

المقتطف

AL-MUKTATAF

AN ARABIC MONTHLY REVIEW OF
CURRENT SCIENCE AND LITERATURE

FOUNDED 1978



المقتطف

الجزء الاول من المجلد الثاني والستين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٢٣ - الموافق ١٤ جماد الاول سنة ١٣٤١

الملك توتنخ آتن وكنوزة^(١)

بقي علماء الآثار المصرية الى اواخر السنة المنصرمة قلقين لأنهم لم يكتشفوا مدفن هذا الملك لا لأنه كان من الغزاة الفاتحين الذين دوسوا الامصار ووسموا نخوم مصر ولا لأنه من الصالحين الكبار الذين راقوا الزراعة والصناعة وساروا بقومهم في سبيل الارتقاء الادبي والمادي بل لأنهم كشفوا مدافن الملك الذين سبقوه والذين خلفوه ولم يكتشفوا مدفنته ولأنه ما دام في مصر من عبادة آتن اي الشمس بالذات التي جرى عليها جوهر الموحدة اخن آتن^(٢) الى عبادة امن مهبود اهل طيبة ولان مصر كانت ابراطورية عظيمة في عهد اسلافه فتقلص ظلها في عهده من الشام والوراق. ويفتقر ان دروج البردي التي وجدت الآن في مدفنته تكشف تفاصيل ذلك الانقلاب وهذا التقلص. فرأينا ان نذكر الافكار الى ذلك بوصف بعض ما يدور عن الملك اخن آتن صاحب مذهب التوحيد وعن توتنخ آتن خلفه. لقد صدق من قال انه اذا اراد الله ان ينشئ رجلاً عظيماً اعد له اسماً عظيماً. فان الملكة تي ام اخن آتن كانت اول ملكة عظيمة في تاريخ مصر وهي اسيوية اي سورية او عراقية والمفانون انما هي التي ارضعت ولدها الميل الى عبادة الشمس

(٢١) الاسماء المذكورة هنا تختلف للؤلؤين في كتابتها فاحد يكمل بكتبتها توتنخاتون وتوتنخاتون والاستاذ بيري Tutankhamen والاكثور بدج Tut Ankh Amen والاستاذ برست Tutenkhamon, Tuteakhaton وكذلك اخن آتن قال احد يكمل بكتبتها اخواتون والاستاذ بيري Akhenaten والاكثور بدج Khu-on Aten ويفضل ذكره باسم امحتب الرابع. والاستاذ برست يكتبه Ikhnaton وعسى على ذلك سائر الاسماء فان للؤلؤين مختلفون في كتابتها

وكان يجب ان يلقب امحتب الرابع لان لقب ابيه كان امحتب الثالث فلقب اخن اثن اي مودة الشمس الحية . وكانه ورت الشعاعة والاستقلال عن امه فلم يعباً بمقاومة شبه له لاسيما وان السلطة الدينية والزمنية كانت في يد كهنة آمن . وبما زاده جرة ان زوجته كانت اسبوية ايضاً . والظاهر ان مريته كانت من عبدة الشمس وكان زوجها كاهناً . وكان لامه وزوجته السلطة الكبرى لان اباه كان يجلسهمسة في الحفلات الرسمية . وكانت مصر قد صارت امبراطورية عظيمة ممتدة من السودان جنوباً الى اطراف سورية والعراق شمالاً وهي في حاجة ماسة الى ملك قوي الشكسة يقبض على ازمته ويمنع اغلالها اما اخن اثن فانصرف الى الباحث الدينية الفلسفية وكانت مصر على تمام الاستعداد لذلك لان كهنها كانوا قد جعلوا ينظرون الى الشماز الدينية نظراً فلسفياً ويجردون من اوصاف مبيوداتهم المعنى الذي تشير اليه . فالمبيود فتاح مبيود منف (٣) ومصر السفلى كان اله الصناعة فتبذل له الصناعات ولجا اليه الشعب كله يطلب تأييده في صناعاته المختلفة . ولما كان النجاح في الصناعة متوقفاً على ارشاد الفؤاد الذي يريدون به العقل حمبوا ان هذا المبيود هو عقل الالهة والعقل المدير بنوع عام

فلما انتقل كرسي الملك من منف الى طيبة في الصعيد عظم شأن امشن لان كهنته كانوا هناك وكان اهل اون (حيث المعاربة وحين شمس) يظهرون شأب المبيود را وهو المبيود الذي لم يختلف المصريون في تعظيمه فقد حل آمن محل فتاح ولكنه لم يحمل على را لانهم حسبوه رمزاً للشمس وقالوا انه اله الشمس او الاله الشمسي . وكان عند المصريين الاقدمين اسم آخر للشمس نفسها وهو آتن وقد اتجهت الانظار اليه من ايام الملك امحتب الثالث قادمي اخن اثن انه أوشي اليه ليمود الى هذا الاله القديم وجعل نفسه كاهنه الاعظم قاصداً ان يصرف الناس عن عبادة الشمس المادية الى عبادة القوة الفائضة منها اي الحرارة التي تفيض على الارض فتحي ما فيها . فهو اول فيلسوف مادي قام في السكونة . ومن ثم صار اذ مورت الشمس تصور والاشعة صادرة منها مثل ايد ممدودة وفي بعضها علامة الحياة كما ترى في الشكل المقابل فان فيه مودة هذا الملك والشمس فوقة وفوق زوجته وبناته وقد مدت اشعتها اليه واليهن وفي طرف كل شعاعة

يد وفي واحدة منها علامة الحياة امام وجه الملك وفي طرف اخرى علامة الحياة امام وجه الملك

وكان اول ما فُكر فيه اخن اتن ان يبني هيكلًا لهذا الاله وكانت الارض في طيبة بين هيكل لقصر وهيكل الكرنك قد جعلها ابوه جنة غناء سماها فردوس امون فبنى هو هيكلًا فيها وسمى طيبة مدينة بهاء اتن وسمى الهيكل جم اتن . وكان ابوه قد زرع سلطة الكهنة قليلًا بمزله رئيس وزرائه الذي كان رئيسًا للكهنة واعطاه هذا المنصب لرجل آخر ليس من الكهنة فاعقد هو الهيات على هذا الرجل حتى استمال رجال البلاط كاهن اليه . وكان كهنة منف واون من انصاره في مقاومة كهنة امون فتقلب عليهم وعزم ان يلاشي كل العبودات الاخرى . اي انه صار موحدًا وماديًا وروحانيًا في وقت واحد وللحال ابطل عبادة سائر الالهة ومنع الكهنة من تقديم العبادة لها في كل هيكل القطار المصري واسر بمحو اسمائها من كل مكان ولا سيما اسم الاله امون . فدخل اعوانه مدافن اسلافه وعحوا اسم امون منها بالازاميل ثم عوه حيث وجد منقوشًا على التماثيل حتى على التماثيل التي اقامها ابوه بل اضطر ان يحو اسم ابيه ايضًا لكي يحو به اسم امون . ولم يكتف بذلك بل اسر بمحو كلمة آلهة بالجمع حيث وجدت . وكان اسم امون داخلًا في اسمه لان اسمه كان امنحتب الرابع فبطله وسمى نفسه اخن اتن . فلم تعد طيبة تصلح عاصمة له لما فيها من الهياكل ومفاخر السلف فعزم ان ينشئ له عوامم اخرى ومعايد لاله اتن في مصر وآسيا وبلاد النوبة حتى يبعد في كل السلطنة المصرية على السواء . فبنى مملكة النوبة ومبيدها عند الشلال الثالث ولا يعلم حتى الآن اين بنى مملكة املاكه في اسيا . واما في مصر فاختار مكانًا بين القاهرة ومدينة طيبة في المكان المسمى الآن ببل العروة وحجج فتدبير على الضفة النيل الشرقية وهناك بقعة يحيط بها الجبل من الجنوب والشرق والشمال ويحدها النيل من الغرب فاختارها لبناء عاصمته وسماها اخنت اتن اي افي اتن . وكان طول هذه البقعة نحو ١٥ ميلًا وعرضها نحو ثمانية اميال فجعلها وقفًا للاله اتن . وبني له فيها ثلاثة هياكل واحداً لامه واحداً لزوجته واحداً له وهو الهيكل الرسمي واقام قصره ومساكن رجاله حول هذه الهياكل . ولا تم بناء هيكله فتحة باحتفال عظيم واقام له رئيس كهنة اسمه مريه . وازوج كاهنًا آخر اسمه ابي بمرضته وها يرباب

في الصورة السابقة والملك في شرفة قصره يري اليها بالاطواق والاساور
والخواتم والكؤوس من الفضة والذهب والملكة وقد رمت اليهما طوقين واحدي
بناته سواراً. وفي اعلى الصورة اي في المكان الابد منها مركبة هذا الكاهن
ومركبة زوجته في انتظارهما . وخدمهما يطفرون ويرقصون سروراً ويسجدون
احتراماً ومهم الكتاب يدنون كل ما يجري

ولا ترى بين الآثار المنقوشة لهذا الملك الا التراف اليه والاشادة باسمه وسمو
عقله لانه عزز عبادة الشمس . وأظم هو نشيد في مدح الشمس تقرأهما فتجديهما
عبارات تشبه في معناها بعض العبارات في الزمور المائة والرابع من مزامير داود .
وتجد فيهما ايضاً انه وسع نظره فابطل ما كان يحاهر به اسلافه من ان معبودهم
خاص بهم لانه يصف المبود كآله العالم كله ومعطي الحياة للجميع وهو ابرهم
الشفيق الرحيم لا كما كان اسلافه يصفون المهم بانه الجبار الذي اهلك كل اعدائهم
ووضعهم تحت اقدامهم . وهذا اول مرة في تاريخ العالم ترى ملكاً يصف فيها
آلهه بانه ابو الناس الرحيم

وارتقت الصناعة في عصره وقلّت قيود التقليد من بعض الوجوه فصارت
مثل الحيوانات باشكالها والوانها لانه كان يحب الطبيعية . وكان يكره تمثيل الاشياء
بغير ما هي عليه وكثيراً ما تجدد في كلامه كلمة الحق والصدق . وكان يحب زوجته
وبناته ويظهر هذه المحبة باشراكهن معه في كل الحفلات الدينية وغيرها . ولا محل
للاسهاب في وصفه ووصف اعماله الآن فنكتفي بما تقدم

والظاهر ان اهتمامه بالامور الدينية صرفه عن الاهتمام بالامور السياسية
فانه لما جلس على عرش الملك اعترف به الحثيون وكتب ملك وادي الفرات الى
امه يسألها ان تبذل ما لديها من دالة على ابنها لكي يبقى راضياً عنه كما كان ابوه
وكتب الى الملك نفسه يذريه عن موت ابيه . وكتب اليهم ملك بابل يؤيد ولاءه
له ثم اتى ابنه الى مصر وتزوج ابنة اخن آتن وبنت اليها ابوه عقداً فيه اكثر
من الف جوهرة

لكن قوي شأن الحثيين بعد قليل واتى سفيرهم الى العاصمة الجديدة وعاتب
آخن آتن لانه قطع مراسلتهم خلافا لما جرى عليه ابوه . ثم اغار الحثيون على
شمال سورية وامتدوا الى قتيقية فاستجار به والي جبيل واستنجدوه ولكن لا

نجدة ولا يجيب فاضطر ان يسلم للقدر هو وصاحب سيدها . وكتب ابي ملكي صاحب سور الى مصر يطلب نجدة فلم يجيب

وواظب آخن آتن على اقامة الهياكل للشمس في طيبة ومنف وهليوبوليس وهرموبولس (الاشمونين) والفيوم وترك الاوهام والخزفيات ونحسك بالحفائيق لكن الشعب الساذج، الشعب الذي يحب الزخارف ويخضع للاوهام لا يفهم الحفائيق الفلسفية وكل ما فهمه ان الملك نفي المبودات القديمة المعروفة وان يعمود جديد غريب واضطر رعيته الى مبادته . وكان اشد رعيته غيظاً منه وحقداً عليه كهنة المبود آمن فقد كان له ثمانية هياكل كبيرة في طيبة فأقفلت كلها وجاء انتقاض بلاد الشام عليه ضيقاً على اباله لانه غاظ الكهنة وغازط الشعب كله ولا سيما رجال الحرب . ولسو حظه لم يرزق ولداً ذكر ا يعتمد عليه فاضطر ان يعتمد على امير اسمه ساكري زوجة ابنته الكبرى وجعله ولي عهده واشركه معه في الملك وبعد قليل قضى نجدة

ولم يكن لساكري خلفه شأن يذكر فحكم مدة قصيرة في العاصمة الجديدة وخلفه توتنخ آتن زوج الابنة الثالثة من بنات آخن آتن وهو الذي كشف مدفنه الآن ومعنى اسمه صورة الشمس الحية لكن كان كهنة آمن قد استردوا سطوتهم فاضطر ان يهجر عاصمة حيه ويمود الى طيبة وحاول اولاً البقاء على عقيدة حيه ثم اضطر ان يغير عقيدته ويغير اسمه من توتنخ آتن الى توتنخ آمن . ولم يطل الزمن حتى هجر عاصمة حيه اكثر سكانها وهو ايضاً لم تطل مدة ملكه وخلفه الكاهن ابي زوج في موضة آخن آتن المشار اليه آنفاً فاقول تعزيز عبادة آتن ولكنه لم يفلح وبعد قليل انتهت الفولة الثامنة عشرة التي طردت الهكسوس (ملوك الرعاة) من مصر وجعلت مصر امبراطورية تمتد من السودان الى اعالي الفرات . الا ان العاصمة التي بناها آخن آتن حفظت لنا سجلات تاريخية لا مثيل لها ويظهر ما وصلت اليه صناعة النقش والتصوير في ذلك العهد من الرسوم التي وجدت في قصر آخن آتن في تل الممرنة ومن التابوت الذي دفن فيه الملك ابي وهو من الفرائيت الاحمر كاترى في الصورتين المتقابلتين

وبعد كتابة ما تقدم اتتنا المقالة التالية لاجد بك كمال الاربي فالحقناه بها

توت عنخ امون

(توتمنخامون)

ومعناه النائب المحي عن المعبود امون وكان يلقب (نب . خبرو . رع) فسماه اليونان خبريس وجعلوا له اسماً آخر وهو (أخيخريس) اخذوه عن لقبه (حني ان ريس) ودعوه أيضاً قصار (اخريس) وهذا الملك هو الذي اكتشف الآن قبره واثاثاته كاملة سليمة في مدينة طيبة الغربية في الجبة الشهيرة ببيان الملك على عين الداخل من التراب الذي هناك بين مقبرتي الملك مرنبتاح وهو محب خلف المكان المقام فيه مخفر الحرس المين من قبل مصلحة الآثار لحفظ قبور الملوك. وهذا الملك هو الحادي عشر من ملوك الاسرة الثامنة عشرة وهم المذكورون في الجدول الآتي

عدد اسماء مصرية اسماء يونانية مدة الحكم شهر سنة ١٥٨٧ قبل الميلاد

١	أحمس	اموزيس	»	»	٢٥
٢	أمنوفيس الاول	امنوفيس	»	»	٢٠
٣	تموتس الاول	تموتس	»	٤	٢٥
٤	تموتس الثاني	خبرون	»	٥	١٣
٥	حفتسبو	امرس	»	٩	٢١
٦	تموتس الثالث	نفرس	»	١	٣٢
٧	امنوفيس الثاني	مزاموتوزيس	»	١٠	٢٥
٨	تموتس الرابع	توتعوزيس	»	٨	٩
٩	أخواتون	أمنوفيس	»	١٠	٣٠
١٠	رمحنكا	أروس	»	٥	١٨
١١	توتمنخامون	أخريس	»	١	١٢
١٢	آي	راتوتيس	»	٥	٩
١٣	حرمب	أخريس الثاني	»	٥	١٢
١٤	من بحرا	أربايس	»	١	٤

١٥ متوفريس ١٣٢٢ ق م ٤

والملك اخوناتون هو الذي نسج ديانة امون معبود طيبة الكبير واتخذ قرص
الافق الشمسي معبوداً له وهو نوع من مذهب الشمس القديم كان موعباً في مدينة
عين شمس بجوار المطرية. وبما اسم امون واثبت اسم اتون ومعنى اتون قرص
الشمس ويقال له بالعربية جونا او جونة اي الشمس لان التاء تقلب جيماً كقولهم
تناح لفة في جناح . ولما رأى كثرة الكراهة له من اهل طيبة تركها واسس
عاصمة جديدة سماها (اخوئيتاتونو) وتعرف الآن تل المارنة واحسن نظامها
وشوارعها ونسق منازلها مما تشاهده الى الآن في المنزل القديم الباقي فيها الذي
حفظه الالمان عند تنقيهم في اطلال تلك المدينة واقام فيها كثيراً من المعامل
لصناعة الزجاج الساخج واللون ولصناعة الميتا والنفيسا واقتان الاسباغ والالوان
وزخرفة التماثيل وتوحيها بالذهب وغير ذلك من النقش والرقيش النفيس حتى انه
ابدى في ارضية قصره الذي توجد في جدرانها في تل المارنة فسيفسا بديمة النقش
عثل بحيرة كالحوض المستطيل الستدير اركانه تحفها الاشجار وفيها انواع الاسماك
النيلية تسبح في مياهها وقد نظفتها مصلحة الآثار واحاطتها ببناء معمر جملت فيه
بعض المناظر للنور واقامت فيه مزار مرتفعة عن الارض ليرى منها المتفرج هذه
البحيرة الفريدة في بابها . لكن مطاعم القصور ابت الا سرقها مع وجود الخضر
الكافي عليها فهشموها وسرقوا منها اجزاء كبيرة فتداركت مصلحة الآثار ما بقي
منها وترعت من مكانه واحضرت الى المتحف وهناك حفظته في براوير على شكل
الالواح . ولترجع الآن الى ما كنا يصدم من ذكر مآثر الملك (اخوناتون)
فانه توفي ولم يترك ولداً يرثه بل ترك ابنتين احداها وهي الكبيرة تزوجها سكارح
الملقب (رعمنشكا) وقد اشركه (اخوناتون) في الحكم فقي معه في العادة
الجديدة بحكم يمد ونشاط حتى مات حواء وانفرد بالملك فكان حكمه تسع سنين
وعشرة شهور ثم اخلفه عذبة (توتمنخامون) على بلاد مصر والسودان والشام
وكان كل من السودان والشام يدفع له الجزية . ويقال ان هذا الملك هو ابن
امنوفيس الثالث رزق به من حظية وقيل ايضاً انه ليس من سلالة بيت الملك
بل انتسب اليها بزواجه ابنة (اخوناتون) وكانت زوجته معتقة ديانة ابها فارتدت
عنها الى عبادة امون اقتداء بزوجها وكان اسمها (غنخاساتون) فنيرت هذا الاسم
وسميت نفسها (غنخاسامون) وبعد ان ظل (توتمنخامون) يحكم في العاصمة

الجديدة سنتين أو ثلاث سنين غادرها وذهب الى طيبة حين نزع الى ديانة امون
فاخذت هذه العاصمة الجديدة في الانحطاط وسقط نفوذها وانطى نيراس جلالها
فقللت فيها الحركة التجارية بنقل مركز الحكومة منها وخلت منازلها من السكان
وتركت قبورها ولم يستكمل ما بقي منها بل ترك ناقص البناء ولذلك نجد أكثر هذه
القبور خالياً من المومياء ثم اتروى مع مرور الزمن اسم مؤسسها فاصبح تسمى اليونان
في الدرجة الثالثة او الرابعة . ومع كثرة الطراب المند في مدينة تل الهارة زمناً
طويلاً فانها بقيت موجودة مدة من المهر لان معاملها وتجارها الهامة في صناعة
الزجاج واليناف والسيفا وغيرها حفظتها الى ان هجرها سكانها بان ارتحل بعضهم
الى طيبة وبعضهم الى مدينة هرموبوليس القريبة من تل الهارة ومن ذلك الوقت
عمر اسم الملك (اخوناتون) من جدول الملوك ولم يبق من عاصمته الا اطلال
وخرائب اقام في جهتها الشرقية والقبيلة الفلاحون بعض القرى . وكانت طيبة كل
هذه المدة حافظة لكرامتها ومنتسكة بعض التمسك بنفوذها فلما هجرت مدينة
(اخوناتون) ظهرت طيبة بمظهر الجلال والعظمة لاسيا حين انتقل اليها
(توتمنخامون) فانه اخذ بحسن مبدء (اتون) الوجود في الكونك فاعاد اليه
اسم امون ومورته لانهما كان قد عيانه واملح الواضع الماطوسة واتقنها
بالالوان حتى وقس بينها وبين ما كان في هذا المبدء من النصوص الدينية . ثم ان
الكاهن (آي) الذي كان زوجة (توتمنخامون) احدى اقارب المساة (تي) ارملة
امنوفيس الثالث تولى الملك بعد وفاة (توتمنخامون) وكان من عباد (اخوناتون)
لانها كان وصى في حياته بصنع مقبرتين في جبل تل الهارة لكنه لما نزع من هذه
الديانة ورجع الى ديانة امون أسوة باهل طيبة اراد ان يظهر لقومه حسن اخلاصه
لمقيدتهم فامر بان يصنع له قبر بجوار قبر امنوفيس الثالث فنفذوا له ذلك والى
الآن نرى فيه تابوته محطاً وعليه غطاء من الجرانيت الالدي رسم على زواياه
الاربع الهات باسطة ايديها المنيحة كاتبا تحافظ على جثة الملك
الى هنا نكتفي بهذه التخلامة الوجيزة حتى نظهر ما اثر ما تركه لنا الملك
(توتمنخامون) وعند فحصها وظهورها يتيسر لنا حينئذ بسط الكلام بالاسباب
على تاريخ هذا الملك فتوفيه حقه من الشرح والبيان امين شرف بالمتحف المصري
احمد كمال

العلم والمال لا يجتمعان

كم عالم عالم مذاهبة وجعل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي حيز الافهام قاطبة وصير العالم التحرير زنديقا

البيت الاول وسدر البيت الثاني من المسلمات التي قل من يماري فيها وتري
منها ما وارداً نظماً ونثراً في التربية وفي كثير من اللغات
يقوم عالم يبحث ويحقق اياماً وسنين حتى يكشف حقيقة علمية ثم لا ينتفع
بها نفساً مادياً ونافياً ما يناله منها ان يقال انه هو المكتشف وقد يقضي بقية
عمره بمجادل ويناضل عالماً آخر ينازعه النخر الادبي من هذا الاكتشاف. ويقوم
رجل مالي او تاجر احمى يقبض على ذلك الاكتشاف ويستعمله ويكتسب منه الالوف
اخبرنا رجل اميركي من اصحاب مامل الصاييح الكهربائية ان رجلاً من
المعامل في مامل استنبط مباحثاً اثار من اكثر الصاييح الكهربائية استعمالاً
واوفرها ربحاً. فقلنا له وما كان جزاؤه قال بقي عاملاً عندنا وجعلناه مديراً للزراع
الذي يصنع ذلك الصباح ونسبناه اليه. اي انه نال جزاءه اديساً وشيئاً طفيفاً من
الجزاء المادي. ولكن نصيبه غير من نصيب من لا ينال شيئاً كلسر اوليفر لدج
الذي اكتشف مبدأ التفرفف اللاسلكي ولم يدرف كيف يستعمله فاستناد منه
مركوني اسماً ومالاً واما السراوليفر لدج فانشغل منه بالبحث في تخاطبة ارواح الموتى
ونحن ندرف رجلاً في هذا المقار من اربع الناس في معرفة اللغات الاوربية
واللهم الرياضية وله الآراء الصائبة في التجارة ولكنه لم يستند من علومه ومعارفه
وآرائه عشر مثاق ما استناد منها تجار استخدموه ويكادون يكونون اميين
ذكرنا في بعض السنين الماضية ان الدكتور هنكن اكتشف مصلداً لقائمة
مكروب الكوليرا ومارقة للوقاية منه. وقرأنا الآن ان طريقته للوقاية من
الكوليرا استعملت في بلاد الهند فوقت كثيرين من هذا الوباء الويل وهي بسيطة
فان مكروب الكوليرا يصل الى ماء الشرب ومنه الى جسم الانسان فاكشف
الدكتور هنكن انه اذا وضع في حياض الماء وآبارو قليل من برمنغنات البوتاسيوم
هلك ما فيها من مكروب الكوليرا. اكتشف هذا الاكتشاف النافع والرجح انه

لم يُسجَر عليه لا ماديًّا ولا اديًّا . وله كتاب صغير على فيه ما « حيز الاهام قاطعة »
 اي الامر الوارد في ابنتين القدين مدرسا بهما هذه المقالة . وتطيلة هندا بنطون
 على ما اياه مراراً وهو ان العقل عقلا ب عقل ظاهر يبي احكامه على العلم
 والاستقراء وعقل باطن يبي احكامه على ما فيه من المعارف ابدية . وعنده ان
 احكام العقل الطاهر بظنية في مدورها لما تقتضي من البحث والتحقيق والتفحص
 واما احكام العقل الباطن فبدئية سريعة لا تقتضي شيئاً من اعمال اسطر . واهمال
 العقل الباطن ظاهرة في الذين يملحون من التعار واواب الاعمال . قال « قال لي احد
 التجار مرة ان اهم الاعمال التي عملها اندي حكمة فيها بعد نظر لا يريد على عشر
 ثوان وقد ذكرت ذلك لمدير شركة كبيرة من الشركات الدلعة فقال لي انه هو
 يبيدي حكمة في ثمانية من الزمان . فقلت له ألا تطي ان ذلك من فعل العقل الباطن
 فقال لي لا اعرف معنى هذه الحكمة . وهذا شأن اكثر الذين يملحون في
 الاعمال ويردقون الاموال العائلة وسبب ذلك ان الذين يشتمدون على عقلم الطاهر
 واساليب المنطقية في تحييص الادلة للوصول الى نتائج يتقنون الاعتماد على عقلم
 الباطن وما فيه من البديهيات . وعلى الصد من ذلك الذين ملوهم قليلة يصطرون
 ان يتمدوا على بديهياتهم وما حصلوه بالاحتبار الطويل مصادر فيهم من البديهيات
 قبل ان القورد مسبه الذي كان وزير الحفانية في اسكنا تصيح مرة احد
 اسدقاته ان يحكم حسبما يراهي له ولا يذكر الاسباب (الحثيات) انني قادتة الى
 هذا الحكم . وعلى ذلك نقوله « انك اذا علمت ذلك فراجع ان حكك يكون
 صحيحاً ولكن الاسباب تكون غير صحيحة » . والظاهر ان سبب ذلك ان مديقه
 لم يكن متمرباً في مدور الاحكام ولو كان متمرباً لصارت اسبابه صحيحة كاحكامه
 ومن رأي الدكتور هكن اب اساليب التعليم النبهة الآن تقوي العقل
 الظاهر فيهمل ماحضة بديهيته وانه اذا قل الاعتماد على تنوية العقل الطاهر اي
 على قوة الاستدلال العلمي المنطقي كثر الاعتماد على العقل الباطن اي على البديهيات
 ويظهر ذلك من نجاح طائفة الكويكر فيها محمت في اعمالها الصناعية والتجارية
 نجاحاً عظيماً عند اول نشأتها حتى مار ذلك مدة واسعة تنتقل الى اولادها
 بالارث ومار اسلوب التربية والتعليم عندهم بقود انها لانه لا يوجب الاعتماد على
 الادلة العقلية ودا اراد احد رجل الكويكر ان يحكم في مسألة مهمة واه يلمح الى

الصلاة وطلب العلم بدلاً من أن يبحث في مقدمات تلك المسألة ونتائجها بحثاً علمياً منطقيّاً. فإذا نظره إلى ذلك نظراً عالياً محصاً قلنا أن من كان كذلك لا يمدّ أن يتبعه بديهيته وتشير عليه بما يجب عمله ومحدث مثل هذا المجهوم والوثني وذلك دليل على أنه ليس من قبيل الإلهام الإلهي. والعمل للعقل الباطن ولو سبه كل منها إلى مسودع. ومن عادات الكويكر أنهم يرون أولادهم على العمل بما يحظر لهم وعدم التدول معه فإذا قال ولد أبي أريد قطعة من الحلوى لم يهوه منها لا عقادهم أنه قال ما قال إلهام إلهي ولو كان فيه سرره أن هو فتقوى فيه عادة العمل بما يحظر له وتضعف قوة كبح الطواغر والأهواء والاعتدال على العقل يحكي أن أحد الأمير كرس اشتغل بالمصارفة في النورصة جمع ثروة كبيرة. واما حصرتة الوفاة دعا إليه أنه وقال له أني مرشدك إلى الطريقة التي كنت أجري عليها جمعت هذه الثروة حتى تشمها فتعطي ثروتك وتريدها وهي أن تسحب من كل الأسباب التي تأول إلى رفع الأسعار أو هبوطها وتعمل على صد ما تشبه به قد تكون هذه الفضة موسوعة ولكن معراها صحيح وهو أن الاعتدال على العقل الباطن أي على بديهييات الإنسان أصبح عائلاً من الاعتدال على العقل الباطن أي على التكبر والتعليل لأن البديهييات نتائج كلية مكتسبة بعد طول الاختيار أو واسلة بالآلة. وأما يصل إليه الإنسان بعد الاستقراء وأعمال الفطر يصع دقائق أو ساعات فقلما يكون كاملاً حتى ينتج نتيجة صحيحة. مثال ذلك سعر القطن اليوم دفعه يبي على فواعل كثيرة بعضها يأول إلى رفعه وبعضها إلى خفضه وإذا أراد غير الحبير أن يحميها كلها ويمارض بعضها ببعض من حيث قيمتها المادية حتى يصل إلى نتيجة صحيحة لم يستطع ذلك في ساعات كثيرة وقد لا يستطيعه أبداً أما الحبير فإن عمله الباطن يطر فيما هو مدخور فيه من المعارف في لحظة من الزمان ويوصل إلى النتيجة المرومة حالاً وهذا شأن الإنسان في كل أعماله. يحسك الكاتب الحبير فله ويكتب ساعة وساعتين في موضوع يعلمه وبديهيته على من غير توقف وأما غير الحبير في ذلك الموضوع فيقضي ساعات يجمع المواد ويمصر دأعه ولا يصل إلى مراديه. ومن يصرف همه إلى مطلب من المطالب فقلما يملح في مطلب آخر وذلك فلذا يلح في طلب المال من همه مصروف إلى طلب العلم وما أحسن ما قيل طالب علم وطالب مال لا يجتمعان

الحركتان الصالحتان^(١)

نحن في عصر تلخصت فيه نتائج الماضي وتنبأت عنده مقدمات المستقبل . نحن في عصر نتميمت فيه جهود ستة آلاف سنة ، وتلاطمت في حوتها اممالات المراتب واطماع الامم . عصران اتنا لها بمصرنا شبه وهما : عصر انهيار الدولة اوروبية في مطلع القرون الوسطى ، وعصر النهضة والتحدّد في ختام هاتيك القرون على ايها صورتان مصفرتان للفاساة الخطيرة المثلة على مرشح هذه الالام ، والتي لم تكن الحرب الكبرى الا فصلاً من فصولها المشيكة

اليوم يرى النمس العامة كهوس الاعداد ، قلقاً مضطرباً لا تستقر ولا تتجعد ، بل تشرّح اوجاعها ، وتسبحم عليها فتصرخ نارة وتهتدّد اخرى طالبة انشاء والناسي . اليوم يخرج نغو الانسان على قرارات الاحقاب بمرقبين ، رث من النظم ، سابكين نظام اخرى في قوالب عصرية ، موجدين نظاماً جديدة تنفق مع المطامح والطالب . وفي وسط هذا الاصطحاب ، وذاك التنازع ، وذاك التمرق حيث يحتاط المرء بالموان والاخلاص ، بالتبجح — تنبئ حركتين صالحتين ، حركتان المألون معها ابصار المعنى والرى ، ولكلها في حدودها الطبيعية مبدان ،

مشروعان ، جوهريتان لان احدهما قوم المائلة والاخرى قوام انممران وبلادنا التي تلقّت من الاثوية كلمة الحب الاول هبرج الوحي فيها شمساً نورعت اشعتها على العالم ، بلادنا التي حفظ اسأوها من اثر ذلك الوحي بداهة تدرك كل مظهر وتكتس كل معنى — أقول باشعار اني رأيت هاتين الحركتين في بلادنا في احوال شتى خلال هذا الصيف . ولكنني رأيتهما انم وأوصح منها اليوم في بيروت قرعة سودا الجوادة وهبتها النهضة الحاممة بين قوة الامواج اللابنة وقوة الجبل الثيمة

اما احدي الحركتين فهي تحرير المرأة الذي هو قوام النهضة الماثلية تعلمون ، ايها السادة والسيدات ، ان من ممراتنا العسكرية الحصول على (١) (المقتطف) هي الخطة البنية التي التنا لاسية في الاحتفال التي قامت على الادب البيوتية اكراماً لها

اذا كانت الحركة الاولى هي تحرير المرأة والحركة الاخرى هي تحرير الوطنية
الوطنية ١ : تلك كلمة ساحرة المسه كل فكر . الوطنية كل قلب ، الشاحدة كل
عريضة . لقد كانت دواماً عظيمة حتى في منهاها الصيق يوم كانت تحسب الدلائل كل
العالم ، واهل البلاد انشعب الصلبي الاوحد . ولقد كانت في معناها الواضح عاطفة
وحسية امتارت بها الدروس الحرة في كل دنيا ومكان . غير انها شاعت وصارت
لكل امة ناهضة مدقون وبصر قرى بعد ان هدم نمو الفرنسيين جدران البستيل
ناشرين على حدود الوطنيات أهلام الثورة المكربة ، وحاملين الاقطار تتعاقب
اسنادها ملك الآداب الثلاث العظيمة حقوق الاسار، وهي — من دالاً بعرضها —
حرية ، مساواة ، إخاء

ونحن الحبل الحديد في الشرق ، المدرك علاقة الشعوب بالشعوب واشتراك
المصالح بالمدح ، نحن الحبل الحديد المستبر ، التلطي ، المعتصم بالعيشة في هذا العصر
التعبد بصمايه وبمكائنه — نحن اتسعت منها الوطنية وتكثرت ودائها من ذلك
الحب العميق القديم ، قد فتحت صدرها لتستجيب الاموار الحديثة
وطبقتها الحديثة طيبة ، لان الروح اذا هي نافقت الى ملاً أعلى لا يحدده راس
او مكان . لحسد يحجب الحدود ، ويشوق الى المبرر وينتلق بالامانة والاراسة
بتدكاراته وحموده واحرايه . وطبقتها الحديثة عائلية لانها تريد ان تنعكس المرأة
من اعاء مداركه ونأدية وظلمتها ليس عفانة الرجل ومكافئته بل بتعصيده
ومساعدته . وطبقتها الحديثة مهنية نشيطة تنكر التواكل والاستسلام مقدرة
الانكسار على العس وانتقار العمل كائناً ما كان . وطبقتها الحديثة عصرية لانها
تساير حركة التقدم في العالم ، ومع محافظتها على التمام النظامية تختص كل حديث
مفيد منشأة عندها السابقة والانتكار . وطبقتها الحديثة احرية ودودة لانها
مساوية التحرف والانقسام بحرت عطاسا فبهنا احيراً ان عبادة الفرد ليباريه
لا تحول دون انشغالهم مع جاره . وطبقتها الحديثة رصينة مقتصدة لا تطلب من
ابنائها التصحبة على غير هدى بل تريد التوفيق ما أمكن بين مصالح الافراد ومصالح
الجمهور ، لان البلاد لا تكون سعيدة بشفاء اسائها . وطبقتها الحديثة مقدسة لانها
ارث الحدود والموتى ، حارة لانها تحث بداء الشهداء واحترمت بانفسهم الاحياء ،
منبهة لانها تماسكت احراؤها بالام الاحياء وسمات قلوبهم . وطبقتها الحديثة

دوحية لانها شرقية تعلم ان الدرد الواحد يلمس الانسانية من جميع اطرافها وان من حاطب قومه بذلك الاحلاس المنقش من اعوار روحه فقد حاطب سكان المسبطة ماسرها الا انها تعلم كذلك ان من نصب نفسه لخدمة الناس جيداً اوشك ان لا يخدم احداً لذلك نحن نمرز القومية التي تحمل الراء قوة دعة في حاطب من الحواش ، نمرز القومية بالى ان من اذى واجبه في محيطه كان مؤدياً ما عليه نحو الانسانية من واجب تام

من انا شكرت لمصبة الادب عبرتها على الادب واحتاجها لي ، فاني اشكر كذلك جميع الذين ساعدوها على جعل هذا الاحتياج مطهراً فحماً من مظاهر الرقي الفكري واقتوي في بيروت . اتي سعيدة بان ارى في هذا النادي احوالي واحواني من مختلف المذاهب والطوائف سعيدة باستيعاب هذه الحطبة الجميلة واتصائد المعياء من ذوي العمل المعبى على الادب العربي والهبة الحديثة ، سعيدة بان اكون البلية موضوع عطيتكم المذهب المنوع ، الذي يكاد لسمو يتمداني شاملاً اهل الفكر والادب من الشاميين والسوريين النائيين

ان عطيتكم هذا يحيط لي مؤثراً كالطرب مشوقاً كالامل ، مؤاسياً كالذكرى ، قوياً كالشباب ولكم ايضاً آمراً كالواجب صارماً كالملؤولية

سأعود الى موطني المصري المرير وهذه الساعة حيّة في . حتى اذا اناحي اسم لمن قد كرت جمال السحب فيه عند المروب ، وجلال الحبال في رقة الشفق ، وروعة اسمرت تحت الطلام . حتى اذا اناحي ذلك الحبيب الوحيد انيه رأيتني بينكم مرة أخرى واماى السبيل التي علي ان اسلمكمها — اذن ساهتف بما يهتف به كل واحد منا ساعة البقطة والشمس للعمل قائلة : وطني يحتاج الي احتياجه الى كل فرد من انشائه وساته . وطني يحتاج الي وعيون احوالي ترعاني . اريد ان ابعث حبي لاساء وطني فليسا . اريد ان اسكب نفسي في نهوس انتاء وطني كوثرأ . اريد ان اسى مبادئ الحياة وظم الحياة وقيود الحياة لارتفع فوق داني واماى اساء وطني دمة وحالا . اريد ان اتب واقن عملي واسير واساء وطني في سبيل التقدم خطوة . اريد ان احيا — اريد ان احيا دعم الحراج والآلام لا كون في حياة وطني الناهض حياة

الصحافة الدولية

بعد الحرب الكبرى

تتحدى سيرة الصحافة الدولية بعد الحرب الكبرى في مؤتمر مراسيل . ١١
كادت تحصى شروط الهدنة ويبدأ مؤتمر السلام باجتماعه حتى قدم باريس حيث
جرار من اسكتاب والمحررين والراسلين والروائيين يتيف على الخمسة وجملاوا
يتسقطون الاحبار ويدعونها اما للمراف او للتدوين او بالكتابة او بالصور
الدوتمرافية والمحررية ولكنهم لم تكن منظمة ولا احبارهم مما يعتمد عليه
لاسيبب منها اتساع عمل المؤتمر الذي احد عليه ان يصح معاهدة السلم ويبيد تنظيم
اوربا ويوطد اركان السلام في كل العالم . فيما ترى المؤتمر مصرفا في اليوم
الواحد الى البحث في مشكل النديا وانظمة الحربية تراه ينتقل في اليوم الثاني
الى معاهدة الدول المتقاربة وما فيها من الاشكال والتعقيد وفي اليوم الثالث يبحث
في مسألة امونيتيك او في مسؤولية الحرب الكبرى او في الانتدات الخلفة .
ومع كل ما وه الى ابيو سياسة الطلاء من سعة المعرفة والاطلاع على دقائق هذه
المسائل بواسطة مستشارهم النديين وحدوا انهم قاصرين اراء هذه المشاكل
العظيمة . فلابد اذا لم يتمكن المحاضرون من مواعاة العالم بالاحبار الصحيحة
ولاسيما لان المؤتمر اتع سياسة الماواة السرية

وما راد الاشكال ان المحاضرين الذين قدموا ليس من اربعة اقصار السكونة
لم يشاؤوا في اول الامر على طلب ما يريدون . قام الامير كيون منهم في فندق
كريون والانسكير في اوتل منحتيك والولوبيون واليانديون والايطاليون
وعبرهم عرفوا هذا هناك . وكان اجمعهم يادرهم منكموا من تبادل الآراء
والبحث الودي والاتفاق في الخطة التي يريدون ان يتسما المؤتمر معهم
ار المحاضرون الامير كيون فكروا اهل الصحافيين استنداداً لهم ولمهم واشدم
وداً والسبب في ذلك ان معظمهم كان من الصحافيين الكبار الذين يهتدون
دقائق السياسة الاميركية ولكنهم يخلون السياسة الاوربية واساليبها تمام الخلل .
وكانت قوتهم في مصالحهم وشجاعتهم وتقدم انشائهم عن طلب الاحبار مما كانت

الحوائيل، وأكدت أن لهم تطلعا أرض مرسا حتى قاموا بإطالور المؤتمر بالاحياءات
الطنية فدهش ساسة اوربا من ظلمهم انماحي، وخافوا ان يندأهم الى سائر
المصالحين ويمتلي الشوب الصخرة

وم استقر بالمصالحين المقام في ريس حتى احدثوا يتقربون بعضهم من بعض
شيئا فشيئا وحلوا عروفا ان مود، ماهدة الصلح، حربة جدا وانه يصعب عليهم
ان يرسلوها بالعلماء ان لكثرة السعة او لان الحطوط انتاعرافية لم تكن في
تسع لذلك احتتموا وقرروا ان يلخصوا الشروط وان يفسدوا الكرة الارضية
الى مناطق تولى لها مبيعة، هم ارسال هذه العلامة انما حتى نشر في انحاء
العالم في وقت واحد وبساعة واحدة، فتولت لجنة اميركية نشرها في اميركا
الشمالية والشاطئ، الفرنسي من اميركا الجنوبية واليابان والصين وتولت لجنة انكليزية
نشرها في الشاطئ، اشرفي من اميركا الجنوبية وافريقية والمند واستراليا، وتولت
اللجنة الفرنسية نشرها في قرة اوربا، والتاريخ لا يذكر قبل هذه الحادثة ان
وثيقة سياسية رسمية نشرت في انحاء العالم في وقت واحد وبساعة واحدة

بعد مؤتمر فرساي دخلت الصحافة الدولية في طور حديد فان مجلس العلماء
الاعلى بدأ يتنقل من مكان الى مكان يفتح يفتح المؤتمرات لوضع المعاهدات مع سائر
الدول المطلوبة فاستتموا في سان ريمو وسبا وبولون وهيند وغيرها وتختلف هذه
الامكن عن ريس بهدوتها وسكونها وقلة سكانها فمكن الصحفيون الذين كانوا
يتنقلون مع سياسة الامم من ان يتعرفوا بهم ويدرسوا اخلاقهم واساليبهم في
العمل وهنلا عن ذلك اميج الصحفيون من الامم المدينة، فحين بعضهم بعضا
وجالوا يترنون في صدق واحد ويقصرون اوقات الراحة في امكن واحدة ضد
ذلك عليهم بالجمع الحزبل لانهم امجوا نادرين في تبادل الآراء في هدواتهم
وروحاتهم والمناقشة بطريقة ودبة خالية من التكبر والرسيمات في مشاكل العالم
المديدة، ورد على ذلك ان المواضع التي كانت تناولها هذه المؤتمرات الصغيرة
كانت محدودة في اتساعها فقدر المحادون ان يهتموها وساعدتهم ذلك على
وسمها اسم جامير القراء جلية واضحة

ومهم الساسة المقام الرميح الذي نالته الصحافة الدولية وبلغ تأثيرها في الرأي

النام تحذف كل من لويد جورج وبريان ان ثور عليهما الرأي النام اذا شترتهما الصحافة وحطات اعمالها فيقلب عليهما ويستعملها بغيرها فكان ذلك اكر دافع لثورتهما من الصحفيين انادرس ان يحولوا الرأي النام بما يديمونه او يقوونه في طي الكتان . ومع ان كثير من الاحبار التي بهم الشوب الاطلاع عليهما بقيت مكتومة لكن هذا التقرب وما نتج عنه من الاحتمات السرية بين الصحفيين والساسة دل على المقام ارفع الذي نالته الصحافة في هذه المؤتمرات

وكانت جمعية الامم قد بدأت جلساتها وام حيف عدد كبير من الصحفيين فشر اعضاء الجمعية ان رأي النام هو اكر قوة تشد اردهم وتصددهم بها هم فاعلون ولذلك صرح اكثرهم اسم يستعملون سياسة الكتان في الاحتمات . في السنة الاولى جالت جلسات الجمعية عمومية وفي السنة الثانية اتيح للصحفيين الحضور في اجتهات اللجان

اما المجلس الاعلى في جمعية الامم فادرس اولاً في حضور الصحفيين في اجتهاته الخاصة ولكن اعضاءه تحولوا عن رأيهم ويدا رويداً ادا دركوا ان الرأي النام اكر مصدر لقوتهم فتحو ان اجتهاتهم على مصراعية وحبا اقتضعت سريسا حدود الباياء وعرفت المسألة على المجلس الاعلى تناقض فيها اعضاءه في جلسة علنية . وبمده وصع هذا المجلس قاعدتين وهما :

اولاً — لا يحسب قرار من قراراتهم رسمياً الا بعد نشره

ثانياً — مح نشر وقائع الجلسات بعد انتهاء الاجتهات

وانقاعدة الثانية لا تمنع بعض الاجتهات السرية ولكن تؤكد نشر الوقائع العامة . وهذا هذا الحد مؤخر بروكسل الثاني ومؤخر برشلونة للقتل ومؤخر حنيف للرفيق الابيض

وكانت استيحة ان ث في حيف « جمعية الصحفيين الموعدين الى جمعية الامم » . ومما يدل على ان التساهل من مبادئ هذه الجمعية الاساسية قبول الصحفيين الالمان في عداد اعضاءها وار الصحفيين الاميركيين وصموا دستورهما مع ان المانيا واميركا ليستا من اعضاء جمعية الامم . وقد ادب سكرتير جمعية الامم مادية دياها كاد رحل السياسة والصحافة فتأرقوا وكان ذلك اعترافاً رسمياً بما

للمصاحفة من ايقام الرفيع في تكييف السياسة الدولية واصلاح العالم
ثم هذه مؤتمرات وشطون وشطون بمدة من مواقع الحرب الكبرى وعن
الاممالات التي تنبع عن الالم بالانكسار او الفرح بالانصار. وكانت الرأي العام
قد تنبته كثيراً الى المشاكل الدولية واراد ان يقف على السبيل الذي يقوده فيه
ومحاوئه فطلب المناوصات العلمية وغير معقول ان يحسن الصحفيون في
اميركا من امسيارات بالوها في اوربا بعد جهاد عظيم وسكاد بلثم مؤتمرات وشطون
ويتبادل اعضاؤه اذقة حتى احدثت اللجان تصدر اندشورات انطوكة من وقائع
جلساتها اما جلسات المؤتمر كؤتمر فكانت علمية حصصها جم غير عبر الصحفيين.
وزد على ذلك ان الصحفيين الذين حضروا هذا المؤتمر كانوا قد حصروا مؤتمرات
باريس وسبا وسار وبعو جلسات جمعية الامم وعرفوا بطور وقبيلاني وشارد وكو
وعبرهم فاصبحوا عارفين باساليبهم في العمل والمناقشة

وتصادف هؤلاء الصحفيون واحداً يتبادلون الاخبار التي يطلبون عليها من
كتاب مندوبهم. ففي احد الايام كلم احد الصحفيين اليابانيين صديقه الاميركي
قائلاً ان السفير الياباني يريد ان يجمع بالصحفيين اليابانيين اجتماعاً خاصاً ولكن
اذا شئت فاسطوري في محل كذا فاطمك على كل شيء. ولا شك في ان الاميركي
كان يطلبه على الاخبار التي يقف عليها من المندوبين الاميركيين. وهذا التبادل
ساعد كثيراً على استقصاء الاخبار الصحيحة بالمقامة والمحيص وهو السبب
الاكبر في اصابة الصحف في مقالاتها عن ذلك المؤتمر



هذه لحة من تاريخ الصحافة الدولية بعد الحرب الكبرى واقام الرفيع الذي
نالته في الادبية ومؤتمرات. والباحث في احوال المعمر انشيري يرى ان تسهيل
اسباب المواصلات بين ابدان الخلفة من اهم الوسائل لتقريب الحوب ووحيد
اركان السلام ولا شك ان تبادل الاخبار الصحيحة من اهم تلك الوسائل هذا
حققت الامم هذا انقول كان للمصاحفة العمل الاكبر ما ينتظر من استنباط
الامن والراحة في السكوة

نظام المعارف

في الغرب والشرق

في أرجاء الشرق نهضة فكرية شاملة وتنبه دوعي بعيد المدى واسع النتائج. فالشرق الذي درج في اطوار الخمول والاستسلام منذ بضعة قرون هب يطالب من نصيبه من الحياة في القرن العشرين. أكتفى أولاً من الحياة بالوجود والوجود أقل العلامات دلالة على الحياة. الحياة حركة وجهاد وحرية وتعاون وارتقاء. فهو يطلب اليوم ان يسير مع سائر الأمم في موكب الحياة العظيم. نعم ان الشرق يطلب اليوم الحياة السامية وما ينطوي تحنها من مسؤولية كبرى وواجبات عظيمة ولكن ذلك لا يتسنى له قبل ان يقضي على الحمل والعاوة. قيل ان يشرق نور العلم المحب السدولة على العقول والافهام فيبهرها ويفهمها عايات الحياة وواحاتها العديدة. ولذلك لا يجوز لنا ان نحسب النهضة الشرقية الحديثة نهضة راقية الاثر خالدة النتائج اذ لم يتناول رمهاؤها هذا الشكل الاجتماعي المهم، مشكل شر المعارف والتعليم والقضاء على الأمية والجهل وتكوين طابع نهدي. شرقي يجمع ارق ما وصلت اليه الأمم الراقية فيكون العنوس الشرقية التي يجدر بها ان تكون خير خلف لاسلاف كبار واجداد عظام. وسنشر في الفصول التالية حلاصة لنظام المعارف في ازمة من ارق دول الارض واعلاها كميًا في المتمدن والعلم وهي المانيا وفرنسا والولايات المتحدة الاميركية وانكثرا متمدنين في ذلك على أحدث ما كتب في هذا الموضوع

في المانيا

لشكل من الولايات الالمانية التي تتألف منها الجمهورية الالمانية الآن (الامراطورية الالمانية سابقاً) نظام خاص بها ولكن بين هذه الولايات اتصال كلي حتى يكاد يكون نظام التعليم في المانيا واحداً. وسنصف فيما يلي النظام المتبع في بروسيا لانها اكر هذه الولايات وارقاها ولان سائر الولايات تتبعها للمعارف في بروسيا ويرر تساؤل سلطنة كل الولاية وهو عضو في المجلس البروسي الاعلى يهتم بمصالح المدارس ويورع عليها الاعتمادات المالية ويعمل على كل ما هو ضروري لا يحاجها

وتقسم بروسيا الى ثلاث عشرة ولاية في كل منها مجلس معارف يرأسه حاكم الولاية اما اعضاء هذا المجلس فهم عادة من كبار المفكرين الذين عجموا عود المشاكل التهديدية ومن ذوي الاحلاق الحيدة والسيرة الخالية من اللوم. فهم يدبرون مالية المدارس التي في ولايتهم وصمن دائرتهم ويمينون اسكتب الدراسية التي تنع فيها وتمتد سلطتهم في تلك الولاية من اصغر المدارس الى اكبرها

وتقسم هذه الولايات الى اقسام صغيرة في كل منها مجلس عليه على المجلس المذكور آراء من الواجبات وتقسم هذه الاقسام الى اقسام صغرى في كل منها مجلس معارف صير اهم اعضاءه ناظر المدارس فهو اكثرهم نفوذ وهيبه. ويشترط على الذين يتولون منصب ناظر ان يكونوا قد تلقوا الدروس اعمية في هن العلم وان يكونوا قسوا شطراً من محرهم في التمرن والاختار واساطير يتغل مركزه مدى الحياة ما زال كنفوا لذلك ويقصر همه على امدارس التي ضمن دائرته لان امر محاحها يتوقف على كفاءته ودقته وحسن تدبيره. ومجلس المعارف في هذه الاقسام الصغيرة له الحق ان يقرر انشاء اسابي الخديدة ويمين رواتب المعلمين وماشات المدرسين المتقاعدين ويسن القوابين المحلية التي بواسطتها تمتد قوابين العامة كالحصور الاحباري مثلاً. ثم لكل مدرسة عمدة تهتم بالاعمال البسيطة كقائمة التلاميذ الفائزين وغيرهم والقيام اعمال الاصلاح في الباني. ومعنى مجلس المعارف الاعلى بانتخاب المعلمين من الذين تعلموا التعليم الكافي واظهروا مقدرة وكفاءة وحسن احلاق غير ناظرين في ذلك الى مداهم السياسية لان اشترط الاول في انتخاب اعلم هو كفاءته العلمية واحلاقه الادبية

التعليم الابتدائي في المانيا اجباري فعلى كل ولد حسن الصحة ان يحضر المدرسة بين السنة السادسة من عمره والاربعة عشرة. ولا يسمح له ان يتغلب عن الحضور الا في حالة المرض. والوالدور مسؤولون عن حضور اولادهم ويحارون اما بالمرامة او بالسجن اذا لم يحضروهم على الذهاب الى المدرسة. وادالم يتحكموا من ذلك يؤخذ الاولاد الى مدارس الاصلاح حيث يؤدبون. وهكذا ترى ان هذا النظام يسري على الجميع بكل دقة وصيطة وعدم محاة. فكانت النتيجة ان الامة كادت رول من امانيا والاحصاءات التالية تدبين التقدم السريع في انقضاء على الامة فيها في سنة ١٨٧٠ - ١٨٧١ كان نحو ٢٤ في الالف من المهندسين

أميين وأما في سنة ١٩٠٠-١٩٠١ فلم يبق من الأميين إلا نحو واحد في اليمين (١) والواحدون يعمسون في نعوس أولادهم أن الذهاب إلى المدرسة يومياً أهم ما يجب عليهم فيشاورون وقد اعتادوا ذلك فلا يعمرون من المدرسة بل يعمرون فيها ويقبلون على الذهاب إليها . وقد سهل العمل بهذا القانون لأنه يشمل كل يوم من الأيام الدراسية . ولو أجبر للولد أن يتحلف في بعض الأيام عن المدرسة أو ليعمل أو ليعمل في بعض الأعمال لآلث اللهو أو العمل ورعب عن المدرس

المدراس في ألمانيا وأنواعها — المدارس العامة أو المدارس الابتدائية موجودة في كل قرية مهما كانت صغيرة والمقصود بها اجباري والتعليم فيها مجاني. هي اقوى يتعلم الصبيان والبساتن معاً أما في المدن فيشكل فريق منها في مدرسة على حدة (٢) وساعات الدرس من ٨-١١ صباحاً كل يوم عدا الأحد ومن ٢-٤ بعد الظهر كل يوم عدا يوم أحد ودرست واست و - على انصاف المدراسة تدور ٤٣ اسبوعاً من السنة وعلى كل مدرس أن يدرس نحو ٣٨ ساعة في الاسبوع

هذه المدارس تعليم العامة والعامة في العال عبر فادرة على متابعة بدروس العاليه لذلك لا يوجد مدارس مجابية اعلى من المدارس الابتدائية للذين يريدون متابعة التعليم العالي وهذا اعظم موطن ضعف في النظام الألماني لأنه يصيب إلى الحواجر التي تفصل بين الطبقات الاجتماعية حاجز التربية والتعليم. أما أفراد العامة الذين يستطيعون أن يتابعوا التعليم العالي إذا اظهروا مقدرة ماثمة وذلك بدراسة بدحوهم المعاهد التي تختص بأعداد المبدئين. والذين يريدون أن يصرفوا إلى العمل وطرق أبواب الارتفاق بقدرهم أن يحضروا المدارس اللبلة حيث يراهموس الدروس التي تلقوها في المدرسة الابتدائية ويصيعون إليها بعض المعارف لتعارية وتقسم المدارس الثانوية إلى ثلاثة أقسام في كل منها يستند الطالب لدخول الحاممة والاختلاف بينها قائم على مقدار ما يتعلمه فيها الطالب من الآداب القديمة كؤناعات الفلاسفة والكتابات من اليونان والرومان أو ما يتعلمه فيها من العلوم الطبيعية الحديثة . ولأن علاقة بين المدارس العامة والمدارس الثانوية من حيث توحيد برنامج الدروس . ولذلك يجب على الطالب الذي يريد أهله أن يمدوه لعمل معين أن يخرج من المدرسة العامة وهو في التاسعة من عمره . فيدخل إحدى المدارس

الثانوية فيقضي فيها تسع سنوات وبعدها ينتقل الى الجامعة. وعندهم مدارس فنية غير الجامعات يتلقى فيها الطالب الهندسة على انواعها او الطب البيطري او اصول التجارة او اصول علم عرس الحراج وعلم استخراج المعادن وغيرها . وفي الحدود اتالي يمارس نوع المدرسة وعدد المدارس وعدد الطلبة من ذكورا واثنا وعهد المدرسين المدارس العامة (الابتدائية) كما كانت سنة ١٩١١

عدد المدارس المعلمون المعلمات التلاميذ التعليمات

روسيا ٣٨ ٦٨٤ ٩١ ٦٤٣ ٢٤ ٦٥٠ ٣ ٢٩٢ ٨٧٧ ٣ ٢٧٩ ٢٦٣

الديا كلها ٦١ ٥٥٧ ١٤٨ ٢١٧ ٣٩ ٢٦٨ ٥ ١٥٧ ٤٤٦ ٥ ١٥٢ ٥٠٣

وكان في ألمانيا ٤٨٠ مدرسة خصوصية سنة ١٩١١ فيها نحو ٢٦ ٠٠٠ طالب وطالبة ولكن برامج التعليم فيها تتفق تماماً مع برامج الحكومة المدارس الثانوية

عدد المدارس المعلمون الطلبة

للسبيان ١ ٤٠٦ ٢١ ٧٨٧ ٤٠٥ ٩٢١

للبنات ٨٢٨ ١٢ ٣٩٨ ٢٣٤ ٤٦١

اما المدارس الفنية فيبلغ عددها نحو ٩٢٠ مدرسة على كل الصناعات اكثرها زراعية وصناعية واقليل منها لتسائر الفنون منها عشر مدارس فنية عالية تسمح انقائاً وكان عدد طلبتها ١٦٤١٨ سنة ١٩١٣ المذكور منهم ١١٠٠٣ والامات ٢٣١٢ ويبلغ عدد الجامعات في ألمانيا ٢٣ جامعة في كل منها كليات للفلسفة والطب والحقوق واللاهوت والعلوم الرياضية والطبيعية وفي نهاية منها مدارس زراعية وهذا هذه الكليات يوجد ٨ مدارس لاهوت للكنائس. ويبلغ عدد الطلبة في هذه الجامعات نحو ٨٠٠٠٠ طالب حسب احصاء ١٩٢١ (١)

نفقات المدارس — تقوم الحكومة بنصف نفقات المدارس ويحس من الاهلين ضرائب تعادل ثلث النفقات والباقي يسد من الهبات المدرسية التي يقوم بها الاغنياء ومن اودع الكنائس وما يدمه التلامذة في بعض المدارس اجرة لتعليمهم (٢) . وقد قدم وزير المعارف تقريراً يطلب فيه ان يجعل كل التعليم مجانياً

(١) كل هذه الارقام مأخوذة من The Statesman's Year Book 1921

Seeley History of Education (٢)

ولكن رغمًا من ذلك لا تزال بعض المدارس تنافس أحوداً هائلة للتعليم. ولكن هناك مدارس محانية للمعوزين

المدرسون ككل المدرسين في المدارس العامة يجب أن يكونوا متخرجين في المدارس التي تقام خصوصاً لأعداد المعلمين ويندر وجود خريجين من الجامعات في المدارس الابتدائية لأنهم يعملون التعليم في المدارس الثانوية حيث مجال البحث أوسع وميدان التقدم والعمل أرحب

يتم الدخول في المدارس الابتدائية بانتخاب التلامذة الذين يعطون مقدرة وثقة وتوفقاً فكرياً على اقترابهم ورسولهم إلى المدرسة الدالية حيث يتوسعون في العلوم والمعارف وبعد ذلك يرسلون إلى مدرسة دار المعلمين حيث يستغرق الدرس ثلاث سنوات يفهر فيها دروسهم على المواضيع الدية في التربية والتعليم

وبعد أعام الدرس في هذه المدرسة يعين التلميذ مبرساً لثلاث سنوات حيث يرأبهُ الرئيس وناظر المدارس إذا أظهر كفاءة ومقدرة في التدريس وإدارة العالمة يطلب منه أن يقدم امتحاناً نهائياً في بعض مواضيع من التعليم ثم يعين له مركز دائم لا يقال له إلا إذا أظهر عدم كفاءة أو انحطاطاً في أدائه وأخلاقه

أما راتب أمثال هؤلاء المعلمين فقليل بالنسبة إلى الرواتب في سائر المهن ولكن مدة المدرسة تقدم للمعلم بيتاً بدون أجرة وكل ما يحتاج إليه من وقود وورد. ويراد راتب المعلم بعد سنة وحينئذ يمحز عن العمل بحال على العاش

المعلم الألماني موظف حكومة (١) ويمال من الجمهور ما يستحقه المركز الذي يشغله والعمل العظيم الذي يقوم به من الأكرام

الخلاصة — أن الأمور التي يبتارها نظام التعليم الألماني هي

١ — التعليم الابتدائي اجباري مجاني

٢ — لا يقبل معلم في منصب تعليم إلا إذا نال شهادة مدرسة المعلمين وبعد قبوله يصمم مركزه دائماً إلا إذا أظهر عدم كفاءة أو انحطاطاً في الآداب والأخلاق

٣ — كثرة المدارس الدينية التي نحتز البلاد بمحوش المال الذين يعرفون أصولهم العلمية وذلك هو السبب الأكر في ارتقاء الصناعة والزراعة الألمانية. ولا شبهة في أن الارتقاء الاقتصادي أصل لكل قوى سياسية وتقدم عمراني

آثار فلسطين وسورية

مصر والشام والعراق وبر الامام في روع العصور القديم منها من آثار الامم الفارة امدى تاريخ لها. لم يصح احد بالبحث عن هذه الآثار الا بمداينة عام وقد سهل ذلك في القطر المصري لما فيه من الامن ولان حكومتها لم تعارض الباحثين بل جنهم وايسهم. اما في الشام (سورية) والعراق وبر الامامول فكان البحث متقطعا حسب تساهل الحكام وتشددهم ومع ذلك وجد الباحثون في سورية اثرا هيسة ومفتاح الكتابة الارامية او الهييتية القديمة وفي العراق آثارا نفيسة ومفتاح اسكناية السيبية وكتابات تكاد تكون تاريخا متصلا للملك بابل واشور وشراهمما وفي ر الامامول وما يليه من سورية متاح لمة الحثيين وكثيرا من آثارهم. ولم تكاد الحرب العظمى تحمد مارها ونهضت سوريا والعراق عن الحكومة المنيمة حتى هرع علماء الآثار من الانكليز والروسويين والاميركيين الى العراق وسورية وفلسطين يبحثون وينقبون

وقد نشرنا في مقتطف اربل الماضي خلاصة وجيزة مما اكتشفه الدكتور فشر في بيسار وورد بعض المكتشفات. واطلمنا الآن على خلاصة البحث في فلسطين للاستاد هارستنج Prof. I. Garstang ومما حريطة فلسطين ولما كن المقب من آثارها عاقتظعا منها ما يأتي قال

ان بريطانيا المعظمي رادرت الى القيام بما يطلب منها من حيث الاحتفاظ بآثار فلسطين وتشجيع الباحثين عنها فانشئت في اورشليم مدرسة للماديات حثيا وميت اطرب اورارها وبالتعهده المدرسة تصميد القورد النبي والقورد كرون وولي عهد انكترنا ومشتوها من الفيورين على العلم والبحث عن امدات. وادراد ان كل ما يستخرج من هذه الآثار يحفظ في متاهف البلاد ويقال ان ملك الانكليز نية مهم جدا بحفظ هذه الآثار ولذلك انشىء في حكومة فلسطين موع خاص للاهتمام بحفظها كأثر العالم كله اقامة ابيسا عليها تحمل دوليتا وسم الى مصوبته نواب من الجمعيات العلمية المنظمة الشمتلة بالبحث عن الماديات في فلسطين وقد بدت تعمل ذلك في الآثار الكبيرة مثل حصون عكا واثبتت التي اقامها

الصليبيون ومدينة قيصريّة الرومانيّة ومدينة عسقلان التي كانت في زمن الفلسطينيين
فانما كانها اقيم عليها حراس بحرسونها . ورثت الناحية التي تحيط بالمتحف فيها
حيث توجد ليظهر فيها علماء الآثار ويدرسونها . واشي . متحف عام في اورشليم
(القدس) فتحت ابوابها للجمهور . وفي حيفا سيدة وصمت في المتحف مجموعة
مقيمة من الحلي الرومانيّة جميعها مدة سنوات كثيرة قبل الحرب

واكثر المدة مصرورة الى النقب واحرائه على اسلوب علمي دقيق حتى يعلم
من الذين يقصدون اكتشاف الآثار القيمة لاجل اختلاسها والتجارة بها ويظهر
في الخريطة الرسومه ههنا الاماكن التي يُبحث فيها الآب والاماكن المدة
للبحث . فالاماكن التي المبحث حار فيها ثمانية هي (١) تل حوم موقع مدينة كفر
ناحوم القديمة حيث اكتشف الدرسكايون كنيساً قديماً لليهود و(٢) طبرية
حيث تبعت جمعية النقب اليهودية و(٣) يسان حيث يبحث الدكتور فشر من
قبيل جامعة فيلادلفيا و(٤) عير دق موقع مدينة اريحا القديمة حيث تبعت مدرسة
الدومكايين الفرنسيين وقد استخرجت جانباً من ارض كنيس قديم من القرن
الثالث المسيحي وهي من السيدماء فيها رسوم ملونة وكتابات عبرانية قديمة وهناك
موقع مدينة اريحا القديمة وقد كشف سورها وبعض بيوتها ولكن المبحث هناك
لم يجر على طريفة علمية و(٥) حارثة (حاروش) حيث تبعت مدرسة العاديات
البريطانية و(٦) محدو حيث براد ان تبعت جامعة شيكاغو و(٧) السامرة حيث
تبعت جامعة هارفرد الاميريكية و(٨) عسقلان حيث تبعت جمعية البحث في فلسطين
لما فرأنا ما اقتطعنا منه السطور السابقة انجعت افكارنا الى سورية ولبنان
الى سور وسيداء ويروت وجيبيل وبطيك ودمشق الى اشهر مدن التاريخ وما أحد
منها من العاديات وما يحتمل ان يوجد فيها الآن ادا نقب عنه على اسلوب علمي .
ولكن اين يومع . كنت اليما سيدة سورية من باريس في ادائل الصيف الماضي
تقول « سمعت اليوم عن الآثار التي وجدت في جيبيل حديثاً ونقلت الى باريس
فاعرورقت فيساي بالمرحوم حالاً رأيت ان آثار بلادنا وعنوان محدها السابق لا تكاد
تكشف فيها حتى تقرب عنها »

كان المرحوم ادمون دوريميلو من اقدر الباحثين عن الآثار السورية ومن اعلم
الاساس فيها وهو مكتشف المدفن العظيم في ضواحي سيداء المسوب الى الاسكندر

الكردوني . وتذكر انة ارانا سنة ١٨٧١ البقعة التي اكتشفها فيه بعدئذ وقال لنا لا يبعد ان اكتشف هنا آثاراً مهمة جداً ثم اخبر الحكومة اللبنانية باكتشافه فقلت كل ما وجدتني الى الاستانة . واكتشف قبل ذلك هو وابوه آثاراً كثيرة في سواحي صور وسيداء فقلت كاهنا الى متاحف اورا وبعث اليها بصورة الكثير منها وهي تملأ صناديق كثيرة من القتلط لور اردنا نشرها فيه وابقى عندنا وصفاً مهماً لكان آثار لم تر اقبل مثلها في جمالها وكثرتها اهتدى اليه ودخله ثم سده وتركه كما كان . ونحن نحن نشر هذا الوصف الآن لئلا يخرج ذلك الآثار من اما كاهنا وننقل الى اورا متفقدتها بلادها الى الابد ولكن اذا اتي في بيروت او دمشق او لبنان متحف وطني نوسع فيه كل الآثار السورية التي نكتشف من الآن فصاعداً وبرء اليه كثير مما نقل الى اورا اما بنفسه او عما يصنع على مثاله فاننا نعلم ولادة الامر هذا الوصف بمط السيو ادمون دورية فلو مشرطين ان تتولى لحنه فيها عمو او أكثر من جامعنا الاميركية

ولبنان كله من سواحله الى قس حاله جعل بالآثار القديمة رأينا فيه نواويس من الرصاص يومية مصرية استخرجت من قرب عين الحدث فيها كثير من الحلبي ابتهاجها حائماً على قصه سورة الابل من المصري . واستخرج آخر اسئلة وهؤوساً من البر من مكان قرب عين زحلنا ومعه رؤوس سهام من الصوان فاهدنا بمصها الى السرجون الماس فاحب بها غاية الاحباب وصحبها الى مجموعاته الاثرية وكان ذلك منذ عشرين سنة فاكثرت . وجمعا نحن لما كنا في بيروت مجموعة كبيرة من رؤوس السهام الصوانية من رأس بيروت وحداها على بسيط الرمل بعد ان جرف السيل اعلاه كأنه كان ميدان واقعة كبيرة . ورأينا في صبايا عند السيو بلثية في بيروت مجموعة من الآثار السورية فيها من غنايل الذهب والفضة والبرنالم تر ادع منه في متحف من المتاحف الاوربية فابى ذهب كل ذلك وكم لا يزال في جوف الارض من آثار السكان الساميين

لو قيض لسورية ماكم وطني منذ سبعين سنة انشا فيها متحفاً لاثارها لكان من اعظم المتاحف واحداها ولصارت سورية به مقصد علماء الآثار والزائرين في مشاهدتها فهل تعني الحكومة الفرنسية رد ما هات

طبائع الانكليس

الانكليس او الحنكيس او ثبيان البحر نوع معروف مشهور من الاسماك حار انفسه والمتحرون في كيمية تولد لاسم لم يروا له شيئاً ولا رأوا له صغاراً في الآثار التي يوضع فيها ولم يندر علمه الطيوان الى كيمية تولد والمكان الذي يتولد فيه الا حديثاً وقد لحصا ذلك في مقتطف مدرس الماصي حيث قلنا

«لقد ثبت الآن ان الانكليس الذي يوجد في انهار اوربا وحول بحر الروم يولد في الاوقيانوس الاثينيكي الى الجنوب الشرقي من جزيرة برمودا ضمن تيارات البحر صمارة الى الشرق والشمال الشرقي . واصغر ما يصل منها الى اوربا يكون عمره ثلاث سنوات . اما الانكليس الذي يوجد في انهار امريكا فكان ولادته الى الجنوب الغربي من المكان الذي يولد فيه الانكليس الاوربي لكن نموه اسرع هي سنة يبلغ من النمو ما يبلغه الاول في ثلاث سنوات »

والاكان الاسلوب الذي جرى عليه مكتشف هذه الحقيقة من اساليب البحث العلمي الدالة على مقدار ما يمايه العلماء في اكتشاف الحقائق العلمية رأينا ان نلخص وسعة فيما يلي بقليل من مجلة ناشر

كار الدكتور شمت سنة ١٩٠٤ في مدينة هولندية ممددة للبحث عن اسماك البحر فرأى الى الغرب من جزائر Furoe واحداً من صغار الانكليس طوله سبعة سنتمترات ونصف سنتمتر او نحو اصغر لجل يبعث ليري كيف اتى الى هناك ومن ابن اتى عبر عالم ناشاق التي سيمانيها في هذا البحث . فاستمر على بحثه الى سنة ١٩١٠ ولكن السبعة كانت اصغر من ان تحتل الايمان في البحر وجمع الاسماك من اغوار عميقة . فاستدار بعيرها من من الصيد ولجأ الى مدينة حربية من من هولندا ثم ادت له إحدى الشركات الهولندية باستمال سبعة من سمها فاستخدمها خمسة اشهر ثم عرفت لكمة انقد مجموعة الاسماك التي جمعها بها . وسنة ١٩١٤ و ١٩١٥ جمعت له سبعة اميركية وسبعين هولنديتان نحاريتان بهن المجموعات البحرية وكان العرض الذي يري البع ان يستقمي ما جمعه في البحر من صغار الانكليس حتى يصل الى المكان الذي تكون فيه هذه الصغار على اصغرها

يعرف موقعة ومقعة . وكانت نار الحرب قد استمرت فاسطرت ان يقف عن هذا العمل الى سنة ١٩٢٠ ثم استأنفه حيث كان قد دنا من السكار الذي تكون فيه هروح الانكيس على اصغرهما فاستخدم السمينة الاميركية المصاة ذات وجه بها سنة ١٩٢٠ و ١٩٢١ مخوعات كبيرة وجد فيها نوعين من صغار الاسكيس اي اسوع الاوربي واسوع الاميركي وما يتعاران في مفرمها فيها من النمل والنمايل . ومن ثم عرف كل طبائع الاسكيس وعلامتها بآتي

ان الاسكيس يقيم في المياه العذبة اي في الانهار والبحيرات من خمس سنوات الى عشرين سنة حسب كونه دكراً او انثى وحسب اقليم البلاد من حيث الحر والبرد وما بعده من العدا . ثم تقل شهته للطعام وتتمته فيه طبيعة الارتفاع والبروج ويصير لونه مصيماً مشرقاً وهو حلة الزواج فيجري الى اسحر وحى الآن لا يطم كيف يكون سيره فيه ولكنه يصل احيراً الى مكان في الاوقيانوس الاتلنتيكي بين الدرجة ٢٢ و ٣٠ من العرض الشمالي والدرجة ٥٠ و ٦٥ من الطول الغربي ويبقى هناك في قاع البحر واسمر فراحه التي مسكت طول كل منها ٧ مليمترات الى ١٥ مليمتراً (اي من طول حمة القمح الصغيرة الى طول حمة المول) وقد وجدت على عمق ٢٠٠ متر الى ٣٠٠ متر وتنتشر من هناك فتصعد الى قرب وجه الماء وينسح الاوربي منها الى الشمال الشرقي في الصيف الاول يصير طوله ٢٥ مليمتراً (ستمترين ونصف) ويوجد حيث يجرى عربي الدرجة ٥ من الطول الغربي . وفي الصيف الثاني يصير طوله ٥ ستمترات الى ٥ ويكون في اواسط الاوقيانوس الاتلنتيكي وفي الصيف الثالث يصير طوله ٧ ستمترات ونصف ستمتر ويرى حيث يجرى في سواحل اوربا (وقد رأينا مئة ما طوله كذلك مد نحو ستين سنة في نهر العذري في ساحل لبنان بين الحداث وكعروشها وكان جسمه قد صار اسطوايياً لانه قبل ذلك يكون هدياً رقيقاً) ثم ينتقل من الشكار انقدي الى الاسطواني في الخريف ويكون عمره قد اار ثلاث سنوات ويصعد حيث يجرى الانهار حتى لقد يبلغ ما ارتفاعه منها ٣٠٠٠ قدم فوق سطح البحر كما في انهار سويسرا ويبقى في الانهار والبحيرات الى ان يبلغ اشدده وينسح فيه ايل الى الزواج والارتفاع فيعود الى البحر ويجري فيه الى ان يصل الى اسكان الذي ولد فيه . وكل ما في الكون محائب في محائب

الاستاذ لافران Prof. Laveran

ما من احد طامع المقتطف ولا سيما ما فيه من الحمى الملارية الا يعرف اسم لافران وانه اول من اثبت علة هذه الحمى . وقد قصي في ١٨ مايو الماضي فقد به علم الطب الحديث عالماً من اكر مؤسسيه فانه ما اكتشافه الجرثام التي تسبب الحمى الملارية فتح امام علم الطب عالماً جديداً لم يكن يدري به وسهل على ملايين من الناس سكتى الاقاليم الحارة التي كان يتعذر عليهم سكتاها لما فيها من الحمى الوثائية وقبل من قتلك هذه الحمى حتى في الاقاليم المعتدلة بما يتجدد فيها الآن من الوسائل المصادة لانتشار الملاريا وظهورها

ولدي باريس في ١٨ يونيو سنة ١٨٤٥ وكان ابوه طبيباً في الجيش فاقنض اثره وتلقى دروسه الطبية في ستراسبورج واحترام موسوماً بقلته البحث العلمي في تجديد الاعصاب . وحصل استاذاً في المستشفى العسكري مقالده عراي سنة ١٨٧٤ وبقي فيه الى سنة ١٨٧٨ حين ارسل الى بلاد الجزائر وهناك اكتشف الاكتشاف الذي حله دسكرة فانه رأى سنة ١٨٨٠ على جواب خلايا الدم الحمراء في مرض مصاب بالملاريا (الناقص) اجساماً حيطية تشبه البنيات تتحرك داخل الخلايا وتحمل على المادة الملونة . ومن ثم قام في نفسه ان هذه الاجسام من النوع الطفيلي (الحلمي) وانها هي سبب الملاريا وبنت ما اكتشافه هذا الى الاكاديمية العلمية والاكاديمية الطبية في باريس سنة ١٨٨٠ و ١٨٨٢ كاتباً في ذلك مقالة موضوعها ان الملاريا مرض طفيلي ووصف هذا الحمى الطفيلي الذي وجده في دم مرضى مصابين بالملاريا في باريس سنة ١٨٨١

وكان كاييس ونوماسي كرودي قد اكتشفوا شلماً في الماء والتراب . حسناء شللس الملاريا ولكن الاجسام التي اكتشفها لافران لم تكن من الباشللس واحداً ثبت ان ما اكتشفه هو السبب الصحيح للحمى الملارية . ثم علم ان نوعاً من البموض يمتص مع الدم من جسم الانسان المصاب بالملاريا وبعد ان يتقضم ينقل الى جسم انسان سليم بلعته البموض وقد نال على اكتشافه هذا جائزة بول

فتح الاندلس

(٢)

اما ابتداء عيطشه وحريمهم فكانوا يميلون الى العرب لكي يتخلصوا من لئديق المنصب ويقول ابن القوطية لمهم ثلاثة وهم المُنشدُ Olemundo ورومله Romulo وارطباس Ardabast ولكنهم لم يستقدموا للفتح ولم يحملوا زوارقهم تحت امرتهم لنقل الخنود (١) اد ان الزوارق التي ام بها العرب الاندلس هي للكنوت بوليان وهذا ما يؤكد جميع مؤرخي العرب ولم يسر اساء عيطشه وبخاروا طارفاً الا حين نزل المسلمون اسبانيا . ترى ما كان مقصدهم في حيازة لئديق ؟ هل كانوا يريدون بذلك المهادنة على املاكهم كما يدعي ابن القوطية ؟

هذا ما نستقده امراً ثانوياً في نظرم اد ان الهدف الذي كانوا يرمون اليه بكل قوام هو السلطة والعرش ولم يفكروا ان تسليمهم البلاد للمسلمين هي الوسيلة الوحيدة لبلوغ امنهم بل كانوا يظنون ان هؤلاء العرب امرءاء راعبون في الغم ماملون على القبول لا حاجة لهم في استيطان بلادهم (٢) بل دعاء كموم امر لئديق فادا ما انصرفوا اقمداوا في ملكهم من يستحقه . ان ذلكم الاستنتاج كان عقلياً منطقياً اد ان طارفاً اتى اسبانيا بمحنته لاكتشافها وسلب شواطئها كي سلعة ولو كان موسى عالماً ان تلكم الفروعة ستتحوّل الى فتح كبير لمهر طارفاً بالخيوش الكثيرة لا بمحلة تتألف من اثني عشر الفا بامدادها ولا في نفسه ليهجر بشرف الفتح ويكون له النصيب الاوفر من العنبة . ويؤكد ذلك المؤرخون العرب مدعوا ان موسى حسد طارفاً لانتصاراته الباهرة وقوله له يوم التقى به في اسبانيا حين قدمها « ما دعك الى الاينال والتقمع في البلاد بغير امري وانما كنت بمشك عاريا ثم تنصرف » (٣)

(١) Recherches sur l'Histoire et la Littérature (١) الجزء الاول صفحة ٦٩
De l'Espagne pendant la Moyen Age par R. Dozy.

(٢) فتح الطيب الطحاوي الارهرية المصرية صفحة ١٢٠ الجزء الاول

(٣) هذا قول تاريخ من المؤرخ Dozy من كتابه Recherches sur l'Histoire et la Littérature de l'Espagne الجزء الاول صفحة ٧١

وهذا ما يشتهر لنا ان تذكر اساء عبطاشه كن حقاً ان المدو لم يأت بلادم
للاقامة فيها واعلاء كنيته ورفع لوائه وشتر ديبه وشرائمه ولكن الفتح على ما
سذكر احد دوراً لم يذكر فيه اساء عبطاشه وموسى حتى ولا عارق نفسه وذلك
انه لما رأى تصمصع الحبش انقوطني امامه واتخذاله لم يسر بحسب الاوامر المعطاة
اليه ولم يرجع الى ارضه كما امره موسى بل سار الى الاسم فاصبحت اسبانيا في
قيصته . وقد مكث الاهلون ايضا من الاستمرار ادابهم رأوا في جيشه رسل
الحرية وهادي صرح السوديه ولما رعرعت اركان الملك وحصح امراؤها وكبارها
له فعدا حذوم اساء عبطاشه وعقدوا الماهدات معه اسدي وبها يحاطون املاكهم (١)
ولا ريب انهم نظمهم في السلطة وانابهم كانوا سماً قوياً في انتصار العرب
وانخذال القوط

ومن جملة الاسباب التي احدثت اسبانيا هو انحطاط الكنيسة الاخلاقي .
ان تلك القوة اعاقلة التي رعت العالم الاسلامي من الوحشية وسدت له من اقواب
ما طل عاصفا عليه ليوما قد احدثت بيد قوم تطلب لهم الحرة ويحلو لهم
مباشرة الفيد وقد كانوا لا يعرفون من المعتد السبعي وفصيلته الا انطقوس
والاحتالات الخارجية اما جرائم المرء الخاطي عديم فكانت تقى بقدر ما كان
يدفع الى صندوق الكنيسة وحبب الكاهن من الاموال (٢) ولا ريب ان المعصية
كان لها من بينهم انصار اد ان لكل قانون شواذاً

هذه هي الاسباب التي كانت تعمل دوماً لهدم الدولة من الوجهة الاسبانية
ولننظر الآن الى الاسباب التي جعلت العرب ان يروا في الاندلس ميداناً
واسعاً لظهورهم

ان الشعلة الاسلامية التي سرت من الحجاز فعمت فارس والعراق وسوريا ومصر
احدثت تسخيراً طاريفاً الى موريتانيا وذلك عن يد القائد موسى ابن نصير
ولد موسى في خلافة عمر بن الخطاب سنة ١٩ هـ (٦٤٠ م) وابوه نصير امه
من مسيحية عين النمر في العراق ممن اصابهم خالد بن الوليد وقد صار بعد ذلك

(١) Recherches sur l'Histoire et la Littérature de l'Espagne الجزء الاول ص ٧٧

(٢) History of the Moorish Empire in Europe by S P Scott. الجزء الاول

وسمياً لعبد العزيز بن مروان اما موسى فاعلهم بمحنة وذكاه في ممره مما استلقت
 اليه اقطار الخليفة . ولما ولي هذا اخاه بشر بن مروان على اندلس اشعص معه
 موسى بن نصير وزيراً ومشيراً فاقطعت هذا لغة من اموال العراق^(١) مما يوجب
 عليه القانون المماكة هرب الى دمشق ولما الى عبد المرير احي الخليفة وكان يامل
 موسى حراً فحط حياته ولما ولي عبد المرير نائباً للخليفة على افرقيا معه موسى
 الى مصر فكان من اشرف الناس عنده وقد جعله قائداً عسكرياً هيمته احصاع
 ابرير فسار اليهم ووطد شوكة الخليفة في اذرب ودرهار واصحراء وصموره
 واعتنق اكثرهم الاسلام ودفعوا العربية التي اشترطوا عليهم. وهؤلاء ابرير كالدو
 الرحيل يطالبون الله والكلالة للفرج جماعات جماعات ويزورون بعضهم بعضاً كل
 اقوي منهم الضعيف. ولكن كثرة من نسط بعوده عليهم من الدول كفرطاسة وروم
 والفاندال وامرناطين لم تكن بينهم من رابطة تجمعهم الى ان جاء العرب فاحكم
 موسى الورقة معهم ومما سهل له ذلك اختلاف مداخلهم ومنقذاهم فاق الاسلام
 دين الامة القائمة ببلادهم والاداعي الى اصلاح يعوقه من الواسية دينهم
 القديمة طمع العرب وايام رابطة الدين القوية^(٢) ولم يكن للصرانية واليهودية
 بينهم من اساس ثابت وكان بعض قبائلهم قد اسلم باحتكاكهم مع الفاتحين الاول
 ان موسى رأى ما فعل الاسلام بتلك الامة العربية من حين شتاتها ورجعها الى
 مستوى الانسانية الزاني ولذا امل ان يجعل من الامة البربرية رعاةً لهمهم واعرب
 معتقد واحد هو الاسلام . فكانت هذه هي خطته التي سلكها وها جعل لاهاله
 العسكرية نتائج حسنة اولولاهال كانت المنة من هزلا. الدر للاسلام حقيقة
 ان لم تنكر كلاً شي . وموسى اشهر من عرف بنشر الدعوة الاسلامية ولذا لقبه
 "Copp" بـ "Propagandist"^(٣) فكان يتقرب منهم ويصلي بهم ويحط بهم
 ولذا هرعوا اليه من كل جانب

وفي سنة ٧٠٥ توفي عبد الملك بن مروان وحلعه امة الوليد الذي امتدت
 سلطته من صفاق الكنج الى شواطئ الانلاتيك. وقد لقمة كوبة بالقائد الاكر

(١) كتاب الامامة والسياسة مطبعة افصح الادبية الجزء الثاني ص ٤٩

(٢) Coppé الجزء الاول ص ٧٩

(٣) Coppé الجزء الاول ص ٧٢

للمسلمين في المغرب وامير افريقيا ولذا اتسعت سلطته ولم يعد يتلقى الاوامر من نائب الخليفة في مصر بل من دمشق دار الخلافة . اما بعد اذيج ابرر يديسون بدين الاسلام وهم مشهودون بحب القتال وحبهم تلك الحرية الحربية وحب اخيمه فصرف العرب موسى معهم وحيشوا منهم الحيوش الى اسبانيا لكي يشعلوهم عن طلب الحياة الاستقلالية وانحدوم حلفاء لهم في الفتح ينظر الى شعاعهم ويمارسهم القتال^(١) وبذلك فار العرب بقوى البرر ساعدتم الأيمس في الفتح . وجعل موسى من طمحه قصة ملكهم المظلة التي كان يعرب بها ستة مفتاح اسبانيا لو نظرنا الى الحارطة لوجدنا ان افريقيا الشمالية متحدة جغرافيا مع اسبانيا لا يفصلهما الا بحار طوله اثنا عشر ميلا وهي لا تختلف في محصولاتها وترتها ومناخها بالشئ الكثير عنها

ان احتلال العرب افريقيا الشمالية وسكانها بها حركتهم حب الفتح سيما وهي تشبه سوريا بسانها الصافية وارصها الجيلة والبن بطيبة الجو وحسنه واهند باحيائها وزهورها ومصر بمحصنها والصين بمحارنها العسكرية^(٢) . احل عاؤها الطامعي ومدنها العامرة الملوثة مالا تار ومادنها الكثيرة وانهارها الكبيرة ومياهها المذبة وترتها الخصيبة وحيواناتها المتعددة ومواسمها التي صاهت مواسم البيل والفرات جعلت العرب ان لا يتحلوا عنها وهي سهلة الفتح والقياد^(٣)

ان سبته كانت الحصن الوحيد الذي ثقت امام العرب^(٤) وكان حاكمها يمدى يوليان قاتله موسى فالحاه في نحدة وعدة فلم يطيقه ورجع الى مدينة طمحه فاقام بمس معه واحسد في العارات على ما حولهم والتصيبق عليهم واسمن تحتلف ايها النون والذخائر من الاندلس من قبل ملكها غيطشه الى ان هلك واصطرب حمل البلاد بالنازعات الحربية . ولم يكن يوليان حاكما لا افريقية من قبل الملك الأسباني بل عاملا لامراطور القسطنطينية على ستة ومواحيها^(٥) ولما كان حاكم سنة

(١) La Civilization des Arabes par Dr Gustave Le Bon الجزء الاول صفحة ٢٦٩

(٢) Gustave Le Bon الجزء الاول صفحة ٢٧٢

(٣) History of the Moslem Empire in Europe. الجزء الاول صفحة ٢٠٠

(٤) Coppé الجزء الاول صفحة ٧٩

(٥) Rescherches sur l'Histoire et la Littérature de l'Espagne. الجزء الاول

عاطلاً بالبربر من كل جانب وبمسنداً عن العاصمة البيزنطية لما بينهما من البعد الشاسع
 من انبديعي ان يتقرب من الملك القوطي، الملك المسيحي الوحيد في جواره وبحضرة
 لسلطته الاسمية وكان يُلقب بالـ Exarchi أو Exarque ومعهما الكونت
 وكان يوليان يرى في تدريب الرجل المتعصب ويميل الى حرب عيطة اذ انه صهره
 وصديقه فلما استولى العرب على حصنه وطلب منه اساء عيطة المونة على حصنهم
 لتدريب تباذعته الا هواء فيما هل يسكت لتدريب ويعقد معاهدة مع الاعداء تحمط له
 مصالحة وترجع الى العرش وورثته الحقيقيين بمساعدة هؤلاء العرب الذين لا يطامون
 سوى الميمنة ام يطل نائناً الى النهاية. لكننا نعلم انه صمم على نكبة لتدريب
 وينسب اكثر المؤرخين من العرب والأفرونج ذلك لما لحقه من العار في شرف ابنه
 فلورنذا كاما (١)

ولكنه كان للمسامح السياسية والاقتصادية التي نوهها عنها انسب الأكر
 في انصافه الى الانجيين (٢) ولم تزل جنسية يوليان رهن المصت والتعقيب فهم من
 يجمعه بالبربر وغيرهم بالقوط واليومان والرومان (٣)
 وكانت حيوشه حليطاً من شعوب افرقيا لم يبارعه الاسبان اماره حين تغلصت
 السيادة البيزنطية بها ولا سطوا عليه لانها كهم بالمارعات الحربية وتعدد من
 احتل العرش في اسير قصير

وكما يصل الى هدفه اسير يوليان الى من يثق به ان يوهز الى لتدريب في غزو
 عاسقوينا (جبلية) في الشمال واخصاع الشكس "Basques" وبذلك تم له
 انصافه مع جند ووتسى له ابرام ما وده من الشروط مع العرب دور رقب. ويقول
 القرطبي ان معاهدته عقدت في القيروان اما المقرري فيحالمة في ذلك ويذكر انها

(١) فتح الطب من حصن لاندلس الرطب الطمة الارملة المصرية لا يقدر هذا الحصن
 وانه كان من يد اكار القواد والامراء في الاندلس ان يمتد اولادهم الى طبقة دار الملك
 ليتأدبوا ياديه فأتفق ان ضل ذلك يوليان فلما صارت امته عد لتدريب فيها ح شديد وتكفيها في
 شرفها فاعلمت انما ذلك سرأ فاشتدت جيته وود الانتقام — ملخص الجزء الاول صفحة ١١٨
 وCoppé يذكر غيرها في الفصل السابع من الجزء الاول صفحة ١٩٤

(٢) History of the Moorish Empire in Europe. الجزء الاول صفحة ٢٢٤

(٣) Scott ينسب يوليان الى الروم (اليونان) جزء اول صفحة ٢٢٢

وCoppé يشتد بأنه روماني اما مؤرخو الاسبان يقولون انه قوطي الجزء الاول صفحة ١٩١
 او Dory فيسك في حسنه

تمت في سبعة وهذا هو الأرجح . ومها يكن من امر الموضع الذي اجتمعوا فيه فيوليان قد جعل موسى على بيته من صعب البلاد وخلو حصونها من الحماية وبقية ابناء عيطته . وشوقه الى فتحها فوصف له حصارها وجمعت من اشقات المنافع وانواع المرافق وهون عليه ذلك حال راحها ومنتهم بصعب الأسس^(١)

وليتحقق موسى صدق عريته طلب منه ان يش العارة على شواطئها مكتشفاً فعمل يوليان ذلك وحلّ بساحل الجزيرة الحمراء فاعر عليها وقتل وسبي ورحم بالعام وكان ذلك في ديسمبر سنة ٧٠٩ م اي عقب سنة تسعين

فكتب موسى الى امير المؤمنين الوليد محمداً بما تم له مع يوليان ودعه اليه ويستأذنه في اقتحام الجزيرة

فامره ان خصها بالسرايا حتى تزي وتختبر شأنها^(٢) وذلك لكي لا يحارب بأرواح المسلمين فبعث موسى أشد مولى له من البربر اسمه طريف يكنى ابراهيم في اربعائة رجل معهم مائة فارس سار بهم في اربع اراكب فمرل بطارقه وهي تقارب Aljezirar التي يدعوها العرب بالجزيرة الحمراء . فاصاب مفتاحاً منها وكان ذلك سنة ٩١ هجرية

وقيل ان يتناول اسم الاندلس اسبانيا باجمعها فقد اطلقت بربر طريف على طارقه وذلك ان Traducta وهو اسمها الروماني هي الميناء الذي ابخر منه الفاندال الى افريقيا حتى هجرتهم ولذا اقترن اسمها بهم وليس من الغريب ان يدعوها بربر طريف « فاندلوس » Vandalus ولا ريب ان طارقا حين فتح اسبانيا مؤخرًا وسمت العاصمة في عرفهم ولم تعد تطلق على طارقه ومقاطعتها بحسب بل على البلاد باجمعها^(٣)

وكانت جماعة من انقرصان العرب تأمّ النواطيل الاسبانية عارية سادية غير متوعة في البلاد قبل ان يحلم المسلمون بالفتح
اييس دكروا انصولي

(١) فتح الغايب الطبية الازهرية المصرية جزء اول صفحة ١١٨

(٢) فتح الغايب الطبية الازهرية المصرية جزء اول صفحة ١١٨

(٣) Real-arches sur l'Histoire et la Littérature De l'Espagne الجزء الاول

السل والوقاية

تكلمنا في المقال السابق عن الوقاية من السل بصفة عامة والآن يأتي علي ذكر مراد الوقاية المبكرة وقد شرحها الدكتور ليرد (Laird) شرحاً دقيقاً وحري بالجمهور ان يميزه 'الالتهابات التام اذا شئنا انجح في جهاذنا له انتشار مرض السل واتحاد سل سليم النية وحسب علينا ان ننشئ بالاعتناء بالام أولاً فمهمها انه اذا شاءت ان يكون لها ولد سليم عليها ان تعني بصحتها البدنية التامة على الدوام خصوصاً عند اشتداء الحمل وفي اثنائه وذلك بان تقوم دائماً بحيث الهواء نقي وتنام في غرفة حسة التهوية وتمارس الرياضة البدنية المعتدلة وان يكون طعامها مغدياً وحل اللحم وفي مواعيد منتظمة وان تأخذ من الطعام قليلاً من املاح اوكس لانها في اثناء الحمل تفقد كثيراً من هذا الملح فلا يبقى منها ما يكفي لبنو الحين عموماً صحياً طبيعياً وان تعني بسلامة جسمها وملابسها

ويجب عليها بعد الولادة ان تريح طفلها من لبس لانه ربما اساساً اري اوجده له انطيمية الا اذا كان هناك سبب حواري يمنعها عن القيام بهذا الواجب ، وعليه في كل مدة الرضاعة ان تكثر من شرب اللبن وتستمر على تناول املاح اوكس وارضاع الطفل في مواعيد منتظمة وان تحذر من ارضاعه مقداراً اكبر من المقدار اللازم له لان ما زاد منه عن حاجته يمتلئ ويسبب ولات معدية معدية اما اذا كانت درية النية او مصابة بمرض السل فلا يجوز لها ارضاء طفلها ان السنة الاولى من عمر الطفل هي اهم سبي حياته وفي اثنائها توضع اساسات صحته . ومعلوم انه حتى في السنة الاولى من العمر قد يتمكن السل من الطفل . وقد يكثر ظهوره في سنة الثانية فبعضه رزح بدوره في السنة الاولى ويدهى بالنوع سكان وقد قال روسو (Rousseau) ان الامراض السديدة تكون اكثر انتشاراً في راس الطفولية منها في اي دور آخر وان تشخيص السل الرئوي في الطفولية اصعب منه في سن البلوغ وقال برون (Bron) ان بدور السل ترزح في عمر العمر وقد يكون تقدمه في اثناء ذلك لطيفاً وغير ظاهر بل قد تخفي شهور او سنوات عديدة قبل ان تظهر امراضه في الطفولية رزح سلاً كاملاً وبمعددة

في دور البلوغ سلاً ظاهراً . فاهمية العناية بالأطفال طاهرة حلية وحسوساً لأن
 الاستئثار اظهر انه يسهل توقيف هذا المرض بل شفاؤه اذا كان لم يرل في بدايته
 ان مكروب السل يهاجم الجهاز اللمفاوي ^(١) على الاكثر في رمن الطفولية
 فيجب ان يوق هذا الجهاز من كل هجوم يأتيه عن طريق الالف او الحلق او العم
 وذلك بحفظ هذه الاعضاء سليمة . ومعلوم ان الحلق والعشاء المحاطي هما اول خط
 للدفاع في جسم الانسان لانهما يمان الاحصام الممرية من دخولها فاذا تميز
 احدهما دخلت الجراثيم الممرية من تلك الثغرة الى اقرب عقد لمفاوية . واعتقد
 اللمفاوية هي الخط الثاني من خطوط الدفاع . وتيار اللمفا يسمى التيار اللمفاوي
 يمر في هذه العقد ويكون بطيء السير نسب ما فيها من التعارخ فيقتصر على
 جراثيم الامراض التي يصادفها هناك ويقتلها . ولكن هذه العقد تمحور عن العقد
 بوظيفتها اذا زاد مقدار الوارد اليها من جراثيم الامراض او اذا تعلت عنها تلك
 الجراثيم . فاذا كانت عمدة الجسم حيثما ماقصة او فاسدة فلا يمكن الاحتفاظ بعقد
 لمفاوية قوتها كافية للدفاع عنه . ومن ظهر الوجه في المقدمة الاولى فان التيار
 اللمفاوي يسير منافي الجراثيم الى العقدة الثانية حيث يجد مقاومة اخرى . وكثيراً
 ما تلتف هذه العقد أثناء جهادها لمنع دخول جراثيم السل فتتصلب عنها . ولا يحفل
 ان جراثيم السل تكاد تكون منتشرة في كل مكان . ومركز هذه العقد التي تذهب
 صحتها في سبيل قيامها بما يجب عليها هو في حادي العمق في امدالب فانها تلتصق
 بامتصاصها الجراثيم وسحبها الآتية من ذرة ملهمة مركزها في الالف او الحلق
 او العم ولذلك يجب الاعتناء بحفظ الالف والعم بطيفين سليمين

واعتقادنا ان الالف لم يوجد الا لشم قد يصرف نظرا عن وظائفه الاعم .
 وزبدة الايصاح بقول ان الالف هو بداءة الجهاز التنفسي وهو الحرق الذي لا
 يستغنى عنه من هذا الجهاز . ون وظائفه ان الهواء نمر فيه فيكتسب حرارة
 ورطوبة قبل وصوله الى الرئتين . ومنها ايضاً انه يصفي الهواء او يرشحه مما فيه
 من الجراثيم هو الحارس الامين الذي يمنع مرور الجراثيم الى الرئتين وهو الذي

(١) هي عقد واقية تعمل في انسجة الجسم ويحرقها اللمفا اي يصل اليهم وهذا الجهاز تكاد
 يكون ممرساً للهواء في القيم والحلق وظهر الالف لانه لا يخطيه الا الشتاء المحاطي ويحصر الهواء
 تماماً اذا دخل الحلقاء فترت بمرته . وفي الالف الفجوة فرحات تسمى عدداً وفيها توجد المصارف

يسخن الهواء الذي تنفسه ويكسبه رطوبة ويبقيه من الحرائم وحالة الانف الصحية في الطفل تؤثر في صحته في مستقبل حياته فليسا ان صلبة حسب تطهر فيه قوة الادراك والتفكير ان يتنفس فقط من انفه وله مقبل وعلى المدارس الاولى ان تخصص يوماً وقتاً للتفريص الصادر على التنفس من الانف لان احراء الانف لا تدوبل تنق على حالها الطبيعية ادا لم تستعمل كما يشاهد في الذين يتنفسون من المم فقط سقى عظام الفك العلوي مسكشة ومشوكة والانف غير تام النمو مع صيق في مجاريه . ومعلوم ان المصو الذي لا يستعمل يوقف نموه ولا يبلغ حجمه الطبيعي والانف لا ينشد عن هذه القاعدة فتتفى مسالكه صيقة ويسهل سدها احباً بتكرار الرلات الانفية والرشوحات فيساعد ذلك على ظهور اللحميات في الانف فتتمنع الهواء من المرور في المسالك الطبيعية ووقف اللحميات عظام الفك العلوي من النمو ويرتفع الحنك وتتراك الاسنان فغير استخدام لصق مساحة الفك ويعقب ذلك تشوها في الارواح

ثم ان هناك حالات مرضية اخرى رافق التنفس من لعم وبقائه مفتوحاً مثل دخول الحرائم فتحدث نغماً فيه ثم التهاها فيحيها في اللثة وأمراس اللورئين وما شاكل ذلك وتنتهي هذه الاعراض بان يبقى اعم مفتوحاً على الدوام مع انه يمكن احتكامها اذا اعتاد الولد ان يتنفس من انفه منذ الصغر

وانتفخ من المم يؤثر في مظهر الوجه والانف والظهار العصبي فيصعب على من استولت عليه هذه العادة حصر افكاره وقد رافق ذلك ارق او نوم مرعج واحياناً بصاب الطرش ومنى حارقت مسالك الانف تقل كمية الهواء التي تصل الى الرئتين فيقل تأكسد الدم ويصير الصدر ويتشوه وقد ينتهي ذلك بالسل الرئوي . واداك من السهل مبر هذه العادة في الصغر فقد يستحيل استقصاها في الكبر

ولافروبات الفشاء الهاطي من الانف في حالتها الطبيعية فعل قاتل للحرائم انما اذا تغير تركيبها بسبب مرض موسمي فقد تتحدد حياة الحرائم التي كانت تختصر كامنة على اعشاء الهاطي . والرلات المتكررة تحدث احتقاناً مرمياً في اعشاء الانف الهاضي فتعقد افرازاته قوسها الدفاعية فتكثر اللحميات وتنتهي بعادة انتنفس من المم مع ويلاتها

وللإلهامات ابرلية ميل الى الانتشار على الاعشبة المجاورة فقد تطهر في الانف

اولاً ثم تمتد الى الحلق والحمجرة ثم للشعب وقد تتمصل احبر الحلاص الهوائية في
الربو وفي اثناء سير هذه الحالة البرنية تصعب قوة الاعشية الدفاعية فتقتصر
جراثيم اسل هذه المرحلة السابعة لدخول سيج الزئدة وتوطيد اقامتها فيه واحداث
دائرة مرضية تمتد تدريجاً الى الاسجة المجاورة وهكذا يستدئ مرض السل
وكما ان هذه الجراثيم تدخل الجسم عن طريق مسالك التنفس فقد يكون
دخولها ايضاً عن طريق القناة المعصية بواسطة اعدية غير مناسبة تحدث الهبات
رالية في اغشية القناة المعصية فتقل من قوة دفاعها ولذلك يتحتم على الوالدين
الاهتمام بمداء اولادهم خصوصاً في دور الثومان يكون طعامهم معدياً سهل المعص
وحالياً من الجراثيم المرصمة ويجب الانتباه للسل الحليب سوع خاص . والمادة التي
يتسببها بقرعاء بان يطعموا صغارهم اطعمة نشوية مع قليل من اللب المنوش والذي
ربما يكون ملوثاً بجراثيم السل يصفها عموماً غير صحي

في اعتياد الاطفال الاعتماد اللزوم بطعامهم اللب الحلي من الجراثيم
المرصية واسداء الموافق لهموم حسب سهم مع انتظام مواعيد اطعامهم ووفر لهم
وسائل تنفس الهواء النقي ودراسهم على التنفس من ابوهم بالطريقة الطبيعية لاعناء
الاعضاء التي تقوم بهذه الوظيفة واعتياد اطعامهم واطل بمص الاعضاء
مثل الانف والعم حتى لما ان يستطردية صحة قوة البية ويكون قد خطوا
خطوة كبيرة لمقاومة الامراض التدريبية

ولا يخفى ان الحناريري من الامراض التدريبية ولكن بينه وبين السل فرقاً
كبير في الحناريري مرض وراثي واب السل فليس وراثياً بل تررع جراثيمته
في الجسم درعاً ويقول بعض الباحثين ان ظهور داء الحناريري في الصغر يقي
ما حبه من اسل في الكبر

والحاليل المطعمة والمعامرة مامة جداً لفسل الالف اذا استعملت باعتناء وانتظام
ويجب ان تفشق من البد في كل من فشي الالف بواسطة جهاز رداد او محاقن
وانشاء السمل يقي الدم مفتوحاً . ويستعمل المحلول قاراً كثافته مثل كثافة الدم
امرج بمص المحلول الآتي بما يساويه من الماء النقي وهو

٣ درام	سليلات الصودا	١ درم
٢	ماء	٢٠ اوقية

ملح الطعام

رى بعض النقات ان التولات الالمية تسهل اسبيل كروب اسل اندي سيبية
الاكثر تكرار الزكام . ولتوقيف هذه التولات يمكن استعمال الاكوبيت Aconite
لان مسعته في توقيف التولات حقيقة اذا اعطي في البداية وبجرعة مناسبة .
كذلك يساعد على ميع وصولها الى المسحرة ثم الشف والزئبق . وجرعته للاطفال
من $\frac{1}{10}$ الى $\frac{1}{6}$ النقطة من الصبغة ويجب تكرارها للحصول على العائدة الطلوة
كذلك يجب معالجة امراض اللورتي وادالة اللحميات . لمنع السل لا يمكن الاكتفاء
بالاعتناء بالمسالك الهوائية فقط بل يجب الاعتناء ايضاً بالعائدة المحصية . قال احد
النفذة مبالغاً « لا تمتصوا كثيراً بالزئبق بل اعتنوا بالعائدة والزئبق نهـمـان
بمعها » وقال آخر « ان العائدة امدق » دبق للسلول ولذا يجب درسها اكثر
من درس سائر اعضاء الجسم » وقال ثالث ان المفتاح لتوقيف مرض السل وشعائره
في انتعية الموءمية والعائدة لان السل سرعة تصيب الانسجة اسبئة انتعية .
وعائدة الطابيب يجب ان يوجه الى ضعف الخلايا قتل مطاردة الجراثيم

ان انتظام مواعيد الاكل . ومصح الطعام جيداً . والامعاء المنتظمة . والدم
السليم الذي يدفع الكريات البيضاء لافتراس الجراثيم تعتبر عوامل قوية يمكن البنية
من مقاومة الامراض . وتولات العائدة المحصية تؤثر في عيصرها فيضطرب المحصم
ويستج عن ذلك الاحمرار والانتماح الماري فتقل الشهية ويضعف الدم فيعجز عن
تغذية الجسم . وعليه من الواجب تدريب الاولاد على الوسائل التي من شأنها حفظ
العم سليماً وذلك بعتماشهم بنعافة اللثة والاسنان وادالة انفصالات من بينها قتل
ان تتغنى فتتلفها ونسيء رائحة النفس ونصل الجراثيم الى داخل العائدة مع
لطعام . وتعالج التولات المحصية في بدايتها بملاح البرموث مع مادة قلوية اخرى
قبل الطعام ويفضل بعضهم فترات الفصا بعداد رين قحقة قبل الطعام نصف ساعة
مدة اسبوعين او اكثر على شرط ان لا يتجاوز النهار معاً لتلوث الحلق . ولتترات
العصاة فعل باق حينما تريد حمومة العائدة في بداية ظهور مرض السل

ويجب الاعتناء لغذاء الاولاد نصف ساعة وذلك باختيار الطعام الكثير الغذاء
والسهل المحصم مثل اللز والبيض واسماك والاقحم والخضار ويجب تمديتهم ثلاث
او اربع مرات في اليوم في فترات منتظمة وعدم السماح لهم بتناول اي طعام بين

الأكالة والآخرى سوى الماء القراح وقت العطش ولا يحق أن الاشرار النفساني وراحة البال تساعد على المعصم

ومن الواجب الانشاء لحالة الامعاء فإن اللبسات الخفيفة المتكررة احسن من المسهلات القوية. وجملة القول انه يجب تربية الاولاد بمنتهى العناية وطبقة الواعد الصحية مع تدريبهم عليها على الهواء حتى تصبح ملكة فيهم ولا يرسل الى مدرسة ما الا اذا كانت تلك المدرسة تتبع المنظمات الصحية كما سيأتي

وقد وضع الدكتور نوف تعليمات لاولاد المدارس يجب ان تطيع وتلق في المدارس الاولى وان يراقب المسؤولون عن ادارتها تنصيد بنودها بعناية الدقة وهي (١) لا تمشي الا في المسقة او في متدبل موصوع في غلاف من القماش او من الورق لحفظ حبيك نظيفة ومتى رجعت الى البيت احرق الغلاف واستبدل متدبلك باخر نظيف

(٢) لا تمشي على القوح الحجري ولا على الارض ولا على رصيف الشارع ولا في ميدان اللعب

(٣) لا تضع اصبعك في فمك

(٤) لا تضع اصبعك في انفك ولا تلمس انفك بيدك او بكفك

(٥) لا تمل اصبعك من فمك عند قلب اوراق كتابك

(٦) لا تضع القلم في فمك ولا تبه بشفتيك

(٧) لا تضع دراهم او دبابيس بفمك

(٨) لا تصب شيئاً في فمك غير الطعام والشراب

(٩) لا تتبدل مع غيرك نقاحاً او فاكهة مقشرة او حلويات مكشوفة او

ما كولات اكل غيرك جزءاً منها

(١٠) لا تصع في فمك سعادة او نحوها مما يوسع في الفم اذا كانت لغيرك

(١١) لا نعلس ولا تسلم في وجه المير بل ادر وجهك وعط فمك بممدبل

(١٢) اجتنب احداث الضيق او البقاء حيث يوجد غبار

(١٣) لا تشرب من كأس يستعمله غيرك ولا تشرب من الحنفية مباشرة

(١٤) اغسل يديك مراراً مدة النهار خصوصاً بعد لمسك الماء من شاطئ المس

الارض او مداولة شيء يلمس الارض مثل الكرة الدكتور وديع براري

اكتشاف اثري عظيم

في الافصر

اكتشف الاثري المتهود كارتز في اواخر نوفمبر الماضي كبراً اثرياً يعد من اعظم المكتشفات الاثرية المصرية في هذا العصر وذلك على نفقة لورد كاردفورن . وقد جاء هذا الاكتشاف نتيجة للبحث المتواصل الذي قام به لورد كاردفورن والمستر كارتز مدة ست عشرة سنة لم يحارهما شيء من ايباس ولا داخلهما القنوط

فقد ست عشرة سنة بدأ لورد كاردفورن بحفر بمساعدة المستر كارتز في صفة النيل الغربية حيث كانت مدينة طيبة وتاما الحفر هناك مدة تسع سنوات فكانا يمتران من آن الى آخر على بعض الآثار التي لم تكن على حسب كبير من الاهمية . ومدد سبعة سنوات نقل اعمال الحفر الى بيان الملوك بعد ان غادرها الذين كانوا يقومون فيها . وسارا في العمل لا يتبينهما ثار ولا يحبط مهمتهما معونة مهما كانت . ويمكن المستر كارتز اجبراً بمشاطه ومشارته ودقته من ان يكتشف هذا الكثر الثمين في مدافن ملوك طيبة تحت مدهم رمسيس السادس . وكان لورد كاردفورن في استكشافه عارق اليه واطلمه على قيمة الاكتشاف جاء حالاً الى مصر تصحبه كريمةته . وتوجه الى الافصر ليطلع على الآثار المكتشفة ففتح المستر كارتز ورعاه الباب الخارجي ونظفوا السرداب الأزدي الى الداخل وطولوه نحو ٢٥ قدماً . ووجدوا باب الغرفة الاولى مسدوداً ولكن عليه آثاراً يدل على انه فتح قبلاً وسد ثابته . ففتحوه ودخلوا وقمت انظارهم على محتويات الغرفة فهروا



وجدوا في هذه الغرفة ثلاث مركبات ملكية مذهبة ومزينة بالناح والحقارة الكريمة ومعمود عليها رأس (نيمس) الله الثور وهاتور ورأس اسد وغرروا فيها على سادات عديدة ملئت فيها دقة الصنعة درجة قصوى . فاحدها مزين بالاسوس والناح وعليه كتابات مذهبة وعلى آخر رموز الى انعام السلي . وفي الثالث حبل ملكية موشاة اندع نوشية ومرصعة بالحقارة الكريمة وهناك

صور قوارب مذهبة ومشاهد قصص بديعة

ووجدوا عدا ذلك كرسياً لوطى، القديس من الانوس قوائم تشبه اقدام البط.
وقد بلغت الصناعة فيها حد الدقة وسكرياً مذهباً وعليه تمثال الملك والملكة
وعرشاً للملك توضع آمن لعله من اجل الآثار الفنية التي كشفت حتى يومنا هذا .
وكل ذلك مرصية بالمرور والعقيق والارورد . وهناك تمثالان للملك مدهومان
بالقار ومذهبان وبينه عصا وصولجان مذهبان والتمثالان متقابلان وقد ابدع
صانعهما في تمثيل وجه الملك ويديه ورجليه ووصه له عينين من الزجاج وعلى رأسه
كلبة مرصعة بالحجارة الكريمة . وهناك أربع مركبات حوانها مرصعة بحجارة
كرمية ومعلقة بالذهب وعلى مقعد السائق حلد نمر . وهناك ايضاً أدوات كثيرة منها
عصي ملكية من الاسوس قصة احدها من ذهب تمثل رأس رجل اسويي واخرى
قبضها من اذهب المرقق . وكرسي لوطى القديس امام العرش عليه موارث
من اهالي آسيا دلالة على ان الملك وضع قديمه على اعتناق الدين اسرهم من آسيا .
وآلات موسقة معبرة وتمثال لتحرية ثياب الملك وشعره المارية كالذي مجده
الآن عند الحياطين والحياطات ، وكؤوس كثيرة من الالبستر واخرى من
الخرف المصري الاروق عليها نقوش دقيقة . ومقادير كبيرة من الاطعمة التي
توضع لغيت من البط ولحم الصيد وما اشبه وهي في صناديق حسب العادة التي
كانت متبعة في تلك الايام . وهناك اكاليل من البساتن التي تنق اوراقها بضرة وفي
احد هذه الصناديق دروج كثيرة من الردي يتطراها تحتوي على كتابات
جزيلة الاهمية

وما وجد في الغرفة الثانية كان في حالة نفوق الوصف من الاختلاط هناك كثير
من الآثات ومرمر من الذهب وصناديق بديعة الصنع وآنية من الالستر مثل التي
وجدت في الغرفة الاولى ولكنها مكومة بعضها فوق بعض ومردجة بعضها حتى
يمسر المرور بينها وبعض تلك الاشياء لا يزال في حالة صالحة والبعض الآخر كاد
يتلف . والمستر كثر يعنى بها اشد الصيانة وينتظر ان تجمع حميمها ونحى فوائدها



ويؤخذ من المبهمة اني وجدت فيها هذه الآثار ان المدفن فتح قبل الآن .

ويستدل من الختم (الخرطوش) الذي وجدوه على هذه الآثار أنها من الأشياء التي دُفنت مع الملك توتنخ آمُن ويطى أنها نقلت من المذهب الأملي الذي دُفن فيه إلى هذه المرف لتتحفظ من اللصوص . ويؤكد من طريقة حرم الأبواب وسد المرداب أن اللصوص الذين كانوا يفتشون عن الذهب وأصعة طرفوا هذه المرف سمون سرقتها فقام حفراء ومهيس التاسع وسدوها بآنية . ويؤكد أيضاً من درج أثبت الشهود أن أمثال هذا المذهب كانت مكرمة للصوص . ولكن مهما كانت محتويات السانفة فار ما وجد فيه الآن كافٍ لإدهاش رجال المارخ ولا شك في أنه يحتوي معلومات عديدة عن تاريخ مصر القديمة وهو . ويقول الحفراء الذين كانوا حاضرين يوم فتح هذا المذهب أن هذا الاكتشاف سيكون أعظم المكتشفات الأثرية في هذا العصر وسيحلو كثيراً من الأمور عن تاريخ الدولة الثامنة عشرة (واحد مائة في المقالة الأولى من هذا الجزء عن الملك آمن آتن وأدولة الثامنة عشرة) منها اشتراك سمسكارا وآخرين في الملك وموتهم أو تارلها معه في وقت واحد فقد وجدت هذا أدوات حامة مذهب سمسكارا عليها وثائق من الملكين

أن عصر الملك توتنخ آمُن الذي حكم بحوسة ١٣٥٨ - ١٣٥٠ ق . م كان عصر انقلاب ديني من عبادة الآله آتن إلى عبادة الآله آمُن فالرسوم والكتابات المنقوشة على ما وجد هنا من الآفات والريش تصور الملك توتنخ آمُن وهو من عبادة الآله آتن (الشمس) وكان اسمه حينئذ توتنخ آمُن أي صورة آتن الحية وحينما صار من عبادة آمُن دعا معه توتنخ آمُن أي صورة آمُن الحية

ومما يصاعب المهمة على متابعة العمل ويريد العالم رعة وتشوقاً إلى الاطلاع على نتائجها هو وجود غرفة ثالثة لا تزال مغلقة وقد وقف على ما بها تماثلاً الملك المذكور أن آمناً كليهما حارسان . ويضئ أن هذه الغرفة هي في الملك الحقيقي ومعه بعض عصا تماثلة الكهنة (كما كان يدعى الملوك الذين يمدون آمُن) ولا يتمكن القاعون بالعمل من فتحها قبل أن يعموا بنقل الآثار إلى عثروا عليها . وسواي القراء بكل ما يهمهم الاطلاع عليه عن هذا الاكتشاف الأثري المهم

آلات الاجسام الحية

(تابع ما قبله)

ان الجزء اعقلي من المجموع العصبي اى الذي تظهر فيه الاعمال العقلية متصل بسائر المجموع العصبي ويعمل عملة بواسطة اى بواسطة اعصاب غير عقلية يقتصر عملها على العمل والافعال او نقل الحس والحركة . ولكن الانتقال من فعل عصبي بسيط الى شعور عقلي كالانتقال من عالم الى عالم آخر ولذلك ينتظر ان نجد في النسيج شيئاً يسبب هذا الانتقال من شعور غير عقلي الى شعور عقلي لكسلا لا نجد فيه شيئاً غير عاصري عادية مثل التي تتناول التأثيرات العصبية وتوصل الاعصاب بعضها بعض . نعم انها في الدماغ أكثر اندساجاً ولكن هذا مرد في السكم لا في التركيب وليس مرادى ان أوجه انظر الى محرراً الآن عن البحث في الاعمال العقلية كاعمال عصبية ولا عن البحث في الاعمال العصبية كاعمال عقلية بل الالتفات الى ما بين هذه وتلك من الارتباط عسى ان يريد فهمنا لماذا

من ذلك اظهار انمواطف فان ظهورها بمصاحبة فعل عصبي مختلف باختلافه حتى لقد عرف ما يبيح في نفس الانسان مما يظهر في ملاحظته . وهذا الظهور غير حاصص للإرادة وقد يعمل بأعضاء لا تستطيع الوصول اليها كالتعب . ثم ان اعمال المجموع العصبي الخاصة العريضة التي راعاها في العمل المنعكس تظهر أيضاً في المجموع العصبي الذي تنسب اليه الاعمال العقلية . فالتعب مثلاً يصيب الاتيين على حد سواء ويختلط الاعباء العصبي بالاعباء العقلية والعادة تسهل العمل فهما كيهما وتقلل التعب او عمده . ومن هذا القبل ما يفتح عن التكرار في الحاليين من الآثار الذي تحفظه الذاكرة

ثم كيف يؤثر الاستمرار والزعيم في اعمال ليست مادية فانه مما كانت الاعمال العصبية سريعة نجد انها تقتضي وقتاً لحدوثها واذا حدثت الاعمال لا ينتهي حالاً بل يستمر مدة . وفي انفعالات المشاعر مثل ذلك من البطء والسرعة والضعف والقوة . فالشعور بالنور يستمر بعد زوال النور الذي سببه ويطول استمراره حسب زيادة عمله . وكذلك يستمر العمل المنعكس بعد زوال العامل المؤثر ويعمل رواله

حسب شدة التأثير . ثم ان العقل الذي تنقبض به عضلة تنبسط به اخرى . وادا وقع دوران محتلفان لونا على شكيتي المسير في وقت واحد امتزج فكان منهما اللون الخامس من امتزاجهما او رأت اعيان احدهم بعد الآخر دواليك . وكذلك اذا عمل عضلة فملاان في وقت واحد احدهم يوجب سطها والآخر قصها فاما ، إما ان تتحرك بين السط والقص او تنبسط وتنقبض دوايك منهمة بكل فاعل . بها الى اقصى قطه

والاعمال المسكية قد تمرض العضو الذي تعمل به ليعمل على عدها ومثل ذلك اذا رأت العين لونا فاتها تشمر بعده تمتنع اي عا بدافعة . ثم ان مركز النقطة التي تترىج فيها الشعور يعمل بالعقل ولذلك فالوراء الذي نراه والالم الذي نشعر به يُرَدُّ الى مركز في الدماغ قمر العقل كما ان العمل المنكس بوجه العضو الذي يحركه الى النقطة المناسبة اي ان على الانحاء في الصليب العقلي وغير العقلي متماثلان

ومما يمتاز به الآلة المصنعة انها مقسومة الى طبقات كما قال هيلولس جس جس فالتبقات العليا تحرك السلي للعمل وتوقفها من العمل ولذلك نجد ان قلة العمل في جهة في حالة المرض ترافقها زيادة العمل في اخرى فاذا اصاب الانسان آفة في دماغه (أي في الطبقة العليا) عصبه من تحريك عضلات اسمه حركة ارادية تحركت عضلات اخرى وكانت غير ارادية لان بعض المراكز السلي تكون قد تحورت من سلطة المراكز العليا التي اصابها الآفة الدماغية . واحساس الجلد بعصب مؤلم وعصبه غير مؤلم ومركز غير المؤلم (اي النفس) في الطبقة العليا اي في المادة السطحية من الدماغ (السطحية) ومركز المؤلم في الطبقة السلي فاذا حدث مرض دماغي ارال الحاضر بين الطبقة العليا وما تحتها ايف شعور النفس مراد الشعور بالآلم في الاجزاء المصابة

ومما ذلك كما ان الاعمال المصنعة تشابه الاعمال العقلية . فهل قولنا ان امور العقل مثل امور الجسد هو من قبيل الجار وهل تشبهنا حالة العقل المعروفة في مصاب نافة عصبية بحالة الجسم المصاب . لم داخلي هو مجرد دمية لا حقيقة له . ورد على ذلك ان بعض الحوادث العقلية يظهر كأنه حدث من تلقاء نفسه من غير سبب موحى لحدوثه كما ان بعض الاعمال المعنوية الدخائية يظهر كأنه

حدث من نفسه بفعل داخلي وكل هذه المشاهرات لا تفسر رغبة الاتصال بين
الافعال العصبية والافعال الممثلة . وداكان عمل آلات الجسم الانساني هو على
اسم ما يوجد منه من الحرارة فهل الافعال العصبية من هذا القبيل ايضا . ان بحث
المستر ، ركزت ورفاقه بحثا فسيولوجيا في اعلى حمال اندس حيث الارتفاع
١٤٢٠٠ قدم وحدوا ان قلة الاكسجين هناك تؤثر في مرفقهم الحسية كما تؤثر في
عصلاتهم اي انها تؤثر في عقولهم كما تؤثر في احاسهم . ومن يحمل ان البقاء بصح
دقائق بغير اكسجين او دقائق قليلة تحت على السكور وهورم توقف عمل العقل كما
توقف عمل الاعصاب لشدة الارتباط بين الاثنين ولكن ادراك كيميائية ذلك يستلزم
ادراك كيميائية الحياة وهذه الكيميائية لا رال سرا عنها ومن المحتمل ان الرابطة
بينها قائمة في ان ما يراه الاله ظاهرة طبيعية هو في الحقيقة فعل عقلي

والخاري في ممالكنا اما بعد العقل العبد شرطاً لازماً للعمل العقلي وتولم
ندرك الرابطة بينهما فانه اذا ايف جرح من الدماغ ايات بهن قوى العقل
واذا ايف جرحا آخر من المذروع العصبي لم يحدث مثل ذلك ومن سعة الى اخرى
تريد معرفة ما بين الاعمال العقلية وبعض اجزاء الدماغ من الارتباط وقد صار
الجراحون قادرين على معرفة مكان الآفة في الدماغ مما يحدث من الخلل العقلي .
هذا كان سبب الخلل جرحاً في جرح من الدماغ يبرح الخراج فيرول الخلل وانما لماه
الذي يطارووب في الجماع القديمة مثل الاستداد البوت سمحت والسراوتر كبت
يدلون على مدارك اصحاب تلك الجماع من شكها وهذه هي الدراسة
الطبية الصحيحة

اذا تخالفا عن مركز العقل في الجسم بحثا سطحيا فقد يحس انه منتشر في
الجسم كله وغير . - تمر في مركز خاص . وادا قلنا ان له مكانا خاصا وهو المذروع
العصبي فهل ندرك معنى ذلك . ان المذروع العصبي هو المذروع الذي كان عمله
الخاص من اول ظهوره في جسم الحيوان تحت اجزاء الجسم وحملها مجموعا
واحد يفعل بالثورات التي يحيط به . واستمر عمله هذا كل مدة نشوء الحيوان .
وهو الذي الف من اعضاء كثيرة حسا محترقا يعمل على وتيرة واحدة فهو يمثل
اية ما ولى اليه جسم الحيوان من الكمال . ومما هو من اخرى الامور بالمطر

ان العقل كما نعرفه اسدأ في المجموع النقص وارتقى برفائله درجة عذرة وان
الحر من هذا المجموع الذي يتصل به العمل نوع خاص هو الجزء الذي سميت فيه
الادال الحسية السليمة على اعمال الانسار ولاسيما في انما الله بالالم الخارجي
ومراكر عصبية التمامة في النسخ هي ايضاً مرتبطة ومتحدة لعمل عملاً متصداً
والطرفة اسطاحي من مقدم النسخ هو مركز العقل . وسطح النسخ المرسوم الى
قسمين متطابقة لانتظام جسم الانسار الى شطرين هو عمو واحد جميع بين ديتك
الشاطرين ويرتبطي بالمجموع الحسي بالنسخ فريد به اتحاد الجسم اتحاداً على اتحاد .
وهذا الرابط اعظم هو مركز كل . يطلق عليه اسم عقل الحيوان وهذه الصفة
ارتقى الحيوان بعقله . اسدأ هذا الرابط مبراً مثيلاً وراد عموأ رويداً رويداً في
المجموع الحسي حتى مر سائر المجموع الحسي بالصفة ابيه في الانسار البالغ .
وانتفاء صراع الانسار الى شطرين مختلفين لا علم من ازالة على اسرهم فان
الانسار حيوان يستعمل الآلات والآلات تقتضي اعمالاً مختلفة وان كانت
متحدة ودقيقة

واذا اردنا ان نعرف تماماً فعل العقل في تكيف الحيوان فعلما ان نرجع الى
عداه الحس ولكن لا يتدر على كل ما ار يدرف . انتجته القوى العقلية من
هذا التكيف ولو لم يكن من هذا الحس . ان كلا منا مؤلف من ملايين كثيرة من
الحلايا الصغيرة الميكروسكوبية وكل منها يعتدي وينفس د حل الجسم مستقلاً ومع
ذلك فكل منا ينظر انه شخص واحد يعمل ويحتمر كشخص مفرد . وكما رادت
انما آلات العقل وتنوعت رادت الحاجة الى توحيدها حتى يصح ان يقال ان كلا
ما ليس دائماً واحدة بل مجموع دوات كثيرة لكن هذه الدوات قد ارتبطت
وانتجعت فصارت شخصاً واحداً حتى ان من يصاف بما يسمى شخصيتين لا يشعر
في الوقت الواحد ان له عبر ان شخصية التي يكون فيها حيثت والذين يمترون
المستمر . خلافاً في ارتباط القوى العقلية يشقون معاشرهم ارتباط القوى في
العقل السليم

سنائي النية

نظرة في التاريخ

نشر في مقتطف ديسمبر الماضي مقال تحت عنوان فتح الاندلس وحذر تمسب تناول الطريقة التي نحري عليها حامية بيروت الامريكية في تلقي التاريخ وذكر في ذلك انتمليق أن الحضارة « تعلم حلتها ان بحثوا في التاريخ كأنه علم Science من العلوم الطبيعية السببة على الاستقراء فلا يكتفى العقل مع بل لابد من تطبيقه على تواميس الاحتمال المؤيدة بالاستقراء » فاستلتم بطرنا في هذه المسارة قصيدتنا الأولى أن التاريخ علم استقرائي والثانية : أن للاحتياج روميس مؤيدة بالاستقراء. لذلك أردنا أن ندي ما عن لنا من الملاحظات على أن نحدد في مدر المقتطف محالاً لأذاعتها .

العلم Science والادب Art and Literature ثلاثة اصطلاحات بدل في العصر الحاضر على ثلاثة اشياء معينة يعمل بينها في الاعتبار العقل حدود موضوع ولا تجتمع الا في حيز واحد حيث نرجع برمها الى اسما نتاج للمفكر الانساني على أن كلمة العلم كثيراً ما استعمل على الكتاب مهم المقصود منها . ولقد وضع لهذه السكامة من التمايز في الفلسفة القديمة والحديثة « لا ينده حصر ونقبت كمات العقل الانساني متعالطة في مباحث انفسه حتى قام الديسوب « أوجست كوت » بوضع فلسفته البقيية محدداً مسار العلم بمقصى كمات العقل الحصري . على ان الفلسفة البقيية Positive Philosophy على « بتورها من انفس شار كل المذاهب الفلسفية اراء النقد الحديث وازاء تشعب فروع المعرفة العامة منها وصمت قواعد أولية زادها النقد قبة وانحدها الناقدون دامة لما حثهم فانتجت مدعها حديثاً في حدود المعرفة الانسانية .

انتهى الباحثون في أوائل القرن الحاضر على ان العلم "Science" نتاج القوت التحريية والتطبيق العملي في القوانين الطبيعية الناشئة والاستقراء القائم على قواعد ثابته كقواعد الرياضيات . والعلم Art نتاج القوة المحيطة او المصورة . والآداب Literature نتاج القوة المنطرية والبحث الاستنتاجي . محالاً ادب بذلك دعامة اعم التحريي الاستقرائي والعم لا محالة مسوق بها وهي في داتها علوم

أولية Incipient Sciences ولكنها ليست علوماً يقينية تحبوت وتقررت قواعدها شأن العلوم الرياضية والطبيعية مثلاً. ويصح أن تكون بعض علوم الآداب في اعتبار النقص علوماً نظرية لا تجريبية يقينية. فالاول تنبئه الرياضيات وعلوم الطبيعة والكيمياء والآلة وما إليها. والثاني تنبئه الشعر والموسيقى والتصوير وما إلى ذلك. والثالث تنبئه الملاعة والتاريخ والاحتجاج والفلسفة عامة في أوسع مبادئها. وهذا انقسام نفسه قد يختلف فيه الباحثون اختلافهم في تعريف النقص والعلمة العقلية. غير أن الرأي السائد اليوم في عقول الناظرين في منتجات العقل الإنساني أنهم يعرفون بين العلم والفلسفة أو الآداب كما يدعونها اصطلاحاً باعتبار أن كل ما خرج من حيز المطر إلى حيز العمل والتجربة فاصبح ذا قواعد طبيعية ثابتة لا يتأثرها التغير ولا يعثرها التبدل فقد اصبح علماً يقينياً Positive Science وكل ما لم يدخل ذلك الحيز فهو فلسفة أو أدب Literature. ذلك هو الفرق الموضوع اليوم بين الفلسفة أو الآداب والعلم

ولقد قامت في أوروبا مدرسة احصاها اسادة التاريخ في جامعة السوربون بعريسا وعلى رأس هذه المدرسة الاستاد الفيلسوف هبري برعس بمحاولون أن يكشفوا عن قانون أو سنن عامة يحركون بها التاريخ من حيز الآداب أو الفلسفة أو العلم كما يتطرق النقص في التمييز ويدخلونه في العلم المحض، بحيث تصبح للتاريخ قواعد راسخة تنتج اسبانياً واحدة، وإبرام في ذلك فئة من كتاب هذا العصر هذا تطورت في الواقع وجدت أن كل فرع من فروع الآداب والفلسفة قد اشتق منه علوم تختلف تطورات الباحثين فيها اختلافات كبيرة أو يسيراً على مقتضى الظروف. فأنهم العالم مثلاً تمنع جميعها في قطع أدوار نشوئية عامة. فكل أمة مثلاً عصر حجري وعصر برنزي وعصر حديدي ولكن التاريخ لم يصل إلى هذا الحد من العلم اليقيني حتى رعت الحقول إلى القول بأن البحث في ذلك ليس من خصائص التاريخ فومض هذا الفرع من التاريخ اسم خاص أطلق عليه اسم الأنثروبولوجيا وهو علم أدى لحة إلى الاجتماع والسيكولوجيا منه إلى التاريخ عساه انتداول كذلك إذا تطورت في التاريخ وفي فلسفة التاريخ إلى وضع قواعدها فولتير الكاتب اعراسوي الأشهر صار فلسفة التاريخ لم تثبت أن انقلبت اجتماعاً وركن التاريخ حيث هو وكما كان معروفاً من قبل وكل هذا لا يحمل التاريخ علماً

تأسداً لقواعد مقبولة لا يأتيناها الساطل من بين يديها ولا من خلفها .

إن قانون الارتقاء الذي غير من رعات الانسان ومشاعره وصوب كل جماعة من الجماعات في قالب خاص بها لم يعمل للتاريخ منه سمة عامة تكافئ بين حالات الانسان في كل عصر من العصور . وإلى ذلك يرجع السبب في أن السبل الواحدة من حالات الاجتماع الانساني قد تنتج نتائج مختلفة باختلاف الظروف والحالات واثرات الطبيعة التي ان يعرف منها الا ظواهرها دون حقائقها وماهياتها .

يقول هيربرت سبنسر — « إن تاريخ المصنوعات يثبت أن الترقى الحقيقي يتحصر في امتياز من حال النحاس الى حال الثمار . وأن سمة ذلك ترقى المعصوي هي سمة صروب الترقى كافة » ثم يقول — « إن كل ما في الكون يمثل تكوين الأرضي ونشوء الحياة فيها وترقى الجماعات في العمران ونشوء الحكومات والصناعات والتاجر والآداب والعلوم والصون مجامعها تمصع لهذه السمة الطبيعية من امتياز التمرسي من الوحدة النوعية الى الاحتلاط والتكاثر النوعي . فإن الانتقال من حالة النحاس الى الثمار كان السبب الوحيد في حدوث الارتقاء منذ ظهر أول أثر للتفاضلات الكونية في الوجود الى أن برع حجر انديية في تاريخ الانسان » .

هذه سمة عامة احدها الباحثون في كل علم من العلوم ليعرفوا تلك الاسباب التي تسوقه من النحاس الى الثمار . طمقها علماء الحيوان والنبات على الانواع ليعرفوا اصلها وكيفية دوئها واحدها علماء الحياة ليعرفوا انسب في نشوء الافراد التي تكون الانواع . وبملا مشاحة فيه ان المؤرخين وعلماء الاجتماع لو استطاعوا ان يعرفوا الاسباب التي ساقطت الجماعات الانسانية في سبيل الارتقاء من النحاس الى الثمار ، لا في معانهم المعصوية لان ذلك متروك لعلم الحياة او التكوين المعصوي ، بل في تكوين الصفات التي كوت مشاعر الجماعات وميولها وادواقها والقواعد التي تحكم صلة هذه الصفات الانسانية في المجتمع انما او في السكك الاحيائي وامكانهم ان يكشفوا عن النواع الطبيعية التي دعمت الجماعات الانسانية الاولى الى التطواف والمهاجرة ونشوء قلعات وعلاقاتها بتطور الانسان الى غير ذلك من الاسباب التي تكوّن التاريخ عمة فهالك يمكنهم ان يحملوا التاريخ

عملاً ثانياً انه وانهم لم يلمحوا ذلك الملمح التاريخي لا يزال فرعاً من فروع الآداب
وعلم الطب على انه سوف يظل كذلك اذن لا نقدرها
ولا نعلم كيف يستطيع احد ان يكرر في وضع قواعد للتاريخ تقاس بها الحوادث
وتتصرف النتائج كالحل في بقية العلوم او يوسع تعاريف عامة للتاريخ في من سها كل
الاحاديث فيه كما آمن ارنست رنير في النقطة آخر الخط وان الخط نهاية السطح
والدخول لا يزالون محتارون ولن يزالوا محتارين في النواع والاسباب
كوت التاريخ الانساني . فهم من يقول ناز ابيثة الاجتماعية ومنهم من يقول
ناز ابيثة الطبيعية ومنهم من يرد اسباب التاريخ الى العوامل الاقتصادية ومنهم من
يرجعها الى المؤثرات النفسية وكل فرقة من هذه الفرقة قد سقت الى كتابة التاريخ
منهجية مصفاها الخاص متممة طريقها ومدها

ان آخر رأي دأب في النواع التي احدثت تاريخ الانساني كان رأي العلامة
« بيامين كد » الكاتب الاجتماعي الاشهر . ورأيه ان الهور الذي تدور حوله
دائرة التاريخ الانساني مل مظهر التاريخ البشري الوحيد يمحصر في موقفة كبيرة
وتحار دائم قامت به الجماعات انتماء ان تحصر عقليتها وقوتها الاستنتاجية لقومها
الاجمورية ذلك لطبيعة في الجماعة لن تسلك عنها . طبيعة تحصر الجماعة دائماً القوة
الشعورية دون قوة العقل . وان تلك الحروب التي مرحت دم الانسانية الزكي محصيص
اخرى وتلك الثورات المدنية والاجتماعية ليست سوى نتيجة من نتائج تلك الطبيعة
فالانتقام والعدب والكراهية والتعصب للعنص والمتقدم مظاهر لن تجد لها في
الافراد من اثر في تحطيم بناء مدني او قيام حالة من حالات العمران . ولكم نرى
ان للجماعة من مظاهر الخصوع لهذه النواع ما كان سبباً في قيام الحروب والثورات
على مدى الازمان

غير انك ترى ان علمي الاحياء والسكولوجيا وهما الدعسان الوحيدتان
لهذه الطريقة لم يفيد النظر فيهما مبيود عليه ثابته . ولا يزال موضوعهما دهن
استعير والتعديل واختلاف الآراء وتناحرها في مفصلات هذين الفرعين لا يقاس بها
احكامها وتناحرها في اي فرع من فروع المعرفة الحديثة اللهم الا في قليل من
الآداب ان يسبح فيها بحال الخيال وتناحر في المعارف فيها عقول اجاحيز وتختلف
فيها وجوه الحق باختلاف الناس

ولقد عجزت كل العلوم ومروع المعرفة ومنها حتى اليوم عن وضع حد فاصل
لثلاثة المرد والمجموع ولم يستتب الباحثون قياساً محكماً يصطفي به نفعهم هذه العلاقة
وسبقني اصطلاح « المرد المستقل » اصطلاحاً عاماً بل معاهير من معاهير اللبس
والإيهام وإن لم يكن في ذاته خطأ محضاً لا يقوم له في الطسعة الاجتماعية مثال.
كذلك إذا تطرأت في اصطلاح « التطور الاجتماعي » ونساءلت ما هو التطور
الاجتماعي العام؟ فإن ذلك الاصطلاح لم يكشف له العز عن قانون محدود ولم
يعرف الباحثون من الماضي ما يمكن أن يكون مقبلاً يقاس عليه الظروف والحالات
التي يتشكل فيها الفتور ويتكون تشككه التاريخ الاساس ولم يوضح العلم عن تلك
الاسباب التي تسوق الجماعات الى التفار والاختلاف من حالها الاولى فتدفع بها
الى الرقي او تمت بها الى خبيث اندهور والاسهلال

وما دامت العلاقة بين المرد والمجموع لم تدرك وكذلك الاسباب التي تسوق
الجماعات الى الترقى او الاعطاش او علاقة الجماعات العامة بمجموع اكن الاجتماعي
فكيف يحيط على عقل بشر أب العالم الاساسي وهو على ما ترى من تصور
وانتخلع في مستطاعه أن يصح للتاريخ قواعد ثابتة كفواعد الزمانيات؟ وإذا دام
النظر في الاحتجاج لم يصبح بعد علماً بقديماً صحيحاً وهو دعاء الطريقة العلمية في
بحث التاريخ فكيف يتصور أن التاريخ أصبح علماً؟

ظل القول بأن التاريخ مزيج من الآداب منذ زمن رومرون وهيرودوت
وبلوتارك وليبي الى غبون وماكولي ومبشله ولقد مزج ستين وسيلي الطريقة
الوصفية في كتابة تواريخهم رغم نزعتهم الى الطريقة العلمية في دعوا البهارات
اب السوربون اليوم فيمثل الرأي العلمي يوحى اليه الاستد برعس بذلك الوحي
محاولاً وضع حدود لمسألة لا حدود لها في الواقع

ولقد ذهب القورد ماكولي وهو أكثر مؤرخي الانجليز في اقرن الماضي مدحاً
خاصاً فقال ان التاريخ ليس الا صفحات من الزمان تتعاقب عليها صور الجماعات بما
فيها من أثر العلم والادب والانفعالات والمؤثرات الطبيعية والعمسة والاقتصاد
والجغرافية كالمنظر الذي تراه في صفحة السماء يوماً يسجل عليك أن براه أنه
مرة اخرى بما فيه من اختلاف الصور والالوان والاشكال والتمايزات المتعاقمة
من هنا نجد ان أهل الشهادة لحوادث التاريخ كأهل الشهادة أمام الطبيعة ان

رأوها وتناولوها بوصف وأحدث عنهم ذلك الوصف أو تلقبت عنهم تلك الصورة لتفيس عليها أو تستنتج منها أو لتقارنها بغيرها من الصور التي تقع تحت حركتها باعتبارها بظاير غير بطرك وتنعكس على لوحة نفسك صور انفعالات وخواص وعواطف قد تشعربا بماقصها عما لو أنك نظرت إليها بصيغ نفسك وتحت تأثير مشاعرك وانفعالاتك الخاصة

إذا اعتبرنا التاريخ صورة فيجب علينا أن نعتبر المؤرخ مصورا نخط ريشته لأهل ربه الصور التي تنعكس على لوح نفسه من ممارسته لحوادث الأزمان أصابة تلك الأزمان التي لن يعرف من حقائقها إلا بقدر ما أثرت حوادثها في انفس المؤرخين فيها فالمؤرخ إنما يستمد من خيال غيره ومن انفعالات غيره ومشاعر غيره ليستخرج صورة جديدة تستعملها في نفسه ويكون مقدار حصتها أو مواهبها راجع إلى مقدار قربها أو بعدها من حالات العصر الذي يؤرخ فيه وحالات العصر الذي يؤرخ فيه منقولة إليه برمتها من غيره ووجه النقل أو حطاؤه راجعان إلى صحة نظر الدين صوروا ذلك العصر أو خطتهم ومن هنا لا يستطيع أن نصدر التاريخ مقياساً تقبى عليه حقائق الأزمان الماضية وتنبأ بها من المستقبل اعتدالاً على ظروف حاضرة إذا ذهبت هذه الاعتبارات في مجموعها .

يقول حوته — « إن التاريخ يجب أن يمد تدوينه والمطر فيه من حين إلى حين لا لأن حقائق كثيرة تكون قد عرفت على مر الأيام بل لأن أوجها من النظر قد ظهر في أفق البحث العقلي ولأن العاصرين الذين هم دواء صلب كبير من تقدم عصورهم وارتقائهم يساقون دائماً إلى عايت يشهون بها إلى حيث تصبح ذات منفعة يقتدر بها على تدبر الماضي والحكم عليه بصورة لم تكن مروفة من قبل . ومن طريق النظر في فكرة حوته في التاريخ سار رأي عند المؤرخين بأن القول بأن التاريخ فرع من العلوم الاستقرائية مسألة عديمة أهمية . والحقيقة أن أصحاب ذلك القول لم يقيموا من حجة على صحة رأيهم فتحصلوا من موقفهم بقولهم إن التاريخ فرع من العلوم الاستقرائية باعتبار المودع ومن باعتبار الذاتية . ولقد رُدَّ على هؤلاء رأيهم هذا بأن التاريخ إن اعتبر علماً باعتبار الموضوع فأنما يصبح اجتمعاً صرفاً ليس للتاريخ فيه من أثر اللهم إلا علاقة المستفيد من المستند منه

ولقد نقد الأستاذ ماكولي تريبلان وهو خير من أرخ في نهضة إيطاليا

الحديثة رأي الذين يذهبون مذهب ابن اتارخ علم يقضي فقال في ماهية اتارخ
ويؤيده في مقالة عنوانه "أي لاهة اتارخ - " أن مبرة التاريخ التي لا
يتكرها أحد تتجهر في تدريب العقل لتصل إلى درجة قدرها على إدراك
المسائل السياسية ادراكاً صحيحاً. ولكن هذه المبرة لا تساؤل التنبؤ عن المستقبل.
ولا يمكن للتاريخ إلا أن يقدم مجموعة من الأسس العامة يمح تطبيقها في كل
عصر يسترشد بها الحاسسون. ولا يستطيع اتارخ أن يظهر لنا من طريق
المقارنة التاريخية من بين المتحاصرين كل في حجب الحق في أية مسألة من المسائل
العامة. ولكن مهية اتارخ تتجهر في شئ. أهدس ذلك شيئاً وحطراً وهي
تدريب عقلية الحاسر على معالجة مسائل عامة ومهمها ومشاركة بقية الأمم في
شعورها. فإن المألوف التي يقدمها اتارخ لا قيمة لها في ذاتها ما لم تخلق في
حالة فكرية جديدة. فإن قاعدة "تاريخ" Langer في برلندا لا يحصر في أنه
حدث في كتاب واحد تمام بل المتاح الجديدة وحوادث العقل والتطبيع بل أنه
حدث في حسنة المعاصر. واتشور بالحفل وساعد على إدراك الحقيقة التي تقضي
أن دنوب الآراء تنمى إلى الاساء وإلى الاحتيال التي تشبه على الكراهية (إشارة
إلى الحكمة المعروفة في أمورا) فهو لم يبرهن على صبح الحكم الذاتي لايرلندا
من حيث هو خطأ أم مواب بل درب عقول انصار الاتحاد مع اعلمنا وانصار
الحكم الذاتي لايرلندا إلى إدراك المسألة الأيرلندية ومبرها من المسائل ادراكاً تاماً.
ثم أردف المؤرخ هذا بمقالة أخرى اثبت بها أن اتارخ لا يمكن أن يستنتج
قوانين دمة من الاسباب والسمات كالقوم العلمية مثلاً قال: "وورالت
المحاولات التي رعى إلى استنتاج الاسباب ونتاج التي تتطابق على حياة الانسان
وحالاته السياسية والتي تتكرر تتكرر حدوث هذه الاسباب عديدة الحدود.
فإذا استطاعنا مثلاً إقامة الهازن على اثبات على فاتور الحادثة فقدر علينا ذلك
في المبحث التاريخي كما لو أردنا مثلاً أن نشأت أرائها لتنتج الثورات دائماً. وهو
لا يمكن إقامة الترهار على صحتته بل لإدراك ذلك صحيح في جملة حوادث
يستنتج منها أن المجاعات تنتج حصوعاً واستسلاماً، ومدلة من هذا لا يمكن التوصل إلى
أية حكمة من حوادث التاريخ ويبر ما يحيط بها من الظروف إذا ما أردنا أن
نستخرج قانوناً يمكن تطبيقه على كل ظرف. لأن الحادثة التاريخية ليست سوى

مجموعة من العاروف لا يمكن أن تحدث نظروها مرة أخرى . ثم قال الكاتب
مبكراً - « وليس لأحد هذه القدرة الا السياسيين الذين يزخرفون خطاهم
بالحجج والدلائل التاريخية . »

من هنا نعتقد أن التاريخ من من حقون الأدب لا يصبح ملأً ثباتاً إلا بعد أن
يكشف المؤرخون الذين ينتهجون اسهج العلمي في التاريخ عن الاسباب التي ساقطت
بالناس من نجاحه انطاري الى سافره الاحكامي وعن السفن وانواعه التي تعدد
علاقة الرد للمجموع الذي يتبعه وعلاقة ذلك المجموع بالكل الاحكامي ويصحوام
«مناق التناور الاحكامي وه وابطه والاحتمالات وبواعثها والمشاعر وتشتبمناحها
حتى تصبح قواعدم التاريخية كقواعد علوم الحيوان والسات والتكوين امصوي
مبنية على سبب ثابته لا تتغير ولا تتبدل برقيق اسماعيل مظهر

مناجاة الارواح

واقترح السيدتفك اميركان

كثرت المناقشات في مساجد الارواح وكان لمقالات المستر بلاك (التي لخصها
احداها في مقتطف نوفمبر ١٩٢٢) ربة في ايدى الباحث الدحية وقام كثيرون من
مؤيدي المساجد بتقديوه وبرمويه بالنسج وعدم التدقيق في اقتباس الاقوال التي
استقدها والاعمال الاحد والرد وعرف الحصول على القول النصل في هذا الموضوع
وذلك لان المساجد فيه مريمان فريق يؤيد وفريق يعيب مالت ادارة اسبنتفك
اميركان تعبير الحمة من المعاد المعروين بعدم غيرهم لاحد الحدين واشهورين عا
عرف عنهم من التدقيق في البحث عن الحقائق لبرواياهم الاعمال التي يملأها
الوسطاء الذين يدعون مساجد الارواح او اطهار الاكتوبلارم . وعست لذلك
حمة آلاف ردل اميركي يعطى نصها لاول وسيط يظهر امام هذه اللحة
روحاً قصوراً مودة فوترايه صححة يقتنع بها اعضاء اللحة ايها مورث في
احوال لم يكن للمش ولا للحداع من يد فيها . ويمطى المصنف الآخر للوسيط
الذي يملأ عملاً نصيباً بهم اعضاء اللحة نصحتهم . ويمشئ من هذه الاعمال كل
ما ينسب الى تلمذ والى فرق الموائد . ولا يمس هذا الافتاح ما يتعلق بالامور الدينية
ولا المعسوية وانما غهدهمة اثبات الاعمال المسوية الى مساجد الارواح او نصها

توت عنخ امون

(١٩٠٥ - ١٩٠٧)

الذي اكتشف قبره حديثاً لورد كارنارفون في الاقصر
لم تحط لنا الايام من آثار هذا الملك العظيم الا التور اقليل . وقد صار اليوم
موضع اعجاب جميع اشعوب لما سمعوه عن تحف قبره المكتشفة في الاقصر والتي
بهزت العالم بعجائنها بعد ان قاومت اعاصير الدهور واقاعيل الزمن . وكيف لا
تكون موضوع اعجابنا اليوم ونحس سلالة قدماء المصريين وأحق بالفخر بهذه
الآثار الخالدة التي تضرع عن محرم وحضارهم اسامية
يتعدو عليها معرفة زمن الاسرة اثناسية عشرة التي منها هذا الملك لان المؤرخين
احتلوا في مبدأ تاريخها و-بايته واليك جدولاً يتضمن ما قلوه

اسماء المؤرخين	مدة الاسرة سنة	تاريخ بدء الاسرة ونهايتها ق.م. سنة
مانيتون	٢٦٣	١٤٦٢ -
ماريت	٢٤١	١٤٦٢ - ١٧٠٣
ماسبرو	٢٥٠	١٣٥٠ - ١٦٠٠
بكري	٢٦٥	١٣٢٢ - ١٥٨٧
هرارد	٢٣٤	١٣٢٨ - ١٥٦٢
ماير	٢٦٠	١٣٢٠ - ١٥٨٠
لوبلين	٢٥٩	١٣٣١ - ١٤٩٠

ثم اختلف المؤرخون ايضاً في عدد ملوك هذه الاسرة فقال مانيتون ان عدد
ملوكها ١٣ وقال لبيسيس ان عددهم ١٤ او لعم اورييس واحرم حرماني . وقال
الحام هرون ان عددهم ٢٤ منهم ٩ بين الملك أي وحرماني يدعون بالملك المراهقة .
وقال الاستاد سبرو ان عدد ملوك هذه الاسرة ١٢ فقط لأنه استبعد منهم الملك
حرماني . وقال بكري ان عددهم ١٤ وقال احيوا لوبلين ان عددهم ١٦

كتب علماء الآثار كهرمان وباسيرو وماير ومثري وندج وبرستد وبيوري ونسج ونافل وغيرهم كتباً ضخمة في تاريخ هذه الأسرة الشهيرة ولا يسعنا القام هناك ذكر أعمال هؤلاء الملوك الذين أخرجوا الرعاة من مصر واستقلوا تلك البلاد . ولهذا الأسرة شأن عظيم في تاريخ مصر القديم

﴿ سيرة الملك نوت عنح أمون ﴾ روى التاريخ أن نوت عنح أمون كان أصغر أبناء اسنحوتب الثالث واحتلف المؤرخون هل أمه كانت زوجة شرعية لأبيه أو إحدى سراييه فذهب إلى الأول لينسب ويسمى باشا وذهب إلى الثاني أكثر المؤرخين . وكان من عدهم أن لا يتولى الملك إلا من أمه كانت زوجة شرعية لأبيه إلا أن نوت عنح أمون تولى الملك بواسطة رواجه ناسه الملك حون اتون وقد كان تحديد مدة حكمه منقوشاً على مسلة كبيرة بالكرك وكذا على عظمها يد الحدثنان وعية الأمر أنه وجد منقوشاً على بعض الآثار ما يأتي :

« الإله الصالح سيد الأرضين (أي الوجه البحري والقبلي) الملك بمسحوروريا المحبوب من المعبود أمون » ورسمت هذه النقوش في السنة السادسة من حكمه فيستدل من ذلك أنه حكم ست سنوات على الأقل ولا يصح ما بعدها ولا يزال الأمر مامساً ولم يكتشف قبره بالأقصر يكتب لنا الحقيقة

واستدل العالم الأثري نري من الآثار الصغيرة التي وحدها في نيل المنارة أن هذا الملك أقام في تلك الحفرة ست سنوات ولم يشيد لنفسه فيها قصراً ولا قبر . قال العلماء أنه لم يستمر فيها زمناً طويلاً وكانت أغلب أوقاته في طيبة وقلما كان يقم في مدينة منف

وفي مدة إقامته نيل المنارة عاصمة المملكة المصرية تدفن بدين أهلها وعبد الإله اتون حتى سمى نفسه نوت عنح أمون وتسمت امرأته عنح نس اتون إلى أن استتب له الملك واستقامت أموره فذهب إلى طيبة ورجع إلى دين أبنائه من عبادة الإله أمون وغير اسمه فصار نوت عنح أمون (نوت - مناه) بالمرغلمة والقبطية صورة وعنح إذا كانت اسماً معاً حاة أو معة منها حاية وأبون أي المعبود أمون ومعنى اسمه (صورة أمون الحية) وعبرت امرأته اسمها فصار عنح - من أمون (مناه - حياتها من أمون) وأهم تحديد معابد أمون أبي هدهم الملك حون اتون مع معابد باقي الآلهة المصرية

ووجد العالم الاثري لجران بالكرك مسلة منقوشة عليها ما ترجمته :

قبل ان مجلس جلالة الملك توت عيج امون على عرش الملك كانت معابد الآلهة المصرية من جزيرة اسوان الى الدلتا خربة مدمرة ولكن صارت بفضل هذا الملك العظيم عامرة مشيدة ودخلت البلاد في رونق جديد بهيج ولما استولى على عرش ابيه وحكم البلاد المصرية ومستمرا بها الكثير اقام في قصر به (واحر كيريا) كالشمس في ارض السماء وكان يهتم بوضع الشرائع وس القوانين للبلاد اهتماما عظيما ولا يفر عن سهر على مصالح ارضه اية ابل الليل واطراب جهاد بكل اجتهاد واحلاص ويتفقد احوال الدولة من صغيرها وكبيرها يحتاج عن كل شيء يصلح شأنها ويملئ قديمه ويكافئ على الاعمال النافعة ومحاري على الاهمال واهم بالمعبود امون من اقام له تمثالا من الذهب الابرير واقام ايضا تمثيل من الذهب امتاح ميمود مدينة منف وولاية الاخرى وشيد لهم معابد وحصن لها اوقافا وانحسب له كهنة وامساك من ابناء الامراء واكثر الآنية المقدسة من الذهب والفضة واسحاس والبربر وملا ثكنها من اميد والطواري والمساكن التي اتي بها من البلاد الاجنبية وملا ايضا المعابد من الحجار الكريمة والاشياء النخبة وصنع لها سمساً من خشب السط الذي حلقه من ارضة البحر الاحمر ومن الشام وكان طلاؤها من الذهب حتى كانت تضيء على سعي الليل المبارك

« قد سر المصريون من اعمال هذا الملك سروراً عظيماً ودعوا له بمأول البقاء ودوام الممودة » ووجد الآري المتحف المصري في القاعة حرف ٤ من الدور الاسفل تحت رقم ٤٥٧ تمثال جيل نقل من الكرك سنة ١٩١٤ لهذا الملك وهو من الحجر الجرايت وتدل بحافة حذبه وملاحح وجهه على انه كان مصاباً بداء النسل وابل هذا الشيء من كثرة اهتمامه بصلاح حال البلاد والبلاد

وفي متحف لندن تمثال منقوش عليه اسم هذا الملك هذا كل ما امكنا ان نستخلصه اليوم من حياة هذا الملك الذي استتب له الامن في البلاد وحارحاً عنها مدة حكمه القير . ومتى فتح قبرة وحل العلماء ما كتب على الاوراق البردية التي وجدت في قبره ودما على حقيقة عظمتهم

انطون دكري

بالتحف المصري

باب تدبير المنزل

لقد فتحنا هذا الباب لكي ندور فيه كل ما يهم أهل البيت من تربية الأولاد وتدبير الطعام والملابس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة.

الاسنان والاعتناء بها

الاسنان والصحة

تعود اسباب الكثير من الامراض الى اهل الاسنان ونظافتها وعدم الاهتمام بالعلم وابقائه دائماً سليماً ولا يظهر نتائج هذا الإهمال كثيراً في وجه الاسنان المؤلم او التهاب اللثة او ورم الوجه بل في ان اسنن المحور تكون عللاً لتوليد البكتيريا التي تنتقل افرازاتها السامة من الطعام فترثر في حمارنا الهضمي وتوهضه فبلى بسوء الهضم وعجزه من الامراض.

لقد دعي الفم بحسب « باب الصحة » ولقد دعيبت المعدة « بيت الداء » ومن المؤكد ان اركان الصحة تتداعى اذا سمح الفم لطبوش المكروبات بالمرور الى المعدة فكيف بالحري اذا سار بيتنا لتولد فيه وتكثر به فيجب اذا تدرّب الأولاد على حفظ اذنهم سليماً وذلك باعتنائهم بنظافة اللثة والاسنان وازالة الفضلات من بينها قبل ان تتعفن فتلحقها ونسيء رائحة الفم ونصل الحرائير الى المعدة من الطعام وتدل الاحصاءات انني تزج في بعض المستشفيات ان اسباب الكثير من الامراض عائد الى اذن اما مباشرة او غير مباشرة ولا شك في ان اكثر الناس لا يهتمون بسلامتهم الاهم الكافي ومنصهم يتركها - يتلوم - لم شديد وهم لو عقلوا لسعوا الالم بالاعتناء والحفاظ على دوائها.

اسنان اللبن

عدد اسنان اللبن عشرون عشرة منها في الفك الاعلى وعشرة في الفك الاسفل تبدأ هذه الاسنان بالظهور حين يكون للولد ستة اشهر من عمره ويكمل نموه في السنة الثانية او نصف الثالثة ، وفي بعض الاحيان يتأخر ظهورها او يكثر

يعتقد كثيرون من الناس ان اسنان اللب لسب مهمة لانها لا تنق مع الانسان مدى العمر ولذلك يملونها ولا يعشرون سطافها وحفظها وهذا عين الخطأ للأسباب الآتية

اولاً - بحبان نقي اسنان اللب في العم فادرة على القيام بوظيفتها الى ان تستبدلها الطمعة بالاسنان الدائمة وتعتمد هذه المدة التي تستبدل فيها اسنان اللب بالاسنان الدائمة عدة سنوات هي خمس عو الولد

ثانياً - اذا فقد الولد اسنان اللب قبل ظهور الاسنان الدائمة لا يتمكن من مصع طعامه مصماً جيداً فيصاب بسوء هضم ، كره وهو في اشد الحاجة الى الانتظام في المعيشة التي تسهل على اعضاء الجسم اتمام وظائفها المهمة

ثالثاً - اهل اسنان اللب يزتر في الاسنان الدائمة اذ ينسج علاقة كايه على الوالدين اذا يملوا كل الاعضاء نمويد اولادهم ان يمتدوا بقده افواههم واسنانهم بطيمة وبذلك يكونون قد وصموا ركساً من اهم اركان صحتهم

الاسنان الدائمة

حينما يطلع الولد السادسة من عمره تبدأ الاضراس الدائمة بالظهور والاعتقاد الشائع ان هذه الاضراس تنمو تحت اسنان اللب وتحل محلها حماها لان هذه الاضراس تنمو خارج اسنان اللب على مدى كل من نمكين . وهم هذا هذا الامر صروي لان الاضراس الدائمة الاولى تميز مواقع سائر الاسنان وقد سماها بعض العلماء عفتاح قوس الاسنان

كثيرون من الوالدين لا يصون اسنان اولادهم في هذا الدور من حياتهم فيصيب الحفر الاضراس الدائمة وهم يحسبونها من اسنان اللب . اما الاضراس الدائمة فمرصة للحفر ولعمل الكثير ما اكثر من اسنان اللب لان سطوحها ليست مستوية بل فيها احاديد تسهل بقاء عضلات الاكل فيها فتتعض وندهم تولد الحوامص التي تعمل بحذاء الاضراس فتتجرها فواحبات الوالدين اذ جليلة واسعة . يجب عليهم مراعية هذه الاضراس الدائمة والاهم شظيفها ونمويد الولد ذلك

حينما يتم ظهور الاسنان الدائمة تكون الطمعة قد اكملت راعلم ، ومن ثم يترتب عليك ان منهم اشد الاهم باسمائك اي لما اكر شتر في المحافظة على

الصحة . وادكر ان السن الذي تعقده من الاسنان الدائمة لا يمكنك ان تموضه الا
بس اسطعماي وهذا لا يمكن ان يقوم مقام الطبعي من حيث اعام وظيفته المهمة
ان الطبيمة مهتدس عجيب وقد جعلت نظام العكس حتى تقوم الاسنان بوظيفتها
احسن قيام فادا اعملت الاعتناء باسنانك اهلا افقدك احدها بمثل نظام هذا
الالة الدقيقة التي اوجدتها الطبيعة ويصعب بعد ذلك اصلاحها بل تتعذر اهداها
الى حالتها الاولى . ورد على ذلك ان فقد بعض الاسنان الدائمة يشوه هيئة الوجه .
فالاسنان يجب ان تكون آخر ما يتعفن ويتحلل من كل اجزاء الجسم
المعالجة بالاكورة واهميتها

اذا كانت هذه اهمية الاعتناء بالاسنان فيجب على كل احد ان يذهب الى
طبيب الاسنان قبل ان يشعر بالمشاكل في اسنانه . لان العوامل التي تعمل على تخر
العروس بطيئة العمل ولا تقدر ان تكتشفها سفيلك فادا شئت ان تمنع فعلها وتقي
امراسك من الآلام والالواح وتحمط نفسك من الامراض التي تعود اسبابها
الى اهمال نظافة الفم والاسنان وجب ان يمحضها اعاييب فصا دقيقا من وقت الى
آخر . وزد على ذلك انه يصعب على الطبيب ان يشي اسنانك تماما ويميد اليها
رونقها وكمايتها على القيام بوظيفتها اذا تركها حتى يصيبها الخمر وتتممكن
منها العلة

طب الاسنان كعلم الصحة يري الى وقاية الاسنان والفم من الامراض . فادا
شئت ان تحافظ على صحتك واسطة المحافظة على سلامة اسنانك يجب ان زود
الطبيب في اوقات معينة فيمحضها ويشي ما عيها من الطل البسيطة التي يصعب
شداؤها حين يستفصل امرها

وحالا يبلغ الولد السنة الثانية او الثانية والنصف يجب ان يتردد على طبيب
الاسنان وبعد تصبع ديارات يقدر الطبيب ان يمح له المدة بين الزارة والاحرى
وهذه في الغالب تراوح بين ثلاثة اشهر وستة اشهر
وردة الذهاب الى طبيب الاسنان في اوقات معينة جبر من ثمرات التأمين
على الحياة

نصائح بسيطة

١ حينما ينام الولد يجب ان يمدل فاه ويقتفس من أنفه

- ٢ حين يصبح الولد في اقامة من عمره ربع في طعمه شيئا يحتاج الى طهي حتى تعتاد الاصراس القيام بوظيفتها
- ٣ ليتجنب الولد اكل الحلويات الكثيرة وخصوصاً بين الطعمة والاحرى
- ثلاثاً تبقى الفصالات بين الاسنان
- ٤ انه طعمك بقطعة فاكهة او حذر او قطعة حمر محضنة . واد شئت فصع عليها قليلاً من الزبدة ولسكن احذر من المربيات

الماء والصحة

من الامور المهمة التي يجب ان ينتبه لها كل الانشاء في تدبير اسرارل واعداد البيوت لتكون مقراً للسعادة العائلية هي الامور الصحية اذ لا سعادة تامة الا بالصحة التامة . واهم الامور الصحية التي يجب ان تصي بها ربت السموت هي المياه ونماقتها وخلوها من الشوائب

الماء والهواء من اهم ضروريات الحياة لانقدر الانسان ان يستغنى عنهما مطلقاً . فالماء يدخل في تركيب كل الاطعمة التي نأكلها وخصوصاً في اعداد كنه والطحمر وهو ضروري لنا في قضاء حاجتنا في العمل والنشاط الطسدية . ولذلك يجب ان نتأكد نقاوة المياه التي نستخدمها وعدم تلوثها بمخاريم الامراض الممديّة

مصادر الماء . المدن القائمة على مهاب الانهر او اقربية منها تعتمد على مياهها في الشرب والابح والطاعة لكن هذه المياه تكون في اكثر الاحيان ملوثة بالمخاريم لاسها تمر على كثير من الاراضي المردوعة السمدة بمخاد طبيعي كالزبل مثلاً وعدا عن ذلك ان القرى القريبة منها نصب فيها ما يجمع فيها من الاقدار ولذلك قلما تسلم مدينة ممية على صفة سهر من فتك الاوشة الخبيثة التي تنعشى من حين الى آخر كالكوليرا والتيفوئيد وغيرهما . ولتلافي هذا الخطر يجب رشيع الماء بمصفاة عامة ومنها يرسل في الانابيب لطيفاً الى البيوت او بمرشحة خاصة صغيرة تكون في البيت او بح اعلاؤه حتى يموت ما فيه من الكروث . فاد استعملت ربة البيت المرشحة الخاصة عليها انب تنقله الى ساقها انتماها حاداً ويجب ان تصاعف الاسعاوانة الخرفية كل يوم وان تطبقها كل ثلاثة ايام . وهناك طريقة

مائية تجمع تلوث مياه الانهر والطرائيم والكرووت وهي أرثرتم الحكومت الحملة بكل الله وقرة فذبح المصارف من قذف اقدارها الى الانهار حتى يقل كل ما يؤول الى تلوث مياهها المذكورات . ولا يكي استخدام احدى هاتين الطريقتين بل يجب استعمالها معاً

وتعتمد القرى الصغيرة على مياه الينابيع والآبار . أما مياه الينابيع فتكون في أكثر الاحيان حالية من اشوائب لأنها تمر في طبقات الارض فتصفى كالرشحة . لكن اذا مرت في طريقها على أماكن طمرت فيها أقدار قذما مخلو شربها من حطام لأنها تكون قد تلوثت بالكرووات التي في هذه الاقدار فلا بد من تصفيتها او ترشيحها . وفي الغالب ان المياه التي تمر بطبقة كاسية يموت فيها من الكرووات التي انصلت بها قبلاً . وتتوقف طاعة مياه الآبار على طاعة الارض التي حول البئر وهذا ما يصعب انتنت منه . ولذلك فلافضل ان ترشح مياه الآبار قبل استعمالها . واذا كان الماء المختص في البئر من المطر الذي وقع على سطح من قرميد وكانت البئر غايقة من الداخل ومبطنة بالاصمحت فلا تتسرب اليها مياه المطر حارة بها الطرائيم من الارض التي تمر عليها فالغالب ان تكون هذه المياه نظيفة اذا جمعت بعد ان تطفىء المطر القرميد من العبار

اما الامراض التي كثيراً ما تكون مكروبتها في الماء فهي الكوليرا والتيفوئيد والدوسنتاريا والسهارسيا وغيرها من الاوثنة التي تحدثك بالمباد

تنظيف العاج

يفضل ماء فاتر وماءون واذا وجدت فيه اقدار خالقة فالأما كن المعودة تستعمل فرشاة لارائها ثم ينظف بماء نقي وينشف ثم يصقل بمحله الشاموى حتى يصير لامعاً

واذا كان على العاج بقع طيخ محال أدب فيه قليل من الملح وبعد مسح ينظف وينشف كما ذكر قبلاً

واذا كان لون العاج قد تغير بفضل ماء فاتر وماءون ثم يوضع في الشمس حتى يقارب ان يشف ويكرر هذا العمل مرات . ولكن يجب ان لا يبقى في الشمس بعد نشاءة ثلثاً يتغير شكله

الاعتناء بالبيانو

من أهم الأمور التي يجب أن ينتبه إليها هو حفظ البيانو من الرطوبة . فالبيانو يجب أن لا يوضع في غرفة تقل حرارتها عن درجة ٦٠ ميران فارهايت ومن الخطأ أن يوضع في غرفة لا تشمل فيها نار أثناء فصل الشتاء (في اسكان الباردة) ولكن اذا اردت درجة الحرارة في ذلك مرور للبيانو كما أنه يجب أن لا يوضع البيانو قريباً من جدار خارجي ولا في مكان تكثر فيه محاري الهواء لأن كل هذا يؤثر في خشبه ومعايقه واثاره

ومن المواد التي يجب زرعها هو تكويم الكتب وغيرها من الآثار الخفيفة على سطح البيانو لأن وضع كل ثقل يؤثر في الخشب وينشوه انعام البيانو ويجب خصوصاً اجتناب وضع الزهرات عليه ثلثا يتسرب قليل من الماء الى الداخل فيملئ المعانيخ وبعد ذلك يصب ارجاعها الى حالتها الاولى

يجب ازالة الفار عن البيانو دائماً بنفاضة من حرير او سيج آخر ناعم ويجب مقلو بجمل الشاموى واذا وجدت بقع على اصابع البيانو العاجية زول اذا مررت بجمل الشاموى مبلولاً ولكن يجب أن لا يستعمل الصابون والماء مطلقاً ويجب دورة البيانو في اوقات معينة استعمل ام لم يستعمل وذلك في الغالب يكون اربع مرات في السنة فيعافظ بذلك على نضو الاملية

نواذ يتيه

صع قشر البيض مع الثياب البيضاء حتى اعلائها فتخرج من الاعلاء ناصعة البياض لأن ما في قشر البيض من الكاس يبيض الاقشة حيناً ندخل كاس من الزجاج في كأس اخرى ويصب فصلها دون أن تكسر احداهما صغ في الكأس الداخلية ماء بارداً وصغ الكأسين في ماء عارفتقلص الاولى وتمدد الثانية فيسهل فصلها يجب غسل الآلية النحاسية قبل استعمالها بجمل وملح اذا كان قد مصى عليها مدة طويلة لم تستعمل في اثنتائها

بَابُ الْمُرَاسَةِ وَالْمُنَازَعَةِ

قد رأيت بعد الاختيار وجوب فتح هذا الباب لفتحنا رغباً في المظرف وأنهاضاً لهم وتشجيعاً للادعاء . ولكنَّ التهمة في ما طرح فيه على أصحابه تمنع راء منه كله . ولا بدح ما خرج من موضوع المنطق وبرايم في الإدراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والتظير مشتقان من اصل واحد لمناظر بك مطيرك (٢) أعني التفرس من المناظرة التوصل الى الحقائق . فإذا كان كاشف الغلاط غيره عليها كان المترف بالغلاط اعظم (٣) حجة للكلام ما قل ودل . فالحالات الواجبة مع الاجمال تستلزم على المطرفة

الفجر الاول

الشمس الاول اسم لديوان شعر حار القصيد ملتهب الشاعرية نظمها صديق خليل افندي شيبوب الشاعر الخلو الاعاريد المعكة القريض الجلم الادب

ومن يطالع هذا الديوان يرى ان الخليل قد فتح ابواباً شتى من البحث وحداً الى نواح طيبة من التفكير وذهب الى مطارح بعيدة من الاستسماط والاستنتاج شأن كل شاعر بيل اروح مفعم الفهم بكل صروب التهذيب ووسائل الخروج بالحياة من كل حل من اغلال المودبة الاجتماعية

وانما كان الادب العربي خلواً من اسمى مروع الادب المتعش المسمي المتعصر وهو فن الرواية والقصص وهو قد اصبح في العرب جماع علومه وآدابه ولسانياته ومبادئه اثر الخليل ان يضع كثيراً من آرائه وافكاره في اساليب حلوة من الرواية وموصولات سهلة من القصص حرصاً عليها ان روح مستنقة على ادهان الجمهور مستنقة الفهم باردة الروح مستكرهة الطعم

والخليل هو هذا كاه شاعر ساي الخيال وليس سمو الخيال الا دليلاً من دلائل صفاء الذهن وحسوبة الخاطر ونقاء الروح ولطف الشمور واداكات الآداب تقاس بقوة ما فيها من روح السمو والمصوح وما تشع من قوة ذهنية اهلهم ومعلم ما اخذوا من التهذيب والحصارة واللم فان شعر شيبوب حلين بان يكون مثلاً طالياً للشعر العمري المتعصر التي الروح اد توافرت فيه الضروريات الاولى للادب

وهي روح النى وقوة الخيال ودقة الشعور وقوة الملاحظة
وليس هنا موضع البحث في اسعر وماهية وقد قال الخليل في مقدمة ديوانه :
« ان الشعور والخيال حناحن نظير سهما نفس الشاعر الى حراي النى الاندية »
فإذا صح هذا القول كان للتفكير قسط ضئيل في نفس الشاعر كما يتبادر الى
ذهن من لا يحس التفكير والحقيقة ان التفكير لا يعصل عن العاطفة لأنه جزء
مها ولذلك كان التفكير والشعور والخيال من الميراث الكبرى التي يسمو بها
« المعر الاول » عن سواء من الدواوين المصرية . فشيبوب لم تقرب عن ذهبه
المسألة الاجتماعية الكبرى وقد تحلل ديوانه ملحوظات دقيقة مها واشارات
مهاجئة تدل على انه فكر كثيراً بمشاكلنا الاجتماعية وحكم عليه حكماً صارماً .
أليس هو القائل :

هيناً لاهل المعر شدة فقرهم قرب تراد كان فقراً مشدداً
وقوله :

على اسها الاحساب اكثر ما ترى لتدمر لو بدنى اليها وتنقدا
تريك الذي لا يملك المرء وحمه لديه وأسكى لو تريك واسكدا
ذلك ان الثروات المريضة التي سبت عليها البيوتات الرقيقة قامت في اعلى
الاحاييس اما على سلب او نهب او قتل او حريمة
وقال فاصلاً بين الفاحرة وما يدعوها الفاحرة الشريعة :

وعفور الاجسام أسر خطياً من عفور النفوس والمطامع
ان شر المعفود كان مستوراً بستر المعاف في الامرات
واذا ما كان اسبيل سويّاً بطل المعرف فيه للمنازات
ولكى شيبوب لا يعتقد باصلاح هذا الفساد الاجتماعي وفي قوله الآتي
مرارة يأمن شديد :

كم مصالح بعث الاله واعما بقيت حلاتهم ومات المصلح
وهو القائل قبل ذلك :

ومن لم يسار عنه في اعواحهم فتفويحه يعنى عليه ولا
هدا ما يورده من قبل التفكير وكيف لتا ان يورد عن الشعور والخيال

واركتاب طامح بهما . عمر اننا كنتي قليل من كثير فقد قال في قصيدة « حيرة العبور » وبوله مفتحي الابداخ :

اهواك حتى ليس لي حجة بها اوالي العيش اواني
ولا يحسي فطارة من دي لم تحتمر حماً ولم تفسق
ولا اري غيرك في من ادي كأنما غيرك لم يخلق
وقد قال في وصف الخمرة :

تست احمد من مطايعه في العيب حتى يصير في المكمان
وهي توشي الى الحنان لبرداد انشاعاً في مهم ممى الحياة
وبوله في نظم الشعر كأنما هو لدخ الجمر .

نظم الشعر سلوا لعموم تتجدد
كل حرف دمة تحوي على هري السدد
كل لفظ فطرة من دم قلبي تشعبد
كل معنى حرفة الانما من صدري تصعد

ومن طالع قصائده « اسحوى » و « الحب نور العمر » و « رؤس » و « لو »
و « الامل العائر » و « المرام المتلاشي » و « سليم وسلمى » و « شجون » لا
يمكنه ان يحكم على « العمر الاول » الا انه من ادق الشعر بل فيه « لا يجارى
في اعظم وارقة وارتحال الاساليب ونحير اللفظ الموسيقى اسعدت بحيث لا تحدر
ادبك لفظة باهرة من الخرص على المصاحبة والطلاقة حتى قال عنه الشاعر الكبير
خليل بك مطران « ان خليل شيبوب بنظم الشعر على مثال غير مسبوق »
وقال فيه احمد بك شوقي امير السمرام

شعره جرى من جيبات الصبا طيب وادبه وطيب المسيل
فهو روايات الد والهو تسلك اشهى من السلسيل

وقد نما الخليل بالمرل نحواً حديد كما يتضح ذلك من قصائده رهرة القمر
وصوت امير والارمة الزردية وعقد الكهرمان وثوب المحمل لانه لم ينظم الا
عواطف « شت في نفسه متحامياً تقليد من تقبلة ولعل ذلك المرام العائر الذي
« روح يندبه في كل ديوانه (راجع المكرمة والمهد) هو الذي حدا به الى هذه

الصبيحات المؤلة المنبئة من صميم قؤادور . واداك ان لا بد من مأجد مأجده به
قلنا ان خليل شيبوب يرتك في بعض الاحيين فتناقص معانيه تناقصاً بساً
ومن قوله :

أيمني حي القديم وصاحبي مؤاد كما شاء المرام قديم
وكيف لقلبي بالصباة والحوى وقلبي طعل في اشقاء عظم

ارتباك واضح وتناقص لا شك فيه اد حمل مؤاده كهلاً وقطاً في بيتين متتامين
ولعل ذلك يرجع الى شدة الشموخ وتقصير الاداة في التعمير ولا بد من اتيه
الى دوق الناحي في شر كتابه وعنايته باهداء قصائده الى اشخاص لم يذكر الا
قليلاً منهم وايراده في رؤوس الصفحات استشهادات صميره من مطالعته الشجرة
جرباً مع الادب الغربي مما لم يسبق اليه في لغتنا

هذا وقد امتاز الشعر الاول بترتيبه وموضوعاته اد صممه الشاعر كل محاسن
روحه وآثار احلاصه وشموخ قلبه وكان بعيداً عن المصاصة والمداهة والتدليس
وهي الصفات التي اعتدنا ان نلحسها في النقص من الطائفة التي تسبها بالاداء
وهي في الحقيقة ليست الا وسائل يستمان بها على العيش ومطالب الاكل والشرب
للذين خافوا ان يحدوا في الحياة غيرها . وهذه أدعي ان تندد معاً اندهن وتضعف
حاسية الروح وتطفى شعلة الاحساس وعلى هذا فلا ينبغي ان يتلصكنا روح اليأس
من انتماش ادبنا الحاضر وشموخه من حدود الطموح الى ادوار الحياة القوية
المستقلة اد كنا لا زال نرى جماعاً قليلاً من شباب هذا الجيل قد ساقوا يدخلون
على الادب العربي روحاً حديداً من التهذيب وسلاً عدة من التفكير العميق وهم
لا يخفون من دلائل النصح وسمو الذهن وبواكر العبقرية ومنهم خليل شيبوب
الاسكتنوية نقولاً شكرى

صورة الانسان وصور الطير والحيوان

حضرات اصحاب المقتطف الاخر

بحول محاطري ويوتري في ماضي من زمن قدم اعتقاد عربي في صور المخلوقات
تنمى أثره ومثيت وراء حباله الممتد وأنقب لا طفة على الجملة حتى عثرت على

تحقيق ذلك الاعتقاد في صور كثيرة متشابهة ووافقني كثيرون من طرحت امامهم هذه المسألة على بساط البحث والمقارنة والتفتيح وعبرت لهم أمثالا كثيرة وصدقوها مثلي خصوصا عند ما شاهدوها بأنفسهم

ذلك اني رأيت في صور الانسان تشابها عظيما لصور معظم الحيوان والطير فكم رأيت اشخاصا وجوههم قريبة من وجه الأسد والنمر والجلل والذئب والثعلب والقرد والمهر والارنب

رأيت اشخاصا من الطبقة المجهولة ولو شتم لصورها بل ووعراف وارسلت صورهم انيكم ليثبت لكم مشابهمتهم لبعض هذه الحيوانات وفيها ملاعهم . عندنا شخص طوبل الفنة هيئته كالجلل ومن الغريب أنه اذا تكلم أو عصب يبيع منظره واداء الصلح في الحري يدرج كالجلل . وآخر وجهه كالمراب بمقدار حد هو امة طبعاً وغير ذلك كثير لا سيما من يشبهون وحوه القردة . وأما من الرجال المشهورين بصورة معالي سعد باشا زغلول تشبه الأسد وكلصو يقولون أنه بشة النمر

ومما تأملت فيه جيداً من طباع هؤلاء الاشياء واحلافهم اني وجدت في كل صورة منها شيئاً كثيراً من طباع ما شئت به من الحيوانات أو الطيور . ومسألة الطباع ثابتة لا مراء فيها مما ورد في وصف الثمراء والنملاء لبني الانسان كقولهم فلان كالأسد وفلان بروح كايروح الثعلب الخ... وفي وصف الجلال ودونات الجلال حمة العرلان وعدو اسام وعيون النقر الخ... مما هو معروف ومشهور ومما لا حاجة للتأنيب فيه بهذه المعاملة . هل لساداتنا الفكرة الملاء أن يسمونا بملهم في هذه المسألة ؟ وهل يوجد لها سر في الطبيعة او في التكوين ؟ وهل ذكرها الاقدمون ؟ وما تليل هذا . اذا كان صحيحاً

عبد الله بك شريف

عضو مجلس مديرية الشرقية

(المقتطف) ان التشابه الخفية موجودة بين وحوه الناس والحيوانات في كل شيء جوهري . في كل منها جبهة وحيما ومنحرف ومن . والحيوانات انواع مختلفة كما لا يخفى ومن غير وحوه هذه الانواع بعضها من بعض بمقابلتها بالصور النوعية التي لها في ادماغها . فان للناس صورة ذهنية نوعية وللكلاب صورة اخرى وللسم

صورة غيرها. وتغير صور الطوائف التي تحت الأنواع عالمها من الصور الخاصة في
أدهانها وبها تغير بين الزوج والهود والعيبين وبين أصناف نعم المختلفة وإضاف
الكلاب المختلفة. وتغير صور الأفراد بمميزات أخصى من هذه بمرق بها
بين الواحد والآخرون من أولادنا وأخوتنا ومعارفنا. والميراث الأولى أي النوعية
أقل حدوداً ووضوحاً من غيرها ولذلك تتردد فيها لأقل سبب عادداً وحدها كلمة نادي
مكتوبة والنون غير مقطوعة والذال مكتوبة بين الذال والراء حسب القهن أنها
نادي أو ناري أو نادي أو ناري ولكن اقريبة تصرف الدهن حالاً إلى
اللفظ المراد وإذا رأينا عيمة في اسماء وقال لنا قائل اطروا هذه العيمة فانها
تشبه صورة العيل رأينا فيها صورة جبل أو قال انها تشبه صورة الفرس رأيناها
مثل صورة الفرس كما يحيل اليها الهم من صور الحيوانات أو الاشجار. ومضى
تجملهاها كذلك فقد يتعذر نزع الصورة من الدهن وقد رأينا انساناً يتجادلون في
الصورة التي تمثلها عيمة كانت اسمهم وكل منهم يحاول تأييد قوله

والخلاصة ان المناجاة الجنسية من وجوه الناس ووجوه سائر الحيوانات
موجودة ولكنهم غير محدودة تماماً كالنماجية بين الذال والراء في بعض الخطوط
وأقل اقريبة ولو وهمية تقويها وبذلك يفسر ما نرويه

حادثة السياسة

سيدي العلامة محمد التتلف

اكتب هذا اثر ما قرأته في مقتطف دسمر الماضي عن حادثة السياسة

المرجح ومنها

احسب ان اكثر ما روي عن ملقات الرشيد واسمه الامين وسمه البارسيون
واشياعهم صورة لسمعة الاول لشكته للرامكة — ولسمعة الثاني تبرير لخروج
اخييه عليه أو استحقاقه الملك دونه

لقد كان العرس والدرج يتساقدان في التقرب من الطبيعة والاستملاء في دور
الحكم حتى استقرت العلية الاولى في عهد الرشيد واستمدوا بامور الدولة حتى
سكنهم اعراف لمقربين اليه من العرب وفي زعمهم روحته ريدة لمرير المركز اسمها

الامير اذ كان الدرس اسهل الى احييه انامون لانهم احواله

وهو روه من حدة المياسة قليلاً لمصلحة الرامكة ما يدل على ذلك فقد
وسعوا الرشيد موسم المسهر في مقداته استهتاراً يشد فيه من العطرة فيؤثر وجود
استه في مجلس لهو أكثر من زواجه وحواريه وحملوه من العلة واللاهة
بحسب تحسّل وتلد مراراً وهو لا يشعر رغم انه كان لا يصبر عن معارقتها . اما
حيدر ابرمكي المادسي فانه ربما عن كونه روحها بمقد شري لم يستعمل حقه فيه
الا بعد ان ادار به الماسة على ذلك ربما عمة

رووا عن الامير من الاستهتار في الدائدي بالاروي الاعى السعة في
الحلافة حتى نسي بحايه ما روي من حريمة المأمون التي حده ابيه عليها
وبعد أفلا يجدر معزيتنا وادباتنا الساحين ان يطرونا في تاريخ ذلك العصر
من هذه الوجهة
احمد الالبي

اصلاح خطأ

سيدي العلامة العاصل عرد المقتطف الامر

- (١) في متوسط محصول القداب الواحد بمقتطف ديسمبر انه (٣٦١٠)
قنطار في الوجه القبلي والصواب (٣٦١٠) قنطار في مصر الوسطى و ٤٦١٩ قنطار
في الوجه القبلي « او بالحرى مصر العليا »
(٢) ان الباقي من محصول العام الماضي في الاقاليم يوم اول سبتمبر سنة ١٩٢٢
هو ٧٨٩٠١٠ قنطاراً والصواب ٢٨٩٠١٠ قنطاراً

احمد الالبي

وفي مقتطف ديسمبر صفحة ٤٧٤ والفقرة الاحرة بحسب حذف السطر الاول
منها لانه كان مبدأ فقرة حذفناها للاختصار ولاننا وحدناها عبر لارمة وبقي هذا
السطر منها سهواً

باب الزراعة

مجلس مباحث القطن

أما التقرير السوي الثاني لمجلس مباحث القطن المصري عن سنة ١٩٢١ وهو حاصل له وائد وحسبنا ان اعضاء هذا المجلس هم مدير معمل الحكومة التحليلي في وزارة المالية ومدير قسم الثنائات وريبتها في وزارة الزراعة ومراقب مصلحة الطببيات في وزارة الاشغال ومفتش مشروعات الري في وزارة الاشغال واسكياوي الاول في وزارة الزراعة ومدير قسم الحشرات في وزارة الزراعة ومدير القسم الزراعي في مصلحة الاملاك الاميرية ورئيس الساتين في وزارة الزراعة والزراعي الاول فيها . لما يقرأ عليه هؤلاء الاعضاء يجب ان يكون اصح ما يمكن الاعتماد عليه الآن . ولا يخفى ان اكثره يدور على القطن ومسلخص بمصه في هذا الجزء والاجزاء التالية مقتصرين على الامور العملية

سبب قلة محصول القطن

لم يبق شبهة في ان متوسط محصول العدان كان اكثر من اربعة قناطير فصار اقل من ثلاثة واسباب ذلك كثيرة الاول التوسع في مساحة الاراضي التي تروى قطعاً من هذا التوسع جعل بعض الاطيان روى قطعاً مرة كل سنتين وكانت روى مرة كل ثلاث سنوات وحصل الزراعين يردعون انقضى في اطيان جديدة لم يصر من الاطيان الزاوي حتى الآن . هذا فضلاً عن ان بعض المزارعين جعلوا يردعون القطن في الاراضي الماخلة لكي يأخذوا لها مياهاً صافية لمسلها ومقدار القطن الذي تنتجه هذه الاراضي طفيف ولكن مساحتها محسوبة مع مساحة الاراضي المزروعة قطعاً

الثاني استبدال الاقطان السمراء في الوجه البحري بصنف السكلاريدس الذي هو اقل محصولاً ولكنه اعلی ثمناً من محصول العدان منه اقل من محصوله من القطن المقيفي بنحو ١٥ في المائة

الثالث ظهور دودة اللور الحمراء وانتشارها في الوجه البحري وبمس
الوجه القبلي

أما نحن فلم نر في زراعتنا ما يزيد القسم الأول من السبب الأول لاسباب وان
عمدنا احياناً ردت قطعاً سنوات واثت ولم ينقص محصولها الا بمدا ردتنا
فيها السكلاريدس ووصلت اليها الدودة الحمراء

مزاخة قطن يرو مصر

في هذا التقرير فصل مقال فيه انه يروع في بلاد يرو اربعة اصناف من القطن
اولها يعرف عندهم باسم ايجينو اي القطن المصري والظاهر ان ردتة من مصر
وهو يباري القطن المصري واذا نر حس وخرج بالصوف والثالث مثل ابيت
عيني المصري وبرتة من مصر وسورة في لبربول اكثر قليلاً من سر ابيت
عيني المصري . والرابع طويل النطة ويشتمل كالقطن الاميري . ولكن كل ما
صدر من يرو في اربع سنوات من سنة ١٩١٧ الى ١٩٢٠ هو ٢١٥١٠٠ ماله اي ان
المتوسط السنوي نحو اربعين الف ماله صغيرة او نحو مائتي الف قطار . ومن رأي
الاستاد طود ان قطن يرو لا يزر في سوق القطن المصري تأثيراً محسوساً لانه
ما من دليل على ان محصوله سيريد زيادة كبيرة ولا سيما بمدا هيطلت اسعار القطن
من الاوج الذي بلغتة سنة ١٩١٩

طمي النيل وحرارة الشمس

لعل هذا الفصل من اجمع الفصول التي اشترت في هذا التقرير من الرأي
الشائع ان لطمي النيل الفائدة الكبرى في حبس الاراضي المبردة ولكن
رأي العالمين رسل وهشمص ان للحرارة الفائدة الكبرى لانها تقتل بعض الاحياء
التي تاكل مكروبت المرحة اي السكروبت التي تعدي الارض ببروجين الهواء
كما اسما في اجزاء كثيرة من المقطع وقد جرب الكياويان الاتصال بمجلس
مباحث القطن تحارب عديدة لمعرفة فائدة الارض من الطمي وهاهنا من حرارة
الشمس فثبت لها ان حرارة الشمس الشديدة الفائدة الكبرى . فحسب ما يعلمه ارباب
الزراعة حرث ارضهم في يورها . امكن في ايام الحر شهرين او ثلاثة فقد وجد

بالامتحان انه اذا كان في التراب الذي لم يخالج بحرارة الشمس من ١٠ الى ثمانية عشر درهماً من التروحيين في حالة حمص تترك فاداً سخن الى درجة ٥٨ بميزان مستمراد وهي درجة حرارة الشمس ايام الصيف في القطر المصري راد مقدار التروحيين حسب عدد الايام التي يمر من فيها لهذا الحرارة هكذا

عدد الايام	مقدار التروحيين	عدد الايام	مقدار التروحيين
١٦	٢٠	٦٨	٣٢١٥
٤٩	٢٧١٤	٨٩	٣٥١٨

والخلاصة انه يستنتج من التعارب التي حُوت ان فائدة العظمي في احصاب الاطيان مثالي فيها وان لدرجة الحرارة التي تصل الى طبقات الارض السطحية في القطر المصري ومن الصيف اذا كانت مازة فائدة كبيرة في خصب الارض

الري وغلة القطن

يعلم من التعارب التي جُربت في سحا والقرشية وشين الكوم ان تغليل ماء الري في شهر يوليو والنصف الاول من شهر اغسطس لا يقلل محصول القطن ولو غلقت قلة الماء ٢١٦ متراً مكعباً في المدان وقد ذكرنا غير مرة اقلاً عن الستر ددجن ان تغليل ماء الري يصعب شجرة القطن فاداً كان الامر كذلك فهذا التغليل صار

تسميد البطاطس

كتب السير جون رسل في مجلة وزارة الزراعة البريطانية يقول ان علاء السماد الكيماوي يجب ان لا يقع في سبيل استعماله لان الزيادة في ثمن المحصول هي اكثر من ثمن السماد . وصرب مثلاً لفلك ما جرى بالامتحان وذلك ان ارضاً زرعت من البطاطس وسمدت بمدان منها بعشرة اطنان من السماد البلدي فقط واخرى سمدت بعشرة اطنان من السماد البلدي وقطار ونصف من سلطات النواشادر واخرى سمدت بعشرة اطنان من السماد البلدي وثلاثة قناطر من سلطات النواشادر ، فبلغت غلة المدان من الارض الاولى ٦ اطنان ومن الثانية سبعة اطنان ونصف ومن الثالثة تسعة اطنان واربعة اعشار الطن مراد المحصول من التسميد ثلاثة

قناطير من سلطات موشادر نحو ٧٥ قنطاراً من اسطاطس ثمنها من حصة عشر
جسيماً الى عشرين . ولكن لو كان سلطات انشادر اربعة قناطير ونصف ، رادت
علة اسطاطس ريدة بذكر دلالة على ان التصيد يند الى حد محدود هاد اراد عن
هذا الحد لم يزد فائدة

التجارب الزراعية في اميركا

يلعب المال الذي عينته حكومة الولايات المتحدة ليعتم هذه السنة على التجارب
الزراعية وما يتصل بها ٥٢ مليون ريال اي نحو ١١ مليون جنيه من ذلك نحو مليون
ونصف من الجسيبات على درج اعدت وجمعها واكثر من مليون ونصف على
زراعة الطيوانات و ٢٢٩ ألف جنيه على المباحث الكيماوية و ٤٠٠ ألف جنيه على
درس الحشرات ومقاومتها ومن السلع المبيع ٦٥١ ألف جنيه لمقاومة سل المواشي

واردات القطن وصادراته

يلعب الوارد الى الاسكندرية من القطن المصري والصادر منها والحرور فيها
حتى ٢٢ ديسمبر كما نرى في هذا الجدول

١٩٢٠	١٩٢١	١٩٢٢	
٢٠٣٨٩٢٠	٢٨٤٨٩٨٨	٤١٤٦٣١٧	الوارد
١٠٣٨٧٨٥	٢٣١٤٥٨٠	٢٨٩٢٥١٦	الصادر
١٣٩٨٣٣٧	٣٣٦٩٤٠٨	٢٥٨٥٧٠١	والحرور

هل السكالار ينس غير مطلوب للمغازل

تغيرنا بشرة التجارة التي تصدر في الاسكندرية — ولما كل الحق — ان
حرائدنا العريضة لا تهم الدولة انما المآلة التي هي حياة اسلاد وان اعتمدنا
تغيير المظاربات السياسية فلا نحتاج محلاً للدفاع عن مراضنا الاقتصادية واسواقنا
المستباحة . هذا امر طامح لهنا له الانظار ولما وردنا ان لا قيمة للاستقلال
السياسي في بلد قد استمدت الاسمي مالياً
ان انما مستعبدون بل انهم اعداء غير مكر . ويكي التامل قلداً في ما وصلت اليه

سوقنا القطنية لتدرك ما بامة من الخسف والارهاق . والآنكي انهم يتسرعون
بمخرج اوهي من نسج السكبيوت يوهون بها على رجال ماليتنا لينطوا عريتهم كما
هو للدفاع عن الفلاح المسكين . وآخر ما استدعوه من هذه الترهات ان قطننا
السكلارينس غير مرغوب فيه . نفة رددوها حتى مثلها

فلسأل الارقام (وهي لا تكذب) لتدقق من مبلغ مصفا . وهذه الارقام
قد احدهاها من اكر محل من محال التصدير الوثوق بحمارها . فسدل منها على
ما هو موحود من السكلارينس وما يسهك منه الى نهاية السنة وما يتفق مع
مقاربة هذا الباقي بمثل في سنتي ١٩٢١ و ١٩٢٢ ان المصلة المتعددة في الاسكندرية
من المصنول الماضي لعاية اول سبتمبر من هذا العام هي

قنطار

١٠٣٣٢ ٠٠٠

يستزل من ذلك

قنطار

٢٢٠ ٠٠٠ قطن اشموني

٦٢ ٠٠٠ انواع اخرى (عمبي ولبون وغيرها)

١٥٠ ٠٠٠ قطن عفريته وسكيه

٤٣٢ ٠٠٠

فيكون النخلف من السكلارينس لعاية اول سبتمبر سنة ١٩٠٢

٩٠٠ ٠٠٠

اما القطن النخلف في امكثرا فهو

١٠

٨٧ ٠٠٠

يستزل من ذلك

٢٥ ٠٠٠ قطن سوداني

٢٠٠٠٠ ١٥٠٠٠ سمدي واسناف اخرى (عمبي ولبون وغيرها)

٣١٥٠٠٠ اي ٤٢ ٠٠٠ يكون الباقي من السكلارينس

٢٠٠٠٠٠ يضاف الى ذلك ما هو منطاف من السكلارينس في امريكا واور

١٢١٥٠٠٠

١٤١٥٠٠٠ ماقبله

أ) محصول هذا العام حسب تقدير شرك الحاميل الذي سلم بمحتد حدا هو

مطار

٥١٠٠٠٠٠

٣٨٠٠٠٠ تضم اية اعصبة الناقمة في داخلية البلاد من العام الحاضر

حسب تقدير الوزارة

٥٣٨٠٠٠٠

٣٨٠٠٠٠ تحصره المرومة والمعرفة واسكية المتعلمة من الاعوام

البارسة والمأخذه من محصول هذا العام وهو تقدير لامبالمة

فيه اذا اعتبرنا ان هذا القطر الواط يتي حبة في الداخلية

لان تكاليفه من حلق وصربية وولور كانت تربي على غريمه

٥٠٠٠٠٠٠

١٨٠٠٠٠٠ بحصمة الاشجوني والاصناف الاخرى

٣٢٠٠٠٠٠

٢١٠٠٠٠٠ وعصم ايضا ما يخلل ان تنق في داخلية البلاد بمد

نهاية الموسم الحالي

٣٠٠٠٠٠٠ ٣٠٠٠٠٠٠

٤٤١٥٠٠٠ تكون حبة السكلاريديس المعروض للبيع في انقطر المصري

وفي العالم فلنبحث الآن في ما يحتمل استهلاكاً من هذا

القطر في عمر هذه السنة ونحسب لا نعمل في هذا التقرير

الا على انكبات المصون احدها للمعامل تصرف اطار

١٤ - ١٠ د عليها حتى لا تربي الفلانة

من اسكترا واوردوا اميركا ستاحد من السكلاريديس

٣٨٤٧٥٠٠ ٥١٣٠٠٠ مالة ابي

٥٦٧٥٠٠ هذا هو كل ما سيتحلف من السكلاريديس في جميع بلدان العالم وفي

مصر على فرض ان القلووعة لا يريد على الحد الأدنى التي قدر لها واصبح من

المؤكد الآن أنها ستأخذ مهل يقال بعد ذلك ان الطالب من قضاة السكالاريدس
 دليل ام الامح ان يقال انهم وجدوا الفرسه الساعه لاختده منا نصف منه في
 علة ما عاتموها هذه الفرسه العظيمه
 يوسف نجاس

باب الصنعة

الخشب من مصاص القصب

نقلًا عن الانكليزية

احد العلماء منذ خمسة وعشرين عاما في استنباط وسيلة تمكنهم من الانتفاع
 بمصاص القصب او عيدانه بعد استخراج عصيرها بالماصر في مصاص السكر . ولما
 كان هذا المصاص او الميدان المصورة تتوافر في مراكز زراعة السكر فقد اكتشف
 الاستاذ (مونرو Monroe) مخترع البارود الخالي من الدخان فائدة عملية لهذه
 اداة وذلك بعد ان قضى زمنا طويلا في اجراء التجارب

والغاية من هذا الاكتشاف استعمال المصاص او الالباب التي كانت ولا تزال
 عديمة النفع في صنع حشب البناء . ولما اخرج الدكتور مونرو اختراعه هذا من
 حيز الفكر الى حيز العمل لم يجد للآلات الخاصة به مكانا افضل من مدينة
 نيواورليانس حيث يقدر الخبIRON ان القصب يزرع هناك في مساحة من الارض
 يتراوح نصف قطرها من ٥٠ الى ٦٠ ميلا تنتج من الميدان المصورة مقدار وافر
 تكفي لصنع ٢٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ قدم مربعة من الحشب في كل سنة . ويبلغ طول تراكيب
 هذا المصنع الجديد ١٠٠٠ قدم وعرضها ١٢٥ قدما . وهي مؤلفة من عمارة المصنع
 والآلات المولدة للقوة وعرفة الآلة البخارية وعرفة المرحل . وساء التحفيف
 وطولة يزيد على ٨٠٠ قدم . ومحل لفصل مجهر بالادوات اللازمة كاسخاض المياه
 والتحرير . وسيضاف الى هذه المعدات من وقت الى آخر وحدات جديدة بحسب
 ما تقتضي حالة العمل

وبعض الآلات المستعملة الآن في ذلك المصنع قد احدثت حصيصا لانتاج

هذا الخشب السامي لانه لم تكن توجد من قبل آلات صالحة لهذا العمل وقد بدأ هذا المصنع عمله بمقادير بسيطة وكان ذلك في شهر أغسطس سنة ١٩٢١ فصنع من سيلوتكس ٤٠ (وهو اللص الذي اطلق على هذا الخشب) في الآلات الأولى مقادير صغيرة على سبيل التجربة لتكثير الصناعة واتقان الالواح وحملها من ثخانة واحدة . ومع ذلك فقد تمت هذه التجربة على ما يرام واحدوا بتحويل الواحد من نصف عل وثخانة على اسفل واحد وانحس لوح سمكه نصف بوصة والآخر يحملون اياها قصب السكر في آلات من كل منها ٢٠٠ رطل . وتنتج هذه الآلات وتجري فيها العمل فتخرج بشكل كتل خشب عظيمة لا تؤمل الحرارة . وهذا الكتل بعد معالجها بالملاح النار منشر بمشايير تتحرك بذاتها وتقطع الى قطع بحسب المطلوب . وهذا الخشب لا يحترق الماء . وقد اتضح ان الصناديق التي تصنع من الخشب فيها الماء عدة ايام بدون ان ترشح

ومن وقت ان من الالياف من المرزات وتنقل الى المصنع وتوضع في الآلات لانفسها الايدي حتى يسل الى غرفة الصقل حيث تؤخذ منها الى الحرم والشحن بالسفن الى الميناء المختلفة . وابواب قصب السكر هي المادة الوحيدة التي تستعمل واب الاشياء الاخرى التي تصاب اليها هي المواد الكيميائية التي تستخدم في سحقها ولذلك تكسر الالياف اولاً وتنتج في معالجها فيها المواد الكيميائية ثم تطبخ بالحار حتى تتطهر مما يشوبها من الادراج ويمنع تسيل وتوضع في الآلات فتصنعها حسباً ومن احراج الخشب منها لثقتة الآلات المجهزة ثم المشايير لتقطيع قطعاً مختلفة الاطوال والاحجام وكل هذه الآلات تدار بقوات محرك من داخلها

ويصنع من « السيلوتكس » الواح من ثخانة نصف بوصة وثخانة ربع بوصة وتقطع من الواح عرضها ٤ اقدام وطولها من ٨ الى ١٢ قدماً . والالواح متعاسة الاعمال اذ لا تتكون من طبقات بعضها فوق بعض وذلك لان الياف قصب السكر يشترك بعضها ببعض فتصنع حكمة جيداً فكور جيداً متناسب الاحراج . وهذه حاديه لا تشبه لها . واب ادماف الواح السام الاخرى فانها تتكون من طبقات من الورق المنصفي بالحرارة او بالضغط . ويكتب السيلوتكس حاديه عدم بومل الحرارة من حراج كونه مملوء بالخلاء الهوائية الدقيقة . ومن مزاد هذا الخشب كونه لا يفسد الطيب ولا يتعرض للثام وادارت في الخلاء مدة طويلة ظل حافظاً

لحده كما كان يوم خروجه من المصنع وهذه مزية عظمى يحصل بها الخشب الطبيعي ونظراً إلى مريته المطلى في عدة نواحيه للحرارة لا يشك أحدهم في كونه يستعمل بكثرة في جميع المصانع وأدوات الطبخ وفي تطهير حيطان الحمامات وسواها من الأماكن التي تقتضي الصيانة التامة من تأثير الحرارة

ومن المتوقع حصوله أن هذا الخشب الصناعي سيجعل عمل الخشب الطبيعي في أشياء كثيرة مثل صيانة حيطان المارل من الداخل والخارج ومرش أرضها وفي كل الأعمال التي يلزم لها الخشب الطبيعي في المصانع. ومن مزاياه العجيبة أيضاً أنه يمكن أن يطلى بالمصيص أو بالحس فيلتصق بها جيداً في أثناء عملية التثبيت. وفصلاً عن ذلك فإنه يمتص الأموات في المحيطات أو تحت الأساط ويصالح استعماله تحت مشيم الأرضية. ولا تؤثر فيه قطرات الجو. ويرى الداهون أنه يستعمل بكثرة في نقطة المحيطات والسفن الخارجية صيانة لها من المطر. وله منافع عملية تتعدد في كل يوم في الصناعة. ولا ريب في أنه سيستخدم كثير في صناعة الآليات ومحل قنورها الخارجية لتغطية أصناف الخشب الواضحة التي تركت تحت وقد أخذ بناؤه السمن ومناخ موائد كفي الملابس في تحمية استعماله لأنه أحف من الخشب الطبيعي. ونشره سهل كخشب الخشب الطبيعي. ولونه مقبول وهو مادة متم وسطه خش مثل الخشب المستعمل لحزم الطرود والأسالات. ومن المزمع تنميته بورق الصنوبر أو المساج. وقد أصدرت التحارب التي عملت حتى الآن عن أن استعمال هذا الخشب يوفر في النافي على الأقل في السمات التي يعقها أربابها في الثمن الوفود الذي يستعمل لتدعيمها وذلك لامتيازها بعدم اختراق الحرارة أو الرطوبة له.

عوض جندي

(المقتطف) أما نشر بعض أعمال الصناعة أم لأن الصناعة المقصودة بها من الصناعات المروعة في البلاد وتقتضيها نشره الدلالة على ما استنبطه الأوروبيون من أساليب اتقانها كالصبغة والذعة ومحل الصابون واستخراج نشا وإسكروا لأن الصناعة غير معروفة عندها مع أن موادها الأصلية موجودة بكثرة وهي صناعة رابحة كاستخراج السميرتو ومحل الإحاج. وقد يكون العرض معرفة الجمهور والاطلاع على الأسلوب الصناعي لأن المواد الأصلية غير موجودة أو غير كافية لصناعة رابحة ومحل الخشب من مصالح المصنوع هو من هذا القبيل

باب التقريب والانتقاد

الفصول

في مقالات أدبية واجتماعية وحطرات وشذور دمجها براعة الكاتب اسيم عباس اهدي عمود المقاد

أكثر المتعلمين عندنا إما أنهم اكتفوا بدرس العربية وآدابها فادأ انشأوا شيئاً ثراً أو نظماً لم يجرحوا فيه عن حطط السلف إلا فيما بدرو من ذلك حرجي الماهد الدينية . أو أنهم احصوا لغة أوربية ولم يحسنوا لفهم فلا يستطيعون ان يكتبوا بها شيئاً يعيدون به وطنهم كما كثر الاطباء والمهندسين ورجال اسياسة . ولكن في البلاد فئة قليلة احسنت فهم العربية وآدابها ولغة أوربية فانسع الافق الذي تنظر فيه واهين الذي تستقي منه ولا سيما اذا كانت قد درست بعض العلوم المصرية من ريسية وطبيعية واجتماعية . ومن هذه الفئة صاحب هذه الفصول فقد لقيته منذ بضع سنوات حينما انجذب الفتط بمقالة وساء في طسمة المري وسارح امقاء هشرها في عهدي ستمبر ووقبر سنة ١٩١٦ ورأيتا فيها ثمرات عقل علمي معكر وعرينة كاتب مارس ما عند الشرقيين والعربيين وملك ناصية الانشاء . والفصول معتتحة بهذه المقالة تتلوها مقالات كثيرة ملأت نحو ٣٠٠ صفحة في مواضيع مختلفة ادبية وطلسية وعلنية طرق في بعضها باب الانتقاد وهو احب الابواب على التنقيد والتنقد عليه ولعلك التفتنا الى . كتبه فيه نوع خاص فاستعصما كتبه من ثمل . حصة مهمر ولكن ان كان هذا المثال هو احسر ما يستطيع عمله الآن من باب هي وكان لا بد منه فالاولى ان نكتفي به ولا نأتي بصانه من أرباب الفن في ايعالنا او عريسا يصح لنا مثالا من اسم ما عار به عواصم أوربا ولكن الان استمنا عنه ممكنا فيه أو ان كر عندنا من يستطيع ان يمدح سورة اوى . المرص ومن يستطيع ان يمثلها في الحصر على شكل اتم فليهدا بحب ان يوكل هذا العمل . ومع ذلك فاستمنا المقاد . ميل محكم

اما كلامة على فكتور هيجو وكتابه الرؤساء فلا يتفق مع ما هو مشهور عن الرجل قال سوبرن في الطبعة العاشرة من الاسكوليبس البريطانية واصفا كتاب الرؤساء انه "The greatest epic and dramatic work of fiction ever created or conceived The greatest man born since the death of Shakespeare." وقال واصفا هيجو انه "The greatest metrical inventor in English literature".

ولا ننكر ان كتابا آخرى قالوا في هيجو واسائه ما يخالف ذلك او ينافسه ولكن لا نراهم في مكانة مادحيه . اما نحن فلم نقرأ له الا الرسائل التي راسل بها زوجته قبلما افترن ورواية المراهيل (الرؤساء) قرأناها بالانجليزية . ارسائل حسنة ونظمت فيها مأكورة قريحته اما الرواية موحداها طويلة مملّة على غير ما وجدناها اولادنا وكما نسطر احيانا ان نقرأ صفحة ونستطلي سمعتين ومع ذلك لم نحتاج ان نراجع القاموس مرة والمصنوع حرية بأن يقتبسها وينصفها كل ادب ومتأدب وجيدا لو اُلحقت بمهرس على حروف المجمع

مجموعة مقالات فكري اباظه الهامي

تناولنا هذه «مقالات» في ساعة فراغ وهذا ما در وقرأنا المقدمة الحسنة التي قدمها لها محرر الاهرام داود بك بركات بل اقصيدة الفراء التي نظمها في مدحها فتأقت النفس الى مطالعتها فادما اكثرها طرف كما قال واربعها وقد بلغت البلاغة في بعضها ان قامت كلمة واحدة او كانت قليلة مقام صفحة كاملة من الوصف كقولها في طرفة «في سياسي» صفحة ٩٠ «رأي حصرتكم في الحالة الحاضرة الخواب «قطران» . فان كلمة قطران هنا ايها كل ما يمكن ان يقال حسنة وكقولها في مقالة اتب والياشير بعد وصف «اللا يحجوا المحل» وكقولها في مقالة «اريد ان اكون صغيرا» نحن الآن في موه الوطائف والماصب . والمقالة كلها على هذا النمط

ديوان نعمة الحاج

طبع في الطبعة التجارية السورية الاميركية في نيويورك
سورية التي كانت تمون نحو عشرين مليوناً من السكان لا تكفي الآن مليونين
وقد اضطرّ فربس كبير من هذين المليونين ان يهجرها ولا يهجر الاسان وطنة
الا اذا لقي فيه الصميم ولا سيما اذا كان من اهل السمي والجدة . وقد كما نط ان
التغيير الاخير بعد الحرب املح الحال ودا نحن حيث نحن . شاعر سوري في اميركا
ومطبعة تجارية سورية في نيويورك وديوان مطبوع فيها اجل طبع كما اعرب ذلك
وما ادله على حمة السوريين . والشعر حسن اول شيء وقع نظرها عليه منه ابيات
تشبه مزمور الحباة للدمحمو الشاعر الاميركي ومنها قوله

توكل على الله مستمسكا يحبل الرعاء وحده السير
وردفصل يومك عن امسكا لنحيا بذكرك بعد الصبر
وقس ما راءه على امسكا وخد بالفيد ونق الضمير

مختارات الجديد

وهذا ايضا كتاب ممتع من انشاء السوريين في اميركا ولكن ليس في نيويورك
بل في سان باولو باميركا الجنوبية

صاحب هذه المختارات الكاتب الاجتماعي توفيق امدي صمون صاحب جريدة
المهيد ومجلة المهيد الذي كتب الى المقتطف ، نشرناه عن احوال السوريين في
اميركا الجنوبية وقد نشره في هذا الكتاب واسهب فيه فلا نحو اربعين صفحة .
وملأت المختارات ٤٠٠ صفحة في مواضيع مختلفة اخلاقية واجتماعية وعلمية
وتاريخية وروائية واقتصادية ومكاهمة . من المواضيع الاخلاقية مثرات النفوس
والخلق والالمانية والقول واحمل . ومن المواضيع الاجتماعية قتل السياسة الاجتماع
والحجاب والسمور وهيئتها الاجتماعية والحكمة الادبية . ومن المواضيع العلمية قوة
العلم وحقائق فلكية والعمون والمدة ومن المواضيع التاريخية العيفيقون وتبارل
قيصر روسيا وامم حوادث الحرب وملكة روسيا . واوسع الابواب الباب الروائي
وانه شغل ١٤٠ صفحة والحقت التشجيات رسوم اصحاب الحديد وعمره

باب المستكابر

فتعنا هذا الباب من أول إنشاء المقتطف وهدنا أن نجيب فيه مسائل المشركين التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) أن يحضي مسأله بأسه والظاهر ونحن اقمنا أمضاء واضحاً (٢) إذا لم يرد السائل التصريح بأسه منه ادراج سؤاله فيذكر ذلك لنا ويبين شروطاً تدرج مكان أسسه (٣) إذا لم يدرج للسؤال بعد شهرين من إرساله علينا فليكرره سألته وإن لم يدرجه بعد شهر آخر تكون قد أهملته لسبب كاف

(١) ورائة الاميال

موتبليه . ح . ا . ما يدين طالب تحارة بموتبليه بعرضنا . رى أن لبعض الناس طبائع واميالاً وشهوات تخالف ما عند عامة الناس . فهل هي ورائية فيهم او هي نتيجة التمرد او من محائب الطبيعة

ج . الاميال ورائية كلها وتقوى بالاستعمال وتضعف بالاعمال . واداكانت نادرة او قليلة الشيوع فيكون لانها نتجت من طبائع متخالفة في الوالدين او اسلافهما

(٢) الخير والشر

ومنه . يقال ان في الانسان حاسة غير بها بين الخير والشر هل هذا صحيح على الاطلاق واداك كان كذلك فلماذا نجد ان بعض الناس السليمي اعقل يكاف على الموبقات حتى يقضى عليه

ج . اختر نوع الانسان في اوتقائه امورا كثيرة نتج له نفع منها فعددها

حيراً كالقناعة والبصحة والاجتهاد . وامورا اخرى نتج له منها ضرر فعددها شراً كالكد والكسر واكسل لكن ما هو نافع الآن لم يكن نافعاً في كل المصور انماارة الكد من الوسائل التي يلجأ اليها الصميف وهو السلاح الذي تنفعه او تنفي به بعض امينات والحوانات فارها الفصيلة العراشية اشبهت أمراض ككدها لتعديع بعض الطيور او بعض الحشرات حتى تسعددها على تلقح رهرة من اخرى . ورائحة اللحم المتق في بيوت اللوف يقصد بها عش الحشرات ايضاً لهدو العاية . والحشرات تتشكل احياناً بشكل اوراق الاشجار واعصانها لكي لا تهتدي الطيور اليها . وان اوى بنهوت ادا دوت منه حتى اذا ركنته نهض وادرك الى الفرار وكل ذلك نافع لهدو الاحياء مع انه من انواع الكد والحذاء . والناس الذين عبرت اربية احلامهم لم تدرع منهم كل حرائيم

في الذين يصطرون ان يعتمدوا عليها
لقلّة الطائفة العلمية التي يستعينون
الرجوع اليها وهذه هي الحال عند المارقة
غير اننا كما نرى الشرقيين من تلاميذنا
اقدروا من الغربيين في العلوم الرياضية
والاعتماد فيها على الاستدلال المنطقي كما
لا يحق . ولكننا لا نستطيع ان ننكر
ان الغربيين سبقونا في كل شيء عمرا حل
على حداثة عراتهم في جنب مراتب
العلوم الشرقية بل ان ما يعمل سكان
مصر والشام والعراق الآن لا يقابل بما
عمله اسلامهم من دارسة آلاف سنة . وهنا
العمرة الكبرى التي نستوقع الانظار
ويجب البحث في اسبابها لئلا يصدق
عليها ما يقال من اننا من شعوب قديمة
تولاهما المزم

(٤) انشال الخط

ومنه . لماذا يستفقد الناس ان من
القلب تنشأ المواطف
ج . لانه يعمل امعلا شديداً
بالطاقة العلمية من المجموع العصي .
واحسوا مقالة آلات الاجسام الحية في
هذا الحزم

(٥) مقرر مستقر

ومنه . ما الفرق بين كلمة مقرر
ومستقر
ج . لا ترى فرقاً بينهما في المعنى

الاحلاق القديمة التي كانت راسخة في
اسلامهم بل كتبها اي منعت ظهورها
فاداً ضحفت التربية او حدث ما يقوي
حرائيم امادات القديمة عادت الى الظهور
وتعلمت على صاحبها . وسلامة العقل
لا تستلزم علامة الاخلاق

(٣) المقالة بين الغربيين والشرقيين

ومنه . اني اعتقد انه لو تعلم
الشرقيون كما يتعلم الغربيون لاتواجا
يمحرون عن انبياء كثيرين من الغربيين
قبل وافهموني على ذلك

ج . نعم والى سم وهذا الموافقة
مبنية على احتمال ، والمقالة بين الناس
من هؤلاء ومن اولئك طلبوا مطالب
واحدة والنسبة بين الفأرين من الغربيين .

ولا بد من اننا بحثنا في هذا الموضوع
بحثاً استقرائياً وأساساً يصح ان يبنى عليه
حكم ثابت ولكن يصح ان يعتمد عليه
الى ان ترى ما ينقصه . غير انه يقال ان
عقل الشرقي يبلغ ما كراً ثم يصعب با كراً
وعقل الغربي يتأخر بلوعة ويتأخره حقة .
ويقال ايضاً ان الشرقي اقوى من الغربي
في الذاكرة والعلوم التي يعتمد فيها على
الذاكرة والغربي اقوى من الشرقي في
الاستدلال المنطقي والعلوم المبنية عليه .
وقد يكون ذلك صحيحاً من بعض
الوجه لا فيها كلها فان الذاكرة تقوى

(٦) قتل النسل

ومنة . ما السبب في ان الكثيرين من الاوربيين الذين هم في سعة من انعيش لا يربعون في ان يكون لهم كثير من الاولاد وانما يكتفون بواحد او اثنين

ج . يظهر لنا ان الآباء الاوربيين لا يكرهون ان تكثر اولادهم ولكن الامهات المترعات يقلن من ولادة الاولاد لسببين . الاول اسن يعطن ذلك قصداً حتى لا يمنعن الحلى والنفوس من الرقص والنقص والثاني ان الرقة والسمن في الحيوان وانثى بقلان النسل لان كثرة النسل وسيلة طبيعية لحفظه اذا كثرت الاسباب التي تقلله فاداءت هذه الاسباب او رأت هاس الحيوان والناس على حمة نسله لم يبق موجب لكثرتة

(٧) الاماء بالمتفلات

بيروت . السيد زين العابدين المحاسن . ما قولكم فيما ينشره صاحب مجلة طوالع الملوكة

ج . الذي وقفا عليه منها رأياه كلاماً مبهماً اذا قرأه الانسان فقد يجبل اليه انه يطابق على امر حادث . ويقال ان الذين ينشرون نشرات مثل هذه يتكون حروصها مجموعة في الطبعة

وتاريخها اول الشهر مثلاً عاذا حدث امر في اوائله او اواسطه جدهوا منها شيئاً ووضعوا بدلاً منه إشارة الى ما حدث فبظهر كأنهم اسأوا به قبل حدوثه . ونحن نعرف صاحب هذه المجلة وهو رجل طريف ذكي ركن ولا يبعد انه يعطى على حوادث الادم ويستنتج منها احباً استنتاجاً صحيحاً وينشره فيظهر كأنه من اهل الكرامات

(٨) مستقبل سورية وفلسطين

الاسكندرية . الخواجه سليم حمور . رأيكم في حركة الوفود السورية والمطالبة وهل يأتي يوم تتحقق فيه آمالها وتستقل البلاد او ما كتب قد كتب

ج . ادا لم تعز هذه الوفود عاماً فانها تمنع حيف الانتداب . وما دام سكان البلاد حريصين على المطالبة بحقوقهم ومع الحيف عنهم فانهم يمانون بالانصاف على الاقل الى ان يصروا قديس على ان يدودوا من حوضهم بسلاحهم

(٩) اصل اسم الاسكندرية

ومنة . علم ان مدينة الاسكندرية سميت كذلك نسبة الى اسمها الاسكندر المكدوني نسبة الى من سميت مدينة الاسكندرية

ج . بنى الاسكندر المكشوف هناك مدينة سميت الاسكندرية ثم خربت واقامت المدينة الحالية في مكانها او قريباً منه فسميت الكندرية والتاء للتخفيف اي الاسكندرية الصغيرة وهي الاسكندرية

(١٠) اهم الآثار

ومنه . اي بلاد بعدها الناحور ام من غيرها بالنسبة الى آثارها القديمة سورية او مصر او غيرها

ج مصر اكثر البلاد آثاراً الآن وقد جمعت آثارها لسبع كبيرين الاول قلة وقوع الطوفان لحطت آثارها من الابدثار والثاني ان حصنها عدا اوم اكثر السكان انها عروسه بقوة ساحرية او روحية فلم يكتفوا من تحريمها وعو رسوما كما اكثروا من تحريم غيرها .

ولو بقيت ماني العيديين والاشوريين والبابليين مثلة كما بقيت ماني المصريين لصادقتها في الكثرة . اما الالهية عادا اريد بها الالهية التاريخية فكما مهمة على السود لار تاريخ بل واشور لا يقل عن تاريخ مصر وكذلك تاريخ المبيمين والحثيين والامراتيليين . وادا اريد الالهية الدينية فانار فلسطين اهم الجميع لارتباطها بالاديان الثلاثة المعطى اليهودية والمسيحية والاسلامية

(١١) متى است جامعة بيروت

ومنه . متى است جامعة بيروت الاميركية وهل بوشر مدتها تأسيسها لتعليم اللغة الاسكلمرية وعلى من

ج . است سنة ١٨٦٦ وابتدا التدريس فيها في خريف تلك السنة وكان هدم السطور اول تلميذ دخلها وكانت تعلم اللغة الانكليزية وكان مدتها فيها رجلا اسكلمديا اسمه حور مرر لكن تعلم العلوم فيها كان العربية (١٢) غراب العالم

وتشدد بحريكا الخواجة امين حبران الحوري . اني مرسل اليكم قطعة من جريدة اسكلمرية يومية تصدر في هابكا يقال فيها ان سنة ١٩٢٦ سترزع العالم كله طبعياً وسياسياً . تناوب فيه الاوثة والمجذات والطوفانات وعرو السم واثورات كذا تقول جريدة التميم اريمانية على ما ظهر من طالع تلك السنة اذ يقترون المريح بمطاردة . وبعد ست سنوات من تلك السنة تقع حرب شمواد بين الامم الاسلامية يؤيدها البلشفك وبين الامة الاحلوسكومية يتلوها اسلام عام . فهل ذلك صحيح

ج . كل ما يتو به اساس اعتماد على التميم غير صحيح لا يصح الاعتماد عليه وان مدق شي لا يمكنه فيكون لان القائل به

تم لما شبت الحرب الاخيرة قام
أحد القسوس فماتيل وأرد تأليف
هذه الجمعية لتعاطف على دستور الولايات
المتحدة لأمة رأى في السداد عنصراً
اجتنباً جنساً أو مذهباً وهذا المنصر
بادل جهده في تمييز سياسة البلاد الدينية
على تقاليد الانجوسكون من حيث الحرية
الدينية وسمو الاحلاق . فان كان الامر
كذلك فقد لا يصعب على اهل اشر من
عالمهم مذهباً ان يتقبلوا على هذه الجمعية
وذلك بان يقلدوها في مظاهرها ويمثلوا
اعمالاً صحيحة ينفر الجمهور منها عيلصقوا
بها وسمات قييعة هما كانت عابتها
حبيدة لان التنطع في الدين نوع من
الانفعال العقلي بحمل صاحبه على تحليل
كل محرم في سبيل ما يحسنه فرصاً عليه
ولا يمد ان يكون مدار الحرب التالية
الاختلافات الدينية او المذهبية

(١٤) معنى المكوب

ومنة . لما يلقب الشعب الروسي
باسم دولة المكوب وما معنى هذه
الكلمة وهل هي روسية او انكليزية
ج . الكلمة روسية وهي بالروسية
مكوما اسم نهر في بلاد الروس اطلق
على البلاد

(١٥) شركات التأمين

اجا . حامد اعندي السيد . شخص

استفحة استنتاجاً من حوادث الامة .
ونابذ كل السمات في الناس لا يمدل
ناشر الشمس فيهم لحظة من الزمان
(١٣) كوكاكس كلار

واشتون بنسلفانيا . الخواجه ديب
الياس . اسمع في هذه الامام حصو ما يمد
الحرب عن جمعية باسم Ku Klux Klan
كوكاكس كلار ما هو عرصها واين
تأسست

ج . لما انتهت حرب الحرية بين
الولايات الشمالية والجنوبية من اميركا
لغور لشمال وتحرير اعبيد صنف شأن
ايص في الحروب واستمر عليهم السود
الذين كانوا عبيد لهم فجعلوا يرتكمون
الموتقات وحيث نالمت هذه الجمعية من
البيض للأحد بمررة الصفاء منهم
والاقتصاص من العبيد الذين يمتنون
عليهم وسميت بهذا الاسم وهو حكاية
صوت البندقية حينما يحرك رادها لتطلق .
ويقال ان هذه الجمعية قامت عما تمهدت
به احسن قيام ولم تكف بمقاومة المعتدين
من السود بل عاقبت ايضاً البيض الذين
كانوا يعتدون على عهدهم ويعتنون من
حكم القضاء . وكانت تعمل ذلك خفية .
ولما رالت الاسباب التي دعت الى تأليبها
انحلت ويقال ان اعضاها كانوا مكرمين
عند قومه فلم يذم احد

دليلاً على عباد شعورهم إلا إذا ثبت أنه مصاب بدخول في عقله

(١٧) مكان تعلم الزراعة

ومنه . أي البلدان أفضل لتعلم الزراعة وعلم الماحم انكثرا او فرنسا او اميركا

ج . الزية الكبرى للتفصيل ليس للبلاد بل لاجتهاد الطالب فان كثيرين من اشهر علماء الزراعة وعلماء الماحم لم يتعلموا في مدرسة وكثيرون غيرهم درسوا في أكبر المدارس ولم يستفيدوا شيئاً . ولكن اذا اريد استعمال اصل الزراعي في القطر المصري فالأفضل ان تكون المدرسة الزراعية في بلاد من

البلدان الحارة ومروجاتها من نوع المروجات المصرية . وعليه فدراسة الزراعة المصرية خير المدارس للتلاميذ المصريين وان تكون مدرسة علم الماحم في بلاد كثيرة الماحم كأميركا

(١٨) الزواج المتأخر

ومنه . بتأخر الاوربيون في الزواج الى ان يبلغ ارجلهم الخامسة والثلاثين وبعضهم ذلك لكي لا يكثر اولادهم . واما المصريون فحتى يبلغ اثنان منهم عشرين سنة الخ على ابويه لزوجاه فما رأيكم في ذلك

ج . ان ما يفعله المصريون اصح من

يريد ان يؤمن على حياته في شركة غير انكليزية فما هي احسن شركة من هذا النوع لها فروع في مصر

ج . أكبر شركات العالم شركة الاكويتايل الاميركية ولا تعلم ان لها فرعاً في مصر ولكن في مصر فروعاً لشركات مرسوية وايطالية تسأل عنها البنوك المرسوية والايطالية . ولا يخفى لما ان نقول هذه احسن او تلك احسن (١٩) علم الميت بما يسهل للميت

طهار بالقبور . احمد اصدي مؤمن السيد . يعتقد بعض العلماء ان الميت يعلم ما يعمله الحي فهل هذا صحيح وما رأيكم في ذلك

ج . لم نر في كل ما وقفنا عليه من مباحث العلماء الباحثين في هذا الموضوع دليلاً أقدر جمهورهم بصحة هذا الاعتقاد او بغيره ولكن نشوق الناس الى معرفة ذلك وعدم قيام دليل يقدم جهود العلماء الباحثين في هذا الموضوع بصحة هذا الاعتقاد يضطر الباحث الى الوقوف موقف المتأمل . ومن الناس من يعتقد اعتقاداً ثابتاً ان ارواح بعض الاموات تحملت له وحاطبته بما يدل على انها كانت تعلم بما يعمله فلا يصح صراحة عن هذا الاعتقاد لانه قد يكون صحيحاً وعدم شعور غيره بما يشرب به هو لا يؤخذ

بأميركا. انطواجه جورج جمود. طبع مقطعة
من جريدة فيها حكاية عن مولود ولدى
صواحي بيويورك واسنائه كاملة وتكلم
بعد ساعة من ولادته فارجوا وتشروها
وتلقوا عليها

ج. قرأناها وفيها ان الطفل ولد
واسنائه كاملة ولكن لا يقال فيها انه
تكلم بعد ساعة بل يشار فيها الى طفل
آخر نطق بكلمة اي بُسَيْد ولادته. ان
ولادة الطفل وفي فيه اسنان فمن الحوادث
الواقعة ولكنها نادرة جداً وأما اسطق
باسم الام أو بصوت مثله فيحدث من
بجرد فتح الفم فيظن السامع انه نطق
باسم امه

(٢١) الحوض المرصود

مصر. مشترك. ماذا يعلم عن الحوض
المرصود وتاريخه

ج. عرضنا سؤالكم هذا على حضرة
مصطفى امدي مير سكرتير تنظيم مصر
فاجاب عنه بما خلاسته

الساء الصمم المعروف الآن بالحوض
المرصود هو من ساء محمد علي باشا اعده
لمل الاسلحة وهو علي يسار الداهب
في شارع مراسية خاربا من ميدان
السيدة رفيف قاصداً القلعة. وقد سمي
الحوض المرصود نسبة الى حوض ائري
كان في تلك الجهة من الحجر المنقوش

حيث الصحة ولكن لا يد من مراعاة
امور اخرى وهي تقوية الاخلاق ومعرفة
قيمة الحياة و. يطلب من كل من
الزوجين نحو الآخر حتى يعيشا في الوئام
ولعل زوج الشاب وهو بين الخامسة
والعشرين والثلاثين واسنائه وهي بين
لعمشرين والخامسة والعشرين او في المراد
من حيث الصحة ومن حيث الاخلاق
(١٩) قائمة الساتوديوم

بحر الجبل بالسودان. فاخوري
امدي عبد الشهيد. ما هي قائمة
الساتوديوم وما هي الامراض التي تسالج
فيه واين هي اشهر المصحات التي من
هذا القليل

ج. المصحات مستشفيات مقامة في
امكن صحية جداً يراد بها بالاكتر
الداواة بطيب الهواء وانتداب الصحة
من حيث الاقامة في الهواء النقي وبود
الشمس وتدير العامام ولاسبا للمحمود
الساقيين او المقيمين في اقاليم حارة
والمصابين بداء السل في الدرجة الاولى
والثانية. واشهر المصاح التي قرأنا عنها
في اوروبا موجود في الغاب الاسود
Black Forest في الجهة الشرقية من
دوقية بادن بالمانيا

(٢٠) الاسان وقت الولادة

ستراتفور. من ولاية كنكتكت

وفي أول شهر رمضان من تلك السنة
ت انقاص سراج الدين وأعيد القاضي
شمس الدين إلى منصب القضاة. وكانت
أدار والأسفل على هيئة فلان أباين
مثلها ولعب البقرة على ساء هذه الدار
١٥٠٠ ذوها في اليوم مع ان التمثيل
الذي كان مستعملاً لملح الحجرة كان
من عند سلطان وكذلك الحجرة وكانت
العملة من أهل السجون وقدروا أنه لو
لم يكن في هذه الهارة ولا لاسجرة لكان
مصرفها في كل يوم ٣٠٠٠ درهم قصة
وأفموا في عمارة هذه الدار عشرة أشهر
فتجاوزت البقرة على مهارها مبلغ الف
الف درهم قصة أي نحو حسين الف دينار
وذلك سوى ما حمل لما من المحاولة وما
سحر فيها من المال ويعبر بسحو ذلك
البلغ أيضاً فلما تمت سكها الأمير يكثر
الساقى وكان له في أسطوله المشارية
سطل نحاس غاية سائس كل سائس على
سنة رؤوس من الخيل

وفي سنة ٧٣٢ هجرية زوج انوك
ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون ابنة
الأمير يكثر الساقى وخرج سوارها
(حمارها) من هذه الدار عمله غامضة
جلى وتبعة وتسعون بملأه من
الساند المراكشة والتحت الياوس
النصعة والواني الصين والزجاج المذهب

من الداخل والخارج وكان معداً للسقي
وطوله ٢٠٧ متر وعرضه من الامام ١٣٨
متر ومن الخلف ١٦٧ متر وارتفاعه
١٦٩ متر على مازواه الرحوم على
مبارك باشا وقد احده العرساوير لما
دخلوا مصر مع ما احده من الآثار
الاخرى ولكن الانكاز احده منهم
ونقلوه إلى متحف لندره حيث هو الآن
وعمل الخوض المرسود هذا كان في
أول الامر داراً للأمير يكثر الساقى
وهو الوزير الاول للملك الناصر محمد
ابن قلاوون وقد احده وروجه احده
ورزق منها ابنة احمد

وكانت دار الأمير يكثر الي هي
الخوض المرسود الآن من اجل الدور
واعظمها وكانت تمتد من تجاه الكشر إلى
بركة النيل اشرفة عليها بناها له الملك
الناصر محمد بن قلاوون وأدخل فيها أرض
الميدان الذي أنشأه الملك العادل كتما
وقصد ان ياخذ قطعة من بركة النيل
ليتمتع بها الأسطبل الذي للأمير يكثر
بحوار تلك الدار صبت إلى فاصي القصاة
شمس الدين الحريري الحمفي ليحكم سندان
تلك القطعة على قاعدة مدهية فاني أرسل
إلى سراج الدين الحمفي وقلده قصاه مصر
مهدداً عن القاهرة لحكم باستبدال
الأرض في قرعة رجب سنة ٧١٧ هجرية

مصلحة الأملاك الأميرية وهو في حوزتها الى وقتنا هذا والآن اتخذته مصلحة الصحة مكاناً للصكف على التومسات وحجز من توجد منهم مصابة عرض

وفي سنة ١٩١٩ أعتمدت الحكومة تقسم أرض الخوض المرصود الى قطع بناء لبنا المساكن وفتحت فيه عشرة شوارع

(٢٢) حركة الارض

رفق . محمد افندي مهيب . اجبتم عن سؤالي في مقتطف شهر أغسطس سنة ١٩٢٢ شئني دوران الارض على محورها بطريقة العالم الملكي هو كول ولكن ايس للارض حركة اخرى هل كان في هي وما طريقة اثباتها

ج نعم لها حركة ثانية تدور بها حول الشمس في ذلك اهلبيسي ولا وجه لاثباتها بطريقة عملية ولكنها تستنتج استنتاجاً من تغير انقصول ومواقع النجوم وقياس البعد عن الشمس . ولها حركة ثالثة وهي سيرها مع الشمس والسيارات كلها نحو نجم في ذلك . وقد يكون لها وللشمس والسيارات وكل يوم الهجرة حركة رابعة في محرى من المريخ الذين قال بها الاستاد كيني

واللحف والنسط والمصاع ما يسحر القلم عن وصفه فداري مخرج منها مثل هذا شوار ويلحق بها مثل ذلك الاسطر ليست في حاجة الى التعريف عن قمر اتساعها وقيمة مجدها ورقمة صاحبها

وبقيت هذه الدار في عاية الخس لا يبرلها الا الامراء والاعيان الى ان كانت سنة ٨١٧ هجرية حيث كان العسكري عائداً من مصر مع الملك المؤيد في عمارته الامير بوروز الطاعلي بدمشق فعمد أحد ابن بنت بكتمر المذكور الى الدار فأخذ رحلتها وشبابيكها وكثيراً من سقوطها وأبوابها وبع الجميع وعمل بدل الرام البلاط وبدل الشبابيك الحديد الخشب وفطن به أعيان الناس فقصده وأخذوا منه اسما عاً عظيمة شمس وبغير ممن وبقيت الدار الى عهد القريري فاعة النساء يسكنها الامراء واستمرت على هذه الحال الى أن تحريت وبني في محلها الامير صالح بك القاسمي داره الواحدة للكيش في سنة ١١٧٢ هجرية ولما مات صارت تنقلب بها الحوادث والايام الى أن جعلت في زمن المير محمد علي باشا مصماً لصل الاسلحة كما ذكرنا

وكان الخوض المرصود منذ أكثر من ربع قرن مستعملاً سحاً للمسحوبين قبل بناء سجن قره ميدان ثم تسلمته

باب الاخبار العلمية

مقتطف يناير

افتتحنا الجزء الاول من هدم السمة
بالاشارة الى الاكتشاف الاثري العظيم
الذي اكتشف في القطر المصري وهو
مدفن الملك توتنخ امن من ملوك الدولة
الامية عشرة المصرية ورأينا أن عهد
لذلك يوسف مملكة سلعة الملك احن
اتن الذي ادخل الى القطر المصري ديانة
توحيد مدارها على ان الشمس هي اله
هدم الارض لان منها تصدر كل قوة
ارسية وقد ارتقت العنون في عهد
وتحررت من قيود التقليد والحققا ذلك
بمقالة عن توتنخ اتن او توت هنج امون
كما يسمى ايضاً وهي للثري الشهور
احمد بك كمال

وبمدها مقالة موضوعها « العلم
والمال لا يمتنعان » اساهيا السبب الذي
يجمع المصريين الى العلم من النجاح في
الاعمال المالية

ثم الحطابة النفيسة التي فيها الآسة
ي في الاحتمال الذي اقيم لها في مدينة
بيروت وموضوعها « الحركستان

الصالحين » اي محرر المرأة ومحرر
الوطنية

وبمدها كلام على الصحافة الدولية
التي يرى آثارها الآن في ان الصحف
سارت ممتدى تنشر فيه اخبار السكونة
فيبتاع الانسان بصف عرشاً ورهاً يكاد
يساوي هذا الثمن وفيه من الاحبار ما لو
اراد ملك من الملوك جمعة لا كفته
عشرات الالوف من الجنهات

ثم مقالة من سلسلة مقالات موضوعها
نظام المعارف في الشرق والغرب قصد
ان يعرف ما عند اهل اوروبا واميركا من
هذا القبول لمل وقومها على ما عند غيرنا
يرشدنا الى اصلاح ما عندنا . والكلام
في هدم الحلقة خاص بنظام التعليم في ألمانيا
وبمدها كلام على آثار فلسطين وفيه
خريطة الملاد والامرك التي خصصت
لجميعات النقب المهتلة من انكليزية
وفرنسية واميركية

ثم وصف مسهب عن البحث العلمي
الذي انتهى باكتشاف السكان الذي
يبيض فيه الاسكابس وتولد هناك مغارة
ثم تهاجر دويداً دويداً الى ان تبلغ نهر

لاول وسيط يظهر روحاً تصور صورة
هوتوغرافية صحيفة والصبغ الاحمر
لتوسط الذي يعمل عملاً مفسياً يقنع
اعضاء اللجنة المسماة للبحث فيه بصحته
وبعد مقالة عن الملك توت عنخ
ابون قلم الاثري اطول امدي ركزي
من موظفي المتحف المصري
وابواب المقتطفاتها دفلة بالعوائد
والاحصار الطبية والادبية

شيوخ التلفون اللاسلكي

يقول السنيدو مركوني ان التخاطب
بالتلفون اللاسلكي بين لندن ونيويورك
يصبح امراً طاماً بعد مدة وجيزة
التيليمتافون Teleniultaphone
استبسط احد عمال البريد انغريسي آلة
دعاهما تيليمتافون اي التافون المتعدد
ويدعي انه بقدر ان يتخاطب بها ستة
في وقت واحد وعلى خط واحد بدون
تشويش

نققات السفر بسكة الحديد

بافع الشرك في بلاد الانجليز اجرة
مئة ميل (١٦٠ كيلومتراً) اشراكا في
الدرجة الاولى عن ستة كاملة ٥٠ جنياً
٧٧ شبات وفي مصر يدفع مثل هذه الساعة
والمدة نحو ٢٢٠ جنياً وفي فرنسا يدفع

الميل وبركة قادون وانهر سورية
وانهر اوربا

وبعد كلام وجيز عن الاستناد
لاقرار الذي كشف سب الخيانة والارادة
فماذا العالم ماكتشفه هذا فائدة لا
تقدر . وفيه صورة
ثم جاب من المقالة النفيسة عن
فتح الاندلس
وبعد كلام مهيب على الوقاية من

السل

نصوص الاكتشاف المصري اعظم
الذي كشف حديثاً وكيف كشف وما
وجد فيه حتى الآن

ثم جانب من خطبة رئيس مجمع تقدم
العلوم البريطاني ونحس نقل ما نشره منها
كل مرة لاري هذا انقليل حقائق
علمية قلما توجد في مقالة طويلة

وبمدها مقالة مسهبه موضوعها نظرة
في التاريخ اقام منشئها اسماعيل بك مطهر
ادلة كثيرة على ان التاريخ ليس علماً
بالحق الذي يعمم الآن بل هو من
فنون الادب

ثم كلام وجيز على مسألة متاحة
الارواح فار هذه المسألة من اهم المسائل
التي تشغل بال المفكرين في هذه الايام
وقد عينت لجنة السيد بك امير كان - ثرة
قدرها خمسة آلاف رطل تعطي بصعب

ان بعض الاسماك مثلاً تتحد ولا تموت
ولما احادها فلا تحتل هموط الحرارة
الا الى حد محدود

زجاج لا يكسر

مشعوا في تشكو سلوكا كيا زجاجا
يقاوم تغيرات الحرارة فقد وسعوا كاسا
منه في موقد طمت فيه الحرارة درجة
الحرارة ثم احدثت منه وعطست في ماء
بارد فلم تنكسر. ومهروا قصدير في كأس
ناحية واطعوا الكوكب الشنمل في ثلاثة فلم
يؤثر ذلك فيها. ولوجود مقدار كبير
من السلك في ركب هذا الزجاج دعوه
سيلكس Silox وهو شفاف لكه مسر
قليلا لانه يمتص حار الكبريت حيا
يكون مهبورا وهو ملب حذا حتى ان
الباقوت لا يحرجه ونعمه الآر ثلاثة
اضعاف من الزجاج العادي

الكاتبة اللاسلكية

من ام الآلات التي استنبطوها
حديثا في امر اللاسلكي هي الآلة الكاتبة
اللاسلكية المدهوة بالتليتب. وهي حزان
الجرء المرسل يحول الحروف التي تكتب
بالآلة الكاتبة الى امواج كهربائية ويهتفها
في العصا والحز، الثاني يلتقط هذه
الامواج ويحولها حروفا مكتوبة وحرية

المشترك عن ٢٠٠ كيلومتر في الدرجة
الاولى عن ستة كاملة ١٨٢٠ فرنكا أو ما
يمادل ٣٥ جنيا ويدفع هنا ٢٧٠ جنيا
وفي ايطاليا ايضا يدفع عن هذه السادة
والدرجة ٣٨٢٠ فرنكا وهو ما يمادل
٤٠٠٤٢ جنيا ويدفع هنا ٢٧٠ جنيا

احد اسباب الموت

جرب الاستاذ لوب من معهد
روكفلر تحارب عديدة في الدب الذي
ولد وعاش في محيط لم يمرض فيه لثلاث
بالجراثيم ولا للموت بالحوادث المعانة
وبعد البحث وجد ان خفض الحرارة
الى درجة معينة يساعد على اطالة حياة
الدب. فالدب الذي عاش على درجة ٣٠
سنتمراد عمر ٢١ يوما والذي عاش على
درجة ٢٠ عمر ٥٤ يوما والذي عاش على
درجة ١٠ عمر ١٧٧ يوما

وقد جرب الاستاذ لوب هذه
التحارب ليثبت او لينفي الرأي القائل
بان علة الموت بعض تغيرات كيمائية في
الجسم تختلف باختلاف الحرارة ولكه
قال اذا مرح ذلك في الدباب فالحياة
العالية لا تسير على هذه القاعدة لار
اسباب الموت فيها طلل داخلية لا بد من
حدوثها ولو متنا كل خطري المكبات
والحوادث النعائية. وفصلا عن ذلك

الاسكابر وحده ثم رسل بالمراف
الاعتيادي الى الكتب نيويورك وهذا
السك الذي يلتقط الامواج متدريج
٩٩ في المائة من التشويش الذي تحدثه
الادعاريات الهوائية في الرسائل
اللاسلكية

قياس المقدرة الموسيقية

استنط الاستاد سينور الاميري
آلات وتخابر بقدر ان يقيس بها
مقدرة الانسان الموسيقية وهذه المقدرة
في رأي وجهار — ميكانيكي وهي —
بطاوي تحت الاول الآلات الضرورية
والخمس السكافي ونحت الثاني بعض
مميزات فيولوجية لا يقدر ان يشترها
الانسان كسائر الدروس والاستاد
سينور يقدر ان يقيس هذه المميزات
الفيولوجية التي دونها لا يقدر الانسان
ان يصير موسيقياً بدقة مذهلة . وقد
استنط ايضاً مقاييس يعرف بها مقدرة
الانسان على الافصاح عن عواطفه اسلوب
موسيقى ولكنها كسائر المقاييس العقلية
لم تبلغ من اذعة درجة يصح الاعمال عليها
ومن منافع هذه المقاييس لطلاب
الاولاد قبل ان ينفق واليوم على تعليمهم
الموسيقى . لاني لا توجد فيه المميزات
الفيولوجية فن السك الانعاش على

هذه الآلة على غيرها مما يخالها اسها
تدورن لاي نظام سري من الحروف
ولا تختص بعلامات مودس . وهذا مما
يكمل نوعاً كتاب المراسلات المرسله
بواسطة هذه الآلة ثمانية في الحرب
والتجارة عظيمة جداً

اكبر المحطات اللاسلكية

اكبر محطة لاسلكية في الولايات
المتحدة محطة بورت هافرسون المدهوة
براديو سنترال على سبعين ميلاً من
نيويورك وهي المحطة التي رسل الاحبار
اللاسلكية الى ما وراء الاوقيانوس
الاتلنطيكي فتصل اشاراتها الى بلاد
الانكابر وفرنسا والمانيا وبروج . اما المحطة
التي في ريمرهد سيوبورك فهي اهم محطة
من النوع الذي يلتقط الرسائل اللاسلكية
وهي قادرة ان تلتقط الاشارات اللاسلكية
القادمة من بلاد الانكابر وفرنسا والمانيا
وزوج وغيرها من المحطات وقادرة ايضاً
ان تدورن آلياتها حتى لا تلتقط اشارات
المحطة المذكورة آنفاً — راديو سنترال —
التي على مقربة منها . وهذه الآلة سك
نحاسي واحد يلتقط كل الامواج انقادمة
مهما كان طولها والآلات هناك تترق
هذه الاشارات بعضها عن بعض . القادم
من فرنسا وحده والقادم من بلاد

ولقد كان عدد السكان في مصر ٢٤٤٠٠٠٠ في تعداد سنة ١٨٤٦ و١٣١٦٠٠٠ في تعداد سنة ١٨٨٢ وم الآن نحو ١٤ مليوناً . وكان عدد السكان في الولايات المتحدة ٢٤٥٠٠٠٠٠ سنة ١٨٥١ وم الآن نحو ١١٠ ملايين . والسبب الأكبر لهذه الزيادة في عدد السكان الاعتناء بمحظ الاعمال وتطبيب المرضى والوسائل الصحية التي تتبناها الحكومات لمكافحة الاوبئة

من الانسان الاميركي

شرنا في مقتطف اعطس الدسرداي الاستاذ البيوت سمحت في الس التي وجدت حديثاً في مراكسا ميركا . ولما اجتمعت جمعية علم الحيوان في نوفبر الماضي عرض فيها الاستاذ البيوت سمحت مثال هذا السن وأيد رأيه السابق بدلة جديدة ممارسة الدكتور ودورد داهما الى ان الس من اسان د من الدباب النقرصة الا ان الاستاذ اوسبرن وهو اول من وصف هذه حالف الدكتور ودورد في ذلك والطاهر ان المسألة لا تزال على بساط البحث لأن الاستاذ اوسبرن يظن ان بيوت سمحت تسكن في حكام . ولكن لا يبعد ان يكتشف ما يؤيد رأيه او ينقضه

تعليم الموسيقى والاحصاءات تمل على ان الشعب الاميركي ينفق سنوياً ٤٠٠٠٠٠٠٠ ريال على التعليم الموسيقى اكثر مما ينفق على التعليم في المدارس العالية والعبية . وهذه المقاييس تساعد على عدم الاتفاق حراً واستمط مقاييس اخرى يذهب كلها على الاعتقاد ان القوة الموسيقية تولد مع الانسان ولكن يمكن قياسها وهو في دور الطغولة ويقول ان احتشاره في الكثيرين الذين قصهم يبرز هذا القول

عدد السكان

كان عدد سكان الارض في اوائل القرون التاسع عشر نحو ٧٠٠ مليون فبلغوا سنة ١٨٥١ نحو ١٠٧٥ مليوناً . وم الآن نحو ١٦٦٠ مليوناً اي انهم زادوا على المصاعف في ١٢٠ سنة . وكان متوسط الزيادة في النصف الاخير من القرن الثامن عشر اكثر من متوسطها في النصف الاول وبلغ اقصاه في العشرين السنة الاخيرة فادا استمرت الزيادة على هذا النمط تضاعف عدد السكان سنة ١٩٨٠ . وبعد مرور قليلة على الارض كلها بالسكان وبعد اي سنة لا يبقى في الارض مكان الا لوقوف سكانها

تقييد المهاجرة عقليا

أكثر سكان اميركا من اوربا. وكان المهاجرون الى الولايات المتحدة الاميركية حتى سنة ١٨٨٢ أكثرهم من شمال اوربا وغربها اي من الانكليز والالمان واهماورس لهم. ثم قلت مهاجرة هولاء ورادت المهاجرة من جنوب اوربا وشرقها وقد اهم الاميركيون حديثاً بامتحان القوى العقلية في المهاجرين فوجدوا أن الاثنين مهم من جنوب اوربا وشرقها احط في قوائم العقلية من الاثنين من شمال اوربا وغربها. وهم يرون الآن ان تقييد المهاجرة بفحص القوى العقلية ايضاً لئلا يحط بمقياس اميركا العقلي

سرعة الطائرات

جرت مسابقة للطائرات في الولايات المتحدة في ١٤ أكتوبر الماضي طلت فيه سرعة اسرع الطائرات في الاشواط المستقيمة ٢٢٠ ميلاً في الساعة. وهي سرعة رائعة. وينظر ان تزيد السرعة في السنة القادمة مما كانت عليه هذه السنة. وحيث لو ان صانعي الطائرات والمستطلي بهذا الفن قللوا من اهتمامهم

التعليم العالي في المانيا

كان عدد الطلبة في الجامعات الالمانية في بداية الحرب ٦٠٠٠٠ فعلى عقد انتهاء الحرب ٩٠٠٠ وهو الآن ٨٢٦٦٨ وهناك عدد الطلبة في بعض الفروع

١٩١٤	١٩٢٢
٤٣٧٠	٢٩٧٤
٢٠٥٠	١٧٩٥
٩٨٤٠	١٦٨٣٤
١٦٠٤٨	١٥١١٠
٩٧٦	٤١٦٧
١٤٤٠٠	١٢٨٢٣
٨١٣٢	٩٢٥٧
١١٠٠	١١١٢
٢٨٣٦	١٧٧١٤

ميرى من الزيادة الكبيرة في كل الفروع تقريباً والنقص في طلبة علم اللاهوت انحاء الاميال بعد الحرب حتى الفلسفة وعلم اللغات زاد طلابهما

الأتوموبيل بدل سكة الحديد

ليس في هندوراس باميركا الوسطى سكة حديدية تصل بين الاوقياس الاثنتيني والباسيفيكي فاشتت بينها سكة يسير عليها الأتوموبيل اسمع عن سكة الحديد

تلوين الاشجار

في انشاء المانيا ان مهندسا المانياس
حوسدن استنبط طريقة يقدر بها ان
يلون اي شجرة من جذورها الى اطراف
اوراقها باللون الذي يريده وذلك في ٤٨
ساعة فقط . ويقال ان ٥٠ غراما من
اصباغ الاليلين مع ٢٠٠ لتر من الماء
كافية لانتجار هذا العمل . وقد اُخذ
امتياز ذلك وهو يريد ان يلون الاشجار
الرحيصة بالوان تحايل الاشجار العالية
الشم ويصنع منها ادوات رخيصة

مقاومة الضباب بالزيت

الضباب الذي يكثر في بعض المدن
الباردة الهواء كندية لندن ومدينة
بشبرج في اميركاسنة كثرة البحار
التصادم من ملو نهر فيها او محاور لها
وقد اوتأى اهل مدينة بشبرج ان
يصبوا على نهرهم قليلا من الزيت فيعشى
الماء ويقل التبخر منه فيقل الضباب

قطع الصحراء باللاتوموبيل

قام جماعة من الفرنسيين في ديسمبر
اعطوا صحراء الكفرة مسافة ١٨٠٠
ميل باللاتوموبيل الذي محله يدور على
مفصلات

اسرعتها بعد ما بلغت نحو ٢٢٠ ميلا في
الساعة وانصرفوا الى تأمين السور فيها
وتقليل حدوث التصكبات مما يحمل
للطيارات مقاماً تحارياً فيعتمد عليها في
تسهيل المواصلات بين الاقطار النائية .
ان كان ذلك في حيز الامكان

الحديد في اوربا

ان فرنسا تفوق سائر بلدان اوربا
بمقدار ما فيها من الحديد وهي الثانية في
ذلك والولايات المتحدة الاولى . ويقدر
ما فيها من الحديد بنحو ٢٠٠ ٠٠٠ ٤٣٦٩
طن او اكثر من ثلث ما في اوربا كلها
وتجنيء الحرائر البريطانية بعد فرنسا
وفها ١٨٦٢ في المائة مما في اوربا وبمدها
اسوح وفيها ١٢٥٥ في المائة فالجمهورية
الالمانية وفيها ١١٦١ فاسانيا وفيها ٥٥
المائة فروسيا وفيها ٨٧٣ في المائة موزعة
على اقسامها السياسية الجديدة

هبة لعلم الطيور

اوصى المستر هدىس العالم بالطيور
بمبلغ ٧٥٠٠ جنيه للجمعية الملكية لوقاية
الطيور لكي تطبع بها اوراقا ذكر ارض
صغيرة تشرح في كل منها طبائع طائر من
الطيور وتصدرها بصورتها ملونة وبورعها
على الاولاد

قتل بصمة الانهزام بالاسلكي

لا يمر يوم الا وبحيثنا اسم بما يصيَّق على المجرمين أبواب النجاة ومساعد الحرب . فقد استبطلت آفة يقدر بها رجال البوليس ان يقتلوا بصمات ايام المجرمين بالاسلكي . وهذا امرهم جداً لانه اذا فرَّ محرم مشهور من بلاد الى اخرى حيث لا توجد بصمته يصعب اثبات شخصيته ولكن هذه الآلة تمكن من ارسال صورة بصمته الى دوائر البوليس في البلدان التي يشته وجوده فيها وحيثما يشتبهون به يقبضون عليه ويحققون امره

بين عالمين

ثبت الآن انه صار بالامكان التعاطب بالتلفون بالاسلكي بين اورما واميركا فقد تكلم السر توماس ليتون بالتلفون بالاسلكي في نيويورك مع صديقه اقواله في لندن

ذاكرة غريبة

يقال ان اوتو شريدو الالماني له ذاكرة غريبة وقد امتحنته الجمعية التبيورولوجية الالمانية مسائلة كيف كان الطمس في ٣٦ نوفمبر (تشرين الثاني)

سنة ١٨٩٠ فقال كان الجو صاف وقت العحر وبعد الظهر عاصت انسياء وهبطت الحرارة الى درجتين او ثلاث فوق الصفر . وبعد مطالعة السجلات التبيورولوجية وجدوا ان كل ما قلناه صحيح

وصول للتفراف الى تبث

لقد تم الاتصال بالتفراف بين الهند ومدينة لاسا عاصمة تبث في الصين ومركز الدعاة البرهمية التي كانت مقعده في وجه السيتاح الى سنوات متأخرة

أكبر قاطرة

صنعت شركة اميركية عربت سيبويورك سيمرال لير اكبر قاطرة في العالم تقدر ان تقطر ١٠٠ عربة محملة اجمالاً ثقيلة . وقد حوت بسهولة قطاراً مؤلفاً من ١٢٠ عربة فيها اكثر من ٩٠٠٠ طن من الفحم وهي قادرة ان تحمّل ما ثقله ١٢٠٠٠ الف طن

مصباح يضيء في الماء

استنبط حديثاً مصباح من الاسيتيلس يضيء تحت الماء وفوق الحرارة التي يولدها كافي لحرق لوح سميك من الحديد . وسعة هذا القمديل في اصلاح المواخر المخلوطة عظيمة جداً

عدد المراسلات

أصبحت مصلحة البوستة في الولايات المتحدة المراسلات التي مروت في فروعها المختلفة في أنحاء البلاد فبلغ عددها ١١٣٣٥٠٠٠٠٠٠٠ مراسلة فتوسط ما يصيب الواحد من سكان الولايات المتحدة ١١٢ مراسلة يقابلها ٨٤ في بريطانيا و ٢٥ في ألمانيا و ٢٤ في إيطاليا

النظام المتري

اتبع النظام المتري في القاييس واماوين والكيل ٤٦ مملكة وجمهورية وآحر بلاد اتبعته امبراطورية ايتارولم يبق مصر على الانظمة القديمة الا انكثرا والولايات المتحدة الاميركية وتري تنجار ورجال العلم يتكون من ذلك مر الشكوى والمرجع انهم يملحون في جعل الحكومة تأسر باستعمال النظام المتري أجلاً أن لم يكن عاجلاً

مصل في الكوليرا

يؤخذ من انباء باريس ان ثلاثة من اعضاء معهد ستور في تونس وقروا الى اكتشاف مصل معاد الكوليرا ولكي يشتوا ذلك حققتوا انفسهم بحكومات الكوليرا واستعملوا المصل فلم يصابوا بالداء

جائزة نوبل

نال الروائي الاساني جاستوني باثني جائزة نوبل للاداب عن سنة ١٩٢٢ وقسمها خمسمائة الف فرنك

مصباح كهربائي مزدوج

منع الآن مصباح كهربائي ذو سلكين ماداً تلف الواحد ترج من علاف المصباح فان السلك الاخر

قطر العالم

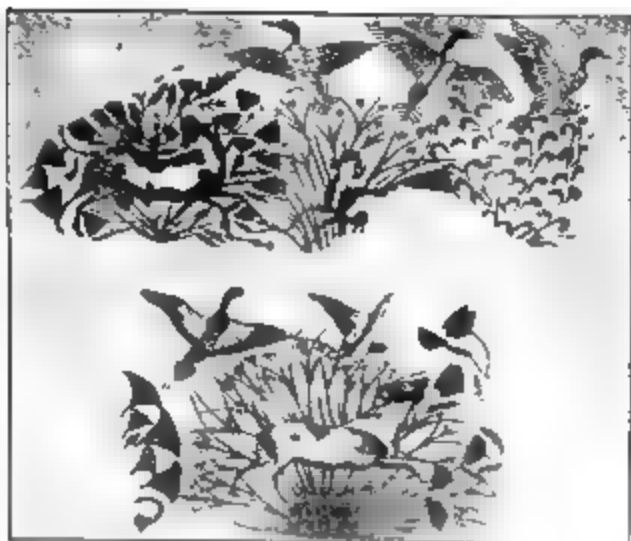
يرى العلماء الآن ان العالم المادي محدود ويقال انه اذا اكتشف مجموع آخر من عالمين النجوم بلغ به قطر العالم مليوني مليون مليون ميل

بين مراكش وموسكو

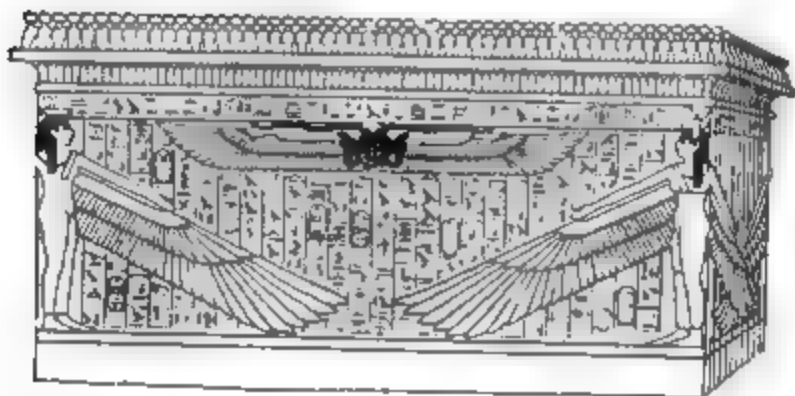
يتنظر تأسيس بريد جوي بين مراكش وموسكو روسيا والساعة بينها نحو ٣١٢٥ ميلاً تقطعها اطيبارات في خمسين ساعة

قوة الاوتوموبيلات

تبادل قوة الاوتوموبيلات التي تستخدم في الولايات المتحدة قوة ثلاثمائة مليون حصان ويبلغ عدد الخيل والبغال في تلك البلاد ثلاثين مليون فقط



رسوم ملونة وجدت في قصر اخن اتم



تاوس الملك ابي

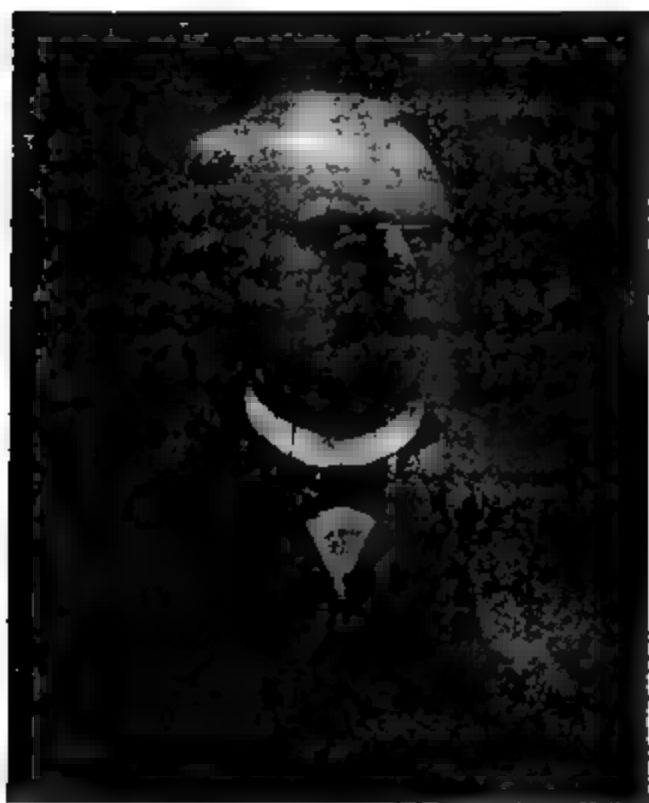
مقتطف يناير ١٩٢٣
امام الصمحة ٥



خريطة فلسطين وأماكن النقب من الآثار

مقتطف يناير ١٩٢٣

أمام الصفحة ٢٦



الاستاد لافران Prof. Laveran

مقتطف يناير ١٩٢٣

امام الصفحة ٣٠

الجزء الاول من المجلد الثاني والستين

صفحة

- ١ الملك توتنج آتن وكسوره (مصورة)
- ٦ توت صبح امون لاحمد بك كمال
- ٨ العلم والمال لا يجتمعان
- ١٢ الحركتان الصالحتان . للآنسة (م) زيادة
- ١٦ الصنعة الفوتوية
- ٢٠ نظام المعارف
- ٢٥ آثار فلسطين وسوريه (مصورة)
- ٢٨ طبائع الانكاس
- ٣٠ الاستاذ لافران PROF. LAVERAN (مصورة)
- ٣١ فتح الامدلس لايس افندي ذكرى التصولي
- ٣٧ السل والرفاية . للدكتور وديع بردي
- ٤٣ اكتشاف اثرى عظيم
- ٤٦ آلات الاجسام الحية
- ٥٠ نظرة في التاريخ . لاسماعيل بك معاصر
- ٥٧ شجاعة الارواح
- ٥٨ توت صبح امون لاطون افندي وكري
-
- ٦١ باب تدبير الكون به الانسان والاعتناء به . الماء والصحة . تنظيم الحاج . الاعتناء بالانسان . خواتم بيقة
- ٦٢ باب المراساة والناظرة . الفهر الاول . صورة الانسان وصور الطير والحيوان . حادثة البيلة . اصلاح سحبا
- ٧٤ باب الزراعة . مجلس مباحث القطن . سبب قلة محصول القطن . مزاجية قطن برونمر طس الليل وحرارة الشمس . الري وغة القطن . تسيد الطماطس . التجارب الزراعية في امريكا . واردات القطن وصافراته . حل السكالا . مدس خبر مطلوب ليقاوم
- ٨ باب الصناعة . الحطب من مصاص القصب
- ٨٣ باب التفریط والاعتقاد . تصول . مجموعة مقالات فكري المظه المحامي . ديوان فقه الحاج . مختارات الجديد
- ٨٦ باب المسائل . وفيه ٢٢ مسألة
- ٩٥ باب الاخبار الطبية . وفيه ٢٢ بقة

المقتطف

AL-MUKTATAF

1908



المقتطف

الجزء الثاني من المجلد الثاني والستين

١ فبراير (شباط) سنة ١٩٢٣ - الموافق ١٥ جماد الثاني سنة ١٣٤١

مفاخر الغرائفة

نظم شاعر مصر أحمد بك شوقي هذه القصيدة اعمارة لما اكتشف مدح الملك توتنح آمون احد الغرائفة الاقدمين وصفها من الحقائق التاريخية والقواعد السرمائية ما يعنى مقام الشعر . فنقلناها بسماح من سعادة مشيها عن جريدة الاهرام التي نشرت فيها اولاً

قفي يا أحت (يوشع) خبرينا	أحدث القرون الفاربا (١)
وقفي من مصارعهم علينا	ومن دولاتهم ما تمدينا
فذاك من روى الاخبار طراً	ومن سب القبائل أجمعينا (٢)
نرى لك في انباء حبيب قرن	ولا نحصى على الأرض الطمينا
مشيت على الشباب شواظ نار	ودرت على الشعب رحي طحونا
أميين النواك والمسايا	ومين الحيلة ونهديننا
فيالك هرة أسكت منها	وما ولدوا وتنتظر الحنيننا

أثم لالكس بني (أمون)	لبيك أنهم تزوها (أمونا) (٣)
ولدت له (الأمسين) القواهي	ولم تلدي له قط (الامينا) (٤)
فكانوا الشمت حين الأرض ليل	وحين الناس حصد مضاليل

(١) الخطاب للنسب وقته وموطنها قفي يوشع مروة (٢) سب القبائل ذكر اسمهم

(٣) زوايا شبه (٤) اشارة لصلتين الامين والامون

مشت بنارهم في الأرض (روما)
ملوك الدهر بالوادي أقاموا
قرب مصفد منهم وكانت
تقيّد في التراب بنير قبي
تعالى الله كان البحر فمهم
غدوا يسون ما يتقى وراحوا
إذا عجدوا للمأثرة أعدوا
وليس الخلد مرنة تلقى
ولكن منتهى جهنم حكاو
ومر السقوية حين يسري
وأنار الرجال إذا تناهت
وأخذك من فم الدنيا ناء

فقال في بنيك الصيد عالي
شباب قمع لا خير فيهم
فناجهم بعرضو كل صوا
وكان المر حلية وصكات
وتاج من فرائدم (أر سبي)
علا خدأ به صمر وأشأ
واست تابل ظلموا وحادوا
فأنا لم نوق النص حتى
وما (السيل) إلا بت أسير

فقد حب النأو الى بنينا
وبورك في الشاب الطامحينا
لعرشك في شيتو تنيا (٥)
قوائم الكتاب والسفينا
ومن حرراته (حومو) و (ميننا) (٦)
توقع في الحوادث أن يدينا
على الأحرار أوجدوا التقطيا (٧)
أطالب بالكمال الاوليينا
وكم اكل الحديد بها سحينا (٨)

(٥) سنك الذي من لك (٦) ان سبي رحيم (٧) تقطين الحدم

(٨) السيل سبي في باريس هدمت الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩

وربة يصة عززت وطالت بهاها الناس أمس مسخرينا (٩)
مسيده لشاي الميمر (عيسى) وكم تمل القسوس بها عيونا



(أخا اللوردات) مثلك من نحل
لك الأصل الذي ننت عليه
ومالك لا يمد وكل مال
وجدت مذاق كل تلبير مجد
شرت صفائح غزتك (مصر)
فان تلك قد فتحت لها كورا
فلا (قارون) فوق الأرض إلا
سبل الخلد كان عليك سهلا
رأيت تكمرا وسمت عنا
ابوتنا وأعطهم تراث
وناب أن يحل عليه ضيم
سكت حمام حرك كل ظن
يقول الناس في ستر وجير
أمن سرق الخليفة وهو حي

بحلة آله المتطولين (١٠)
فروع المجد من (كرارافونا)
سيفي أو سيفي المالكينا
فكيف وجدت مجد الكاسينا
صعائف سوددلا يطولنا (١١)
لقد فتحت لك الفتح المين
نمى لو رضى به قرين
وعادة يحكد السالكينا
معدرا فغضاب المحفينا
يخادرون أن يؤول لأخرينا
ويذهب نية لناهينا
ولو صرحت لم تثر الظنونا
وما لك حيلة في المرحفينا
يف عن الملوك مكفينا



خيلي ابطا الوادي وميلا
وسمها في محاجرهم رويدا
وغصا بالصغار وبالتهابا
وقبرا كذا من حسن وطيب

الى غرف الشمس القارينا
وطوبا بالمصاحم خاشعنا
رقات المجد من (توسحمينا) (١٢)
يضي حجارة ويصوع طينا

(٩) البية الكمية (١٠) الخطاب لورد كنارفي مكتشف الكنوز (١١) الصائح حجارة
القبور (١٢) الصار الرمان

يُحالُ لروعة التاريخ قُدَّتْ جَادِلُهُ الثُّلَى من (طور سيناء)
وكان نزله بالملك يدعى فصار يلقب الكنز النحيا
وقوما هاجنين به ولسك كما كان الاوائل يهتمونا
فشم جلاله قوت ورامت على مَرَّ القرون الأربعينا (١٣)
جلال الملك أيلم ونمضي ولا يمضي جلال الخالدينا
وقولا للقريل قدم سطر وحيًا الله تقدمك الهينا (١٤)
سلام يوم وارثك المايا يوادها ويوم ظهرت فينا

خرحت من القبور خروج (هيس) عليك جلاله في المايا (١٥)
بجوب العرق باسمك كل سهل ويخترق البحار به الحروا
وأقسم كنت في (لوران) شعلًا وسكنت عية المتواضينا
أنظم أنهم صيموا وناهوا وصدوا الباب عما موصدينا
ولو كننا نجره هناك سيقا وجدنا عدم خطنا ولينا
سيتضي (كردن) بالأمر عنا وحاجات (الكنانة) ما قصينا

نعال اليوم حبرنا أكانت نواك رينات يوم أم صنيًا
وماذا جبت من ظلمات ليل بعد الصبح ينضي المدحينا
وהל تقى النفوس اذا أقامت هياكلها وتلى إن بلينا
وما تلك القباب وأس كانت وكيف أضل حافرها القرونا
ممرودة الباء نحال برجا يطر الأرض محطوطا دينا
دخل بالآثا مكن قصرًا وبالصور المناق مكن رونا (١٦)
حملت العرش فيه قبل ترجي وتأمل دولة في الفارينا
وהל تلقى الميسر فوق عرش ولبقاء اللا مترحلينا

(١٣) رامت أقامت (١٤) اليين المدرك (١٥) نظر الناظم في هذه التشبيه أي
العبية المسببة (١٦) الرن ممرس الاصنام

وما بال' الطعام يكاد يقدي
ولم تك' أمس تصبر' عنه يوما
لقد كان الذي حذر' الأوالي
يحب' المرو' بش' أخيه حيا
سألت' من الحائر' قبل' يوم
فإن تك' عند' بحث' فيه شك
ولو لم' تصوك' لسكر' خيرا
يضر' أخو' الحياة وليس شيء

وكانت' أول' المتجهري
على حكم' الرمية' باريا
وأشرف' منك' بالاسلام دينا
وأخوذ' والدا' في الحسينا
على حبها' لهاكينا (١٨)
لشوع' ولا لتناينة
على حدث' الحوادث' لاهيبا
وإن' وليته' أيدي' (الراشدينا)
أنت' أيدي' فيرن' به يمينا
وكانت' الور' واهد' الخائرينا
من الكهف' السواد' المافلينا
وتسحب' بالقليل' المطلقينا
وقلت' براحتي' المقعدينا
أراه' وحده' الحق' الميت

زمن' الفرد' يا (فرعون') وتلى
وأصحت' الرعاة' بكل' أرض
(فؤاد) أحل' بالمستور' دنيا
وأهدى' في بناء' الملك' جدا
بنى' (الدار) التي لا عمر' إلا
ولا استقلال' إلا في ذراها
تري' الاحزاب' ما لم' يدخلوها
وإن' فقدت' فأمر' القوم' موضي
إذا سارت' به أيدي' شمالا
فعبث' يا (آس' اسماعيل) عجل
هو المصاح' فأتى' به وأخرج
ملايين' نجر' المهمل' قيدا
فداو' به البصائر' فهو (عيسى)
ومن' بر' دونه' حقا فاني

آلات الاجسام الحية

(تابع ما قبله)

قد يمرض المرء امور تنبه فيه امالاً تصاد مبادئه العادية الي بمرورها بشخصيته فلا يستطيع التخلّب على هذه الاميال الا اذا قاومها بالمبادئ الادبية التي تأدب بها وما يجب عليه لنفسه ولغيره . واذا فعل ذلك وقوي عليها زادت ارادته قوة وزادت اصعالت التي تتألف منها شخصيته تصاب وانسلا . ولكن اذا كانت الامور التي عرست له فبعت فيه تلك الاميال ممرطة في فورها او كانت قواه العقلية ضعيفة في فعلها حاول عقله تجاهلها بدلا من مقاومتها حتى اذا قويت على سلطة عقله اثرت فيه تأثيراً شديداً كأنه انصل عن نفسه وآل ذلك عيه الى زرع من انواع الصنف العقلي والمضي الي ثمري المصالح المستترة

واذا اعتبرنا كثرة التراكم التي يتألف منها الانسان لم نجد له مثيلاً في شدة ما بين اجزاء جسمه من التماس والانتظام ولا سيما اذا صمم على عمل يقتضي انشاء المزمعة وبذل الحمة . فانتظام تركيب الدماغ فسيولوجياً وسمو قواه الناطقة بسيكولوجياً يمثلان من الحمة اميولوجية غاية الكمال الحيواني

والصناعات العقلية القائمة بالمجموع المضي هي غاية الكمال في بناء الحيوان واذا نظرنا اليها نظراً بيولوجياً واسماً وحدنا انها تتقدم في كمالها ولا تقف عند المرء بل تتناول الجماعات . ويظهر لدى ايمان التطور انها تلعب في ارتقاها قمتين عاليتين الواحدة في الحشرات والثانية في دوات العقار والانسان على رأسها . اب عقل الحشرات من نوع الفرائز ولا شيء فيه من التمييز او القوة العاقلة . اما دوات العقار فالطاقة العليا منها فيها عريرة وهوة عاقلة نجمان الامراد جماعات وتنظمها تنظيماً لا مثيل له في غيرها من انواع الحيوان والانسان ارق هذه الانواع الاجتماعية وقد صار كذلك بقواه العاقلة . هناك اللغة والتقليد والعرائز التي تدعو الى حفظ نوعه كما تدعو الى حفظ نفسه . هناك العقل الذي تعمل به المواطف والاميال وتصحح له الانانية والميرية فيمرجهما معاً ويكون منها طبعاً عقلياً مبررياً مستطماً

الجماعة تتألف من افرادها كما يتألف الجسم من الخلايا التي يتركب منها. ومصالح
 افراد وسط مصالح المجموع كما ترتبط اجزاء الجسم المختلفة بعضها ببعض بواسطة
 المجموع العصبي لتكوّن حشاً عاقلاً منتظماً. وهذا الارتباط بين طوائف الناس
 ابتداءً من المصور الخالية ولا يزال آخداً في العمود الانتظام. والبحث فيه بيولوجياً
 عملياً في جوهره وعليه مدار علم النفس الاجتماعي (Social psychology). ومن
 هذا القبل ابحاث الهام في فرع علم الاجتماع الذي رئيسه أكبر ثقة عندما فيه .
 ومدار هذا الفرع على ما نطلبه الأهل التضامنة المنتظمة من كل احد كمصو في
 المجتمع الانساني لكي نداد الاحمال الى انتظامها السابق بعد ما تولاهما من الخلل
 يستنتج مما تقدم ان في بعض مظاهر الحياة الحيوانية امحالا او وظائف تصرف
 كيمياء على نوع ما وتستطيع تسييرها . وبعض هذه الاحمال او الوظائف مثل
 انقباض امصات ودورة الدم والشهيق والزفير لادخال الهوا الى الرئتين واسخراجه
 منها ونوع الحركات المصيبة — كل ذلك نستدل مما عرضناه من امره حتى الآن
 على ان العلوم الطبيعية والكبائية ستتمكننا من معرفة ما نحمله منه . وقد يحق
 لنا ان نقول اننا سنعرف كيف يعمل الجسم الحي امحاله كما نعرف كيف يدور
 المحرك الغازي او المحرك الكهربائي. وقد نفهم المبدأ الذي تتحرك به آلات
 ولولم نستطيع ان نمثل تلك الآلة كما اننا لا نستطيع ان نمثل الجواهر العردة التي
 يتألف منها المحرك الغازي

لكننا اذا التفتنا الى خواص أخرى من خواص الجسم الحي مثل تكوّن في
 شكل محدود وتكيف اعضائه حتى تصلح للوظائف التي تقوم بها افراد واجمالا
 وكون ذلك يبدأ والحيوان بيضة صغيرة فيتشكل وهو حين حتى يصلح للعمل
 الغلوب منه متى بلغ اشدّه. ومثل ان الصدر الطبيعي الذي يحميه كل حي محدود—
 وحدها ان كل ذلك وما يتناسب من تكون اعضاء الجسم لم يزل سراً مضمناً
 بدله العلم من ابحاث والاستقصاء. فان انتاج معرفة وهي الدراسات التي تمر فيها
 الاحياء من بداية تكوّنهم الى نهايتهم ولكن اسماها غير معروفة . وكذلك لا
 نعرف كيف يرتبط العقل بالجسد فان المناسبة او الملائمة بين الاعمال العقلية والعصبية
 لا تكشف لنا ماهية الارتباط بين الاثنين . وكل ما عرضناه من علم الاحياء اعما
 يُثبت لنا شدة الارتباط بين الاثنين

المصاعب في فهم حالات الحواس المتنوعة كثيرة مختلفة فادرا ردده ان دعهم كيف ووجد وندرسه درساً مدققاً عمارنا القاصرة وجب ان نحمله الى اجرائه لا ان نكتفي بالنظر اليه كشئ كامل قائم برأسه لكن هذا تحليل غير طبيعي ولا يمكن العمل به فان الحيوانات والنباتات ايضاً كائنات كل منها جسم كامل قائم برأسه وهذه الصمة يجب ان ننظر اليه لاسيلا نستطيع ان ندرك افعال عضو واحد من غير ان نقرنه بغيره من الاعضاء المرتبطة به . فيحق للعقل ان يحاول ادراك الكيفية التي يجري عليها الجسم الحي بكسره كامل من غير ان يهمل خاصية من خواصه

هذا المطلب من اسمى المطالب التي تقصر عنها المهتم فالوصول اليه تريد قيمته بما يبدل في سبيله من الجهد وهو يتناول البحث عن العقل ويتضمن البحث في الانسان من حيث كونه خاسماً لناموس بيولوجي يجمع الافراد المتفرقة في شوع كبير متعلم — مجموع جديد في تاريخ هذه الارض لان هذا الاتجاه البيولوجي أحد في انشاء مجتمع يتوقف ارتباط احزائه بعضها ببعض على مبرة امتار بها الانسان وارتقت فيه بسوق خاص حتى صارت من احصى مقوماته وهي العقل الذي تدفعه المراكز وبرشده الادراك . والانسان المتمرد على الطبيعة كما قال فيه المر رأي لكسره يستطيع ان يرى هذا المطلب السامي ويطابق سيره عليه عالم ان عصابة يأول الى انحطاطه او يحول دون استدارته في الارتقاء انتهى

لا نتذكر اننا لقياس الصعوبة في ترجمة حطمة من الخطب التي قد في مجمع تقدم العلوم البريطاني ما لقياسه في ترجمة هذه الحطمة مع اكتفايا احياء بالتخييل لصعوبة الموضوع ولان عبارة الخطيب كثيرة انتقيد . وعلى ان يصل نوع الانسان الى الحطة التي قدرو وصوله اليها من التكاهو والتعاضد بين افرادهم وطوائمهم حتى يصير من هذا القليل كالجسم الحي لكسلا لا نرى في احوال الام الحاصرة ما يدل على ان ذلك قريب الحصول ولا على انه يقع بعد قرن او قرنين . فان كان الانتصام والتكاهن بين اعضاء جسم الحيوان اقتضى ملايين من السنين فلا محب اذا مرت مآت من القرون فلما بين الانداف والتكاهن بين اعضاء المجتمع الانساني

الشعر العربي

في التاريخ

بحث انتقادي جديد في الشعر ودوره من اقدم الازمان الى الآن
 «تجديد تاريخي» قهلال الحمراني الذي يبدأ في الشعر الاحمر ويلتفت على
 سوريا والحيرة منهيًا بملجج المعجم احمية كبرى في التاريخ فهو مقر المنصر السامي
 ومنه نشأت اديان العالم المظلم — اليهودية والمسيحية والاسلام . على ان
 اليهودية لم تكن حتى في معظم قوتها السياسية الا حركة موسمية فقد انحسرت
 قوتها السياسية في قطر واحد ثم لم تلبث حتى سقطت واصبحت فكرة روحية
 ربط بقايا مبعثرة من الشعب الاسرائيلي في انحاء المعمور . وما الصهيونية اليوم
 الا حركة استعمارية يراد بها استئثار فلسطين واحياء قوة اليهود السياسية في ذلك
 القطر وسنطبق هناك ما دامت اموال المستعمرين وما رب الساسة تعصدها ولكن
 لن نخرج عن كونها حركة موسمية فقط

ان المسيحية فقد نشأت على شواطئ البحر المتوسط الشرقية على انها لم تنم
 في الشرق ولا توسعت هناك بل وجّهت قوتها الى الغرب ففعلت البحر واثير
 وحملت بمبادتها على الملكية الروسية فاستولت عليها وحوّلت عرش الامبراطرة
 الى عرش روحي دينوي مقروء العائكان ثم خرجت منها السيادة النيقونية هيّبت
 كما هي الآن قوة روحية تجمع تحت احنحتها ام العرب وعروشهم وقليلًا من
 ام الشرق

وخلا الحو في الشرق الادنى لدينة اخرى ظهرت في الحجار فانتشرت بين
 الامم الشرقية حتى استولت على عربى اسيا وشمال افريقيا وحلت معها لمة لا زال
 الى الآن لفتها المقعدة

ولانه انك دعاهم الاولين تأييد سلطانهم الديني لم يكن للآداب من محال كبير
 بينهم ثم لما تحول الاسلام الى ملك عصوض عاصته دمشق رأى اولو الامر يومئذ
 ان لا بد لهم من الرجوع الى المصيبة الحسنية فتادوا باصلية العرب وانصروا

لثقوية هذه الفكرة الى الاحد ساعر اشعر امري اقديم فمشطوا اربعة واعدقوا
عليهم العطاء وامطعموا من الشعراء دعة لحم وورعوا للناس علماً مكتوباً عليه
« الكمال الادبي للحاهلية »

تلك احوال سياسية لم تلت ان زالت. ومن سلطنة دمشق المؤسسة على المصبة
المرية قهرت امام سلطنة بغداد الناعة على سيوف الاعاصم لم تبق الحاهلية في
مرتبتها الاولى - مرتبة الكمال - اد تسرب الى حياة الادب العربية دماء جديدة
وافكار جديدة وهكذا حدثت في العصر الماسي تلك النهضة الفكرية العظيمة
المنية على اسم واعلمة . تفسر اشرف شيئاً من روحه القديمة ولكنه روع
عواصف وصورا جديدة فاصبح روحاً مغموراً ورجماً كان ذلك من ام الاسباب في
المراب بمصر رحالة الى التامل والطار في الوجود كما سيحيه

ثم رحلت سلطنة بغداد ونحرفت اطرافها دويلات ودويلات اكثرها عبر عربي
فصممت بذلك شعلة الروح الادبية التي كانت تصطرم في نفوس الباطنيين بالمرية
واستعاضوا عنها بالحلم واسفل واللغة ولم يطل امرهم كذلك حتى جاء المفل فقصوا
على بغداد واعطوا ما كان نقيماً من نور المندية المرية في الشرق

ووافق ذلك قيام البربر في العرب واستيلاءهم على نقاب السلطنة المرية في
الاندلس فاعطوا بذلك شعلة الادب العربي في تلك الامتاع . واصبح الشعر العربي
في ظلمات الاحبال التي تلت سقوط بغداد وقرطبة واشيلية كسهر صغير في فداد
وملية بحري قليلاً ثم يفرح في الرمال ويحتم في الرصاء

وحاء القرن التاسع عشر منوره العلمي مستقماً من بلاد الغرب فانتمت اليه
ابصار الشرقيين وهبوا من سبلهم يطلبون العلم والحضارة الحديثة . وهدي هي
النهضة الحديثة التي انتشرت احياناً في الشرق الأدنى وقد دخل فيها الشعر العربي
في طور حديد واصبح رجل في ردد فشيبة من النصارة والاستقلال الفكري
وانتشرت العلوم الطبيعية فزعت انمفل وانارت انموس وفتح للشعر انوانا
جديدة . والمتأملون يرون في هذه النهضة متسعاً لفرق لم يحلم به اجدادنا من قبل

ويعتقدون ان اشرف اليوم على عتبة نهضة اجتماعية لم يسبق لها مثيل في التاريخ
« اطوار شعر العربي » الشعر مغموراً ثلاثة انواع - اختلافي والعروسي
والروائي . فالتساقي ما يمر عن عواطف عامة من مثل المل او الزناء او المدح او

المحباء، أو العطف أو العطة وما شاكل من أنواع القريض التي تقتضيها العاطفة في ساعة هيجان النفس. واسل هذه التسمية ان هذا النوع من الشعر كان يعني أو يشد على الآلات فأنشد له المريون اسم الضائي Lyric سواء أعني ام لم يعن^١ والرومي Heroic or Epic وقد يسمى البطولي أيضاً، يدور على شخص خاص أو شخصية خاصة هي محور المواطف التي يمثلها الشعر، اد يصور أعماله ووقائمه أو أخلاقه وصنائه في شكل بروء النفس ويهيج عواطف المظمة فيها ودعا استيعاب عن الشخص الامة وعن أعماله بأعمالها واحادها، ان الروائي يتناول القصص واروايات من تخيلية وسواها يصور فيها احوال الحياة وعبر الزمان ويرسم قصائل النفس واحتبارات الانسان في قالب روائي على نحو ما يفعلون في الروايات انثوية

عادا دققنا في الشعر العربي رأينا منحصراً في النوع الاول فكله أو جلّه من الشعر الضائي ولم تر شاعراً عربياً قديماً أو حديثاً اهتم بغير هذا النوع من الشعر وقد احاد فيه العرب كثيراً ولكنهم لم يتمدوه ولعلك حاء شعرهم من اول ازمانه الى اليوم نوعاً واحداً عادا قلنا اطوار الشعر العربي خمس لا تسمى الا الاحوال التي مر عليها في عصور التاريخ من حيث هو نوع واحد لا من حيث هو انواع او طرائق واهم هذه الاطوار ثلاثة

الطور القديم

ومعني به ما نظم من اقدم ازمانه الى اواخر العصر الاموي اي في القرنين السادس والسابع وبعض القرن الثامن للميلاد. وقد رأينا ان نسمه بالقديم لقدمية تاريخه اولاً ولعاطفته على الاسلوب الجاهلي ثانياً فاب مواضعه ومرايمه وتمايزه لم تتغير شيئاً يذكر في هذا الطور — الوقوف على الطول ونذب الطعائن الراحلة ووصف الشوق والوجد والتخلف الى المدح او الممحاء والعجز، ولا فرق بين شعراء الجاهلية فيه وشعراء الاسلام الا ان الاولين اذا صبح كل مدروي لهم كانوا اقرب الى الطبيعة انهم عن التكلف فهم اذا مدحوا او عجزوا مدحوا مرساهم وفاحروا برحلم او بنعمهم شعوراً «ريحية او تأثر من هروسية. وادا وضعوا الي في انفس او مشهد من مشاهد الطبيعة وصموا ما يرونه أو يشعرون به وقد تمهم الاسلاميون الاوكل ونسجوا على مواهم ونجدوم في تمايزهم دون ان

يشمروا شمعورهم أو يقيموا بعض موقعهم . وشتان بين من يتكلم عن شعور بدعة اليقظة الطبيعية أو أحواله الخاسرة ومن هو مدعو أبقه دوماً لأرب ذاتي ومطامع مادية . ومع أنه لا داعي أن نحس شعراء العصر الإسلامي الأول حقهم لآسيا وأن الرأي العام لا زال يصور لنا مشاهيرهم كزبر والاحطال والفرزدق بصور الأبطال الذين لا يشق لهم عار فانه لا يسما بعد المطر الى دواوينهم بمطار الانتفاذ الحادث الا ان ندمهم في محلهم الحقيقي

فما شهرهم أي ندموا بها إلا مدى تلك الحركة السياسية في الدولة الأموية التي دفعت شعراء الطغاة والأمراد إلى أعلى عليين . ومن يقرأ اشعارهم يحب نفوة شاعرهم أي عقدرتهم على النعم وسرعة حواطمهم في ذلك ولكنه يستعصر تلك الروح التي تتمثل في قصائدهم ويتمتع من شمع الناس بقصائد لا قيمة لها إلا أنها مشهورة

فلأرب أن الشعر الجاهلي أفضل أنواع الشعر القديم لأنه على بساطته وسداحته يمثل لنا الطبيعة وعواطف الأساب وبهيج في موسمات عتمة الجبال الطبيعي والزغبة في فصائل الرحولة وحسب ذلك أن جعل اشعر شعراً جميلاً منها كان صاحبه . ولا يرى هذا الجمال خارج الشعر الجاهلي في ذلك العصر القديم إلا في نشائد الحب التي اشهر بها جميل وكثير وقيس وهرم وامراسهم من الصاريين على اوراق انقلب الهائمين في مهام الحب

﴿ امواطف التي عثلها الشعر القديم ﴾ عادة ذكرت ما يمثل الشعر القديم من امواطف فاعلم اني الشعر الجاهلي بالاحسن وهذه امواطف او السجايا كثيرة أهمها ما يلي :

الكرم - دفع اشعر انديم الكرماء الى درجة عطية من انكرامة جعل حاتم طي والحارث بن عوف ومما وهرم بن سنان وسواهم من الاجواد ابطالا يعرب بهم انبل . والكرم في كل عصر وفي كل امة مطهر من مطهرات النفس التي تستحق المدح والاحترام ولا سيما في امة كالامة العربية وفي بلاد كبلاد العرب اكرم فيها ضروري ومفيد جداً للناس هناك لا يرى المسافر غير منازل الاجواد مأوى ولا يجد غير دناهم طعاماً فلا يدع ان يشمر بعاطفة قوية من شكر لمن آواه في الشتاء واضمته ورواه في الزمضاء . وقد عرف امراء العرب ذلك

فتبادروا في مطاهر الخود حتى صار هم الواحد منهم ان يكون مقصد الناس وحديث
اجارهم وللوصول الى هذه الغاية لم يحكموا شيئاً ممكناً عن ميوفهم مما يحملهم
اميين ناهين . وها نحن اليوم لا نزال نترجم مع مئات الاجيال الماسية عندنا
الاجواد وبسطة ايديهم

العروسية — ويدخل فيها الشعاعة والنحدة واحمال المكروه وهي صفة لارمة
لم كانت ممبشتم على العزو والحرب . نراها في عصور الخاطلية القدعة كما نراها
ايوم بين رجال الحرب والجلاذ . وللعروسية تأثير كبير على النفس ولا سيما اذا كانت
مقرونة بالقوة الحسية . ولذلك اصبح عنترة بن شداد وهو ابن امة مثالا اعلى في
بروخ العرب وما ذلك الا لان الشمر صوّره لهم كبطال معوار لا يهاب اساب . و
عنترة عدد كبير من فرسان العرب الذين لا ميرة لهم الا شدةهم في الحرب
وشجاعتهم عند الصدام

اشعر — حبل كالرب مؤلف من قبائل وعشائر لا شيء اقرب الى طمأننتهم
من التعصب للقبيلة والتعاضد بمحامدها . وللمعز عند العرب منزلة كبرى ولم
يكن اشعرء الا لسان حال القبائل يوم التعاضد وسلاحها المادي في المصارع
الكلامية وساعات اتصال . وقد حصف الاسلام في اول امره اشعر بالمصيبة
او المشيرة ولكنه لم يقتله اذ ما لث اب ظهر بعد رقة في مطاهر مختلفة
كلها ترجع الى سحبة واحدة هي حب التعاضد بالمشيرة . وما تعصب اشعرء في
اشعر الاموي للحروب السياسية التي كانت تتطاحن فيه الا صدى تعصبهم
لمشائرهم في الخاطلية — نعم الاسباب مختلفة قليلا ولكن الروح واحدة وهذه
الروح المعنوية عامة في جميع الامم وما الدعوات الادبية والدينية او المظاهرات
الصحافية الا مظهر من مطاهر اشعرء او المصيبة التي تثيرت بشعر الاحوال
وتحوّلت بتحول الاسباب الداعية اليها

حفظ النمام - او الوفاء ويراد به البر بالوعد والمحافظة على عهد وهي من اشعر
الصفات واسماها واشعر العربي القديم ملان من احبار الذين عرفوا بهذه المزية
واشهرهم احمول الذي اصبح يعرب به المثل بالوفاء . على ان الوفاء عند العرب
اكثر ما يراد به المحافظة على عهد النسيب او الصيف او المائد وما اليهم ولا يراد
به عادة ما يفهم من معناه الواسع اليوم من عدم انحد بالعدو او المحافظة على

ماله . ثم قد نجد لهذا النوع من الوفاء بعض امثلة في تاريخ العرب القدماء ولكن الذي يدرس احوالهم ويدقق في طبائهم لا يرى هذه الفكرة الروحية قد بلغت عندهم مبلغها اليوم بين الامة التي ارتقت آدائها العمومية ونظرياتها الاجتماعية . لا اقول ذلك من قبيل التحكم او الاقتناع الذي لا مرد له ولكن من قبيل الاستناد على مظاهر اجتماعية هذا كون محطاً في تاويلها

وللشعر القديم سحابة كثيرة غير ما ذكر . كالصراحة ودم الرءاء وانصر على الاذى وما شاكل مما هو معروف وقد كان مودّي لو استشهدت على كل سحبة من السجاء التي ذكرتها آنفاً بآيات من اسر القديم ولكن ذلك يطيل الكلام ولا اهن من ان يفتح الرابع كتاب الحاسة او دواوين الاقدمين فيرى تلك السجاء ظاهرة للعيان

انيس الطوردي القدسي

فتح الاندلس

(٣)

سبب تمّ ليولياب وطريف النصر احد موسى بالاستمداد واستجد عزمياً في اقتحام اسبانيا عدما مولى له كان على مقدمته ومن اكبر المحرّسين على عروبه يدهي طارق بن زباد بن عبد الله . ويقول كوبه Coppel انه فارسي همداني وقد صار مولى لموسى من صمره الا انه على الراجح زري من نعمة ولذا لقبة المؤرّخون بطارق العربي . وكان طويل القامة احمر الشعر مبيّضه ويدعوه الاسبان طارق Eltuerto اي الاحول (١)

فقد له موسى سنة ٧١١ وبثّة في سعة آلاف من الحمد جلهم من الفرسان البربر والموالي . اما العرب فكانوا قادهم وصالحهم وهم لا يريدون على الثلاثانة ووجهه معه يولياب تحمل هذا الحمد اسطولاً تحاري يتألف من اربع سمن يتجر في جباب الزقاق . وهو حاسة يولياب وقد رل الحمد في مست كابه Mont Calpé الذي دعي جبل الفتح او جبل طارق

وبعد رول الجند الى انشاطي. احدث سراباهُ تصرب في الارض العرب
وتتقدم كشافته العرسان في البلاد المجاورة. واول من وقف في وجه الفاتحين
مداً من البلاد هو القائد ثيودمير Theodmir ويدعوه العرب تدمير واليه
تنسب القاطنة الواقعة في الجنوب الشرقي من الاندلس اذ كان حاكماً عليها (٢)
ولم يباهر العرب في معركة عاصلة بل كان يحمل عليهم مناوشات خفيفة آناً بعد آناً
ويرتد الى انوراء طالماً النجدة من الملك. ومن كتاب له الى عاهله قوله « لئله قد
رل ما وصنا قوم لا بدري أمن الدماء ام من الارض (٣) ارسل اينما الامداد وان
اثبت يا صاحب الحلالة معك كان ذلك اولي »

ووقع على طريق الملك خبر اقتحام العرب ساحل الاندلس وسجانية يوليئف
وهو في غرارة له في الشمال عاقل بمجموعه الى مدينة قرطبة واستمر احناد
الاسبان وكتب الى اولاد عبطه يدعوم الى الاجتماع معه على حرب العرب
ويحصرهم على ان يكونوا على عدوم يداً واحدة (٤) فأتوه مرسلين لمكروهه لما
قدمناه من الاسباب واتوا قرطبة وزلوا اكناف « شمعة » بمدوة مهرها
وعسكر لدرين في نحو ٥٠ الى ٩٠ الفاً (٥) صاحب السموس للترف الذي اصابهم
وكان عدد ودير مهم لا يحسنون استعمال السلاح. هذا عدا عن الشاحات الحزبية
والحيانة التي كانت تلعب من وراء ستار

مطلب طارق من مومي الامداد حيروخه اليه لدرين بما لا قسَل له به وكان
هذا منذ وحه طارقاً قد اخذ في جمع السمن حتى صار عده منها عدة كثيرة لعملي
الى طارق فيها حمة آلاف فاصبح حينئذ اثني عشرة الفاً (٦)

(٢) Coppé الجزء الأول صفحة ٢٤٤

(٣) فتح الطب الطبة الازهرية للصرة صفحة ١١٢ . Coppé الجزء الاول صفحة ٢٤٥
History of the Dominion of the Arabs in Spain, Condé جزء ١ صفحة ٥٥

(٤) فتح الطب الطبة الازهرية للصرة الجزء الاول صفحة ٢٠

(٥) القري Coppé يتقدان الى الجيش القوطي كالمائة الف اما Condé فيعالتها ويقول ان
الجيش القوطي كان تسعين الفاً . لكن ابن خلدون يقول ان الجيش كان أربعين الفاً في الجزء الرابع
صفحة ١١٧ . Coppé جزء أول صفحة ٢٤٦ Condé الجزء الاول صفحة ٥٦

(٦) القري جزء ١ صفحة ١٢٠

وكان في هذه المدة قد تقدم طاروق بحبشه الى جوار مدينة شدونه (صيدونا) ولذريق الى شاطئ ال Guadalete كوادالتي « وادي لكة »

انه لما ان الصعب ان نحدد الموقع الرسمي الذي اشتعلت فيه المعركة انما صلة اد انه غالباً ما يطلق على المعركة اسم النهر او البلد المجاور لها فلما استعرت نار الواقعة بالقرب من مدينة "Xeres de la Frontera" ^(٧) دعاها بعضهم بهذا الاسم ويقال لها ايضاً معركة "Guadalete" وهي مشهورة به نسبة الى النهر الذي كان الحد اعاصر بين الحيشين حين نشبت المعركة وهو بحري نحرأ من حسة وسبعين ميلاً في سهل شدونه وتصب مياهه في خليج قادش . وبما يذكر ان القتل كان على اشده بالقرب من بحيرة "La Janda" اسم مدينة شدونه

وقد دامت المعركة ثمانية ايام اكثد كثير من المؤرخين حصران الاسبان اياها قبل انتدائها لان نصف الملك كان قد ارمق بعوسهم وشل سواعدهم . احل كانت معمولاتهم ضعيفة فيما كان العرب امة حربية لما من عدها ثمانون عاماً ما دخلوا فيها ارمأ الا فتحوها ولا التفوا بحيش الاكسروء ^(٨)

ان حيش لذريق كان يتألف من رجال لا يعرفون الاخلاص ولا يعبأون ان ربح لذريق المعركة او خسرها انما كان موقفهم نجاهه موقف الرجل المتحيز العرس فان انتصر املوا معه وان رأوا منه صمقاً ولوا الادبار . ومع انهم كانوا عديدين فلم يكن سلاحهم بالحيد ولا تمودوا المعلوم حكم واحد ولم تكن علاقة الجنود بالقادة مرضية

اما الحيش الاسلامي فكان مختلف تمام الاختلاف عن الحيش الاسنيولي بهمهم كالرجل الواحد ويطر الى السيمة نظر المشتاق الوله وكان عدد الفرسان يقارب نصف الحش وقد اقلوا وعليهم الزرد وهو ق رؤوسهم الهائم البيض وبايديهم اقمسي العربية ^(٩) وكان لهم من يوليان المستانس انهم في رحلتهم ا ثر مساعد الاستدلال على الموراث ومحسني الاخبار

(٧) وتسمى بالبرية « غش شريش »

(٨) Cope الجزء الاول سنة ٨٠

(٩) قم الطيب الجزء الاول صفحة ١١٣

وفي التاسع عشر من شهر جمادى (يوليو) سنة ٧١١ تواجده الجيشان وقيل ان
تمتد يد المعركة عام لتدريج حطاسا وكان على طرفين دائريين وعليه مظلة مكنة بالدر
والياقوت والزبرجد ومن حلة قوله قد حارب وقت لا انتقام الامة الاسمايولية
المطيمة وللإيمان المقدس من هؤلاء العرب ودكبرهم بمجاد احدهم القوط ونقوة
جيشهم المديد وبعد ذلك امر بالمعركة ان تمسك

في اليوم الاول كانت الموقعة عبارة عن مباوشات طعينة لم تسفر عن هود
احد الجيشين ولما اتى الليل حجب السلام عليهما الا انه لم يكف بسلج غر اليوم الثاني
الا وحي وطيس القتال وكان الانتصار فيه للقوط وذلك لكثرة عددهم. ان النتيجة
لم تكن عاملة. وبكان العرب ليحاربوا رحلهم مع قتلهم وكثرة اعدائهم ولما
استدأت مشوياتهم ان تصف لكن طارقا دام في ايام الثالث حطاسا وسار بين
الصعوف وشروح الاقدام وحصلهم على امتات اذ ان تقايد في هذا الموقف عظيم
بشخصيته الساحرة وقوة بيان كلف لا وهو امم حيدر كاد ببولي الادبر
فتت قوما كاد اعشل ان يدب في سدوهم فتذهب ربحهم ويعثاؤون. انه دعاهم الى
اعلاء كلمة الله والاستشهاد وهذه لما عية انتاير لاسيا وحرارة الايمان لم تزل
حديثا تصارع نيرانها في سدورهم. وقد جعل الموت اثمهم كاسا شرابا هنة
الحيات اذ قال لهم هادأ بنهمي فترك الانامية حنا وحمل للتصحية المثال الاعلى
وكان للعبيبة التأثير الاكبر باستيلائه على قلوبهم

فهاجت العرب سدو القوط وحلوا عليهم حلة ماذقة وراحت بعد ذلك
اشاعة مقتل لتدريج في الجيش الاسماي فتصمده وفي هذه الحال احمية التي
كانت مستولية اعمار اولس وولها عيطشه اللذين كانوا رأيي الحماحين الاعين
والايبر الى طارق لا اصحروا في سرهم من بيات العرب نحو السلاذ وعقدوا واباه
ماهدة تقدي بر يسم اليهم ادا حمر مياهم اسمهم لاندلس كلها وكانت ثلاثة
آلاف مبعة بعائس مختارة وهي التي سببت بعد ذلك سدايا الملوك (١) فبرمت
المدينة والمصرة وثنت القلب سدما قليلا وفيه لتدريج الا انه تقهر احير وولي
الادار وتقدم السهون بسرعة مطاردي الملوك الجيش والمبارزين كي لا يتركوا
لهم فرصة بمحدهون بها شتايرهم. وقد يظهر لنا حليا مما ذكرنا ان القتال الشديد

(١٠) فتح الطيب الجزء الاول صفحة ١٢١

دام نحواً من ثلاثة ايام والبقية من التابية ايام قضيت في مطاردة الاعداء
اجل ان مدركاً ١٩ تموز من سنة ٧١١ حملت كل اسابيا تحت رحمة العرب
ويصعبها الاسار بقولهم اسبا من الوقائع المكية
وكانت عندهم العرب حلها من الحبل ومذلك ثم لهم التقدم السريع في اسابيا
وتقدر قتلام ثلاثة آلاف اذ ان اميمة قصت على تسعة آلاف وكان الحبش
قبلاً اثني عشر الفا . اما حصاره الاسان فهي ثلاثة اسواق حصاره السليبي وكان
يصيب لدرين الفرق اد ساح العرس في طين وحاة

ويستد كونه Coppel أو طارق لم يحرق الاسطول الذي حمله الى الشواطئ،
الاسابية اذ كيف ينفي لقائد عرب مهاجم قد طالب الامداد من موسى للظفر
على اعدائه ان يحرق الاسطول الذي كان الوساطة الوحيدة لامدادهم ويقول ان
الاسطول كان دوماً حركة الاتصال بين الناطقين الافريقي والاوربي ولذا يصعب
الحرم في حمة رواية حرقه (١١)

ولكن طارقاً موسى حليفة محمود بن البربر يعرف انهم قوم يتنافسون
في الرئاسة ويمشون اذا حمل لهم من البحر الاخرة وبها عن كتب حين تستعمل
الوقيمة ويهاجمهم العدو بمحيشه الكثير ، وقد سبق منه اد كاد الحبش ان يولي
الادري في اليومين الاولين من ممر كوادليتي لم ينفذ بهم حاجباً ويستدركهم
بالوعود

اما قول Coppel « في ان الاسطول كان دوماً حركة الاتصال بين الناطقين
الافريقي والاوربي فهو اعتقاد وسبه يشتهه القاري بقوله « ان موسى مد وجهه
طارقاً لوحده احد في عمل اسير حتى ما رعدته ثمة عدة كثيرة حمل الى
طارق فيها خمسة آلاف من السليبي مدد (١٢) » ولذا نستنتج ان طارقاً حرق
اسير الاربي ان افلته وبس الاسطول « ٣٥ » وقد ظلي هذا دوماً يحرق في
غيب الزقاق حملاً الجود والامداد والمؤن ولما تسامه الناس من اهل ر المدوة
« لفتح على طارق بالاندلس وسمة الصائم فيها اقلوا من كل وجه وحرقوا البحر
على كل ما يدروا عليه من مركب ولحقوا به

(١١) Coppel الجزء الاول صفحة ٢٤٣-٢٤٤

(١٢) فتح القاب الجزء الاول صفحة ١٢٠

ومن ثمة احتل طارق المدب القريبة منه مثل (شريش Xeres) ومورون
Muron ورمونه وندور واشبيلة (وقد سالخه أهلها على الحربة) واستحوذ (وقد
دافعت دفاعاً عجيداً)

وجاء طارق بجميع جيشه لأنعام الفتح اذا عوسى بأمره مدد لتقدم الى اس
باتية بسعة مع الامداد وينسب المؤرخون هذا لما حل في صدره من الحسد نحو
القائد اطار (كـ) طارق عقد مجلس شوراء للسطر في اواس موسى فقرروا
جيمهم مشادة ارجف مستبدى ان موسى كان جاهلاً حالة الجيش الاساني وما
ل ابيه من التثب وانهم ساجرم يحلوا لفلول الجيوش الاسانية هرة ساعة
الاتحاد وماحرمهم معركة شديدة وبما اتعبتهم . وكان من اكر الحرس على ذلك
يوليا . وقد قال اطار أشد ه هؤلاء ادلاء من اسباب فمرق حموشك معهم في
جهات في ابلاد واعمدات الى طلبة العاصمة حيث مدعاهم فاشغل القوم عن
السطر في امرهم والاحتجاج الى اولي راسهم (١٣)

ولما قدم طارق جيوشه الى ثلاث عر (١٤) اسد قيادة العرة الاولى مها
الى حقيث الروي (١٥) ويقول اى حيان انه روي سي بالشرى وهو صديق فاديه
عبد الملك بن مروان مع طعله الولد وقد نشأ بميت بدمش واضمح بالعربية
ودرب على اركوب واحمرط في سلك الجندية فحارمته الصيب الاوهر من لتقدم
حي اسد ابيه العرة الاولى لفتح قرطبة . وقد كان يعرف بسعاعته ومعرفته
اساليب الحرب وجدها

ان العرة الثانية فقد اوكل اليها ارجف سرقا الى ملقا وكان يستلم ردها
ريد بن فاسد السكمكي وهو بابي اصله من مصر . وقد كانت العرة الثالثة
تابعة لزيد ايضاً وهذه تقدمت نحو عرطلة عاصمة البرة
ان احسن لا كـ من احس فرجف شمالاً الى حليطة العاصمة عن طريق
قرطبة . وكان موعد اجتماع العرف الثلاث مع طارق بعد انعام . وكل ايهم من
الفتح في حين انيس دكرها النصولي

(١٣) الاطاحة في سار قرطبة تأليف ابر لسان المطب صفة ١٧ - ١٦

(١٤) الاطاحة في سار قرطبة تأليف ابر لسان المطب صفة ١٧ - ١٦

(١٥) فتح الطيب الجزء الثاني صفة ٥٤ - ٥٥

القلاع والحصون في سورية

(٢) قلعة بحر صاف وما يجاورها

اسم القرية وموقعها

كان العمينيون قد سوا معابد كثيرة على مشارف الجبال ولا سيما ما كان منها يشرف على الحروم (اسو حل) والى رال آثارها ماثلة او مذكورة في التواريخ الى يومنا

ومنها هيكل قدم على اسم (دمل رصف او ريشيف) . (قاليل) متى اطلق عندهم كان الاله الاعظم او الشمس (دصف) اسم الهه عيني وآراي الانواء والصاعقة ومن شاراته البرق

وقد اكتشفت كتابة في ايبسول من حريرة قرص ملعتين عينية عيونانية ورد فيها اسم الاله (ريشيف) في العينية واولون باليونانية مما يدل على وحدة الالهين اللذين يرجح ايضا ان ثالثهما هو دثون او دثال الاشوري والبابلي فهو مثل رصف العيني واولون اموناني ومن الغريب ان يكون الى يسار دمل رصف قرية (رثما) الى يرحح اسمها (بيت دثون) والى اليمين (ثون) في كسروان الى يرحح اسم كانت (بيت اولون) فتكون الالهة الثلاثة المتوحدة في عبادة الاله الثلاثة في بقعة واحدة من فصائي المني وكسروان ولقد كتب الدكتور يوسف اوهرد مقالة في وحدتها ثلاثتها في مجلة المشرق (٨ : ١٤)

من كل هذا نستنتج ولعلنا عبر محطتين ان قرية بحر صاف الواقعة في فصاء المني اليوم هي باسم الاله رصف اي الهه الصواعق وبكثر انقصاص الصواعق عليها الى عهدنا كما جرى ذلك مراراً

فاداً شتاً تحلل كلمة (بحر صاف) هذه يرى انها مركبة اما من (بيت الاله رصف) او من (بيت المل رصف) او من (بيد رصف) اي قصر رصف بالعينية او . (بيت تحرس رصف) وتحرس عند العمينيين من اسماء اشمس وهو اله الحرب كالريح . وفي كل هذه الصور لا تحلو الكلمة من تحريف وابدال

الحروف أو سلبها الى سوربها الحالية (بحر صاف) كما تاملها العامة منحوتة من تلك الالفاظ

ولا يخفى ان اسم كانت عبادة شائعة عند الفينيقيين سميت جميع مستعمراتهم وهناك على معرفة من هذه القرية (بعل شبيه) و (بعد مرقد) اي هي اليوم اسم (بيت حري) او دير القلعة وغيرها

ويوم نضجهم ان القرية سميت بهذا الاسم لانها تشرف على البحر الرومي انصافي فقبل منها (بحر صاف) وذلك من انحر سات الباطلة

اما موقع هذه القرية فهو في مديرية القاطع من امال التي في لبنان الى عرني تكفيها انقصة المعروفه تنلو عن سطح البحر اكثر من الف متر وتشرف عليه وهي قبة قرن من سلسلة جبلية يبتدى اسمها امام معارة جبيتا حيث يفصل عن كسروان بواقي سبعين يسكن من منقطع المنح الى كسروان نهر الكاب اندي حرت مباحة الى مدينة بيروت وتصل تلك السلسلة لقرية تواس من قرية العريكة في القاطع الى دير مار حرجس الجردق ومن انطلق الى درحة بحر صاف الشهيرة التي هي آندم الوحيد الى القاطع وعرود التي وكسروان فكانها اشبه بديره نهر اسكب على الساحل البحري الذي كان مصيفا شأن المور ولاسيما في الحصار والحرب . وفيها الآن دير اسم القديس يوسف وميم انشاء الخوري منصور مواد في زمن الحرب

ولعل (بحر صاف) كانت مأوى للصوف الذين يقطعون السبل على المارة في العصور القديمة كما ذكر اسطرابون المازح وعمره ابيهم اعتصموا في اعالي لبنان مثل صنان^(١) ومورو^(٢) وقطعوا الكهوف المشرفة على البحر والحدود البحرية مثل البترون^(٣) وحيمرتا^(٤) ونقل ذلك المازح الاب حري لأمس اليسوعي في كتابه (تسريح الابصار) وغيره

ولقد كانت هذه القرية من فطيمة كسروان الذي كان عتد الى نهر الجمالي

(١) في حاتم جبل صين التي ارجح ان اسمها من (صن) القبر و (ين) ابن للعل

(٢) يوجد هل (روم) قرب بيزنات يعرف على البحر ولما كان ملطهم درمان الله مر ذكره

(٣) معروفه عن شاطئ البحر

(٤) حيمرتا اسمها رومانيا ولكنه لا ياب موتها ويظن انها كانت في صواحي البترون

فبعد ان نكل القيسيون ، لم يبق في موقعة عين داره سنة ١٧١٢ م سلحت عن كسروان والحقت بالنق من حدود بكتشا ونهر بقماته وكفرت وزبوا الى وادي الصليب تحت مرزعة كمر دسا وصارت من قطائع الامراء الفخمين الذين ابلوا الا حصناً في تلك المواضع الدائمة واستمروا هذه القلعة

وكان سكان لبارا اقدم قليلين في اقاليم لكثرة اشجارهم وحيواناتهم الصارية ولقلة موارد الارزاق فيه فاعتمدوا الصوص ماوي لهم ولا سيما في عهد الايطوريين الى ان كان المتح الروماني فاحدوا بقطون تلك الماهل ويحتطمون من صلاتها وبحارهم وبعدها تحولت هياكل القديسين وحصونهم الى معابد وثنية مسيحية على اثر تمسك ملوك الرومان واليونان وبدأ عمران مرزودة يتدرجاً بطاقاً منذ القرن السابع للميلاد ، فاعتمدت تلك المعابد مصابيف للعبود والاعيان وكان هذا المعبد ابدع الموقع المادر الماطر الرائعة احد تلك المصابيف

قلعة بخر صاف

كان موقع قلعة بخر صاف في الدرجة العالية تحت دير القديس يوسف فيها . وير على شرفة رائمة المشاهد حيدة الهواء . تحولت من المعبد الى الحصن على مدة تلك الايام يرى المرتقي فيها البحر امامها ويبروت على يسارها وكسروان على يمينها وحمل سدين وراءها ولم تكن هذه القلعة وحدها هناك في ذلك المصين الذي هو مفتاح تلك القلعة بل يرى القلاع مرصوفة من در مار يوسف الى انقلعة والانية تتصل بقرية (محبس) . وهناك محلة الحروب في بخر صاف ومرزعة العطشانة من بيت شباب داب آثار متصلة ببحر صاف والقيطورة مرزعة قرب حرائب القرية تتصل ببيت شباب وعند تلك الحرائب من بخر صاف الى قرية العريكة وآثارها متصل بعضها ببعض

وهناك آثار مبيعية ويونانية ورومانية ومسيحية وسلمية من مصكوكات واعلام طرق وانصاب وبواويس وامرحة مسجونة في الصخور . وكما تدل على موقعها الحربي المنيع

وموقع الحصن اليوم يسمى (قلعة برحيس) وهو المشري عند العرب واليهل عند غيرهم فاعلمها تحولت من عادة (رصف) الى المشري بر من ارومانيين الذين

شاعت بينهم عادة ، واماني من الآر عرفد او صغار من الحجارة الصخرة
وهرمته اثر جوية حقيقة قديمة . وحوله مدرج معطما وثني وواويس كثيرة يظهر
فيها حجارة كريمة وادوات وآثار وسموح يسمى (عين الحية) و (عين القبو)
وكانت مياهها محرورة الى القلعة . وهناك آثار حربية وحجر عليه كتابة محولة
يرجح انه كان علما للطريق . ونحت دير در يوسف اثر رقية حل محورة على
الصخر واثر خفي ايضا وعمل سدوفة تسمى (الحلات) وهرمته احيرة كثيرة .
وقلاع مترافقة

تلويح القلعة

واول ما وقعا عليه في التواريخ الموحدة في ايدينا ما يدل على هذه القلعة ما
 جاء تلويح في اطربرك اسعدان السويحي انه في سنة ٧١٥ م بنى المردة حصنا فوق
جبال الكاب والقلعة المحمية في اطلالها والحصن المشهور في درجة بحر صاف مما
يدل على انه كان حريا ولعل الزلزلة التي قوت اركان بيروت وصواحيها سنة
٥٥١ م في التاسع من شهر تموز كانت قد دكت هذا المبكل فتركته فاعا موصفا
من كثير غيره من المياكل والحصون

ولما استعمل العداء بين الروم والمردة واتصلت شرارته بالامراء الارسلانيين
والمردة - حصن كل من الفريقين مقاطعاته فكان - من سن الميل (٥) للارسلانيين
وهذه الحصون وغيرها للمردة وسنة ٧٥٨ م حدثت بينهم موقعة اطلاليس فقتل
فيها من الفريقين اكثر من ثلاثمائة رجل وانتصر الارسلانيون وابعدوا المردة
عن السواحل وأمنوا السبل

وسنة ٧٩٠ م استؤمف القتال بينهم في سن اعلى وحيت بران امراك خارج
القرية فاستنظر الارسلانيون على المردة مهاجيم وقتلوا كثيرا منهم واحرقوا
بعض قرى كمروان اعلى وتقوى الارسلانيون في السواحل

وسنة ٨٢٠ م جاء التوخييون وعاضدوا الارسلانيين فحدثت مواقع بينهم وبين
المردة ولاسيما سنة ٨٤٥ م و٨٧٥ م وبعب المعارك تتجدد الى زمن الحروب

(٥) منها من (سن) قر (ميل) للبية معنى الى الالة لمعت الى - من القرن وحكام
هيكلا قديما

الصليبية سنة ١٠٩٩ م فتهاوى المردم الصليبيون ولاؤهم على قتال الأعراء الصليبيين وذكر ذلك كثير من المؤرخين كالمسلماني وابن الأثير وابن سبطاوس الحريري والمطويسي وغيرهم إلى سنة ١٣٠٧ لا دمرت كسروايب وأقيم الدرك ليعصل بين الأعرج والصليبيين الوطنيين وعقد ذلك الفتح الثماني فدمر الحصن المنحدر منافي في تصايف تلك السنين مع الحصون التي في حواريه

ومن حصون المردة في تلك الجهات مارة (بيبه) ^(٦) قرب مارة أملاثة فوق انطلياس حيث حدثت هناك مارك عظيمة

ومن حصون الأعراء الأرسلايين وانتوحيين برج حدود وحصن سنّ الفيل ^(٧) وهي أماكن قديمة كانت ملاحى للانساز في أطوار الطارفي وبها مناور ومدافن وأدوات ظرابية ومنذ سنة ظهرت آثار فينيقية في برج حدود وكأها الآن اطلال دارة

الحنام

هذه كلمة محتمرة في حصن بحر ماف وما محاوره وكلها محولة عن هياكل آلهة قديمة لا تزال آثارها في تسمياتها وتحليل الأسماء فوائد تاريخية تنم عن أعيادات والام التي أنعمتها ونحقق الآراء المطروحة الصعبة اما قرية بحر ماف هذه فتقعها ساقية المسك وبها ذات أسر مشهورة مثل الشاخ بني الميبل وبني الخلق وبني عواد الذين منهم مدني العلامة الاب استاس الكروني في تعداد ويعرفون هناك باسم بني الماريني وعصوب وابي ربحال والحاج يعارس وشلي وعاب. وفي ساقية المسك موثريية وقربها بكريّا والهيذنة وبنت شباب وقرى الكبيبة التي بناها علماء وادباء معروفون في الوطن والمهجر ولاسيما في القطار المصري. والله يتولى الوطن واسماءه سنائته ورافته أمة السميع المجيب

عيسى اسكندر المعلوف

^(٦) لها كانت هيكلا لآله لادويه (مدني) تقبل فيها (بيبه) ثم استعمرت فصار
^(٧) بيبه (٧١) رابع رصتها في محلة الشرق ١٣ - ٣٢١. ويظهر ان برج حدود نسب الى
 امير ارسلاي ومنه او بناء

آثار الفينيقيين

في قرطاجنة

قرطاجنة عاصمة الميثقيين الافريقية كانت على مقربة من مدينة تونس الآن دمرها القائد الروماني سيبيو افريكانوس في نهاية الحرب الفينيقية الثالثة سنة ١٤٦ ق. م بعد ان لعبت دورية منها اشد الاهوال . وقد اهم بعض القاطنين في حوار موقعها القديم ان يحرقوا ما طمر تحت رايها من الآثار كما فعل الايطاليون في خرائب مدينة بومباي التي دمرها زلزال يروى . وكان بعض الرهبان انهرسويين اول من اقدم على هذا العمل واهتمت الحكومة الفرنسية باعمال القرب منذ عهد قريب فامتدت اعماليه هناك بكل ما يحتاجون اليه لخدمة اعمالهم فوجدوا على عمق ٢٠ قدم اثار ثلاث مدن دعت اسماء ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة اقدمها مدينة مصرية . والثانية فينيقية وهي المدينة التي بناها ملكار وهنوبال وحاربت دورية بقيادتهما . والثالثة مدينة رومانية بناها قياصرة الرومان بعد ما تعلموا على القرطاجنيين عرفت في القرنين الثاني والثالث بعد المسيح ثم افتحها الفندال (١) وساء بدمدم الروم الرنطايون ثم دخلتها جيوش العرب سنة ٦٩٨ م (٧٩ هـ) بعد فتح مصر وحاربوا ورفقة عرفت ما سلم من جيوش الفاتحين الاولين

لم يهتم الحكومة الفرنسية بعد اسفلانها على تونس بالنقيب عن اثار قرطاجنة لانها صرحت انبائها الى سياسة ابلاد وادارتها فسهل على الاهالي الساكدين في جوارها ان ينهبوا ما محدوم من قطع المنيفساء والتأثيل وقواعد الامممة . وقد سبقهم الى ذلك بعض الاوربيين فقلوا اثارا ثمينة الى طورسا وبرا دينت بها البيوت والكنائس . وبلغ الطمع من الكثيرين حتى احدثوا الحفارة من حدران البيوت القديمة واستخرجوا قواعد التأثيل المعصورة وحتوها ونموا بها بوسم فقطع بذلك كثير من الآثار الثمينة

(١) الفندال خير من الامم القوطية التي هاجمت الامبراطورية الرومانية في ظل واستارها في اواخر القرن الرابع ورايت القرن الخامس فبلادهم اس محسكة في شمالي افريقيا بعد ان دسلوها سنة ٤٢٨ م

ولكن الحكومة المصرية اهتمت بهذه الكسور التاريخية في الفترة القصيرة التي تلت الحرب الكبرى لانها امدت سجل لتاريخ شعب عظيم . فبنت لجنة التماثيل التاريخية وضمت مصلحة الانار التي امدت اليها بعض علماء الآثار كالاب دلاتر والدكتور كلوتون والسيو غوكار والسيو مرن الذي عين مديراً



الساخر من تونس الى سيدي ابو سميد في المواحي بمصر ، بطريق الكبر الذي يعصل بين حرائب « التبارو » وخرائب « المستق » . هي الجانب الشرقي من هذا الخندق بقايا جدران منهزمة يتراوح طولها بين متر ومتر ونصف وهناك أيضاً مذبح وقواعد تماثيل ومصارف للماء وحوض كبير وسور مسيحي وما اشبه . وقرب هذا المكان وجد الممال سلماً يؤدي الى مارة سدت بحائط وحدوا وراءه كثر هيكل يظهر ان الكهنة اخفوه حينما داهمهم العدو وعثروا فيه على تمثال ديمتر^(٢) منقوش الى متحف باردو^(٣) ولا شك في ان تاريخ هذا التمثال يرجع الى القرن الرابع قبل المسيح حينما ادخلت عبادة آلهة اليونان الى قرطاجنة وقد تولى السيو غوكار اعمال الحفر في متحف من الارض يطنه الاب دلاتر مركز الاوديون (قاعة الموسيقى) فصدق ظنه وحدوا على من سبعة امتار او ثمانية تمثالاً بديعاً لاطو وعددوا من التماثيل السليمة ومائة قاعدة رحامية محفورة حفرأ دقيقاً ؛

ووجدوا احد جدران التمر في هذه القاعة وهو لا يزال قائماً وعثروا على كثير من الامثلة الرخامية المختلفة الانوان وبعض الفناطر التي بنيت عليها مقاعد القاعة المرتفعة واكثرها مني بالحام الابيض . ومن اقرب ما وجدوا هناك محادع سميرة في الحائط الذي يحيط بموقف اسمتين ويطن اليها سدت كذلك بتقويه الاسوات ويقال ان اعادة هذا البناء الى اصله ليست بالامر الصعب

واكتشف الاب دلاتر مائة تمثالاً مؤلفاً من دورين وعثر على قبعة في جوارها

(٣) الامة الاولى في المثلوية اليونانية (٣) قصر على مثل ويرجع الى الشمال الغربي

اثنا عشر عموداً من الفرانيت يفصل بينها طاقات في شكل انصاف دائرة واكتشف عوكلر قرب موقع الاوديون شارعاً مرصوفاً وعلى حافته صلباً من الاحمدية يؤدي الى بقعة فيها كثير من المساكن الفخمة حيث عثر على قطع كثيرة من العبيسة البديعة النقش - وحفر في اواسط المدينة آثار كنيسة فيها صور صيغساء وعمل للتعميد وقواعد اعمدة رخامية مما يدل انها من آثار المدينة التي بناها قياصرة الروم

واكتشف السيو مرلن حورية الاميرالية الميبقية حيث عثر على قصر عميلكار والد هينال ونبت ذلك من قراءة الكتابات المبنية التي وجدت عليه ومن هيئة احد الاعمدة التي عثروا عليها فانها تتفق كل الاتفاق مع الوصف الذي كتبه ايبان^(٤) عن هذا القصر

ومن الآثار المهمة صهاريج «الرح الحديد» وقد رمت الآن واعيد استعمالها لجرا الماء الى شبه الجزيرة

واكتشف الدكتور كارتون خرائب المستق الموصوف بدي الب عبي وهو حوض كبير في مكان جميل يشرف على البحر يتلى من مع كان اول مع اكتشف في قرطاجنة ثم يترشح الماء المتجمع في هذا الحوض عمودياً في رواف الترشيع المؤلف من حجارة صخرة ذات مسام ثم يجري الى حوض آخر والحوض والمجرى مقبوان لحط الماء من التلوث بالمبار وعبره وواجهة هذا المستق مرصوفة بالقوس البديعة وعلى بضع خطوات منه حائط يبلغ علوه ١٢ متراً ونحاته ٤٠ متراً وهو اصحح الآثار التي عثر عليها حتى الآن ويظن انه بقية راوية من السور الصخم الذي يدهى «سور البحر القرطاجني»

وقد اخذ النملاء يسرون الارض في محلات عديدة والامل وطيد انهم سيكشفون آثاراً مهمة يصدق عليها وعلى اصحابها قول اشاعر

هذه آثارنا تدل علينا فانظروا بمدى الى الآثار

من كانت آثار الميبقيين في بلادهم الاصلية قد تبدد أكثرها او تلف آثارهم في قرطاجنة ببقية شاهدة بمطعمهم

(٤) مؤرخ روماني عاش في اواخر القرن الاول واواخر القرن الثاني لبلاد

اللغة العربية وتعليم الطب

فتحت المجلة الطبية هذا الباب وسألت اسكتاب آراءهم وقد كان لي رأي صنفت بنشره قديماً لاسيما بعد ان علمت ان اساتذة مدرسة الطب وافقوا على القاء دروسهم باللغة العربية عبر ان المجلة فتحت الباب فارجو ان تنشروا رأيي وقد كنت احد انصار الذين ارادوا وضع مبدأ تعليم العربية عبر ان حداثة عهدي كانت عقبة في سبيلي وفي أعام ما اعزمت عليه

ما علمت بسحاحي في امتحان العلوم حتى عاودني هذه المكرة وحاصرتني ليلي ونهاردي واحدت اعمل على شها وكنت اعرف ان هذا عمل فوق مجهود الفرد ولا يمكن اتمامه من غير عصب قوي . فاستشرت بعض اساتذتي في اصدار المجلة الطبية المصرية فاستحسنوا المكرة وشجعوني عليها . فذهبت الى الدكتور كيننج مدير مدرسة الطب ورجوته ان يسمح لي ان انسب محلي الى قصر العيني حيث اساتذتي وعدوني بالتصعيد الادبي وقتل له ان فكرتي هي احياء اللسان العربي العربي . فقال لي كانت تترحم مما في نفسي فانت ارجل الذي ابحث عنه وقص علي حديثه مع المرحوم السلطان حسن كامل وكان عظمته يريد تعليم الطب باللغة العربية ونزك الدكتور كيننج للتفكير في هذا المشروع . واحتمت مع الدكتور كيننج مراراً ولا ادى فضل المنجوري امدي الذي كان يهد لي احسن اوقات الدكتور كيننج حتى يطول بنا زمن البحث واسهبنا على الامور الآتية

١ - لا يمكن تعليم الطب بالعربية من غير مقدمة وهذه المقدمة هي اساء مجلة طبية عربية يديرها طبيب ويخصص كل اوقاته لها

٢ - يعاون مدير المجلة جميع اساتذة مدرسة الطب بوشادهم الى احسن مقالات لترجمها ووسمها في غالب عرب

٣ - ان يكون مدير المجلة على اتصال شقات في اللغة العربية يترجم لهم بكامة دي شكل كان وهم محتارون له الكامة العربية الصالحة ثم يرموها على احد الاساتذة لتقدم

٤ - يكون القرض الاساسي للمجلة احياء اصطلاحات الطب في غالب مقالات

علمية نترجم ويستعار بالكتب العربية القديمة . اما الاصطلاحات الحديثة فينبغ فيها الطريقة المتقدمة

بعد ذلك اتفقت مع المرحوم الاسناد الشيخ حمزة فتح الله وبعض الثقات في اللغة العربية فشجعوني في الموضوع اي تشجيع وصلاً ترجماً بمص انماط المدد الاول

وبعد استصدار الرخصة والاستعداد لاصدار المجلة فكرت بمص الاساندة في تسميت المجلة على مركز مادي مثبني حتى لا يلحقنا عار احكامها اذا كتب لاحد تمصيداً مادياً وكان المكار في هذا استاذي العظيم الدكتور علي بك اراهيم . وبعد عدة اجتماعات انسحبت انا من سكرتارية المجلة او القيام بأي عبء فيها لاسباب خاصة . واسميت المجلة بالساحة وانتداً طهورها

ولا يفتني ان اذكر انه اذا كان للمجلة الطبية وجود في الماضي او الحاضر فالصل الاكبر راجع لاستاذي العظيم الدكتور علي بك اراهيم والدكتور سليمان بك عري حراما الله خير الحراء عن العلم واللغة العربية

تلك حكاية المجلة الطبية سوقها الآن لاسها هامة في الماضي ، اي يجب ان تتبعها في نشر الاسان العربي العلمي . وقد جاء عهد على اهلطة كادت تتحقق فيها الآمال اذ كان الدكتور احمد بك عيسى متولياً رئاسة التحرير . وشكر الدكتور محمد بك عبيد الحيد بعض اصطلاحاته التي ترجها ونحس نعلم كم قامى فيها وتنمبها بالاعجاب العظيم

وفي الحقيقة انه لا يمكن تعليم الطب باللغة العربية من غير المبادئ التي وسعها بمساعدة الدكتور كينج وهي تخصيص يوم للترجمة مع بعض ثقات اللغة العربية وعرض الترجمة على هيئة طلبة لاقراءها

ومحب ان لا ندى ان هناك حرفاً عطياً بين الكفاءة العلمية والكفاءة اللغوية والكفاءة في الترجمة . نعم ان اساساً انقصر اممي من اوسع الناس قدماً في علومهم واطلاهم وتعلمهم من صناعهم ولكنهم يوافقوننا على ان الجهود الذي يتعامله مهم تعليم الطب باللغة العربية مع دلة المراجع العربية في الوقت الحاضر يحلمهم في ازمة شديدة ان لم يعاونهم قوم احصائيون في اللغة بمساعدها نادا يكون حال اسناد علم المسكرومات اذا اراد ان يلقي محاضرة بالعربية كل يومين مثلاً وليس

عنده ولا مؤلف واحد في هذا العلم بهذه اللغة . أما تقدّر ما يتطلبه مجهوده في ترجمة اللمعة والبحث في قواميس اللغة العربية عن اللى الكلمات بوسعها ولا يزال ادا قلنا انه لم يكن لاحد الاساتذة في الماضي من الوقت ما يقصيه في مراعاة القواميس لاجل مفردات اللغة نفسها لان هذا خارج عن مهته

على ان تعلم الطب باللغة العربية في عهد محمد علي باشا معه اثبت فيه القواعد الماسية التي ذكرناها ولا نعمل ان هناك كان اربعة علماء في اللغة العربية خصيصاً لكتيب الطب منهم الشيخ التونسي وجدنا الشيخ محمد المراوي (راجع كتاب ادب اللغة تأليف جرجي زيدان)

ولا تظن ان تحرير المجلة الطبية الآن مما ضبط عليه لعدم مرجع اموي لها او هيئة حاسة لتحرير كل كلمة اصطلاحية ولفك تحذ السكامة الواحدة مترجمة على صور مختلفة في المقالات المختلفة فكيف يكون الحال ادا قام كل استاذ على حدته في ترجمة في خاص . ولا يغرب عنا ان هناك علوماً جمة لم يكتب فيها ولا مؤلف واحد باللغة العربية كعلم الميكروبات وعلم الحياة وعلم الاسجة الخلوية والعلوم الكهربائية الطبية والبيولوجيا الخ

وكيف يمكن وضع الثقة في الترجمة لاستاذ قصى حياته في التقدم في مهته من جهة الفن والاطلاع على تقدم العلوم فان هذا الاستاذ معها علا كعبة في فوهة الطبية لا يكون ذلك دليلاً على نصله من اللغة العربية

فادا اريد تعلم الطب باللغة العربية فلا يكون هذا الا بعد الاستعداد العظيم من هيئة فنية واخرى لغوية

وان تقدير الزمن فلا يمكن لشخص واحد ان يتفأ به واني وان كنت من اول القائلين بتعليم الطب باللغة العربية الا اني ارى انه لا بد للطبيب من تعلم لغة اجنبية أيضاً حتى لا يحرم من الاطلاع على محلات العالم العربي والطب فيه يتقدم كل يوم وكل ساعة . ونحن في بلد كثير الاحتكاك بالاعانب واعطائهم فيجب ان لا يقل علماء عن علمهم . ومدرسة الطب اليوم تفاخر من يقين انها تخرج طلبة يصارعون المتخرجين من اكبر كلية اوربية

حسين المراوي

مفتش صحة مركز طمطا

روسيا أمس واليوم^(١)

ما سألقيه عليكم اليوم عن روسيا مقتضب من مؤلف حليل ظهر حديثاً بقلم الخطيب الاجتماعي الشهير الدكتور شروذ أدبي صاحب الخطب الزمالة في ملهى إنكورسال بالقاهرة كتبه بعد زيارته لمصر أخيراً وما تبع ذلك من سياحته الطويلة في أطراف المعمورة قال

قل إن تصور لكم روسيا تلك الدولة العلوبة على امرها الحديرة بكل عطف وحنان أسع امامكم بعض الأرقام الجغرافية الساطقة بما هي عليه من الصخامة والانواع. كان عدد سكانها في بدء الحرب العظمى تسع عدد سكان العالم وساحتها سدس مساحة اليابسة كلها. ونواري كلاً من فرنسا والمانيا وابلان ٤٠ مرة. ونحو حصن البيل الرابع فيها من السكان ما خص بلجيكا للبع عدد سكانها أكثر من ثلاثة آلاف مليون نفس أو ضعف سكان عالم باجمعه

لما شبت الحرب العظمى سنة ١٩١٤ كان الشعب الروسي يحمل المفارسات السرية التي دارت بين آل هوهنزلرن وهيسبرج ورومانوف ويث تحت كامل الظلم والاستبداد. فاندفع الجنود كالسيل الحار إلى هوة الحرب. وكان القواد يتحبرون للامان أعدائهم تقانوا حنودهم وتمسكوا احباء الحيرة وانسلاح مهم وسقوم امامهم كاللوائحي ودعومهم بين الوعود والبطاح دبح الاعنام. ولا محج اذا فقدت روسيا في الحرب من رجالها ما لم تعقد دولة اخرى. فقد بلغ عدد حنودها ١٣ مليوناً وهو أكبر جيش دوت في بطون التواريخ مات منه ثلاثة ملايين وأسر الالمان والتمساويون مليونين حُبروا في سجونهم وداقوا صروف الدل والمذاب ورجع منهم الباقون على قيد الحياة هياكل ماله قضى أكثرهم نجبة في الطريق وظل الباقون يداجلون سكرات الموت تحت انياب الامراض. ففتكت الاوشة بالسكاب ودب الجوع وسرت القومى وقامت الثورة وهمم العدو من الخارج وتضاعفت حيانة القواد من الداخل فنغدت القبايل وعمدت الاسلحة والذخائر. وظل الجنود يكافون العدو ضرباً بالمصي ورشقاً بالتحارة حتى انحلت

(١) حذبة القيت في الجامعة الـ٠ يركية بالقاهرة في ٢٥ أكتوبر الماضي

قوام وصاعت آمالم وسقطت الحكومة من عيونهم. فقامت روسيا الجامعة على بكرة أبيها عاتمة على وجهها مريحة مستحيثة تمسا للحرب. السلام السلام. الطعام الطعام

وعلت الحكومة امراطورية حتى العاشر من مارس سنة ١٩١٧ وي اليوم التالي امدر القيصر امرة تعطيل علس الدوما عرض الاعصاء الرفضاض واسفرت النتيجة في نهاية الامر أن امطر القيصر الى التوقيع على ملك التنازل عن العرش



تُمزى الثورة في روسيا الى انتشار المبادئ الاشتراكية وفلسفة كارل ماركس الاشتراكي الالائي. فقبض البلشفيون على رمام السوفيت أي مجلس العمال واستلموا مقاليد الامور واحدوا على عاتقهم نشر السلام واجهاد الطعام. وهما مائة الشعب المنشودة. وجندوا عمال المصانع وأطلقوا عليهم اسم الجيش الاحمر. ونشروا حطاطهم على رؤس الملائ وأم ما فيها توزيع الاراضي والاملاك على الناس وتسليم مقاليد الصناعة للعمال واعماله الفوز للسوفيت

وكان رعيم البلشفيين بقولائين مبرز تعاليم كارل ماركس الاشتراكي. وانحمرهم في انصاء على الطوائف الاجتماعية والاحزاب السياسية واصحاب رؤس الاموال والاستبداد القيصري. فاستولى على تتروهراد في ٧ نوفمبر وأعلن البلشفيون انهم حكومة روسيا. وتشكلت الوزارة وعلى رأسها لين. وسرقان ما انتزعت الاملاك من اربابها ومُنحت للعمال الذين لا مأوى لهم. ووصمت الحكومة يدها على العامل وسلمتها للعاطلين. وحرمت على الافراد تمك العقار

أخذ نجم روسيا في الأقول بعد تطارق العساد الى الجيش. لان السلطة انتقلت من ايدي القواد الى الجمود. وساد الخلل ونفتت انواعى متقهقرت الجماعل الى دليسيا. وراحت الحياوش كالثواب العاوية كتلة واحدة من الاوش والسوقة يعمرحون الخراج الحبر. وفي ٧ ديسمبر سنة ١٩١٧ امطر البلشفيون ان يوقعوا مع المانيا معاهدة الذل والانكسار في Brest-Latovsk ولم تنطو الصفحة الاخيرة من سنة ١٩١٧ حتى رجعت روسيا تبحر اديل

الطبية فاستقلت فلندا وأخذت سيبيريا وأوغوزا وركستان وبولندا والتتر كل فيادي
 الحكومة مستقلة. وأصبح كلٌ يصبح في دائرته هانحن أحرار. فشق الجنود عصا
 الطاعة لأنهم أحرار. ومعد المال إلى البعالة لأنهم أحرار ورالت الملكية أكراماً
 للحرية. وفقرت رؤوس الأموال حساً نظرية. وأوصدت البنوك للحرية. ووقف
 دولا ب الأعمال وأحد تبادل السلي على عمل التجارة وأصبحت عقود الورقية
 عديمة القيمة. ومات الناس كالدرج في الطرقات والشوارع لأنهم أصبحوا أحرار
 أما وقد تمثّل لنا ما وصلت إليه روسيا من النقاء بعد سيادة الملكية عليها
 فوجب أن ندرك كنهها لأن مردها لا ينحصر في روسيا بل هي حاضرة عام على
 العالم أجمع. لم تكن الثورة الروسية حادثاً ثانياً بل نتيجة لازمة لانهيار أمة
 طال عليها الضمط ألف سنة تحت يدي الحكيم الاستبدادي. وما كاد برجع كائس
 الظلم والتمسّخ حتى هرع الناس إلى الاشتراكية أخواحاً ظلمهم يحدون بين أحصائها
 البدل والانصاف. كان سنون في كل مائة من الشعب الروسي يلسون الأرض من
 الثياب. وبقية الثور بسحب الطعام وينشور في أحصاف فقيرة ناعها الهائم.
 كان السواد الأعظم من السكان عمالاً يؤساء وثلاثة أرباعهم أميين. وقال أحد
 الوزراء إن سبب الثورة قيصرة خامل وقهورة مكروهة وحيش دب فيه الحياة
 ووراء مرتكبون وقصاة ظلمة وبواب سفلة ومأساة ز حرج السائر فيها من إعدام
 الاشتراكيين شقاً ومضى مجلس الدوما ورجز انشواب في أماني السجون وتمذيب
 اليهود وتدنيس فلندا ونصب الشانق في مدن عارس. هكذا كانت الثورة انهياراً
 ثانياً هائلاً لمرحل طال عليه الإغلاء وإموات استمانة مريضة خارجة من أفئدة
 قمع عليها الجوع والدمري والاستبداد ونظم المديعة والوحشية

ولم يكن نهم الملكية جدياً يحب أن يمرّ من عصرين مهينين الأول عنصر
 استوئيت وهو النظام الديمقراطي للمال والثاني عنصر الملكية وهم زعماء
 الاشتراكية المتطرفة الذين تفلّسوا على السوق واستخدموا آلة لتنفيذ خطاهم.
 فالسوقيت يتكوبون من طوائف المال والجنود والصناع والمعلمين وأرباب المهن
 ذوي المبادئ الديمقراطية الذين لحقوا سنة ١٩٠٧ إلى الطائفة الوسطية فلم يحدوا
 فيها منقداً. فلا عرواً إذا رأيتهم يلغون بأنفسهم على الطبقة السلي من المال الذين

يبلغون ٨٠ في ائاة من السكون وكونوا جمهورية السوفيت التي تتلخص مبادئها في الامور الآتية

(١) جعل روسيا حكومة جمهورية للسوفيت (٢) مع تقسيم الشعب الى طبقات واستخدام نصفهم للبحر الآخر (٣) جعل العقار ملكاً عاماً للامة كذلك الفانات والمعادن والثروة مموماً (٤) استخدام العامل والسكك الحديدية ووسائل النقل والانتاج جميعها لمصلحة العمال (٥) تحويل البسوك الى الحكومة فحريراً للسكان من تصلف ارباب الاموال (٦) تحرير الملايين من العمال الارقاء في آسيا والمستعمرات (٧) فصل الكنيسة عن الحكومة والمدارس من اسكنايس (٨) حرية الاجتماع ونشر التعليم المجاني والمساواة بين الطبوع من غير التبعات الى الدين والحس وحماية الاقليات

ان جمهورية السوفيت جذيرة بالثناء . قد توجه اليها انتقادات مودة لكن ليس من العدل ان يذكر ان رجاء السوفيت قاموا بامتناع نظرياتهم الاشتراكية في اسوأ الاحوال . لقد شيدوا جمهورية على انقاض روسيا وهي تصور حوفاً وتبكي أساً . وعملوا جيشاً معكك انضوى حماس الباطور . لقد حلف لهم اسلامهم حمة اصيل ذاقوا فيها رموف اللذ . واربع سنوات في الحرب المعلى نجمت منها الدم الروسي وأما حياتها الاقتصادية المحصر البحري وعصلتها عن حبيبريا ورحم ذلك كله قامت حكومة السوفيت ستين كاملتين

منقول الآر من حكومة السوفيت التي تناولت روسيا كلها الى البلشعبة او الحرب الاشتراكي الصبر المتطرف المهيمن على حكومة السوفيت . يتساءل الكثيرون ما هي البلشعبة — البلشعبة كما عرفها لنين رعبها هي حكم العمال المطلق . هي المحصور اتمام للعمال . هي الصرب نابذ من حديد على ارباب الاموال . هي اشتراكية هوسوية متطرفة عامة . البلشعبة تعمل على قلب المثلث الذي يصح القياسرة والامراء في الرأس ثم يتدرج الى الطائفة الوسطى من التجار ثم يصح الطائفة السفلى من العمال الى الاسفل . البلشعبة تطلب مصالحة العمال قبل الدعوقراطية . ونضه الثورة فوق التطور . والدولة فوق الوطنية . والتحرير فوق التشبيد والمدم فوق السماء . ولما حملت الثورة عروق روسيا شرع ممزق سقطت هريسة

لأولئك انتطرفين فانقاد اليهم الشعب اتقياداً امي وركب مع السوق مع
الاخطار والسطط

وقد صرح اثنين زعيمهم قائلاً كان ١٥٠ ألفاً من الاعيان كانوا يسيطرون
على ١٣٠ مليوناً من الشعب الروسي تحت الحكم القيصري كذلك بود مثلاً ألف من
الاشيخيين ان يسيطروا على ذلك الشعب وقسم الشعبين السكان في يادي.
الامر الى اربع صفات مرتبة حسب اهميتها (١) طبقة الممل ايدويي (٢) الممال
الكنيسة (٣) اصحاب المعامل (٤) ارباب مفار والاموال والاعبياء . واستدروا
طعامات لتوزيع الطعام ولما كان اقل من ان يسكن الطبقة الاولى الميت الطوائف
الاحرى وحرمت التجارة وحسرت موارد الطعام في محارم المدينة وورعت
الاطعمة على الجلود اولاً والممال ثانياً ورك الحمار للطغنين الاحريين . مما الموت
جوعاً او انهجرة او الانساج في تلك الممال

وينقسم الروس الآن حقيقة الى ثلاث طوائف : (١) الرجبون وهم اهل
الطبعة اراقية من الاعيان وكنار الموظفين ويطاع عددهم عشر اسكان تقريباً .
هؤلاء يتوفون الى دسوخ حكم اقيامة حتى يموت اليهم امر القديم ويعتقدون
ان املاح غير حدير بالتعليم (٢) الشعبون وهم اقل من عشر اسكان (٣) وبي
هاتين الطبقتين طائفة الامتداد الذي يطلبون الحياة الديمقراطية التي سارت بها
اربي الامم في عصرنا الحاضر

وهذه وراثت روسيا الآن الى حالة ربي لها . فقد ارتفعت الامم الى حد لا
يذكره اقل ومات جيش عرمرم من الممال العاطلين وانتشرت الامراض الحبيثة
وهذه امتداد واستعمل حشها وقوداً . وطاع الجوع حدة حتى قيل انهم
يستخرجون حثث الموتى ويطعمون عظامها ويلبسونها بدل الخبز

ولكن فراس لاجوار على روسيا بحمار الآر تطور ثانياً . فقد كانت
الثورة الاولى سياسية واثبتت محله امصر والثانية بالشفة وعرضها تمريش شمل
ارب الاول والثاني . الثورة الثالثة مستكو سياسية اجمعة معا حتى
تسر على مبدأ الديمقراطية وهي وحدها كفيلة بتجديها أما كل من يدأى
اقيامة المسفيدة والشفة المهرمة في على الاثرة وحس الذاب والتعريض بين

طائفة واخرى ولة العثل . والديموقراطية وحدها هي التي يجب ان تسود
وكل مبدل سواها مقضي عليه

كلمة ختامية

ألا يحدرونا ان نطالع على روسيا . ألبست هي نقطة الاتصال بين الشرق
والغرب . هي اقصى اماكن عرا بين الامم الشرقية واقصى البلدان شرقا بين الامم
العربية . لا زالت اشدتنا تحقق رجاء في روسيا ورايا آراءنا وطيدة فيها .
أليس لنا آمال في الانسانية . أليس لنا أمل في الله . ان لم نقطع الرجاء
والآمال في روسيا

ان شعباً عظيماً يتقلب الف سنة كاملة على بحر الالم لا تصير الامم هدرا .
ان الانسانية لا ترضى ان يرى سدس الكرة الارضية يتمدب سكانه دوماً عجيبة
العوصى والخراب . ان الكرم والاخاء الانساني يحتمان عليهما مد يد العونة الى
روسيا الشقية الذائبة في الاتون الساغة على اللظى البقطة في اللهب الحية البينة .
ان روسيا النشمية لخطرت يهدد كيان العالم وبؤرة حرائق يحشى انتشارها بين امم
الارض . ان روسيا وهي سالمة هادئة رائعة في مجبوحة المبركة على الارض
كأها . من لما بطلان روسيا الاماجد امثال نغارس الاكبر اندي قتل امه بيديه
عجاة ان يدنس عرشه بدمه ومحرر روسيا الى مراتب الهلكة ثم لو نعت اولئك
الابطال اليوم لرحموا الى احدائهم مدعورين

يا لها من سمعة كبرى تفقدتها روسيا . ولكن صر جديلاً هل يذهب السمعة
الاعمر . ألم رل الله في السماء ادا نادا نموت روسيا وروح السمعة هباء منثوراً
وحمل امة من الارض واسماء الى مطامير بقيت الارض ودامت السماء
طنطو خريطة اورنا مرة اخرى . ولكن ليكن لنا روسيا جديدة واوروبا

جديدة . ودنيا جديدة

امير قطر

سكوتة الجامعة الامريكية

مصر

المدينة العربية في صقلية

سنة ٢١٣ هـ إلى سنة ٤٨٤ هـ

وصف الدكتور المصنف الأستاذ لومبي رينالدي الايطالي في كتابه التي نشرها انقطع في العام الماضي آثار المدينة العريقة في الحرب فاحسنت ان احث قراء المقطع من اناء الشرق الكرام عن آثار آبائهم الاتحاد في جزيرة صقلية التي لم يزلوها الا نحو قرنين ونصف قرن من الزمن واعد لهم صورة من تلك الحصار الماهرة التي تركت هذه الآثار الجليظة اني حدث عنها الدكتور المحقق بلانچير

فتح صقلية

بدأ تأثير الاسلام في صقلية منذ الصدر الاول قبل فتحها فقد كانت فيلة الهامة حاملة بين الاسلام وما فتح القوم اعرابية هرب اهلها الى صقلية واقاموا بها يعمرونها فاحسوا ذلك

ثم كانت المسلمين عروات اليها في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عمار وكذلك بعده فلم يبق معها حتى ايام بني الاعطب اوائل القرن الثالث الهجري غردوا عليها اسطولا ولوا قيادته « الاميرال » العقبة الشيخ اسد بن اعرات القاسي فلما خرج على رأس الجيش متوجها الى سوسة^(١) التكب منها الى صقلية حرج ممة وحوه اهل العلم والجماعة من الناس يسمونه فلما رأى تلك الجوع بين يديه وحلمه وعن يمينه وعن شماله وقد صهلت الخيول وصمرت الطبول وشرت اسود فل « لا اله الا الله وحده لا شريك له » ثم قال يا معشر المسلمين « ولي لي اب ولا « جد ولاية قط ولا رأى احد من يلقى مثل هذا وما رأيت ما روى الا « بالاقلام فاجهدوا انفسكم واتعبوا اندانكم في طلب انعم وتدوينه وكأروا عليه »

(١) مرساة بحرية بالقرب منها انقطع الاسطول الذي فتح صقلية

« واسبروا على شدة فانيكم تملون به الدنيا والآخرة » وأطلق هذا المتحار
الباسل لعميه ومعه جنوده الذين كانوا كما وصف ابن حديس بعد ذلك في قوله .
ومدرسة اناؤها عقاؤها من علم منهم ومن منتم
صراغم في الحش القهام واعا عوادهم في الحرب من كل صيغ
حتى فتحوا سقلية ونزلوها طيب مسيحنا - عام الله - بمهمور الحياة
اليوم كذلك . وبتقدم الآن الى ذكر الحصار بعد استقرار الدولة بها وببدأ بذكر

الحضارة العلمية

﴿ اللغة واسمو ﴾ دخل العرب الجزيرة لمعهم وديهم فكان نصيب اللغة
جزيلاً وأمرأ فسرعان سقلت الاسماء، الأفرنجية وسم في الجزيرة « قطانية »
و« قصريانة » « وادي عباس » و« طرم » الخ . وما كان يرجى من اهل هذا
البلد الباني أكثر من ان تكون العربية لغة كثانة وتدوين على قدر السكة
والضرورة . ولكن ابت هذه المصم الوثانة والمعوس الطاعة الا ان تميل حيث
كانت فرحل اراحلون في طلب اللغة ومعرداتها وعربها وظهر الحفاظ والنفويون
الكبار بصقلية كابن عبيد الله اللموي السقلي الذي رحل في طلب العلم ثم عاد الى
سقلية فافراً بها وسم من تلامذته اللموي الشهير أبو القاسم علي بن جعفر بن علي
السعدي أحد بني سعد بن زيد مناة بن عيم المعروف بابن القطاع - سنة ٤٣٣ هـ
وتوفي سنة ٥١٥ هـ . كان أحد أئمة الادب وحاسة اللغة وأحد المعو عاية الاعادة
وقال اشعر وسه ثلاث عشرة سنة ورحل من سقلية لما اشرف انفرج على تملكها
ووصل الى مصر فبالع اهلها في اكرامه وظل بها حتى توفي وله تصانيف قيمة
منها كتاب « الافعال » وكتاب « اسية الاسماء » الذي جمع فيه هارعب ودل على
سعة اطلاعه . وكتاب « الدرة المظلمة في المختار - شعراء الجزيرة » - حرية
سقلية - وكتاب لمع الملح ترجم فيه حلقاً كثيراً من شعراء الاندلس

ومن اللمويين السقليين أبو محمد عبد الله بن بري تلميذ ابن القطاع المذكور .
وهو بدأ استاده كتاب الحواشي على الصحاح للجريري فبني ابن بري على ما كتب
ابن القطاع وسمى الكتاب « التنبيه والايضاح مما دفع من الوهم في كتاب الصحاح »

وعبر هؤلاء كثيرون يطول القول في ذكرهم وبيان آثارهم . وحسبك ان كان لهم ذلك الخط والتدوين وانهم اصلحوا كتب الشارفة وهم اهل اللغة الادبونية . وتبع جمعهم لغة الاشتغال بطم النحوي فكان منهم جماعة مصنفون كان عتيق الصقلي الذي شرح مقدمة ابن بشاد في النحو . واشيخ محمد بن علي بن عمر المرقوسي الصقلي النحوي الشاعر القومي القريء الذي له تأليف في انقراءات وانحو والمروص وقد رحل الى مصر وكان له في حاشيا حلقة للاقراء . وثقبة الحافظ السلي الشهير بمصر . والشيخ محمد بن ابي انرج ابي عبد الله المالكي الكتاني المروص بالذكي النحوي . خرج من سقاية وهو امام في العقيدة والنحو فكانت له رحلة الى بغداد وخراسان وعمرة وقد حل في تلك البلاد حتى وصل الى الهند وكان ينتفع في رحلته هذه عثرات الشيوخ ممن لقبهم ويأخذ عليهم عطائهم . ولقي في رحلته هذه اسمعاني الشهير ومات باصهان سنة ٥١٢ هـ . ولا حاجة بنا الى الاغاسة في ذكر حياتهم بذلك كثير يفوق أقله عقود السنين التي استقر للمسلمين فيها تلك سقاية

(الشعر) وان قوماً كانت تلك عبايتهم بالغة والحمو وموطئهم صفلية التي
مخروها شعر وارصها شعر ورياصها شعر وسماؤها شعر لا عرو ان يكون منهم الشعراء
المجيدون وقد انحلت صفلية في ذلك الزمى القصير من الشعراء عدداً واهراً عرف
منهم نيف ومائة وسيمون شاعراً وان بدأ امرأه ادباء وحكامه علماء لا يستعرب
ان يكون شمس كثرى وقد كانت كذلك صفلية ادولها عدة من الامراء اسكابين
محمود في الادباء المدودين ولحم من اشعر المأثور ومنهم ابو الحبيب احمد بن
الحسين النكاشي وابو اقامه عبد الله بن سليمان النكاشي ومن شعره قوله :

كفى جرماً على البلوى مقامي
أعد النوم أدم معوك مني
رحوب عقلتك شفاء نفسي
وما أبق الحمام علي عظامي

ومن أراشها الاداء محمد بن اراهيم بن سفيان وكان من أهل الشرف والثروة
وكان ينادى ابراهيم بن احمد الاعلى طهفة اسماء ثم أخرجه وولاه العسكر الذي

عسيفي وارض قنوزية^(١) تخرج في شبي « صرب من سمن الاسطول » يريد
ملورية فاسرة الروم وحمل الى المصطنعية ذات بها وقد بحث من امره بقصيدة
تناقلها الناس « طاعها

الانست شعري ما الذي فعل الدهر باحواسنا ما قيرواب ويا قمر
ومن امراة الاداء الامير العقه اشاعر ابو محمد عمار بن المصور الكافي وكان
فقيها محدثا شاعرا اميرا ومن شعري

تقول لقد رأيت رجلا نجد وما بصرت مثلك من عاني
العت وفائع المعراث حتى كالك من رداها في امان
ألى كم دا المحوم على المنايا وكم هذا التمرض لطمنا
فقلت لها صمتت بكل شيء ولم اسمع بكائي جباب

ومن ادباء الامراء ابو العباس احمد بن ابراهيم بن الاملب ولما ابوه سقلية
سنة ٢٢١ هـ وظل واليا حتى مات سنة ٢٣٦ هـ

وكان احمد اسة هذا عالما بالقلة والعراب به تعرف في كثير من العلم والادب
ومهارة في المعامة ويقال انه كان يحفظ كتب الاعاني للموصل

وان ادب الامراء لا يصيب الى زمرة التأديب رجالا يكثر منهم عديم حسب
بل يخلق رجالا ويحيي همما والناس على دين ملوكهم دمع هناك ان الامير الاديب
يكون نقادا خيرا يباه شعراء عصره ويكون اثره فيهم كما قال ابن حنبل الصقلي
يا من فواقيما محامة تقدم خلعت من التفتيح والتهذيب

وقد ث ادب الامراء روحا في الطيرة فوجد اليها علماء القلة والادب من
المشرق والاندلس ونعم فيها شعراء عديدون سافرون من عيونهم القاضي ابو محمد
عبد الجبار بن ابي بكر بن محمد بن حميس الارمني الصقلي سمرقوسي الشاعر الذي
ولد بسرقوسة سنة ٤١٥ هـ وتوفي عريما عن وطنه سنة ٥٢٧ هـ في حيرة « مبورقة »
وقيل في بحاية بالاندلس . ولا ينجم اقول لبحوض في شعره ولكن كما قصنا لحقه
لسوق بعض قوليه في الوصف مما له « له بما يحدث عنه من امر الدنية . قال بدمح

أما الحسن علي بن يحيى ومنه يصف أساطيله

تري سعط كيف يتق لعدة
وكانما فيها دحار مواعق
ومن قوله يمدحه ويصف أساطيله أيضاً

رأوا حربية تري سعط
كأن المهل في الأسوب منه
أداس شك بحر الطلج منه
كأن ماعس «الركان» منها
نحاس يسري منه شواط
ومالها، بالأطعام
لأجاد العوس له استمار
ألى شوي الوحوه له استدار
نمالي بالجمام له حوار
لا هو ال الجحيم بها اعتبار
لأرواح الملوح به بوار
عليه لدى الومود ولا اقتدار

وليس أدري تسبح وصفاً حاليّاً شعريّاً بل حقيقة تاريخية صحيحة مؤكدة
فقد كانت لهم نار بحرية لا تنطفئ أبداً وثبات لا يتحرف بالنار وقد ذكر المؤرخون
ذلك ووردوا طريق عمله^(١) وقال يمت قومه على جهاد الروم :

بني الفتر لسنم في الروم من بني أي
دعوا اسوم الي خائف ان تدوسكم
وردتوا وحوه الطبل نحو كربة
الى ان يقول :

وقد ارض ان عدمه هواءها
ومركم يعني الى الدل والنوى
وان بلاد اساس ليست بلادكم
ولا درما والحكم كالجار والحكم

والرجل شيء كثير من وصف القصور والرياح ومخالفات أسماء وانشبات
واراقت وودع الطبليات والعاواهر المتبوعة وما الى ذلك مع مهولة وسلاسة
ودقة ورشاقة . وقد طبع ديوانه في رومية سنة ١٨٩٧ م بأشراف اسديور
« حليستيمو سكيابارلي » ولا أعرف أنه سمى في مصر حتى اليوم

ومهم الشاعر الأديب أبو العرب مصعب بن محمد بن أبي انعراب القرشي ولد

(١) رغب الى حضرة المؤرخ الفاضل رجب المقتضب عما اشار اليه

بصقلية سنة ٤٢٣ هـ وحرق عليها ثعلب الروم عليها الى الابدلس وكانت اذ ذاك
مئاة الاداء واعطاء من الصقليين حين راوا رزق عرشها وقد بعث اليه المعتمد
بن عباد حمالة دينار واره ان يتحجر بها ويتوجه اليه فصار اليه ومدحه واحسن
المعتمد ومادته ومات ابو العرب سنة ٥٠٦ هـ ودفن بحرية ميودقة (احدى جزائر
اسبار) وكتب الى المعتمد حين تمت اليه يستقدمه :

لا نعمى لراى كيف شاب اسى واعب لاسود عيني كيف لم يشب
الحمر للروم لا بحري السعير به الا على عرد والسر للعرب

فلمعري كيف حال اسود عيني اليوم وليس للعرب ر ولا بحر . وحسنا
تقدم من اس اشعر واشمراء اذ لا قبل لنا بالاحصاء ولا ما يقارنه وباهيك ان
ان القطاع ترجم في كتابه « الدرة الخطيرة في المختار من شعراء الحرية » مائة
وسمين شاعرا وهذا هو المختار فقط . وفي كتاب المكتبة الصقلية التي جمعها
وشرها المستشرق ميخائيل اسدى عدد واهر من هؤلاء الشعراء

« اعناء » وعلى ذكر اشعر نقول انه كان للماء شأنه بصقلية حتى ان
احد ملوك الابدلس استقدم من الحرية مثنياً سقلياً اقتن به وهذا على تقدم
ذلك اعن في الابدلس ونسبهم فيه يشهد كبير تقدمه في صقلية الصميرة
وقد ظلت حال اللغة في صقلية على ما ذكرنا من السعة والبسطة الى ما بعد
سقوط الدولة الاسلامية عهداً طويلاً فقد رارها اس حير النسخ في اواخر القرن
السادس الممصري أي بعد سقوطها بنحو القرن من الزمان وذكر ان ملكها
« عليه بن رحر » وماله من المصارى يقرؤون العربية ويكتبونها وكانت علامته
« احمد قد حق حده » وكانت علامة ابيه قبله « الحمد لله شاكراً لانعمه » وفي
لسان اهل الحرية وب حولها كلقاه وميرها اثار من العربية شهد بها الدكتور
لبحر بالدى وذكر شئاً منها في محامته

العلوم الدينية

١. علماء الدينية فقد كان لما في صقلية نصيب واهر من النباية والخدمة فقد
هي اسقليون يكتبون الله جمعاً وقراءة وتفسراً وكانت لهم في الحديث آثار جميلة
والف كثير من مهم في القراءات ورحلو الى البلاد المجاورة كصر والابدلس لما

انتشر عقد الحرية فكانوا فيها مومنين الاكبار والاجلال. ومن هؤلاء ابن المعام الصقلي الذي رحل الى الشرق وانتهت اليه رئاسة الاقراء بالاستكسدية علواً ومعرفة وقيل عنه أحد علماء الاندلس « رأيتُ احداً اعلم بالقراءات منه لا بالشرق ولا بالغرب »

وكان للتفسير حطة من عابهم فاشتعلوا به وألقوا به ايضاً ولا ينظر « الآي ذكره » كتاب في التفسير اسمه « ينوع الحياة » وهو كتاب كبير في عشرين مئة نسخة في باريس وأخرى في مكتبة مصر

وللسيخ ابي طاهر اسماعيل بن حلف الصقلي المعوي كتاب اعراب القرآن في تسع مجلدات

وكذلك كارتان الحديث اعنوي فيهم فكان منهم المحدثون الحماط واشراح الاحلاء ولا يصح اذا سمع في ايطاليا حدث هو الشيخ ابو التماس القسوري وهو حدث حليل القدر روى عنه أبو داود في سننه

وكذلك حدث عن اشتغالهم بالفقه والشريعة فقد شاع هناك المذهب المالكي لقربها من العرب وبع فيها فقها من وجوه المالكية وكان عقلية نظر حلياً ان تصحب الفقيه المحدث أما عبد الله محمد بن علي التميمي الماروري (نسبة الى مارد احدى مدن صقلية) وسها ولد . فقد كان الماروري هذا آسر المشتغلين بفرقة بتحقيق العلم ورتبة الاحكام ودقة النظر وتوفي بالمهدة سنة ٥٣٦ هـ ومن اصعب انه كان يفرغ اليه في امتنا في الطب كما يفرغ ابيه في الفتيا في الفقه ويمر به احد الاعلام المشار اليهم في حنط الحديث والكلام عليه . وقد شرح صحيح مسلم شرحاً جيداً سماه « كتاب العلم » بموائد كتاب مسلم وعليه بي القامي عباس كتابه « الاكمال » وجمله تكملة له . وله كتاب اسمه ايصاح المصنوع في رهاب الارول . وهو الا واحد . فقاء له لا يلد له سرده . له اسماء

هذه مشاركة عقلية في علوم الله والدين ومؤلفات اقوم فيها ذكر بعضها على سبل المثال وما هي الا بعض من كثير يحدث عن حصاره علمه داهية

وما يلي من البحث ذكر العلوم الدسوية والحصارا العقلية من صناعة وبحارة وزراعة وما الى ذلك

نظام المعارف

في فرنسا

﴿ نظرة تاريخية ﴾ كان ثلاثة اربع السكان في فرنسا اميين حين بدأت اثررة اعرسوية سنة ١٧٨٩^(١) وكان المفكرون من الشعب يطعون ذلك فرموا التقارير المطوية الى الجمعيات الوطنية التي استلمت زمام الاحكام وفي كثير من الاحبار كانت تلك الجمعيات تدرس القوانين الضرورية لتوسيع نطاق التعليم ولكن نبيت اصوات الذين دعموا تلك التقارير كعسكرة في واد والقوانين التي سنها الحكومة نبيت حياء على ورق حتى سنة ١٧٩٥ حينما استت دار المعلمين الوطنية وغيرها من المدارس الثانوية. ولكن اضطراب الاحوال واحتلال النظام في جميع دوائر الحكومة لم يكن ولاية الامور الذين همبوا بمصهم بمصاً بسرعة مذهشة من الانصراف عن الاهتمام بالامور السياسية كشكل الحكومة ودستورها الى الاهتمام بتمرير المعارف وجعل التعليم اجبارياً مجانيًا لطالب شعب. واهل بوليور والحكومات التي تمت حكومتها التعليم الابتدائي فكان ذلك خطأ فادحاً لانه ان لم يتعلم الصغار الذين هم رجال المد وسائوه وعليهم معتمد الامة في مستقبلها فتمرير التعليم العالي يكون من قبيل وضع الشيء في غير محله لان نعمه برول بروال الخليل التعلم. ولكن قيص الله لفرنسا من يمتي بالتعليم الابتدائي على عدد الاميين فيها كبيراً دون ان تمتع على ذلك من اموال الحكومة والذين قاموا بهذا العمل العظيم هم اعضاء الجمعيات الدينية

وقام فيها سنة ١٨٣٣ رجل كبير هو المزرع والسياسي عيرو همرف حانماً كبير من اهمية امر لتعليم الابتدائي وبعد جهاد عظيم فاز بما اراد فستت الحكومة قانوناً يقضي بتأسيس مدارس ابتدائية في كل القرى التي فيها حكومات بلدية وعمرمت على المجالس البلدية ان تقوم بتفقات المعلمين وخطط المباني^(٢) وكانت هذه المدارس محمية للفقراء. سنة ١٨٨١ عكس الرئيس حول فري من حمل التعليم الابتدائي مجانياً وفي سنة ١٨٨٢ جعل الحضور الى المدارس اجبارياً

(١) Monro. History of Education p. 388 (٢) الاسكوليكويدا البريطانية

والباحث في تاريخ المعارف الروسية لا يستطيع ان يعرف النظر عن انقام الذي نالت المدارس التي اسستها الجمعيات الدينية وقامت سمقتها رمتا طويلا ولكن فرنسا التي خرجت من الثورة وقد استقر رأياها ان تفصل الحكومة عن السلطة الدينية لم نشأ ان تأذن لاحد من هذه الجمعيات الدينية ان يتولى التعليم في مدارسها ولذلك سنت حكومتها قانونا سنة ١٨٨٦ يحصر المذهب التعليمية في مدارس الحكومة باسنادة علماءيين واندال التعليم الديني فيها بالتعليم الاحلالي

﴿ ادارة المدارس ﴾ للمعارف في فرنسا كما في ألمانيا ودرر للمعارف يماوية في اعماله مجلس مؤلف من اثنين وحسين عضوا (٣) اكثرهم من اصحاب اسامب العلمية المالية في اسناد ولقد المجلس لجنة مؤلفة من خمسة عشر عضوا تسعة منهم يعينهم رئيس الجمهورية ودرر المعارف يعين الباقين . تلتحق هذه اللجنة مرة كل اسبوع وتدير المعارف حسب ما يراه اعضاؤها ولكها مسؤولة عن كل اعمالها اسم مجلس المعارف الاعلى . وهناك لجان اخرى فنية تشير على اللجنة استهيدية والمجلس ولا يتعدى عملها حد الارشاد

اما معتشو المعارف وعددهم سبعة مهم عيون المجلس وادائه ومن واجباتهم ان يراقبوا كل المدارس في البلاد وان يكونوا على استمداد دائم لتقديم المعلومات الدقيقة عن حالة التعليم الابتدائي في اي ناحية من انحاء البلاد ومقابلها بميرها

وتقسم فرنسا الى سبعة عشر قسما لا تتق حدودها مع حدود المقاطعات الجغرافية يدهي كل قسم منها اسم اكاديمي . ولكل من هذه الاقسام مجلس معارف برئاسة رجل يمينه رئيس الجمهورية ويجب ان يكون حائرا على نهادة الدكتوراه . رئيس هذا المجلس يكون رئيس الجامعة التي في مقاطعتهم ومراقبا على التعليم العالي والثانوي والابتدائي

وتقسم الاكاديميات الى قسمين قسم (الحراز داخلية في هذا التقس) في كل منها مجلس معارف يدير المدارس الابتدائية ويديره معتشو معارف درس مسائل التعليم درسا دقيقا فيعده وقت في درس حالة المدارس التي في ادارته ليرى

ما يمكن ادخاله فيها من الاسلحة الموسمية. وتقسم هذه الاقسام الى اقسام اصغر فاصغر وفي كل منها مجلس ومجلس دائرة

عمرى مما تقدم ان ادارة المدارس في فرنسا محكمة الى النهاية لان كل من الموظفين فيها (من اكبرهم الى اصغرهم) له واجبات معينة يفهمها ويقوم بها دون غيرها متما للتشويش . وفي كثير من مجالس المعارف معلمون بالواقسطا واصرا من مبادئ من التعليم فيساعدون المجلس في الامور التهديبية السبعة

التعليم في فرنسا اجباري لكل الاولاد الذين بين السادسة واثلاثة عشرة (١) ولا يجزى الولد ان يتلقى دروسه في مدارس الحكومة بل له ان يتعلم في اي مدرسة يريدتها ولكن يشترط ارتفاق الحكومة على المدرسة. وتحتسب الحكومة في فرنسا ان من حقوق الولد الطبيعية الحصول على التعليم الكافي الذي يساعد على اسير في ميدان الحياة . والحكومة تدافع عن هذا الحق معها كان حال الوالدين فاذا شاء الوالدون ان يمسوا نوع التعليم الذي يتعلمه اولادهم والمدرسة التي يتلقون الدروس فيها عليهم ذلك ولكمهم لا يعمون من ارسال اولادهم الى المدارس . ومع ان التعليم الاجباري في فرنسا لم يوضع موضع الاجراء الا منذ ١٨٨٢ فالقانون يسري بدقة على الجميع وفي ١٨٩٥ بلغ عدد التلاميذ ٩١ في المائة من الذين عليهم ان يحضروا المدارس (٥)

﴿ المدارس ﴾ ان نظام المدارس في فرنسا من احكم وانهم السطيم في العالم لان الاتصال بين اصغر المدارس واكبر الجامعات على اتحد متعوى فرنسا بذلك سائر البلدان

مدارس الام او مدارس الاطفال écoles materuelles تعني بالحصار الذين عمرهم بين السنة الثانية والسنة السادسة . وهي تجمع بين التربية التي ينالها الطفل من رتيبه و ما يتعلمه في المدرسة المباهة بستان الاطفال (الكندر حرد) حيث تتلقى دروس الاشياء على اسلوب حسي . وتعني مدارس الاطفال écoles infantines باعداد الاولاد الذين يراوح عمرهم بين الرابعة والسابعة لدخول المدارس الابتدائية . وبرامج مدارس الاطفال يتفق تمامها مع برنامج المدارس التي عليها وتقوم الحكومة

سقطت هذين النوعين من المدارس (أي مدارس الام ومدارس الاطفال)
والمحصور اليها اختياري

المدارس الابتدائية نوع (١) المدارس الابتدائية البسيطة وهي مثل الكتابات
في مصر وفيها يبدأ التعليم الاحمري ويستعمل السات عن الصبيان الا في القرى
التي يقل سكانها عن خمسمائة نفر اذ يصعب فتح مدرستين فيها لعدد قليل من
التلاميذ ويلبس الاولاد في هذه المدارس ثوبا رسميا واحدا ويتلقون الدروس
حصة ايام (٦) في الاسبوع فتعمل المدرسة اياما بوي الخميس والاحد من كل اسبوع
والتعليم اذ يفي فيها بمجموع حسب اعدادون الصادر سنة ١٨٨٦ اذ يفي بمعمل
كل مدارس الحكومة عطفية

ويخطط في هذه المدارس كتاب منه امثلة من دروس التلميد أسبوعا فاسبوعا
حتى يتمكن المعلم او والدون من الوقوف على مبلغ تقدم اولادهم في المدرسة .

(٢) المدارس الابتدائية العالية *écoles primaires supérieures* وتقسم
الدروس فيها الى مرتين في اربع الواحد يتمكن التلميد من مراجعة الدروس التي
تلقاها في سبيل التدقيق وتعلم ما يساعده على الارتقاء وتختلف مدة التلمذة فيها حسب
اجتهاد التلميذ والفرع الثاني بعد التلامذة لدخول الكتابات (وهي معاهد التعليم
الثانوي) ومدتها خمس سنوات . والنظام الفرنسي يعوق اسظام الالمانى بهذا الامر
اذ لا اتصال بين المدارس اعامة والمدارس العالية في الماسا كما ان في الجزء الماضي

المدارس الثانوية — هذه المدارس على نوعين الاول كتابات الآداب وهي
مدارس الحكومة (*lycées*) والثانية المدارس الحرة (*écoles libres*) وهي
خصوصية . ومدة التلمذة في هذه المدارس سب سنوات وللطالب ان يختار احد
احد الفروع الاربعة التي هي (١) اللغة اللاتينية واللغة اليونانية (٢) اللغة اللاتينية
والعلوم (٣) اللغة اللاتينية واللغات انصيرية (٤) واللغات المصرية والعلوم (٧)

المدارس الفنية — هناك عدد كبير من المعاهد اعمه لتعليم التجارة والعلوم
والزراعة والطب اسيطاري ودراسة الحراج والهندسة على انواعها وعم المعادن
وعنون الحرف . ويبلغ عدد العاليه بها نحو ٨٠ مدرسة والابتدائية نحو ٥٠٠

المطامير - المطامير في فرنسا ست عشرة جامعة فيها ١٥ كلية لتعليم القانون و٩ كليات للطب و١٧ كلية للعلوم وتحتوي مدارس ميدالية عالية. تعين الحكومة اساتذة هذه المطامير وتقوم رواتبهم واماناتهم المالي فتسدد من الهبات والادوية التي يحوزها الاعيان والمطامير الحرة. وتتمتع الرتب والالقاء الملكية من الحكومة وهذا مما يكمل انتظام هذه الاكابر وعدم تعوق بعضها على البعض وقد بلغ عدد الطلبة في هذه المطامير سنة ١٩٢١ نحو ٥٠٠٠٠ طالب

وعند هذه المطامير معاهد اخرى للتعليم العالي مثل كلية فرنسا التي انشأها فرنسيس الاول سنة ١٥٣٠ ومتحف التاريخ الطبيعي والسوربون ومدرسة اللغات الشرقية ومدرسة علم الآثار في متحف القوثر الشهير وغيرها

﴿ المدرسون ﴾ المدارس المينة لاعداد المعلمين موزعة على الاول المدارس الابتدائية وهي ٨١ للمعلمين و٨٢ للمعلمات اي واحدة للمعلمين وواحدة للمعلمات في كل من مقاطعات فرنسا تقريباً. والثاني المدارس العالية وعددها ثلاث واحدة للمعلمين وواحدة للمعلمات والثالثة للذين يختصون بتربية الصغار

لا يقبل احد في فرنسا في منصب تعليمي ان لم يكن قد درس في احدى هذه المدارس وبالشهادة. ويجب على الطالب الذي يريد ان يقطع للتعليم ان يدخل احد المعاهد التي يختص باعداد المعلمين ويجب ان لا يقل عمره عن ست عشرة سنة وان تكون سيرته حالية من اللوم ومداركه العقلية لا اقل من المتوسط. وعليه ان يعي تعهداً بأنه سيقضي في خدمة المعارف عشر سنوات على الاقل وذلك ليس بالامر الصعب عليه لانه يكون من عزم على قضاء عمره في التعليم. وبعد ان يتخرج من دار المعلمين يعين له منصب مؤقت للتمريض والاختيار ويستند في اثناء ذلك لامتحان النهائي فاداءه في هذا الامتحان واظهر مقدرة في تعليم الطلبة وادارتهم يعطى منصباً دائماً لا يقل عن ١٠٠٠٠٠ الف ليرة سنوياً

ان المدارس احياناً لاعداد المعلمين فعلاً تتخرج مديري المدارس ومفتشي المعارف وسواهم من اصحاب المناصب العالية. ويرفق نظريتي مدارس المعلمين والابتدائية ان يتروا استعدادهم في المدارس العليا وبذلك يتسنى لكل شاب طموح عنده ان يتابع السير في سبيل التقدم والارتقاء. والحكومة تنفق عليهم وهم في

المدرسة فلا يعيق الفقراء منهم أمراً عما عداهم دروسهم وليس من بلاد أخرى تنفق
 مرساً فيما تعطى لتسهيل سبل التعلم حتى يقوم بعمله العظيم - وبعد أن عصى على
 المعلم ٣٥ سنة في العمل نحال على إكماش ويسل ثلاثة أربع راتبه
 ﴿ نفقات المدارس ﴾ التعليم في مدارس الحكومة مجاني^(٨) وتستد
 النفقات كما يأتي :

- (١) تدفع الحكومة رواتب الاساتذة والمدرسين وكل نفقات الادارة وتقوم
 بكل نفقات مدارس المعلمين
- (٢) المقاطعات تسق على ساء مدارس المعلمين وتمجبرها بالادوات
 المدرسية وغيرها
- (٣) الحكومة البلدية تقوم بنفقات سطح الماني ورواتب الخدم
 الخلاصة - مميزات النظام المرسوي هي
 ١ - التعليم مجاني والابتدائي مئة احصاري
 ٢ - ان مدارس الحكومة عطائية ابدلت بها اترية الدينية بالتربية الاخلاقية
 ٣ - اتصال احرار اسظام بعضها بالدهن حتى اصبح كلاً تاماً
 ٤ - استعداد المعلمين لتعلمهم في مدارس خصوصية والمدارس على نوعين
 لكي يتم تجهيز المعلمين حسب حاجات البلاد

احصاء المدارس

نوع المدرسة	عدد المدارس	عدد التلاميذ	السنة
مدارس الاطفال	٢٨٤٩	٢٢٧ ١٥٦	(١٩٢٠)
المدارس الابتدائية	٦٨ ٠١٥	٣٨ ٠٨١٦	(١٩٢٠)
مدارس اثنان و نصف	٥١٥	١٠٠ ٢٢٠	(١٩١٦)
» »	١٨٩	٤٥ ١٦٨	
الحاميات	١٦	٤٩ ٩٣١	(١٩٢١)

عائشة عصمت تيمور

(١)

الباق في الظلام

دعني جميلة « فتاة مصر الفتاة » في الشتاء الماضي إلى إلقاء محاضرة على أعضائها في الجامعة المصرية . فوعدتُ وخطرت لي أن أدير موضوع اتحادية هو شخصية نسائية عيشة يدرسها معاً . فمعرضُ لنا في سياق البحث موضوعات هجة في الاخلاق والادب والاحياء نبحثها قدر المستطاع ، يساهم في رسم من المرأة صورة شائعة . فتسجلُ للحركة النسائية في هذه البلاد ، معبرة أخرى تشير فيها الزعجات ، ونستمد من وحيها مثل والموتى والعائدة جميعاً لاسباب جميلة « فتاة مصر الفتاة » مؤلفة من السيدات المثلمات المأكومات على تهذيب أعتاة المصرية . وانما يتمحور مكنونات الامر مساعد كبير على تقدير ما للبناس محكمات الفد وب خطرت لي ذلك الا وجملة اسم شحي يحمي دوماً برفراته الحارة المغمومة . زفرات تناقلتها الاصداء يوم لم يكن للمرأة صوت يُسمع ، هوسمت من الدائبة النسائية خطأ حين كانت صورة المرأة سديماً محجوباً وراء جدران المنارل وتكشفت الاستنثار

ورم ذلك أنشأت أنقب في تاريخ المرأة بعد ان انتشلت القباير المصرية على يد محمد علي باشا منذ قرن وبمصر قرون . وكنتُ كما دققت محنت « التيمورية » في ذهني وتعرفت صورتها اذ لم يبق على مقربة منها صورة تساقها أو تشبهها ولو شياً بعيداً . وطرقت اليّ عبيدة المجهولتين الرمدين بائنة حمرتها ، باكية شجوها ، مهمة لي في حلوتي أيتها كثر امتثالها في ديوار « حلية الطراز » حيث تقول :

حيي الرفاق وصف قلمي احرافي	وحدث الراكب عن نكبات آفاق
قد جرحني صروف الدهر مرثفاً	لواعباً كديم او كساق
اسأل بحر الهوى قلمي وابره	جني حل يد آفاق واحد في
هذا شواظ الهوى في القلب ملتب	ولي النفس من آثار احرافي (١)

فطالعت كل ما نشرت عليه من آثارها . وجمعت من المعلومات عنها ما ينشر .
ولم كما في أيام تعددت فيها الإحياء العامة (كما كانت متعددة في الشتاء الماضي)
رأيت أن أشير هذا البحث متوسعة فيه أكثر مما كان يسمح الوقت في محاضرة
أو محاضرتين أو ثلاث . ولما بصلي هذا مسودة مدافع متعدد الأسباب

أولاً — لأن لعائشة فصل التقدم بينما وهي طليعة البقعة النسوية في
هذه البلاد

ثانياً — لأن الجمهور يعرف أنها « شاعرة » دون أن يتم عما تتكون منه
شاعريتها ودون أن يقف على حال من أحوال حياتها أو تحليل ميولها
ثالثاً — لأن « شاعرة » في مقدرتها اعلم في اكتساب اللغات المعربة ليس من
الجنس النسوي « شاعرة » بل بوجه عام . وسرى بعد التحليل أن لعائشة مكانتها
في أدب مصرها وليس بين الأدبيات الشرقية وحدها

رابعاً — لأنها من جمال دولة انقل دشت في وحدتها كبراً وأعطتها في
شعرها ونثرها صورة مثيرة . أنا رأيتها في الحماة حقيق بالانتماء وانتمشتر
لأنه رأي جمهور كبير من الشرقيين والشرقيات كان شاعراً في رسمها وليس
بالعادر في أيامنا هذه

خامساً — لأن مثل هذا البحث يرافقه سرور متصاعف . أليس ابن جميع
طوائف الناس تلهي لما الروايات وهو أعما غشيل حياة أشخاص وهميين ؟ فكيف
بحمة أشجارهم عشوا قلمنا وبها ما مني كل ما يعاين أبطال الروايات ، هم الذين
بوقت لديهم شروط البقعة أيام كان الجمهور مثلاً في سبات واستكدة ؟ ولم من
أدب عيسى تاركاً آثاره ما كتفياً باشاء عليها ولجيه شاء استأثرت على كل بيت ،
فصلها في تدبير بعد أن كان مصلوماً في حياته ؟ علم يستحل من آرائها رأياً ولم
تسكن من آرائها الكثرة ؟



كلها . لا تحليل بعد رأياً ولم يستحل عاملاً لاساً مارلس في هذا الفن التحليل
أما الآن ندوة إلى ما يمكنه عن غمرات المضاعف عده ريباً (مع استثناء صغير)
أما قبل الكتب الجديدة ما جد الأنواع الثلاثة التالية : — ها ، بعد ذكرها

أعمالاً حتى وإن كانت صواباً قبل أن يغطتها انكارية وحطوة واسعة تستدعي الاعجاب والاعتناط ولا يبرز هذا الاعتدال حتى ولا الاعتدال بأن الجمهور يتعاطب الآن مع موهبات معينة لا برؤية سواها. لأن هذا الجمهور المتشهم هو هو الذي يتناغم ويستمتع طبعاً بها فكيف يجد سماعاً من الوقت لطالعة كتاب بكائنه ويصيق وقته وسببه دون قراءة سطور عنه ؟

اسوع الثاني - هو أن مرقاة ذهبية لرجة مُرَجَّت فيها مواد أسماء والمدح والاطراء يُطْلَقُ بها ذكر الكتاب دمعاً عليك كونه صائباً أو غير صائب .
وإن تفرط بالاستمارات المألوفة التي لم تُعْزِدْ تمي شيئاً يحتم (كما نخم جميع الصلوات بآمين) بكلمات لا معنى لها مثل « حث الجمهور على اقتناء هذا السفر لميس » أو « التمر أن يصادف هذا الكتاب الشيق النافع ما يستحقه من الرواج والانتشار »

أما اسوع الثالث الذي أرادوا أن يطلقوا عليه اسم « النقد الحديث » فهو نقيص « انتقريط » العتيق . ويكفي أن أتخيل أحياناً أن جميع اصطلاحات أسماء والاطراء « أمرت عن العمل » هي الأخرى التي ما فتئت كانت في مكان واحد مهسكة متجمدة ، مما حثتها غسلة ناشئة عاصفت متطابقة أشطاطاً ملهمة تقمصت بفصل بعض القعدة « المصري » . ففدا وطما وتنهجماً

وما يُزِيلُ له أن من هزلاء البعدة من هو ذو مقدرة كبيرة . لو هو أُمَلْ مقدرة ، تقتضي كل موهبة من التثقيف والعقل والملازمة والسياسة الدمية . فتذكر أن نقده ليس بلبلاء العسكري بطل الأحكام المرفية . ولا هو بالمشور الأسقي بحرم عصور من شره المزمن وشعاعة اقدسيين ، ولا هو بالمر « المعلم » القروي (على الطرز القديم) عصب على تلديد مسكين لم يحفظ امتنونه كما يسمى طعر عديم ، أو يسكر ، أو يشرب ، أو يتحرك . أو يبدس بغير سباح . كلا . ليس النقد بشيء من ذلك . إن هو إلا نظرة فرد معرّض للحقد في عمل فرد آخر معرّض للحقد ، محتاج عنه ميولاً وثغرات وكفاءة ووراقة . وإذا كل الأدب واحداً في لخطاب اسمه ، فهو في الخطاب الكتابي أوجب . وأول مطاع الأدب هو الهيب آدم شخصيات أساس لكونها شخصيات انسانية

حسباً ، فكيف بها ادا هي بذلك محموداً . وكانت ذات مبرق عطية ، أو ذنية
واخلاقية ؟

ان اثم مميزات الناقدهي المظلم . لست أعني المظلم عمى الإحصاء
والتساهل واعتبار الميوب والمائن حسابات وكلمات . وانما أعني عكس التعامل
والتمتع لينهياً له انتحار من ذاتيته تحرداً موفوفاً يتسنى معه الدخول في حياة
المقود شاعراً معه ، متوجعاً لحاحته . مراعباً عادات بيئته ومطالها ، حاسماً لجميع
مؤثرات المحيط ، طاملاً لحين مايت من الحياة . والآن فكيف يدعي انه مهم المستفد
عليه ؟ وإن لم يهمله فكيف يكون رسوله اليها ؟ كيف يجرأ امرؤ على تحويل حاجات
اى الى حاجته ، وحصر عقليتها في عقليته ، وسحق قلوبهم في قلبه ، وقياس
أحوال حياتهم بمقياس حياته ، ثم يأتينا بحكم برعه هو نهائياً بلا نقص ولا
إبرام ؟ ألا ان ذلك هو الهاجي وليس الناقده . هو المتقلب وليس الثمنان . هو
الذي يتجاهل ان المعد لا يقوم باظهار الميوب (وجميع الناس يارعون فيه) وإنما
هو احكام التمييز والتعليل . شأن الصور في توزيع الانوار والاضلال على ما يجب
ان تكون في اللوحة الواحدة

أعلم ان بين نقدة العرصة كثيرين من المتعاملين . ولكن ما يأتونه من
صروب الطمن والتمش لم يقتضي بأن المصبة في جانبهم ، ولم ار في احكامهم سوى
رأيهم الخاص ليس إلا . وهذه الصورة التي أرسم من التيمورية إنما هي
نقارة فردية في طبيعتها ولا رعم لي ايها صورة مطلقة . وانمى ان تنبى الرعة
في معرفتها في نفس كل من شاء مسايرتي فيدرسها من متصفاً روحها ، راسماً
لذاته صورة منها حصصة . فان الحرية الفكرية هي ما يسم به والله الحمد . وبها
سبق الانسان كبيراً نبلاً وان كان في سواها عبداً دليلاً



أحسبت الأسباب العمومية لدرس الشاعرة ؟ ولكن لدي سبباً آخر ، وهو
مقابلة محنوية حوت لي معها منذ حدثتني القصوى
كان ذلك في تلك المدة بعلطيط وقد بدا الحى متعلياً بهجة الاعراس وبهاثها
لرواج ذلك الوجه المزي . ومنصب صوان عظيم على سطح الدار الواسعة ليقام

في مرحان الدوح كل ليلة لما يحيم الظلام الأ وتأخذ قزف الآلات الشرقية تحت الخيمة الوضاعة تلتقي الانوار ومعال اريسات . الفاصة بوجود القوم واعيانهم من تلك البلدة وضواحيها

أرد ذلك يهرع أهل الحي الى الشرفات والسواقد وسطوح المنازل يتسعمون الى آهات اطرب النافذة في الصاء حتى لتنهدي أمدائها نحو ما دور من حال الحذل . والاعمال معتبطون بأن يختصهم مدر داف ولا يحميم من احوال الاعلام ، فتتس منهم العوس لتهم أحمرة الاحار

كفت على ذلك في ليلة فاذا بصوت يشد على نقرة المود :

كحل ببيك ام صبح من لرحى جن من السرام سحر من الاجان
حال ببيك ام صبح من الديان توهت فكر الانام لي الحس والخال (١)
تبارك الله ما اهلك من انسان

سمعت واصفيت ليس بمعنى كما كانت صميرة وتشد بل لكل قواي انكسامة التي سينميا المستقبل ويكل ما في الايام التي عشتها وبعيشها من أمل ويس وسعادة وشقاء . وللي استشعرت من ما سأفهمه بعدئذ من بحوى الموسيقى الشرقية . . . تقول ان الاسار يجهل كيف ولماذا ولد ، ولكنه يعلم انه يمتدح الى السعادة التي لم يعز بعد منها سوى عفت موهوم . تقول للطفل والكاتب انهم اكر ساء ما يطمان ، وتقول للقوي انصار انه صميف مدحور ، وتقول لكل احد ان حياته كانت الى هذه الساعة حالية سحيقة قحطاً . تقول له ان في الدنيا اموراً لم يحترها وان جهله لما فقره وملك ودل وعمودية وموت سبق الموت . تقول ان الاحساد والجهاد عقير انتائح لار العمر فصر يريع المطب ، وان كل لحظة يجب ان « تمان » ما كلها ليستخرج منها أقصى ما تكرر . تقول ان الغلب روي . لمرات ينتظر اليد انقادة تمرب عليه ليتعثر كصخرة موسى . . . واد تطلق الاسوات سادحة كالاجحة في فردوس من الاحار ، ثم تصبح متعصنة متعجة ، ثائرة ، عاصفة تلج وتنادي بجبل ان الفرع قد حوص تحتها هاوية تترامى فيها الاصداء المرتعشة . فتعك النفس على حاجتها ووحشتها وخيرتها

(١) كما في الاصل . اما انما ذكره كما كنت اسمعه « توهت فكر الانام والي والحجب »

بين هذه المحاوية وذلك الفردوس ، ونطلق التوارث والراحة في سحر الحب ودوب الحمار . . . ولكن العمر قصير سريع المطب ، وكل ما فيه موسوم بوسمه . . . ولكن الحياة مراوغة في استقامتها ، شجيرة في كرمها ، وكل ما فيها كرم شحيح مراوغ مستقيم . . .

هذا بعض ما قاله لي فيما بعد شقيق الاوتار ، فهل فهمت منه عندئذ شيئاً ؟ لا ادري . ولكن كم دا انتفض الظلام بالمشاهد الخلائع لذكر ذلك الشخص المحبوب الذي لم يكن احد يعلم ما اذا كان جمال عينيه كلاً أم ربضاً من الرحمن ، ذلك الشخص الذي ناهت به افكار اساس دعهمرت تهتف : تبارك الله ما احلاك من اسار ! أتصورون أثر هذا الرسم في محلة مغيرة شديدة الثيق ، وفي نفس لينة رتمش امام مظاهر الفن والجمال حتى لقد تنبكي لمرور سحابة رهبة في الافق الادري ؟



ولطالما سمعتُ هذا « الموأل » بمدثني من مشددين اموليين وهواة يفلون عليه ، فسالهم على جميع الأدوار المصرية الشوقة . ولكن اكلوا يعلون من هي شاعرة ؟

أرجح ان تلك كانت نشوتي الموسيقية الاولى . فأنفت في أثر كأنها هو اشارة من روح انيمودية تمهي . وما نيت تلك الاشارة الا عند مطالعة ديوانها والاهتمام الى ذلك « الموأل » فيه . فادركتُ انها حدثني منذ زمن بعيد تلك الروح التي طامت بعثاتها الحرسية الطروبة في ارواح المشددين خدست على اوتارهم ألحاناً ، وانطالقت على امواج الهواء صفاً وتمريداً وانداعاً . وهكذا تلك المرأة التي وقفت دهراسها في وحدة حدرها وراء الحجاب ، صارت الشح و لطرب منها فعلاً تنفذله اجواء الاقطار وتناثر به ليالي الازحاج في مارج الفيار

كذلك برقت التيمورية في تلك النحلة وكان ذلك المزد منها رمزاً لمرآة خفية . ان عائشة عصمت ظهرت حين كانت المرأة في ليل فاس من الجهل ، فجاءت برقاً يشر بمحاصر المرأة المصرية ومستقبلها

(جي)

السل والوقاية

(٢)

انينا في المقال السابق على واجبات المصابين بالسل الرئوي نحو الجهود فيما يختص بالاحتياطات التي يجب عليهم اتخاذها لمنع انتشار العدوى وسنبعث في هذه المقالة عن واجب الحكومات واعيان الامم من هذا النقيض متوجين الاختصار التام يعتقد بمصر الثقات انه يجب سن قانون عام يجعل التبليغ عن المصابين بالسل اجبارياً اسوة بباقي الامراض المعدية والواحدة ويستشهدون على صحة قولهم هذا بالنتائج الحسنة التي توصلت اليها نيويورك بسنها مثل هذا القانون

ويمتري آخرون على ذلك بحجة ان هذا القانون لا يأتي بالعائدة المطلوبة ان لم ينص على وجوب عزل المصابين بهذا الداء اما في المستشفيات او في مصاح خصوصية وهذا مما يستلزم مقامات هائلة لا تستطاعها الحكومات كلها لكثرة المصابين بهذا الداء ولما في ذلك من الاعشاء لاسرار الميال التي تكوّن ان يشاع عنها ان السل موجود فيها لما ينتج من رمور الناس منها وحرمان افرادها من بعض الوظائف او من التزوج ولو كانوا سليمين من هذا الداء

ولا شك ان مثل هذا القانون يفيد فائدة كبيرة ولو لم يتضمن مادة تقضي بعزل المصابين من شرط جعل التبليغ وقيده سرّاً لا يجوز اباحتها وان لا يطلع على سجلاته الا المدويون الذين يباط بهم العمل . ومن فوائد هذا القانون انه يمكن الحكومات من ارسال مدوبيها الى ميوت المصابين لسكي يرشدوهم ويراقبوا تنفيذ الاحتياطات اللازمة لمنع انتشار العدوى وعزل الفقراء منهم الذين لا تمسكهم حالتهم المالية من الاعناء بانفسهم او من كان منهم يسكن منزلاً حقيراً لا يصلح لاقامتهم ورعيهم في الذهاب الى المصاح احتبارهم وتطهير مبارم عند الاروم واحبار المصاب على تبليغ الحكومة عند ما يتغير محل سكناه لتطهيره قبل ان يشغله آخرون وان لا يسكن المصابون الا في مساكن تكون مستوفية الشروط الصحية ولو كانت حقيرة

ويرى آخرون انه يلزم وضع قانون لبناء المنازل ومجلات العمل على نظام

صحي ووضع قانون لبيع اللحم واللح وانبطود وسائر المواد العدائية لأنه ثبت ان أكل اللحم وشرب اللبن الملوثن بحراثيم السل مصر ولو كانت الحراثيم قد اميتت بالحرارة والطبخ لان الحراثيم الميتة مصرة بالصحة وفعلها بالحسم اشبه بفعل التيوبركاين Tuberculine حسب رأي Calmette & Breton ولو كانت عاصرة عن نقل العدوى وقد سبق القول ايضاً ان الحرارة لا تميت هذه الحراثيم اذا وجدت في قلب كتلة كبيرة من اللحم

اما اللبن الحليب فان العدوى لا تنتقل به مباشرة من بقرة مصابة بالسل ما لم تكن عدة الثدي مصابة به ايضاً وتصاب هذه الغدة بالعدوى في واحد الى عشرة بالمائة من الابقار المصابة . وانقصة المصانة تلوث اللبن من مصاتها ومعزاتها ولو لم تكن درتها مصابة . ولذا يجب وضع قانون يشمل ما يأتي

- (أ) ملاحظة الامطعات من حيث نظافتها وسويها وتعيشها على الدوام
- (ب) دمج البقر المصابة بالتدرج وعدم السماح ببيع لحما
- (ج) منع بيع اللبن الا من بقرات سليمة وغير مصابة بمرض تدرني
- (د) مراقبة بائني اللحم واللح حتى يكتفوا سليمة اجنية وغير مصابين بالسل وحتى محتاطوا تماماً لكي لا يتلوث اللبن واللحم من مصدر آخر لان اللبن المأخوذ من حيوان سليم قد يتلوث مرضاً اما من الآنية التي يوضع فيها او من ايدي الذين يتناقلونه فلا يسمح لمصاب بالسل ان يعمل في ان كان حلب اللبن وييمه . ويجب وضع اللبن في آنية معطاة . وملاحظة محلات بيع اللحم ونظافتها وان يكون البائع وحده غير مصاب بالسل ولا يد من نظاية اللحم لكي لا يتلوث بالبقار ويقع عليه التلوث

وللتأكد من سلامة البقر وخلوها من السل يجب استعمال التيوبركاين الذي بواسطته يمكن تمييز البقر السليمة من المصابة بسهولة وبطريقة مؤكدة كذلك يجب قتل العصور المصابة بهذا الداء

ولا بد من ملاحظة الاقرا المدة لبيع الخبز وحفظها نظيفة وان تكون ارضها من التلوث الصلب وعدم السماح للسولير بالاشتغال فيها واجبار اصحاب الاقرا على وضع الخبز في اكياس من الورق مطهرة حال احراجها من الفرن . والعادة الشمة الآن والتي يراها كل يوم هي ان الماني يذهب الى السارل ومعه سل

ومن المستحسن ان لا يقبل التلامذة المقيمون البنية او من كل غير استعداد للسل. وفي بعض البلاد الراقية تنشأ مدارس حلوية بين الاشجار لثل هذه الفئة ويجب على الحكومة ان تفتش المدارس مراراً في بحر اسمة وتففل ما تحده منها غير متمتع لهذه القواعد بالذقة النامة. ويجب على المدارس الداخلية ان تقدم لتلامذتها الغذاء المناسب من حيث النوع والكمية وان يكون حاوياً ما يكفي من العناصر الضرورية لنمو الجسم عموماً صحياً. ولا بد من مراقبة الحكومة لذلك. وما يقال عن المدارس حيث مجتمع عدد كبير من التلامذة يطلو على السجون وثكنات الجيوش ولكن هذه المجلات تابعة للحكومات وهي تعنى سبيل مصالح صحية خاصة بها فلا يرى وجهاً لاطالة الشرح فيها بمختص بها.

المعامل والدكاكين. لا مشاحة ان مازل السكن ومجلات العمل والاحتياجات هي المواضيع التي يسهل فيها انتشار عدوى وذلك بحسب ايصاً الالتناء بصفة خاصة الى المعامل والمصانع ومن قوانين صريحة وصارمة لها واحراء تفتيش اصغاري عليها وومع عقاب شديد لكل مخالفة ترتكب. ولائحة هذه المجلات بحسب ان تشمل على ما يلي

(١) ان تكون مبانيها ذات نوافذ واسعة جداً لتسهيل التهوية ودخول النور وان تكن ارضها من مادة صلبة لا تحدث عماراً وحيطاتها تطل الى علو متر بحرف صغري مدهوي

وبلاحظ في بناء هذه المجلات اعداد الامار المكتملة اللازمة لكل عامل لاستنشاق الهواء والامار المسطحة لحركة كل منهم مساً للروح وملاحظة نطاقها يومياً بالعمل والمسح بسائل مطهر وساء مراحيض يسهل حفظها نظيفة وان تكون بعيدة عن مجلات العمل ومجلات الاكل واشرب. واتحاد عرف لعمل الايدي ومبادئ لوضع الكمامة والوصلات ومية الصبي على الارض ووسيلة مبادئ متعددة ويشترط ان تكون هذه المرافق قريبة لا تفسد وان تكون متسعة ذات قاعدة ثقيلة حتى لا يسهل قلبها وان تحتوي على سائل مطهر وبحسب تهريمها وتنظيفها وتطهيرها يومياً

وبحب مع اليوم في مجلات العمل وتخصيص عرف للاكل بعيدة عن عرف العمل وملاحظة النظافة بلع تطاير الدمار وتكون العاراب المعرة وعمرأة

التهوية . ولعلم ان الاعمال التي تقتضي حركة يلزم لها تهوية أكثر ودعاً اقل من الاعمال التي تنجز بدور اجهاد جسماني

وعلى اصحاب العمل ملاحظة علمي نحو عملها واداء الصموم قلت الشكوى وتحسنت حال العمال الصحية ولتحسينها يجب مراعاة ما يأتي

(١) تحديد ساعات العمل حتى لا يجهد العامل عبثاً فوق طاقته ولتيسر له وسائل الراحة والانشراح انساني ويجب ان يستريح العمال من العمل يوماً في الاسبوع على الاقل وان يستريحوا ايضاً بين ساعات العمل وتكون لهم مواعيد منتظمة لتناول الغذاء والراحة

(٢) تحسين احوالهم حتى يتمكنوا من تحسين معيشتهم ومعيشة ذويهم من حيث السكن والغذاء والملابس

(٣) ما مساكن صحية لهم اذا لم يكن لهم الحياز في السكنى حيث شاؤوا

(٤) مراعاة من اعمال وحصولاً الطببي السن منهم في توزيع الاعمال وتوزيع العمل وتحديد ساعاته واعطائهم الوقت الكافي للراحة والرياسة في الحلال، وتحديد ساعات معلومة للعب صفار السن منهم

(٥) ملاحظة نظافة اجسامهم وملابسهم وتقديم الغذاء اللذيذ لهم اذا كانوا يتناولون الغذاء في العمل بل يجب على العامل ان تقدم غذاء صحياً ممدداً للعمال مرة في اليوم

(٦) اخلاء دروس في اسائل الصحية التي يجب على كل عامل معرفتها لتساعده على القيام بمطهر وتنظيم شؤونه معيشته المنزلية

(٧) تعيين طبيب يرور العمل من وقت الى آخر لفحص العمال حتى اذا ظهر ان في احدهم - يوجب الاشتباه بحالته الصحية - من الاحتياط بباقي العمال ويعطى الاحدة اللازمة للراحة والملاحة ويبال على نفقة العمل

(٨) عدم قبول عمل حديد الأثقل - بفحصه اطبيب ويتأكد انه حال من الامراض المعدية خصوصاً السل

(٩) انشاء نقابات لعمال ودورهم اذا قدمت عليهم - لهم الصحية بالانقطاع عن العمل

(١٠) من الاعمال والصناعات ما هو اشد من غيره ضرراً بصحة العامل مثل

سبك الزجاج وتقسيمه وسبك الماد وبردتها او تقطيع الحصاد ونحها فيجب على اصحاب العامل في هذه الحالات ان يقدموا الى عملهم وسائل الوقاية (١١) التأمين على حياة العمال ضد الطوارئ التي يصابون بها وهم يراولون اعمالهم . وما قيل من العمال يجب تطبيقه على الخدم في المارل والمكاتب ومن الحالات التي يجب مراقبتها بدقة التامة لوكائبات المامة ومركبات اليوم في السكة الحديدية من حيث المراحيص والياه وطاعة المرفوع وخصوصا الدوشات القطنية كالمراش واعطيت الهدات واعطيتها والاعطية الصوفية واقطنية والماموسيات والماشفوا حواض عمل الوجه وادوات الطعام واشرب والحمام . ومن يسافر بالسكك الحديدية في مرسا يحدان الهدات والاعطية التي تؤجر في المحطات عليها رباط من الورق يثبت انها طهرت . وعليه من الواجب على المحلات المذكورة اتباع هذه القاعدة وتطهير معروشات قبل استعمالها وما استعمل منها مرة يجب تطهيره . ولا يمكن تحقيق ذلك الا اذا كان للحكومة المراقبة الشديدة الكافية على هذه المحلات

ويجب مراقبة الطعام لكي تنفع القواعد الصحية الصحيحة من حيث النظافة والتطهير وتقديم الغذاء المناسب وغير الصار

ومن المهم ايضاً وضع نظامات وافية للمسارح والقهوات والاندية وكل محلات الاحياء العمومية ومراقبة توريد الوسائل الصحية مدقة تامة زامي فيها مسائل الهوية والنظافة وعدم الزحام ومع المبار والصق وتطهير الادوات المستعملة وكذلك مراقبة المراحيص ومياه الشرب وصحة الخدم

ولمركبات السكة الحديدية وبترامواي شان حكي في تفشي السل فيجب مراقبتها ايضاً

وطالما حرص السلطات الحكومية على اثناء مبرهات في احياء المدن المتلعة تكون لمدينة بمثابة الرئة لحسم الانسار وعلى اتحاد محل لتزده العقراء والعمال الذين لا تحكمهم اعمالهم او حالتهم المالية من الخروج الى خارج المدينة لتزده وهذه مسألة هامة لما لتأثير لا يستهان به في صحة السكان

الدكتور وديع برياري بك

العلم في العام الماضي

لم تكتشف في العام الماضي حقائق علمية جديدة ولكن اتسع نطاق الاعمال المبينة على الحقائق العلمية المعروفة. واشهر هذه الاعمال نقل الاصوات بالانير من غير اسلاك ممدية اي استعمال التلغون اللاسلكي لنقل الاصوات بعد تحويلها الى كهروناية كما استعمل التلغراف اللاسلكي لنقل الحركات. والظاهر ان هذا النوع من اتلغون سيمنشر استعماله كما انتشر استعمال التلغراف اللاسلكي ولكنه لا يقوم مقام التلغون السلكي كما ان التلغراف اللاسلكي لم يقيم مقام التلغراف السلكي حتى الآن. ولم يقتصر التلغون اللاسلكي على نقل الاصوات بل شمل بنقل الصور ايضا وتقدم استعمال التلغون المستقل اي الذي يمي عن السات اللوائي يصلي تلغون المتكلم، تلغون المحاطب. وعلى ان تأتي به ودارة المواصلات ترويح المصالح المتعاطين به.

وعما تم في العام الماضي ان بعض الطيارين تمكنوا من الطيران بطائرات ليس فيها محرك آلي فكانوا يشتتون في الهواء ويسبرون فيه باستخدام حركاتهم كما تفعل الطيور تماماً. وهو الامر الذي طالما حلم به الانسان وحاوله من قدم الزمان ولكن لم يتحقق له الا في العام الماضي. ومن المحتمل ان يعتمد الطيارون في المستقبل على المحركات الآلية وعلى حركات الهواء مما كما تفعل بعض السفن الشراعية الآن اذ يكون فيها آلات محرك تستعملها حين تسكن الريح او حين يكون اتجاهها مصاداً لسيير المطلوب على خط مستقيم^(١) والطائرات انهي تعديل بالمحركات زادت سرعتها حتى بلغت حداً يصعب تصديقه فقد كانت السرعة التي عليها امرع طيار في سيبان بلدر بامركا ١٧٦ ميلاً في الساعة سنة ١٩٢١ فصارت السرعة العظمى في العام الماضي ٢٨٥ ميلاً في الساعة. اما الطائرات التي ليس فيها محرك وتسمى بما معناه السابحات فلم زد سرعتها في العام الماضي على ٢٠ ميلاً في الساعة.

(١) جله في بعض الاخبار الشراعية في ٣ ايار من الطائر الذي يصوي حو. في بلاد الجزائر سباحت بطارته في الجو من غير ان يدير محركها وكان قد ٢٠٠ كيلو

وقد انقست انطيارات دوات المهر ك فقلت محاطرها حدًا من اواسط يوليو سنة ١٩٢١ الى اول ديسمبر سنة ١٩٢٢ قصت الطيارات التي تحمل الركاب والبريد بين نيويورك وصار فرسكو ٢٠٠٠٠٠٠ ميل ولم يقل احد من ركبها ولم تقع واحدة منها . ونقل البريد بين القاهرة وبمداق الطيارات متواصل الآن

وراد اتفاق الانومويل وكاد ينهي عن سكك الحديد للسفر والنقل ولاسيما حيث يصعب مد هذه السكك كما بين سواحل سورية وبمداق . وقد قطع به بعضهم الصحراء الافريقية من طوعرت الى تمبكتو . ويظهر انه سيتم في الانومويل عن مد سكة الحديد من السودان الى جنوب افريقية

وكسبت الشمس في سبتمبر الماضي وراقب الرصد هذا السقوط بالانهم لتنفق مذهب ابستين ولم يعلم النتيجة حتى الآن لكن العلماء كادوا يجمعون على محتمل وبمهم مثل لورد هولدين اطلقه على كل ما في السقوط اي ان كل ما فيه شيء

وكثر الاشتغال بالكهربائية والبحث في حوامها والاختراع عليها حتى يصح القول ان هذا العصر عصر الكهربائية . ويرى كثيرون من العلماء ان الكهربائية اصل المادة وان الحياة نفسها موروثة من مورها . وصار المهتمون بالكهربائيون يستعملون من الكهربائية ما قوته ملايين فولط

وكانت السنة الماضية حافلة بالمكتشفات الاركيولوجية أي باكتشاف آثار القديمة ولاسيما مصر وسورية وبلطيق والعمارة ونوس ومالطة . وحسنت السنة بالاكتشافات الاثرية العظيم في بيبان الملوك وهو مدعى احد ملوك الدولة الثامنة عشرة من دول البراءة وقد اثبتنا على وصفي في مقتطف بنابر

ويقال انه اكتشف دوايني من الديبيلس (البول السكري) وادوي النمى انه اكتشفوا علاجاً بشي من السرطان وعدهم انهم اكتشفوا علاجاً يصيد الشيخ شاباً والذي عرفناه عن ثقة ابن الاسولس (حلاصة السكوايس) تشي من الديبيلس عالماً . وان الاطباء في باريس تمكنوا من استخدام الراديو لاراة اسواي السرطانية على اسلوب متقن خال من الضرر ولكن لا دليل على ان تلك السواي كانت سرطانية فعلاً وكان لا بد من مبرورها سرطانياً

عيد باستور

لما توفي الشهير باستور في الثامن والعشرين من سبتمبر سنة ١٨٩٥ كتبنا معاملة مسهبة في مقتطف بوقرة تلك السنة ملأت أعاني ومحات ذكرنا فيها ترجمته وحلادة أعماله إلى حين وفاته والبدأ الذي اكتشفه في معالجه الامراض الكروبية وهو إدمان الكروبت التي تسببها وتطعيم الحيوان بها ولما أنه لا يبعد ان يكتمل علاج لكل من الامراض الكروبية « فتحقق هذا القول الآن في أكثر هذه الامراض ولا يبعد ان يتحقق فيها كلها . ولم تقتصر فائدة هذا الاكتشاف على شفاء الامراض الكروبية بل نتجت عنه فائدة اعظم وهي الوقاية من هذه الامراض وصار باستور وب باستور في باريس داراً للمباحث اسكزيولوجية ولاستخراج انواع المصل التي تقي من الامراض الكروبية او تنفي عنها . واشتقت مستودعات على مثاله في كل الممالك وفي أكثر المدن الكبيرة ومنها هذه العاصمة . وترى في الاشكال التالية « ورد بعض الآلات والادوات التي تستعمل في مستودع باستور بباريس . وعمره انظر اليها لكي للدلالة على مقدار العناية التي تتخذ لاستحصاء انواع المصل المختلفة

وقد احدثت فرنسا ذكرى باستور في عيد اشد أطراء ورأس المسبو بواذكارة حملة اقيمت في معهد باستور ومعهد الورداء . فالتقت الخطباء الكثيرة في اتمويه بخدمات ذلك العالم الشهير ودار المتعلمون قراء بتقديم المسبو بمرار رئيس الجمهورية وهو هيكمل عظيم اقيم في مستودع باستور ليكون مديناً له ومراراً محج اليه رسائل العلم من اقطار السكونة وقد نخلت فيه حملة فرنسا لعلمها العظيم كما نخلت في مدفن نابوليون لا كبر قوادها

واقيم في مدرسة السوربون حملة كبيرة رأسها المسبو رار ورر الماروف وجمعها كثيرون من كبار الاساندة في معهد باستور وحامسة باريس وبنات عديدة من بريطانيا وايطاليا والبلجيكا وهولاندا وسويسرا والدنمارك واسوج تموب عن تلامذة المدارس . واحتفل بهذا العيد في مسقط رأسه في دول وأكثر مدن فرنسا الكبيرة

باب الحشرات

الطيور التي تأكل الحشرات

إذا شفت حوملة حامة وجدها مملوءة الحبوب من قبح ومخور وكذا إذا شفت حوملة زرور أو مصهور من المصاهر الدورية (المصهر) فذلك لا يحد منها في الحالب إلا الحبوب ولكن إذا شفت حوملة وروار أو سنوية فذلك لا يحد منها إلا الحشرات . والطيور التي من الصف الأول تأكل الحبوب دائماً أو دائماً ميعور سيدها أو يحب لتقل أو لتستأصل لار لا فائدة منها للزراعة بل منها كل الضرر . والطيور التي من الصف الثاني لا ضرر منها على الزراعة بل منها فائدة كبيرة لأنهم تأكل الحشرات التي تعكث بالزراعة

وقد اهتمت الحكومة المصرية بذلك بعض الاهتمام وسنت قانوناً بمنع سيده الطيور التي تأكل الحشرات وذكرت منها القصرة ومصهور التي أو أبيضك وأبو فصاده (الذعرة) والكروان والوروار وأبو قردان والمدهد والزقراق

وأكد هذه الطيور شأنها أبو قردان فانه كان محبب في القطر المصري منذ عهد قديم وكان الاقدمون يحملون لتعريم الطيور سماً ديباً فلما قل احترام المتأخرين للأسباب الدينية كاد هذا الطائر يستأصل من القطر المصري ولكن لما سأل القابون لمجتمعه سنة ١٩١٢ عاد إلى التكاثر فترأه الآن منتشر في أكثر البساتين المحاورة للقاهرة والمرجع انه افاد فائدة كبيرة في اعادة الحشرات

وهنا امر لا يحسن اعماله وهو ان ليس كل الحشرات مما يضر الزراعة لان بعضها يأكل الحشرات التي تضر الزراعة . وقد اكتشفنا مرة حشرة صغيرة تلتهم في يومها أكثر من مائة دودة من دود القطن ورنها مصلحة الزراعة حينئذ وتحقق ذلك . ومنها حشرة صغيرة تساو على اشددة المصيبة فلا تترك منها واحدة ولذلك فهو من الطيور والحشرات في القطر المصري يحتاج الى زيادة في البحث والتدقيق قبل من الحكم فيه

الوراثة في الزراعة

٤

لقد احتار متدل نبات البسة اعودجاً بحري فيه ابحاثه وذلك لان سمات كثير من اصنافه تامة الوسوح كطول بعضها او قصره وحصرته او سمرته او كرمشة بدوريه وعلم حراً ثم لان هذا النبات سهل النمو يلقح لثمة دائماً حتى ولو درعت اسماؤه المختلفة متحاورة. وعائدة هذه الخاسة عظيمة لانها تحمل الجرب بأمن نتائج اطلاق الطلعي. من ابحاثه فيه انه لما لقح النبات الطويل الاسيل بالنبات القصير الاسيل تحصل على حمس تشبه ظاهرياً الاب الطويل تماماً ولم يتحصل على حمس تشبه الاب القصير ولا على حمس بين الطويل والقصير فالطول في هذه التجارب صفة كاسمة كالشمس اذا طلعت كسف مورها دور الكواكب الاخرى

اذا ركت هذه الحمس تلقح نفسها ذاتياً فان ٢٥ في المائة من نسلها يكون قصير كالجد القصير و ٧٥ في المائة طويلاً كالجد الطويل او كالأب. ثم اذا ترك النسل القصير ليلقح بمئة فان نسله يكون دائماً قصيراً اما البهاتات الطويلة اذا عولمت كما تقدم فان ٢٥ في المائة منها يستور في انتاج نسل طويل كالجد الطويل والחסون الباقية تسلك نفس الطريق الذي سلكته الحمس الاولى

وليس الكسوف او ما يصرعه بالسيادة شائناً في كل الامثلة التي طبّق عليها قانون مندل بل فيها ما لا نطهر فيه هذه الظاهرة كما ان عند تلقيح بعض اصناف عشب عين الغر بعضها ببعض فان حمس الجيل الاول كانت سماتها متوسطة بين سمات الابوين ولكن الجيل الثاني تحلل الى ٢٥ في المائة كاحد الجدين و ٢٥ في المائة كالجد الآخر والחסون الباقية كالأب اي متوسطة الصفات

وقد نصح تطبيق هذا القانون البسيط على احوال كثيرة فمن ذلك توريث الالوان للعينان والارانب والذئاج والحمم وقطوبل الشمر في بعض الحيوانات او تشكيل اوراق كثير من انواع النباتات وتلون ازهارها او اعماد القروص في المواشي او زرعها او ابعاد مرض الصدأ من نبات القمح الخ ولكن كثيراً ما يشتمل المربي ما كثر من صفة واحدة كان يلقح بقرة سوداء لا قرون لها مثود احمر له قرون ففتح هذا يكون فيه الصفتان الكاستان اي

يكون اسود وبدون قرون ولكن كيف تورع الصمات في نسل هذا النسل ! دلت
التجارب على ان تورع الصمات يكون بالنسبة والنكسة الآتية

- | | | |
|---|-----------------------|------------------------------------|
| ١ | لونها اسود وبدون قرون | (تظهر فيها نصفتان الكاسفتان) |
| ٢ | لونها احمر وبدون قرون | (تظهر فيها سعة كاسفة واحدة) |
| ٣ | لونها اسود ولها قرون | (تظهر فيها الصفة الكاسفة الاخرى) |
| ٤ | لونها احمر ولها قرون | (تظهر فيها الصفتان المسترتان) |

هذا ومن السهل في البيانات تثبيت الصمات المسترة لانها متى ظهرت فلا
تتغير اما الصمات السائدة فهذه تثبت بررع ، ووركل فرد من افراد الجيل الثاني
مسروداً والبيات الفرد الذي لا يظهر في نسله مسترات هو الاء يل اندي لا
يحوي الا الصفات السائدة

اما في الحيوانات فلا يرال محال البحث واسماً للناحئين احمد علي
، ساعد في بوراة الزراعة بمصر .

وصايا زراعية

- ١ ادرع تقاوي (مدار) محاصيلك في ارض مملكة خصبة التربة حميدة
- ٢ اترث حسة الصرف
- ٣ انتخب لاوراك تقاوي من احسن الاء ماف جديدة . ليس لها رائحة
كريمة . مملثة اللحم . سليمة من الحشرات والآفات . خالية من بدور الاعشاب
والخشائش . كلها من نوع وحجم واحد . نسة الاسبات فيها عظيمة (سارياً
صفحاً عن غلاء ثمنها)
- ٤ اذا درعت على خطوط فاصح المسافات بين الخطوط وبين اسابات مراعياً
في ذلك نوع المحصول المردوع وطبيعة الارض وحالة الطقس
- ٥ اكثر تقدر الامكان من عريق مردوتك لبرد في قوة نموها وروعها
- ٦ ولتسحقها بالحاة من طمليتها (الخشائش وغيرها)
- ٧ اءف الى ارمك مقادير مناسبة من الائمة البلدية والمصوية والائمة
الحصراء كورث البرسيم وعيرو فيها ولا نسل عليها استعمال الائمة السكية
اذا احتجت اليها

٦ اتبع دورة زراعية مناسبة لتنظم اعمالك وتقل مصاريفك وتضمن
عداء مردوعاتك وتحفظ قوة ارسك وتكثر من علة مردوعاتك وتتمكن من اعدة
اعداء فيطانك

٧ اذا اقتنيت آلات زراعية جيدة ومواشي قوية او محركات ميكانيكية متينة
انحزت يومياً اعمالاً كثيرة بمصاريف قليلة

٨ لا تترك قيد شبر من ارسك بوراً ولا تفرح اصلاح ما هو عاطل منها
واشتر المواشي والآلات اللازمة لتستعمل جميع ارسك وتسمى تروثك

٩ اعز بفدا، مواشيك والماء الذي تشره من حيث الجودة واسطاعة كما
تعتني بنفسك. واعطها ما يكفها منها. ولا تنس مساعدة ملاحيك بقدر امكانك

١٠ افتح لكل محصول حساباً خاصاً ودون فيه جميع ما يصرف عليه وما
يرد منه لنقف على مكسبك او خسارتك. واحفظ دائماً في جيبك مذكرة

حسومية لتدون جميع اعمالك اليومية

١١ واظب على تطهير مسايفك ومصارحك لتضمن وصول المياه الى آخر
قطعة من عيطك. ولا تهمل تصليح السكك التي في ارسك ليسهل عليك نقل

الحاصل والاسمدة والآلات وغيرها الى جميع اجزاء المزرعة بالسرعة المطلوبة
١٢ ادر الى غرس الاشجار على حواشي السكك والحدود وحواشي الترع

والمصارف ليستظل بها اعمالك ومواشيك وقت الظهيرة

١٣ ربّ في مزرعتك ولو قليلاً من المحصول الصغيرة التي من اصل حيد
واصف اليها بعض الاعنام والطيور الناحية واداً امكن ممص حلا السجل

١٤ اعتل بمحط الاسمدة جيداً واصف اليها بقاء الصيط والحديقة وما ينفع
من طيور وماشية مع اساهة قليل من الحبر اليها. ذلك لتقوي رواعتك وتريد عليها

١٥ اسرء الى ائنة مردوعاتك من اعدائها الحشرات بكل ما اوتيت من قوة
ومال ولا تسفك اسدشاره اهل الخرة ليسفوا لك الفوا.

١٦ لا تصن على مردعتك ولو بمحديقة صغيرة لتقوم بمحاجاتك المنزلية وتترىص
فيها وقت مراكك

١٧ اذا اتبع المزارع هذه الوسايا يح في رواعته وقد لم يطلع بلم الزراعة
الواسطي
علي فزاد مهندس زراعي

زراعة القنرة الشامية

قامت وزارة الزراعة في صيف هذا العام تتحارب في زراعة القنرة الشامية في عزبة حصرة لـ أحمد بك عبد المنار في ميت سراج مركز قويسنا عاشت محصولاً متوسطه ٣٠ أردباً للقدان الواحد وخلاصة هذه التحارب هي :

أولاً — تجربة لمقارنة عدة الاساس الآتية بعضها معص وهي السدي وباب الجبل والاميركاني المكابر والذي انتجته الوزارة

ثانياً — درس فائدة تطويع القنرة كما يقول بعض المزارعين

ثالثاً — اختيار افضل الطرق الزراعية لاستغلال القنرة وقد اثبتت في ذلك

ثلاث طرق تلخص كالآتي

(١) زراعة عادية

(ب) زراعة كالقطن اي في خطوط الخ

(د) زراعة في بطن الحطوط وبقاؤها كذلك حتى تمام المسح. فكانت نتائج

هذه التحارب كالآتي :

١ — القصاء على الفكرة السائدة بين المزارعين بان القنرة البلدية لا تفل أكثر

من ٨ الى ١٠ ارادب في المتوسط فقد علت ١٨ أردباً للقدان الواحد فذلك يمكن للمزارع الذي تصطره الاحوال الى تخصيص ارضه في وقت مبكر ان يستعين بهذا الصنف ويحصل في النهاية على تلك النتيجة اباهرة بمرأته لا يمكن في الارض أكثر من ثلاثة أشهر

٢ — ان الاميركاني يريد قليلاً في المحصول من باب الجبل فان الاحيد انتج

محصولاً كان متوسطه ٢٢ أردباً

٣ — ار مسألة التطويع لم تظهر لها تأثير حي وان كانت الفائدة ابل قليلاً

في صب القنرة التي لا تطويع

٤ — ان افضل الطرق للحصول على محصول جيد من القنرة هو زرعها في

بطن الحطوط لان ذلك يموذ بمحصول يريد على المحصول الذي تعود به الزراعة بالطريقة المألوفة سحو اربعة ارادب تقريباً في القدان ونحو ارديين في الارض

المزروعة بالطرق الماثلة لزراعة القطن. وهذه النتائج تستوفى اطار الزراعة وهي ذات قيمة عظيمة تدل على بيان على ما تبدل وراثة الزراعة من الساعي الحليمة لترقية الزراعة المصرية والاجتهاد في تغيير النظام البالي المألوف بنظام حديث اثبتت فوائده المباحث العلمية والتجارب العملية

هذا ولا يسع المرء الا أن يثني الثناء المستطاب على حصرتي احد افندي علي المساعد امني بقسم المباحث الزراعية ومحمد اعندي حسين مهندس زراعة موصوكر شيبين لصنابتهما بمخدمة الارض ووراعها . وتقوم الوزارة الآن بتحريرة اخرى لمعرفة اكثر الاوقات ملائمة لزراعة القمح بمرية حصرة صاحب المرية مصطفى بك عند المعدار من اعيان مركز تلا باشراف حصرة مهندس زراعة المركز

توزيع الاطيان في القنطر المصري

بلغ عدد اصحاب الاطيان في القنطر المصري في سنة ١٩٢١ من وطنيين واصحاب ١٨٩٤٣٦٧ ومساحة الاطيان كلها ٥٥٧٤٥٠٠ فدان كانت موزعة كما يأتي : —

اصحاب الاطيان الذين يملكون فداناً او اقل من فدان واحد — ١٢٢٨٥٤٩ منهم ١٢٢٦٣٦٤ من الوطنيين يملكون ٤٩٩١٥٤ فداناً و ٢١٨٥ من الاصحاب يملكون ١١٧١ فداناً

اصحاب الاطيان الذين يملكون اكثر من فدان واحد الى خمسة اعدنة — ١١٢٨٢ منهم ٥٠٩٤٩٤ من الوطنيين يملكون ١٠٧٥٣٦٤ فداناً و ١٧٨٨ من الاصحاب يملكون ٤٦٦٧ فداناً

اصحاب الاطيان الذين يملكون من خمسة اعدنة الى عشرة اعدنة — ٨٠٩١٧ منهم ٨٠٢١٩ من الوطنيين يملكون ٥٥٠٧٢٨ فداناً و ٦٩٨ من الاصحاب يملكون ٥١٣٣ فداناً

اصحاب الاطيان الذين يملكون من عشرة اعدنة الى عشرين فداناً — ٣٩١٠٠ منهم ٣٨٥٥٧ من الوطنيين يملكون ٥٢٥٠٨٣ فداناً و ٥٤٣ من الاصحاب يملكون ٧٧٢١ فداناً

اصحاب الاطيان الذين يملكون من عشرين فداناً الى ثلاثين فداناً — ١١٩٥٥

منهم ١١٦٤٥ يملكون ٩٩٣ ٢٨١ فداناً و ٣١٠ من الاغنياء يملكون ٧٧٠٣ اقدية
 اصحاب الاغنياء الذين يملكون من ثلاثين فداناً الى خمسين فداناً — ٩٣٨٨
 منهم ٩٠٧٧ من الوطنيين يملكون ٩١٧ ٣٤٦ من الاغنياء يملكون ١٢ ٣٤٥ فداناً
 اصحاب الاغنياء الذين يملكون اكثر من خمسين فداناً - ١٣١٧٦ منهم
 ١١٨٤٦ من الوطنيين يملكون ١٧٤٣٧٧٤ فداناً و ١٣٣٠ من الاغنياء يملكون
 ٥١٢ ٧٤٧ فداناً

الثقافات الزراعية

اعطيت رئاسة فرع الزراعة في محم تقدم العلوم البريطاني للورد بلدسلو وهو
 من كبار المزارعين ابناً من جدته مذكر في مطلع خطة الرئاسة امر بيطاس على
 هو حار جداً - قال ان اصلاحين في بلاد الاسكندرية اسطروا في الصيف الماضي ان
 يبيعوا اصحاب المطاحن اسود انواع قمحهم بخص الانعام لكي يوفوا ما عليهم
 من الدين ولا وقموا في قصة المرائين . وبعد ذلك اسطروا ان يشعروا من
 اصحاب المطاحن انهم حصلات القمح والقمح باعلى مما يوفهم القمح الجديد وما
 ذلك الا لان ليس في البلاد الوسائل اللازمة لحماية العلاج وتسهيل شحن الحاصلات
 وتوزيعها . فادكرنا هذا القول بما يحدث عندنا في القطر المصري كل سنة تقريباً في هذه
 السنة مع الملاح اردب العول وقت الموسم بناية وثلاثين غرضاً لكي يوفي الاموال
 الاميرية وما عليه من الدين ثم اسطروا في اواخر السنة ان يشتريه بثلاثمائة وعشرين
 غرضاً تقاوي ثلث الارض . وحدث مثل ذلك تقريباً في القمح صاع اردية حماية
 واردين عرشاً وقت الموسم ثم اشتراه وقت الزرع بمائتي عرش او اكثر
 وقال لورد بلدسلو ان السبيل لتلافي ذلك هو تاليف نقابات التعاون الزراعي
 كما في الدمارك والمسا وبلجك وهولندا وايطاليا والمجر . وكان كثيرون من المصلين
 قد حاولوا تأليف هذه النقابات في بلاد الاسكندرية فلم يفلحوا لانه لم يبق لادارتها
 اناس اكفاء مشهود لهم بالفيرة والاستقامة والقدرة على ادارة الاعمال فهل يسهل
 ادناء هذه النقابات في القطر المصري ووسع ادارتها في ايدي اناس مشهود لهم
 بالاستقامة وحسن الادارة . هذه مسألة من اهم المسائل التي يجب حلها

بَابُ الْمُنَظَرِ وَالْمُنَظَرَةِ

قد رأيت بعد الاحتمار وجوب فتح هذا الباب فتمناه ترجياً في الماروف وانها ما لهم وتشجيعاً
للادعان . ولكن البهدة في ما يدرج فيه على اصحابه ضمن براءه منه كله . ولا يدرج ما خرج من
موسوع المقتطف ويأمر في الادراج وضمه ما يأتي : (١) المناظر والتطير مشتقان من اصل
واحد فانظر نظيرك (٢) الفرس من المناظرة فتوصل الى الحقائق . فاما كان كاشف الغلاط
غيره فظيماً كان المنزف فغلاط اعظم (٣) حبر السلام ما كل دولة . فالمثلث الواجبة مع
الايجاز تستطاع على المطوعة

التاريخ والطريقة التاريخية

حصرات الافاضل الاحلاء اصحاب المقتطف
سلاماً واحتراماً وبعد فقد قرأت في العدد الاخير من المقتطف مقالاً طريفاً
لمحصرة الاستاد الماصل والمحنة الحليل استماعيل بك مظهر موسوعة بيان ان
التاريخ لا يمكن ان يكون علماً من العلوم الثابتة السامع الصحيحة القديسات وانه لا
يمكن ان يكون في منزلة العلوم الرياضية والطبيعية التي تصدق مقدماتها نتائجها
والتي تستنبط فيها القواعد والواميس بعد مشاهدة واستقراء جملة حوادث وحالات
ونحن نقره على ما يقول ونصرح بان كل مؤرخ يعتد برأيه لا يسم من التاريخ
في منزلة العلوم الرياضية والطبيعية وليس له من القواعد والواميس الثابتة المسماة
على الاستقراء ما للعلوم المشار اليها وادان كان من المؤرخين من يقول بان التاريخ
قد اصبح علماً من العلوم فانما مراده ان طريقة التأليف والتدريس قد تمت النمو
الملي في الانام الاحيرة بمعنى ان المؤرخ اصبح الآن يعتمد على جملة علوم
وقنون في عمله

هو يعتمد على علم الآثار القديمة ويعتمد على علم الجغرافيا وعلم انقود وعلم
اشتقاق اللغات وعلم اسل الشعوب وعلم وصف معيشتها قبل الارمنة التاريخية
فاما اجتمعت للمؤرخ المعلومات والحقائق التي يريدها من علوم التقدمة ومما
يكون لديه من مصادر تاريخ الحوادث ذاتها كالرسائل والكتب والمحررات السياسية
وصحف الاخبار والوثائق وسور المعاهدات ووصف المارك الخ تقدم الى عمله على

الاسلوب العلمي فيقسم مواده اقساماً نوعية ويريف العليد ويأخذ بالصحيح ويقابل ببعض الروايات ببعض الآخر ويرجح ما يحتمل الترحيح منها اسناداً الى حكم عقلي او حلة اقتصادية او احكامية او نص صريح معرر بادلة اخرى
ثم يركب موسوعة تركيباً منطقياً شاملاً الاسباب محققاً بالتأنيج مقدماً الامم من الموسوعات على المهم عبطاً باطراف الموسوع فيتكلم عليه من الوجهة السياسية والحربية والاجتماعية والاقتصادية الخ

وقد نما النمو العلمي في تاريخه العلامة اليوناني القديم «ثوسيديس» خرج عن طريقة هيرودوتس الذي كان يفتي بحال الاسلوب دون تمحيص الحقائق وقد جرى مؤرخو الاسلام الاول على طريقة التدقيق في الرواية لارتباط نتائج التاريخ الاسلامي بدروع العلم الديني من تفسير وحديث وتفسير وفي مقدمة هؤلاء الاصول العلامة الطبري صاحب التاريخ المشهور ثم اهل بعض مؤرخي الاسلام طريقة التدقيق في تمحيص الحوادث حتى اذا كان عهد ابن خلدون ظهرت مقدمة تاريخه الشهيرة وفيها حل على مبالغات المؤرخين وطريقتهم من حيث عدم تمحيص روايات حلة شعواء وقد رسم حطة لم يتبعها هو نفسه مع الاسف في التاريخ الذي ألفه

وكان من مظاهر تقدم العلوم في القرن التاسع عشر وحل رموز العسكنات القديمة كالحير وعلبية والمبارية وظهور مذهب دارون في الدشوء والارتقاء وبدء الابحاث الحديثة في اشتقاق اللغات ومعيشة الانسان الاول أن أصبح بالمؤرخين شعف بالتهوض بموسوعهم وقد توهجت له سبل البحث ووضح امامه السبل الى المستوى العلمي ولم لا يمكن ان يطعموا على كل حل ان يظنوا به شأو العلوم الطبيعية لان التاريخ وكل العلوم الاجتماعية التي تتناول حوادث وأطوار الاجتماع لا يمكن ان تكون ثائلة النتائج مستقرة القواعد وليس هذا بصائر ولا هو بمشرف غيرها من العلوم عليها طسكل وجهة

والخلاصة أن التاريخ باعتبار أسلوبه من من الدنور الجيلة وتوصف طريقته الآن بأنها الطريقة العلمية ولا بأس باعتبار هو من العلوم الاجتماعية والسلام

حسين لبيب

استاد التاريخ بمدرسة القضاء الشرعي

القاهرة

تنازع البقاء

أُسْنَةُ الخلق أم ما سُنَةُ البشرُ
 حشاً لمن صاغت الأكوام حِكْمَتُهُ
 لكهُ الحرص في الإنسان أفسدُهُ
 حتى غدا سيد الأحياء وأشرفها
 وعمم البؤس في الأحياء ما قلقت
 وساد نهباً بني الإنسان معتمراً
 وربما كانت العجاء تفضله
 قاما وهي لا تحق بظلمة
 اسد نهباً وادق في ممايشها
 نهباً جيماً بسلم مد طارها
 أما ابن آدم فالأمراد شيمته
 وليس برعدة دين ولا أدب
 وليس يهوى سوى ما جرت منفة
 حرب المافع ما نعتك مصرمة
 وإنما ألبسوها في سياستهم
 وما سياستهم إلا مدهانة
 ينمقون مقالات مدبجة
 ويدعون مراعاة الحقوق وته
 وتلك قلعة اتصلل قد جمعت
 نهباً لمن عشقوها لا لصحبها
 فكان مدهم أهل التأكل بين الـ
 وأحر قلبي لانسانية شقيت
 ما يستفيقون من جهل احاط بهم
 قالوا نزاع بقاء ذا قلقت لهم

هذا العراك الذي حوت به الفكر
 يشوب صافي ما قد أبدعت كدر
 وحطة من عل كالسيل يسعد
 خلقاً يُعادرُمة الكيد والصرر
 مسالك الميش وهرأ كله غدر
 على الخلائق يلوي جيده الأثر
 خلقاً إذا قيست الأخلاق والفطر
 ولا بما يرتأيه المقل ثأمر
 عدلاً وأعلى نظاماً ظل ينتشر
 وليس يعرف فيها النين والفرد
 ظيس يأنو صنوف الشر يتكر
 ولا نظام ولا فصل ولا حطر
 لنفسه لا ينداني عنه حصر
 يرامها أبدأ في الناس تستمر
 توب التراحة يا ويل الألى مكروا
 وخدعة تحت ظل الحق تستر
 لكن أفعالهم صاب لمن حروا
 زيز التمدن دعوى كلها حدر
 اصولها فتولت حفظها المص
 كساروا بالمي من راقه المود
 نوع كاللار لا تنقي ولا ندر
 فخرها أبدأ من أهلها غر
 وهل يفيقون من خميرها سكروا
 إسم بدر لعدر عه يفتقر

فمن انزعاج وادس افقه واسمة
أأحدثت ادسا أم ساق واسمها
نعت لم اتهم سلوا السمل فاما
داوا الجمل باسمه منهية
فلقبوا العنتك نعللا راع نفا م
وهل بقا لولود وذي حدث
بفني القوي كما يعني المصيف فاما
فهم حرص احي الدنيا بقاية
ولم يحاول تزيقا لصاحبه
ان ماع حرم اعي لا يسترد هل
أم لا يرى الصروريات محرونة
حتى يصيغ مع المر مطردا
وكما راد وهرأ راده جشما

تلك المذهب في مخرج المنة ما
حتى يحانب اهلها مطامهم
وبرنصوا مذهب الاحوار شركا
وينقصي حسد عي الانام به
ويملك السلم في الدنيا فلا حزن
ولو تدبر هذا المذهب امره
لكنهم كانوا الخرس واقتحموا
صرا هدم وانقا عنة
نارنا لسان

أن يستقيم لها ورد ولا صدر
ويسدوا الخرس عن عدويعتروا
فيه النامع لا ظلم ولا جرم
بما عادي فساء الحال والآخر
ولا راي ولا م ولا مكدور
والمثلي لا سنداوا الرشد واقتصروا
في حديثهم عرات التي فاعتمروا
وها رحتي لا محاب العني بصر
ميدتي قبس

المجالس البلدية والمحلية

من راحة سجل الحياة المدنية في هذا الوطن المرير بر أن للمجالس البلدية والمحلية اليد الطولى في نقل البلاد فوعى ابداء الى احكامه بما يصح للسكان

من الراحة والصحة وانتقدم سيراً الى موطن الحياة المدنية وهذا امر يديهي لا يكابر فيه مكار وان اسرف على نفسه في السكك وأغرق بمحمود في انتحال ابراهيم بل كما أقام دليلاً من الساطل قاومة الف دليل من الحق

فالقرية التي حلت من هذه الهيئة — المجالس البلدية والمحلية — لم تكن لتوازي صحة وعمراناً القرية التي تكونت فيها هذه الهيئة النافعة مدليل ما ترى في الاولى من تراكم الاقدار واهوجاج الشوارع وعدم تنسيق الانية وملاحظة وفور سور واهواء الى غير ذلك مما يصح صحة السكان وسعادتهم العملية وتري في الثانية ما يباين ذلك من تنسيق الشوارع واحاطتها بالاشجار ونعمتها بالكنس والرش تلافياً من رسوب حراثيم الامراض لوقت تتطير فيه الى الانفس فهلكها وإلى الساكن فتفسدها

ومحب شأن قرية أهلها من ذوي الثراء ليس فيها مجلس محلي تنوع به اسباب الراحة وانساعده على أن الراحة والسعادة موقوفتان على المال وقد كثر بيد أهلها ممن سكن هذه القرية أو ذاك البلد

ولي تروق حالة تلك القرية في نموس أهلها إلا اذا لبثوا على الحدود معتبرين أن التقاليد السامة أمر تهي عبء الشاة التي بدأت حياتهم بها

فإلى متى الاستمرار في عبادة التقدم وقد أمرنا ان نتبع الزمان الدهر أنى تشاكنت ضرورها

محمد ركي خيري

المدرس بمدرسة هيا الابتدائية

رباعيات عمر الخيام

حصرة الافاضل اصحاب المقتطف الاعز

تحية وسلاماً وبعد فقد اطلمت على الترجمة الجديدة لرباعيات عمر الخيام لمرحمها حصرة محمد امجد السباعي وأنا ولوع بكل ما يكتب أو يقال عن الخيام ورباعياته التي ترجمها عن الفارسية الى العربية وساعدهم اعمودجا منها لتشرؤه في المقتطف الاعز — ولما رايت ان السباعي قد ابدى ايعاد في ترجمته استولت الدهشة علي واحسنتي النجب المعجب حيناً رايت رباعته الاولى مأجودة بالخرق عن ابن وكية الشهير فاني فيما كنت اطالع في كتاب معاهد التمييز شرح شواهد

التلخيص لمعد الرحيم بن عبد الرحمن المناسي الطبوع بالطبعة البهية المصرية سنة ١٣١٦ عثرت على أبيات في المجلد الاول في اسفل الصحيفة (١٨٨) مكتوباً عليها ما نصه :

وبديع ايضاً قول ابن وكيع

عرد الطير فنبه من نسي وأدرك كاسك فالعيش خلّس

سل سيف المعمر من معد الدجى ونسرى المسيح من ثوب الفلّس

وانجلى عن حلق عصبة فلما من ظلم الليل دكّس

ولما قرأت هذه الابيات تذكرت الرابعة الاولى من الرباعيات التي ترجمها حصرة السباعي فوجدتها بقول :

عرد الطير فنبه من نسي وأدرك كاسك فالعيش خلّس

سل سيف المعمر من معد الطس وانبرى في الترفى دام ارسلا

اسهم الانوار في هام القلاع

كنتت اليكم هذه الاسطر خدمة للادب راجياً نشرها في المقتطف ولكم

مفي اعصل الشاء بغداد محمد الهاشمي

صاحب مجلة اليقين

منتخبات المقتطف

حصرات الافاضل اصحاب المقتطف الاخر

منذ سنة تقريباً أقترح على حصراتكم انتحاب مختارات من المقتطف الامر عموماً كل نوع من انواعها في جزء لان هذه المنتخبات تكون خير كتاب يوصح بين أيدي طلاب العلم — وقد استحسن هذا الاقتراح كثيراً ووعدهم حصراتكم بانحاز هذا العمل

فهل ظهرت هذه المختارات — واذا لم تكن ظهرت افلا تزالون مصممين على طبعها — ومتى يكون ذلك ؟

أحد مشتركى المقتطف

روثيه توفيق صوصه

(المقتطف) لم يظهر شيء منها حتى الآن ولا تزال ماقدين التمسك على العمل حسب هذا الاقتراح لاننا زاه صوامنا

سناتور يوم حلوان

سيدى محمد مجلة المقطب

اطلعت في باب الاسئلة من علتكم المراء على سؤال أحد المشتركين بالسودان عن معنى سناتور يوم الاماكن التي توحد بها هذه الدور الصحية فياحدنا نو عرف القراء انه يوجد في مصر بمدينة حلوان سناتور يوم للدكتور جلالش على نسق احسن المصاح الموجودة في اوربا لطالبي الصحة والعافية لم يسوا بالمصابين بالامراض الحادة والذين يتطلب شعاؤهم الراحة والمطام والعناية اقامة ودمم

اهلص

احمد العقاد

ما رأي حضرات الفلكيين

أرسلت حريدة (التي ناريزان) احد محرريها الى المحمة الفرنسية الشهيرة (مدام تيل) ليستطلع طلبها ويستم منها ما تنسأ به عن حوادث عام ١٩٢٣ جرى بينها الحديث الآتي

قال المحرر حينما رأيته (مدام تيل) مقبلاً هشت الي وقال لقد كنت اتوقع ريدتك هذه واقول لك انك احسنت صمماً بمحبتك لاني سأصدر عدداً تقويمي السوي واني برعم ما اشعر به من الشك الذي يداحك في قلبي لا اسن عليك بسم من سوء آني عن السنة المقبلة وادا كان عندك شك فيما سأقول خارج الى تقويمي الذي ظهر في العام الماضي. ألم اتسأ فيه بسقوط وزارة لويد جورج واستقالة السيور بران وفشل مؤتمر السعدية وانتصار ثورة العاشيست. والحلافات التي جرت في اسبانيا والزلزال التي حدثت في جنوب امريكا والاضطرابات الناجمة عن الاعتصامات في الهند وحوادث القتل السياسي التي وقعت في المانيا وانتصارات ركيا الباهرة هل تقول ان كل هذا لم يحدث وادا أردت أن أقول لك عما سيحدث في انعام المقبل فاسع الي سبلي الاسكابر كثيراً من الشدائد والهن من اضطرابات الى اعتصامات الى مشاكل خارجية وورادهم الحاصرة لاتنق في مصصة الحكم الى يوم العبد انقادم في سنة ١٩٢٣ اما في انبيا فتعشل الجهودات المرحمة

مد الجمهورية واذا أردت أن لا يصيبك ضرر الزلزل فلا تذهب الى أمريكا
الخطوية وتستحدث مشاكل اجتماعية في الولايات المتحدة وتقع حوادث محزنة
في روسيا أما في مصر فيحدث انقلاب سياسي خطير ومن المؤكد حدوث
هياج وثورات في أيرلندا والهند

لما رأي ساداتنا الملكيين في هذه التنبؤات. اقبلونا اناسكم الله
اسكندرية محرم بك
حسن علي الخنكاوي

باب تدبير المنزل

قد تصاحبه الباب لكي يدور فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام
و لباس والقراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل مائة

المسكرات ومضارها^(١)

رأيت يتلوى ذات اليمين وذات الشمال ينظر اليه الناس شرراً واسماً. سألت
من هو هذا؟ فقبل لي هو السكير. ورأيت خالساً بين ذمرة من اصحابه حول مائدة عليها
أكؤس يرمونها من آن الى آخر ويدقونها ببعضها بعض ويشادلون عبارات لم
اهم لها معنى ثم يرمونها الى اموالهم ويشرمونها كأنها أكسير الحياة. فسألت من
هم هؤلاء؟ فقبل لي هم أهل بنت الخان. فتأوهت وقلت تباً لهم من جهلاء لا يعلمون
ان بين ربات اسكؤوس يقتلون الاحساد والارواح

منظر يفتت الاكباد. رجل تقذح عيناه شرراً ويكاد الدم تنفجر من وجهه.
ييدهم عصاً أنهال بها على روحته يشبعها صرماً ويوسمها الماء وهي تصرخ وتستغيث
وذلك الوحش المنمرس كالاصم لا يسمه بداءها لانه فقد الشعور فلا يدري ماذا يفعل
هذه بعض صور من حالات السكير العظيمة المخرجة اليكبة وهذا ما حملني ان
اتلو على مسامعكم شيئاً عن المسكرات وأبين لكم بعض الضرر الذي يبال الناس من
هذا العدو الالذ

(١) من خطاب للأستاذ اليسى مسمى إحدى حركات مدرسة البعث الاميركية في بيروت التي
في الصيف الماضي

ان شرب المسكرات يرجع الى اقدم الازمان في تاريخ جميع الامم كالصريين والاسرائيليين واليونان والرومان والعرب اذ هم انتشروها جميع انطبقات من الفقراء الصغار الى الاعضاء واصحاب الثاوب الرقيقة . فاصبحت الخمر مباحة القام اعمالي في المجالس وحمل القوم يتفنون في وصفها ويتعاصرون بمدحها وينشدون فيها انقصائد الرثاء لا اعتقادهم ان منها بعضا حريلا لانها تولد السرور والانشراح وتبني الكآبة والحزن . فاطروا معاقبتها وصموا لها لها يمتدون له

واني احصر اصرارها في ثلاثة انواع . مالية وصحية وادبية
اما اصرارها المالية فهي في الوقت الذي بضيمه السكير مبنياً في الممانات وخارجها وقد كان اولي به ان يستعمله في الحد والادواق ليقوم بما يطلب منه لمائلته وعصلاً من ذلك انه يحسر المال الذي يتفقه على شرائها وما يصحب ذلك من التدبير والاسراف شأن الكاري الذين لا يحسبون حساباً للمدوم في حالات فقدوا فيها العقل والرشد

ثانياً — اصرارها الصحية تتناول الحسد كاه وخصوصاً الجهار المعصي الذي عليه مدار القوى العاقلة . فهي تمنى الجسم وتقعصر العمر وتؤدي الى امراض مرمية او معدية كالجذام والسل ونتيجة هذا الامراض الموت في ديان العبا وشرح الشباب . انا لا اسدق ان في شربها شيئاً من النفع لبعض الناس بل اقول ان في شربها ضرراً لكل الذين يعاقرونها . فعنصر الخمر لفضال هو الالكحول والالكحول يعمل في الجهار المعصي فينبهه تنبهاً وقتياً لا يلبث ان يزول فيتلوه تحديراً عام والمخطاط في كل القوى الجسدية والعقلية . ولقد وجد نطس الاعطاء بعد الاختصار الطويل ان ليس للالكحول قيمة غذائية ودليل ذلك ان الجسم لا يحتفظ باقل قسم منها لان كمية الالكحول التي يفرها جسم انسان موارية للكمية التي يشرها

ثالثاً — اصرارها الادبية . وتنتج هذه الاصرار من تحدير الجهار المعصي وصممه فيصبح السكير ورماد ارادته في غير يدعي فلا يميز بين الخير والشر او بين المصالح والمفاسد ويفقد رشده ويأتي احمالاً مغارة للاداب الصحيحة ويرتكب الجرائم في بعض الاحيان فتصعب قواه العاقلة ساعة صحوه لانه بمقدرة الارادة ويصير ادنى الى الحيوان منه الى الانسان فيحمل تدبيره ويتبعه وعائلته ولا يعتني

بتربية اولادهم وتكون النتيجة ان يسلطوا مقامه الاجتماعي ويمطروا اليه رفاقة ومعارفة بعين الاحتفال .

فالمسرات التي تسبب فقد المال وضعف الصحة وانحطاط الاداب عدو الانسانية والمدنية والعمارة ويجب مقاومتها بكل وسيلة ممكنة . وفي حين انو تحدد كل حكومة على الارض حدود الولايات المتحدة التي سمحت نجاحاً باهراً في هذه المسألة الحيوية . فانه بعد ما كانت عادة السكر منتشرة انتشاراً عاماً بين جميع طبقات الاميركيين من نساء ورجال ووقفت الحكومة الى ميه هذه العادة في بلادها ولقد كان لعمليات السيدات الاميركيات اليد الطولى في انجاح هذه المشروع العمرائي المهم . فاصبحت حائهم بمصل الحكومة والشعب انماقل محلات تجارية تدور اتمرة على البلاد . واتي ارى ان اتبع الوسائل لسكاسة هذا الشر العمرائي تنحصر في عاملين مهمين . الاول هو الام — والثاني هو المدرسة

وفيما في العبريات وسيدات الفاسلات . لتعلم كل مكن ان عليها دوراً مهماً تحله على مسرح هذا الوجود فليكن تتوقف تربية رجال المستقبل . الطفل يستمد من مدرس اذات امه الاداب الصحيحة ومن يور علوصها الساطع المعلوم النافعة ومن جواهر اخلاقها النيرة الاخلاق الحيدة فهي قادرة ان تكيهه كما تشاء وحققاً قال فولبون « تلك التي تهر السرير يميها تهر العالم يسارها » وكما ان المدرسة التي تحت مموحة تنق مموحة مدى عمرها كذلك الطفل اذا شئت على شيء شاب عليه . فليكن ان تلقى انسانك مع ما تلهتهم من سامي المبادئ وحيد اصمات مبدأ الاعتماد عن الخيرة ونحبها لار الخيرة وحس من عمل الشيطان

والعامل الثاني هو المدرسة . كما يعلم ما للمدارس من التأثير الكبير في تكوين الشراء الرافي فهي بعد الام المائل الاقوى في تكييف مصير الام وبمكائنها . فيها يتعلم الطالب مصادر اسكر من الوجة العلمية والادبية فتفرس في مصبه هذه المبادئ اسامية فيحتمل محاربة الخيرة نجيباً تماماً بكسة قوة ومجالاً

عسرن في هذا العمل الحيد — رفيقاني وسيداتي — فيصبح الوطن بمصلكن وفصل المدارس ازاهه راهياً راهراً بمتحره اسأؤه بين الشعوب المعظمة . فالام المهددة هي انماخذ الاكر الذي يعرف ان يقود الى النصر المشود

بَابُ التَّفْرِيطِ وَالْإِنْقِطَاعِ

كيف تنقد الكتب

كتب ايما بعض المؤلفين ان لا تكفي بتفريط كتبهم بل لعالمها وينقدوها . وقد اشارت الكتبة الشهورة (ي) في مقالة لها في هذا الجزء الى انه يُطلب من اصحاب المجلات والخرائد ان لا يهملوا الكتب التي يهدي اليهم ولا يكتفوا بتفريطها بكلام لا يدل على حقيقة بل انه يجب عليهم ان ينقدوها انتقاد صحيحا ولا سيما اذا كانت تستحق المداخلة والانتقاد . ولدينا رسالة من مؤلف كتاب من الكتب ابي سنشير اليها في الجزء اقدم يقول فيها ما نصه : « يهمني جدا لعائدي الشخصية وحسنا سمع الشرق محوما ومصر خصوصا استطلاع رأي المقتطف في الكتاب وما يمنّ الحضر منكم من نقد »

مرأينا الفرصة سانحة لنسط ما يراه في هذا الموضوع فنقول : — انتقاد الكتب حسن وواجب وقد بسطنا رأينا فيه في مقالة مسبقة في مقتطف ديسمبر سنة ١٨٨٧ وربما اعدنا نشرها في جزء تالي . ولكن يصدر على المجلات والخرائد التي لم تخصص للانتقاد ان تمتد كل كتاب يهدي اليها بل قد يمتد على منشئي المجلة او الخريدة ان ينقدوا اكثر من كتاب او كتابين في الشهر . مثال ذلك ان كتاب الذي كتب ايما مؤلفه ان ينقده كما قلنا آخرا لا يجوز ان ننقده . لم نقرأه كله . بالامكان وادا تعرضنا لقراءته كله وانتقاده ولم يشتمل شغلا آخر لا نستطيع ان نتم قراءته في اقل من ثلاثة ايام ولا انتقاده في اقل من ثلاثة ايام اخرى فاما فعل سائر الكتب التي يهدي اليها من كتب مقالات المقتطع وابوابه واداقيل كيف تعمل المجلات الاوربية والاميركية قلنا ان عند الاوربيين والاميركيين مجلات موقوعة لانتقاد الكتب وهي تستعمل بكلمة الكتب وتبعت الى كل منهم كتاب الذي هو ثقة في موضوعه لكي يطالع وينقده . وسائر المجلات العمومية التي مثل المقتطع تنشر انتقاد كتابين او بصمة كتب في كل عدد يصدر منها وتكتفي . لا اشارة الى غيرها اشارة وحيدة . وما نشره من الانتقاد

فما يكون، فقام محرريها بل المالب أن يكون باقلام غيرهم، والنتيجة من هؤلاء إما أن يكون قد قرأ الكتاب ويرى لا انتقاده، كما كان علاء ستور يعمل وكما فعل لوردهولدين حديثاً وهذا ما نرى أو نكلمه المجلة بمسألة انتقاده وهذا قليل أو يكلمه طابعو الكتاب وناشره، انتقاده وتبين محاسنه لتروجه وهذا هو المالب، أما الآن عدد يسار من مجلة اسكافري الشهيرة الاسكافية وفيه انتقاد كتاب في موضوعين متقاربين أحدهم لأؤلف اميرك والآخري لأؤلف اسكافري والانتقاد لكتاب اسكافري من غير محرري المجلة وانتقاد آخر لكتاب ثالث والانتقاد لكتاب آخر أكتي، يذكر الحروف الأولى من اسميه، وفي ذلك ثلاثة وعشرون كتاباً أكتي محررو المجلة يذكر اسمائها واسماء مؤلفيها وطابعيها ونماذجها وحصولها بعضها يذكر موضوعها لا يزيد على ستة أسطر

واسمها أيضاً مجلة السبستك اميركان لشهر يناير قالت فيه ب رجنه : —
كما في السنوات الماضية نذكر كل الكتب التي تهدي اليها وكان ذكرها لمقصور على ذكر اسم الكتاب ومؤلفه وناشره. وقد عرنا من الآن فصاعد أن نكتب في وصف الكتب الحقيقة، نذكر على أسلوب يفهم منه القارئ حقيقة ما هو الكلام عليها في مقالة واحدة يكون فيها فائدة للجمهور القارئ. وشملت ذلك بمقالة بقلم المستر ملكم برود وصف فيها ستة من الكتب التي وردت الى المجلة ومدارها كلها على مذهب ايشتين في النسبة. ولا يبعد أنه ورد الى تلك المجلة في غضون الشهر عشرات او مئات من الكتب فاكثفت بذكر ستة منها

واسمها عدد يسار من مجلة الكومكاست وهي علمية ادبية مثل المقتطف، ولا ذكر فيه للكتب التي تهدي اليها

وعدد يسار من مجلة القرون التاسع عشر وليس فيه انتقاد ولا تقريب، ولدينا اعداد ناشر وهي علمية اسبوعية ولا يحلو عدد منها من انتقاد نصمة كتب ولكن اكثر ذلك، فقام كتاب من غير محرري المجلة، مثال ذلك انتقاد لكتاب المستر ولز مختصر تاريخ العالم وهو بقلم المستر مارفن، وانتقاد كتاب الشريف جورج طه في حيوانات ريلندا الحديثة وسماتها وهو بقلم الدكتور حسن رنشي، اما الكتب الحديثة التي ذكرت اسمائها في العدد الاخير انبأ في آخر ديسمبر قدم ٣١٨ كتاباً أكتي محررو المجلة انتقاد كتابي منها انتقاداً، ومنها وثمانية انتقاداً

«وحرر» وفي الكتب ذكرت اسمائها واسماء مؤلفيها وطابعيها ونسخها لا غير وهذا شأن الجرائد اليومية فإما أنها تذكر الكتب الجديدة أو تشير إليها إشارة وجيزة أو تصف بعضها وصفاً مسهباً أو موحراً ولكن قلما يكون ذلك بأقلام محرريها ونحن نشعر علياً أن محقق المطبوع فيها يهتدي أينما من الكتب أكثر من يوم أو يومين وحينئذ يذكر الصورة الاجالية التي تتخلى لنا عنها «راء» فيها ونحتاج إلى انتقاد هذا لأنه يعني بنا إلى ملاحظة تكررها ولا ينفع الوقت لها ومع ذلك فإما إذا اسما من المؤلف مدبراً واسماً لا نجمع من الإشارة إلى «راء» في كتابه حريصاً بالانتقاد

ظلمات واشمة

عيب مطبعة الهلال يجمع ما كتبه الآسنه «ي» نامة الكتاب في هذا العصر ومن ذلك هذا الكتاب. ولا بدري لماذا حلت عنوانه ظلمات واشمة ولماذا قدمت الظلمات ونحن لا نود أن نرى في حياتها عبر الاشمة اشمة السرور اشمة الشعور بأنها قامت بما يطلب منها لسات نوعها واسماء موهما. اشمة الالتهاج بان عملها عرف قدره اساء العربية من اقامي الهند الى اقامي اميركا. اشمة انفسر بان الفتاة الشرقية تفاحر اسم فتيات اوربا واميركا فيها تنشئة حتى في لغاتهن من يقرأ «أنا والطفل» أو «شيد سهر الصبا» أو «الساعة المفقودة» أو «سيدة اسجار» أو «كن سميداً» أو كل فصل من فصول هذا الكتاب ولا يجبل اسم انه يتلو شعراً خاص من نفس ملأى بالمعاني السامية نفس تستمد سورها من افق روحي فوق السادة

الكتاب كله على هذا النسق النبيع وعاية ما نتمناه أن يجمع الله مؤلفته بالصحة اتماماً دواماً لتتصف قراء العربية بمثل هذه الطرف

آثار العارفة

في أحداث سقارة

هو كتاب مفيد وصحيفة حميدة حسن امدي شوي ناظر مدرسة المقادين الاميرية وصف فيه آثار سقارة زعيماً لقرائه في زيارتها ومشاهدة ما فيها من اعمال اسلاف والوصف فيه واي بالقرص واحد واحد

أبو الهول الممتاز

اصدرت جريدة (أبو الهول) الراربية عدداً ممتازاً افتتحته بصور رؤساء جمهورية البرازيل الذين تولوها الى الآرورجة وحجرة لكل منهم وصورة انتدكار اسديع الذي اهدته الجالية السورية الى الامة الراربية . وفي ذلك مقالات كثيرة تاريخية وعلمية وادبية واحصائية وقصائد طمرة وكأها مردان بصور كثيرين من اركان الشعب الراربي والجالية السورية رجالاً وساء . ولا شبهة ان الراريل احلت السوريين على الرحب والسعة فشاركوا اهلها في سرائهم وصرائهم وحسبوا وطناً ثانياً لهم متعابين فيما يملئ منارها ولكنهم لم ينسوا وطنهم الاول فلا يزالون يطمعون عليه ويتشغون بخدمته ويتألمون لكل بلية تقع به وحسداً لو اعيد طبع هذا المدد بقطع صمير ولو دعت الحال الى تصغير بعض صوره لكي يسهل حفظه في الكتاب والرحوع اليه

سحر الشعر

سحر سويس جمع فيه مؤلفه رهايل اسدي بطي ماقلة في وصف الشعر جماعة كبيرة من نوابغ الشعراء وغيرهم من مشاهير الكتاب شرقاً وغرباً . وقد طبع هذا السحر على نفقة حضرة محمود اسدي حلي صاحب المكتبة المصرية في بغداد طبعاً غاية في الاتقان وشررت فيه صور بعض واسفي الشعر مثل الاستاد جميل صدقي الزهاوي الخدادي وجبران خليل جبران والسيد مصطفى صادق الرافعي والسيد مصطفى لطفي المنلوطي

ابسط الوسائل الطبية

في حفظ الصحة والاسعافات المرلية لاسل ارشاد المائلات وتعليم السيئ والسات تأليف الدكتور عثمان لبيب عبده . وهو كتاب جليل الفائدة لما يحويه من العوائد عن حالتي الصحة والمرض والاسعاف الاولى التي لا بد لكل ربة بيت من الاطلاع عليها وتعليم بعضها لاولادها لما فيها من الفائدة العملية . واساب الاول من هذا الكتاب الذي يتناول البحث عن بسائط تركيب الجسم موضح بالرسوم التي تسهل تناول التوضوح

المرأة الجديدة

محنة نسائية عايتها شعر عربية الاستقلالية وتحسين المعيشة العائلية وترقية المرأة الشرقية ادبياً وعلمياً واجتماعياً تصدرها في بيروت حصرة الكتاتبة العاسلة السيدة حوليا طعمه دمشقية . طائفا العدد الاول من سبها الثالثة هالامباه على عطا ارقى المجالات الاوربية والاميركية ترتيباً وتبويماً واتقاناً وهي من المقالات الادبية والتهديدية والشند البيتية العلمية والعملية واللطائف الشعرية ما يجعله تحفة نغمة في ايدي ربات العائلات وعلمي الادب

الزينة

محنة عربية ادبية اجتماعية علمية تاريخية تصدر مرتين في الشهر بمقدار لصاحبها ومديرها المسؤول عبد الاحد امدي حموش ورئيس تحريرها عطا امدي عوم . جاء في مقدمتها « حصصا علمتنا برقع راية الاداب ونشر العلوم والمعارف في وطننا المهبوب والبعث في احوال القطر العراقي وريين نحرها تراحم علمائه ومشاهيرهم مع وضع رسومهم ونشر مآثر العرب المرمية ونقل علوم العربيين الحديثة . ونسحت خاصة في كل ما يزول الى تنقيف المرأة العراقية » فتشتمل لها السباح في تحقيق عايتها واطراد السير في خدمة العراق وسائر الاقطار العربية

التزوير في الاوراق

تأليف عمدة القانون والمشرع الكبير المرحوم احمد فتحي زعلول ، شا وقد الحق به حضرة الدكتور محمد كامل مرسي بك المدرس في مدرسة الحقوق الملكية دليلاً همه فيه التمهيدات التي طرأت على مواد التزوير وام الاحكام الاحيرة لجهه جاعماً لكل ما يراد معرفته في « به وعي بشعرو حصرة توفيق امدي الرافعي وهو يطعم من اذرة مكتمة ومطعمة التأليف

الطفل المسروق

رواية كبيرة تقع في نحو ٧٠٠ صفحة عربيها عن الالهربية الامير يوسف شديد اني الله وطمنت عظيمة حريدة المدي في ميويورك طنما متفقا على ورق جميل لحاءت دليلاً آخر على اجتهد السوريين ونشاطهم اينما حلوا

منهج الدراسة الابتدائية

في وزارة المعارف العراقية

لقد سرنا ان مملكة العراق الحديثة النشأة وحيث عايتها الاولى الى تنظيم التعليم حتى يكون على نسق واحد في كل البلاد العراقية واسيا ظهرت « من انشاء من التعليم في المدارس الابتدائية ليست هي تعميم اباحث كثيرة والقاء المعلومات الواسعة بل هي تثقيب العقل وتجهيزه بالمعلومات الضرورية التي لا على عنها لاحد معها كانت مهتة » . ويظهر لنا ان الذين وصموا هذا المنهج عرفوا اهم ما وصل اليه الباحثون في علم التعليم وتثقيب العقل وتهذيب الاحلال وعرضهم ان يجروا عليه في مدارس العراق

جادة الرشاد

مجلة اجتماعية اخلاقية شهرية لصاحبها حنا افندي حمار رئيس كاية حمص الوطنية وهو الكاتب الاجتماعي ابراهيم الذي رار اربعة اقطار المسكونة ودرس اشعوب وطوائمها واخلقها من كتب ومراده ان يحمل مجلته الحديثة منتدى لنشر احبار طوائف حول الارض واصناف الطائيات اسورية التي رارها واحمار الامكن التي عنيها وبسط المذاهب الاجتماعية والعلمية الحديثة والتنسب في فلسفة الاجتماع الشرقي

طالما العدد الاول من هذا المجلد هو حديثنا « حلالاً » المقالات المفيدة في مختلف

لعلوم والفنون

سعادة الزوجين

كتاب مفيد تأليف علي افندي فكري امين دار انكتب الملكية وهو يبحث في موضوع الزواج من جميع وجوهه فيذكر الفرض منه وصفات الزوج النافل والزوجة الصالحة وعقد الزواج والامدادات المربعة عند كثير من الشعوب والامم وذلك على اسلوب بسيط شيق . وهو يقع في ٢٦٠ صفحة وقد طبع مطبعة اشباب بشارع عبد العزيز

باب المسائل

فتصاعداً إلى مد أول امتداد المقنطف ووجدنا أن مجرى فيه مسائل المشتركة التي لا تخرج من دائرة بحث المقنطف . ويشترط على السائل (١) أن يعمي مسائله بلسه وإلقاه ويحل أقامت أمصاه وأصفا (٢) إذا لم يرد السائل التصريح بلسه عند إدراج سؤاله فليذكر ذلك . ويسمى حروفاً تخرج مكان أسبه (٣) إذا لم يصرح السؤال بمد شهرين من أرسله إليها فليكرره ساله وإن لم يدرجه بمد شهر آخر تكون قد اهلته لسبب كاف

(١) الفراغ في البيضة

مصر . محمد أفندي مصطفى . عماداً
تعلوون الفراغ الذي بين قشرة البيضة
السليكة وقشرتها الداخلية الرقيقة بمد
تسلف

ج . أن هذا الفراغ يكون أيضاً
قلما تسلف البيضة ولا يكور حلماتيها
الداخلة بل يتكون بمد ذلك ويريد
انصاعاً يوماً بعد يوم تبعثها ماؤها وإحلال
بعض اجزائها . ويمكن منع حدوثه بأن
تغلى قشرة البيضة بماء غروية . واجموا
تفصيل ذلك في السبعة ٢٧٠ وما بعدها
من المجلد الحادي والستين من المقتطف
وهناك صور أربع نبضات يظهر بإيد
هذا الفراغ فيها حسب قدرتها

(٢) القنطط ولزواج الحرق

الحيرة . ر . ن . د يقال أن كل طفلين
توأمن بعد الثالثة أو الرابعة من عمره
يندب أحدهم أو كلاهما بحول ليلاً من
بيت إلى بيت في جسم فط تاركاً هيكلاً

جسمه الأصلي في سريره وإذا عاب القنطط
لسبب من الأسباب يبقى الطفل في حالة
يوم محبب أشبه بالبيت منه بالحلج إلى أن
يرجع القنطط فيستيقظ الطفل وحدث
مرة أن قنططاً من هذا النوع حاول خنط
قطعة من اللحم صادرة سيدة بصرية
سكن على رأسه فخرسته في جبهته وقد
شوهه هذا الحرح في جبهة الطفل عند
استيقاظه ولما سئل عن سببه دل على
السيدة التي حشرت القنطط عند محاولة
خنط قطعة اللحم وقد أثبتت تلك
السيدة حكاية القنطط وسريتها بالسكرين
وهذا الاعتقاد يكاد يكون عاماً بين
الوطنيين لما تزود في صحة هذه الرواية
ج . لا شبهة عندما أنها غير صحيحة
ولكن يقول قائل كيف تولد هذا
الاعتقاد وامثاله ويظهر لنا من احترام
قدماء المصريين للقنطط وعجبهم
احسادها وتكرسها للمعبودة بسم أنهم
ارادوا الاحتفاظ بها لكي تأكل العيران

والخردان وما أشبه من الحشرات التي
تصر الزراعة . وأمر هذه الحشرات
مهم جداً فقد قلنا ان شركة كوم امبو
اصطرت ان تبتاع كثيراً من القطط
ورسلها الى كوم امبو وتضعها في بيوت
العلايين الذين نقلتهم الى الاطيار التي
استحيها ولا يخفى ان الاسكندر كادوا
يصيغون درعاً بالخردان التي تكاثرت في
بلادهم الآن فلما رأى الاقدمون مع
اقتط حرموا قتلها في العامة فصموا
حراية على هذا التحريم لتخليد ومنها
القصة التي تشيرون اليها

ثم ان اصوات القطط وهي تتراوح
ليلاً يشبه صراخ الاطفال فلامح ادا
فسره العامة بان لقطط ارواحاً من
ارواح الاطفال لاسيما وان ذلك يحدث
ليلاً حين تنام القوة الحاكمة في النمل
وتنشب الخيلة

(٣) السهر غير المنهات

القاهرة . امين اعندي شارويع قلته .
هل يمكن للانسان ان يسهر بغير المنهات
كالقهوة والشاي وخصوصاً اذا كان
طالب علم

ج . نعم اذا شغل باله بموضوع هام
او عقد البية على السهر . ولكن خبير
للطالب ان لا يسهر أكثر من الساعت
المعية للمدرس اي الى الساعة التاسعة او

(٤) الصوت الموسيقي

ومنة . هل من سبيل لتحسين
الصوت وحمله . موسيقياً اذا لم يكن
كذلك

ج . يمكن تحسين الصوت قليلاً
ولكن ليس في الامكان ان يصير
موسيقياً اذا لم يكن كذلك طبعاً

(٥) واضع علم الجبر

ومنة . ما تاريخ علم الجبر ومن اول
مكروعه

ج . اختلف الباحثون في هذا
الموضوع فقال بعضهم ان ابونان اول
من وضع اسلوباً جبرياً في علم الحساب
وقال غيرهم الهمود وغيرهم العرب ولكن
وأحد منذ عهد قريب في الدروج المصرية
القديمة ما يدل دلالة واضحة على ان
المصريين تصرعوا في بعض الاحمال
الحسابية تصرعاً جبرياً قبل المسيح . الف
وسبعمائة سنة اي قبل العرب وقبل الهمود
وقبل اليونان

(٦) بيع الاكثر المصرية

ومنة . هل تفصلون ان تنق الآثار

الآليل إشارة العليب وتلا صلاة سرية
ثم احدث يهرص على عودين احصيرين في
في يدع فروصا حسب عدد الآليل التي
في يدي ورجلي ورمي امودين خارج
وقال لي لا بلس العودان ان يلسا ومتى
يسا نزول الآليل. فتركتها واما اصحت
من سخافة هذه العملية وقلة عقول
المؤمنين بها. ولكن الآليل جعلت
تصغر وزول شيئا فشيئا حتى رأت كلها
قبل انتهاء الاسبوع الثالث. وقد حرب
هذه الطريقة في الحيوانات هارال ما بها
من الآليل وقد شهدت الامر بنفسه ولم
احد طريقة اعطى سعادته امنية ومخاحها
فكيف تعقلونها

ج الآليل نزول من نفسها كما تظهر
من نفسها. هذا هو العالب. ومن المحتمل
انها نزول ايضا بما يسمى بالاستهواء الذي
او الاعتقاد بانها سرول قد يشفي الانسان
من بعض الموارص معزود الاعتقاد
ولذلك تعليل مفعول. والمرجح عندنا
ان اعمال الرجل التي عملها امامكم اثر
في ناسكم بعض انتاير ولو حكمه عليها
وهذا التأثير من قيل الاستهواء الثاني.
اما الحيوانات كالخيل والبعال والخيول
عالتا ليل اني تظهر في ابدانها يكون كل
منها ممر الحشرة وصمت امها يفسدتها
هناك وهذه الحشرات تخرج من الحلد

اني اكتشمت حديثا في مصر او تناع
وتوفي بها الديون المصرية
ج. يقول المثل العربي « تجوع
الحرة ولا تأكل شديها » طيس من
عزة النفس ان تنيع مصر آثارها. وقد
يوجد بين اعياء امير كامن يشتري بصها
ولكنها يستمد ان يوجد من يشتريها
كأها ويدفع عنها ما يوق به دين مصر
وهو الآن نحو تسعين مليوناً من
الحيثيات

(٧) ترجمة Logique

... . سليم افندي جيلوه. بما
ترجون كلمة logique الامرسية
ج. معناها الوهمي علم النطق
ولكنها تستعمل ايضا معنى « المقول »
« او المطابق للعقل » مترجم عما تدل
عليه ولا يصح ترجمتها بالمطلق دائما الا
عند التوسع

(٨) هذه الآليل

المنصورة. تخلف افندي طانيوس
مصور. قيل لي مد اشهر ان رجلا في
الواحي القرعية يشفي الآليل بطريقة
عجبة وبدور ادوية ولا مراه ولا عمليات
جراحية وكان في امانع يدي ورجلي
تاليل كثيرة هذمت اليه وانا غير مؤمن
عما يأتيه من مروب العرانة وظلت اليه
شعاع تاليلي فاعخذ سكيا رسم به على

متى تلفت اشدها فتزول التآليل ويظهر
كأنها شعيت . وقد ألفتنا نحن فتاة في
اصابعها تآليل عماء طلبنا منها ان تدهنها
به يومياً وقلنا لها ان فيه دواء يشفي من
التآليل لامتداحا من النوم بها فرائت
التآليل من اصابعها بعد ايام قليلة
ولكنها لا تدري اسم اصبعها رائت ام
من النوم

(٩) قاموس زراعي انكليزي

يها . يوسف افندي ايوب . ترجم
ان نحروني عن اسم قاموس زراعي باللغة
الانكليزية

ج . احدث ما نعرفه بالانكليزية
دائراً مصادف للزراعة الواحدة
Encyclopaedia of Agriculture
المطبوع في ادنبرج سنة ١٩٠٧-١٩٠٨
والثانية Cyclopaedia of American
Agriculture المطبوع في نيويورك
ولندن سنة ١٩٠٧-١٩٠٨

(١٠) الديمقراطية والشموب الغربية

دهو . عبد الله افندي عبد المال
المليجي . من المعلوم ان الشموب الشرقية
تنجها الآن نحو الديمقراطية فها هو
انحاء الشموب الغربية

ج . لقد تجاوز بعضها الديمقراطية
واتجه نحو الاشتراكية وما اردنا حزب
العمال في اسكتلندا الا من هذا الغيل

والناس لا يهتمون الى الصواب الا بعد
ما يخترون الخطا فقد اينا بالاس
بحثاً لاحد كتاب الانكليز في اشهر
محلانهم الشهيرة ان فيه ارب العامل
البريطاني الذي كان مشهوراً بمقدرته
ومقدار ما يعمل في سهاره حتى كان ينقد
في اورما مصاعف الاجرة التي يسقدها
انكلا من العمال الاوربيين قصر الآن
في ميدان المناظرة عن العامل الاميركي
وراء هذا يعمل في سهاره ثلاثة اصناف
ما يعمل العامل البريطاني . والديموقراطية
حالة ما دامت وسطاً بين الامراط
والتمريض . ولكن الناس لا يهتمون الا
من التعارب حتى حاربوا الديمقراطية
المتطرفة كما حاربوها في روسيا حصدت
منهم من لا يصلح للنفاء وبقي الصالحون له
(١١) انجلي انكلترا وفرنسا

ومنة . هل يمكن ان تنفصل انكلترا
عن فرنسا باثبات التنازع اخلاقهما ولتصادم
سياستهما لاسيما بعد الحوادث الاخيرة
وهل يمكن ان يحدث في المستقبل القريب
او البعيد اتحاد يجمع بين المانيا وانكلترا
واميركا

ج . يصعب التكهن بما يمكنه الغد
ولكن عوامل الحرية واتعلم التي تعمل
في تلك البلدان وهي مدعية في الغالب
تعمل الى جبه المالك الكثولوكيه وحدها

والى اى سنة يحيا به زوج ووجه وهو
وحيد لوالديه ولا يمك سوى ما يرثه
من والديه

ج . اذا كان متهداً وله دخل كاف
لمقة الزوجة والاولاد وكان صحيحاً
جسداً وعقلاً فتشير عليه بالتزوج
(١٤) علم القانون

احد المشتركين . ه هو مركز علوم
القانون بالنسبة الى العلوم الاخرى وسدا
اعتبرها أمثال هيرت سينسر وبارك
جس وكارل بيرسون وغيرهم من مسموا
العلوم ولما دعا محمد العلماء (Scientists)
لا يدخلون انقايون في دائرة علومهم
مع ان علماء القانون كمولد وغيره
يقولون عن القانون انه «علم» لان فيه
كل سميرات « العلم » (Science) ؟

ج . علم القانون نوعان الواحد صار
علماً لان مداره فلسفة القوايين العمومية
والثاني لا يزال معرفة لانه مقصور على
معرفة انقوايين الخصوصية . فالقول بان
الانسان رية بالطلع مدعاً علمي و اقول
بان عفاة السارون قطع انيد او الحس
سنة او ثلاث سنوات معرفة غير متينة
على قاموس طبيعي مسلم به عمومياً مثل
نوايس العلوم الطبيعية

ويتهدر علينا الآن الوفوف على
آراء الفلاسفة الذين ذكرهم

والبروتستانتية وحدها وقد يحتمل ان
تتمل على المالح المالية والسياسية
فتريد شقة الخلف بن اسكاترا وهرسا .
وتقرب بين المانيا واسكاترا
(١٢) سبب الشب

مصر . ع . دزى في بعض الاوقات
يحاً يسقط من السماء على اى يسقط و
سبب سقوطه وهل يؤثر سقوطه
في الارض

ج . ان ما روبة مثل نجم سقط من السماء
هو جسم صلب جداً قد لا يرد جرمه
على البسقة وهو من الاجسام المنتشرة
في الحق تحدة الارض الهامسقص عليها
بسرعة فائقة فيحترق من احتكاكه
بالهواء ويتحول بخاراً . وبعض هذه
الاجسام قد يكون كبيراً كالترقالة
او اكثر الى ما بين قطاير فيصل الى
الارض وقد يلتقط ومن ذلك كثير من
الرحم التي جمعت وحفظت في الساحف .
والشب التي تحترق والرحم التي تصل
الى الارض والصار البركي الذي يصل
اليها او رسب عليها كل ذلك لا يؤثر
في الارض قاتراً يذكره لصفحة
بالسبة اليها

(١٣) تزوج الشاب
ومنة . ايها افضل لشاب بلغ
العشرين من العمر ان يتزوج او ينتظر

(١٥) من الماروف

ومنه - يقولون ان « ارسطو » (Aristotle) احاط بعلوم شتى وكتب كثرة في جميعها لان العلم في وقته كان صغيراً الى هذه الدرجة أما في عصرنا الحاضر فان سرعة نمو العلوم المدهشة جعلت مجالاً على احسن من ارسطو ان يحيط حتى بنصف لات علم واحد كالرياسة مثلاً ونادى علماء النفس بالتحصص في التعلم وحرروهم ثقة عظيم وهو دارون حيث قال انه « يبرو بحاجة في اكتناوته البيولوجية الى تسكريه حياته للعلم انطاع حتى انه صحر شيكسبير »

غير انه يظهر ان بعض الناس امتاروا بتقدرة على دراسة مواد كثيرة والا فكيف تعلمون ان واحد كهربرت سيمر كان فيلسوفاً في اواخر القرن التاسع عشر - عصر كثرت فيه العلوم - ومع ذلك كتب في عصره من خبر ما كُتب في علوم النفس والحياة والاحلال والاصحاح ووظائف الاعضاء والفلسفة والسياسة

واذا احترنا من فلسفة العصر الحاضر ثلاثة كما اتفق مثل بولور (Baldwin) وجيمس وورد (J. Ward) وهنري برسون (من امريكا وانجلترا وفرنسا على التوالي) دهشنا من مقدورهم

على الجمع بين علوم شتى فتلاً رحسون في كتابه " Creative Evolution " يلخص لما خلاصة ابحاث البيولوجيين والطبيين والرياسيين الخ . . . ويستند في حصرهم عليهم مما يدل على اطلاع واسع في كل هذه العلوم وما هي نظريات اينشتين ولورنر ومكوسكي قد دفنت الفلاسفة الى ابحاث هامة جديدة ولا شك ان الفلاسفة الذين ذكرناهم درسوا ويدرسون هذه النظريات الجديدة مع كونها من مباحث الخميصيين في الرياسة العالية لتأثيرها في الفلسفة .

(راجع "The Reign of Relativity")
لثيكونت هولدين و "The Mondas of Relat" لولد كار)
والآن سأل ما معنى التخصص في

التعلم وما هي الطريقة التي يتبعها طلبة الفلسفة مثلاً الذين يجمعون بين علوم كثيرة وعنامة وكيف يمكن لبعض المؤلفين الاعلار ان يحرزوا كل هذه الشهادات العالية مما مثل

D. Sc., Ph. D., LL. D., M. A

كما راعا على كتاب الواحد منهم ؟
ج. ان شرحكم المتع يفي عن مقالة كبيرة ويدل على مشاركتكم في كل ما ذكرتموه . ولا يخفى ان الذين ذكرتموه من اشهر علماء اوربا واميركا وهم وامثالهم

المدارس حتى اقتصروا احدهم نعم كالسيولوجيا مثلاً فإنه يتمرّع للبحث فيها وقد يقتصر في بحثه على فرع واحد كوطائف الكبد او المجموع المصبي . والآن انشئت دور البحث العلمي كما في معهد ركفلر ومعهد هارڤارد هذا المعهد جماعة كبيرة من العلماء ابحاثي وقسم لكل منهم راتباً كبيراً يُمسكه عن الاشتغال بغير البحث العلمي وبغير المرح الذي انقطع له . ولذلك انشئت خطوات البحث العلمي مدعشرين سنة الى الآن انشاعاً كبيراً جداً

عدد قليل جداً في جنب سبائة مليون بمبوا منهم ومع ذلك معلوم كل منهم لا تتناول علوم كلها او لا تتناول بعضها الا المأماً فلا نطري ان احداً منهم يعرف علم المادون كما يعرفه اصحابه او الحكيدياء الآلية كما يعرفها اصحابها . ودام الانسان عارفاً بمبادئ علم من العلوم ولو المأماً فاداً عرست له مسألة فيه يجعلها لم يتمدر عليه ان يبحث في مكتبة ويقف على تحقيقها او ان يسأل الاحصائيين في ذلك اعلم وهذا يملونه دائماً وكان يفضله دارون وسبنسر وغيرها . اما التخصيص فيقطع له الاساندة في

باب الانحياز العلمي

وبعد ذلك بحث انتقادي جديد في الشرع العربي ورحاله من اقدم الارمان الى الآن بقلم الاستاد اميس الخوري المقدسي احد اساندة جامعة بيروت الاميركية

ثم فصل من البحث التاريخي الذي فصل فيه كاتبة كيعية فتح العرب للاندلس والاسباب التي دعت الى ذلك مؤيداً قوله بالسواهد التاريخية

مقتطف فبراير

افتتحنا هذا الجزء بالقصيدة العامرة التي نظمها شاعر مصر احمد بك شوقي لما اكتشف مدفن امك بونج امون ووهما امامها صورة تمثل باب المعرفة الداخلية من مدعنه بحرسه المتحلات وتليها تمة الخطبة النعيسة التي اقامها رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني

وبمدها كلام من قلمه بمحرف
أحدى قلاع لبنان القديمة للاستبداد
عيسى اسكندر معلوف وهو تحت تارخى
نموي

ويليه كلام عما كُشف من آثار
المبشرين في قوطاجنة مما يؤيد ما ذكره
المؤرخون الاندلسيون عن عظمها ومعها
ثم كلام عن استعمال العربية في تعليم
الطب بقلم الدكتور حسين المرادي
مفتش صحة مركز طططا . والنتيجة التي
وصل اليها انه « اذا اريد تعليم الطب
باللغة العربية فلا يكون هذا الا بعد
الاستعداد المعظم من هيئة قسمة واخرى
لعمية واما تقدير الزمن فلا يمكن لشخص
واحد ان يتنبأ به » ولكن ألم يقع فعلا
ان مدرسة قصر العيني الطبية كانت
تعلم تلامذتها كل العلوم الطبية باللغة
العربية وتخرج من تلامذتها اطباء اعلام
يعتبر بهم . واساتذة جامعة بيروت
نزلوا في التدريس بالعربية في يوم
واحد فكوا نزلوا او يؤلفون
الدروس ويكتبونها فيجمع التلامذة
ويسمعونها ويدرسونها وما تحت جمعت
وطبعت في كتب قيمة

ثم حطبة مؤدعها روسيا امس
وايوم لاميرو اندي بقطر سكرتير
الجامعة الاميركية في القاهرة القاها في

منتدى الجامعة وذكرها اسباب الثورة
الروسية وما آلت اليه

وبمدها فصل يدعي موضوعه المدنية
العربية في سقاية للاستاد امين الحلوي
اتي فيه على خلاصة تاريخ سقاية رمن
امتلاك العرب لها من سنة ٢١٣ هجرية
الى سنة ٤٨٤ ممردا كل ذلك باقوال
المؤرخين واشعار الماصرين من اهلها

ويليه فصل في نظام المعارف في
مصر اي حال التعليم فيها منذ سنة
١٧٨٩ الى الآن وقد شرنا هذا الفصل
وما سبقه وما سليه لتكون هذه الفصول
دليلا للمهتمين باسم التعليم في هذا انظار
وسائر الاقطار الشرقية

هذا وقد شرعت الكاتبة الفاضلة
« مي » تتحف المقتطف بمصول عن اميرة
الشعر في مصر حائنة عصمت تيمور
شارحة حال المرافة حال المعارف في اقرب
الماضي الذي نشأت فيه تلك السيدة
وقد ذكرت الاسباب التي دفنها الى هذا
البحث الخليل . وسيرى انقراء في الفصل
الذي شرناه ما يدل على ان لكاتبة
ستلم بالموضوع من كل اطرافه وتتحف
القرء بما يريد على ما اودعته فصولها عن
باحثة النادية التي شرناها في المقتطف
منذ خمس سنوات لاسيا « واب « عائنة
عصمت ظهرت حين كانت المرأة في ليل

القرود . وان ذلك يؤيد ما قاله دارون
الا ان الدكتور عريموري قدر ان سبعين
الف حيل (نحو مليوني سنة) كافية
لنوع الانسان ما لمعه من الارقاء فوق
انواع الحيوان واما السر اتركه لحسب
هذا الممداد من اسس غير كاف لحمل
الانسان نوعاً قائماً برأسه ولا بد من
انه مر عليه ادوار اطول من ذلك كثيراً

البحث العلمي في اليابان

يبدأ ترى مجامعنا العلمية التي انشئت
حديثاً لقوية كلها وعلمها مقصور في
العالم على ابدال كلمة مأثومة بكلمة
مهمولة حسب ان الثانية هريية
والاول معربة ولو كانتا مترتين كتأهما
رى الجامعات العلمية في بلاد اليابان ترمي
الى المباحث الطبيعية على انواعها
في السمات والحيوان والبيولوجيا
والكيمياء وعلوم الطب المختلة وقد
احد علماءها يدعون في شرو اسبا
يبحثون فيه بحثاً عميقاً ومن احدث
المجلات التي انشأوها لتدوين ما حثهم
عمله الياندر اسمائه . وقد اشأت دائرة
البحث العلمي ثمانى مجالات علمية غيرها
وحده في عمله ما نشر ان في عدد من هذه
المجلة انباءية مقالة مسهبه عن مطير
الخميرة الذي يوجد في هواء طوكيو

دامس من الجهل جاءت بلوقاً يعثر بحاصر
المرأة المصرية ومستقبلها » كقالت في خاتمة
العصل الذي نشرناه الآن . وبدد ذلك
جانب من مقالة الدكتور برادي مك في
السل والوقاية منه وفيه اهم الوماء
الصحية اللازمة للوقاية من السل
ثم خلاصة تقدم اعلم في العام الماضي
وفيهِ دور الاتوموبيلات التي احترقت
الصهار الكيرة

وكلام مختصر على ميد باستور وفيهِ
صورته وصورة مدعته
وابواب المقتطف حافلة بالموائد
الكثيرة العلمية والادبية

اصل الانسان

اشهر الباحثين الآن عن اصل
الانسان السر اتركيت والاستاد وليم
عريموري . وقد ألف هذا الاحير
كتابه في اصل الانسان انتقده السر
ارتركيت في مجلة مانتشر المادرة في ٢٣
دسمبر الماضي وقال انه هو والاستاد
عريموري طرعا هذا الموضوع على اسلوبين
مختلفين فوجدوا الى نتيجة واحدة وهي
ارافورولا والشجاري والانسان اعسان
من فرع واحد من شجرة كبيرة وهي
شجرة البريمات اي الطبقة العليا من
انواع الحيوان اي تشمل الناس وانواع

قل الدم الى الرضى

احد الاطباء يتناولون الدم من الاصحاء الى المحتاجين اليه من الرضى منذ ٣٠٠ سنة ولكن ذلك لم يشع الا في مدة الحرب الاخيرة . وقد الف الدكتور جومري كينس كتاباً في هذا الموضوع اشار فيه ان يوصع الدم في محلول سترات الصوديوم لكي لا يتخثر ثم يستعمل عند الحاجة اليه ولقد اراد الذي يراى استعماله

جبل افرست في السنا

تناصر البحث العلمي والسنا مصادر كل منها يخدم الآحر مرواد القطب الجنوبي احدوا معهم آلات التصوير فصوروا كل المناظر التي تستحق المشاهدة وءادوا وعرضوها في شاهدها السنا ولطهم جمعوا بذلك ما في سمقات الرواد . وقد شاهدنا تلك المناظر هنا في اورا وهي من ابداع ما رآته عين انسان . والآن عادت النمة الي دهب لتتصد الى اعلى ففى جبل افرست ومنها صور المناظر التي شاهدتها هناك وجعلت تدرسها في بلاد الاسكندرية ويظهر صور الرقص الديني الذي يرقصه كهنة بلاد اثنت ممثلين ملائكة الخير وملائكة الشر الذين

طبيعيًا وان مقداره مختلف مختلف الاحداث الجوية . والطاهر ان وجود هذا الطر في الهواء يفسر ما يقال في بلاد الشام من ان العجين الذي يوضع في سرّة ويمطو بشجرة لبنة عيد الفطاس يحترق من نفسه

جامعة هونغ كونغ وتلاميذها

في جزيرة هونغ كونغ احيوية النامية لانكتر امدرسة جامعة للتلامذة الصينيين انشئت سنة ١٩١٢ . وقد اهتم اساتذتها من اول عهدها ان يشوا في نفوس تلاميذها حب التماون والخصوع للقوانين . ثم وقع الاضطراب في تلك الجزيرة في السنة المائية كما وقع في بلاد كثيرة واصرب امثال عن الصل اما تلامذة الجامعة لم يشاركون احداً في الاضراب بل واحبوا على دروسهم . ثم اضرب اعمالهم والخدم في الجامعة عن العمل والدرءون في المستحق المتصل بها من عريض الرضى فترج التلامذة للطبع والخدمة وعرض الرضى مع ان هدير الاعمال ولا سيما عريض الرضى معدودة في بلاد الصين من الاعمال الدينية . ويقال انه لم يكر مطبخ الجامعة وسائنها في وقت من الاوقات اعلم مما كانت حين نولى التلامذة القيام بمخدمتها

السكك براد انشاؤها تحت الارض ويكون
الى منها طرق ممتدة ينقل الانسان اليها
اذا كان انما التي يقصدها وهناك راحة
يصعد بها الى اشوارع المدينة فهي
تقوم مقام سكك الحديد التي تحت الارض

السكك والضغط

توصل المياه الى ضغط الماء ضغطاً
يمادل ثلاثة آلاف جلد (ضغط الهواء)
وقد قام الآف العالم بردهن فاحرى
تجارب في اميركا ضغط فيها الماء الى ٢٠
الف جلد وانت بهذه التعارب ثلاثة
امور جوهرية وهي

اولاً — ان السوائل المضغوطة
مطناً شديداً جداً لا تخترق المادى
حلاًماً للرأى السائد بين المياه ولا يشد
عن هذه القاعدة سوى الزئبق فإنه ينفد
في المولاد (الصلب) اذا ضغط بما يمدل
سنة آلاف جلد وهذه القاعدة لا تنطبق
على الغازات ايضاً فان المندروجين
المصوط بما يمدل عشرة آلاف جلد
يخترق لوحاً نحيفاً من المولاد

ثانياً — ان السوائل تصمط فيصغر
حجمها جداً حلاًماً للقول الشائع عالماء
الذي يضغط بما يمدل ١٢ الف جلد يصير
يشمل ٢٠ في المئة من حجمه الاعلى
والالكحول ٢٧ في المئة ولكن يتعدى

يلاقون ارواح الموتى في الآخرة ولم
تكتفى بتصوير المناظر بل نقلت
اصوات المنين وعزف آلات العناء التي
يستعملونها وجملت تعرضها مع دورهم
وبلى ذلك مناظر الارتقاء في ذلك الحبل
ومشاهدو المحنة . والمال الذي يجمع
من هدم السبا يراد استعماله للانفاق
على مئة ثلاثة نيل على قن ذلك الحبل

السكك السيارة

الذين شاهدوا مموض باريس سنة
١٩٠٠ يتذكرون سكة سيارة فيه كوا
يقعون عليها فتسير بهم وكانت سطحاً
مثلاً ينفي عن السبروعن الصعود والترول
في وقت واحد وكان طولها نحو ٣٣٠٠ متر
ويقال انه مر عليها في ايام العرض سعة
ملايين نفس ومع ذلك لم يحطط لها انه
يحتمل ان يستعمل هذا الاسلوب في
شوارع المدن ولكن الولايات المتحدة
تحقق — يحطط على المال ولا يحطط
فقد رأينا في المينيفك اميركان
صورة سكك سيارة متلامعة براد
استمهاها في نيويورك بمصها سرعة ٣
اميال في الساعة ومصها سرعة ٦ وبمصها
سرعة ٩ . بمصها للوقوف وبمصها للحلوس
في مركبات وسواء كان المرء واقفاً او
جالساً فانها تسير به . ويظهر ان هدم

اتومويل الصحاري والقفار

أوصى صاحب السمو السلطاني الامير كلال الدين على ثلاثة اتومويلات « ستروين » بزحافات حول مجلاتها الحلقية لتسير في السهول الرملية وعلى التلال وفي الاودية وقد شاهدت هذه المقطم يوم الخميس في ١٨ يناير احد هذه الاتومويلات يحوار اهرام الحيرة تسير فوق التلال ثم هضات في الوادي الذي يحيط بأبي الهول ونسقت انتلال حوله وقامت بمحركات بديعة بجوار أقدم آثار العالم وهذا الاتومويل هو عين الطور الذي احتار الصحراء الكبرى احيراً من طوعت الى مكتبو كاحاد في مقالة « انظر في السام النامي » ويقول انه يقطع المسافة بين الاهرام والمعبد في ساعة ونصف ساعة فوق الرمال ويحرق ٣٠ لترًا من البنزين لكل مئة كيلو متر ويسير بسرعة ٣٠ الى ٤٠ كيلو مترًا في الساعة

الري والسباخ البلدي

ثبت من تجارب ديوان الزراعة في اميركا ان ١٠٠ رطل من الرمل يمكن ان تحمل ٢٥ رطلاً من الماء، و ١٠٠ رطل من الطين الدلعي يمكن ان تحمل ٥٠ رطلاً من الماء، ولكن ١٠٠ رطل

من السوائل الى ما لا نهاية لها لانها تصبح صلبة. وهناك امر آخر مقترن بالضغط وهو ان كثافة السوائل تميز تميزاً عديداً فان البترول يميز اقل من الصلب الطري اذا ضغط بما يعادل ١٢ ألف جلد

ثالثاً — ان الصفات الطبيعية في بعض الاجسام تتغير تميزاً تاماً تحت الضغط الشديد فالمصفر يصبح اسود مثل الخبز اذا ضغط بما يعادل ١٢ ألف جلد ويصبح جيتشيم موصلاً كهربائياً حسناً وهذه الصفات الجديدة المكتسبة تلازم الحسب بعد ازالة الضغط عنه وادته الى حالته الطبيعية

ولهذه الاكتشافات شأن عظيم جداً في توسيع مدارك البشر ولا سيما في معرفة الحالة التي تكون فيها الاجسام في بطن الارض حيث الضغط شديد جداً

البعوض وزرع الرز

انف بمصمم حكماً في النموس ولا ساليب المستعملة الآن لاستئصال كازيت والبترول وما اشبه من قناتلات عموم الحشرات وقال ان من افضلها ريه السمك في البرك والبحيرات وانه لم توجد طريقة حتى الآن لاستئصال النموس من الاراضي التي يزرع الرز فيها

ايضا ان تكتب جملة واحدة بيديها معا
طردا وعكسا في وقت واحد اي انها
تبتدى من اولها باليد اليمنى ومن آخرها
اليمنى وتستمر الى ان تلتقي يداها
في وسطها

نور القمر والزراعة

اشاع عند اهل الزراعة ان للقمر
تأثيراً في المزروعات بين ان تزرع في زيادة
او في نقصه اي في النصف الاول من
الشهر القمري او في النصف الثاني منه .
وقد كنت السيدة اليمانات سدي سمسن
من حامة لعمول الى محلة نائشر انها
بحثت في هذا الموضوع الآن بحثاً علمياً
مدققاً فاذا الحبوب المزروعة محروسة
لسور القمر يريد نحوها ١٥ في المائة على
نحو الحبوب التي يحصب نور القمر عنها
اذا كانت نقيه الاحوال متشابهة . وقد
تناول هذا البحث بعض كبار العلماء مثل
الاستاذ دالي والاستاذ مكليين علمسن من
اساتذة جامعة لفربول لتحقيقه

عصر البترول

لا ..ري اي الاوصاف اخرى
عنصر ما هذا عصر الحديد ام عصر الفحم
ام عصر الكهرباء ام عصر البترول .
والظاهر من تسابق الدول الاوربية الى
الطدان التي فيها بترول ان هذا السائل

من السباح البلدي (الزبل) المحترجيداً
يمكن ان يحمل ١٩٠ رطلاً من الماء
فالارض التي تسد تكتب من السباح
البلدي يمكن ان تحمل حب كبيراً من
ارطونة ولا تحف كثير اذا انقطع
الري ابداً . ورد على ذلك ان المكروبات
التي تمد المداء للسان تكثر في الاطيان
التي يكثُر مساحتها لان هذه المكروبات
تحتاج الى كثير من الهواء فتعده حبث
يكثُر السباح البلدي

استعمال اليدين معا

لم نرَ احداً يستطيع ان يكتب بيديه
معا في وقت واحد ولكما رأينا صورة
فتاة المانية وهي تكتب يمينها كتابة
مستوية اي ان حروفها كالكتابة العادية
ويسرها كتابة مقفولة كأنها كتبتها على
ورقة ثم قلبتها حتى صار اعلاها اسفلها
ولها صورة اخرى وهي تكتب يسرها
نقل واحد ويمناها بقلبين معا وقد
امسكت احدها بين الاصابع والسبابة
والاخر بين الخنصر والبنصر

ويقال ان فتاة المانية اخرى تفنى
اعية المانية وتكتب يمينها جملة اسكارية
ويسارها جملة فرنسية في وقت واحد .
وتستطيع ان تعمل عملية حسابية احدى
بيديها وتكتب بالاخري . وتستطعن

توريق الفرف وامتصاص النور

مختلف امتصاص الورق للنور	
اختلاف الوان كاري في هذا الجدول	
الابيض يمتص ٣٠ في المائة	
البرتقالي ٥٠ »	
الاسمر ٦٠ »	
الوردي الفاتح ٦٤ »	
الاخضر الزمردي ٨٤ »	
الاسمر الغامق ٨٧ »	
الاحمر المصفر ٨٨ »	
الاحضر المزرق ٨٨ »	
الازرق ٨٨ »	
البيج ٩٦ »	

جوائز نوبل

قررت اكااديمية العلوم الاسوجية منح
 جائزة نوبل في الطبيمات عن سنة ١٩٢١
 للاستاذ ايشتين وحائزته عن ١٩٢٢
 في الكيمياء للاستاذ بوهر وحائزته
 للبحث في فعل النور للاستاذ صودي
 عن سنة ١٩٢١ وللستاذ استون من
 سنة ١٩٢٢ لما حازة الطب فلم تعط
 لاحد من سنة ١٩١٥ الى الآن ولعلها
 تعطى لمن يكشف ملاحاً باحماً للسلسل
 لو السرطان او لغيرهما من الامراض
 الويلة

حري بان يوصف به عصرنا ولا سيما بعد
 الحرب فقد كان محمول البواخر التي تشح
 البترول ١٤٧٨٩٨٨ طناً في يونيو سنة
 ١٩١٤ اي في بداية الحرب مراد رويداً
 رويداً كما ترى في هذا الجدول

في يونيو سنة ١٩١٤	١٤٧٨٩٨٨ طناً
» » » ١٩١٩	٢٩٢٩١١٣ »
» » » ١٩٢٠	٣٣٥٤٣١٤ »
» » » ١٩٢١	٤٤١٨٦٨٨ »
» » » ١٩٢٢	٥٠٩٢٦٩٩ »

وكان محمول البواخر التي تسير بحرق
 البترول بدل الفحم ١٣١٠٢٠٩ طناً
 مراد كما ترى في الجدول التالي سواء
 ببنت كذلك او حولت من حرق الفحم
 الى حرق البترول

في يوليو سنة ١٩١٤	١٣١٠٢٠٩ طناً
» » » ١٩١٩	٥٣٣٦٦٧٨ »
» » » ١٩٢٠	٩٣٥٩٣٣٥ »
» » » ١٩٢١	١٢٧٩٦٦٣٥ »
» » » ١٩٢٢	١٤٤٦٤١٦٢ »

هذا على ما في سجلات شركة نوبل -
 ولا يخفى انه دون الحقيقة لا اكثر منها
 ورد على ذلك شيوع استعمال الاتوموبيل
 والطائرات على اختلاف انواعها
 والمواصلات وكلها تستعمل البترول التي
 والحركات المختلفة التي يستعمل فيها البترول
 غير التي او المازوت

يرال جمهور كبير من الفلاسفة طبيين
يقول بوجود الاثير ولكن اذا ثبت ان
"المور مادة كما قال نيون لا مجرد حركة
تموجية في الاثير لم يبق موجب لوجود
الاثير

فردرك هريس

نبي ابرو فردرك هريس شيخ
فلاسفة لانكيز واكثر كتباهم واللمهم
انشأ توفي في الرابع عشر من يناير وهو
في الثانية والتسين من عمره وسناني
على ترجمته في جزئه تال

علاج النمل

حاء في السيتيمك اميركان نقلاً عن
مجلة الكوسموس الالمانية ان النمل يكره
رائحة الفئران اي الكرات البيضاء التي
تستعمل لمنع الميث فاد، وسمعت هذه
الكرات في طريقه تمنعها وابتدعها

الاتجاه في النوم

توفي طبيب في اوروبا وعمره ١٠٩
سنوات وقد ادعى ان عمره طال الى هذا
الحد لانه كان ينام ورأسه متجه الى
الشمال تماماً ورجلاه الى الجنوب وعنده
ان النوم على هذا الاتجاه دائماً يطيل
العمر

خيوط الفونوغراف

تنوع شكل المادة التي ترسم عليها
اشارات الصوت في الفونوغراف فكان
اولاً اسطوانة من الشمع يرسم عليها
الاشارات حطاً نولياً ثم صار صفيحة
مستديرة . والآن استنيط بعضهم خيوطاً
من السلولوس يلف على بكره وبعد امام
ابرة الفونوغراف يرسم عليه الاشارات.
ومرية هذا الاستنيط رخص الخيط
وسهولة ارساله بالبريد . وقد حسبوا
ان خيوطاً عليه اشارات كلام بملا اربع
سماعات كبيرة يمكن وصم في غلاف
الساعة . ويسهل استعمال هذه الخيوط
في انتقون ايضاً وترسم عليها كلام اشكلم
به حتى يعاد عند الحاجة

النسبية والمكان

كتب القس حل اليسوعي في المجلة
الارلندية الكنسية مبياً الاسباب لحمل
الزمن تحداً رابعا من ابعاد الجسم
واستطرد من ذلك الى القول بان الاثير
موجود صلاً لان مذهب ايشتين في
النسبية يستلزم ان يكون المكان صفات
الاحسام وهذا يستلزم انه مملوء بالاثير .
ثم انه يتعذر تصور المكان حالياً من
الاثير لانه لا رم لنقل النور . يقول انه لا

البرق والإبراق

لا علم من اول من استعمل الفعل ابرق لارسال الاشارات البرقية اي التلغرافية وحددوا احتياط هذا العمل لترجم به كلمة Rad. المشتقة من كلمة مصها شماع فاسا بمفعلة على كلمة اشع اء وقد شاع استعماله في التلغراف السلكي فلا بد من استعمال كلمة اخرى يدل على نقل الاشارات التلغرافية والاصوات التلفونية بمواج الاثير من غير اسلاك معدنية

السحاب وشعر الجوز

يقال ان كثيراً من شعر الجوز المتصل في شتو لسحاب السحاب (الفرقدون) طانه بمحيط الكثير من الجوز وبمحيطه في شقوق الارض ليكور طماناً له في اشتاء ولكمه لا يحمطه في مكان واحد فيبقى بمصه وهذا يثبت ويصير شعراً مع الزمن

تحويل الجنتين

براد تحويل الجنتين تحويل الذكر الى انثى والانثى الى ذكر وقد سم ذلك بالصناعة في بعض الاحياء الدنيا كالحمار فقد تمكن الدكتور اوردتون من تحويل ذكرها الى انثى في مدة قصيرة

حيات علمية

اوصى امير موناكو بعلبون فرنك لاكاديمية العلوم باريس وعلون اخرى لاكاديمية الطب. واوصى الاسناد حول تسو ناكتر من ٨٤٠٠٠٠ فرنك تلحف التاريخ الطبيعي في باريس لاجل تعليم العيولوجيا

جائزة بحث طبي

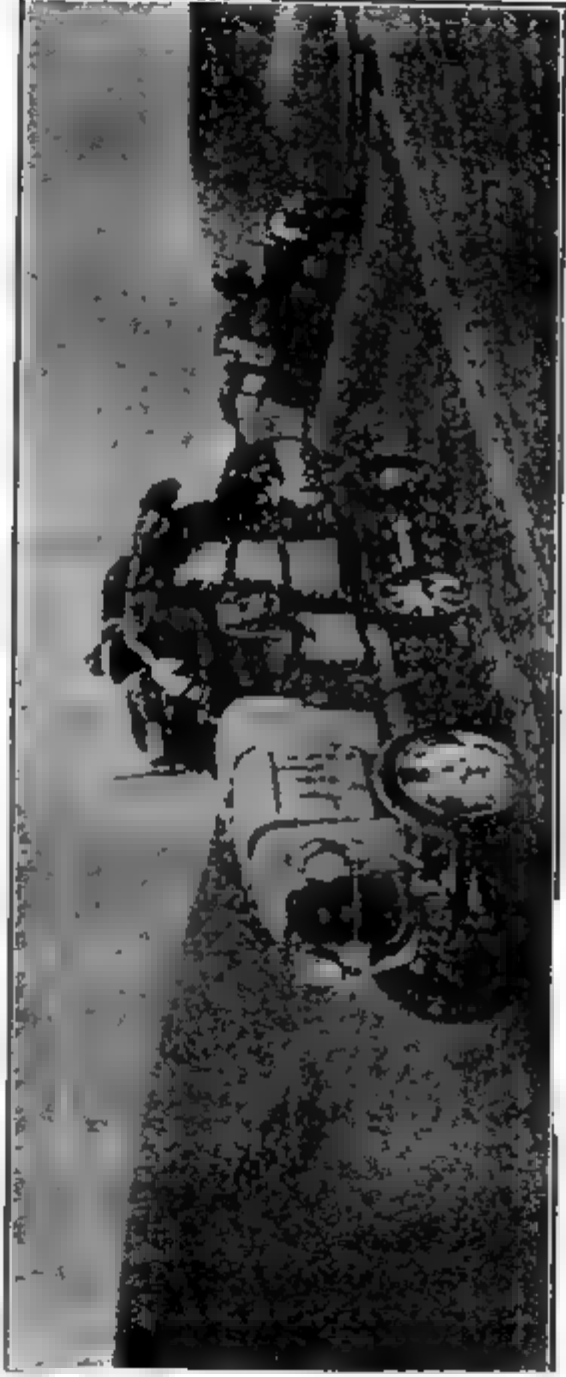
عين مجلس مستشفى لندن جائزة ١٢٠٠ جنيه لاجل رسالة تكتب في الجي الروماتيزية من حيث سببها وعلاجها. وتتمد المباراة في ارسال الرسائل حتى ٣٠ يونيو المقبل

دجاجة بيوض

باصت دجاجة اميركية ٣٢٤ بيضة في سنة واحدة وهذا كبر عدد من البيض باضته دجاجة في سنة على ما يعلم

الدكتور هارفي بورت

حائزاً والمجلة ممثلة للطابع في صديقا الدامل الدكتور هارفي بورت استاذ التاريخ والفلسفة في جامعة بيروت الاميركية توطاه الله في الثاني عشر من يناير في التاسعة والسبعين من عمره وسأني على رجته في جزء تال



مقاطف حراير ١٩٣٣

اسم الجمعية ٢٧

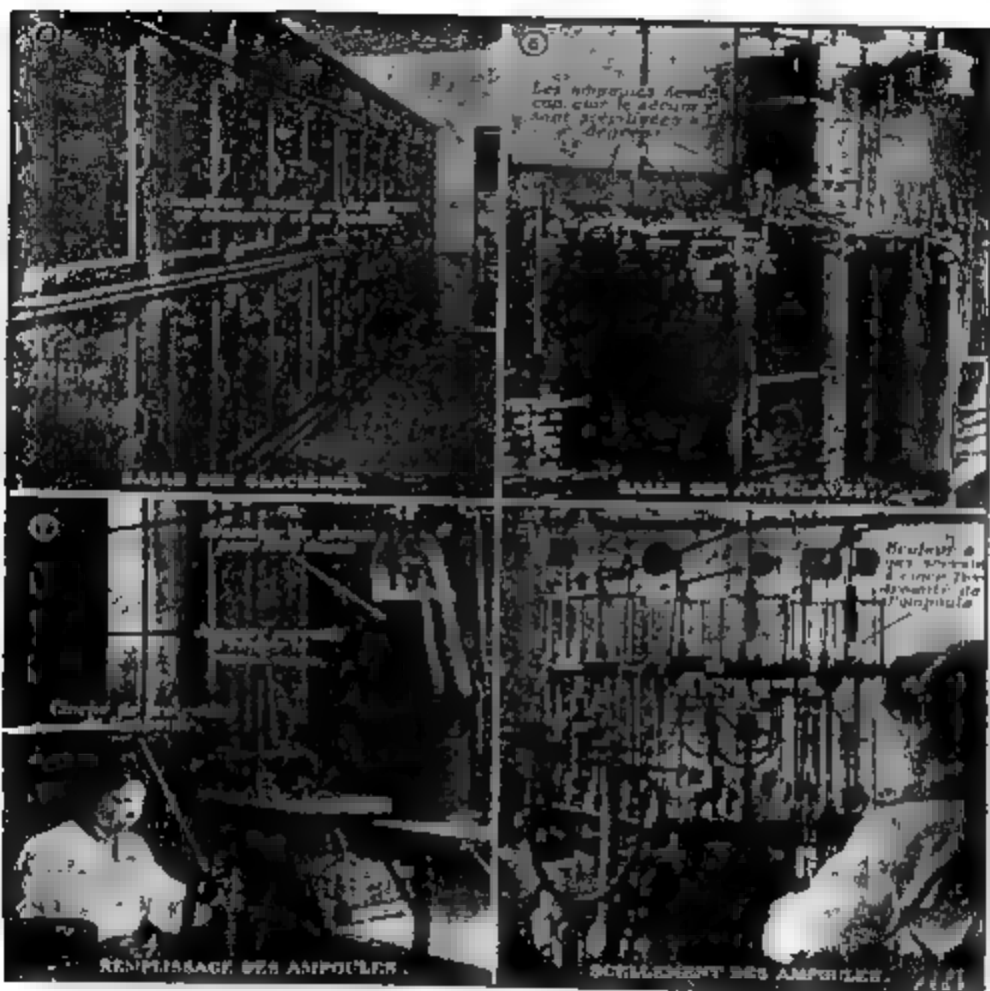
مورد الانووييلان الي قطعت الحراير، الاقربقة من طويرت الي تمكينو



ناستور

مقتطف فبراير ١٩٢٣

امام الصفحة ١٦٨



الآلات في معهد باسنور

مقتطف فبراير ١٩٣٣

اسم الصفحة ١٦٨



مدين باستور في معهد بيرزس

مقتطف فبراير ١٩٢٣

امام الصفحة ١٦٨

المقتطف

AL-MUKTATAF

1908



المقتطف

الجزء الثالث من المجلد الثاني والستين

١ مارس (اذار) سنة ١٩٢٣ — الموافق ١٣ رجب سنة ١٣٤١

ما يفعل العزم

سيرة اثر مكر وكافنا (١)

قرأنا سيرة هذا الرجل في جرد مرار من مجلة القرن التاسع عشر فاستغربنا كيف اقبلها المستر صميل الذي نقلنا عنه كتاب سر النجاح . لانها تستحق ان تذكر في مقدمة سير الرجال العظام الذين ولدوا يحيط بهم كل ما يعوق سيرهم وتقدمهم فطلبوا عليه بما اوتوا من قوة العزم وعلو الهمة

في جسم الانسان قوة مذخورة تفوق ما يحتاج اليه مادة لكي يستعملها وقت الحاجة الشديدة اليها . وهذه القوة توجد ايضاً في الارادة وهي اكثر مما تستعمله عادة اسماًفاً مضاعفة فادعت الحال واستعملها صاحبها عملها المجانب كما يتصح من سيرة هذا الرجل

ولد سنة ١٨٣١ وابوه من نسل ملوك لينستر احدى ولايات ايرلندا الاربع وامة اسرة لورد كلاكاري هو من هذا القبيل ممن يحول تحيط به كل وسائل الجاه والرفاه ولكن ما تفعل هذه الوسائل ولا يدين ولا رحلين فانه ولد ويداها مقطوعتان من عند المرفقين ورجلاه مقطوعتان من عند الركبتين . فلما رأتها امه على هذه الحال راد عطعها عليه وذلك قاعدة تكاد تكون مصطردة فان شفقة الام يكون اشدها على اسف اولادها . اما هو فلم يكذب يدرك ما هو فيه من النقص انخلقي حتى عزم ان يتغلب عليه ولا يقصر عن الكمالين . وكان من سمع ان

Arthur McMurrough Kavanagh (١)

امه كانت من نوابغ النساء وكذا كانت امهات اكثر العلماء . فانها كانت متعلمة متهددة تحسن لغات كثيرة وتشارك في من التصوير لا يمازفها دفتر الرسم في اسمائها . علمته منذ نعومة اظفارها ان النقص الذي ولد فيه انما هو من المصاعب التي يجب ان يتغلب عليها وكان زوجها قد توفي مصيبة عاتبتها على هذا الولد

ولم يكن في الامكان اب يرسل الى مدرسة يتعلم فيها مثل سائر الاولاد فاستخدمت له معلمين يملكونه في البيت وانتقلت به الى فرنسا حيث تعلم اللغة الفرنسية قال الى تعلم اللغات ورغب في السياحة . وكانت تحي نفسها بالهجرة الى الارض المقدسة فانت به الى مصر سنة ١٨٤٦ ومعه ست عشرة سنة وممها ابنها الاكبر وابنتها ومعلم اولادها وذلك في اواخر عهد محمد علي باشا . فاقبلوا من مرسيليا في اواسط اكتوبر ولما ظفوا القاهرة استأجروا دهبية وصعدوا في اسبيل الى حد الشلال الثالث . وكانت امه قد اعدت له بندقية تربط برندينج وصندوقا يربط بسرج الفرس او الخمار ليحمل فيه حبل يخرج للصيد كذلك على سبيل التسلية ودار هياكل طيبة فوقعت من نفسه موقفا عظيما حتى انه اسف لما عارفا وماد الى القاهرة . ولم يترك عملا يملأه السباح في مصر الا عملة كالترويل الى سراديب الدمام والصمود الى اعالي الاهرام وما شاكل

وحملت امه نعتا عندها للسفر الى فلسطين برها بطريق جبل سينا . والشقة طويلة وكانت كثيرة المخاطر في تلك الايام فانتظرت الى ان وجدت ثلاث قوافل فيها ستون رجلا سائرة في ذلك الطريق فاسفرت معها باولادها وكان معهم ثلاث حيام واحدة لها ولابتها وواحدة لوالديها ومعلمها وواحدة للترجمان والطباخ والخدام . وكان ارثر صاحب الترجمة اسير اولادها ولكنه كان اذ كان حفاضا سمعه من الكلام العربي حتى صار يقف بين امه والعرب موقف الترجمان . وداروا اورشليم ودمشق وتدمر وبطرك وبيروت ولما وصلوا الى جبل الشيخ اشترى فرسا من حاكم البلاد وركب عليه الى ان وصلوا الى بيروت ثم اشترى كلهم حيويا من بيروت وعادوا بها الى مصر بطريق غزة ورفح والبريش واقلعوا من الاسكندرية الى ايلندا قبلوها في اوائل سنة ١٨٤٨

والظاهر ان هذه الرحلة الى مصر والشام اضرمت في قلب صاحب الترجمة الميل

الشديد الى الاسمار الشاسمة مما كان فيها من الشاق والماطر فاحتط لنفسه خطة شاقة وهي ان يسافر الى الهند فسافر اليها بطريق تروچ واسوج وملتدا وروسيا الى بحر قزوين وبلاد القرس خليج فارس ومضى الى بيباي وبرار في الهند ولم يكن معه الا اخوه الأكبر ومعلمه وحامده . فقاموا في شهر يونيو سنة ١٨٤٥ ووصلوا الى بلاد افرس في فصل الشتاء وكان الرد قارساً والارض مقطاة بالثلج والسكن في حواسب الجبال صيقة وارصها صحرية وكان فرسه يُفطر الى بيل الامتة فلما رأى صيق السكة وان تحنها وادياً عميقاً قال ان في فطر عرسي حطراً حزدو حاً مطلب ان يحصل عن بمل ولم يكن الا قليل حتى لطم صدوق على ظهر البمل صحر باثراً من حاسب الجبل فتدهور البمل بحمله في تلك الهوة واحتق اثره

ولما وصل الى بلاد الهند جمل يخطي الاقبال ويخرج لصيد المر (الاسد الهندي) والذب والفهد وقصي الصيغ في الصيد ومشاهدة مناظر الهند . ولما جاء الخريف مرض اخوه بمتة فاشير عليه ان يذهب الى استراليا فذهب اليها مع معلمه واشتد عليه امراض ذات في ناتاقيا واستمر معلمه في سفره الى اسراليا ولكمة اصيب فيها بمحادثة قصت عليه . فترك كافما في الهند وحيداً شريداً لا مال معه ولا شيء عبر الهمة والمزم عاراد بعض معارفه ان يماونه الى ان يأتيه ما يحتاج اليه من المال من بلاد فارس الا ان يُعطى عملاً يعمل به فيحمل ينقل ويريد محمولاً على ظهر حوادثم استحدثته شركة الهند الشرقية في مرم المساحة اي استحدثت حقله . وبقي سنة على هذه الحالة الى ان جاء البريد من ارلندا وجاءته النقود معه . وكان قد ارصى مستغديهم حتى اتهم اقواله النصب الذي كان فيه اذا اراد الرجوع اليه . انا هو فماد الى ارلندا سنة ١٨٥٣ وتولى ادارة الاملاك الواسعة التي تركت له لان اخاه الثاني توفي بمد قتل فصار الوارث الوحيد لاملاك والديه

وكتب رحلته هذه في كتاب كبير كان يتأط انقل ويكتب به كتابة دقيقة بحكمة وقيل ان كتابته لرحلته على هذه الصورة من اعاب الاعمال في عملها وكانت صماعة القوتو عرافا في بدائها عاشت على هواها واتقنها . وبقي مفرماً بالصيد يجلس في صندوق ويمسك اللحام ماحدى ساعديه وكان الحوادث كـ يدري ان على ظهره راكاً فاقد اليدين والرجلين فكان طوع امره يتمرك كما يشه

داكية. واتفق مرة أن جواده 'جج لاسر اخاه' وذهب به لا يشي وأنجل حينئذ
السير الذي كان صدوقه مربوطاً به الى ظهر الجواد فسقط هاند الشهور
وواجه بعد حين والجواد قائماً الى جانبه كأنه حارس له.

وذهب مرة الى بلاد الارناؤوط مع جماعة لاجل الصيد واضطر أن يركب
فرساً من خيل اسلاد هبكل عظام لامة لم يجد هوساً غيره. واتفق أن رفاقه ابعثوا
عه وكان سائراً في عرس جبل وتحت واد عميق فمثر العرس وانقلب الى ذلك
الوادي ولكنه على بسياج من الصبير (التي يشوكه) وكل ما فعله انه نادى الرجال
حتى حلوا اسير الذي كان صدوقه مربوطاً به ولم يكادوا يخلصونه حتى تدحرج
الفرس الى ذلك الوادي

ولما كثرت اشماله باع حيله التي كان يصطاد عليها وعكف على سيد السمك
وقطع الاشجار للتسلي والرياسة وكان يتأبط اناس ويقطع بها الشجرة اسكبيرة
قطعا عكماً حتى تنق ارومنها في الارض سطحاً مستويًا. الا أن نوع التسلي الذي
رغب فيه وواظب عليه ركوب البحر فافتنى بحثاً صميراً محموله ١٣٠ طناً ساه
ايضا باسم انتبه الكري وكار بركه ويسير به الى الجزائر اليونانية او البحر الشمالي
ويكتب ما يراه وما يجره من العر واسماً ذلك وصفاً لطيفاً ويرع في سلك البحر
وكان يشارك البحارة كأنه رئيسهم او واحد منهم. وسنة ١٨٦٣ انتقدت جريدة
العيلد اصحاب اليهود لاسهم لا يحرمون مما يرونه في البلدان التي يساهرون اليها
فنشر سنة ١٨٦٤ تفاصيل ما رآه يبحث في سواحل البانيا (بلاد الارناؤوط)

وكان اسلافه يقيمون في املاكهم الواسعة ويتولون ادارتها بانفسهم فسار
في حطهم لما انتقلت الاملاك اليه واهم بامور الفقراء والايثار مؤيداً قول
درومند القائل ان على اصحاب الاملاك حقوقاً كما لهم حقوق

واقرن سنة ١٨٥٥ ناسة حالي فكانت اكر معي له في احوال البر والاحسان
التي عامل بها الملاحين في املاكه - ووكل بالقضاء بين اناس في البلاد المجاورة
له فقضى بينهم بالعدل واشهر امره في ذلك وصار الناس يشيرون اليه بالبناب
فاستجبه سنة ١٨٦٦ عضواً في البرلمان وكان المرشح المصاد له السرحون هنسي
فماز هو عليه بسبعائة صوت. ولم يجد صمومة في دحول انبارلست مما في ذلك من

الرسميات الكثيرة لان صبيه كان قد سبقه اليه فاحدقت به الابصار لما أدخل المجلس حاك في كرسي دي عمل الى ان وصل الى المائدة حيث جوس اسمه وتقبل تحية رئيس المجلس وللحال سج الاعضاء كلهم باسموات التأهيل والترحيب عزاء وفاقا للرجل الذي علب الطبيعة بصره وحرمة

ولما جاء دوره للكلام خطب في مصالح وطبع ازلدا اي في مسائل الاملاك وسكان الحديد والزراعة والتعليم . وكان صوته جلييا وعلمته مسجبة وحمجة بحكمة تدل كاتها على صحة اعتقادو فيها يقول . ولا جرى الانتخاب العام سنة ١٨٩٨ اعيد انتخابه من غير معارض . واقام ثانيا اثني عشرة سنة الى ان جاءت مسألة باربل سنة ١٨٨٠ فتملأ عليه مناظرة من حزب باربل لكنه لم يأسف لذلك والروح انه سر لان حريته رادت وانسع المجال امامه للاهتمام باصلاح بلادو على مبادئ المحافظين التي هي مبادئه . وكتب سنة ١٨٨٥ رسالة اشار فيها الى صروب السياسة اني اتبعث بعدئذ في ازلدا فتشد في طلب الحكومة المحلية فتم ذلك سنة ١٨٩٨ واشار بان تبتاع الحكومة الاراضي من كبار الملاك وتعطيها للملاحين المقيمين فيها فتم ذلك سنة ١٩٠٢ وانتقلت ثلاثة ارباع الاراضي من اصحابها الى الملاحين الذين فيها . ولم يكن ذلك من مبادئ المحافظين حينما اشار به لكنه كان ابعد نظرا من معاصريه . علم بعك عن الاهتمام بسياسة بلاده ولو لم يكن في الباولنت

وواظب على اشغاله الكتابية والسياسية مع قليل من الترهة في بحثه الى ان ادركتة الوفاة سنة ١٨٨٩

اذا كانت اقنودة تفعل بالناس واذا كانت سر الذين عالوا المصاعب والمشاق وتطلوا عليها تشهد المصم الكائة وتسه العرائم الخاملة فيها سيرة رجل ولد اعطع ايدين والرجلين لكن ذلك لم يعمقه عن نوع الطبقة العليا بين رجال عصره واهل وطبع فليتحذها طلاب المال مثالا يقتدى به

ان كاتب هذه السيرة في عملة القرن التاسع عشر ارادها تشجيع الذين فقدوا بعض اعصانهم في الحرب الاخيرة لكي لا يتولاهم القنوط ولعلها من اعظم الشجعات لكل احد في كل زمان

فردريك هريسن

FREDERIC HARRISON.

اسماً العرق ان اخيخ الحليل والكاتب الاكث فردريك هريسن توفي فجأة وهو في الحادية والتسعين من عمره فضاء بين الحار والدعار يطلم ويباطر ومخامو عما راء حقا وبجمل على حصومه في الدين والسياسة والاحماج حلات ماذقات . لكن سمو امكاره وبلاعة اشائه وبالة مقاصد ونعايه في حب وطنه واباء نوعه كل ذلك حثبه الى قراء ما كتبه ولو من حصومه

ولد في مدينة لندن في ١٨ أكتوبر ١٨٣١ وابوه تاجر من نهارها وأرسل الى كاية الملك فيا و عمره ١١ سنة فاتم دروسها وخرج منها سنة ١٨٤٩ وليس من تلامذتها اهل مه الا تفيد واحد . وكان قد اختبر تلميذا في جامعة اكسفورد اي منحه التعلم فيها عماء لاحيادو فاتم دروسه وحصل مدرسا فيها فاقام ثمانى سنوات تلميذا ومدرسا كانت محكما لعقله وعقيدته فوصل الى مرسح في دهره وجري عليه حياته كلها

دخل شديد النمك بشعار الدين غرج كثير الشكوك وقاده ذلك الى القول بذهب اهل البوريتيقرم Positivian (اي الدين لا يؤمنون الا بما تقوم الادلة القاطنة على صحته وقد اطلقا عليهم اسم الملاسفة اليقينيون وعلى مذهبهم اسم المذهب اليقيني) حروبا محرى استادو رتشرد كونيغريف Richard Congreve من رعاء المذهب اليقيني في البلاد الاسكايرية ولكنك لم يمتق هذا المذهب اعتناقاً تاماً الا حينما مار عمره ٣٥ سنة وقد قال في ذلك ما رحته

« بلغت الخامسة والثلاثين قبلا تشمت نفسي من المذهب اليقيني فقد تعرضت لدروس عشر سنوات او اثني عشر سنة كارب لي اللام بذهب كومت وانا تلميذ ولكم لم افق على ثماصيله الا لما بلغت الخامسة والشرين »

وسنة ١٨٦٦ ظهر كتاب « السياسة الدولية » International Policy لهرره رتشرد كونيغريف وكان هريسن من الذين كتبوا فيه وكذلك الاستاد بيرلي والمستر عمر والدكتور رديجس والسر شارلس كوكس والمستر هتون

وكانهم من انصار المذهب اليقيني الذين اتحدوه قانوباً للافكار والآداب وكان
هريسن اشد من هم تمسكاً وله انتصاراً وعة دعافاً وهو اندي اشأ المدرسة سقبية
في بلاد الاسكندر سنة ١٨٧٠ وكان ركن الجمعية اليقيبية ومرشدها

لكن مقام هريسن في البلاد الانكليزية وفي غيرها من البلدان مبني على آرائه
السياسية والاجتماعية لا على اقواله الفلسفية والدينية فقد بقي حسين سنة يشير
الى المانيا بين المراتب ميقسا انها تصدر سوء لبلادهم وللمعمران اجمع وشر سنة
١٩١٥ كتاباً عنوانه «الخطر الالماني The German Peril» ونحو بعض مقالات
نشرها في ازمة مختلفة وكأها تسمية بما كانت المانيا تتوخاه . وعمن مكتب هذه
السلطون وهذا الكتاب اماناً وفيه خلاصة آرائه السياسية والاجتماعية والى
القارىء بعض امثلة منه . كتب في يونيو سنة ١٨٦٣ ما رجته

« ان مصلحة انكلترا وشرها كدولة اوربية مرتطبان بعادة يولوبيا الى اصلها .
وقد نال هذه البنية بالحكمة والهمة من غير حرب ولكن اذا كان لا بد من
الحرب فلتكن ويجب على انكلترا ان تعاون فرنسا في هذا السبل »
وكتب سنة ١٨٦٦ بعدما نعلبت بروسيا على النمسا وقويت شوكتها ما وحست
فرنسا منها شراً

« ان الاساس الوحيد الذي يجب ان تؤسس عليه السياسة الاسكندرية هو
التفاهم التام مع فرنسا . ولا اعني بذلك ان يحالف فرنسا ولا ان نوافق على
السياسة النموليوية بل ان نتفق مع الشعب الفرنسي على سياسة عامة فانيا اذا
اتمقنا معاً اتمقنا دائماً في السياسة عدلت روسيا مما تنوي لغرب اوربا ورأت
روسيا انه لم يبق في الاحتمال ان يقع بين انكلترا وفرنسا اختلاف يحكمها من
اتباع سياستها الفاشعة سياسة الصلف والعمى . ونحمد الدول الصغيرة - ريل
محاولها من اقتحام بلادها

وكتب في ديسمبر سنة ١٨٧٠ لما كانت فرنسا مشتبكة في الحرب مع المانيا «ان
الامان بحاربون قصد المجد وغرضهم ان يبنوا امراطورية جديدة على الصيف »
نحالف في ذلك كثيرين من مواطنيه حتى الاحرار منهم
وانبأ بالحرب الاوربية قبل وقوعها وقال ان المانيا كانت تستمد لها ولا بد من

ان نضرم نارها . وكتب في نوفمبر سنة ١٩١٢ مقالة مسهبة نشرت في اول يناير سنة ١٩١٣ اكد فيها ان المانيا تتأهب لحده الحرب وقوله منها « ان مصالح السياسة الاوربية هو النظام النديع في المانيا الذي اعدھا للحرب واسلم والصناعة . مركزھا في قلب اورا بين سبع ممالك محتلة معادية لها وقلة سواحلھا البحرية ونحو سكانھا وھون ذلك كانه كبرياؤھا وطعمھا وتمطشھا للتوسع . امة عطية حسنة وستون مليوناً من النفوس لما من وسائل اسلم والحرب ما لا يحسد ومن الاعتداد بالنفس ما لا يقف عند حد . امة مثل هذه تعد سبھا عموطة مخلقة بحكمة تمنع وسبھا وتقف دون نظامھا هناك بركان يتهيأ للانفجار تحت نظام الممالك الاوربية »

« لو كان الشعب الالماني مؤلفاً كله من اهل الزراعة عبي لسلام ومن الصناع القاسين بصعائھم . ولو كان الحزب الاشتراكي فيها قادراً ان يكبح جماح رجال السياسة ولو كان امبراطورهم يستطيع ان يعمل دائماً بالحكمة والاعتدال كما بعد لما اوحس حيرتھم منهم خدمة . ولكن كلمة « لو » لا تعيد شيئاً في عصرنا عاري المانيا غير الستين مليوناً من الصناع والعمال عبي السلام ملايين من رجال الحرب الذين لا يحلون الا بالابية ولا يقنمون الا اذا نالوا اكايل الطفر في حومة القتال . فيها الوف من اهل القنطرة الذين يمشون للحرب ويستندون من الحرب ولا هم لهم الا التآهب للحرب وقد ورثوا ذلك ابا عن جد وهم اصحاب السيادة واسكعة كلھم وفي یدھم تدبير الامراطورية الالمانية سياسياً وحربياً بماصرم في ذلك جماعة كبيرة من رجال القلم والتعليم »

وبمثل هذه الحدة وهذا البيان كان يستفد كل نظام وكل عمل براه مافصلاً للعدل والانصاف ولصالحه بلاد . وكان من رأيه ان تتحلل اسكرا من كل مستعمراتها التي سكانھا من غير الشعب البريطاني

واقترن سنة ١٨٧٠ ماسة عمي فردري ماسة واربعة أساء جرح و خدمھم في الحرب العظمى سنة ١٩١٥ حروفاً قصت عليه

وكانت وفاة هوبسن في الرابع عشر من شهر يناير الماضي قصي مذكوراً بمصائله مأسوفاً عليه من مريدھ الكثيرين

الشعر العربي

في التاريخ

(٢)

الشعر المولد أو شعر العصر الديباجي

وهو يتناول ما نعام في الاقطار العربية الشرقية وفي بلاد الاندلس من اواسط القرن الثامن الى اواخر الثالث عشر للميلاد

العصر الديباجي ولاسيما القرن الاول منه عصر النهضة العلمية بين المناطق العربية وقد آثرت كلمة الناطقين بالعربية على العرب لثلاً يُدَوِّهَم ان هذه النهضة لم يقم بها الا العرب الاسلاميون وانما انحصرت فيهم دون سواهم من الذين كانت العربية لغتهم الكتابية . والحقيقة ان لمير العرب النصيب الاوفر من هذه النهضة بالمعنيين مثلاً (مصادى سوريا والجزيرة) كانوا ائمة التعريب والمقل وهم الذين احبوا العلوم اليونانية والسوفا اثوانا عربية واسكنوها في الاقطار الاسلامية حيث بقيت في رعد ونعيم مئات من السنين . والموالي (المسلمون غير العرب) او اذا شئت فقل المولدون اي الذين تبنتهم اللغة العربية فاصبحوا من اسائها ككثير من اصحم والبربر والاسمان والسوديين والعصريين الخ كانوا المهلبين في ميادين اعلم الطبعي والمباحث الفلسفية والحركات الفكرية . على ان هؤلاء اعما قاموا بفصل اللغة العربية التي لكونها لغة السياسة والادب والدين يومئذ ولقائليتها الشديدة للارتفاع سادت على سواها من لغات الامصار الاسلامية وصممت الى بعضها كغيرين من ابناء الالسنه الاخرى فاصبحوا مفك من اساء العربية واصبح اساوهم لا يعرفون لهم لغة الا هذه الامة التي كانت ولا زال لغة المشرق الادنى ولسان الادب فيه . ولم يكن هذا الامراج بين العرب وسواهم الا باب حير واسع للاداب العربية ولاسيما للشعر العربي . فان جليات العرب في العراق والشام ومصر وسواها احتكت بمدنات اسمى من مدينة الحاهلية فخرج الشعر بذلك من مطلقته البدوية وسطعت كواكب العلوم فانارت ظلام الحياة القديمة ودفعت ابناء العربية

في عماري حضارة جديدة مذهنة هي تلك الحضارة التي بدعواها الآن عصر العرب الذهبي . وما هي لدى التحقيق إلا حالة طبيعية نشأت عن احتكاك الروح الآرية اليونانية المعكورة بالروح السامية الحساسة . او امراج العقل البدع بالعقل الممثل الذي يمتص البادئ ويخرج منها بعدئذ آيات من الحكمة والمعرفة ومع كل عناية العرب بطوم الاقدمين وفلسفتهم لا نراهم اهتموا بشيء من شعرهم ولا عناية في ذلك فان تريب الشعر اصعب من تريب الطوم ولا سيما على معربين هم من طبقة انملاء والاطباء اصف الى ذلك ان الشعر اليوناني وسواء من اشعار الامم الحالية منبثق من حرافات الالهة واساطير الانطال وفي ذلك ما فيه مما يناقض المبدأ الاسلامي وبحول دور الاهتمام بتربيته

ولذلك بقي الشعر العربي عثائياً معصراً في اساليب لم يتمدها ولم يحاول احد التمس في اوراقه الا اهل الاندلس الذين ادخلوا فن التوشيح واندمج والزجل على انهم لم يبحرخوا في ذلك من النوع الفنائي المذكور ولم يجعل شعر عربي شرقي او اندلسي ان ينظم ملحمة او سلسلة من النوع المردوسي او الروائي كما نرى لشعراء اليونان وغيرهم من الامم العربية او كما نرى لشاعر ايران المردوسي الذي نظم الشاهنامه ليثبت معافخر قومه ويذكر اجدادهم بل اكتفى شعراء العرب بنظم القصيدة انبي تصرف على اوتار المواطف الهائجة وفي ذلك بلموا عبة بصيدة من الاتقان والجمال

ولو تصفحننا تاريخ الادب في امة راقية لوجدنا للشعر المردوسي عديم منزلة كرى فكهم وكم عندهم من ملاحم رنانة نظمت تشييداً لذكرى انطامهم او احياء لتاريخ قوميتهم مما يملأ النفس بمواطف الحلال والوقار ويدفع الانسان الى الاقتداء «ولذلك الانطال . ولا يراد بذلك فارغ المدح الذي اذفع فيه كثير من شعرائنا بل تصوير الحياة الكريمة بصور تحذب النفس وتحرك الوجدان وتولد في ارجال طلب المثالي وحب الاقدام . والذي يحمل هذا السيل واسعاً لدى اشعر العربي ان ابطال التاريخ العربي كثيرون يكفيك منهم رجل الفتوح الاسلامية دع عنك غيرهم من رجال التاريخ الاسلامي رجال كان يقتضي ان يقوم في العصر السياسي من يتحذم مواضع الملاحم تهرّ النemos وتثقل في القلوب فعل الحميا في الرؤوس قلت انهم اهدوا في الشعر الفئائي ولفوا فيه امد عاية . نعم يؤخذ عليهم

مبالغتهم في مدح الامراء واطناهم الى درجة الطو المقوت الذي لا يزال يمسك به الى اليوم نعر من شعرائنا . ومع ذلك فقد السوا شعرهم مضارب جديدة من الخيال تحلب الالباب وتعمل في العوس . ولشعر هذا المصير ميرة على ما سمع في ان قسماً كبيراً منه انصرف الى الطر في الوجود والتعكر في الحياة واكثر ما يظهر ذلك في الاوجه التالية : —

﴿ بعد الحاضرة والاهتمام بالآخرة ﴾ وهي فكرة قديمة تراها في اشعار القدماء ولكنها لم تطلع في عصر من المصور ما بلغت من الاتساع والتعمق في هذا العصر . وامام هذه الطريقة ابو المتاهية . فانه سور لنا الحياة الدنيا بصور تشعر بمقارها وسرعة رواها ووجهه الانظار الى الحياة الناقية — حياة الخلود وسواء فعل ذلك رهذا في الدنيا بعد فتوقه من الحصول على فتاه او لدايم داخل محقق في نفسه فان الحقيقة التي لا ريب فيها ان في شعر الرجل محرم فكره لطيفاً يره انه من عن ترهات الدات المديونية الى السمادة العلوية ويبهج فيها عواطف التق والزهو والقناعة . ولم يكن ابو المتاهية متشاكماً صريحاً كما يهمهم من مسعة التشاؤم التي يسميها افريريون Pessimism بل كان ورها مهتماً بما وراء الدنيا نادماً ما سواه . فهو قابع لله ناظر الى الله منصرف الى الله . وما الدنيا في نظره الا دار ماء او عمر وقفي لما هو اهم وابق

﴿ عساد الحياة والوجود ﴾ وهو مبدأ مختلف عن المبدأ الاول في انه يهدم ولا يبني . يقتبح لنا الوجود دون ان يشوقنا الى الخلود . وامام المتاهية ابو الملاء المرعي الذي كان ينظر الى الوجود بنظره الى حالة شر وصع الاسار فيها فيحب عليه التخلص منها . سرع ما يكون

مبينا رى اما المتاهية شديد الاعتقاد بالآخرة ثابت اليقين في يوم الحساب رى ابا اسلاء كثير الشكوك مزعرع اليقين يعشى التشاؤم كل فكر من احكامه . ولا شك ان المرعي دقيق انعكر حدة الطار العقلي وهو يهوى ما المتاهية في ذلك ولكنه كان هداماً وكأنا شعره السيل المرم الطاعي على ما حوله من مظاهر الحياة . ما الدين ولا الزاسة ولا الزواج ولا شيء من اعمل الناس يستحق عنده ان يكثر له او يحيا لاخلو . ولم تكن الآخرة في نظره تلك الصورة الحسنة التي كان يصورها ابو المتاهية ورملاه بل كانت لديه اشبه بسراب لا تدرك حقيقته من بعيد

ويعتار أبو الملاء بصراحتِهِ الشديدة وحملاتِهِ الشعواء على النطاشات الشريرة —
عأس حادثة بيده يدور بها على اشجار المجتمع لا تزع العاسد منها فقط بل يقطع
الشجرة نفسها احياء ويرع الحياة منها . هذه هي طسعة التشاؤم التي تسمت الى
الشعر العربي وظهرت ، كمر مظاهرها في حياة شاعر المرأة

على ان ذلك لا يجعلهُ في جماعة المازفين من الدين . فان رهنهُ الحقيقي وورعهُ
الصادق واعلاسه العميق ادلّ الدلائل على معه الطيبة المنهية . ما انصكر
وانأمل . وما مرارة معه او شكوكهُ الا المرارة العقلية اني يشمر بهما دور
العقول المفكرة والتي تسيل على ألسنتهم واعلامهم وتظهر في افكارهم واقوالهم
متصور لهم كل شيء في الوجود باطلا لا حير فيه

❖ انشاء الروحاني ❖ وهو مذهب المتصوفين ويعتار به شعر الفارض اسم
شعراء الحبيب الالهي

ولا شك ان هذا المبدأ كسواء من المادى والسمعية منبجعة احتكاك الافكار
في العصر العباسي . والظاهر ان هذه الفكرة دخلت الى الشعر العربي من افسد
وفارس وهي تختلف عما سبقها في انها لا تنظر الى الممس البشرية كوجود قائم
بذاته بل كنقطة من بحر عظيم وان غاية الوجود ان يرجع هذه النقطة الى البحر
الالهي وتعني فيه . وليس المرص هنا شرح هذا المبدأ الروحاني ووصف اركانه
الاساسية التي يرتكز عليها وذكر علاقته بالبناء الروحاني عند الممود وسوام من
اهل هذا المبدأ انما العرض ان بوحته الطر الى كظهر من مظاهر الشعر في
العصر العباسي

وقد بقي للشعر المولّد خصائص اخرى ولكنه لا يورد بها . من ذلك ما
ولّد رحاء الحصاراة الاسلامية من وصف محال الطرب والصيد والقصور وما
اليه من مظاهر السيم والترف في عصر كثر فيه الاموال والبيد وانقياس
واسباب اللهو والحمور . وهذا الشعر الوصي بحري في محربين ظاهرين —
(١) وصف الشاهد الجملة والمقدمون في ذلك عدد ليس بقليل منهم البحري الذي
سمي شعرهُ بسلاسل الذهب لرونقه في الوصف وجاله في التعبير ومنهم صبي الدين
الحلي وسواء ممن ملكوا ماسة الوصف واحذوا فيه ماشاؤوا

(٢) وصف محال اللهو والطرب وامام هذه الطريقة ابو نواس صاحب

الحروب المشهورة وبلغ لعمدة جملة كبيرة من الشعراء الذين تولوا بحومهم وسعافهم وغروهم عن حادة الادب واليقظة في كثير من كلامهم لكان شعرهم الزلال الصافي او الخمر المتعة التي تسكر النفوس وتبهج المواطف

وهناك طائفة من الشعراء المولدين اذ عرفت الى الحكم والامثال وقد عاق الشعر الحكمي في هذا العصر سواء ومن يقرأ القصائد الحكمية المشهورة والاراحير الحامضة يدرك الدرجة العالية التي وصلوا اليها في هذا الباب . ولا شك ان كبير الحكميين ابو الطيب المتنبي فقد مر في شعره اختبارات الحياة التي كان يمثلها عصره سمس مدركه عملية فعوضاً عن ان يعترف الى كره الدنيا وكبح النفس ومشتيهاها لاجل سعادة الآخرة صور لنا الحياة من وجهتها العملية وشرح لنا مواطف الانسان وطبيعتة بقلم دقيق فينبأ راء بين الابطال بشير عمار الميمنا، او في بحال الملك يمالى بالاطراء او على قدر حبيب تسيل دمعاً بالكاء راء ينثر درره الموالى امتالاً بهندي بها الحكم ويرى اختبارات عصاة ينمط بها الفهم . ان الشعر العربي في كل اطوار مواضع الحكم والمطبات مفرد بالصحة والابداع ولكم لم يبلغ في طور ما بلغه في شعر المتنبي من معاني سامية تلبس ثوب العظمة فتدخل الى افئدة وتشتأر النفوس ويشعر منها القارى بهرة طرب لا يشعر بها حتى من الحسان والكؤوس

هذه الروح الفكرية المملية التي يمثلها المتنبي ونظراؤه يمتاز بها العصر المأمي اولا بلوع الدولة هيد بصحها الاستعالي وثانياً لانتشار البدايه العملية كما مرّ مساً

والخلاصة ان اشعر القديم والشعر المولّد مع اشراكها في أكثر صور الحياة الشعرية يعبر كل منها بمصانص او بحاسة تدل على حالة العرب الاحتاجية يومئذ فالاول شعر المواطف الدوية او ديوان الروح العربية والثاني شعر الحياة المتحصرة او مطهر الامراج الاخلاقي في اثنان عمران الدولة

﴿ الشعر الادبسي ﴾ وهنا لابد من كلمة في الشعر الادبسي عامة وان كان من الشعر المولّد وعليه تصدق أكثر ما ذكرناه عمه عتار باشياء لا يسموا الا ان تذكرها على سبيل الاجال

من ذلك دقة التي فطهر في وصف الرماض والحماق والمناه او شرح المواطف

والانفعالات . فاهل الاندلس على رأي جمهور الكتبة موضوعون بذلك وشعرهم شاهد على ما اطوت عليه نفوسهم . ولزقتهم وادسرافهم الى حال الطبيعة بين المياه والطلال وسموا شعرهم اوران خاصة اهمها الموشح . وابتعد الصير يرى في ذلك صورة فكرية لمشاهد الرياض التي اولعوا بالقيام فيها ثار حيلهم او توشيحهم وترصيعهم الا صدى المواطف السائلة مع محاري الاسهار او المترجحة تحت طلال الاشجار . ونولا صيق المقام لانتيت بشيء من شعرهم الحديد اثباتاً لما اقصد اليه . وما نتمنى في الاوران لدى التحقيق الا نتمنى في المواطف تيمناً لمقتضيات خاصة ولذلك يرى اهل هذا العصر قد احدثوا يشارون في ابتكار الاوران والمقاطع من موشح وموشح ومستمط وغير ذلك عملاً بصفة طبيعية لا تستطيع الشرائع التقليدية ان تقف في سبيلها . ولو قبل لماذا اورد الشعر الاندلسي هذا النتمنى دون سواء من الشعر المولود احسنت لذلك اسباب كثيرة يطول ما شرحها الآن اهمها - طبيعة البلاد وطبيعة الناس والاحوال المعنوية الخاصة

ابن الخوري القدسي

مستقبل العلم والعالم

حديث لماركوني

نشرت مجلة ناش الاسكافية حديثاً لماركوني عن عمر الامم والاسلكي

قال فيه ما خلاصة :

ان العلم الطمعي سيفير احوال الانسان في الخمسين سنة المقبلة حتى لندهش اذا نمتها من قورما مرأيا ما تكون عليه احوال المدينة في العقد السابع من القرن العشرين مما يحدث من المكشفات والمخترعات . ولكن هذا لا يعني انه علينا ان نتطهر خمسين سنة حتى يتم ذلك لان المخترعات والمكشفات لا تظهر دفعة واحدة والمخترعون سائرهم يعملهم سيراً حثيثاً والسرعة التي ظهرت بها المخترعات المهمة في هذا العصر لم يسبق لها مثيل . فالتعاون الاسلكي ابن الامس ومن يعلم ما يحوي به العدد . قد يتمكن العلماء عدداً من تحليل الجوهر النور واستعمل القوة المدخورة في كهانه وهي تفوق كل قوة استعملها حتى الآن

مدد أبي سفة عُرِفَ مبدأ الآلة البخارية ومرت السنين وهذا المبدأ بقي على الخفاء إلى أن كانت مدعاة القرن الماضي متى وط عليه الآلة البخارية ثم استنطقت الآلات البنية عليها وتلا الآلة البخارية التلغراف فبدأ الناس يتقنون بصناعات القرن التاسع عشر ودعوهُ بالقرن العظيم وأحدوا ينشئون هل يستطيع رجال المستقبل أن يسروا هذه الخطوات السريعة في طريق الاختراع والاكتشاف وحسبوا أن التلغراف والتلفون وأسور الكهربائي والصور المتحركة محاث لا يقدر الإنسان أن يحى بما يخالها به الآن . وبينما هم عارقون في مثل هذه الآراء أبرر المخترعون الطائرات واشعة اكس والتلغراف اللاسلكي

وسبب هذا الخطأ أن الناس لم يفهموا سر القوى الطبيعية التي على معرفتها يتوقف تقدم الاختراعات الطبيعية . فمثل المخترع لا يشتمل ما لم يعرف القوى الطبيعية التي هي أساس استعماله وقد كانت هذه المعرفة معقودة تقريباً . فالأقدمون رأوا مد قرون كثيرة قطع الخشب طافية على وجه الماء مراراً قبل أن حرموا أن الخشب بطمو دائماً وحيثما اكتشفوا هذه الحقيقة بنوا عليها عمل السفن وقد كان عملها متقدراً قبل ذلك . فمعرفة أمثال هذه الحقيقة تساعد المخترع وتدفقه إلى استخدامها فيما ينفع الناس

وما كان معروفاً من هذه الحقائق العلمية قبل القرن التاسع عشر كان زوراً يسيراً لم يتمكن العلماء من تطبيقه تطبيقاً عملياً لأنه كان يتقصم معرفة أمور كثيرة . وما ابتناق أشعة الاختراع في القرن الماضي إلا نتيجة ما أكتشفه العلماء من بوايس القوى الطبيعية فساعدت المخترعين على استنباط آلات جديدة لم يتمكن أسلافهم من استنباطها لفظة معارهم . ومن مميزات هذا التقدم أنه كلما أكتشفت حقيقة جديدة زادت أهمية الحقائق التي أكتشفت قبلها ولم تستعمل . وكما اتسع نطاق معرفتنا ازدادت أهمية الحقائق الجديدة لأنها تعمس الحقائق القديمة وتساعد على استخدامها

إن عصر المحاثب العلمية لن ينتهي . وقد نستطيع أن نقدر السرعة التي تظهر بها الاختراعات في الخمسين سنة المقبلة من مقابلتها بسرعة ظهورها في الخمسين سنة الماضية . وعندي أن العصر الذي بلغت فيه المخترعات أكثرها كان بين سنة ١٨٧٢ و ١٩٢٢ . ففي هذا العصر عُرِفَ البور الكهربائي والمولد الكهربائي والمحرك

كهربائي وأنظموه والفونوغراف والصور المتحركة واللاتوموبيل والتلفراف
والشيفون اللاسلكيان والطائرات وأكتشف الراديوم واشعة أكس ولكن هذه
المخترعات لا تحسب شيئاً في حساب ما ينتظر احترافه في الخمسين سنة التالية .
والاحترافات المستطرفة لا بد من تحقيقها لأن معرفتنا لمواهب الطبيعة والقوانين
التي تسير عليها قد اتسعت جداً والبحث انطلي سائر على قدم وساق في كل
أنحاء السكونة

اسم على عترة عصر جديد هو عصر تموجات الجواهر الذي يكن محادث لا
يتسكن من ادراكها الآن فأكثر الاحترافات في الخمسين سنة المصرفة كان مدارها
التموجات . فالتلغراف واسور الكهربائي والمولد الكهربائي والفونوغراف والصور
المتحركة احترافات مبنية على تموجات الاثير التي لا تترى وتتكون المخرجات
المفصلة مبنية على تموجات جواهر المادة او تموجات الاثير

كان الاقدمون يؤمنون قوى الطبيعة ولكننا اليوم لا نرى رأيهم فائزلة مثلاً
من اعظم قوى الطبيعة واشدها هولاً ولكن مصارها تفوق منافعها بل ليس لها
منافع على ما يعلم وانقوة المخرجة في امواج البحار ومياها انباء الماء والحر
عظيمة فائقة ولكن الانسان لم يتمكن حتى الآن من استحداثها . بعد الاقدمون
الرياح لشدها وحاء بعدم من هم ارق منهم فكراً فاستخدموها لادارة الطواحين
الموائية ولكن العالم المصري يرى ان هذه القوى محدودة فيحوّل نماره الى غيرها
من القوى التي ينتعز منها منافع لا يحدها العقل الآن . لقد فهم العلماء ان اقوى
امطيمة التي منها اكبر المنافع مخروجة في التموجات الصميرة . فالتلغراف والتلغون
اللاسلكيان المديان على هذه التموجات يرسلان الصوت حول الارض كلها في لحظة
من الزمن ولكن لو جمعنا كل ما في الولايات المتحدة من المتخمرات في مدينة
نيويورك واشعلناها لما دلت على موتها الى بلاد الاسكندرية

ان الانسان لا يقدر ان يتصور الفرائث الكامنة في هذه التموجات وهكذا
كانت الفرائث دائماً سمة التصور قبل ظهورها . فمن انباء اقرون الماضي تصور
آلة تنكلم او تقضي او موداً تظهر كأنها أشخاص حية او آلة تمفل الصوت الى
انماذ شاسعة من غير مودل محسوس ؟ انما أقدر أن اتصور عربة واحدة قد
توفّق الى ارازها وهي اننا ستتمكن من الحصول على الكهربائية من الشمس

مباشرة ولا شك في ان الشمس محرر كبير لفكر كهرومائية . فإذا استطعنا أن نفعل ذلك بهبط من القوة حتى نصبح مالا مشاعا كنور الشمس ولا بد من حدوث ذلك يوما ما . لقد تمكنا من تحويل الكهرومائية الى نور فإذا تمكنا من تحويل انوار الى كهرومائية

فسأله محدثه - ب رأيت في استخدام القوة الكامنة في ذرات الجوهر الفرد ؟ فقال - ارى اننا قد افترنا جدا من اكتشاف السبل الى ذلك . قد نكتشفه عدأ او بعد عد وقد لا نكتشفه الا بعد زمن طويل ولكن لا بد من اكتشافه . فسأله ايضا عن رأيه في ام اختراع يحتاج العالم اليه . فقال : -

القوة هي ام ما يحتاج اليه الجنس البشري ثم تسهيل المواصلات لا تزال اساليبنا لاستخراج القوة اساليب صعبة . نعم اننا نستعمل الكهرومائية ولكن ما هي مصادرها ؟ اما من ماء منحد او من حم مخزق وكلام محدود . فالقوة التي نستخرجها امثال هذه الاساليب تكاف كثيرا . واذا نظرنا الى ان الارض ساجدة في فضاء ملآن بالقوة الواردة اليها من الشمس وغيرها من الاجرام السماوية بشكل تموجات لطيفة رى صعب مصادر القوة التي تستعملها الآن . فلا بد ادأ من اكتشاف طريقة لاستخراج القوة اما من الشمس مباشرة او من الجوهر الفرد وستحصل على الاثنين عاجلا او آجلا

اما اساليبنا في النقل والمواصلات فلا تزال القديمة . نعم انه قد ادخلت تحسينات جمة على القطارات اسعارية التي لا تزال ام سبل النقل والمواصلات لدينا ولكن القطار نفسه قديم وبطي . وانى انظر بعين الامل الى اليوم الذي يكثر فيه استخدام الطائرات . ومن الممكن استخدام طائرات تدار محركاتها بالكهرومائية المستخرجة من نور الشمس والرسلة الى الطائرات من محطات على الارض من حبر اسلاك . ولا اعم اذا كثر عدد السيارات فاصبح مثل عدد الانوموبيلات اليوم فيكون اسكالا منا طيارته يركبها ويذهب فيها من مكان الى آخر

فسأله محدثه هل هو قابل على ابرار فكرته هذه الى حبر العمل فقال :

- لا لا ان افكار العلماء متجهة الآن الى غير هذا وقد يكتشفون اليوم او عدأ ما يهبنا الى هذا الامر المهم فيملكون على تحقيقه ولا شك انهم سينجحون

من رباعيات عمر الخيام

ار الساعة التي يلقيها عمر الخيام برباعياته لعظيمة جداً وقد تحررت من الرجل فوجدته عالماً فليسوعاً طيباً حراً حاكماً. وقد لقى ابن الفطلي في كتابه تاريخ الحكماء بعلامة الزمرد وادبه المرمي بمدونة في الطبقة الثالثة من الشعراء. ومؤلفاته تشهد له باع طويل في الحساب والميك لا الشعر. وقد همت ان انقل رباعياته عن الفارسية الى العربية بعد ظهور الترجمة الاولى لرباعياته عن الانكليزية. ولما كنت في القاهرة تحدثت مع احد الادباء العراقيين في هذا الشأن سنة ١٩١٨ الا اني لم اجد من ييسرني على هذا العمل حتى عدت الى بغداد فقرأت الاديب احمد حامد افندي العراقي وهو شاب عارف بالمتن العربية والفارسية ومتأدب في كليهما سألته عن ذلك فاستحسن الرأي وهدى الى ذلك هو ينثر واد اعظم حتى انتهينا من نظم يتوقف على مائة وستين رباعية اجمعت الآراء على انها اصح ما قاله عمر الخيام واحسنه. وقدمنا للكتاب مقدمة جليلة الشاركتها لنا ثلاثة من فطاحل الادب الفارسي والعربي اشتملت على امور كانت مجهولة لدى الاخرين والذين الذين تصدوا لذكر عمر الخيام مع مقايضة بينة وبين من كان في عصره من الادباء كبن شبل البغدادي وبين من سبقه منهم كالدري وبشار وابي نواس والمتنبي وغيرهم وذكرنا ابن الراوندي ايضاً. وفيها احبار كثيرة ونوادير ذكرها علماء الفرس هنه

وقد رأيت ان ارسل الى المقتطف الامر بهذه الرباعيات لتكون انموذجاً لغيرها تمجيلاً لشعرها قبل ان يغفل لظلم واليك هي :

قال في مذهب الذي اكثر من ذكره في رباعياته :

(١)

كن سعيداً ستهلك الكائنات

وستجري مع الدم المبرات

فكزوس الرؤوس مستكثرات

وكأين منها كبير ذليل تحت رجل الخراف وهن صغار

(٢)

رب خزان قدومي في السوق
كسرة من غصارة (١) الأبريق
ساحبا الخسف في عمر الطريق
فاحبته : كنتُ مثلك يوماً فاحترمني وحلّـه عنك احتقاري
ومن قافية أخرى في هذا المذهب أيضاً قوله :

(٣)

زرت دار الخزان ليلة امس
صدت الكؤوس في الفكاس
ناطقات على الساع خرس
قائلات : ابن الذي صاعى ؟ ايـن الذي باعني ؟ ومن ذا شراني
(٤)

ظيطل عهد فتني بالشراب
وساي اسفي له ورناب
فاذا ما الخراف صاع ترابي
كوبة ظنكن من الخمر ملائي اند الدهر ما انى الموانـ

(٥)

فخمر اذا اموت اغسلوني
وبخمر وكأسي لقنوني
ان اردتم لقيائي يوم الدين
فتراب الحاموت ميماد لقيائي ومنه اعود بمد فـائي
انا والخمر والحبيب المـلـح
انا والقلب رهـنـا والروح
لا رجاء لنا ولا تـمـيـح
انا حرٌّ من العناصر نار وتراب ومن هواه وسـهـ

(٦)

سهب المصح يا نديم ثواء
 حالكا من يد الطلام وجاء
 قم ادوها عتيقة صفراء
 وانف من جفئك الكرى فستلق بيد هذا الرقاد نوماً طويلاً

(٧)

ومن حكوه قوله أيضاً
 ما سمعت لأمريء لييب حياة
 ريق من دا عذب بريق فزات
 أغاب أو سبع الماثرات
 قل : فلا بد — والحياة امان ان ستثوي في اللحد أو في العلاء

(٨)

جيتني في الدنيا اذى واصطراب
 ونفائي تمسير وادتياب
 وبفسر يكون مني ذهاب
 اي قصد من حيشة ونقاء وذهاب : قد ملئت الالباب

(٩)

كم اناس قبلي وقبك كانوا
 زدهم لعلهم بهم وتزات
 قترهم غصوف يأتي زمان
 انت نمسي فيه ترانا ومن جيسك يبق لالف حسم تراب

(١٠)

ومن اعجيبه قوله :

ملك منه كلنا في حلال
 مثل فانوس في المضاء خيالي
 فذكاء مصباحه التلالي
 منه والعالم الزحاج وانما مورد فيه حاثرون قيام

حركة التطور في ازدياد وقد اصبحت اليها عناصر فنية متنوعة



أهي بقطة المنكر عند الافراد نهي، اليقظة القومية ام هي بقطة الجمهور ومطالبة
والاحوال المهيطة به التي تخلق الافراد ونعموم بالمواعيد الضرورية ليتكاملوا
بصوت الجماعة ؟ أعلن ان التعامل هنا عنهم كما هو في كل امر آخر، فالافراد يخلقون
الجمهور والجمهور يخلق الافراد . لأن القوى البشرية محكمة انترابط فيما بينها ،عادا
انتهت احداها تأثرت بذلك الانتباه جميع القوى وهبت متحدة ، «بصة ، مبدعة .
كأنها الصوت الواحد يحدث هزة في مكان من الهواء فتتناقله الموجات السارعة
حتى يرز في اقطاب الفلك جميعاً

ولكن يحيل انه قل تمديد اي عمل يقتضي رسم خريطة خيالية حلية في
الذهن الناصح الصافي . خريطة من الخرائط التي يسميها الهنكحون « نظريات » .
وهذه المطامير التي تنفي لذكرها شعاع المليل هي من الالهية بحيث ان الطليعة
لا تجمع عادة (وان هلت نادراً بشدود جيل) بين مقدرتي اسطر والمعل في
شخص واحد . اد ان لكل منها صفات تنافي صفات الاخرى . يهي
المطربون الخرائط الذهنية ، فينظر فيها سوام بين النقد والتمحيص
مستخرجين منها مالا ، حاجة الوقت ، ويضعها آخرون فتصير شيئاً محوساً
يستخدم ويخدم . كما هي « الشل الاطلاونية » التي بموجب نظريتها لا تكون
المحسوسات الا انعكاس امسكار هي كائنة في ذهن الاله الاعظم . تلك هي
حكاية انظراف الاسلحكي التي ابتدأت مع مكسويل وهرتز وبريلي نظريات
وتعديلات علمية ، فصارت مع ماركوني عاملاً آلياً تمنوله محاري الهواء في نقل
الافكار . وتلك هي حكاية المواصلات التي كانت في كتب جول فرن اليرسوي
رؤى واحيلة علمية . سقط ادوين الامريكاني لورادة بحرية بلاده إمكان إنشاء
في تقرير نسجه الامان سرّاً ، وسجروها خلال الحرب مُدناً متحركة تجمع البحار
وتصادر سفن الاعداء وسمن من كان لهم موالياً وعليراً . وتلك هي حكاية الثورة
اليرسوية اعدّها الكتاب والمكشرون ، والثورة الروسية التي مهد لها الروائيون
والشمرلة سيلاً

المذهب الروحاني

مدونة القرن العشرين

مجلة المقتطف مدونة خاصة يتلخص عليها كثيرون من المفكرين ويسمع بها أكثر قراء العربية انتفاع أهل العرب بما لديهم من أصناف المجلات - ولعل هذا ما حدا بي أن أتحدث لموضوع المذهب الروحي بعد أن قرأت ما نشرته مجلة المقتطف من المساهلة التي دارت بين السير آرثر كونز دويل والمستر مكاي وما أسلفت نشره في معنى من السبق وفي النهج الأخير للسير أولفر لودج وغيرهم من غول العلم ومحمد العلي في هذا العصر - ومما عرّ لها هي أن تعقب به على كل هذه الآراء المتصارعة المحتكمة الأشكال والألوان

وما يعني الأسهاب في موضوع نحن نبيل كثير ألى الاعتماد منه سيكور - مدرسة القرن العشرين وأما نحن فزبد أن نلهم الماديات وفقاً في هذا المذهب وعلى أن يهيء لنا انقراض موقفاً آخر مستطرد البحث فيه لنظهر القراء على أساليب الخلاف القائم بين أنصار المادية وأشباه الروحية. ههناك نقاط نفوساً ونسخر ضيائنا وههناك يكون قد أدبنا بحسب من واجب وما نشر به من حق

نقول : لقد أصبحت المادية في القرن التاسع عشر وقويت مدرستها واتسع نطاق مودها فهيمنت على الشعاع والمعتقدات وملكت على الناس معاد حساسيتهم وتولت طرائق تفكيرهم غالت بينهم وبين كل ما دونهما بما كان لها من هيمنة وسلطان على الماهية الإدراكية من جهة والقوة الوحدانية من جهة أخرى . على حين أبا رى أن هؤلاء قد عاشوا في حلوهم أكثر من عيشهم بوجودهم وتمكيراتهم . وعلى أن « ما بعد الطبيعة » لم يقدم من بين المفكرين وأهل العلم من كان يؤمن به ويؤيده له في كل مكان وفي كل زمان وأباحت اختلاف ذلك باختلاف العصور والأدوار التي مر بها التاريخ

ولقد حصل اليأس أن ظل المدرسة المادية قد أخذ تراول وبدأ يروع وأر مدرسة المذهب الروحي تقوى كايوم وتشتد عن بدخلونها أفواهاً أفواهاً . وقت وبعد حين - من أقطاب المدرسة المادية وشول العلم ومحمد العلي

المعاصرين المشهورين — أولئك الذين لا يسطقون عن الهوى . ولقد يحيل اينس
ان اسبب في انتشار المذهب الروحاني في بعض بلاد العالم دور النفس الآخر وعلة
رواجه في الشرق هو لأنه لا يتعارض مع الآداب ولأنه يصادف هوى في نفوس
التدريسين بما يدخله عليهم من الاتعاش والامراء وما يقوي فيهم من الايمان بالعالم
الدائم . وما انفس هذه الحياة التي هي اشبه الاشياء بمقدمة طويلة مريضة لا نتيجة
لها — اذا كانت حياتنا تنتهي عند ممثليها هذا الدور المحزن الهبوط بكل انواع
الشقاء وتحنم بالموت الذي ما بعده ' حياة تستدل السعادة على مقدمة من غير نتيجة
ولقد سمعت بعضهم يقول : دعني اعيش مع الوم وامتنع عما يصوره لي خيالي
من السعي المقيم حمة المردوس ادخلها واعيش فيها ابد الابدين — دعني في خيالي
اكتمل به ألم هذه الحياة وارفعه عن نفسي وطأة هذه الحياة الدنيا واسري عنها
ما يصيبها من الشقاء وابأساء — اذا كنت عرقاً ولم يكن لهذا كله من وجود
في عني فاني اذن لم احضر شيئاً ولكني مع هذا اكون قد هونت على نفسي مصائب
بصادفها وحسنت عنها مصائب فترتها في سبيل تدرجها . على ان لا تجري مع
هؤلاء حتى في شوطهم هذا وانما نحن نريد ان ندمج في حتمنا ونعمل على الوصول
الى الحقيقة السنية من طريق التي الواحداني يتهدب النفس وترقية الوجدان
وتقوية الماهية الادراكية

نقول واذا كان العقل المجرد لا يمكن ان يسلم به اصحاب المذهب المادي دعواهم
في ذلك انه لا عقل من غير مادة وان المادة الحسية انما هي التي تعرف بها
اعمال العقل والروح والنفس واشياء تلك . فاننا نؤمن ان احتياج العقل او اسس
الى المادة ضروري لنا لاسيما نعيش متدعجين فيها مكبرين كل ما عداها — والاندماج
هذا يوجه كل قوانا الى المادة فلا نرى الا بها ولا نفهم الا من طريقها . وما نريد
ان تستدل بهل الكشف واصحاب مذهب التصوف والواصلين من المتوجهين
اولئك الذين يرون بيمونهم سكان بعض المواقم الاخرى ويشاهدون حقائق لا
تقوى ابصارنا المادية العرفية على مواجهتها ولا تستطيع بصائرنا الحسية على
الاطاعة بها لما يقف قبلها من مسابير الطبيعة ومغاليق هذا الوجود . وانما ما
تذهب اليه وما يريده من المعكبين — ان يتمشوا معنا في طريق العقل ويمثلوا

الطواهر البديعة التي تظهر في العالم والتي يحضر عمل العقل في تطيلها وإدراك
كنها واستكشاف بواعثها ومسبباتها

يريدون أن تصبح مسألة الأرواح مسألة آلية صرفة ويريدون تطيلها بمقول
منفعة مستفادة وهم يعلمون حق العلم أن الأثير وهو الوساطة الوحيدة التي توصل
بين أطراف العالم جميعها والذي يرجع إليه وجود الناسك والانسحاق والفساطيسية
والنور والكهربائية والجاذبية أيضاً على رأي إيشتين — يعلمون أن الأثير هذا
يقف العلم أمامه مكتوف اليدين وهو الذي لا يد من دراسته دراسة قائمة لمن
يريد أن يدرس محتملات العالم الروحاني لأنه الصلة القائمة بين عالمنا المادي والعالم
الروحية الأخرى ولأنه لا ند لنا أن نمر هذا البوعاء لنصل إلى المجهوب الذي
كثرت في وجوده الشكوك والريب

يلوح لنا أن العلم لا يرال بحبوي مهدم والعقل الذي بهرنا ما وصل إلى
استكشاف — من تسخير الهواء والماء والكهربائية والانتفاع بقوى الطبيعة —
يلوح لنا أنه لا يرال يتخبط في دياجير الدسي الخالكة وممبيات الوجود فكلا
ومن إلى ظاهرة أسها حقيقة وقف متمشياً متاهياً شامخاً — ولكنه لا يفت عنبة
أن يرتطم في دحررة تصعب عليه جهوده ونسبه إلى عرور و توقفة عند حدود

يقول الفيلسوف الاسكيري المروف هربرت سبسر أن العقل الانساني لم
يعمل إلى كشف اسرار الطبيعة وانما ما وصلنا إلى إدراك وتطيل الكليات
وأما الحرفيات فلا يرال سرها عامساً . قول حق واعتراف صريح ولكن المقول
العافية الطيارة ترعب في المريد ولا تقنع إلا بالوجود المحسوس ثم هي من بعد ذلك
لا ير بها كل تطيل ولا تنفل ما عجزها عن طريق السج أو التوازي

الشك أول خطوة بخطوها المألوف صوب اليقين ولا يكوب اليقين يقيناً
حقاً قائماً على دعائم قوية متينة إلا بعد الشك . والتفكير والتأمل الطويل والبحث
والاستقراء كلها شؤون الماحنا الأدبائ بل أوصت بها هذا هو الكتاب
انقدس يقول (فتشوا الكتب لاكم تفتقدون أن لكم فيها حياة ابدية) . وهذا
هو القرآن الكريم يقول (وفي أنفسكم أفلا تفكرون) . لذلك نحن لا نستحسن
من غير المؤمنين العالم الروحي طوائف إيمانهم وامتعاتهم بتحقيقاتهم ولا نريد
أن يميلوا معنا من غير بحث ولا إقناع وانما نحن نتفكر عليهم بحججهم التي

يتمسكون بها حبال هدم هذا المذهب وكلها قائمة على أنهم امتحنوا انساناً يدعي الانتماء الى الروحية ، اسوا الا شهارة ونلاعاً وشمودة . وليس هذا يقوم دليلاً صحيحاً عند العقل والعرق كبير بين المذهب والتمذهب به . وليس من الصواب في قليل ولا كثير ان اري مذهباً بالمطل واتهمه بالطلان لجرد وجود بعض الناس ممن يدعون زوراً انتماءهم له ولجرد ان يحققوا امامي في عمل يقومون به . والمذهب شيء والمذهبي الانتماء اليه شيء آخر فكم من متدين اساء الى دينه مادعائه انه من مطاهر هذا المذهب وكمن مواطن اساء الى وطنه لتصرف يبدو منه فيحكم الحاكم على المواطنين جميعاً على هذه الشاكلة . والمذهب الروحاني مدحول بكثير من اللاهيين والادعياء الذين يمشون بالشمودة والتحمير وحلب الهبة . وما كان هذا ليؤثر في سحره لانه قثم بخوهره يدل على وجود الامتحان والاستعداد

ان خطأ كبيراً ان يعتقد البعض بان كل انسان يجب ان تطهر له الارواح عياناً بياناً في بهرة الشمس والناس يحتفلون امرجة ويتسايفون في استعدادهم وليس الدافع الحبوي فيهم على سبب متساوية . وكذلك كانت الفروق بين انسان وانسان كثيرة متباينة فقد يرى الانسان مالا يراه الاخر لما فيه من الاستعداد الطبيعي وقد يكون غيره بحاجة الى تفوق ومران ليصل الى ما يصل اليه غيره فجأة ومن غير عياء ولا نصب . وخطأ كبير ان تصور ان الراج الواحد يكون بحالة واحدة ابدية دائمة دائمة وما كان امزاج حتى الانبياء سواسية في كل حين — لذلك لا يمكن ان يصيب مربي الحقيقة اذاناً نحن حكماً على الروحاني بمجرد جلسته واحدة فقد يختلف المواجه فيه وقد تختلف الروحية عنده فكار اولي لما ان تربت في الحكم ونحري على قاعدة (كانت) الفيلسوف في الامتحان وفي اسداد الاحكام

لقد قرأت بعض ما وفقت اليه جماعة المباحث المسماة في بلاد الامكبر وقرأت اعتراس المتربين على مذهب الارواح فعلمت ان جوهر الاعترافات ومحوها يدور حول نقطة واحدة هي اهم ما يوجه نحو ظواهر الامثال الروحية واثر ما تطهر به — نعم تسائل الذين يحضرون الحلسات ورون ماغيهم هل الطاولة او الزوم او استحصار الارواح فيمحييونك ان هذا انما ينشأ من انتقال الاعكار ونواقع الشمود وان ما يقع من النائم او من هل الطاولة انما هو من احلاط

الامرجة لاناس احتدموا في جماعة واحدة وحصموا لتأثير واحد فاصبح السكك
 حاصلاً لمؤثر واحد وصار سهلاً جداً ان يتمثل عسكر الواحد الى الآخر تبار
 عصي او مانع حيوي يصل الامرجة بمصها ييمص ويكون وساطة لذلك
 ولقد حضرت جلسات كثيرة من انواع مختلفة لهذه الاشؤون اما ذاكرها
 نوعين جلسيتين اثنتين فمعدان هذا الزعم . حضرت جلسة تحريك الطاولة في دار
 احد اصدقائي وقد سمعت معي احد الافاضل وكلب شموهاً جداً بهذه السائل
 وحملت اليه ان يحضر اسئلة يمرصها وقت الجلسة واشترت اليه ان يصرف ديناراً
 قطعاً صغيرة من القروش ويتركه في مكان من داره حتى اذا حان وقت انماها الى
 مكان هذه الجلسة كشي كبشة من هذه القروش دون ان يحيط بمذها علماً وجعلها
 في جيبه — وملاك كان ذلك علماً ان سأل الطاولة كم معي من القروش وكنهاجياً
 بجمل ذلك وهو ايضاً لا يعرف عدد ما في جيبه احسث بالفرح مدداً غماً فخرج
 ما في جيبه وعده فاداً بها صادقة وهو ما يعتد دعوى انتقال الافكار
 ان الحادثة الثانية فقد وقعت انامي في دار احد الوجهاء — (لا اذكر اسمه
 لاني لم استأذنه في ذلك) وكان يستعمل الوساطة اليدوية وكما تجتمع عنده كل
 ليلة ولقد برر وجمع كل نجاح في ذلك وادعها بامور مستذكراها بعد ان استأذنه .
 ذلك ان كان معاً الاستاذ الحليل الشيخ طنطاوي جوهرى — وقد اتى على اليد
 سؤالاً فقال للحاضر وكان من اهل مرسا ان كتاباً له قرخته احدى صحف باروس
 يريد ان يعرف اسم هذه الصحيفة ويريد ان يستعملها فاحسنة الروح انه قرط في
 صحيفة كذا وانه اذا ارسل الى فلان العالم العربي المصوب بالاكاديمية الفرنسية فانه
 يصح له عنه ويبحث له به فاحسنة الاستاذ ولكني لا اعرف الرجل فكيف احاسبه
 في ذلك . فاحسنة الروح انه يرد عليك اذا انت كتبت اليه قالت ومع ذلك فانه
 صديق صديقك اسماعيل باشا صبري — فاسأله واطلب اليه ان يكتب اليه هو
 الآخر . وكان الاستاذ خالي القهرى بالكلية من اسم الرجل الفرنسي وعصاويه
 وعلاقته بالباشا فاحد يكتب الاسم بالعبط وعرة التزل واسم الشارع والوظيفة
 وكل ما قالت به الروح وهرول في اليوم الثاني الى دار الباشا وسأله ها اذا كان
 يعرف انساناً من علماء مرسا فاحسنة بما انطق تمام الاطلاق مع ما في يديه

ان هذا لدليلاً ظاهراً على هدم نظرية انتقال الأفكار واتحاد الامزجة لانتا
 جميعاً ما كنا نعلم ولا كان في خواطرنا وصغارنا شيء من كل ذلك من اين ادرك كل ذلك
 لعلنا اطلنا الحديث على القارئ الكريم مستمعية عندي في ذلك على أن تكون
 لنا عودة في الحديث بما يكون أكثر وسوياً ان شاء الله ولكل انسان وجهة هو
 مولها

حسن حسين

فصل الخطاب في مسألة الأرواح

ذكرنا في مقتطف يسار (صفحة ٥٧) ان مجلة السبستشك اميركان نشرت
 خمسة آلاف ريال تعطي نصفها لاول وسيط يطور امام لجنة تعين لذلك روحاً من
 ارواح الموتى تصور صورة فوتوغرافية صحيحة يقتنع اعضاء اللجنة انها صورت
 في احوال لم يكن للمشي ولا للحداد من يد فيها. وتعطي النصف الآخر للوسيط
 الاول الذي فصل الروح بواسطة عملاً روحياً يقتنع اعضاء اللجنة بصحته. اي
 يراد بهذه الحائز اثبات ظهور الأرواح ومخاطبتها وتمسكها اثباتاً يبي كل ريب
 يقول البعض ان ارواح الموتى تظهر الاحياء ومخاطبتهم اما بصوت يسمونه
 ولو لم يسمه احد غيرهم او بفرع الموائد قرعاً حسب حروف الكلمات التي تريد
 الروح مخاطبتهم بها او بتحريك ايديهم لتكتب ما تريد مخاطبتهم به وقد نحرم
 بامور مستقبلية او تسبهم بمحادثات حدثت في اماكن بعيدة عنهم او تكشف لهم
 الحقائق وتعلمهم بالمجهولات وتحدد صورة مادية حتى يمكن ان تلمس وتصور صوراً
 اذا رآها احد يعرف صاحبها لما كان حياً عرف انها صورة له ولو كان قد مات منذ
 عهد بعيد. ويريدون على ذلك ان هذه الأرواح تخلق اشياء لم تكن موجودة
 كصهار الشاي الذي خلقته مدام بلافتسكي في بلاد الهند مما لا لفا حير أي شيء
 من بلاد الانكليز^(١). فينسبوا الى ارواح الموتى كشف المجهولات ومعرفة الغيب
 وحل المواد والتقصص باحسام مادية. ولا بدري ما ايقوا للحال. واذا رأوا من
 يسكر عليهم ذلك قالوا انه مادي يسكر وجود الأرواح ووجود الخالق ايضاً. ولا

(١) نظر مقالة مسجلة في هذا المصوح "دموحا المشغولات نشرت في مقتطف مرفير

يقولون ذلك امتثالا بل حجة ما يعتقدون يقولون

ومن يك ذا هم مريض يجد مرأى به الماء الزلالا

رأينا في سنان امرأة محمور كانت تقف وتنادي بأعلى صوتها وتقول وعلوا
الى علالة وانفدوها من ايدي هؤلاء الملاحين الذين يمدبونها. اضطروا ألا ترون
كيف صعدوا بها الى سطح ذلك البيت وربطوها وهم يصربونها بالمقارع . او
تقول كلاماً بهذا المعنى . ولم يكن احد غيرها يرى ما ترى وانما كان في عقلها اختلال
يرى ما لا وجود له . ورأينا في هذه العاصمة رجلاً من ادكياء الرجال اسأبه
دخول في عقله وكان يكثر التردد علينا ولا يلت ان يخلص حتى يقول اسمعوا
اسمعوا كيف يكلموني بالتلفون ويشتموني لعنة الله عليهم . ويقم بصع دقائق
يستجير بنا ويسخط على امر يقول انهم يصطهدونه ويكلمونه بالتلفون والتلغون
صامت اسألا صوت فيه . هل يقال اسأدبون لاننا لم يكن رى ما كانت تلك
المحموز راء ولم يكن نسمع ما كان ذلك الرجل يسمعه . المحموز توحيث بعد ان
تملكها الخرف والرجل نقل الى بيارستان العباسية واقام فيه سموات وهو يرسل
الينا الرسالة بعد الرسالة يشكو من لورد كروس وملك الاسكندر ورئيس جمهورية
فرسا الى ان يوعاه الله . ولكننا اذا قلنا ان ما كانت تلك المرأة تراه لم تكن
ارواحاً في الخارج بل صور خيالية في دماغها المريض وما كان ذلك الرجل يسمعه
لم يكن اصوات ارواح تحرك التلفون بل حركات مرصية في دماغه لا تكون قد
امينا وجود الارواح . وغاية ما يمكن ان يستنتج من قولنا ان الحوادث التي من
هذا القبيل لا تثبت وجود الارواح كما ان الحلم الذي يحلمه الانسان اسليم لا يثبت
وجود الارواح مهما تنوعت مظاهره

ذكر صاحب المقالة المشورة قبل هذه ان رجلاً وسع في جيبه نقوداً لا يعلم
عددها فاحترته ارواح بمددها بواسطة نقر المائدة . واسأل حاله يقول كيف
تظنون ذلك ان لم يكن هناك روح دخلت جيبه وعنت النقود ثم خرجت وحركت
المائدة حركات تدل على امدد . ما اسهل تمجير المخاطب اذا قصصت عليه خيراً
غريباً لم يطلع على تفاصيلها وظلّبت منه تعظيماً

ما انا منذ بصع عشرة سنة عالم نحل فدره واحترنا انه رأى جماعة من

العرسويين هبطوا مصر وحملوا يستدطقون المائدة فكشمت له النيب واختبرته بامور اصدها في نفسه ولا يحتمل ان احدا منهم يعلم سباعيه وطلب ما ان يذهب معه لثري ما يقتضا بصحة قوله. وبعد اللتيا والتي ذهبا معه وشاهدنا اعمال اولئك الوسطاء وحركات المائدة وكما يده صديقا لكي لا يحرك المائدة على غير قصد منه والى الحيل اني تحتال بها تلك الجماعة فعاد مما بعد ساعتين وقد زال من نفسه ما وقع فيها في الليلة الاولى

ولا نقول اننا نستطيع ان نكشف حيلة كل محتال وسال كل عمل يعمل من هذا القيل ونبي سببه الطبيعي او الميكانيكي كما اننا لا نستطيع ان نسر كل اعمال المشعوذين الذين يخرجون من ربطة واحدة كثيرا من الطيور والافئاص والارهار ويستقوبك من راحة واحدة الوايا محتلة من الجود بحيل ساعية ومجزا عن تفسير ذلك لا ينبغي انه تم شموده

ومما يذكر في هذا الصدد اربعة من الرجال والنساء يسمون حديثا واحدا او يرون منظر واحد او اذا سألت كلا منهم على حدة ان يكتب ما سمعه وما راه وحدث بين ما يكتبونه اختلاف كبير مع انهم سمعوا حديثا واحدا ورأوا منظر واحد وما ذلك الا لان عقل الانسان يكيف ما يراه ويسمعه حسب ما هو قائم فيه ولا سيما اذا كان عصيا سريعا التأثر او غير معتاد التدقيق بما يرى ويسمع

ورب قائل يقول هل الوسطاء خادعون كماهم فنحب اننا لا نستطيع ان نبين ذلك ولكن لا شبهة في ان حينا كبيرا من اعمالهم خداع والحال الآخر انخداع من المشاهدين اي انهم يرون ما لم يقوله الوسيط بل ما تصوره لهم بحيلهم ويسمعون ما لم يقوله بل ما قام في نفوسهم كما يرى الناظر في حيله مناظر لم يقع بصره عليها ويسمع اقوالا لم تطلق اديه. وقد يحتمل ان يكون من اعمال الوسطاء ما هو حقيقي لا خداع فيه ولا انخداع ولكن كما لم نشأ من ذلك حتى الآن وما يقوله يقوله الجهور الاكبر من الباحثين في هذا الموضوع. ومما يريد رينا في حجة ما يروي سخافة الاقوال والاعمال التي تنسب الى الارواح واستحالة بعضها لانه متناقض لكل نوايس الكون المعروفة مثل خلق صحن الشاي وصحنه من ارباب في لحظة من الزمان وجلب الارهار والاعمارس قلب اعرافية الى واسط

اودنا في لحظة اخرى ناهيك ان كل ما تناوله البحث الحقيق من اعمال الوسطاء
ووجد خداعاً ومخرفة

والآن بمصل ما قالت السينتفك اميركان انها تعمله لكي يثبت ظهور الارواح
ثبوتاً سقي كل رب او يبنى دعياً لا عمل للشك فيه

فاولا عيشت جارتين كبيرتين كانتقدم في صدر هذه المقالة ترعيباً للوسطاء في
اظهار ما عندهم

وثانياً اختارت الحكيم من الشهود لهم بالعلم والقدرة وهم الدكتور
وليم مكدوجل William Mc Dougall الذي كان رئيساً لجمعية المباحث النفسية

البريطانية واستاداً لعلم السكولوجيا في جامعة اكسفورد وهو الآن رئيس جمعية
المباحث النفسية الاميركية واستاداً لعلم السكولوجيا في جامعة هارفرد

والدكتور دانيال فورست كومستوك Daniel Forest Comstock من
اساتذة معهد سنثوسنس الصناعي وهو عضو في المجلس الاستشاري لجمعية

المباحث النفسية

والدكتور ولتر فرنكلين برنس Walter Franklin Prince المقيم مديراً
للبحث في جمعية المباحث النفسية ولاسيما في الاعمال العلمية

والسيور هوديني Houdini المشهور بالاعمال السحرية والخير في كشف
اغاديع الوسطاء

والدكتور هريوارد كارتونون Hereward Carrington الباحث في الاعمال
النفسية وهو من اللجنة التي كشفت احاديث الوسيلة اوسابيا ملاديسو

والمستر ملكم رد I. Malcolm Bird من رجال السينتفك اميركان
وسيكون مكرتيراً للحكيم وهو من العلماء المتبحرين ولاسيما في العلوم الرياضية

وهؤلاء المهكون مترعون كلهم ترعياً فلا عرض لهم الا اظهار الحقيقة مهم
مشاركون لسينتفك اميركان من هذا القليل . وكنا بمصل ان يكونوا كلهم من

المتبرين على عن الشعودة المارفين باسالييه مع عليهم بمادى . علم السكولوجيا
الى غاية ما وصل اليه . ومع ذلك فاهم اذا حكموا ان دعاوي الوسطاء حق وهي

باطلة او اذا حكموا انها باطلة وهي حق فالزمنا بنقص حكمهم ويثبت الحق
ويبطل الباطل

سكان السودان

بلغ عدد سكان السودان في الاحصاء الاخير نحو ستة ملايين نفس كما ترى

تقريباً في مديرية بحر المزال	٢ ٥٠٠ ٠٠٠
في مديرية بربر	٠ ١٧١ ٤١٣
» » النيل الازرق	٠ ٢٥٩ ٤٤٤
» » دارفور	٠ ٥٢٣ ٩٢٤
» » دنقلة	٠ ١٥١ ٨٤٩
» » الفونج	٠ ١١٤ ٠٠٠
» » حطما	٠ ٠٤٠ ٧٠٨
» » كسلا	٠ ٠٩٨ ٠١٤
» » الخرطوم	٠ ١٨٦ ٤٠٠
» » كردوكان	٠ ٤٨٦ ٦٢٢
» » متقنة	٠ ٢١٣ ٢٧٠
» » جبال النوبة	٠ ٣١٧ ٨١١
» » البحر الاحمر	٠ ٠٩٧ ٩٧٢
» » اعالي النيل	٠ ٥٠٠ ٣٤٦
» » النيل الازرق	٠ ١٨٩ ٩٥٧
سكان الخرطوم عدا الجمود	٠ ٣٠ ٦٠٠
» » البحرية	٠ ٠٣٤ ٦٠٠
» » ام درمان	٠ ٠٧٨ ٠٠٠
	٥ ٩٩٤ ٩٢٩

ولما استرد السودان منذ ٢٥ سنة كان عدد سكانه يقدر بنحو ثلاثة ملايين فاداً كان ذلك التقدير صحيحاً فيكون عدد السكان قد تصاعف في خمس وعشرين سنة وليس ذلك بمستغرب في بلاد لا يمي سكانها بتقليل النسل كما يعمل كثيرون من اهالي اوربا وقد بُدلت المساية الآن في منح الامراس الواحدة التي تحصد

اسكان كالجندري والطاعون . فاذا دامت الحال على هذا الموال فلا يبعد ان يتضاعف عدد السكان بعد خمس وعشرين سنة اخرى لانه لا يلزم لذلك الا ان تكون الزيادة السنوية اثنين ونصف الى اثنين وستة اعشار في المائة . وادانتم ذلك والسودان تابعة لمصر وراى سكان مصر حتى يلموا عشرين مليوناً فقط تألف من مصر والسودان مملكة كبيرة فيها ٣٢ مليوناً من المموس . اما انقطر المصري فلا يسع عشرين مليوناً ويعوتهم واما السودان فيسع اصناف ذلك . وادانتم رية الحرية وزرع القطن فيها وجد سكانه اباً واسعا للرزق . لكن فلما يحتمل ان يهاجر الناس من مصر الى السودان وينتقلوا حرراً الشديداً وامامهم بلاد الشام وساحل افريقية من مربوط الى آخر مراكنى وكأها بلاد طيبة قليلة السكان

فتح الاندلس

(٤)

ورحل عن قرطبة عظماء أهلها الى طليطلة وبقي فيها اميرها مع اربعمائة فارس من حماها فكان مغيث حين وصل اليها بمدونة نهر شقندة في غيبه فلما همم الليل اقبل نحو المدينة بمحمد وكانوا سبعمائة فارس وارسلت السماء برداً اخو دقدقة حوامر الجبل فكنهم ذلك من عبور نهر قرطبة ليلاً وقد عمل حرس السور فارتقاء بعض من حشد مغيث وقتلهم فدخلوا المدينة وملكوها صوة . فبادر حاكمها الى الفرار في اسمائه وخرج الى كتيفة بفري المدينة وتخص بها فاقام مغيث على محاصرتها ثلاثة اشهر الى ان عرف موضع الماء الذي يتأبونه فامر اهل المعرفة بطلب قطعاه فاقبوا بالهلاك عداهم مغيث الى الحرية وهي قليلة او الاسلام^(١) على ان يقبل في سلك الحمديّة كل من يشتق منهم مع اعطائه حصته من انشائهم فانوا عليه شروطه^(٢) ولما اوقد عليهم النار فاحرقهم وصميت كنيسة القديس جورج التي ثبتوا بها كنيسة الحرق^(٣) . وقد جمع مغيث يهود قرطبة الى اى مدينتها وجعل لهم السلطة السابعة لثقتهم بهم

(١) فتح الطب الجزء الاول صفحة ١٢٣ (٢) Coppé الجزء الاول صفحة ٢٨٩

(٣) فتح الطب الجزء الاول صفحة ١٢٣ Coppé جزء اول صفحة ٢٩٢

وأما من وجّهه إلى ماله ففتحوها ثم خفوا بالهيش المتوجّه إلى غرناطة فلم يلاقوا صعوبة في فتحها لأن سكانها كانوا أكثرهم من اليهود وقد استقلوا جيش المسلمين استقبالا حبا وكثيرة عندهم فيها دعيت غرناطة اليهود^(٥)

وبعد أن فتح ريد غرناطة ذهب عن طريق جابن ليتحقق بطارق. ومن المهم أن نذكر أن المسلمين كانوا يصدون اليهود مع قطعة من المسلمين إلى القصبة التي يفتحونها لحفظها وإذا لم يجدوا يهودا وهربوا عدد المسلمين لحفظ ما فتح وصار لهم ذلك سنة في كل بلد يفتحونه^(٥)

وبعد أن طارق سبره إلى طليطلة محاذيا الوادي الكبير وقد احتارها القوطيون «سنة» لهم لتوسطها البلاد ومنعتها وهي مبنية على تلال سبيع وتطل على بحر التاج وقد كان من المنتظر أن يهاجر الأسبانيون العرب في طليطلة بعد أن يحدوا لهم في وادي لكّة إذ أنها محي قوام ولكن عطاهم كان قد أسقط في أيديهم وحتمهم الخوف ولذلك لم يهكروا إلا بالمهرب قاعنصموا بالجبال

ولما أتى طارق العامة الحالية لكّة اشترط على من بقي منهم تسليم السلاح والخيل واذن لن ودّ الرحيل عن المدينة بالمهاجرة على أن لا يأخذ من أمتعتهم شيئا أما من هرب منهم على الفناء فقد جمعت له أملاكه وحرته الدينية ودفع الجزية وقد طلب منهم أن لا يشيدوا كنائس جديدة دون استشارته ولم يسمح لهم بالمظاهرات الدينية أو ربما اعطوت على دسائس سياسية أما نظاماتهم البلدية والقضائية فقد أقيمت كما هي^(٦)

ولما موسى بن نصير ما سنة طارق بن زنادوب اتبع له من الفتح نهيا للمسير إلى اندلس وكان ذلك بعد أن مكس قوامه في موريتانيا ومهد طرق المواصلات له وبين مصر وسوريا وجمع جيشا هويا للرحيل به وكان دخول موسى إلى صابيا في مارس (أبريل) من سنة ٧١٢ (رمضان سنة ٩٣) أي بعد مرور سنة من قدوم طارق إلى الجبل الذي دعي باسمه. أما جيشه فكان يتألف

(٥) Coj ٤٦ جزء اول صفحة ٢٩٤ (٥) فتح الطيب الجزء الاول صفحة ١٢٢

(٦) History of the Dominion of the Arabs in Spain by Cojé الجزء الاول

صفحة ٦٤ Coppel الجزء الاول صفحة ٢٩٨

من عشرة آلاف من الفرسان وثمانية آلاف من المشاة وقد نزل بالجزيرة الخضراء
والحق يقال ان موسى بقدميه لم يفتح البلاد اذ ان طارقاً كان قد بسط يده
عليها بل أكثر من الحامية ولذا نراه يقدم الى البلاد التي احتلها طارق قبله
انه كان له الفصل في احصاء اسبابا العربية واليورتمال

وبعد ان احتل الجزيرة الخضراء سار الى شدومه وشريش وقرمونه ومضى
بمدها الى اشبيلية فحاصرها وهي اعظم مدائن الاندلس شأناً واعظمها بنياناً وأكثرها
آثاراً وكانت العاصمة قبل ان دخل القوطيون اسبانيا الا انها ظلت مركز
الرؤساء الرومانيين فعمقت بذلك لها المكانة الدينية . ومما عاقت به على غيرها من
نواحي الاندلس راحة القطن فانه يحول منها الى جميع البلاد الاسبانية والمغرب
وهي على شاطئ نهر عظيم تدير فيه المراكب الثقيلة يقال له الوادي الكبير (٧) .
فامتدت اشهراً عليه ثم فتحها وأكثرها من اليهود

وبعد ان وطد النفوذ العربي في البلاد الفاصلة مما فتحه طارق سار الى
اسبانيا الغربية واليورتمال وكان في زحفه على هذه الجهات يعتمد على فرسانه
وقد احتل دون صموية Myrtilis و Assonoba و Beza (٨) الى ان
انتهى الى ماردة وكان اغلها قد صمموا على الاستماتة في دفاعهم ولم يلاق العرب
بمد سقوط قرطبة دفاعاً مجيداً كدفاعها . وقد بنى ماردة اغسطس وفيها كثير من
الآثار الرومانية منها قوس زاحان الذي دُمي بعد ذلك قوس سانت ياغو (يعقوب)
وهيكلا مارس وديانا وملعب ماكسيمس والجسر الجبل البالغ من الطول نحو اثنى
و ٢٥٠٠ قدم البني على ٨١ قنطرة وكانت تلقب برومية (٩) اسبانيا لما حصون
منيمة وابراج عديدة واهلها ذو منعة ونأس شديد هاجم المسلمون مراراً الى ان
ادعوا . وذلك ان الجيش العربي المهاجم اظهر لهم هربة فلقوا به وكان الكمين
العربي مترقباً لهم فاعلق عليهم وارند الجيش الذي اظهر الحرب وفتك بهم فتكاً
خفيفاً . ومما جعلهم ان يحصنوا الامداد التي قدمت موسى وعلى رأسها اثنى عبد
المزير والجوهر الذي بدأ يفتك بهم . وقد اشترط عليهم موسى تسليم السلاح

(٧) راجع اشبيلية من كتاب مجسم الدرر لابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي

(٨) راجع خريطة اسبانيا (٩) Coppé الجزء الاول صفحة ٣١١

والخيول وامتلاك اموال الخربة العمومية والكيسة والقنلى يوم الكين والمادين الى عاستونيا . واسر ان يحول نصف عدد الكنائس الى مساجد

وكان اشهر من أسر في هذه المدينة الملوك Exilona (١٠) ارملة رودريك « لنريز » وهي سيدة مغربية اسمها الحقيقي الياتا Elyata تزوجت بها بعد عبد المرير بن موسى امير الاندلس ويدعوها العرب « ام حاصم » ان سقوط المدينة فكان في ١٠ تموز (يوليو) سنة ٧١٢

وبسلكان موسى يتقدم الى الامام ثارت اشبيلية وقتلت بعضاً من حشد العرب فاقص منها عبد المرير وشدد التنكير عليها وبذلك جعلت مؤخره موسى من القلائل ومن ثم سار الى طليطلة فاستقبله طارق في وجوه الناس الا ان موسى وبجة وعمله لادم اطاعته اوامره . ولم تكن نتائج السياسة التي سار عليها طارق مما تحمد عقباؤه اذ حمل من العرب والدرر فراعاً واحتلاعات تحت بميكروب السيادة التمكن من العرب اصحاب الدولة . ولكن الخليفة امره ان يطلق سراحه اذ لا يجوز في عمره ان يصمد سيف من سيوف الاسلام

ولذا اظهر الرضا عنه واقراءه على مقدمته وامره بالتقدم امامه في جيوشه فارتقى حمال Molina واحملاً الى سرقسطه وهي من اعظم مدن الشمال الشرقي من اسبانيا وقد اخذ اسمها من اوغسطس قبصر الذي شيد بها وهي مبنية على سفات الارو وتتشعب منها طرق المواصلات الكثيرة . وبسلكان طارق محاصرها احتل موسى سلامنكا واستوركا "Astorga" وقد اتاهها بعد ذلك مسجداً طارقاً في حصاره فافتتحها وامر موسى على طلب حرية كبيرة دعاها الاسبان حرية الدم وبعد ان حصدا شوكتها تعرفت جيوشها فاحتل موسى الفاطمة الواقعة بين الارو والبربريه وندمى كتالونيا Catalonia (١١) وذلك تم له التسلط على لريده

Lérída وبرشربه Barcelona و Gerona و Huesca

اما طارق فاحتل طرطوش "Tartosa" على الشاطئ الايسر من الارو وبلسميه Valencia و شاطئه Xativa و Denia وقد اوعلا في البلاد ولم يبرأ

(١٠) Coppé جزء اول صفحة ١٦٠ راجع Coppé ايضاً الجزء الاول صفحة ٢١٧

(١١) راجع خريطة اسبانيا

على موسى الأ فتح عليها وكان موسى يوثق قناس ما عهدهم عليه طارق وكان يود لو يقتحم أوروبا عن طريق الأرض الكبيرة (مرسا) حتى يتصل بالناس إلى الشام لكن الخليفة أمر برجوعه حال دون ذلك الأمل (١٢)

وقد استخاف موسى أنه عبد المزبر على إمارة الاندلس واقرب مدينة اشبيلية وركب البحر وطارق معه (في دي الحجة سنة ٩٥ أغسطس سنة ٧١٣) وكان معه من السبي ما يقارب الثلاثين ألف رأس (١٣) والمائة الشهورة (١٤) التي كان يحمل فوقها مصاحف الاماويل اذا ابررت في امام الناسك وهي مصوعة من خالص الذهب مرصعة بمحار الدر والياقوت والزمرد وقد اسماها العائون بمطيلة وكان يطمح ان لها قوة معنوية كتناجوت المهدي عند اليهود

وسقط عبد المزبر الاندلس بعد فلول اييه وسد نفورها وآتم فتحها. وذلك انه سار الى مرسية Murcia الحصنة الجيلة وكان يدموها العرب تدمير نسبة الى القائد الذي وقع مدافعا عن البلاد حين زلوعها وكان قد اشترك في معركة Guadalete الا انه هرب حين رأى ان لا ملص لقومه من الخذلان وقد ناوأ حشد المسلمين لكن المريعة استمرت عليه في لورقا Lorca وغيرها من المدن . وكان تدمير هذا في قليل من اصحابه لا يفتنون شيئا فامر النساء بشر الشمور والطهور على الاسوار في مدينة اربوطة Oribuete قصبتها متشبهات بالرجال وتمسك قدامهم اصحابه بمنازل المسلمين في قوته فتصبروا لمراسمهم وعرضوا عليه الصلح فظهر الميل اليه واحدم بالوفاء بمهمهم وادخلهم المدينة وسلمت المقاطعة كلها من ويلات الحرب ومرة العائون وصارت كلها صلحا ليس فيها عنوة (١٥)

انيس زكريا النصولي

- (١٢) فتح الطب الجزء الاول صفحة ١٣ ابن خلدون الجزء الرابع صفحة ١١٧ — ١١٨
 Le Bon جزء اول صفحة ٢٧٢ — ٢٧٤
 (١٣) ابن خلدون الجزء الرابع صفحة ١١٨
 (١٤) فتح الطب الجزء الاول صفحة ١٢٢
 (١٥) فتح الطب الجزء الاول صفحة ١٢٤

النشوء والوراثة^(١)

من الامور السليمة بصحتها ان الاولاد يشبهون والديهم ولكن هذا التشابه لا يتناول كل الخواص بل هناك تباين كبير . والعلماء الذين انقطعوا لدرس الوراثة عرّسهم الوقوف على الاسلوب الذي تستخدمة الطبيعة لاجداث هذا التشابه العام وهذا التباين الخاص . وانماهم حتى الآن تدل على ان الكروموسوم هو اركن الذي عليه يقوم نظام الوراثة في الاحياء . الكثيرة التركيب من انواع الحيوان واسيات . والكروموسوم جسم صغير مستطيل يكون في بواة الخلايا التي تتألف منها اجسام الحيوانات والسمات وهو في غالب الاحياء لا يرى ولكن قبل انقسام الخلية تقترب الكروموسومات بعضها من البعض فترى بالكروموسكوب . وعددها في النوع الواحد من الحيوان او النبات واحد لا يتميز هي بعض الانواع يهبط العدد الى اربعة ويرتقي في البعض الآخر الى ما فوق المائة .

وكروموسومات الخلية تختلف عاكساً وقيل انقسام الخلية تجتمع ارواحاً كل زوج يتألف من اثنين متماثلين حجماً وشكلاً ولكنهما مختلفان عن غيرها . فعدد الكروموسومات في نوع واحد يجب ان يكون شِعْماً . هذه قاعدة مطردة ولها شواهد قليلة . متعلقة بكون اعداد ذكراً او انثى . وحينما تنقسم الخلية ينشطر كل من هذه الكروموسومات الى شطرين على طولها سواء كانت الخلية في البيضة التي يتكون منها الحيوان او في انسجة الجسم . فاما كان كل كروموسوم مركباً من درات صغيرة مرسوفة بعضها الى جانب البعض على طولها وكانت هذه الدرات مقرات عوامل الوراثة حينما ينشطر الكروموسوم الى شطرين ينقسم كل من هذه الدرات ايضاً الى شطرين . ولكن خلايا البيضة واللقاح الذي تلقح به لا تجري كروموسوماتها هذا التجزئة فبدلاً من ان ينشطر كل منها الى شطرين تجتمع في البند ارواحاً وحين تنقسم الخلية يفصل الكروموسوم الواحد عن الآخر فيكون في كل من جرتي الخلية نصف العدد من الكروموسومات الذي يوجد في سائر خلايا الجسم سواء كانت الخلية من خلايا البيضة او من خلايا اللقاح . وهذا لا

(١) من مقالة نشرت هكسلي في مجلة « عمل العالم » الانكليزية

يؤثر في نوع الكروموسومات بل في عددها قبلًا من وجودها ازواجًا كما في الخلية
الثامة بعدها سرقة . وبعد التلقيح أي بعد أن تتحد خلية الانثى بخلية الذكر يتم
عدد الكروموسومات ولكن يكون نصفه فد جاء من الاب والنصف الآخر من الام
وقف العلماء على ما تقدم من درس الخلايا الكروموسوم فطرحوا نظريتهم

أذا لقعنا نبتة عد الصبح التي زهر ارهاراً بيضاء بطلع من عد الصبح الذي
يزهر ارهاراً أحمر، نشأت نبتة لون ارهارها بين الالبيص والاحمر أي قرمطية. ثم اذا
لقعنا النباتات التي ارهارها قرمطية القور من نفسها او بمصها من بعض بنسأ
منها نباتات نصفها يزهر ارهاراً قرمطية والربع الواحد تكون ارهاره بيضاء مثل
احد الجددين والربع الآخر تكون ارهاره حمراء مثل الحد الآخر. واذا لقعنا هذه
النباتات الحمراء والبيضاء كلاً من نفسه او من الآخر جاء نسل الاحمر مع الاحمر
احمر والالبيص مع الالبيص ابيص والالبيص مع الاحمر نصفه قرمطي وربعه احمر
وربعه ابيص. واذا لقعنا القرمطي من نفسه او بمصه من بعض نبتة نباتات
نصفها قرمطي وربعها ابيص وربعها احمر

كان مدل اول من وقف على هذه الحقائق كما ابتأ في المقطف مراداً (انظر
مجلد ٣٣ صمحة ٦٦٦ ومجلد ١٥ صمحة ٣١٣ و٤٣٧) وعليها بني رأية في الوراثة
وهذا الرأي يرداد تأييداً وثموتاً كما تقدم العلماء في اجاثهم. بمدل يقول ان ميراث
الحيوان او النبات - كالحور والحجم والشكل - ممثلة في الحيوان او النبات
نفسه بموامل خاصة دعاها عوامل الوراثة وهي تنتقل من الوالدين الى النسل. وقال ان
في كل نبات او حيوان عاملين لكل صفة احدهما جاء من الاب والآخر من الام
فإذا كان الكروموسوم مقترعوامل الوراثة فالادوار التي يمر فيها قبل انقسام
الخلية تين بكل حلاء اسباب توريث الصفات التي تنتقل بالوراثة كما نمت تورسها في
التحارب المذكورة آنفاً وفي غيرها مما حربة العلماء في كثير من الحيوانات
والسناات. وبنائهما كلها تنمعي على البدل الاساسي المصطل في تجربة عد الصبح
المذكورة سابقاً. وبهذا البدل نفس ما راء في نوع الانسان من ان صفات احد
الوالدين الخامة قد لا يظهر بمصها في بعض اولادهم بل في بعض احفادهم. وقد
ظهر لدى البحث ان كثيراً من صفات الاولاد ليست متوسطة بين صفات الوالدين

بل هي في بعضهم مماثلة لصفات احد الوالدين الخاصة وقد دعيت هذه الصفات بالصفات المتعلقة ودعي ما يقابلها في الوالد الاخر بالصفة الملوثة

ان الامور التي ذكرناها سابقا تصح على كل صفتين متضادتين كالطول والقصر ولكن مادام تكون النتيجة اذا افحصنا مارلا قصيرة الطوب معراءها من مارلا طويلة الطوب حصراتها مثلا فهناك اربع صفات متضادة والطوب انه يظهر في السل الاول عوامل الطول والقصر والحضرة والصغرة ولكن حيث ان كلا من الطول والصغرة صفة متعلبة والقصر والحضرة صفة من الصفات الملوثة تكون ابارلا بدوع عام اميل الى الطول والصغرة منها الى القصر والحضرة لان الصفتين الاوليين تنتميان الى الصفتين الاخرين . وحيثما تلقح هذه المارلا من نفسها ياتي نسلها بمصه حبوبه طوبه معراء ومصه حبوبه طوبه حصره ومصه حبوبه قصيرة صفراء ومصه حبوبه قصيرة حصره وحيث ان كلا من هذه البهاتات قابل للتلقيح من نفسه ومن الانواع الثلاثة الاخرى فالبرور الحديثة تكون على نسبة ٩ : ٣ : ٣ : ١ كما ترى في الجدول التالي . وقد رمزنا بالحرف ط عن الطويل وق عن القصير ومن عن الاصفر وح عن الاحمر ولهمجه بحب الالهة ان الصفة المتعلبة تكشف الصفة الملوثة فلا تظهر

طص	طص	طح	قص	قح
طص	طص	طص	طص	طص
طح	طص	طح	طص	طح
قص	طص	طص	قص	قص
قح	طص	طح	قص	قح
النتيجة	ط ص ٩	ط ح ٣	ق ص ٣	ق ح ١

ويقرأ هذا الجدول هكذا طويل اسمر مع طويل اسمر ينتجان طويلا اصفر . وطويل اسمر مع طويل احمر ينتجان طويلا اصفر وهلم جرا الى آخر السطر الاول . والسطر الثاني طويل احمر مع طويل اسمر ينتجان طويلا اسمر وطويل احمر مع طويل احمر ينتجان طويلا اخضر وطويل احمر مع قصير اسمر ينتجان طويلا اسمر وطويل اخضر مع قصير اخضر ينتجان طويلا اخضر .

وانسطار الثالث قصير اسمر مع طويل اسمر ينتجان طويلاً اسفر وقصير اسفر مع طويل اسفر ينتجان طويلاً اسفر وقصير اسفر مع قصير اسفر ينتجان قصيراً اسفر وقصير اسمر مع قصير اسفر ينتجان قصيراً اسمر . والسطر الرابع قصير اسفر مع طويل اسفر ينتجان طويلاً اسفر وقصير اسفر مع طويل اسفر ينتجان طويلاً اسفر وقصير اسفر مع قصير اسفر ينتجان قصيراً اسفر وقصير اسفر مع قصير اسفر ينتجان قصير اسفر

في تقدم رى انه في الامكان ان يستمر على تعريب نوعين مختلفي الصفات منحصل على نوع جديد له الصفات التي زيدها وهذا ما يعملونه بالخططة الآتية ان ما ذكر قللاً يصح اذا كانت عوامل الوراثة تعمل مستقلة بعضها عن بعض ولكن ذلك ليس قاعدة مطردة اذ في بعض الاحيان نجد ان العوامل الوراثية تتصل بعضها ببعض وتعمل معاً وهذا يحدث اذا كان الكروموسوم الواحد مقراً للصفةين . ويظهر من ابحاث بعض العلماء في الكروموسوم ان هذا مطابق للواقع فقد جرب المستر موريس في نوع من الذباب فوجد ان اجناب ازواج الكروموسومات قبل انقسام الخلية ينفص امتثال الكروموسوم الواحد على الآخر وانقسامه وتبادلها مع رفيقه احد شطريه . فاداكات العوامل مرصوفة رصماً طويلاً فكلاً اقرب عامل هو مقراً الصفة الواحدة من آخر هو مقراً الصفة الثانية مسبب الفصل بينهما حين انقسام الكروموسوم وتبادلها شطريه مع شطر الكروموسوم الثاني . ولذلك تنق الصفات في بعض الاحيان في كروموسوم واحد وتعملان كعامل متباين الاحزاء . وبما افتره البحث العلمي ان مركز العوامل الوراثية في الكروموسوم لا يتميز مطلقاً فهو من هذا القبيل كعقد مؤلف من حركات كثيرة نمى شكل ما يتولد منها وحجمه وسائر صفاته التي تنتقل بالوراثة . اما ما هي العلاقة بين عوامل الوراثة والصفات الوراثية سرّاً لم يهتد اليه العلماء حتى الان لان علم الاحياء لا يزال في بدايته كما كان علم الكيمياء قبلما قام ذلك وقال بالراي الجوهري

الوراثة والتباين

اذا نظرنا الى موضوع الوراثة من جهة اخرى رأينا انه يستحيل علينا ان نعلم اسراره الا بعد ان نقف على عمل التباين او التغير في الكائنات الحية

التميز من سمات الاحياء اي ان افراد النوع الواحد يختلف بعضها عن البعض . وقد اتت العلماء ان لا نشوء بلا تميز ولذلك علينا ان نرى هل تتقل كل هذه التميزات الوراثية او لا . وقد تقدمت اثبات العلماء في هذا الموضوع منذ عشرين سنة الى الآن تقدماً يسيراً وهم يسمون هذه التميزات الى قسمين : الاول التميزات التي تتناول عوامل الوراثة ذاتها التي مقرها في الكروموسوم ويدعونها بالتميزات الثابتة والثانية هي التميزات التي تتناول اوصاف الخلية الخارجية وهي مائدة الى البيئة

اذا احدها مقدار آمن برور البارلا من مرمرة واحدة وربتها حسب ثقلها فتمتع لدينا سلسلة تامة اعلاها اتقل البرور وآخرها احمها وزناً وبما نلاحظه ايضا في هذه السلسلة ان اكثر الطوب ما كان وربة متوسطة بين الطرفين . ثم اذا درعنا الطوب الثقلة فحصل على حبوب متوسطة ورنها اهل من متوسط ودر المقدار المذكور آنفاً وادا كررنا هذا العمل رأينا ان متوسط ثقل البيرة الواحدة يريد زيادة بينة ولكن هذه الزيادة لا تمتدئ حدّاً محدوداً . اذ دالك يجب ان نبعت من سمة اخرى فتمتع على تحسبها

وقد حارب جوهاس الساني الدنماركي مثل هذه التماروب وتمكن من قليل الامور المتقدمة

البارلا تلقح نفسها ولذلك لم يمح جوهاسن برور النباتات التي جرب تحاربة فيها بل اتى بزور كل شئة على حدة وذلك ليتأكد عدم اتصال عوامل غريبة بالبرور التي استعملها في تحاربة . ورعاً عن هذه الاحتياطات وحد ان ثقل البرور من البينة الواحدة ليس متماثلاً بل وجد فيها ما هو اتقل من المتوسط وما هو احم منه . ولكن معدل ثقل البرور كلها كان مساوياً لمعدل ثقل غيرها لا فرق بين البارلا التي نشأت من برور ثقلة او من برور خفيفة مما نسة صريح

وتطليل هذا امتساوي بين السليلر والتباين بين افراد اسل الواحد هو ان مجموع عوامل الوراثة لا يميز ولكن ما عر غايه من التباين البسيط بين برور النبات الواحد عائد الى عوامل خارجية كمقدار المداء والمطار ومكان البيرة في القرن ومركز القرن من النبات فهذه العوامل لا تفضل في تكون البيرة الوراثي بل تغير شكلها الخارجي

وقد جربت تحارب عددة غير تحارب جوها سن وفي كل تحربة كتاب يتنج نفس النتائج المذكورة سابقاً مما يدل على ان الصفات المكتسبة لا تنتقل بالوراثة مطلقاً أو تنتقل قليلاً حتى لا يكون لها تأثير في النشوء

فقطح اذباب الكلاب أجيالاً متوالية لا يسبب ولادة كلاب يترأ الاذباب او قصارها^(١) كما ان قوة عملات الحداد لا تنتقل الى اولادهم . ولو ان مثل هذه الصفات تنتقل بالوراثة لرأينا الغنيات الصينيات يولدن صغار الارجل

إذا ما هو سبب هذا التباين ؟ ما هو سبب الاختلاف بين الامواع الصريحة التي دل عليها جوها سن في تحاربهم ؟ ما هو سبب الاختلاف في كثير من الصفات (في عالم الحيوان والنبات) التي تنتقل بالوراثة حسب قاعدة مدل ؟

اذا قمنا حيواناً أو نباتاً بلفاح من نوعه حصلنا على نسل حرجج انسب أي ان الاولاد تكون متائلة في اكثر صفاتها ولكن من آن الى آخر بعد ان واحداً او بصعة آحاد من النسل الواحد تختلف عن سائر اجد ذلك النسل بصعة واحدة أو ياكثر من ذلك . فاداً لفتح واحد منها من مصور ولد نسلأ عائلة ويختلف عن اعمامه اختلاف ابيه عنهم مما يدل على ان الاختلاف بينهم في صفة واحدة انتقلت حسب ناموس مدل وهذه الصفة ثابتة وليست وقتية . وقد دعى العلماء تغييراً كهذا mutation ولوحظ ان كثيراً من هذه التغيرات تحدث في الحيوانات والنباتات . جربت تحارب عددة لدرستها أهمها التحارب التي أجريت في نوع من الذباب الاميركي المدعو بدباب الماكهة الاميركي . جسم الذباب رمادي اللون وعيناه حمراوان وقد وجدوا في نسله تغيرات عديدة في الاميون منها عيون بيضاء وعيون قرملية وعيون سميرة وبعض الذباب كان بلا عيون مطلقاً — وتغيرات اخرى في شكل الجسم ولونهم منها جسم اصفر اللون وآخر اسودد وتغيرات في الاجنحة اوشكها منها اجنحة مموحة وغيرها قصيرة وللمص اجنحة غير كاملة وتغيرات اخرى عديدة في طول العمر والمقاومة لبعض الامراض وغيرها . وامتدوا ان الاعداد التي تختلف عن والدها احدى هذه الصفات اذا لقحت من نفسها يكون نسلها مثلها تماماً

(البقية تأتي)

عائشة عصمت تيمور

(٢)

عصرها

زعم القرن الخامس عشر على ربوع العرب حقراً ما برح ينتشر ويُمحى حتى شمل
 نورده نهضة التحدّد السكري . وما تولّى إلا وقد حثّه محادثين بدلاً حظّ
 البحر الأبيض المتوسط وحظّ مراعي في الحركة التجارية والممرانية . وما
 اكتشاف فاسكو دي جاما طريق الهند من طريق رأس الرءاء الصالح ، بعد أن
 شقّ كوليس البحار وصولاً إلى الاقطار الأمريكية . وبينما اتطور ويتتابع في
 الغرب حيثما سواه في العلم واصباب المواصلات وامتراج الشعوب والصناعة
 والتجارة والثروة والحرية الفردية والكرامة القومية — كانت مصر ، وقد حرّمت
 من مرور تجارة الشرق ، تنقفق ببطء حتى انقطعت العلاقات بينها وبين العالم .
 وظلّت ثلاثة قرون يحكمها بالاسم ولاية غنابوت وتدفع الحرية السوية إلى
 تركيا إلا أنها تمشو فيها تلك العنة الطاغية من المالك « الكواث » . ففتت
 في انحاءها الطرقات والالوهام ، واشتدّ المور مهدداً بالامراض والمجاعات ، والدول
 التي تنافس الآن في اكتساب صداقتها كانت قد نسيت حتى الوجود من هذه
 البلاد الفريدة تراثها وتاريخها وحضارتها المرمقة ، العريضة بموقعها الجغرافي
 المعوز السياسي والزواج التجاري لجمع بين القارات الثلاث وسيطرتها على
 طريق الشرقين

أي مجاعة لا تنتهي أعمال الرحل العظيم هبط نapolيون الشرق يستلمه
 ويقم عليه الركن الاول من عرسه أراد ان يحيم ضلّة على الشرق والغرب
 جميعاً . هيئت الدول تقابل الحصار وتحالف لهزيمة جحافل . وصار انقطر المهجور
 حجة الخايات لان البطل ادخله في خريطة اطاعه
 جاءت القوة النمائية بقيادة القبطان حسين باشا وتكاثرت والحلة الانجليزية
 في الوحاتية مرحفتماً على القاهرة . فسلم العروسيون نهائياً في سبتمبر
 ١٨٠١ بعد الاحتلال ثلاثة اعوام دون حتى اية عائدة حرية . وكمن من عمل يؤتي

في سبيل عية تمشل ، عاداً به موقور العائدة لثاية اخرى :

فقد اسفرت الاعارة الفرنسية عن هوائد ثلاث — الاولى قومية . اذ شعر المصريون باهمية بلادهم وعقدرة الشعب على ارجاع الحكومة السنيذة اذا هو اتحد وتسامى . كما هو اوميم من المدينة الاوربية الحديثة وروعوا في اقتباسها المائدة اثاثية علمية — اذ استنصب نابوليون جماعة من العلماء الاختصاصيين . فدرسوا طبيعة البلاد ومواردها . وادخلوا الطاعة ونشروا الصحف وأسسوا « المجمع العلمي المصري » . وحاولوا في مختلف الموضوعات بحاث قيمة ، منها وصل البحر الابيض بالبحر الاحمر الذي سيستفيد منه ده لسنس . واحداثوا اصلاحات كثيرة ذهب حاشيا انما بقي منها حزنومة ستمو بعد الآن على يد حكومة البلاد

المائدة الثالثة سياسية — ان بين سباط انقوة الثمانية كان ذلك الرجل الذي ولد هو نابوليون وواستتوب في سنة واحدة (١٧٦٩) وقد اعدته الاقدار ليخمد شوكة المليك ، ثم يسر بمصر الخطوة الاولى في سبيل التكون الذاتي وبين رجال محمد علي رجلان يختلفان اسلاً ومهلاً ، احدهما كردي وهو محمد تيمور بن اسماعيل بن علي كرد ، الذي كان رابطاً وساعد في استئصال دولة المليك حتى صار من حاشة الوالي الكبير . فترقى في المنصب من كاشف ، الى محافظ ، ونوفي سنة ١٢٦٤ هـ . (١٨٤٧ م .) والآخر تركي الاصل وهو عبد الرحمن امدي الذي كان قسلي كاتياً في الديوان المهابوي عند السلطان سليم الثالث . ثم صار ذا مكانة عند محمد علي حتى انة بعد وفاته دمه في القلعة . وكان لسلالة هذين الرجلين ان تحمل علامة اليمن . فقد تزوج محمد تيمور ابنة عبد الرحمن امدي فكانا جدتي الشاعرة المراكبي



ولدت عائشة قبل وفاة محمد علي تسعة أعوام ، وتوفيت بعد تولية عباس الثاني بعشرة أعوام . أي انها شهدت تطوّر بلادها على عهد أربعة ولادة هم محمد علي وابراهيم وعباس الاول وسعيد ، وثلاثة حديوس هم اسماعيل وبهق وعباس الثاني كان ل محمد علي مطلق سياسية معينة ضد اليهودات لتأييدها في الداخل ، بناء

المدارس الحربية والمستشفيات العسكرية ، وتنظيم الجيش وتجهيز الأطباء ، ونشر المعارف وإرسال السموت الى أوروبا لتتلقى العلوم انمينة وسبكايكية والحربية — مصلحاً في مصر كل شيء من الزراعة ، الى الصناعة ، الى الجيش . أما في الخارج فكان يؤيد مطامع الحروب والفتوح . هو الذي بعد أن أبعد المهلك أحصم الوهابيين ، وقهر بلاد العرب ، وفتح السودان وسوريا ، وحارب المور ، وهدد الاسنابة بحمول ولحم ابراهيم حتى تصدّت له الدول خوفاً على راحته . ولئن حلت حيوشة عن بلاد الشام سنة ١٨٤٠ عامه فصرى آمناً من أن ولاية مصر والسودان ستكون وراثية في أسرته

وتتابع التطور شيئاً لجلال ولاية ابراهيم التي لم تدم سوى شهرين اثنين ، وولايته عباس الاول وسعيد حيث كان مرض التعليم محصوراً في تخرج موظفين للحكومة وسيطاً للجيش . وإن امتار عهد سعيد بأمور ذات شأن ، منها وهاء ديون الحكومة ، وحدث الجوارك الداخلية والاحتكارات ، وإراع الحرية الفردية وحق الملكية الى العلاج — بعد ان كان محمد علي ليتسكن من انقيام مشروعاته الكثيرة في وقت قصير ، قد جمع الاملاك بين يديه جعلاً الحكومة تسيطر على كل تحارة مع الخارج . ونتم في عهد سعيد انشاء القساطل الخيرية التي بُدئ بها ناصر من محمد علي . وسعيد هو الذي فرّص الى صديق طفولته ده لسنس ان يباشر حهر قنال السويس

بيد أن الاندفاع الاكبر جاء في عهد اسماعيل الذي ورث شتاً كثيراً من يلعبية جده وبعد نظره . فماد الى معالجة مشروعات محمد علي مرسلات النعثات الى أوروبا ، موجد المكتبة الاهلية ومتحف الآثار المصرية . حاضراً انزع للري ومجلاً المدن الكبيرة ، عاملاً على نشر المعارف بالتريخيص في نشر الصحف والمجلات وتأيد أهل العلم والادب وتقريبهم ، مسهلاً لغير المصريين الإقامة في بلاده ، مقتسماً منافع مدينة العرب وصاحباً مملكة بصيفها . حتى حققت على وادي النيل تلك الكلمة التي هي شعار الخديو اسماعيل وهي « لم تمد بلاد في أفريقيا وأغا هي قطعة من أوروبا » وكان همه الاول تأسيس المدارس والكتاتيب وراوة (مطارة) المعارف التي عهد لها في تنظيم المدارس على نمط جديد فقسمت الى ابتدائية وثانوية وعليا.

وشاد دار الاوبرا التي وضع فردي الطلياني رواية « عائشة » لتمثيل فيها جميعاً للمرة الاولى . وهو الذي امر بتمهيد طريق الاهرام القديمة . ويقال ان تمهيدها ثم في ستة أسابيع لينسى لاجنبي الجبلية زوجة مابوليوب . الثالث (وبومثدي امراطورة انكريسيس) ان ترور آثار مصر المظيمة يوم يحيى بابته الملك وجلاله — لحضور الاحتفال بفتح قنال السويس مع من حضر لذلك العرض من عطاء العالم وأصدر أمراً في اواخر عهد مصر على دعوته في ان يحكم بواسطة مجلس بطار ، بعد ان كان أصدر أمراً بتشكيل مجلس نواب تأخذ الحكومة رأيه في ما ننس ونحوه من النظم والقوانين . وكان كاهل مصر قد أثقل بالديون مما أدى الى قبول الرقابة الاجنبية على المالية المصرية . فقام يوماً بذكر على الموظفين الاوربيين حق التدخل في شؤون بلادهم . فعملته الدول اثر ذلك على التنازل لولده توفيق تحت الرقابة افرساوية الانجليزية فيما يتعلق بالمالية . وهذا الرجل الذي جلس على كرسي الولاية باسم اسماعيل باشا ، كان قد خطا عصر خطوة أخرى في سبيل انتكس السياسي فتخلص ، ولكن ليس من كرسي الولاية . بل نزل الخديو اسماعيل عن عرش الخديوية المصرية ، هيئاً لابنه ملكاً يكاد يكون دستورياً

ونتابغ الاصلاح في عهد الخديو توفيق الى ان شنت الثورة العمالية مطالبة — فيما طالت به — بالنفاذ الرقابة الاجنبية على المالية المصرية . وكان ما كان من احتلال انجلترا وتقومها الى لورد دوفرن درس مختلف المشاريع وتمهيدها في مصر . وبعد توقف القطر عامين خلال هذه الثورة ، استطرد فيه التنظيم والتقدم بحيث تمكس انقاصي المعسكر المدقق الذي كانه قاسم امين ان يقول في ردو العرسوي على الحق داركود ان :

« الحرية التامة سواء في الفكر والكتابة أصبحت مباحة » . وان المصري بفتح الال بكل ما شبه الاعلان الشهير من « حقوق الانسان » . وادد الجميع يتوقون الى العلم ويتعلمون متبرين ان هذا هو السيل الوحيد للنهوض . مد تودة مراني انه الشعب المصري لكانته وكراته . استدار دمن جلس بينهم بنظام الحكم ولشؤون العامة بقدرها وتمسكهم لها او عليها . وبالجملة فان مصرأ تيقظت بالفعل » (١)

نشر فاسم هذا الكتاب سنة ١٨٩٤ ولما توفيت عائشة بعد ثمانية اعوام كانت

حركة التطور في ارباب وقد اسهمت اليها عناصر فنية متنوعة



أهي نقطة الفكر عند الأفراد فهي النقطة القومية أم هي نقطة الجمهور ومطالبة
والاحوال المحيطة به التي تخلق الأفراد وتحميهم بالواجب الضرورية ليتكلموا
بصوت الجماعة ؟ أضف أن التعامل هنا عنهم كما هو في كل أمر آخر. فالأفراد يخلقون
الجمهور والجمهور يخلق الأفراد لأن القوى البشرية بحكمة انترابط فيما بينها ، هدا
انتهت احداها تأثرت بذلك الانقياء جميع القوى وهتت متعددة ، مابسة ، مدعة ،
كأنها الصوت الواحد يحدث مرة في مكان من الهواء فتعاقله الموجات المسارعة
حتى يرن في اقطاب الفلك جميعاً

ولكن يحتمل انه قبل تميم اي عمل يقتضي رسم خريطة حيالية حلية في
الذهن الباصح العالي. خريطة من الخواطر التي يسميها الهنكسون « نظريات »
وهذه النظريات التي تنفي لذكرها شعاع المليلين هي من الالهية بحيث ان انظمة
لا تجمع عادة (وان قلت نادراً بشدود جميل) بين مقدرتي النظر والعمل في
شخص واحد . اد أن لكل منها ساعات تنافي ساعات الاخرى . يهيء
النظريون الخواطر الفنية ، فينظر فيها سوام بمن النقد والتحيص
مستخرجين منها ما لا هم حاجة الوقت ، ويسعدوا آخرون فتصير شيئاً محسوساً
يستخدم ويخدم . كأنما هي « الشئ اللاطونية » التي بموجب نظريتها لا تكون
المحسوسات الا انعكاس افكار هي كائنة في ذهن الاله الاعظم . تلك هي
حكاية التفرد اللامعكي التي ابتدأت مع مكسويل وهرتز وبريلي نظريات
وتعديلات علمية ، فصارت مع ما ركوني عاملاً آلياً تعمله محاري الهواء في نقل
الافكار . وتلك هي حكاية الفواصات التي كانت في كتب جول فرن الدرسوي
رؤى واحيلة علمية . مسط اديسن الامريكاني لورارة بحرية بلاذر إسكار إشها
في تقرير لسعة الانان سراً ، وسبروها خلال الحرب مدناً متحركة تحمر البحار
وتصادر سفن الاعداء وسفن من كان لهم موالياً وظهيراً . وتلك هي حكاية الثورة
المرساوية اعداء الكتاب والمفكرين ، والتمرة الروسية التي شهد لها الروائيون
والشعراء سبيلاً

المذهب الروحاني

مدرسة القرن العشرين

مجلة المقتطف مدرسة حامية يتلمذ عليها كثيرون من المفكرين ويستمتع بها أكثر قراء العربية اذ تتابع اهل العرب بما لديهم من امهات المجلات - ولعل هذا ما حدا في ان اتجهل لموضوع المذهب الروحي بعد ان فرأت ما نشرته مجلة المقتطف من المساحة التي دارت بين السر اثر كونك دوبل والسر مكايب وما اسلمت شره في ما معنى من السنين وفي العهد الاحمر للسر اولفر لودج وغيره من غول العلم ومهد الفلسفة في هذا العصر - وما عني لها هي ان تعقب به على كل هذه الآراء المتصارعة المختلفة الاشكال والانواع

وما يعني الاسباب في موضوع نحن نحيل كثيراً الى الاعتقاد بأنه سيكون مدرسة اقرون العشرين وانما يعني يزيد ان يلعب الماديا بما وفقاً اليه في هذا الجب وعسى ان يهيء لنا انقدر موقفاً آخر يستطرد البحث فيه لتطهر القراء على اسباب الخلاف انقائم بين انصار المادية واشاع الروحية. هناك تطامش بموسم وتسترخ ضائرها وهما لك تكون قد ادينا ما يحسنه من واجب وما نشر به من حق

نقول : لقد أصبحت المادية في القرن التاسع عشر وقويت مدرستها واتسع نطاق نفوذها هيمنت على الشاعر والمتفكرات وملكت على الناس معاو وحاسبتهم ونزلت طرائق تفكيرهم خالت بينهم وبين كل ما دونها بما كان لها من هيمنة وسلطان على الماهية الادراكية من جهة واقوة الوحدانية من جهة اخرى . على حين اننا نرى ان هؤلاء قد عاشوا في جلودهم اكثر من عيشهم بوحدانهم وتفكير انهم . وعلى ان « ما بعد الطبيعة » لم يمدم من بين المفكرين واهل العلم من كان يؤمن به ويؤثر له في كل مكان وفي كل زمان واب احتلف ذلك باختلاف العصور والادوار التي مر بها التاريخ

ولقد يحيل اليينا ان ظل المدرسة المادية قد احدث يتراول وبدأ يروع وأمر مدرسة المذهب الروحاني تقوى كما يوء وتشتد عن بدخلوها احواحاً احواحاً . وقت وبعد حين - من انصاب المدرسة المادية وشول انعم وعهد التفكير من

« في القهوة التي قرب قهوة الدورسة القديمة » « ولعلّ تلايذه لا يسون في مستقبل الأيام ان يحبوا ذكره بينهم في ذلك المكان » . هذا رأي الدكتور شبلي شبيل الذي عرف الامعاني وحلته وناقشته ويتابع الحديث عنه قائلاً :

« لم يكتب فيها اعلم شيئاً (٣) وانما كان يلقي على آخرين مقالات حافية تنشر في جريدة مصر (٤) تحت اسمهم . ولولا الشيخ محمد عبده بهذه الكتابة لما كان لموه صدى وثبّت تاليه في صدور أكثر القريب تقوده عنه وماتت معهم اذ كانت كل تاليه حديثاً بغيره بحسب مقتضى الحال » . « وقيل جريدة مصر كانت شهرة جمال الدين مقتصرة على الاسماء وأعماله محصورة في دائرة مردييه . واما جريدة مصر فكانت سبباً كبيراً لاداعة صيته ونفذه في الآفاق » « ولم يتنبأ له ان وقف خطيباً في قوم الامرة واحدة اظهر فيها انه خطيب موهوب ايضاً . وكان ذلك بحسب اديب اسحق وفي تيارو (٥) بليليا هل محضر من جمهور طبر من طبة القوم من رجال ونساء من السوريين والمصريين ، قال في خطبة اجتماعية سياسية ابدع فيها موهبة وجرأة وبلى يرجمح الكلام نحو ساعتين من دون ان يسمع عليه دق قلب او يتلطم حتى خلب القول وأقام الناس وانصدم » (٥)

جاء الامعاني مثلاً محسوساً لتفاعل الاحراد والجمهور . اذ رأى ببصيرته اساعدة ، بمحرك ، موهوس احواله من العوامل المستمرة نفسه ، دون ان يبتدوا الى كفية انتلخيص والافصاح . فتكلم فيهم بلقنة « المروجة ببعض فكنة اعممية » . عن اسلمه الغريب وانما وقمها على الاذن كان عموماً (٦) . تكلم فيهم بمصاحته السرية فكان له اليد الطولى في تخريص الافكار واصرام اثورة العربية . فهو زعيم اناقيس في ذلك العهد ، هذا الامعاني الذي أرسلت شعلة روحه الشرر من افغانستان ، الى بلاد فارس ، الى وادي النيل حيث مرّ ككتيبار افصاح

شعر الفصكر المتعير المتكيف ، بوجوب تبديل استارهم والتحلّي برمي يوافق صورته الحمية فكان ذلك التطور في نتاج القرائح والافلام من شعر ونثر ، وإن كان في الشعر أسمى أما في النثر فأوضح . وظهرت مع الشعر المصيح

(٣) يعني ان جمال الدين لم يكتب يمينيات لصف المصربة . الا انه انشأ في باريس « المروة الوثقى » التي اصدرها بالاشتراك مع تليذه وصديقه الشيخ محمد عبده . وتولي من كتابين احدهما تاريخ الافغان والآخر نقد للفلسفة المادية قلّه من الاخذية الشيخ محمد عبده ايضاً (٤) يعني جريدة مصر التي كان يصدرها سليم النفاش واديب اسحق ثم لبيت وروى فيها بأصدار جريدة « المروة » محباً (٥) تسخ هذه التبعة من فضل الدكتور شبيل نشر في مجلة « الزهور » (في ديسمبر ١٩١٢) التي انحطت ذلك الفصل من مجموعة مذكرات قالت ان الدكتور كان يومئذ يشتغل يومئذ باسم « حوادث حوامل » (٦) الدكتور شبيل قلّا من الفصل المذكور في « الزهور »

شروب من الشرع العاني كالواليا التي لم يأنف من حاجتها نهر من كبار الشمراد .
وتحده « الرجل » الطلي . وأما وصوح النرجاء من انتشار العلوم الطبيعية
والرياضية قال الناس منها إلى إحكام المني وإخراجها من ميممة السمع والحناس
والاستعارة والتورية وبديهي أنه لم يطلع في ذلك أولاً غير المقر البير ،
وتعرفت من الآخرين الطرق . فتعدى معهم أسلوب الاقدمين من صدر
الاسلام أو من صدر العباسيين . وتسربت إلى أسلوب غيرهم ركافة لفة الدواوين
التي لم تخلص منها حتى في هذه الأيام . ولعل أقرب الأساليب مثلاً هو أسلوب
المصحافة التي كانت وما زالت عندما مبدأنا للعلماء والشمراد والاداء ، وقد تختم
عليها التوفيق بين مختلف الادواق والكتابة بلفظ بعضها الجميع على السواء .
ولصاحفتنا في ذلك تاريخ أغر . وما حق التحسن يبدو عليها من عام إلى عام وهي
عامل كبير في دفع فكر المجموع ، وربما كانت العامل الاكبر لأنها العامل الاكمل



وإذا كانت الحالة الفكرية والاجتماعية في تعامل مستديم ، فكيف كانت يا ترى
الميشة العائلية ؟ كيف كانت حالة المرأة ؟ أكان يصل إليها صدى الخارج ؟ أكانت
تشتغل لرقى بلادها في دائرة الاسرة ويدرك معنى المطامح القومية ؟
هاك شبه جواب عن هذه الاسئلة عند امين باشا سامي الذي يخرنا انه في
حضر محمد علي كان الاهلي

« عقب كزوبدا في طريق تعليم طبع . بعد انهم لما تحققوا ان تعليمهم في تلك المدارس ومكثهم
ما يفلح حاله انهم إلى حاله ارقى من التي انشأوا منها تحتفظ الرغبة عندهم » . « اما تعليم البنات
فلم يصادف نهلاً في عصره حتى اضطر إلى اصدار امره إلى حبيب افندي في ٤ جمادى الثانية سنة
١٢٤٧ هـ (١٠ نوفمبر سنة ١٨٣١ م) (٧) بفراء عمر حواري سودانيات صغيرات السن يتنصن
بمعرفة كلوت بك ثاني من الولادة ومبين اثان من اخوات الحرم سلطان فن الطب والجراحة » (٨)
كانت عامة العتبات تتعلم التطاير وأشمال الآلة سواك في بيوسن
أو رتد د على الملمات القمطيات وغيرهن . ومنهن من يتعلم القرآن على
فقيه البيت . وبمضي تحدتي ان ذلك الفقيه كان يطبق عليه وصف صاحب مذهب

« هذا جنأه أبي علي » وما حنيت على أحد »

ليأخذ الثلاثة من عيور من الآتي فخر منهن
يسجن المليك بكل جنح ويركس الصبي متألمات
فأجيب على اللينيات لمن انا تلى المراد مترجلات
ولا يدعي من رجل مرر يقطن آيا تحكمت
سوى من سكان مرتناً بلاء ولك من الحشوات (٩)

أليس ان هذا كان رأي أكثر الاهل في معارف البنات وفي الذين يتولون تعليمها ؟ بيد أن السيل متابع مجراه والوفود الاوربية ترد أفواجا وممها المموت الدينية تؤسس المدارس للبنين والبنات . فأنشئت مدرسة راهبات الراعي الصالح في شبرا منذ ١٨٤٤ ، ولها مدرسة الامريكانيات بالارمكية سنة ٥٦ ، ومدرسة راهبات الدرسيسكان الايطالية سنة ٥٩ . وبينما مدارس الجوالي تتكاثر في أنحاء القطر أسست مدرسة البنات المسيحية سنة ٧٣ (ولم يسبقها من المدارس الاميرية سوى مدرسة المرحلات والقوايل منذ عهد محمد علي) . وهي المدرسة التي كانت قاعة دائرة ثلاثة حرم اسماعيل باشا ثم تنمت للاوقاف وقمر اليوم بالمدرسة السنية . ولها مدرسة القرية سنة ٧٤ ثم انصمت ومدرسة السيوية وعرفت بها . وكان عدد المدارس للبنات والبنين في ارباد سريع حتى اشتهر بها في حياة عائشة ما يقارب الالف من مدارس اميرية ومدارس تابعة لمجالس المديرات وأهلية وأجنبية ، هذا المعاهد الدينية والسكرتيف

بيد ان المرأة لم تكن وصلت الى دور تنقيب نفسها . بل كانت راتمة في انقطاعها وجهلها شأن من اعتاد الهواء الفاسد يصيق منه النفس ويمتل اربا هو انتقل الى حيث الهواء نقي . وانما هي الاقلية المتنورة من الرجال التي كانت تطلب في الزوجة شريكة وسديقة ، وللأساء التربية المرلة الصالحة ، وللبنت ذلك الحو المرع الذي تخلقه المرأة صمدية حبها اربا هي قُرئت بالحصافة والمرعة . وكان اولئك الرجال يتشاكون انهم قبا بينهم وليس من يقتحم مصادرة الرأي العام . حتى اسرى قاسم لا يبالي بتطمين الخراب ، هادئا كمن حسن مقاتل الحصم وتسليح بصارم الحق واليقين

(ي)

ادورد جر

لو سئلنا محسن أكتشف انهم علاج لنوع الاسار لقلنا جر وباستور. اما جر فائت بالامتحان ان الاسار اذا طم عادة من جذري البقر ظهر فيه في مكان الطم بثرة او بثور قليلة من نوع الجدري جميعة الفعل لا تفعل به فعل الجدري ولكنها تبقى معه. وادا احد الفصل من تلك البثرة وطعم به اناس كثير من وقام ايضا من الجدري ويظهر في كل منهم بثرة او بثور قليلة فيها مادة تقي من يطمع بها وهم جراً فانتشر اسلوبه هذا في السكونة وكاد يريل مرض الجدري منها وتوفي جر في السادس واشرين من سيار سنة ١٨٢٣ اي بعد ولادة باستور بشهر واحد فكانه خاف على باستور ردائه وقال له عليك بأتمام العمل اسافع الذي بدأت به وتعميمه حتى يشمل كل الامراض الممعدية

ولد جر في ١٧ مايو سنة ١٧٤٩ وتوفي ابوه سنة ١٧٥٤ في احوة الاكر شطيمه. وندت عليه محافل النعامة ومحبة السمح في طبائع الحيوان ولسات وهو من فام دروسه الابتدائية ودرس مبادئ الطب والحراصة وانتقل الى لندن واهتم الى جون هنتر الفسيولوجي الشهير فاستفاد منه فائدة كبيرة وشذب بوصية منه لترتيب المجموع الطبيعي الذي جمعه القبطان كوك في سياحته حول الارض مرتبة ترتيباً علمياً. وعرض عليه حينئذ ان يسافر مع القبطان كوك في رحلته الثانية كباحث طبيعي فاقب ثم عرض عليه منصب في بلاد الهند كبر الزرع فحصل ابقاء في بلاد الهند والاشتمال بصناعاته. واشتهر بالطبيب وحسن المعاملة ولا سيما في المباحث العلمية وانشأ جمعية طبية سنة ١٧٧٨ لكي يتبادل اعضاؤها ما يحثرونه في من الطب وتلاوه فيها كثير من المعاللات الطبية ويقال انه كان في تلك المقالات امور كثيرة حذبها مما عرفه بالاختصار وقد شاعب بعده ولو لم تنسب اليه مثل سبب الالم الهوائي وبعض ادواء العين الحادة

وكان مرض الجدري من ادلك الامراض عاذلم يقتل من يمسه ركة في الخالب امي او قسيح المعسر. وكاتب الناس في تركيا قد وجدوا بالاختصار انهم اذا تطعموا بصديد من مخدور حدرية خفيف اساهم حدرى خفيف وقام من

الحُدري الثقبيل وتعلمت ذلك اللادي ماري ورتلي مونتاغو وهي في القسطنطينية
واذاغت ما تعلمته في بلاد الانكليز في حبر بطول وقد اسهبنا به في الجزء الاول
من المجلد التاسع عشر من المقتطف في مقالة موضوعها تطعيم الحُدري اكتشاف
شرقي لكن هذا اسوع من التطعيم لم يكن سليماً دائماً واذا سلم المعلم به فقد يمدي
غيره بحُدري يميت . ويقال ان هناك حلاية سميت اناساً يدكرون الحُدري فقالت
انها آمنة على نفسها لاسها عدت مرة بحُدري البقر وكان ذلك على مصمغ من حبر
خطار له ان حُدري البقر قد يكون واقعاً من الحُدري الذي يصيب البشر واسلم
عاقبة من التطعيم بالحُدري نفسه . والمرجح ان كثيرين من الاطباء سمعوا ذلك
قبلة وتحققوه ولكنهم لم يسوا عليه بناء مفيداً . وهما تظهر مزية المكتشفين فانهم
بروب ما لا يراه غيرهم ولو كان ظاهراً للامان . وكأنه صكر في الامر على هذه
الصورة فقال ان الذي يحذر مرة لا يحذر مرة اخرى بالحُدري بقى الجُدور من
الاصابة به ثانية ولو كان حُدريه حقيقياً في المرة الاولى . وحُدري البقر احمد
وطاة من حُدري البشر فاذا جعلنا الانسان يمدي به كما تعدى الحلات بالحُدري
الذي يصيبه حميف وبقي من ان يمدي مرة اخرى بحُدري ثقيل . وللعال حمل
يجوب ذلك وتجاربه الاولى بدأت سنة ١٧٩٦ ونشر اول رسالة في هذا الموضوع
سنة ١٧٩٨ . ومن ثم شاع التطعيم للوقاية من الحُدري وانتشر في السكونة كلها
كما ينتشر كل عمل مفيد ولو لم يعلم الاساس العلمي الذي بني عليه سنة الحقيق
واما باستود هانت دالامتجار ان لبعض الامراض سبباً ميكروبياً وان الانسان يوق
من المرض الميكروبي اذا لم يتعرض للميكروب او اذا طُعم به بعد ان ضعف فعله
وقد يشق منه ايضاً اذا طُعم بمصل فيه من آثار هذا الميكروب وكأنه اكتشف
السبب العلمي الذي تنبى عليه فائدة التطعيم في الحُدري . والمرجح الآن ان الحُدري
يتصل الى البقر من البشر فيصعب فطه فيها كما تصعب امراض اخرى اذا انتقلت
من الانسان الى الحيوان . وما عمل باستود انطيم الا تمير لامل جبر وتوسع
فيه . اما اسبب الحقيق للوقاية من الحُدري وكل الامراض التي عرفت كيفية الوقاية
منها لم يعرف حتى الآن او لم يجمع عليه العلماء الناجتوا في هذا الموضوع

ماكس نوردو

ماكس نوردو مفكر واسع الاطلاع ألف كتباً عديدة في الاجتماع أهمها المذكورون والعلماء، وأقل عليها الجمهور في كثير من بلدان أوروبا وأميركا. فكتبه الذي موضوعه «الانحطاط» Degeneration وهو أهم مؤلفاته وقّع أعظم موقع لدى قرائه ولكي أجي عليه الباقون بالفقد الشديد. وكان طبعاً دافعاً ومهاجيراً قديراً وروائياً محدود وهو من أعظم أسرار الصهيونية. والجمهور يسمّيه بأنه كاتب هدأ أكثر منه نبياً ولكن ذلك لا ينقص من مقدرته العقلية وبراعته في الحداد وإقامة الأدلة وقد أظهر في مباحثته عن الصهيونية ما يؤهله لأن يكون دافعاً كبيراً لما يقدره من الاستنتاج شعاعاً أميناً ملتبساً عبرة وحاسة في كل ما يمسّه ولد في بودابست في يوليو سنة ١٨٦٩ وأبوه كاهن من كهنة اليهود ومن المؤلفين في اللغة المجرية واسمهُ عبريل سذلت وتلم منه مبادئ العلوم غشاً وفيه الميل إلى تعلم اللغات وسار مثل الفيلسوف هاين هومبأ في أحاديثه وآرائه. وحاول أحد المرسلين تعليمه الانكليزية لكي يفسّره ففعلها ولكن لم ينصر وطلب إليه أبوه أن يغير اسمه ويتسمى بنوردو وكان عمره حينئذ ١٥ سنة ففعل. ودخل جامعة بودابست وجعل يلقى الدروس الطبية ولكنه لم ينقطع عن متابعة دروسه التاريخية والاجتماعية التي مكّته بعدئذ من تأليف كتبه القيمة في احوال الاجتماع المختلفة

وسنة ١٨٩٣ نشر أول كتاب أبعه وفيه قصائد ومقالات وروايات حسنة وحمل براسل بعض الجرائد. ولما تمّ دروسه ذهب إلى فيينا ليقوم بمحدثه العسكرية وبعد أن أمضاها قضى ست سنوات حائلاً في ألمانيا وروسيا واسوج وزوج وانكثرت أبحاثه في أساننا وإيطاليا وكان يواصل كتابة الرسائل إلى كثير من اصحف الألمانية والنموية. وانتقل سنة ١٨٨٠ إلى باريس حيث تعاطى الطب واشتهر في الأندية العلمية والأدبية كمفكر كبير. ولم يفته تعاطي صناعته عن التأليف فكتب كتابين يصف بهما الفئسة في باريس وفي براسل الجرائد الألمانية والنموية وألف أيضاً بعض الروايات التمثيلية

رأية في الاجتماع البشري

اسدر سنة ١٨٨٣ كتاباً في الادواء الاجتماعية دعاه « حذع النفس » جمل منها الدين والملكية والارستقراطية والسياسة والاقتصاد والزواج . فاعى على العلم البشرية بما اوتي من قوة البيان وللاعة التعبير بالانتقاد اشديد واقام الادلة على ان الاخاء يجب ان يكون الاساس الذي تقوم عليه الاداب قال — « ارى ان مدينة اليوم القائمة على التشاؤم والكذب والالمانية ستبدي فيمقها مدينة ترتكز على الحق والعيرية والتعاؤل . حينئذ تصبح الانسانية حقيقة واضحة لا معنى حياء لا يدرك . فهبتا للذين يولدون ليحبوا في ذلك الجو الصافي فتسكب شمس الاخاء اشعتها عليهم — ذلك الاخاء الصادق الحر المناسهل »

وانهر كتبه في الاجتماع واحمها ان كتاب الذي ذكرناه في صدر هذه المقالة وعنوانه الانحطاط Degeneration الذي اسدره سنة ١٨٩٣ وما طهر هذا الكتاب حتى اثار حرواً من الجدل بين جمهور الناقدين وقد دعاه فيه على تشخيص الامراض التي قال انها احدثت تقسرب الى الادب والعن فستقم . وتناول بقله المرء بمصاً من رجال العلم والادب المشهورين مثل تولستوي وقاير وبينشه وزولا وابسن

ولكن مها يكن من اسابته او خطوره في نقد هؤلاء الاعلام فلا شك في انه اساب حيث دل على كثير من مواطن الصنف في سير العنور والاداب في هذا العصر

وكان من اعظم رماء الصهيونية عهد هرل حينما أسس الحركة الصهيونية سنة ١٨٩٦ وانتخب نائباً له في مؤتمر بادل الذي عقد في السنة التالية . وكان المفكرون من الصهيويين ينظرون الى كرميهم الاكر ومستشارهم الصادق . واهتم كثيراً باسم الجالية اليهودية بباريس وسعى لتأسيس حامية لها هناك فاعلج وبني أثناء الحرب الكبرى من فرنسا فلقاً الى اسبانيا حيث ألف بصة كتب باللغة الاسبانية ثم ترك اسبانيا وقدم لندن ومنها عاد الى باريس بعد انتهاء الحرب وتزوج وكانت وفاته في الثاني والعشرين من يناير ١٩٣٢ بعد مرض قصير . انتهى تلخيصاً عن جريدة التيمس

الدكتور بورت

DR. HARVEY PORTER.

الدكتور هارفي بورت من الأميركيين المصاميين الذين لهم فضل كبير على الذين تعلموا في جامعة بيروت الأميركية حينما كانت تسمى بالمدرسة السككية السورية الانجيلية . هذه السنة ١٨٧٠ بعد ان أتمها دروسا فيها ولما عدنا اليها للتدريس سنة ١٨٧٣ كان هو من اساندها فقصينا إحدى عشرة سنة ونحن نراه عموان الاجتهاد والمواظبة والتدقيق في كل احواله . تلك السيرة الصالحة وتلك المواقفة التي لا تغل تأثير في النفوس ابق من تأثير الخطباء والوعاظ ولا سيما اذا اقتربنا بالاستقامة والاحلاص في القول والعمل كما كانتا في العقيد

قلنا انه من المصاميين لان والديه توفيا وهو لم يبلغ اثناسه من العمر ولم يترك له شيئا من الثروة فصارع الفقر الذي كان يهد الى ان بلغ اثناسه عشرة . ونشبت حينئذ الحرب الاهلية في اميركا فانتظم في الجيش واقتصد حسا من راتبه دخل به مدرسة استمدادية ثم انتقل الى مدرسة كاثية معمار على اقربائه باستهامهم . ولما اتم دروسه فيها انتقل الى كاثية امهرست الكبيرة وكاتب يعمل ويكتسب ما يقوم بتمقاناته الى ان اتم دروسه سنة ١٨٧٠ وكان الاول في مرقته . وعرف به الدكتور داود صنورت دوج^(١) معرض عليه الجيـء الى سورية ليكون مدرسا في كاثيتها فعملها في بورت سنة ١٨٧٠

وكان عليه ان يتعلم العربية لكي يقوم بما يطلب منه لان تدريس المعلوم كان بها حينئذ ما كتب على دروسها مدة سنتين الى ان تمكن منها قراءة وكتابة وكلاما . وحينئذ عُيِّن استادا للتاريخ ثم اصيغت اليه العليسة العقلية فاقام في هذا المنصب الى سنة ١٩١٤ حين ملغ السنة السبعين من عمره واستقوى وبقي استادا شرف . وألف تاريخه العموي وهو يدرس علم التاريخ فكان اوسع ما وضع في لتاريخ القدم بالمروية واشتغل بما يتعلق به كجمع العاديات والنقود القديمة وترتيبها

(١) الدكتور دوج من بورتونج الشهير الذي له أكبر يد في انتشاء الجامعة الاميركية في بيروت وقد تبرع هو للتدريس بها في السنوات الاولى من اقامتها

حسب نواحيها وله مقالة مسهبية في النقود الاموية والعباسية نشرت في المجلد الثامن من لقطات ومقالات اخرى كثيرة في المواضيع التاريخية والعلمية كملعة التاريخ في المجلد السادس وشهادة التاريخ لصحة اترواة في المجلد السابع وحمية العلوم العقلية في المجلد الثامن واساس التقدم الحقيقي في المجلد التاسع ولم يكتب بالتدريس بل فوض اليه رقيب المكتبة والاعتناء بها فقام بهذا العمل احسن قيام واصلت المكتبة في عهد مدرسة ثانية للتلامذة وغيرهم من المتردين عليها

واشترك مع استاذنا الدكتور ورتبات في وضع قاموس مسهب بالعربية والانكليزية وقاموس مختصر بالعربية والانكليزية والاسكيزية والعربية وهما من اصح ما وضع من نوعها

وراء كل الاماكن الحافلة بالآثار القديمة في سوريا وما يحاورها لكي يشاهد آثار القدسة ويقاومها بما هو معروف من تاريخهم

وكان له الام بالمرسوبة والالمانية والعربية واليونانية واللاتينية والارامية والتدمرية اي بكل ما يمتنع على البحث في التاريخ القديم والادابات. وكان عارفاً ان يصح الجداول المسهب لما جمعه من النقود والادابات بعد ان تحلى عن التدريس ولكن جاءت الحرب فاضطر ان يسافر الى اميركا ولما عاد منها اصيب بلاء الذي قصي به قصي الى البلاد الاسكيزية لكي يعالج عند اشهر اطبائها فلم يشجع فيه علاج وعاد الى بيروت التي اتحدوا وطناً منذ ٥٣ سنة حيث سلم العاسة في الثاني عشر من يناير الماضي فمارق هذه الدار العانية مشكوراً من تلامذته المذكوراً بفصائله وترك زوجة عاملة كانت اكرم معنى له في كل اشغالها مزاجها الله عن مقدم

واقامت له حفلة تأييدية في كنيسة الحامسة في الحادي والمشرين من يناير فاشته فيها الاستاذ بيكولي نائب الرئيس والاستاذ بولس الحلوي والاستاذ هول رئيس الدائرة الاستعدادية

التعاون الدولي

وتدريس علم التاريخ في مصر

لا مشاحة في ان مصر لو وحيث نظرها الى حضارتها العريقة في انقدم وراحت ما كان لها في سالف الازمان من عهد شامع الذري ترى شواهد بين الآثار وتلى اخباره في صحت التاريخ لوجدت من ماضيها محمداً لها على مركزها بين الامم المتحضرة وبعثاً لها على ان تكون اكثر نك الامم انها ما بها حاج سبل الرقي والازمان فيها حتى تبلغ ما هي حقيقة بنيلها من رفيع الملة وكبير المكاة وتصل حضرتها بما فيها بتصور الازدهان وتثقيف العقول مما يمود على الجميع بالخير والفلاح قال احد كبار الشعراء في الحصار المصرية انها وليدة ايطاليا وحفيدة البون

وكان حديراً به ان يريد على ذلك ان مصر هي الحدة العليا لهذه الحصاره وان كانت مصر لا تطلع الآن ان تكون مراساً بهندي به العالم فان هذا لا يمنعها من السعي في ان تحتط بما لها من الكاة في نظر سائر الامم وتستفيد من الاطوار التي اجتازتها هذه الامم فتبينها في جهادها في سبيل الرقي العام بما تحثه من وجوه الاصلاح الشامل والمافع العميمة

ويجدر بنا ان نتساءل ما هو الطريق الذي انتهته مصر حتى الآن للوصول الى هذه انفاة وماذا ارمعت عليه في مستقبل الايام ؟ هذا هو موضوع بحثنا الآن

اولاً - مركز مصر في العالم والروابط الدولية بها

لا يحى ان مصر تشغل في الوقت الحاضر من الوجهة الجغرافية مركزاً لا يقل شأناً عن المركز الذي كانت تشغله في سابق الازمان بين الامم فانها واقعة في ممرق طرق العالم الهامة وتلتقي فيها جميع اساف البشر وهي اكثر البلاد قبولاً لهجرة جميع الناس على اختلاف اجناسهم وملهم ونظمهم. تشمل من يؤمها على الرحب والسعة وهذا قلما يوجد في بلد اخر كما ان روح الانفاق والوأم سائدة فيها فعلاً لا قولاً فان المنصرين الاسليين القدين يتألف منهما الشعب المصري وهما المسلمون والاقباط تراها على انفصالها من الوجهة الدينية متصلين متأخيين متصافيين في معاهد التعليم والحقول والمصانع والمجالس والجماعات

أما العناصر الأجنبية التي تمثل أهم العالم أجمعها فهي مثقلة أيضاً ولا ترى أمارات السرور والرضا مادية في معالجة هذه العناصر بعضها ببعضاً وقد نقل عن الخديوي اسماعيل باشا أنه قال « إن بلدي ليس الآن في أفريقيا بل بمدة قطعة من أوروبا » ولو عثر إلى الآن لقال أنها حلقة من حلقات الاتصال بين أجزاء العالم كلها. ولا عجب في ذلك فإن مصر تمرّ بجميع العالم وموطن لمن ينزح إليها. وقد استوطنتها عدة طوائف من العرب والترك والسوريين واليهود والأرمن وكما تعيش جنباً لحب مد الطوائف الأخرى التي تمثل أهم الفئات المختلفة وأكثرها الأمريقيين والآنجليز والبلجيكيين والعرب واليونانيين والأيطاليين وغيرهم ومسلم هذه الطوائف المتعددة تنتمي لعمى العيد والرفاهة ولها في البلد نصيب وأمر من الشؤون الصناعية والتجارية والطبية. وتسمى كل طائفة من هذه الطوائف حالية وتتمتع بهم حريتها وتعيش لنفسها الماهة الطبية والمأهبة والمنشآت والجماعات الخيرية. وهذه الحاليات لا يساعد بعضها بعضاً بحسب بل تعاصد وتعاون فيما يعود على الحكومة والأعمال العامة بالمائدة والمنفعة وكثيراً ما يشمل عدد كبير أو صغير من أفراد هذه الحاليات المناصب الرفيعة في مصالح الحكومة وتعاون روح التعاون أيضاً الجماعات الأدبية والعلمية والزراعية والمالية والتجارية والجمع العلمي المصري والجماعة الخمرائية وجماعة الاقتصاد السياسي وانتشريع والجماعة الزراعية وشركة قناة السويس وشركة تكرير السكر وغيرها وهذا برهان ساطع على ما للعلاقات الدولية من الشأن الكبير في الدار المصرية وأعظم اشواهد على ذلك تشكيل المحاكم المختلطة من فصاة من محتلي الاحفاس فترى فيها الأنجليز بجانب الدانيمركي والاسماني واليوناني والعربي والأيطالي والسويدي وغيرهم ولذلك تعد هذه المحاكم من بعض الوجوه صوة مدمرة لجماعة الأمم التي ولدتها الحرب العظمى مع أنها اشئت من قبلها برمن طويل ولم يكن التعاون في العمل بين هذه الاصناف البشرية المختلفة محصور في دائرة انقضاء بل تناول الأعمال الخيرية فترى الناس إذا دعوا إلى أمانة مفهوب بدر كل منهم إلى تقديم ما محمود به بحسباً في الاساسة لا لوارع ديني ولا طمعا في الشهرة والهمر ولدينا من اشواهد الناطقة بذلك الجماعات الدولية لتحسين حال اديان وحياة النتيات واللقطاء وتوزيع المواد الغذائية على الرضى من الفقراء وكذلك

جماعات الاسماط والطب والمستعملين والمهندسين والمماريين والصيدالة وغيرها وكل هذه الجماعات تتحل في مياروح التعاون العام بالبلاد المصرية بأعلى مظاهرها وقد اثبتت تلك الروح غير مرة انها تستطيع ان ترفع حب الانسانية الى مرتلة حب الوطن ولقد كان للمودود الشخصي ان حكم مصر من الولة من عهد محمد علي الكبير رأس الاسرة المالكة الحالية احسن اثر في هذا السيل وإما يرى في عصرنا الحاضر حلالة ملكنا المحبوب «زاد الاول بينهم الاهتمام كالة للسائل الادبية وانصاهية والاقتصادية والاجتماعية التي نمود على البلاد خاصة وعلى المدينة عامة بالتقدم والرقى وقد تمصل جلالتة بتوجيه اوفر قسط من عايتة في سيل تقدم التعليم على اختلاف طبقاته والامل عظيم في ان مصر تطلع قريباً بعصل جهود جلالتة مستوى ارق الامم من هذه الوجهة . ومن الخلي انه لتحقيق اساني جلالتة يجب ان تسود روح الاتعاق والوثام بين جميع العناصر التي يتألف منها سكان القطر وان تم هذه الروح انطفأت كافة وهذا الامر يستكفل به مصر على ما فيه من المنفعة والماء لان عدد الاميين فيها لا يزال كبير والتعليم العام ميق الطاق

على ان روح المسالة السائدة في الامة يسهل عليها قبول مدال النأخي العام بطريقاً وعملياً على شريطة ان تقدم لها سائر البلاد القدوة الحسنة في هذه السيل . وعلى ان يترك للمستقبل امر تأثير انتشار هذا المدال في مصر

وفي الوقت الحاضر تقوم المدارس الاولية اذا استثينا التعليم الديني الذي أساسه القرآن الكريم بتعليم المعلومات الأساسية العملية الضرورية كالقراءة والكتابة والحساب والثرية المدنية اما علم التاريخ فلا يبدأ بدرس في المدارس الاولية الراقية التي لا زال قليلة العدد ومدة التعليم فيها اربع سنوات وبها يتعلم التلميذ ائماء الستين الاوليين راجع مشهور في الفولتين امرية والعثمانية ويدرس في الستين الاحيرتين اهم حوادث تاريخ مصر والتاريخ العام مع بعض معلومات عن توسع دول الاستعمار اكرى وتقدمها

اما في المدارس الابتدائية ومدة الدراسة بها اربع سنوات فلا يعطى درس التاريخ الا في الستين الثالثة والرابعة فقط ومهاج علم التاريخ المقررها يرى في مجموعها الى حمل التلميذ ملطاً ببعض الالام بما كانت عليه الحضارة المصرية المريقة في القدم وما طراً على مصر من الحوادث من عهد انفتح المربي وعلى نهضة البلاد

ورقيها في القرن التاسع عشر وفي عصرنا الحاضر
 أن المدارس الثانوية مبدؤس فيها تاريخ مصر وعلاقته سقية البلاد وتعليمه
 عام في الأربع السموات الدراسية المقررة بهذه المدارس ويتضمن ريادة على تاريخ
 مصر من حيث علاقتها بالبلاد القديمة والحديثة تاريخ توسع العرب والترك واهم
 حوادث التاريخ مع بيان انتشار دول أوربة في سائر قارات العالم ثم تقدم اريقة
 واستراتيجية واوتفاء أسية السياسي وتقدم الصناعة والتجارة في القرن التاسع عشر
 ويسم الطالب ما يتلقاه في المدارس الثانوية من المادى العامة بالمدارس المالية عند
 ما يدرس تاريخ الحضارة والطعم التي بحري عليها العالم

ثانياً - كيف يكون تعليم التاريخ وسيلة لانحاء الاخاء بين شعوب العالم
 اذا دُرس التاريخ درساً صحيحاً واحيد تدويته وجب أن يكون مقصودا على
 احياء ذكرى الماضي وعلى استاد التاريخ أن يكون حكماً عادلاً في الحوادث التي
 يدونها التاريخ وفي الرجال المسؤولين من هذه الحوادث وعلى هذا الاعتبار يكون
 تعليم التاريخ عبرر المائدة لما يشتمل عليه من انمر والمعطات الجمة التي تساعد جميع
 الافراد والشعوب على السير في طريق الحياة والاستعداد للمستقبل . على اننا اذا
 أردنا أن يكون لهذا التعليم أثر فعال في سائر الاخاء العام في النفوس وانماثو يجب
 أن يُنظر في ذلك الى قاعدة أساسية هي استنهاض هم الشعوب وهم حكماها الى
 ازمة الصادقة في مساومة بمصمهم بمصاً بدل الاستسلام الى الالهوا التي افست
 بهم الى التعاون والتضام على نوالي الانام كما هو واقع الآن وبمباداة اخرى يجب
 أن يتعلب الميل الى انبر والاحسان والاعتدال في الشهوات على الطمع وروح
 التسامح والاستعداد ويجب أن يكون المثال الذي يحتدى به في هذا الطريق سادرا
 من الطبقات الراقية على حد قول الفوس كار الشهير لما الفيت عقوبة الاعدام
 « ليبدأ سادتنا لقلة » في لا بد منه أن تبدأ أكثر الشعوب احراماً باصلاح نفسها
 قبل غيرها وتسد سد الآر كل فكرة ري الى امتح والسيادة ابد لا عائدة من
 سائر خلق الاخاء بين تلاميذ المدارس في حين ان هذا الامر يطل بمجهولاً من
 الحكام الذين يقصرون على ازمة الامور ويقررون مصير انشوب ومن الشعوب
 التي يحلط بين الحق والقوة
 لا يكون الانسان حكماً وحسباً في آن واحد وليس لاحد أن ينتقم لنفسه .

فإذا جرى أساس على هاتين المكتبتين أصبحتا القاعدة التي يبنى عليها القانون الدولي على أنه ما دام هناك قصاصة صلح لحسم الخلاف بين الناس بالرد والمسالمة فلم لا يكون هناك أيضاً قصاصة لحسم النزاع وحل المشاكل بين الأمم ولتكن الكلمة الأخيرة للعقل لا للمدفع بعد أن يصير التحكيم الدولي قاعدة عامة محترمة يستطيع أفراد جميع الأمم أن يوجهوا مجهوداتهم المشتركة إلى تحسين الأحوال المعيشية بدلاً من أن يستعملوا مواهبهم ودكاهم في مصاعقة آلات التدمير والاعتناء في اتفاق صممها

هذا ويلوح أن القوق السليم يكفي لأن يظهر للإنسان بأنه لا فائدة له من أن يكون دثناً على بني جنسه وكذلك العقل يرشده إلى الاهتمام بما يخالف رأي دوكارت اميلسوف امرسي الشهير الذي يقول «إن الناس لا يقتاتون يقتلون لما يرونه من قسمة المخطوط في هذه الدنيا لا رضى للجميع»

وإذا من المهم جداً تنقيب العقول وتهديب السريرة حتى يكون في جميع الناس على اختلاف طبقاتهم نوع من انصير الدولي أمي شبه اتحاد في الشعور وفي الحكم على بعض المسائل التي تتساوى أهميتها في نظر الأمم جماعاً، والمرص من ذلك كله اتحاد التعاون بين البشر وتهد وسائل التدمير والتخريب واحتساب الحروب وتأسيس جماعات التعاون الدولية على مثال جماعات الاسعاف المخصوصية لأن فكرة السلام الدائم بين الناس لم تعد خيالية كما كانت في زمن رئيس دير القديس بطرس

وقد أحدث هذه الفكرة تصحج ونصح حقيقة ملهوسة على أثر تأسيس عصبة الأمم التي قامت الداعي على عظيم نعمها. ويظهر أن الوقت حان لبدء في أن يدرس في الاطفال منذ الصغر حب التعاون الدولي لمساعدة هذه العصبة على البقاء والتجاح والقيام فعلاً بتأدية المهمة التي انشئت لأجلها

ولما كان التاريخ مرآة الزمان وبراس الحقيقة ومرشد الحياة فلا ريب أن فائدته تكون جليلة ويكون له حسن الأثر إذا خلا من الهامة التي نشوء. وجه الحقيقة ولذلك ينبغي لعل هذا العلم ومتعلمه ألا يقصر حبها على ندم بل عيها أن يتحررها حقوق الغير واحترامها وأن تكون حلالة درس هذا العلم لتحقيق بوجه عام من أن الحرب والتخريب يهودان بالويل على من مثل بارها وأن هناك محكمة عالية ستبدي قرارها وتصدر حكمها عاجلاً أو آجلاً وإن الناس يستعدون كثيراً من محبة بعضهم بعضاً ومن بقائهم متحدثين حيث لا غنى لأحدهم عن الآخر

لهذا ينبغي أن يعي من قلوب الشعوب بل من قلوب الأفراد ما عشنا من
عنت وجبروت فلا يرى أحد فصلاً له على أحد لانتسابه إلى شعب عريق في المجد
ولا يتسرب إليه الضرور وتدفعه المظنة إلى النظر إلى غيره بعين اختلطت بها
الرحمة بالازدراء فينظر إليه من شامخ محذو بهم الاحتقار بل على الأمم التي يرى
غيرها أقل منها من الوضحة المادية والعقلية والحلقية أن تعدّ إليها يد المساعدة
لأنها سبيلها إلى مستواها لا أن تسي في قهرها وبسط سلطانها عليها

وأذا فصلنا كتب التاريخ الحالية نرى أنها تنمى عهد البلد الذي وضع
الكتاب لأجله فصلاً عن أنها مشحونة بالآراء والافكار التي تدفع التشعبات
إلى النظر لبلاد الأخرى بعين العداء والكراهة

وعني من أسيان أنه كان من الواجب أن يستخلص من ذلك التوسع في امراض
الحقيقة التاريخية التي تعود بالنفع على الإنسانية ولا يمكن الوصول إلى ذلك بمجرد
إيراد نمد نظرية عامة للإرشاد تترك للشعوب حرية الاختيار أو يهدأ ولكن
يجب أن تكون جميع كتب التاريخ مكتوبة بروح واحدة طبقاً لقواعد عامة مشتركة
وأن تنقلب فيها فكرة الرقي ونفع النوع البشري على صحيفة الماضي وما اطوى
عليه من نعيم ومؤس ومن حوادث مشحونة ومن عتوج مميعة في سبيل الحضارة
ولا حراج هذه الآراء من حيث القول إلى سير العمل في المستقبل القريب
بجمل العمل بالاقتراعات الآتية : —

أولاً — اجراء مسابقة عالمية لوضع رسالة تبيين أحسن الوسائل التي تؤدي
إلى تدريس علم التاريخ بطريقة تبيّن على تصميم روح الاتحاد بين الناس وتوسيع دائرتها
ثانياً — متى حازت إحدى الرسائل الموصوعة في هذا العرص اجتماعاً في
الآراء أو أغلبية وذلك في المؤتمر القادم الدولي لقرينة الحلقية وحسب اتحاد التدابير
لتصميم ما يؤن منها بجميع البلدان

ثالثاً — أن تعمل مسابقة لوضع كتاب في التاريخ وفقاً لطريقة المقترحة في
الرسالة التي يقع الاحتيار عليها ليكون مثلاً ينجح على منواله

ومضى في الاتفاق على الطريقة المقترحة وسبيل السير على قواعدها وحسب عليها
أن تبادر في الشروع بتجربتها بصدق وإمانة وبعد ظهور نتائجها يحكم لها أو عليها
إساعيل حستين دشا - وكيل وزارة المعارف

الاصطلاحات العسكرية العربية

لما اُنشئ الجيش الحجازي في سنة ١٩١٦ وسع مباحثه بمص الاصطلاحات العربية عموماً عن التركيبة وغيرها من اللغات الالهجية واستعانوا في ذلك برسالة للعلامة احمد تيمور باشا . وقد جرت حكومة سورية على ذلك وعبرت قليلاً في بعض هذه الاصطلاحات وراوت عليها . ثم لما اُنشئ الجيش العراقي في سنة ١٩٢١ جرى وزير الدفاع على الطريقة عيها مع بعض التبديل والزيادة . وفي الورادة الآر ديوان الترجمة بنقل الكتب العسكرية الى العربية المصحى ولا يستعمل الالفاظ الالهجية الا نادراً جداً

ولا يحس على كل من ملى الترجمة صعوبة هذا الامر لكنه ليس مستحيلاً كما يرمي البعض فقد وضعت وزارة الدفاع لتدعيم الفاظ موضوعه قبلاً والفاظ وسمنها في فشاغت في الجيش وغير الجيش احد الحندي العراقي يقول سياره ودراسة على امون سبيل ويقول امون الثالث عموماً عن قومندان ثلاثي اورطة او اوتشني طابوري قومندان . ويقول العريب احمد عموماً عن الحاووش احد والمقدم عبيد الزراق عموماً عن البكباشي عبيد الزراق

وهناك امثلة من هذه الاصطلاحات اعرضها على قراء المقتطف ليروا رأيهم فيها . وحسبنا لو اتمعت البلدان العربية على توحيد اصطلاحاتها . وقد همت من معالي وزير الدفاع وهو نائب الآن انه يكون حراً الى كل انتقاد وانه مستمد لتبديل ما لا يصلح من هذه الالفاظ . اما الامثلة هي ما يأتي مع ما يقابلها في الاصطلاح المصري او الانكليزي او التركي

السميد للجنرال . والذريق الاول للفتنات جنرال . والفرين للماحور جنرال . اما رتبة اللواء او امير اللواء فقد اقيمت لانهما ملغاة في الجيش البريطاني في زمن السلم . ثم الزعيم للمير الامي والمقيد للناظم . والمقدم للبكباشي . اما المقيد دولة عمى قائد السكر او لعل الذين جمعوا اللغة اهلوها فانها شائعة كثيراً بين قبائل العرب في العراق وسورية وغيرها ويريدون بها كبير القوم في العروة او في يوم القتال وهي في كتب اللغة المفاقد والمعاهد والمخالف ولعل اصلها في استعمال المولدين مقيد اللواء اي موقوده لانهم كانوا يقدون لواءه لكبير القوم

ثم الرئيس الاول للصاع والرئيس لليوريشي والملازم الاول والملازم الثاني وبنايب
المساعد للصول . ورأس الفرعاء للباشعوايش واعريف للجوايش وعريف الاشاة
للتوركاشيني وبنايب اعريف للاوساشي والحندي الاول لوكيل الاوساشي والحندي للتمتر
والصباط الامراء للصباط الكرام والصباط القادة للصباط المعظام والصباط
الاعوار للصباط الصغار . والاركان واسمها ركن لاركان الحرب يقال صابط
ركن عوصاً عن صابط اركان حرب . ورئيس اركان الجيش عوصاً عن رئيس اركان
الحرب او الحربية . والمقر العام عوصاً عن مركز رئاسة الجيش

قد يظن القارئ انما وصفا هذه الاسماء لكثرة ما في جيشنا من الامراء والقادة
طيس في جيشنا شيء من هذا وان اكبر صابط هو رتبة عقيد اي قانقنم وانما هي
العاط وصفاها لنقل الكتب العسكرية الى العربية

ومن هذه الاصطلاحات المنشاة للحيضانة والعمل للورشة والميرة للتمهيمات
والهيات وما والاشاة للتمهيمات والهيئة للهيئات والاستطلاع للمعارات

اما الجيش وانطلق (قول اوردو) والدفرة والواء حكماً كانت والكتيبة
للآلاي والفرج للاورطة او الطابور والسرية للبلوك وانصبل للطاقم من المشاة
والزميل للطاقم من الخيالة والحصيرة للناحية واطلها اصعب في مصر . واقطعة
للحمية والمفرزة للقسم العسكري . والخيالة للسواري والاشاة للبيادة والدعمية
للطوبخمة والرشاشة للكسيم او الترالبوز والمهارة للاشرحية والنقلية للحملة
ولصعب للسلاح كقولنا من صعب المشاة او الخيالة او الدفعية . والمراقب للياور
والمساعد للادخونات ويسوية في مصر اركان حرب القومندان

ومها الدوقي للبرجي او السورجي والحداء للحرشي والقتال للبيطار وقد
هدلنا عن لفظة البيطار لثلاثا بلفظ القتال . لطبيب البيطري او المرض البيطري .
ومها المرض للتمرجي والمصعد للمرض الجراحي . والحرس للفرقول والحفير
للديدر . وصابط الحفر للصباط موتحي

ومها الزناد والمنصة والسدة والسيطانة والخوف والحرمة لبعض احرار
السفينة وهي لا تحتاج الى شرح . اما احرار النرج فلم نجد صيغة فيها ووجدنا
صيغة قليلة في احرار اللحام لان اللحام العربي مفرد والنجار العسكري مردوج
ويبين الاثنين اختلاف قليل

اما الخليل واسماء ، فيها لم نجد مضمومة فيها على الاطلاق موصفا في امريية
اوسع منه في اللغات الاخرى وقد تسمى هليما لغتان فقط وهما اسم هذه الثمرة
التي بين ابياب العرس وامرأسيه والتي تدخل فيها الشكيمة اي القطرمة وهي حلقة
في الدرس . واللمطة اثنائية هي اسم هذه التماريس التي في حنك الفرس . فالثمرة
يقال لها بالاسكليرية «مار» وهذه التماريس يقال لها «مار» واما بصيغة الجمع
وقد نقل الى العربية كتاب تعليم النشاء وهونحت الطير وجميع الماظ اسداء التي
فيه عربية وقد صقلها الالس فلانرى فيها عرابة مثل تنكب السلاح وقب وسر
وهرول وبجنا الطر والشعر والوز عوصا من جمعت ونك واستعد عوصا من دهمار
هذا رأيت ذكره الآن وربما عدت الى هذا الموضوع ودكرت اصطلاحات
غيرها في عرصة اخرى

بفداد

امير العلوف

الطرطير المقيء في علاج الجدري

الطرطير المقيء ويقال له طرطارات الانتيمون Tartarated Antimony
هو احد املاح الانتيمون الحديثة الاستعمال في الطب فقد استعمل في كثير من
الاحوال المرضية منها احداث القيء في بعض احوال التسمم وفي علاج البرلة
اشمية والرئوية وبعض الحيات ثم استعمله دكسون Dixon علاجاً لمرض النوم
بأهريقه فاسهر من محاج ناهرقاق استعمال الزديج في علاج هذا المرض واستعمل
بعد ذلك في علاج مرض السكلا اراد Kala Azar فاني بتنتاج رهرة أصبح بعدها
الركن المهم لدوائه . واستعمله الدكتور كريستوفرسون في مستشفى الخرطوم
لعلاج مرض السيلارسيا فاعاد كثيراً وأصبح الآن العلاج الوحيد لها

ولما اشتغلت بمسشفى الحيات بالقاهرة اطلعت مدير المستشفى على بعض مساحته
في استعمال هذا الدواء لمرض الجدري الذي يمتك في انقطر المعري من عهد
اساتلة الحداثة والعشرين التي يرجع تاريخها الى ١٠٠٠ سنة تقريبا قبل الميلاد .
وهو أول من استعمله لهذا الغرض . فلما أردت التأكد من هذه اليابحت تمحيست
الفرصة لتجربته فدهشت لتأثيره الحقيقي في سير المرض حتى يظهر لي ان الجدري
أصبح الآن من الامراض ذات املاح النومي . واليك بيان المعلومات عن حالة

من احوال الحديري اني عولجت بهذا الدواء

دخل المستشفى يوم ٢٨ يناير سنة ١٩٢٣ المريض من س. ط. المصري
الحسن البالغ من العمر ٣٥ سنة تقريباً وهو طويل القامة قوي البنية يشكو من
حمى وطفح طاهر على . وقال ان مرضه ابتداءً من خمسة ايام تدريجياً مع ألم
شديد في ظهره وقشعريرة وآلام في مفاصله وحمى ثم ظهر عليه الطفح. وعند دخوله
المستشفى شاهدت الطفح شاملاً وجهه ويديه وقدميه اما دراهم وحدها ورجلاه
فعلينا الطفح لكن بدرجة اقل وشاهدت الطفح أيضاً على ظهره وصدره يتراوح
قطر الواحدة منه بين ثلاثة وارسة مليمترات وهي واضحة مستديرة الشكل مرتفعة
على سطح الجلد لكن محفصة الوسط وشاهدت عيينه سليمين وحلقه محتقاناً
وموته متمبراً أثر ظهور الطفح في الحلق والخمسة ويملأ لسانه طبقة بيضاء
حقة وهو يشكو من ظمأ شديد وأرق في الليل ويدو عليه التعب لكنه حافظ
لذاكرة . وكانت امعاؤه منتفخة . والكشف على صدره شوهه احتقان بسيط
أسفل الرئتين . وتحليل البول وجد بعض الزلال فيه . وكان قلبه سريعاً منتفخاً
وبيضاء قوياً ملآن . أما الطحال وانكد فكانا طبيعيين . وكان المريض سريع
الحركة محتقن الوجه منتفخة جف الحلق. أما حرارته فكانت حوالي ٣٨° ستجرا
ثم وصلت بعد بضع ساعات الى ٣٩° ستجرا . وقال انه نظم من مرض الحديري
ومره بصفة أشهر . ومعنى جسده شوهه أثر التعام موضع التطعيم بالذراع
الايسر وهو بنية واحدة مستطيلة الشكل طولها سنتيان وعرضها سنتي واحد
تقريباً وعليه مائدة المادية للوقاية ضد الحديري نتيجة هذا التطعيم تكون انتهت
منذ سنتين عديدة

حالة هذه وصفتها نعتري طبيباً من النوع المعروف بالحديري المختلط أو
Confluent Type وهو من أخطر انواع المرض

وفي صباح اليوم الثاني بها كانت حرارته ٣٨° ستجرا حفته حقة وريدية
نحوي نصف قحمة انكارية من الطريق المقي . ولم يبدأ عليه حيثي أقل تأثير
نحو اسراع انفس أو الهوع أو السعال الخ من الاعراض الوقتية التي تشاهد
احياناً عند استعمال هذا الدواء . وفي مساء ذلك اليوم انخفضت الحرارة قليلاً
ولم يلبث ٣٧°٨° ستجرا ونجست الحالة الدموية نوعاً وفي صباح اليوم التالي

يقشر على سمته ومقدم رحليه وفي اليوم الرابع أعطي مقدار قحمة من الطرطير المقي مخرج موصلة الى اسفله. وما انتهى اليوم الخامس من دخول المريض المستشفى حتى عمّ انتقشر سائر جسمه ولوحظ ان الحويصلات لم تكثر هي كانت عليه ساعة دخول المستشفى بل احدثت نحباً بسرعة حتى فشرت . وفي اليوم السابع لوحظ ان الندب اي اثر اللقاح اطمح صارت صغيرة الحجم لا تكاد تحدث تغيراً في البشرة . ولم يطوأ على المريض مضاعفة واحدة من مضاعفات المرض المدبدة فلو عولجت حالة كهذه بالطريقة المعتادة لتطورت تطوراً محالاً لما ذكر سابقاً. فالحرارة مثلاً قلما تهبط تدريجياً الى الدرجة الطبيعية بل اليوم الثامن حينما تمير الحويصلات الى ثرات وبرداد احمرار الجلد وورم الوجه وايدن وفي اليوم اسائر فتضج اسائر وتحتاط نصفها ببعض ويتقيح جميع حلد الوجه والاطراف ويرتفع الحرارة الى حوالي ٣٩ ستمتراد ويسرع النبض فيصل الى ١١٠ او ١٢٠ دقة في الدقيقة الواحدة ويعتري المريض هذين وبرداد حالة الطمع في الدم والحلقوم والحسرة ويعقد المريض صوته وتزم الصدغ الليمفاوية في الصق وتصبح هيئة المريض حينذاك شبيهة لا تماثلها حالة في اي مرض آخر لما ينحصر فيها من اربع الذي بصورة العامة حين سماع اسم الحذري . ولاردباد الطمع فوق الوجه تكون الحالة حينذاك شديدة حطرة اذ لا يرمى خير من حالات يكثر فيها الطمع على الوجه رماً من قلته فوق الاطراف . وعما ان مثل هذه الاسوال تنتهي مادة بالوعة فيشاهد ان النبض يصعب ويسرع ويعتري المريض مص وري وهو ما يسمونه حساً *subitus* وهذين واسهال. اما في الاسوال التي تنتهي بالشماء فيبدأ انصح بحم في اليوم الحادي عشر او الثاني عشر تقريباً لكنه قد يتأخر الى الاسوع الرابع ويبدأ الطماق بفتح الثرات وحروج الصديد منها او بواسطة جفاف الثرات ونحوها الى قشور . وان تكون اسب او الالتحام فيستغرق ثلاثة اسابيع او اربعة ناهيك عما يحصل من مضاعفات المرض مثل الالتهابات الصدرية او الباطنة او الخراجات الخ

النتيجة . يظهر من الورم السابق ان الطرطير المقي، دواء نوعي *Specific* لمرض الحذري وهو يحظى حصاً في الوريد بمقدار نصف قحمة في يوم الاول ثم قحمة بعد ذلك يومياً مدة ثلاثة ايام او اربعة ايام بحواية وليس من الضروري

اعطاء مقدار أكثر من ذلك. ولم يجد حصرة مدير المستشفى فائدة من استعمال هذا الدواء في الحُدُري الرقي لأن معظم المصابين به لا يصلون إلى المستشفى إلا في حالة الاستمرار تقريباً. ووجد أيضاً أن أكثر مقدار كافٍ لشفاء المريض هو ست قعات وهو مقدار أصغر جداً مما يعطيه الطبيب للمريض بالظهارسيا مثلاً. ويجد الطبيب صعوبة كبيرة في الحقن الوريدية للحصول بعض الارتشاح في الحلد مما يصل سبر الابرة نوعاً. واني انشر هذه النتيجة الماهرة اظهاراً لثبوت هذا الاكتشاف العظيم

الدكتور حسن كمال

طبيب بمستشفى الحليات

بَابُ الْمَسِيلَةِ وَالْمَنْظَرِ

قد رأينا من الاحتيار وجوب فتح هذا الباب فتحتاه ترحيباً في الطرف وإنها ما لهم وتفتحاً للأمان. ولكنَّ القعدة في ما خرج فيه على أصحابه نفس راء منه كله. ولا نخرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونزاعاً في الإدراج وعدمه ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقان من أصل واحد فنظرك نظرك (٢) أما المرض من النظرة فنورس إلى الحقائق. فإذا كان كاشب الأعلام غير مظهر كان المنزف بالخلاط أعظم (٣) خبر الكلام ما قل ودل. فالحالات الواقعة مع الأيجلا تستلزم على المطوعة

دورة الدم اكتشاف مصري

اعتدبت في أثناء مساحتي في الطب المصري القديم إلى حقيقة هامة أرى أنه يجدر في نشرها على صفحات المرائد لأهميتها العلمية والتاريخية ولما حوته من العصر العظيم لمصر المصريين فقد وجدت مصاً هير وعلمياً في قوطاس ايجرس الطبي المشهور الذي يرجع تاريخه إلى حوالي سنة ١٨٠٠ قبل الميلاد عن الدورة الدموية وعلاقتها بالأوعية هذا تقريباً:

« لمعرفة القلب وحركته: القلب هو مصنع جميع الأوعية إذ حينها يصنع الطبيب أو الكاهن أو الساحر أصابعه على الرأس أو القدم أو اليد أو الشراسيف

صومس بأربع أرجل

• صومس الحصر اليّ صومس حج من - واد الملوحة ونحيل اليّ ان له علاقة
بمبدأ الدشوء والتحول كما ساشير اييه . اما اشواد فهو وجود أربع أرجل ودب
طويل . فالصومس في حلقه تام الكون ما عدا اشود المثار اليه وبنو ريشو
رماسي مارب الى الحرة في رأسه وجناحيه . ساقاه انقذتان في محلهما الطسمي
وها مديتان باندعاهما وطولها وعدد الاظافر فيهما والساقان الخلفيتان مدعمتان
في منتهى التصميم ولها مصلان للحركة كالقدمين ولا تختلجان معهما الا في
دفعهما فان يحيط الواحدة بهما لا يريد على نصف استدارة احدي الساقين المقدمتين
والذنب يمتد من المصمّص اي من بين الساقين الخلفيتين سنتين وثلاثة
مليترات . ويتألف من ثلاث عطيات دقيمة تتصل بمصها سمعها عماد تتحرك
حركة حرثية وبكسوة ور ريش ابيض اللون

اني لم ار الصومس حيا لانه جلب اليّ ميتا وقد قال لي صاحبه انه عاش خمسة
ايام كان في حلالها يأكل ويمشي ويركض كباقي الصيوان وان سبب موته دهس
اميه له . ويلوح لي ان الدشح صنف من الملوقات تكوّن - لمة بين الطيور الطائفة
والدبابات ذات الاربع الارجل وهي طيور في هيئتها وتشريحها ولكنها لا تطير كما
هو معلوم وهي ليست من دبابات دوات الاربع الارجل بل دبابات ذات ساقين وان
رقبها الثاني في سلم الدشوء دبابات تدب على الاربع فظهر أربع أرجل ودب مظهر
سابق لاوايه في هذا الجنس ولكن وقوعه اكيد في المستقبل

هذا ولست بداهل عن ان امراج طعنين من الذكر مبيضة الاثني قد يحدث
اشواد المذكور ولكن هذا العمل عمل لندرج الجنس الحسن اعلى رتبة
بطلبك الدكتور ملهم فريحي

حادثة صبيّة

كيف تُحلّل هذه الحادثة

كنت اقلب اطراف في يوم من الايام بين مبروكات الاوراق ففكرت على كتاب
قديم وجدت بين طياته قصاصة من احدي الجرائد كنت قد احتفظت بها ويطهر

ان الوقت قد جاء لاداعتها وهي ناماء « صادق » جاء فيها : ان رجلاً أفاق عند الصباح في احد الايام فوجد شعر رأسه وحجبيه وشاربه ولحيته مخلوقاً ولم يجد في رأسه او وجهه شعرة واحدة فارتاب في زوجته ورض ان لها عشيقاً فعل به هذه الفعلة لكي يبيطه فصر بها صرياً مرصاً. وكان هذا الرجل موظفاً في المديرية فاصطاد ان يرشو احد الاطباء حتى يطيئه شهادة مرسية ولزم بيته وسهر الليل كي يظفر بمن فعل به هذه الفعلة الشقاء ولكنه لم يظفر باحد الا انه في الصباح التالي وجد زوجته مخلوقة شعر الرأس والحاجبين مثله غار في أمره وسهر ليلته كي يعرف من فعل ذلك بهما هذه العلة . وفي الصباح التالي وجد ان ابنته مخلوقة شعر الرأس والحاجبين ولم يكن في البيت غير زوجته وابولاديه فأرسل الى معاون البوليس جاء هذا وجعل يسأل الخبران من فعل ذلك . وانفق انه سأل مجوراً شمعطاء تسكن في بيت قريب فأخبرته ان البيت الذي يسكنه صاحب الثمر المخلوق كان يسكنه قبله حلاق ومات فيه . فلما علم الرجل ذلك ترك البيت فكره الناس النكس فيه وبقي الى اليوم مهجوراً . ويقال ان روح الساكن الاول — اي الحلاق — لا تزال تسكن البيت وتخلق شعر ساكنيه من بعده

هذه هي الحادثة بتقصها وهي حقيقة يلها كل من سكن تلك البلدة التي ارسل منها « صادق » هذه الرسالة . اما رأينا مستعظم به متى تحققت الايام وتصل العقول الى تكليف هذه الامور الشادة تكليفاً معقولاً

طنطا

مرقس فهمي

التجاح وكتاب سر التجاح

(بحث الكاتب النافذة السيد مصطفى صادق الرافعي رسالة مسهبة الى المقطم واصفاً كتاب سر التجاح فالتقطنا منها بلي)

ما رأيت كتاباً تلاءم نسحة واستوت احزائه ووسع آجره على اوله وانصب كاهه الى الغرض الذي كتب فيه وحله مقطعاً واحداً في مصاه وفائده كهذا الكتاب الذي يعلم الضعيف كيف يقوى والماجز كيف يتمدد والمضطرب كيف يثبت والهمود كيف يامل والبائس كيف يشق والمهموم في الحياة كيف يقلق والساقط كيف ينهض . ويملك مع ذلك كيف ترح الكد ملكه وكيف تسقط

التعب بالتعب وكيف تمضي عزيمتك وتمتددها وتمزب كرة الارض بقدميك وان لم تكن ملكاً ولا قائداً ولا قائماً وان كنت من ربيع السوقة وان كنت من فرك وراء عنة واحدة . لا اقول ان هذا الكتاب علم فان هذا اقول يسقط به دون منزلته ولا يمدو في وصفه ان يحمله عموماً من الورق الصقيل على طمع حيد مع انه عموماً من لارواح والمراثم واعصاب اقلوب ولكي اقول في وصفه المطبي ان المدارس تخرج من الكتب تلاميذ . . . وهذا الكتاب يخرج من التلاميذ رجالا اقوياء اشداء مصويين عصيب جذوع النحر العاني من قوة النفس وصلاتهما وصحة المريعة وممائها وتصميم الرأي ومقادير ومما يعطي من قوة النصر وانثبات ومطاولة التعب الى ابد حدود الطاقة الانسانية

وما تقرأه حتى قراءته وتستوعبه على وجهه من التدبر والامعان الا خرجت منه وقد وصع في نفسك شيئاً اعظم من نفسك كائناً من كنت وكيف كنت . فان تكن طفلاً خرجت رجلاً وان كنت رجلاً خرجت حكيماً وان كنت حكيماً استحدثت في نفسك ما يحكمك بالحكمة فوق الدنيا وكنت بها في الدنيا قال الاستاذ المترجم في مقدمته « اتشهد لاساءة وطبي أنني لم انتفع بكتاب قدر ما انتفعت بهذا الكتاب » وهذه هي الكلمة التي لا يقول غيرها من يقرأ « سر النجاح » ولا يمكن ان يقول غيرها اد هو مبني في وصع من فائدة النفس وما يرهف حدها ويتعمق ملكاتها ويستنهض قواها ويستنفذ وسائلها على ما يشبه القواعد التي لا تؤذي الا منبحة واحدة من ابن اعترتها كائنان واثنان اربعة وثلاثة وواحد اربعة واربعة وحدات اربعة وهلم جرأ

تلك شهادة انترجم أنا أنا فاشهد لقد عرفت منذ رمت طالباً في الارهر فلما ترفت الي حمل يشكو ويترحم وينمض لي نفسه ويقول الارهر وعلومه وفنونه ومساائله ومشاكله والتون وما فيها والشروح وما اليها والحواشي وما يرد ويمترض ومحاب به ويقال فيه وكل كلمة بساعة من التمر وكل سطر به م وكل حرة بسمة وتركزت وراني كذا وكذا مداداً واقطعت على كذا وكذا علماً فلا حسدت من هذه ولا من تلك . قلت وما بمسكك والباب ممتوح ولا يسألك الارهر الى ابن ولا تسألك الدنيا اذا حرجت اليها من أين . قال والله ما رطبي الى هذه الامة خمس عشرة سنة كاملة على يأس ومصص الأكتاب سر النجاح وما أمصيت بيتي مرة

على وجه من وجوه امين الا رأيت هذا الكتاب قد صرب وجه هذه النية
مردها الى هذا الكتاب والقاه في هذا المستقر . وما عمت ترك الارهر الا
انتصب في وجهي كل الابطال الذين قرأت اجبارهم عيه وامكوني لا من يدي
ولا من رحلي ولكن من اعتقادي وايماني وألمي
قلت موافقه لا يدعك حتى تمنح وما ربط الله على قلبك بهذا الكتاب وثقت
«وذاك باليقين الذي فيه الا وقد كتب لك الخير كله

مصطفى صادق الراسي

زهرة اللوتس والتحنيط

حصرات الافاضل اصحاب القنطف

بحية واحترام وبعد عانا لا بعد ممداً أو أثر مصرى قديماً قد عى من آثار
(زهرة اللوتس) وهي توسع دائماً على رؤوس أعمدة المياكل وفي النقوش اني عيها
راها تقدم للفلوك وحيث أن من المقول أن يكون القدماء قد رموا بها للخلود
والأبدية وربما كان هذا النبات الحيل هو الذي كانوا يستخرجون منه المواد التي
يخبطون بها الموتى ليخلدوا ويخلد ذكراهم . فهم يتوجسون بها أعمدة هيأهم رموا
الى خلود اديانهم ثم يقدمونها للوكهم رموا لأبدية حكمهم كما كانوا يمتقدون عمل
الاطباء ان يملأوا هذا الموضع غثاة فربما صدق هذا الحلم وتحققت هذه أسطورة
عبد النبي بسيم شكري

نظرية الاستكمال الصومية

كنت في سنة ١٣٣٢ - ١٩١٤ م أمكر في امر الدسات وتطليل افلاكمها
امرية . اد تحلى لي من بعض المناظر الحياتية مور « نظرية الاستكمال » ثم
اهتديت الى تطبيقها على عموم الكائنات العالية بعد تأسيس قواعدها الخس وهي
١ - في الدوات العالية حامية دائية - هي تطليها للكمال الاسلح
فلسفها - ناموس « الاستكمال » العام - لانه متعنى في كل احراء المالموي
مخوعنها اللامهائية ومتكمل لتطليل كافة الطواهر
٢ - يجبل كل مستكمل الى مكمله حتى اذا استوى مع مال مع الى غير

٣ — تجليات الاستكمال في الذوات المالية تقدر من جميع وجوهها بنسبة مقادير هوية الذوات الفاعلة والفاعلة

٤ — الاستكمال ذاتي في كل شيء والثاني لا يطل ولا يتبدل

٥ — الاستكمال متبادل بين النواقص فربّ شيء مستكمل من شيء آخر في حين ان الثاني مستكمل من الاول لكن الكمال المطلوب مختلف بينهما

وانني بكل افتخار استمطفت انظار الحكماء الاعلام ان يصوبوا اقلامهم السامية نحو هذه النظارية بنظر النقد او التأييد كما تنهض هذه النظارية التي تؤمل من انسابها او ردها فوائد جليلة في مملكتي العلم والاجتماع

هبة الدين الحسيني النهرستاني

وزير المعارف

بغداد

نبذة تحققت

حصرة المحترم صاحب مجلة المقتطف المراء

سلاماً وتحيةً وبعد عاني في اوائل سنة ١٩٢٠ تناولت من احد النافعة كراسة صغيرة كتب عليها (نبوءة عما سيحدث في العالم من التطورات وأردف هذا العنوان بالجملة الآتية : الحوادث الجسام التي تقع في بصمة اعوام لعالم كبير) ودعيت ثمّ لما خسر مايات واحضنت في تلاوتها فوجدتها مجموعة الفار تركتها جانباً ونصادف ان عثرت على هذه الكراسة منذ ثلاثة ايام فاعدت تلاوتها ومازلت اجهد العكر في حل القارها حتى اعتدبت لحل بعض رمورها وقد تحققت اكثر ما جاء بها واليك بعض ما جاء بها واعتدبت الى حلها .

فشدوا الزحال لصر عدا حليماً لخال وشهر الصيام

الانمار في لفظ (خال) اد مجموع حروفها بحساب الحلق ٦٣١ وركب مجموعها بنفس هذا الحساب ٦٣١ ومنها .

ومحق لحق دناء لرفع ويطلو الكواهل بين الامام

محق الاول منها مبهوم أم (محق) الثامنة مجموع حساب احرفها ١٤٨

و «اليونان» مجموع حروفها كذلك ١٤٨ وروح مجموع حسابها ٢٨٨ وقسططين مجموع احرفه ٢٨٨

ومنها « وقرنك » بمحور بملي يصول لمقرب بميل ودار السلام
 « وقرنك » مجموع حسانها ٣٢٠ ومصطفي كمال ٣٢٠ ومقرب ٣٧٢ والشام ٣٧٢
 ومنها : ودلق يسر لرق وأني بشير يطير لفرط العرام
 ودلق « مجموع حسانها ١٣٤ وسعد ١٣٤ رأي حصرات القراء في هذه
 الكراسة ٢٢ اسكندرية السيد حسين الصعقي

باب تدبير المنزل

قد فتنا هذا الباب لكي نخرج فيه كل ما يهم أهل البيت من نزيهة الأولاد وتدبير الطعام
 واللباس والعقارب والممكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل من
 القصب^(١)

أسبابه وسبيل إصلاحه

ينشأ القصب أو شدة الانفعال وسرعة التهييج من حالة الإنسان الصحية
 كسوء المصمم أو شدة التنبيه أو عدم النوم الكافي أو عدم استنشاق الهواء النقي
 أو الحرمان من التفرينات الدنية . على أنه قد ينشأ أيضاً من عدم معايشرة الأبطال
 لمن كان مساوياً لهم في العمر وسرف أوقتهم مع من هم أكثر منهم سناً وأقوى
 قوة وأكثر علماً أو ينشأ عند وجود تلك العوارض في القوى الدنية والمقلية
 اجتهد الطفل الصغير في محاكاة الولد الكبير فيعهد قواه إلى حد لا يستغني
 أحباله فينتج من ذلك الإجهاد العصبي شدة التأثير وسرعة التهييج
 ومن الجهة الأخرى فإن الطفل في هذه الحالة يستحيل عليه مبالاة الكبير
 للموارق المظلمة الكثيرة ينهما فيسند إلى الغضب والانفعال لسد ما نقص من
 مجرى الطبيعي الناشئ عن فقره كمن يلجأ إلى السكرات لتعويض ما ينقصه
 من الشهادة عند الإقدام على عمل يقتضي الجراءة والإقدام
 أو قد يفر من الأسباب الدافعة إلى هذا السلوك فيسبل عينا ومرة الدواء

(١) من كتاب « التربية الأخلاقية » للأبدر الندي بكيم الحامي

انشاء وذلك بآلة سب ذلك اميب بالمخالطة الطبيعية لتقوية بدن الطفل بالحرمان
اسدية وارباصة في الحلاء وفي اعلى الخيال وترويض الفكر بالتأخر الطبيعية
المختلعة فتتعلّم حركه اعصابه الدموية ويمتلك قياد نفسه ولا يستسلم لتأثره عصبه
بي عليبيدز طريقة معاملة العامل عند قيام ثورة المصّب في نفسه وسقوطه
مريسة في محال الاممال المصنّائي الذي يسقط عليه من وقت لا آخر

الدواء لذلك هو المزلّة والحدود . متى ترك العامل في حالة انهماله مبرداً في
وسط هادي . محاط بأسباب تسلي النفس وتطريها كحديقة عشاء او غرفة مريسة
بالرسوم الجميلة مرتبة ترتيباً يديماً وسها بعض ادوات الالعب التي تصبو اليها مريسة
واسكتب متى تلهّ مطالبها هدأت تأثره عصبه ودرأت عنه اسباب الخلق وسكنت
اعصابه عيثوب الى رشده وبرح من عيه ويشمر بمطاه . وفي هذه الحالة يرى
كثيراً ان الطفل يلتمس من والديه الصمغ عما ارتكبه من الخطأ فيمنح بذلك
لوالديه باب نصحه وارشاده لما يحب عليه عمله ويبار ما يلحقه من ضرر الاستسلام
لحوامل المصّب والخدمة ووحامة العاقبة على نفسه وحسسه . ويجب ان يلاحظ انه
اذا كان الطفل متلماً فلا يترك وهو في ثورة عصبه في غرفة بها من الاثاث
والرياش ما يسهل كسره واتلاعه وان سها على الوالدين هذا الاستياط وسما كسر
الاواني واتلاف الاثاث فليبتنما عن التهديد والوعيد فان ذلك يريد ييران عصبه
اشتمالاً وثوران نفسه انفجراً بل يحب عليها تركه حتى يهدأ عصبه ومتى عاد الى
رشده وادرك عصبه ما اظفله وطلب الصمغ مما مرط منه من الخطأ ارشده الى
ما يجب عليه عمله لتمويض ما اظفله

ولا يحق ما يصيب المجموع المصبي من هذه الثورات العصبية وما يتركه العصب في
الحس من اثر التنب فترى الطفل بعد روال العاصفة يعيل الى الراحة والنوم . فيجب
على الوالدين في هذه الحالة اراحة الطفل وعمل الوسائل الكافّة لاضاعته فانه بذلك
يعوض كثير مما اصابه من ضعف القوى واشتاك البدن انباشته عن الحدة
والانفعال المصنّائي . ويريد هذا الصمغ البدني وتشد وطأته على الانسان كل
تصدت هذه المومات عيصف بذلك المجموع ويضعف معه الارادة وقوة المقاومة
بتوالي العواصف العصبية

ونذا حب على الوالدين بدن ما في وسهما لميع كل الاسباب التي تثير هذه

المواصف النفسية ومنع رفاق الطفل من اعاطته واحاحه عواطفه ولكن يجب مع ذلك الاحتراز من عدم ادراك الطفل لذلك الامر لئلا يتحده دريعة لقضاء اوصاره منها ووردة مطالبه ورعائه الصبيانية التي قد يرى الوالدان في احبتها مرراً عليه فيمتنعان من احاطة الطلب فيثير عاصفة عصبية عمداً ليرغم والديه على احبة طلبه وهذا الصنيع يقضي الطفل على نفسه من وجهين او هما يمكن الخدمة والنصب من نفسه وما ينشأ من ذلك من ضعف قوة بدنه وارادته وثانيهما بطله اموراً تلحق به اضراراً ابدية وبدنية وتسلطه على والديه الى حد لا تؤمن معه المواقف ولا يعلم مصيرها وسوء اثرها في نفسه وعائلته الا الله

تقوية الذاكرة

اذا كانت ذاكرتك ضعيفة وازدت ان تقوبها عليك بالامرئ التالي - اقرأ كتاباً يذكرك موضوعاً بامكان . وكلما اتممت قراءة صفحة منه اعلق الكتاب وجرب ان تفكر في موضوعها . جرب ان تذكر الافكار التي قرأتها فيها وان تصيح تلك الافكار بمبارائك كأنك تفسرها لصديق امامك فاداً واظنت على اتيان هدى الامرئ أي القراءة بامكان وتذكر ما تقرأ قويت ذاكرتك عما تنحرف فيها من الافكار والآراء التي تطالها ويسهل عليك ان تذكر كل ما يتعلق بها او ياتلها بقوة ائتلاف الافكار

ومن الامور المضرة بالذاكرة القراءة السطحية فيمر القارئ على صفحات عديدة دون ان يفهم فكراً واحداً بوضوح وجلاء . ومن هذا القبيل قراءة الجرائد بالمرور على عناوين مقالاتها وتلغرافاتها كأنه استوعب معانيها وهو لم يدرك معنى منها

ومن الالامام البتينة المعيدة التي تساعد على تقوية الذاكرة الائمة الآتية يخرج الذين يريدون ان يلعبوا بها من المعرفة ويوسع اثناء عيابهم على طاوله في وسط الغرفة بصفة اشياء جمعت اعتباطاً يكون عددها بين الخمسة عشر والشرين ونقطى . ثم يوزن للاعبين للدخول فتكشف ادمهم تلك الاشياء . مدة خمس عشرة ثانية ونقطى ثانية . ثم يطلب من كل منهم ان يكتب اسماء الاشياء التي يتذكرها . فان هذه اللعبة وامثالها مفيدة ومسلية لاسيما تمولد الاولاد دقة الملاحظة وتساعد على تقوية الذاكرة

فوائد يينية

عمل الكعوف — اذا كانت الكعوف من قطن وانسحت يرمى عليها الصابون وتنقع في ماء فاتر نصف ساعة ثم تفرك جيداً ويغمر منها الماء الرشح وتغسل ثيابية غامسة صحن وصابون حتى تنظف تماماً . ويستقى وقت غسل الكعوف بفرك الاجزاء الرسحة منها اكثر من غيرها . وقد يحسن ان يلبس الكف باليد وتفرك الاماكن الوسحة بفرشاة صغيرة وبعد ما تنظف جيداً تشطف بالماء الفاتر ثم بالماء البارد واذا كانت بيضاء يضاف الى الماء قليل من الزهرة حتى يزول منها اللون المصفر بامتزاجه بلزق البيلة

واذا كانت الكعوف من الحرير فتغسل بماء فاتر بعد ان ترقي الصابون به اي انها تغسل برغوة الصابون في الماء الفاتر وتنقل من ماء فاتر الى ماء فاتر غيره رغوة صابون جديدة الى ان تنظف جيداً . ويجب ان لا يستعمل الماء الساخن مطلقاً لغسل الحرير الابيض لانه يصفره ولا يفرك بالصابون لانه يصفره ايضاً . ويكون افرك برغوة الصابون لا بالصابون نفسه . وبعد ما تنظف الكعوف تشطف بماء فاتر ثم بكثير من الماء البارد وتترك في الماء البارد برهة لكي لا يبق شيء من الصابون لاصفائها . واذا كانت الكعوف بيضاء يضاف الى الماء قليل من الزهرة لكي يزول الاصفرار منها

واذا كانت كعوف الحرير ملونة تنقع في ماء بارد فيه قليل من الملح قبل غسلها لكي لا يزول لونها بالمسل . والكعوف التي الوانها مختلفة يغسل كل لون منها على حدة . ويسرع في غسلها ويضاف الى الماء القوي تشطف به احبوا قليل من الملح

واذا اريد ان يعاد اليها اللعان الحريري فاصرف الى الماء الاخير قليلاً من السبيرو اي ملحقة صغيرة لكل كوب من الماء ثم تمصر

واذا كانت الكعوف من الجلد الناعم (الشاموى) فتغسل برغوة الصابون كما تغسل الملابس . وعند ماعة الكعوف ايد من الحشب تلبس الكعوف بها وتترك حتى تجف

لماذا تضيق الفلانا

قد يستعدّل الانسان قيص الفلانا سنة او اكثر وهي تضيق كل اسبوع مرة او مرتين ولا تضيق عليه وقد تضيق بعد ما فعل مرة او مرتين وسبب ضيقها اما لان انفالة حركت عليها لوح الصابون بدلاً من ان تتركها برغوة الصابون او الماء الذي ادب عليه قليل من الصابون او لانها غلتها او شطفتها بماء شديد الحرارة ، او لانها نشتها وتركها لتشتف رويداً رويداً بدلاً من ان تشر في مكان مطبق الهواء حتى تشتف بسرعة او لانها حتمها قرب النار حتى خرج الماء منها بخاراً او لانها كونها وهي مبطنة بمكواة شديدة السخونة فيجب الامتناع عن ذلك كله فلا تضيق الفلانا

الشاي

لا تشر مقداراً كبيراً من الشاي دفعة واحدة لثلاً يقدم عندك ويمسح جانباً من كفتير . واستر منه ما كانت اوراقه معتولة وغير صميرة

للصابون والشمع

اشترى مؤونتك كلها من الصابون في الوقت المناسب لانه يحفظ ويحود مع الزمن على ضد الشاي وكذلك الشمع الا يفسد فانه يحود مع الزمن

طبخ الطعام

السردين والفسان وانواع اللحوم المجموعة في الطبق قد يمتريها العساد فتصير سائلة والغالب ان مكروب العساد يكون فيها حينها موصع في الطبخ وتلحم فيزيد رويداً رويداً ويظهر ذلك انتماحها ولو قليلاً لان العساد يكون فيها غازات تمنعها فاداً كانت طعم الطعام منفوخة ولو قليلاً وحسب ان لا تؤكل اي يجب ان تكون مقمرة من اعلاها واسفلها لا محدنة

الرزمة للصناعة

الرزمة الصناعية الحالية من الفيتامين فلا تقوم مقام الطبيعية في تغذية الاجسام ولا سيما في تغذية الصغار فلا تائدت من رخصها

تنظيف المرايا

يحب بعض المبار عنها أولاً ثم يؤخذ وعاء فيه ماء فاتر ويضاف إليه قليل من الامونيا وتبل به اسمحة ناعمة او قطعة من جلد الشاموى وتصور ويمسح بها وجه المرآة . ويجب ان لا يسلّ خشبها وخصوصاً اذا كان مدعساً . ثم تنشف بمسحة ناعمة وتصفّل بجلد الشاموى او قطعة حرير .
 واذا كان على المرآة بقع يصعب ازالها بالطريقة المذكورة آنفاً يصنع معجون من البودرة الناعمة والسبرنو ويمسح المرآة به بقطعة فلانلا وحينا يشفّ تمسح البودرة وتصفّل المرآة كما ذكر آنفاً

البيض الجديد

امسك البيضة الحديدية بين عينيك والنور فاذا كانت جديدة رأيتها صافية لا كدر فيها واذا كانت قديمة رأيت فيها بقعة مظلمة او جزءاً فاحماً كأنه غيمة

بَابُ الصَّنَاعَةِ

فتح جديد

للصناعة الكبرى بالشرق

المعصرة البخارية لزيت الزيتون بالرامنة

اذا كانت التصاميم الشرق في كثير من ممالكهم فليس بجاز ان يفوت التصاميم في امور الصناعة الحديثة . ومن هذا القبيل يصح ان نعتقد ان وراء كل من اوطاننا انظاراً وطناً ماناً لنا من حيث الصناعة هو الشرق وعلى الخصوص الشرق العربي الى هذه الوجهة في المطر بصم وجهة في المطر اخرى :

ان الشرق ولاسيما العربي يحهد لحياته السياسية التي هو حدير بلوعها في كل قوتها واشغالها ولم يلمها بعد بمثل هذا التصاميم الذي لا ينفق منافعة

ولنتين المثلين لم يفتأ الكاتب الاديب والوطني الارب كل لا حث له بارقة
 شأن حديث في الصناعة الكبرى يمد الى نمرزها وشر دعوتها وتشجيع
 القائمين بها وهو مسترج الصمير مرتاح لما يعمل لتصوره بجلال المرمي الذي يرى
 اليه في جانب حبه لبلاده وبدله شيئاً من محمود لترفته مباشرة او بالواسطة
 لقد اسعدني الحظ بالاطلاء على سور مثل مصفاً بحارياً كبيراً لمصر زيت
 الزيتون في جهة الرامة بفلسطين كنت اجهل وجوده وكنت اجهل ايضاً ان
 الذي انشأه هو رقيق في احسن الايام ايام الصبا ومديني الى الساعة على تنائي
 المراد فزاد بك سمع

ليس ذلك المصنع الى اليوم على ما هممت بل هو قد أسس منذ سنة ١٩٠٩
 ولكن الحديد في امره انما فصل وجوده قد اسحقا بحس اقاطين في مصر يحصل
 على زيت الزيتون النقي بضمن متدل وسفحصل على اسكيات التي يقتصها
 الاستفاد الكبير في القطر تأسيس فرع تجاري لتلك المصنع في الهروسة . ولهذا
 المناسبة يحسن ان نسير قديين خلصت بياسهم وطهرت صائرهم للوطن الشرقي العام
 بـ علمناه عن ذلك المهد الصناعي فانه بمون الله ومدد الحق والثبات قد حر الخطر
 الابتدائي القاتل لهم في اقطارنا وقت الاصطدام بصوف الصواب وانواع
 المشطات وقت الارتياب والامراض وقول الاراحيف في كل جديد مشروع فيه
 بمصل نحاذاً وتبددنا مما نخدم به الغرب وننصره على الشرق اكثر مما بخدمة
 وبمصره اشد رحله وطنية واندم سعياً في سبيل مراقبه . حاز المصنع الموما
 اليه هذا الدور الشديد بعد ان لاقى ما لا يحيط به الوصف من المشاق وبعد ان
 بذل فيه ما لا تقدر عليه الأهمية فزاد وتروته من النعقة وبعد ان برث له رعاية
 فزاد ودخلاته وبشاطه وذكائه اسباب الزواج وبعد ان سحرت له بروية فزاد
 وتلطفه مكارم اربع الاحصائيين ونبرعات امر المهندسين الذين توطنوا تلك
 البقعة الطيبة وصدقوا في خدمتها من طريق هذه المصلحة الاقتصادية الخفيفة .
 فاصبح ذلك العمل وهو الوحيد من هذا الطراز في الشرق العربي لمصر زيت
 الزيتون وصار في وسع كل محتاج الى هذه المادة المعدنية الحيوية التي لا تنكر
 منافعها للصحة مع نقاء الصنف وتأسيسه من ذلك الشجر المبارك ان يقتنيه باليمن
 الذي كان يقتني به الزيتون الاخرى المشوشة . وبالحا من دعة في نظر من يعرف

ما كانت البيوت تمنع من صروب المئات في سبيل الحصول على ريت في لند
حاجات أهلها

أني لسعيد كلما تسق لي أن ابشر بوجود صناعة كهذه تنقذ شرقنا المسكين
من إحدى عبوديات الغرب في مرافق حياته وغيرها . اني لاسعد أن يكون رب
هذا العمل صديقاً لي وأن يكون من المشهود لم بالاقدام بين هلية انشريقي
سيقول اناس اني اكتب اعلاناً في اناسنا من نصيق به النفس ويقول مثل
هذا فاداً لم يعتمدوا ويقدروا لي التفرغ مما ظنوا من لي كل يوم بمؤسس مصنع
وان لم يكن من احبائي يأتي بمثل هذا العمل العظيم فاد كره له بما يستحق من
الحبر وأنهم في مدحي اياه ما شاءت الهاذلة ان انهم انا والحرائد التي نحرا وتشر
لي ومع ذلك فهل الاعلان ينقص من الحقيقة ؟ اما صار الاعلان الوسيلة المصرية
لظهورها على تعدد الاعراض والمطالب والصور . فليتفضل صديقي ويتقبل مني
اجر اعلاي هذا شكراً له على ما احاد فاعاد وما صنع ففعل

اما مقتنع بان الرقي الاقتصادي اساس الرقي الوطني في كل امر آخر وما اتجمعت
لي عرصة احبتي بها مقدماً شرقياً تحية الجهد على ما اجده من عمل الا انه ربما
واديتها اداء ما يحب . فمن هذا القليل كان تنائي على اصحاب السعادة اسماعيل ماسم
باشا صاحب مصنع انطرايش الوطنية وحسن سعيد باشا صاحب المصرف المرفوف
باسمه وظلمت حرب بك ووزاد سلطان بك مؤسسي مصرف مصر وسوى هؤلاء
من امري لخدمة باعثة من مالية واقتصادية ونية فتاجر حتى وفق . ومن هذا
القليل ايضاً اداعني بشري المصنع الحديد الذي سد حاجة في عالم الصناعة الشرقية
السكرى وما اكثر حاجتها التي ارجو ان ينسى لها من يستدعا من اهل العلم
والثراء والهمة القمصا بين سرائنا ونايتنا الاجلاء

اذا ان لاساء الشرق ارب يتولوا فانفسهم استعراج الكنوز الذهبية اتي
اودعها الله ترى عيطانه وقلوب سكانه من سن لما الطريق كالدين ذكرنا فما اطفه
منا بالتشيط لا بالتشيط وما احقه بالماعدة لا بالماعدة . ويومئذ بين اردهاء
صنوف البصاعات واستتار صروب الزراعات يسمو ببيان الرقي الشرقي في ظل
الحربة المصدوقة الى المحار وتركو شجرة الرمان في روضة الاعتنان ريتها يمي
وان لم تحسه نل

تخليل مطران

بَابُ التَّفْظِيضِ وَالْإِنْفِصَالِ

كتاب جامع التواريخ

من تأليف القاضي أبي علي التوماني المتوفى سنة ٣٨٤ هجرية

وتمت نسخة من هذا الكتاب لدىكتور مرحوليوت استاذ العربية في جامعة
أكسفورد قطعها بالعربية وترجمها ايضاً الى الانكليزية وطمعاً بها بعد ان قدم لها
مقدمة ذكر فيها حلاصة ترجمة المؤلف فقال انه ولد في البصرة سنة ٣٢٩ وشرح
في تأليف كتابه هذا سنة ٣٦١ وله من الكتب المعروفة كتاب العراج بعد الشدة
وكتاب عنوان الحكمة والبيان

ولا نتذكر اما اطلعنا على كتاب يظهر فيه صورة العصر الذي نشأ فيه هذا
المؤلف مثل كتابه هذا فإنه روى الاقوال التي سمعها ووصف الحوادث التي
شاهدها على اسلوب يظهر منه انه صادق الرواية والوصف على قدر الامكان لم
يقصد التصيل ولا السامعة . وكان عصره اواسط القرن الرابع الهجري وهو من
العصور التي يجرى بها القاري في التواريخ التي ليس لها استطاعة ان يرسم لها صورة
في ذهنه الا بما يدر اما هذا الكتاب فتكاد كل نادرة تذكر فيه تدل على حالة مقرونة
من احوال ذلك العصر : مثال ذلك قوله

«حدثني ابو الحسين بن عباس قال . كان اول من انحل من نظام سياسة الملك
فيما شاهدناه من أيام بني عباس الفصحاء ابن العرات وسع منه وادخل فيه قوماً
بالزبانات^(١) لا علم لهم ولا ابرة فيهم فامضت الا سنوات حتى ابتدأت الوزارة
تتبع وسفهاهاكل من ليس بها ناهل حتى طغت في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة الى
ان غلبت وزارة التي اموا العباس الاسمهاني الكاتب وكان في غاية سقوط الروعة
والرقاعة . ولقد استأذنت عليه يوماً فناء البواب اليه فقال . ابن عباس من الباب
سمعتة يقول له من وراء الستار : يدخل . فقلت في نفسي لا اله الا الله تطلع

(١) يريد بالزبانات

الورادة الى هذا الحد في ان سقوط . وحى كان يركب وليس بين يديه الا ابن
حديثنا صاحب الرد . وحى رأيت في شارع الحد فرداً معتماً يجتمع الناس عليه فيقول
له الفرداد : تشتهي ان تكون براراً ؟ فيقول : نعم ويومئ برأسه . فيقول : تشتهي
ان تكون عطارد ؟ فيقول نعم برأسه . فيمدد الصنابغ عليه فيومئ برأسه . فيقول
له في آخرها تشتهي تكون وديراً ؟ فيومئ برأسه : لا . وينصيح ويعدو من بين
يدي الفرداد فيصيحك الناس . قال : وتلى سقوط الورادة انصاح الخلاعة وبيع
سيورها الى ما تشاء . فأنحلت دولة بني عباس بالحلل الفصاء »

وقوله : « حدثني ابو الحسين ابن عياض القاسمي عن حدثه انه كان يسير ،
حارم القاسمي في طريق مقام البير رحل فقال : احسن افه حراءك ايها القاسمي في
تقليدك فلما القصا . بلديا فانه عفيف . فصاح عليه ابو حارم وقال : اسك ههنا
الله تقول في قاص انه عفيف ؟ هذه من سمات اصحاب الشرط وانصاة هوفها . قل :
ثم سرنا وهو واجم ساعة فقلت : مالك ايها القاسمي فقال : ما ظننت اني اعيش حتى
اسمع هذا ولكني قد اربان وبطلت هذه الصناعة ولمصري . انه قد دحر فيها من
يحتاج القاسمي معه الى التقريظ وما كان الناس يحتاجون ان يقولوا فلان القاضي
عفيف حتى تقلد فلان وذكر رجلاً لا احب ان اسميه »

لكل الروايات التي سمعها وذكرها لا يخلو بعضها من الجواهرات والبداءات التي
كانت شائعة في ذلك العصر كقصة القواد وحيدانو افعالها الاستاذ مرجوليوت
لانها متناهية في قباحتها

التربية الاخلاقية

وسم حصرة الاموكانو المادير حكيم هذا الكتاب القيم في موضوع من ام
المواضيع كلها وهو تربية الاخلاق فار مقام الامم الاجتماعي مبني على اخلاق افرادها .
نعم ان الاخلاق وراثية ولكن ابريه تؤثر فيها فقد تصلح او تمسد حسب كون
التربية سالحة او فاسدة . والكتاب سفر كبير يمس فصوله نظري فلسفي قلب
يسهل فهمه على العامة ولكن البعض الآخر عملي لا يتمدر على احد فهمه واسهل
به مثل العمل الخالص الذي موضوعه العيوب الحقيقية واسبابها وسبل اصلاحها
فان فيه كلاماً عن النصب وشكاسة الخلق وسوء الطبع والحوال والكسل والكذب

وحب ادات والمبرة والوقاحة واسباب هذه الخلال وسبل اسلحتها. وهذا الفصل حري باب يطبع في كراسة مجهزة توسع في كل بيت ويقرأها كل والد ووالدة. وقد نقلنا حائلاً منه في باب تدبير المنزل

وكل فصل من فصول هذا الكتاب حري باب يُدرّس ويعدل به في تربية اولادنا لانه مبني على آراء اشهر الباحثين في هذا الموضوع. وحيداً لو طبع الكتاب بقطع صغير سبق الحواشي حتى يرحس عنه ويسهل اقتناؤه على كل معلم ومعلمة وكل اديب يحسبون القراءة من اداب البيوت

الساخ المتناز

سنة ١٩٢٣

هذا الساخ ممتاز في كل شيء جوهرأ ومادة. مقالات فلسفية وقصائد حكيمه وفكاهات ادبية وانتقاد بمصل الحق من الباطل ومور لا تعملها الصور انشسية وطبع جميل على ورق صقيل. ولقد احسن اصحابه فصغروا قطعة حتى يسهل تناولها وحيداً لو رادوا قطعة دمراً حتى يصير كتاباً يسهل وصمة في حراثة مع هير من نفائس الكتب

اذا لم يكن من حسرات المهاجرة غير اتساع المجال امام السورين ليسى كل منهم جهده في السبيل الذي يحيل اليه الاديب في ادبه والصانع في صناعته والتاجر في مجارته فقد اثبتت مهاجرتهم قول من قاله المدلل الرطب في اوطانه حطب هذا وانما نتمنى ان نرى الساخ المتناز بين كتب كل اديب من امتنا العربية

المراق المتناز

اصدرت جريدة المراق عدداً ممتازاً اقتداء بالجزائرية الاميركية فاحسنت في اختيار المواضيع وانتقاء الكتاب من مواضيع هذا العدد مقالة في تاريخ البصرة ليوסף امدي رزق الله عيمه واخرى في تاريخ الموصل للقس سليمان الصانع ومقالة اجتماعية موسوعة السلم الدولي العام لمطاة افندي امين واخرى موسوعة البادية الاشتراكية والعقل السليم للقس حارحاني. ومقالة علمية فلسفية في النسبية ولاستاذ عبد المسيح ورر. وفيه قصائد كثيرة محتلفة المواضيع ومنها دماغ يفكر

وقلب يخفق للاستاذ جيل صدق الزهاوي . واليهام بين العراق والشام للشيخ محمد رضا الشبيبي وعبرة الشرق للشيخ علي الشرفي واما في سورة من الاحلام للعجاج عبيد الحسين الارزي والذئب والحل للسيد محمد الهاشمي ونعمة سابقة للشيخ محمد مهدي الخواهري وباب الوسط من سور بغداد للشيخ عبد الرحمن الساوي وعيد تاريخ احلى منعمة للشيخ محمد حسن ابي المحاسن وآمل وآلام للاستاذ محمد حبيب امبيدي وعسى ان يصدر العدد التالي من المواقف المسار على ورق - يد وقطع صغير واريد ميل شعرائه الى الاسلوب المصري

النظام القضائي في انكلترا

الفصل ليس من العلوم الرياضية التي نبى على اوليات ثابتة حسب ما ندرکه عقولنا بل هو قواعد للمعاملات مستنتجة مما اثبت الاحتبار انه اكثر من غيره نعماً واقل من غيره ضرراً فتتبع هذه القواعد وتنفذ اذا اثبت الاحتبار وجوب تنفيذها او تفويتها كما حدث في السلطة التنفيذية وابلاذ المصرية حينما وقف رجال القانون عليها على قانون بومبارت. ولذلك احس حصره القاضي احمد افندي صفوت عاية الاحسان بشروط هذا الكتاب الجامع عن كيفية النظام القضائي في انكلترا فان كل فصل منه يدل على درس كثير وعرض ميل وهو بسط احوال القضاء المختلفة في البلاد الانكليزية ومراياها على غيرها لاجل العلم بما عند غيرنا ولاقتباس ما من اقتباسه نفع لنا

والكتاب مهيب في موضوعه حقيق بان يكون في مكتبة كل قاض وعام وطالب من طلبة علم الحقوق ونعمة حمون غرشا وهو يطلب من حمرة مؤلفه بمدرسة الحقوق

عظات وطنية

مجموعة مقالات سياسية واقتصادية وفلسفية دمجتها براعة احمد الاداء السوريين في الولايات المتحدة حبيب افندي ابراهيم كاتبه ممل لاهوت من جامعة هارفرد . ووطناً لمانوطه قال فيها

« السلام العالمي وجمعية ام مؤسسة على صخرة العدل والحق احلام ولكنها

احلام يجب ان تحققها لا ان تصحك منها استمراة ومرض بها قنوطاً
 هذا اعطى وهذا انشر بسلطنة العقل وسيادة الحياة الحقة »

المصول ثلاثة وثلاثون كُتِبَ أكثرها في اوقات مختلفة في صحف اميركا العربية
 وقد قدم ما كاتبا مقدمة مسهبة جعل موضوعها درس انتقادي في الحرب جاء
 فيها على اهمية الحرب المالية وتحديد الحرب وهل الحرب نظام كوني وهل هي
 ناعمة للانسان وتعليل الحروب واسباب الحروب الحديثة وهل تبطل الحروب
 مستشهداً على ذلك باقوال الفلاسفة والكتاب الكبار

وقاية العين وعلاجها

وسمى هذا الكتاب حمرة الدكتور محمود رياض من مدرسي مدرسة اطب
 الملكية وطبيب العيون بمششى قصر الدينى . وقد قال في مقدمته انه « سهل
 المأخذ بسيط الاسلوب قريب التداول يترك في فهمه والانتفاع به الطالب في
 مدرسته وعياله في قريته والفقير في كوحه والعتاة في حدرها »
 وهو كما قال - اجماعه تتناول العين وتشرح بها ووقايتها من الامراض المعدية وكيفية
 الاعتناء بها وقت المرض والمطالعة وطرق علاجها البسيطة التي يجب على كل ربة
 ان تلم بها لوقاية عيون اولادها . والكتاب مطبوع طبعا متقنا جداً وفيه
 كثير من الصور التي تقرّب ناوله

لائحة مكتبة العرب

اهدت بيا مكتبة العرب بالمحالة لائحتها السوية الواثمة في ١٦٠ صفحة
 وفيها اراء الكتب التي تباع فيها والكتب التي حُفِي بِشْرِها حمرة صاحبها
 يوسف امندي ثوب الستاني على ثقته واللائحة ترسل مجاناً لمن يطلبها

كتاب رسائل الحب

وهو بحث تحليلي على شكل رسائل في ماهية الحب واحوال المحبين وآسائهم
 وآلامهم وسعادتهم وشقايمهم بقلم حمرة محمد امندي عبد العزيز

باب المسائل

فتتنا هذا الباب من أول إنشاء المنتطف ووجدنا أن عجيب فيه مسائل المشتركة التي لا تخرج من دائرة بحث المنتطف . ويشترط على السائل (١) أن يحفي مسائله باسمه والذاتة ومحل اقامته اسماء واصحاب (٢) اذا لم يرد للسائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبمعنى حروفاً بدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من اوساله اليها فليكرمه ساله وان لم يدرجه بعد شهر آخر تكون قد اعملته لسبب كاف

(١) بده تاريخ العالم

مدرسة المراهبة المدعوة بالبليسا .
محمد اعندي علي سليمان . ما بده تاريخ العالم وما هي الآثار التي تدل عليه
ج . اذا اردتم بالعالم الارض وانتمس والتمجوم فقد وجدت منذ ملايين لا تحصى من السنين . واذا اردتم بالعالم نوع الانسان فاقدم ما وجد من آثاره حتى الآن يقول النقات انها قديمة جداً عتد تاريخها الى مئات الالوف من السنين كما يستدل من نوع طبقات الارض التي وجدت فيها . فان علماء الجيولوجيا راقبوا تأثير بعض الفواعل الطبيعية في الارض فصرخوا بها في كل طبقة من طبقاتها . فاذا وجدوا حجة امان في طبقة من الطبقات التي تكونت منذ عشرين الف سنة فقد مضى على تلك الحجة عشرين الف سنة وادوا وجدوا ان الطبقة هي من الطبقات التي تكونت منذ مائة الف سنة فقد وجد ذلك

الانسان منذ مائة الف سنة

(٢) سبب اندثار المدينة المصرية القديمة

ومنة . ما السبب في اندثار المدينة المصرية القديمة
ج . حارب مصر الفرس قال يونان فالرومن فالعرب وتقلبوا عليها كل في دورهم كما حاربت هي سكان سورية وفسطاط وما بين التهرين قبل ذلك وتطبت عليهم . والحروب فتاة تقتل الناس وتقوض دعاتهم هوانهم . وقد كان السمران المصري القديم مخرجاً بالدانة المصرية امتراجاً تاماً فلما تطلب على مصر اقوام لهم اديان اخرى تماقص شعارها شعار الدانة المصرية اهتم المتخلبون بإبطال الدانة المصرية واصطهاد كهنتها فاحبط شأنهم وشأن الدولوم التي كانوا حافظة لها . ثم ان الامة الملوثة على امرها التي ملوكها ليسوا بها لا يرتقي هوانها في عهدهم ولذلك لم ترتق مصر في عهد ملوك الرعاة (المكسوس) كما

اسماء ملوكهم الا في عهد الدولة التاسعة عشرة اما قبل ذلك فكان النقل بالسماح فلا يجب اذا وقع اختلاف كثير فيه
(٥) تلويح مصر بالمرية

ومنه . ما اعظم المؤلفات المربية في تلويح قدماء المصريين
ج . لا نرى كتاباً حديثاً في المربية نارمحا لقدماء المصريين . وزى انه لا بد من رجعة كتاب في هذا الموضوع مثل كتاب برستد او كتاب بدج او كتاب مزي او كتاب برعش ولا بد من الاعتماد على احدث طبعة مما يترجم
(٦) الاسئلة الدينية

ومنه . هل تجيبون عن الاسئلة الدينية
ج . كلا
(٧) هل للوسيل

بفداد . السيد ماسم حاجي وصفت . نشاهد ان اكثر الناس اذا سمعوا الحاناً مطربة ولا سيما اذا كانت على العود او القانون من دوات الاوتار تنأثر نفوسهم منها جداً ثم يحملون بحركون ايديهم على لوحة المقام ثم يقرعون بارجلهم على الارض بدون احتشام قسا هو التأثير الطبيعي الذي يسوق الاناس الى ذلك . ونشاهد القليل من الناس لا يرتاحون الى سماع الا لحان المطربة بل يعتمدون عليها

اروقت في عهد الدول الوطنية التي كانت قبلهم وبعدم . وحاء اليونان فتساعحوا بدين المصريين واحتفظوا بعباداتهم وايتدوه لان دولتهم اقامت طويلاً في البلاد وجمعت كرسيا فيها ولكن الرومان لم يفعلوا ذلك ثم ساءت الحال بعد انتشار الديانة المسيحية . وحاء العرب وما منهم دولة استقرت في مصر الا دولة الفاطميين فسلطت الحال في عهدهم بمصر انتهى
ثم ساءت بعدهم

(٨) عبادة المصريين القدماء
ومنه . ما هي عبادة المصريين القدماء ولماذا تمحدث الالهة وما اختصاص كل اله

ج . نجدون فصلاً صالحاً في هذا الموسوع في المجلد السابع من المقتطف صفحة ٦٠٢ . والموسوع واسع لا يحتمل

باب المسائل

(٩) عدد ملوك الاسر المصرية
ومنه . ما السبب في اختلاف المؤرخين في عدد ملوك الاسر المصرية القديمة

ج . ان سبب هذا الاختلاف هو اختلاف المصادر التي يعتمدون عليها . وهي ما نقل من تاريخ مينيثو وما وجد من جداول الملوك وما وجد على الآثار . والظاهر ان المصريين لم يمتوا بتدوين

ج . لنا في هذا الموضوع رأي شبيه
برأي ايبس من بعض الوجوه فقد كما
في حديثنا تطرب لصوت الترتيل اليوناني
والاصوات المزددين والنفس . ولما سمعنا
الترتيل يرتلون في الكنائس الامكازية
استمعنا اصواتهم ولم نر فيها شيئاً
يطرب او يحرك المواطف . واتفق اما
اقتنا مدة في بيت رحل اميركي وروسته
وكان اسم كوة العرفة التي نجلس فيها
مأذنة يؤذن فيها مؤذن مشهور برخامة
صوته ولكنك كان لا يكاد يشرح في
التأدين حتى يقوم الرجل وروحته
ويقفلان الشباك فنصطاران سنقل الى
غرفة اخرى لسمع آدانه . وكان الرجل
من الماهرين باللعب على الاربعون وكنا
لا نطيع ساعه . ثم وُسع في يدنا كتاب
لترجمة الى العربية وفيه فصل عن
الموسيقى الدينية وتأثيرها في النفوس
فترجمناه وعقنا عليه . من الموسيقى لا
تؤثر انتاثير الواجب الا اذا القتها الادب
زمناً طويلاً . وطلع الكتاب على هذه
الصورة فقامت علينا قياة اسماء ورعوا
من الورقة اسم فيها التعميق واندلوا
بغيرها ثم مرّت السنون ونحن نسمع
الموسيقى الارمنية والموسيقى العربية
فصرنا ندر بالانتير على حدّ سوى .
ونحن نملل ذلك من الصوت الموسيقي

لا يصل الى مركز الشعور به في الدماغ
الا عندما يمرّ في سلسلة من الاعصاب
والغناقي العصبية فيحركها حركة لم
تكن قد القتها فلا ترتاح لها بل قد تعجب
منها فاذا تكرّر من آونة الى اخرى
انتطعت تلك الغناقي الانتظام المناسب
لسر امواج ذلك الصوت فيبطل نهبها
منه وتألّمه وتصبّر تنتظره فترتاح
لهدوئه . وادافسون الصوت بكلام له
معان مستعجة او مرتبطة بشيء محبوب
زاد سرور النفس به واشتركت مع
اعصاب السمع اعصاب اخرى فتتحرك
حركة موسيقية وتحرك معها الاعضاء
الخاصة لها حركة موسيقية ايضاً . وهي
الحركات التي ترونها . ويراد بالصوت
الموسيقى الصوت المؤلف من اهتزازات
او نبضات متساوية في طول امواجها .
ولارتياح النفس الى الحركات المنتظمة
شرح آخر يعود اليه في فرصة اخرى
اما الذين تتكرر على سمعهم الاصوات
الموسيقية ومعها الفاظ ذات معان
مستعجة تدكر سامعها بشيء يبعثه او
يسرّه وهم مع ذلك يشعثرون منها في
بعضهم ذكرى نوحب الالم والنور او هم
لا يعرفون تلك المعاني ولم يألّفوا تلك
الاصوات بل القت آدانهم نوعاً آخر
من الموسيقى محالفاً للنوع الذي سمعوه

كما كان ذلك الأميركي وروحته وكما كان
في حدائقنا

(٨) ما يوضع مع اللون

الخرميشي . م . ك . ي . بجادا تعمرون
ما كان متصلاً عند قدماء المصريين من
وسمهم الى كولات والزحار والادوات
وكل غير مع جثث موامم بمصفا في
توايت هذه الحثث وبمصفا في مقابرها
او في عرب متصلة بها كما شوهد احيراً
في قرتوت عنخ اموب . وهل كانوا
يمتقدون بيمهم من مرافدم في يوم
يمجدون . اودع معهم فيميدون به
ذكرى حياتهم الاولى وهم في هذه الدار
ح قلمايحوت لاحد ميت الا وحلم
به في بعض القبابي فلا يحب اذا اعتقد
المصريون الاقدمون ان الحسد الميت
ليس كل الانسا بل ان له ذاتاً اخرى
تفارق الحسد وتظهر للاحياء ثم تعود
الى الحسد واطلقوا على هذه الذات اسم
كا وقالوا ايضاً بوجود ذات ثالثة هصار
الانسا عديم مركباً من جسد وبمس
وروح واعتقدوا انه قد ينتقل الى بلاد
طيبة بعد الموت وان ذاته تحتاج الى
امداد في انتقالها والى الاعوان ايضاً
هوتموا له الاطعمة ورسموا صور
جسده وحسبه في قبره وصور حقله
ومواشيه ومركباته معتقدين ان روحه

او نفسة تنفخ بذلك كله . وسماكت
فصلاً ممهياً في هذا الموضوع
(٩) انتم ملوك مصر

مدطا . فاشد افندي جبرائيل .
من العلوم ان تاريخ مصر يبتدىء من
ميناء في الهرم الا كره هل ذكر التاريخ
شيئاً عن ملوك كانوا قبله

ج ان ناني الهرم الا كسر ليس
الملك ميناء بل الملك خوفو وهو من
الدولة الرابعة من الدول المصرية اما ميناء
فهو الملك الاول من الدولة المصرية
الاولى وقد تمت الآن من الآثار ان
ملوك تلك الدولة لم يكونوا الملوك الاول
الذين قاموا في مصر بل كان قبلهم ملوك
آخرون فقد ذكرنا في الصفحة ١٠٥٥
من المجلد السادس والعشرين الصادر
سنة ١٩٠١ ان الاستاد بيري قال انه
حكم مصر عشرة ملوك قبل ميناء . ومن
الآثار الكثيرة التي وجدت من ابائهم
اساور من الذهب وصولجان من الذهب .
وكان في مصر سكان قبل ذلك العهد
اكتشف الاستاد بيري آثارهم وقد رسمنا
بمصفا وشرحناها في مقتطف مرابر
سنة ١٩٠٤

(١٠) كيريج ولف هراخنة

ومعه . هل يوجد تاريخ مستوف
للمراعاة يمكن الاعتماد عليه

بهذا المرض مع ان والذين هم يكونون قد
شعوا منه بالحسن المذكورة

ج . لا يتم الشفاء تماماً من الزهري
الا بعد زمن طويل حتى يتم بطل انتقاله
الى الاعمال . وقد ينشئ المرة شفاء تاماً
حسب الطاهر ثم يعود المرض بعد سنين
كثيرة مظهورة في الاعمال دليل على
عدم الشفاء

(١٤) حبة حلب

بيروت . الخواجه هوري كزباكوس
ما هو سبب الحمة التي تسمى حبة حلب
وما هو الجمع دواء لها وما هو السر في
وجودها بمدينة حلب أكثر مما في غيرها
ج . سببها مكروب كشف حديثاً
ولا يعلم كيف ينتقل . وتعالج الآن بحقن
وربديّة مالا تيموب الآلي وبالذهن
باررق المظنين او برمنفات البوقاس وتعالج
ايضاً بشمة اكس . وهي غير خاصة
بمدينة حلب بل هي كثيرة في العراق
والهند ايضاً

(١٥) كبر املاط الانفال

قسنطينة بيلاد الجزائر . السيد
عبد الحيد باديس . رأيت في الجلاب
ان الاكتشافات الحديثة اثبتت في بعض
انواع الحيوان انها كانت من عصر بعيد
أعظم حرماً بكثير مما هي الآن فتناقصت
على تعاقب الارباب فهل اثبت البحث

ج . توجد توارخ كثيرة ولكن
في غير العربية

(١٦) الدول المرمية

ومنه . كم عائلة عرفت تماماً وكم
الباقى منها

ج . العيال او الدول الثلاثة الاولى
عرفت معرفة غير مائة فبعد الكلام عليها
في تاريخ بيري مثلاً بقه في بضع صفحات
اما الدولة الرابعة فيبلاً تفرجها ٣٦ صفحة
والدول اتي لا يعرف حتى الآن الا
اقليل من تاريخها هي الدول الخمس من
الثلاثة عشرة الى السابعة عشرة التي
منها المكسوس والطاهر ان المصريين
عموا اكثر آثار المكسوس بعد ان
خرجوا من البلاد ولذلك لا يعرف من
أمرم الا القليل

(١٧) يد الشمس

ملوي . فؤاد افندي تاروز . هل
المد بين الشمس والارض متساو
شتاء وصيفاً
ج . كلاً بل الشمس اقرب الى الارض
شتاء منها صيفاً

(١٨) جرائم مرض الزهري

ومنه . هل جرائم مرض الزهري
تموت بالحسن المحصنة لهذا المرض وادا
كان الامر كذلك فلماذا نشاهد احياناً
بعض الاعمال يولدون وهم مصابون

مثل هذا في الانسان واذا لم يمت ان
الانسان كان اكبر مما هو الآن هل
يجوز العلم قياس الانسان على غيره
ج . ان بعض انواع الحيوان كان
كبيرا جدا فصر ولفك سبب طبيعي
وهو ان اسلحة كانت في الماء كالخيتان
فيسهل عليها حمل اجسامها فلما انتقلت الى
الابسة انقرض كبير الجسم منها لانه
ما يصح من حمل جسمه والانتقال به
ولم يكن الانسان في وقت من الاوقات
مائلا بل المرجح انه كان شجريما اي
من سكان الاشجار ثم ان بعض
الحيوانات الكبيرة كالفيل كانت اسلحة
القدمية صغيرة جدا اما لقلة الغذاء او
لسبب آخر . ولا مانع جمع ان يكون
اسلاف الانسان اكبر جسما منه الآن
ولكن اقدم آثار الانسان التي وجدت
لا تدل على ان جسمه كان اكبر مما هو
الآن بل انه كان اقرب الى الوحشية من
حيث كبر فكبير وصيق جبهته وعدم
رور دقته . والصورة التي رسمناها في
صدر مقتطف الغسطى الماضي تمثل اقدم
انسان كشفت آثاره حتى الآن وجسمه
لا يزيد جسما على جسم انسان كبير القامة

(١٦) افترق بين الانسان والحيوان
ومنه . اذا لم تقس الانسان على غيره
فا افترق بينهما

ج . فلما ان اسلاف بعض الحيوانات
كانت اكبر منها حكيمس الزحافات
واسلاف غيرها كانت اصغر منها كالافيل
ونقول الآن ان بعض الحيوانات قلب
اختلفت اجسامها على مر السنين . ولا
حرة كبيرة يحجم الجسم فالكلاب مثلا
بعضها كبير جدا يداني الفيل في حجمه
وبعضها صغير جدا تصغر في جيبك
ولكن بناؤها كلها واحد كما لا يخفى
والعرق بين جسم الانسان واجسام سائر
انواع الحيوان كبير جدا تراه في كل
عظام من عظام جسمه

(١٧) الله على سطح بارد

الاسكندرية . محمد افندي الملاوي .
اذا اذيت تلج او هيوسلفات الصودا في
كوبة ماء رأينا على سطحها الظارحي
اثر ماء فمن اين هذا الماء
ج . من البحار المائية المنتشرة في
الهواء . فالهواء الملائق لكوبة يبرد
بردها فيتقلص بخاره ويمود ماء ويتجمع
على سطح الزجاج تقطعا صغيرة

باب الانجذاب العقلية

مقتطف مارس

افتتحنا هذا العدد من المقتطف بسيرة رجل ارلندي ولد اقطع اليدين والرجلين ولكنه تمكن بقوة حرمه وارادته من القيام باعمال يميز عنها الرجال الاصحاء عصارته كقوة لغوية كبيرة وعلى ذلك كلام على مردك هرس الفيلسوف الانكليزي الذي توفي في ١٤ يناير بعد ان قضى حياة طويلة بين الحبار والدفاتر . وفي الكلام على مقتضة من كتابه « الخطار اللامني » الذي صدر سنة ١٩١٥

ثم الجزء الثاني من البحث الانتقادي الادبي الذي موضوعه الشعر العربي في التاريخ للاستاد انيس الخوري المقدسي وهذا الجزء من البحث يتناول شعر العصر العباسي ومجراته الفكرية ورافقه من آثار الاحتكاك العربي وعمران الدولة ويمدّه مقالة موضوعها مستقبل العلم والعالم وهي خلاصة حديث لاركوني ذكر فيها ان المحترفات والكتشيدات التي ينتظر حدوثها في الخمسين سنة المقبلة

تفوق ما ابرره المحترمون والعلماء في الخمسين سنة الماضية وقال ان القوة اهم ما يحتاج اليه الجنس البشري ثم تسهيل المواصلات . وهو يرى بين المهيلة انه لا بد ان يحمي يوم يتمكن فيه من تحويل نور الشمس الى قوة او من استخدام القوة المخزونة في ذرات الجواهر العردة وعلى ذلك بعض ربايات عمر الخيام الشاعر الفارسي الشهير نقلها عن الفارسية حمزة محمد افندي الهاشمي احد مشرّاه بصداد

ثم مقالتان في موضوعين متماثلين الاولى لحسن افندي حسين وموضوعها المذهب الروحاني اقام فيها الادلة على ان هذا المذهب سيكون مدرسة القربى العشرين وان ما كشف من خداع بعض الوسطاء واحقاق البصير الاخرى اظهار ما يدعون لا يؤخذ دليلاً على عساده هذا المذهب وذكر حديثين شهدتهما بنفسه والمقالة الثانية موضوعها عمل الخطاب في مسألة الارواح ذكرنا فيها رأينا في هذا الموضوع المبني على احتبارنا الطويل وما اطلعنا عليه من اقوال الثقات

عن آرائه في الاجتماع والآداب والفنون
وبعد سيرة الدكتور هارفي بودر
احد الاساتذة في جامعة يروت الاميركية
وفي سورة. ومما فائدا ذكره في رجته
ابن وهب الخامسة الاميركية عشرة
آلاف ريال اميركي لتعق على متعها
الاركيولوجي التي انشاء فيها

وبعد مقالة مسببة موضوعها
التعاون الدولي وتدریس علم التاريخ في
مصر لمصره صاحب السعادة اسماعيل
باشا حسين وكيل وزارة المعارف جاء
عنها على ذكر المدينة المصرية القديمة
ومركز مصر الحالي وروح التعاون بين
ما فيها من الحاليات والجماعات ومقام علم
التاريخ في بث روح التعاون والتآلف

ثم كلام على الاصطلاحات العسكرية
المرية التي اتبعت الآن في العراق
وبعد اكتشاف جزييل الاحمية
وهو معالجة الجندري بالطرطير القوي
وهو صورة محدود من المصايين الجندري
المتلطف

وفي باب المراسلة رسالة لمصره
الدكتور حسن كمال طيب مستشفي
الحليات اثنت فيها اراء المصريين الاقدمين
كار يعرفون دورة الدم في الجسم وان
القلب يدمه الى الشرايين وان انبساط
تأخ عن ذلك وفي باب الصناعة مقالة

ثم كلام مختصر عن سكان السودان
يُرى منه ان عدم تضاعف في خمس
وعشرين سنة لانهم لا يمتنون بتقبل
النسل ولما يدل هناك من الصاية في
الامراض الواعدة التي تحصد السكان
ثم فصل من المقالة التاريخية التي
موسوعة فتح الاندلس لايس امدي
اسمولي ومستظهر تنبها في مقتطف ابريل
وفي ذلك جانب من كلام مسهب
للمستر هكلي على انشوء والوراثة بسط
فيه داسوس مندل نظريا ومهليا وحلاصة
ايجات العلماء في الوراثة وعلاقتها
بالناس والانشوء وهل الصفات المكتسبة
تنقل بالوراثة

وبعد فصل من مقالة الآتية في
من باثثة عصمت نيمود موسوعة
اسمرالدي شاتمييه وقد تناولت بحثه
من وجوهه الاجتماعية والطبية والتهدبية
فاومت الموضوع حقه

وفي ذلك كلام على ادورد جنر
الطبيب الاسكنازي الذي كان له اعصل
الاكبري استعمال طعم الجندري وانتشاره
وذلك لورور مائة سنة على وفاته. وفيه
صورته

ثم كلام وجيز على ما كس نورودو
احد كبار الكتاب في هذا العصر وقد
توفي حديثا في باريس ذكر ما فيه شيئا

في ١٦ من شهر فبراير وسع المستر كارتر
الواحد حول الممثلين اللذين يجرسان
باب العرفة الثالثة لكي لا يسمحا ما
يؤديهما ووسم الاستاذ برستد الختم
التي على الباب قبل فتحه وحينئذ جعل
المستر كارتر يرفع الملائ (السنت)
الذي فوق اعلى الباب فوجد عتبة على
طول الجدار الباعلي بين العرفة الثانية
والثالثة وكان الملاط شديد الصلابة جداً
لم يتمكن من رفعه الا بالازمبل وقيل
ان يتم زعماً رأى الشاهدون تحتة مقداً
من الخمر والذهب له مسكان مزخرفان
ولما فتح الباب اذا في العرفة الثالثة
صندوق مذهب بكاد يعلأها كلها حتى
يصبب المورد حوله فرجعوا انه تابوت
الملك وكلة مغطى برقائيق الذهب وكتب
عليه اسم توت عنخ آمون ونقشت على
جوانبه صور الالهة ابريس وسمتيس
وسور ونقوش دينية اخرى . وله من
جهة مدخل العرفة باب معلق كان مفتاحه
مربوطاً بجبل مختوم بخاتم الملك
وحينما فتح هذا الصندوق وجد في
داخله صندوق آخر وفي داخل هذا
صندوقان لم يعتما به ورجح حيثئذان
جثة الملك توت عنخ آمون في الصندوق
الداخلي

وعثر في الصندوق الاول الخارجي

مسيبة عن معمل متقن في الرامة من
احمال فلسطين لعدم زيت الزيتون وهي
بقلم الكاتب الشهير خليل بك مطران
وفيها صور من ذلك المعمل
واثبتنا في باب الاخبار المليية
وصف مدفن الملك توت عنخ آمون
وسائر ابواب المقتطف خاصة بالمعابد
المليية والادبية والتولية

مدفن توت عنخ آمون

مدفن مقتطف فبراير قبل ان نفتح
العرفة الثالثة من عرف هذا المدفن وقيل
ان يتمكن من وصف بعض المصنوعات
المدنية التي وجدت في العرفة الاولى
والثانية ونشر صورها . ومن ابداع هذه
المصنوعات زهرينات كثيرة من الالستر
(اي المرمر الابيض الشفاف) آذانها
من عرفة كثيرة الروع كما ترى في الصورة
المقابلة لم تر العين اهل منها شكلاً ودقة
مناعة . وترى في عيني الصورة كرسياً
من الالستوس المطعم الحاج على اسلوب
عائق في جماله ولهذا الكرسي ساعدان
على جانبيه كالكراسي الحديثة التي ترجع
من يجلس فيها

ولما افلت التحف التي وجدت في
هاتين الغرفتين وتمكن الممال من
الوصول الى العرفة الثالثة لفتحها وذلك

وعثر في هذه الغرفة على مركبات تشبه المركبات التي وجدوها في غرفة الاولى ولكنها اسفر منها كثيراً ووجدوا تمثالين صغيرين يمثلان اسدين والملك واقف على ظهرهما وعثروا ايضا على اواني عديدة للمطور وانية كثيرة من الالستر وادوات من الخشب المذهب

وجدران هذه الغرفة مدهية ايضا ولما نابار مقابلان للباين الذين ينهواوين الغرفة الثالثة وهذاان البابان محتومان بختم سميرة وبين الصندوق وجدران الغرفة اشياء كثيرة مما يرااد استعماله في غير مهر الاموات الى مروج الابدية

ويطى لورد كنارفن ان جثة الملك في حية من جهات الغرفة الاربعة او في غرفة اخرى لم فصل اليها الايدي بعد

قدم آثار الانسان

اكتشف المستر ريد مور اشياء في ايسوتش Ipswich بيلاد الانكليز حسب انها من مصنوعات الانسا وانها من العصر الثالث من العصور الجيولوجية ومن الدور الكثير الحداثة منه واستمدى علماء الاركيولوجيا من فرنسا وبلجيكا واميركا واسكترا لروا المكان الذي اكتشفت فيه فليوا دعوتة وتألقت لجنة من علماء هذه البلدان وجمعت هذه

على كثير من جواهر الملك وجعل محتلة الالوان من فيروزى وازرق واحمر واحمر وكثير من الالستر وقد نقش على بعضها اسم الملك ورسم على غطاءه ثعبان كبير ونقش عند ديلو وجه رجل للدلالة على اسم الثعبان يقوم بحراسة الميت

اما الصندوق الثاني فكان لا ولمصنوع من الخشب المشى بالذهب ومطلى بستان من انسج المتيق الموشى مقطع من الذهب وكتب اسم توت مع امور تحت السطح بالبناء الطعنة

اما الغرفة نفسها فجدرانها مغطاة بالنقوش المبرو عايفية اللونة ويقول اللورد كنارفن ان الالوان لم تلح له زاهية وانظاها ان ذلك من فعل الرطوبة

ووراء هذه الغرفة غرفة رابعة يصل اليها من ثلاثة ابواب الواحد مفتوح والاخرين مقفلين ولها معاصر كبيرة من الرز مفتوحوا احدها بعد عشاء كبير هذا امامهم صندوقان ويقال ان في احدهما احشاء الملك محمولة في اربع آنية ولكل وعاء عطاء يمثل رأس الاله الذي وكل اليه امر حراسة الاحشاء. اما الصندوق الثاني فلم يفتح بعد ليعلم ما فيه ويظن ان فيه جواهر او درجاً من الردي

(٢) القدرة على تحويل القوة الكامنة الى قوة عاملة كالحرارة والحركة والقوة العصبية والكهربائية فادا نظرنا الى الجسم الحي من هذه الوجهة وجدنا انه آلة لتحويل انقوة من صورة الى اخرى

(٣) القدرة على مقاومة العدوى بتكوين المضادات التي تدافع عن صحة الجسم

(٤) الجسم الحي يمر في ادوار لا بد من المرور فيها كالطفولة والشباب والكهولة او ما يقابلها في الحيوانات الدنيا. كل جسم حي ينشأ من خلية واحدة تنمو بعد التلقيح وتكثر وتنوع فتكون الاسجة المختلفة والنير صمة ملازمة للحياة ولكن من القريب ان الذاتية تنق هي هي رها عن تغير الاجزاء الدائم

(٥) الجسم الحي يتولد ولتولد اساليب مختلف تكون الاحياء من العلية او الدنيا

ان الجاد لا يأكل ولا يهضم ولا يهرز ولا يولد حرارة او غيرها من انواع القوى ولا يمر في ادوار النمو المختلفة ولا يتولد. والحياة تظهر بمظاهرها المختلفة في الجسم الحي وفي كل حلقة من خلاياه

الاشياء والمكان الذي اكتشفها فيه وقررت انها صحيحة والمكان الذي وجدت فيه يدل على انها من العصر الثالث ومن الدور الكثير الحدائة (بلوسن) والذي صممها اما انصار او حيوان يتبعه الانسان وقد لصا قبل كتابة هذه السطور ان احد علماء الاسكندر اكتشف آثار الانسان في هذا القطر على مقربة من الميا وهي من الدور الكثير الحدائة من العصر الجيولوجي الثالث ويقدر بمس الحيولوجيين ان ذلك الدور ابتداء من مليون ونصف مليون من السنين وعلى كل حال قد كان منذ أكثر من ١٢٥٠٠٠ سنة

صفات الجسم الحي

ان الصفات التي تميز الحي عن الجاد هي الصفات لائية مقتنفة من مقالة للاستاد هربر هريس في مجلة العلم الشهيرة

(١) القدرة على الاكل وهضم مواد كيمياوية مختلفة تركيبها انكباوي عن ركيب الاسجة الحية لان اكل اللحوم ليس قاعدة مطردة بين جميع الاحياء. وعمل الهضم يقتضي عمل الافراد او بواسطة يتمك الحي من التخلص من الفضلات

اكبر قنديل كهربائي

عرض قنديل كهربائي من النوع المستعمل في البيوت في آخر اجنح عقدته شركة كهربائية كبيرة في مستشوستس بالولايات المتحدة لتبادل قوة نور و قوة ٦٠٠٠٠ شمعة او ١٢٠٠ قنديل من الذي قوة نور ٥٠ شمعة . والقوة الكهربائية اللازمة لانارة ثلاثة من هذه القناديل كافية لتسيير مركبة ترامواي . و يبلغ قطر بطوسه ١٢ بوصة وطوله ١٨ بوصة ونصف بوصة والسلك الذي فيه من معدن التنجستن وثماتته عشر البوصة وطوله ٩٣ بوصة و اذا مُدَّ حتى يصير بشعاع السلك المستعمل في القناديل الكهربائية الصغيرة يكفي ٥٥٠٠٠ قنديل

وقد صنع ثلاثة عشر قنديلاً من هذه القناديل لتستعمل في قاعة كبيرة تخص احدى شركات المنامنيويوروك ويقال ان نورها مما يبادل نور الشمس تقريباً . ويصل هذا القنديل قنديل القوس الكهربائي في ان نوره اثنت والوان الطيف الشمسي تظهر فيه حلية واضحة . ويكلف كل من هذه القناديل ٣ ديلات في الساعة على حساب قرشين صاغ من الف و ط في الساعة

الاتوموبيل الكهربائي

ان كل الاتوموبيلات المستعملة اليوم تسير بقوة ليدري المحرق اوزيت آخر بماتة . ويؤخذ من احبار المانيا ان احد صانعي الاتوموبيلات صنع اتوموبيلاً صغيراً يسير بالكهربائية والكهربائية تستمد من بطارية حازنة تكون في مقدمته . ويقال ان تكاليفه اقل من تكاليف الاتوموبيلات التي تسير بالنزين وان آلاته ايسر تركيباً من آلات الاتوموبيل العادية ولذلك فكافة حملها اقل . وسرعة هذا الاتوموبيل لا تزيد على ٢٠ الى ٣٠ ميلاً في الساعة ويسير على طرق يطمح انحدارها ١٥ في المائة . و لا يحرق من الكهرباء في البطارية كافي لتسيير الاتوموبيل على طريق مستوي مسافة ١٠٠ كيلومتر ورجوعه ويمكن املاء البطارية واصلها الى اي محرق كهربائي

وفاة ريتجن

توفي ريتجن في العاشر من فبراير وفاة عالم الالمان مور ريتجن مكتشف الاشعة المعروفة باسمه وتعرف ايضاً باسمه ا كس . وسنأتي على ترجمته في جريدة تال

صناعة السبا

يقول احد صانعي آلات السبا وشريطها انه شُيْع في سنة ١٩٢١ سريد على ٦٥٠ مليون قدم من الشريط (العلم) وصنع ما يبادل ذلك في سنة ١٩٢٢ . فاما اتصلت الافلام التي صنعت في سنة واحدة بعضها ببعض طوقت الارض خمس مرات تقريباً عند حط الاستواء . وادا اراد احد عمال السبا ان يدبرها بالسرعة العادية اي على معدل قدم في الثانية فذلك يقتضي ٢٠ سنة وسبعة أشهر . وقدّر ان فيها من قطع المارود ما يكفي لنسف اربع عشرة بارجة . وادا اشعلت تحت مرجل كبير ممتلئ بماء فطره نصف ميل فالحرارة التي تولدها كافية لاجلاء الماء وادا حسنا ان كل قدم من العلم فيه ١٦ سورة عدد الصور التي فيها يكون ١٠٤٠٠٠٠٠ سورة

تذكار الدكتور هورد بلس

اكتتب خريجو جامعة بيروت الاميركية المقيمون في مصر والسودان بمبلغ من المال تحمل عائدته السنوية حائزين يطمحون كل سنة لكاتب افضل مقالين متعلقين باحوال الشرق الملمة او الادبية

نقل بلدة

اميركا بلاد الفرائب وآخر غريبة قام بها المهندسون الكبار هي نقل الباني من مكان الى آخر . فقد جاء في السيتيك اميركان في السنة الماضية انهم نقلوا ساية كبيرة مسافة اربعين قدماً دون ان يتوقف ما فيها من الاعمال . وفي عدد فبراير الاحير من هذه المجلة حذر من نقل بلدة «سرها» بيتاً بيتاً مسافة ١١ ميلاً . ولقيام بهذا العمل بموا سطحا مستويا طوله ٤٢ قدماً وعرضه ٢٤ قدماً اي ان مساحته اكبر من مساحة اكبر بيت يراد نقله وهذا السطح ذو مجلات وموصلات . فيقتطعون البيت ويصنعون على هذا السطح فيقطره الاوتومبيل الى الهل المين . وقد وصلت كل البيوت المنقولة — وعددها نحو مائة — سالمة دون ان يكسر فيها شيء الا رجاج نافذه في البيت الاول الذي نقل كرهه غصن ناضر من شجرة على جانب الطريق

مضاد للتسمم بالكوكايين

تشير المجلة الصيدلانية الالمانية استعمال حقنة وريدية من كاوريد الكلس (١٠ في المائة) في حالات التسمم بالكوكايين

القمح وتروجيل الهواء

المشهور ان نباتات الفصيلة القروية كالقنول والبرسيم تمتص النتروجين من الهواء بواسطة انواع من الميكروبات . وقد اثار الاستاذ سياميس دور متداكثر من سبتين ان نبات القمح يفعل مثل ذلك حيث يمتص حشاً من نتروجينه من الهواء وقال في حطبة فلاحاهي بوبويسنة ١٩٢١ ان النباتات الدنيا والطبائناول النتروجين من الهواء . وحاء في مجلة العلم (سنتس) الاميركية ان ملين اميرسكيين اثبتا بالامتحان ان القمح قد يتناول ٢١ في المائة من نتروجينه من الهواء

الدكتور هيكنس

اسما بلفاء الدكتور ارثرجون هيكنس استاذ الكيمياء في كلية امهرست باميركا وهو من اكبر الباحثين في تاريخ الكيمياء وقد نقلنا عنه مقالة في الكيمياء القديمة نشرناها في مقتطف سبتمبر سنة ١٩١٨ اذ فيها ان علم الكيمياء ابتداء في القطر المصري قدام المصريين الاولين الفصل الاول في وجود هذا العلم كاهو واضح في المقالة المشار اليها . وقد قدم القطر المصري الآن لواءة البحث في هذا الموضوع

الاتفاق والاختراع

ذكر السيدور ماركوفي الحادثة التي وقعت له اتفاقاً سميت فكره الى مداد التلغراف اللاسلكي . قال انه كان يحرر مندحم وعشرين سنة ارسال الاشارات بمكس اشعة الشمس واتفق ان الجوى بقي نماً بضعة ايام فلم يتسكن من احراء تخاربه ثم طرأ على فكره ان يحرر ارسال الاشارات اسكهربائية في الهواء ففعل ذلك فدهش لما رأى ان الفجوات امتدت الى دة ميل لم يل درس الهواء درساً علمياً حتى توقف الى اختراعه

احتفال فرنسا بعيد جنر

احتفلت اكااديمية الطب في باريس في ٢٦ يناير الماضي بعيد الدكتور ادورد جنر مستقط التلاميذ وحضر الاحتفال وزير الصحة وجمهور غفير من الاعضاء وواب الجمعيات الطبية وحطبت رئيس الاكااديمية فاطنبد مدح جنر وحطبت جيرة من الاعضاء ثم اولى مجلس الاكااديمية ولجنة فاحرة اكراماً لهذا الاحتفال

هبة علمية

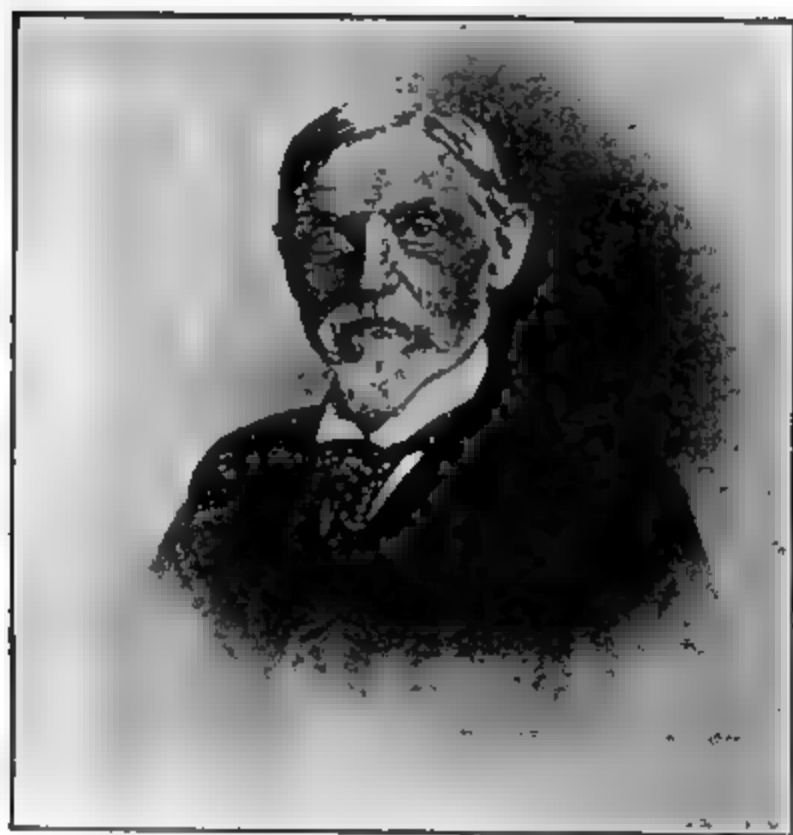
وهب السر الفرد روج الجمعية الملكية بيلاد الانكليز مئة الف جنيه للباحث الطبية



اعليىب اءورء ءبر

مءءءء مءس ١٩٣٣

أرم الصفءة ٣٦٠



دكتور هارفي مورتر

مقتطاع مارس ١٩٢٣

ارم الصفحة ٢٦٤



صورة فوتوغرافية لربيع الحديري من النوع المختلط (Confluent type)
 اهداها اليها صاحب العرة الدكتور ساني بك ماسجي مدير مستشفى
 الخيمات وهي تشبه الحالة المذكورة تفصيليا في مقالنا هذا

مقتطف درس ٣ ١٩

اسم الصفحة ٢٧٤



مدرس من مدارس الزيتون وبعض الكايس



صورة بعض النبال يتفقون الزيتون

مفتلف مارس ١٩٢٣



وهويات من الالبستر

مقتطف من ١٩٢٣

امام الصفحة ٣٠٦

الجزء الثالث من المجلد الثاني والسعين

صفحة	
٢٠٩	١٠٠ بعمل اسرم
٢١٤	مردك هريسن
٢١٧	اشعر العربي للاستاد ابيس الخوري المقدسي
٢٢٢	مستقبل العلم والعالم
٢٢٦	من ربايات عمر الخطاب ل محمد اصدي الهاشمي
٢٣٠	الذهب الروماني . لحسن اصدي حسين
٢٣٥	فصل الخطاب في مسألة الارواح
٢٣٩	سكان السودان
٢٤٠	فتح الاندلس . لاييس اصدي زكر . النصولي
٢٤٥	النشوء والوراثة
٢٥١	مائة عصمت تيمور . للآسة (ي)
٢٦٠	ادورد جبر (مصورة)
٢٦٢	ماكس نوردهو
٢٦٤	الدكتور بودتر (مصورة)
٢٦٦	التعاون الدولي . لاسماعيل باشا حسنين وكيل وزارة المعارف
٢٧٢	الاصطلاحات العسكرية العربية . للدكتور امين بك معلوف
٢٧٤	الطرايطر المقي . في علاج الجدري (مصورة) للدكتور حسن اصدي كمال
٢٧٨	باب الرسالة والمناظرة • دوره الفهم اكتشاف مصري . صريس بربع رجل . حادث عجيبة النجاح وكتاب سر النجاح ل هبة القومب و حسيط . نظرية الاستكمال الصومية سورة فحلت
٢٨٥	باب تدبير المنزل • النصص . تقنية الفكرة • دائمة ينة • مادا قصبي الملايلا . الندي . الصابون والشمع . طب الطعام . الوعة المذاهب . تنظيم المراه . البريس الحفيد .
٢٩٠	باب الصناعة • فتح جديد في الصناعة العربية (مصورة)
٢٩٢	باب التخطيط والاستعداد • كتاب جامع التواريخ للتربية الاخلاقية . السائح المستر المرئي المذافر النظام للتصالي في اكتشاف اعطيات وطبة . وقاية الهيم وعلاجها . لائحة مكنية العرب . كتاب رسائل الحب
٢٩٨	باب المسائل • وفيه ١٧ مسألة
٣٠٤	باب الاحار العلمية • وفيه ١٦ نبذة (مصورة)

المقتطف

AL-MUKTATAF

1908



المقتطف

الجزء الرابع من المجلد الثاني والستين

١ أبريل (نيسان) سنة ١٩٧٣ - الموافق ١٤ شعبان سنة ١٣٩١

كنوز القراعنة

مضى اربعة اشهر والحرائد والمجلات والشركات التنريفية في هذا القطر وغيره من الاقطار مشغولة كلها باخبار ما كشف من الكنوز في مدن توت عنخ امون ، والناس حاصتهم وطلعتهم في هذا القطر وجانب كبير من اوروبا وامريكا يتسمون اخبار هذه الكنوز يوماً بعد يوم وقد قدّم كثير من الامم الى مصر من قاصي البلدان ليشاهدوا ما كشف منها . ولم يكن توت عنخ امون اعظم ملوك مصر ولا من اعطاهم فلا يقاس بحميمه احباتون ولا بحوفو ، في الحرم الاكبر وحرمه باني الحرم الثاني ولا بسعرو باني هرم مبودم ولا بامس طارد ملوك الرعاة من مصر ولا بسقي الاول ولا بامس وعيسى الثاني ولا بنعيم من الملوك المظام أو لم يكن اولئك الملوك ودووم حريص على دهن كنوزهم منهم فكيف وجدت كنوز توت عنخ امون ولم يوجد من كنوزهم في مدافنهم ما يقاس بها ، والحواب على ذلك ان توت عنخ امون كان الاخير من بيتهم فمما ماله كل كنوزهم ان طلائف الكنوز جعلوا يشعرون اعبور ويسهوا بها مدة اربعة آلاف سنة ولم يرل هذا دأهم الى الآن واما مدفن توت عنخ امون فمما اكثره منهم

اطلما مشهور على معالته في هذا الموضوع وللهكتور بلاكان Dr. A. M. Blackman ذكر فيها خلاصة ما جاء في بعض القراطيس المصرية القديمة عن نهب المدافن فראبنا ان مقتطف منها ما يأتي ونشتمه خلاصة ما ذكره عند الاطراف الممددي الذي كان في بداية القرن السابع الهجري

اعتمد الدكتور بلاكان على قراطيس ابوت المحفوظ في المتحف البريطاني والقراطيس التي في متحف لثربول وقراطيس مير وقراطيس امهرست والقراطيس

التي في متحف تورين وكلها مما دون في عهد الدولة العشرين أي قبل انتارخ
المسيحي ثلثي عشر قرناً فقد كانت طيبة في ذلك العهد لا تزال قضية الملكة المصرية
وكانت مقسومة الى قسمين الواحد شرقي النيل حيث مدينة لقصر الآن والثاني
غربية حيث مدامى الملوك ولكل من القسمين حاكم خاص كالحافظ في عصرنا
كان في القسم الشرقي اسواق التجار والميكلاان العظمان هيكلا لقصر ومعنى
اسمه « المنتخب » وهيكلا كرنك ومعنى اسمه « عرش القطارين » . وفي القسم
الغربي مساكن اصناع والمطبخ ورجال الحكومة ومدائن الملوك وحراسها
في قرطاس ابوت ار حاكم القسم الشرقي كان اسمه بردو حاكم القسم الغربي
بيوارو وان الاثنين لم يكونا على اتفاق . وكانت سلطة مصر قد تقلصت عن املاكها
في اسيا وساد الاضطراب فيها وبطل دفع الاحور لحراس المدائن فمضى الجوع
ولم يروا لهم يداً من بيتش بمصر القبور وسب ما فيها وبيع

هذه كانت الحال في السنة السادسة عشرة من ملك رمسيس التاسع حينما كان
بردو وبيوارو حاكبين في قسي طيبة . فبلغ برد ان قبور بعض الملوك والاعيان
بشئت وسببت فوجدوها مرمية للانتقام من بيوارو حصصها حاكم القسم الغربي فشكاه
الى الوزير هويس . فانكر بيوارو ذلك وطلب التحقيق واقامة البيعة على ما اتفقهم به
فسمع الورور احتجاج الحصريين وبشت باناس يمحشون ويحققون فذهبوا في الثامن
عشر من شهر هاتور (٢٦ نوفمبر) ووجدوا ان كل قبور الاعيان والذين دونهم
التي ذكرها برد في الشكوى قد فتحت وهالك رجمة البص الذي في القرطاس « اخرج
الصوص سكان القصور من توابعهم واكعامهم وطرحوهم على الارض ونهبوا
امتنهم وآنية بيوتهم التي وصفت معهم وما على اكنانهم من الذهب والفضة
والحلي » اما قبور الملوك فلم يمتد عليها كما قال برد في شكواه لان لجنة التحقيق
فتحت عشرة قبور منها توحدت ان اللصوص نهبوا واحداً فقط وهو قصر الملك
سبكاساف وزوجته من ملوك الدولة الثالثة عشرة . وقد تمكن الحاكم بيوارو من
القبض على الذين نهبوا هذا القبر وقدم كسفاً باسماهم الى الوزير وهم ثمانية

وفي التاسع عشر من هاتور عصى الورور اسرهؤلاء اللصوص وتحقق كيف القوا
ايديهم على حشقي الملك والملكة فاعتروا بحسينهم ووسعوا كيف دخلوا المدفن
غرفة بعد غرفة الى ار وصلوا الى العرفة التي فيها تابوت الملك والملكة وفتحوا

تأبوت الملك ووصلوا الى حشته المنطة وحول عنقها كثير من المود والخل الذهبية وعلى رأسها كفة من الذهب والحلقة كلها مغطاة بالذهب الحثثان كلها مشمولتان بالذهب المرسع بالمحارة الثينة قنعوا الذهب الذي وجدوه على جثة هذا الاله وزعوا عودها وحلها التي حول عنقها والا كمان التي كانت مستريحة فيها . ثم فصلوا كيف نزعوا ما على حثة الملكة من الحل وحرقوا الكمان الملك والمملكة ووجدوا مع جثة الملك والمملكة آنية من الذهب والفضة والبرر فاحدوها

وفي ذلك اليوم عينه ابي التاسع عشر من هاتور قام الورد واعوانه وذهبوا الى قبور الملوك وحاولوا تثليل الواقعة كما يعمل حفلة الامن الآن في القضايا الحثانية حسب القانون المصري وكان بين الحماة نحاس اسمه محارو فاعترف انه دخل قبر الملكة ايسي روعة دميس الثالث وابنه نهب منه بعض الاشياء فامر الوزير اعوانه ان يصصوا عيني هذا الرجل ويقودوه الى قرب قبر هذه الملكة ثم يرفعوا العصاة عن عينيهم فعملوا وقالوا له سر امامنا الى القبر الذي قلت انك دخلته فساد الى قبر لم يدع فيه احد ثم الى كوخ احد العمال وقال هنا القبر الذي دخلته . اما هم فلم يؤخذوا بذلك بل قالوا نطلبه بمأذنته فبالوا في المحص ولكنهم وجدوا انه لا يعرف غير الكابين الذين دل عليه اولاً وحلف بالملك انه لا يعرف غير القبر الممتوح والكوخ الذي دل عليه واداً كان حثاً يمينه فهو يرضى ان يمدح اسمه وتصل ابناءه ويمدب بالوهن . ولا تعلم ما تم من امره

وقصى الورد واعوانه النهار في حص مدائن اخرى فوجدوها سليمة

وفي مساء ذلك اليوم جاء وفد من القسم العربي الى القسم الشرقي بموكب كبير اعلاناً لزيارة القسم العربي مما اتهم به . وكان يراد حاكم القسم الشرقي قدمه الى احد اسدقاته ومنه احد رجال الحكومة الذين ذهبوا في التحقيق فلما عاد الى بيته وجد رجال القسم الشرقي امامه يعبرونه مضاد تهمة فاعتاظ منهم وحمل يشتم رؤساءهم ويتهددهم وحلف بالملك عينا مقلطة ان كانت المدائن هريش وس اصراء يحصى تهم عليهم بماقت عليها بالموت وقال انه سيكتب عنها الى مولاه الملك ويرسل من يقيض عليهم

ووصل الخبر الى بيوارو حاكم القسم العربي فكتب في العشرين من هاتور الى الوزير شاكيًا من تهديد يراد له امام احد رجال الحكومة . وبلي ذلك كلام مسه في

هذا الموضوع. ثم وصف الكاتب أربع سرقات أخرى وعماكة السارقين وذكر بعض السرقات وأورابها من ذلك آتية من العصرة ٣٣ دنتات أي نحو ٢٧٣٣ غراماً وآتية من الذهب وزن دماً واحداً أي نحو ٩١ غراماً وعقد من الذهب وزن ثمانية كئات أي ٧٢ غراماً وحطاً وثباتاً أخرى وقال إن اللصوص فتحوا بعض الصناديق فوجدوا فيها ثياباً وآتية من المحاسن والبر ونحو ذلك مما ينطبق وصفه على ما وجد الآن في مدفن قوت هنج امون

يبرى من ذلك أن سن القصور ولا سيما قبور الملوك كان محرماً عام التحريم لا يقدم عليه أحد إلا عند الضرورة الشديدة وإن أولياء الأمر كانوا يعاقبون من يقدم عليه عقاباً مardاً لأنهم كانوا يحترمون مدافن ملوكهم وعظماهم احتراماً دينياً كما كانوا يحترمون مآدمهم. ودامت الحال على هذا النوال إلى أن تقلص ظل الدولة المصرية القديمة بعد انتشار النصارية ثم راد البعث المدافن والمياكل بعد انتح بدليل ما ذكره عبد اللطيف انبمداي في أوامر القرب الثاني عشر (ولد سنة ٥٥٥ هجرية وتوفي سنة ٦٢٩) فإنه قدم مصر ووصف آثارها ومما مشهراً يظهر منه أنه كان لا يزال في ميت رهينة والطرية كثير من التماثيل والمياكل قائماً في عظمتها ولكن الماركوا أحدين في هدم الباني وتقطيع التماثيل حجارة للنساء وارجية للطحن وأهم كانوا يمشون القبور ليهب ما فيها من الحلى والحلل . وقد أوردنا ذلك بالتفصيل في المجلد الثاني عشر من المقتطف في الكلام على « منقذ المارة والحاصرة » وهناك بعض ما جاء فيه من كلام عبد اللطيف قال « وأما في رمت هذا فترك ساس سدتي وسرحوا هلاً وهومت اليهم شروئهم فتحركوا بحسب أهوائهم وحرروا نحو ظنومهم واطعمهم وحمل كل امرء منهم على شاكته وعموسب سحيتته وبحسب ما تسول له نفسه ويدعو اليه هواه فلما رأوا آثاراً شائكة راحهم بطرها رطلوا على أسوار محارها وكان جل انصراف ظنومهم إلى معشوقهم واحل الاشياء في قلوبهم وهو الديار والدرهم مهم كاقيل

وكل شيء رآه ظنه قدسا وإن رأى ظل شخص ظنه الساق

« مهم محصور كل علم يلوح لهم أنه عم على مطلب وكل شئ معطوف في جبل أنه يعصي إلى كبر وكل صبر عظيم أنه حاصل لئال تحت قدميه وهو مهلك عليه فسارو يعملون الحيلة في تحريمه وسالعمور في هدمه ويعملون صور الاصنام

إسناد من يرجو عندها المال ومحاف منها التلث وينقبون الاحجار تقب من لا يتارى انها صناديق مقفلة على دوائر . ويسربون في فطور الحمال سروب متلصص قد آتى البيوت من غير ابوابها وانهر فرسة لم يشمر غيره بها . وما يقوي اطماعهم ويدبم اصرارهم اهمهم يحدون بواويس تحت الارض فسيحة الارحاء محكمة البناء وفيها من موقى القنماء اللحم الفقير والعدد الكثير قد لئثوا ، كفاف من ثياب القنب لعلها يكون على الميت منها راحة الب ذراع وقد كمن كل عصو على امراد كاليد والرجل والاصبع في قط دقاق ثم بعد ذلك تلف حنة الميت حلة حتى يرحح كالخل المطيب . ومن كان يتنع هذه البواويس من الاحراب واهل الزيف وغيرهم يأخذ هذه الاكفان فما وجد فيه تماسكا اتخذه ثيابا او باعه للوراقين يعملون منه ورق النطارين . ويوجد بمصر موتام في توابيت من خشب الجوز تحبس ويوجد بعضهم في بواويس من حجارة . وهؤلاء الموقى قد يوجد على سبابهم وغيوسهم وانوفهم ورق من الذهب كالقشر وربما وجد قشر من الذهب على جميع الميت كالمشاء وربما وجد عنده شيء من الذهب والخل والجوهر وربما وجد عنده آتة التي كان يزاول بها العمل في حياته »

وقال قبيل ذلك في وصف هيكل من هياكل منف وهذا البيت قد كان في هيكل عظيم مبني بحجارة طابية مائية على انقن همدام واحكم صنعة وفيها قواعد على عمد عظيمة وحجارة المدم متواصلة في جميع اقطار هذا الحراب . وقد بقي في بعضها حيطان مائلة بتلك الحجارة الطابية . وفي بعضها اساس وفي بعضها اطلال ورأيت عند باب شاهقاً ركناء حجران فقطوا رجة حمر واحد قد سقط بين يديه . وتجد هذه الحجارة مع المدمام المحكم والوسع المتقن قد حمر بين الحجرين منها نحو شر في ارتفاع اصبعين وفيه صدا النحاس ودرجته عظمت ان ذلك قيو الحجارة البناء وتوثيق لها ورباطات يدها بان تجعل بين الحجرين ثم يصب عليه الرصاص وقد تنبها الاندال والمهدودون فقلمو . فيها ما شاء الله تعالى وكسروا لاحتها كثيرا من الحجارة حتى يصلوا اليها ولمبر لله لقد بذلوا الجهد في استخلاصها وانابوا عن تمكن من القوم وتوغل في الحساسة » ودامت الحال على هذا النوال حتى لم يبق من آثار مدينة أون (الطرية) مقر العلم والبناء الأمسلة ومن آثار منف عاصمة القطر المصري الا غشالان . وببشت اكثر المدافن ونهب ما فيها فالتف بعصه ووصل البعض الآخر الى الناحية

الوسطاء في الكيمياء

قلنا في فصل من بسائط الكيمياء في الصفحة ٥٢٧ من المجلد التاسع والخمسين ما نصه «إن تحميد الزيتون بصناعة الهدروجين اليهاقي على أن العرق بين الدهن الحامد والزيت السائل أن الهدروجين في الدهن أكثر منه في الزيت فإذا أمكننا أن نضيف ما يلزم من الهدروجين إلى الزيت السائل صار دهناً حامداً . ولكننا إذا أدخلنا غاز الهدروجين إلى الزيت وانقيده عليه ساعة بعد ساعة فإنه لا يتحد به ويصير دهناً ولا بد من حيلة لطيفة يتحد به . وقد وجد الكيماويون هذه الحيلة مما يسمى في الكيمياء بالوسيط catalyst وهو كل عنصر كيماوي يساعد غيره على الاتحاد بمصر آخر ويبقى هو على حاله كأنه واسطة للاتحاد لا غير . والوسيط هنا مسحوق السكر فإنه يحمل الزيت يتحد بالهدروجين . ولا بد من أن يكون هذا المسحوق ناعماً جداً اسم مما يحصل بالسحق . فيحصل بالترسيب من املاح السكر . ومن المريب أن هذا المسحوق يقوم بعمله مدة ثم يظهر أنه تمب وكل من العمل ولا بد من إحتائه في محرق من الهدروجين حتى يروى منه ما إعتراه من أسكل ويمود كما كان . ومتى جد الزيت به وصار دهناً يبقى منه شيء طعيب جداً في الدهن لا يمكن إزالته وهو نحو ربع درهم في الطن من الدهن فلا يشعر به ولا ضرر منه لقلته . ولا بد من تحريك الزيت وضغطه وقت هذا العمل حتى يصبح اتحاد الهدروجين به وإن تكون درجة الحرارة عالية من ١٨٠ إلى ١٩٠ ميران مستفرد . وإذا زاد الهدروجين مما يلزم فزاد جود الدهن به يمزج بقليل من الزيت حتى يعتدل جوده »

والم وسيط كيماوي الاريم enzyme ^(١) أي الحفرة عبر الآلية تمييزاً لها

(١) في اللغات الانجليزية كلمتان متعبدة. الواحدة من أصل لاتني وهي leaven ومعناها الاصلي الارتماع او الطلوع وهي تقابل قول السبطات طلع السجين أو أعتمر . والثانية من أصل يوناني وهي باليونانية زوي وتقابل كلمة روم الترية في قول السبطات هبعت السجين رومين أو ثلاثة فهي أنها أصلت اليه من هذه الحفرة مرتين أو ثلاثاً . وروى بعد الاختصار أن استعمال كلمة اريم والجمع ااريم سهل على درسي الكيمياء والعلوم الطبية عليها

عن كلمة *leaven* أي الخبيرة الآلية مثل خميرة المعجن . قلنا إن الأبريم أم وسيط
كباوي لأن عليه يتوقف هضم الطعام . والمهضم فعل كباوي يتحول به الطعام
إلى مواد يختصها الجسم ويكون منها الحرارة والقوة المصلية والمقلية

ويستندى المهضم وقت مضع الطعام ومزجه باللعاب فإن في اللعاب مادة خميرة
غير آلية أي أنزيمًا يسمى *ptyalin* نسبة إلى *ptyalon* اليونانية أي اللعاب
وهي تحول النشا إلى سكر سهل القبول . وفي المعدة مادة من هذا النوع وهي المسماة
بالبسيف . عملها تحويل اللحم ونحوه من الأطعمة الزلالية إلى مادة سهلة الهضم .
وهذان الأنزيمان مادتهم قليلة جدًا ومع ذلك زامعا شديدي العمل سريعيه . وقد
صنع الآن نوع من الأبريم يستخرج من خميرة المعجن والدرم منه يحول مائتي ألف
درم من سكر القصب إلى سكر العنب . ولا يحس أن درهماً من البسيف يحول أربعمائة
ألف درم من اللبن الحبيص إلى جبن . وكل ذلك من قبيل عمل الوسطاء لأن الأبريم
الذي يعمل هذا العمل ليس إلا مساعداً فلا يدخل في تركيب ما يتركب بواسطته
ونظهر مقدرة الوسطاء الكيماوية بنوع جلي في فعل مذوب البلاتين
بأكسيد الهيدروجين الأول أو الماء المؤكسد لأنه مركب من ماء وأكسجين فأنه
من أقوى المطهرات لسهولة انفصال الأكسجين منه . والأكسجين هو الذي يطهر
لأنه يكون سريع الاتحاد بالمواد الفاسدة حال انفصاله عن الماء . وغرام واحد من
مذوب البلاتين يحمل ٣٠٠ مليون غرام من الماء المؤكسد أو ثلثاية طن

ومن أفعى الأفعال التي تنبعث من عمل الوسطاء الكيماوية استحضار الحامض
الكبريتيك (ربت الزاج) الذي هو أهم المواد الكيماوية في الصناعة فقد كان الصناع
يحدون صهولة كبيرة في نزع الماء من الحامض الكبريتيك حتى يصير صرغاً شديداً
الفعل . وبعد تجارب كثيرة وجدوا أن البلاتين يمتصهم من استحضار الحامض
الكبريتيك انصرف من الكبريت مباشرة وإذا أرادوا تحميضه مرحوه بالماء إلى
الحمد الذي يرسلونه

وقد تمكن الألمان من عمل سباح الأمونيا والحامض النريك من الهولة
الوسطاء الكيماوية . والآن تطيح الصور الفوتوغرافية هذه الوسطاء من غير
إذن نوصع في أشمس وبها تصنع أصباغ النيل المختلفة وتعمل أعمال أخرى كثيرة
وهي السر في تغذية أسماك والحيوان

الاستاذ رنتجن

قلما اتفق لاحد من رجال العلم ان اكتشف اكتشافاً طبقت شهرته الحافقين حال ظهوره مثل اكتشاف رنتجن للاشعة المسومة اليه . اكتشف هذه الاشعة ١٨٩٥ وللحال مازالها شأن كبير في الطب والجراحة وكثير من فروع العلم والعمل وقد ورد ذكرها في ثلاثة عشر مكاناً من المقطب الصادر سنة ١٨٩٦ ومنها خلاصة مقالة للاستاذ رنتجن نفسه وهي منشورة في مقتطف مدارس تلك السنة وفيها صورة كعنة انسان ظهرت على ما سوداء بتعاصيلها . ومن ذلك الحين الى الآن واستعمل هذه الاشعة يريد انساناً وتبقى عليها امور علمية في انكبياء والطبيعة من حيث جواهر الاحسام والاسياقي العشرين سنة الاخيرة . تحدث هذا التقدم العلمي العظيم في حياة مكتشف هذه الاشعة ولا اكتشفها وهو يحمل حقيقتها اطلق عليها اسم اشعة اكس وهو حرف يوضع في علم الخبر للكتابة المجهولة كانه قال انها محاولة الحقيقة ثم علمت حقيقتها ولكن لا زال تسمى باسمها هذا ولد رنتجن في السابع والعشرين من شهر مارس سنة ١٨٤٥ متوفي وعمره ٧٨ سنة . وهو اناي الاصل لكعنة تلقى العلوم في هولندا ثم علم في بافاريا وستراسرج وبحث في حرارة الغازات النوعية . وحصل سنة ١٨٧٩ استاذاً للطبيعات في جيس ثم في ودربرج وهناك اكتشف اشعته وكان اكتشافه لها غير متعمداً وقد قال في وصف ذلك « انه احرى السور الكهربائي من لفة كبيرة من لفات الاتصال في اسبوع مدهون من الهواء وكان قد احاط الاسوب بورق اسود واتفق انه ادنى منه ورغماً مدهوناً من احد وجهيه بسياسيد البلاتين فاستثار هذا نورق منور ساطع كان السور خرج من الاسوب وبعد الورق الاسود وانعكس من الورق المدهون » فاستغرب ذلك ولكنه لم يقف عند حد الاستغراب بل امتحن هذا السور فوجد انه ينفذ كثيراً من الاجسام غير الشفافة وتوالت التجارب الى ان عرفت خواص هذا السور ومنها ما هو ضار جداً كما لا يخفى ولكن العلماء الباحثين تمكنوا من انقضاء ضررها واستخدموها في كثير من المباحث العلمية . وقد نال رنتجن جائزة موبل للرياسيات سنة ١٩٠١ اعترافاً باكتشافه هذا

المدنية العربية في صقلية

العلوم الدينية

اسلمنا القول في رعاية اهل صقلية بالعلوم الدينية وأثرهم فيها وقد كانت لهم
بغيرها من العلوم رعاية تصارعها أو تريد

﴿ الرياضيات ﴾ كانت للصقليين مشاركة في الرياضيات وكثير من علمائهم كان
مهندساً ومبجماً كابو عداثة محمد بن عيسى الفقيه كان كاتباً وشاعراً ومهندساً وأبو
حفص عمر ابن الحسن اللغوي الشاعر كان مهندساً ومصحفاً . وكان يرسل علماءهم
الى خارج الجزيرة ليمشوا في حاشية ملك غير قوي فالشيخ ابو محمد عبد الكريم
الصقلي الملكى عمل في المرصد الذي انشأه الحاكم بمصر وأبو عداثة الصقلي طبيب
الذي يجود اللغة الاغريقية كان بالاندلس أيام الخليفة الناصر وسترى أثره في كتاب
« ديسقوريدس » عند الكلام على الطب

﴿ الطب ﴾ تبع من الصقليين اطباء فطاسيون تركوا كتباً قيمة في الطب منهم
ابو داود سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل الصقلي وكان طبيباً حبيراً بالاطباء
حيد التصرف في صناعته طب هشام المؤيد بالله الاندلسي . وقد نشر اسماه الادوية
المفردة من كتب « ديسقوريدس » وقال « ان هذا الكتاب حين ترجمه اصطفى
بن بسيل أيام المتوكل لم يتم بيان الاءاء اليوماية بالعربية بل ذكر منها ما عرف وترك
ما لم يعرف على اسمه اليوناني اتكلاً منه على ان يمث الله بعده من يعرف ذلك
ويصره باللسان العربي . ثم اهدى ملك القسطنطينية ذلك الكتاب باللسان
اليوناني الى الخليفة ناصر فقال ايها ابن يمث اليه حبيراً بذلك اللسان فمث اليه
راهب يعرف اليوماية اسماً نقولا . وتأنعت لجنة من اطباء قرطبة الباحثين
كعبد بن سعيد الطيب وعبد الرحمن بن اسحق بن هبيرة وحسني الاسرائيلي
وعبد المعروف بالشعار وطبيب كان يعرف باللسان واهل الطراد وابو عداثة
الصقلي الذي كان يعرف اليوماية القديمة (المتقدم ذكره) ومعهم الراهب نقولا
ومعهم ابن جلجل الصقلي أيام الحكم فصحبوا اسما المقابر تصحيح الوقوف على
اشخاصها وتصحيح النطق باسمائها فلا تصحيف وعلى ذلك التصحيح كان تفسير
ابن جلجل الصقلي للادوية المفردة

ومن ألف في الطيبن الصقليين أبو سعيد بن إبراهيم المريني الصقلي مؤلف كتاب (المنهج في التداوي من سبب الامراض واشكاوي) وله في اوله كلمة لا تزال جديدة احب ان يسميها اطباء ما قال « ثم انه لما كانت طبائع الاحراس والاشخاص والاعضاء مختلفة لم تنم الدلواة لئكل مريض ولكل مرض ولكل عضو دواء واحد معلوم اذ كانت في كل دواء من الادوية قوى كثيرة مختلفة لا توافق المرض الواحد من جميع جهاته فيحتاج الطبيب لثبات الى ادوية كثيرة مختلفة المزاج والقوة بافعة من مرض واحد ليجتار منها الاثيق لفرصة والاصلاح المقصود بحسب ما يراه من الاسباب الحاصرة الخ ما قال ومن المؤلفين في الطب احمد بن عبد السلام الشريف الصقلي صاحب كتاب « الاطباء » في الامراض من العرق الى القدم ذكر فيه احراء البدن جرءا جرءا وما يعترى كل جرء من المرض ودوائه ﴿ الجغرافيا والرحلات ﴾ كان لهم من الخد في طلب العلم ما قدما وصفه فرسلوا الى تونس وسائر المغرب والاندلس ومصر والشام . وقبما خسر رحلة الشيخ المعروف بالتركي النحوي الصقلي الى بغداد وخراسان والمهد . ومن ارتحل معهم ودخل البلاد وكتب عنها العايد ابو بكر عتيق ابن علي بن داود المعروف بالسمنطاري أحد عباد الخزيرة المتهدين وزهادها الماملين كسافر الى الحجاز وساح في البلدان فدخل اليمن والشام وارض فارس وخراسان ولقي من بها من العباد واصحاب الحديث والزهاد فكتب عنهم جميع ما سمع وله في دخول البلدان ومقابلة العلماء كتاب ساه على حروف المعجم وله في احبار الصالحين كتاب كبير وله في العقه والحديث تأليف حسان وتوفي سنة ٤٦٤ هـ . فكذا الزهد والتعبد

لا مازى اليوم من صروب الجهل والحماقة

ومن صقلية وعلى يد مسلميها ايضاً وصلنا أنفس اثر جغرافي للمغرب وان كان ذلك بعد سقوط دولتهم بها وذلك كتاب « رة المشتاق في اخراق الآفاق » للشريف ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس المولود سنة ٤٩٣ هـ . وقد استقر اخيراً في بلاط ربحار الثاني (روجر) النورماني الذي سلك طريق ملوك المسلمين من اتحاد الختائب والحجاب والسلاحية وغير ذلك وحالف عدة الامميرج واتخذ ديواناً لفظالم رجع اليه شكوى الطالومين فينصفهم ولو من ولهم . واكرم المسلمين وقربهم وكان ربحار هذا داوود شديد بدم الجغرافيا ولم تشف

الكتب التي كانت ادراكه علمه فاحصر المطبوعات المتحورين فسلط عليها ما اتفق فيه قولهم وصح في جميعه نقلهم ائمة واقاء وما احتلوا فيه الفاء وأرجاء وكان فيمن دعا من المطباء عالمنا العربي الشريف الادريسي ثم اراد ان يستعلم يقيناً صحة ما اتفق عليه القوم فاحصر لوح لترسيم «خريطة» واقبل يحترها بمقاييس من حديد مع نظري في الكتب وترجيحه من أقوال مؤلفيها حتى وقف على الحقيقة فيها فامر ان يفرغ له من العملة الخالصة دائرة مفصلة عظيمة الجرم صممة الجسم في ور - ٤٠٠ رطل ناروي في كل رطل منها ١١٢ درهماً فلما كملت أمر العملة ان ينقشوا فيها صور الاقاليم الستة ببلادها واقطارها وسيفها وديها وخطبائها وبحارها وبحاري مياهها ومواقع انهارها ونامرها ونامرها وما من كل ملين منها وبين غيرها من المارقات الطروقة والامبال المهدودة والمسافات المشهودة والرامي المروعة ممثلاً في لوح الترسيم ولا يفاخر منه شيئاً الا اتوا به على هيئته وشكله كما يرسم له، وامر ان يؤلف كتاب مطاب لما في اشكالها وسورها عبراته يريد عليها بوصف اطوار البلاد وحلقها وبقاعها واجناس ساكنها وخواصها والاستتمالات التي تستعمل بها والصناعات التي تمتد فيها وحلقهم ويدهمهم وزبيهم الخ وامر ان يسمى هذا الكتاب (روضة المشتاق في احتراف الآفاق) وتم له ذلك على يد الشريف ويقولون انه صنع لبحار أيضاً هذا الكرة الارضية ككرة اخرى ساوية. وقد نقل الاستاذ احمد ركي ماشا بسعة كاملة من هذا الكتاب بالمعروفات بحرائطها ورسومها وهي في جملة الكتب النادرة التي مررت وراة المعارف طبعها احياء لاداب اللغة ولم يبق ذلك حتى الآن وقد ظل هذا الكتاب بحرائطه ممتد الاخرى في علم الجغرافيا احياناً طويلاً لاسيما عن البلاد الشرقية. فقد رسموا حرائطه وترجموها الى السهم وتناقلوها

✽ التاريخ ✽ اما التاريخ فقد نال من عنايتهم نصيباً فتركوا كتباً في تاريخ حريتهم ككتاب تاريخ صقلية لابي القاسم علي بن جعفر المشهور من انقطاع. وكتابه في راحم شعرائها وهو المعروف بالذرة الخطيرة في المنار من شعراء الجزيرة. وفي تاريخ غير صقلية ككتاب القامي ابن محمد بن الشاعر السابق ذكره في تاريخ الجزيرة الخضراء بالاندلس

ومن نحاء صقلية الملوك بن ابو عبدالله محمد بن ابي محمد بن محمد بن طاهر وكان

مولده بصقلية وشأنه بمكة وتغل في البلاد اذ رحل صغيراً في طلب العلم فدخل بلاد المغرب ولقي ابا بكر الطارطوشي بالاندلس ولقي علماء افرقية ولقي بالاندلس ابا بكر بن العربي وابا مروان الساجي واما الوليد اللباني وابن مسرة واما الى صقلية ثم سافر منها الى الشام وسكن آخر الوقت حماة وسها مات سنة ٥٦٧ هـ . وقيل انه زوج بنته في حماة بغير كفء من الحاجة والضرورة فدخل الزوج بها عن حماة وبعدها في بعض البلاد . وكانت له وهو بن ابياب المؤس حولات في ميدان العلم فصف سماً وعشرين كتاباً منها كتابه المروى « باسم بحاء الابداء » وهو كتاب تاريخي ادبي يشتمل على احاديث عن نشأة كثير من مشهوري الرجال ووادد طوائفهم وتكيل بعض النقص في كتب الوفيات بحديثه عن هذا العهد من حياة العلماء . وقد طبع في مصر . وكتاب « سلوان المطاع في عدوان الانتاع » شرح فيه قوانين الحكمة ووادد من اخبار السلاطين على لسان الطيور والوحوش وقد ترجم الى الفارسية والتركية وطبع في مصر وبوس وبيروت وفلورنسا ولندن وله عند ذلك كتب كثيرة وحسبنا ذلك من حديث العلم والطور

الحياة العامة

ولرسم للقارىء صورة من الحياة العامة من زراعة ونجارة وصناعة وما الى ذلك . وقد سبق القول بان فتوح الاسلام بالمغرب ظهر تأثيرها في صقلية ، برول من مر من اهل المغرب اليها فلما المسلمون اردادت عمارتها واتسمت رفاهيتها وازدهرت مدنها بالسكان فكان «خالصة» وهي ديس بلرم « فوق المائة والخمسين ذكاً لبيع اللحم وكان بها مسجد جامع يسع سبعة آلاف رجل وبيعاً والمدينة من الساحل ينف وتلهاية مسجد قال ابن جوفل « ولقد كنت واقفاً ذات يوم بها في جوار دار ابي محمد القفصي الوثيقي فرأيت من مسجده في مقدار رمية سهم نحو عشرة مساجد يدركها بصري ومنها شيء عجايب . وقد سألت عن ذلك فقيل لي ان القوم يشدة انتفاع رؤوسهم كان بحسب كل واحد منهم ان يكون له مسجد مقصور عليه لا يحب ان يشركه فيه غير اهله وحاشيته وربما كان احوالهم متلاصقة دارها متماقمة الحيطان فعمل كل واحد منها مسجداً لنفسه » ونحن لا نذكر هذا القبح أو حسن من حيث اختلاف القلوب لكننا نعتبر به الحالة التي تسمح باقامة الساحد للمعالمات بهذه السمة كانت مدتهم وكانت على ما يرجى من الطام معروشة اسواقها

بالبحر ومن أسواق للريائين والصياغة والصيادلة والخزائن والمصاغة والسحاسين
وأسواق للقمح ومن أكثر من خدمات وأصدق

﴿ ثرعة ﴾ كانت الجزيرة حصنة بها من المواني والزريق وبصلاح للورع
ما تفصل به سائر مدن الاسلام الداجحة للبحر ولقيت قوة اولي عرائش عادت
ودرت وكثرت بساكنيها وكرومها واستنب بها الكتان والمطل واشياء بلوط
واللوز ولبن والخروب والنعناع والاحص. وبها القصب العذري وفي جبال
اراضيها بقا قد علب عليها الربير (الردى) الذي قال ابن حوقل عنه ولم أعلم لما
يحدث من هذا الربير تغير بوجه الارض الا ما بصفلة واستكثره يمثل حبالاً
المراك «نحاط» وتقاد «واقلة» يعمل منه للصلبان طوامير. وكانت ردة بها
الحماة وتصدر الى الخارج وكان يشترون بالجمال مات يستمدون منها الخشب لصنع
المراك ورددت عنايتهم هم يملأوها سهلاً ولا حبالاً يصلح للمارة فذكروا ان بها
جبل يسمى جبل القلال كان حرباً وبيع فيه وارض فوقه ابلر قوم من المسلمين
ممرودة ولي يقفوا الى الجبل وفي السهل متسع

﴿ الصناعة ﴾ واما الصناعة فقد تقدمت مع ذلك فكان يسبح القص في صقلية
ويستخرج منها الذهب والفضة والحاس والرماس والزئبق والحديد والشب والكحل.
وكان الذهب بها كثير. اما الحديد فكان نعمة يعرف في المراكب والقص يصدر الى
الخارج لاسيما من مناجم مسيني. وكان بها دار صناعة لساء الذهب في (الحالصة)
ربيع يوم وقد عرف أهلها استعمال نثار الماء في ادارة الآلات وكثير في الكتب
الحربية ذكر لارحة (العلاجية) التي يديرها المباء اثناء وصف انهار صقلية. وكانوا
يصنعون لوز من بردى كاسي واستخراج هذه الماد والانتفاع بها يحتاج
الى ما تعرف من العلوم والحرف.

﴿ بحارة ﴾ واما البحارة فقامت هذه السفود السياسية وحسن مواصلة والمطلون
هذا العهد يصنعون على الاكثر من حجة عبر الزوم وسارت اساطيلهم في حافية داهية
ولمساكر الاسلامة لمحور البحر فيها من صقلية الى انبر انكبير «شاطي» اوربا
الحموي «تتوف عتوك المرحمة وتشجر في ممالكهم. وانتشرت ام اوربا «اساطيلها»
الى الجانب الشمالي الشرقي منه لا يمدون واساطيل المسلمين قد حشرت عليهم مراء
الاسد على مريسة. وامت طرق المواصلات باقامة الحصون والمخارس على ساحل

البحر حتى كانوا يوقدون أنوار من سننه فيتعلل الخيل إلى الاسكندرية في ليلة واحدة . هذا وفي الجزيرة الخشب والامراس وموانئ مطمئة ومراس محكمة وأحواض للسفن وارسمة مكان بمدينة مرسى ترسو به السفن لطعام ووراء ذلك شمس حد يمول حكماء ويتجر علماؤه فلا يحب اذا حدثت عامته وصداؤه . وكان يصدر من الجزيرة الحديد وما يصنع من القطن والحناء والنس واللوراشف والحروب وكثير من اسماك التي كانت مصايد بالخبرة متعددة ومنه نوع كبير يسمى (الق) يتجهز بهذا إلى شواطئ العرب انفقيرة وبلاد الروم وما وراءها من أوروبا وتحمل منها الخام من المواد الأخرى ويقطع في داخل البلاد تلك الأسواق الكبيرة الكثيرة المنتظمة كما وصفا

هذه حصاره المسلمين في صقلية وقد ظلوا دعامه الحصاره وانهارت بها حتى بعد سقوط دولتهم فكان سلطانها يحد كثير الاستعمال للفلس والآنحاد للفتين من الهايب وكاهن او اكترهم كانم ايمانهم متمسك مديت . وهو كثير الثقة بالمسلمين وساكني ابلهم حتى كان الطائر في مطبخ ويحار رجل من المسلمين وورائه وحجابه اعتيان وله جملة كثيرة هم أهل دولته وهو ينشئ في ترتيب قوابل اذلك ووصف أساليب وتقسيم مراتب رحله واظهار ريشته علوك المسلمين وكان يقرأ ويكتب بالعربية وشماره عربي كما كان شمار أبيه كذلك قبله . وسكن اليه من طابقت نفسه بالمقام في صقلية من علمائها فكان حوالبه الاطباء والنهدين والمهندسين . والجغرافيون من العرب « كاسق » ومن بني بها من العامة كانوا عماد الملك واقسم الخي من الامة صفت لهم مساعدهم ومرادهم واسواقهم المختصة بهم حتى كانت الأسواق في حاصرة صقلية بعد قرن من سقوطها مغمورة بهم وهم التجار فيها وحتى كان رأي انصراسات في بلرم كزي لها المسلمين ملتصقات متبقيات حاملات جميع زينة السلطات من التحلي والتعصب والتعطر وظلت الحرية تحفظ الاسماء العربية كقصر حيدر وقصر سعد ومرسى علي . لكن ذلك لا يطول مكثه وعوقه علم للغير حقائق وسلطان منسبط ومنك مستوسق والارض تتلج الصعيف والخي نقطة أو لساها ترسده بشها فلا يحب ان تصح صقلية « سبليا » كما كانت وان بني ميامي الآثار الخالدة ما حدث عنه الدكتور لويجي ريمالدي ويحدث عنه المتصرون دائما ابن الخولي الدرس بمدرسة القصا الشرعي

فتح الاندلس

(٥)

قد كتبت المعاهدة (بن عبد العزيز بن موسى وتدمير) بالعربية واللاتينية وحُطِّعت نساها في مكتبة الاسكوريال Escorial بمدريد وهي تسمى لنا الساحل الذي اظهره العرب ويقول المزدح مون Gibbon انها محفوظة في الجزء الثاني صفحة ٦ — ٦٠٥ بالعربية واللاتينية من كتاب Biblotheoa. Arabico-Hispana وهي تسمى «السلمة ومن عمة تسمى على ان لا يقايل السلور تدمير ولا يسوا ساء ملكته ولا يعصوا زوجة من زوجها او ولداً من امه وان لا يمارسوا في دينهم ولا يحرروا مملوكتهم بشرط ان يسلموا مدنة السبع ويطلق تدمير مملأ لعبد العزيز عليها وهي Alicante Valentola Orihuela Lorca Bejar Vacasora Mola وار يدفع هو ومواطنوه مربية الامايق وهي دينار على كل غني سنوياً اما الفقير نصف دينار . وكان من الواجب ان يدهم اعتياؤهم اربعة مكاييل من القمح واشعير والصير والحل والمل والزيت وقرأؤهم نصف ذلك سنوياً وقد تم الاتفاق على هذه الشروط في رابع من رجب سنة ٩٤ (٥ ابريل سنة ٧١٣)^(١) وقد وقع عليها اربعة من اعاذل المسلمين كشهود على المتعاهدين وم عثمان بن ابي عمده وحبيب بن اي عبيده وادريس بن ميسرة وابو انقاس الموالي

حقاً ان هذه الشروط جميعها الوطأة خصوصاً في مقاطعة مرسية الملقبة بمحنة اسبانيا الخصبية . حيث يست الزرع دون نصب لحودة الارض وكرم السماء^(٢) وكان عبد العزيز من حير الولاة اذ هدأ البلاد بتساهله وحلته الا ان مدته لم تطل للسكة التي ازلها الخليفة سليمان بن عبد الملك باييه واهله . وذلك لما كان له من السعور في افريقية والاندلس اذ استعطف على طنجه وما يليها من العرب اساء

(١) Decline and Fall of the Roman Empire. E. Gibbon. الجزء الخامس صفحة

٣٧٢ Coppel الجزء الاول صفحة ٣٣٠ Doné الجزء الاول صفحة ٧٦ — ٧٥

(٢) يقول لثقل الاسباني « القمح في اربعة أسدات ام لم تخطر » Coppel صفحة ٣٣١ من

عند الملك واهريقية عبد الله فصار جميع الاندلس والمغرب بيد اولادهم. وقال آخرون ان موسى قدم على الوليد وان سليمان ولي العهد لما سمع بقرب موسى من دمشق وكان الوليد مريضاً امره بالتريص وجاء ان يموت الوليد قبل قدوم موسى فيقدم هذا على سليمان في اول خلافته تلك السنين الكثيرة فيستبشر الناس ويعظم مقام سليمان عندهم فافى موسى من ذلك وجد في السير حتى سلم الوليد الاخماس والمائتين فلم يمكث الوليد يسيراً بعد قدومه حتى توفي فخدها عليه سليمان واهانه واخرمه اسوأ طائفة ودم الى اهل الاندلس يقتل انتي فوثب الحنابلة بقيادة رجال سليمان واعندوه^(١) ومقتله من يوح التراجيديا وكان له صدى مؤلم في الاندلس باجمعها

وقد مات موسى بن نصير وهو في سفاهة بوادي القرى من اقصر الناس يطلب ارحمة من ابوكاين به ليعلموا عنه العذاب وهكذا قصى القائد الذي بسطه عود الدولة في اسبانيا وافريقية دليلاً مهناً

ولم يكن افتتاح العرب اسبانيا من المصائب على اهلها من كل ما تاتي به الحرب من الويلات. اهل كانت العوس سارية اطنابها عند انتهاء الفتح وقد احرق المسلمون بعض المدن واعندوا كثيراً من البلاء ولكن الحكومة العربية بعد ذلك وطدت اركانها واصبحت حطاًها واقوت السلام في الربوع ومربت بمصاً من حديد كل من ارتكب هذه المعاليم وذلك ما جعل الاسبان ان يقيموا حكمهم دون تذمر او شكوى وقد وجدوا فيه التساهل الذي طالما تشده اذ ابتغوا لهم شرائعهم وقوانينهم وقضائهم وعينوا عليهم حكماً من انفسهم يباظرون الصرائب التي وجب دمهيا للحرينة^(٢)

وقد ظل العيد في جميع الاقطاعات التي احتصها العرب بانفسهم واعلها بم يخص اسكيبنة والسلا وانمارين الى الشمال وما افتتحوه غنوة وكانوا يملكونها ويمملون فيها ويمطون اسياهم العرب اربعة اجناس محمولاًها ويأخذون لانفسهم الخمس الباقي

اما اراضي الحكومة فكانت تؤلف الجزء الخامس من جميع المقاطعات التي

(١) فتح الطيب الجزء الاول صفحة ١٢١

(٢) Histoire des Musulmans d'Espagne الجزء الثاني صفحة ٣٨

ومع المسلمون ايديهم عليها وكان من يعمل فيها من الصيد يدفعون للحزينة ثلث المحصولات حسب ما يحددون لانفسهم الثلثين الباقيين. ولما كثر عدد المهاجرين من العرب الى اسبانيا صار الصيد يدفعون الثلث لهُؤلاء المهاجرين بدلاً من الحكومة وذلك حسب ما اقتضته ارادة الحكومة نفسها بتقسيمها لهم . وكان الصيد الذي يعمرون الاراضي ليبت مال المسلمين يعمرون بالاحاسن واولادهم يهلي الاحاسن (١)

واما سائر المصارى فكانت تتوقف حالتهم على المعاهدات التي عقدها مع العرب وكان اكثرها محط لهم مصالحهم. فاهالي ملادة الذين بقوا في المدينة سمعت لهم جميع املاكهم كما أسبقنا الا انهم اهدوا على تسليم اموال الكعبة لكن تدمير او مرسية التي تضم كثيراً من المدن لم يدفع مسجيوها شيئاً البتة وقداصامهم الحربية حسب وهي مما وجب دفعه على جميع القديسين . وعلى العموم فقد سمط المسيحيون جميع املاكهم وادن لهم بحق التعرف بها من بيع او شراء وهذا حق لم يتمتعوا به في ايام القوط

وكان عليهم ان يدفعوا صريبة الاعناق السنوية وهي ثمانية واربعون درهماً على العبي واربعة وعشرون درهماً على متوسط الحال واثنا عشر درهماً على الممل واصابع وكانت تدفع على اثني عشر قسطاً اي في اواخر كل شهر قري كان يسدد قسط . وقد اُعي من دفعها النساء والكهنة والصمعا والاطفال والمبيد ودوو الماهات (٢) وهذه الصريبة تسقط محس يسلم

او الحراج وهو مشرون في المائة من محصولات الاراضي هذا واجب دفعه على المسلمين والمسيحيين سواء ولا يسقط بالسلام احد وما كانت الحكومة لتعبر احداً على اعتناق الاسلام بل قد خسرت حريتها اموالاً طائلة لكثرة من دار به فسقطت عنه صريبة الاعناق

ومن حسبات الفتح العربي الثورة العسكرية الاجتماعية وهذه ذهبت بكثير من امادات البالية والتقاليد القديمة التي نالت اسباباً تحت اعبائها اجيالاً طويلة . فتلك القوة التي كانت للسلام والكهنة كادت تصبح كلاً شيئاً اذ ان الحكومة

Recherches sur l'Histoire et la Littérature de l'Espagne, Appendice, No 1 (١)

Histoire des Musulmans d'Espagne الجزء الاول صفحة ٤٠ (٢)

وصمت يدها على ما كان لهم من الاقطاعات الكثيرة وفرقها بين اناس عديدين وبذلك قلت املاكهم وجعل للزراعة يد قوية كانت تعمل لغيرها عاصيحت تنتج لنفسها ومن حسنات ايصاً سمادة السيد وم سواد الشعب الاعظم وقد كانوا يمتقون بعد ان يخدموا سنوات قليلة اد ان من اعتق عبداً في الاسلام كان يثاب ويعد عمله مروراً مشكوراً

وقد اعتنق اكثرهم الاسلام وذلك لان المسيحية لم تكن متمكنة منهم لتعلقهم بوثنيتهم القديمة . ومعتقد المسيحية كان على شماهم اكثر منه في سدورم^(١) اما وقد اتينا على حسنات الفتح طذكر الآرسيثاير ان اردنا العدل في حكمنا ان الحكومة العربية صرحت علناً بحرية الاديان ولم نضبط على احد من هذا القبيل ومع كل ذلك فالكبسة المسيحية كان يرجع امرها الى السلطة العربية حكمتها تمزجهم وتوليهم الحكومة ان شاءت وهكذا المؤتمرات الدينية لما كانت لتمقد الا باذن منها

ولما وطد العرب اركانهم في اسبانيا حملوا لا يماؤن بالمعاهدات التي عقدوها مع المسيحيين ولا يظفرون اليها نظرم اليها حين ابتداء الفتح . في قرطبة عقدت الحكومة معاهدة مع مسيحييها تنص على حسم كاتدرائية مار منصور Saint Vincent لهم ولكن حين كثرت المهاجرة السورية الى قرطبة جعل العرب تصدها جامعا للمسلمين وهذا طمعا غير ما تنص عليه المعاهدة

وحين اراد عبد الرحمن الداخل سنة ٧٨٤ اقتناء النصف الآخر من الكاتدرائية اصّر على ذلك ودفع لهم ثمنها مائة الف دينار وادن لهم في تشييد كمائسهم المهدومة . ان عبد الرحمن لم يفهم بل كان عادلاً في الثمن الذي دفعه لكنه بعد ذلك حجز املاك اوطباس احد ابناء غبطاشه بجمعة انها كثيرة على اسباني واحد وكان طارق قد ماهد على حسمها وثبتت ذلك الخليفة نفسه احل ان الفتح كان برذاً وسلاماً على الامة الاسبانية اد كماها آلام الاسطهاد وحاًسها من كابوس الموحات الجرمانية المؤلم اه ايس ذكرنا النصولي

أحدث الآلات الفلكية

ابعد عن القاهرة وعن الاسكندرية وعن كل المدن الكبيرة الكثيرة المصاييح وادهب الى القرى والمزارع او الى القفار لي ليلة لا قمر فيها ولا نجم ولا سحب وانظر الى السماء انظر اليها في حوّة صاف مثل حوّة مصر وارقت اسحوم من اكبرها كالشمس الى اصغرها كالسهي فقد نظر منها لا تحصى لكثرة ما وقد يتدد في ذلك قول من قال « وفي السماء نجوم لا عديد لها » . وهو قول صدق قائله ولكن على غير علم منه فان نجوم السماء لا عديد لها ولكن ليس النجوم التي رآها بعموما والتي رآها ذلك الشاعر فاردها قليلة معدودة لا يزيد على ستة آلاف نجم او سبعة آلاف منها احدث النجم ولم يستطع نطليموس ان يحصى منها في كتابه الجسطلي سوى ١٠٣٢ نجما واما غير المحصاة لكثرة ما هي التي لا ترى الا بالمطارات الكبيرة ولا ترسم الا في الواح التصوير وهي تعد بالملايين

رصد الناس النجوم من قديم الزمان من عهد المصريين والسكندانيين وفساوا بحركاتها الاوقات واعتمد الوثنية عليها في معرفة الجهات وحسوا كلهم لطوالها علاقة بالسعد والسقم ومصالح الناس فيها من ذلك علم التنجيم وانتشر في مشارق الارض ومعارضها ولا يزال حريصا يقول به كثيرون حتى في قلب اوربا واميركا وهو اساس علم الملك كما ان الكيمياء القديمة التي يراد بها تحويل المعادن البهيمية الى ذهب هو اساس علم الكيمياء الحديث

بقي اعتقاد الناس على عيوهم في رصد الكواكب وعلى الاسطرلاب وادوم في معرفة مواقعها وابعادها الظاهرة بعضها عن بعض الى اوائل القرن السابع عشر والانسان يرى الرثبات بما يدخل عييه من اسود الصادر منها او المنعكس عنها راحة لغير صغيرة فلا يدخلها الا انقلب من النور فاداك الحسم بعد جدا فتمت رؤيته لان النور الذي يصل منه الى العين ويدخل حدقتها يكون اقل من ان يؤثر في المصطب البصري ولكن اذا وصحا اسم العين بلورة كبيرة مساحتها عشرة اصناف مساحة الحذفة وكانت تلك البلورة تجمع كل اشعة النور الواصلة اليها في جزمة واحدة تدخل الحذفة وتصل الى شكية العين حيث انصب

البصري رأيا بها بمص ما لا تراه بغيرها . فلما قام غليليو سنة ١٦١٠ واستعمل
بطارة فيها ملورة كبيرة يدخلها من الور أصناف ما يدخل حذقة عينه بدورها إليها
أوسع من حذقة العين يسرله أن يرى الوفا من النجوم التي كان التور الداخل
مها في حذقة عينه أقل وأصف من أن يشمر به عصب البصر لمدتها الشاسع
وكان القدماء قد قسموا النجوم حسب كبرها الطاهر إلى ستة أصناف أو
أقدار ١ كبرها كالشمري جملوه من القدر الأول وأصغرها كالسهي من القدر
السادس فوصلت ببطارة غليليو إلى العاشر أو الحادي عشر

أن استعمل غليليو للبطارة العلكية (التلسكوب) غير معتقد الناس في الملك
فاسم رأوا بها الشمس ووجعها ثمانية الكاف . والقمر وعلى وجهه جبال وسهول
وأودية . والمشتري وله أقار تدور حوله كما يدور القمر حول الأرض . والزهرة
ووجعها يتميز بين حلال وبدر كأنها قر الأرض . وثبت بها ما قال به كوبرنيكس
وهو أن الشمس قائمة في وسط النظام الشمسي ودخل والمشتري والمريخ والأرض
والزهرة ومطارده كلها كواكب تدور حول الشمس فانتقص مذهب بطليموس الذي
تسلط على العقول أكثر من ١٥٠٠ سنة وتأييد مذهب أرسترحس الذي كان قبل
بطليموس بأربعة قرون

الأ أن نظارة غليليو كانت أصغر من أن يعرف بها شيء من أمر النجوم
الثوات فقام هرشل الملكي الألماني مولد الاسكافري داراً في أواخر القرن الثامن
عشر وصنع بطارئة الكبيرة ولما تعدد عليه أن يصنع لها ملورة كبيرة صنع لها امرأة
مفكرة يتمكس عنها نور النجوم ويجمع صورها في بؤرة ينظر إليها بعدسية مكبرة
وحصل يرصد بها النجوم ويحصى ما يراه في كل بقعة من السماء فوجد أن عدد ما
يرى منها يزيد رويداً رويداً بالأقتراب من المجرة ثم ينقص بالابتعاد عنها فعلى تسمين
درجة من المجرة يكون عدد ما يرى في البقعة الصغيرة التي ترى بالبطارة أربعة
نجوم فقط ثم يزيد رويداً رويداً بالأقتراب من المجرة حتى يصير ١٢٢ نجماً وأقصى
هو واسعة كل النجوم التي ترى ببطارئة فوجد أنها عددها خمسة ملايين ونصف مليون
أو نحو نصف صنف ما يرى بالعين من غير بطارة . واستنتج من أرصاده أن كل
النجوم التي ترى ببطارئة منطومة في شكل دقيق مستطيل والأرض واقعة على
مفردة من وسطه فكان ذلك أول ما علم من نظام الكون

كان قطر المرأة في طائرة هرشل ٤٨ بوصة والآل قطر المرأة في طائرة هوكر مائة بوصة فتجمع من النور أكثر من أربعة أصناف ما تحمض طائرة هرشل و ١٦٠٠٠٠ صنف ما يدخل حدة العين بغير طائرة

والآن عند عشاء العلك ثلاثة وسائل كبيرة لمرصد الأولى رؤية ما في أسماء الطائرات الكبيرة ولا يؤثر حينئذ في المصباح الضوئي الآلة النور الذي تحمض الطائرة وتوصله إلى في لحظة من الزمن. والثانية تصوير ما يرى بالنظارة في لوح من الزجاج انتصوير اسمي تقع عليه الصورة وتكون النظارة مركبة بحيث تدور مع المحوم فتصور صورها على اللوح سمات كثيرة حتى تؤثر فيه مهما كانت بعيدة ومهما كانت دورها ضئيلة. والوسيلة الثالثة حل هذا السور بالسكوتر سكوب والاستدلال به على حرم المحوم وحركاتها وإبعادها كما سيحكيه وبطرق الآن في وصف أكبر الطائرات وأحدثها

نظارة هوكر

الطائرات العظيمة على نوعين الواحد يجمع النور بطورة هندسية الشكل. وأكبر هذه الطائرات من هذا النوع طائرة مرصد بركن وقطرها ٤٠ بوصة ونوع يجمع السور امرأة مقمرة وأكبر الطائرات من هذا النوع طائرة هوكر المشار إليها آنفا وقطرها ١٠٠ بوصة وهي في مرصد جبل ولسن بكليفورنيا من أميركا وقد صنع مصمم الآلة امرأة قطر ١٢٠ بوصة يراد وصفها في تلسكوب في مرصد مثل أميركا فتكون أعظم نظارة في الدنيا وحسب الآلة وصف طائرة هوكر وما يرصد بها فنقول الطائرات القديمة من هذا النوع مثل طائرة هرشل التي قطر مرآتها ٤٨ بوصة ونظارة لورد روس وقطر مرآتها ٧٣ بوصة كانت مرآتها تصنع من المعدن فهي دون ما يصنع من الزجاج وكان المرصد بها صعباً جداً لأنها لم تكن تتدار مع المحوم التي ترصد بها آلات دقيقة ولا كان التصوير بالنور معروفاً ولذلك أهملت لأن أصغر إصدارات العظيمة المستعملة الآن أصلح منها

سواء في مقتطف يناير سنة ١٩٠٧ أن السور هوكر أحد أعين أميركا وهب المال اللازم لبناء نظارة قطر مرآتها ١٠٠ بوصة وسيكون سمكها ١٣ بوصة وبعد عمرها ٥٠ عاماً ويبتصر أن يتم سمكها ونحها وصقلها في أربع سنوات ولا تصقل باليد بل بالآلة التي صممها الأستاذ ريتشي. وقلنا في مقتطف أبريل سنة ١٩٠٨

أن شركة الزمخ في سار جويس بفرنسا سبكت صفيحة الزجاج التي يراد أن تصنع
 منها هذه المرأة وثقلها أربعة أطنان ونصف . وقلنا في مقتطف مايو سنة ١٩١٣
 أن هذه المرأة سمعت وأرسلت إلى كايغورنيا أميركا فوجدت غير وافية بالمراد
 وقد شرع العمل الذي سلكها في سبك امرأة أخرى ويستظر أن تكون على ما يرام
 فتصنع منها أكثر نظارة فلكنية . وقد تم ذلك وطلع قطر المرأة مائة بوصة وبوصة
 وسبكها ١٣ بوصة وثقلها أربعة أطنان ونصف وأثنى لها معمل بصري خاص
 قرب جبل ولس في كايغورنيا فصنعت فيه وصفت وعصفت وصيبت لها انقمة
 التي وصفت فيها وتآخرت هذه الأعمال لأن الحرب استخدمت العامل والآلات
 التي كانت لمدة لانعاشها . والنظارة راکفة على دكة من السميت السطح ارتفعها
 ٣٣ قدماً وقطرها من أعلاها ٥٢ قدماً وعتد منها حدار طوله ٥٠ قدماً ليقيم على
 الحاسب البشري مئة سبكر عراف قوي جداً لتصوير طيف النجوم وفي قلب الدكة
 عرفة مطابقة لتفصيل المرأة وعرفة فيها الساعة التي يدير النظارة حتى تتبع النجوم
 في سيرها بظاهر فلا يتحول نجم منها عن موقعه في النظارة إذا سقّدت أيبه .
 وهذه الساعة امتلأ الساعات وأدبها . وكل الآلات المتصلة بهذه النظارة من ادق
 ما صنعه الصناع مع أن بعضها يزن عشرة أطنان وقد صنعت في معمل كوني
 حيث تصنع البوارج الكري ثم نقلت إلى كايغورنيا بحراً ومنها إلى قبة جبل
 ولسن على طريق متهّد لها حصيصاً

وأحرّاه النظارة التي تديرها الساعة ثقلها مائة طن فدعت الحلال إلى
 تخفيف هذا الثقل ليقل العرك على المحورين اللذين تدور عليهما النظارة ولذلك
 حملوا تحت المحورين اسطوانتين من الفولاذ كبيرتين خارجيتين ووضعوا تحتها
 حوسين كبيرين من الحديد فيهما رنق كإسما في مقتطف ديسمبر سنة ١٩٢١
 وبذلك خفّ ثقل النظارة كثيراً وسارت الساعة تديرها بسهولة

والمرأة موضوعة في قاع أبواب النظارة . وهناك أربعون محركاً كهربائياً
 لإدارتها إلى الجهة أي يراد بوجهها أيها ولإدارة القبة التي فوقها وفتح أبواب القبة
 وإغلاقها . واستعمل هذه النظارة لبس مقصوداً على رؤية الأحرام السموية بل هي
 تستعمل أيضاً لتصويرها وحل طبيعتها وهذا المملان أهم ما تستعمل له بل هي أهم
 الأعمال التي يعملها علماء الفلك الآن وسأني شرح ذلك في الجزء التالي

الشعر العربي

في التاريخ

(٣)

الشعر الحديث أو شعر القرن التاسع عشر وألفرون العشرين

بلغ الشعر المولّد أوجاً في أوج الدولة العباسية فلما ضعف أمرها واحد بموّد العناصر الأجنبية من ديلم وسلاجقة وبربر وسوام يرّداد في اساطنة أخذت شملة الأدب العربي تصعب رويداً رويداً ولم تتمّ حتى أصبحت بعد قليل مثيلة حدّاً . وبعد أن كانت كلّ من بغداد في الشرق وقرطبة في الغرب عاصمة لسلطنة واحدة استعود الأكر فيها للغة الخلافة والدولة والروح الأدبية بها روح القومية العربية أصبحت السلطنة دويلات ودويلات والخلافة رآسة روضة لا تعود لها وبالتالي انحلت تلك الرابطة القومية التي كانت تربط عناصر المملكة برابط واحد من اللغة والآداب فعقد اساطقوس بالصاد نشاطهم الروحي وحدث في موسهم نار الوحي الشعري ولم يبق من محال وأسع لهم في ميادين الأدب عقل السوع وحطّل الاقطار العربية ظلام ادبي أشبه بظلام القرون الوسطى في أوروبا لم تخرج من الآ في القرن الماضي

وليس الفصل الأكر في النهضة الحديثة لشخص دون شخص أو لعتة دون أخرى بل لعوامل عمرانية عمومية أثرت في البلاد الشرقية العربية وسعت في أساسها روح التقدم وطلب المعالي
وأمّ هذه العوامل استقلال مصر الذاتي كامادة عربية تحت البيت الحديوي واحتكاك الشرق بالحضارة العربية بواسطة الرسائل والأجنبية

أما العامل الأول فلاش قيام محمد علي الكبير أو إمراده مأمارة كالثقار المصري كان يقتضي إنشاء حلقة أدبية علمية تدور حول عرشه وتزجي إلى تمصيد مشروعاته منشأ من ذلك ظهور بصمة من المؤلفين والمترجمين في سوريا أولاً ومصر ثانياً بمن أحيوا آداب اللغة ونشطوها بالعلوم المصرية والأفكار الحديثة وعقب ذلك وهو

الرسائل والاحبية وفتحهم المدارس في انحاء اسلاف فكثر عدد المتوربين واحذت الحياه الادبية تنتشر في الاقطار العربية وكان من ذلك انشاء المطابع والخرند ووثوب ناس عمومًا الى التعلم والتأدب وعجالة الامم الراقية

ورسمه هذه اخصه الحديثه بالنهضة العباسية فليس كاتبهما كانتا بتبعه احتكاك تعقل الشرقي بالعلوم العربية على ان يديها احتلالها لا يسع المؤرخ استبعاد الاعضاء عنه. وهو ان اخصه العباسية قامت بواسطة الخلفاء واموالهم ومناصرتهم للعلم والادب وهذه قامت بالاكتر من اشبه ولا تزال الى الآن شعبية محصة. ثم ان محمد علي كان من مشغلي هذه الحركة ولكن ذلك لا محطها ملوكية كما كانت في القرن الاول العباسي فان الحركة العلمية يومئذ كانت بيد الخليفة او الامير يشغلها او يمينها واعمال اسود وارشيده والمامون والناصر واسع لا تنكر. واما الحركة المصرية فقد عفت اسنارة الجمهور سور العرفان وحلمهم اطهار الجهل والتقليد الاحمي التي كانت قد اعمت ابناء اسلاف العربية في ستة القرون السابقة. وبما يدعو الى الذكر ان العرب في مصر اعباسي وفي امان مهتهم مع اقتناهم على علوم اليونان وفلسفتهم لم يكثر ثروا لآدابهم ولم يهتموا بمخطوطاتهم ولعلك بقي الشعر العربي على حاله لم يتأثر الا نازرا يقتصر انتشار العلوم واتساع الحضارة الاسلامية. اما ان يوم فان اكثر الادباء والشعراء المدوون هم الذين تصلحوا من العلوم الاجنبية واطلموا على آداب الاحاسب وتأثير ذلك ظاهر في التحول الذي قد بدأ يظهر في الشعر العربي

على ان هذا التحول حديث جدا حتى في الشعر الحديث ولا اكون محطنا اذا قلت انه من احوال القرن العشرين فان شعراء القرن التاسع عشر لم يخرجوا في شعرهم عن طريقة اقدماء او عن مواضعهم بل تحدوهم وحروا بحرامهم او ربما قصروا عنهم في بعض الوجوه ومن يطلع على دواوين ابيازي الكبير ومعاصريه في مصر وسوريا يرى ذلك جليا للبيان. ولا بدع فان هؤلاء هم مؤسسو النهضة الادبية الحديثه ولا بد في التأسيس من الرجوع الى القديم واحياء روح السلف واحتطاط الطريق للتأصيل الذين عليهم يتوقف الاندفاع في الاساليب الحديثه والافكار الحديثه

ومع أن الشعر المصري لا يزال أكثره محوري في طريقة القدماء غالب في
اسم البحر ولا سيما في سوريا ومصر والمهاجر السورية روحاً جديدة وأساليب
جديدة تشر بانقلاب عظيم سيحدث في الأدب العربي وقد بدأت هذه الروح
الجديدة تظهر بمظاهر مختلفة أهمها

ظسمة الوجود والنظر في الحياة

الحالة الاجتماعية والمبادئ الديمقراطية

مير التاريخ وعطش الزمان

المبادئ السياسية والزعمة الوطنية

تأملات النفس

الانتقاد والإصلاح

الانتماء في وصف المواطن والطبيعة

وكل ذلك يرجع إلى انحدار الداخل لأن الشعر الحقيقي أعما هو هيجان النفس
لدى مبدأ روحي عظيم وحمل الناس على اعتناق

الشعر الحديث كما يفهمه المتقصد الحديث هو تلك الهادي الفكرية السامية التي
تمثل شخصية الأمة وتسوقها إلى العمل أو إلى الارتواء من مبادئ الجلال الإلهي
التي يجب أن تنوي بها الأمم لتحيي وتدرك العاية من الحياة. وعلى هذا المبدأ يرى
هنا وهناك اليوم قصائد ربما لم تكن لأحد مشاهير الشعراء الذين انتهت دورتهم
الشعرية في طبع دواوينهم ولكنها قصائد تشع من مواطن جديدة في الشعر
العربي وخيالات حريية مبتدئة على حسن نظر في الوجود وحق أدراك لاسرار
الجمال ولا شك أن تعمق الشعر الحديث سيكون قروحين من أسائه الذين
سيمثلون لنا الحياة أصل تمثل فيهمون نفوساً إلى دروات المجد ويدهمونها في
سبل التقدم

والتحول في الشعر الحديث لم ينحصر في الروح والمواطن بل من الأوصاف
أيضاً وذلك طبيعي فإن تحدد الأوصاف تابع لتحديد الروح وعليه يرى الكثيرون
من شعراء اليوم يتمنون في الأساليب الشعرية حتى عافوا من تقدمهم في ذلك
واهمردوا بطرائق هي ناية في الجلال. فقد اسفوا الأوزان الشعرية وتلاعبوا فيها

تلاعياً بين توشيح ودرميج وتسميط فقدموا واحمروا وشموا وجموا وصموا
وقسموا واحدثوا موراً كثيرة واساليب جميلة على نحو الاساليب العربية فحوت
مواظمتهم عليها بحرى المياه المدة على درر الحمى . وأما دهمهم الى ذلك ان
المواضيع التي نشأت عن الحصار الحديثة تقتضي اساليب جديدة تشرع معها النفس
بحرية واطلاق لم تشرع بهما من قبل . مردك وصمهم للشمر المتور واقبال طائفة
من الادباء عليه واستحسن الجمهور للحيد منه

وزبدة القول ان الاطوار الثلاثة التي دخل فيها الشمر العربي تمثل حصارات
مختلفة — فالطور الاول او الشمر القديم يمثل الحصار البدوية

والطور الثاني او الشمر الموقد يمثل محراب البلاد العربية

والطور الثالث او الشمر الحديث يمثل المدينة الحديثة

ولسكل من هذه الاطوار او الحصارات حساسات وسيئات . على ان سنة
النشوء والارتقاء تعمل مجتمعا في الادب كما تعمل في الطبيعة وهي تقضي بالتحدد —
تحدد الروح وتحدد المواطن — والتقدم اي الخروج عن الحياة القديمة الى ما
هو احدث واسمى

ابن الطوري المقدسي

الوسطاء والاعمال المخارقة

تحقيق ساهر

قلنا في المقالة التي موضوعها فصل الخطاب في مسألة الارواح المشردة في
مفتطف مارس « قد يحتمل ان يكون من اهل الوسطاء ما هو حقيقي لا حداث فيه
ولا انحدام ولكننا لم نر شيئا من ذلك حتى الآن . وما نقوله نحن بقوله الجمهور
الاكثر من الباحثين في هذا الموضوع » . وواضح من ذلك ان بعض الباحثين في
هذا الموضوع يقولون انهم رأوا من اعمال الوسطاء ما هو حقيقي لا حداث فيه
ولا انحدام . فمن كان منهم مثل البرادر كوس دويل والسراو ليفر ليج لا يستطيع
ان يعتمد على رأيه لاسما معتقد انهما مخدوعان مع انكارنا قدرهما العلمي . غير اننا

لم تكتمه منتهي من كتابة مقتطف مارس حتى قرأنا مقالة في هذا الموضوع للمستر هرود ثurston Howard وهو من امهر السحرة في هذا المصراى فيها على بعض ما فعله من كشف حيل الوسطاء لاسيا وانه يعمل مثل اعمالهم في مشاهد التمثيل ويظهر ما فيها من الاسرار والحيل وبعد ان اسهب في ذلك وذكر اسماء الوسطاء الذين كشف حدايعهم قال :-

« قرأت ذات يوم في جرائد الصباح ان اسايا ملايسو كشف حدايعها وذلك انها كانت ترفع المائدة في جمعية السحرة فابرت الانوار الكهربائية فجأة فظهر انها كانت ترفع المائدة بحيلة . صررت وقلت في نفسي هذا عين ما كنت انتظره وراى سروري لان احوالي في الفن تمكنوا من اكتشاف حدايعها

» وبعد ايام لقيت المستر هرود كارمختون وهو من المحبين لاسايا وكان عمله حينئذ عرضها على الجمهور . فقال لي اني آسف جدا لان اسايا تلميذا احيانا الى الحيل وهذا شار كل الوسطاء لانه ينتظر منهم ان يعملوا الرائب دائما وذلك ليس في مقدورهم كل حين فيلجأون الى الحيلة والحدايع . ولا شبهة عندي ان اسايا وسيطة حقيقية . فصاحت وقلت لذلك لا تعني ما تقول . فقال لي اما احببه وفي استطاعتي ان اثبت ذلك

فقلت له قد نستطيع ان تثبت ذلك ولكن ليس لي

فقال انه يستطيع ان يثبت لي

ثم وصف الكاتب كيف انه ذهب هو وروخته ورأيا اسايا ملايسو في المنزل الذي كانت فيه ولم يكن معها الا المستر كارمختون فسدلت الستائر وسدت كل الثقوب التي يدخل منها النور حتى اظلمت الغرفة ولم يبق فيها الا نور صئيل وامسك هو برجل اسايا اليمنى وروخته برجلها اليسرى ووقف كارمختون مبدأ عندهما وكان امام اسايا مائدة مبعثرة يديها فوقها وللمحال اذهرت المائدة ثم حملت ترتفع في الهواء قليلا قليلا وهي تنز ثم انطرحت على الارض فقامت اسايا ابصروا الانوار فطرت اليها واداهي سفراء حاشطة الميدين ونمذد لحطة قالت انها تنهر بتحد قوتها وان القوة تعين من دعاها وطلبت ان تبنى الانوار متبره ثم بسطت يديها على المائدة فارتفعت امام احبينا . فركمت على الارض وجعلت

انظر تحتها لمي اكتشف كيفية دفعها هم او شيئاً فطرت نظر المرتاب وحملت من اساييا ان ترعها ثانية فرفعتها ولما مادت الى الارض اطرفت اطراق الادهال والمحل واقتنمت انها فعلت ذلك بقوة خفية لا اعم كهمها

كل الوسطاء الذين شاهدت اعمالهم اكتشفت جداعهم فيها اب هنا فابا واقف في النور الكهربائي الساطع واماي امر مدعش لا اعرف سره . نسمة اعشار الاعمال التي يعملها الوسطاء يهل تفسيرها وكشف الاحتيال بها وبني عشره لا يُعلم تفسيره ومعه ما علمته اساييا اماما . فان كان هذا المشر صحيحاً لا عش فيه فلماذا لا تتجلى الارواح في راحة الهار ولماذا ترتدي بالسحائف ولا تحاطب اساس الا بالقرع والفر وحركات لا معنى لها

ثم قال ان اساييا بلادينو قدعي ان قوتها عقلية صادرة من عقلها . واكثر الباحثين في هذا الموضوع يقول ان اعمال الوسطاء صادرة من قوى في ادمنهم غير معروفة وان القرع ورفع الموائد وانجاس من قوة دسعية لم يعلم حقيقتها حتى الآن . اما انا فلا اعتقد ان ما شاهدوه يشتمل فعل الارواح ولكنها قد تكتشف به شيئاً بجهله الآن كما اكتشفنا فعل الكهربائية »

والخلاصة ان هذا الساحر الماهر اعتقد ان اساييا بلادينو ذهبت المائدة عن الارض بقوة غير منظورة صمرت من دماغها . هذا تعليل محتمل ولكن ألا يوجد تعليل آخر أكثر احتمالاً منه . تعليل يقع كل يوم يقع لهذا الساحر وروحته ولكل احد نهارا وهو يهتس وليلاً وهو يحلم يرى امسا يحسرون امامه وهم منه على مئآت او الوف من الاميال يرى قصوراً تشاد في الهواء وجنائ تبيع في الصحاري ونقوداً يلتقطها من التراب . وكل تمن يسكر او يحشش او يُحسَم ويصاب بالهذيان يرى ويسمع ما لا وجود له . طفاذا لا نقول ان هذا الساحر اسبب بشيء من الذهول فرأى المائدة تملو وتهبط ولما رأت اساييا ان الذهول عكس منه والعرفة مظلمة ظنت انه يبق مدهولاً ولو اسببت المصاييح فكانت عند ظنها . ولو رأت انه افاق من ذهوله لقاتلت ان قوتها طارقتها . وقوى كل الوسطاء تمارقهم اذا رأوا امامهم انساناً لا يتدهلون

لم نكد تم كتابة هذه السطور حتى وقع نظري على عدد من مجلة ناشر الملية

صادر في ٣ فبراير الماضي وفيه انتقاد ثلاثة كتب في موضوع واحد تقريباً وهو مناجاة الأرواح . والانتقاد للأميرال بيدل والكتب الثلاثة حديثة طبعت كلها في العام الماضي الأول منها للدكتور مورير دالب الذي حل محل الدكتور كرومرد في امتحان الوسيلة كاتلين عولير لأن الدكتور كرومرد انتحرك كما ذكرنا فلا أب الحلل في عقله أو لامة اكتشف ان حداث تلك الوسيلة حار عليه وحلاصة ما في الكتاب ان مؤلفة تأكد ان الوسيلة واهها حادعان مع انه كان يمتد ان مدام بسون والوسيلة ابثا غير حادعتين ولعله عدل عن هذا الاعتقاد الآن بعد ان ثبت حداثهما

وفي الكتاب الثاني وصف الاعمال التي يعملها مصورو الأرواح لخداع الناس . وقد قال المؤلف ان مصوري الأرواح اسند الناس حراً وأكثرهم وقاحة . وهم بوجت Budget الذي حوكم وحكم عليه بالسجن سنة كاملة وبمرامة كبيرة . وبعد اغترافه بحريته ووصفه اساليب العش التي كان يستعملها للتدجيل ماء كثير من وشهدوا ان الصور الموثقة الى صورها صحيحة وهي صور اموات يعرفونهم وفي هذا الكتاب تليل لصور الجننيات التي نشرها اسر آر كوي دويل وتحليل الاجزاء التي دكتبت منها

والكتاب الثالث لواحد من اعضاء جمعية المباحث النفسية وفيه انه احضر الواحاً روحية عليها علامات غير ظاهرة ناشئة أكن وسلها للصور الذي يدعي تصوير الأرواح فصور الأرواح ولكتته لم يصورها على تلك الأنواع بل على الواح كانت معه أي انه ابدل جمعية الأنواع التي اعطيت له واطهر الواحاً كانت معه وعليها الصور التي ادعى انها صور الأرواح وحتم الأميرال كلامه نقول ليس المحب من كثرة الخادعين بل من كثرة الخدوعين . هذا وسري ما يكون من أمر الوسطاء الذين يفسدون لسل الخائفة التي عرمتها السيئتمك امركان وحكم الحكيم

التلفون اللاسلكي

كثرت في بعض اعداد المقطب المامية عن مبدأ التلفون اللاسلكي ومبادئه وسنعود الى هذا البحث من آن الى آخر فنطوف القراء بكل حديد مديد

كثرت محطات التلفون اللاسلكي في المدن الكبيرة في الولايات المتحدة وهي تدعى في ساعات معينة من النهار والليل الانعام الموسيقية والاعاني الطارئة والمقطب المفيدة في مواضع مختلفة والقصص السلية للاولاد واحبار العالم العسة الى آخر ما يريد كل احد ان يروعه ان يطلع عليه وكل من لديه آلة لاسلكية للسمع وهي الهاء المستقلة يقدر ان يصغي الى تدليعه المحطة القريبة منه وادا كان هناك محطتان استطاع ان يدور آتة فيصني الى الواحدة دور الاخرى بلا اقل تشويش . فكل الآلات الرسيطة والمستقلة صالحة لان بدوزر حتى يوافق بعضها بعضاً ^(١) ولا بد من ذلك حتى يتعلم العمل ولا يجوز تمدد المحطات المرسله في بقعة واحدة ولو اختلفت دورتها لان الامواج المثلثة في بقعة واحدة يعارض بعضها بعضاً فيقع التشويش كالمو حطب كتبرون في مستدي واحد في وقت واحد

بدأ المستطون يهتمون بهذا النوع من التعاطب منذ ١٩٠٨ . شرب قسم المحابر في الجيش الاميركي محارب عديدة ليمل صلاحية التلفون اللاسلكي لمحابر العسكرية وكانت المسافة بين المحطتين ١٨ ميلاً وبينهما خمس الاكمام يحمل التعاطب صمماً . وكان الكلام من المحطة المرسله يسمع في بعض الاحيان في المحطة المستقبلة ولكن اعترضت هذه المحابر مصاعب فية حجة تمدر التعتب عليها حينئذ ففني التعاطب بالتلفون اللاسلكي في طور التجربة والامتحان

ووجد بعض التجريين بالآلات ان قد صنعت لهم فرصة لكسب الاموال فاحدوا بمنون الجمهور بيوم يسمى فيه الناس عن الاسلاك التلفونية بصير في كل بيت آلة لاسلكية محل الآلة السلكية ويتمكن كل احد من حل آلة صغيرة

(١) الامواج الكهربائية مختلفة الطول فاذا كان طول الموجة في الآلة المرسله كذا امتزاً وجب ان تكون الآلة المستقبلة مما يتأثر بهذه الامواج حتى تسمع الاصوات بها

يستعملها حيث شاء ومضى شاء. والواقع أنه يبعد كثيراً تحقيق هذه الامتية الآن مع كل ما وصل اليه العلماء والصناع من الاكتشافات المهمة التي دلت كثيراً من الصعاب والمقبات

ولم تبدُ دقة امل بالصاح الآن حينما اتممت إحدى اشركات الامبركية باتقان الابوب المربع الذي استنطقه المستر لي ده فرست في هذا الاستنطاق وحده المهتمون بالتلفون اللاسلكي حير وسيلة للتعليق على ما قام في وجههم من الصعاب. فإذا وصل هذا الابوب بسلك بحري فيه تيار مستمر ولقد تيار متناوباً وإذا وصل آلة تولد تياراً متناوباً ولقد تياراً مستمراً وإذا حملناه في آلة مستقلة تأثر بالموجات الكهربائية الصادرة من الطهار المرسل وإعادها أصواتاً مسموعة. ولذلك أصبح التعاطب بالتلفون اللاسلكي على مسافات شاسعة أمراً عميقاً

من الامور المقررة ان الصوت يصنف كلها ابتعدت امواجاً عن مصدره ولكن الاسلوب المذكور آنفاً يلتقط الامواج الصوتية التي صارت بالطهار المرسل امواجاً كهربائية بها كانت صميمة وفيديها أصواتاً مسموعة. في سنة ١٩١٥ أرسلت رسالة تلفونية من ارلنغتون في ولاية مارجينيا بالولايات المتحدة فسمعت في برج ايدل هاريس والمسافة بينهما تزيد على ثلاثة آلاف ميل وامتدت هذه الاشارات اللاسلكية عرباً فالتقطتها محطة لاسلكية في اسدي حرائر هواي في اواسط المحيط الهادسيكي ولكن استعمل في هذه التجربة ما يتيق على ثلاثمائة ابوب مربع

قلنا قليلاً انه من السهل ادامة الاعاني والالحان وغيرها بواسطة التلفون اللاسلكي ولذلك يستطيع اهل البيت ان يصفوا الى اشهر المعبر والموقعين والخطباء وهم في بيتهم اذا كان عندهم آلة مستقلة

ولكن قبل ان نتعلم هذه الاعمال وبكثر عدد المحطات التي تنوع الاحجار والخطباء والموسيقى كان المعنى يندون الجهد في سبيل نشر الموسيقى وكان كل يعمل بمفرده عن الآخر. ولكن قامت شركة كهربائية في تسرع في اشهور الاخيرة من سنة ١٩٢٠ فنشيت بالامر وطمت دولة موسيقية اعتمدت فيها على اسطوانات الفونوغراف واداعتها من معانيها الكبيرة فورد عليها بضع رسائل من

اناس يشكرونها على ما فعلت ولكن أكثرهم كانوا يرتقبون ذلك فكررت اشركة عملها وما لبثت ان اردادت الرسائل واكثرها من اناس حديثي العهد في هذا الصنف اشتروا آلاتهم بعد ان سمعوا الموسيقى عند بعض امثليهم. وذلك ان ما في هذا العمل من الغرابة آتاري الناس مريرة حب الحديد فاشترى كثيرون آلات مستقبلية وحملوا يصمون الى الاعاني والخطب القادمة اليهم على طريق الاثير، وانهاالت الرسائل على الشركة بطلب منها اصحابها المريد، وكثر الاقبال على الآلات المستقبلية حتى قيل ان المصانع لم تتمكن من تلبية كل الطلبات في موااعيها

وانفس حينئذ وقع حادثه استرعت انتباه الناس وراحت المحاميه بهذا الصنف الحديد فكانت خطوة كبرى في طريق اتقائه. وذلك ان شركة تصير انكمربائية لم تكن قد اعدت برورعراماً تديبه في مساء ايام الاحاد. فاقترح احدهم ان يديموا عطلة دينية ورايم المرتلين في احدى الكنائس. كان الاقتراح عريباً في بابهِ وارتاب مدبرو الشركة في هل يرعى اعضاء الكنيسة بذلك وهل ثاني الاداعة طبق المرام. واند عهد عظيم اقتنع اعضاء الكنيسة فسمحوا بذلك ووصل عمال الشركة الى المحطة اللاسلكية بالكنيسة بتلفون لاسلكي ووصموا فيها اربعة ابواق تلتقط صوت الواعظ ورايم المرتلين وانقام الارض وورعها بالتلفون اللاسلكي وكان ذلك في ٢ يناير سنة ١٩٢١. فاستقبلها الجمهور بسرور فائق وانهاالت على ادارة الشركة رسائل المدح والاطراء وظهرت الحرائد في الصباح التالي مصدرة بذلك اننا المحيبي بحرف صكيرة نستلمت الانظار واصبحت هذه الحادثة موضوع احاديث الناس وسمرهم

ولما ظهر انه يسهل نشر المظلة الدينية وما يرافقها من تزيين وموسيقى بوصوح وحلا. طلب اعضاء كنيسة اخرى ان يقوم التلفون اللاسلكي مقام دامي كنيسةهم العائث اي ان يوضع في الكنيسة آلة مستقبلية وموق لتكبير الصوت فيجتمع الاعماء ويصمون الى عطلة تلي في كنيسة اخرى تبعد عنهم نحواً من اربعة عشر ميلاً. ففعلت الشركة ذلك وكان نجاحها داهراً

وعرف مدبرو هذه الشركة وغيرها انه لا يصح لهم ان يكتفوا بالموسيقى المحروية في قوالب الموضراف فيما يديمونه فارادوا ان يورعوا اعاني المعنيين

الاحياء المشهورين فلم يصعب عليهم ذلك لان كثيراً من الموسيقيين والممثلين عرسوا ان يديموا انسابهم عموماً ولم يكتفوا بدور الشركة بذلك بل تعاقدوا مع اصحاب المسارح على استخدام مشاهير الممثلين والموسيقيين الذين يحرفون في تلك التدبيرة ويمثلون على مسارحهم ولم يقتنعوا باداعة الموسيقى والوعظ والخطب بل بحثوا عن اشياء اخرى تسر السامعين فوجدوا في الرياضة ابدية مجالاً واسما للعمل. عثروا اولاً ان يمشروا نتيحة ملاكمة كبيرة في نهاية كل فصل منها وحين وقعت الملاكمة الشهيرة بين دميسي الاميركي وكارستين الفرنسي اديست نتائجها فصلاً فصلاً. واساموا الى ذلك اداعة اساء الحوت وافوائد الزراعة والصحة والمربية والخطب الطيبة والسياسية والفصص السلية المعيدة

وحينما احتفلت الامة الاميركية بدهى الجسدي الاميركي الجهور في الحادي عشر من نوفمبر ١٩٢١ الى الرئيس هاردينج خطة في مدعى اربستون سمها جمع غير حصر هذه الخطة واديت بالتلغون اللاسلكي الى نيويورك وسار مرسكو فسمعها في المدينيتين جمع يمد بمشرات الآلاف. وكان الصوت واضحاً وبررات الكلام جلية



ذكرنا قبلاً ما قاله المشعرون بالتلغون اللاسلكي من انه سيفوم مقام السلكي ولكن كما تقدمت ابحاث العلماء وجدوا ان لا معنى لقواحد من الآخر بل ان الواحد يتمم عمل الآخر. مثال ذلك ان ماهرة كانت تعمر الاوقيانوس الانلتيكي على عشرة اميال من شاطئ ولاية نيويورك في الولايات المتحدة فتكلم احد الصباط الذين فيها مع آخر في حرية سانتا كاتالينا في الاوقيانوس الناسيديكي على مقربة من شاطئ ولاية كاليفورنيا. وذلك انه تكلم مع محطة لاسلكية على الشاطئ. اشرف من الولايات المتحدة وهذه اتصلت بمركز التلغون السلكي فانتقلت به الرسالة عبر القارة الاميركية وماللاسلكي من الشاطئ العربي الى الحرية ويدعي هذا الاتصال « بالخلفة اللاسلكية » ولا يبعد انه في المستقبل مجلس الرحل في مكتمهم ثم يأخذ سماعه التلغون السلكي فيتكلم مع احدا صدقاته المسافرين على

ياحرة أصبحت في عرض البحر . فقد دسكرت الحرائد حديثاً جرى بين احد موظفي التلفون في الولايات المتحدة المقيم في بلد بولاية كنتكتكت تبعد نحو ٦٠ ميلاً عن الشاطئ . وروى البحارة « اميركا » وهي على ٣٧٠ ميلاً من الشاطئ . وبما اكتشفه الجبرال سكور الاميركي انه يمكن توجيه الامواج اللاسلكية على اسلاك تلفونية او تلغرافية فتكون الرسائل اوضح وتبقى محتوياتها سرية وقد نمود الى تفصيل ذلك في عدد تالي .

وآخر الاقتراحات في استعمال التلفون اللاسلكي هو اقتراح الاستاذ بيرون استاد الطاعيمات في جامعة كولومبيا بنيويورك وهو ان الحمامات تقدر ان توسع نطاق منافعها باستخدام التلفون اللاسلكي لالقاء الخطب التي تعيد الهال مثلاً بما تحويه من الفوائد الصحية والمترية بدلاً من ان مجلس الهال في الفترة بين المداء وانتداء العمل يقصرون القصص او يتحدثون بما لا قائمة منه يصفون الى حطب تسلي وتفيد . وهناك ايضاً شبان عديدون لم يتمكنوا من دخول الحمامات لاكمال تليصهم المالي لان عليهم ان يطرقوا ابواب العمل والارتاق فاداء الى الاستادة حمامات في اوقات معينة في المساء يتمكن هؤلاء الشان من متابعة دروسهم دون ان ينقطعوا عن اعمالهم ولا شك في ان التلفون اللاسلكي حافل بالفوائد التي ستسير بالناس شوطاً بعيداً في مصار التقدم الفكري



ذكرنا فيما سبق شيئاً عن تقدم العلم اللاسلكي في الولايات المتحدة وقد سار تقدمه في البلاد الاسكاذية هذا السير تقريباً . في الحرب شمر الاسكاذ انهم يحتاجون الى طريقة يتمكنون بها من محاطة الطيارات وهي في الجو فمكفوا على تحسين هذا النوع من التحاط وحربوا سنة ١٩١٦ ان يمشوا رسالة من محطة على الارض الى طيارة في الجو تبعد نحو مائة ميل فنجحت كل السباح وتمكنت الطيارات بعد ذلك من ان تحاطب بعضها بعضاً وهي محلفة في العشاء . ثم استحدث ذلك في الطيارات التي تنقل البريد بين لندن وباريس ويقال ان مسافرها التجارية عظيمة جداً

وأعلنت شركة ماركوني حفلة موسيقية أداها في الثاني عشر من شهر يوليو سنة ١٩٢١ اشتمت فيها أشهر المصنعات في العالم مدام مليا ضمنها كل المحطات في غربي أوروبا وأعدت بيلاريس آلة طمعت صوتها على قوالب الفونوغراف وسافرت الباشرة فيكتوريا في يوليو ١٩٢٠ نقلت التسجيل الاسكندر لؤثر المصنعة الامبراطوري الذي عقد في اونوى بكنندا أعدت في الباشرة كل ما يلزم لابقاء اعضاء البث على اتصال تام باخبار العالم وهم في عرض البحر وقيل انهم كانوا يسمعون الموسيقى المذاعة من إحدى المحطات الكبيرة مادكارا بقي علينا سؤال واحد وهو من يقوم بالنفقات الكبيرة التي تسق على هذه المحطات اذا كان الذين يسمعون لا يدفعون شيئاً منها

والجواب ان اصحاب المحطات التجارية الكبيرة هم في الغالب اصحاب المصانع التي تصنع الآلات ونسبها ولا شك في ان المحطة اكبر اعلان لمصانعهم وما زال الطلب على الآلات كبيراً فالمواظبة على اذاعة الموسيقى والاحبار وغيرها عمل راجح فلا يتقطعون عنه

ولكن هذه الحال لا تدوم اذ لا مدة من محي. يوم يقل فيه الطلب على الآلات فلا تتمكن الشركات من الانفاق على محطاتها كما تنفق عليها الآن. كذلك يصعب جداً حصر الناس الذين يصفون الى اصوات المحطة الواحدة لان تغيير دورة الآلة امر سهل للغاية وطول الموجة الممنه بالمحطة الواحدة امر شائع ويقول المارة ان الحكومة تكوّن قد تولت حينئذ اذاعة الاحبار والعوائد ولكن يبقى الجمهور مشتوقاً للموسيقى وهذا يتم ان تتفاد هذه الشركات مع المطبين من اصحاب المحلات والجرائد والمصانع وغيرهم يدفعون اجرة الاعلان بهذه الوسيلة وفي ذلك ما يمكن بمقتات المحطات او ما يريد



ان التلفون السلكي لم يتقن بين ليلة وصباحها ولا يحق لنا ان نشتر انتقار التلفون اللاسلكي بهذه السرعة وما هو الا ان الاسس والعلماء الباحثون واصحاب المعامل المتعمون لا يتكون آلة مثل هذه يقدر لها دفع عيم من غير ان يلفوها اقصى حد يمكن بلوغها اليه

نظام المعارف

في الولايات المتحدة

﴿نقطة عامة﴾ لا نرى اِلاّ لذكر المعارف في دستور الولايات المتحدة الاساسي ولا في اعلان الاستقلال وهذا دليل على ان الدين وصموا الدستور كانوا ينتقدون ان الاهتمام بشعر المعارف وتنظيم التعليم ليس من اعمال الحكومة المركزية في وشعاون بل من اعمال الحكومات المحلية والمجالس البلدية. ولكن هذا لا يدل على ان الحكومة المركزية لم تهتم بشؤون البلاد التعليمية فاسا اصدرت منشورا حالت فيه العيارة التالية « الدين والادب والمعرفة من ضروريات الحكومات المتشعبة والشعوب الراقية فيجب ان تنال التأييد والتعصيد من الجميع » وانشأت الحكومة المركزية سنة ١٨٦٧ مجلساً اعلى للمعارف الحقنة بورارة الداخلية وهاك ما جاء في منشورها حين تأسيسه « انشئ هذا المجلس ليجمع الحقائق والاحصاءات التي تبين انتشار المعارف في كل الولايات والاملاك التابعة لحكومة الولايات المتحدة ولان ينشر من الموائد والمعلومات عن نظام المعارف واساليب التعليم وادارة المدارس ما يساعد الشعب الاميركي على رفع مستوى التعليم في مدارسهم وتحسين اساليب التدريس حتى تناسب حاجات البلاد^(١). فيرى من هذه العبرة ان لا يد لهذا المجلس في ادارة المعارف ولكن ما جمعه من الاحصاءات وما نشره من الموائد كان ذا قيمة كبيرة لدى جميع المشتغلين بالتعليم في اميركا ومنعت الحكومة المركزية حكومات الولايات المختلفة قطعاً كبيرة من الاراضي المشاعة لتكون لمعاهد التعليم على اختلاف انواعها ودرجاتها وقد بلغت مساحة هذه الاراضي ١٢٤ ٥٩١ ميلاً مربعاً اي اكثر من ٨٦ مليون فدان او ما يربي على مساحة روسيا او مساحة بريطانيا وهو لا بداسماً^(٢) واعلمت انها تهب ١٥٠٠٠ ريال لكل محتر درامي يراد به اجراء الابحاث الزراعية المنظمة بالاتفاق مع كاية الحكومة الزراعية في اية ولاية من الولايات وهي تهب ٢٥٠٠٠ ريال سنوياً لكل من الكليات الزراعية

(١) الامسكويديا البريطانية في الكلام على التعليم (٢) الانكويديا البريطانية

وزد على ذلك في الولايات المتحدة كثير من المدارس والكتليات القائمة على نفقة بعض الأغنياء والخصيات أو نفقة جمهور السكان . فإذا اعتبرنا كل ما تقدم لا بموجب من كثرة المدارس في الولايات المتحدة حتى لقد بلغ عددها نحو ٣٠٠.٠٠٠ مدرسة سنة ١٩٢١ عدا مدارس نساء الأطفال ومعاهد التعليم العالي (٣)

ولشكل ولاية من الولايات نظام للتعليم خاص بها يتكيف حسب حاجات الولاية ومطالب سكانها ولكن الرعة الأميركية قوة تشمل كل سكان البلاد على السواء وليست هي خاصة بقوم مهم دون قوم آخرين أو بولاية دون سواها وهذه الرعة الشاملة هي سبب ما نراه من الأساليب المتبعة في مختلف الولايات من البائل في الأمور الأساسية . فتواهي الولايات المختلفة تهر على جعل التعليم إجبارياً عابياً لكل الأولاد الذين بين السابعة والسادسة عشرة مع فروق قليلة في بعض الولايات . وتتمنى جميع المدارس في كل الولايات في نواحي الدروس التي تدرس فيها حتى أن المتخرج من المدرسة الثانوية في الولاية الواحدة يستطيع دخول الكلية في أية ولاية أخرى . ومدة التعليم في المدارس الابتدائية ثمان سنوات وفي المدارس الثانوية أربع سنوات ومثلها في أكثر الكليات وهذا مطرد في كل الولايات يرى أن وراء ما نشاهده من الطواهر المختلفة في أساليب الولايات المختلفة اتفاقاً كاملاً في الأمور الجوهرية (٤)

﴿ إدارة المدارس ﴾ في كل ولاية مدير المعارف مختلف كيفية تعيينه لمصبيه . يختلف الولاية وفي بعضها ينتخب انتخاباً وفي غيرها يسميه الحاكم أو مجلس المعارف أو مجلس الولاية . ويشمل هذا المصوب من سدين إلى خمس سنوات وعليه أن يقدم تقارير عن حالة المعارف في الولاية ويختار المعلمين المتقدمين إلى مناصب التعليم وعليه أيضاً تعيين المدارس ووزع نصيبها من المال والاهتمام بكل ما يمود عليها بالجمع والتعمد وفي بعض الولايات مجلس معارف يمين المدير في تعليم شؤون التعليم وإدارتها

ونقسم كل ولاية إلى مقاطعات في كل منها معيش معارف ينتخب انتخاباً أو يسميه مجلس المعارف ويبقى في منصبه ثلاث سنوات وواجباته في دائرة مثل

واجبات مدير المعارف في دائرته . ويؤخذ على النظام الأميركي من هذا القبيل ان المدارس في المقاطعة الواحدة كثيرة ورائب المفتش لا يكفي للقيام بمتفتحات مائتة فيضطر ان يهتم بعمل آخر يرتق منه فيهمل بعض واجباته المهمة . وتقسيم المقاطعات الى اقسام صغرى ومن هذه الاقسام المدن التي لها نظام خاص بها لاتساعها وفي مجالسها البلدية

التعليم في جميع الولايات احصائي لكل الاولاد الذين عمرهم من الخامسة ولثامنة عشرة (٥) وقد ذكرنا هذا السن مع انه مختلف قليلاً باختلاف الولاية لانه السن المعتمد عليه في تقارير مجلس المعارف الاعلى (٦) . وقوانين التعليم الاجباري لا تشمل كل يوم من المصوب الدراسية كافي المانيا فينحلف بعض الاولاد عن الحضور إما ليلعبوا او ليعملوا هياكلون اللهو او العمل ويرغون عن الدرس

﴿ المدارس ﴾ المدارس الابتدائية ومدتها على الطالب ثمان سنوات يتلقى فيها التلميد اللغة الانكليزية قراءة وكتابة واملاء وانشاء ويتلقى ايضاً علم الحساب والحر (ومبادئ الهندسة في بعضها) والجغرافية وتاريخ الولايات المتحدة ومبادئ العلوم الطبيعية على اصول عملي ومبادئ الفسيولوجيا وعلم الصحة . وساعات الدرس فيها خمس يومياً ما عدا السبت والاحد . ويحظر في هذه المدارس التعليم الديني اعما يعترض العمل كل يوم بقراءة فصل من التوراة وتربيم ترنيمة روحية وثلاوة صلاة مختصرة . على ان قوانين المدرسة واخلاق المعلم ومعاملتهم الاخوية للتلامذة تربي فيهم الطاعة والدينام والتدقيق والمحافظة على الوقت واحترام المواهيد وما اشبه من الاخلاق الفاضلة التي تكون الخلق الأميركي . ويتعلم البنون والبنات في هذه المدارس معاً . وقد تم هذا النظام لكل المدارس حتى العالي منها فن ٢٣٠ معهد للتعليم العالي ٢٠٣ معاهد يتعلم فيها الجسار معاً (٧)

المدارس الثانوية — ومدتها اربع سنوات يتلقى فيها التلميد من اللغات اللاتينية واليونانية والفرنسية والالمانية (درس بعضها اختياري) ومن العلوم

(٥) جاء في Statesman's Year Book 1922 ان التعليم في ولاية فلوريدا ليس اجبارياً

(٦) Seeley History of Education

(٧) وما يحسن ذكره في هذا الصدد ان الجامعة الاميركية في بيروت احدثت انتظاماً لبيت

في عداد تلامذتها في الدور الطبية وقرع المختبرين

المهندسة والطبيعية والكيمياء والحرايا الطبيعية والفسولوجيا والسيار والتاريخ وآداب اللغة الاسكافية . وقد كانت الاستحاضات التي تطلب الكليات اجتيردها من كل الدين يريدون دخولها عقبه في سبيل الكثيرين من خريجي المدارس الثانوية لصعوبتها عذقت وتم الاتفاق على رفع مستوى التلم في المدارس الثانوية حتى يصبح التلاميذ المتخرجون منها قادرين على القيام بكل ما يطلب منهم حسب برنامج الكلية

﴿الكليات﴾ ومدة المدرس فيها اربع سنوات يتلق فيها التلمية ما يختاره من فروع التلم اعالي التي براها اميد له في مستقبله مع بصحة دروس اجبارية تحسبها عمدة اسكافية ضرورية . والتلمية الذي يعي السنة الاولى والثانية في اسكافية يقابل بوجه عام التلمية الحاصل على شهادة البليسه في فرنسا او الكلوديا امصرية

﴿الحامعات﴾ الحامعة من الحامعات الاميركية مؤلفة من كليات كثيرة ككليات الفنون والآداب والطب والحقوق والصيدلة وطب الاسنان واللاهوت والمهندسة على انواعها والتجارة . وفي جامعة كولبيا ميبويورك كلية لتدريس علم الصحافة

ولا يحق للتلمية ان يدخل احدى كليات الجامعة ما لم يتم دروس السنتين الاولىين في كاية الفنون والآداب . وفي كل ولاية من الولايات جامعة على نفقات الحكومة والتعليم فيها مجاني لاساء الولاية وعلى غيرهم ان يدفعوا رسا صغيراً . وهناك ايضاً حامعات وكليات خصوصية بينها اشهر الحامعات الاميركية بجامعة هارفرد التي درس فيها الرئيس روزفلت وجامعة برستون التي درس فيها الرئيس ولسن ودرس فيها ونولسي راسنها مدة وجامعة بايل التي درس فيها الرئيس تافت

﴿المطون﴾ طلع عدد المدرسين في الولايات المتحدة ٩٣٣ ٨٠٥ سنة ١٩٢١ منهم ١٧٧ ٥١٦ معلماً و ٦٢٨ ٤١٧ مطلة وسبب كثرة المطلات ان اكثر القاطنين بامر التدريس في المدارس الابتدائية نساء

وهناك مدارس خاصة لتعليم المعلمين ولكسها عراكية لتحفيز المدد السكافي الذي تحتاج اليه البلاد سويماً اذ في كل سنة يستقيل عدد كبير من المعلمين والمعدات يربي على ١٠٠ ٠٠٠ معلم^(٨) لان وظيفة المعلم غير دائمة واولياء الامور

في انحاء البلاد شاعروا بذلك وقد اُخذوا بهتمون . فكثير المدارس التي تعدّ
العلمين لمعلمهم ولكن ذلك لا يتم قبل ان نسن الحكومة قانوناً يحمل منصب المعلم
دائماً لا يقال منه الا لاسباب معينة وتعين له راتباً كافياً لمعيشته ومميشة بيته .
اذ ذلك يقبل على هذا الدار كثيرون من ذوي المواهب السامية فيميدون اسمهم
بنت روح العلم والتهذيب الحقيقي

مطلع الشمس

العمرُ طفلٌ في سرير السحرِ عليه سترٌ من شعاع القمرِ
لما تباكي بدموع الزهرِ عشت له الاطيار فوق الشجرِ

ويحك خذ لنا ذريك وانظرِ فلاحق من نور الحياة انظرِ
يصلُ منك كل حبيب مفرِ حتى تعود كالنهار الانورِ
وانت في घर احبنا ان تشمرِ اعارك العمر شباب الممرِ
رقنهُ كروح ماء التَّهرِ يصبها منك بجري الكدرِ
تبتُ في العس بكل احصرِ من المني محنيك حلو التمرِ
ياغرُ ارنى عند نبع القمرِ هللت نفسي من هموم الفكرِ
حتى بدت كالياسمين السحرِ فابت لها مع النسيم المطرِ

يا افعى العمر باي حنجرِ من عسكر الكواكب المجددِ
حُرحت ان الحرح مادي الارِ والشرق فيه كالدم المنجرِ

اهلاً بام النور بنت القدرِ وحدة الدنيا اني لم تكبرِ
مضية العمر الذي ان يدكرِ بالطول عد الطول مثل القصرِ
قدرة رب خالق مصورِ تحولت في (لوحة) لطارِ
نموج في ثوبها السمرِ كأنها عمامة من شردِ

بل حجة القادر والقدر في كل معروف وكل منكر
 نصب من نور النهار السفر برهانها في قلب كل مخزي
 تعلم القلوب علم البصر وتنتثر الشاع مثل الأبر
 في قلب كل باحد ومفتري

زين بالجمال شكل نبد في جوهر الأرض بحسن الزهر
 في زهر الأرض بحسن الجوهر في كل حسن من بديع الصور
 نطلع للأسود مثل الأهر ثبير للابيض نور الأصفر
 تصحك للمجرم ضكة البري ما عندها من أكبر وأصغر
 بل هي كالآلة لكل البشر



مؤمنة كفرت أم لم تكفر نقبة غرت أم لم تمحور
 كالشوق لولا أنها لم تفر كالحس لولا أنها لم تغدر
 وقد مصت في ليها الدنكر كسبة محبوة في حدر
 وقد أنت في صبيها الشنهر كطلة الطاهر يوم الطمر
 تبسط نور حسنهما الشنر كأنما تمحمة من ذر
 ويشدي نورها اب نطار فوق الوحول مثل خير الخير
 يطل طاهراً بما لم يعاير كأنها فكرة مصلح سري
 تخوض في أدنى كل مشر في طرق الجهل ووحل العبر
 وتنفي وما بها من أثر



إرادة من ديبها المدبر ما غيرها في الكون من منير
 وما اعترى الكون وما سيمتري وكل «فل» فهو من داء المصدر

مصطفى صادق الرافعي

التعاون والتعليم

مظاهرها في الفكر المصرية والطرق الممكنة لتحقيقها

١

روح التعاون في مصر

إذا أراد المصري أن يتبين أنه متعاون الآن مع معاصريه كما كان متصفاً متعاوناً مع جميع من عاشوا معه على الأرض التي يعيش عليها الآن فاعليه الآن أن يردد العارف حوله بمنة وسيرة ناظراً إلى الآثار الحائلة التي تمشي وادي النيل وهناك تتحلل له الأسباب التي تخمل على الاشتراك مع بقية الأمم في تقويم دعائم الحضارة ورفع شأن بني الإنسان إذ لا يحسن أن مصر كانت أيام قديما امراة وفي عهد البطالة وفي مختلف أزمان حكم العرب مسيح النور الذي اشرف على العالم كله ولا ريب أنه إذا ألمّ بآثارها الآن بتاريخها واتقوا درسة وحدوا فيه ما يمشهم على الحد والاجتهاد ويدعوم إلى دوام الرقي . أما في عصرنا الحاضر فإن مركز مصر الجغرافي وحالتها الاقتصادية يدلان دلالة واضحة على ما لها من الارتباط ببلاد العالم لما يسهم من المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة . ولما كان من مقتضيات التعاون الدولي أن يكون مسبقاً بتعاون بين أهل البلد الواحد مع لما أن يتساءل ما هو حد التعاون في مصر ؟ وإلى أية درجة تشترك الأسرة والمدرسة في توسيع نطاق هذا التعاون ؟

إذا وجهنا نظرنا إلى المنصرين الاصليين الذين يتألف معهم الشعب المصري وجدنا أن المنصر القبطي الذي يقل عدداً عن المنصر الآخر لا يدخر وسعاً في اتباع الوصية التي جاء الانجيل بها وهي « أحبوا بعضكم بعضاً » واتحادها قاعدة أساسية لمعاملة والسلوك في البيت وفي المدرسة وفي الجماعات وعمالاً بهذه القاعدة انشئت عدة جماعات خيرية لمعاونة الفقراء ونشر العلم بحيث لا تحلو قرية من قرى مصر من واحدة منها وتقوم المدن الكبرى بالانفاق على المدارس وملاجئ الايتام وغيرها من المشاغل والمصانع . أما المسلمون الذين هم الاغلبية في الأمة المصرية

فيقيمون اوامر قرآتهم وما ورد في ستة منيهم في تأدية واجباتهم وغرائصهم
امراداً وجماعات ومن ام ما فرض عليهم الزكاة فيؤديها المسلم عن طيب خاطر كما يؤدي
الصلاة والصيام والحج . وتنفى الزكاة والصدقة على مبدأ التعاون الذي جهر به
بيننا محمد عليه الصلاة والسلام والذي من شأنه توثيق عرى الروابط بين المؤمنين
كما تنطق بذلك الآيات الكريمة الآتية .

١ — والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله الآية

٢ — وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الآية

٣ — واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وادكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعداً فآلف بين قلوبكم فاصبحت سمعة احوالاً الآية

وتوجد آيات كثيرة تخص على الصدقات وتشدّد على آدابها فيها .

١ — يا ايها الذين آمنوا اتقوا من طغيات ما كنتم وما أخرجنا لكم من
الارض ولا تبغوا الحيت منه تفقون ولستم با حديه الا ان تمضوا فيه الآية

٢ — الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية ظلم احرم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

٣ — واقبضوا الصلاة واتوا الزكاة واقربوا الله قرماً حسناً الآية

٤ — آمنوا بالله ورسوله واقبضوا مما جعلكم مستطعين فيه فاذن آمنوا
معه واقبضوا لهم احراً كبيراً

٥ — قل لعبادي الذين آمنوا بقبضوا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرّاً وعلانية
من قبل ان يأتي يوم لا يبيح فيه ولا حلالاً

٦ — فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا واقبضوا خيراً لا يفسدكم ومن
يثوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون

٧ — وما آتيتكم من رزاقكم يزيدون وجه الله فأولئك هم المفلحون
ولم تقتصر التوصية بالمر والاحسان على الاحوار بل تناولت الاسرة كلها
والوالدين والاقربين كما تدل على ذلك الآيات الآتية :

١ — ووصينا الانسان بوالديه احساناً حملته امه كرهاً ووضعته كرهاً

وَحُلَّةٌ وَصَالَةٌ ثَلَاثُونَ شَهْرًا الْآيَةُ

٢ - وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه، والوالدين احساناً إما يملن عندك التكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً واحفظ لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً

٣ - إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون

٤ - ولا يأئل أولوا الصل منكم والسمة أن يؤنوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليمفقوا وليصنعوا إلا يحبون إن يصبر الله لكم والله عموماً رحيم

وقد جاءت الآيات التالية بتحريم كثر المال وأكل الرما وعداب من يقطعها :

١ - والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم

بمذاب أليم

٢ - وما آتيتهم من رما ليردوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله الآية

٣ - يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الرما أصحافاً مضاعفةً واتقوا الله

لعلكم تفلحون

٤ - وأحل الله بيع وحرم الرما من جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

٥ - يحقن الله الرما ويربي الصدقات الآية

٦ - ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون

٧ - الذين يعملون ويأمرون الناس بالحل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله الآية

٨ - الذين يعملون ويأمرون الناس بالحل الآية

٨ - هأنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فكتم من يعمل ومن يعمل

فانما يعمل عن نفسه

ومن المستحسن أن يضم إلى هذه الآيات ما جاءت به الأحاديث النبوية في هذا

الصدء . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

١ - والله في عون الصدء ما دام الصدء في عون أخيه

- ٢ - ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته
 ٣ - انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا فقل رجل يا رسول الله انصره مظلومًا فكيف انصره ظالمًا فقال قمعة من الظلم فذلك نصر لك إياه
 ٤ - لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه

ولما كانت تلك التعاليم وهاتيك الرسايا قد اسرها من تيج طاعته اتحدت أساساً للسلوك والعامة وهي سرورية حدًا للكلافة ما يساور انعموس من الاثرة وحصر المكر في حب المال والسيطرة على اناس مما لا يتفق والحب المتبادل بين الجميع على اختلاف ملتهم وعلمهم وادبهم

وقد سار المسلمون امرادًا وجماعات مقتصى هذه الاوامر وجعلوها نصب أعينهم فلا يردون فقيرًا أو محتاحًا بطرق باهم ويؤيد ذلك اهم ينهرون عرصة الموالد والامراح والمآتم وشهر رمضان والميدين فلا كثار من الصدقات

وقد راد ما يمتن على الملاحي، والمستشفيات وانواع المدارس كافة من الخبرات والمهات زيادة أدت الى انشاء ودارة خاصة هي ودارة الاوقاف تدبرها وتشراف عليها وكان الحكم والامراء والاعبياء التل الحسن في هذا البر وسدا حدودهم كثير من اناس . على ان اعمال البر والاحساب وتبادل المساعدات من اهم ما تقوم به كثير من الجماعات الخيرية والنفقات وشركات التعاون وتكتفي هنا بذكر أشهرها وهي (الجمعية الخيرية الاسلامية) التي لها عدة فروع في جميع انحاء القطر و (جمعية انعروة الوثقى) و (جمعية السامي الشكورة) . وجميع هذه الجماعات تشترك في فعل الخير مع الجماعات الاحنية حبيبًا لطلب وهي تحت رعاية الحكومة وعنايتها كما ان الحملات التي تقيمها في كل عام لزيادة دخلها تمقد عادة تحت رعاية حلالة الملك ويشترك فيها جميع الناس والجماعات على اختلاف عقائدهم ومذاهبهم

أليس هذا هو التعاون ؟ بلى . ولكنه تعاون محصور في دائرة صيقة ومرحرج الاركان ولهذا وجب تثبيت دعائمه وتوسيع دائرته حتى لا نعوقة ظروف الزمان ولا بحجة تباعد ابلدان

اسماعيل حسيب باشا

وكيل وزارة المعارف

ستاتي النقية

بناء المادة

ومجمع تقدم العلوم الاميري^(١)

يظن البعض ان الباحث العلمي رجل منقطع عن العالم يقيم في داره تحيط به الآلات التي يستعملها في أبحاثه بعيداً عن تقلبات العمران غالباً من الآم البشر وآلامهم . هذه صورة كانت تصح في المصور العابرة اما اليوم وقد اتسع نطاق العلم وتعددت عروق المعرفة فالباحث العلمي لا يقدر ان يروي في داره ويقطع الصلة التي تربطه بتيرو من الباحثين

كان الاستاد في القرون الوسطى قادراً على التصالح مع جميع العلوم لعلمها وسبق نطاقها فيدرس كل ما عُرف من الطبيعيات والكيمياء والرياضيات والفلك وغيرها وفي الوقت نفسه يهتم بالتقريب العلمي في الكهرومائية ويكتشف فيها اكتشافات قيّمة . فأدت هذه الحال الى التعاضد والمراعاة بين العلماء واساحته فصار كل بحثي أبحاثه عن غيره وانقطع بعضهم عن بعض لثلاً يعلم الواحد بما يشتمل به الآخر فمراعاة ويناسة . ولكن تلك حال انقضى زمانها وصار العالم الآن يقضي حياته في درس فرع واحد من عروق علم واحد ويموت قبل ان يقضي لباتته منه . فن العلماء من يقطع لدرس التحليل الكهرومائي دون سواء ومهم من يقطع لدرس الحياة في المريج او مرض الاملورا ومكروبه او الراديو ومعلم في دام السرطان وعلم جراً

ولذا قد يجد الباحث مجالاً لبحث في موضوع لا يهتم به غيره فيأمن المراحة والتنافس . وزد على ذلك ان عروق العلم مهما تعددت متصل بعضها ببعض فلا يقدر اياباحث العلمي ان يتعمد بحث ويطلع فيه اقصى ما يمكن بلوعة الآ بماودة غير من العلماء لانه لا بد من وصوله يوماً ما الى نقطة معينة في البحث هي أكثر صلة بالموضوع الذي يدرسه استاد آخر من اصداقائه منها بموضوعه . فضلاً من ان

(١) عند مجمع تقدم العلوم الاميري اجتماعه السنوي في جلسة هارغرد في الصيف الماضي فانطلقنا ما على من مفاة مسية على جهة التاريخ الجاري

يقضي زمناً طويلاً في درس ذلك الموضوع يطلب معاونة صديق فيقف على ما يريد وما نجاح المحتررات الكبيرة في الجامعات الحديثة إلا لأن بعضها متصل ببعض فيتماون العلماء الذين يدبرونها على حل المشاكل التي تقوم في وسعهم . لعرض ان مستسطاً يستطيع ان يصنع آلة كهربائية جريئة الصنع اذا تمكن من الحصول على سلك له صفات معينة فإذا يعمل ؟ يقضي الوقت بالبحث عن ذلك السلك وهو لا يعرف من علم المادان إلا القليل وكلاً . بل يطلب الى احد الذين حملوا درس المادان شغلهم ان يخلص ان يبحث عن سلك صفاته كذا وكذا واذا كان اسعاج مستطاعاً فهذا السبيل اقرب اليه من سواء

فالباية من الجامعات الطبية ان يستفيد الذين يحضرونها ويقرأون عنها ، احدهم المؤلف في مواضيعهم الخاصة من المكتشفات فيم بذلك التماون الذي هو اساس لكل ارتقاء في العلم والاجتماع

◀ بناء المادة ▶ ولقد اصبح هذا التماون ضرورياً بين المشتغلين بعلم مختلفة كما هو ضروري بين المشتغلين بفروع علم واحد . فالبعث في بناء المادة مثلاً بهم العالم الطبيعي والكياوي والملكي على السواء . وكثير من الاجتماعات التي عقدها مجمع تقدم العلوم الاميريكي في الصيف الماضي شجعت لهذا البحث المهم واشترك فيه كثيرون من كبار العلماء

ان الذين تلقوا علومهم منذ عشر سنوات يذكرون ما كان بقوله لهم اساتذتهم وما كانوا يطالعونه في الكتب عن بناء المادة من ان الصاصر سيمور او مانيون وانه يستحيل حلها لانها مركبة من ذرات صغيرة تدمي بالجواهر العرة وهي اجزاء لا تتحرراً وان لكل مصر جوهراً فرداً خاصاً به يختلف عن الجواهر الورد الذي للعصر الآخر وسبتي ذلك بالذهب الجوهري

ولكن احد العلم يكتشف بعض المظاهر الطبيعية التي تندر تحليلها بالذهب الجوهري اهمها عمل الاشعاع Radioactivity فاعاد العلماء يبحثون عن مذهب حديد يستطيعون ان يعلوا به كل الطواهر الطبيعية والكياوية فقالوا اسيراً عذهب الالكترود او الكهرت وهذا المذهب في تركيب المادة يقول بوجود مادتين اساسيتين بدلاً من ثمانين او تسعين مادة مختلفة تدمي المادة الواحدة متي

بالالكترونون (الكهرب) والثانية البروتون. فكل انواع المادة مركب من هذين العنصرين على اشكال مختلفة وبسبب متعددة. اي ان ما كان يسمى جوهرًا فردًا ثبت الآن انه مؤلف من البروتون والالكترونون وكل منهما امتلاكه كهربائي الاول بجاوي والثاني سلبي. فالعناصر في رأيهم لا تزال عناصر ولكن بدلاً من ان يقول العلم باحتلامها الاساسي فهو يقول بمائلها الاساسي. والعناصر جميعها مركبة من الالكترونات وبروتونات والاختلاف بينها قائم على عدد الالكترونات في العنصر الواحد وهيئة تركيبها

يسأل البعض عن صفات هذه الذرات الصغيرة وخواصها الطبيعية فيجيب اصحاب هذا الرأي منهم لا يعرفون. لا يدع من شيء سلم به وببدأ هذه فلسف بوجود الالكترونات والبروتونات كما سلمنا قبلاً بالجوهر الفرد الذي لم ره. وانه لا سهل على العقل ان يتصور مادتين اساسيتين من ان يتصور ثمانين او تسعين مادة اساسية

وهذه الالكترونات والبروتونات هي وحدات الكهرباء كما انها وحدات المادة. فادا تحممت في حو حال من الاضطراب والحركة كوت مادة مختلف باختلاف مددها وشكل انتظامه وادا تركت مستقرة ولدت كهربائية متعادلة وادا سارت بسرعة فائقة على مادة موصلة انقلبت تياراً كهربائياً وادا ذهبت بسرعة عشرة آلاف ميل او عشرين الف ميل او ١٥٠ الف ميل في الثانية صارت اشعة مثل الاشعة التي تصدر من الراديو ومثلها من المواد. فالمادة والكهربائية شيء واحد في الجوهر

ان هذا المذهب سيحدث اشكلاً كبيراً في العلوم الطبيعية ومع ما هو عليه من العراة فقد استطاع العلماء ان يملأوا به بعض المظاهر الكيماوية التي تعدر عليهم تحليلها قبلاً وهذا مما يؤيد. ويقال انه يستحيل تحليل اسماطيسية. وبه استطاع الكيماويون ان يعرفوا بين صور مختلفة من العنصر الواحد وهي اني ترجمها بكلمة بطائر فوجدوا خمس صور مختلفة للزئبق وثلاث صور مختلفة لعناصر عديدة اخرى

وحجم هذه الالكترونات والبروتونات متساوي في الصغر فقد قدر الاستاد

يُستحسن أنه إذا اشتمل كل واحد من سكار شيكاغو وعددهم يريد على المليونين ونصف المليون ٢٤ ساعة في اليوم مدة ٢٠٠٠٠ سنة ما تمكنوا من احصاء الكهارب التي تمر في سلك قنديل كهربائي في ثانية واحدة . وقطار الألكترونات أو البروتون يبلغ ثمانية أجزاء من مائة ألف ألف ألف الف جزء من البوصة وتقل البروتون يبلغ ستة أجزاء من مائة ألف ألف ألف ألف ألف الف جزء من الرطل ونسبة تقل الألكترونات إلى ثقل البروتون كسبة ١ : ١٨٤٥



يعاير لذي يؤخذ بطواهر الأمور دور حقائقها إن هذه الامتحات الدقيقة في تركيب المادة عقيمة من حيث علاقتها بحايش الناس . لكن المفكرين يرون أنه لا غنى وقت طويل إلا ونصبح هذه الامتحات من أكبر الأركان التي تقوم عليها المدنية الحديثة . فإن مقادير الفهم الكبيرة المنزوعة في طبقات الأرض ستعند قبل مرور قرن أو قرنين على ما يقال ويقول المارهون إن ما في الأرض من البترول لا يكفي الناس أكثر من ربع قرن إذا بقي معدل استهلاك كما هو الآن ولم يرد ولم تكتشف مصادر أخرى له فإذا لم نتمدد على مكتشفات جديدة يستعملها الناس في توليد اقوة اللازمة لأممهم العديدة قضي على البشر إن يرجعوا القهقري إلى الحالة المصعبة الأولى

لقد اقترح البعض اقتراحات مختلفة في سبيل حل هذا المشكل الخطير ولكن ليس لدى أعلم مصدر لقوة أعظم من الجوهر المرء (١) حين يتمكن العلماء من حل الجوهر المرء واستعمال القوة المدخورة في كهاربها وبروتوناتها بصير لديهم مصدر لقوة لا تقدر . فإذا استطاعوا ذلك يُقدَّر أن في رطل واحد من الماء قوة تكفي لتسيير اليانحة مورتانيا الكبيرة عبر الأوقيانوس الأتلاينكي وإرجاعها بعظم سرعتها . في درس الجوهر المرء إذا مفتاح المستقبل وعلى مبلع محاسن في استعمال قوته المدخورة بتوقف مصير البشر

(١) راجع مقالة « مستقبل العلم وإسالم » في العدد الماضي من الملتصاف

الآثار المصرية

والمحاث السامعين الايطاليين (١)

كانت مصر منذ الارمان المارة كعبة القاصدين ومحط رحال السامعين من جميع ابدان ولم يكن محدودهم اليها غير حاجتهم الى التعلم وميلهم لرؤية ما فيها من الآثار

فال يونانيون من سولون وهيرودوتس الى فيثاغورس وإفلاطون جدهوا ارض المراجعة ليتلقوا من هم الكهنة المصريين الحكمة وليأخذوا عنهم المعارف والعلوم التي حملت لهم شهرة عظيمة ومكانة عالية. الى هنا جاء الاسكندر المقدوني الذي ادعى ابيه اس آمون وحضر صورته في الهيكل الى جانب صور هذا المعبود العظيم وهو يقدم الهدايا الى الآلهة فصد مصر ايضاً قباصرة الرومان ادريانوس وقسطنطين وتركوا اسميهما محفورين في معابد طيبة والاقصر

مضت بعد ذلك قرون عديدة اسدل في حلالها على مصر ستار من السباب حتى انقرن الخامس عشر بعد المسيح ذلك القرن العظيم قرن النهضة واحياء العلوم الذي كانت فيه ايطاليا مهمكة باحياء العهد القديم فوجد على مصر اول العلماء الايطاليين مدفوعاً اليها رغبته الشديدة وشفقه انكبير بتمعرفة ذلك الامر العظيم وكشف ذلك القناع الذي كان يحجب وجه مصر اشهر بلاد العالم واقدمها مدينة ذلك الرجل كال (شريكو دي انكوما) الذي فتح السبيل لمعرفة الكتابة القديمة وترجمتها فانه بعد ان زار بلاد اليونان سنة ١٤٣٥ انتقل الى مصر وشاهد في الاسكندرية مسئلة نعاليموس وعمود بومبيوس ورل في النيل وسار فيه ميمما نحو القاهرة حيث وقف مذهوشاً لا من عظمتها واميتها وثقافة مانيها ومساعدتها لحسب ولكن على الاحصاء امم اهرامها العظيمة

احد صورة هذه الازهرام التي عند سارآها ايطالي آخر اسمه ليوناردو فرسكولاني احد معاصري شريكو وكان قد قصد الشرق لمرض الانحمار فقط سيارها (خرائق يوسف) . نقل شريكو ما فيها من نقوش ورسوم ورموز وكان

(١) وقد تدعى الى اسرية حضرة طه انندي فوذي

محسبها كتاتبة فينيقية ولقد ترك لنا في كتابه العظيم كثيراً من الأشياء العربية البادرة المثار التي رأها في رحلته عملاء بالصور والرسوم ومدينة بشروحاته وتعليقاته وكان إذا سئل عما يمتنع على إجهاد نفسه في استجلاء هذه الفوامص أحب بأنه يريد أن يحكي الموتى

ولكن الذي جاء في الحقيقة إلى مصر لحياء الموتى الذين كانوا يمشون في يومهم الذين منذ آلاف السنين في مقابر سقارة كان إيطاليا آخر اسمه بيترو ديللا فاله أكر سائحياً في القرن السابع عشر. كان هذا الرجل من كبار اشراف روما وأثرهم وكان أدبياً وعالمًا كبيراً وحبيراً في الصور. الحربية وغتار سياحته في الشرق من سياحة سانية الدين وعدوا إلى مصر فرادى أدهاء إلى مصر بصغير تسكاد تكون رسمية في حشبة كبيرة من رحاله هي أشبه ما تكون بالمشات لكثرة التي ترسل في ألبا هذه. حب هذا الرجل معظم بلاد الشرق من تركيا تنقل إلى مصر ومن فلسطين وسوريا إلى العراق وهارس والهند وكانت حاشيته كبيرة فيها الخدم والقواسون والمقدمون وكلهم متشابهون ملساً وشكلاً ومهمم الترجمة والاطباء والصورون وكانت قافلهم حينما حلّت لغتت انبها ابطار الاهلين واكتست احترام امرائهم والمحاسم

سافر هذا الأمير وكل هو وعاقبة ما تصور إليه نفسه أن يكتشف بلاداً جديدة ويعرف عادات عربية ما استطاع إلى ذلك سبيلاً وأن يحلب لنفسه الشرف ولوطيه العائدة بأن يديم بين مواطنيه اصحاب ما وقف عليه من المراتب والمعاشب وحمل يدون كل ما رآه بالدقة والناية حتى ترك لنا تقارير وأهبة تقرؤها الآن بسرور واعجاب ولقد قل جيمون المؤرخ الشهير عنه « أنه لم يكن هناك من سائحى الاوربيين من أمكنه أن يعرف بلاد العرس احسن منه » وبمكتب نحن ان نصيب إلى ذلك أنه ما من اوروبي يحب أكثر منه في مصر وو. منها احسن من وصفه ايها في عهده الاول. في الاربعة الاشهر التي قضها هنا لم يترك مكاناً الا وراة دارساً آثاره وطباع أهله وعاداهم ولاسيا العاصمة وصواحبها

نزل في قارب في اسيل بالقرب من اطلال مدينة الفسطاط وذهب لزيارة اهرام الخيرة الشهيرة التي وصفها من عجائب الدنيا حيث قال « وادألت لك انها الهومة الدنيا واما الذي أتيت من ايطاليا وروحه فلك ان تعتقد ان دلاء حقيقي ». دخل الهرم

الأكبر ولخص داخله ووصفه وصفاً دقيقاً وما كان وصفه ظاهراً ليقل عناية عن وصفه لداخله . كان هو أول من صمد إلى قننه من الاوربيين بلا جدال وهناك في اعلى نقطة في القمة التي تقابل ايطاليا كتب « انه يسرني ان اترك اسمي هنا محموراً بجانب اسم شخص آخر لا أحب له الشر » وذلك الشخص الآخر الذي لا يحب له الشر هو تلك السيدة النبيلة التي كان يحبها حقاً معرطاً مدة اثنتي عشرة سنة والتي تروحت نعيرو تسعيد الرعة والدتها وربما كان ذلك من الاسباب التي دفعت للقيام بهذه الرحلة لكي يسرني من نفسه ويداوي آلامه واشجائه

زار انا الهول فالعاه مشهوراً بصفة بالرمل لا يطهر منه غير الرأس والرقبة وحرار صير من الكشفي والطهر . ثم قصد الى اهرام سنقارة وكانت تسمى اذ ذاك « بهرام الموميا » ودخل اكرها الذي كان مشهوراً في الحلال . دار ايضاً آبار لموميا وادلى بنفسه في احداها وقد خمرت قبل ذلك بايام وهناك وجد كثيراً من الموميات مدهونة تحت الرمل لحمل معه منها اثنتي جبلتين كوت منها مع ما جمعه من الآثار الاخرى متحماً غنياً بأدوات النال . وكانت هاتان الموميتان اول ما نقل الى ايطاليا بل الى اوربا من ذلك النوع ولا تزالان باقيتين في دارالماديت بمدينة فرسندن بالمانيا ولقد كان ما كتبه صحيحاً اذ قال « ولا يحيل اني حصلت على شيء قليل من مصر واداك يجب ان نتكلم بطريقة حراية يمكنني ان اقول انا ايضاً اني حررت . بقارب كارونتي (يريد ان يقول لما مر في النيل متحماً نحو الاهرام) وولت الى ابي كس الحميم واحرحت مهارماً عن بلوطون (الله الحميم) شخصين من عطاء المصريين واعدتهم الى نور الحياة ليحملوا للمتعلمين أساء حليقة ملأى بالآلاف الاحياء التي تتعلق بحقائق تاريخية وثمرفهم عوائد قدام المصريين ويمكنني ان اقول ايضاً اني اثبت بما لا يستطاع (ايديا) (وأورقيو) (ونيزيو) »

احد بيترو دس كان في القاهرة يدرس انقضية وكان قد اتقن اللتين العربية والركية بالقسطاطية وكان اعتقاده ان العربية آتت في القبطية فاعسدتها وكان هو أول من كتب اللغة القبطية بحروف لاتينية

و اول علماء اساديت المصرية هو -جوفاني مانتس -لوسوني دي يادفا كان داعلم عربي وحرية صادقة تطلب على صعوبات كثيرة وعرض نفسه لاضطار في سياحاته حتى لقد قصى نحة في سنة ١٨٢٣ وراح صحية شجاعته واقدامه بينما كان يتوغل

في تلك القارة السوداء المظلمة مكتشفاً ومقبلاً في اعالي نهر النيل
وصل ذلك الرجل الى مصر سنة ١٨١٥ ودار جميع واحيائها باحثاً ومتقبلاً
ومسترحاً الجئت القديمة ما كُشف عنثال ممنوب واشياء اخرى اترية
جليلة اشأن من ملات وثمانيل وعدداً غير قليل من ثمانيل ابي الهول هي الآن
ريسة دار الآثار بلويدرة وهو الذي اكتشف مصدا ابي سمبول واطلال
نتريس وهو اول من دخل هرم حمع وكان الناس محسونة اذ داك كتلة صماء
وكان دحوله في هذا الهرم سبياً في انشاء موط باسمه اعترافاً مفضلاً . اما قصص
سياحاته فقد كتبت بالانجليزية ومها رجعت الى سائر اللغات وهي التي بعثت في اوربا
رحمة في الوقوف على تاريخ مصر القديم

اب الذي اراح الستار عن حياة مصر القديمة في حسانها هو (ايوديسو
رودلفي دي برا) الذي ابع سعراً طليلاً سماه (آثار مصر ونوبيا) كانت له
شهرة واسعة ولا يزال ذا اهمية كبرى رغم تقدم علم الآثار المصرية على يد كبار
المعلماء امثال مارييت وليمورس وماسيرو واسكابرثي الذي اكتشف آثاراً مهمة
كثيرة . كان رودلفي تلميذ (متسوفاني) الشهير الذي درس الماديات المصرية
ونشر في ايطاليا اللغة الهيروغليفية التي صرنا وحل رمورها في ذلك الوقت
(شاه بايون) . وكان رودلفي يستمد المال اللازم لسياحته من حكومة نوسكانا .
بدأ في سنة ١٨٢٨ رحلته في مصر وآتمها بعد خمسة عشر شهراً رافقها كل بلاد
النيل ممرراً الرمور حمة لا تعرف الملل حتى عرفت حياة اعظم الشعوب القديمة
واعرفها مدينة في كل مظاهرها المختلفة . ولقد نشر في سنة ١٨٣٧ كتاباً في قواعد
النحو النسطية وقصى في ريعان شبابه من جراء . . عناه من هذه الابحاث وما
تكبد فيها من المشاق تاركاً كتباً كثيرة وقاموساً هيروغليفياً وسبع محلدات
نحوي . . حصلت من المعلومات الثمينة

ومما كتبه (رودلفي) بعد زيارة مقابر الملوك في طيبة الى الارشيدوق ما ياتي
« هنا الكائنات البديمة الابنية الصنع . هاهنا ارباب الفن . هنا الصورة العجيبة
التي تملأ النفس عمماً ودهشة . هاهنا الاشياء التي تفوق كل الوصف والتي ارى من
الواحد على ان انقل اليك صورها وانا على يقين من انه لم تصل اليها يد
من قبل »

بعد قرون عديدة أزعج ذلك النقب الكثيف الذي كان يحجب عن انظار العالم مصر المجدية. فبدأت جماعة من ذوي المهمة العالية يبدلون جهودهم في اكتشاف منابع النيل كان جماعة آخرون لا يقلون عنهم شجاعة واقداماً يتعلمون في صميم المقابر والمعابد القديمة ليكتشفوا مآهل العلم الاول القديم ومنابع المدنية ولقد كانت تلك القبور التي بُنيت فيها تلك العالم العظيم سبباً في نشر العلوم التي طويت صائمتها من آلاف السنين فم تبق مصر القديمة كما كانت من قبل ذلك للفر لصامت المتصدر الحبل بل لقد سقط النقب عن وجه ابي الهول وحدث شواطئ النيل أهلة بسكانها الذين همروها طويلاً قبل ميلاد المسيح بألاف السنين واخذت تبتثا تلك السلالات والمياكل والمعابد والرسوم والزخارف والاعمدة والسحب المنتشرة في انحاء الوادي الحصبب عمديّة عظيمة ايست تمارها على شواطئ ذلك النهر المقدس في مبدأ التاريخ الروماني فكان واجباً على ابطالها ان تعمل على انتهاض تلك المدنية العتيقة التي ورثتها روما وجدهتها لتميدها سيرتها الاولى على شواطئ البحر الابيض المتوسط الناريحة

دكتور لويجي ديناودي

استاد الفلسفة بالمدرسة الايطالية

الموكية

الوراثة والنشوء

٢

اتينا في الممدد الماضي من المقنطط عمل ام الحقائق التي توصل اليها الباحثون في موضوع الوراثة. والباحث في نشوء العمران البشري يتساءل هل لهذه الباحث علاقة بتقدم الانسان ونشوء المدنية؟ هل يستطيع ان ينظم هذه الابحاث ليكشف اسرار الوراثة الانسانية؟ نفع على حقائقها؟ هل تقدر ان تعمل بالانسان كما عملنا زهر مجد الصبح او يبرور البازلا؟ هل يستطيع ان تولد جسماً من الشر قوي الجسم شديد الادراك ساي الاحلاق كما عملنا يبرر البازلا فولدنا بزواً افضل من البرر الذي بدأنا نحاربنا به؟ والجواب ان ذلك يستحيل علينا في النظام الاجتماعي الحالي ولكننا نعرف ان بعض صفات الناس ينتقل بالوراثة حسب قانون مندل ونعرف ايضاً ان في خلايا الانسان كروموسومات كما في خلايا النباتات والحيوانات

التي استقصيت حقائقها وفصل الوراثة فيها . فنفس على تفه نامة ان ما اكتشف من
السواميس الوراثة في الحيوانات والسمات العليا يطبق على الانسان

ارتأى العلامة لامارك ان الصفات المكتسبة تنتقل بالوراثة من الآباء الى
الاولاد او الاحفاد وانها انما هي نتاج الاستعمال والامهل . فالانسان الذي يستعمل يده
بشهادة في الاحياء من نتائج الاستعمال والامهل . فالانسان الذي يستعمل يده
اليسرى مثلاً تقوى حتى تصارع الثعبان بل قد نموتها ادا لم يحمس اليه مثلها وادا
احملت نصف رويداً رويداً حتى لقد تفقد قوسها عاماً . ولاحظ ايضاً ان كثيراً
من الحيوانات والنباتات تتميز اشكلها بتغيير البيئة التي تعيش فيها وان التهذيب
والتمرين ضروريان لكل مجاز عقلي وادبي وراثة على ادلة هده دليلاً قال فيه ان
بقوة التي تبين في الناس حب انتقدم نصف حدها ادا اعتقدوا ان الصفات
المكتسبة لا تنتقل الى ابناء الجيل المقبل او الاجيال التي تحيى بعده

ولكن الحقائق لا تصب بما يريد ريد او محرو . خلاصة ابحاث العلماء تدل على
ان الصفات المكتسبة لا تنتقل بالوراثة الا اذا كانت ممثلة بمامل من عوامل
الوراثة في احد الكروموسومات التي يتولد الحبي من منها وان هده التمثيل لا يتم على
ما يملم الآن الا للتغيرات الثابتة

وقد كانت هده التغيرات الثابتة ولم ير تحدث فجأة . والحيوانات او النبات
التي تحدث فيها تقوى وتكثر ادا حملتها اصلح للبقاء ونصف وتنفرض ادا لم
تحملها كذلك . وعلماء الحياة لا يرون حائرين اراء هده التغيرات الثابتة كيرة
اعطاء اعبيس اراء مظاهر الاشعاع . هؤلاء يطمون ان في ذرات الجوهر ابرمرد
قوة عطية ولكنهم لم يروا الى استعمالها سبيلاً حتى الآن كذلك علماء الحياة
يرون في التغيرات الثابتة سر النشوء والارتقاء في الاحياء ولكنهم مجروا من
احداث تغيير واحد بها

على ان هنالك نوعاً آخر من الوراثة هو وراثة التقاليد او وراثة النم
والمران . فقد كانت هده التقاليد تنتقل في عصور التاريخ الاولى من اختلف الى
السلف بواسطة جملة الاحبار ورواتها . ولما اكتشف الانسان الكتابة اخذ
يدون احباده في الصحرا او في فراطس الردي او دوج الرق الى ان صبح الورق
واستطاعت آلات الطباعة فاحدت هده التقاليد تنشر بعريق الكتب والنصف .

وامم العالم تقرب من الوقت الذي تتعد فيه كل هذه التقاليد وتتوحد اساليب العمران وحقائق العلم فيكون في العالم مدينة واحدة ومحران واحد ان هذا الانتشار وذلك التوحد خطوة كبرى في سبيل نشوء العمران بل هي مقام التفخيرات الثابتة في النبوءة الآتية اذ يتسنى لانساء الجيل الواحد ان يبدأوا حيث انتهى اسلافهم فيستخدموا مواهبهم العقلية في كل ما يعود عليهم وعلى الاحياء المقبلة بالتقدم والملاح ولولا وراثة العلم والعمران لتحسم عليهم ان يبدأوا حيث ابتدأ الاسلاف الاول ولتهدر الارتقاء الاجتماعي والعلمي والسياسي والادبي

فارتقاء المشركين بالاكثرت ارتقاء التقاليد والعمران. والفرق بين اساء القرن العشرين الآن واساء القرن العشرين قبل المسيح ان اساء قريشا ودرثوا محران المصريين واليونانيين وغيرهم من الامم التي رعت مدة لومة آلاف سنة. وان اساء اقرون امشرين قبل المسيح كان عليهم ان يسوا محراناً حديداً من لا شيء. واذا اعتبرنا ما يقوله العلماء من ان الفرق بين تركيب ابداسا وتركيب اندسهم لا يذكر وان قوة مداركهم كقوة مداركنا بوجه عام موحية عام موحية الارث الاجسامي الذي حصلنا عليه

لكن التدريب والتهديب كانا ولم يرالا ضروريين لاعاء الملكات الصالحة للندوولسكنهما لا محددين بمعا اذا كانت تلك الملكات عبرصالحة للسمو او اذالم تكن موجودة على الاطلاق. قال ولیم جيمس اذا وصنا احيالا من الكلاب احواما متوالية في متحف الماتيكال وحوالنا نظارها الى اشهر الصور فيه لماعت فيها الحاسة الي تشمر بالجمال وتسبحسنة

وفي الجلس الشري ما هو صالح للسمو والتقدم وما هو غير صالح لها. فالناس مختلف بعضهم من البعض في قوة اجسامهم وعلمهمهم وسمو مداركهم فاداشنا رفع المستوى البشري بالاتحاد علياان نمرل بعض الامراد الذين قواهم العقلية السامية وسيتهم القوة موروثه ابا عن حد اي ان نسبهم البيولوجي سبب صريح ونفسح هم عمالا ليتكاثروا. فالتشوء في القوى الجسدية والعقلية قائم على تفخيرات تؤثر في عوامل الوراثة وليس من دليل على ان النبوءة قد طع اقصى حدي وان التفخيرات الثابتة لا تتم الآن ولا ان قواها العقلية قد بلغت القدوة التي لا خدوة فوقها

علاج السل

هنا حرة مارس من مجلة انكونكوست وفيه ان علماً بكتريولوجياً اسمه هنري سبلنجر Henry Spahlinger استنبط علاجاً شافياً من مرض السل وقد طالج به كثيرين من المسولين فتعافى وم يطارون اليه الآن بطر المائد الى المسود لسانة احلاقه ولانه انقدم من الموت

كان ابوه من اهل الثروة وله املاك واسعة في صواحي جيمس ولذلك سهل عليه ان يتقطع للبحث العلمي على ما يقتضيه من اسفقات

درس علم الطب لكي يصير طبيباً ولكنه لما شاهد ما يمايه المرضي من الآلام عدل من اعطى واقتصر على المباحث البيولوجية ولا سيما علم المكروبات (الكتريولوجيا) ورأى انه لو قماطى الطب لانقد بعض المرضي من الموت ولكنه اذا اكتشف علاجاً يشفي من مرض من الامراض فانه يتقدم به الوفاً ومآت الالوف . فاعتم في اول الامر باكتشاف علاج يقوي الجسم حتى يتغلب على المكروبات المرضية فصحت فيما يقى الجسم من مكروب التبولير انم بما يقيه من ذاء النوم واحيراً التفت الى مرض السل . وكاب قد برح في علم المكروبات فاستخدم كل مما وجر في هذا السبيل فكان ينام ويقوم وادابب المكروبات حوله وهو يبحث ويبحث ولا شيء يشبه . وهرمه الذي يرى اليه ان يكتشف طعاماً (لقاحياً) يقي من انسل ومصلاً يشفي منه ولم تكن امه اقل منه غيرة ولا اسمف منه عريضة فعاونته في كل اعماله ومباحثه

العاية نبيلة والرغبة شديدة والهمة عالية والمال عرر « وكل من سار على الدرب وصل » . في سنة ١٩١٢ تمكن سبلنجر من اكتشاف مصل يشفي من السل وطعماً يقوي الجسم حتى يتغلب على مكروب السل كما يدخله . المصل كبير النفع ولكن الطعم انفع منه

لم يكده خبر هذا الاكتشاف يصل الى صحف الاصحاحي حمل اسم يستقدونه ويهرأون به ان هو فتعامل انتقادهم وواظب على ما هو فيه وفي الغالة صورة الحظائر التي يري فيها البقر التي يأخذ الطعم منها والاسطبلات التي يري فيها

الحبل لآخذ الصل والعمل الذي اكتشف فيه اعظم والصل . وقال كانها انه يعرف المكتشف وقد تعرف بكثيرين من الذين عالجهم ومهم ابيه اسبابها السل في رثتها جعلت تنحف مدهت الى احد المصحقات (سنوريوم) ولكن حالها زادت سوءا وكانت عية ولكن المال لم يدمع محذورا ولما قطع الامل من شفائها لحا اهلها الى سبلحمر حقنها بمصله الثاني مراراً فشفيت في ستة اشهر وهي الآن عوان الصحة . وشاب اصيب بالسل بعد ان ماتت امه واحتة به وله ثلاثة احوة مات اثنتان منهم بالسل والا الثالث مسلولاً في مستشفى السل الرئوي . شاب مثل هذا لا يرتاب طبيب في انه مقصي عليه لكن سبلحمر عالجته سنة ١٩١٥ فشي عاماً وكان داؤه شديداً جداً حتى ان المكروب المأخوذ من عديم حقت به حصار الهذ قتلها في شهرين . واكثر الذين عالجهم وشفاهم هم من الذين رفع الاطباء ايديهم منهم لانهم قطعوا الرجاء من شفائهم . والذين عالجهم وشفاهم عادوا الى اعلمهم المادبة ولو لم تكن حمية مثل المسحدين والحلافيين والشياليين والمرصيين . وقد قصي بعضهم ست سوات او سبع او ثمان مد شفوا ولم يماودم المرض وهم يعدون بانات . ومن هؤلاء ابنة مات اخوتها واحواتها بالسل وهم حمية ولما شريع في علاجها سنة ١٩١٥ كان لعابها مشحوناً بمكروب اسل وقد مضى عليها الآن سبع سوات وهي سليمة في بحزن تقبض النفود وذكر الكاتب انواع السل المختلفة وقال ان لكل نوع منها سمّاً خاصاً به فيجب ان يكون لكلٍ منها مصلّاً خاصاً به وانواع المصل الخاص أكثر من عشرين نوعاً . هذا عدا انواعاً اخرى لازمة لمعالجة مكروبات اخرى غير مكروب السل تستنشق مع الهواء فتدخل الاماكن التي يقيم فيها مكروب السل وهي صارة ايضاً . والجسم السليم يعوز مادة تقاوم سم مكروب السل وهي صارة فلا يستطيع ان يعبر المقدار انكافي من هذه المادة مادة فيتلف مكروب السل عليه فاداً وجد مادة تقاوم سم مكروب السل استمان بها وتطلب عليه

والماعر ان الجملة التي اقتطعنا منها ما تقم حريصة جداً على ما شرته في هذا الموضوع لاسها حطرت على غيرها نقله او ترجمته ولكن المجلات الطبية ذكرت المكتشف واكتشافه وقالت ان علاسه يمتحن الآن في البلاد الانكليزية

خواص الأعداد

لا شيء أفضل في ترويض العقل من الاشتغال بالمسائل الرياضية فقد كنا في صامنا نشتمل المسألة الواحدة جرية كانت او هندسية يوماً بعد يوم واسبوعاً بعد اسبوع الى ان تتمكن من حلها وكان تلامذة المدرسة الحربية في الاسبانة يطارحونا المسائل الرياضية كلها الرابط الوحيد بين العقول

في مجمع تقدم العلوم البريطاني فرع للرياضيات والطبيعات وكانت حلقة رئيسية في الحزب الماسي موضوعها نظرية الأعداد . ومن المسائل التي اوردتها هي : يأتي : متى يكون العدد مجموع مكعبين وما هو عدد ممثلاته هذه مسائل الأولى ما وحدها تمثل . فالمعدان ٢ و ٩ كل منهما يعادل مكعبين فان ٢ تعادل $1^3 + 1^3$ و ٩ تعادل $1^3 + 2^3$. والأعداد التي كذلك نادرة جداً فالكلمات لا تزيد على ١٠٠ بين الواحد والمليون والأعداد التي يصدق عليها ما تقدم لا تزيد على ١٠٠٠ فهل من قاعدة لمعرفة الأعداد التي يصدق عليها ذلك

ثم ان المعددين ٢ و ٩ كلاهما يعادل مكعبين اثنين لا غير ولكن من الأعداد ما يعادل مكعبين من نوع ويعادل ايضاً مكعبين من نوع آخر . مثال ذلك العدد ١٧٢٩ فانه يعادل $1^3 + 12^3$ ويعادل ايضاً $9^3 + 10^3$. واكتشاف الأعداد التي من هذا النوع صعب جداً واصعب منه اكتشاف عدد يعادل مكعبين من ثلاثة اصناف كالعدد ١٧٥٩٥٩٠٠٠ فانه يعادل $10^3 + 37^3 + 302^3 = 1000 + 50653 + 27648000 = 27648506$

ولا يعلم الا عدد واحد يعادل مكعبين من اربعة اصناف وهو 19×3613510 وهو عدد هيو ١٨ رقياً . ولكن لا شيء يمنع ان يوجد عدد يعادل مكعبين من خمسة اصناف او ستة او سبعة الى ما لا نهاية

وإذا وصلنا الى القوة الرابعة فالعدد ٦٥٧ ٣١٨ ٩٣٥ يعادل $59^4 + 158^4$ ويعادل ايضاً $134^4 + 133^4$ ولا يعرف عدد آخر بحري هذا الحري

ومن الغريب ان كل عدد تميز استثناء هو مجموع تسعة مكعبات ايجابية كلها او بعضها ايجابي وبعضها سالي كما ترى في الجدول التالي

$$\begin{aligned}
 & ٣١ - ٣١ - ٣١ - ٣١ - ٣١ + ٣١ + ٣١ + ٣١ + ٣١ = ١ \\
 & ٣١ - ٣١ - ٣١ - ٣١ - ٣١ - ٣٣ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ = ٢ \\
 & ٣١ - ٣١ - ٣١ - ٣١ - ٣١ - ٣٣ - ٣٣ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ = ٣ \\
 & ٣١ - ٣١ - ٣١ - ٣١ - ٣١ - ٣١ - ٣١ + ٣١ + ٣٢ = ٤ \\
 & ٣١ - ٣١ - ٣١ - ٣١ - ٣١ - ٣١ - ٣٢ - ٣٢ - ٣٣ = ٥ \\
 & ٣١ - ٣١ - ٣١ - ٣١ - ٣١ - ٣٢ - ٣٢ - ٣٢ - ٣٣ = ٦
 \end{aligned}$$

٣١ + ٣١ + ٣١ + ٣١ + ٣١ - ٣٢ - ٣٢ - ٣٢ - ٣٣ = ٦

كنوز الاقصر

رأي عالم كبير في العاديات

يذكر انقراء الصحة التي قامت على لورد كمارفن لاتماقه مع حريدة التيمس على نشر اخبار اكتشافه لمدفن توت مع امس ووصف الكنوز التي عثر عليها فيه ويذكرون ايضاً ان حلاله ملكة الطهيك استصعبت معها في ريزتها لذلك المدفن الدكتور كارنه مدير المتحف المصري في بروكل وهو من اشهر علماء العاديات في العالم علما وقف على حقيقة هذه الصحة عن كتب وثبي اسبابها دفع الى مكاتب التيمس في الاقصر رسالة في هذا الموضوع نشرتها الجريدة المذكورة امس فرأينا ان يلخصها في ما يلي لما تضمنته من المعلومات المفيدة والآراء الصائبة قال بعد الدباجة

ان في مصر قانوناً للعاديات (الحفريات) ومصلحة للآثار والحكومة تمنح حق التنقيب في الاطلال القديمة بشروط دقيقة جداً حيثما لو طبقت في جميع البلدان الاوربية الي كثير ما تترك آثارها لا يدي السلب والتب . وزد على ذلك انه يجب على كل طالب امتياز بالتنقيب ان يقدم بيانات ادبية وعلمية . وقد حصل لورد كمارفن على امتياز بالتنقيب في وادي الملوك نظمية وكانت اهلته مفتوحة على انشواق لتفتيش ممدوبي مصلحة الآثار وعني عن البيان انه كان له الحق المطلق في منع دخول احد آخر سوى المنشين المذكورين الى المكان الذي يتق فيه . وفي بعض احياء هبكل الكرنك الآن اعلانات تحظر على الجمهور الدنو من المدخل

الماتر لميكس حور بمحب حيث تجري اعمال النقب والترميم في الوقت الحاضر .
ويعرض على كل منقب عند انتهاء فصل النقيب ان يقدم الى مصلحة الآثار تقريراً
عن الاعمال التي عملها ثم يعرض جميع ما قد يثر عليه من الماديات فلا استثناء
على تلك المصلحة . فهل قصّر لورد كمارفن في شرط من الشروط . كلا بل
بالعكس فإنه قام بأكثر مما هو مطلوب منه فكان يعطى الجمهور على اكتشافاته
يوماً بيوماً على صفحات اعطام حريدة في العالم

ويعتد بي في هذا المقام ان اذكر بعض الاكتشافات المصرية العظيمة التي لم
يقابلها الرأي العام بمثل الاهتمام الذي قابل به اكتشاف لورد كمارفن . فقد
أربعين سنة وضعت مصلحة الآثار المصرية الى اكتشاف مدفن فائلة رجل اسمه
« سن نعيم » في دير المدينة وهو اكتشاف لا يزال من اعظم الاكتشافات واحداً
حتى الآن لجمال النقوش والرسوم والماديات التي عثر عليها فيه فقد وجدت
نواويس كثيرة وموميات عديدة وأثاث وتماثيل وسواها ولكن هذه الاشياء
المحيية ليس لها أثر ما في متحف القاهرة بل نقلت كلها الى متحف برلين والى أميركا
ولم يعرف من هذا الاكتشاف شيء الا ما كتبه عنه السيور تودا وهو رجل
أسباني في كراس طبع في مدريد ولكن وصفه لم يكن مصبوحاً وقد ترجمته مصلحة
الآثار خلاصة من هذا الكراس وصدرته تاريخ أعمالها منذ نصح سموات وليس في
ما سوى ذلك معلومات ما عن هذا الاكتشاف العظيم الشأن

ومتد نحو عشرين سنة عثر الاستاذ شابرلي في مدائن طيبة على قبر « م »
المهندس العماري وزوجته « مارييت » والذي يرور متحف تورين بإيطاليا يرى
الاشياء المحيية التي أخرجت من هذا القبر وبعضها فريد في باب مثل الملابس
المطارة والترتبات وسواها . وعثر فيه أيضاً على اثاث بديع وتماثيل رائعة العاية في
الافتقار وجمال الفن ولكن لم ينشر عن هذه الكسوز الثمينة شيء ما سوى سجل
مقتضبة في المصحف اليومية ومقالة او مقالين مختصرين في المجلات الايطالية حتى
انه ليس هناك رسوم لهذه الكسوز يمكن الانسان من درسها درساً طلياً

ومقد عشر سموات عثر علماء المان على بيت النقاش توميس في تل المازة ووجدوا
في مصعبه رسوماً وتماثيل لم يسمها بعد فكان اكتشافاً فريداً في ذاته ولكن

لم ينشر شيء منه حينئذ سوى تقرير وُدع على اعضاء الجمعية الشرقية الالمانية مع ان هذا الاكتشاف جلب مبارها من من النقش المصري رأساً على عقب وهناك حوادث اخرى كثيرة من هذا القبيل فلماذا تقوم مثل هذه الضجة ويرتفع هذا الصياح والصراخ الآن

اذا نظرت الى المسألة من الوجهة المصرية انما اب لمصلحة الآثار السيطرة التامة على سير اكتشاف لورد كمارش وتقدمه وعلى الكنوز التي حفر عليها . ثم ان العمل نفسه يقوم به رجل ثقت كفاءتهم وهم يقومون بمهام مساعدة علماء من اسم مختلفة اذا لم نفل تحت اشرافهم وسيطرتهم وقد رسمت جميع اسكودر التي حفر عليها بدقة وانما لا مثيل لها ودوت جميع هذه الكنوز في قائمة مفصلة لذلك يتندر ان يُدسر منها شيء او يفقد او ينيه في غير سبيله بدور ان يترك وراءه شهوداً كثيرين لاحدال في صدق شهادتهم

وليس من مصلحة علم العاديات ان يجري التنقيب يوماً بعد آخر تحت اشراف الرأي العام . ولتصور موقف العالم الذي يطلب منه ان يقابل في دار صمته مكاتب الصحف يوماً بيوماً ويطلبهم على الاحبار النملقة تتقدم مباحثه والنتائج التي اسفرت عنها والآمال التي ينفقها والتعارب التي لا يزال يجرها فان حلة التنقيب لعالم الآثار هي دار صمته وعلى الجمهور ان يكبح جماح تطعمه الى ان يرى عالم العاديات ان الفرصة مناسبة لاعلان نتيجة اعائته بالطريقة التي يستصومها ولعرض ان لورد كمارش اترم حطة الصمت والسكوت وابقى — اكتشافه سرّاً مكتوماً الى ان يصح كتاباً مفصلاً عنه يطبعه في احدى مطابع لندن ويبيعه بثمن عال جداً . فهل كان الرأي العام يلومه على ذلك هذا اللام او يثير عليه مثل هذه الضجة

بم ان اسمائه مهمة ويجب حلها ولكن حلها حلّي واضح وهو ان يترك لورد كمارش وشأنه يواصل اكتشافه المريب ويترك المحر كارتز ومساعديه ليتموا عملهم للاحتفاظ بهذه الكودر المحمية ومحترم الطريقة التي استحسنوها لاطلاع الرأي العام على نتيجة اكتشافاتهم . ونحن لا نقول ان ذلك هو حراًؤم المشروع بل هو حقهم الذي نزاع فيه
(عن المقطم)

مرض السل عند قدماء المصريين

السل مرض معدية ميكروب يعرف طبيًا باسم *Bacillus Tuberculosis* يبدأ بهيئة عقد مصحوبة بالتهاب تتدرج من الصلابة الى التقيح الى تلف الانسجة المجاورة ثم الى تكوّن جراحات متفرقة وقد تنتهي الحالة بالشفاء بنسبة رسوب املاح جيرية في تلك العقد تؤول الى تكتلها والتشامها

اما امراض المرض فتختلف باختلاف العضو المصاب ودرجة شدة الإصابة ومقدار مقاومة الجسد . والعروف الآن ان اليونانيين هم اول من وصف مرض التدرن او السل الرئوي وان افراط اول من شرح امراض هذا المرض . وقال جالينوس ان السل مرض معدية ينتقل من شخص الى آخر . واستمر الحال على ذلك حتى القرن السابع بعد الميلاد لما اثبت سلميوس *F. Sylvius* ان لمرض السل علاقة بالمدد التي تشاهد في جسم الانسان . وفي سنة ١٦٨٩ ميلادية وضع ريتشارد مورتون *Richard Morton* اول مقالة واضحة في هذا المرض ذكر فيها اعراضه بدقة واعتبره مرضاً معدياً ثم اتى بعده بير ديسو *Pierre Desault* ووليم ستارك *William Stark* وماتيو بيلي *Mathew Bailie* واثبتوا ان المرض يبدأ بهيئة عقد ايضاً كان موصفاً . لكن اول من بحث في تركيب هذه العقد واصلها وما لها هو بايل *Bayle* . ثم اتى لينيك *Laennec* عام ١٨١٩ واستعمل السماع لفحص المصابين بالسل الرئوي ووصف امراض المرض الاكاديمية على اساس متين . واثبت فيلن *Villemin* ان المرض ينتقل من شخص الى آخر وبمساعدة اخرى انه معدية وبرهن على ذلك عملياً . وسنة ١٨٨٢ ميلادية اكتشف روبرت كوخ *Robert Koch* ميكروب السل وبذلك حلّ ام لم في تاريخ هذا المرض

ومن العلوم ان مرض السل يصيب اعضاء عديدة في جسم الانسان فتارة يظهر في الرئتين وطوراً يصيب اعدد الليمفاوية واخرى الخلد او اسكلى او المثانة او العمود الفقري الخ . وعليه فحينئذ وجد ميكروب السل وجدت اسماؤه المختلفة في الانسان مما يثبته اذا وجدت اصابة بهذا المرض في العمود الفقري في مومياء مصرية قديمة نستنتج من ذلك ان انواع المرض الاخرى الرئوية والخلدية والمنظمية الخ تكون موجودة ايضاً

اما السيل ارثوي فلم يعرف اسمه باللغة المصرية القديمة حتى الآن وبما يزيد صعوبة اسحت فيه بين النصوص القديمة ان اسم الرثة غير معروف للآن واية ما في الاسر ان الاثريين يرجحون كلمة (سجا) بالرثة او السكد او الامعاء . وتليه فلا سبيل للحوض في هذا الموضوع من هذا القبيل الى ان يقف الباحثون على ما يربل اشك ويمتقد الاستاذ اليوت سمث انه اكتشف التدرن ارثوي في احد الموميات المصرية^(١) لكن الرثتين في المادة تكونان في حالة تلف شديد يحول دون المعنى لهذا الفرض

اما العقد الليمفاوية الدرقية فقد ورد وصفها وعلاجها في قرطاس ابرس الطبي الذي يرجع تاريخه الى حوالي سنة ١٨٠٠ ق . م . وسمي يظهر للقاريء ماهرة قدامه المصريين في الوصف ودقهم في التفسير واليك تريب النصوص الخاصة بهذا المرض وهي في وصحة ٨٥٧

« ثمرقة العقد الحبرية (حنحنت)^(٢) من رقة الانسان : (ا) اذا بان ذلك في رقة انسان مصاب المر^(٣) ووجدته كأنة مسطية (اي يجمل في الحلق غطاء) واية ساكن تحت اسامك كآر فيه اشياء مثل النؤنؤ (اي الدرر) (ب) فقل له انه مصاب بورم (الحنحنت) الذهني واية اسابه المر^(٤) (التدرن) في رقتيه واية هو الذي يسبب الالم (بت) فهو يفعل الالم . اصنع له الوصحات التي ثمرقة (وهذه) الوصحات : حب اقصوصم ؟ بطروب . دنون ؟ غسل (وفي الاسر دم اسجل) مسحة الثور . حبص ؟ مسحوق الغول . يسمن ويلصق به مدة اربعة ايام وورد في قرطاس ابرس تحت عمدة ٨٥٨ ما ثمرية .

تريب من المرض (حنحنت) (اي العقد الحبرية) التي تسبب الالم في اعصاب كل اسار (ا) اذا وبأت (اي عرفت) ورم (الحنحنت) موجوداً او مسبباً لآلام ووجدته مثل الحلقة مدرماً (ثدرماً) شيقاً (اي رديئاً) . وكان شبيه (اي علقته) فيها صديد في اعصابه (ب) قل له انه مصاب (بالحنحنت) المؤلم الذي ينتج

Biologie Medicale ()

(٢) - حنت (واثاء) فأيت واصله (حن) مصنف (حن) يتألف في الثمرية الهامة في التهم (٣) المر والمصرية (مر) قروح مثل القنواء في قديمي قيل انها تخرج متفرقة يسيل منها مثل دماء الاصفر

الصديد ويسبب الألم (ت) يوضع له الوصفات المجلية لقمعونة الحالبية للصديد وهي:
 ذنون؟ حب صهياء؟ محل ملح بحري . يطبخ حمص؟ مسحوق اللحم؟ مسحوق
 العول . دهن بفري شمع . يطبخ ويوضع عليه حتى ينش
 يظهر من الوصف ان المرض المسمى (حنصت) هو ورم مؤلم صديدي وعن
 فيلزم علاسه بالدواء المذكور لارالة الام والصديد وهذا الرأي يصرره . وورد بعد
 ذلك في العلاج المذكور في حرف (ت) حيث ذكر ان هذا العلاج يذهب العموة
 ويزيل الصديد

وورد تحت وصفة نمرة ٨٥٩ في هذا القرطاس ما تعريه :

تعريفات عن المرض حنصت المصوب بالمر (اي التدرن) الصديدي . (١)
 اذا عرفت مرض (الحنصت) في رقبه انسان مصاب بالمر الصديدي في اي موضع
 في الانسان ووجدت رقبته اسمنت (اي امتدت طولاً) وارفعت مثل البر وان
 الصديد بحري فيها (ب) قل له انه مصاب بالحنصت في رقبته وان الصديد بحري
 فيها مسبباً للألم (ت) واصلع له وصفات الطل من الادوية (وهي) . حرءاء؟ بيد
 الملح . صهياء؟ كون . ملح بحري . حرام (آخر القى بعد التدرن) ؟ مسحوق
 العول . حب عباد الشمس ؟ غسل . زيت . يخلط مما ويوضع عليه اربعة ايام
 وورد تحت وصفة نمرة ٨٦٠ في القرطاس ما تعريه :

تعريفات عن مرض (الحنصت) الذهبي في الرقة . (١) اذا وجدت مثل الخراج
 وانه يلبس تحت اصابعك كالحلقة وانه يصىء وهو خفي (ساقط الاصل)
 (ب) قل له انه مصاب (بالحنصت) الذهبي في رقبته وانه مؤلم حار له بالقطع
 حنصاً للأوية (ت) واعمل له وصفات المعالجة بالتجميد لارالة العموة (وهي) :
 دنون ؟ صهياء ؟ عباد الشمس ؟ دم طائر يقال له (حود) . غسل (دم الحبل) .
 مر . غسل حم ؟ . صوار ؟ ملح بحري . سحق كل ذلك مما ويوضع عليه

يرى من هذا التعريف ان (الحنصت) هو ورم طاري يصيب اعلى الرقبه وانه
 يكون ليناً ومه صديد وان علاجه فتحه بالشرط ووضع اللع عليه بعد العملية

وورد تحت وصفة نمرة ٨٦١ ما تعريه : تعريفات عن مرض (الحنصت)

الصديدي الذي يصيب رقبه الانسان . (١) اذا رأيت الحنصت الصديدي في رقبه

الاسان وكان قد كثر وسبب وربما وكوّن في اللحم مديداً ومرت عليه اسموات
والاشهر وصار حركات تمة بحر-مها سائل (صديد) مثل سائل السمك (بجمو)
او سائل الصرّة (السمعة الخلوب) (ب) قل له انه مصاب بالحنثت الصديدي
المؤلّم وهو قاتل (ت) وافعل له الوصفات الحادة للمعونة في رقبته (وهي) . شمع
دهن البقر . قات ؟ مداد . ديون ؟ كرون . حلات النحاس ؟ جبرار ؟ ملح محري .
دهن أورد . بر . كندر . إغمد . يطبخ ويوضع عليه (اي على محل المرض)
يرى من هذا التمريض ان الحنثت هو نوع خراج يكون مديداً وانه يدوم
اشهرًا وسنوات وان صديده يشبه السائل الفرج الذي يخرج من حوف اسماك او
من حوف السمعة الكبيرة وانه قسم المرض الى صديدي مؤلّم وغير صديدي
وورد تحت وصفة عمرة ٨٦٢ من هذا القرطاس ما ثمينة :

تمريضات عن مرض (الحنثت) الذي به قروح ويستمر اياماً عديدة : (ا) اذا
عرفت مرضي حنثت الذي به قروح واستمر اياماً عديدة وحصلت فيه وساخة
سببت غدد عمرة (ب) واحداث صديداً استحال الى وساخة داخلية فيه والتهاب
مؤلّم تحتها (ب) فقاومة بأن تتحد الاوصاف انلازمة للمالحية وهي الاوصاف
الطاردة : دم جاف . كرون . ريت . صراية (حنطل) . ورق السنط . عمص اسسط .
لسان الحمل ؟ حرة النحاس ؟ يصنع حبوباً

الى هنا انتهى ما اردنا سردة من النصوص الطبية الخاصة بالعدد الندية في
المنق . أما من جهة تدوين المود الفقري فقد وجد السير ادمد روفر
Sir A. Ruffer والاسناد انيوت سمث Elliot Smith جثة كاهن يرجع
تاريخها الى امالة الحادية واثنين (حوالي ١٠٠٠ سنة ق . م) مصابة بداء
بوت (Pott's Disease) اثننا رسمها هنا فلا عن مجلة B.ologie Medicale
وسمى هذا المرض هكذا نسبة الى الجراح بوت Pott الشهير الذي اكتشفه .
ويبتدىء هذا المرض عادة تحت الرباط الامامي من المود الفقري (Anterior
Common Ligument) ويمتد الى النظام المجاورة . لسكة عادة يبدأ داخل احد
النظام المذكورة خصوصاً في الشبان وهناك يحلل النظام تدريجياً في الجزء الامامي
اكثر منه في الجزء الخلفي . فيبدأ عن ذلك الماهة المستديمة المروعة وهي عبارة

عن تحديب الظهر بشكل راوية نفيحة صعدت القسم العلوي من الجسم على حلقات العمود الفقري أو من انكماش الاسحة حول عمل الرض أو من استئصال عصابات الجسم . ويمتد المرض الى الحلقات الاخرى وتنسب الحدة الخلفية . أما درجة الحدة فتختلف ، تختلف عدد حلقات العمود الفقري المصابة فإذا اقتصر المرض على حلقتين فقط أحدثت حدة الظهر بشكل راوية رأسها الى الخلف . أما إذا شمل عدداً كبيراً من الحلقات تقوس الظهر تدريجياً . وبأنه في ذلك تقوسات أخرى ثانوية لحفظ استقامة المصاب فيحصل مثلاً انعطاف الرأس الى الخلف وإرساله الى الامام يسيراً كما يشاهد في الشكل المذكور ويتقوس العمود الفقري في جهة اسطن الى الامام زيادة على المتاد ويصحب ذلك أيضاً انحناء القوس الى الامام واتصال الاضلاع بعضها ببعض حتى يؤول ما بينها من الفراغ تقريباً . وقد وجد هذا المرض في كثير من حثث المائلات القديمة ويشاهد بين اسقوش القديمة حالات تشبه مرض بوت المذكور . لكن وجدت مقبرتان متجاورتان حاويتان لحثث مصابة كلها بمراحات في العمود الفقري مما يشير الى احداث مرض اما ان احملها من عائلة واحدة تنعش فيها هذا المرض او انهم كانوا يمارسون في مستش واحد خصيص لهذا المرض

أما إصابة الهادي الولية بهذا المرض فالعالم اسما من الامراض المدخنة تحت اسم وجود الحديد بالمول (قرطاس برلين ١٤٣ - ١٤٧) وحصول الدم في المول (قرطاس برلين ١٦٥) والبول المؤلم (قرطاس برلين ١٧١) او كثرة التمول (قرطاس ايرس ٢٧٤ - ٢٨١)

الى هنا انتهى ما اردنا ذكره من هذا الداء ومنه نستنتج ما يأتي
اولاً . ان مرض اسل كان موجوداً في القبط المصري ايام قدماء المصريين وقد ثبت ذلك تماماً من النظر في حثث مواتهم

ثانياً . ان مرض السل عند قدماء المصريين يرجع تاريخه الى حوالي سنة ١٨٠٠ ق م حسب ما وصل اليها من المعلومات ولا يمد انة وحد قبل ذلك الوقت

ثالثاً . ان العلاج انقدم لتتكون عدد المتق كان على نوعين . جراحي وموسمي كما سبق شرحه في وصفات قرطاس ايرس

رابعا ان المصريين هم اول من وصف حالة تدور عدد العلق الليمفاوية المروعة
عندهم باسم (حنحنت) وصفا دقيقا دالا على حركتهم وكفاءتهم
وفي الختام نذكر اننا لا نريد ان نبحس الاطباء اليونانيين ومن سلفهم
نصيبهم من شرف البحث ولكتنا في الوقت نفسه نرى اننا مضطرون الى اثبات
ما هو اهم من ذلك مرارا وهو حق احداثنا القديما وما يعود عليهم من الفخر من
مباحثهم في هذا المرض
الدكتور حسن كمال
طبيب بمستشفى الحليات

باب الزكاة

واردات القطن وصادراته

بلغت الواردات من القطن على الاسكندرية والصادرات منها في الاسبوع
الذي آخره ظهر الجمعة ١٦ مارس ومن اول سبتمبر الماضي الى اليوم المذكور مع
مقابلتها بمثلها في العامين الماضيين كما يأتي بالقطار

الواردات

في الاسبوع الماضي	من اول سبتمبر	
١١٢ ٣١٤	٥ ٩٩٢ ٣٨٨	١٩٢٢
٦٣ ٦٣٥	٤ ٣٠٣ ١٢٨	١٩٢١
٦٣ ٨٥٧	٣ ٣١٩ ٢٥٥	١٩٢٠

الصادرات

في الاسبوع الماضي	من اول سبتمبر	
١٧٣ ٨٩٣	٥ ٢٦٦ ٨٢٨	١٩٢٢
٨٦ ٧٥١	٣ ٨٦٧ ٣٥٥	١٩٢١
٦٧ ٣٧٥	١ ٩٦٢ ٢٥٤	١٩٢٠

المحروون

وكان المحروون في الاسكندرية ظهر يوم الجمعة ١٦ مارس الجاري ٢٠٥٧٥٦٠ قنطاراً يقابلها في مثل هذا اليوم من العام الماضي ٧٧٣-٢٢٧٠ قنطاراً وفي العام السابق ١٧٥٥٢٠٣ قنطير

توزيع الصادرات

وكانت الصادرات من اول سبتمبر الى ١٦ مارس الجاري موزعة على مختلف البلدان مع مقابلتها بمثلها في العامين الماضيين كما يأتي

انكلترا	بلدان اوربا	اميركا
١٩٢٢	٢٣٤٥٩٦٤	١٣٦٦٢١٢
١٩٢١	١٦٨٣٠٥٨	١٠٨٦٨٦٥
١٩٢٠	١٠١١١٩٢	٧١٢٣٦١
		٢٣٨٧٠١

المحروون في داخل البلاد

لاتزال الواردات على الاسكندرية كبيرة جداً في هذا الوقت وتكاد تبلغ صفى الواردات في مثل هذه المدة من المحصول السابق

وكانت وراثة الزراعة قد قدرت المحصول في هذا العام بمحو ٤٩٠٠٠٠٠ قنطار . والمنحلف من المحصول الماضي بمحو ربع مليون قنطار وجملة ذلك نحو ٥١٥٠٠٠٠ قنطار ولكن احصاءات شركة المحاصيل الممومية تظهر ان الواردات على الاسكندرية بلغت الى ١٦ مارس الجاري ٥٩٩٢٣٨٨ قنطار. أي زيادة نحو ٨٤٢٣٨٨ قنطاراً عن تقدير وراثة الزراعة

واظهار ان المحروون في البلاد كان اكثر مما قدرته وراثة الزراعة وانه لما قطع لامل من مساعدة الحكومة بمشتراها حسباً من القطن اقبل اصحاب القطن على بيعه كله واكتنظ منه بالاسعار الخامسة

قلنا ان المحروون في الاسكندرية في ١٦ مارس كان ٢٠٥٧٥٦٠ قنطار ولعمر من انه كله مطن سليم وانه لايرال في وابدات الخليج والارياق نصف مليون قنطار المجموع ٢٥٥٧٥٦٠ والمرجح ان الصادرات الاسبوعي يستمر كما كان في الاسبوع الاحير اي ١٧٣٨٨٣ قنطاراً فالقطن المصري يعرض من القطن غاماً في آخريهيو. ولايحى ان المحروون في الاسكندرية الآر ليس سليماً كله ويعد جداً عن الطن

ان يكون المحرور في وابورات الخليج والارياق نصف مليون قطار. وحركة الشمس تكون في الرشح والصيف أكثر منها في الشتاء وتلك ترجح ان كل ما في القطر من القطن يشحن كله قبل شهر يونيو الا اذا على اصحابه به ورفعوا سعره الى درجة عالية

زراعة مصر وتجارتها

بلغت قيمة الصادرات من القطن المصري في العام الماضي حسب تقدير الجمارك المصرية ٤٨ ٧١٦ ٤١٨ جنيهاً أكثرها راي واعمها ما يأتي

المنسج	المقدار	المنسج
٣٩٧١٤٨٤٥	٦٤٧٩٣٧٢ قطاراً	القطن
٢٩٦٩٦٩٩	٢٧١٥٩٣٩ اردب	برد القطن
١١٥٣١٠٩	١١٥٣٩٤٨٢٤ كيلو	البصل
٠٧٠٧٩٦٨	١٢١١٢٨ طن	كسب برد القطن
٣٤٧١٠٢	١٧٤٠٦٨٢٨ كيلو	الارز
٣٣٢٤٥٦	» ١٣١٢٥٧٨١	السكو
١٨٣٨٧٣	» ٤٥٠٦١٤٠	زيت القطن
٥٢٧١٦	٨٩٤٤٩٧ كيلو	الحنطة
٤٩٥٩١	٣٠٣٨٣ اردباً	المدس
٠٠٤٩٠٨٤	٥٨٤١٨١٧ كيلو	البطاطس
٣٥٢٩٨	» ١٥٠٩٧٨٨	الفول السوداني
٢٨٧١٤	٥٨٨١٧١ كيلو	الصوف
٢٤٥٨٩	» ٩٨٩١٦٥	التمر
٢٠٩٥٩	٧٩٣٦٣٢ كيلو	المشم

ما لقطن وحده وورثته وزنته وكسبه لمع عنها كلها حسب تقدير الجمارك ١٣ ٥٧٥ ٣٨٥ جنيهاً أي نحو تسعة اعشار كل الصادرات ولا يجب اذا اتهمت

الاختكار كلها البوب واقتصرت الحمة على اصابة به . وواضح من الارقام التقدمية ان متوسط سعر المطار نحو ستة جنيهات فقط وهذا السعر يقارب سعر اقتطار من القطن الاميركي ب ان الادلة كثيرة على ان سعر القطن المصري ولا سيما السكلاريدس يجب ان يكون ثلاثة اضعاف سعر القطن الاميركي وقد كان سعر قطن المصري في بعض السنين الماضية يريد نحو ثمانين في المائة على سعر القطن الاميركي وسعر القطن الاميركي عند كتابة هذه السطور ٢٨ رطلا اميركيا اي ٥٨٨ عرشا لارب سعر الريال حيثي ٢١ عرشا عادا ارمها اليه ثمانين في المائة ب ١٠٥٨ عرشا ولو بيع القطن الصادر من القطن سنة ١٩٢٢ بهذا السعر لبلغ ثمة اكثر من ٦٢ مليون جنيه تحمرت معمر نحو ٢٣ مليون جنيه لاسها لم تستطع حياطة قطنها

وباتي اصل بعد القطن ولو بمدة عدة نمدا شاسعا فقد بلغ ثمن ب صدر منه اكثر من مليون جنيه والمرة في كونه يطلع قبلما يطلع النسل في اوروبا والدان اهاورة لها

ثم الارز وهو من المروعات التي لا يستغني القطن المصري عن زرعها في بعض اطيابه . والنوس في زرعه مرتبط بمقدار الماء ميعا عادا تمت الاعمال التي يراد عملها في اعالي النيل لكي يكثر الماء الصافي امكن التوسع في زرع القطن وزرع الرز ايضا ومن المروعات التي تستحق العناية الكبيرة اعول السوداني فلم يصدر منه في اعوام الماضي الا ب ثمة نحو ٣٥ الف جنيه عادا ما اكل منه في القطن ولكن لو لم حاصله اضعاف اضعاف ذلك لو حدث له سوق رائحة في اوروبا ورد على ذلك انه يمكن ان يضر منه في القطن ريت جيد ويبقى منه كسب يؤكل او تاكاه المواشي او تصنع منه انواع مختلفة من الحلويات وهو على كل حال عذاء باه مثل اصل انواع المواد الزيتية والحمية

الوزارة المصرية والقطن

افتتحنا مقتطف ديسمبر الماضي بمقالة موضوعها الاحزاب السياسية والبارلمان اسا فيها ان البلاد في حاجة ماسة الى حرب عرضة الاول الاهتمام بامورها الاقتصادية

ولا سيما حماية القطن . وقد استعفت الوزارة التي كانت حينئذ لمرض سياسي قبل ان تتمكن من عمل يؤول الى حماية القطن كما استعفت الوزارة التي قبلها فصاع الموسم الاخير لانه بيع بسعر يكاد يعادل سعر القطن الاميركي مع اسعره الحقيقي كان يجب ان يعادل ثلاثة اصناف سعر القطن الاميركي او ضعفه على الاقل . وفي الخامس عشر من مارس تالعت وزارة جديدة كما يأتي

صاحب الدولة يحيى ابراهيم باشا	رئيساً للوزارة ووزيراً للداخلية
وصاحب المالى احمد حشمت باشا	للمعارضة
» محمد محب باشا	للإلية
» احمد زيور باشا	للمواصلات
» احمد ذو الفقار باشا	للمقايمة
» محمد توفيق رفعت باشا	للمعارف العمومية
» احمد علي باشا	للاوقاف
» محمود عري باشا	للمحربية والبحرية
» حافظ حسن باشا	للاشغال العمومية
» فوزي الطيحي بك	للزراعة

واندم هذه الوزارة مسائل سياسية مهمة ولديها السألة الاقتصادية وهي ام من كل المسائل السياسية لان المال يبذل صاحبه الاستقلال التام وكل ما يرتب عليه واما استقلال الشعب الفقير فقلما يعرف عن استقلال الروح في قلب افرقية . ولا سبيل لهذا القطر لينمو من العقر ويتمتع بالثروة الا بحماية القطن حتى يباع بالثمن الذي يستحقه . فان الفرق بين السعر الذي بيع به الموسم الحاضر والسعر الذي كان يجب ان يباع به يبلغ عشرات الملايين من الجنيهات وهي كافيّة لتعمل القطر مما عليه من الدين في سنتين من الزبار ولعله قادر على التمتع بالاستقلال السياسي بكل معانيه

ولدى الوزارة الآن حصة اشهر قبل حلول الموسم الجديد وهي كافية لامت تحمّلها تصل الى قرار وطيد يمكن العمل به من حيث حماية القطن فان فعلت ابقت لها في تاريخ مصر اعظم ذكرى والأعالم اقيمة وحيمة جداً

بَابُ الْمُنَظَرِ الْمُنَظَرَةِ

قد رأيت بعد الاحتار وجوب فتح هذا الباب فتحتاه ترحيباً في المثلوف وانهاماً لهم وتشجيعاً لادعائهم . ولكن العبد في ما درج فيه على اصحابه فتنع راء منه كله . ولا درج ما خرج من موضوع المقطع ويدعى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) الناظر والناظر مشتقان من أصل واحد فإظرك لظيرك (٢) أي الرض من الناظرة التوصل الى الحقائق . فإذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المتعرف بالغلاط أعظم (٣) خبر الكلام ما قل ودل . فالتقالات الواردة به الانجلز تستلزم على المطرقة

عبث الادباء في حقائق التاريخ الرأي العام المصري مدة محمد علي باشا

الى الاستاذين العاسلين صاحبي المقطع

تحمري الصواب في صوغ الممارات التاريخية مهمة المؤرخ المدقق وأسلوب الباحث الحكمي والأمر كوت من المبالغة وخروج القلم عن دائرة الحقائق والنزوع الى الخيال مصيبة امائدة . هذا موضوع وصعب حال الأمة المصرية لعهد محمد علي باشا . كتاب لا يصدقون يقولون :

« احتارت الأمة المصرية محمداً علياً باشا والياً عليها . وأن محمداً علياً باشا لثعلبة الأمة ومظهر أرواحها . وآخرون يقولون لم يكن رجل الفرسبور عن مصر ويدخلها محمد علي حتى بعثت في البلاد روح القومية وأحسن المصريين بقوتهم وأهمية بلادهم» . . . الخ . العاط مخوفة لاندل على حقيقة . هي اعطاء الخيالين لا لسائر المؤرخين فالتاريخ الصحيح والنعمر الصائب في أسواق المجتبه المصري يقول نأحلى بيان ان الأمة المصرية في عهد محمد علي وقبله وبسده كانت ولا تأسر من ذكر الحق وان كان مرأاً - أمة سادحة - هالة عارقة في بحار الفسادة والحرافة ليس لها رأي عام يترحم عر اراضها وليس لها أرادة مقردة محترمة ارادة تاعطها حاسر الجماهير المعيرة من أسوان الى رشيد ومن الشرقية الى البحيرة ومربوط هادا سلماً ان ولاية محمد علي على مصر كانت بمحض احتيار أهلها لاختوفاً

منة ودرهبة ولا درهبة في أحسانه وتأثراً بعوده فأراد أهل القاهرة ولبس أهل القاهرة جميعاً بل دور من نحاوها وعلماؤها ومقدمي صناعها بمن استلمهم محمد علي بطارقة من الطوق المختلفة وكانوا يسقون على المائيك والفرنسيين أموداً . يصح انهم وهم أقلية من أهل القاهرة يكونون قد احسنوا الاحتيار وألهوا الترجمة عن رأي أهل مصر ريفاً وصعيداً شمالياً وجنوبياً . اب أهل القطر المصري داسهم سكان البلاد جميعاً لما احتاروا وأبوا وما قرروا في تاريخهم الحديث أمراً له شأن يذكر وما أبوا أقلية من سكان القاهرة عنهم في احتيار محمد علي واليها أهل البلاد وأبلغ رأيهم الى الباب العالي

بقول هذا بمناسبة ما قرأناه في مقتطف الشهر الماضي بقلم الآسة في في

صحيفة ٢٥٢ ونصه

« فقد اسمرت الاطارة العرساوية عن فوائد ثلاث — الاولى انقومية . اذ «
 « شعر المصريون بأهمية بلادهم وعفوية الشعب على ارجاع الحكومة المستبدة «
 « اذ اهو انحد ونصامس كما لهوا ومبصاً من المدينة الاوربية الحديثة ودرهبا «
 « في اقتباسها »

وما قرأناه بصحيفة ٣٦ من كتاب ظهر حديثاً باسم تاريخ مصر السياسي لحمد افندي رفعت وهو .

« لم يدخل محمد علي مصر فاتحاً ولم يملكها بحد السيف انما حقه مستمد من «
 « أهل مصر الذين نادوا به حاكماً واجبروا الباب العالي على الموافقة . لقد كان «
 « يوم « صدر سنة ١٢٢٠ بمصر من الايام الشهودة فيه وضمت مصر بيدها «
 « الحبحر الاساسي لحربها اذ غثلت طوائف مصر المختلفة وساروا في شوارع «
 « القاهرة الى منزل محمد علي هيئة مطاهرة وطنية عطشى ماديى نسوطاً متباين «
 « ومعلين دعيتهم في تولية محمد علي وعلى ذلك يكون محمد علي لعطة الشعب «
 « المصري وكلته انعاصلة في موضوع الحكم في مصر »

وقد اغفل الناحقان المذكوران أمراً من الاهمية بمكان وهو ان مشو روح القومية واستتمحال الرأي العام مظهر من مظاهر رقي الأوربيين في اقرن التاسع عشر ولم يستكمل نموه بعد ماداً قلنا ان المصريين أدر كوا سر قوتهم بعيد حروج الفرنسيين وأنهم احتاروا بقوة الرأي العام فيهم محمد عليا باشا واليا عليهم فقد اسسدا

اليهم صفة اجتماعية وابلتسام حالة لم تتم لكثير من شعوب العالم - من شريتهم
التعليم الأثري ولهم الحرائد والمصانع والمصارف والجيوش والأساطيل وأدركوا
خطأ كبيراً من الرقي الاقتصادي والاجتماعي - الى هذه اللحظة - انشورواهمية
الملاذ وقدرة الشعب على ارجاع الحكومة . واجماع الناس على احتياذ حاكم او شكل
حكومة هذه كلها صفات اجتماعية طالية لم تكن للامة المصرية قبل محمد علي باشا ومدة
حكمه وأذا كان لدى احد من قراء المقتطف أدلة مستقاة من كتاب مؤرخين بمول
علي رايهم في خلاف مدعينا ظير شداء وله الفصل

حسين لبيب

استاد التاريخ بمدرسة انقضاء الشرعي

مسألة قضائية

زيد كان موظفاً في إحدى الدوائر ومديراً لأحدى المحلات التجارية . ثم بعد
مضي ستة اشهر حصل مخرج في البصاعة التي في المحل الذي في ادارته فأنه
صاحب المحل بالتدبير وحمل معه محضر تحقيق اداري ثم طلب منه ان يوقع على
مبلغ المحر ليدفعه عبد التيسير . فلم يقبل فأحال صاحب المحل اوراق التحقيق على
النيابة بصفة ان زيدا بدد المبلغ وحده . تخاف زيد من الوقوف امام النيابة تلك
الصفة . وخاف من ان تأمر النيابة بوضعه في السجن وهي التحقيق وهو فقير لا
يملك قيمة الكفالة التي قد يحتاج ان يطلبها منه للاخراج عنه . ومع كونه واثقاً
تمام الثقة براءته واراسابة نجلي طرفة بعد التحقيق فقد وقع على الاوراق كاحل
صاحب المحل وهو مكره محتاراً أحف الضرر صدها نادر صاحب المحل عن
القضية وشططت النيابة القضية . فهل أصبح ذلك المبلغ حقاً شرعياً لصاحب المحل
يطلبه متى شاء

وهل مثل ذلك التوقيع بمول عليه في نيل القانون . وامح دفع زيد واوجه
نفسه لا تقبل منه عند طلب المبلغ منه واذا قلنا ان المبلغ أصبح حقاً شرعياً لا تقبل
فيه أية معارضة فكيف من السبب يسقط حق الطائلة به

مستتم

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والقراب والمكس والزينة ونحو ذلك مما يسود بالفتح على كل حالة

الاعتناء بالأطفال

تعلوا من نيوز هذا

وتشبهوا من لم تكونوا مثلهم ان النشء الكرام فلاح لا موضوع يشغل افكار العالم اليوم كهذا الموضوع اي الاعتناء بالأطفال خصوصاً وان الخسائر الكبيرة في الأرواح بسبب الحرب الاوربية الكبرى كانت كثيرة جداً . نعم ان العالم في احتياج شديد الى اشياء كثيرة بهذه الحصول عليها ولديهم مشاكل خطيرة عليه ان يحلها لئلا يمتنع عما تقوى اليه . نعم ولكن احتياجه الكبير الآن هو اقلص معدل الوفيات في الأطفال واصعب المشاكل التي يعنى بمعالجتها الآن هو الصرب على كثير من الامراض التي تصيب هؤلاء الأطفال الصغار رهرة الامة ورحلتها في المستقبل . واهم ما جاء بهذا الصدد البياس الذي نشره مؤخرأ مكتب الأولاد في واشنطن اذ اظهر معدل الوفيات بين الأطفال في اكثر بلدان العالم ووصف الدواء الناجع لتحسين الحالة واطراً ما يبدله اهالي بيوريلند وحكومتها من هذا القبيل . وبيوريلند هذه مستعمرة انكليزية مؤلفة من عدة جرد في الخط السبعيني الجنوبي سكانها يقاربون المليون وربع المليون ومساحتها تقدر بمائة الف ميل مربع وعاصمتها ولنتحتون

ومن مراجعة بيان المكتب المذكور يتضح لنا ان معدل وفيات الأطفال بلغ درجة هائلة في شبلي البلاد الواقعة على الحدود المربية من اميركا الجنوبية فبلغ ٣٠٦ في الالف اي من كل ثلاثة أطفال يولدون يموت واحد منهم . ثم تلوها المجر ٢٦٤ واليابان ١٨٤ واسبانيا ١٨٣ ثم المانيا ١٤٥ والمعدل الاخير اي ١٤٥ لالمانيا يستغربه كل اسرار الار المانيا قبل الحرب كانت تعتبر الدولة الراقية المتقدمة التي كانت تنامي بنطاقه مدتها وبمراعاة قوانين الصحة فيها والمحافظة على رعايتها عملها

والاعتناء بالولادة، فالما املت هذه المسألة الحيوية — المحافظة على اطفالها
سدها في المستقبل وعمادها في الايام المصيبة المتيدة

واليك معدل وفيات الاطفال في بعض دول العالم

فرنسا	١١٩	في الالف
اسكوتلندا	١٠٢	» »
دنمارك	٩٢	» »
انكلترا وويلز	٨٩	» »
ارلندا	٨٨	» »
الولايات المتحدة	٨٧	» »
سويسرا	٨٢	» »
هولندا	٨٠	» »
اوسترايا	٦٩	» »
نرويج	٦٤	» »
نيوزيلندا	٤٥	» »

السبب هذا التحسين يرى في معدل الوفيات في نيوزيلندا؟ هل يحيطها
بمختلف عن محيط غيرها من بلدان العالم وهل لحوادثها وبحرها وعلو جبالها تأثير في
تقليل وفيات الاطفال؟ كلا لان تاريخ هذه الحوادث في الماضي يظهر ان معدل
الوفيات في اطفالها كان عالياً جداً فقد طلع سنة ١٨٧٢ نحو ١٠٣ في الالف ومن ذلك
الوقت ابتدأ الهبوط الى ان وصل الى ٤٥ والسبب في هذا التحسين هو انصراف
الاهالي الى الاعتناء بصحة اطفالهم ومراعاتهم القواني الطبية الصحية وابلت
ذلك مفعلاً

تأسست في نيوزيلندا سنة ١٩٠٧ جمعية تسمى جمعية نيوزيلندا الموسمية
للاعتناء بالنساء والاطفال وقد تناول اعتبارها هذا ربع عدد الاطفال في المستمرة
كأها وبكلمة ثمانية النساء الفقيرات القواني لا يستطيعن ان يستدعين الطبيب أي
لا تمكنهن حالهن المادية من دفع ما تقتضاه المستشفيات من الاحور . واعضاء
هذه الجمعية ممرضات قانونيات يعمرن بممرضات بلانكت وعين هذا الاسم احياء
تذكرى بلانكت احد حكم هذه الحوادث سابقاً والمؤسس الاول لها

نرور هؤلاء الممرسات النساء الوالدات زيارات عناية فعملتهن بعض الامور الضرورية عن من الولادة وكيفية الاعتناء باطفالهن واولادهن ويشدون اسكبر على وجوب ارضاع اطفالهن بانفسهن والاستمنا عن استعمال الفوارير الاعد الضرورية اقصى باسر من الطبيب وعلاوة على ذلك فانهم يوزعون عليهم كثيراً من انشرات الصحية التي تبحث عن صحة الاطفال والاعتناء بهم وينشر كل اسبوع في كثير من الجرائد والمجلات مقالات - موضوعها « اطمانا » يذكر فيها كل ما يهمهم الاطلاع عليه والانتفاع به

ويساعد هذه الجمعية الاسعفاء والحكومة المحلية للقيام بمقايها الكثيرة ومن الوقت الذي تمطت فيه هذه الجمعية وانشرت اعمالها بترتيب ودقة هبط معدل الوفيات بين الاطفال من ٦٩ الى ٤٥ بالالف ويؤمل انزاله أكثر من هذا وعلاوة على مساعدة الحكومة المالية فانها (اي الحكومة) اقامت المستشفيات للولادة مرتت بها الممرسات على عملهن الشريف وطلبت بهن الاعتناء بالاطفال الذين اسطروا الاتصال من امهاتهن وراقبت بدقة اعمال القابلات واستت المستشفيات الكوحيبة للتوليد في كثير من القرى وشارعت على اللق الطيب وشدت النكير على وسوء تسجيل المواليد

والخلاصة ان اهالي بيورلندا وحكومتها قد انجرتا حراً هواناً على الامراض التي تسبب موت الاطفال وهذه الامثلة احسن درس يمكن انب - تمطيا هذه الجور للمسلم

هذا ما يجريه الزيلنديون نحو اطفالهم واولادهم فما نحن فاعلون في القطرين المصري والسوري اراء هذه المسألة الخطيرة ؟ ام هذا امر نحن في حق من الاهم به ام قصي علينا ان نظل متأخرين لا نتأثر برقي الامم ولا نمار من تقدم انشوب بيروت الجامعة الاميركية نجيب ملهم نصار

هواند البورق

للبيورق هواند بيئية كثيرة منها انه من افضل القنونات للشعر . فيداب مقدار ملطقة سميرة منه في مائة غرام من الماء الفار ويشطف به الشعر بعد غسله باناء

واصابون . و اذا كانت الزحلات تمتاز من الشيء فيحس غسلها بماء أديب فيه اسورق على السسه المذكورة آنفاً . ويحسن ما ذين يكونون الثياب ان يصبغوا قليلاً منه الى انشا الذي تغطى فيه الثياب من كبتها فيسمع التصاق انشا بمخيد الكواة الخامي . و اذا اديب اسورق في الماء الذي تفضل فيه اعطية الموائد يسهل ازالة البقع منها وكذلك اصحور التي عليها مادة دهنية يسهل تطعيمها بماء اديب فيه قليل من اسورق . ويستعمل الماء الذي اديب فيه السورق للعرصة في حالة التهاب حلقى حفيف

كيف يطالع الاولاد

- (١) علينا ان نعلم الولد ان ينضم السطر بما يقرأه حتى يفهمه
- (٢) ما نحور قراءته مرة نحب قراءته أكثر من مرة فتكون الفائدة أكثر
- (٣) يحب ان لا يهمل الولد شيئاً مما يطالعه الا بعد استشارة مربيه او والديه
- لأنه لا يقدر ان يفهم عاماً بين الامور المهمة فيطالعها وغير المهمة فيهمها
- (٤) يحب ان يصب كل اهتمامه على ما يطالعه وعليه ان لا يسطر الى ان كتاب نظره الى لعبة يلعبها
- (٥) يحب ان لا يشجع الولد ان يحكم على كتاب ما من اول نظرة يلقيها عليه او من اول صفحة يقرأها فيه فان ذلك يولد فيه عادة يصعب استئصالها بمقدد لان كثيراً من الكتب الخدرة بالمطالعة والدرس لا تستلقت الا بطار ولا تحتدب القلوب في صفحاتها الاولى

مرق الرجلين

اذا كان في الاولاد في الغالب سببه خلل حسي ، وبالأكثر يرول من تقصموا في السس ونحست صحته اما اذا كانت ارجل الكمار تفرق المرق بكثرة فذلك لا يرول في وقت قصير وقد لا يرول اند وحسوماً اذا كان في بلد حار والرجل من الذين يشون كثيراً . فمن كانت رجلاه كذلك عليه ان يغسلهما كل ليلة بماء اديب به ملح او بورق وان يلبس حرايات من اصوف ريش فيها مسحوق البورق والافصل ان تغير هذه الجرايات يومياً

باب التقريب والانتقاد

مذهب النشوء والارتقاء

بحث انتقادي علمي فلسفي في مذهب النشوء والارتقاء وأثره في الانقلاب
العكري الحديث

اسمبيل نيك مطهر مؤلف هذا الكتاب من نوابع النشئة المعربة الدين اتقنوا
مع العربية بعض اللغات الاجرمجية وحاروا الاوربيين في البحث العلمي كما يظهر من
المقالات الكثيرة التي انجم بها المقتطف . وهو مترجم كتاب اصل الاوابع الذي
وصفه الشهير دارون وقد شرع في تأليف كتاب في مذهب النشوء بنوع عام وطبع
منه الآن الجزء الاول وافتتحه بالآية الكريمة اقانلة « اما ازيد عيدهب حواء
واما ما يسمع الناس فيمكت في الارض » . وهذا يصدق على مذهب النشوء وعلى
كل مذهب غيره

ومذهب النشوء غير مختص بالبحث في نشوء الانسان بل هو عام يشمل كل
شيء من كواكب السماء الى حروف الطبع وافلام الكائنات والطاهر انه سنة الكون
على ما يظهر من البحث في احوال الكائنات ولكن قواعده التي استنتجها العلماء
ليست فصل الخطاب في شيء من الاشياء بل حسما ان نقول انها عاية ما وصل
العلم اليه الآن وقد اشار المؤلف الى ذلك حيث قال

« ان الفترة التي يمتارها العالم الآن فترة نشوء وانتقال . والمصر الذي نعشر
فيه عصر تطور عام تناولت آثاره كل شيء حتى الثالث من علوم العلك والمهندسة ،
من المعتقدات السائدة في الحادية التي كشف عنها بيوس ، اد ظفرت نظرية لسمية
التي وصمها العلامة المرقد اشتين باكثر ما اجمع الناس على انه ثابت ثبوت الاوليات
الراسية : حقوصت من اركان معتقداتهم حتى حدى بهم ذلك الى الاكباب على
العلوم والمعارف الانسانية يكتنوها بما يعلى عليهم وهي التسمية في هذا الزمان .
كذلك الحال في العلم الاحتمالي والاقتصادي . عار الحركات التي نحس بها بادرة

في حبة الجماعات في أوروبا ، عهد المدينة المحاصرة ، ومهبط وحي الأفكار والآراء الحديثة . ليس إلا . ناسخاً لنظور أفكار احتجرت في رؤوس الجماعات وشعر بالحاجة إليها . كثر مجموع من الطبقات التي تمثل مدينة القرن العشرين »

وقد قال في ديباجة هذا الجزء أنه أحاط فيه بنقد رحلين من رجال القرن الماضي وهم الدكتور شمبل والسيد جمال الدين الأمانى . ولما وصل إلى الدكتور شمبل في الفصل الأول قال ما نصه

« لم يكن الدكتور شمبل فيلسوفاً مادياً عريقاً في المادبة . مقصوراً على المطر في العالم من ناحية الحبس وحده . فحسب ، بل كان مصلحاً اجتماعياً حرج على السلطات المدنية ، الوضوغة وأمان عن سوانها عما حمل القانون في نوبة الحاضر . عده محلة اشتقاء والتعاسة ، والتربية على صورتها المحاصرة أصل الاجرام . أراد ان يرد الشرائع الى الاصول الطبيعية الخاصة بكل امة ، وان تؤسس معاهد التربية على الحرية العسكرية وان يترك للنش ، لطبيعته متطوراً مع الزمان . يحقضي ما يحمل عقلته ، لا ما يحمل عقلية غيره ، لتلا يدب اليه الفساد ومحتاجة تعاليم الفكر المتيق »

ووالى انبحث في الآراء التي نشرها الدكتور شمبل فمفسر بعضها وانتقد البعض الآخر ولا سيما الرعة المادية العاشية في شرح بحر على مذهب دارون . وقد اساب حيث قال « ان مذهب النشوء مقصور على البحث في نشوء بعض السمويات من بعض ، بعيد عن البحث في الاصل الذي تستمد منه حياتها . من هنا راح اكثر عقدة في سبيل القول بـ المذهب بعيد عن محاسبة لشرائع الملة . كذلك لا يمكن المصنف ان يحتمل مذهب دارون في النشوء نعمة ما سبق اليه بعض الباحثين فيه . ويوسمهم في مدلولاته الى حد القول بالمادية وادكار الانوهمية » هذا وانما معنى المؤلف بحراجه كثناً حريماً ان يطالمة كل عالم ومتمم

نشيد سعد باشا زخلول

السيد مصطفى صادق الرافعي ناظم هذا النشيد شاعر في نظمهِ ونثرهِ وحماسهِ عملهِ وسيمهِ . نظم هذا النشيد قطع مراراً ووقع وانشد . وتناظر رجل الموسيقى في اسلوب تلحينهِ . وقد ظهر الآن في كراسة حاوية عمولاً مختلفة في وصف مصر ووصف سعد باشا وكتاب المؤلف اليهِ وحوايل سعد باشا من حبل طاروق وقد

نشر بمحطته قال فيه «حصرة الاديب العاصل مصطفى الرامي — قرأت الشيد الذي ألفتة والخطاب الذي ارسلته فرأيتهما حديرين ، أدبك . ولكهما هوق ما استحق ذلك وامر اشكر ومن الله حسن الخراء» سعد رغلول

ويلى ذلك الشيد بعنه مصبوطاً بالشكل الكامل وكلام على الجملة التي نالمت لاداعته ورسالة تاريخية أدبية مسبهة للبحانة احمد باشا ركي في الموسيقى والا ناشيد وعلمها بالمعوس وهي حير ما كتب في هذا الموضوع. ثم رسائل للجمعة من الكاتين واكتابات . وحنمت الرسالة بالقصيدة التي نظمها المؤلف يوم قدوم سعد باشا من اورا في ٤ ابريل سنة ١٩٢١ وبعمل منشور وصف كيف ازروح العظم تبت في المعوس تحطمها ثم بقصيدة اخرى للمؤلف موضوعها يوم سعيد، والله در القائل ولولا حلال سنّها الشر ما دري ساء العالي كيف تبني المآثر

سر النجاح

إدأ النجاح سر؟

والدين قشيلوا مد مطلع الحياة ، أو وقفوا حانة في منتصف السبيل ، واولئك الذين كانت مجموعة اعمالهم حبة متنوعة وأقساطاً من خدلان طويل — أهم اندحروا حبال الناس وحيال معوسهم لا تسهم جهلوا سر النجاح ؟
وقلك الجماهير التي عبرت الأرمنة والامكة صافرة خامة كأن يد القدر الحديدية تنقل عليها ، أو كأنها جاءت الدنيا تسكفر عن حرم رهيب في مشهد هور السعداء وسماج هرج المرحين يساهي يدكو من لفعها الصرام وتفتكاً من نوعها القروح — أكانت جاهلة سر النجاح ؟

وماذا يستطيع ان يكون ذلك « السر » ؟ وما هي علاقته بالخط والمصيب ؟
تمثل هذه الحواضر التي طالما حالت في نفسي دون ان أحد لما جواوا شافيا ، فتحت كتاب « سر النجاح » . فقرأته وأتيت عليه ، فإدا كانت النتيجة ؟ إنها تشبه ما شعرت به أنت الذي قرأت الكتاب قبل واجرلت عليه التناؤ . ولعل أوضح ما فهمت من هذه الصفحات هو المرقبين الخط والنجاح. الخط حالة عرسية معاشة تستمد اسم وتمريه الى الكسل والقعود. حتى إذا تحلت به ومصت تركته صغراً أحرف ، وكانت قواه كأنها نك الفيار المهدمة الوحية القصائد

«انصحاء» إلى نهر من «كبار» الشعراء . فيقومون عندها نارة بنوحون ويلطمون وطورا يهجون النهر والحياة . أما السحاح فأشرف من الخط وأبقى من السعد . لأن السعد والخط والمرص ببعض آلاته وأدواته ، كالذكاء والمرعة والفظانة والشاط والمزم والمثابة وإصابة انتظار ودقة الذوق . السحاح ميسور غالباً للجاهد على كل حال ، إلا أن الخط قد يخدمه بالمرص الموافقة فيسرع في انصاح نخاعه وقد يوسع دائرته ويريد في أهميته . غير أنه يظل دواماً على وفاق مع مراجه ومطالبه ومطاعه . فبقياً عمكاته ويثنيه واحواله والعاية المشودة . ولكم كانت حتى المواهب والمكبات والماليات قيوداً وحدوداً وسعواً !

وقد تكرر أمير العوارق بين الخط والسحاح . ان الخط كثيراً ما يكون شيئاً معسداً سحيقاً مسهراً دليلاً عيباً لأنه يأتي عمواً . أما الجهاد للسحاح فدواماً مثقف قوي رشيد متمسك لأنه نفيحة العمل والجهاد . ان في الجهاد للسحاح عصر رجولي سيلة أنية ، ورأسال من الطيرة والمقدرة والهدؤ لا يفي . ولقد ظهر الخط ومرادفاته في كتاب سر السحاح من محررات الأمل ومخلفاته وموارد المستمرة بحدق وحرص كما يستثمر كل مورد سواها . ولكن حاشا لأوثك المطاء ان يحملوا لهم من السحت والصيب فابة وفتوراً . ثم علوا ان في كل الأمور حياً عائناً عقياً أمراً ، وحياً آخر موعود الحصب قابل التعديل واي الآمال فيروا بينها وأحسوا احتيار الجانب الحقيق بالمجهودات ، الأقرب موافقة لمواهبهم ومساعدتهم . فبالجوة حققوا ملاحهم ذلك المثل المرسوي القائل « ساعد نفسك تساعدك السماء » او « ساعد نفسك يساعدك السعد »



لذلك كان الاسم الذي أطلقه الدكتور مرثوف على هذا الكتاب « سر السحاح » اسم من السوار الانجليي الاسمي (Self Help) وادلى على مصمومه وعلى العاية التي رعى انبها لأن « مساعدة الذات » هي كالخط . ببعض ادوات السحاح ، او ببعض عناصره . ان مساعدة الذات قد تتحول ، وبأسهل تحولها ، إلى اداة . ان السحاح في مماء السبي الجميل ، والجهاد في سبيله . فمساعدة للذات ومساعدة للغير حمماً . واوثك الاقطاب الذين نسمع حديثهم في « سر السحاح » اندعوا في صروب الجهاد والمزم والاشكار فكان يرور مواهبهم هورا

متعمداً للإنسانية في أرفع المارك التي بواسطتهم كادت فيها الجهل والمصاعب ،
تملئت على ظلم البيئة ، واستثنى التراث ، واحصاه المراتب ، واستبداد
الماديات ، وقسوة الطبيعة . فكانت انتصاراتهم العديدة ذكرى لبني الانسان ،
وثررة باقية ، وهائلة متعددة وقوة اخلاقية حليّة

امّا ما أسأله علاّت الدكتور صرّوف الى الاصل الانجليزي من تراجم
أعداد التعويق والساح في الشرق جاء متعمّداً حلاً منها الكتاب في الاصل وكاد
يكون فيه ذلك النقص عيباً في نظارنا . اثبت لنا المؤلف امثلة من مختلف الشعوب
ولكنه نسي العرب وتاريخهم . وهو بالطبع غير محير على ان يرميها ، الاّ انّا نحن
عليها ان نعرف مكانتها بين الشعوب فلا نهاور فيها ويدكرهم حياءً بعد حين انّا
نحمل موسمها في خريطة الوجود . فالاحاب يقدرون أهمية بلادنا ، أو بالحري
أهمية ابلاد . التي يقطبها ويمسحون بما ادرته من الماديات والآليات . وللشراء
ودوي الحرفات الروائية مهم وثبات في عالم الخيال يمدّثونها فيها عن نفوسا بشائق
الاحاديث . ولكن اذا استثنينا أطلية الناحيتين الجاذبتين ، رأينا حتى جماعة اكتاب
والادباء عديم صديق عن صفحاً كريماً . انظر الى بعض الكتب العرساوية مثلاً ،
رأى ان المؤلف يحمط فيها حقوق النقل والترجمة في جميع البلدان عا عليها اسوج
وروج (ويحال انها كما في الماضي مثلاً كبة مهمة) انّا نحن فقد ترجمنا وعربا
مؤلفاتهم ومصنفاتهم . ورغم ذلك فلا وجود لنا . بل لنا وجود وهم لا هوون عنه
به . هي ما أسأله الدكتور صرّوف حرة واقتحام عارضة بسمة تهمك تكاد لدقتها
لا ترى . ولكنه كال حفا ان يصاف . لاننا نعتبر نفور كل عظيم بيد انّا معرفة
عطينا أولى

ومن جميع مؤلفات الدكتور صرّوف وكتائمه الحليّة انشأن أرى لهذا الكتاب
. كانه حاسة . فهو الباب الذي دخل منه عالم الفكر والقلم حيث تسّم فيها بعد
عرشاً نقله سنة ١٨٧٧ وهو في عر الشبان تنسبط امامه صفحة الحياة بها وبها
وأهوالها . يستعاد منه ، كما يقول ، اكثر مما استعاد من أي كتاب سواه .
وهو محبها في مقدمة هذه الطبعة الزامه انه طبع للمرة الاولى في بيروت سنة ١٨٨٠
وانه قدّم « له يومئذ مقدمة وحيرة قلت فيها . » ثم بحره بعد سطور قليلة
من الدكتور كرمليوس فان ذلك الذي نقل الكتاب « ينار منه » منه له

حيثني تفيداً وحيراً قال فيه .

ولست أدري لماذا يذكر لما الدكتور بعض هذا التفيد وشيئاً من تلك المقدمة بدلاً من ان يسطرها لنا فيها في هذه الطاعة الجديدة . إن الطاعة الحديثة لا تلمي معدمت الطبعات السابقة . بل نحن في تسلسل الفكر ولو ملخصاً موجزاً . رى لمة من تطور الكتب . ونماذج الحالات النفسية عليه وتطور ما تطور منها عظيم الاهمية في رسم صورتها النفسية التي لها في أذهاننا البقاء



من الكتب ، هو الملهم ، ومنها المدرسة . ومنها الميكل . ومنها النصف ، ومنها السر ، ومنها الحقيقة . ومنها افداء ، أو الدواء ، أو الملحق الامين . ومنها الصدر المطوف حوى طناً كبيراً حقائقه صوت ينادي المتدين . فتكـ عليه جاء انقلها افكار وهو اسس ومشاعل اكر منها شيئاً فتدوق عبده راحة الثقة والامثال والاستسلام . أما «سر» السحاح « فكتاب الساعات الوردية والساعات السوداء على اسواء . قد نطلعه عند الليل من كمناج الحياة ، وعند التوق الى معالجة الحياة واستملاها . ليس هو الكتاب الذي يقرأ مرة فيسـ ، بل قد تطلّع فيه اليوم فصلاً ، ويوماً آخر صفحة ، ويوماً آخر بقعة او فقرة فتطبقه كل مرة وقد استدررت من القوة والنشاط والامل وسل المقصد ما يفتح امامك افقاً جديداً ويغفر فلك روحاً جديدة

أما اسلوبه ولغته فتجده . راعة الدكتور صرُوف الذي هو دنا اليرسوح في طلاوق في منافع ، غير متساح ولا في لعة واحدة نظن وترن بلاسنى ولا عرض . جاء ذلك من معالجة العلوم الرياضية والطبيعية والفلسفية فكان في كل حياته الكتابية آية نساطق وحلاء وإحكام إلا أن هذا الاسلوب العلمي يلازمه اافة الأديب وللاعة ، وسعر اهدى حصل لي أن الدكتور صرُوف يجعل ان يكونهما ولكهما حرار من دائيته يشار عن وجودها في طائفة كبيرة مما حظ فله . كذلك كانت كل جملة «سر» «سر» النجاح « فشحن المدم ، وتغلى الرجا . ووجي الطائف السامي ينما هي للفكر راحة ومسرة في سهولة الالفاظ ، واحكام السبك ، وتفصيل الجمل (حي)

قاموس عربي وانكليزي

تأليف سقراط بك سبيرو

SPIRO BEY'S NEW ARABIC ENGLISH DICTIONARY

Spiro Bey's Arabic-English Dictionary, of the Modern Arabic of Egypt. Second Edition revised and considerably enlarged. Published by the Elias A. Elias Press, Cairo.

هذه قاموس سقراط بك سبيرو ذات يوم ويبدو كرايس لقاموس عربي انكليزي جمع فيها الكلمات العربية المستعملة الآن في كتابات المتعلمين في القطار المصري وفي احاديثهم واحاديث غير المتعلمين ايضا في كل الكلمات المستعملة الآن في هذا القطار سواء كانت عربية فصيحة او عربية مصرية مما عُرِب قديماً او حديثاً

ان جمع الكلمات العصرية المستعملة وترتيبها على حروف المعجم ليس بالامر الصعب—ولو كان اختيار المؤلف منها لا يخلو من الصعوبة—لأنها موجودة كلها في القواميس التي بين ايدينا كأساس البلاغة ومحيط المحيط واقرب الموارد ولكن جمع الكلمات التي لا توجد في هذه القواميس من اصعب الاعمال ولذلك اكرنا عمل سقراط بك وحدنا طبعاً لهذا الكتاب طبعاً ونقدت نسخة بعدد من يدير. ولكن القصة لانحصر كلها في شهر ولا في سنة فوضع سقراط بك مذكرة في جيبه وجعل يدون فيها كل كلمة يسميها وهي غير موجودة في قاموسه واصاف اليه هذه الكلمات وطبعها الآن طبعاً جديدة متقنة تمام الاتقان ولم يكتب تفسير الكلمات باللغة الانكليزية بل اذن اصلها المأخوذة منه مثل «ورشة» فاسمها معرفة من كلمة Work shop الانكليزية وشا من كلمة باشا العارسية

ويظهر لنا ان ابلغ ما كتب في وصف القواميس بنوع عام ووصف هذا القاموس بنوع خاص ما كتبه الآتية النافذة «هي» الانكليزية في جريدة الاحباش ميل ووقعته بكلمة Isis Copia وهو الاسم الاصطلاحي الذي توضع به ما تكتنه باللمات الالمانية كما توضع بكلمة «هي» ما تكتنه بالمرية. والانكليزي الذي يعرفون لغتهم حق المعرفة سيقتنعون من اربعة عشرة صفحة ان تكتب لغتهم هذه الكتابة البليغة كما ان اساء المرية الذين يحسبون الانكليزية سيبريد افتخارهم بها.

great vocabularies of wonderful maturity and finish.

But what could be, for the foreigner student of Arabic, the use of such lexicographical magnificence, when the spoken language which is quite different from the literary one, was incomprehensible to him? The most erudite Orientalist could find himself, say in Egypt, and be unable to understand the natives he gets in touch with—unless they be of the cultured minority. Otherwise he could be the author of valuable books in Arabic and have the history of the language at his fingers' ends and yet be in the irritating case of the owner of a handsome cheque before the bank door closed for a most untimely holiday.

It remained to someone of wide scholarship, keen understanding, ability, patience and earnestness, having a command of both languages Arabic and English, to undertake this huge task of silent effort and determined labour of which Spiro Bey has been the skilful workman. Born in Egypt, and using Arabic for his native tongue, he still feels better than any through his foreign heredity added to his knowledge of the Western mind—the difficulties the student of Arabic meets with, in the duality of the literary and spoken language. And the result is seen in this Arabic-English dictionary of which appears to-day the second edition.

As for what value this dictionary can be to students of Arabic, this little anecdote will show.

A few months ago, at a private social meeting, Spiro Bey met Dr. Griffin, the noted Italian Orientalist, professor of Arabic at Milan University, and whom King Fuad (when Sultan) sent for to set in order His Majesty's private library at Abdeen Palace.

When the two gentlemen were introduced to one another, Dr. Griffin quickly inquired whether this Spiro Bey was a relative to the earnest scholar, of Geneva University, author of the Arabic-English grammar and dictionaries.

“No,” answered Spiro Bey, seriously. “No,” said a lady angrily, “he cannot be his relative because he is him-self. Tableau! Joy and incredulity were alternating on Dr. Griffin's face, and many an affirmation was needed to urge him to conviction. Then, stretching out his hand again to Spiro Bey, “how often,” said he in the tone of nearly sincerity peculiar to his countrymen, “how often have I desired to see you to thank you for the constant help I find in your books. I do not know, indeed, how I could manage without them.”

This little scene of which I was witness, will perhaps tell more than anything else of the importance of Spiro Bey's efforts, and the souvenir of those simple spontaneous words of a man such as Dr Griffini (who, unknowingly, was then the mouthpiece of all who know English among Orientalists and students of Arabic all over the world) would repay our prominent scholar for his unique work more than any compliment or congratulation could do.

1818 COPIA.

واما سيرة صديقنا سيرو بك فانه قام بعمل يستحق عليه الشكر الجليل

بَابُ الْمَسْأَلَةِ

فتعنا هذا الباب منذ اول اشياء المنتطف ووعده ان يحيط فيه مسائل المشتركة التي لا تخرج من دائرة بحث المنتطف . ويشترط على السائل (١) ان يسمي سألته باسمه والقباء وعمل اقامته امضاء واسم (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وليس حروفا تخرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليانا يتركه سألته وان لم يدرجه بعد شهر آخر تكون قد اهلته لسبب كافي

بالاات انقطن وبواحر تشعة وادا لم يوجد الآر تحارمن الوطنيين يستطيعون ذلك وحسب على الحكومة ان تقوم مقامهم لاش مصلحة الزارعين مصلحتها . لما ابتداء زرع القطن في انقطن المصري كان محمد علي باشا يصدر القطن ويبيعه ولولا ذلك لما اتى به بطاق رراعتو في مصر ولا حاد بوعه عنها

() سراض الخروبي وتلافيا

ومنه اشترت بين المزارعين الامراض كثرة من ملها رسيا ودوسطاريا وايضا وتلاعرا وحصوصا الامار الشمالة

(١) وخس القطن المصري سبه وعلاجه منية جناح . فتح افندي البرقوقي . انقطن الاميركي في صعود وعليه حركة مهمة وليس كذلك القطن المصري حتى تساوى سعرهما فاسب ذلك وما هو لعلاج له

ج . ان سبة الاكر على ما يظهر لنا هو ان لتجار الصادر شبه احتكار مهم يتعاون القطن وهم يكسونه في مكابهم وهم يصدرونه في مراكهم والعلاج الشافي ان يدخل السوق تجار غيرهم يكون مهم رأس مال كافي وعدم مكاس تكبس

البلاد من دخول الاسكندر ورفق الادارة
المصرية وتقدم محارب الامة وصحة
المتعلمين فاعلم ذلك

ج . ولا دخل بلاد الاسكندر منذ
الف سنة الى الآن صنف ذواقي جديد
ولا دخل فرنسا ولا دخل ايطاليا .
والاصناف الزراعية اتى عليها مقطوعة
كبيرة وتجدد في بلاد من البلدان قليلة
وهي القمح والرز والذرة والشعير والاعول
والقطن والكتان وقصب السكر وسحر
السكر والتبغ . وهي تعود عندنا كلها ما عدا
بنجر السكر والتبغ فان انتحارب لم تثبت
جودتها ما عدا حتى الآن وامكان التوسع
في زراعتها . فالزروعات التي تعود عندنا
وعليها طلب كثير زرع عندنا الآن
بكثرة قدر ما تحتل الاطيان وماء
الري . ويعود عندنا ايضاً اصناف كثيرة
من المردشات مثل الزبيب والخرحس
والسج والنماع والخيبار والكموسا الخ
ولكن لا يحظر على مال عاقل ان
يرد عشرة آلاف هدان من ابيسج
او الزبس او الخرحس او السج لان
المقطوعة من هذه قليلة محدودة . ولا
يري انه يمكن التوسع في زراعتها بعد
الآن الا في زراعة الكتان فان المقطوعة
منه كبيرة حتى يحور ان يرد منه ثلثائة
الف هدان ونجد سوقاً له في اوربا اذا

والاولاد الثغار ولا يخفى ضرر ذلك
في مستقبل البلاد فاداً على الحكومة
في هذه الحالة لمقاومة هذه الامراض وماذا
تعمل الحكومات الاجنبية في مثل هذه
الاحوال

ج . اننا نرى الصحة العمومية في
اقطر المصري الآن احسن مما كانت في
كل القرون السالفة ومتوسط الوفيات
اقل مما كان قبلاً وعدد السكان يزيد أكثر
مما يريد في اية مملكة كانت من ممالك
اوربا . والحكومة المصرية فاعمة بما يجب
عليها من هذا القبيل احسن قيام ولكن
اناس انفسهم لا يعرفون التدابير الصحية
ونولا شمسي مصر وجفاف هواؤها فكانت
الحال اسوأ جداً وعاية ما رجو ان توسع
كتب بسيطة في التدابير الصحية تدرس
في كل المدارس والكتاتيب ايضاً ولا سيما
للسات . ونؤكد لكم انه لم يرد عدد
السكان في القطر المصري في عصر من
المصور الثائرة ما زاد في هذا العصر
وما ذلك الا لأن الاعتناء بالصحة ودفع
الايوثة قد بلغا فيه ما لم يبلغاه في عصر
من تلك المصور

(٣) زراعة جديدة

ومنه . من عهد الرجل العظيم محمد
علي باشا لم يدخل البلاد صنف ذراعي
حديد يعيد مالية البلاد مع ما طارأ على

كانت تقاويه من تقاوي الكثار الاوربي .
وفي زراعة التبغ اذا ثبت بالتجارب انه
يأتي جيداً كالتبغ التركي . وفي زراعة
البسحر اذا ثبت بالتجارب ان ربيع القدان
منه يكون مثل ربيع من القطن او من
قصب السكر

(٤) القائمة من وزارة الزراعة

وصة . ماذا استعادت البلاد من
وزارة الزراعة مع كثرة فروعها الفنية
وكثرة موظفيها المنتشرين في ابلاد
من غير ان تظهر نتيجة لوجودهم

ج . ما من مزارع يحمل ان العذار
المزروع قطعاً قد يبلغ حاصله غنية قناطير
وقد لا يبلغ الا قنطارين وان مدار القمح
قد تبلغ غلته غنية اراغب وقد لا تبلغ
الا اربين ومدان اقدرة قد تنطق غلته
عشرين اردباً وقد لا تبلغ الا ثلاثة وكل
ذلك متوقف على نوع التقاوي والسماد
والخدمة وابلاذ في اشد الحاجة الى
اناس يملكون الفلاحين انتقاء التقاوي
وحدمة الزراعة وتسميدها . ويظهر لنا
ان وزارة الزراعة ساعية هذا السعي
وقد ظهرت فائدة سعيها في جلب تقاوي
القمح الاسترالي وفي انتقاء تقاوي القطن
ويظهر ان يزيد سعيها وتزيد فائدته .
واذا تمكنت من تعليم اكثر اهالي القطر
لكي يردعوا اطيافهم كما يردعها الماهرون

منهم في من الزراعة فلا يمدد ان تتعاضد
علة الارض

(٥) مكروب السل

بيروت . انخواجه عيشل ابراهيم
ملكلي . يقال سل في الحمرة وسل في
العمود العقري وسل في الامعاء واحبراً
سل رثوي والاخير هو الاكثر انتشاراً
هبل مكروب هذه الامراض الاربعة واحد
وهل كلها حديدية

ج . اليكروب واحد اما النمدى
فتكون محروج مكروب السل من جسم
المسلول ووصوله الى المروا الذي يتعسف
السليم او الطعام الذي يأكله . ويسهل
محروج مكروب السل اثنوي والحمري
بالشمس واللباب ووصوله الى السليم واما
سل الامعاء وسل العمود العقري فلا يرى
سبباً لمحروجهما ووصولهما الى السليم .
واذا دخل مكروب السل مع اللبن مثلاً
هائلاً يصل الى الامعاء وقد يصل الى
العمود العقري . ومكروب السل سوسع
قد يصل الى الدم وينشر في الجسم كله
ويستقر حيث يطيب له المقام

(٦) الملح ودود البقرة

مصر . محمد افندي عبد العزيز .
طالب الحقوق الملكية

قرأت في إحدى المجلات الانكليزية
تحت هذا العنوان Why are Negroes

ان لون بشرته كان اسود او صابراً الى
السواد واداك كان قد ظهر اولاً في اقليم
بارد فالرجح ان لونه كان ابيض او قليل
السمره. ولم يقف على رأي لعالم يوثق به في
علاقة الملح بلون البشرة. وما قيل عن كثرة
استعمال الملح في بريطانيا وقلة استعماله
في بلاد الهند قد يكون صحيحاً. ويظهر
من رحلة ابن بطوطه الى بلاد مالي في
السودان ان الملح كثير في بعض جهاتها
كما في تماري وهو الواح سخام متراكمة
كماها قد نحتت ووضعت تحت الارض يحمل
الجل منها لوجين^(١) ولكنه قليل في جهات
من افريقية وقد رأينا نحن الواحاً من الملح
المصري من بلاد الحبشة تستعمل بدل
النقود. والظاهر ان يكثر استعمال الملح
حيث يكثر وجوده ويقل استعماله حيث
يقل وجوده

(٧) قرب الشمس وحرها

عبد عقلان - موري افندي كيالي
سُئِلَ في مقتطف مارس هل البمد بين
الشمس والارض متساوي سيقاً وشتاء
فاجبت « كلا بل الشمس اقرب الى
الارض شتاءً منها سيقاً » فاذا كانت
الشمس اقرب الى الارض شتاءً منها
سيقاً كما تقولون فلماذا لا يشتد الحر
شتاءً وينقص سيقاً

(١) انظر المقتطف مجلد ٤٨ صفحة ١٥٥

black? How salt influences
the complexion? ان وجود انوار
متعددة في الناس من اسود واصفر واحمر
يرد الى نظريات عديدة مع انه صار من
المؤكد ان آدم كان اسود. وآخر نظرية
في هذا الموضوع ان لون البشر متوقف
على الاملاح وقد اثبت بعضهم في كتاب
له انه اذا زاد لون البشرة سواد قلت
الاملاح اللازمة للهضم حتى انه في بعض
جهات افريقيا يكثر الملح من المكاهات
ولذا يلقى المبيد الاحجار المائلة كالتسا
حوى وان ما يستهلكه البريطاني من الملح
في السنة يبلغ ستة اوطال بينما الهندي
لا يريد ما يستهلكه كل اربعة اوطال
والهنود لا يقرءون باسمهم سوداً ولكنهم
ليسوا بيضاً فهل ذلك صحيح

ج. يبعد عن الظن ان تكون الجلة
التي نعلم عنها ما تقدم علمية وهي تقول
انه « من المؤكد ان آدم كان اسود » لان
العلم اي العلم الطبيعي لا يعرف شيئاً عن
آدم ولويه. ولكن يرجح العلماء ان لون
الطوائف الاولى من البشر التي يصح ان
يطلق عليها اسم الانسان كانت سوداء
البشرة واول من قال بذلك على ما تذكر
الاستاد ونشل الاميركي. ولكن لون
البشرة تابع لحرارة الشمس فاذا كان
الانسان قد ظهر اولاً في اقليم حار فالرجح

ج . ان بعد الشمس الاطول هن الارض نحو ٥٠٠ ٠٠٠ ميل وبعدها الاقصر ٩١ ٢٥٠ ٠٠٠ ميل ومن حيث ان الحرارة تتغير كربع البعد فتنسبة حرارة الشمس الواصلة اليها هي قريبة منا الى حرارتها وهي بميدة كنسبة ٨٩ الى ٨٤ اي يجب ان تزيد الحرارة شتاء عنها صيفاً نحو ٦ في المائة ولكن النهار يبلغ عدداً نحو ١٥ ساعة صيفاً ونحو ٩ ساعات شتاء فالفرق بينهما نحو اربعين في المائة واشمس تكون في حجب كبير من النهار عمودية صيفاً وكثيرة الميل شتاء ولاشعة لعمودية اقدر على العودة الى الارض من الاشعة المائلة والليل اطول في الشتاء منه في الصيف فيكون اشعاع الارض للحرارة التي غنمها أكثر شتاء منه صيفاً وهذه الاسباب كلها تجعل الشتاء عدداً ابرد من الصيف ولو كانت الشمس اقرب فيه منها في الصيف

(٨) القوة التي تحرك الارض ومنه . ما هي القوة التي تحرك الارض

ج . ان الرأي المقول به الآن هو ان الارض وسائر السيارات اجزاء من السديم الذي صار شعاعاً . وفي انفصالها عن الشمس ودوراتها حولها وأما

مشهور ان سطحاها مراراً الاول ان هذا السديم اشبه حبياً كبيراً من حرارته متقلص اي انكمست دقائقه نحو مركزه مدار على نفسه ودورانه هذا فصل منه احراء بقيت دائرة كما كانت دائرة وهي متصلة به وتقلصت هذه الاجزاء وتكونت منها الارض والسيارات مدارت على نفسها وبقيت دائرة حول مركزها الاصلي اي الشمس . والرأي الثاني ان احرام السماء حارية كلها في محرين متقابلين فيتمنى ان يصدم جرم منها جرماً آخر سائراً الى جهة مصادة لجهته ويكون الاسطدام في محيط كل منهما فيحصل احدهما او كل منهما يدور على نفسه وتنفصل منه احراء بهذا الاسطدام او الدوران فتدور على نفسها وتدور حوله وهذا او ذلك اصل دوران الشمس على نفسها ودوران الارض حولها وعلى نفسها

(٩) لا بد لكل حركة من عامل وممه . مما تذكره الآن قول استادي س . كاول حرج اسكليه الاميركايه في بيروت المختص في علم اعطيميات وهوان لا بد لكل حركة من عامل مصدق ولا بد لكل حركة من سكون فلم لم تسكن الارض مع انه مضي على حركتها زمناً طويلاً وكذا الشمس فاعلم ان كل حركة

حول محورها

ج - ان ماقاله استاذكم انما يصح اذا تحرك الجسم في مادة تعين حركته أي تأخذ جانباً من قوته فتقل هذه القوة وريداً وريداً الى ان تزول ولكن اذا تحرك في هراع تام بقيت قوته بيد وادانحرك في مادة لطيفة جداً لم تسلب منه إلا الشيء القليل من قوته استمر على الحركة ربما طويلاً ولا سيما اذا صنعت مواد تزيد حركته او تنقصه من بعض ما فقدته والظاهر ان هذا شأن النظام الشمسي (١٠) المرق صيفاً

الاسكندرية. محمد افندي الملاوي.
لماذا يمرض الانسان صيفاً اذا شرب ماء ولا يمرض في الشتاء

ج. ان البخار يصعد من الجسم صيفاً وشتاء. والهواء يكون ابرد من سطح الجسم شتاءً واطمن منه صيفاً في الغالب. والبحار اذا كان بين سطحين ماء يتكاثف على ابردم. ولذلك اذا اكثر صعود البخار من الجسم بشرب الماء وكان سطحه ابرد من الهواء كما يكون صيفاً حلت البخار يتكاثف عليه. واما في الشتاء فسطح الجسم اسخن من الهواء ولذلك لا يتكاثف البخار على سطح الجسم. ثم ان الهواء يكون في الصيف متنبهاً بالرطوبة في الغالب فلا يحمل بخار آخر

واما في الشتاء فيكون قليل الرطوبة فيسهل انتقال البخار من الجسم اليه (١١) تنبيه القاي والقوة ومنه. ايها اكثر تنبيهاً للانسان الشاي ام القهوة

ج. ان الاصل الفصال في الشاي هو الشايين ويختلف مقداره باختلاف اواع الشاي من ٤١٨٩ في المائة الى ٢٠٤٣ في المائة. وفي القهوة او الشاي ثلاثة اصول فصال وهي القهوي ومقداره في الشاي المخصص من ١ الى ١ في المائة والزيت الطيار الذي لا يكون الا في الشاي اهمس ومقداره نحو درم في كل ٥٠٠٠٠ درم وبعض الحوامس وهي كثيرة نوعاً - واصل هذه المواد كلها الشايين والقهوين وهما متشابهان في فعلهما. اما ما يشعر به الانسان بعد شرب الشاي او القهوة فاكثره فعل عصبي من قبيل العادة او الخيال كما يشعر حين رؤية صورة جميلة او سماع غناء مطرب لانه يشعر بهذا الشعور قلما تتصل مواد الشاي والقهوة الى دمه ومنه الى اعصابه التي تنثر بذلك (١٢) غير لون الزهر

السنلاوين. اميل افندي الخوري
قرأت في احدي المجلات الانجليزية ان في بلاد الهند زهرة تكون في الصباح باسمة الساخر كية الرائحة وفي الظهر

أعرا، فاقمة كرسية الرائحة فكيف تطلون
 نعيم لونها ورائحتها
 ج. لا نتذكر اننا قرأنا شيئاً خاصاً
 عن هذه الزهرة. والمراد باللور والرائحة
 في الأدهار جلب العرائش أو الذباب ليقيم
 عليها وينقل اللقاح من زهرة إلى أخرى
 والزهر الذي يقع عليه العرائش اسهاري يفتح
 بهاراً والذي يقع عليه العرائش القليل يفتح
 ليلاً وقد نصير رائحة الزهر كرائحة
 اللحم المتفنن أعراة للحشرات وقد يكون
 شكله كشكل العرائش أعراة للعرائش وقد

تتجمع فيه مادة عسليّة أعراة للسحل وما
 أشبه. وإذا صح ما قيل عن الزهرة الهندية
 فيكون لنعير لونها ورائحتها علاقة بمحب
 الحشرات إليها ونظن أنها من الزهر
 الذي يقع عليه العرائش القليل فتنبعث
 ليلاً ليهتدي إليها العرائش وتحمّر بهاراً
 لتعطي ما يمكن من حرارة الشمس ولا
 يعلم كيف يحدث ذلك إلا بعد الفحص
 السكايوي المدقق فإن ما يسبب اللون
 والرائحة في الأزهار مواد كيميائية لا نعرف
 إلا بأدق الكواشف الكيميائية

باب الأخبار الطبية

مقتطف أبريل

المتحدثنا هذا الجزء بمقالة عن كنوز
 المراعاة وكيف بشت مدامهم ومهب ما
 فيها من الخواهر والحلي والائار القديمة
 واثمنا في المقالة شيئاً مما ذكره عبد
 المطيع اليمدادي مما كان حارياً في عصره
 من هذا القسل ومبها صورة وجه القبة
 التي يطن أن فيها جثة الملك
 ويلي ذلك كلام مختصر على فصل
 الوسطاء، الكيميائية أي المواد التي تسهل

تركيب العناصر من غير أن تدخل هي في تركيبها

وسمه "كلام على الاستاذ رشتن الذي
 قوي في الماشر من مدارير الماضي ومنافع
 الاشعة التي اكتشفها وتعرف باسمه
 ثم فصل تاريخي بدويع الحضرة الاستاذ
 امين افندي الخولي عن المدينة العربية في
 سفلية ذكر فيه آثار العرب في علوم الرياضيات
 والطب والجغرافيا والتاريخ ورسم صورة
 من الحياة الصليبية من زراعة ومصاعة
 وما إلى ذلك

وبليه تمة المقالة التاريخية التي
موضوعها فتح الاندلس لابن افندي
امصولي التي فيها على ذكر مساوي
ذلك الفتح وحسناته

وبعد كلام على احدث الآلات
الملكية وصفها فيه بطارحه هو كوكب الكبر
في مرصد ولسن باميركا وهي اكبر
المنارات الملكية التي صنعت حتى الآن
وبلي ذلك تمة مقالة الاستاذ ابيس
الطوري المقدسي في الشعر العربي في
التاريخ وقد تناول في هذا الفصل الشعر
الحديث والعوامل الكبرى في النهضة
الادبية الحديثة

ثم كلام على الوسطاء في مساحة
الارواح والاعمال الخارقة ذكرنا فيه
تحقيق ساحر من امير السحرة في هذا
المصر، وذكرنا ايضاً خلاصة ثلاثة
كتب حديثة في هذا الموضوع

وبعد كلام مسهب على الطفون
الاسلوكي ومحابه وفيه صورتان الواحدة
صورة الآلة المرسلة والاخرى صورة
الآلة المستقبلة وهو خال من الاصطلاحات
العلمية وامنية

ثم مقالة موضوعها نظام المعارف في
الولايات المتحدة وهي الحلقة الثالثة من
السلسلة التي بدأناها في مقتطف يناير
وقصدنا منها الاصلاح على ما عند غيرنا

لنتمتع منه ما يناسبنا

وبليها قصيدة للشاعر الثامنة السيد
مصطفى صادق الرافعي وسوعه، مطلع
الشمس

وبعد ذلك فصل من مقالة مسيبة
لحضرة صاحب السادة اسماعيل حسين
باشا وكيل وزارة المعارف موضوعها
التعاون والتنظيم ومطاهرها في الديار
المصرية والطرق المكنة لتحقيقهما
وبلي ذلك كلام على ساء المادة وهو

مقطب من مقالة مسيبة عن محيى تقدم
العلوم الاميركي الذي عقد اجتماعه
الستوي في جامعة هارفرد باميركا في
اواخر السنة الماضية وذكر في هذا
الكلام احدث الآراء في بناء المادة

ثم مقالة تأويلية نفيسة للاستاذ
الاستاذ الدكتور لويجي ريمالدي
موضوعها الآثار المصرية وابحات
السائح الايطالي وما نالوه من فصل
التقدم في هذا الممار وقد ترجمت بقلم
طه افندي هوري من موسى بحكمة
الاستئناف

وبعد تمة الكلام على الوراثة
والنشوء وقد اتينا فيه على ما للوراثة
الاجتماعية اي وراثة العلم والتمرب
من الحكمة والمقام الجليل في نشوء المدنية
وبلي ذلك كلام على علاج يشي من

منشرنا هنا صور بعض الدس عثرا على
صورهم من مشاهيرهم

الهفنيوم عنصر جديد

اكتشف كباوين من كوبنهاغن
عنصر جديد بحالط الأكسيد الزر كوبيوم
أطلق عليه اسم الهفنيوم ووجد انه
عدد الذرات ٧٢ وقد كان الكبيونيوم
يتوقعون اكتشاف عنصر هذا عدده
الجوهري

معدة من زجاج

صُنعت معدة من زجاج في اميركا
ليتمتع بها عمل الاناريم المحتلمة التي لها
علاقة بعمل الحصى في انواع الاطعمة .
فتم صنع المادة الروتينية مثلا التي يراد
امتصاصها في محلول مخفف من الحامض
الهيدروكلوريك ثم يضاف اليها مقدار
مبين من البير وترفع الحرارة الى درجة
الحرارة في معدة الانسان . وبعد ذلك
يصنع ساعات بمخرج الطعام ويحلل ويقاس
عمل الحضم بما تكون فيه من
الاميونات وحين واسترخى الصريف
فيتم اتي الاطعمة اسهلها هضم وايضا
اعصرها . وبعد البير يضاف التريسين
وسائر الاناريم التي في عصير المعدة
وعصير السكريلس ليمتص فعلها واحداً
واحداً

السل استطاع الدكتور هري سبيلنجر
فانه تمكن من صنع فصل يشي من
السل وعظم بقي منه
وبعد كلام موخر على خواص
الاعداد التي تداخل مجموع مكسبي او
مجموع ثلاثة مكسبات وما اشبه
ثم كلام على كتور الاقصر فيذكر
رأي الاستاذ كاره الذي صاحب حلالة
ملكه البلطيك الى مصر

ويليه مقالة طبية تاريخية لـدكتور
حسن كمال موضوعها مرض السل عند
قدماء المصريين ذكر فيها نصوصاً كثيرة
ترجمت من القراطيس الطبية المعروفة
لها علاقة بمرض السل يستدل منها
على ان المصريين الاقدمين كانوا يعرفون
هذا المرض ويعالجونه وفيها صورة موميا
اثبتت العلماء انها مصابة بهذا الداء
وسائر ابواب المختطف حافظة
للموائد الادبية والمرلية والعلمية ولا سيما
باب التقاريف

علماء الآثار المصرية

كان اكتشاف المدفن الذي فيه كنوز
الملك توت عنخ امون ورجح وجود
حشته ايضاً فيه داعياً لهي الوف من
الاوروبيين والاميركيين الى القطر
المصري ولا سيما علماء الآثار المصرية

انجبار نجم الضمخ

الضمخ اسم النجم الثاني اشرافاً من كوكبة قيطس (cet) من الصور السماوية انتبه له متى ريطاني مقم في اثينا في اوائل مارس فراه زاد اشرافاً فبعث تلمزاً الى الميوكيل فلامربون الملك المشهور بحبره بما رأى وجاءت الالباء من الولايات المتحدة تؤيد ذلك. والمرجح ان سبب ما يصيب بعض النجوم احياناً من زيادة اشرافها خاة ان انجبار داخل حدث فيها اوار نجماً آخر مر على مقربة منها فسها فاشتمل جانب منها من شدة الاحتكاك او وقع عليها بحم صغير فاحترق

آثار اور

فلما عمي شهر الآن ولا نسمع عن هاديات اكتشفت في مواطن الحضارة القديمة مصر وسورية والمراقوم هذا القليل ما كشف في المغير (اور الكلدانيين) في المراق وهناك بقعة بريطانية من قبل المتحف البريطاني وبقعة اميركية من قبل متحف فيلادلفيا وقد اكتشفت البعثان هيكل اله القمراني حده الملك سونيدس في القرن السادس قبل المسيح ووجدنا على كثيرة من الذهب يرجع

مارخ بعضها الى القرن الثامن والسابع قبل المسيح وتاريخ البعض الآخر الى القرن السادس والخامس قبل المسيح وهي فلاند من الذهب وعقود من العقيق واللازورد وآية من الذهب والبرز واساور من الذهب والمضة وحوام من اذهب وغشال امرأة من الذهب ايضاً وآية من العضة وصمغ من الاحمر عليها كتابات بالقلم النعني من العصر الساري اي قبل المسيح بسحو التي سنة . وقد وقف النقب الآن بسبب العيصان

قل كنيسة

ذكرافي . قنطف سارس ان المهندسين الامبركيين اصبحوا يستعملون نقل المباني مساهات متماثلة وقد جاء في السينتعتك اميركان الاخير اسم نقلوا حديثاً كنيسة طولها ١١٠ اقدام وعرضها ٥٦ قدماً وثقلها ٣٢٠٠ طن مسافة ٢٠ قدماً وقد طلع من ثقة القائمين بهذا العمل اسم لم يفعلوا الابواب والمواعد ولا قطعوا اسلاك النور انكهر ما يوايب المياه وبقيت الاحتمات الدينية المتادة تقسام فيها . وبعد نقلها لم يظهر اثر لتشق في جدرانها وفي الصور والفسيفساء التي على جدرانها وفي ارضها

علاج حديث لمرض السل

اطلعنا على رسالتين للاستاذ
 حاريلوفيتش G. Gabrilovitch - رئيس
 أطباء مستشفيات السل بمدينة هاليل
 بفنلندا (Finland) موضوعها علاج
 مرض السل بالمواد المستخرجة من
 ميكروبها قال أنه شفي بها كثيرين من
 السلبيين المصابين بهذا المرض في جميع
 أنواعه . ويظهر أنه بحث بحثاً دقيقاً
 للوصول إلى علاج أكيد كما يستدل
 من مباحثه في ميكروب السل وكيفية
 وصوله إلى جسم الإنسان وطرق تعشيه
 في أجزاء الجسم ومضاعفاته وتأثير
 معمراته السامة وارتفاع درجة حرارة
 المسلول واحتلام وزنه ونسبة الوفيات
 وانذار المرض الخ

وقال أنه توصل بعد جهد كثير إلى
 اكتشاف علاج ساء "Phagolysine"
 اللون يحوي مادة مستخرجة من
 ميكروب السل تعرف طبيكاً باسم اندوتين
 "endotoxine" وهذا الشراب لديه
 الطعم ويؤخذ شرباً . وهو مركب من
 الاندوتين والزرنيخ والحديد ويسقى في
 اسل النسيط أو الرمن المصحوب
 بحرارة طبيعية وفي اسل المعتاف تدرن

الحمجرة وفي سل الطعام وسل المعامل
 وسل العدد الليمفاوية والأمراض التي
 تمضيها أحياناً بعد الإصابة بمرض السل
 ويسقى عادة بمقدار ١٥ حراماً (أي ملعقة
 شوربه تقريباً) مرتين أو ثلاث مرات
 يومياً قبل الأكل حسبما تطلب الحالة

وجاء في جريدة الطان الفرنسية
 بتاريخ ٢٤ يناير سنة ١٩٢٣ مقالة طويلة
 كتبها احد اعضاء المعهد اسلي الفرنسي
 أثبت فيها على الدكتور حاريلوفيتش
 ووصف الماحوليسين بأنه علاج قوي
 "Spécifio" لمرض السل

فيجدر بالأطباء في القطر المصري
 تحربة هذا الدواء في حالات السل الكثيرة
 التي لم يعرف لها علاج أكيد إلى وقتنا هذا
 وقد بطننا أن هذا الدواء يوجد في
 صيدليات كثيرة في القاهرة والاسكندرية

اليابان بعد الحرب

لعل اليابان استعادت من هذه الحرب
 تحارباً أكثر مما استعادت اية دولة أخرى
 فقد كانت قيمة تجارتها الخارجية سنة
 ١٩١٣ أي قبيل الحرب ١٣٦ مليون جنيه
 فبلغت ٤٣٨ مليون جنيه سنة ١٩٢٠
 وكانت قيمة المنسوجات انعطافية الصادرة
 منها سنة ١٩١٤ أقل من ١٢ مليون جنيه
 فبلغت سنة ١٩٢٠ نحو ٥٣ مليون جنيه

الحخير في علاج الدايابيطس

ذكرنا في حلالة العلم في العام الماضي استعمال الانسولين (Insulin) (حلالة السكراس) علاجاً شافياً للدايابيطس (النول السكري) وقد كتب اثنان من جامعة كيردج الى مجلة نانشري ١٦ فبراير انهما استخلصا من الخيرة خلاصة حامدة وحقنا محلولا لبعض الجردان فوجدنا انها تقلل السكر في الدم اي تفعل كما يعمل الانسولين . فادا كان فعلها كذلك في الانسان صار شفاء هذا الدوا من الامور اليسيرة

علاج مرض النوم

اكتشف احد علماء الالمان دواء شافياً من مرض النوم سمي بير ٢٠٥ (Bayer 205) . وقد كتب الدكتور اندرو بلومر يقول ان مرض النوم عولج بنوعية فيها زونيخ او انثيمون فاعادت فيه بعض الفاشدة ولكن العلاج الالمانى لا يربح فيه ولا انثيمون بل هو من طائفة الاصااء التي فاعلتها النريلين وهو مسحوق ابيض سريع الذوبان في الماء لاقلوي ولا حامض ولا رائحة له ولا يعمل اذا احيى ومفعله شديد جد في قتل مكروب مرض النوم وما كان من نوعه

السم في السجق والزيتون

تدل التقارير التي جريت في جامعة هارفرد بالولايات المتحدة ان السم الذي يتولد باشلس التبولزم (وهو داء يصيب الذين يأكلون السجق انعاسد) مفعلة اشد من فعل الحامض البروسيك ولكنه ابطأ منه وقد اكتشف الكروب الذي يتولد هذا السم ما حدث لمحيكي سنة ١٨٩٦ وفي ٢٢ سنة لم يسم به اكثر من ١٥٠ نفساً توفي منهم ١١١

وكان المظنون ان السم هو الطعام الوحيد الذي يتولد فيه هذا السم الزعاف ولكن يؤخذ من الاصابات التي درست حديثاً انه يتولد ايضاً في اطعمة اخرى كالسناخ والزيتون والفاصوليا والجلين والقمح والحبوب ويقال انه يتولد في لحم الديك الرومي والفراخ والسمك وتظهر اعراض السم بعد ١٦ ساعة الى ١٨ ولكن لا يتم ظهورها قبل ٢٦ ساعة . فيشعر المصاب اولاً بضيق عام ودوار وصدايح ثم يصعب تحاره فيرى الاجسام مردوحة وتبدل حصى ويقتد السلطة عليها فلا يقدر ان يفتح عيبه الا بيديه وذلك بانج عن فعل السم او مكروبه في المراكز المناعية المتسلطة على عضلات

القادمين ولما كان الحصول الجديد لا يبرل
الى الاسواق قبل شهر أكتوبر ترجح
ان تشتد حاجة المزايل والنساجين الى
القطن في شهر أغسطس كثيراً

مخارطة الحشرات

جعل الاميركيو يستعملوا اسلواً
جديداً لمخارطة الحشرات الليلية التي تكثر
هناك ويشتد فعلها وقد وجد ان النور
يجذب الحشرات او يدعها حسب طول
امواجها وان الالوان القريبة من
السمسمي تجذب الحشرات والالوان
التي قرب الاحمر تدفعها وطريقتهم
مبنية على هذه الحقيقة فيصمون الانوار
في مكبرات يحملونها احرى في كل
الاماكن الممومة ومركبات الترامواي
وميرها فتجذب الحشرات عن هذه الاماكن
ويأمن الناس شرفها ومصابتها

وقد اكتشف ذلك وجعل اذا كان في
مركبة خاصة مضاءة بالكهربائية فكثير
تأكل الحشرات عليه فاسر بتحفيف النور
داخل المركبة لعل الانوار الالامعة في
الخارج تجذبها فعمل ذلك وانفق وجود
ورق احرقت به القناديل فرأى ان
الحشرات ابتعدت عنه ثم اسر يحمل
روح القناديل احرراخذت هذه الطريقة
في الانتشار

الجمعون ثم تحصل الاصابة بمراكيز
ساعسة اخرى يصعب البلع وتنشج
عصلات الحشرة ويمتد التنشج الى الشعبتين
واللسان ثم الى مراكر التنفس ومضى ثم
تنشج الرئتين وانقلب تحدث الوفاة

اسمار القطن الاميركي

جاء في تقرير محل روبرت صغور
وشركائه من كبار تجار القطن في نيويورك
ان مقطوعة اسما من القطن الاميركي
في سنتي ١٩٢١ و ١٩٢٢ بلغت ٢٥٣٠٤٠٠٠ باقة
التي حين ان محصوله في تلك السنين
لم يزد على ١٨٣٤٠٠٠٠ باقة فنقص
الموجود عن المقطوعة ٦٩٦٤٠٠٠ باقة
ولولا النقص من محاصيل السنوات
لسانقة لاشتدت سائقة القطن اشتداداً
عديداً وارتفعت اسماؤه أكثر مما هي
الآن كثيراً

وتوقع انما هو من مد اشهر ان يرتفع
سعر القطن الاميركي الى ٣٠ سنتا الكبيرة
(٦ عروش الرطل) وقد حثت نوابتهم
وبلغ القطن هذا اسما وارتفع عنه قليلاً
وقد عاد هؤلاء المارغون الان يتوضوا
ان يرتفع اسما الى ٣٥ سنتا قبل حلول
الحصول الجديد

ويتوقع المارغون ايضا ان يقع محركير
في القطن في شهري أغسطس وسبتمبر

الكتابة اللاسلكية

ذكرنا في باب الاجبار العلية من مقتطف يناير سنة ١٩٢٣ انه صار في الامكان تحريك آلة الكتابة والكهربائية اللاسلكية. وقد احدث مصلحة الهواء في وزارة البحرية الاميركية تحرب استعمال هذه الكتابة في المحاربات بين المخطات اللاسلكية وانطيارات وهي في الحوزة الآن ان الجزء المرسل يكون في انطيارة والجزء المستقل يكون على الارض وهم يبدلون الحهد في جمل الآلة المرسلة على الارض ووضع المستقلة في الطيارة حتى تتمكن الطيارات من ان تطلق نابلها من مراكز القيادة ومن ملاحظنا ان الرسائل التي ترسل بها تكون اثنت لاسها قطع فلا ينساها الذي يلقى الاوامر والتعليمات. وستسهل ايضا ارسال الاحبار الى ادارات الجرائد من المكاتب الذين يحضرون استعراضاً او سباقاً بحرياً وارسال الرسائل الى التجار والمالين المسافرين بطريق الهواء فظلمهم على احوال الاسواق اثناء سفرهم

الولايات المتحدة مركز المال

كانت الولايات المتحدة الاميركية مدبونة قبل الحرب لاوروبا بمبلغ ٤٥٠٠

مليون ريال فصادت اوردا مدبونة لها بعد الحرب بمبلغ ١٣٠٠٠ مليون ريال اي انها اوعت ما كان عليها من الدين واصبحت دائنة بمبلغ ٨٥٠٠ مليون. ريال او نحو الـ ١٣ مليون حينه فكان كل نفس من سكانها اصبح دائناً بمبلغ مئتين حينها ولا تحب اذا صارت صاحبة السيادة المالية في الكونة

واموس التوارن يقضي انه اذا زاد المال في مكان نقص في آخر فلما صارت اميركا دائنة صارت اورما مدبونة ولاسيا امكانها فقد كان دين حكومتها قبل الحرب نحو ثمانية مليون حينه فامسى بعد الحرب نحو ثمانية آلاف مليون حينه وكانت الحكومة تتفامس من شعبها صرية ايراد نحو ٤٥ مليون حينه سنة ١٩١٢ فزادت حتى بلغت اكثر من ٣٥٩ مليون حينه سنة ١٩٢٠ اي انها رادت ثمانية اصاب

الذهب الصناعي

يؤخذ من احبار فرنسا ان كباوب شاسا صنعت حليطاً معدنياً به الذهب تماماً ودعاه اريوم وهو مثل الذهب في لونه وصلاته وعدم تآكله ويسهل استعماله في المجوهرات والحلي. ولكن لا يعلم حتى الآن ما هي العاصر التي دُكِب منها

المحادثات اللاسلكية

جربت شركة التلغون والتلفون
الاميركية محارب كثيرة في استعمال
التلغون اللاسلكي بين القادتين الاميركية
والاوروبية فتكلم كثير ورسم موضحها
الكبار من ادارتها بنيويورك فعملت
اقوالهم بالتلغون السلكي من نيويورك
الى المحطة المرسلة وهي على سبعين ميلاً
من نيويورك وسما اديع كلامهم
فسمع في ضاحية من ضواحي لندن
والمسافة بينهما ٣٤٠٠ ميل فثبت بذلك انه
في الامكان التحدث بين امريكا واوروبا
بالتلغون اللاسلكي

حبل المجرمين

اخذ المجرمون بلفون اصابعهم
بالكولوديون لكي لا يتركوا آثاراً لهم
على الاشياء التي يمسونها أثناء ارتكاب
جناياتهم . وهذا مما يعمل رجال الاس
العام الذين جعلوا بصفات الامل وسيلة
لتمقبب المجرمين والقبض عليهم

هبة عطية

وعد المتردن ردكاف ان يعطي
حاسة ويلس حين الف حبيه اكراما
لولي عهد انكثرا

اقدم البسط

المشهور ان بعض البسط المحمية
او الشرقية نوع عام هي اقدم البسط
المعروفة ولكن ظهر ان اقدم البسط
المعروفة ببساط في درفراحيات في كولو بيرج
بالمابا صُنع في اواخر اقراراتاني عشر
عمره أكثر من ستمائة سنة . واقدم
البسط التي وصفت في التاريخ البساط
او القضيعة الذي كان لك الملك الفرس
ووقع بين الصائم اتى عليها العرب
فحواستراليا

لعل استراليا عاقت البلدان كلها في
سرعة عموها فقد كانت قيمة منتجاتها
الرعاية والمعدية والصناعية نحو ١٨٨
مليون جنيه سنة ١٩١٠ قبلت ٣٤٨
مليون جنيه سنة ١٩٢٠ مع ان عدد
سكانها لا يزيد على خمسة ملايين
وكانت قيمة تجارتها الخارجية ١٣٤
مليون جنيه سنة ١٩١٠ قبلت ٢٤٧
مليون جنيه سنة ١٩٢٠

اسماعيل صبري باشا

شمع رجال الادب برحمتهم في هذا
المصر الشاعر البار اسماعيل صبري باشا
توفاه الله في ٢٠ مارس الماضي . وستأتي على
ترجمته وما قدم به الادب العربي في
جزءه تال



الآلة المرسلة وسها بداع الكلام الى الوب السامع



الآلة المستقلة ونمحتها السماعة الي توصع على الاديى وادا ابدلت بمهاز يكبر الصوت فممكن مئات من سمع ما تلتقطه من الاصوات.

مقتطف ابريل ١٩٢٣

امام الصفحة ٣٤٢



صورة هيكل عظمي لحنة احد الكهنة
يرجع تاريخها الى العائلة الحادية والعشرين
اي حوالي الف سنة قبل الميلاد . ويلاحظ
عليها اعراض مرض بوت وهو تدرن اعامود
العقري الوارد وصفه ضمن مقالنا . مأخوذة
عن مجلة Biologie Médicale لسنة
١٩٢٣ صحيفة ٣٢٧ نقلاً عن السير ارموند
روثر Sir Armond Ruffer والاستاذ
اليوت سميت Prof. Elliot Smith

مقتطف ابريل ١٩٢٣

امام الصفحة ٣٧٥



الاستاذ . البوث سميت استاذ الشرح
في جامعة لندن ومن اناحيث في الوميات
العصرية من الوجهة الشرحية
مقتطف ابريل ١٩٣٣

امام الصلوة ٤٠٩



الشيخ هوردي كارو
مكتشف مدني توت اناحيث امور
بمساعدة لورد كسارفي



اسير لرست وليس
امير الابر العصرية والاشورية
في المذهب البري طاري



الدكتور هو غارت اسن بالمعف الاشمو لى فى جامعة
مستطاف اربيل ١٩٢٣
١ كمورد
امام السمعة ٤٠٩



الاسعاد و١ طيدد رده يى محتشف الآثار المصرية
فى تلى المهد به و١ ساد علم الآثار المصرية فى امجدته
جامعات لندبر

الجزء الرابع من المجلد الثاني والستين

مصحف

كوز الفرافنة (مصورة)	٣١٣
الوسطاء في الكيمياء	٣١٨
الاستاذ رجبين	٣٢٠
المدية المرييه في منقبة . لامين القدي ليلولي	٣٢١
فتح الاملس . لانيس القدي زكريا القدي	٣٢٧
أحدث الآلات الفلكية	٣٣١
استمر العربي . لاستاذ انيس القدي	٣٣٥
الوسطاء والاعمال الخارقة	٣٣٨
التقنون الانلسكي (مصورة)	٣٤٢
نظام المعارف في الولايات المتحدة	٣٤٨
مطبخ الشمس . (مصبدة) لمطبخ القدي صادق الراعي	٣٥٢
التعاون والتعام . لاسماعيل باشا حسين وكيل وزارة المعارف	٣٥٤
بناء المادة	٣٥٨
الانمار المصرية . لذكستور لويجي رينالد	٣٦٢
قوراثة والنشوء	٣٦٦
علاج السل	٣٦٩
غواص الاحياء	٣٧١
كوز الانصر	٣٧٢
مرض السل عند قدماء المصريين . لذكستور حسن القدي قال (مصورة)	٣٧٥

باب الزراعة • واردات القطن وصافرائه . رداة مصر وتجارتها الوزارة المصرية والقطن	٣٨
باب المراساة والمخاطرة • صت الاداء بحفاي التاريخ . صائله تمائة	٣٨٥
باب جميع المنزل • الاعتناء بالاطفال . باب المار في ١٣٥ . الخ الاولاد عرق الرجلين	٣٨٨
باب التفرط والانتقاد • مذهب النشوء والارتقاء . تشيد صمد باشا دهلول . سر البحاح . قلموس عربي وانكليزي	٣٩٢
باب المسائل • وفيه ١٢ مسألة	٤٠١
باب الاخبار العلمية • وفيه ٢٣ مسألة (مصورة)	٤٠٧

المقتطف

AL-MUKTATAF

1908



المقتطف

الجزء الخامس من المجلد الثاني والستين

١ مايو (أيار) سنة ١٩٢٣ - الموافق ١٥ رمضان سنة ١٣٤١

مبادئ المحادثات اللاسلكية

ان الذين طالعوا المقتطف منذ اول صدوره الى الآن قد لا يحق عليهم المبادئ التي بنيت عليها المحادثات اللاسلكية تلمراية كانت او تليغوية ومع ذلك عتبر هذه المبادئ لا يخلو من فائدة ولا سيما اذا كان بلسان عالم عامل له اليد الطولى في اكتشاف هذه المبادئ وهو السر اوليثر لوج فقد حط بالامس حطبة نفيسة في كاية مصري انصاعية ببلاد الاسكندرية^(١) سط بها هذا الموضوع بسطاً وافياً وذكر نصيبه فيه واعترف بهصل الذين اشتغلوا به قبله وسعة وبمده فقال ما خلاصته ان العدل الذي يملكه رواد كل اكتشاف يساهم علماء الذين يقتطعون ثمار ذلك الاكتشاف دامة . ولكن اعمال اولئك الرواد لا تخلو مرفها من الفائدة للذين يبحثون عن اصول المكتشفات وكيفية نموها ولا سيما الذين حرقهم التعليم . ومما يصدق عليه ذلك بنوع خاص المحادثات اللاسلكية بالنظر في التليفون فان مبادئها تكاد تكون مجهولة لدى كثيرين حتى ان الذين يعرفون كل ما يحرف الآن عن الآلات المستعملة في المحادثات اللاسلكية لا يلمحون كل ما اعلمه اما وما كان يملكه السري سلفانوس طلس عن هذه المبادئ . وكيف قد ترحت ولا يدرك قيمة الشيء احد مثل من اهتم بالحامد مما ياب الشاق تتماق عليه ساعات افقرو وانتمثل اما التهييج الكهربائي في فعل الجسم الكهربى او المغنط بحسب آخر متفصل عنه حتى تهيج كهربائية او مغنطيسية فقد كان معروفاً من عهد فراڊاي ولكن

(١) هذه الحطة تذكره سر سلفانوس طلس العالم الفطيسي المشهور

جاءت سنة ١٨٨٨ ولم يكن قد وضع اسم لهذا التهييج . واول من ذكره^(١) حاسبريه من العوامل الطبيعية التي تقاس لورد كلف واطلق عليه اسم المقدرة الكهرنائية اعم^(٢) ثم اطلق عليه مكسول اسم التهييج الذاتي Self-induction واحمر اطلق عليه الاستاذ هيفيسيد اسم التهييج inductance

ومرادي الآن ان احصر كلامي فيما تم في هذا الموضوع سنة ١٨٩٦ وما قبلها. ودعنا لكل مظنة اصريح انه لولا همة السفيور مركوفي ومقدرته واجتهاده ما صار التعرف اللاسلكي وسيلة من الوسائل التجارية ولا كانت محطاة قد انتشرت في كل اسكرة الارضية ولا كان له الشأن الذي له الآن . وقبل سنة ١٨٩٦ لم يكن احد يقدر له شيئاً من النجاح الذي محمه . وسنة ١٨٩٧ حسب الجمهور ان هذا التعرف من الاوهام التي لا تصدق ولم يكونوا يعرفون شيئاً من مبادئه رغمًا عن بلامة السروليم بريس^(٣) وتجارب السفيور مركوفي . بل لا اظن ان اسفيور مركوفي نفسه كان يعرف كثيراً عن تلك المبادئ . كان همه مصروفاً الى بيل الاعتبار لانه كان يشعر ان المستقبل في يده ولذلك سهل عليه ان يتخاصم من الناسي . ولعل الاحداث الذين يستعملون الآلات اللاسلكية الآن لا يصانون كثيراً باستقصاء ماضيها

وهنا اذكر امرين على سبيل المرض الاول ان لا ترددوا في ذكر اثر الغشاء كانه شيء حقيقي يربط كل الموحدات بعضها ببعض ارضية كانت اوسوية ويحملها كلها كوتاً واحداً . ولا يملك قول من يقول ان مذهب النسبية يسي وجود الاثر لانه يستلزم عنه . فان الاستثناء من الشيء لا يستلزم بعبء ، ورحمة انقائس بالنسبية يعلمون انهم لا يستطيعون الاستثناء عن الاثر في تحليل النور والكهرنائية والمنطوية والمجاذبية فان هذه الافعال كلها من خواص الاثر وله خواص اخرى غيرها وهي تمتد عليه كل يوم ومن حقوق الحق ان تتعامل وجوده وبكر خواصه وهو اصل كل ما يبي على الكهرنائية واساس كل المحاطبات اللاسلكية

(٢) كان مدير مصلحة التعرف في البلاد الانكليزية وقد حاول قتل الاشارات التلفزيونية من غير اسلاك (نظر المقتطف مجلد ١٧ صفحة ٢٤٣)

تعممية ويمكن قياس طول الموجة ومعرفة عدد الامواج في الثانية من الزمان ولكن لم يكن احد يعلم ما هو الشيء التموّج ولا ما هو سبب التموج. وكان فرنل Fresnel ومكالا MacCullagh قد علّلا ظواهر النور بالتفصيل من حيث انكساره وشرعه وقمارسه واستقطابه. ولكن حقيقة الامواج لم تكن معروفة. والقول بان النور امواج في مادة صلبة مرنة يستهوي سامعه ولكن الذين يسمعون في السمات ولا يكتفون بالطواهر لم يروا فيه مغنما ولا وجدوا انه يمكن تطبيق الواميس اني اكتشفها عليو ويوتن على هذه المادة

فقام كلارك مكسول واكتشف ان النور ليس حركة ميكانيكية وان الخواص الميكانيكية لشيء يسبها الى المادة لا تنطبق عليه ولكن يمكن تطبيقه بما نعلم به الكهرمائية والمنطيسية. وحلاصة الاكتشاف اولا ان الامواج الكهرمائية تسير بسرعة النور. وثانيا ان النور ليس حركة ميكانيكية بل هو ظاهرة كهرومائية منطيسية. وثالثا ان دليل الانكسار لمادة ما مرتبط بدليل انسالها للكهرمائية. ورابعا ان موصلات الكهرمائية يجب ان تكون غير شائعة للنور

وابان مكسول حينئذ ان في الاثير صفتين ملائمتين له ولا تزال حقيقتهما مجهولة حتى الآن ولكن بعض الباحثين مثلي يظن انه يفرهما. ان تحقيق ذلك ممكن حينئذ صريحا من المحال ولا يزال صريحا من المحال ولكن لا يحتمل انه يقع كذلك. وقد تمكن مكسول من اكتشاف طريقة لقياس ما ينتج عن هذين الصفتين من الفعل وقاسها فوجد ان سرعته تعادل مربع سرعة النور

هذا الاكتشاف العظيم حرك هيمانس الذين كما في مستقبل الامر شوقا شديدا الى البحث والتعمري. واتدكر امي تباحثت فيه مع من نخرمه كلما الآن خمس طبع وذلك سنة ١٨٧١ او ١٨٧٢ وكنا نلقى العلوم الطبيعية ممّا على الاستاد هرنكلند في معمل الكيمياء العالي. وبعد سنة او سنتين درست كتاب مكسول في هيدلرج وعرفت من ذلك الوقت على توليد الامواج الكهرمائية التي قال عنها مكسول وعلى ايجاد طريقة لقياسها^(١)

وكنت اتدكر في هذا الموضوع مع صديقي قدس حولد الذي تعرفت به في مجمع

(١) امي على توليد الامواج الكهرمائية في الاثير والنور بها حيث فصل وذلك بمثابة الارمال والاستقبال في التلفاز اللاسلكي

تقدم العلوم البريطاني وقتنا اجتمع في مدينة دبلن سنة ١٨٧٨ وكتب هو في توليد هذه الامواج وهل ذلك ممكن او غير ممكن من باب رياضي ونسكمت انا في هذا الموضوع في اجتماع الجمع البريطاني سنة ١٨٧٩ و١٨٨٠ وفي جمعية دبلن الملكية سنة ١٨٨٢ . وقد استنتج فريدرل في اول الاسر ان توليد هذه الامواج غير ممكن فصور احدي مقالته بما معناه « ان توليد الاضطرابات الموجية في الاثير بواسطة القوى الكهربائية غير ممكن » ثم ارجع خطأه سنة ١٨٨٢ وحذف كلمة « غير » و اشار الى بعض التجارب التي جربها انا لتوليد هذه الامواج . وقد ذكرت الآن كل هذه التفاصيل لايين لكم مقدار المصاعب الطرية والمطية التي حالت دون الوصول الى النهاية المشودة في ذلك الوقت . ثم ان فريدرل انا في مجمع تقدم العلوم ابريطاني الذي التأم في سوثرت سنة ١٨٨٣ انه يمكن بلوغ هذه النتيجة باستخدام التفرع الكهربائي المتوالي من راحة من راحات ليدن . ولو استطعنا حينئذ ان نصنع آلة تلتقط الامواج الكهربائية المتولدة من هذه الراحات لوصلنا الى التلغراف اللاسلكي

ستأتي القية

التعاون والتعليم

(٢)

في التعاون بوجه عام وانتشار روحه في جميع العالم

هكذا يجب ان يكون التعاون لان السائد الآن هو مبدأ تنارع البقاء فقد كاهح الانسان اولاً في سبيل وجوده وحرية ثم تناول دعاة عن وجود اسرته وحريتها وبعد ذلك تحول هذا الدفاع الى من تربطه به رابطة جوار او حسية ومن يتفق معه في الشعور والمصالح ويتحد معه في الاماني والآمال اب الآن قد مضى زمن الاثرة وانقضى وكسرت تلك الحواجز النيسة واحترت هاتيك الحدود الحصينة بفضل تقدم العلم ورقية واصبح التعام والتعاير بين الناس على اختلاف الاوطان وتباعد البلدان امراً ميسوراً ورا د جعل الاتصال بين اقطاب قوة ومناة وصار ما يصيب احد الشعوب من النكبات والافات التي تؤدي الى نقص كبير

في الانتاج يؤثر تأثيراً سيئاً في الشعوب الاخرى ولا ادل على ذلك من النتائج البسيطة التي اسفرت عنها الحرب المعاصي والاشتراكية الروسية ولقد اصاب الشاعر « سولف رودم » كبد الحقيقة حيث قال ما رجته :

« ليس لاحد ان يفخر بأنه يستطيع ان يستغني عن الناس »

يستخلص مما تقدم انه يجب ان يصحح جميع الناس اخواناً وان تكون جهودهم مكرولة الى توثيق عرى هذا الاتحاد حتى يكون اتصال الفرد بالمجموع والمجموع بالفرد كاتصال العضو بالجسم وارتباط الجسم بالعضو

غير انه بما يؤسف له ان تمنح هذه الامنية من الصموية فكان عظيم لان الناس لا يتعاونون يتصارعون مستغنين ان هذا الصراع هو الوسيلة الوحيدة لرفعهم الى الحياهم ويلاحظ ايضا ان الاستمرار في الرياضة الحسية يقوي الاعضاء ويعبرها ملائمة للصراع ولما تقتضي ظروف اليناث التي يعيش فيها الانسان وهذا الميل المروري لم يبره مرور الدهور والاحياء بل على النقيض من ذلك قد راد قوة وثبات ولا سبيل الى احلال روح التعاون محل هذا الميل الانفسي. السعوس نشيئاً جديداً بان يُلَقَّس الاطفال مدبومة اطعامهم الاساليب الحديثة التي تدرس في قلوبهم الشمور والتفكير حتى تصبح عادة لهم ذلك الى ان الطفل على انهم استمداد لاعتبار شخصه مركز الدائرة وفي وسعه تفسير الامور بحسب ما يهوى وبحسب ما يتفق مع اغراضه وميوله لهذا يتحتم ان يُدرس في قلبه الاهتمام بشؤون سائر الاطفال وعلى الاحصاء بمن لم تسددم الطبيعة وان يبادر بتفهمه بأنه محتاج الى هؤلاء الاطفال حد ذكره لكي يصاحبهم ويتحد معهم قلباً وقالباً تذكراً كل شقاء ونصال . ماداً ايضاً الاطفال في جميع المدار ما ان الصراع طلباً للحياة لا يفهمه فتيلاً بل ربما اقصى هم في الكبر الى التدهور والسقوط - اذا ايقنوا ذلك وعلموه حتى انهم - سعوا الى الاتحاد والوثام بمد الشفاق والحلاف ذلك لان الطامع لا تستكمل عموها من الوحدة الخلقية الا اذا شمر كل فرد بمسئولية الملقاة على عاتقه من جراء ما يصيب الانسانية من مرض وعاهة وقد ولو كان ذلك في غير بلادهم

وإذا سأل سائل ما هي الوسائل التي تتخذ لانماء الشمور بالحاجة الى

الجماعة تلك التي من مراميها إحلال السلام والتعاون بين أفراد الاجناس البشرية
المتحدة محل النداء ظاهراً كان او خفياً وعلى ما يحدث بين الاحوة من التنازع
كان الجواب ان تلك الوسائل يجب ان توجد بادىء الامر في المدارس

(٣)

التعاون في الاسر

ان الحب المتبادل بين الآباء والاولاد وبين الاحوة والاحوات من الميول
المرورية التي يصح بل يجب ان تقوم التربية عليها حتى تتناول حب القريب . ولا
يجب ان الطفل اذا وقف على ما يجري حوله تيسر اهمامه منذ صغره ان يلاحظ بان
اذا كان في الاتحاد قوة الاسرة فان في الشقاق الهدم والفساد . وعلى الوالدين ومن
ولي امور الاطفال ان يبدلوا قصارى جهدهم في استئصال شأفة الاتمة وللمبرة
والخس من بعوس اطفالهم وان يحتضنوا في علاقاتهم مع ابناءهم كل ما من شأنه
عرس مثل هذه الفرائض والميول او تقويتها . وان يسهلوا لهم طرق تبادل الصالح
وحماية بعضهم بعضاً ولما كان الاحوة والاحوات يتناولون لرض واحد منهم كذلك
يجب تمويدهم ان يتألموا ايضاً اذا وقع احدهم في خطأ او ارتكب ارتكاباً . وكل من
حال عن الطريق القويم ينبغي ان يبين له مقدار ما يلحق اهله من الضرر وابؤس
من جراء ذلك وما يصيب أسرته من سوء السمعة فضلاً عن ان يكون مثلاً شامئاً
لغيره من الاطفال

ولما كانت روح التعاون لا تولد ولا تنمو الا بعمل البر والاحسان لم نقصد
في كلامنا المتقدم سوى الامر التي لما في التربية والتهذيب قسط وافر والتي تكون
في رعد من العيش وليست هذه حال كثير من الاسر لهذا يشتم إلزام الطفل الذي
ينتمي الى اسرة من ذوات اليسار ان يجد يد المودة الى الناسيين والمموزين وان
يعاملهم مازعق والمحبة لا بالمطرسة والمطعمة

وما هو المانع الذي يمنع اطفال الاسر ذوات اليسار من اتحاد اخوان لهم
يختارونهم من الفقراء واليتامى المموزين ومن راد مؤسهم واشتد نفهم ان مد
يد المودة الى هؤلاء الناسيين من شأنه ان يرس فيهم خصلة فعل البر والاحسان
وفيه ان اطفال الذي يمشي الآن في سمة انما يشتمع بشجرة اعمال آياته واحداً

في الماضي والحاضر وان القوم اذا حدث وعمل واعونه غيره يمكنه الاتراء ومد يد المساعدة في البائسين اسوة بما هو مل به

وهذا يصح تطبيق الفكرة التي اشار اليها فيمكن العالم الامريكي والاكثر منها وهي ينبغي ان يكون عمل الخير مستديماً ومتواصلاً

لم لا يتحد الطفل المعني حديثاً فقيراً في بلد احبني يختاره من هم في شدة الافتقار الى المعونة كما فعلت ذلك بعض المدن والقرى النامية مع غيرها من القرى والمدن التي حترتها الحرب وقد قام كثير من الناس بعمل المرات التي من هذا السبيل قبل نشوب الحرب وبعد ان وصمت اوراوها وعلى الاحصاء لتسقيف الكوارث المعظمة التي حترتها (البطنية) على البلاد. فيجب اداً تشجيع هذه الاعمال الحمودة والاكثر منها. وبما هم تلقبوا الاطفال ان ساداتنا الحقيقية تكون في راحة الصبر والقيام بتأدية الواجب عن طيب خاطر والانتهاج بعمل الخير وهذه السعادة تزيد نسبة ما يناله غيرها منها على ابدنا وعلى ذلك يجب ان نمدد الجهد وحسننا نصح في رعيهم في الاداء لفرص الاحسان عن طيب خاطر وعلى اطفال ان يعلم ان ما يدحروه من المال ليس العرم منه ابتغاء الثعب بل مواساة صغار البائسين من وهذه الحاجة والموت حتى ولو كانوا بعيدين عنه

اما ما يتعلق بابناء الفقراء فيجب بدل النصح لهم وحسنهم على اداء بعض الواجب ان احسوا اليهم واسدائهم الشكر على الاقل لحسن سنهم وان يأخذوا على عاتقهم تقديم الخدمة النافعة عند تحكهم من ذلك لى احسوا اليهم وللبائسين الآخرين المعترين الى المعونة

فادا وجدت امثال هذه الروابط بين كثير من اطفال معظم البلاد ربما اعصت الى صداقة منية دائمة بينهم فلا يعودون يعكرون في الاقتتال وهم رجال. هذا من جهة ومن جهة اخرى فانه من المهم ان يبدل اكثر ما يمكن من الجهود لتقويم العمل الذي اعتاد القسوة الى الامتناع عن اإساءة الحيوان وصعاب الناس واحتقار السذج ومشوهم الخلق واصحاب العلق والبائسين ولتجنب الاضطهاد والسخرية

اسمىل عاشا حستين

وكيل وزارة المعارف

في الامر وفي القرى وفي الاحياء والمدن

ستاني البقية

مناجاة الطبيعة

في الحديقة

رلت صباح يوم الى الحديقة وبعد ان درت فيها حول البيت طست في خلال شجرة واستسلمت الى التفكير . فكورت في حياة النبات وتركيبه وخواصه فتبين لي اوجه شبه بينه وبين الحيوانات حتى قلت لولا امتياز هذا بالنقل لسكانها واحدا ولو احتلها في الجنس

وبينا اما مصير للطبيعة سمعت صفاع الديك وكأنه كان لي بمثابة الدعوة الى تفقد الحيوانات الداحسة . وكان ما رأيتُ وسمعتُ من هذه الحيوانات وصوامها حينما اقبلت عليها كان من قبيل الترحيب والتأهيل . فما بين قوقاء الدجاج وهديل البهام وتمريد المصافير وتشفقة المحل كان يملو حفيف احصاة اطيور انطليقة وديب ارجلها وقد هبت زعرور وتحموم حولي كأنهم المراح حول الحامسة ما لهذه الطيور مرحى مستبشرة ؟ وما للحبسة منها وثابة على ابواب اقماسها ؟
- انها تقرب الطعام . وكأني به في مطرها عاية الحياة

تركها تأكل وقصدت الارانب لاطلقها من قصصها . ما اجلها ! ارانب اسطولية لها على بياسها التي هيون عقيقية هي بمثابة اطفال في وجنات الحسان انظر الى الذكر منها بعد ان فتحت الفم كيف يقفز عينا وشمالا كأنه وجل وهو في الحقيقة جدلان بحريره شأن كل المهاديع^(١) اذا اطلقت

وان الانثى فيها هي هناك تركت اللب والهبو للذكر وثارت على حمر افق مطراسه في فكري واستنجم حواسي ولاسيما اذ تذكرت ما تفعله انثى الارنب قبيل الولادة من تنمويرها واعداده فراشا ولولدها فكورت بذلك حتى كدت اسمع وحي الطبيعة وهي تقول : " ارايت كيف ان الام تنصرف عن ملذاتها الى العناية بالولادة حتى قبل ان تلدهن " واما الوالد فهيمك في دايتيه ساع وراء سرته ؟ ان الوالدين وان اشتركا عادة المولود فالذكر معها يشترك في مواطن المدة فقط واما المتاهب قبل الوضع وبمده هي نصيب الانثى . ولذلك كان حب الام

(١) المهدوع الدينة المحودة على غير طيف

لاولادها حنًا طيبمًا أصيلًا . وأما حب الاب هعري يشأ وينزعزع في اثناء
انترية بدليل ان دكور الحيوانات التي لا تشرك في تربية اولادها لا تشعر بالحنو
عليهم وقد تأكلهم

هذا ولو ادعينا مصدر الحنو الوالدي الى التربية وحدها لكان اشفاق الام
وعظمها علي ولدها فضل الرجل نالها عن ملبستها تربيته في احشائها قبل ان
يظهر للوجود . وتمدنا عيط الاندمون اذ حملوا الام مصدر السب فانتسوا
لامهاتهم وليس لانهم ، فاعطوا لان الام هي الوافدة مباشرة وهي المربية
وكان تمكيري في هذا الموضوع وما يوم من علائق الصغار والديهم هو لا خاطري
الى انمراح فتحركت بي مواضع الشفقة لاطفائها مقصدها ولكن أين تلك
العرايح فمهدى بها في هذا القمص قبل اسبوع ؟

اني ارى مكانها روحاً من المحل بمقرباً وسلوك

وما نال المحلين دهان ما بسحتها وارسطها ويقمران على شبك الباب ؟ فان
كان الطمام صاة الحياة في بطر الحيوان كما حسنت هذه ارض القمص ممطاة به
كلاً بل ان الحرية والاستقلال اقصى اماناً الحيوان واذا اعتصمها منه فاصب
فلا يبعك دفيقة عن السعي لاستردادها واما القمص وان حوى الحبة فهو سحن
يخطر اليه كما كانت تطر ندوة هارون الرشيد الى سم القصور فتذكر ابدأ عهد
الماء والطيام

وان الحيوان وان قلنا انه غير عاقل فهو في عقله الصمير او بالسائق الطبيعي
يأتي اعمالاً ماحضة ساكار التفكير الكثير الا لينطعا عنها نحن اصحاب المقول
اعلا ترى اطاراً اذا حبس كيف يثار طيلة سحنه على نقر سلك القمص في
كل حاسب ناحت عن متفعله ؟ وان تحرة يوم وشهر وسنة ولت لم تسبح لا توحي
هرمة ولا تحولة ابدأ عن غايته ؟ ثم ألا ترى كيف انه بهصل ثباته يفوز احياناً
كبيرة بأمنيته ؟

وأما نحن البشر العقلاء هانا متى فرغت من القياس وراى لنا بان قوتنا اصعب
من ان نمسكنا من الحصول على اميتنا اعملنا السعي فكاز نصيبنا الطرمان اداثم
وبعد فأين تلك العرايح التي كانت في قمص المحل ؟

ها هي تركض محدة ماحسيتها نحو القمص وقد بلغت مانه وشرعت تحاول

الدسول ابيه فتقره مرة وتذهب ونحي. امانه مرة اخرى يسا يعمل المحللا
قبالهما على الخروج منه !

الله ما هذا التناقض في الحياة ؟ ماذا كانت الحيوانات تقدر صفة الحرية
والاستقلال وقد حظيت الفراخ بهذه النعمة فما لها نحن الى حبسها الاول ؟ لماذا ؟
ها قد ادركت السر اطلقت الامراخ من القفص تخرجت الى ميدان الكسب
الذي بعد ان كان يؤتى بالطعام اليها حزاما خصيصا ولما لم تقو على مراعاة سائر
الدجاج تحملت الجوع وبكد البش اياما ثم حنت الى حبسها الشيخ
وما الحيوان الا كالانسان في حب التنقل والعطف على الجديد . اما ترى
المرأة في الغرب مثالة على هنك حدرها ولو كان فيه الراحة والرحاء وغاية في
راحة الرجل على الكسب ؟

انها ترى حقا ان لا سبيل للاستقلال الذاتي ما زال الرجل هو الكاسب المفق
عليها فتود بذلك ان تنال استقلالها المائي بواسطة استقلالها الكسي
ولكن ألا ترى معي انها ستحن الى حبسها الاولى حياة المائلة حنو تلك
الفراخ الى كنها ؟

بلى وان الذي سيتحرر هو الرجل . هو الرجل الذي يجمع الآن لاثوثة المرأة
فيعرش لها قلبه . انه سيتحرر من موديتها على قدر ما تفرج رغبة في مراحته
حتى انه سوف يجد بصحفا في اثناء ذلك التنازع الكسي مجالا اوسع للسيادة
عليها وحيث ان تكون المرأة قد اشترت استقلالها المائي بموديتها في التحرر
والمسح والروع وحيث لا بدع لن تندم على ما مرطت به فتحن الى حدرها الاول
على انها سوف تكون نعمة مفيدة نعمة فيها موعظة للرجل كما فيها عبرة للمرأة
حتى اذا عادت الحياة المائلية المعروفة فالرجل الذي يكون قد اصابه قسطن من المذاب
في ايام انحلاله لا يعود مرة اخرى الى احراج المرأة بل يعاملها معاملة الرفيقة
وكأنني كنت وانا مستغرق في هذا التفكير طائفا من الوجود فلما صرحت الساعة
تسعا انتهت فهرولت الى مرقي لتعديل ثوبي والتوجه الى تحارتي فاقطع عني وحي
الطبيعة على اثر ذلك . ولم اعد ارى رواية الحياة . ولا بدع من العادة ان لا يرى
المثلون روايتهم التي يمثلونها . وما نحن في معترك الحياة الا ممثلو تلك الرواية
داب العصور الصاعدة يربوب محمد جميل بينهم

الفصح وبنو إسرائيل في مصر

الخروج وعبود البحر الأحمر

عيد الفصح عند الاسرائيليين ام يوم في تاريخ حياتهم لانه تذكّار اول يوم كيانهم كأمة ويلهم الحرية التامة بعد العبودية في الاسر والذل نحو ٢١٠ سنوات في مصر على عهد الامراة (لكن المدة المذكورة في سفر الخروج في ١٢: ٤٠ و ٤١ يراد بها من عهد ابراهيم الى الخروج) فالاولى ان يسمى عيد الحرية وقد سمي بالحرية يفتح اي فتح من العمل يفتح اي فتح او حطاً خطوة كبيرة على . كما هو مترجم بالاسكارية تماماً Passover ويعرف عند العامة بعيد العطير وعيد الرقاق وعيد الصنّ أو المصنوع نسبة الى العطير وعيد المربّر نسبة الى النخب المر الذي يأكلونه ليلة الفصح . ويسمى بالحرية فصلاً

يسكر النمس اقامة بني اسرائيل في مصر وخروجهم منها وينتدّد النمس في تصديق ذلك لعدم وجود كتابات ونقوش تثبت ما ورد في التوراة من هذا انقبيل ومحمل النمس محل سكهم في مصر . نعم انه لم توجد الى الآن اشارات وكتابات تدل صريحاً على وجود الاسرائيليين في مصر اما محو الاستدلال على صحة ذلك بالأدلة الآتية

اولاً — ان عدم اكتشاف الآثار لا ينفى وجودها

ثانياً — نصح اثوراة وذكر اسماء امكنته فيها مثل ميتوم ودمسيس مطابقة

لما ورد في التواريخ والآثار المصرية

ثالثاً — قد ورد صريحاً في تاريخ بعض المائلات الثالثة الثامنة عشرة

والثامنة عشرة على عهد اموسس او طوطمس الاولين او اموسس او منفتاح

وغيرهم ان لمصر انظارين او ارض « رعاً كانوا يمدون هكذا الاسرى

الاسرائيليين وغير المصريين » جلوا عن مصر واقاموا في بلاد كانت مفعرة تسمى

يهودية حيث اسسوا اورشليم . وقد روى المؤرخ الشهير يوسيفوس ان البرص

مردوا واكرموا الملك اموسس الذي قام بعد دمسيس الاول وسبق على ان يركب

مصر وان هؤلاء المتمردين كانوا تحت رئاسة كاهن من هليوبوليس اسمه اسارسيف

او موسى ولكن امنوميس اخذ مع الملوك الرعاة الطرودين وتعلت عليهم وتسهم الى حدود سورية

راساً — روى الموسيو داريسي (١) انه ورد ذكر الاسرائيليين في قصيدة مدح مفتاح ذكر فيها انه طردهم الى فلسطين

حاساً — وجود كتاب بين اوراق الردي في دار الآثار في انكرا من احد الموظفين المصريين المواقف على المهاجرين على حدود بحيرة النمساح وهو تقرير بالتصريح لدخول بعض المهاجرين من ادوم الى اراضي مفتاح في تكو بالاقامة في بلاد فرعون لرعاية مواشهم ويرجح ان هؤلاء المهاجرين القادمين من ادوم كانوا يعقوب واولاده

سادساً وجود بعض آثار قرب بليس تدل على سكن شعب سامي الجنس ومن نسل ابراهيم

وقد اختلفت الآراء في موقع ارض حسان التي اعدها فرعون حسب طلب يوسف لاقالة ابيه واحوته فيها (تكوين ٤٧ : ٦) واشتاع عبد الاسرائيليين في مصر ان حسان هي البحيرة الآن ولكن ذلك غير صحيح لان الباحثين اجمعوا على ان حسان هي حسم في اللغة المصرية القديمة وهي في الدلتا على حدود بليس بينها وبين الزقاريق وعلى بعد نحو ٤٠ كيلو متراً من طيس واهم مدينة فيها اي عاصمتها كانت نابسي وهي فقط الحفة الآن بالقرب من تل دطاية الذي كانت فيه مدينة رمسيس

ولما ولي فرعون الذي لا يعرف يوسف (وهو رمسيس الثاني ان سقي الاول من العائلة التاسعة عشرة نحو سنة ١٣٥٠ ق.م) احد اسطهاد اليهود واستعادم وتحريرهم في اعمال النساء بقساوة شديدة. ولما توفي تولى ابنه متفتح الاول وهو في سن ٦٠ وهذا ابتداء استمر في اسطهادهم مشقوا عسا الطاعة وقازوا اجراً وحرخوا من مصر تحت قيادة موسى التي على عهد متفتح سنة ١٣٠٠ ق.م ولذلك يدمى متفتح الاول فرعون موسى وهذا كارب نحو ١٧٠ سنة قبل عهد توت عمح امم الذي كان من العائلة الثامنة عشرة واكتشفت مقرته حديث في

(١) في حقل النسا في مجلة الجراميه السطايه اجدت بعض الملاحظات

وادي الملوك بالاقصر. وكانت المدة التي اقامها متو اسرائيل في مصر ٢١٠ سنوات وذلك من تاريخ دخول يعقوب واولاده الى مصر سنة ٢٢٣٨ على عهد افويس او ابوي احد ملوك الرعاة الى خروجهم سنة ٢٤٤٨ للطبقة

الطريق الذي سلكوه في خروجهم فخرج انه الا في طبقاً لما ورد في نص التوراة : ركوا حسان ومدينة رحسيس التي سورها وبقية آثارها في تل ربابية الى طرف وادي الطبيلات وتوجهوا شرقاً تجاه سيناء على خط مواز تقريباً لقرعة الاسماعيلية الآن ثم رحلوا الى سكوت (تيكو في المصرية قديماً) وهي مقاطعة عند رأس الوادي وكانت فيها مدينة ينوم اي مسكن الاله توم المصرية (وليس فيوم كما يعتقد بعض الاسرائيليين في مصر) وهي تل المسحوفة الآن (خروج ١٢ : ٣٧). وارتحلوا من سكوت وركلوا في ايثام وهي الممر الآن (خروج ١٣ : ٢٠). ومن ايثام واصلوا السير شرقاً بدل ان يذهبوا شمالاً رأساً في طريق فلسطين وركلوا في ها-روت (هم الحبروت) بالقرب من نفيشة الآن ثم توجهوا الى ما بين مفدول وهو شرابو بلح الآن ووادي طوسون وبين البحر على الشاطئ الغربي مقابل جبل سمون على الشاطئ الشرقي محل قد شبح حنيدق الآن (خروج ١٤ : ١٠) ومروا فوق حريرة الحاربية التي تفصل بحيرة النجاش من بحيرة الدجلة ثم عبروا البحر في ايايسة بالمحوبة تجاه جبل مرم وهو يرتفع خمسة امتار و٤٠٠ ستمتراً عن البحر وهناك كما يروي العرب اشد موسى واحتة مريم الشيد العرب شيد البحر ثم ما عبروا البحر سالين وشاهدوا في الصباح جيش المصريين الذين انعموا مائة على سطح البحر

وقد روي ان لما تبع الملك مفتاح وحيشة الاسرائيليين وادركوهم عند صومر شاطئ البحر دخلوا وسط البحر على اليابسة وراءهم ولكن اطيقت عليهم المياه وعرق معظم الجيش غير انهم اخرجوا الملك مفتاح وهو على آخر دمع من الحياة وفاست روحه على الارض وهو في سن ٨٠ وكان قصد المصريين تحييط حخته ودعها في مقبرته التي بناها في العصر في وادي الملوك باحتفال عظيم وبما يليق من الرسوم الدينية حسب العادة المتبعة وقتئذ ولكنهم اضطروا ان يدفوها في الصحراء او ابتدأت تمفنن. وقد اكتشف المسيو مريت جثته سنة ١٨٩٨ وهي الآن في دار الآثار في القاهرة

وإذا صدقت رواية العرب كان جبل مريم على الشاطئ الشرقي قديماً بخلاف ما هو الآن . ومن المعلوم ان البحر الاحمر (سم سوف اي بحر القلزم) كان يمتد قديماً الى اسبع الانبار وكانت بحيرة التماسح والبحيرة المرة ووادي سمع ايلار تعد قسماً من بحر الاحمر حتى مبعشه وربما حتى المنفر ثم اتجه نحو اسرائيل جنوباً الى حفة سيناء الى مارة فائليم فسيناء . هذا ما اجمع عليه اشرار اساطين في الآثار المصرية وذهب اليه الثقة عن الخروج من مصر وعبور البحر الاحمر طبقاً لص التوراة والحقيقة يدلها هلام الميوس
الدكتور فارسي

التلغراف اللاسلكي

فرض انقلد وجود مادة فسروا بها كثيراً من الطواهر الطبيعية واطلقوا عليها اسم « الاثير » وهي مادة تشغل جميع الاجسام ولا يحلو جسم منها معها مع من الهواء . ويصير الاثير واسطة لنقل التموجات التي تبثها المصادر الصوتية كالشمس والقمر والكواكب والمصابيح وغير ذلك الى العين وواسطة لنقل التموجات الحرارية ابصاراً المنسقة من مصدر حراري كالشمس والواقد وما اشبه . وقد اعتبر احباً واسطة لنقل التموجات الكهربائية المغناطيسية في التلغراف اللاسلكي والتلفون اللاسلكي

ويشبه ارسال اشارة لاسلكية ارسال اشارة صوتية من جملة وجوه . هي الحالة الثانية يتركب جهاز الارسال من حرس مثلاً اذا دقّ تدبب ويتدبب الهواء اللاسلكي له تماً لذلك وتنبعث تدببات الهواء الحادثة في جميع الجهات على شكل امواج صوتية حتى اذا صادفها جهاز الاستقبال وهو عدة اذن انسان اهتز غشاء الطيلة الذي فيها وبذلك يمكن تمييز الصوت

اما في التلغراف اللاسلكي فيكون بدل الاهتزازات التي يحدثها الجرس اهتزازات كهربائية تحدث بواسطة جهاز مخصوص في محطة الارسال وهذه الاهتزازات تحدث تموجات كهربائية مغناطيسية في الاثير وتنتشر في جميع الجهات حتى اذا صادفها جهاز استقبال ذو تركيب خاص تأثر بها وامكن تمييز الاشارات المرسلة

وتتحرك الامواج الكهربائية المصطنعة بسرعة امواج الصوت والحرارة اي (١٨٦٠٠٠) ميلا في الثانية وتضاهي في طبيعتها تقريب امواج الصوت والفرق بينها في طول الموجة فالامواج الصوتية يتراوح عددها في الثانية بين ٤٠ مليون في الثانية للصوت الاحمر وهو مبدأ الطيف الشمسي و ٨٠ مليون في الثانية للصوت ابغص وهي نهاية الطيف الشمسي . وطول الموجة الصوتية يقاس باجزاء من مليون من القدم اما عدد الامواج الكهربائية يتراوح بين ٥٠٠٠٠ و مليون في الثانية وطول الموجة الكهربائية المستعملة عملياً في التلغراف اللاسلكي يتراوح بين بضع مئات من الاقدام واربعة اميال او حصة

ولسرعة اسعات الامواج الكهربائية فان الوقت اللازم لارسال اشارة على مسافة ٤٠٠٠ ميل مثلاً صغير جداً لا يكاد يذكر وبمكس القول بان الاشارة وقتية اي ان الوقت الذي يرسل فيه هو نفس الوقت الذي تستقبل فيه كما تعتبر الاشارات الصوتية كذلك فقد يرى الانسان صوت مدفع ثم يسمع صوته بعد عدة ثوانٍ وتعتبر الاشارة اللاسلكية المحيط الاثلاثيني في - من الثانية

وترسل الاشارات اللاسلكية على طريقة مودس المستعملة في التلغراف المادي وهي عبارة عن شرط ونقط يرسلها الى الحروف المحبوبة والاعداد الحسائية وتكون مدة الشرط في الارسال نصف مدة النقطة ويمكن العامل الثمن ان يستمع لرسالة رمزية كما يستمع لرسالة تلفونية . وتتراوح سرعة الارسال اذا كان باليد بين ٢٠ و ٢٥ كلمة في الدقيقة ومتوسط الكلمة الواحدة حصة احرف

﴿ احذرة الارسال ﴾ تنوع احذرة الارسال في التلغراف اللاسلكي غير انها تتفق كلها في الاجزاء الرئيسية هي كل منها يوحد «الهوائي» وهو جزء رئيسي في كل محطة لاسلكية يستعمل في اشعاع الامواج الكهربائية المصطنعة من محطة الارسال او في التقاطها في محطة الاستقبال ومادة يستعمل هوائي واحد للارسال والاستقبال الا في المحطات الكبيرة فيكون هوائي الارسال غير هوائي الاستقبال والهوائي هو عبارة عن مكثف كهربائي^(١) يتركب من عدة اسلاك متوازية

(١) المكثف الكهربائي هو - هارم - لثمن كيات كبيرة من كهربائه وتكون عادة من موصلات كهربائية بينها طائر

ومحدودة في الهواء وتكون هذه الاسلاك احد موصلي المكثف وسطح الارض هو الموصل الثاني والهواء الموجود بينها هو العازل ويعمل الاسلاك بالارض عادة سلك نحاسي نحى ويمسح نوصيله على التوالي بملف

وفي كل محطة للارسال اجهزة تولد في الهوائي تيارات كهربائية متذبذبة ومفتاح لتنظيمها حتى ترسل انشروط وانفط وقت الارادة . وتختلف المحطات بعضها عن بعض في اجهزة التوليد ونسباً لذلك يختلف تركيب محطات الاستقبال

وفي مبدأ اختراع التلغراف اللاسلكي كانت اجهزة غاية في البساطة وكان يتركب جهاز الارسال من هوائي مرتفع موصوع على سارية ممدية تتصل باحدى كرتي التمريع للثاثيري^(٢) وتتصل الكرة الثانية بالارض بواسطة سلك ممدى

كما ترى في شكل (١) . ويتصل

سلك ١
رنا متغير
طيدية
الصفحة ٢٢٢
دائرة الملف الابتدائي مفتاح
حتى يمكن لمرور التيار وقطعة

وقت اللزوم . فادامرت شرارة بين كرتي التمريع تحلل الهواء الملاصق لها الى ايونات ويصير جريد الاتصال لكهربائية فيمر فيه تيار كهربائي بين الارض والاسلاك التي امل الهوائي ثم يرول ذلك التيار ويرجع الهواء الذي بين الكرتين عادلاً كما كان وعملية مرور التيار وتذبذبه لا تستغرق أكثر من بضعة اعزاء من مائة الف جزء من الثانية وتكرار هذه العملية يحدث ما حدث في المرة الاولى . وفي كل مرة يرسل الهوائي امواجاً كهربائية مضاطيسية في الهواء حيث يلتقطها هوائي محطة الاستقبال الذي يكون متواصلاً معه فتؤثر تلك الامواج في اجهزة المحطة ويمكن العامل استماع الرسالة

ويومع مفتاح في دائرة الملف الابتدائي حتى يتمكن العامل من اوسال الشرط والنقط حسب ما تستلزمه الاشارات فادا اراد اوسال شرطة يعني ان يصط على المفتاح وبع ثمانية وبذلك يحدث التمريع بين الكرتين مرتين او ثلاثاً اما اذا اراد ارسال نقطة فيمكنه انك نصف هذا الزمن

لم يمر الجهاز السابق بالمعرض اذ لم يتمكنوا بواسطته من ارسال اشارات الى مسافات بعيدة والسبب في ذلك صياح الطاقة الكهربائية الموجودة للشرارة قبل التفريغ في الهواء الملامس فتخرج الموجة الاولى من سلسلة الامواج الكهربائية المتتدية ثم يتبعها موجتان او ثلاث اقل شدة ثم يزول التيار لذلك استبدل بهذا الجهاز جهاز آخر اسمه «الجهاز المزدوج للارسال» ويتركب من دائرتين كهربائيتين متوافقتين منفصلتين يمكن ان تؤثر احداهما في الاخرى وتتربك اولاهما من هوائي يتصل بالارض يلف وتسمى بالدائرة الثانوية المتتدية والثانية وتسمى بالدائرة الابتدائية المتتدية وتتربك من قرص مكثف متوازيين متصلين على التوالي يلف (يوسج بحيث يؤثر في الملف المتصل بالهوائي) وكربي تعرض كما ترى في الشكل (٢) ومن ذلك

نرى ان الدائرة الابتدائية كهربائية غير اشعاعية تعمل على توليد تيارات متتدية في الهواء



بالتأثير وتكون كسج له عدة بالطاقة اللازمة

ويوصل قرص المكثف بمولد كهربائي مناسب حتى اذا مرت شرارة بين كرتي التفريغ يتعرض المكثف لحلال الملف المتصل به وخلال الهواء الموجود بين الكرتين لانه يصبح جيد التوصيل ويولد في هذا الملف وقتئذ تيار متتديب يؤثر في ملف الهوائي محدثا به قوة دافعة كهربائية تولد تياراً متتديباً وبذلك يشع الهوائي الامواج الكهربائية المصاطيسية المطلوبة

بهذه الطريقة المزدوجة يمكن ارسال سلسلة من التيارات المتتدية اكثر من التي ترسل بالطريقة الاولى ويجب ان يكون المولد الكهربائي المتصل بالمكثف ذا تيار منقطع وموجة دافعة عظيمة كاهية لشحن المكثف والا وحسب ومن محول (٣) لتكبير القوة الدافعة الكهربائية للتيار

وكما كان تردد التيار المولد سريعاً كان اتعريض اسرع وبذلك تكبر سلسلة الاسواح المتتدية وتؤثر في سماع التلغراف التي في محطة الاستقبال بطريقة اوضح

(٣) المحول هو جهاز يستعمل لنقل وتكبير القوة الدافعة الكهربائية لاي تيار منقطع

وفي الطريقة الردوجة السابقة نقص ايما إيد لا تستعمل الطاقه كلها في ارسال الاشارات بل ينشع جزء منها ولو انه قليل الا انه لا يجوز اعماله .
وكثيرا ما تسخن كرتا الترميز الى درجة حرارة عالية جدا فترفع درجة حرارة الهواء الملايس لها ولا تنتظم الشرارات الحادثة من الترميز تبعا لذلك ولذا تكون الاشارات غير منتظمة

وقد فكر ماركوني في سد هذا النقص فعمل جهاز تحدث فيه شرارات الترميز متوالية بسرعة وبشطام وفي الوقت نفسه يعمل الجهاز على تبريد الزكرات
(أجهزة الاستقبال) في كل محطة للاستقبال هوائي متصل بكشاف يمكن به تمييز الاشارات المرسة وهذا الكشاف حساس جدا يتأثر بأي تيار يستقبله الهوائي معها كان ضعيفا وهذه الكشافات تعمل بواسطة أجهزة اخرى على تفسير الاشارات . فان كانت الاشارات صوتية استعملت ساعة التلفون لتفسيرها وان كانت الاشارات صوتية استعمل الحثاومتر

وطريقة تفسير الاشارات بواسطة ساعة التلفون هي الشائعة الآن في جميع المحطات أما الطريقة الصوتية وهي انحراف شمع صوتي من الحثاومتر كما مر تيار بالكشاف فهي طريقة حساسة جدا حتى انها لشدة حساسها كانت عرضة للحط من التقلبات الجوية ولذلك قل استعمالها

وأول كشاف استعمل في محطات الاستقبال هو الكشاف المجمع وهو أبوية رحاحية قصيرة يدخل في كل من موهنتها سلك (١) من النحاس وطرفا هذين السلكين من داخل الأنبوبة متقاربان وليسا متلامسين ويوجد داخل هذه الأنبوبة شيء من برادة الفكل أو العصا ويوصل أحد السلكين بالهواء والآخر بالأرض

كما ترى في الشكل (٣)

ثم يوصل طرفا الكشاف المجمع أيضا بدائرة كهربائية بها ساعة تلفونية وبطارية



فإذا مر تيار ضعيف بالهوائي ذهب خلال الكشاف الى الأرض فتتجمع البرادة

(٤) يستخلص من سلاك النحاس قطع من الكربون أحيانا

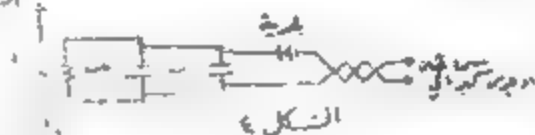
وبذلك تقل المقاومة في دائرة سباعة أو ريد وتتحرك نغماً لذلك حافظة السباعة ويمكن لشخص ان يستمع الاندراجات وينماض من السباعة احياناً بحرس كهربائي يندق وقت مرور التيار لتحميد البرادة

ويمكن نغم الدائرة هكذا . يندق الحرس لتلاصق البرادة لوجود أمواج كهربائية في الهواء آتية خلال الاثير من محطة ارسال مديدة وهذه الامواج تمنعها التيارات المتدنية التي تتولد في هوائي محطة الارسال وهذه التيارات المتدنية تولدها شرارات الملف التآثيري أي انه اذا سمط الرجل على المفتاح في محطة الارسال دق الحرس في محطة الاستقبال

لم يتم اكتشاف الجميع بالعرض لانه كثير من تنق البرادة منعمة بعد انقطاع التيار وبذلك يستمر دق الحرس الكهربائي وقد استمناصوا عنه بالكشافات المغناطيسية والحراوية

وكشاف ماركوني المغناطيسي وهو السمعيل بكثرة الآر وخصوصاً في اسمن يتركب من حزمة دائرية من اسلاك الحديد اللين تدور بانتظام بواسطة جهاز آلي تحت اقطاب روج من المغناطيس على هيئة نصو العرس ونمر هذه الحزمة انما دوراها تحت الاقطاب المغناطيسية مباشرة في ملعين أحدهما واصل بين الهوائي والارض والثاني ينتهي طرفاه بسباعة تلفوية كما يرى في الشكل (١)

الهوائي فتمتد مرور الحزمة تحت الاقطاب يتمغنط حديدتها بالتأثير قليلاً ويكون الحرة الداخل



في الملفات ممطاً فاذا استقبل الهوائي موجات كهربائية يتمغنط احد الملين وهو المتصل بالهوائي ويُعيد ممطة الحزمة فجأة . وسيلاب المغناطيسية العناني يولد تياراً تأثيرياً في الملف الثاني المتصل بالسباعة انتقوبية وهذا تيار محدث دوتاً يمكن سماعه في السباعة وهذه الطريقة تحدث كل سلسلة متدنية من الامواج الكهربائية دقة في السباعة فاذا تكررت عدة سلاسل متوالية احدثت شرط او محطة حسب الاشارة الرسالة من محطة الارسال بالصفا

وقد أتى الكشف المغناطيسي السابق نتيجة حسنة فشاغ استعماله كثيراً
أما الكشف الطوراي فيترك من سلك صغير من البلاتين رفيع جداً
وملحوم في منتصف من الزجاج صغير مفرع منه الهواء فإدما يمر فيه التيار
المتذبذب اوتفقت درجة حرارته وبذلك تزداد مقاومته للكهربائية وهذا
التغير في المقاومة يستعمل للتأثير على ساعة تلموية وبها يمكن تغيير اصوات
الاشارات

أما الكشافات الحديثة فينوب عليها على حاسبة كوسها قادرة على حروب
الكهربائية من سلسلة من التيارات المتعددة الصادرة من اهوائي ثم تعطى
الكهربائية المدعرة دفعة واحدة وفي اتجاه واحد فقط الى ساعة تلموية متصلة
بها . وكيفية انشاء محطة فيها مثل هذا الكشف هي ان يوصل الهوائي بالارض
بملف مكوياً دائرة ابتدائية ثم يوصل ملف آخر يتأثر بالاول بمكثف ويكور .
مع دائرة ثانوية متوافقة مع الاول في عدد الفجوات وطول الموجة ويوصل
ملف الدائرة الثانوية بحيث يتأثر بملف الدائرة الابتدائية ثم يوصل أحد طرفي
الكشف بالملف الاول وطرفه الثاني بمكثف آخر متصل بالاول على التوالي
ثم يوصل ساعة تلموية بطرفي المكثف الثاني ويحسن وضع هود كهربائي في
دائرة الساعة

عند ما يصطدم الهوائي بسلسلة من الفجوات المتوافقة معه يتولد فيه تيارات
متذبذبة تؤثر في الملف الثانوي وتولد فيه قوة دافعة كهربائية وبذلك يكون الفرق
بين جهدي قرصي المكثف عالياً جداً وهذا يحمل التيارات تمر في الكشف في
اتجاهين غير ان هذا الكشف وضع ليسمح لهذه التيارات بالمرور في اتجاه واحد
فقط وعلى ذلك يشحن المكثف الثاني حتى يتفرغ خلال "جماعته ويسمع الصوت
والاستقبال السالف الذكر هو احسن المستقلات استعمالاً والكشافات المستعملة
فيه تكون احياناً مواد موزونة خاصيتها السماح للتيار بالمرور في اتجاه واحد فقط
مثل الكرومورموم وبلورات الحديد الكبريت

السيد يوسف

مدرس الطيعة في مدرسة طططا الثانوية

التبغ والعنصر الضار فيه

في التبغ عنصر فعال هو الكوتين ودوس من صف المواد الآتية التي تدعى
 الألكالويدات ومنها أشد السموم المروفة فعلاً كالورين والكوكايين والستركين
 والقهوين وعلمه شديد في المدة يمارب فعل الخاص البروسيك ويستعمل طبياً
 في احوال مادرة أهمها مصادرة التسمم بالستركين وايضاً في معالجة داء التشنوس
 يحوي الكوتين عنصر التروحين وذلك يمكننا ان نتحكم في مقدار في التبغ
 هذا روع في ربة عية بالتروحين مسعدة بسماد تروحيي كان مقدار التكوين فيه
 كبيراً واداروع في ارض رملية ولم تسمد بسماد تروحيي يكون مقدار الكوتين
 الذي فيه قليلاً وهذا هو السبب ان أكثر التبغ الذي روع في هافانا كوتينية
 قليل وعصلاً من ذلك حال احوال الحوية والاعتناء بالتبغ وهو مزروع وعدد
 استناب في بقمق مبعق من الارض ومقدار الرطوبة في الهواء وغير ذلك من
 الاحوال تؤثر كثير في مقدار الكوتين في التبغ كذلك ما يجري للتبغ بعد قطعه
 من الارض وتحميصه وتخصيره حتى يصير صالح للاستعمال بعد قطعه يحمف اما
 الخور او السمر^(١) ويستخدمون دحاة في تحميف التبغ^(٢) وبعد تحميصه يبل
 ويوضع في مكان جاف ويترك حتى « يمرق » او « يحتمر » ولا تلم ماهية هذا
 لمرق او الاحمرار تماماً ولكن يتميز لونه فيصير اسد طمقاً ولا شك في ان لبعض
 المكروبات شأناً في ذلك . واثنا الاحبار تسجل بعض المواد كالامونيا وما يريد
 من الكوتين ونظير في القضاء

ويحوي وري التبغ عدا الكوتين مواد اخرى كثيرة كمعض السموم
 والادهار وانثا وانطوكوس وبعض المواد وبعض هذه المواد ضروري للتبغ
 اد هو سبب كبره الخاصة ولكن المواد التي في الورقة الخضراء لا تبقى كلها
 في التبغ المجمف المد للاستعمال لان بعضها يتحلل كما ذكرنا . واهم المواد التي تبق
 الكوتين الذي يحمل للتبغ قبله الخاص بحمم من يدحنة

(١) هو سات اصبري من نوع اللوز

(٢) ربي جهات اللادقية يجرلون خشاً من شجر القندر ليسء الدغل اللادقي غاتاً في جودته

مقدار ٣ في التبغ من الكوتين اسمهم لا رعليه يتوقف عمل التبغ لا نوعه او طيبته بل يظهر ان التبغ الذي فيه مقدار كبير من الكوتين يكون حسناً ومن نوع واطىء وكلما حسن النوع قل مقدار الكوتين فيه. ويتراوح مقدار ٣ في ورق التبغ من الكوتين بين ٢ و ٣ في المائة وهناك انواع يريد ٣ فيها من الكوتين على هذا المعدل او يقل عنه. مقدار الكوتين الذي في احوه حسن من تبغ هافانا الذي يصنع منه اسيجار يبلغ ستة اعشار في المائة ويبلغ في نوع آخر من تبغ هافانا اربع محو ٣ او ٤ في المائة ووحيد ان مقدار الكوتين في احد انواع التبغ الذي يستعمل للمصح يبلغ ٦ في المائة

وهناك سؤال مهم يرد كل المدخن ان يفهموا على الجواب عنه وهو كم من كوتين التبغ يبقى في الدخان الذي يلمعه المدخن

ان الجواب عن هذا السؤال لا يزال عرصة للمناقشة وحتى الآن لم يجمع الباحثون على طريقة كفاوية واحدة لقياس مقدار الكوتين الذي في التبغ. فيقول البعض ان ٧٥ في المائة مما في التبغ يتحول الى دخان ويدخل ارنئين مئة ولبعض الآخر يقول ان ما يتحول الى دخان لا يزيد عن ٢٥ في المائة

واسكوتين مادة آليّة ولذلك يحترق ويحترق ككثير المواد الآليّة. هذا يحترق تماماً المحترق ولم يبق منه شيء في دخان التبغ ولكن المرحح انه لا يحترق تماماً فلا بد من وجود قليل منه في الدخان والرائحة ان هذا القليل لا يزيد على ربعه واساقى يحترق فتتحول الى مواد اخرى لها ايضا عمل شديد في حتم المدخن

وقد قدر احد الباحثين ان الكوتين الذي في الدخان الصادر من سيجار في تيمو ٢ في ١٠٠ مئة يكون في دخانه ربع هذا المقدار اي اكثر من اربعة اضعاف ما يمكنه لقتل سبب اذا تناوله شرباً، فيظهر من ذلك ان عمل اسكوتين اذا استنشق استنشاقاً اقل جداً من فعله اذا شرب شرباً. وقد حُلتل دخان التبغ فوجد فيه مواد اخرى سامة جداً ولكن مبادئها صغيرة فلا يمكن ان لا تستطیع ان تسمم المدخن في المدة القصيرة التي تبقى في رثته

والطريقة التي يحرق بها التبغ تؤثر كثيراً في مقدار الكوتين الذي يصل الى دخانه فمدخن السيجارة يحوي من الكوتين اقل مما يحويه دخان السيجار لان احتراقها اسم من احتراقه والكوتين في دخان السيجار اقل منه في دخان لبيب او الخمر

ماكس نوردو

(١) تمهيد

الاستقلال في الرأي صفة ماهرة في الناس وابد منها ان تقع على آثارها في التراجع انتهى يترجم بها عن حياة المظهر . ولطالما تمت شخصيات المترجمين في شخصيات الذين يزجون معهم حتى قال النورد ما كولي كبير نقاد الانجليز في القرن الماضي ان الاعراق في مدح المشاهير مرض اجتماعي لم يخلص منه إلا قليل من الكائنات كثر ما سافت بهم فكرة الاستقلال في الرأي الى الاعراق في اسعد حاسروا فيه حتى اوقعهم حذرهم من الهابة في معرفة المدح عن الاقساط في القول والاصناف في الحكم

على ان ادعاء النصفه كشأن الادعاء في كل شيء رديئة كبرى وهي اضع ما يبلغ اليه الانسان من مدارج الاسعاف والسقوط

يبه على ذلك لاننا سقدم على الكلام في ماكس نوردو وهو ذو شخصية بارزة في عصرنا الحاضر اختلف الناس فيها احتلامهم في كل شيء من قائل بأنه فيلسوف ومن راعم أنه مصلح اجتماعي ومن ممال فيه يقول أنه من الحيل الحاضر ومن مسرف في النقد قائل أنه ليس أكثر من متشائم Possitivist نظر في العالم من ناحيته السوداء عطش عليه سيل الخبرة والعمومى

ان كل كلمة من هذه الكلمات تدل على ان الرجل قد اصعب اثاره . وان كان كل ما في العالم أثر مما فيه صح مع ذلك ما قاله العلامة سيتوارت ميل :

« لا نطمح أن نأخذ من الدنيا أكثر مما في استطاعة الدنيا ان تعطيك »

والدنيا قد اعطت ماكس نوردو أكثر مما في استطاعتها ان تعطيه . كانت له المدح ورفضت اليه انشاء كما انها لم تبخل عليه بالنقد مكيفاً في بطون الاوراق الخالدة وبما لا ريبه فيه ان الحكم على الآثار العقلية بصحة رمان واحد خطأ عسائي فاشية آثاره بين الناس . لذلك يصح ان يترك الحكم على الرجل للتاريخ . وللتاريخ الممد ايضاً لان الحكم على متعلات العكر كما قامت في عقلية واصمها امر بعيد عن الصعقة والاقساط ذلك لأن الواحد ان يكون الحكم حسبما تختلف عمال الرجال من الآثار لمستقبل الاجيال

كم داع من فكر وكما اشتر من مذهب لو حكمت عليه كما كان في عقل صاحبه
الحسنة مائة صاد لا نافع في شيء انك لو فهمت ما تقاس الى ما انتج من حركة
في عالم الفكر او ما ساق اليه من مختلف المذهب في سبيل الوصول الى الحقيقة وادرت
ان توازن بين ذلك وبين ما فيه من خطأ لارمت ناحية الصبح على ناحية انصرار .
ادس فالواجب ان يترك الحكم المطلق للتاريخ اما الحكم انسي فذلك ما في استطاعنا
ان ندلي فيه بقول او نقمي فيه برأي

سوق الكلام في ما كس يوردو كما هو في هذا المصير وسنة ما حلف من
اثر في عقول ابناءه غير عليم ماذا يكون من امره في المستقبل . وعية ما في استطاعنا
ان نقول في هذا الشأن ان حكم التاريخ على يوردو سيكون حكم انطراف والمفالة
بنسبة ما حكم هو على الدنيا وعلى الطلبة الاحتمالية التي قامت من حولها . فليما
الى البقاء الطالعة وإما الى السيل الدائم . وكلا الامرين عظيم لان البقاء بالاثار
المفكرى ان كان في الواقع جلوداً فان في طي الشخصيات في نواحي السيل نوماً
من الجلود . لانه لا ينسى الا من شمر الناس بوجوده . فلا نسيان الا بعد وجود
وكفى بالمرء نفراً ان يسه مشاعر الناس بوجوده الحقيقي ليكون خالداً



كان ما كس يوردو حر الرأي بعيداً عن التقاليد . لذلك كان بلا دين . رحل
وعني من الدنيا بان يعيش فيها ناقداً لا أقل من هذا ولا أكثر . واول ما ادى به
اليه بقده ان يكون بلا دين . فكذلك طش وعلى هذا طواه انتراب
غير انه نظر في العالم نظرة الناهد فلم ياتلف مع عقده ان يكون هذا العالم بما
فيه من الطام بلا صانع وانه نتيجة الصدفة انمياء فاعتقد بان للكون صانعاً
حكيماً مدبراً تبدو فيه حكمة ولكنه استصغر على الصانع العظيم امر الاعتناء بما
سواء الدابة المفكرة التي تدموها الانسان فقال بان الاديان لم تخرج الا من عقول
واضعها تحتاج اليها الطبيعة الحيوانية في الاضرار اكثر مما تحتاج اليها الطبيعة
العاقلة الوادعة . يحتاج اليها من تقمي الضرورة الى ارضاه بعقاب النار وانساب
المقيم او بتزجييه بالمعصية الدائم هو بذلك الهي لا غير Deist لا الهي متدين
Theist . والاول بمجد الاديان واعما يمتدق مائه والثاني يمتدق مائه وبلا ديان . يصا
كما ان يوردو قد استصغر الانسان في حاسب الله كذلك استصغر انمقل الانساني

إزاء الكون ففسي بان العقل محدود لا يبلغ مداه إلا دائرة صغيرة من اسطرلاب يصح ان يحكم من ناحيتها على العالم مثله كمثل المني الذين احدثوا يصمون ميلا من امسك بدله قال انه كالحمل ومن لم يطفه قال انه كالكرة ومن وقع على رحله قال انه كالشجرة فالكل صادق على درجة محدودة ولكنه يعطى على درجة غير محدودة . فاما قال الملكيون ان العالم عبارة عن قابوس الحادية واما قال الكيميون ان العالم هو الجوهر الفرد واما قال اليكاسيون ان تكون عبارة عما فيه من قوى القوة والطاقة الى غير ذلك ظيخوا معطين بل هم مصيبون ولكن بسببه ما الى حد محدود . في حين انهم معطون لا هم حكوا حكما عاما على شيء . نأروا فيه من جهة خاصة . فاما سالت هؤلاء مثلا لماذا يكون للحادية يد في نظام العالم واما حصت المادة بسن الجذب والدفع او لماذا تتكون المادة من جواهر فردة ما وحد هؤلاء من حواب ارواح عليهم واخرج بهم من صيق مايو فقمهم فيه العقل من القول بانها كذلك سقت ارادة الله



ان كتاب بوردو الذي اكبه شهرة التشاؤم بحق هو كتاب الفساد الاخلاقي Degeneration ولكي هل كان نوردو متشائما حقيقة ؟ ذلك ما سوف نطهره عما سكتب فيه بعد . غير ان رعت في ذلك الكتاب غريبة طارحة عن نيار الافكار التي سادت في القرن التاسع عشر . هيبا كان اكثر المدكرين يقولون بان الانسان يرتقي ويتقدم مستمد من تقدم العلوم الطبيعية وتسود الانسان على قوى الطبيعة دليلا على ذلك اد سوردو يقول بان الانسانية تسقط واين ؟ في اورما مهدد وحى المم وهتوان المدنية الحديثة . اما السحت في الاسباب التي سافت الى هذه المنة فسبكون حتام هذا التمهيد ومن ثم يستطرد الى السحت في بوردو بحثا تحليليا لسرى هل كان متشائما او متمائلا

لقد اشرف بوردو من شرفة عقله الكبير وقوة ابتكاره على اساء حيلز وم مقدمون على عصر املااب احكامي لم يعهد له التاريخ مثيلا اشرف على سهر الحياة الاوروبية امائن فلم يحرقه التياو بل ظل واقفا على الشاطئ . يتأمل من تداوم اوجه تلك الحياة وتحادها من تحادها وتناهرها فاستنتج ان هالك انحطاطا وتدهورا ومسؤولة في الملكات مثله في ذلك كمثل «روسو» في اول رسالة بل عليها

حائرة جامعة ديمون الطمية إذ اشرف على ابنا، حيلوروم مقدمون على عصر الثورة
فأندهم عنواناً على الحياة الشرية قصصى بان الاسابية سائرة في طريق التفتقر
ان عصور الانقلاب في الجامعات اشبه نبيء بسير الحمى في الناس تلقىهم في
المرض وتندرج بهم فيه شيئاً فشيئاً حتى اذا ادركهم عصر الانقلاب احدثهم الهديان
فمدوا الى التعطيم والهدم فادا انقضت عيامة الانقلاب رحموا الى البلاء ولشيد
ناظرين في انقاص ما نههم ليستطعوا منه الباء ويسبوا انصار

اشرف يوردو على جماعت عصورهم في بدء الانقلاب وكاد يدرهم هديان
الحمى وحكم بهم يوردو حكمة وهم في عالم تلك شعوب بالافلات من مساوىء
الانقلاب وان لم ان يمدوا من اقطار الطيمة وهم اساوها لتاثرون خيل، ليهم
ان امقل مسجهم فاكوا على العلم الانساني يسترون وحية هم يبرجوا من ذلك
الاباء صرف وهو ص لا نهاية لما، اوضحهم عليهم في الخلاف وأهوى بهم الى
التناؤم، ولم يصلوا الى هذا الحد الا ليحكم عليهم يوردو بانهم آحدون باسباب
فساد سائرون في اصول الاحلال الاخلاقي

ولا مشاحة فيه ان كتاب يوردو حبر كتاب يخرج من عقل متكر في عصر
انقلاب تشرف عليه الجامعات بعد ان يمست الناحون انصهم في البعث عند مخرج
من فومى الترات القاعة فيه، اما الصورة الحقيقية لعصر يوردو فلا يظهر لك
عليها مثل تأملك في الحالات الاجتماعية التي قامت من حوله وكل ما فيها يدل على
ان جماعات المدينة الحديثة مشرفة على انقلاب وان هديان الحمى كاد يدرهم

يقوم الآن عند الناس شعور طبيعي بان درجة محتومة من درجات البشوء
الاجتماعي واقع في المدينة الحديثة قد ان احتماها وان ابنا القرن العشرين
يستقبلون عهداً حديداً غير انه من انست الاشياء انقاعة في هذا العصر على المحب
والتأمل انك لن تجد من حطرة فكر يفيض بها علينا اولئك الذين يتكلمون باسم
العلم وروسح انقدم فيه بمصحون ساء، المتحة التي تتمش في حالات التقدم
المستقلة، فانك ايها وليت وجهك ناحئاً في اية جهة من جهات المعرفة الانسانية
التي تتمش مؤوة، التأمل في المسائل الاجتماعية والبحث فيها لا تقع الا على مظاهر
حلية من انتمير ولقلورة في حين هذا العصر، وعلى ارفع من تلك الخطوات
الحديثة التي خطاها العلم خلال القرن الماضي وهدى المقدين الذين مرطوا من القرن

المشرى فانك ان تجد محصاً عن الاعتراف بأنه لم يتم بعد علم يستطيع بحق ان يدعو « علم الجماعات الانسانية ». اد اي أثر للعلم الحقيقي الحق في موضوعات استحكمت فيها فرضى الماسح التناثرة تحت كثير من مختلف الماوس والتعاريف؟
 بيد ان الاستنتاجات العامة التي قصد بها وضع فكرة خاصة في وحدة تخضع للسبب التي تفسر مؤثرة في المظاهر الاجتماعية المختلطة القائمة في عصرنا هذا لم تكن نتاجاً لتفكير مدارس عليية حققة عمت بدرس المشكلات الاجتماعية وصرفت همها نحو معرفة اصل الاجتماع الانساني وتمقّب حطى تطوره وشؤونها . ذلك ما تقوم عندما عليه اوجه الترحيح معها تلكاً في الاعتراف بأنه واقع
 ان تلك المستنتاجات العامة لم يتقدم وجه النظر فيها الآن من طريق تلك المدرسة الاجتماعية التودية الهيدمية التي كان « كارل ماكس » رعيمها الاول وعلمها الفرد

اذا اردنا ان نحكم على العلم عقتصى اقوال منتطسبه فاننا نجدد رعم ان اكبر مفاخره في القرن التاسع عشر قد انحصرت في الكشف عن حطى النشوء والتطور الحيوي حتى انتهى الى الاجتماع الانساني قد وقف واجماً اراء المسائل التي تمثلها الجماعات في حالتها الحاضرة . والمظاهر انه ليس لدى العلم من شيء يزودنا به عن حالات التطور المتطورة التي سوف تفضي فيها الجماعات في المستقبل
 لقد وقع في القرن الماضي وفي شباب نوردو وفنوته اكر مثال مما انجبه فيه العلم ان دكي اليه لاستنداد وحيه في تصوير الادهان للمعص من تلك المشكلات التي تقايل أزاءها الجماعات . فالمسعة التركيبية Synthetic philosophy التي كتبها « هيربرت سبنسر » من الامل التي يتخرج بها جيل النصف الاحير من القرن الماضي . ولا خلاف في أن هذه الفلسفة من معمرات العقل الشرقي لا من حجة ما قصبت اليه من توحيد فروع المعرفة الانسانية وحده بل من جهة ما امانت عنه من خصوص الجماعات لقواعد النشوء الحديثة التي وصفت في النشوء والارتقاء . عامة تلك المسألة التي نمتد بحق ان الوقوف على مفصلاتها ومقوماتها أمر فيه من الخطر والشأن ما يحمل بقية متتجات العلم مقسة بها اشياء اولية في نظر الاجتماعيين والمصلحين والعلافة وعلى الاحص في نظر بوردو
 على الرغم من هذا فان كل ما استطاع « سبنسر » أن يلبى من ور الاحتار

على تلك المصطلحات الاجتماعية التي كانت قائمة في عصره والتي تولدت منها الحالات القائمة في عصرنا وهي حالات لم تلغ من الشدة في عصر من العصور مثلها في العهد الحاضر لم يكن إلا شعاعاً متيلاً ضد الصؤولة حتى انك لتجد ان مباحثه وفكر افكاره وتأملاته من اية ناحية قلب الاجتماعيين والصلحون اوجه الرأي فيها لم تسق الا الى اريداد الخرق اذا تحت نيتك المدرسين المتباينين مدرسة القائلين بالمردية، تسلط الفرد واستقلاله ونماء كفاءته ومواهبه ومدرسة القائلين بالاشتراكية، تسود الجمعية المسركة على الفرد وحسوعه لها

ومد قام هربرت سيمر في محلترا يهمل الى الدرط الاشتراكية التي قامت في عصره نظرة النقص لا بل نظرة الخرخ والاستكراه ومد انقسم اساتحون الذين تخرجوا في مذهب الى معارفين ومؤيدين الى قيام الاستاد « شافل » في المايب ناظراً الى المستقبل نظرة من يعتقد انه لا محالة معصر الناس الى المبادئ الاشتراكية المنشأة حتى ظهور « ماكس بوردر » لينشر ابناء حيله بانهم مسحطون مقدهورون لا تقدر في طوال ذلك العصر الا على صروب من تباين الآراء والوان من رياح الافكار المضطربة

اما وقوف العلم آراء ذلك وقعة الواحم الذي تملكته هوى السلب من كل ناحية فان الاستاد « هكسلي » المشرح المشهور واساحت الاسامي الكبير ليثقلها اعدل تخيل اد اكب في بعض كتاباته على نفسه آراء المدرسين القائلة بالفردية والقائلة بالاشتراكية معتزاً ان كلا الدأين من المصادقت لبديهة العقل بل من المستحبات عملاً والتناقضات عقلاً

ولن نستطيع ان نفتكر كل هذه الجهود كاوليات رمت نحو استيفاح اية فكرة مقبولة فيما تنحصر فيه واحبات الانسان آراء ما يحيط بالمدينة من ظروف وما يحف بها من حالات . فان الاستاد « هكسلي » رغم حيلته المكرة على هوى افكاره لم يزدد يقينية في المستقبل الامموصاً واسهاماً حتى انه يسوق قرائه راحمهاديهم متمداً نورهم بمبادئ ياتعمون بها الى مرات لا يجدون فيها من يقين يستمدون وحية او امل خاص يرتقبونه

ذلك في حين ان اقل الساطرين في حالات الاجتماع حكمه ليعتقدون بان الليالي حالي تكاد تتمحصر عن عظم الحوادث وحطير الانقلابات الاجتماعية . حتى

اولئك الذين يرحور بانفسهم في مدارج النقد الهديمي يشعرون باقتراب ذلك وحلول اوانه . قال الاستاذ « هكسي » نفسه رغم نتائج السلبية التي دعي اليها رسماً ليطهر عظم رأسه الهلست تطرقاً في استنكاره الحالات القاعة في الاحياء حيث قال في إحدى حطيه المشهورة :

« ان اكل صورة من صور المدييات الحديثة لتصور لي حالة من حالات النوع الانساني لا تتضمن رقة حيالة ذات ودرسا ولا غلك شيئاً من روح الاستقرار واثبات . ولي اجد لدي من الاعتبارات ما يحطلي التكا في انقول سة اذا لم يكن لدينا من امل في تهذيب حالات اكر مجموع من السلالة البشرية وادا صح ان تقدم العلم والمعرفة واراداد سلطة البشر على الطبيعة الذي يستوحه رايد المعلومات واستيعاب الثروات التي يستملها الانسان من تسوده على قوى الكون لا تحدث فرقاً في مطالب الانسان وحاجته العظمى من ما هو مقترن بذلك من الاصله جلال انتكويي والسقوط الادبي فاني لأوحى بعذب عظيم يكتسح من صفحة العالم ذلك الامر كله »

ان مجموع تلك الافكار الكبيرة التي يمث بها في عقول اساس هذا اسوع من اشعور هي اني تقيم جماعات المديية الحديثة وتقدمها بالعة من التأثير فيها ايمد ملمح . ومن شيء اثنت النوم في عقائد الاحياءيين والمصلحين من ان هذه الافكار سوف تؤثر اثرها المحتوم

ولقد نظر المستر « هنري جودج » المؤلف الاميركي الكبير الى الاحتماع من وجهة القوميات العرقية متسائلاً الى أي حد سوف تلح خطوات كل شعب من الشعوب الصادية في اصول الارتقاء الذي : لان « تلبم اناس تعرض عليهم معيشة الشقاء والفقر لا يريدون الا كنفوا وكفراناً » كما ان اتحاد ايمد حالة من حالات « عدم المساواة الاجتماعية اساساً لارتكار البطاقات السياسية اني يعرض من الوجهة النظرية ان الناس متساوون امامها لأمرهم من الممد من العقل بمقدار ما نحاول ابناء هرم يرتكر فوق الارض على قته لا على قاعدته »

تلك هي الحالات التي احاطت بالجماعات التي اسدر فيها نوردو حكمه . جماعات هادية مجموعها يكتسبها عصر انقلاب احفد باسياب حياها . ان فهي جماعات خيرة ما يخرج فيها كتاب الانحلال الاخلاقي اساميل معطر

الاخلاق في قلب افريقية

كان لورد رغلز Lord Raglan حاكماً في اوغندا جنوبي بلاد السودان فكتب في حوزة ابريل من سنة القرن التاسع عشر واصفا احوال السكان من حيث نظرهم الى الحقوق وسبتهم الى الحكومة ومعاملة الحكومة لهم فاقطعنا من وصفه ما يلي قال : — تصاربت الآراء في هل الافضل اختيار البوليس في مثل تلك البلاد من الوطنيين او من الاحاب فالمصير يصلون البوليس الاجنبي لانه يمكن الاعتماد عليه اكثر مما على الوطني انا افصل البوليس الوطني للاسباب التالية الاول : انه يعرف البلاد ولسان اهليها

والثاني : انه يسهل استخدامه والاستمالة عنه من غير بركة كبيرة والثالث : انه اذا ترك الخدمة وحاد الى قومه يكون قد اليب النظام واساليب الحكومة فيصير واسطة بين الاهالي والحكومة ولقد ثبتت اكثر مساعدة من الرجال الذين كانوا في خدمة الحكومة حتى الذين فصلوا من الخدمة لسوء تصرفهم

انواع العقاب ثلاثة السجن والتفريم والصرع . وهم لا يكرهون السجن الا لانه يمدد من سائبهم وعن المكرات وتلك بطل هربهم منه واذا هرب سجين تندر عقاب البوليس الذي كان محرمه لانك اذا فاقته صار دابة اطلاق الرصاص على كل سجين . وللمهرب او يظن انه يحاول الهرب ويشتد يشيع في البلاد ان كل من يؤخذ بحماية يقتل رمياً بالرصاص عيتمد القبط على الحماية

ومن الحوادث التي تذكر في هذا الباب ان سجينين كانا يملآن خارج السجن ومعهما رجل من البوليس يجرهما هرب احدهما واحتج بين الادعاء فاقنى الحارس خطواته بعد ان ترع قمته ومتعاقته واعطاهم للسجين الآخر فلم يهرب هذا بل عاد سهما الى السجن

وهرب سجين من السجن ذات ليلة مع انه محكوم عليه بالسجن مدة طويلة لانه قاتل فاقنى البوليس اثره في الصباح فوجدته راحما الى السجن من تلقاء نفسه . ولما سئل عن سب هربه قال انه لم يهرب ولكن يلمه ان ابنة نوفي مذهب ودعته ثم طرد اخراجه

كست مرة سائراً في لطف جبل بعيد عن مركز الحكومة رأيت في اعلاه قرية لم ارها من قبل ثم علمت ان اماساً هربوا من وجه الحكومة وسكوا هناك صررت في طريقى وارسلت بعض رجالي ليطوقوا القرية عند العصر فقاتلهم اهلها برشق الخراب وهربوا كلهم ما عدا رجلاً فقبضوا عليه واتوني به فحكمت عليه بالحبس مدة قصيرة لانه لم يدفع الجزية المطلوبة منه لكنه هرب من الحبس وبعد يومين وعاد يحمل كيساً من القردة وقال لي انه كان يعلم ان زوجته مريضة وليس عنده من يأتي بالخرقة فذهب واتى بها

وردت مرة قرية لم يروها احد من قبل فهرب السكان حسب عاداتهم واستمعوا مني في الادغال وبعد قليل اتاني رجل وسلم علي مرحباً لي وقال انه يعرفني لانه كان في السجن وبعد حديث قصير ذهب وعاد الي بكل اهل القرية والظاهر انهم لا يحبسون السجن طويلاً بل هو عديم نتيجة اختلاف بينهم وبين الحكومة هذا من جهة السجن اما التعريم فكانت العادة المثبتة انه اذا اتعت قرية الحكومة فالحكومة تفرضها ماحد بعض مواشها وهذا اسلوب صار يجب ابطله لانه يعقر السكان ويحلمهم يمتقدون ان عرض الحكومة الكسب لا اقامة المدل والصرب يستعمل عقاباً لرجال ابوليس فقط لانه اعمل بهم من السجن واقل بمئة مرة . ضرب احد رجال ابوليس زوجته ضرباً مبرحاً وكسر يدها فامرت بضربه ليكون مرة لميريه وبعد يوم او يومين جاءني رجل آخر من رجال ابوليس بروخته وهو يقول عدت امس الى البيت فوجدت انها لم تعد لي شيئاً اتمناه وقصدت صربها ولكنني جمعت ان نمتاظ مني فاتيئك بها . فامرت بضربها

القتل عمداً نادراً جداً في امريكية . واداً كان اتفاقاً فاهل القاتل يدفعون دية القاتل فيكتفي الطرفان وقلبك لا يهمهم لاداً تعاقب الحكومة القاتل بالسجن بعد دفع الدية . والدية في بعض الاماكن مائة بنزويها اقرب اقارب القاتل او زوجها لا حر ويأخذ منه مهرها . وكست امر احبباً ما ن تكون الدية من مواشي القاتل وهم يستعملون قتل الميكان (اشديد الاصابة بالمين) ومن يستحيل عمراً ادعى رجل على امرأة انها استحاتت غمرة وقتلت شروعه فاتي بالمرأة وستلت اصحيح انك تقدرين ان تستحلي غمرة

فقال نعم وكان ابي يعمل ذلك ايضاً ونحن من بيت يستحيل كنه تمودة
فقلت لماذا قتلت غنم هذا الرجل
وقالت لم اكن قاصدة ذلك ولكن هلانا الحادي اليه
فاني بالرجل الذي سئته وسئلت لماذا الخات هذه المرأة الى قتل حروب
هذا الرجل

فقال لان ابنته اخذت زوجة ابي
فقلت وابن هي الآن
فقال لقد خاب لما قتلت المرأة غنمه فترك الزوجة وعادت الى ابي
فقلت اخذ يجب ان تدفع غنم الحروف
فقال « امرك » وانتهت المسألة

ولا يتزوج احد امرأة ما لم يعط مهرها قنوبها والمهر اما من البقر او الغنم او
الحديد او الفضة او النقاد . وقد يعمل الزوج لحية مدة طويلة او قصيرة بدل
المهر او جروها منه . ويكثر تطليق الرجال لساكنهم وهمرا النساء لارواحهن
ولا بد من دفع الصداق او التويص في هذه الحالات وكثيراً ما تقوم بينهم
الخصومات في امر الصداق ومن امثلة ذلك ما يأتي وهي من المشكلات

(١) فتاة كانت داهية من بيت ابها الى بيت خطيبها فوعدت عليها صاعقة
قتلها رجل يلزم الخطيب بدفع الصداق

(٢) رجلان لا يملكان شيئاً من المواشي تزوج كل منهما احد الآخر بدل
المهر ثم هربت زوجة احدهما من زوجها فهل يحق له ان يسترد اجته

(٣) اعطى طالب نفقة لرجل مهرأ ما يبتد لكن الرجل عدل من تزوجه بها
وروحها رجل آخر فطالب الطالب بالنفقة فادعى انها كانت مريضة وماتت يوم احدها

(٤) اخذ شيخ اسدة دية قتيل لا يمتزج والباها ابها مطالبان بديته ثم توفي
هذا الشيخ فازوجها والباها من رجل آخر فطالب ورثة الشيخ مهرها منه

وإذا دلت بعض الحوادث على ان احلاق الاهالي ليست على ما يرام فيكون
السبب الاكثر ان رجال الموليس يجبرون بمساوي اساء وطهم ويمضون عن
حسابهم . ولا شبهة انهم اراؤف باولادهم من الاوربيين باولادهم على ما اعلم

شعر صبري

في الحادي والعشرين من شهر مارس من سنتنا هذه نزع الشعر العربي عن رأسه ممامة الشيعة ونشرها للبول فكانت الكعس الذي طوي فيه بقية شيوع الادب المرحوم اسماعيل باشا صبري

كان رحمة الله من الرجال الذين نشأوا في تاريخ لا يثنى رجلاً وحدها في غيرهم ليس فيهم رمتهم بعد، وهؤلاء ان لم يكن فيهم قوة أكبر من القوة فهم أقدار وأحداث تولد ونشأ وتنمو في أسلوب انساني ليتم بها شيء كالمقصود ويحسن شيء. كان هجعة وبوجد اسر كان عدماً ثم ليكون لهم منها حدود يبدأ عند الواحد منها فيتغير فيه ويتحول به ويخرج معه في بعض مبادئه زمناً حديداً في رجل حديد

كذلك كان صبري في شخصي من مناحي الشعر وكان البارودي — رحمه الله — في شخصي آخر فيها طرعا الهور الذي استدار عليه هذا الملك ليبدأ بعد تاريخه الميت تاريخاً حياً وليخرج من الطوق القائم في امراض الارض الى العشاء المشرق بماني السماء ثم ليخص هبة في صهب الرياح العلوية ما لصق به من طباع اهله واحلافهم ويخلق بها ما فتح الزمن عليهم من ابواب هذه الحفرة فكان الشعر في حاحة الى رجل كالمثلث فاصاب رجليه وحلم الله ما رأيت في كل من رأيتهم من السماء نعتاً تمدد ممها ولا حلقاً يحمر في احلافهما ولا ظرفاً ولا رقة ولا ادباً ولا شيئاً يصلح ان يكون شرحاً ممها او توكيداً لشيء فيها او تقوية لمعنى من معانيها كأنما وحدا ليكون احدهما مبداً والآخرة نهاية وليفردا افراد الطريق من المسافة بالقة ما ظفت

كان الشعر ليهدها بقية رثمة في معرض حلق مما كان يسمى ادباء الابدلس بالاعراض المشرقية وطريقة المشارة وهم يصون بذلك الصناعة والشكاف للبديع والاصراف الى اللقط واستكراهه على الوجه الذي ارادوا الى ما يشتمل من ذلك ويخرج او يدخل في ناهي. وقد كان هذا ومثله مما يساع ويحتمل في القرب الناس واكثر الناس للهجرة ثم في ايام بعد ذلك غير انه بلي وتهتك في مصر خاصة ولم

يبقى منه إلى منتصف القرن الثالث عشر الأرفع وخيوط في قصائد ومقاطع
ثم كان أكثر الشعراء يومئذ إنما يجتنبون من الأدب صناعة كسائر المهن
والصناعات التي بها قوام العيش لهؤلاء السالكين والمتكسبين من السوق والمرزقة



ظهر البارودي ومع في شعره قبل أن يقول صبري الشعر بستوات ولكن
الأدب الفارسي والحرافة العربية هما اللذان تحولاً فيه. ثم بيع صبري بعد ذلك زمن
فتحول فيه الأدب الفارسي والرفقة العربية وهذا موضع التعاوت في شعر الرجلين
الذين اقتنصا الخيال الشعري من طري الأرض وكلاهما يذهب مدحاً ويرجع إلى
طبع وبروض شعره على وجهه. فالبارودي يستحيل ويجمع إلى سبكه الجيد قوة
الفحامة وشدة الحرافة ثم يفترض الخيال من حيث يهبط على النفس في ممر الوحي.
وصبري يسترق ويضيف إلى صفاء لفظه جمال التعبير وحلاوة الرفة ويمارض الفكر
من حيث يتصل بالقلب. والبارودي لا يرى إلا ميزان التوفيق الذي هو من وراء اللسان. وقد يشر
لكايتها أسباب ما حوته في أحسن ما يتصرف فيه لسان البارودي حافظاً كأنه مجموعة
من دواوين العرب والمؤلفين ولسان صبري مكثر كأنه مجموعة ادواق وأفكار.
وهما يشتركان معاً في التلؤم على سعة الشعر والتأني في محله وتقليبه على وحده
من التصفيح والتجسس. ولتقد والانتلاء لفظاً لفظاً وجملة جملة ثم مطاولة مما به
ومما يرتها كأنها بمرعان محاسنها من أيدي الملائكة. وأما أعرف ذلك فيها وقال لي
صبري بأشأ مرة وقد حاربت في بعض هذا المعنى أنه يعلم هذا من البارودي ومن
نفسه. قلت أميل إلى ذلك أن يجمعوا بياض اليوم في سواد بيت واحد. قال وفي
سواد شطرة أحياناً. وليس ينقصهما هذا الأمر شيئاً فإن حبر زهير في حولياته
معروف وقد حمل سبع قصائد في سبع سنين يحوي القصيدة منها في سنة. ونقلوا
عن مروان بن أبي حفصة أنه قال كنت أعمل القصيدة في أربعة أشهر وأحكيها في
أربعة أشهر وأعرضها في أربعة أشهر ثم أخرجها إلى الناس فقبل هذا هو الحولي المنقح
كان مرجع البارودي إلى الحفظ فتبع في وثائق قليلة أما صبري فاحتاج إلى
زمن حتى استحكمت ما حوته وأتته أسبابه على الأمد لأن مرجعه إلى التوفيق وهذا
يكتسب بالمران ويصح عند نزوح الفكر ولا يأتي بالماء والرونق حتى تأتي له أسباب

كثيرة . وانت تعرف ذلك في الرحلين من أوائل شعرها فقد رقى البارودي انه
في سر اشعرين بايائه النالية الشهيرة التي مطلعها

لا فارسي اليوم يحمي اسرح الوادي طاح الردي ينهب الحى والبادي
وهي ثمانية عشر بيتا وحيدها جيد وكانها حرحت من لسان امرائي وانما هنة
من صنعة الحفظ كالذي اتفق لشريف الرضي في ابيائه الحائبة التي كتب بها
الى ابيه ومهرة اربع عشرة سنة وكان ابوه معتقلا بقلمه شيراز ومطلعها
أبلى عني الحسين ألوكا ان ذا الطود يد يدك سحا
والشهاب الذي اسطابت لطاء عكست صوته الخطوب بياحا

هذا على ان البداية كما يقال مزلة وقد وقفنا الى الوقوف على اول ما نشر من
شعر صري بشا وذلك قصيدتان نشرتا في مجلة روضة اندارس في مدح اسماعيل
بشا نشرت الاولى في العدد الصادر في غاية شوال سنة ١٢٨٧ للهجرة (١٨٧٠
للميلاد) ونشرت الثانية في عدد شهر ربيع الآخر من سنة ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م)
ويسمى خمسة اشهر كانت وثبتت فيها ضمنية متقاصرة مما يدل على بطء تصحيحه بطبيعة
الاسباب التي نسب لها الى الشعر . وكانت الروضة يومئذ تنشر لطائفة من تحول
دهرم كالسيد صالح محدي ورعاة بك رافع ومحمد اعدي قدرى « وابية الزمن
محمد اعدي رسوان » وغيرهم وكانت تستقبل فساتينهم بسحبات داوية مرفقة
هي لذلك العهد اشبه الاشياء بطلقات مدافع النجبة للملوك والامراء . فلما نشرت
لصري قالت في القصيدة الاولى « نهشة بالميد الاكر للحدوي الاعظم بقلم
اسماعيل صري اعدي » وقالت في الثانية « قصيدة رائية في مدح الحصرة
الحديوية من نظم اشاب النجيب اسماعيل صري اعدي من تلامذة مدرسة
الادارة » . ومطلع القصيدة الاولى

سمرت ملاح لنا هلال سمود وعما المرام نقلني الممود

لا نبي فيها اكثر من حروف المطبعة . . . ومطلع الثانية

اعرتك الفراء أم طلعة البدر وفاتك الهباء أم عدل السمر

وفي هذه القصيدة بيت وقفت عنده ارى صبري بشا في صري اعدي كأنه
حيال مؤلدة يستهل وذلك قوله

طاول من المحران على وقوما يطول ممّا يا قاتني ساعة الحشر

ويكاد هذا البيت يكون أول انقلاب للمعركة فيه وهو عرب والتأمل فيه
أعرب ولكنه يدل على خيال سينب يوماً على أقطار السموات
وفي ذلك الزمن عيشه كان البارودي شيئاً يتشبه وكان قد طع مبلعاً واستجمع
أسباب نهايته بل هو ظلم قبل ذلك بست سنوات قصيدته الشهيرة
أخذ الكرى بمقادير الأجفان وهذا السرى بأعنة المرسان
لم يكن ليذهب وجه الشعر من صبري ولم يكن ليعصي عن احتذاء هذه
الصفة المأثرة ويأخذ في غيرها لولا أن فيه طعماً مستقلاً يذهب إلى كماله في
أسلوب آخر كالسبب كل زهرة في عصنها . وأحسن أحوال صبري أنه لم يرد أن
يكون شاعراً عفاً أكرم من شاعر وكان السبب الذي صرفه من ماحية هو نفسه
الذي جاء به من ناحية أخرى



ينسج الشاعر أربعة أشياء لا بد منها : طريقة الدرس التي تالغ بها الشعر .
وكتب هذه الطريقة . والرجال الذين هم أمثلها في نفسه . ثم . . . وإله من هذه
فهي الصفحة السابعة التي تشرف على هؤلاء الشاعر من وجه جميل . والثلاث الأولى
تنشئ سوعاً مرموفاً في نوعه ومقداره ولكن الأخيرة هي طريق القدر التي لا
يعرف آخرها . وإذا تجددت في حياة الشاعر أو اتصلت بتحدد بها سوعة أو اتصل
هل قدر ما يجب تحبوه السماء من أسرار الجلال ، وهي نفسها أجل أسباب اشعر
وأجل معانيه وأجل فانيته فهي المادة التي تؤلف بين نفس الشاعر وبين معنى
الجمال الشعري في هذا الكون كله . وإذا امت رعت النظرة والانتسامة — وما
عنصر تلك المادة — من حياة الشاعر رعت الحياة نفسها من شعره فما يبقى منه
الآن أنه مقبرة للالفاظ والمعاني وتسمع شعره فلا تحد ما تحزبه به أحسن من
قولك برحمتك الله . . . وصبري لم يدرس الشعر في الكتب أكثر مما درسه في
الوحيه والتميون وقد تالغ هذا الشعر في بدايته لينشأ إليه من طريقه المعينة .
أما الرجال الذين كانوا أمثلته فكانوا رجال الطرب والرقه واسكنة المصرية الشهيرة
التي انفرد بها الطبع المصري ونسب عليها طلاء البلاغة كالسكاكي وغيره . بل كان
عصره كله عصر هذه المكتبة فتحولت في طبعه الرقيق المتكرر تحولاً رقيقاً منكراً
أرجمها إلى الطرب المحض الذي احتضنت فيه كل طباعة كما يجتمع السحاب من الماء

ولقد كان في شعره أحق أساس بقول ابن سبيل المعري
 أسكان مصر حور النيل أروكم فاكسكم تلك الخلاوة في الشعر
 وكان بتلك الأرض سحره فاني سوى أثر يدعو على انظم والنثر
 واني أعلم انه كان دائم الحب بمزج ذكرى ماديته محاصره فيخرج منها حساً
 جديداً وكان الرجل كأنه محروح انقلب فلا يزال يث حتى في بعض انعاسه لود
 يرسل النفس الطويل بين هنيهة وأخرى كأنه يريد ان يطهر ان نفسه فيه أو
 ان شيئاً ناقباً في نفسه وتلك مهمة لا تكون في شاعر من الشعراء بنبر ممي
 كانت اسطورة والانتسامة تتدل له حيث شاء وتمتعه حيث اراد ان يراها
 فيجد في كل شيء روحاً من الشعر ويقرأ لها نفساً من الحمت وكان يمشي في ذات
 نفسه كأنه ممي في قصيدة هو أمير أبياتها
 فشاعر ما هذا احمره اثنان: الطرف والجمال وهذا سر إبانته ان يعد من الشعراء
 لأنه ارفع من ان يدخل بينهم في هذه الحصة والمولى التي ابتلوا بها
 ولقد تم صبري في اواخر عمره بمحوش شعره لوانه كان في حال يدور على انه مما سة
 بامله اكثر مما أنت . وعلقت معه انه لم يدور شيئاً وأنه ينسى ما يقوله فكانه
 يوجد بسبب واحد ويحق بسبب . وقد بما كان كبار العلماء متى انتهوا الى التحقيق
 راوا صرحه كأنه بداية وراوا ما فعلوا ماطلاً ففعلوا كتبهم أو احرقوها ولكننا لم نعرف
 هذه الطبيعة في شاعر بعد عصر الكتابة والتدوين وان كان بعضهم يأنف لمسه ان
 يعد من الشعراء وهو مع ذلك يجمع يده على شعره كالشريف الرمي الذي يقول
 ذلك رضى أن تمد شاعراً بعداً لها من عدد المصائل
 ويقول في مطلع أبيه
 إني لأرعى ان اراك بمدحاً وعلاك لا رعى باني شاعر
 ومثله ابو طالب الماموني وآخرون يدعون ذلك دعوى وفي السنتهم ما ليس
 في قلوبهم

ولامراط صبري في الطرف والجمال وقيام شعره على هذين الزكبين مافلاً
 من اصحاب انقصار وزاد اقلالة في قيمة شعره فخرجت مقاطيعه مخرج الشيء
 الطريف الذي يتعجب منه في وجوده أكثر مما يتعجب منه لقله وجوده . وبذلك
 ربح نمب الكثيرين والمخلصين اد كان لا يقول الا بها قوائمه السحية ويربح له الطبع

يبدو مأخذه ويكثر قليلاً ويرى منه مثل الحجة والبرهان فيطمس بهما على كلام طويل وجدل عريض

ولا يصح القول أنه مقل إذا كثرت حسناته بل ذلك اعون له على انقلب واستعوس إذا أصابت في شعره ما يضربها بطالب المزيد منه . وقد عدوا بين لعين في الجاهلية طرفة بن العبد وعبيد بن الأبرص وعلقمة النعل وعدياً بن زيد وسلامة ابن جندل وحسين بن الحارث بن الحارث بن حلة وابن كاثوم وغيرهم اتينا على اسمائهم في الجزء الثالث من (تاريخ آداب العرب) ومن أولئك من يعرف بالقصيدة الواحدة كطرفة ومنهم من يعرف بثلاث قصائد كعلقمة أو بأربع كعدي أو بريد ومنهم من يعرف بالآيات المتفرقة ولا عزة بما يسبب اليهم عند غير المحسنين وأهل التحقيق فإن الجمل على شعراء الجاهلية كثير . وقد يعرفون الشاعر بالبيت المفرد لأن العرب أعادته شعر بمقدار ما يحرك من مبراه الطبيعي الذي هو القلب لا بالطول ولا بالقصر وقد قالوا في بيت النابغة

ولست بمستقيم أحاً لا تله على شمت أي الرجال المهذب

أنه لا يطير له في كلام العرب وما ذلك إلا على الاعتبار الذي اشترطوا اليه . وكانوا يسمون البيت الواحد بيتاً فإذا بلغ البيت والثلثة هي ثمة وإلى العشرة تسمى قطعة وإذا بلغ العشرين استحق أن يسمى قصيداً

وكان من الشعراء من يعتمد أن لا يحصى في شعره الجيد فغير أبيتين والثلثة إلى القطع الصغيرة كسأمر ما صري باشا ومنهم عقيل بن حلقمة كان يقصر هجاءه ويقول بكهيك من القلادة ما احاط بالمنق ومنهم أبو الموهوس وكان يفتح لذلك بأنه لم يجد المثل الددر إلا بيتاً واحداً ولم يجد الشعر السائر إلا بيتاً واحداً . ومنهم الجار قل له بعضهم وقد أشبه بيتين ما يزيد على البيت والبيتين ؟ فقال : أردت أن أشبهك مدارعة ؟؟ وابن لكك المصري وابن فارس ومصور العقبة الذي كان يقال فيه : إذا ربح روحه قتل . ولا يستقصي في هذا طبعه فإن له موصفاً

غير أن صري كان له مع حودة المقاطيع جودة القصيد إذا قصّد كفوم عرفوا بذلك في التاريخ منهم العباس بن الأصم وسواه . وكان من أسباب اقلاله ما أعلمني به من أن طريقته في أكثر ما ينظم ممارسة معنى يقف عليه أو تصبى حكمة أو ضرب مثل على طريقة النظر والملاحظة أو تدوين حطرة عرست له أو

لغة اوجبت اسـ . وهو يدل في ذلك على النعمة والمصلحة فلا يستحل شيئاً ليس
له بل يدألك نفسه على الاصل الذي منه احد او المثال الذي عليه احتدى
قال لي مرة ان البستاني عقد حكمة فارسية في قوله

قصيت المني بالمداب فيما ترى باي مكان بالمداب تدين
وليس عذابك حينما انت كائن واي مكان لست فيه تكون
ثم قال فاحذت من هذا المعنى وقلت

يارب ابن ترى تقام حهم للظالمين عداً وللاشرار
لم يسق عموك في السموات العلى والارض شرّاً حالياً للمار
يارب اهلي لعصك واكفي شطط القول وقتة الافكار
ومر الوحد يثب عنك لكي اري عصب اللطيف ورحمة الحمار
يا عالم الاسرار حسبي محنة عني بانك عالم الاسرار

والفرق بين الشعرين ان البستاني جاء بكلامه على طريقة المتصوفة التي يسمونها
طريقة اهل التحقيق كاس المرقي والنشري واما صري فاعطى كيف استوى
وكيف لام وكيف استلث اعطى شعره

وقدياحد الماسد الدقيق فني لا ينسئ له الا الطامع الحادق بمساعة الكلام كقوله
اداب صديق عفتي بمداوة وهوت يوماً في مقاتله سهمي
تمرض طيف الود بيني وبينه فكسر سهمي فانتبى ولم ادم
هذا ينتظر الى قول الحارث بن وده

قوي هم قتلوا اميم اخي فادارميت يصبني سهمي
ولكنه ليس بذلك فان اساس المعنى قوله « تمرض طيف الود بيني وبينه »
وهو من قول الباسي بن الاحنف

واداب مددت طريقي الى عبرك مشتلت دونك عاراك
فتأمل كيف ادع في انواع المعنى وكيف جعل له معرضاً حديد وكف اداه
احسن تأدية في اطف وجه كاهنني - محرج

ومن شعر السائر قوله في الصاق وتلازم الحبيبين

ولما التزمنا قرب اشوق جهده شحبتين عامدا لوعة وعتا
كان صدقاً في حلال صديقه تررب اثناء الصاق وعابا

وهذا المعنى على ابتداعه فيه متداول واسمه لبشار — اظن في قوله
 وشبا حمداً لو شراق راحة من الظفر فيما بيننا لم تسرب
 فابدى صبري في الخديو وحمل من هذه الراحة المنصدة جوهرة تنال
 على أني لا استحسن قوله « كان صديقاً » فاعدا بساق الاصدقاء ولو كان
 انصديق واجماً من سعر الآخرة. واداء ابواحد في الآخر فالآخر حامل به ..
 وقد احدث انا هذا المعنى من ولولاه ما اهتديت اليه فقلت في ذلك
 ولما التقينا صحتنا الحب صمة بها كل ما في صحتنا من الحب
 وشدة الهوى صدرأ لصدر كأنما يريد الهوى إيفاد قلب إلى قلبه



واحسن ما نحد شعر صبري في المرل والسبيب والوصف والحكمة هي عناصر
 قامة ودوقه ولا يتصرف معه أقوى ما يتصرف الأ في هذه الاعراض ولعله
 ان حاورها فصر معه شيئاً ما وصمعت أداته صمغاً ما لأنه يكون شاعر الصنعة
 وهو يأنها ويكره ان يكون شاعراً من اجلها . وقلنا بخاريه احد في تلك الانحراس
 وهو الذي فتح ابوابها وحسك انه المثال الذي احتدى عليه شوقي بك . وقد
 ينقسم المعنى الواحد في رجلين حين يقدر فاداً لم يوجد احدهم لم يوجد الآخر وأما
 ادى واعلم انه لولا صبري لما مع شوقي وكان هذا يختلف اليه يمرض عليه شعره
 ويرجيه ما نادر دوقه فيه وكذلك كان يعمل حليلة البارودي حافظ بك ابراهيم .
 واسترعد شوقي من صبري لما هذا البيت الساخر

صوني جالك عما إما بشر من التراب وهذا الحس روحاني
 فهو لصبري شا والمرامة سمة مروفة من قديم وهي غير الالتحال وغير
 السرقة وما يسمى لمارة وعصبا . وقد استرعد النافذة زهيراً حمار ابنة كماً مرفده
 والحكاية في ذلك مشهورة عنه وعن سواء

ولم يكن في مـ من محس دوق البيان وتغيير اقدار الالفاظ بعضهما من بعض والوان
 دلالتها كالبارودي وصبري وارايم المويلحي والشيخ محمد حيد رحيم الله جميعاً .
 والبارودي يدوق البليقة وصبري بالمطعة والمويلحي بالطرف والشيخ بالصيرة
 النفاذة. وذلك نهي مركبة الله في طبيعة صبري لم يحصله بالدرس أكثر مما حصله بالحس
 ومن اجله كان يعصل البحري على غيره . وهو بلا راع محترى مصر كالتقوا ابن

ريدون يحترق العرب وانك لتجد بعض الالفاظ في شعر الرجل كأنها شعر مع
الشعر فتقف على العساة منها وقلبك يتنفس عليها كأنها أنما وصمت لقلبك خاصة
عني تنمر عليه عمراً وكأنها مئة منك من الملائكة كأنك في نفس من أنفاس الجنة
وعتار نسيه ناله يكاد يكون في طهارته وعفته حواء من جمال اشمس
والقمر وهو عندي انسب من العباس بن الاحمف الذي صرف كل شعره الى هذا
المعنى ولو ان عصره كان عصر ادب صحيح لأحل كل شعراء هذا الباب من ابن
ابي ربيعة الى طبقة عشاق العرب الى أئمة الطريقة المرامية لأحر القرن السابع
ومن غزله البديع قوله

ما بين نارين من شوق ومن شجن	با من اقام مؤادي اد غلكه
مطشى الى تهلس وجهك الحسن	تفديك اعين قوم حورك اردحت
لم تشور الله في طوي ولا عصر	حردت كل مليح من ملاحته

وقوله

ولا تنافمة في رد ما كانا	أقصر مؤادي ما الكرى سافمة
حصى الصباة فاحق وحذك الآنا	سلا اعزاد الذي شاطرته رمما

ويا رحمة الله للهلب الذي بهم هذا البيت فانه ليحس به من يكون به استمداد
لهذا النوع من الجنون

ومن فلائمه المرامية قوله

وهل تبيئت دلا في زواياها	يا آسي الحى هل فشت في كبدي
ولم ترل تمشي في بقاياها	أواه من حرق أودت بمعظمها
فالقلب يحصى ذعراً في حباياها	يا شوق رفقاً بالصراع عصمت بها

وله قصيدة (تمثال جمال) وقد نظمها لتنفل الى المرسوية ومن حيوسها قوله

بعلا الدنيا امتسماً واردها	وابسى من كان هذا ثفراً
تمر الصوة فيها بالحيا	لا تحاي شططاً من انسى
وارتضى ادابها حسن الولا	رامت السحوة من احلاقها
مك ما كبرت دلك الصفا	فلو امتدت امانيا الى

والشعراء من اول تاريخ الادب الى اليوم يقولون في معنى قوله لا تحاي
شططاً الايات وما مهم من وفق الى مثل هذا البيت الاحير وان كان

بمهم بلع اصابة كابى بياة السعدي والسري الرءا وعبرها
ومن اندع ما اتمق له في الوصف ايات في الدواة تخلص في آخرها الى مدح
النبي صلى الله عليه وسلم وهو تخلص ليس في الشعر العربي كله مثله في الابداع
وحسن الاختراع يقول فيها :

أكرمي العلم وامنعي خادميه	ماتك الفاني النفس الخمية
واندلي الصافي الطهر منه	لمدة السرائر الرشدينا
واذا الظلم والظلام استمانا	يوم نحس باحمل الحاهلينا
واستمدنا من الشرور مداداً	فاجعليه من قسمة الظالمينا
واقدمي النقطة التي بات فيها	غضب القاهر للذل كيننا
نبراع امرئ اذا حط سطرأ	نبد الحق وارتضى المهن دينا
واذا كان فيك نقطة سوء	كوت من حانة تكويننا
فاجعلها قسط الدين استباحوا	في السياسات حرمة الاصغينا
واذا خفت أن يكون من الصم	رحلاميذ ترجم السامينا
فاجعلي بالمداد بخلاً وان اعطي	مويه الثين ريم الثينا
فاداً اعوز اللداد طيباً	بصف الهاء دائياً مستجياً
فامنحني المراد مثلاً وعرماً	واستعطي معونة الهنيا
واذا صهجة الحنن أسدت	نقطة سرها الزكي الصوا
فاجعلها على المودات وقفاً	وهبها وسائل الشيتيفينا
فاداً لم يكن بقلبك إلا	ما اعد الإحلاص للمخلصينا
فاجعليه حظي لا كتب منه	شرح حالي لسيد المولينا

هذا والله هو الشعر وما وقع الى مثله احد كائناً من كان في هذا العصر



ولا فطيل بالقل من شعري وتنوع اعراسه فهو كالاناس في الشمس يشع من
كل جهة ولا يختلف سوءه الا في بعض اللون مما يكون الاجل مما كاه جمال
ويج من اشعاع ما لا تحد حسه في الشعاع نفسه واحياناً يرق كبعض البلور
فيمتص حرارة الشمس ويستوقد بها في دانه ليصرم ما وراء قلبه وما وراءه الا
قلوبنا الخوية عليه رحمه الله

مصطفى صادق الرافعي

ابن حشة توت عنخ امون

لم يشت حتى الآن ان حشة الملك توت عنخ امون في المدفن الذي اكتشف حديثاً بالاقصر . وان افعال ذلك المدفن الآن على امل ان يفتح في الخريف القادم يؤجل حل هذه المسألة التي بات كل واحد منشوقاً الى الوقوف على حقيقتها . وقد ذهب احد اساتحين الى ان المدفن الذي اكتشفه المستر كارتر بمساعدة الرخوم لورد كادش ليس المدفن الذي دفن فيه توت عنخ امون لانه وحده له مدفن آخر في مكان آخر بوادي الملوك . وبما يلي اهم الحقائق التي ينبغي عليها مدهة

كان المستر ثيودور دافس احد اعيان اميركا الكبار ومعه الاتري المستر ادورد ارنس يستثنان عن الدافن بوادي الملوك في فصل الشتاء من سنة ١٩٠٦ . فاستلفت نظرها حجر كبير مائل فاراده وعثرا تحته على كأس حيلة اصنع من القيشاني الاررق عليها اسم الملك توت عنخ امون . فطنا ان مدفن ذلك الملك على مقربة من ذلك المكان . وفي السنة التالية عثرا على مدفن قرب ذلك المكان والى شمالي مدفن حورحعب فطنا ان ذلك هو المدفن المشود . وعلى عمق ٢٥ قدماً عثرا على غرفة متعونة في الصحراء ممتلئة تقريباً بالعظمى الخلف الذي تركه ماء العيشان على راحتي المصور . ووجدنا في هذه الغرفة مثلاً صغيراً من الالبستر وبقياء صندوق يحوي قطعاً كثيرة من رقوق الذهب وعليها صور مودة تمثل الحرب والسلم وعليها ايضاً احتام الملك توت عنخ امون واحتام زوجته احبسمامون واسما امكاهن اري وروحتي في وتكهما محردان من الالتقاء الملكية

اما الكاهن ابي تغلف توت عنخ امون وماكاد يجلس على العرش حتى اعتصب حورحعب الملك معه واسس الدولة التاسعة عشرة . وعثرا بالقرب من هذا المدفن على ثمر فيها آنية خرفية كبيرة الحجم وفي داخلها آثار مدمى وبقياء الاكاثيل والاحواق التي استعملت في المأتم وكان عطاء احدى هذه الآنية قد كسر موضع مكانه عطاء من قماش عليه اسم توت عنخ امون

هذه هي الحقائق التي عرفت من المدفن الذي يظن انه مدفن توت عنخ امون ومنها يقدر الباحث ان يستنتج نتائج عظيمة وقد تكون متناقضة

هالمستر داقس اعتقد ان هذا المذهب هو المذهب الاصلي لتوت عبح امون .
وانه لما احد الناهيون يسهون ما فيه وشاع خبر ذلك النهب نقلت حثته وما بقي
من الامتعة الى مكان امين وترسكت الامتعة التي لا قيمة لها في ثر على مقربة
من المدفن الاصلي

ولا يجوز لنا ان نتدبى في التحليل قبل ان نقف على حقيقة ما يحويه قبر توت
عبح امون الذي اكتشف الآر . اديطهر ان الامتعة التي عثر عليها في هذا
المدفن خاصة بملك توت عبح امون والقبة الخشبية الكبيرة التي تكاد تملأ الغرفة
الثالثة من غرف المذهب محفور عليها اسمه ولكن حتى الآن لا نعلم ما تحويه . ولا
نقدر ان نثبت ان هذا المذهب كان اصلاً له قبل ان نثبت ان الكتابة على جدران
الغرفة تختص به وان الاحتمال (الخرطوش) لم يصبا التمييز والتعديل . وليس
هذا القول من قبيل انك والريبة بل من قبيل التحذر المقول

لم يثر في مدفن الملكة تي على حثها بل على حثة اخناتون . ووجد في مدفن
امنهوب الثاني ثمان موميات ملكية هذا مومياءه . ومن يقدر ان يعرف ما كان
الكلية يفعلونه بعد موت الملوك لينكبوا من المحافظة على حثهم من النهب او
ما فعله المتصليون الذين ارادوا ان يطهروا البلاد من آثار اندعة انبياء بها
اخناتون وخلفاؤه

عادا كان المذهب الذي اكتشفه لورد كرافن مدفن توت عبح امون هالمدفن
الذي اكتشفه المستر داقس مدفن تي ؟ لا شك انه ليس مدفن الكاهن اي لان
مدفنه اكتشف في الوادي الغربي حيث يشاهد الآن ناووسه وتري صورته
وصور زوجته على الجدران وقد عي اسماء حيث وحدا . فهل كان اي من
اتباع احن ان البنديع ام نغم عليه الدين خلفوه لانه المقتصب الملك احتصاما ؟
المرجح ان الثاني هو الاقرب الى الصواب اديطهر من المص الذي اقامه
توت عبح امون في الكرنك بعد رجوعه الى عبادته امون وهودع من تل اندرة
الى طيبة ان رجوعه الى عبادته امون كان تاماً . وبعد ان ملك ست سنوات عظمه
اي . ويستدل مما هو محفور على الاعمدة ان اي كان محافظاً تمام المحافظة على عبادته امون
هالمدفن الذي اكتشفه المستر داقس لا يزال سراً غامضاً وسيبقى كذلك اذا طهر
ان المدفن الذي اكتشف حديثاً بالانصر هو حقيقة مدفن توت عبح امون

عائشة عصمت تيمور

(٣)

حبر نصيبها

نحن حوالي منتصف القرن التاسع عشر، في مدينة القاهرة عاصمة الديار المصرية قبل أن تبدل معالمها بدءاً بالهدم والبناء، وقبل أن تصقل ببعض جوانبها بدءاً بالتحسين الحديدي. مدينة شرقية توالى عليها روائب التاريخ واحتللت فيها أجناس الشعوب وهي لشرها الطويل كنوم. توارى في مختلف الجهات منها أسواق الأثرية والطوامع المديعة الماثقة على التمام، والحدائق والاسواق و«السيبل» المرمية القديمة ماءها المذب لكل طائر برنوي. وفوق المدينة الجامعة ترتفع المآذن مقاماتها المبهاء مبعثل أحياناً أن الإنسانية أعلت هياكلها في أهواء الأرق ليس ليصل صوت المؤذن إلى المؤمنين على مسافة بعيدة حسب، بل ليكون المنهل في صلاته أقرب إلى يديه وأوسع في الثقة بالاستجابة. وطوراً تبدو تلك المآذن كأنها حراب أرسلها إيدي الإسلام نسبي الخائب ناسها على دوام الاستعداد لدفع الطواغيت عن القلعة.

في الشوارع والساحات تنصر أحلاماً من الثروة والعقر، أناساً يرتدون الأنواب الميعة وعليهم دلائل النعمة والرخاء، وآخرين يرتدون الأظفار البالية وعليهم دلائل الدل والشقاء. ولكن «رم شهد النعاسة والمرض عند الشعب حال شوارع القاهرة ليست لتوحي الأسف والخيبة الذين يشعر بها السافر في الاستانة ذات المنظر انصم من الخارج، المحر في الداخل. ثم إن أكثر هذه الشوارع مظلمة متلونة متشاككة الواحد في الآخر كأنها محامل النية، يمرضها بها وهالك ممرات حفية وعاية يسع غيرها أن يستسلم لحكمة دائمة وثقاتها. على أنها نظيفة يتجهدها بالكس والرش المسلم^(١). وبدلاً من بلاط الاستانة الشيع وذلك السلام الحصرية في غلطة وبراء، لأنحد هنا إلا أوصاً مستوية صلبة تحير عوقها

(١) حدادوا انتهت الكلام «مصلحة التنظيم» التي تعد كل حاية في تحصيل الأحياء الأوربي في هذه المدينة وتقبل الأحياء الوطنية ولكن ترى يشمل كلام الكاتب جميع أحياء القاهرة يومئذ؟

بلا عمامة ، اما المارل لقاعة على حاسي الشارع فهي في المالب انهن من بيوت
عاصمة تركيا واتقن صمعة . في كل وقت تقع انبيى مسبعة على وابهة مرحرة
المقش العربي ، او على باهة ذات الشبك الخشي الخفيى المنى الابنى الثفاسيل ،
فيكاد المرة يمتفر لاحلها العبرة التي اقامت هذا الحاحريى داخل السكن وتطلع
السابلة « (٢)



كاتب اجيى يبحس هذا القول وهو لا يرى في ذلك « الحاحز » سوى رمزاً
« للعبرة » . كان العبرة من واردات الشرق التي يتفرج عليها العرب ولا يكادها .
ولكن هلم نقف امام احدهم المارل ، امام المارل الذي تتطلع الآر نحو الماسي
لاحله . هلم نتمن ناليل حين لا وسيلة سواء ، فحرق حاباً من الحديقة
لحافة المورود وارياحين تحت رعاية الاشجار ذات الطل الوارف . هوذا الان
يسير بنا الى دار الحرم حيث تلقا طمعة من الحواري والخدمات وتدعونا الى
الجلوس في المسحة الواسعة الموهورة النور والمواء . ارسها تختي وراء ابسط
المصمية والطاماس اماحرة . والقاعد والارائك تدور في حوابها ، تتحللها
اطاولات الصميرة وعليها ادوات ابتدحين من طب الملائف واحلبان صميرة لمراد
(منقصر) . وعلى حدودها تتدلى مياه المرايا المبيقة الصافية . وقام في
وسطها خوان كبير من الخشب الموء بالذهب ، تتدلى فوقه الثريا العديدة
الشموع المنحدرة من اسقف المصوع من حشب الحور والتمثل بالنقش والزخرف ،
الهي هبطت من صميم رسم مثل وردة كبيرة شاوب فيها الحمر والتحريم بشوه
مستدير رسم . فكان النور حلال تلك التحاريم من جهة الى جهة بغيراً

هذه هندسة اكثر مزارل الطبقة العليا وما دوماً قليلاً في ذلك العهد وما
نعمه حتى اوائل القرن العشرين . أما الدح والترف في سوت السكراء فيبدو في
اتساع المرف والردعت ، وفي تعدد المقاعد والمرايا وبفاة الافشة والثريات
والطاماس . ولا بد من قاعة أو قاعات للاستقبال . هل ان السيدات يقابل حادة

(٢) "De Constantinople a Caire," par Xavier Marmier وقد عكس هذا

الرحلة سنة ١٨٤٥ — ١٨٤٦ صاحبها المصوفي الاتليق الرسولية

في هذه «المسبعة» مسحة الدار، كل شهر الصيف الطويلة. وهنا تمقد احتفالات الأسرة سواء في الليل والنهار

اقتبس هذا الوصف من كتاب الزوجة الاولى لصاحب الدولة حسين رشدي باشا. كانت تلك السيدة مرساوية ووسعت كتابين لطنها وقسمتها «سم» «نية سليمة» المستعار فوسعت فيها المجتمع المصري وعاداته على ما ادركنه في اواخر لقرن الماضي وإعما استمدت على هذا الكتاب (٢) لأن هدى هانم حرم شعري لقي تفصلا فأعادتني مع الكتاب الآخر (١) قالت لي انه أصدق ما قرأت من نوع هذه الكتب في وصف المادات المصرية، واكفرها إفضالاً وأقربها الى الواقع. وإذا أضما الى ذلك ان «نية سليمة» عاشت في ذلك المجتمع وشاركته وأحبته، غير صاريين صفها من بقاء التطور الاجتماعي، لاسيما في الشرق وفي الايام الحالية، أمكسا ان نقول ان هذا الكتاب وإن أشي. في اواخر القرن التاسع عشر فهو يقرب كثيراً الى ما كانت الحال عليه في أيام عائشة طمكن إذن «نية سليمة» دليتنا



في نقول لما ان هذه السيدة الجميلة الشوشة التي جاءت مريحة وحلست على المقعد قربها هي ربة المنزل. أما أولئك السوء الخالسات على «الثلاث» فهناك خبرهن:

«انهن من المتردات على المنزل وليس لهن ان يجلسن قرب السيدات على المقاعد، وان كن ارفع صدراً من المدامات اجنات على الساط او على الحصيرة». «هن من الجوارى الليس المحتويات ومن الجوارى السود اللاتي حجبين. ومن اللالات بالسات الالقة والصالح. ومن المراض وحوات الرصاعة وفارشات الفرنك وسواهن من النديجات ومن المحتفظات في المنزل لافراض شئ. يأتيهن ويجلسن الترفاض كل اثنين او ثلاث على «الثلاث» تواحدة ويشتركن في الحديث ويروين الاصار». «اما الاثرات المصحات فثانين وبهذه كانت الترجيب وتقديم ثقافت الشيع تحضر القهوة التي يشترق تقديمها من الزيارة وصلاً فالمدن في المنطقة المتوسطة ان يؤتى بها مصبوقة في الناحين

(٣) "Harems et Musulmanes d'Egypte" par Nisya Sauma

(٤) اما الكتاب الآخر فهو رواية "Les Répudiées" التي طبعت سنة ١٩٠٧ قيل

وقد أولية

على طبق من الفضة اما في البيوت الكبيرة فيشربون في قديهما ثلاث ساعات على الاقل : احدها من
تحميل الطبق ببقائه غطاء على مزركتين وقد تهملت من حواشي الهدايا القصية والفتايج مملوكة
عليه وتحمل الخادمة الثانية ابريق القهوة في شبه عجرة صبة امتلات بالزبد الحظي . يتا الخادمة
الثالثة تحب القهوة وتدور بها على الاثرات « (٥) »

اما الاحاديث فهي طبعاً لا تختلف عن المؤلف حتى اليوم في الدوائر السائبة
غير المتنوعة . . . ربما المتنوعة احياناً . موضوعات لا نتمتع مادتها كأنها الماء كما
غالبت في الاسراف مئة راد تدهقاً سيولاً . وتلك الموضوعات هي الولادة، والحطبة،
واثراج، والموت، وحصام الارواح، وخصام العائلات بما بينها، والثروة، والاعتياب،
الخ الخ . ولكن يحتمل ان السيدات العربيات لم يكنن يومئذ لتتطرق لهنهن المهمة
التي يحب الرجل ان يلصقوها بالمرأة . لأن « مئة سليمة » تقول بحلوة امة :

« ليس من القريب ان يقطع الاحاديث غير مرة سكوت طويل وربة البيت لا تظل من جراء
ذلك ولا تنجد منها للاهتمام الى موضوع جديد . قد حضرت مجالس سيدات قليلات الترادفها
يهن يظن حالها ما دلائل طوية ثم يفرق دون ان يشادل غير كانت لتجيب البنين والبنات
الشاملة ذات الراسيم السبية والجل المهلة . فهي تطرق على فتيات ودعوات صلحت بتيسر
تردبها مرات عديدة دون ان يكون في ذلك حساسة او حنينة الهوى والفتنة » ثم تأتي ذرات
اخرى تنهض صاحبة المنزل للاحتفاء من ويحلو حلوها الجميع . تظل الواحلات الجديبات التنية
ولكن ما ادق الفوارق في اساليب التنية ! انهن يجلن به السيدة السفة ويدهونها « مني » .
ويجلن وجه منجلن في الس والمرية ويدهونها بسم « الاخت » فذهب . ويجلن مارفن الاقل
مؤالفة بشعة « تركية » . اما السيدات الاورويات فيصالحن بليد « (٦) »

ان اللائي يحصرن اجتماعات السيدات العربيات يملن ان وصف صنوف السلام
ما زال حيث بحياة الواقع في ايامنا . ولقد كانت دواماً ساعات السلام في اوقات
اغتمام ودرس اثبتين فيها العادات الراسخة وأحفل نسبها ما أمكني ، بيد ان
هاك نوع سلام اخر يدخل في الصنف الثاني الذي وسمته « نية سليمة »
الا انه يتجاوز للاعراط في التودد والتعاطف . وهو صم الخلد الى الخلد مرة
بعد اخرى ولرسال صلات سريمة متواليه في الهواء يسمع لها مصيغ شائق كأنه
تعريد طائفة خاصة من الطير . وفي ما يشلق بالتحبة « التركية » او « اللاتوركا »

"Harems et Musulmanes d'Egypte" (٥)

"Harems et Musulmanes d'Egypte" (٦)

كما يقولون فاني اهتفت مع «نية سليمة» :

كم من جبل وكيلة في التوبة للزكية وكم تنوبها ميسور ١ فليد اليقين تنتج سينة وبلا توتر
وتستطيع في تحدر أكثر أو أقل بعداً حتى ليصل إلى الأرض عند المروحة ثم ان تقصف الأعلى
من الجسد الذي انحنى يهود إلى التقوم والاعتدال مسيراً حركة اليد التي تدور من القدم أولاً ثم من
الجببة دون ان تحسباً وتركن أخيراً إلى موضعها تاركة حلاه في الهواء كما يترك مرور جناح الحلمة «
« والوداع يشبه السلام هناك منه مقبوس الاحتفاء والتبجيل فاتها ، أما التفصيل الحزبي باتت
خاص فهو ان السيدات الثلاث لا يرمى مطلقاً ارواح ساحباتهم بحسب غلات باللاتي ان لم يمس اليهم
بالسلام مع زوجاتهم . وربة البيت لا تراخي دائرتها بل تتقدم إلى الباب فيستلمها « (٧)

لطيف هذا ' ومساء الشبيبة تسهل ثرائها السبيل ولها تخرج من منزلها على
نوع ما محرومين أو هي تودع معهم شيئاً معها . وإني لأؤثر هذا على السبر وراء
الزائرات كمن تطردهن طرداً وتفتي أرضهن لتكون على ثقة من دهبهن وانتشبت
بانها تخلصت لحي ما من وردة وجودهن



هب ان هذا المنزل الذي زرعناه الآن متبين فيه بعض عادات ذلك العهد
هو منزل اسماعيل تيمور باشا^(٨) ، وان تلك السيدة ربة البيت التي رحبت بنا هي والدة
عائشة ، « وهي جركسية الأصل متوقفة والدها اسماعيل تيمور باشا »^(٩) فإني
عائشة الصغيرة معها ؟ أين الشاعرة المتيدة التي ظلمت اليوم إلى معالم الاس
نفال لمة من حبر تصنها وما فيه من خطوط ألغنها فكان هيكل رفاتها
وهديتها ؟ ألا فاعلم ان عائشة اليوم بيعة صميرة لا تحصر محاسن « السيدات » ولا
تختلط بالزائرات ألا لتقتل ايديهن ان كن من صديقات والدتها وقريبات اسرتها .
وإذا شئت ان تراها فطيك بذلك المهدح المعرد حيث تجدها مع احتياها

(ع)

(٧) ' Harems et Musulmanes d'Egypte ' (٧)

(٨) لقد همم المنزل الذي ولدت وحيث فيه عائشة كما همم المنزل الذي سكنته بعد رواجها . وقام

من آثار كل منها أبنية جديدة

(٩) « المرحم المتور في طبقات زلات الحذور »

المهارة في الصحافة

من رجال عصر الذين ينفوا من بين اهل الصحافة الانكليزية اسر فيليب جيبس Sir Philip Gibbs ومن الرجال الذين تمكنوا من عيش النماء واساسة ورجال الصحافة الدكتور كوك الذي ادعى انه صرب في الاسفء الشالية حي وصل الى القطب الشمالي وقد كشف الاول عن الثاني وفصل ذلك الآر تفصيلا وايآ في مجلة لندن فاعتصمنا به ما يأتي لافيه من المراء والمكاهة عسى ان يستفيد منه محروو الصحف بنوع خاص قال :-

استدعاني السر بريس محرو الاحبار في جريدة الديلي كروكل وقال لي ان رجلا يسمى الدكتور كوك اكتشف القطب الشمالي ويُنظر ان يصل الى كوبهاغن غدً وقد سفك كثير من محري المرائد انها فاطر لعلك نستطيع ان نقابلهُ ونكتب لك شيئاً عنه . فتعلمت حسب عادتي ودعمت الى المراف وتناولت معه ممعاً كافياً من النقود وسافرت الى كوبهاغن بطريق البحر الشمالي وحملت اكر اسم كوك لثلاً اساءً ولم اكن اعلم شيئاً عن هذا الرجل ولا عن انقط الشمالي ولا عن الذين حاولوا اكتشافه . ولمسي ان اردني من محري المرائد سفوني فترجح لي اني اصل متأخراً وعلى كل حال لا اعلم ماذا اسأل هذا الرجل لو لقيته وصلت الى كوبهاغن مساءً وقد احدث مني التعب والصداق كل ما حد وظففت ان اصل شربه يربحي حينئذ فاحار من المهوة وكنت اعرف الالدية هاديت مركبة واحترت سائقها يرادي فاحدي الى قهوة صغيرة مردهة بالرجال والنساء ، دحان اتمع مسردى فيها . فخلصت الى مائدة وتناولت حريدة دغاركية وادا فيها اسم الدكتور كوك بحروف كبيرة واما اسهل هذه الامة وجاءني خادم القهوة حينئذ فاريتة الاسم وادا هو يعرف الانكليزية فسألته هل وصل كوك الى كوبهاغن وهل كلا وقد كان المتعار ان يصل ظهر اليوم ولكن انصاب آخر سببه فلا تصل الا غدً صبحاً وانذارك كلها متطرة قدومه . فترني عني بعض اشيء والتفت لارى هل هناك احد من محري الصحف الذين اعرفهم هم ادً اُحداً وبعد قليل رأيت حركة في الجمع احدثت فالتفت وادا اما سيدة حيلة المطار حول عنقها مرو

ايمن وعلى رأسها قبة من الفرو وممها سيدة اخرى ورجل طويل لقامة . ودا
مي الخادم حينئذ وقال لي لوأيت هذه السيدة الحياء هذه مدام راسموسن .
فكانه ذكر لي اسم رجل صدي لاني لم أكن اعلم من هو راسموسن . ولحظ ذلك
مي فاستدرك وقال امرأة كنتود راسموسن الزائدة المشهور الذي جاء بالكلاب
للدكتور كوك لكي يسافر بها الى القطب الشمالي وهو من امر اصنافه

فرايت حينئذ ان سمدي احترني عن سائر محوري الخرائد واوصاني الى تلك
القهوة وبعت اليّ بذلك الخادم فحدث جراحة ونبوت من تلك السيدة وقتها مكل
تأدب اني أت من قتل حريفة في مدينة لندن لكي ارى الدكتور كوك واحداثه
وقد علمت انه مدين صميم لحصرة ووحك فهل تدليسي اين هو الآن

وكانت هذه السيدة فوق جالها الفئان على غاية الادب والطرف ولها الملم
بالعروسية والالمانية والاسكارية . والرجل الذي كان معها واسمه بطرس هروكن
من رواد الاصقاع انقطعية وهو بحس لغات كثيرة فهل علينا السحاب ولتعم
ووافقتني السيدة على ان روحها مدين لكوك وقالت انه كل آخر من راء حيا
سافر قاصداً ارتياد القطب الشمالي ولذلك فصدت هي ان تكوّن الاولى بين الدين
يستقلوه وكان هناك رصاص على امة السم للاقة الدكتور كوك في سميت
وكانت هي غارمة ان تذهب معه ولكن حبب الصاب فامد الحطة التي كانت
منوية ولا يستطيع الرصاص ان يسافر قبل الصباح

فقلت لما اذا كنتم تودون السم فعلاً فلماذا لا تذهب الآن الى السينور
Elsinore صيت فيها وركب الرصاص عند السفر واما اذهب في رفقكم اذا سمعتم
فصحكتم وقالت ولكن لقد سافر آخر قطر يقوم من هنا الليلة
فقلت لما لماذا لا تذهب تاوموبيل

فقلت ان سير الاتوموبيلات ممنوع ليلاً الا الى مسافة قليلة عن كونها من
واسائق الذي يخالف انقانون يرم او بحس . فاديت خادم القهوة وقلت له عليّ
تاوموبيل وفي اقل من دقيقة رأيت السائق امي وصعته في يد فقلت له والخادم
يترجم بيسا نحن اربعة واريد ان توصلنا الى السينور الليلة فانص رأسه وقال انه
لا يستطيع لثلاث يرم غرامة كبيرة

فقلت له كم الغرامة وانا اقول في نفسي لو طلب من حميد حينها لدفعها له

حالا) من مال النبي كروسل حتماً) ولكنه قال ان الاجرة والعمارة خمسة جنهات
فالتفت الى سر راسموس وبطرس فروكن والسيدة الاخرى ودعوتهم الى
الذهاب في صياقي

عاهدوا في الصحك وبعد التيا والتي قلوا الدعوة . واتمقنا على ان نساخر
الساعة العاشرة ليلاً اذ تكون السكك قد حلت من السابة وحيداً نستطيع ان
نسير من غير ان ننار مصابيح الانومويل فلا يرانا البوليس . وكانت الساعة التاسعة
حينئذ فتعشينا وكان اكثر الحديث عن الدكتور كوك ثم ركبنا الانومويل واما
لا اكاد اصدق ما اري لماي سيدة يديمة الجمال روحها صديق حميم للدكتور
كوك الذي لم اسمع باسمه الا امس والى حانتي رحل من رواد الاصقاع القطبية
وصلنا اليهود من غير مشقة مع ان الرمد كان قارساً ودخلنا فندقاً شرباً فيه
مشروباً صحياً ورات سر راسموس وراى الرعاص الذي كان عارماً ان يلاقى
الدكتور كوك وطلعت ان نذهب فيه كلها وبعد حديث طويل معه ما دت الي وهي
نصحتك وتقول لقد ابي ان ياخذنا معه لان الرعاص مملوء من الركاب ولكنه رضى
ان ياخذك انت وحدك لانك (جودياطي) اسكاري فاسمت حد الاسف لانني
جملتهم يتكبدون مشقة السفر ليلاً على غير طائل انا هم فاطمروا المائة افصوى
من مكارم الاخلاق فانهم هم الذين احبروا رباى الرعاص اني ات من اسكرا لهذا
المرض حتى اقنوه لكي ياخذني معه ثم ودعوني داعين لي بالتوفيق
سرباً عند الصبح ولم يكن الا قليل حتى رأيت سفيمة الدكتور كوك واسمها
(هس احيد) ماحرة نهدي لها ديبالها بالرعاص وصعدت اليها واذا انا برجل بهي
الطفلة ملاعبة اسكتلندية يحيط به الماس شعورهم مسدولة فاستنعت ابنة الدكتور
كوك ولم يكن مما في الرعاص من محبري الجرائد غير اثنين دغاريين فتقدمت انا
الى الدكتور كوك وسالحته وهنأته وهرتته بنفسى وقلت له اني محبر حريدة
انكليزية . فامسك بيدي وقال تعال واعطى معي واسطى على المائدة الى حاسه وكان
عليها كثيرون من الرجال والنساء بلباس عربية واكثرهم من الرسائل الدينية
وجملت اقرس في وجه الدكتور كوك رأيت شديداً الاعمال يكثر من الصحك
والسلام ولكنه يتجنب التمرس في وجه احد مراقبي مطرته واحسنه وحسنه
بسيطاً مخلصاً . وكنت كلما سألته عن سعرته لا يجيبني حواناً صريحاً . ولما كثرت

لخاوتي ولخاجة المهريين الدخاريين عليه ادخلنا الى غرفته ونكلمه معنا ساعة وكان الامام دينك المهريين بالانكليزية قليلاً فاقصر على الكلام معي ولم يخاطبني حينئذ اقل ريب في ان كل ما قاله لي كان صحيحاً ولما كنت احمل كل شيء عن الاصغاء القطعية وارتبدها سألتها مسائل كثيرة لعل افهم على شيء من الحقائق وارتدت ان اكون مؤمنة بالكتابة والتبصير فطلعت منه ان ابقي يوميتي منظر الي منظر المستريب العاصب وقال انه لم يكتب يومية وان اوراقه وصحت في تحت لرجل اسمه هوتي لياخذها الى نيويورك

فقلت له متى يصل الى هناك

فقال في اسعة المقيلة

فقلت ولكي لا بد من ان تكون قد اقبلت معك الاوراق الجوهرية

فقال لا اوراق معي واظهر النبط

فقلت لعلك تريني اوراقك العلكية (واما سرور لان هذه الكلمة

خطرت سالي)

فقال ألم اقل لك اني لم آت بشيء من اوراقي . قال ذلك ببطء شديد اوقع في نفسي شيئاً من الريب . ثم قال لقد صدقتم ما رواه مسن وامدسن وسفر درب طافا لا قصد قونني

كنت قد صدقته اما الآن مرأت في وجهه وكلامه ما دأبني لانه بان لي كمن ارتكب جريمة وهو يجتري كشمها . ولكي اردت ان اكون على يسة نائمة من امره فقلت له انه لا يسفل انه يأتي الى اورا كما كتشف اكتشف ممر منه كل الرواد قبله وليس في يده وثيقة تمت دعواه . ولما رأيته راد عيطاً معي وانا لا بد لي من ان اتناول شيئاً منه ابست به الى حريدي تركت الالتاح عليه في هذا الموضع وحملت اسأله عما لقيه من المصاعب والمخاطر ومن ثقل المراتق التي كان يسير فيها على الحليد وعدد ما كان معه من الكلاب لحرها . فقص علينا اخباراً كثيرة فيها كثير من المناقشات فكتبت اكثر ما رواه وكان يقف احياناً كمن تراجع نفسه ويلفت قصة تلفيقاً او يحاول الداع عن نفسه . فاستتحت من ذلك على انه كاذب وانه لم يصل الى القطب الشمالي كما ادعى وانه ان يمدح الناس ولكن لم يكن عدي بينه على ذلك

ولما قابلنا كوسها من رأينا كأن المدينة كلها خرجت لاستقباله وكان المرء
مكتظاً بالناس من كل نوع من البحوث الكبيرة إلى الزوارق الصغيرة فارتفعت
من الذين فيها أصوات انترجيب والهلل وعرفت آلات الطرب بشيد معلمة
« جاءنا الجبار بالقوز العظيم »

كل هذا والدكتور كوك في قوته ولم يخرج منها إلى أن جاء رجل دعرك
تاويل القامة اسمه مورمن هنس وهو من اشعراء والرواد . وقد وقف أمامي
فيما بعد موقف العدا لاني كنت دعوى كوك

وحرج الدكتور كوك حيث من قوته منقفاً . لم أزل محرمًا سطرت جريته
على وجهه مثل هذا الرجل ولا سيما لما دنا منه ولي عهد الدتارك لبيعية باسمه
ويشهء باكتشافه الجديد . وهي أول مرة رأيت فيها قد ارتك وحصر عن الكلام
ولما رنا إلى البر فعد علي احتراؤ الجميع المنشد وكاد الدكتور كوك يمتق
من تأليه عليه وطمع أن وليه سند صاحب مجلة المجلات هرع إليه واعتقه وطلب
من رجال الصحافة الذين كانوا هناك أن يحيطوا به كرس له لثلاث يقصى عليه .
ولما بلغت آخر الجمع تقيت أول رجل من رجال الصحافة الاسكارية وهو العواس
كوردلر وكان سدياً لي ولما علم اني كنت مع كوك في سفينته وحادثته
ساعتين نظر إلى نظره المتوسل كأنه يريد أن احبره ببعض ما سمعت ولكني
خلصت منه بالتي هي احسن وركبت أول مركبة لقينها وهرمت بها واما شاعر ان
في حبي اعطام قصة من قصص المصر

ذهبت إلى صدق صغير في طرق المدينة بعيداً عن الناس وكنت ما بجلاً سبعة
أحمد من الديلي كرونكل ذكرت فيها القصة التي رواها لي كوك تمامها واستقدتها
منها كما عيه وميماً ارتياي في صدقه . ولما سلمت مقالتي لمائل التلغراف أدركت
اني خطوت خطوة سنودي في ما إلى نور محمد واب إلى قصاد مرم

لما كنت أكتب مقالتي هذا كان أمام الدكتور كوك أربعون من رجال الصحافة
وكبرهم المستر سند يلقى عليه المسائل وهو يجيب عنها وما منهم من راجعه بكلمة
أو ايدي أقل ارتياي في دعواه واحبراً وقف سند ناياً عنهم وهماء باكتشافه
القطب الشمالي منجماً مهمته وصائماً له فلاتد الدح

ولحسن الاتفاق كنت اما الوحيد الذي ارتاب في هذه الدعوى وبين مواقع

أريب فيها - وكنت واثقاً بصحة ما استقننته ولكن هل استطيع ان أزيد استنتاجي اداة قاطعة بفتح الجمهور هذا الامر شغل لي وقت شديد القلق وعلقت في اليوم التالي ان رسالتي نشرت كلها لان التلغرافات اتت بفقرات منها نشرتها جرائد الدمارك فقام لها الناس وقعدوا - ووالنت الكتانة في هذا الموضوع وانا احب الطمعة نلو الحجة تأييداً رأيي - تحمل اساس يتظاهرون بمداني ونشرت جرائد الدمارك صورة هزلة لي على اقباح ما يكون وثقتني « محبس الكذاب » لكنها اعتدت من ذلك بما بعد - ولا داعي لتفصيل كل الادلة التي اقتها على حكوك والاشراك التي نصفها حول قضيعة فقد اذني انه اخبر سفردرب الرائد الدماركي الشهور بتفصيل رحلته الى ان اكتشف القطب الشمالي وان سفردرب جاهر بان هذه التماسيل صحيحة وهي تدل على ان كوك وصل الى القطب حقيقة. فذهبت الى سفردرب وسألته عن صحة ما سمعته كوك ابي فقال لي ان كوك لم يذكر له دليلاً واحداً عن صحة دعواه

وادعي كوك انه كتب رحلته وارصاده العلكية واعطاهم الحاممة كونهما من - وادعت الجرائد الدماركية ان علماء الفلك وعلماء الجغرافية في تلك الحاممة خصوصاً وجدوها صحيحة واتسموا ان كوك وصل الى القطب الشمالي صلاً - فقابلت رئيس الحاممة فقال لي ان كوك لم يسطر الحاممة شيئاً مكتئباً ولم يقدم لها دليلاً واحداً على صحة دعواه وعرضت ما كتبت من كلام كوك على مرويكي وعبري من رواد الاصفاة الشمالية من حيث المساعات وثقل المراتل ومقدار الزاد الذي كانت السكالب تحمله فاكذوا لي ان كل ما قاله لي صرب من الهال - ثم عارضت اقواله لي باقواله لسائر محبري الجرائد وبيعت ما فيها من المتناقضات - وكنت اشتغل بذلك بهراً وليلاً عن طيبة نفس لا اعتقادي ان الحق في حاسبي ولكن اعرضني امور كادت تخور فيها عريتي فقد نشرت الجرائد كلها ان رئيس حامة كونهما انكر انه صادق في هذا الموضوع او انه مرتاب في اداة كوك - فمست الفيل كرومكل الي تلغرافا تطلب ايصاح ذلك وكان مكتب الفيل كرومكل في كوبها عن قد ساء بجرائدها وفيها هذا الاسكار المنسوب الى رئيس الحاممة - فوقع ذلك علي كصافعة من السماء - وحائي المستر سند حيثئذ ووضع يده على كتي وكان لا يزال من المجهين بكوك وقال لي « لقد قصيت على نفسك ايها الشاب وذلك ليس كبير الاهمية ولكنك

قصيت أيضاً على الديلي كروسل ولها عدي مقام رفيع . وكان قد قرأ ما كتبتُه
حرائد الداعاءك . فقلت له أي شاب ولا شار لي اذا قولت لك وانا الآ رلاحس
الى شهادتك لكي تذهب معي الى رئيس الجامعة ومرادي ان اطرح عليه بعض
المسائل فتكون شاهداً على ما يقول

فقال لبنيك لبنيك وبأحد مما شاهدتُس آخرين واحداً من المدول وآخر
من الذين نشروا الاسكار . الاول الكونت دسدر المرسوي مكان حريدة من
امهات الجرائد المرسوية والثاني وكيل شركة من الشركات التلغرافية وهو الذي
اذاع انكار رئيس الجامعة

فذهبنا كانا وقابلنا رئيس الجامعة علم يشاً أولاً ان يفوه بكلمة في مسألة كوك
لا سلباً ولا ايجاباً فكس المستر سند قال له ان المسألة هامة جداً وعليها تتوقف
نجاح هذا الشاب من المار والفسار . وساول ممثل شركة التلغرافات ان يحول بين
الرئيس والمستر سند ويمنعه من انكار ما نسب اليه وجعل يتكلم بالالمانية بسرعة
حتى يتعلم على هم كثير من كلامي . ولكن الكونت المرسوي نصرني عليه
وامره ان يتكلم بالانكليزية او بالمرسوية حتى نفهم كما يقول وايدس المستر سند
في ذلك . وكررت على الرئيس المسائل التي سألتها ابها في مقالتي الاولى له وكتبها
على ورقة وتلوتها عليه وهي هل عرض كوك على الجامعة صورة مكتتة من اسماهم
وهل قدم لها شيئاً من لوصايع الملكية وهل قدم لها دليلاً على انه طبع القطب
فطكا الرئيس طويلاً ثم احاب بالي عن كل مسألة من هذه المسائل الثلاث

ولكنه كان مصطرباً . ثم قلت ان الجامعة ورئيسها الاعظم وهو الملك كان قد
شارك كوك في دعواه بمنحه رتبة شرف اعترافاً بوصوله الى القطب . فصار
مكرر هذا الرئيس حرجاً جداً بل شديد الخطر عليه . فلما لفظ كلمة « لا »
الاحيرة تنفست السداء وطلبت منه ان يوقع على المسائل وعلى ما احاب به .
فاني ذلك اولاً وبعد الاخلاص وقمها لكنه استدرك قائلاً ان هذا ليس للنشر .
فقلت ادأ لا هائدة من توقيعك وايدني المستر سند والكونت فسلم بالنشر
وللمحال ودعته وعدوت وانا احاب ان يقبض احد علي بأحد الورق قمني . ونشرت
المسائل واحوتها في الديلي كروسل وفي مثلث من الجرائد

لكن المصائب لا تأتي مرادي فقد كنت اتناول الفداء ذات يوم مع مسر

راسموس وبطرس مروكي المذكورين آنفاً فاذني سر راسموس كتاباً اتاهما من زوجها وكان صديقاً حميماً لكوك كما تقدم وقالت لي ان هذا الكتاب يهتك أكثر مما بهم أي اسم كان فافراء فقلت لها اني آسف جداً لانني اجعل اللقمة الدعاريكية فاشارت الى فقرة فيه وقالت لي اني اسمح لك بنسخ هذه الفقرة. فقطعت ورقة من دفترتي واعطيها لبطرس مروكي فمسحها وترجمها لي اسكار هسن الى الانكليزية وكتب الترجمة تحت الاصل . وفيها ان كمود راسموسن زوجها يقول انه « تثبت له الآن ان كوك عاش كذاب » . كلام مثل هذا من رجل شريف شهير مثل راسموسن له اعظم شأن في طريقي وفي نظر كل احد فاستأذنت سر راسموسن في نشر هذه الفقرة في رسالة ابنتها الى حريديتي. عادت لي ونقلتها عنها جرائد الدعاريك فتحدث بها كل احد . وفي مساء اليوم التالي لقيتني محافي دعاريكي واراني جريدة وقال لي ارأيت هذا . وادامها اسكار صريح من سر راسموسن انها ارتقت كتاباً من زوجها او ان زوجها كتب اليها شيئاً من ذلك . موقف حائراً في امري لا اصدق ما اري بعيني ثم جعلت افتش من بطرس مروكي ومسر راسموسن فلم اعثر عليها وتعمدت علي رؤية مسر راسموسن بعد ذلك لانها اشرت بمحادثة كوسها من . فعدت الى حرفتي وحملت افتش من الورقة التي كتب عليها بطرس مروكي الاصل الدعاريكي والترجمة الانكليزية فلم اجدها بين اوراقها واخيراً وجدتتها تحت سريري وكانني وجدت اثم كبر

ثم ان اسكار هسن شهد شهادة رسمية بعد ان اقسم اليمين انه رأى الاصل الدعاريكي وترجمه الى الانكليزية كما نشرته انا وحلف وكيل شركة التفرامات اب الحط حط بطرس مروكي . وكتبت انا ادعو مسر راسموسن لتعرض كتاب زوجها على لجنة من ستة اشخاص تختار هي ثلاثة منهم واختار انا ثلاثة فاداءت قالت اللجنة ان لفقرة لا وجود لها في الكتاب فانا ادفع مبلغ كذا (وعينت مبلغاً كبيراً) لعقراء الدعاريكي فلم تلي طلبي وصدق الناس قولتي ولم يسمأوا بقولها

وفي المستر سند مصدق دعوى كوك الى ان رعت حاميعة كوسها من الرتبة التي منحها اياها فكتب سند الي « حيث يقول انت الراح وانا الطاهر . وبلي ذلك كلام يدل على كرم اخلاقه ولا شبهة ان هذه الحادثة من اعرب الحوادث وقد حللني السند فيها اعظم ضخمة

وزراء الخارجية المصرية من عهد ولاية المغفور له محمد علي باشا

افتتح حضرة صاحب السيادة العالي محمد علي باشا وبرز الخارجية المصرية السابقة بوضع مجموعة من القوانين لادارة الوزارة الخارجية من عهد المغفور له محمد علي الكبير الى الآن وقد اعداهما الى وزارة الخارجية لتتمتع في مكتب الوزير

وهذه اسماء الوزراء وتاريخ توليهم

١	بو عوص يوسف بك	ترخان حديوي محمد بك	الامور الخارجية	من سنة ١٨٠٥ الى ١١ يناير ١٨٤٤
٢	ارئين جبرائيل بك	مدير ديوان التجارة	الامور الخارجية	١٨٥٠ من ١٤ اكتوبر الى ١٣ يناير ١٨٤٤
٣	استيقيان دوجيان بك	وكيل ديوان الامور الخارجية	الامور الخارجية	١٨٥٣ من ٢٠ نوفمبر الى ١٨٥٠
٤	اراهيم ادم باشا	مدير ديوان الامور الخارجية	الامور الخارجية	١٨٥٥ من ٢١ يوليو الى ١٨٥٢
٥	استيقيان دوجيان بك	مأمور ديوان الخارجية	الخارجية	١٨٥٧ من ١٤ اكتوبر الى ٢ اكتوبر ١٨٥٧
٦	السيد محمد شريف باشا	ناظر الخارجية	الخارجية	١٨٦١ من ٢٦ يناير الى ١٨٥٨
٧	علي فخر الغفار باشا		الخارجية	١٨٦٣ من ١٠ يناير الى ١٨٦١
٨	السيد محمد شريف باشا		الخارجية	١٨٦٦ من ٢ اكتوبر الى ١٨٦٣
٩	بولار بولار باشا		الخارجية	١٨٧٤ من ١٠ يناير الى ١٨٦٦
١٠	مصطفى رياض باشا		الخارجية	١٨٧٥ من ٢٥ مايو الى ١٨٧٤
١١	بولار بولار باشا		الخارجية	١٨٧٦ من ٧ يونيو الى ١٨٧٥
١٢	السيد محمد شريف باشا		الخارجية	١٨٧٨ من ٣ يناير الى ١٨٧٦

ثروتها بعد الحرب

حسرت ألمانيا في مدة الحرب وبمدها إلى سنة ١٩٢٠ ما يأتي

نفقات الحرب	١٧٥٠ مليون جنيه
قروض لطلعتها	٠٤٥٠ » »
أموالها التي فقدتها في الخارج	٠٥٥٠ » »
قيمة ما تاركت عنه لخصومها	١٩٠٠ » »
تفريط الهدية ومعاهدة الصلح	١٨٥٠ » »
الخسارة من نقص المواد	١٧٥٠ » »
الخسارة من هبوط النقد	٠٢٥٠ » »
المجموع	٨٥٠٠ » »

يظهر من هذه الجداول التي وصفاها الدكتور داب أن ثروة ألمانيا كانت قبل الحرب ١٨٨٠٠ مليون جنيه فتوسط ما يصيب النفس من أهلها نحو ٢٩٠ جنيهًا. وأن ثروتها صارت بعد الحرب ١٠٣٠٠ مليون جنيه فتوسط ما يصيب النفس منهم ١٥٨ جنيهًا وإذا طرحنا من هذا الباقي التمويص المطلوب منها بمقتضى بلاغ لندن الأخير وهو ٦٦٠٠ مليون جنيه لم يبق لها من ثروتها سوى ٣٧٠٠ مليون جنيه بخص النفس أقل من ٧٥ جنيهًا

ولكننا نرجح أن ثروة ألمانيا قبل الحرب كانت أكثر من ٢٠٠٠٠ مليون جنيه ولا يبعد أنها كانت نحو ٢٢٠٠٠ مليون جنيه بناء على ما يصلح من ثروة أسكتلندا وأميركا. ورجح أيضًا أن خسارتها في الحرب كانت أقل من ٨٠٠٠ مليون جنيه لأن خسارة فرنسا كانت أقل من ذلك مع ما حارب من بلادها. والظاهر الآن أن الغرامة المطلوبة من ألمانيا ستقل كثيرا. وإذا أهلت حينئذ حتى تمود معاملها إلى العمل ويصود رحلتها إلى الانتاج فلا يتصور عليها أن توفى الغرامة في سنوات قليلة. ولكن قد لا يراود أهلها لثلاً تقوى وتأخذ بشاؤها أو تصطر خصومها إلى مواصلة التأهب للحرب. وإذا كان العمران الأوروبي لا يجد سبيلاً لمنع الحرب إلا بالتأهب المستمر لها أو بخص دولة على خناق دولة أخرى فلا يكون قد وى بالغاية المطلوبة منه

السِر جيمس دور

SIR JAMES DEWAR.

الذين طالعوا المقتطف لا يحق عليهم اسم هذا العلامة ولا سيالاً من أكبر المشتملين تسبيل المرات التي مر عن تسبيلها الكياويوب قله كالأكسجين والهيدروجين والتروحين وما نتج عن تسبيلها من استهلال الرد الصافي الشديد في حفظ اللحوم والأغار ونقلها سليمة من حيث تكثر وترحص الى حيث نقل وتعلو . والذين قرأوا الخلاصة من خطبته المهمة التي القاها في مجمع تقدم العلوم البريطاني الذي التأم في مدينة بلصت سنة ١٩٠٢ لما كان رئيساً له وقد نشرها في مقتطف اكثور تلك السمة رأوا فيها سمة الافق الذي كارب ينظر فيه وتنوع المواضع التي تناولها وذلك عنواناً تلك الخلاصة « بحالي الطبيعة »

ولد سنة ١٨٤٢ وتلقى دروسه العالية في جامعة ادسرج ثم درس على ككوله الكياوي الألماني المشهور واختير استاداً للمصلحة الطبيعية الامتغانية في جامعة كبردرج سنة ١٨٧٥ وبعد سنتين حمل ايضاً استاداً للكيمياء في المعهد الملكي لندس حيث قام بمباحثته التي اشتهر بها في التبريد وفي التبريع من الهواء . وتوفي في السابع والعشرين من مارس الماضي وهو في الحادية والثمانين من عمره بقي يعمل في ذلك المعهد انملي الى العشرين من مارس الماضي وشمر في اليوم التالي بالبحر في صحته وراة الاعراض الى ان قضى عليه

قال كاتب من اصداقائه في مجلة مانشستر ما ترجمته « ان بناءنا العلمي فقد لحاة عود من اعظم اعمده كان دور فردا في التحارب العلمية لم يقم احد اعظم منه فيها والرجح انه لم يقم فيها من يساويه . فقد اتم به عاملاً واسع الحيلة كثير الابتكار بمشتق لكرم اخلاقه وفلم يعلم الناس مقدار حساسهم فيه لم يقل عن اسلافه في المعهد العلمي مع ودائي وفراداي فيما يعني اسم ذلك المعهد كبحور الاكتشاف العلمي والاختراع العلمي وراة على ذلك انه جعله كمية لقصاد المعارف بحسن محامراته وث فيه جمالا لم يسهل فيه من قبل وجمل مسكه هناك مستدي لاداب العلوم والهنون

بَابُ الْمُنَاطَرَةِ

قد رأينا بعد الاختار وجوب فتح هذا الباب لفتحنا ترغيباً في الملوغ وإيضاحاً لهم وتشجيعاً للادمان . ولكن السهولة في ما خرج فيه على أصحابه فحين رآه من كنه . ولا يدرج ما خرج من موضوع المنطق . أي في الأبراج وعدمه ما يأتي في (١) المناظر والنظر مشتقان من أصل واحد فانظر نظرك (٢) في الفرس من المناظرة التوصل إلى الحقائق . فإذا كان كاشف الغلاط لغيره صفها كان المصروف بالغلطه اعظم (٣) جبر الكلام ما قل ودل . فالحالات الواردة به لا يخلو تنظاره على الطور

فقد الكتب - و « الرأي العام » المصري

في عهد محمد علي باشا

استاذي الدكتور العلامة

اشكر لك المقال الممتع الذي كتبت في فقد الكتب في عدد فبراير وكان علي أن اصمت نهياً بعد لمحتة الصادقة . على أن لدي شيئاً أسبغاً
إني لم أهر « المنطق » في كلاي من قصور الصحف ، ولا عبت سواه من المجلات استهتة لما فر من عليها . « فانطقف » محدثنا كل شهر من كتب ونشرات ومجلات وأعداد متارة من الصحف تكلام كله إبحار وكله إعادة . فهو من هذه الوجهة يرسي الواجب العلمي الذي يصل للقيام به مكراماً وأستاذية منذ نحو خمسين عاماً

أما ما ذكرت من الصحف الاحيصة فاستأذك بالآ تشاكت منه . لئلك المجلات شتى في انهم مع جمهورها وإرضاء يثبدا اما بيبور عنها ولا هراسها ودخلتها جاهلون . أنت تعرف منها بالاختيار نعر اساليها . اما انا فأحولها تماماً ، فإذا حدثت منها كنت دعة متعطلة وعلى كل ، فليس كل صار في العرب حديراً بالاعتقاس في الشرق دون مراعاة الحاجة المباشرة

وإنما أسألك : كيف يمكنني ، أنا الجمهور الرابع في الإحلال على حركة التأليف والترجمة في البلاد ، في مختلف الموضوعات الفلسفية والعلمية والاجتماعية والتمثيلية

والادبية الخ . كيف يمكنني ان أعلم بصدور ما يهدي من اسكتب : سواء كان اهتياي بها اضطراراً للعمل وكسب الرزق . أم للعائدة العسكرية . أم لتتعبه وإرساء قرعة ؟ إن رسائل الاخبار العسكرية هي الصحف السيارة ، وكل العاية بها هي إيصال الاحبار الى الجمهور وإبقائه على ما يجري في بيئته وفي العالم من الشؤون والحوادث . فإن لم تنقل لي تلك الصحف ، ووجدت لنقله ونقل بطايرها ، في دايكون الرسول بين المؤلف الذي كتب للجمهور ، وبين انا الجمهور الذي انتطلع لما ينشر لي مؤلتي ؟

نعم الصحف العاية من وجودها والسر من نشرها ، فتراها تدبج أمثال الاخبار التالية :

« تشاجرت ريب بنت علي في الخرنفش مع حارتها المدعوة حنيفة بنت أحمد اسفا فتصارتا وجرحتا إحداهما الاخرى جرحاً طعيفاً في يدها تقتضي معالطته يومين كاملين »

أو « سطا اللصوص ليلاً على عربة « ما أدري ايه » فاعاق بعض الاهالي « مرة » اللصوص ولم يوقف لهم على أثر « الخ . الخ .

فاكرم علياً يا اصدق ، دام فضك ، رأيك في نشر امثال هذه النور ؟ قد يكون من واجب الصحافي ان يمسح سمعته لما هو اتفه من هذا فكيف بالوقائع العسكرية والادبية التي هي من اصدق مقاييس تطور الامة ؟

أقول إذ أن الصحافي يتعن عليه — وليس له في ذلك الخيار — يتعن عليه ان يذكر في سمعته كل كتاب يرسل اليه . اما الركوب الى الانحصاء ما يجعاه في حقوق المؤلف ، احصاء في حقوق القاري ، احصاء في حقوق الجمهور الذي له ان يطالع على قوائم ما تنتجته افراد ، واجعاه في حقوق الصحافة ذاتها التي هي بذلك السكوت تسجل على نفسها القصور وعدم الاهتمام عما لا يجوز إغفاله

اهمهم : واهم بالاختيار ، ان النفذ عمل شاق دقيق يستغرق وقتاً طويلاً ويتطلب معرفة واسعة ، وذوقاً دقيقاً ، وبصيرة صافية ، واحساساً حياً يفهم المدل كما يفهم الجمال وكما يفهم انطلاقة الحياة ، — هو ذلك غير ميسور لكل

من ادعى حمل لوائه . واصحف عنه في شاكل لانهما كها بالشاكل السياسية والقومية . فليعمد اذ الى « لا يتب الصحافيين في تأدية هذا الواجب . وليذكروا باحتصار اسم كل كتاب يهدى اليهم بلا تحير ولا استثناء ، مع اسم مؤلفه وموضوعه وتحت المكتبة التي يباع فيها . حتى اذا شعر كاتب او قارئ بالدفاع حاصر في سبيل الكتاب كتب ما شاء في تقديم او تمحيص او معاوضة »

الصحافة سجل الوقائع اليومية والمرآة التي يمسك عليها من مصفية البنية الصور المتتابعة المتولد . فاي الوقائع واي الصور اعم من تمرات الطامع وأحل من نتاج الادهار والقلوب ؟ بل يوم يقومون ، أبها المفكرون ، ترنون كفاءة الامة واهمية سخطها في سبيل التطور ، هل لكم من مستند اصدق من الكتاب والفن والمتحف ؟ كلا ، وذلك هو ما تهملون !

والآن وقد فرغت من المحسومة التي يحسبها ساداتنا الرجال مصراً ملازماً للعراج السوري ، اعود مباحكة من قلبي الذي قام ، تحت حماية « المقنطف » بساطح صحرة الصحافة النيرة — اعود باقته ، بل عنت صرح الصحافة النيرة



حاشية —

وهكذا في رسالتي وحاشيتها علي ان اُحابة العلم في شخص الدكتور صروف ، والصحافة في ... صرحها المذكور اعلاه ، والتاريخ في شخص حسين امندي لبني استناد التاريخ في مدرسة « القصص الشرقي » . وقد أنكر علي حصرتة في مقنطاف ابريل فولي ان احدى الهوائد التي احدث مصر نجيبها بعد حلاله الفرنسيين هي بدء تكوين « القومية » . لانه يرى ان « عشو روح القومية واستعمال الرأي العام مظهر من مظاهر رقي الاوربيين في القرون التاسع عشر »

لقد صمت من كتابات الاستاد ، لاسيما من كتابه عن « المسئلة الشرقية » ، هوائد تاريخية جمة . لذلك اقول اني لو كان لي الخط ان اكون من تلاميذه لكنت اجترأت ان اسأله في « حصّة » اليوم ، او بعداهما اذا كان الرأي امام الاوربيين قد اشترك اشتراكاً أصبح كثيراً من اشتراك « الرأي العام » المصري علي عهد محمد علي ، في جميع الحوادث التاريخية المصرية ؟ أهو « الرأي العام » الانجليزي

الذي يبايع ملوكاً محتلين مثلاً، أم هي فئة قليلة من الموظفين والكبراء تقوم بأعمال العادة المرعية والتقليد المستحكم في مكان معين من عاصمة المحتل كما فعلت سكوت الجاهيل خارج لندرا وفي المستعمرات الشاسعة مايسة ونيليا ؟

هذه صورة «الرأي العام» في ما هو عادة وتقليد، فما هي صورته في الانقلابات الحظيرة ؟ أهو «الرأي العام» الذي أوجد الجمهورية في الولايات المتحدة - وأوجدتها في أميركا المتوسطة والحرورية ؟ أهو «الرأي العام» الذي دعا إلى الجمهورية الفرنسية الأولى والثانية والثالثة ؟ أهو «الرأي العام» الذي قلب الحكومة الروسية ؟ يُقال إن ألمانيا أو استعيت اليوم لطلب فيها الحزب القيصري. ودعم ذلك فامراد فلانل يديروز دفعة الجمهورية فيها. ويوم يتكلم التاريخ سيحدثنا عن «ثورة أمريكا» وروسيا وروسيا وألمانيا معقد معنى ما يقول، لمسا إن كل انقلاب يبدأ دوماً برأي أحسن أي رأي عربي، يصير بعدئذ رأياً عاماً أو رأي امراء أو دماء بسطارون على «الشعب» سمودم أو الاستهوا، أو بالارهاب ويتكلمون باسمه وهو أحب ما عليه إن يذكر وعصب في الوحد. في حين لا مقدرة له على التدقيق والتفحص. وإذا وحده في «الرأي العام» بعض العناصر المتبصرة المدركة ليس معطية مسيراً معالجاً كآلة تدفع فتصيح، ثم تجذب فتصمت ؟ وسيكون ذلك أبداً لأنه يستحيل رفقة جميع الناس إلى مستوى واحد

فلماذا لا يجوز لمصر أن تستعمل التمييز المستعمل في البلدان الأخرى لأحوال متشابهة ؟ وبك الاقلية التي انقيت سواء عن استياء من حكومتها أو طمعا بمصلحة خاصة أو ما يمار من عهد علي، ولوم تنفيه لقدمها على إدراج المالك، ترى أكانت رحمهم فتاهم ثم تلاشهم وأكل محمد علي يسمح بلا اموال كانح هم ؟ وتلك الخلفة التي التامت يومئذ حول الوالي وابدته فكانت المواة الأولى في تكوين الوحدة العربية الحديثة فأي الاسماء تطلق عليها سوى اسم القومية الأخذة في التكون ؟

هذا وإني لأرجو الاستاذ الحليل أن يطل «واقفاً لنا بالمرصاد» في سبيل تحري الصواب في الوقائع التاريخية ما أمكن لأنه بذلك يتم واحبه العلمي ويثملها العائدة المطلوبة

(ي)

حيث الادباء بمحقق التاريخ

الرأي العام مدة محمد علي باشا

حضرات الافاضل اصحاب « المقتطف » الزاهر : —

قرأت في باب المراسلة والناظرة في مقتطف ابريل الماضي سنة ١٩٢٣ تحت عنوان المتقدم نقداً رأيي اتيه به في كتابي « تاريخ مصر السياسي » في عهد محمد علي . قال المتقدم في آخر كلامه « وادراكاً لى احد من قراء المقتطف اذلة مستفادة من كتاب مؤرخين يمول على رأيهم في خلاف مدعينا فليشدنا وله المصل »

الم يكن الواجب العلمي يفرض عليه بطلب الارشاد اولاً من اصحاب الآراء التي يناقشها ومع ذلك ما لنا شئ من الرد وسين لمصرته اولاً الاعلاط التي جاءت في نقد ثم رد ذلك بالافصاح عن رأينا وهو ان حق محمد علي في حكم مصر مستمد من اهل مصر الذين نادوا به حاكماً واحبوا الباب العالي على الموافقة ... وعلى ذلك يكون محمد علي لعنة الشعب المصري وكلته انعاسة في موضوع الحكم في مصر » اما افلاط الكاتب ومناطاته فهي :

١ - قوله « البعث في حقائق التاريخ » دعوى لا دليل عليها . لانا لم نذكر غير الحقيقة مأخوذة عن رواية الحرفي (صفحة ٣٥٠ الجزء الثالث) وقد اعترف الكاتب بصحتها اذ قال « فاداسلنا ان ولاية محمد علي على مصر كانت بحسن اختيار اهلها ... الخ » واما قولنا ان « محمد علي يكون على ذلك لمظة الشعب المصري الخ » . فهو مجرد استنتاج لنا مني على الحقائق القروية

٢ - قوله « ان روع المؤرخ الى الخيال مضيفة للعائدة » رأيي اطل فالؤرخ الذي يتخصص لدروس عصر من عصور التاريخ درساً واهياً يمكنه ان يتمتع روح العصر وينتقل في نفسية اهل فيصور لنا الاحوال تصويراً صحيحاً يكاد يكون حياً . ولا اظن ان الكاتب يني تصوير الاستاذ « برستد » في محاسنه الاخيرة لحالة المصريين القدماء في مبدل مصر التاريخي . وعندي ان المؤرخ الذي لم يتم فيه قوة التصوير والخيال ينقصه شيء كثير

٣ - قوله « ان الامة المصرية في عهد محمد علي وقبله وبعده كانت امة

سادجة حائلة غارقة في بحار المساواة والمحاربة « كلام » ركب فيه الكاتب متن
 البائسة « كما يقول . ادعها قيل عن الامة المصرية في اي عصر من عصورها ماها
 لم تكن امة « غبية » . ولا ادري كيف سمحت له « دعه » ان يعم امة بهذه الوصفة
 ٤ — قوله « ان الامة لم يكن لها رأي عام يترجم عن ارادتها ولا ارادة مقررة
 محترمة — ارادة تلفظها حناجر الجاهل من اسوان الى رشيد » فيه اثبتات ظاهر
 على حوادث التاريخ . فان دخول الحملة العربية في مصر قد اوجد صلا شيناً من
 القومية والروح الوطنية في البلاد وان في تاليف القويامين القومي والخصومي
 في مبدأ دخول الفرنسيين من اعضاء منتجين لدليلاً على بدء ظهور النشاط
 السياسي الوطني . وان في قيام المصريين بالقاهرة ضد الفرنسيين في أكتوبر سنة
 ١٧٩٨ وفي سنة ١٨٠٠ لدليلاً اخر على وجود روح قومية قوية في البلاد في بدء
 القرن التاسع عشر

اما قوله بعد ذلك « ان اهل القطر المصري دأبهم سكان البلاد جميعاً احتاروا
 والياً وما قدروا في تاريخهم الحديث امرأته شأن يذكر » فيه شيء كثير من
 المغالطة ومط حق الشعب . اد التاريخ الحديث حافل بالواقف التي ظهرت فيها
 ارادة الرأي العام المصري ظهوراً لا ينكره مصنف مزيادة على ثورة المصريين
 ضد الفرنسيين وسميهم في عزل احمد حورشيد باشا وثولية محمد علي باشا بحفظ
 التاريخ للشعب المصري وقوفة ضد الحملة التي ارسلتها الحكومة الانجليزية بقيادة
 « فريد » سنة ١٨٠٧ لمزو مصر . ومن ذا الذي يكرر موقف الامة ايام حراي
 وموقفها في مسألة مد اجل شركة قناة السويس وموقفها اراء التعليم باللغة العربية
 ثم موقفها اراء استقلال البلاد بعد الحرب العظيم

٥ — قوله « ان عشو روح القومية واستفعال الرأي العام مطهر من مظاهر
 رقي الاوربيين في القرن التاسع عشر ولم يسكنل نموه بعد خطاً تاريخي . فالروح
 القومية قد ظهرت في اوربا على اثر اسمحلال دولة شرمان واحدت تقوى شيئاً
 شيئاً حتى تكومت بمصر المالك الحديثة مثل فرنسا وانجلترا واسانيا بين القرن
 الثاني عشر والقرن الخامس عشر . ما الذي طرد الانجليز من فرنسا في القرن الخامس
 عشر ؟ هل سمع الكاتب بحان دارك وبيادتها للحموع الفرنسية ضد الانجليز ؟ هل

قرأ الكاتب عن الوثيقة الإنجليزية العظمى، Magna Carta التي كتبها الانجليز من ملوكهم في سنة ١٢١٥؟ وما الذي طرد العرب من اسبانيا؟ ايسنت الروح القومية التي نمت بين الاسبان المسيحيين

اما في القرن التاسع عشر فظهرت حركة الحرية الدستورية في اوربا وفيما اتحدت كل من ايطاليا والمانيا فقط اد تاحرت وحدتهما لاسباب محلية خاصة

٦ - قوله « اذا قلنا ان المصريين ادركوا سر قوتهم بعيد خروج انريسيين فقد اسنداء انهم صمة اجتماعية لم تم لكثير من شعوب العالم من بشر بينهم التعليم اللازم ولهم الحرائد والمصانع والمصارف والحبوش والاساطيل الخ » شرط غير صحيح فان مجرد اجتماع الاسر والقائل كاف لا ذاك سر قوتهم . وليست الوسائل التي ذكرها الكاتب من مميزات المدينة الحديثة فقد كانت موجودة او موجود ما يشبهها او ما يقوم مقامها في كل عصور المجتمع الانساني



اما عن رأينا بشأن ولاية محمد علي فلا يريد سوى تقرير حقيقة وقعت لا اقل ولا أكثر . وهي ان محمد علي لم يحارب لاجل ان يكون والياً على مصر . ولم يأت الى مصر مبعوثاً والياً عليها من قبل السلطان . بل انه اخير والياً على البلاد بواسطة اهله على غير ردة الباب العالي

اما عن الهيئة التي استقرت والطريقة التي اتتت فلا يمثل اما يريد ان نقول انه احد رأي المصريين هرداً فرداً حسب طريقة الاستفتاء الحديثة . بل نقول انه احتير بواسطة ممثلي الهيئات المختلفة حسب الطرق المتبعة في ذلك الوقت . إذ كانت جميع العوائف ممثلة في نقابات اهلية وان هذه النقابات كانت متصلة بمثالها في الاقاليم . وليس من يجهل ان عواصم الممالك هي في الغالب مصدر الحركات العامة الداخلية ومركزها . فشان القاهرة بالنسبة لمصر كشأن باريس بالنسبة لفرنسا من حيث الحركات التاريخية . ان يكنى في انتخاب محمد علي والياً على مصر تقدم رؤساء الطوائف بالطلب وموافقة الجماهير على ذلك العمل . وهذا عين ما يحصل في ارقى الملاداد بتقديم الزعماء لتحديد المطالب العامة وعلى الجماهير الموافقة او الرفض وليس من الضروري احد الاصوات العردية فصيحات الجماهير دليل كاف

على الموافقة أو الرضى . بهذه الطريقة أعلن سيدنا ابو بكر خليفة على المسلمين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم . وهذه الطريقة أيضاً أعلن شارلمان الألماني امبراطوراً على الشعب الروماني في سنة ٨٠٠ ميلادية . محمد رعت مدرس التاريخ بمدرسة المعلمين العليا

القرآن والمعلوم المصرية

حضرات الفضلاء اصحاب المقتطف حفظهم الله
اني علمت في وطني العتيبي اسمكم حاملو دايات العلم قد سارت بذكر ما تركم
الركبان ولقد مرستم في كل علم بسهم وانتم الصائرون فاحسنت ان اكتب في
المقتطف الاخر جملة على كتاب الاستاذ الحكيم الشيخ طسطاوي جوهرى المنون
(القرآن والمعلوم المصرية) وقد جعلته خطاباً لعموم المسلمين في مشارق الارض
ومنازلها ليفطسوا للمعلوم وليعلموا ان القرآن يخص عليها
واني ارى ان نفس هذه الفكرة واحدة على جميع التفرعين لاسيما العلماء امثالكم
الذين لا يريدون الا خدمة الالسانية جميعها والشرقيين خصوصاً فاداً سمعهم
ننشر كلتي هذه كنت لكم شاكرًا

اما لا يسمى تقرير هذا الكتاب الصغير المحمى العظيم انقدر ولكني اقول
هو مفتاح المعلوم الاسلامية هو مبدأ السعادة الاسلامية هو نور هو كوكب امراء
للابصار هو مصباح مصر . بين يدي كتاب آخر المؤلف جعله تفسيراً للقرآن
يسمى (المواهر في تفسير القرآن الشريف) جعل فيه الآيات القرآنية معصرة
بالمعلوم المصرية بل اواني الفاتحة وحدها من المعائب ما ادهشنا وسيد هشا اهل
الصين المسلمين بل ان المسلم يحمل حين يعلم انه يقرأ شيئاً في ملاته دائماً وهو به
جهول . ولقد ترجمت شيئاً منه وارسلته الى ملاي وخرج المجلد الاول من هذا
التفسير قريباً . ولترك هذا الآن واقدم لقراء المقتطف الاخر سورة يعهم القاريء
منها غرض هذا الكتاب الذي نحن بصدد الكلام فيه وهو القرآن والمعلوم المصرية
قال في تفسير آيات من اول سورة السجدة . اولها خلق الانسان من طعة فاداً هو
حصى مبيى والاسام خلقها لكم فيها دواء وسامع الى قوله وان تمدوا نعمة الله
لا تحسوها ان الله لعمور رحيب . قال الاستاذ

هذه الآيات ذكر الله فيها الانسان والحيوان والنبات واسحر و... فيه
 وذلك بواقعة ترتيب علماء الطبيعة الذي حللوا العالم المصنوع والجمادي مرتين
 هكذا : الانسان والحيوان والنبات والمعدن . يقول الله خلقكم من طينة واحدة وادعيتكم
 في الارحام وحملت اعضاءكم مفعلة منظمة من اعضاء بطش كاليدن والرجلين
 واعضاء حس من سمع وبصر ودوق ولس ومن فكر وذاكرة وحافظة وحيلة
 ومنكم من يوحى اليه ومنكم الحكماء . كل ذلك من طينة وسحرت لكم جميع
 الانعام وكل ما يركبون من الدواب واحث لكم ما في باطن الارض من المعجم
 الحجري والسترول والمعادن لتركبوا الفطارات الحديدية التي لم تعلموها من قبل
 وحيات لكم الطائرات الجوية واغواصلت البحرية لتشهدوا عجائب الخلق وبداية
 اسحر وزروا ما لا عين رأت قلمك ولا ادب سمعت ولا خطر على قلب اناسكم
 الاولين وهذا من قوته (وبخلق ما لا تعلمون) بعد ذكر الخيل والجمال والجرار
 للركوب . وحيات لكم الزرع والشجر وبداية الخليفة وعجائب الطبيعة انشاها
 انكم مختلفات الانواع بدنية الاشكال والخواص والطعم والرائحة منها الخلو
 والحامض والمالح والمر والحار والبارد والساخن والساقي والمعدني
 ومنه طعام الادميين ومنه ما خلق للدواب مما لا يطفئ الا اولو الالباب واسمعت
 عليكم البحر لتأكلوا سمكه ولتسبحوا الفد والرحا ولتسبحوا السم سمح
 عيابه حار في بحر الظلمات بين اوديا وامريكا وفي ابيض الهادي واسحر الاحمر
 والابيض المتوسط (بحر الروم) وبحر بطس والبحر الاسود وبحر الميطيق وبحر
 الهند وبحر الصين كل ذلك سمحتم لكم لتتعمقوا من فضلي بطلب التجارة ولم احص
 العرمة به بل سمعتم للناس اجمعين . اقول ألم يار المسلمين ان يفتكروا ويتفكروا
 ويظنوا ويدركوا ان المرحى في البحار والتجارة ليس فيها في يد امم اخرى وهكذا
 امم اخرى اما المسلمون فلا يقصون من ٣٥٠ مليون . او ليس من البحار المرحى
 في انقليل وهم امة وسم انتجارة لهم وحدهم وليس للمسلمين الا القليل
 عالمهم رجال امتنا الاسلامية روحاها يستيقظون من غفلتهم ويرحمون
 بخدم انك على ما تشاء قدر

هذا ما اردت نقله من الكتاب وهو على هذا النمط الجميل الشريف
 وان ونفع كين الصبي

زيت الكزرا

حصرات الاعاسل اصحاب عملة المقتطف

قرأت جواب حضراتكم المسطر في باب المائل في مقتطف شهر ابريل الحارثي ردًا على السؤال الثالث المرسل اليكم من فتح اعندي ابرقوي من سنة حناج وعنوانه « زراعة جديدة » غطر في مالي ان اعرض فكرًا كنت اردد فيه من مدة عسى ان تحلوهُ وتندوا رأيكم فيه في العدد الآتي من المقتطف وها هو

مررت برومانيا مرارًا ذهابًا وإيابًا ودرست على قدر الامكان اسوالها الاقتصادية فرأيت ان حب « الكوزا » هو من اهم رعايتها وتجارتها هاهنا يعصر منه الزيت المستعمل لتزييت الآلات البخارية وعرفت ان رعايته اشد براعة حب الحطة ويردع في اوقات زرع الحطة ويحصد ويدرس مثلها والرخ منه اكثر من ربح الحطة ويستخرج الزيت منه كما يستخرج زيت الزيتون بواسطة محاصر محصورة . على ذلك اظن انه اذا رزح هذا الصنف في القطر المصري في النوحه المصري تحصل منه عائدة كبيرة توفر على اصحاب الآلات البخارية وعلى ادارة السكة الحديدية مبالغ كبيرة تصرف الآن في رسوم الكارك عملاً زيت الكوزا الذي يرد من اوربا خصوصاً من فرنسا (ادلفني انه يزرع في جنوبها) لان المبيع هنا يكون مازح من الوارد من الخارج وهكذا ينتفع الزارع المصري من صنف جديد فما قولكم في ذلك

اسكندر فرج الله طراد

(المقتطف) كل ما ورد من زيت الكزرا Colza الى القطر المصري سنة ١٩٢٠ بلغ ٤٧٥٧٢ كيلو منها ٤٩٢٧ حسباً وسنة ١٩٢١ بلغ ٢٠١٥٤ كيلو منها ١٢٤٦ حسباً واكثر الوارد من بلاد الانكليز لا من فرنسا فالقطوعية قليلة جداً وليس من زرعها عائدة كبيرة

ضربات قلبي ورأوا تساقط مدامي وقد مثلت مئة واثني عشر دوراً مختلفاً وكان عرصي الوحيد بلوع دروة هذا المن لم يتسن ذلك لي بمد . ولم يبق لي في الحياة غير سموات قليلات وكل خطوة تدعيني الى العرص الذي اسمي اليه . نعم ان الادم ذهبت بشيبيتي ولكنها تركت لي رهوني وشعاعتي . فقد اجترت الحمار ونحشمت الاسفار حاملة في على متكي ولمة بلادي في في ففرستها في كبد اللغات الاجنبية وهذا نفري ونفري . وقد اصبحت اللغة العرسوية من فصل هذا المن اللغة اسامة بين شان البلدان الاجنبية كما تمت لي من اسفاري المدينة الى اميركا وعمرها . فان الشبان في البرازيل قاوموا مرة حتى سالت اللغة لان الحكومة رامت معهم من ان يهتموا قائلين فلنحي فرنسا وهم محروون مركبي . وقد حفظ الطلبة عسا جميع روايات راسين وكوريل ومولير جبالهم . وفي كندا حرر انواب ولشيوخ مركبي وهم يصيحون فلنحي فرنسا وكان الطلبة يشتمون الرسيلير في آخر كل رواية يفتب الانكابر ورؤوسهم مكشوفة احتراماً شأهم في كل مطاهرة نريفة ولما ذهبت الى استراليا استغلني اللورد ماير بثوبه الرسمي وقدمت امرأته الارهار والرحمين لي طوعاً لأشارة وردت من لدرا وكان لتلك المطاهرة تأثير عظيم على جالينا وقد ودعي يوم سفري منها حصة آلاف نصس وهم يشدون شيدنا الوطني . ولما ذهبت الى المجر رست المدن التي مثلت فيها بالاعلام العرسوية ربحاً من نواحي الحكومة

هذه هي بعض انتصاراتي في مماركي وقد رفضت مبدحة اشهر مليوناً من لمرسكات ذهبت الي لكي اذهب الى المايا . فان كان الاحتمال الذي سيقام لي قد ساء قوماً وظلوا انه اعظم مما استحق فليعلموا اني رئيسة المثلب والمثلات . وقد كان العرسويون اكثر ادناً ولطفاً يوم احتاروا امرأة لص التمثيل مما كانوا عليه في سائر الايام . انتهى

وكان اول امس ميعاد الاحتفال فاجتمع علماء باريس وادباؤها وشعراؤها في الحران اوتيل . وعند الظهر جاءت سارة براد في مركبها الفاخرة وعلى جانبها ابها وقريبتها هتف بمص الحامري فلنحي ساره وكان الدعوى مختتمين في القاعة انكبرى فلما وطئت صاحبة المبدحة الباب هتف الحامرون وصمقوا شديداً

وكانت لانسنة ثوباً ابيض مطرزاً باللحم ولم تستطع تلك التي لعبت بالافتدة وسحرت القول بحس غثيلها ان تلك عواطفها في تلك الساعة على لشدته افعالها امتنع لوسها وكادت قواها تخور وهي تحاول الانقسام فلا يطاوعها وجلست في صدر المائدة وجلس اعضاء الاكاديمية وكناز المؤلفين عن مجيها ويسارها . ولما اكثروا وشربوا وقف اشاعر المشهور السيو هكتورين ساردو وشرب نخب ساره برمار وامتدح انفسها لعن الغثيل الى حد يعوق الوصف وقد كانت ساره اسبب في اشتهار هذا الشاعر فاما اول من مثلت رواياته فزادت حسن غثيلها على حسن ركيها

ثم وقعت ساره برمار وادعت ان تشكر الشاعر على شرب معها فلم تستطع التمتع بغير كرات اشكر . وكان الشاعر ارماند سلفستر قد طعم بشيئاً لها يعرف بلحن ساره فمررت الموسيقى بذلك اللحن مرافق الحاصرين كثيراً وصفقوا مراراً

وبعد اظهر سار الجميع الى المسرح الخاص بها وحده عيرم كثير من مجلتهم بعض الورداء كالسيو هانتو وعيرم . وفي الساعة الرابعة ذهب الستار وظهرت ساره برمار من وراءه لتمثل الفصل الثاني من رواية « قدر » التي ألفها راسين وهو احسن فصل مثله فاما اربع من رقي المسرح في غثيل الفصول الحرة فاحدثت هذه المرة احادة مريبة حتى قال سارسي المتقد الشهير انه لم يرها في زمانه احادت مثل هذه المرة . ومثلت فصلاً آخر من حلة رومية احادت فيه كالاول

ثم أسدل الستار برهة فظهرت ساره حالية في صدر المسرح على كرسي مكلل بالارهار تحف بها المثلث اللواني في مبيها وهي يجيها اشعراء الخلة الذين نظموا انقصائد لها وباحاسهم وعد الطلبة وهم يكرمون ساره كثيراً للامتيازات التي تمنحهم بها وعن يسارها بقية المثليين فكانت كأنها ملكة حالية على عرش عدها موقف رئيس عمدة الطلبة اولاً وتلا حطة وحيرة عاية في الرقة والاسهام وتلا الشاعر فرسوي كوبة الشهير وهو من اعضاء الاكاديمية فوقف امام تلك النمطة يتلو قصيدته كما وقف امام بعض روسيا فذهب ساره احتراماً لذلك الشيخ الحليل وكان موسوء متطوطة الخريف فلما فرغ من تلاوتها تقدم وقبّل يدي ساره اما هي فقدمت له وحجتها فقبلها وهو احسن جزاء على ما قال

وتلا نفية اشعراء والحاصرون بهتفون ويصفقون كل مرة اما ساره التي لم

يهلها قبل الوقوف امام الالوف فقد بلغ الاعمال منها حداً عظيماً هذه المرة حتى انها كانت ترتجف وتستعص مثل عصود نكهة القطر وعساها تدركان الدمع ولكنها اعتدنا رؤية تلك الدموع لم يدرك ادموع حقيقة هي ام دموع تمثيل ثم انتهت الحفلة

تدبير المطبخ اساس تدبير المنزل

لما تزوج ملك الانكليز الحالي وكان يلعب مدوق يورك نواب زوجته امر بيتو مدرته احسن تدبير حتى كان ابوه الملك ادورد يقول انها امهر ربة بيت في انكليترا. عاها تعلمت من انها اب اساس تدبير المنزل هو تدبير المطبخ فحوت على ذلك . ولما انتقل الملك الى روحها وانتقلت معه الى قصر نكسها حملت تنعقد مطبخه وتدره كما كانت تعمل في مطبخ يورك كوتج حيث كانا ساكبين قلما صارت ملكة

وقد اقمتم انتها الرئيس ماري خطواتها لما اقرمت بلورد لاسل حملت تدبير مطبخها من شؤونها الخاصة

ولا يخفى ان الطعام ام لوارم الحياة عليه تنويف صحة الجسم وابعقل وقوتها وراحتهما هو ام من الناس والاثاث وكل الكاليات والملاحيات . وابعلاص والصانع اللدان يملان احمالاً بدنية شاقة نهضم معدناها الطديم ولو كان كاه حبراً من الذرة او الشمير ونفتدي منه واب الذين يشتغلون اشعالات عقلية او لا يعملون احمالاً شاقة فلا بد لهم من ان يكتموا القليل من الطعام المعدي السهل المضم الذي يستطيعون الاكل وهذا لا ييم الا اذا عيبت ربة البيت باختيار الاطعمة المناسبة ثم ان نفقات الاكل تناول حاسماً كبيراً من نفقات البيت وقد لا تطلع نبي النفقات كلها او ثلاثة ارباعها ومحال الاسراف او الاقتصاد فيها واسع جداً وما كان تحصيل النعقة مما يطلب من الزوج وسب على الزوجة ان نهضم بتقليل ما ينفق منها ومنع كل اسراف فيها وعمل ذلك المطبخ

وهناك امر آخر حري بالنظر او هو من اخرى الامور باسطر وهو ان الذين من طبقة عليا ووسطى لا بد لهم من ايلام الولايم ودعوة اصديقاتهم لتناول الطعام . واكثر الفرق بين طعام وطعام ليس في علاه بل في حسن اختياره ووحدة اعداده وكيفية تقديمه للاكلين وترتيب المائدة التي يقدم عليها وبذلك يظهر

المعروف بين الزوجة المدرة وعر المدرة . وكان كور دة البيت يكور حدمها وكما تكون الام يكون ساتها

ملاحظة المريض

من اهم الامور التي يجب ان يتقنه لها كل من وكل اليه الاعتناء بمريض ان يكون دقيقاً في ملاحظة ذلك المريض واطلاع الطبيب على كل ما يلاحظه . واهم الامور التي يجب ان تلاحظ ما يلي

(١) حالة المريض العامة . امتصحه هو ام مستريح وما يبدو على وجهه من علامات الضعف والالام او علامات السرور والنشاط

(٢) هل حله بارد رطب ام هو حار جاف وما هو لون شفتيه ولسانه

(٣) كيف قابليته

(٤) ما مدة نومه . اقل من يومه ام هادي . وخفيف او عميق يلزمه تنفس عميق

(٥) ما مقدار البول الذي يبوله وهل يصيب عليه ذلك وب هي المدة بين

بول وآخر وما لون براره وقوامه وهل فيه لطخ دم

(٦) هل يتعيا وما هو لون فيه وهل فيه لطخ دم وما لون هذه اللطخ .

احمر او مشرقه هي ام صاربة الى السواد

(٧) هل يسمل وهل سماله متواصل وهل هو عميق ام سطحي وهل يتالم

حينما يسمل وهل يتعل طمياً وما لون اللحم

(٨) يجب ان يلاحظ وضع المريض أثناء نومه حتى يمكن حله في الوضع

الذي يريحه حين يقظه

(٩) ما هو عدد نبضاته في الثانية

(١٠) اسرع تمسه ام عميق ام متقطع ام غير منتظم

(١١) تقاس حرارته ما بعدى الترمومترات المروقة . على انه قبل استعمال

الترمومتر يجب ان يبر حتى يهبط ما فيه من الزئبق الى المنتصف الذي في اسفله

وان يغسل بالحمض النيك او محلول السلياني قبل وضعه في فم المريض كذلك

يجب تطهيره بعد استعماله . ويجب ان لا تقاس حرارة مريض بعد ان يشرب

شرباً سحاً او بعد الحام

دستور الدولة المصرية

كتاب حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء

مولاي صاحب الجلالة

ان ما عايناهم عليه من حب الخير للبلاد واسعاد امتكم حمل بهو عن شعركم الذي
تمهدتموه على الدوام بالتشجيع والتأييد من اكبر اماسكم حال بذلك في عهدكم السعيد
حظا وامر ان التقدم والارتقاء وقد اردتم جعلكم الله ان تتوجوا اعمالكم الحليمة
بأمر عظيم يسجله لكم التاريخ ويبقى ذكره خالدا على سمر المصور والاحبال فامسرتهم
الحكومتكم امرا كرميا في اول ابريل سنة ١٩٢٢ بعد مشروع لوصف نظام دستوري
بحق النماذج من الامة والحكومة في ادارة شؤون البلاد تصدعت الامر وتمهدت
بوصف مشروع مطابق لما يدعى اتفاقا من النظام الحديث ومقرر لمدى المسئولية الوزارية
ورأت ان تتمتع في القيام بهذه المهمة الخطيرة بآراء هيئة يكون اعضاؤها من
دوي الخبرة والصحة السياسية فشككت لجنة مهم عهدت اليها في وضع مشروع
للدستور لتتفق به المبادئ المذكورة على الوجه المتقدم وقد قامت تلك اللجنة بما
عهد اليها بدرجة صادقة وهمة صبرى تستحق عليهما الشكر والثناء ورفعت
مشروعها الى الحكومة

ولما كان نظام التشريع المعمول به في البلاد يقضي بعرض مثل هذا المشروع
على اللجنة الاستشارية التشريعية قدمت الحكومة الى تلك اللجنة لمعصية فميت
اكثر عناية بدرسها ونمحيصها وادخلت عليه تعديلات خاصة بالشكل القانوني واقرحت
بعض اصول لتقرير حقوق فان وصفا وكان من التمنى ان يشملها الدستور
وقبل ان تتمكن الوزارة التي قدمت اليها المشروع من اتمام درسه استعالت
وحملها وزارة اخرى لم تتمكن بعد درسه من دفعه لعنت مولاي

ولما شرفتموني جلالتكم بان عهدتم الي في تأليف الوزارة الحالية كان من ام
ما عيت به ورأيت ان درس هذا المشروع وما ادخل عليه من التعديلات في الادوار
التي مر بها وحملها نصب اعين ان يكون الدستور محققا لرغبات الامة وامنيها

الحقة ومطامناً لأحدث الأنظمة الدستورية وإن تراجى في أحكامه تقاليد البلاد وعاداتها القومية

وقد أهبنا من درسه ونصحه خفاء بحمد الله محققاً للعرض الذي توجيناه .
وقد وضع النصارى الخاصان بالسودان بالصورة التي وردت بالدستور ساء على ما ابتداء
نظامه المندوب اسامي من التأكيد التام من حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى
ليس من قصدها مطلقاً أن تنازع في حقوق مصر في السودان ولا في حقوقها
في مياه النيل

وأني ورملائي لنختط بأن نقدر لنا انعام هذا العمل الخليل على ايدينا فانصرف
رفع المنبروع لمتبات مولاي حتى اذا صادف قبولاً حسناً تمصل بتوجيه بامر الكريم
وانا استهل الى الله جل جلالته ان يحفظكم دسراً للبلاد وان يحمل الحريات
في ظلكم مصوبة والحقوق في جواركم مقدسة وان يحمل عهد هذا الدستور عهداً
سعيداً حافلاً بالخير والبركات وان يوفق الامة في حياتها الدستورية المهيبة الى
سلوك سبيل الحكمة والرشاد

واني لحلاتكم العبد الخاضع المطيع والخادم المخلص الامين

٣ رمضان سنة ١٣٤١ - ١٩ ابريل سنة ١٩٢٣ بحسب ابراهيم

امر ملكي رقم ٤٣ لسنة ١٩٢٣

تبليغ دستور الدولة المصرية الى رئاسة مجلس الوزراء

عزيزي بحسب ابراهيم باشا

اطلعت على مشروع الدستور الذي عيتم بتصميمه ودرسته البنا واما لساكرون
لكم ولزمتكم ما بدلتكم من الهمة في وضعه وما توجيتم به من مصلحة الامة وفائدتها
وعما انه وقع لدينا موقع القبول فقد اقتضت ارادتنا اصداق امرنا به راجين ان
يكون فائحة خير لتقدم الامة وارثانها وعنواناً دائماً لهدى وعظمتها

وقد حمل الامر الصادر به من اصلين حفظ احدهم بديواننا والاخر مرسل
الى دولتكم لحفظ دراسة مجلس الوزراء

والله المبين على ما فيه الخير والسداد

صدر براري عابدين في ٣ رمضان سنة ١٣٤١ - ١٩ ابريل سنة ١٩٢٣

أمر ملكي

بوصح نظام دستوري للدولة المصرية

نحن ملك مصر

بما اننا بولنا منذ تموانا عرش اجدادنا واحدا على انفسنا ان نحتفظ بالامانة
التي عهد الله تعالى بها اليها نطلب الخير دائما لامتنا بكل ما في وسعنا وننوسى ان
نسلك بها السبيل التي نعلم انها تقضي الى سعادتها وارتقامها ونعتمها بما تقتضيه
الامم الحرة المتقدمة

ولما كان ذلك لا يتم على الوجه الصحيح الا اذا كان لها نظام دستوري كاجدث
الانظمة الدستورية في العالم وارقاها نبش في ظلالها سبيدا مرصيا وتتمكن به
من السير في طريق الحياة الحرة المطلقة ويكمل لها الاشتراك العملي في ادارة
شؤون البلاد والاعراف على وصح فوايقها ومراقبة تنعيدها ويترك في نفسها
شعور الراحة والطأنينة على حاسرها ومستقبلها مع الاحتفاظ بروحها القومية
والابقاء على صفاتها ومميزاتنا التي هي راسها التاريخي العظيم
وبما ان تحقيق ذلك كان دائما من اجل رعاينا ومن اعصم ما نتجعه ابيه عرائنا
حرصا على التماسك بشمنا الى المرة العليا التي يؤهلها ذكاؤه واستمداده
وتتفق مع عظمتها التاريخية القديمة وتسمح له منو المكان الاثني به بين شعوب
العالم المتقدمين واعمه ارمنا بما هوأت

نص الدستور

الباب الاول

الدولة المصرية ونظام الحكم فيها

المادة الاولى - مصر دولة ذات سادة وهي حرة مستقلة. لسكانها لا يجرأ ولا
ينزل من شيء منة وحكومتها ملكية وراثية وشكلها يباي

الباب الثاني

في حقوق المصريين وواجباتهم

٢ - الجنسية المصرية يحددها القانون

٣ - المصريون لدى القانون سواء . وهم متساوون في التمتع بالحقوق المدنية والسياسية وفيما عليهم من الواجبات والتكاليف العامة لا تميز بينهم في ذلك بسبب الاصل او اللغة او الدين واليهم وحدهم بمعد الوظائف العامة مدنية كانت او عسكرية ولا يولى الاجانب الا في احوال استثنائية يصبها القانون

٤ - الحرية الشخصية مكفولة

٥ - لا يجوز القبض على ابي انسان ولا حبسه الا وفق احكام القانون
٦ - لا حرية ولا عقوبة الا ما على قانون . ولا عقاب الا على الاعمال
اللاحقة لصنود اتفاقون الذي يرض عليها

٧ - لا يجوز ابعاد مصري من الجبل المصرية
ولا يجوز ان يحظر على مصري الإقامة في جهة ما ولا ان يلزم الإقامة في مكان
معي الا في الاحوال المبينة في القانون

٨ - للمساكن حرمة . فلا يجوز دخولها الا في الاحوال المبينة في اتفاقون
وبالكيفية المخصوص عليها فيه

٩ - لملكية حرمة . فلا يزع من احد ملكه الا بسبب المصلحة العامة في
الاحوال المبينة في القانون وبالكيفية المخصوص عليها فيه وبشرط تعويض
عنه تعويضاً مادداً

١٠ - عقوبة المصادرة العامة للأموال محظورة

١١ - لا يجوز اعتناء اسرار الخطايات والتلغرافات والمواصلات التليمونية
الا في الاحوال المبينة في القانون

١٢ - حرية الاعتقاد مطلقة

١٣ - تحمي الدولة حرية القيام بشعائر الاديان والمعتقد طبقاً للعادات
المرعية في الديار المصرية على ان لا يخل ذلك بالنظام العام ولا ينافي الآداب

١٤ - حرية الرأي مكفولة ولكل انسان الاعراب عن فكره بالقول او
اكتتابه او بالتصوير او بغير ذلك في حدود القانون

١٥ - الصحافة حرة في حدود اتفاقون والرقابة على الصحف محظورة
واصدار الصحف او وقفها او التاؤها بالطريق الاداري محظور كذلك الا اذا كان
ذلك ضرورياً لوقاية النظام الاجتماعي

١٦ - لا يسوغ تقييد حرية أحد في استعماله أية لغة أراد في المعاملات الخاصة أو التجارية أو في الأمور الدينية أو في الصحف والمطبوعات أيًا كان نوعها أو في الاجتماعات العامة

١٧ - التعليم حر ما لم يحل بالمطام العام أو يتنافى الآداب

١٨ - تنظيم أمور التعليم العام يكون بالقانون

١٩ - تنظيم الأولي الزاي للمصريين من بنين وبنات . وهو مجاني في

المكاتب العامة

٢٠ - للمصريين حق الاجتماع في هدوء وسكينة غير حاملين سلاحاً وليس

لأحد من دخل السوليس أن يمحصر اجتماعهم ولا حاجة بهم إلى إسماعه . لكن

هذا الحكم لا يجري على الاجتماعات العامة فإنها حاصلة لأحكام القانون . كما أنه

لا يقيد أو يجمع أي تدبير يشهد لوقاية النظام الاجتماعي

٢١ - للمصريين حق تكوين الجمعيات وكيفية استعمال هذا الحق يبيدها القانون

٢٢ - لأمراد المصريين أن يحاطبوا السلطات العامة في ما يعرض لهم من

الشؤون وذلك بكتابات موقعة عليها بأسمائهم أما محاطة السلطات بأسماء الجميع فلا

تكون إلا الهبشات النظامية والأشخاص المصوية

الباب الثالث

السلطات

الفصل الأول

أحكام عامة

٢٣ - جميع السلطات مصدرها الأمة واستعمالها يكون على الوجه المبين

بهذا الدستور

٢٤ - السلطة التشريعية يتولاها الملك بالاشتراك مع مجلسي الشيوخ والنواب

٢٥ - لا يصدر قانون إلا إذا قرره البرلمان وصدق عليه الملك

٢٦ - تكون القوانين ماعدا في جميع القطار المصري بإصدارها من حاب

الملك ويستمد هذا الإصدار من نشرها في الجريدة الرسمية

وتعدي كل جهة من جهات القطار المصري من وقت العلم بإصدارها

- ويتمتع اصحاب تلك القوانين مطلقاً في جميع القطر المصري بمد شرها بثلاثين يوماً ويجوز قصر هذا الميعاد او مدته بمصر مخرج في تلك القوانين
- ٢٧ - لا تخضع أحكام القوانين الا على ما يقع من تاريخ نفاذها ولا يترتب عليها أثر فيما وقع قبله ما لم يصح على خلاف ذلك بمصر خاص
- ٢٨ - للملك والمجلس الشيوخ والنواب حق اقتراح القوانين عدا ما كان منها خاصاً بإنشاء الضرائب او رادئها واقتراحه للملك والمجلس النواب
- ٢٩ - السلطة التنفيذية تتولاها الملك في حدود هذا الدستور
- ٣٠ - السلطة القضائية تتولاها المحاكم على اختلاف انواعها ودرجاتها
- ٣١ - تصدر احكام المحاكم المختلفة وتنفذ وفق القانون باسم الملك

الفصل الثاني

الملك والوزراء

المادة الاولى - الملك

- ٣٢ - عرش المملكة المصرية ورأى في اسرة محمد علي. وتكون وراثته العرش وفق النظام المقرر بالامر الكريم الصادر في ١٥ شعبان سنة ١٣٤٠ (١٣ ابريل سنة ١٩٢٢)

٣٣ - الملك هو رئيس الدولة الاعلى وداته منصوبة لا تمس

٣٤ - الملك يصدق على القوانين ويصدرها

- ٣٥ - اذا لم ير الملك التصديق على مشروع قانون اقره البرلمان رده اياه في مدى شهر لاحقة اسطر فيه. فاذا لم ير القانون في هذا الميعاد عد ذلك تصديقاً من الملك عليه وصدر

٣٦ - اذا رد مشروع القانون في الميعاد المتقدم واقره البرلمان ثانية بموافقة ثلثي الاعضاء الذين يتألف منهم كل من المجلسين صاد له حكم القانون واصدر. فان كانت الاعلية اقل من الثلثين امتنع اسطر فيه في دور الانقضاء نفسه. فاذا طرد البرلمان في دور انقضاء آخر الى اقرار ذلك المشروع بأغلبية الآراء، المطلقة صاد له حكم القانون واصدر

- ٣٧ - الملك يصح الموانع المارمة لتسليم القوانين الى ليس فيه تعديل او تعطيل لها او اعفاء من تنفيذها

٣٨ — الملك حق حل مجلس النواب

٣٩ — الملك تأجيل انعقاد البرلمان . على أنه لا يجوز ان يريد التأجيل على ميعاد شهر ولا ان يتكرر في دور الانعقاد الواحد بدون موافقة المجلس

٤٠ — الملك عند الضرورة ان يدعو البرلمان الى اجتماعات غير عادية وهو يدعو أيضاً متى طُلب ذلك بمرسمة تعضيها الاعلية المطلقة لاهضاء اي المجلس .
ويمكن الملك فض الاجتماع غير العادي

٤١ — اذا حدث فيما بين ادوار انعقاد البرلمان ما يوجب الاسراع الى اتخاذ تدابير لا تحمل التأخير فذلك ان يصدر في شأنها مراسيم تكون لها قوة القانون بشرط ان لا تكون مخالفة للدستور ويجب دعوة البرلمان الى اجتماع غير عادي وعرض هذه المراسيم عليه في اول اجتماع له مادام لم تعرض أولم يقرها احد المجلس زال ما كان لها من قوة القانون

٤٢ — الملك بفتح دور الانعقاد العادي للبرلمان محطة العرش في المجلسين عثمانيين يستعرض فيها احوال البلاد . ويقدم كل من المجلسين كتاباً يضمنه حوايه عليها

٤٣ — الملك يشرف ويمسح الرتب المدنية والعسكرية والياشزين والقباب اشرف الاخرى وله حق سك العملة تنميها للقانون كما ان له حق العفو وتعميم العقوبة
٤٤ — الملك يرتب المصالح العامة ويولي ويمرل الموظفين على الوجه المبين بالقوانين
٤٥ — الملك يطن الاحكام العرفية . ويجب ان يعرض اعلان الاحكام العرفية

فوراً على البرلمان ليفقر استمرارها او الفاءها فاداً وقم ذلك الاعلان في غير دور الانعقاد وحسب دعوة البرلمان للاجتماع على وجه السرعة

٤٦ — الملك هو القائد الاعلى للقوات البرية والبحرية وهو الذي يولي ويمرل الصباط ويمرل الحرب ويعقد الصلح ويبرم المعاهدات ويظمها البرلمان متى سمحت مصلحة الدولة وامنها مشعوعة بما يناسب من البيان

على ان اعلان الحرب المحكومة لا يجوز بدون موافقة البرلمان . كما ان معاهدات الصلح والتحالف والتجارة والملاحة وجميع المعاهدات التي يترتب عليها تعديل في اراضي الدولة او بعض في حقوق سيادتها او تحمل حرائتها شيئاً من

النفقات او مساس بحقوق المصريين العامة او الخاصة لا تكون هذه الا اذا وافق عليها البرلمان

ولا يجوز في اي حال ان تكون الشروط السرية في معاهدة ما مناقضة للشروط العامة

٤٧ - لا يجوز للملك ان يتولى مع ملك مصر او دولة اخرى بعير رضاء البرلمان ولا تصح مداولة اي المجلس في ذلك الا بحضور ثلثي اعضاءه على الاقل ولا يصح قراره الا باغلبية ثلثي الاعضاء الحاضرين

٤٨ - الملك يتولى سلطته بواسطة وراثته

٤٩ - الملك يمين وراثته وبمبليهم . ويمين الممثلين السياسيين وبمبليهم بناء على ما يقرره عليه وزير الخارجية

٥٠ - قبل ان يباشر الملك سلطاته الدستورية يحلف اليه الآتية امام هيئة المجلس مجتمعين « اأحلف بالله العظيم اني احترم الدستور وقوانين الامة المصرية واحفظ على استقلال الوطن وسلامة اراضيها »

٥١ - لا يتولى اوصياء العرش عملهم الا بعد ان يؤذوا لدى المجلس مجتمعين اليهم المنصوص عليها في المادة السابقة مصافها اليها « وان يكون عملهم للملك »

٥٢ - اثر وفاة الملك يجتمع المجلسان بحكم القانون في مدى عشرة ايام من تاريخ اعلان الوفاة . فاذا كان مجلس النواب معطلاً وكان الميعاد المعلن في اسر الحل فلاحتياج يتجاوز اليوم المانصر فان المجلس القديم يمود للعمل حتى يجتمع المجلس الذي يحلله

٥٣ - اذا لم يكن من يحلف الملك على العرش فاملك ان يمين حلفاً له مع موافقة البرلمان مجتمعاً في هيئة مؤخر ويشترط لصحة قراره في ذلك حضور ثلاثة ارباع كل من المجلسين واعلبية ثلثي الاعضاء الحاضرين

٥٤ - في حالة حلو العرش لعدم وجود من يحلف الملك او لعدم تعيين حلف له وفقاً لاحكام المادة السابقة يجتمع المجلسان بحكم القانون فوراً في هيئة مؤخر لاختيار الملك . ويقع هذا الاختيار في مدى ثمانية ايام من وقت احباها . ويشترط لصحته حضور ثلاثة ارباع كل من المجلسين واعلبية ثلثي الاعضاء الحاضرين

« فاذا لم ينس الاختيار في الميعاد المتقدم في اليوم التاسع يشرع المجلسان

محتممين في الاحتيار أيا كان عدد الاعضاء الحاضرين وفي هذه الحالة يكون الاحتيار صحيحاً بالأغلبية النسبية . وإذا كان مجلس النواب متجلاً وقت خلو الموضع فإنه يعود للمعدل حتى يجتمع المجلس الذي يجمله

٥٥ - من وقت وفاة الملك إلى أن يؤدي حمله أو أوصياء الموضع الجدد تكون سلطات الملك الدستورية لمجلس الوزراء يتولاها هم الأمة المصرية وتحت مسؤوليتهم
٥٦ - عند تولية الملك تعين مخصصاته ومخصصات البيت المال بقانون وذلك مدة حكمه . ويعين القانون مرئيات أوصياء الموضع على أن تؤخذ من مخصصات الملك المرفق الثاني - الوزراء

٥٧ - مجلس الوزراء هو المجلس على مصالح الدولة

٥٨ - لا يلي الوزارة إلا مصري

٥٩ - لا يلي الوزارة أحد من الأسرة المالكة

٦٠ - توقعات الملك في شؤون الدولة يجب لعادها أن يوقع عليها رئيس

مجلس الوزراء والوزراء المختصون

٦١ - الوزراء مسؤولون متضامنين لدى مجلس النواب عن السياسة العامة للدولة وكل منهم مسؤول عن أعمال وولائه

٦٢ - أوامر الملك شعبية أو كتابية لا تخلي الوزراء من المسؤولية محال

٦٣ - للوزراء أن يحضروا أي المجلس ويجب أن يستمعوا كما طلبوا الكلام . ولا يكون لهم رأي محدود في المداولات إلا إذا كانوا أعضاء . ولهم أن يستمعوا من يرون من كبار موظفي دوائهم أو أن يستسيغهم منهم . ولكل مجلس أن يحتم على الوزراء حضور جلساته

٦٤ - لا يجوز للوزير أن يشتري أو يستأجر شيئاً من أملاك الحكومة ولو كان ذلك بأمراد العام كما لا يجوز له أن يقبل أثناء وولائه المصوية بمجلس إدارة أية شركة ولا أن يشترك اشتراكاً صلياً في عمل تجاري أو مالي

٦٥ - إذا قرر مجلس النواب عدم الثقة بالوزارة وجب عليها أن تستقيل .

فإذا كان القرار خاصاً بأحد الوزراء وجب عليه اعتزال الوزارة

٦٦ - لمجلس النواب وحده حق اتهام الوزراء فيما يقع منهم من المخالفات في

نادية وضائهم ولا يصدر قرار الاتهام إلا بأغلبية ثلثي الآراء

ولجلس الاحكام المخصوص وحده حتى محاكمة الورداء عما يقع منهم من تلك الحرائم ويبين مجلس احوال من اعضائه من يتولى تأييد الالهام امام ذلك المجلس ٦٧ يؤلف المجلس المخصوص من رئيس المحكمة الاهلية اعليا رئيساً ومن ستة عشر عضواً غاية مهم من اعضاء مجلس الشيوخ بالقرعة وعناية من قصاة تلك المحكمة للمعربين بترتيب الاعدمية وعند الضرورة يكمل العدد من رؤساء المحاكم التي تليها ثم من قضائها بترتيب الاعدمية كذلك ٦٨ - يطبق مجلس الاحكام المخصوص قانون المقوبات في الحرائم المنصوص عليها فيه . وتبين في قانون خاص احوال مسؤولية الورداء التي لم يتناولها قانون المقوبات

٦٩ - تصدر الاحكام بالمقوبة من مجلس الاحكام المخصوص باغلبية اثني عشر صوتاً

٧٠ - الى حين صدور قانون خاص ينظم مجلس الاحكام المخصوص بنفسه طريقة السير في محاكمة الورداء

٧١ - الورداء الذي يهمة مجلس النواب يوقف عن العمل الى ان يقضي مجلس الاحكام المخصوص في امره . ولا يجمع استمعاؤه من اقامة الدعوى عليه او الاستمرار في محاكمته

٧٢ - لا يجوز الصعود من الورداء المحكوم عليه من مجلس الاحكام المخصوص الا بموافقة مجلس النواب

الفصل الثالث

البرلمان

٧٣ - يتكون البرلمان من مجلسين : مجلس الشيوخ ومجلس النواب

الفرع الاول

مجلس الشيوخ

٧٤ - يؤلف مجلس الشيوخ من عدد من الاعضاء يبين ذلك حصصهم وينتخب الثلاثة الاحاسى ، لياقور بالاقتراع العام على مقتضى احكام قانون الانتخاب

٧٥ - كل مديرية او محافظة يبلغ عدد اهاليها مائة وعشرين ألفاً او اكثر تنتخب عضواً عن كل مائة وعشرين ألفاً او كسر من هذا العدد لا يقل عن تسعين

الماً . وكل مديرية او محافظة لا يبلغ عدد اهاليها مائة وثمانين الماً ولكن لا يقل عن تسعين الماً تنتخب عضواً وكل محافظة يقل عدد اهاليها عن تسعين الماً تنتخب عضواً ما لم يحققها قانون الانتخاب بمحافظه اخرى او بمديرية

٧٦ — تقرر دائره انتخابية كل مديرية او محافظة لها حق انتخاب عضو بمجلس الشيوخ وكذلك كل قسم من مديرية او محافظة له حق انتخاب عضو بهذا المجلس

تحدد الدوائر الانتخابية بقانون يكفل بقدر الامكان مساواة الدوائر في المديريات والمحافظات انتي لما حق انتخاب أكثر من عضو بمجلس الشيوخ — على انه يجوز أن يعتد لقانون مواسم المديريات التي لا يبلغ عدد اهاليها مائة وثمانين الماً ولكن لا يقل عن تسعين الماً دائرة انتخابية مستقلة . وفي هذه الحالة تعتبر جهات المديرية الاخرى كأنها مديرية مستقلة فيما يتعلق بتحديد عدد الاعضاء التي لها حق انتخابهم وبتحديد الدوائر الانتخابية

٧٧ - يشترط في عضو مجلس الشيوخ زيادة على الشروط المقررة في قانون الانتخاب ان يكون مالئاً من السن اربعين سنة على الأقل بحسب التقويم الميلادي ٧٨ — يشترط في عضو مجلس الشيوخ منتخباً او مبعثاً ان يكون من إحدى الطبقات الآتية : —

اولاً — الوزراء ، الدلائل السياسيين ، رؤساء مجلس النواب ، وكلاء الوزارات ، رؤساء ومستشاري محكمة الاستئناف او اية محكمة اخرى من درجتها او اعلى منها ، النواب العموميين ، نساء المهاميين ، موظفي الحكومة من درجة مدير عام فصاعداً — سواء في ذلك الخاليون والسابقون

ثانياً — كبار العلماء والرؤساء والروحيين ، كبار الصباط المتقاعدين من رتبة لواء فصاعداً . النواب الذين قصروا سنتين في النيابة ، الملاك الذين يؤدون ضريبة لا تقل عن مائة وخمسين جنيهاً مصرياً في العام ، من لا يقل دخلهم السنوي عن الف وخمسمائة حبيص من المشتغلين بالاعمال المالية او التجارية او الصناعية او بالهن الحرة . وذلك كله مع مراعاة عدم الجمع بين الوظائف التي نص الدستور او قانون الانتخاب على عدم جواز الجمع بينها

وتحدد انصرية والدخل الاسوي فيما يختص بمديرية أسوان بقانون الانتخاب

٧٩ - مدة التصويت في مجلس الشيوخ عشر سنين

ويحدد اختيار نصف الشيوخ المبين ونصف المنتخبين كل خمس سنوات .

ومن انتهت مدته من الاعضاء يجوز إعادة انتخابه او تعيينه

٨٠ - رئيس مجلس الشيوخ يمينه الملك وينتخب المجلس وكيلين . ويكون

تعيين الرئيس والوكيلين لمدة سنتين ويجوز إعادة انتخابهم

٨١ - إذا حل مجلس النواب توجه حلفاء مجلس الشيوخ

الفرع الثاني

مجلس النواب

٨٢ - يؤلف مجلس النواب من اعضاء منتخبين بالاقتراع العام على مقتضى

احكام قانون الانتخاب

٨٣ - كل مديرية او محافظة يطلع عدد اهاليها سنين العاها اكثر تنتخب نائباً

واحداً لكل سنين العاها او كسر من هذا الرقم لا يقل عن ثلاثين العاها . وكل مديرية

او محافظة لا يبلغ عدد اهاليها سنين العاها ولا يقل عن ثلاثين العاها تنتخب نائباً .

وكل محافظة لا يبلغ عدد اهاليها ثلاثين العاها يكون لها نائب سالم يلحقها قانون

الانتخاب بمحافظه اخرى او بمديرية

٨٤ - تعتبر دائرة انتخابية كل مديرية او محافظة لها حق انتخاب نائب .

وكذلك كل قسم من مديرية او محافظة له هذا الحق

وتحدد الدوائر الانتخابية بقانون يكمل بقدر الامكان مساواة الدوائر في

المديريات والمحافظات التي لها حق انتخاب اكثر من نائب . وللقانون مع ذلك ان

يعتبر عواصم المديريات التي لا يبلغ عدد اهاليها سنين العاها ولا يقل عن ثلاثين العاها

دائرة انتخابية مستقلة

وفي هذه الحالة تسمى جهات المديرية الاخرى كأهيا مديرية مستقلة فيما يختص

بتحديد عدد الاعضاء الحائزين انتخابهم وتحديد الدوائر الانتخابية

٨٥ - يشترط في النائب زيادة على الشروط المقررة في قانون الانتخاب ان

يكون بالعا من السن ثلاثين سنة على الاقل بحسب التقويم الميلادي

٨٦ - مدة عضوية النائب خمس سنوات

٨٧ — ينتخب مجلس النواب رئيساً ووكيلين سنوياً في أول كل دور انعقاد عادي . ورئيس المجلس ووكلاءه يحور إعادة انتخابهم

٨٨ — إذا حل مجلس النواب في امر فلا يحور حل المجلس الجديد من اجل ذلك الامر

٨٩ — الامر الصادر بحل مجلس النواب يجب ان يشتمل على دعوة التندوين لاجراء انتخابات جديدة في ميعاد لا يتجاوز شهرين وعلى تحديد ميعاد لاجتماع المجلس الجديد في العشرة الايام التالية لتمام الانتخاب
الفرع الثالث

احكام عامة للمجلسين

٩٠ — مركز البرلمان مدينة القاهرة . على انه يحور عند الضرورة جعل مركزه في جهة اخرى بقانون . واجتماعه في غير المكان المسمى له غير مشروع وباطل بحكم القانون

٩١ — عضو البرلمان يوب من الامة كلها ولا يحور لاحبيه ولا للسلطة التي نصبته توكيله بامر على سبيل الازام

٩٢ — لا يحور الجمع بين عضوية مجلس الشيوخ ومجلس النواب وفيما عدا ذلك يحدد قانون الانتخاب احوال عدم الجمع الاخرى

٩٣ — يحور تعيين امراء الاسرة المالكة ونبلائها اعضاء بمجلس الشيوخ ولا يحور انتخابهم باحد المجلسين

٩٤ — قبل ان يتولى اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب عملهم يقسمون ان يكونوا مخلصين للوطن وللملك معايين للدستور ولقوانين البلاد وان يؤدوا افعالهم بالذمة والصدق

وتكون تادية الميث في كل مجلس علناً بماعة جلساته

٩٥ — يختص كل مجلس بالفعل في صحة نيابة اعضاءه . ولا تصرف نيابة باطلا

الأ بقرار يصدر ماهلية ثلثي الاصوات

ويحور ان يحدد القانون بهذا الاختصاص الى سلطة اخرى

٩٦ — يدعو الملك البرلمان سنوياً الى عقد جلساته العادية قبل يوم السبت الثالث من شهر نوفمبر عدا لم يدع الى ذلك مجتمع بحكم القانون في اليوم المذكور

ويدوم دور انعقاده اسدي مدة ستة شهور على الأقل. ويملئ الملك فصر انعقاده
 ٩٧ - أذوار الانعقاد واحدة للجلسين فإذا اجتمع احدهما او كلاهما في غير
 الزم القانوني فالاجتماع غير شرعي والقرارات التي تصدر فيه باطلة بحكم القانون
 ٩٨ - جلسات المجلس علنية على ان كلاً منهما يستقد بهيئة سرية بناء على
 طلب الحكومة أو عشرة من الاعضاء. ثم يقرر ما اذا كانت المناقشة في الموضوع
 الطروح امامه شرعي في جلسة علنية أم لا
 ٩٩ - لا يجوز لأي المجلس ان يقرر قراراً إلا اذا حضر جلسة علنية
 اعضائه

١٠٠ - في غير الاحوال المشروط فيها اعلية خاصة تصدر القرارات
 بالاعلية المطلقة وعند تساوي الآراء يكون الامر الذي حصلت المداولة
 بشأنه عرفياً

١٠١ - تعطى الآراء بالتصويت شعبياً او بطريقة القيام والجلوس
 واما بما يختص بالقوانين عموماً والافتراء في مجلس النواب على مسألة اثقة
 فان الآراء تعطى دائماً بالمداولة على الاعضاء باسماهم وبصوت عال. ويحق للوزراء
 دائماً ان يطالبوا من مجلس النواب تأجيل المناقشة لمدة ثمانية ايام في الافتراء على
 عدم الثقة بهم

١٠٢ - كل مشروع قانون يجب قبل المناقشة فيه ان يحال الى احدى لجان
 المجلس لفحصه وتقديم تقرير عنه

١٠٣ - كل مشروع قانون يقترحه عضو واحد او أكثر يجب إحالته الى
 لجنة لفحصه واناء الرأي في جوار نظر المجلس فيه. فإذا رأى المجلس نظره اتبع
 فيه حكم المادة السابقة

١٠٤ - لا يجوز لأي المجلس تقرير مشروع قانون الا بعد احدى الآراء فيه
 مادة مادة. وللجلسين حق التعديل والتحرئة في المواد وفيما يمرض من التعديلات
 ١٠٥ - كل مشروع قانون يقرره احد المجلسين يمتد به رئيسه الى رئيس

المجلس الآخر

١٠٦ - كل مشروع قانون اقترحه احد الاعضاء ورفضه البرلمان لا يجوز

تقدمه ثانية في دور الانعقاد نفسه

١٠٧ — لكل عضو من أعضاء البرلمان أن يوجه إلى الوزراء أسئلة أو استجوابات وذلك على الوجه الذي يبين باللائحة الداخلية لكل مجلس ولا تخري المناقشة في استجواب إلا بعد غيبة أيام على الأقل من يوم تقديمه وذلك في غير حالة الاستعجال وموافقة الوزير

١٠٨ — لكل مجلس حق إجراء التحقيق ليعتبر في مسائل معينة داخلية في حدود اختصاصه

١٠٩ — لا يجوز مؤاحدة أعضاء البرلمان بما يندرج من الأفكار والآراء في المجلس

١١٠ — لا يجوز إنشاء دور الانقياد اتحادات أحزاب سياسية نحو أي عضو من أعضاء البرلمان ولا القضاة على الأمد المجلس التابع هو له. وذلك في ما عدا حالة التلس بالحماية

١١١ — لا يبيع أعضاء البرلمان ولا يباشرون أثناء مدة عضويتهم ويستثنى من ذلك الأعضاء الذين يتفقدون ماصح حكومية لا تتنافى مع عضوية البرلمان كما تستثنى الرتب والباشيش العسكرية

١١٢ — لا يجوز فصل أحد من عضوية البرلمان إلا بقرار صادر من المجلس التابع هو له ويشترط في غير أحوال عدم الجمع وأحوال السقوط المبينة بهذا الدستور وبقانون الانتخاب أن يصدر القرار بأعلنية ثلاثة أرباع الأعضاء الذين يتألف منهم المجلس

١١٣ — إذا حلا محل أحد أعضاء البرلمان بالوفاة أو الاستقالة أو غير ذلك من الأسباب يختار بده بطريق التمييز أو الانتخاب على حسب الأحوال وذلك في مدى شهرين من يوم إشعار البرلمان بالحكومة بمحلو المحل. ولا تدوم نيابة العضو الجديد إلا إلى نهاية مدة سلفه

١١٤ — تخري الانتخابات العامة لتجديد مجلس النواب في خلال الستين يوماً السابقة لانتهاء مدة نيابته وفي حالة عدم إمكان إجراء الانتخابات في الميعاد المذكور فإن مدة نيابة المجلس القديم عند إلى حين الانتخابات المذكورة

١١٥ — يجب تجديد نصف مجلس الشيوخ سواء أكلب التجديد بطريق الانتخاب أو بطريق التمييز في خلال الستين يوماً السابقة على تاريخ انتهاء مدة

بإبادة الاعضاء الذين انتهت مدتهم. فان لم يتيسر التحديد في الميعاد المذكور امتدت
 إبادة الاعضاء الذين انتهت مدتهم الى - من انتخاب او تعيين الاعضاء الجدد
 ١١٦ - لا يسوع لاحد محاسبة البرلمان بشخصه . ولكل مجلس ان يحيل الى
 الزرراء ما يقدم اليه من الدرائس وعليهم ان يقدموا الايصاحات الخاصة بما تنصه
 تلك الدرائس كما طلب المجلس ذلك اليهم

١١٧ - كل مجلس له وحدة المحافظة على النظام في داخله ويقوم بها الرئيس
 ولا يجوز لاية قوة مسلحة الدخول في المجلس ولا الاستفراد على مقربة من
 ابوابه الا بطلب رئيسه

١١٨ - يتناول كل عضو من اعضاء البرلمان مكافأة سنوية تحدد بقانون

١١٩ - يصح كل مجلس لائحته الداخلية ميثاقاً فيها طريقة السير في تأدية اعماله

المصرح الرابع

احكام خاصة باسناد البرلمان بهيئة مؤتمر

١٢٠ - فيما عدا الاحوال التي مجتمع فيها المجلسان بحكم القانون فانهما

بمجتعمان بهيئة مؤتمر بناء على دعوة الملك

١٢١ - كما اجتمع المجلس بهيئة مؤتمر تكون الرئاسة لرئيس مجلس الشيوخ

١٢٢ - لا تعد قرارات المؤتمر صحيحة الا اذا توفرت الاعلبية المطلقة من

اعضاء كل من المجلسين الذين يتألف منهما المؤتمر . وبراغم المؤتمر في الاقتراع على

هذه القرارات احكام المادتين المائة والاولى بعد المائة

١٢٣ - اجتماع المجلسين بهيئة مؤتمر في خلال ادوار اسناد البرلمان العادية او

غير العادية لا يجوز استمرار كل من المجلسين في تأدية وظائفهم الدستورية

الفصل الرابع

السلطة القضائية

١٢٤ - القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون وليس

لاية سلطة في الحكومة التدخل في القضايا

١٢٥ - ترتيب حيات القضاة وتحديد اختصاصها يكون بقانون

١٢٦ - تعيين القضاة يكون بالكيفية والشروط التي يقرها القانون

١٢٧ — عدم حوار عزل القضاة او نقلهم تنعني حدوده وكميته بالقانون

١٢٨ — يكون تعيين رجال النيابة العمومية في المحاكم وعرضهم وفقاً للشروط

التي يقرها القانون

١٢٩ — جلسات المحاكم عليية الا اذا امرت المحكمة بمحفلها سرية مراعاة للمعام

العام او المحافظة على الآداب

١٣٠ — كل منهم بحماية يجب ان يكون له من يدافع عنه

١٣١ — يوضع قانون خاص شامل لترتيب المحاكم العسكرية وبيان اختصاصها

والشروط الواجب توضعها فيمن يتولون القضاء فيها

الفصل الخامس

محالس المديرية والمحالس البلدية

١٣٢ — تعتبر المديرية والمدن والقرى فيما يختص بممارسة حقوقها اشخاصاً

مصرية وفقاً للقانون العام بالشروط التي يقرها القانون

وتعملها محالس المديرية والمحالس البلدية المختصة

ويبين القانون حدود اختصاصها

١٣٣ — ترتيب محالس المديرية والمحالس البلدية على اختلاف اوضاعها

واختصاصاتها وعلاقاتها بمحطات الحكومة تبينها القوانين. ويراعى في هذه القوانين

البادى الآتية :

اولاً — اختيار اعضاء هذه المحالس بطريق الانتخاب الا في الحالات

الاستثنائية التي يبيح فيها القانون تعيين بعض اعضاء غير منتخبين

ثانياً — اختصاص هذه المحالس بكل ما يهم اهل المديرية او المدينة او الحوة

وهذا مع عدم الاحلال عما يجب من اعباد اعمالها في الاحوال الميعة في القوانين

وعلى الوجه المقرر بها

ثالثاً — نشر ميزانيتها وحساباتها

رابعاً — عليية الجلسات في الحدود المقررة بالقانون

خامساً — تدخل السلطة التشريعية او التنفيذية لمنع تجاوز هذه المحالس

حدود اختصاصها او اصرارها بالمصلحة العامة وانطال ما يقع من ذلك

الباب الرابع

في المالية

- ١٣٤ - لا يجوز إنشاء صرية ولا تمديها أو الماؤها إلا بقانون . ولا يجوز تكليف الاهالي بتأدية شيء من الاموال او الرسوم الا في حدود انقايون
- ١٣٥ - لا يجوز اعفاء احد من اداء الضرائب في غير الاحوال المبينة في القانون
- ١٣٦ - لا يجوز تمرير مباح على حرابة الحكومة او تمويض او اعانة او مكافأة الا في حدود القانون
- ١٣٧ - لا يجوز عقد قرض عمومي ولا تمهيد قد يترتب عليه اساق مبالغ من الخزانة في سنة او سنوات مقبلة الا بموافقة البرلمان
- وكل الترام موضوعه استغلال مورد من موارد الثروة الطبيعية في البلاد او مصلحة من مصالح الجمهور العامة وكل احتكار لا يجوز منحه الا بقانون والى رمن حدود
- يشترط اعداد البرلمان مقدماً في انشاء او ابطال الخطوط الحديدية واطرق العامة وانترع والمصارف وسائر أعمال الري التي هم اكثر من مديرية . وكذلك في كل تصرف مجاني في املاك الدولة
- ١٣٨ - الميرانية الشاملة لارادات الدولة ومصرفاتها يجب تقديمها الى البرلمان قبل ابتداء السنة المالية بثلاثة شهور على الاقل لمعصها واعتمادها. والسنة المالية يعيها القانون . وتقرر الميرانية باباً ماباً
- ١٣٩ - تكون مناقشة الميرانية وتقريرها في مجلس النواب اولاً
- ١٤٠ - لا يجوز عرض دور اعتماد البرلمان قبل الفراغ من تقرير الميرانية
- ١٤١ - اعتمادات الميرانية المخصصة لسداد اقساط الدين العمومي لا يجوز تمديها بما يعي تمهيدات مصري هذا الشأن . وكذلك الحال في كل مصروف وارد مالميرانية تنفيذاً لتمهيد دولي
- ١٤٢ - اذا لم يصدر القانون الميرانية قبل ابتداء السنة المالية يعمل بالميرانية القديمة حتى يصدر القانون الميرانية الجديدة

- ومع ذلك اذا اقر المجلس بعض اموال الميزانية امسك العمل بها مؤقتاً
 ١٤٣ — كل مصروف غير وارد مالية او وائد على التقديرات الواردة بها
 يجب ان يأتى به البرلمان . ويجب استئذانه كذلك كما اريد نقل مبلغ من باب الى
 آخر من اموال الميزانية
 ١٤٤ — الحساب الختامي للإدارة المالية من العام المقتضي يقدم الى البرلمان
 في مبدأ كل دور انعقاد عادي لطلب اعتماد
 ١٤٥ — ميزانية ايرادات ودرارة الاوقاف ومصروفاتها وكذلك حسابها الختامي
 السنوي تخبر عليها الاحكام المتقدمة بميزانية الحكومة وحسابها الختامي

الباب الخامس

القوة المسلحة

- ١٤٦ — قوات الجيش تقدر بقانون
 ١٤٧ — يبين القانون طريقة التجنيد ونظام الجيش وما لرجال من الحقوق
 وما عليهم من الواجبات
 ١٤٨ — يبين القانون نظام هيئات البوليس وما لها من الاختصاصات

الباب السادس

احكام عامة

- ١٤٩ — الاسلام دين الدولة والقامة العربية لغتها الرسمية
 ١٥٠ — مدينة القاهرة قاعدة المملكة العربية
 ١٥١ — تسليم اللاجئين السياسيين محظور وهذا مع عدم الاحلال بالاتفاقات
 الدولية التي يقصد بها المحافظة على النظام الاجنبي
 ١٥٢ — النمو شامل لا يكون الا بقانون
 ١٥٣ — يظم القانون الطريقة التي يباشر بها الملك سلطته طبقاً للمبادئ
 المقررة بهذا الدستور فيما يختص بالامام الدينية وبشعر الرؤساء الدينيين والاوقاف
 التي تديرها ودرارة الاوقاف وعلى النمو مالمائل الخاصة بالاديان المسموح بها في
 البلاد . وادالم توسع احكام تشريعية تستمر مباشرة هذه السلطة طبقاً للقواعد
 والامارات المعمول بها الآن

تمنى الحقوق التي يباشرها الملك بنفسه بصفتها رئيس الأسرة المالكة كما قررها
القانون رقم ٢٥ سنة ١٩٢٢ الخاص بوضع نظام الأسرة المالكة

١٥٤ - لا يحل تطبيق هذا الدستور تمهيدات مصر للدول الأجنبية ولا
يمكن أن يحس ما يكون للاعب من الحقوق في مصر بمقتضى القوانين والمعاهدات
الدولية والمعاهدات الموقعة

١٥٥ - لا يجوز لاية حال تعطيل حكم من احكام هذا الدستور الا ان يكون
ذلك وقتياً في زمن الحرب او اثناء قيام الاحكام العرفية وعلى الوجه المبين في القانون
وعلى اي حال لا يجوز تعطيل انعقاد البرلمان متى توفرت في انعقاد الشروط
المقررة بهذا الدستور

١٥٦ - للملك ولكل من المجلس اقتراح تنقيح هذا الدستور بتعديل او
حذف حكم او اكثر من احكامه او اساعة احكام اخرى ومع ذلك فان الاحكام
الخاصة بشكل الحكومة اسياسي البرلمان ونظام وراثه العرش وبنظام الحربية
والساواة التي يكفلها هذا الدستور لا يمكن اقتراح تنقيحها

١٥٧ - لاجل تنقيح الدستور يصدر كل من المجلس بالاغلبية المطلقة
لاعضائه جميعاً قراراً بصورته ويتخذ موضوعه

عندما يصدق الملك على هذا القرار يصدر المجلس بالاتفاق مع الملك قراراً
يشار المسائل التي هي محل للتنقيح . ولا تصح المناقشة في كل من المجلس الا اذا
صدر تنشأ اعضائه ويشترط لصحة القرارات ان تصدر باغلبية ثلثي الآراء

١٥٨ - لا يجوز احداث اي تنقيح في الدستور خاص بحقوق مسد الملكية
مدة قيام وصاية العرش

١٥٩ - تخضع احكام هذا الدستور على الملكة المصرية بدون ان يحل ذلك
مطلقاً بما لمصر من الحقوق في السودان

الباب السابع

احكام ختامية واحكام وقتية

١٦٠ - يعين القبط الذي يكون ملك مصر بعد ان يمرر المدونون الموصوف
نظام الحكم اسباني للسودان

١٦١ - محضات جلالة الملك الحالي هي ١٥٠٠٠٠٠ جنيه مصري ومحضات البيت المال هي ١١١٠٥١٢ جنيهاً مصرياً وتبقى كما هي لمدة حكمه وتحوز ريادة هذه المحضات بقوله من البرلمان

١٦٢ - يكون تعيين من يخرج من أعضاء مجلس الشيوخ في نهاية المجلس السنوات الأولى بطريق القرعة ومدة نيابة هؤلاء والشيوخ والنواب المنتخبين الأولى تنتهي في ٣١ أكتوبر سنة ١٩٢٨

١٦٣ - يعمل هذا الدستور من تاريخ انعقاد البرلمان

١٦٤ - تتبع في اداة شؤون الدولة وفي التشريع الخاص بها من فروع نشر هذا الدستور الى حين انعقاد البرلمان القواعد والاجراءات المتبعة الآن. ومع ذلك يجب مراعاة عدم مخالفة ما وضع من الاحكام المبادئ الاساسية المقررة بهذا الدستور

١٦٥ - تعرض على البرلمان عند انعقاد مبرانية سنة ١٩٢٣ - ١٩٢٤ المالية ولا يسري القانون الذي يصدر مبرانية السنة المذكورة الا من المدة الباقية منها من يوم نشره. اما الحساب الختامي للادارة المالية عن سنة ١٩٢٢ - ١٩٢٣ فيتمتد كأنه مصدق عليه من البرلمان بالمطالبة التي صدق عليها مجلس الوزراء

١٦٦ - اذا استحكم الخلاف بين المجلس على تقرير باب من ابواب البرانية يحل بقرار يصدر من المجلس محتسب بهيئة مؤتمر بالاغلبية المطلقة ويعمل بذلك الى ان يصدر قانون بما يحالعه

١٦٧ - كل ما قرنته القوانين والمراسيم والاورام واللوائح والقرارات من الاحكام وكل سر او اتحد من قبل الاعمال والاحراءات طبقاً للاصول والاورام المتبعة يبقى باطلاً بشرط ان يكون معادها متفقاً مع مبادئ الحرية والمساواة التي يكفلها هذا الدستور وكل ذلك بدون احلال بما للسلطة التشريعية من حق المانها وتمثيلها في حدود سلطتها على ان لا يمس ذلك المبدأ المقرر بالمادة السابعة والستين بشأن عدم سريان القوانين على الماضي

١٦٨ - تشر احكام القانون رقم ٢٨ سنة ١٩٢٢ الخاص بتصميم املاك الخديوي السابق عباس حلمي باشا وتصديق ماله من الحقوق كأب لها صفة دستورية ولا يصح اقتراح تنقيحها

١٦٩ - القوانين التي كان يجب عرضها على الجمعية التشريعية بمقتضى المادة

الثامنة من الاسرار المالي الصادر بتاريخ ٢٨ دي القعدة سنة ١٣٣٢ (١٨ أكتوبر سنة ١٩١٤) تعرض على مجلسي البرلمان في دور الانعقاد الاول فان لم تعرض عليهما في هذا الدور بطل العمل بها في المستقبل
١٧٠ -- على وراثتنا نميد هذا المستور كل مهم بها محصة (هزاد)
صدر بسراي هادي في ٣ رمضان سنة ١٣٤١ و ١٩ ابريل سنة ١٩٢٣

باب المسائل

فتحت هذا الباب من اول اشياء المختطف ووجدنا ان يجب في مسائل المتكبر التي لا تخرج من دائرة بحث المختطف . ويشترط على السائل (١) ان يضيء مسأله باسمه والقباه وهي القصة امهه واسمها (٢) اذا لم يرد السائل للتخرج باسمه منه ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ونحن نروا نتخرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد تهديد من لرساله اليها فليكرمه سائله وان لم يدرجه بعد شهر أسر تكون قد اقبلته لسبب كاف

بأنكم اي قسم طول كل جمعة ومحيطها وطوال المياكل مجموعة وعظام كل هيكل في عظامها . ولو كان بين هذه المياكل العظمية هيكل واحد او اثنين او بضعة هيكل أكبر من غيرها والبقية مثل هيكل الناس في هذه الايام فلنا ان الكبيرة من هيكل عائلة افرادها من الجبارة وهذا يحتل وقوعه ولكن لا الى الحد الذي ذكرتموه فمسي ان تبيدوا النظر في هذه المطامير فيسوها وتواها ما ترون

(٢) عطاء القيب وحيلهم

الزماني . حورجي اعندي دكي .
توجهت الى امرأة تناهز الحزين من

(١) حجم هيكل الانسان القديم
قسطنطينية بالحراثر . السيد عبد الحيد باديس بيها كان الحفاريون يحفرون قرب الساقية وحدوا جناح حشيرة محم حجمه العظام الخالي مرتين واكثر وهيكل الانسان منها يريد تقريباً على ما هو عليه الآن مرة ونصف فهل يكون هذا دليلاً على ان حجم الانسان كان في عهد بعيد اكبر مما هو عليه الآن كما في بعض الآثار . ابيدونا ولكم اشكر

ج . نحن ربنا في حجة هذا الخبر كل الربب الا اذا كنتم رأيتموه الجناح والمياكل العظمية مرأى اعين وقستموها

الممر قيل انها تملع الميب ملاحظت عليها
ثلاثة امور. الاول اعطيتها نقوداً اجرتها
فوصفها داخل ملابسها وبعد الانتهاء
من قراءة النحت قالت اهو خذها
ففتشتها ولم احد منها شيئاً مطلقاً. وفي
الدعة الثانية اعطيتها اجرتها قروشاً ثم
بحثت عنها فلم احدها. والثاني اعطيتها
قطعة ورق بيضاء غطت عليها باسمها
فظهرت فيها كثافة اشبه بكثافة الاولاد
المتدينين وليس معها قلم مطلقاً. واعطيتها
مديلاً ابيض فوصفته تحت رحلها وبعد
هبة اخرجته وعليه مثل الكثافة ايضاً.
والثالث وهو الامم انها تطلب من الحان
الحادم وتطرق على الارض مراراً ثم
تعطيك بحوراً او حجاباً ولم يكن معها
شيء من ذلك. وهي تقيم في بندر الزقاريق
وقد ذهب اليها احد اقاربي فقالت له
امامك شغلان وستلحق واحدها بعد
ثلاثة ايام لحصل ذلك صلاً. فكيف
تعملون ذلك

ج. لا يطر اسمك تصدقون انها
تخلق شيئاً من لا شيء ولا انها تخلق
شيئاً موجوداً لان عقل الانسان بائي
تصدق ذلك. واحتمار نوع الانسان
في كل المصور يؤيد هذا الحكم العقلي
اداعي تستعمل حيلة من الحيل لاجراء
اسفود الي احدها ممك ولاكتانة على

الورقة والسديل ولحلب البحور والحجاب
ويتندر علياً ان تعرف ماهية هذه الحيل
من غير ان تعمل ذلك اماماً او من غير
ان يكون قد خصاً عملاً مثل اعمالها
وعرفها وجه الحيلة فيه او تكون قد
وقفا على اقوال الذين كسبوا حيلاً مثل
هذه. وبذلك لكم اما شاعداً حاوياً
اخرج ثياباً من مكتسباتهم حيلة ثيابه
اماماً واخرج ثياباً آخر ولما تعدد علياً
اكتشاف الحيل التي كان يستعملها (وكان
مما اثنان من كبار العلماء المحققين)
رشواه حتى كشف لنا الحيلة التي كان
يحتالها فاستمر ما كيف اسلم سببه لها.
وقد انخدع بالحيلة قبلنا السر وتشرذ
او اكر علماء الحيوان والله كثرة غرائز
بك وحسبان الحيلة يسحرون الاعامى
صلاً

(٢) كتاب من الآثار المصرية

اسوان. ابراهيم افندي مصطفى
الوليلى. هل يوجد كتاب تاريخي عن
الآثار المصرية التي ماقصى بلاد الصعيد
مثل اسن الوجود باسوان ودفندره قما
والكرمك لاقصر بدلا على تاريخه
كل من هذه الآثار وفي عهد من من
الملوك ولما احتيرت هذه الاماكن للمساء
وان وجد الكتاب بعلم يمكن ذكر اسمه
ان كان امر نجماً او عربياً واسم المؤلف

الريعي فهو مرتبط بثلاثة حدود وهي
السمية الشمالية والشرقي والاسود
ومق ارتبطت النتيجة بثلاثة عوامل
صار تحديدها من اعمر ما يكون ولذلك
حرت المادة ان يحسب يوم عيد الفصح
بالاستقراء لسة بعد اخرى وبدون في
الكتب الكهنية ولا محل لتفصيل
ذلك هنا

(٥) دليل لدار الآثار المصرية

ومنه هل يوجد لمحة الآثار المصرية
دليل مطوع يستدل منه على تاريخ
الماديت الموحدة الآن في دار الآثار
المصرية وهل يباع

ج - نعم ولكنة قديم نوعاً وحيثا
لو عينت الحكومة مادة طمعة كل سنتين
مثلاً ورحح انه سيريد تردد الناس على
دار الآثار المصرية بعد الآن وانتياع هذا
الدليل فلا تخسر الحكومة بطبعه ولا سبها
اذا كان بالمصرية

(٦) اجد النجوم

مصر. عبد الرحمن افندي فرغل قرأت
في جريدة الاهرام ان الاستاذ بلاسكت
مدير مرصد هكتوريا بكندا اكتشف
نحما وجد ان مدوه يقطع المسافة بينه
وينسا في عشرة آلاف سنة فلم استطع
ادراك ذلك. كيف استطاع رؤية هذا المصم
وهل يوجد آلات يمكنها ان تبصر على

ج . اما الكتب العربية فالذي رأيت
مها كتاب الاثر الخليل قدساء وادي
الميل تأليف احمد امدي محب لكه
قديم طبع سنة ١٣١١ هجرية . وقد
شاهدنا نحن هذه الآثار مرتين وكنتما
عها في انقطاع بالتفصيل . واما الكتب
الافريقية عن الآثار المصرية فاكثرت
من ان تحصى احصاها الاسكارية كتب
ولكنى Wilkinson ورستد
Breasted وبيترى Petrie وبدج
Budge ومهاى Mahaffy ووينل
Wegall ودليل يذكر Baedeker
وبالفرنسية - ماسرو Maspero وبوشه
لسكرى Bouche Leclercq وباللانية
كتب ميسر Meyer وست Sette
ويديمس Wiedemaun وشيندورف
Steindorff

(٤) يوم شم النسيم وتيمنه

ومنه . هل يمكن ابصاح القاعدة
التي تنى عليها معرفة يوم شم النسيم
من كل عام لانه يكون مارة في اوانل
ابريل وقارة في الثلث الاخير منه

ج . يوم شم النسيم تابع ليوم عيد
المصيح عند الطوائف المسيحية اشرقية
وقد اتفق المسيحيون في الجمع البيضاوي
على ان يكون عند المصيح يوم الاحد
التابع لليوم الاول الواقع بعد الاعتدال

الذي تتكون منه البرقعة وزورها. ويتنقل القلاح من اعضاء التامة الى اعضاء التذكرة اما ان تسحب الواحدة على الاخرى حتى تمسها واما بواسطة الحشرات كالنمل واشباهه واما بواسطة الريح. والطاهر ان اسلاف الور من استناتات اني تسحب برورها اي انبها على ذكرورها ومي تلقت انتصت حتى يصل اليها القدر الكافي من اشعة الشمس. اما الور في القطر المصري فتبقى اصابتها منصبة بعضها فوق بعض صفا ودا صف لان ما بقى مكشوماً من كل صف يصيبه من نور الشمس وحرارتها ما يكفي لتصلحه (٨) سيب السرملة وملاحة

بيروت. انطواجه ميشال ابراهيم ملكي من اي شيء يتولد مرض السرمطان وما هي علامته عند ظهوره وهل يمكن اتقاؤه حين بدايته

ج. الآراء في السبب السرمطاني مختلفة. والحقيقة غير معروفة تماماً واحسن ما قيل فيها ما ترويه مشروحاً في مقتطف مايو سنة ١٩٢٠ وان كان له مكروب فهو اصغر من لب يرى بالسكرسكوب. ويمكن تغيير النواي السرمطانية بالسكرسكوب فان بناءها يختلف عن بناء غيرها نوعاً. وعن نمر سيدة ظهرت في عنقها نواي

مثل هذه المسامة وكيف في التمايز بل هي مثل وزنه وحجمه

ج. سؤالكم يتضمن اسئلة كثيرة فأولاً نحن لا نستطيع ان ندرك من العدد الا الواحد والاثني والثلاثة وقد يدرك البعض الاربعة والخمسة ولكننا نحسب اننا ندرك ما اعتدنا سماعه او رؤيته مكتوباً كالدية والآف وكاتب اسلافنا الاعداء يقولون عند هذا الحد ان الآر فوصلنا الى المليون واسليون. وقد اكدت علماء الفلك اساليب لمرعة ابناء النجوم واقدارها شرحها في مقتطف مارس سنة ١٩٢١ فليكن بمراسلتها

(٧) انضمام اسام الور

دشمنه بيباكا. انطواجه امين جبرائيل خوري ان شجرة الور عند ما تطرح حبلها نجد ان اساقها ثمر ملتعة على الزهر رولا وبعد مضي اسبوعين تصمد وتلتصق على جذع القوط فاسر هذا الانقلاب

ج. التلقيح ناموس علم في التيلت كما هو في الحيوان في زهرة البرتقال مثلاً نجد حيوطاً بيضاء رقيقة على رأس كل حيط منها هة صفراء هذه الخيوط والحنان هي اعضاء التذكير او التلقيح وينها عمود كالدفعة على رأسه هة مغلطحة وفي باطن اسفله برور صميرة وهو عضو التامة

والعاهر اسرار جنت بكامة حيلة على اسلها
هان منى الحيلة لفة الوسيلة والقعدة

(١١) قطع الموزين

الاسكندرية . السيدة زاهية حليل
جسود اشار عليها طبيب باجراو عملية قطع
سات الادنين التي سماها Tonsillitis
معا لتكرار زولها كما يحصل غالباً فترددنا
في الاسر . فاما هي نصيحتكم هل من خطر
في قطعها وهل من مرد ان تكرر زولها
ج . المعروف انه لاخطر من قطعها .
وتكرار زولها متعب وقد يحدث منه ضرر
مقطعها اول

(١٢) علاج اللنش

ومنها . ماهو سبب ظهور اللنش في
الوجه وهل هو وراثي وما هي احسن
الوسائل لادائه

ج . سبب ظهور مواد ملوثة تحت
الجلد وسبب هذا الزسوب غير معروف
والغالب انه وراثي وما من علاج يزيله
تماماً ولكن توجد علاجات تجمعها او تنقل
ظهوره ومن احسنها غسل مركب من
نحو ٢٥ قضة من هيبو سلفيت الصودا
او عشرة قحات من كلوريد الامونيا مع
نصف قضة من الياناي مديا في ١٢ درهما
من الماء مثل حرقه بهذا الفسول وتوسع
على السكار الذي فيه عيش . وأشار بمصهم
بدهش اللنش بدهور هيبوكلوريدا انكربت

سرطانية فمولت حالاً في باريس ماشمة
الراييوم على اسلوب جديد فزالت هذه
النواهي تماماً وذلك في الصيف الماضي
ولم يظهر غيرها حتى الآن . ولعلنا انه
اذا ازيلت النواهي السرطانية بسكين
الجراح وعولج مكانها ماشمة اكسر القوة
بطل عموها ثانية

(٩) الى حيث كنت

ومس . نقرأ هذه الجلة الى حيث
الفت وحلها ام قسم فاما هي قصة ام قسم
ج قبل . هي كسبة باقة عمرت
فرت على نار عطيمة فاجعلت طالقت
رحلها في النار ومرت على عدوها فصار
ذلك مثلاً للذهاب الذي يدعى عليه
بالسوء كناية من ذهابه الى النار
(١٠) حلم الحيل

العيوم . خليل اخندي شوقي . قرأت
في الصياد الصادر في ستمبر سنة ١٨٩٩
مقالة تحت عنوان مدرسة الاسكندرية
وقد وردت فيها كلمة علم الحيل (مكبيك)
وتكررت فيها كلمة حيلي بمعنى ميكانيكي
هل ذكرت هذه الكلمة في كتب القصة
ج . لم رها مذكورة في كتب القصة
التي لديا ولكنك تذكر اسما رايهاها في
كتاب ترجم وطبع في مصر منذ عهد
طويل وكلمة ميكانيكا او ميخانيكا يونانية
ومعناها الوسيلة او الحيلة او الآلة

(١٣) أقام العلوم

ومنه . هل تفضلون أقام علوم أولادنا
في مدارس بيروت أو مدارس أوروبا غير
ناظرين إلى النفقات بل إلى مستقبل أولادنا
ج . إن ذلك يتوقف كثيراً على نوع
العلم فإذا أريد مثلاً تعليم الهندسة
الرياضية أو الكهربائية فليس في بيروت
مدرسة تعلم هذين العلمين وكذا إذا أريد
تعليمهم علم الحقوق وأريد أن يمارسوه
في القطر المصري . أما إذا أريد تعليمهم
علم الطب فالأفضل أن يتعلموه في مصر
أو بيروت ثم يقصوا سنة أو سنتين في
مدرسة من مدارس أوروبا الطبية

(١٤) تاريخ علماء المصريين

أبيلينا . محمود أفندي علي سليمان .
لماذا لا نخصصون جانباً من كل جزء من
المقتطف لتاريخ علماء المصريين خصوصاً
بمد هذا الاكتشاف العظيم

ج . نفصل إن وضع كتاب خاص
في هذا الموضوع أو يترجم كتاب من
الكتب القيمة فيه ويأخذ منه الكتب
مثل كتاب برستد وكتاب بدج وكتاب
نري لو رجم إلى العربية للأجملين من
مجلات المقتطف وستتوصل بطريقة إلى
إجابة سؤالكم

(١٥) أقام وعراء

ومنه . من أي شيء خلقت لنا

حواله وكم سنة عاشت وكم عمر أبونا آدم
وهل الحية التي كانا فيها في الجاد أو في
الأرض وهل رلا متفرقين أو في بقعة
واحدة وابن البقرة التي احتما فيها
ج . كل ما يعرف عن هذه المسائل
مدكور في المصول الأولى من سفر
التكوين في التوراة عراجموها فيها
(١٦) الكوكابين

ومنه . ماهو الكوكابين وما هو
الضرر الذي يعود على الجسم من نشاطه
ج . هو مادة سامة شبيهة بالقوي
تستخرج من سات الكوكابينج نشاطه
أولاً ثم يحد ويغسل مثل الكمايين
بالراكر العسبية ومثل الأروبي وأعضاء
الشمس والدورة الدموية والاستمرار على
استهلاكه يأول إلى إساءة القوى العقلية
والأدبية والتحول والموت
(١٧) التبغ

ومنه . ما نافع راحة التبغ (الدخان)
وفي أي المياك وجد وما ضرر استعماله
ج . وجد في أميركا ونقل منها إلى
أوروبا نحو سنة ١٥٨٥ ودخل إلى لبنان
العربية سنة ١٥٩٠ وفي ذلك يقول الشاعر
سألوني عن الدخان وقالوا

هل له في كتابنا إجماع
قلت ما قرط الكتاب بشيء
ثم أرخت يوم تأتي الساء

ولا يبق وجه لابتداء الرأي

(١٩) سبب اختلاف اللغات

ومنة. ما السبب في اختلاف لغات العالم مع ان الالب واحد وكات لفتة واحدة ج. اذا دققتم البطور في كلام خفية اولاد في بيت واحد نجدون شيئاً من المرق في كلامهم وفي لعظمهم للسكحة الواحد وتحدون فرقاً اكبر منه بين سكان مديرية ومديرية كما بين سكان المنوعة وسكان الشرقية وبين سكان اقليم واقليم كما بين سكان الوحد القلي وسكان الوحد البحري وبين سكان القاهرة وسكان الاسكندرية واكر من هدا بين سكان مصر وسكان الشام وبينهم وبين سكان الحجاز وتونس والطران وجران وكس واللمة عربية واحدة. ولولا القرآن وبقاء الاتصال بين هذه البلدان لصارت لغة كل بلد منها قاعة رأسها وبعدة من عربية مصر كالفرنسوية والايطالية والاسبانية بالنسبة الى اللاتينية التي هي اصلها. وان سة كافية لنتك ما قولكم لو كانت المدة عشرة آلاف سنة او مائة الف سنة وكانت وسائل الاتصال بين الامم قليلة جداً. ومعاد ذلك ان الاسباب الطبيعية التي تسبب الاختلاف بين اللغات الآن هي نفسها سببت تنوع اللغات وكانت اقوى وافضل مما هي الآن

اي ٩٩٩ هجرية انظروا تفصيل ذلك في رسالة الشيخ ابراهيم القفاني المنشورة في مقتطف ديسمبر سنة ١٩١٩ صفحة ٤٦٢ وما بعدها والاكتناو منه بصر ولاسيا اذا كان القلب ضيقاً

(١٨) سمور المرأة

ومنة. ب. رأيكم في سمور المرأة الشرقية موماً والمصرية خصوصاً وكذلك حروجهن للبيع والشراء وللمتحمات ج. انتم ترون ان التبحر شائع بين الطبقات العليا واما الطبقات الوسطى والتي دوسها فالسمور شائع فيها. واداً قدرنا عدد النساء في القطر المصري اللواتي من سن ١٤ فما فوق نحو ثلاثة ملايين فلا نمان ان اللواتي يتحصن منهن يردن على نصف مليون. والمرجح ان اسماء اللواتي يتعاطين البيع والشراء والاعمال المختلفة لا يتفحصن من راحهن مقدورتي الاخذ والمطاء وتعاطي الاعمال وفهم العالم مع اسهن يقصن جانباً من عمرهن في العمار والاهتمام بالاحمال. والمرجح ان اسماء اللواتي يتحصنن يصطرون الى الاقطاع عن الاعمال التي تقوي ايديتهن وتريد حورهن فيحسرن شيئاً وتخسر الامة بحسراتهن ولكن اذا كان الشرع يجمع السمور متعاصراً بهذا المع واحب على الذين ياتعون به

باب الانجاء العلية

مقتطف مايو

افتتحنا هذا الجزء بترجمة حبيب كبير
من خطبة قسر اليفر لرج في نشوء
الحايطات اللاسلكية

وبلى ذلك فصل من مقالة حضرة
صاحب السعادة اسمعيل باشا حسنين
في التعاون والتطام وعنوان هذا الفصل
التعاون بوجع عام وانتشار روحه في
جميع العالم

وبعد فصل ادبي بديع موضوعة
« مناعة الطبيعة في الحقيقة » لعمد
افندي جميل بهم من كتاب بيروت
وعليانها

ثم كلام على النصح وبني اسرائيل
في ممر وخروجهم منها لحضرة الدكتور
مارحي وقد ذكر فيها ما واحد من الادلة
الاثريّة على وجود بني اسرائيل في مصر
وخروجهم منها والطريق الذي ساروا فيه
وبلى حبيب من مقالة علمية في
التفراف اللاسلكي لحضرة السيد افندي
يوسف مدرس الطبيعة في مدرسة طنطا
لثانوية والكلام موضع رسوم كثيرة

وبعد كلام موجز على التسحر
والنصر الصار فيه

ثم الفصل الاول من رسالة مسهب
عن ماكس نوردهو وفلسفته ونظريه الى
عصره بقلم اسمعيل بك مطهر

ثم حلاصة مقالة للورد رفلان الذي
كاتب حاكما في اوغندا جنوبي بلاد
السودان مدارها على « الاخلاق في
قلب افريقيا »

وبعدنا نرى من ترجمة فقيد القريض
والفصل اسمعيل صبري باشا ووصف
شعره بقلم الكاتب النابغة السيد
مصطفى صادق الرامي وفيه صورة
ولمثلة من شعره

وبلى حلاصة رأي احد الباحثين
في ان المذبح المعجم الذي كشف حديثا
في الانصر ليس مذهب ثور فتح امور
الاصلي وانه على الراجح قيل البه
بعد ان مضى زمن على وفاته

ثم الفصل الثالث مما تدعوه يراعة
الكاتبة النابغة الآفنة « بي » عن
الشاعرة عائشة عصمت نيمور حات فيه
على وصف القاهرة في عصر عائشة

ايض من اسودين

كتب اليثا الدكتور ستثن طيب
الصحة بيورت سميد يقول « اي مرض
البيكم صورة عو قمر امية لرحل سوداني
عمره ٢٥ سنة ادخل المستشفى الاميري
بيورت سميد لكي تمعمل له عملية جراحية.
والرحل الواقف الى حاسه اسود . وقد
احبرنا ان امه وامه اسودان واسمها حاءا
من قرية كراما بمركز ارحو من مديرية
دنقلة بالسودان وانه لا يعلم ان احداً من
اقارب امه لون بشرته غير اسود وكان
له اخت توعيت وعمرها ١٨ سنة واخنوي
وعمره ١٢ سنة وكلاهما كانا ابيضين ولايين
اولاد من ام اخرى وكاهم سود . وفيما
هذا الرجل شهاوان وشعره اشقر
مبيض وحده كاه ايض تماماً ولكنه
سميك جداً انتهى

ويظهر من الصورة ان سحنة هذا
الرجل سحنة الزوج ولو كانت بشرته بياض
هنا صدق ما ذهب اليه بعض العلماء من
ان اسلاف البشر الاولين كانت بشرتهم
سوداء فيعتمد ان البياض طراً عليهم
اولاً كما طراً على هذا الرجل لابل
المادة السوداء التي تفرز وتوسب تحت
جلد الزوج لا يتعد منع تكونها لسبب
من الاسباب

وشوارعها ويوتها وخصوصاً حياة النساء
الواتي من الطبقة العليا وما دونها قليلاً
وبعد فصل حملها عوانه المهارة
في الصحافة كتبه السرفيليب جيس عن
نفسه لما كان محرراً لحريدة الديلي كرونيكل
وفيها تتحل المشاق والمصاعب التي تعرض
المحررين في سبيل الوصول الى الحقائق
الراعية والمصل كاه اشبه بالروايت لما
فيه من الغرائب والانتقادات

وعلي ذلك بيان باسمه الذين تولوا
وزارة الخارجية المصرية من عهد المعمر
له محمد علي الكبير الى الآن وصحبا
حصرة صاحب المال محمود طري بلشا
ودير الخارجية سابقاً

ثم كلام موجز على نزوة المانيا الآن
وتزونها قبل الحرب ومقدار ما خسرت
في الحرب وبعدها

ثم ترجمة السرجيس دوزر العالم
الكيموي الانكليزي الشهير وفيها صورته
وبعد ان طبع حاسب كبير من مقتطف
مايو صدر دستور الدولة المصرية فطبعناه
فيه ليمتق سنداً تاريخياً طاهي ٢١ صفحة
وقد اضطررنا الى حذف باب الزراعة
وباب التقريظ والانتقاد

وسائر ابواب المقتطف خالصة بالموائد
وفي باب تدبير المنزل منها كلام على سارة
يرنار وصورتها

لورد كرنارفن

Lord Carnarvon

سابق اسم هذا الشريف مربوطاً بتاريخ مصر ما كوت الفهور. ولد في ٢٦ يونيو سنة ١٨٦٦ وتلقى دروسه في مدرسة آتن وجامعة كيردج. واكثر من الاسفار واشتهر بصيد الوحوش الكبيرة وجمع الكتب السادرة والمصوغات القديمة والآثار القديمة. واحص ما يذكر به عنه عن الآثار المصرية. شرع في البحث بها سنة ١٩٠٦ بمساعدة المستر هورد كادز فاكشف اولاً قبر ابن الملك من الدولة الثامنة عشرة سنة ١٩٠٨ ثم اكتشف قبراً كبير التحف سنة ١٩١٠ وهو من عهد الدولة الثانية عشرة ووصف الاكتشافين في كتاب نشره سنة ١٩١٢ وعاد بعد الحرب الى البحث في وادي الملوك اويبان الملوك الى ان اكتشف السر كارز مدفن توتنخ امون في الخامس من نوفمبر الماضي. وتوالى البحث في هذا المدفن الى ان تم طبع الحرم الذي يعطى ان فيه رفات الملك وذلك في ١٧ فبراير. واصيب بميد ذلك طلعة من بموسة تحمل مادة سامة قسم فمعة واحتلظ بذات الرئة فأسلم روسه في الخامس من ابريل الماضي

قارات الارض وكيف تكونت

اوردنا في مقتطف يوليو الماضي رأي الاستاد وجر في تكوّن القارات واتصال بعضها عن بعض ولم يكد رأيه يشيع حتى اثبت بعض العلماء انه ليس اول من ذهب الى ذلك فقد اذن بعضهم في مجلة ناشر الصادرة في ٢٤ فبراير الماضي ار اسمد فشر ووليم ككرنج قالوا بذلك على ان ما ذهب اليه السر جورج دارون من ان القمر انفصل عن الارض بقي مكانه نحويف كبير حيث الاوقيانوس الناصبيكي الآن فكشف اوستد فشر الى مجلة ناشر سنة ١٨٨٢ يقول ان قشرة الارض انشقت حينئذ وانما جاب بها نحو هذا الانحماض. وكتب وليم ككرنج في جرنال الجيولوجيا سنة ١٩٠٧ يؤيد ذلك ويقول ان قارتي اميركا انفصلتا حينئذ من اوردبا واهريقية وانما انحماض نحو هذا الانحماض لان اتصال القمر عن الارض بمائة انفصال ثلاثة ارباع قشرتها فانشق الربع الباقي الى شقتين ابعدت احدهما عن الاخرى

ولكن رأي وجر يستلزم ان يكون هذا الاتصال احدث من ذلك كثيراً مدليل ما على قسمي الارض من انواع النبات والحيوان المتماثلة

الانكليز في مصر

امنا غير مرة ان الانكليز (ثمان
 البحر) يتولد في الاوقيانوس الاثنتيني
 قرب اميركا وبحري بمصه شرماً وشالاً
 الى ان مدخل بحر الروم عند بوطر جبل
 طارق وينتشر من هناك ويصل من الى
 الانهر التي تصب فيه ومنها نهر النيل .
 وقد كتب المستر باحث مدير مصلحة
 الاسماك الى الدكتور غيث مكتشف ذلك
 يقول ان صفار الانكليز الواسعة الى
 امام الاسكندرية كانت تفوق الاحصاء
 وانه نقل منها الى الترع اكثر من خمسة
 ملايين وذلك من ٢٩ ابريل الى ١٥ ابريل
 سنة ١٩٢٠ ولا يخفى ان الساعة بين المكان
 الذي تولد فيه هذه الصغار وبين القطر
 المصري ربع محيط الارض (اي اكثر من
 ستة آلاف ميل) فلا تقطعها في اقل من
 ثلاث سنوات . ونشرت مجلة ناشر رسالة
 من المستر باحث في ٣ مارس الماضي يقول
 فيها ان عدد صفار الانكليز التي نقلت
 الى الترع في الليلة الثانية والثالثة والرابعة
 من يوليو سنة ١٩٢٠ بلغ ٦٣٦٠٠٠٠
 وانقطع ورودها ثم عادت رد في اواخر
 السنة وشوهدت اولاً في ١٥ ديسمبر
 سنة ١٩٢٠ وبقيت قليلة الى ٣٠ يناير سنة
 ١٩٢١ وحينئذ كثرت ورودها مدة لثنتين

فقط وانقطع الى السابع من ابريل وحينئذ
 وردت مدة ثلاث ليال وعادت فوراً
 من ١٩ ابريل الى ٢٤ مايو ونقل منها
 حينئذ الى الترع ١٧٩٧٠٠٠ . وشوهدت
 بعد ذلك في ١١ نوفمبر سنة ١٩٢١ وبقي
 الوارد منها قليلاً الى ٢٠ يناير ١٩٢٢
 فزادت كثيراً واستمرت هذه الزيادة
 الى ٢٠ فبراير ١٩٢٢ ومن ثم جعلت
 نقل وبلغ ما نقل منها الى الترع حينئذ
 ٢٤٨٤٠٠٠

واستدأ الفصل الاحمر في ٢٥ أكتوبر
 سنة ١٩٢٢ وكان الوارد قليلاً وزاد
 كثيراً في الرابع من ديسمبر وبقي لثنتين
 مزايدا

اندثار المباني

قلنا نبدأ في القطر المصري من
 حجارة بيضاء ولا سيما في القاهرة الا
 وترى حجارته احدث تنعتت من بعضها
 والظاهر من بحث احد العلماء ان سبب
 ذلك مكروبات تتناول النتروجين من
 الهواء وتكون منه حمضاً متريكاً يتحد
 بكلس الحجارة ويكون مرات الكلس
 السهل القوام فاشارة بان تصل حدان
 المائي مرة كل خمس سنوات بمضروب
 خميف من الصودا الكاوي لامائة
 هذه المكروبات

الجزء الخامس من المجلد الثاني والستين

سعيد

- ٤١٧ مبادئ المحاطبات اللاسلكية
٤٣٢ التعاون والتعليم . لاسماعيل باشا حسنين وكيل وزارة المعارف
٤٣٦ مناجاة العالمة . لاسماعيل باشا حسنين
٤٣٩ اعصح وسمو اسرائيل في مصر . لاسماعيل باشا حسنين
٤٣٢ التدرج اللاسلكي . لاسماعيل باشا حسنين
٤٣٩ التسع والعشرون الف
٤٤١ ما كس بورديو . لاسماعيل باشا حسنين
٤٤٨ الاحلاق في قلب افريقية
٤٥١ شعر مصري لاسماعيل باشا حسنين (مصورة)
٤٦١ ابن جثة توت مع امون
٤٦٣ فائقة عصمت نيمور . لاسماعيل باشا حسنين
٤٦٨ المهارة في الصحافة
٤٧٦ وزراء الخارجية المصرية لصاحب المال محمد نوري باشا
٤٧٨ ثروة المانيا
٤٨٠ البر حسي دور (مصورة)

- ٨ ما للراية والمناظرة . قد كتب — وه الرأي العام « المصري . من الادباء
محدثي التاريخ . القرآن والعلوم المصرية . زيت النكرا
٤٩ باب تدبير المنزل . لاسماعيل باشا حسنين (مصورة) . تدبير المنهج اساس تدبير المنزل .
« خطة الرئيس
٤٩٦ دستور الدولة المصرية
٥١٧ باب المسائل « وفيه ١٩ مسألة
٥٢٤ باب الاشارة للعلمية « وفيه ٦ مسألة (مصورة)

فهرس المجد الثاني والسطين

وجه	وجه	وجه
الاصطلاحات العسكرية	الارض كيف تكونت	(١)
٢٧٢ العربية	٥٢٦ فاراها	الآثار المصرية بيها ١٩٣
٣٨٨ الاطمال الاعتناء بهم	٦٠٦ الارواح استحصارها	» » والسامحون
١٧٤ الاطيان المصرية	الارواح القول الفصل	الايطاليون ٣٦٢
٣٧١ الاعداد خواصها	٢٣٥ في سألها	» » كتاب عنها ٥١٨
٢٠١ افوست الحبل في السنا	٥٧ » مناجتها	آدم وحواء تاريخهما ٥٢٢
امريقية الاخلاق في	٢٩٩ الاسئلة الدينية	الآلات الفلكية
٤٤٨ قلبها	٤١٥ استراليا عموها	احدتها ٣٣١
امريقية والاندرلس	الاسر المصرية عدد	ابن الشبل البمدادي ٦٠٨
٦٠١ وسعها	٢٩٩ ملوكها	ابو الحول المتاز ١٨٩
٦٢٠ امريقية والراديوم	الاسكندرونة اصل	• ابيض من اسودين ٥٢٥
٦٢٣ » الشرقية والمرايت	٨٨ اسمها	الانجاء في النوم ٢٠٩
٣٧٢ الاقصر كنورها	٦٢٣ الاسماك اصفرها	الاتفاق والاحترام ٣١١
الى حيث القت ...	الاسمدة الكجاوية	اتومويل الصحاري ٢٠٣
٥٢١ اصلها	٥٨٣ اسمارها	الاتومويلات قوتها ١٠٣
المانيا التسليم العالي فيها	٥٥٧ الاسموسس الكهريائي	اتومويل كهريائي ٣٠٩
٤٧٨ » ثروتها	الاسنان والاعتناء	الاثمار سلطتها ٥٨٦
المانيانظام المعارف فيها	٦١ بالصحة	الاجسام الحية آلتها ٤٦
٦٠٤ الامراض المعدية	» وقت الولادة ٩٢	و ١١٠
٨٦ الاميال ورائتها	الاشجار تلوين	الارض نشمسها ٥٧٧
اميركا التجارب الزراعية	خشبا ١٠١	الارض حركتها ٩٤
فيها ٧٧	الاشغال العقلية	» القوة التي
٦١٩ اميركا السكرات فيها	والطعام ٥٤٣	تحركها ٤٠٥

وجہ	وجہ	وجہ
البلدان الآرية أهمها ۸۹	الایام ابتداءها	«ناؤها و مدام کوری» ۶۱۹
بلدة نقلها ۳۱۰	وانتهاؤها ۶۰۸	الاتدلس فتحها ۳۱
بلس هتورد تذکاره ۳۱۰	(ب)	و ۱۱۸ و ۲۴۰ و ۳۲۷
بنما ترعنها ۶۲۳	• بلطن الانسان واشمة	الامدلس النصارى تحت
بنواسرائيل والخروج ۴۲۹	وتتبعن ۵۶۰	حكم المسلمين فيها ۵۸۸
• بورتر الدکتور هارفي ۲۰۷	• بلستور عیده ۱۶۸	الانسان اصله ۲۰۰
و ۲۶۴	البنزول . عصره ۲۰۴	الانسان أكبر اسلافه ۳۰۲
البورق موائده ۳۹۱	• بنري الاستاذ ۴۰۹	• الاميركي سنة ۹۹
البوظه ۵۸۶	البنيولوم ميكروبه	الاسان الاول ۶۱۴
الببصه المراع فيها ۱۹۲	وسمه ۴۱۲	الانسان والحيوان
البض الحديد ۲۹۰	البحث المظفي في اليابان ۲۰۰	الفارق بينها ۳۰۳
(ت)	بحر صاف قلعتها ۱۲۴	• وانطير والحيوان
التاريخ والطريقه	• بدج الاستاذ ۴۰۹	سورم ۷۰
التاريخية ۱۷۶	البرق والابراق ۲۰۷	• قدم آثاره ۳۰۷
• بحث الادباء في	• برنلوساره ۴۹۱	• القديم حجم
حقائقه ۳۸۵ و ۴۸۵	برنس الدکتور وقر ۲۳۸	هیکله ۵۱۷
• نظرة فيه ۵۰	بريد جوي بين مراکش	الانفلوزا مکروبها ۶۱۵
تبست وصول التفراف	وموسکو ۱۰۳	انکتر اومرسانها ۱۹۵
البا ۱۰۲	البسط . لقمها ۴۱۵	الانکليس طبائمه ۲۸
الشمع تاريخ دراعته ۵۲۲	الفشرة لونها واللع ۴۰۳	• في مصر ۵۲۷
• والکوتين ۴۳۹	الطاطس تسبيدها ۷۶	اور آثارها ۴۱۰
التعاون والتعليم ۳۵۴	البطل النکلم منه ۵۴۱	اوربا جمهورياتها ۶۱۵
و ۴۲۲ و ۵۴۸	بمئة علمية مرسوية ۶۲۳	الاقواف الاهلية
التعاون الدولي ۲۶۶	البعوض ودرع الر ۲۰۳	الفاؤها ۶۰۳
تعليم الطب واللغة	البقدادي عبد اللطيف	الاولاد كيف
العربية ۱۳۲	وکوز القراءة ۳۱۶	يطلعون ۳۹۱

وجه	وجه	وجه
التمغون في اميركا ٦١٨	الحركتان الصالحتان ١٢	التمغون في اميركا ٦١٨
تنازع البقاء. (قصيدة) ١٧٨	الحركة والعمل ٤٠٥	تنازع البقاء. (قصيدة) ١٧٨
تهامة وعصير واليمن ٦٠٩	الحشرات محاربتها ٤١٣	تهامة وعصير واليمن ٦٠٩
* توت عنق امون ٤٣ و ٦١ و ٤٣	حقائق ودقائق	* توت عنق امون ٤٣ و ٦١ و ٤٣
٥٨ و ٣٠٦ و ٤٦١	زراعية ٥٧٧	٥٨ و ٣٠٦ و ٤٦١
(ث)	حطب جبتها ٣٠٢	(ث)
التأثيل . شفاؤها ١٩٤	حلوان سناتور يوم فيها ١٨٢	التأثيل . شفاؤها ١٩٤
التياب الصوفية والمث ٥٨٦	الحوض المرصود ٩٢	التياب الصوفية والمث ٥٨٦
(ج)	حيفا . تاريخها ٦٠٤	(ج)
جامعة بيروت تاريخ	الحيوان والنبات	جامعة بيروت تاريخ
تأسيسها ٨٩	رحلتها ٦١٧	تأسيسها ٨٩
جائزة بحث طبي ٢٠٧	(خ)	جائزة بحث طبي ٢٠٧
الجدرى . علاجها	الخارجية المصرية	الجدرى . علاجها
بالطير الفقيه ٢٧٤	وزراؤها ٤٧٦	بالطير الفقيه ٢٧٤
الجسم الحي . صفاتها ٣٠٨	الخشب من معاصر	الجسم الحي . صفاتها ٣٠٨
جنز . احتفال فرسايه ٣١١	القصص ٨٠	جنز . احتفال فرسايه ٣١١
* جبر . ادورد ٢٦٠	خطا اصلاحها ٧٣	* جبر . ادورد ٢٦٠
الجنسان تحويلهما ٢٠٧	الخير والشر التميز	الجنسان تحويلهما ٢٠٧
الجور والسنجاب ٢٠٧	يبيها ٨٦	الجور والسنجاب ٢٠٧
جوهاسن ٢٤٩	(د)	جوهاسن ٢٤٩
(ح)	الفتور المصري ٤٩٦	(ح)
حادثة محمية ٢٨٠	دحجة بيوض ٢٠٧	حادثة محمية ٢٨٠
الحباحب والنور	دليل دار الانار ٥١٩	الحباحب والنور
الكهربائي ٦١٧	اقيم دورته اكتشاف	الكهربائي ٦١٧
* حداد باشا ٥٢٩	مصري ٣٧٨	* حداد باشا ٥٢٩
الحديد في اوربا ١٠١	اقيم نقله الى المرضى ٢٠١	الحديد في اوربا ١٠١
	دوسيا امن واليوم ١٣٥	

وجه	وجه	وجه
شركات التأمين ٩٠	سكة الحديد نفقات	الري والسباح البدني ٢٠٣
الشعر العربي في التاريخ ١١٣	السفر بها ٩٦	(ز)
٢١٧ و ٣٣٥	السكك السيارة ٢٠٢	الزبدة الصناعية ٢٨٩
الشمع والصابون ٢٨٩	الصل علاج حديثه ٤١١	زجاج لا يكسر ٩٧
الشمس بعدها ٣٠٢	» علاج قه ٣٦٩	زراعة جديدة ٤٠٢
» قربها وحرها ٤٠٤	» عند قدس	الزراعة المنيسوم
شم النسيم والبيض ٦١٠	المصريين ٣٧٥	» بها ٦٢٠
شم النسيم قسيته ٥١٩	الصل مكروبة ٤٠٣	الزراعة مكان تعلمها ٩١
التعب سببها ١٩٦	» والوقاية ٣٧ و ١٦٠	» ونور القمر ٢٠٤
(ص)	» سمحت الاستاذ	الزراعة والوراثة ١٧٠
الصابون والشمع ٢٨٩	اليوت ٤٠٩	الزهرة جوها ٦٢٠
» صبري باشا شجرة ٤٥١	الضاتوديوم فائدة ٩٢	زهر قفير لونه ٤٠٦
» صبري باشا وفاته ٤١٥	المنجاب وشجر الجوز ٢٠٧	زهر ورهور ٥٩٣
الصناعة الدولية ١٦	الصنا صاعتها ٣١٠	الزهرى حرثية ٣٠٢
» المهارة فيها ٤٦٨	السهر والمبهاث ١٩٣	الزواج المتأخر ٩١
الصحراء قطمها	السودان سكاة ٢٣٩	(س)
بالاتوموبيل ١٠١	سورية و فلسطين .	السائح الممتاز ٢٩٥
مقلية المدنية العربية	آثارها ٢٥	السائلات والصنط ٢٠٢
فيها ١٤١ و ٣٢١	سورية وقلاعها ١٢٤	» ساره برنار ٤٩١
الصنائع والصناعات ٦٠٥	(ش)	السباح البدني والري ٢٠٣
الصوت الموسيقى ١٩٣	الشاب تروحة ١٩٦	سهل صحر وعلاج للصل ٣٦٩
صوص باربع ارجل ٢٨٠	الشاي اعصه ٢٨٩	الصدام القولي مادتة ٦٣١
(ض)	الشاي والقهوة وقوة	سر النجاش ٣٩٩
الضباب مقاومتة	التثنية فيها ٤٠٦	السرطان . سببة
بالثريت ١٠١	الشرقيون والغربيون	وعلاجه ٥٢٠
الصمادع النابجة ٦١٩	والقافة بينهم ٨٧	السكان عددهم ٩٩

وجه	وجه	وجه
٦٧	٧٧	(ط)
الفجر الاول	المباشرة حادثها	طاعور رابندرات
٦١٨	عبد اللطيف البمدادي	كلية له
الفراغة تاريخ واحد	٣١٦ وكسور الفراغة	٥٩٤
٣٠١ لهم	٦٠٧ محوز ترصع طملاً	٦٠١
٣١٣	٢٩٥ المراق الممتاز	انطب العري
* الفراغة مفاحرم	٤٠٦ العرق سيفاً	اطبيعة مناجاتها في
١٠٥ (قصيدة)	٢٠٩ العزم ما يفضله	الحديقة
٦٠٢	٦٠٩ عسرو اليمن ونهامة	٦٢٢
فرسا وانكثرا	٦١٦ المطور قدسها	الطاحال عائدته
١٩٥	٥١٧ علماء العيب وحليم	الطارطير المقيء في
فكري اباطه الهامي	١٩٣ علم الجبر واصموة	علاج الجديري
٨٤	٥٢١ علم الحبل	الطعام والاشمال
مقالته	١٦٦	انقلية
٢٨٩	١٦٦ العلم في الامام الماسي	٥٤٣
طسطين جفرايتها	٩١ العلم والملا لا محتمان	الطعام علة
٢٥	٢٢٢ العلم ومستقبل العالم	طمي النيل وحرارة
* * مستقلمها	٩١ علم الميت بما يسهل الحي	الشمس
الفلكيون وحادثه	٥٢٢ العلوم اعانها	الطيور والحشرات
١٨٢	١٨٠ عمر الحيام رباعياته	١٦٩
٦٦	* مثال من رباعياته	لطيارة اطول شوطها
* فواز الالة	(غ)	٦٢٢
٢٠٦	٢٥ غلستانغ الاستاد	حيارة بالة صغيرة
الفوتوغراف خبطة	٦١٨	الطيارون اقصى ما لموه
الميديقبون اثارهم في	٢٠٥	١٠٠
قرطاحنة	٢٨٥	الطيارات سرعتها
(ف)		(ح)
١٠٢	(ف)	العاج تنظيفه
قاموس ذراعي انكليزي	٥٧١	العالم بدء تاريخه
		٢٩٨
		٨٩
		١٠٣
		عائشة عصمت تيمور
		٥٦١ و٦٣ و٢٥١

وجه	وجه	وجه
قاموس عربي انكليزي ٣٩٨	القطن ولوائده	كتاب ظلمات واشعة ١٨٨
القانون عفة ١٩٦	وساداته ٧٧ و ٣٨٠ و ٦١٦	» عظام وطنية ٢٩٦
القرآن والعلوم	» والورادة	» الفصول ٨٣
العصرية ٤٨٨	الابراهيمية ٣٨٣	» كمال البلاغة ٦٠٤
قرطاجنة آثار	القلب انعماله ٨٧	» مختارات الجديد ٨٥
الفينيقيين فيها ١٢٩	القمح ونروحى	» مختار الزهور ٥٩٩
القروض الدولية	الهواء ٣١١	» مذهب الفسوف
قيمتها ٦١٠	قنديل كهربائي كبير ٣٠٩	» والارتقاء ٣٩٢
القطط وارواح الموتى ١٩٢	(ك)	» الماهج لطيفة ٥٩٦
القطن آلة لحبسه ٦٠٩	» كارتز هود ٤٣ و ٤٠٩	» مسجع الدراسة
القطن الاميركي	كاريجاتون هيروارد ٢٣٨	الابتدائية ١٩١
اسماره ٤١٣	كافناوتر مكرو	» ميران المس ٦٠٤
قطن يبرو وقطن	سيرته ٢٠٩	» النصرية
مصر مزاجتها ٧٥	كتاب آثار العارة في	» وآدابها ٥٩٨
القطن تبخير بنزله ٥٧٩	اجداث سقارة ١٨٨	» النظام القصائي
القطن والري ٧٦	» ابسط الوسائل	» في اسكترا ٢٩٦
» سبب قلة محصول	الطبية ١٨٩	» واحبات الطبيب ٥٩٥
الفدان ٧٤	» التربية الاخلاقية ٢٩٤	» وقاية المين
» السكالاريلى ٧٧	» التزوير في	» وعلاجه ٢٩٧
القطن عزقة ٥٧٧	الاوراق ١٩٠	الكتب كيف تنقد ١٨٦
القطن والماء ٥٧٨	» جامع التواريخ ٢٩٣	الكتب نقدها ٤٨١
» مجلس مباحث ٧٤	» جواهر الادب ٥٩٥	الكربون تحويله الى
» المهزوز منه في	» رسائل الحب ٢٩٧	هليوم ٦١٤
البلاد ٣٨١	» سحر الشعر ١٨٩	الكروم التليس ٦١٨
» المصري سبب	» سر التنجاح ٢٨١	الكعوف غسها ٢٨٨
رغمه وعلاجه ٤٠١	» سعادة الزوجين ١٩١	الكلرا ريته ٤٩٠

وجه	وجه	وجه
٦٠٣ مذكرة بحياة طعل	السمون الحامض	٦١٦ كال شيا احد
٢٣٠ الذهب الروحاني	والاسكرنوط	٤٣ كسارفى لورد
٥٩٧ المرأة تقويمها	(م)	» » وعاته ٤٨١
٦٠١ مرآتي ديوان	الماء تقلمة على سطح	سكيباك عمله ٦٠٩
٥٢٣ المرأة شعورها	بارد ٣٠٣	كنيسة عليها ٤١٠
المراسلات عددها في	الماء والصحة ٦٤	اسكمر مائية من معدن
اميركا ١٠٣	المادة ساؤها ٣٥٨	واحد ٦٠٣
٢٩٠ الرايا تطيعها	٥٧١ مازيني وانما نمر	اسكوكاين عمله ٥٢٢
مرض اليوم علاج له ٤١٢	المال والعمل لا يجمعان ٩	» مصاد للتسميم ٣١٠
٢٢٢ مركوني حديث له	الماني اندثارها ٥٢٧	كوكاكس كلان ٩٠
٤٩٥ المريض ملاحظته	المجالس البلدية والمحلية ١٧٩	كوليس مدس له ٦١٧
المرادون امراضهم	٤١٥ المهرمون حيلهم	» بمقائه ٦١٨
٤٠١ وتلاميها	٩١ مجلة حادة الرشاد	الكوليرا اصل بقى
٣٨٧ مسألة قضائية	المجلة الزراعية المصرية ٥٩٧	مها ١٠٣
الاستقلالات الاسماء	» الرسقة ١٩٠	كومستوك دانيال
بها ٨٨	مجلة المدة ٦٠٣	فوردست ٢٣٨
١٨٣ السكرات ومصارها	» المرأة الحديدية ١٩٠	الكيمياء اكل معد
٩٠ المسكوب معنى الكلمة	مجلة ميرقا ٥٩٨	لتعليمها ٦١٥
مصباح بصي تحت	مجلة مورد الاحداث ٥٩٩	الكيمياء الوسطاء بها ٣١٨
١٠٢ المياه	محمد علي تاريخه ٦٠٠	(ل)
» كهربائي مردوج ١٩٣	المخاطبات الانسلكية	* لافران الاستاد ٣٠
مصر الابحاث الطبيعية	مادتها ٤١٧ و ٥٤٥	لدج اسرائيل ٩ و ٤١٧
بها ٦١٤	المدنية العربية في	الفوتس والتحصن ٢٨٣
مصر . اقدم ملوكها ٣٠١	منقلة ١٤١ و ٣٢١	الامات اختلافها ٥٢٣
» تاريخها العربية ٢٩٩	المدنية المصرية سب	الثلوث المولد ٦١٩
» زراعتها ونمازتها ٣٨٢	اندثلوها ٢٩٨	اللوذتان قطعها ٥٢١

فهرس

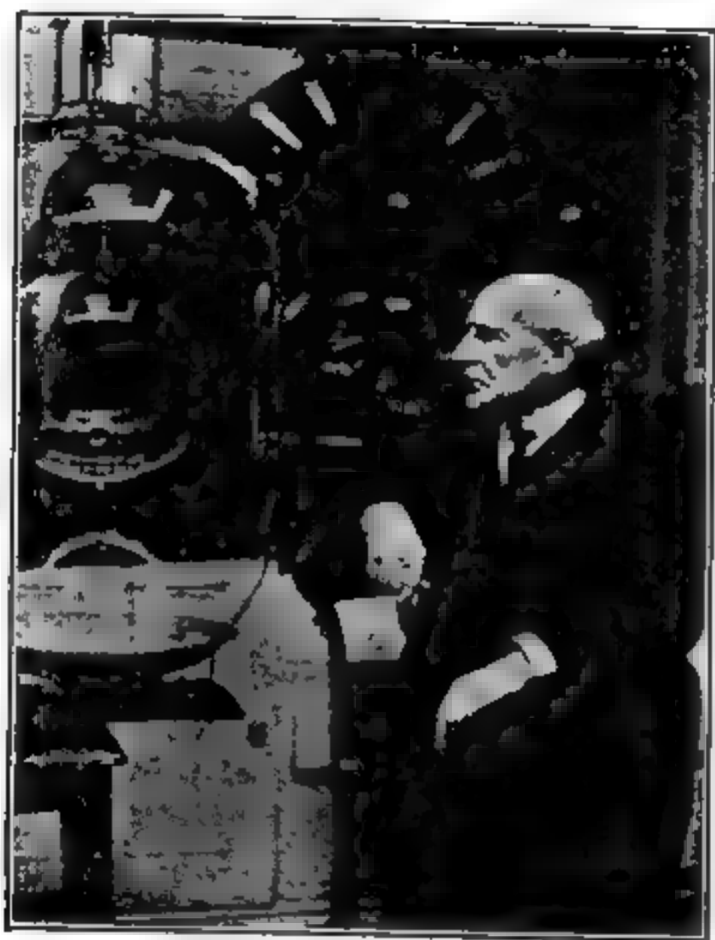
ح

وجه	وجه	وجه
المصريون تاريخ	الكرويات المرشحة ٥٥٤	النباتات الزراعية ١٧٥
قدمهم ٥٢٢	الى اعداؤه ٥٨١	الحمل علاج له ٢٠٦
المصريون انقسام	المهاجرة تقييدها	الحمل والورد ٦٠٨
عاداتهم ٢٩٩	عقليا ١٠٠	نوبل سائرتة ١٠٣
المطر الاسطفي ٦١٢	الموت احد اسبابه ٩٧	نوبل حوارة ٢٠٥
الطبخ وتدير العزل ٤٩٤	الوفى ما يوسع مهم ٣٠١	انبور والحجارة عله ٦٢٢
مطلع الشمس (قصيدة) ٣٥٢	الموسيقى عله ٢٩٩	وردو بكس ٢٦٢
المعارف نظامها في	(ن)	« تعبيد لفلسفته ٤٤١
المالبا ٢٠	اسباب والحجوان	بور القمر والزراعة ٢٠٤
» » في مرنا ١٤٨	رحله ٦١٧	بيك في لمد ٦١٦
» » في اوليات	مؤة تحققت ٢٨٤	اسل طرية ٥٧٨
المتحدة ٣٤٨	نجم الضفدع اتقجاره ٣١٠	(هـ)
المعارف سعتها ١٩٧	التجوم ايمادها ٥١٩	هبات عطية ٢٠٧
* المدة صورتها ٥٦٠	البحوء قياسها ٦٢٣	هبة عطية ٤١٥ و ٣١١
معدة من رجاج ٤٠٩	انساء والتعليم الاولي ٥٨٧	هبة لملم الطيور ١٠١
المرات بمصها ٥٣٥	انساء حقوقهن	هيكس الاستاد ٣١١
* المصرة العجارية	السياسية ٦١٩	هراس فردك لمة ٢٠٦
لريتون ٢٩٠	النسبة ولللكان ٣٠٦	» » رجمة ٢١٤
العلمون محيقتهم ٦٠٠	النسل قلبه ٨٨	المعيوم عمار حديد ٤٠٩
القطاف منتحاته ١٨٠	النشوء والورثة ٢٤٥	المكوس ٥
المقدرة الموسيقى	٣٦٦ هج كيم حادة ١	
قياسها ٩٨	شيسد رغول بلشاد ٣٩٥	وتلايمها ٢٠١
مقر ومستقر الفرق	العام المدي ١٠٣	هبة كيم حبة خاند ٦٢٣
بيها ٨٧	طرية الاستكال	هجة كسور ٩
مكتبة العرب لانتها ٢٩٧	الموومة ٢٨٣	الهوكة لمد بده ٥٨٣
مكدوقل ولين ٢٣٨	لده الحاج ديوانه ٨٥	هوديني الساحر اشمود ٢٣٨



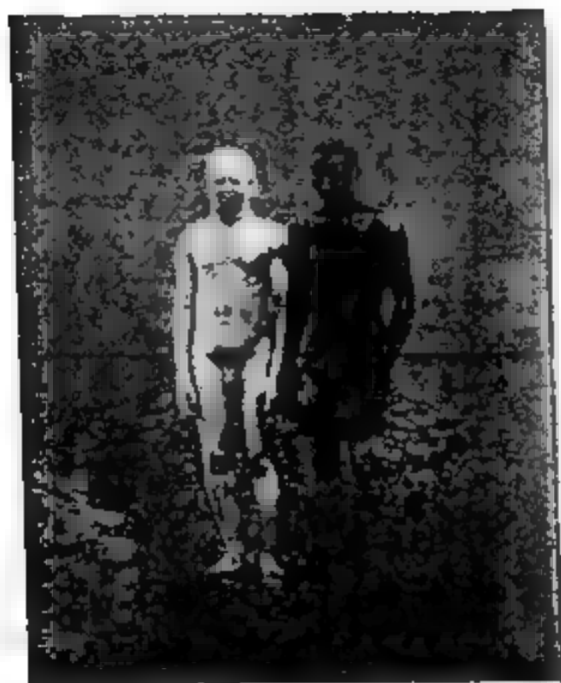
مقتطف مایو ۱۹۲۳

اسماعیل صبري دشا



السرجس ديوار
SIR JAMES DEWAR.

مقتطف مايو ١٩٢٣
امام الصفحة ٤٨٠



ابيض واسود من اسودين

مقتطف مايو ١٩٢٣

امام الصفحة ٥٢٥

وجه	وجه	وجه
• اللاسلكي التلفون ٣٤٢	الولايات المتحدة مركز	• هو عذرت الدكتور ٤٠٩
» » » شبيعة ٩٦	الدل ٤١٤	هو كريسارته الكري ٣٣٣
» نقل بصفة الاسهام	(لا)	(و)
١٠٢	اللاسلكي بين اوربا	والادون عواظهم ٥٩٧
لامارك والصعاع	واميركا ١٠٢	الوراثة والزراعة ١٧٠
الكنيسة ٣٦٧	اللاسلكية الاحبار ٦٢٠	لوراثة وابشوء ٢٤٥
باحوح وماحوح ٥٩٤	اللاسلكية اكر المحطات ٩٨	و ٣٦٦
(ي)	اللاسلكية الكتابة ٩٧	ورارة الزراعة العائلة
اليدان استمها مآ ٢٠٤	و ٤١٤	منها ٤٠٣
اليانان بعد الحرب ٤١١	• المحادثات ٤١٥	الوسطاء والاعمال
اليانان علاها ٦٢٠	اللاسلكية ممدى •	الحارقة ٣٣٧
البحر وعسير وتهماة ٦٠٩	المحطات ٤١٧ و ٥٤٥	الوسطاء في الكيمياء ٣١٨
ابويمان والحساب	• اللاسلكي التلغراف ٤٣٢	وصانار رعية ١٧١
انفري ٦٢١	و ٥٣٧	الرحس الحر ٦٠٣



كرمية القطر المصري
لمين بك سري

المقتطف

العلم والصوفية

للكنود مشرفة وكيل كلية العلوم

انكولوبل لورنس

والثروة العربية

للكنود عبد الرحمن شهنود

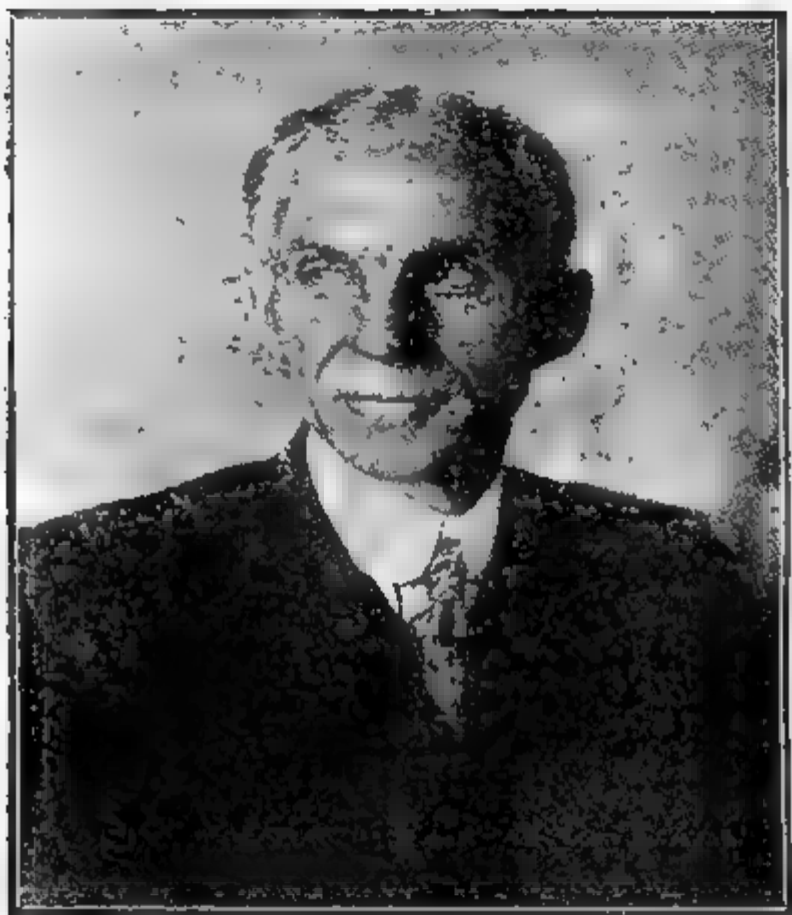
ذلاء الحيوانه

للكنود محمد ولي من اساتذة كلية العلوم

اجنحة المستقبل

لمنتظ الاتوجهود ده لاشرفا





هني فورد

مقتطف يوليو ١٩٢٣

امام الصفحة ١

المقتطف

الجزء الاول من المجلد الثالث والستين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٢٣ - الموافق ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٤١

الرجال قبل المال

او فورد وغرنة

يقال ان هنري فورد صاحب الاتوموبيل المنسوب اليه يكتسب كل سنة من معاملته ثلاثين مليون جنيه او نحو دخل الحكومة المصرية السنوي. وقد يُطعن لاول وهلة ان الكسب المالي هو غاية هذا الرجل المعطي ولكن قساً فاصلاً من من قسوس اميركا الشهود لهم بالصدق وحصافة الرأي بحث عنه وحادثته في هذا الموضوع وكتب خلاصة ما وقف عليه في حريدة الاوتلوك وهي من اصدق الجرائد الاميركية. فاداً فرض هنري فورد من اعماله كلها جمع المال لنفع الرجل او «الرجل قبل المال» كما عنوان الكاتب مقالته. والى القارىء خلاصتها

قال هنري فورد «اني اهتم بالرجال اكثر مما اهتم بالمال ولا ينبغي من اعمالي نفع البشر. فلا اعني بالمال مطلقاً الاً كوسيلة لنفع الناس ولذلك تراني ارد كل ما اكتسبه الى العمل الذي اعمله واوسع به لترخيص مصنوعي. نعم انني لا اعطى الى المال الاً كما تنظر رمة البيت الى الفحم الذي تحرقه وتغلي به الماء اي تستعمله وسيلة لعاية». وانهى ما يطعم به الآن ان يرخص عن الفورد (الاتوموبيل الذي يصنع) فوق رخصه الحالي وان يريد اجود المال حتى يستفيدوا من تنظيم اعماله احببني مهندس كبير من مهندسي درويت حيث معامل فورد وهو ليس من اصدقائه بل من المنتقدين عليه قال: - كنت ذات يوم امام معمل من معامل فورد وكانت جماهير المال خارجة منه فرأيت بينها رجلاً تدل ملاعته على

انه اجنبي وكانت الدموع حائلة في عيني فقلت في نفسي هوذا رجل من الذين يطلمهم فورد ودنوت منه وسألته عما يبكيه فتسم وقال بلهجة غريبة اني انكي من المرح فقد مرضت واثبت اليوم الى العمل وانا احسب اني اضمت محلي فيه فقبل لي ان اذهب واري نفسي لطبيب العمل فذهبت اليه ففحصني وقال لي انك مصاب بمرض في صدرك ويجب ان تذهب الى اربروما لتغيير الهواء . فقلت له اني فقير وليس معي نفقة السفر فاعطاني مبلغاً من المال لسفري وقال ان اجرتي تبقى كما هي وتمطلي لعمالتني في عياني وهذا كله بامر المستر فورد وهو يامل كذلك كل المرضى من العمال . فلم املك من الكفا لشدة فرحي

فقلت للمهندس ما رأيك في ذلك وكنت اعلم انه ليس من الذين يودون فورد فقال « اني صرت اقسم بالله مرة وبفورد مائة مرة قال الرجل فاعل حير لا طالب شهرة » . واحسرت فورد بهذه القصة فقال سم وعرضي الاول نفع كل احد من عمالي . قال ذلك وفي صوته شيء من دلائل الغش كأنه يحسب ان لا يكون قد قام بكل ما يجب عليه . ثم اتفق لي حادثه تشئت ما تقدم وهو ان جاءتني امرأة ذات يوم واخبرتني عن شاب مرض وأخرج من معمل فورد وطلمت مني ان اسمي له بمعمل يعمل فيه عند احد اسماء كنيسة . فكلمتهم في ذلك وتبرع بعضهم باستخدامه . ثم زرت هذا الشاب في المستشفى وبشترته باي وجدت من يستخدمة فقال « ولماذا فان مكابي محفوظ لي في معمل فورد وهو يفتق علي في المستشفى واجرتي قاغة وهذا شأنه مع كل العمال الذين في معاملهم » . فتذكرت حينئذ قول فورد الرجال قبل المال

ومما يذكر بالفهر لفورد ان اربعة من اليهود اتوه ذات يوم ليشتروا منه محاريت من نوع الاتوموبيل لروسيا ونعم المهرات فيها من التي رزل الى خمسة آلاف . فاشترط عليهم ان يبيعوا المهرات في روسيا بالتمن الذي يحدده لهم اي ٦٠٠ ريال الى ٧٠٠ فقط . وقال لهم « ان اليهود لا يحرور في معاملتهم الدالية كما اجري انا . قد تكونون انتم من افضل الناس ومع ذلك فاني اريد ان يكون الامر مفهوماً بيننا وهو اني انا احدد التمن الذي تباع به هذه المحاريت في روسيا وبغير ذلك لا ابيعكم اياها لانني لا اريد ان تغالوا الذين يشترونها منكم . واعطاكم ربحاً متدلاً فعمل هذا الشرط اعطيكم المحاريت . فقبلوا بما طلب . وقد اتضح لي حينئذ ان همه

كان منصرفاً الى العلاجين الروس وما حل بهم وما ولادهم من الصنك لا الى بيع محاربه

وتكلمت معه مرة في امر احتكاره المواد الاولية (اي الحطب والحديد وما اشبه) فقال ان اصحاب هذه المواد لا يحسنون معاملتهم فيعتصبون من وقت الى آخر ويعلمون هذه المواد ويتمتعون علي ترخيص ما يصنع منها ولذلك اضطرت ان ابتاع الماسح والحراج وما اشبه حتى تبقى المواد الاولية رخيصة ويتيسر لي ترخيص ما اصنعه منها

وسألته مرة ماذا تفعل لو اعطيت ادارة سكك الحديد في اميركا كلها . فقال كنت « اطير » كل المواطنين الذين اجورهم طلبة وارعت ايضاً أكثر الهامين . فاستفرت سرعته في الجواب وصراحتة وقلت له ولكن هب ان احداً اصابه ضرر من سكة الحديد ورفع قضية عليها في ابن تأتي بالهامين . فقال « اني اقيم في سكة الحديد مجلس بحكيم واوصيه ان يعامل المدعين بالرأفة التامة ويمعطي اصحاب الحقوق اكثر ما يستحقون فاغنيهم عن دفع اجور الهامين »

فقلت ولكن هذا يقلب النظام المتبع قلباً . فقال « ولكن الاموال اني اعطيها للمدعين ياخذها الذين يستحقونها لا الهامون وتقل عقابنا كثيراً فيسهل عليها ترخيص اجور الشحن » . كأن الغرض الذي يري اليه من كل اعماله رفع الجمهور الاكبر من الناس . انتهى ملخصاً

لما قرأنا ما تقدم في اصله ولا سيما القسم الاخير منه لم نملك من المقابلة بينه وبين ما تفعله الحكومة المصرية احياناً اذ نحاول ابطال حقوق الرعية بواسطة من عندها من الهامين (قلم القضايا) . يقع خلاف بينها وبين احد الملاك ويكون حق المالك مثبت بوثيقة او خريطة موجودة عندها لا عندهم فتكرها عليه وينكر محاي الحكومة . حتى المالك كأن انكار الحق من لوازم المهامة . مع ان اول شيء يطلب من الحكومة ان تكون منصفة وان تطلم شعبها الانصاف بالقول والفعل . ولا ندري من ادخل هذا السم الزعاف في نظام الحكومة والمهامة ففسد الحكومة الدستورية الجديدة ان تنقبه له وتريه ولو اضطرت ان تعمل برأي المستر فورد وتلغي قلم القضايا

السكون في الحياة

وطبائع بعض الحشرات

النبات حي ولكنه ساكن بمعنى أنه لا ينتقل من مكان الى آخر ولا يتحرك إلا حركة النمو وقت النمو . ويمر هذا السكون بنوع خاص في يزود فاتها لا لا تتحرك ولا يظهر فيها اثر النمو إلا اذا سُلت بالماء واما اذا لم تُسَل فقد تبقى حية ساكنة مئات من السنين

وقد يظن ان الحيوان لا يجري هذا المجرى بل هو متحرك دائماً كان او غير نام . ولكن يظهر من البحث ان بعضه يسكن سكواً تاماً مدة طويلة او قصيرة كأنه ميت ثم اذا وضع في الماء عاد الى الحركة . ومن امثلة ذلك الخرون (البراق) فانه اذا جاء الصيف انكس في قوقعته (بوقه) وامتز مادة مخاطية كاسية سد بها بابها واقام كذلك من غير حركة الى ان يقع المطر ويبله فيخرج ويسرح ويأكل ويتراوح ويمشي كما تفعل سائر الحيوانات ويجمع في يده غذاء كافياً لحفظ حياته مدة القبط والاستكنان

وقد يقع هذا الاستكنان في فصل الشتاء والبرد لا في فصل الصيف والحار فتستكن في بيوتها الاقامي والناجد والخفافيش وبعض الفيران وانواع النمل وحشرات اخرى كثيرة . وقد تتغير اشكالها وتبني لها بيوتاً تقيم فيها ساكنة كأن لا حياة فيها

وما يصيب الحشرات الكبيرة كالديدان والعناكب يصيب الحشرات الصغيرة التي تكاد تعد من الميكروبات لصغرهما كالديدان الخيطية التي مني بها انقمح في بعض الاماكن من هذا القطر . فقد كتب البنا بعض اهل الزراعة انهم زرعوا قمحاً فانت الغلة زواناً وبعثوا اليها بعض الحبوب التي حسوها رواب فادام في فتح اصيب بالدود الخيطي فضمر وبقي صغيراً مثل حب الحلة . وقد فحصنا قمحاً مثل هذا النوع بالميكروسكوب متد عاني سموات وشرنا نتيجة فحصنا له في مقتطف يوليو سنة ١٩١٥ وها بعض ما ورد فيه . « وضعنا اربع حبات من حبوب القمح المصاب في كأس ماء حتى تبثل وبينما نحن نحضّر الميكروسكوب لفحصها به اخذ الحادام

الكاس وصب الماء منها وبعد اللبث والتي تمسكتنا من وجود حبة من تلك الحبوب الأربع فشققتها وادنا المادة النشوية فيها لا تزال بيضاء في فلقيتها كماها باقية على حالها والحقيقة أنها صارت كتلة من الديدان البيضاء كما سيجيء. فاحدنا شيئاً قليلاً منها ووضعناه على لوح الميكروسكوب الزجاجي ووضعنا عليه نقطة ماء وادنا هو ديدان خيطية مشبكة ببعضها ببعض وتمتدح ومحاول كل منها الاقلام من رفاقه. ثم احدنا قليلاً من الفلقة الثانية ووضعناه تحت الميكروسكوب وادنا هو أيضاً مؤلف من هذه الديدان ولكنها تكون عديمة الحركة بعدنا الى الفلقة الاولى فوجدنا ان كل ديدانها كثيرة الحركة واما الفلقة الثانية بقيت ديدانها قليلة الحركة الى ان طال تقمها في الماء. وجلينا نحفف ما نأخذ منها تكثير الماء فصارت أكثر حركة مما كانت قبلاً ولكن حركتها بقيت اقل من حركة الديدان التي من الفلقة الاولى

«وقد طهر لنا ان المادة النشوية زالت كلها ولم يبق منها الا حبوب قليلة جداً لا تذكر وقامت هذه الديدان مقامها وان طول الدودة الواحدة نحو ثمانية اعشار المليمتر ونحو ثلث من المليمتر وادنا حسنا ان مساحة النشا الذي قامت هذه الديدان مقامه ثمانية مليمترات مكعبة فيكون في الحبة الواحدة من الديدان نحو مئة الف دودة. وقبلنا ينتظران يصل الى الحبة الواحدة أكثر من دودة او دودتين او بضع دودات فتبلع هذا الحد العائق من التكاثر في برهة وجيزة ولذلك اذا خلطت حبوب قليلة من هذا القمح المضروب بتقاوي القمح السليم الذي يروع في افدنة كثيرة فلا يجب اذا اصاب محصولها كاله وتلف»

وبعد اكثر من سنة نظرنا الى الحاجة حيث كانت تلك الديدان فلم ير عليها الا اثاراً صغيرة ثم وضعنا عليها نقطة ماء حتى ابتلت جيداً ونظرنا اليها ثانية بالميكروسكوب فادنا الديدان فيها نموح موجاً ويلتف ببعضها على بعض متلوياً متمسكاً كأنها رادت عما كانت عليه في السوبة الاولى عدداً ونشاطاً. ويرى في الشكل الاول المقابل صورة واحدة منها وهي مكبرة نحو مائة وخمسين ضعفاً

ومن هذه الحشرات الصغيرة نوع يطلق عليه اسم تراديغرادا Tradigrada اي البطليات السير ومدة صنف يعيش في الاماكن الرطبة وهو يأكل ويتحرك هناك

مثل سائر أنواع الحيوان ولو كان بطيء الحركة ومنطرد حينئذٍ مرعب له ثمان أرجل مسلحة بالمخالب الحادة وعلى ظهره درع كثيرة الفصل كدرع السلحفاة فيها أشواك بارزة تزيد مهامته كما ترى في الشكل الثاني . فإذا جف السكون الذي هو فيه استسلم للأقدار وأقام في مكانه ساكناً خائلاً إلى الأسى يحف فيتحمّد جسمه ويمير كبة رمل مستطلة كما ترى في الشكل الثالث وتتوقف كل الأعمال الحيوية الطاهرة وقد يبقى كذلك سنوات عديدة ولا يظهر فيه أقلّ تغير ولكن إذا أصابه قليل من الماء حينئذٍ جعلت حبة الرمل هذه تمتص رويداً رويداً فيرول ما فيها من الفضول أولاً ثم تريد انتماساً حتى تمود إلى حالها الأولى وندم مدة تختلف من ربع ساعة إلى بضع ساعات حسب الزمن الذي بقيته ساكناً تسير في طلب رزقها

وفي الأماكن الرطبة والمستنقعات نوع آخر يسمى بالحيويينات الدولابية *Rotifera* لها في رؤوسها أهلاب تتحرك حركة موجية فيظهر كأنها دواليب تدور على نفسها كما في الشكل الرابع وهي صغيرة مكروكوبية تبقى ظواهر الحياة ظاهرة فيها ما دامت رطبة فإذا جفت يمت ومارت كالغبار وإذا أعيدت إلى الماء بعد ذلك عادت ظواهر الحياة إليها وصبحت في الماء طالبة رزقها أو رسحت في مكان باذبابها وجعلت تحرك الأهلاب التي في رأسها فيتحرك الماء بها ويجلب إليها دقائق الغذاء المنتشرة فيه

وأكثر الحشرات يجري هذا المجرى من توقّف الحياة فيه في بعض شهور السنة أو حينما ينقطع عنه ما يحتاج إليه من الغذاء فهو كالنبات وبروره من هذا القبيل . ونواميس الأحياء واحدة نباتات كانت أو حيوانات والفرق بينها في السك لا في السكيف ولا غرابة في ذلك لاسيما حاصلة كلها لنواميس واحدة فوق كونها مشتقة بعضها من بعض . وفي معرفة هذه الطوائف ما يرشد إلى آلاف الضار منها في الزمن الذي يسهل اتلاعه فيه

بعض المعربات

الفقه

هذه الكلمة اذا تعارفت اليها نظرة متسرع بدون ايمان فيها تظنها عربية صرفة وليس فيها ادنى اثر للانغمية على انك اذا علمت ان لا اثر لاصولها في الارمية والعربية وان العرب لم يدونوا الفقه بل احدثوا اصوله عن الرومان وان العرب حاروا في تأويل تسمية هذا العلم بالفقه قطعت ان الحرف اعجمي ولا حظ له من العربية في شيء

فاما ان لا مقابل لاصول هذه اللعطة في الارمية والعربية فظاهر من مراجعة اصول هاتين اللغتين واما ان العرب لم يدونوا اصول هذا العلم فظاهر من ان حصارهم لم تكن يومئذ راقية ليجتاجوا الى ما احتاجوا اليه بعد الاسلام بكثير. واما ان العرب حاروا في تأويل قولهم علم الفقه فبين مما نقله لك عن لغويهم قال في تاج العروس : وقد غلب (الفقه) على علم الدين لشرفه وسيادته وعصره على سائر انواع العلم كما غلب النعم على الثريا والموود على المندل . قال ابن الاثير : واشتقاقه من الشق والفتح . وقد جعلته العرب خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع منها انتهى . على انه يبقى امران وهما : اشتقاق الفقه من الفقه بمعنى الشق والفتح وهو لم يرد وانما ورد المقيد بدون هاء في الآخر فتكون زيادة الهاء في الآخر من باب التعقيد في الوضع واحداث معنى جديد بوضع حرف زائد ولهذا كان في عبارته قصور ولو قال : واشتقاقه من معنى الشق والفتح لكان اصوب

وبقي الامر الآخر وهو ان العرب منعت اضافة الشيء الى نفسه فاداك ان الفقه بمعنى العلم فكيف جاز ان يقال : علم الفقه اي علم العلم ؟ الا ان بعضهم يحيلك ان الاسمين اذا اختلفا اشتقاقا حاز الجمع بينهما وضافة الواحد الى صاحبه كما قالوا سبل العرم وراحع غدير الى غيرها

ودكر الفزالي في بيان تبديل اسامي العلوم : ان الناس تصرفوا في اسم الفقه تخصوه بعلم الفتاوى والوقوف على دقائقها وعقائها . واسم الفقه في العصر الاول

كان يطلق على علم الآخرة ومعرفه دقائق آفات النفوس والاطلاع على عظم الآخرة وسحقارة الدنيا . قال تعالى : « ليتعقّبوا في الدين ولينبذوا » والانداز بهذا النوع من العلم دون تفاريع العقه كالسلم والاحارة . انتهى بحرفه عن كشف الظنون في مادة علم العقه في باب العلم

وكل ذلك يشعر بان اللعطة غير عربية ومن ذلك اضطراب القول في تأويله . هذا وكلا المعنيين الحديث والقديم موجود في الاصل الذي قطع منه فالعقه مأخوذ من فقتيو الرومية اي Fictio ومعناها : صنعة الشيء وتصويره وعمله وإنشاؤه وصوغ الكلمة والاستعارة والحدس والطن واحتلاق الشيء .

فقطعوا الكلمة وقالوا (فقت) ثم ابدلت التاء هاء كما في نايوت وتابوة وكأقالوا دفن البناة من الكرامة والعراة والفرات واستنوا والاصل فيه اسنوها الى غيرها وهو كثير في العربية

وقد كثرت في علم العقه الالفاظ الرومية كالرطل والرس والوقية والقنطار والدرهم والديبار والادريان والerman او العربون او المرَبون كما ان العقه الشرعي هو *fictio legalis*

نعم ان رأينا هذا لا يستحسنه كثيرون على ان الحق يملو ولا يمل عليه وان استقله بعضهم

الأخية أو الآخية

في الاسار : الأخية والآخية والآخية بالمد والتشديد : واحدة الاواخي : هود يُمرّض في الحائط ويدعى طرفاء فيه ويصير وسطه كالمرورة تشد اليه الدابة . اه . وقد قال لمويون آخرون غير هذه الاقوال وكأها تقرب بعضها من بعض . ولم يذكر احد انها عربية مع ان محمّتها واضحة اصولها لا تتصل بما يؤيد هذا المعنى . اما انها يونانية فما لا شك فيها وهي في هذه الالة okhens ومن معانيها ماد كبرياء وايضا : الرباط والملاقة التي يطلق بها السجاد (او حائل السيف) وسير يجعل تحت الحنك لتربط به الخودة والتراس من حديد يحكم به سد الباب . وكل ذلك مشتق من فعل okheo ومعناه حمل واحتمل وسند وربط واحكم الوثاق وشدّ شداً متقناً . واما الفعل العربي اخى بتشديد الخاء فهو مشتق من الاخية لا الاخية مشتقة منه فتبصر

طائفة من آراء رنان

في العقائد والمجتمع والسليسة

اثارت ذكرى رنان هرة في الشرق والغرب بين النصارى والمسلمين . فذهب الناس في شأنه مذاهب شتى : فريق يحل قدره ويعلي ذكره وفريق ينتقد آراءه ولا يرضى بما جاء به .

يرى الجمهور الأكبر من النصارى ان رنان على سمو منزلته بين الكتاب والمحكماء صل صلاً بعيداً فيما كتبه عن السيد المسيح . حتى ان موديس باريس الكاتب الفرنسي الكبير عرض بعده في حفلة الذكرى التي اقيمت في السوربون ومعرضهمات ما كان لثلاثها ان يقال في حفلة اقيمت لاجلاله واكرامه . كما انه لم يكن يتوقع ان يحط به هذا الكاتب المعروف مخصومة له وتشييعه لمارسيه . وقد قالت الكنيسة كلمتها واستنكرت الاحتفال بذكرى رنان وافاضت الصحف في هذا الموضوع . وحي وطيس الحدال في مجلس الشيوخ الفرنسي حول ما اقترح من نقل وفات رنان الى البانيقون فكان المعارضون ينادون بأعلى صوته : الا ان البانيقون ليس مكان رنان

ويرى المسلمون فاتهم وخاصتهم ان رنان لم ينصف الاسلام بما رماه به من البعد عن مذاهب الحضارة وصيق صدره عن اتساعها . وقد احدث طائفة من حملة العلم والادب في هذه الامة تتساجل وتتناظر فيما ادعاه . وليس من شأننا ان نخوض حمات هذه المواضيع الخلافية التي قلما تنفع علة النفوس وتكشف القناع عن الحقيقة . ولكننا نروي جملة قائلها العلامة ستودرد الاميركي في كتابه عالم الاسلام الحديث رداً على رنان ومن يرى رأيه في الاسلام . وهي جملة جدرة بالامعان والتدبر لان صاحبها لم يسطر بها عن هوى ولم يدافع عن عقيدة يدين الله بها او ورثها عن كرامة :

كلمة ستودرد في الدين يرون رأي رنان في الاسلام

« نقف ههنا على اقوال فريق من الغربيين في انتقاد الاسلام ودعواهم بانه متخلف في طبيعته لا سبيل الى اصلاحه وتقويم اودع ولا مطمع في التاليف

بينه وبين العلوم الحديثة ومسايرته إياها في التقدم والارتقاء . ولم يذهب الى هذا هذا الرأي طائفة من الخدليين المسيحيين وحدهم بل شاركهم فيه قوم من الحكماء امثال رنان وآخرون من المربين الذين ساسوا الشرور وديرها شؤون اهلها امثال اللورد كرومر

« لا جرم ان هذه الانتقادات التي تصدر عن اناس استقروا دقائق الاسلام عن كثب وكانت بينهم وبين اهل صلات وثيقة العرى في الغالب جدية ان ينظر فيها بامعان وتدبر . على ان مجلة تبحث في تاريخ الاديان وتنفى خاصة بمداهب المصلحين من المسلمين في القرون الاحير دحضت هذه المطاعن وردت على ما فيها من تشاؤم « وينبغي لنا قبل كل شيء ان لا ننسى ان موقف الاسلام اليوم هو على التحقيق موقف النصرانية نفسه في القرن الخامس عشر في اوائل عهد الاصطلاح . هي كايها سلطان المقيدة سائد على سلطان العقل وفي كايها انقياد تام الى احكام الشرائع واوامر الرؤساء . وفي كايها حرية من اطلاق حرية الفكر وحرية العلم . على اننا لو نظرنا الى الكتاب والسنة وتدرنا بمسائل العقيدة على الخصوص وارسلنا رائد الطرف الى تاريخ الاسلام في الالف سنة الاخيرة لما رأينا في المجلة انه ينافي اساليب الرقي ولا يتسع صدره للعضارة الحديثة . ولو قايستنا بين الشريعة الاسلامية والشريعة المصرية لوجدناها تشتقان من نبتة واحدة . ولنضرب لذلك مثلاً نحرّم الربا في الشريعة الاسلامية تحريماً لو وقف عنده لمطلت المتاجر والمصانع وعمت آثارها مالمضى الذي يعرفه اهل هذا المصر . وهذه هي الحججة التي يعتمد عليها غالباً لاقامة الرهان على ما بين الاسلام والحضارة الحديثة من التناقض والاختلاف . لكن النصرانية حرمت الربا بهذا التحريم وعالت في ذلك حتى استطاع اليهود ان يحتكروا التجارة الاوربية بصنع مثلث من السنين ايام كان نصارى لومبارديه الذين بدأوا القرض بالعائدة يمدون ملاحدة بينهم الناس ويضطهدونهم . اما عداا الاسلام لاطلاق حرية الفكر واستحلاء عوامص العلم فليس لنا ان نقول فيه الا انه ليس في تاريخ الاسلام حادثة تستثير العوس اشد من الحادثة التي قصها علينا تاريخ النصرانية منذ اقل من ثلاثة عصور اداقتيد غاليللي الكبير الى عككة التفتيش الباباوية واندر فيها بالعذاب الاليم حتى اضطر ان يردأ من ذلك الكهر المردي دعوى دوران الارض حول الشمس

« وقد اجل محمد شأن العلم . وله الحجة البالغة في احاديثه »
ثم ذكر طائفة من هذه الاحاديث في فضل العلم والحكمة وما أعد لاهلها من
كرامة ومثوبة . ونحن نقتصر على الاشارة اليها لان منها ما هو سائر مشهور ومنها
ما لا يتيسر لنا في هذه المدينة المثورة على اصوله في العربية
هذا وقد انجى رنان على الاسلام في مواضع مختلفة من كتابه سيرة المسيح
ومن جملة ما قاله ان شيطان الاسلام طمس آثار تلك المعاهد التاريخية التي عرفت
السيد المسيح وعلا قدرها به

وعجيب ان رجلاً كرمان اتخذ الحفنة شعاراً له في حياته ومماته وادعاهما
لنفسه صالة مشودة يقول مثل هذه الكلمة عن المسلمين الذين يمتقدون بالسيد
المسيح اسمى عقيدة تدعوهم ان يقدسوا آثاره ويتبركوا برسومها . ولكن مهما
باح الرء من العلم وعلت منزلته في الفهم فلا يستطيع ان يدعي ولا ان يدعي له احد
المصمة من الخطأ والسلامة من الزلل

خطبة اناتول فرانس في رنان ومذاهبه

الى اناتول فرانس الاديب الفرنسي الكبير والكاتب اللق البليغ خطبة
بميسة في جملة من حملات الذكرى التي اقيمت لتكريم رنان . وقد افترق فيها افتنائاً
بديعاً وجاء بهوائد حليلة من آراء ذلك الفيلسوف المنقري في السياسة والمعتقد
والاجتماع . ولا غرو هو من افضل من يحدث عنه ومن حير من يترع الى مذهبه قال :
ايها السادة والمواطنون

لم يدع داسل برنلو مجالاً لقائل في ذكر الاسباب التي جمعت شملنا في هذا
الحفل لاجلال ذكرى رنان

ولدت مع الديمقراطية عبادة عظماء الرجال . ونشأت في فرنسا ايام الثورة
فقدت مقام لـلال ساطان الاجساد الذي كان له وحده الميزة والكرامة في
المهد القديم . وقد انتزع من ذلك اوعست كونت عقيدة الانسانية وملتها التي
تدين بها . وشهد الناس في هذا العام لاجلال ذكرى باستور ورنان . ومن ولاء
الذمة ان نصيف الى اكرام (السوربون) اكرامنا نحن من غير ان نحادر ابداً ان
لا يكون كلامنا الا ترديداً للاقوال الرسمية

ما احذرنا ان نشكر صنع رنان الذي انتقطع للعلم واخلى له ذرعة وما في سوى العلم صمان لان تحيا الشعوب حياة طيبة سعيدة ولا سبيل غير سبيلك . لقد اهدى رنان افقنا على تعلم اللغات ودرس الكتب القديمة ونقد الاصول وعن الحسن وانتارح وساير العلوم التي تميم على ادراك كنه الانسان واستجلاء اسراره وترجي ذات يوم لاستبساط الفلسفة والسياسة والاخلاق التي يحملها الدهر في طياته . طارت نفس رنان في عصاه بعيد عن سلطان الالة والتقليد اذ هي اكبر من ان تقف عند رسم وتقتصر على حد . وقد وجه صاحبها عزيمته لمعالجة الشؤون الكبرى التي تهتم المجتمع البشري قاصية ودائية

فيل انه من اشباع الارسطوقراطية ، نعم ! ولكن لم يعرف الا ارسطوقراطية واحدة ! هي ارسطوقراطية العلم . قيل انه يرجع القهقري في آرائه ، يا عبأ لهذه الرحمة التي يرمي بها الرجل الفائل : « ان اهدى الآراء واثمتها على الزمان اكثرها تقدماً وابعدها عية » على اما لا نحكم على سياسته بجملة واحدة من كلامه . وهو لم يكن يصر رأيه بل يوم انتقاص شأن الحكومة في الاعمال ووجوب اطلاق الحرية الكاملة للافكار

وليس مما يجعل في ان استعدي رمان الكبير الى صغوفنا بشدة وعنف . ولعمري انه لا ينبغي لنا ان نحاول ازال العبقرية الى مستوى اهاما فلندع له من الحرية ما لا نستطيع تناوله بل لا نستطيع ادراكه . ولذا ذكر ان في لغة هذا العيلسوف — الذي مرت عليه المائة من السنين بل عصور لا نحصى لانه ادرك ايام اليونان الزاهرة وعش في ظل رومة سيدة العالم — كلمات لا تحيط بها الماني المحدودة التي تمنعها اياها . فقد كثر — لكلمتي السلطنة والجمهورية عند مؤرخ تراجن ومرقس اوريليوس معانٍ اوسع مجالاً واكثر احتلاماً مما دلتنا عليه تجاربنا التي لا تقاس بتجاربه

ولا ينسب لنا ان ننكر ان ، ان لم يكن يرى رأي القائلين بالجمهورية في عهد الامبراطورية الثانية امام كانت توصف بالحسن الذي لم يبرر في معارضه حينما ظهرت للبيان . وفي الحق ان تلك العكرة لا تنطبق على الزمن الذي نحن فيه . فقد عمت رسوم الجمهورية وطمست معالمها ولم يبق منها الا اسم تنطق به الالسة هو الحزب الوحيد الذي نموز به لصيانة حريتنا التي تحف بها الاخطار . واذا اردنا ان نفهم

سياسة رنان وعرف مكان العدو الذي ينبغي عنه بدكاؤه البعيد النور فقلنا ان ننظر الى الايام التي عاش فيها. ان حب المال الذي مشا في هذا المجتمع والطامع التي استولت على النفوس واستفحال امر الطبقة الوسطى الحاملة المستأجرة الخريصة التي اعتزت في عهد حكومة نموز (يوليو) ملأت قلب رنان خشية وكان له الحق ان يحشاها فهي اليوم قابضة على مقاليد الحكم تبني وتجور على العامة الدائبة العاملة وتقرر الحرب والسلام في الدنيا على ما تشاء وتهوى

كان رنان (وقلنا ذكر عنه ذلك) يحب الشعب حباً جماً . الشعب الذي يكده ويسمى فيندق عليها الثراء ويساعفنا بما ينبتني من رغد وهناك . الشعب الذي له علينا العصل اكل شيء ولولاه لعصتنا الجوع بناه ولم يبق منا عينا تبارف . كان يريد ان يطلع به المرحلة الرفيعة التي تسمو بها مداركه وترسكو اعراقه . فقال في مستقبل العالم :

« ينبغي لكل انسان ان يجد في المجتمع الذي يعيش فيه كل وسيلة تعطي امره وتصلح شأنه . ينبغي لكل انسان ان يجد في المجتمع من اسباب تهذيب الروح ما منحه الام من اسباب تنمية الجسد فتنه ودرسته وادنت اليه ما لا يستطيع الحصول عليه بنفسه »

« لا يستطيع ادراك هذا الاصلاح الا بمقدار من طيب الحياة . فلنرجل الحق ادن في المجتمع ان يجهده السبيل الى ذلك الميم »

« لقد جهل قدر رنان من يرى فيه رجلاً كليل الجدة واني المزينة . ان اسلوبه الذي يصور حطرات النفس ودقائق الشعور ومحاري القلب في سيره حتى يكاد يلامسه يمت القاري . على الطن انه مفكر غير جريء ولا مصمم يميل الى الهوادة ويعتمد في نقده ودعوته الى الوسائل المتوسطة والطرائق غير الجازمة . كيف يقال ذلك عن امسى نفس تعاطت الفلسفة والعلم واشدها مراساً ؛ انه كان رفيع الهمة يبيد الطامع . واداشتم ان تروه وهو يتغلغل غصبا لا يستطيع ان يكسر من حذره ويحرف من وقفات عيطه فاحتجوا اوراق الصبا الجديدة تجردوا هذه المحيية المضطربة المتأججة في القيصير نيقولا :

« يا عجبا لهذه الماسكة المشومة المسقيدة كيف تجور على الامة وتهزأ بالعباد تحل هذا بالسياط وتمي ذاك الى سبيها حتى يستقيم امرها من غير

ان ترقب الآ ولا ذمة ! ألا ليت الشعوب تعلم ! ألا ليتها تفكر انها مصدر القوة وان العرة والكرامة للآخرين ! حقا ان هذا هو الهول الهائل ليت الايام تمكن يدي من هذا القيصر اذن لكشفت القناع عن مساوئه ورفعت الصوت بها جهره ودعوت الامة الى تسفيهه والحكم عليه ان يقتل بايديها صحوه في وسط الصائحين به والمزدين عليه . ايه صاحب الجلالة ! أليس الرجال بشي، يذكر ؟ كن الآن العظيم الخليل ! سرحوا الطرف في هذا الموقف وتاملوا مليا ، الله ما اشد هولته ! وما املاؤه للقلوب فرقا ! والى متى تعتبر الرعية ساعة مهمة تسد السبل في وجوها ويؤخذ منها بالنواصي والاقدام «

« ايها السيدات والمواطنون

« لقد صنع اليارناتان أعظم صنع . فقد كشف لنا بما لديه من وسائل واسائط الاستعصاءات العملية الواسعة التي يفرض بها على الحقائق ويستخرج محاسنها عن اصول الدين الذي ما برح سائدا في جزء كبير من العالم الذي ظهر هذه البسيطة وهو يشاطر الاسلام والبوذية وعقائد الصين واليابان المتقدمة سلطان القلوب والسرائر

« وما احسن ما قال مارسيلين برتلو صديق رمان الشهير : « لا يجوز ان نحرم ساحة من الساحات على نفوذ العلم » . في سنة ١٨٦٣ نشر رمان كتاب سيرة المسيح ثم اتبعه بست مجلدات أتى فيها على اوسع المسحية في القرون الثلاثة الاولى . واصاب الى ذلك في اواخر ايامه تاريخ اسرائيل فبين لنا شأن الاله قبل ان يصطنع بالصيغة النصرانية وكيف ظهر مادي الرأي بمظهر مخلوق قاسي القلب جافي الطماع الى ان حول ابياء بني اسرائيل سيرته فاصبح اعدل واحسن وارحم من جوبيتر الساتيون الروماني واستحق ان يحمل محله . ههنا للمؤمنين اذا كانوا لا يمتاؤون يرون في سموه المعجب نفس التسامح وعين الجمال

« في سيرة المسيح جعل رمان من اتخذ الصادي ابن الله اعصل الناس واجلهم ولكنه انسان من البشر . تلك جريرته التي اقامت عليه قيامة الاكبروس والمؤمنين فثار ثائرم وطارحت احلامهم . ادعى البطارقة واربدوا ولم يبقوا على سهم من مذمة لم يطمئنا به المؤرخ . اما الحكومة فكانت هامة خائفة شأن الحكومات في مثل هذه الاحوال ولم يكن لها من سبيل الا ان تلجأ الى قلة الانصاف . ونحني

وزير المعارف المؤرخ من كرسي تدريسه . وهذه ستون سنة خلت منذ ظهور الكتاب الذي ناقص امكيسة وقوى دعائم الفكر الحر ؛ فاذا يقال بعد الآن ؟ ان المساعي الاخيرة وتأويل الكتب القديمة وما وصفت الفرد لواسى تدلنا على انه لن تكتب سيرة المسيح بعد الآن . فقد تداعت اركان المصادر التاريخية التي بني عليها كتاب ١٨٦٣ . اعلم بتداعٍ معها تأليف رنان ؟ كلا ؛ ان سيرة المسيح التي انكرها الرهبان والاحبار كل الاسكار يوم برورها لن تصمحل ابداً ولن يسحب النسيان عليها ديل العناء ؛ انها ستحيى وستبقى عزيزة مكرمة في افئدة النصرانية التي تولت عنها في مؤنثف الامر . ستكون كتاباً مقدساً يحمله رجل الدين المحدثون . أما كمائس الاجيال المقبلة فستجدها الانجيل الخامس انجيل آخر الزمان

« وقد عرست علينا المجلدات الستة التي تلت هذا الكتاب الذي لا نظير له وقادت المصرية الى هدم رقس اوديلوس صورة حافلة بسيرة العالم القديم الى ايام سقوطه . فعملنا رنان طريفة جديدة لكثافة التاريخ ناصته الى ذكر الحوادث والوقائع كل ما يريد في اناسها ويعطى مكسور سرها من آراء ظفية واساليب حديثة لا عهد للتاريخ بها من قبل

« ايها السيدات والوطنون

« لو ان رنان عاش الى سنة ١٩١٤ لشهد تحقيق احدي نبوآته . فقد قال ما من امة في اوربا تستطيع ان تعد بعمرها بعد الآن الى ان تستأثر وتبسط سلطانها على الجميع . وكل امة تدعي هذه الدعوى فاسها ستجد امامها سائر الامم مجمعة على حربها ومناجزتها

« حل في سنة ١٩١٤ ما تنبأ عنه رنان فان المانيا التي استمحل امرها العسكري والصناعي والتجاري اثارت عليها كل ما في العالم القديم من شعوب وجمعتهم اعداء لها . لم يكن رنان ممن يتصور للحرب التي تفترض سبيل الرقي السياسي وتبند خصره الامم وعصرها ولكن لم يكن يعتقد ان الرابع بين فرنسا و المانيا ينتهي بحرب ١٨٧٠ . ولم يكن يشك ان هذه الحرب لا بد ان تسيق حرباً اخرى ويحس مومته على ان يمدوا ما يستطيعونه من قوة ويبدلوا ما يقدررون عليه من هدية . ولا بد ان تأخذ منه اربحية السرور اذ رأى التولايتين الجيلتين ترجعان

الينا على شريطة ان يكون ذلك برضى اهلها وابثارهم . وستسمعون عما قيل رأيت في هذا الشأن انه سيفتبط باستردادها وان كان ذلك على اثر حرب عوان اقفرت بلادنا من العار وتطاول عليها الامد لاسباب لا نعرف جميعها

« غير ان الذي يشجي رمان ويؤدي عقله الراجح ويروض قلبه الكبير هو ان حرباً مهلكة كهددته الحرب حتمت بمعاودة لم تقصر عليها ولكنها غرست بذور الاضطراب والقلق والعق والاحقاد والشدائد في اوربا البائسة وبجرة فوق ذلك ولكن من غير ان يصعب له ان يرى بلادنا مشرق الصياء ومصدر الحربة اصبحت مرتناً لروح الجهل والخرافات والتعصب مما نجمة الحروب في اذيالها وهو ما لا تيسر لنا النجاة منه الا سذل منتهى الطاقة

« اني لا اعتقد اعتقاداً لا محالطة شك ان الحكيم رمان لو شهد ما نحن فيه اليوم لما قال غير هذا القول ولا ذهب الى غير الذهب

« نساء رمان كثيراً عن الاسباب التي تكون امة وتوجد لها . وقد اختص آراءه في هذا الموضوع الحليل في حطبة تقع في ثلاثين صحيفة منها على قواعد مكية تضمن للشعوب امنها وطمأنيتها لو ان ساسة العالم استوزعوها الرشد واستلهموها سواء القصد كما اصبحت السلم مهدداً بالاحطار . ولم يكن رمان يجهل قيمة ما كتبه في هذه الصحائف فهو على شدة تواسعه وتحاميه عن اي اطراء لنفسه وبمده عن التنويه بأي اثر من آثاره الكبرى دعا الى مطالعتها في مقدمة كتابه : خطب ومحاضرات

« وفي الحق انه اصاب شاكاة السداد . وقد نساءل العيلسوف في هذه الصحائف القليلة كيف تتكون امة من الامم ؟ هل تتكون بالعلم ؟ كلا ! فان اللغة تحبس على الاحتاج ولكنها لا تضطر اليه . هل تتكون بالجنسية ؟ كلا ! فان حق الحرمنية على اي ولاية لا يكون اعظم من حق سكان هذه الولاية على انفسهم . وليست اعتبارات الجنسية شيئاً من الاشياء في تكون الامم الحديثة . ان فرنسا سلتية ايرية جرمنية . وان المانية سلتية جرمنية صقلية . فهل الديانة ؟ كلا ولا الديانة ! فاما لا تصنع امة جديدة . ولكل اسرار ان يعتقد بما يريد وليس لاحد ان يسأله عن معتقده . فهل الجغرافيا ؟ كذلك لا شأن لها . هلست الامة بطائفة محددة حسب تكونات الارض واطوارها وكل شعب يريد ان يرى في جوارده نهراً يسهل

الدفاع وراءه وجبلاً يتمتع به للقتال فما هو من شعوب الحضارة والمدنية . فإذا لم تكن اللغة ولا الجنسية ولا الجغرافية اسباباً في تكون الامم فما عسى ان تكون ؟ اجاب رنان على هذا بقوله يكون الامم شيء واحد : حوزة مشتركة لذكريات حاكمة موروثية هي موافقة الشاهدين ورعيتهم ان يعيشوا جميعاً بمصهم الى جنت بعض وارادتهم على ان يتابعوا سيرهم في هذا السبيل ويحلوا شأن ما توارثوه وانتهى اليهم امره . غير ان الرغبات الانسانية تتغير . ولكن اي شيء في هذه الدنيا لا يتغير ؟ ليست الشعوب عمدة . لها اول ولها آخر . وقد يحل الحلف الاوربي محلها

هذا هو احسن رأي واسلم وأقربه للعدل والانصاف وادله على معنى الوطن مهل بقدر له يا ترى ان يتغلغل ذات يوم في كل نفس ويصيب السواد من كل قلب ايه رنان ايها الاستاذ الحليل الكريم اني عرفتك ودنوت اليك بحميل صنع لا استطيع ان اقدره حق قدره والبلع كنهه محامده . سمعت كلامك الزاهر بالوضاحة والقوة والحق . وهمت كل الفهم معنى قولك انقشوا على قبري هذه الكلمة : « احب الحقيقة » ! اجل ان الحقيقة كانت صائتلك المشودة في حياتك كلها . كانت شعارك وديارك . لقد اخلصت لها حيك وهولك حتى رغبت عن كل صنعة وكل زينة حتى هطلت اسلوبك احبائاً من ابهى حلاله وسلته اجل معارضه ليكون الفكر بارزاً في اتم معانيه واحلى معانيه

« ايها الاستاذ هذه الحقيقة التي احببتها وفصلتها اجدي مطلوباً على امرى في ان اشيد بها اليوم من غير خشية ولا وجل ويدلك احمل اليك من الثناء والحمد اسنى ما انت اهله انتهى



وبعد الانتهاء من خطبة اناطول فرانس تذكر ماذهب اليه رنان من فكرة الحرية الدينية بقوله : « ان المثل الاعلى الذي يجب السعي وراءه من سيادة الروح لا يجوز ان يكون على حسب ما يفهمه المتصبون الجامدون ولكن على حسب ما يفهمه الاحرار الصادقون الذين يطعنون حق العلم انه لا شأن لفقيدة لم تنتجها الفكرة والبصيرة ولم نوح بها العطرة الخالصة والارادة المختارة »

نجيب الارمنازي

باريس

عبد الرحمن الداخل^(١)

حكم من (٧٥٦ - ٧٨٨ م)

إن أركان الدولة الأموية توطدت في أسسها وخفق عليها على أرجائها بمساعي
القادة موسى بن نصير وطارق بن زياد وعبد المرير بن موسى الذين وحدوا القوى
البربرية والعربية والقوطية واستعادوا من الفرس التي سبها جعلوا هري الوفاق
متينة بما أظهروه من الحنكة في تساهلهم مع أهل البلاد ومناصرتهم شعوبها
المضطهدة ورفعهم مستوى الملاح والصيد والصانع الذين يكوّنون أكثرية السكان.
لكن بعد مصرع عبد المرير بن موسى ثارت في رؤوس زعمائها نشوة الرأسة
ورجعت العصية الحزبية فاقسموا إلى عيسيين ومصريين وهريين وازدادت نفرة
البربر فاحدوا يشعرون بوطأة الاستقراطية العربية وشذتها وكان ابتداءها
السياسة العنيفة التي جرى عليها موسى يوم عزل طارقا وإهانة. إن البربر اخذوا
يشعرون بوحدتهم القومية التي تحلت فيها بعد أحلى مظاهرها في أواخر الدولة
الأموية بقرطبة (١٠٣٦ م)

نعم إن أسباب الضعف كانت متمكة حين التأسيس فضعف مركز الخلافة عن
الاندلس وتمدد من قسّم عرشها لأمد قصير وكثرة من ساد من الولاة على
القيروان أولئك الذين كان يرجع إليهم أمر تعيين حاكم الاندلس كل ذلك مع
الدولة من أن تدير حسب سياسة واحدة يقينة عادية لا تعديل فيها

وكان أمر بني أمية في المشرق قد ضعف وشملوا عن قاصية الثغور والممالك
التي سادوها لعظم أمر الخوارج وانتشار دعوة العباسيين التي قامت على سيوف
الاطاحم فبقى أمر الاندلس موسى لا نظام في الربوع ولا سلام في الديار واستفحل
أمر الجند فيها فاحدوا يولون ويمرون بنهون ويحرون ولا من زعيم تلتف حوله
الجماعة. ومتى كان الجند قانصاً على زمام الأمور فالراحة معدومة والأرهاب مسيطر
والفوضى ضاربة أطباها إذ لا تحري الأمور في عمارتها إلا متى كان هناك حكومة

(١) سبي بالاحل تميزاً له من عبد الرحمن الثاني المدعو بالوسط وعن عبد الرحمن الثالث
الملقب بالناصر وهو أول من دخل الأندلس من العائلة المالكة الأموية

مدنية لها قوانين اساسية ترتبط بها فلا تخور على البلاد القوي العسكرية فانفق الحد على اقتسام الامارة بين المصرية والبنية واداتها سنة لكل من الحزبين^(٢) فقدم المصرية على امسهم الزعيم يوسف بن عبد الرحمن الفهري واستقر سنة ولايته بقرطبة غير انه حين انقضت مدته استبد بالامر ولم يوف البنية ليعاد ادااتهم يوم اتوه واثقين بمكان عهدهم واتفاقهم فاطهروا الاستكانة وتربصوا الدوائر ليفتكوا به وليتحدوا مع اعدائه عليه

بينما كان الامويون في العرب ينمازعون ويحمدون الرؤوس التي تقف في طريقهم من اجل السلطة ، بينما كانت اسبانيا لا تزال تش من ويلات المارك التي يأتيها كل فتح ولاء وبهلكها الجوع الذي سطا عليها ، كان يصاعده هؤلاء الامويون في المشرق في سنة ٧٥٠ قتل مروان الثاني آخر خلفائهم في مصر واسلمهم العباسيون للسياق والطع وكالوا لهم من الطالم والمدائن اشدها لكن متى تجاوز الانتقام حدوده ضعف امره ولم يحس صاحبه ثمراً . وهكذا لما طلب بنو العباس الامويين في كل صقع اتبح لكثير منهم الحرب والاستحقاق في الصحراء عند القبائل البدوية لقرب الشام من اطرافها^(٣)

ولما رأى بنو العباس ان لا سبيل الى اعدامهم الا بالخيطة والمكر امنهم السفاح وبذلك اصطاد ما يقارب السبعين منهم وقتلهم جميعاً غير انه نجا من هذه الكيدة شاب اسمه عبد الرحمن لا يتجاوز العشرين ربيعاً حينئذ ذرقاوان وشعره اشقر جميل^(٤) هو حفيد الخليفة هشام . فهرب ولم ير يسير من مكان الى آخر حتى حل بقرية على العرات ذات متحر وغياض ريد افريقية لكن ابو سلى وزير السفاح العباسي بث في اريم الميون وبث مالاوامر المشددة الى جميع حكام الولايات بالقبض عليه

وانه لحالس يوماً في تلك القرية في طلحة بنت لومد اصابة ونكر ولد سليمان

(٢) ابن خلدون الجزء الرابع من كتاب العبر وديوان البتة والخبر .. صفحة ١٢٠
المصري الجزء الاول صفحة ١١١

(٣) Histoire des Musulmans d'Espagne, Dozy الجزء الاول صفحة ٢٩٧ — ٢٩٨

(٤) History of the Conquest of Spain by the Arab-Moors, Coppé الجزء

الثاني صفحة ٧٩

يلعب قدامه وهو يومئذ ابن اربع سنوات او نحوها اذ دخل الصبي من باب البيت فازعاً ما كياً مصطرباً ففرج ابوه ليعرف ما الخبر فاذا بالروع قد نزل القرية والرايات السود منتشرة في اطرافها فهاله الامر وسار مع اخ له حدث السن طالباً النجاة بعد ان امر اخواته ان يلحقن به ومعهن بدر مولاه الى مكان مقتصده وما هي الا ساعة حتى اقبلت الجنود واحاطت الدار فلم تجد اثر له ثم مضى ليبتاع ما يصلح لسفره لكن عبد سوء امره عبد الرحمن باقتناء حوائجه دل عليه فاشتد في الحرب مع اخيه وسبق الجند اللاحق بهما الى الفرات ورميا بنفسيهما فيه واخيل تناديهما من الشاطئ ارجما لا بأس عليكما وكان عبد الرحمن ماهراً في السباحة الا ان اخاه قصّر واصفى اليهم فناداه «تقتل يا اخي الي لي» اما اخوه فاغتراماهم وخشي الفرق فانقلب اليهم وهناك على الضفة ضربوا عنقه وعبد الرحمن يطير اليهم يرى دماء اخيه ويسمع استغاثته ونفسه متألة حريئة . انه حمل فيه ثكلاً ملاً خوفاً ورعباً فسار الى فيصه تواري فيها حتى انقطع الطلب (٥)

سار عبد الرحمن يطلب افريقية فكان رفيق اليد في رحلاتهم وسمير الرعدة في طلبهم الماء والكل لا يغمض له جفن الا قليلاً حتى وصل الى فلسطين حيث التقى ببدر مولاه ، فصر فبرقه وهنا تمكن من الحرب بعد ان احتاط ابن حبيب حاكها للقبض عليه وكان هذا من صنائع بني امية غير انه خصص للنفوذ المباسي . فخلص الى بني رستم ملوك تاهرت وقد اكرموا اكراماً عظيماً وتقلب على قبائل البربر الى ان استقر عبد اخو له بني نفزة الذين يسكنون بالقرب من سبتة

عبد الرحمن الشاب كانت تجول في صدره آمال كبيرة ويفكر بمطامع عظيمة . ان كبر همته وشجاعته ومراياه اكدته ثقة نفسه بجمته بمتقدي بانه خلق للمطامع من الامور . وكان يتوسم فيه ذلك همه الاكبر مسلة . كانت نفسه تصبو الى الغلاء والنفوذ لكن عرش امية كان قد دك دكاً في الشرق وكان هناك في العدو الاسبانية عرش سالت من اجله الدماء لم يتسعه رجل ذو شخصية كبيرة لها في النفوس تأثيرها فبعث ببدر مولاه الى الرواية بالاندلس وم يؤلفون فرقتي دمشق وقسرين وهددم يتراوح ما بين الارسمائة والخمسمائة وقد وصف في كتابه الى

(٥) المقري الجزء الثاني صفحة ٦٢ — ٦٣ قلاً من الاخبار المجموعة صفحة ٢٩٩ —

قادتهم الحبال التسعة التي لاقاها الامويون في كل احاء الملكة العباسية والسنين الخمس التي قصاها وهو شريد طريد وذمومهم مكانة من السلطان وسعيه لتبليد اذ كان الامر لحدوده شام فهو حقيق بورائه ويتلطف في ادخاله الى الاندلس ليعيش بين قومه وعشيرته ويعدم بالراتب المالية والناسب الفخمة ثم يشير اليهم بمن يامنونه ويرجو سامرته وجمع كلمة التمنية حوله اولئك الذين لهم على الضرية المتعدين احقاد

وقد كان من المهملين لامية ابو عثمان عبيد الله وعبد الله بن خالد وجملة طيبة من الصباط والجنود . فاجتمع نحو ثمانين^(٦) من كبار المطيبين الشاميين وعقدوا مؤتمراً قرروا فيه ان يولوا رعايتهم رجلاً يدير دعة البلاد بحرم كما يرجع الامن الى نصابه . اسم كانوا يتألمون من المظالم والاحسن التي كانت تنزل بالبلاد على ايدي افراد قلائل دون ان يأخذ العدل مجراه فبعد الشاسع الذي كان يفصل الشرق عن اسبانيا . ان بعد المسافة والوقت الطويل يلوان الحقيقة الناصعة وبرئانها ولذا كانت احكام العدالة في حيز المدم

وكلمة وجيرة كانت مطالبهم تنحصر في نقطتين اساسيتين وهما اولاً تأسيس حكومة برأسها رجل قوي عادل يصع حداً لتخاذل الزعماء . ثانياً انفصال اسبانيا عن المملكة الاسلامية في الشرق لانه في وسعها ان تسير الى الامام بخيراتها الوفيرة ومواردها الفنية^(٧)

١. الرجل الطموح فكان يدور قد بشر له في الاندلس ذكراً وبث له دعوة^(٨) بين الموالي الروائيين فقرروا ارسال وفد على رأسه ثمانين علقمة الى افريقية ليحمله اليهم فركب عبد الرحمن البحر من ميلة وورل في النكب Al-nunecar حيث استقبله القائد ان ابو عثمان وحاله وذلك في مايوس سنة ٧٥٦ . وكان قد هيما احقاد اهل اليمن على مضر فوحدا فيهم ارضاً حمصة للانتقام اذ اوغرت سدورهم باحقاد المتأصلة فيهم

(٦) Coppé راجع صفحة ٨٥ ٩١ من الجزء الثاني . راجع مؤتمر الثانيين صفحة ٨٩
 History of the Dominion of the Arabs in Spain Condé الجزء الاول صفحة ١٦٦
 الى ١٧٠ (٧) Coppe الجزء الثاني صفحة ٩٠
 Condé الجزء الاول صفحة ١٦٨ (٨) ابن خلدون الجزء الرابع صفحة ١٢١

وقد سرت في الجيش دعوتُهُ وسارع عدد كبير إلى الدار لمجد الرحمن وتنادوا
شعاره وأغلبهم من الحميين وبعض من قبائل العرب الذين اتوا إليه من زبائنه
ومكناسه مشرع بالسيف نحو قرطبة

إن جند يوسف كان كتلة واحدة من العرب الذين رصوا على سياسته لعدم
تسامحه عليهم ومشاركته إياهم في استقلالهم لكن سره وصبره إلا أنهم كانوا
متحاذين بعضهم مع بعض تأكل الصغينة صدورهم وهذا صعب أن يقاوموا مطامع
الشاب عبد الرحمن الطموح. فسار إلى مقاطعة ريه Riaz حيث انصبت إليه فرقة
أرشيدونا ومن معه أتى شذونه مقر فرقة فلسطين فاشيلية حيث استقبلته فرقة
حمص والحمينية بقيادة ابن الصباح. أجل لقد هزمت إليه قبائل سوريا ومصر
لتقاتل تحت لوائه كما أن مدناً كثيرة أرسلت إليه سمراتها وفتحت له أبوابها
كان يأمله أهل البلاد من السلام وأرخاء أيام دولته بعد أن توالى المجاعة قبل ذلك
ست سنين أورثت الأندلس صمماً (٩)

ولما علم يوسف مقدوم ابن معاوية جمع جموعه من ماردة وطليلة وبلنسية
وأشار عليه الصميل بمهاجته قبل أن يكثر حنده وتصلح حاله أن امده بالوقت
الكافي غير أنه صمم على الذهاب إلى قرطبة أولاً لأنها مركز الدخائر والذخائر
وصل إليها كان ابن معاوية قد دخل اشيلية وأتمه نحو قرطبة أيضاً للسبب نفسه
محتدياً الضفة اليمنى من الوادي الكبير إلى أن وصل صحراء الصارة غرب قرطبة
وهناك نواحه الجيشان لا يعمل بينهما غير الوادي الكبير

وقد كان كل من الأميرين يسعى للانتصار جهده يوسف أن حذل كانت
العصرية قاصية على أماله وأماه. إذ ذلك يجعل الثوار في الشمال أقوياء الشكيمة عدا
عن الثقة التي يخسرهما وهي من أهم العوامل للنجاح. أما عبد الرحمن فإن قلبه له الدهر
ظهر الجبن رجع إلى حاله الأولى شريداً طريداً لا حزب بمصده ولا ذخيرة يعتمد
عليها ولذا جعل لا يتحاربان ويتراسلان ليحدث كل منهما الآخر. فعرض يوسف على
عبد الرحمن يد ابنته (١٠) وأملك جده هشام في الأندلس وقد أظهر الأخير الرضا

عن الشروط واحتال بنقل جنودهم الى الضفة الثانية لكي لا يفصل بينهما بعد ذلك فاصل وتأكداً لذلك فقد طلب منه ان يمدّه بالمؤن كاللحوم وغيرها ففعل ووقع يوسف في احبولة عبد الرحمن معتقداً انه قد ارجع الامور الى مجاريها دون ان تهرق الدماء لكثرة لم يكده يبرز حر اليوم التالي ١٤ مايو الا واجبره عبد الرحمن على قبول معركة فاصلة يتناجزه اياها فهزمت فرسانه الجناح الايمن والقلب وثبت الجناح الايسر بعد ذلك قليلاً من جند يوسف

ان معركة صحراء الصارة جعلت عبد الرحمن سيد قرطبة ولكنها لم تجعله امير اسبانيا فاطبة لان يوسف التحا الى طليطلة وانضم اليه الصميل الذي قاد فرقه حاربوا واسترحموا اعاصمة حين احلاها ابن معاوية لمبارتهاً ثانياً لكن كان قد فشل امرها فطالبوا الصلح بشرط ان تحفظ لها املاكها فقبل عبد الرحمن ما عرضوا عليه واتخذ ابن يوسف رهينتين عنده وحين رجع عبد الرحمن الى قرطبة رافقه يوسف والصميل وبذلك اعترفت به اسبانيا اميراً لها (يوليو سنة ٧٥٦) (١١)

لكن النبلاء المهرين والهاشميين وانقرشيين والبلديين (١٢) ممن ضعفت سلطتهم وادلتهم السيادة الجديدة جعلوا ينفخون في بوق الفوضى ويشجعون يوسف على العصيان هرب الى ماردة وبكت عهده واجتمع اليه عشرون الفا من اهل الشنات فمطم شانه وخرج لماصرة اشبيلية حين ان حاكمها عبد الملك بن عمر بن مروان كسره وشتت شمله واحتر رأسه بالقرب من طليطلة ومن ثمة قتل عبد الرحمن ولده ابا زيد

وحكم على ابي الاسود اسير الآخر بالسجن المؤبد . وما يذكر ان الصميل لم يشترك في الثورة ومع ذلك فقد اعتقله عبد الرحمن واوعز بخنقه

(التتمة في الجزء القادم) انيس ذكرى النصولي

(١١) Dozy الجزء الاول صفحة ٣٥٧

(١٢) البلديون هم الذين قدموا الاندلس من العرب قبل الشاميين

والداخلون بعد ذلك على موسى بن صبر وغيرهم ممن اتى مع بلج بن بشر القشيري يسون

الشاميين — الاصل في اخبار غرناطة فورير لان الدين الخطب ص ١٧

تكرم الاستاذ صومط

قدم الاستاذ جبر صومط القاهرة في الشتاء الماضي مستشفياً فاحتفل به تلاميذه الكثيرون مثل خليل ثابت بك وامير افندي موشاق واميل افندي زيدان والدكتور وديع بربري بك وبحيب صروف بك. وقبل عودته من القطر المصري اقام حفرة الياس بك رياده صاحب جريدة المحروسة حفلة شاي بعد ظهر الخميس في ١٢ نيسان في منزله في مصر تكريماً له حفرة اعدد كبير من اهل الفضل والادب وبعد تناول الشاي والحلوى وقت الآسة « ي » الكتابة النابضة كريمة صاحب الدعوة ورحبت بالحضور بحطاب نفيس نشرناه مباني وقام بعدها الاستاذ صومط وطلب ان يطلعوا به فيكموا عن مدحه واراد ان يلقي كلمة ليحول دون كلام غير فقاطعت الآسة « ي » وطلبت ان يمتني كلمة الى نهاية الاحتفال فامثل طلبها وعندئذ وقف دؤاد افندي صروف احد المحررين في هذه المحلة والتي الخطبة المشورة بعد وتلاه سليم افندي عبد الاحد فالتقطة شعرية شائقة بهت بها السيد مصطفى الراقصي من طعما . وعقبه اسمد اصدي خليل داغر فانشد ابياتاً رقيقة . ثم وقف صاحب السعادة احمد ركي باشا والتي كلمة لطيفة عن المحتفل به . وعقبه خليل بك مطران فانشد بيتين من الشعر لىكتة قالها سعادة احمد ركي باشا وعقب عليها بكامة في فصل العلم وفصل الكتب . وحدا حدوه نور الدين بك مصطفى فتلا اربعة ابيات رقيقة . وقام الاستاذ السيد رشيد رضا وفاء بكامة طيبة عن الاستاذ صومط وفصله كعلم كبير . ثم القى رفيع افندي جبور المحرر في المحروسة ابياتاً من نظم نوه فيها بمصل المحتفل والمحتفل به .

وتلاه الدكتور منصور فهمي استاذ الفلسفة في الجامعة المصرية فقال ان ذكر الاستاذ صومط مقرون في ذهنه بالسفير الذي كان يقدم البلاد المصرية فيأخذ التلاميذ منها الى دار العلوم في بيروت . وهما وهما الاستاذ صومط ثابته . فالتق كلمة طيبة في شكر المحتفلين به واثني كثيراً على سموغ « ي » ولقبها باميرة الكتاب ثم قام الدكتور يعقوب صروف وذكر بالفخر والاعجاب سموغ تليذه المحتفل به وكيف كان معلماً باحق معاني هذه الكلمة وتأسف لان كلمة معلم لا تدل في

في العصر الحاضر على كل ما حوت من شرف ونفخ مع ان المسيح الذي يدين يدينه
ستائة مليون من الشركان يلقب « بالمعلم » . وكانت خاتمة الحلقة كلمة وجيزة من
حضرة لطفي بك السيد

خطاب الآتية « ي »

ايها السادة : عند ما عهد اليّ والهاي ان اقوم امامكم بالواحد المدب واحب
الترحيب والامتنان كنت اقرا لما كس وردا وكتنا ورد في رأي من الآراء
المعروفة لهذا الكاتب . وهو قوله ان الشكر الذي يرعونه اقراراً بحميل حاضر
او سابق انما العرض الصميم منه اقتناص جيل جديد . فاعرفني هذه المعاملة
الشقيقة ككثير من معالطات وردا وطلعت اقلها على وجوه شتى لاتبين اساية
انتي اوتي اليها على غير معرفة مني — تلك العاية المصرة التي ما رلنا نطلبها بمد
ان فاز منرنا مشريفكم له وسمكم ساعة بين جدران السيدة بمحوركم
اما الغاية الصريحة التي تسدي الشكر لاحتها فهي تفصلكم بتلبية الدعوة
وحضور هذا الاجتماع الذي عقد باسم العلامة جبر افندي صومط . وانما اردنا
بهذا الاجتماع ان رجي الى الاستاذ تحية يشترك فيها اصداؤه الذين نعدوا بمطعم
فقدروا ما فطر عليه من الصلاح والصدق والاحلاص . تحية يشترك فيها تلاميذه
المديدون المنتشرون في القطر المصري — فضلاً عن الافطار الاخرى — اعتزافاً
بما له من يد في تحريرهم على حب اللغة العربية واتقانها ، على حب العلم وخدمته ،
على حب التحليق برمي الاحلاق وهو لهم في ذلك خير قدوة . تحية يشترك فيها
كذلك اهل العلم وحلة الاقلام الذين عرّفه في كتبه اللغوية القيمة او فها سموا
عنه من حديث فصل جلدوا يشنون انه يننا تناسر الاسر باحتكاك الطاحات
وتتبادد الاسباب يتناظر المطالب ، يطولون هم اهل العلم والقلم ثالثة واحدة دواماً
على استمداد لتوحيد الكتابة في كل ما هو تحيد لفصل ، تقدر للكفاءة ، شحد
للمزائم ، وفي كل ما من شأنه ان ييمت في النفوس نوراً وحياة وسلاً
بيد ان لديّ امراً آخر اود ان اقصي به وقد اكتشفته عند الاستاذ ضومط
خلال الصيف الماضي . كان ذلك على قة من قم لبسار السماء المشرفة على استدارة
الشواهي المتساقطة ، على الاكام والمضاب الترامية نحو الساحل ، على البحر البعيد

الفسيح وقد امتزج افقه الاقصى بسحب القروب الملهبة . كتنا هناك تحت خيمة
النزل في حلبة من الزائرين وامام مشهد المساء النعسجي . امام مشهد الشفق
الرائع ، تعلمون ايها السادة ما يحالج النفس من توق عميق وصباية الى ازمة غير
معروفة ، الى امكة غير محدودة ، الى مدركات غير مدركة ، يحاول المرء ان يفسرها
بمحاجاته البشرية الوجيمة ويحاول الاحاطة بها بمكناته الاساسية الميسورة . وانما
هو يحاول ذلك ليتسنى له ان يرجو ، يحاول ذلك ليتسنى له ان يستعجم في سبيل
امر ما ، ما اوتي من ذكاء وشباط وقوة . عندئذ ونحت هذا التأثير دوت نفسي
باسئلة تضطرب لها اليوم النبية الشرقية اليقظي ، وقد بطوي كثير منها تحت
هذا السؤال الواحد : اين وطني ؟

اين وطني يا من تقدمتموني في حياة الامة فاناح عليكم الدهر بكلكم لما تركتم
لي غير ميراث موزع الاجزاء مقطع الاوصال ؟ اين وطني ايها المتأدبون بالحجج
والادلة ، المتأدبون في التأويل والتحريف حتى سيتم في غصبكم الفرض الذي لاجله
تقتضون ؟ اين وطني ايها الجليل السائر امامي الطالب مني الخسوع والامتثال
ولكنك لا تستطيع ان تفتحي لي في الحياة سبيلاً ؟ وها انا بين ترددك وزرددي
في عاء وشقاء ؟ اين وطني اينها الارض التي است هي وطني ، اين وطني ؟

وهنا لفتني من سؤالي المتكرر مناقشة دارت حولي بين اثنين من الزائرين .
مناقشة هادئة حميدة ولكنها جادة جليلة الشأن . موضوعها نقطة الشرق وكيفية
تنظيم الرابطة المبنوية بين اهل الشرق . فاحد الرجلين يقول بالمنصرية^(١) والآخر
يدعو الى القومية — العربية . الناظر الواحد يقول : انما اريد للشرق مناعة
وكرامة ، وان لم يكن لذلك من سبيل سوى المنصرية — اي تنلب عصر على
عصر او على عناصر — تحمي على المنصرية واتي لم عواهب ابناء الشرق وبمظلة
كرمهم الموروث لاكون وانقا بانصافهم في اعطاء كل ذي حق حقه . فيترض
الناظر الآخر قائلاً : كلا ! لقد اصبح الشرق اشرف من ان يتسول اهله الانصاف
والحرية . واداشنا ان نكون من ابناء الحياة فطينا بالقومية بما تنطوي عليه من
عوامل اللفة والاقتصاد والعلم والمطف والتفاهم الخ فتبادل صحتها الحقوق

(١) (المقتطف) اي تتوق اكبر العناصر في البلاد

والواجبات ، الحرية والمساواة ، لا نزعاً ولا تسولاً ، بل بالحق الطبيعي المعطى لكل ذي مقدرة . فبالقومية وحدها نقيم صرح الشرق الجديد :

قد يُظن لأول وهلة ان الداعي الى القومية او المتطور كما تقول بلغة هذا العصر — هو من الاقلية في بلادنا ، بينما المدافع عن المنصرية او المحافظ — كما نقول بلغة هذا العصر ايضاً — هو من الاكثرية . ولكن الواقع هو ان ذلك « المتطور » هو رجل من اكبر البيوتات الاسلامية في سوريا ، تلك البيوتات التي كانت الزعامة دوماً في يدها . اما المدافع عن المنصرية او (المحافظ) فكان هذا الاستاذ صومط المسيحي الذي ترون

لذلك اضيف الى تلك التحية المشتركة تحية اخرى : ابي احبي فيه الرجل الشرقي الصميم الذي يحب بلاده لا لاجل ما يحمي منها ويبتغي ، بل يحبها لانها هي هي شأن الحب العنيد الذي يستوي عنده الغنى والتضحية والمداخيل والذم

قد تقولون ايها السادة ، ان ما كس نورداو صدق هذه المرة لو انا سألتكم ان تريدوا اهتماماً بموضوع القومية الشرقية ، وانني لارضى — ارضى ان يقال ان وراء شكر اسدييه انما ادعوا الى الجمع بين الرايين اللذين لا غنى لنا عنها رأي المحافظة على كل ما عندنا من موروث نبيل ورأي احتضان كل مكتسب نافع . وذلك سنة انطليقة في جميع الموحودات ان لا تتم لتكون غايته من جميع اجزائه الا بتتابع التبدل والمحافظة والتجلي والاكتساب . اني لا فتبط ان يترك فيكم هذا الاجتماع ولو بعض الرغبة في ان يتناول كل منكم هذا الموضوع بمطعمه ، وبمحصة بمقدوره ، وببشره بنفوده فيكون عاملاً في سبيل غاية عظيمة . وانما السعي لغاية عظيمة غاية في ذاته ورفعة ونوال

اما انت ايها الاستاذ المسافر فقدأ عندما تجتاز الصحراء تمر بالعرش الذي يرونة الحد الفاصل بين مصر وسوريا فتراه وانت الشرقي الصميم يد خصراء يد السلام والرحا الجامعة بين القطرين رغم احوال العاور وقحط الصحراء . وحسيك يا سيدي نفراً وفصلاً ان تواصل ما قمت به الى الآن وهو نشر اللغة الجليلة لفة القرآن وتأييد العلم والمرهان والدعوة الى الثقة التماسيح وعبة الاوطان . اه

كلمة فؤاد صروف

يتراءى لي ايها السادة ان للرأي العام بوجه عام وللصحافيين والمؤرخين بوجه

خاص ميلاً في الكثير من الاحيان الى الجور وعدم الانصاف في الحكم على ابطال الحروب الحقيقية. يتنقى الشعب باسماء القواد المطام ويرفع لهم انصافاً في الساعات الصمومية تخليداً لذكرهم وينشر الصحافيون صورهم في صفحات الجرائد الاولى ويطبعون اسماءهم بحروف تستلفت الانظار ويدون المؤرخ ذكرهم فيما يدونه من احاديث المصور واخبار الامم. ولا شك في ان الكثير من القواد جدير بهذا الاكرام والاحترام. على اني لا اذكر القائد مرة الا ويتجلى لي صفته ومجده عن القيام باعماله العظيمة لولا مؤازرة ذلك الجندي الباسل المستهدف للخطر في ساحة الوغى المعرض نفسه في كل دقيقة لبنة من اشنع اليتات. ان هذا الجندي الجدير بان يشاطر ذلك القائد ثمرة الفوز الباهر والانتصار الجيد. وكان الناس قد تنبهوا لهذا الامر ببعض الشيء فقاموا بعد الحرب الكبرى يخلدون ذكرى الجندي المجهول. لكنهم ما اقاموا للجندي المجهول حفلة لتكرم ذكره الا واقاموا للقائد حملات ومارسوا للجندي المجهول نصيباً الا ورفضوا للقائد انصافاً، ولو جئنا نقسم ما ناله الجندي المجهول على ملايين الجنود الذين اشتركوا في احراز النصر الكبير لاصاب الواحد منهم جرماً من ملايين او ما يقل.

كذلك نحن انشاء الدولة العسكرية نكرم الزعماء منا ونرفع الصوت بالثناء على الرواد الذين يسرون اماننا في الطرق العسكرية الوعرة فيمهدونها او يتقدمونها في المجهل المظلمة فيتيرون داجي طلبانها. نحن نجلهم وهم بذلك جديرون وبلا لبنا نفعل ما يتمدى دائرة الشعور المجرى اسماً لهم وتشجيعاً على مواصلة السير. ولكن كثيراً ما ننسى ذلك الجندي المجاهد في معارك التمدن والعمران الذي يدبر في غوف المدرس سفتاً مملوءة بالاماني الكبيرة والاحلام الذهبية والممكنات العظيمة. ويترحم لمقول تلاميذه معاني الحياة السامية وواجباتها الكبيرة. والسعيد السعيد من يجمع بين القائد العظيم والجندي العامل. بين الزعامة الفكرية وصر المعلم وطول امته وشرى خدمته المالية بضمتها الفنية بفقرها — كما اجتمعت في موضوع اكرامنا الآن

بماذا اقيس فضلك يا استاذي الجليل ؟ ابعاد تلاميذك المتشرين في الاقطار وبمالك في نفوسهم من الابرار او في قلوبهم من المسكاة ؟

ومن ذا الذي يجرأ أن يقف آراء الشخصية الاسابية وقعة العالم الفلسفي عوازينه ومقاييسه ازاء الكواكب والسيارات يقبس افلاكها وابعادها واجرامها مع ما في وقتها تلك من الرهبة والروع ؟ بل من يستطيع اذا تحراً على ذلك ان يقبس الاثر الذي تركه الشخصية الواحدة في من يقع في دائرة تأثيرها ؟ من ادن يستطيع ان يقبس مالك من المقام في نفوس تلاميذك وما كان لك من التأثير في حياتهم — سواء كان ذلك في قاعة التدريس او في جمعية الانشاء والخطابة او في فضاء الحاممة او على مبر الوعظ والارشاد . لقد كنت مركزاً تفيض منه اشعة الحركة والعرفان فتبهر نفوساً لم تلبث ان اصبحت مراکز جديدة بمد امصالها عنك تشع الانوار ومهدي الحارثين

لذلك كانت دائرة تأثيرك لا تنتهي عند التلاميذ الذين درست وارشدت بل هي دائرة تنسج على مر الزمن وستبقى كذلك الى ما شاء الله . تلك عطة — ولعلها اعظم حزاء يباليه المعلم في الحياة — تلك قبضة تستكين لها نفسك اذ تسمر امك قصيت واجبا نحو هذا الشرق المهبوب

ام اقبس فضلك بما في روحك الفتية من نزعاة للتجديد والتجدد واستمداد للاميلات من قيود التقاليد للتمشي مع العمران السائر على سفن المشوء والارتقاء . لانك تعلم ان اللغة جسم حي وبحب ان تنمو ان تنمو اسانها واب مماسها تنسج واساليب التعبير فيها تتمدد كلما اتسع افق ادراكهم وتعددت وجهات نظرهم الى الحياة . فتخرج اللغة اذ ذاك عن كونها احدى المتحجرات او العاديات التي يصلح ان تعرض في المتاحف لا ان تستخدم في قضاء حاجات النفس والافصاح عن معاني الحياة واذا كانت اللغة العربية كما هي في نظر الجميع الرابطة الوحيدة التي تربطنا بمناشر الشرقيين ، وتسمى لها ان تنق حية بفصل اسانها المهاجرين ترتوي من منابع الحياة لا ان تكنتي بالنقاط الغثات الساقط من مائدة الغير ، اد سمح ان لغتنا الشريفة جسم حي وحارت الاجسام الحية بنموها فلك في ذلك فصل عظيم ومآثرة خالدة

ام اقبس فضلك بعض كتبك وعددها وقد خرجت فيها عن الاساليب المقيمة في تدريس قواعد اللغة وعلومها . ووضعتها على غمط يتفق وعقل التلميذ بدلاً من ان يكون كل اعتماده على الذاكرة صار اعتماده في كتبك على قوى

الادراك والتمييز واحكم فكأنك اصفت الى علوم اللغة نزعاً فلسفية سيكولوجية
جملت لها بين الطلبة طلاوة جديدة ومقاماً رفيعاً
ام اقيسه بتلك السيرة الصامته العمالة بليتها ، المقومة باستقامتها ، الرشدة
بانصبائها على العمل وعسكها بالعصيلة الهذبة بما يلازمها من عطف الاب
وصراحة الصديق

انت مسافرٌ عداً اليها الاستاد الكريم حين تقبل على تلك الاملاذ العزيرة وتشرى
على المنصبية الجليلة القائمة في رأس بيروت وقد اندسط البحر امامها احتراماً لمقامها
وقام صني من ورائها على حراسها ، حين تشرف عليها التي عليها تحيات حلاصات
ليس من انشائها وخير بحبها فقط . ولا من ابناء لبنان وسوريا الذين انتشروا في طلب
متسع للعكر الحر فرحت بهم مصر وارثهم على الرحب والسمة . بل باسم المجلس
النيابي للدولة الفكرية العربية ، الذي اتخذ هذه العاصمة عاصمة له ، وهذه الدار
ندوة يجتمع فيها . باسمه حي حامية بيروت الاميركانية لان لها في الهمة الشرقية
الحديثة مقاماً رفيعاً ومكانة لا ينزعها فيها مهاد علمي آخر . اهـ

نظرة في الحياة

يجب المرء إذ يرى أن ارتفاع الناس المادي يعوق الآن كثيراً ارتفاعهم
الادبي وذلك لأنه كان من الواجب أن يكون رقي العالم الادبي مساوياً على الأقل
لرقيه المادي ان لم يفقه . ووجه الضامة في ذلك هو ان الناس مع اتساع
نظرم كثيراً وكامهم بالبحث عن سعادتهم الدنيوية من قديم الزمان لم يوجهوا
اكثر اهتمامهم الا الى كل ما يؤول الى رقيهم المادي فاحذت الاختراعات والاكتشافات
في مختلف العلوم يتلو بعضها بعضاً مما اوصل العالم الى رقيه المادي الحالي العظيم .
اما عنايتهم بترقية حالهم الادبية فقد كانت قليلة ولاك لم يقطعوا فيها شوطاً بعيداً
حتى ان النكد والرياء والامانية وغير ذلك من الصيوب والقائص لم تزل كما كانت
في العصور القديمة منتشرة فيهم كثيراً . والحق يقال ان افراغ الناس جهدهم في
ترقية حالهم المادية وقلة عنايتهم باصلاح حالهم الادبية وايصالها الى درجة الكمال
مع ان سعادتهم تتوقف على رقيهم الادبي أكثر من توقفها على رقيهم المادي لما

يمعجب ويؤسف له كثيراً . الا يعلم الناس انه مهما اخترع لهم من عجيب الاختراعات ومهما اكتشف لهم من عظيم الاكتشافات فانهم لن ينالوا قط السعادة التي يطمنونها اليوم قبل الغد ما داموا على هذه الحالة الادبية المتحطة . ما هذا ! أمانة متغلبة على النفوس . هيام عظيم بالماديات . انهماك شائن في اللذات الدنيئة . مظاهر كاذبة حادة . رياء ساقل . وبوجه عام مجتمع فاسد النظام . تكون كل هذه المقائص والصيوب وغيرها منتشرة في الناس ويكونون بحير ويكونون سعاداء . كلاً منهم ما زالوا بذلك اشقياء ولم ينالوا الى الآن السعادة الحقيقية اللارمة لهم ولن ينالوها في اتم حالاتها الا يوم يطرح كل احد منهم امانته وراء ظهره وينتظر الى النعمة العامة قبل منفتحة الشخصية . يوم لا تطلب الماديات الا بمقدار الحاجة ولا يحمل الافراد المال مسوداً لهم بل خادماً للمجموع قبل الفرد . يوم تتلاشى البقية الباقية في نفوس الناس من وحشيتهم الاولى ويصبح الفرد للفرد كالبنيان يشد بعضه بعضاً . يوم لا تنظر الافراد الى من اخطأ منهم او ضل سواء السبيل نظرة الاحتقار والاهمال بل نظرة الاخ المتحسر ويعملون باللطف واللين على اصلاح خطائهم واهدائهم الى الطريق المستقيم . يوم يترك الناس التكلف البارد الذي يذمونه من الدنية . يوم يعشق الناس الحق ويقيمون طريقه ويعملون بارشاده . يوم لا يتظاهر الفرد بالاخلاق الطيبة لينال ثقة الناس به بل يوم يقيمها عن شعور بان في اتباعها سعادة المجتمع مع سعادته هو . يوم تتبادل فعلاً حرية جميع الناس دكوراً وإثماً أغنياء وفقراء امراء وصالحين . يوم يقوى شعور الامم بالانسانية حتى يفوق شعورهم بالقومية فيخيم السلام على جميع الشعوب

ألا فليعلم الناس ان في قدرتهم مع الزمن جعل عالمهم هذا الذي يطلقون عليه اسم عالم الشقاء عالم سعادة وسلام وراحة . ولن يكون هذا سحنتهم عن اسرار الطبيعة فقط بل بما هو اهم منه وانفع وهو عملهم على تهذيب نفوسهم ليصلوا قريباً الى الدرجة العالية من الرقي الادبي

ح . عابدين

طالب تجارة

مونبليه بفرنسا

الباكتريولوجيا

أكلّة المكروبات — اكتشاف علمي مهم يتم عمل باستور

اكتشف عالم يدعى هيريل حديثاً حروثة تلتهم المكروبات الصارة وقد وفق الى اكتشافه اتعافاً وسيكون له شأن عظيم وفائدة حلى اذا سار المكتشف وسائر العلماء الذين اهتموا بامر اكتشافه الى نهاية اعمالهم . عني يرشدهم نور الهدى ويرافقهم التوفيق كما رافق باستور من قبلهم وحلّ المهتمين الفاضلين لان تحقيق هذه الامة ينهض بعمق الطب الى درى المحتاج وبه يتفوق الاطباء على المكروبات العنكاسة نقلت اليها مجالات الطب الامرسية هذه البشرية والتعارب الاولى الدالة على نجاح علمي مبتنا بنقرب وصول الاحبار العلمية لتسريد من تعاضيل نجاح العلماء في تعاليم العلم على من الشعاء . وقد ثبت وجود الباكترولوجيا في امصلات كلها اسبب الانسان بدهاء معوي حاد ومهمته اكل المكروبات وهضمها . فقد وجد هيريل في فصلات المصابين حديثاً بامراض عفتة مموية كالحى التيفويد والدوسنطاريا وقد لاحظ انه لا يوجد في فصلات الاسماء . ولا في فصلات المرمى الذين اصصف الداء قوة المقاومة فيهم فلا يرجى لهم شفاء . فكان الباكترولوجيا دليل السلامة . . . ما اقوى وما احكم ما تفعل الطبيعة . انها خير معين على الشفاء : وادا وجد الداء فهناك يوجد الدواء . لقد اوجدت الطبيعة حشرات عديدة تلتف كل عام حاشاً كبيراً من محصولات المزارعين ولكنها اوجدت ايضاً طيوراً تأكل هذه الحشرات وقد ثبت لورادة الزراعة مع هذه الطيور فاسرعت لحمايتها . وهكذا نجد في الطبيعة التي هي مصدر كل شيء النار الحارقة والماء الذي يطعمها . نجد الحشرات والمكروبات ونجد المخلوقات التي تبيدها . وقد رجعنا في حياتنا العلمية الى رأي تؤيده المكتشفات الحديثة التي تبحث فيها الآر فكسارزي في مائة المريض ومقاومته لاهراض دائمة سرّاً عامساً وما خير الدواء الا كواسطة لتقوية الماعة الدائية . وقد اتى اكتشاف هيريل اليوم مصداقاً لما صح عليه يقين الكثيرين من الاطباء فوجد ما طالما نالت الى رؤياه عين العقل المفكر بسر من اسرار الطبيعة . ولدى هيريل وامثاله من علماء الغرب وسائط جثة لا يتفق

لجميعنا معاشر الشرقيين امتاحا فدى القربى مامل واسمة للامحات ينفق عليها
الجموع اموالا طائلة

اوصاف الباكترىوفاج — هو كالمكروب الاصغر حجماً وبمكته ان يمر مع
السائل من شمة المرحع كاوصفة الملامة فيلبير ورقاقه وهو يشتغل بالمدوى كما
وصفه مكتشفه (وقم المدوى !) فيسري في اثار واعدة عفة الى السليمين
ويقتل ما يصل اليهم من الجراثيم الخبيثة وهذا سر ما كنا نراه من ان اناساً
يراقون المريض ولا يصابون بدائه المدي وقد تكشف لنا الايام عن اسرار تطل
ما شغلنا اجيالاً ولم نخرعه حواياً

وقد محمد هيريل وسواه من الاطباء الى التجارب فأحروا منها عدداً
واهماً ينشر بالساح . وقد نجحوا باعادة الجراثيم الصارة ناصعة هذه الجرثومة
الباركة اليها في انايب البحث حيث اعتاد العلماء ان يربوا المكروبات ثم اضافوا
الباكترىوفاج الى سائل معقم وحققوا به الحيوانات المصابة بداء عفن فشفيت
من دائها . ولدى البحث وجدوا الجراثيم الخبيثة منقرضة بمد حقنة واحدة
فشقوا الطيور من التفويذ بهذه الطريقة . وقد ايدت هذا الاكتشاف تجارب
العلماء الذين اخدوا مصل دم المصاب بداء عفن حقنوا به مصاباً بنفس الداء عشي .
ويشترط في تعميم هذه المعالجة ان يؤخذ الدم الاول من جسم سليم من ادواء
اخرى كالزهرى والسل والملاريا حتى لا تقوى معجودتها على جراثيم الشفاء .
ولوحظ ان حقنة واحدة تكفي للشفاء وحشي العلماء الاكثر من هذه الحقن .
ولكن تجارب أحدث من الاولى بددت المخاوف فقد محمد العلماء فيلبير ورقاقه
الى معالجة سيدة مريضة تنفسي جراثيم « الكوليبسيل في دمها » عشفيت بمد
حقنها عدة مرات بالباكترىوفاج وكانت جميع الوسائط المستعملة قبلاً قد عجزت عن
تحسين حالها . وقد ثبت حتى الآن ان المداواة بالباكترىوفاج لا تحدث تأثيراً
صاراً في الجسم مطلقاً وهي تشي شفاء تاماً سريعاً اذا اتقنت طرق صنعها والحقن
بها وهي تمنح المرء ساعة طويلة بقدر نقائها في جسمه . وهما تسأل معجبين هل
للعلماء ان يسيروا في تعميم هذه التجارب حتى يصلوا الى تعميم المداواة بها فان
الحصل واللقاح قد أتينا بحير ما عندنا لشفاء الاسقام . فليتنا مع الامل

الله كتور عبد الله حروفش

مصر

الجراحة عند قدماء المصريين

ثبت الآن من جثث قدماء المصريين واثارهم ان اطباءهم كانوا يمارسون فن الجراحة بمهارة فكان الطيب في ذلك الوقت لا يستعمل آلات الجراحة الا في الاحوال التي تتطلب ذلك وحي تتوافر فيها جميع شروط العملية كما هي الحالة الآن وكان يفحص المصاب بدقة حوفاً من الوقوع في الخطأ. ولا يخفى ان فن التحنيط كان لهم عونا كبيرا لمعرفة اجزاء جسم الاسرار والحيوان وربما كان احد الاسباب الجوهرية في تقدمهم في الجراحة

قال بلينيوس ودبوسقوريدس ان قدماء المصريين كانوا يستعملون التبنج اثناء العمليات وذلك بسحق حجر يؤتى به من مدينة منف ثم يمزج بالخل ويوضع فوق الهل المراد شقه فيرول الالم وقت العملية. وذلك لان الحامض الحليك يقلل عسحق الحجر المذكور ويولد غاز الحامض الكربونيك وهذا الغاز يحذر الموضع تحذيراً كافياً لعمل العمليات وهو في حل التولد

وذكر كومري Comrie انه وجد في مقبرة بطيبة آلات جراحية من البرنز يرجع تاريخها الى حوالي ١٥٠٠ سنة قبل الميلاد لبعضها ثلاثة حدود وبعضها قضبان ملتوية (١)

ونشر سودهوف Sudhoff بعض الواح (٢) صور فيها ادوات حجرية وقصباناً حديدية مسحنية كان يستعملها المهنط المصري القديم. ولا يخفى ان الادوات المصرية القديمة كانت مصنوعة اما من حجر الصوان كالتي وجدها لورته Lortet او من البرنز

وحدثت على حدزان هيكلكوم اسمو الذي يرجع تاريخه الى القرن الثالث قبل الميلاد رسوم عديدة لادوات طبية يستدل منها ان الجراحة في ذلك الوقت كانت طاية في التقدم وقد اوردنا هنا صورة منقراية لهذه المجموعة نكرم علينا زميلنا الفاضل الدكتور ناشد افندي الخولي مفتش صحة مركز كوم اسمو فارسلها الينا بنقل على طلبنا والصورة في الرسم المقابل شكل (١) واليك شرحها

(1) Archives of Gesch. Med. Leipzig 1909 pp. 269-272 1 pl.

(2) Sudhoff, Archives of Gesch. Med. Leipzig 1911 pp. 161-171 pl. 2

يشاهد ان اللوحة الحاوية لتلك النقوش مقسمة افقياً الى اربعة اقسام بخطوط افقية في القسم الاول من الاعلى ترى الآلات الآتية اسماؤها من اليمين الى اليسار قرنان يستعملان بعد الحمام . آلتان تحوي كل منهما ثلاث إبر يطن انهما كانتا تستعملان للوشم . إبرة . قضيب ملتو او محس او قساطير . آلة ذات قاعدة وطرف حاد . آلة للسكي . مسر . مسير آخر . قضيب منحني كالسابق . آلة غليظة الوسط رفيعة الطرفين . آلة للسكي ؟

وفي القسم الثاني يشاهد الآلات الآتية مذكورة من اليمين الى اليسار : —
يد هون اسفلها هون بمراب وآخر بدون ميراب مضغ بمحدين اسفله صغير . آلة للسكي ؟ صغيرة . جفد رفيع الطرف . مبصع كبير بمحدين . ذجاجة عقاقير صغيرة ؟ اسفلها ثلاث ملاعن . مبيحة اسفلها محزول
وفي القسم الثالث نشاهد صور الآلات الآتية مرتبة كذلك من اليمين الى اليسار كالآتي : —

ميران بكعنتين اسفله رهر اللوطس والبشيين اشارة الى الوجه القبلي والبحري . عينان لمع الاصابة اسفلها قرن صغير للحجامة . راحتان صغيرتان للعقاقير . جفد منحني اليدين . جفد مستقيم اليدين وفي القسم الثالث يشاهد الآلات الآتية مذكورة من اليمين الى اليسار : —

مشرطان احدهما مقوس الحد . ابرتان ؟ . حوض بقسمين في اسفله بكرة خيط ؟ مقص ؟ بدون يدين . ملقاط ؟ . كاسان لاحد كاسات هواء ؟

وذكر لاري Larrey انهم كانوا يملكون عمليات البتر في بعض اعضاء الانسان ولوحظ على بعض الموميات آثار عمليات في عظام الجمجمة . وايضاً نتائج جيدة

للكسور في الجمجمة نتيجة علاج اصابة بواسطة آلة صلبة . ووجد على جدران مقبرة في بني حسن رسم يظهر استعمال السلاح بالرأس ظنة بعض الارباب عملية جراحية تسمى trephining وظلت الآحرون انها تمثل حلاقاً يخلق الرأس واليك رسمها في شكل (٢)



وود جونس Wood Jones ان استعمال الحبرات المتحننة من جدوع النخل في كسور العظام كان غاية في الاعجاب من حيث الجودة وعدم الضرر^(١) وما علينا الا ان نورد هنا صورة جبيرة مصرية قديمة وجددها الاستاذ اليوت سميت موضوعة على ساعد موميا لاحدى السيدات في سن شبابها اصبحت بكسر معصمها نتيجة سقوطها من اعلى الى اسفل . ويتضح من فحص العظام المكسورة ان اجزاءها وصمت في محلها الطبيعي وحفظت كذلك بواسطة جبيرة من قطع خشبية مصمومة بعضها لبعض وللساعد بواسطة اربطة لمنع العضو من الحركة ولابقاء العظام المكسورة في محلها الطبيعي فيسهل التحاشي واليك الصورة في الرسم المقابل شكل (٣)

يستنتج من ذلك ان المصريين كانوا يعرفون طريقة ارجاع العظام المكسورة الى محلها الطبيعي وهذه الطريقة تدرب طبياً باسم (reduction of fracture) . ويشاهد في الجثث المصرية القديمة ان كسور عظام المعصم والرقوة (clavicle) كانت كثيرة الحصول وان كسور عظمة الساق كانت اكثر مما هي الآن ويندر وجود كسور بمظلمة الركبة (patella)

وقد برع المصريون ايضاً في ارجاع معالم الوجه الى طبيعتها فوجد المومنيح Blumenbach موميا بمتحف لندرة لها عينان اصطناعيتان . اما الجثة فلقد صُفِر في الرابعة عشرة من عمره واما العينان فصنوعتان من القطن والراتنج ممزوجين معاً . ولا يمكن الحكم اذا كان هاتان العينان موجودتين وقت الحياة او وصمتا بعد الوفاة . لكن لو لاحظنا ان القانون المصري القديم كان يعاقب على ارتكاب بعض الجرائم باستحراح اليدين حارلتا ان نظن ان عيني هذا الولد استخرجتا عقاباً له على حريجة ارتكبها او سكر اتاه . وان العينين الاصطناعيتين وضعتا لاصلاح معالم الوجه

ويظهر من النقوش الاترية ان قدماء المصريين كانوا يعملون العمليات الجراحية في الايدي والارجل كذا عمليات الحثان والغصبي وذكرنا كسر مولر Max Muller عام ١٩٠٦ في مجلة Etiological Researches القائم بطبها المعهد الملكي المسمى

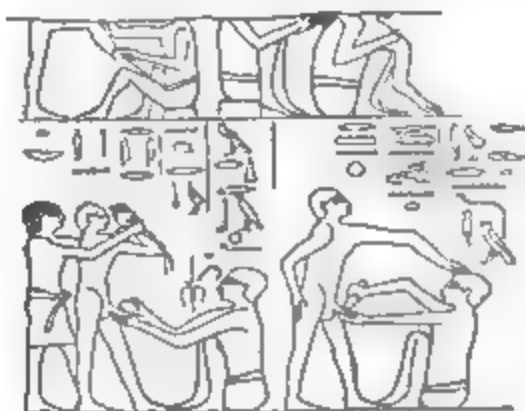
Carnegie Institute بواشنطنون أنه يوجد بمصر سور محفورة على ابواب
قبرة بحوار منف تمثل أقدم العمليات الجراحية المعروفة لأن يرجع تاريخها الى
حوالى سنة ٢٥٠٠ قبل الميلاد . ووجد الاستاد لورته Lortet نقوش مصرية على
مقابر بعض الوجهاء بصقاراه يرجع تاريخها الى عهد الملك تتي Teti من العائلة
السادسة (حوالى ٢٦٠٠ سنة ق . الميلاد) اي قبل تاريخ قرطاس ايرس بسحو
١٠٠٠ سنة تقريباً يحق لنا ان نسميها « مقابر الاطباء » . يورد لك هنا بعض نقوشها



شكل (٤)

يشاهد في اعلى الشكل احد الاطباء يمارس جراحاً باليد اليمنى ويظهر على المريض
سماء الالم والصعر . واسفل ذلك يشاهد رجلاً لعملية جراحيتين احدهما باليد
والاخرى بالقدم . وفي كاتيهما يصع المريض يده تحت ابطه منعاً لما كسه الطبيب
اثناء العلاج . ولا يمكن الجرم في موضع هذه العمليات لكن طها كان Capart
انها تمثل عملية تنظيف وتقليم الاظافر في اليد والقدم مع اسألو لاحظنا ان المريض
مرسوم في حالة الم وار في الحذار بعض الصوحن وهو يقول للطبيب ما معناه :
« انت واركني لاذهب » « لا تسب لي اذى كثيراً » لظهر لنا ان العملية لا بد
انها تكون اكثر الماً ووطأة من تقليم الاظافر

وفي الجملة الجني من القبره يشاهد الشكل الآتي :-



شكل (٥)

في أسفل الشكل جراح يعمل عملية الختان لشخص تبدو عليه أعراض العتف والالام لان يديه أو ثقتا حيداً ورفعتاً منعاً لتدخله مع الطبيب ويعمل بالحربة البكافية . اما المريض الايمن فيظهر انه لا يتألم كثيراً كرفيقه لان يديه لم توثقا معاً . ويلاحظ ايضاً ان الريمين شانان وهو السن الذي كان قدماء المصريين يعملون فيه الختان ويلاحظ ايضاً ان الجراح يستعمل سلاحاً يشبه تماماً السلاح الذي وجده المسيو لورته Lortet في العراية المدفونة والموجود الآن بمتحف ليون بفرنسا .

ووصف شانس Chahax عام ١٨٦١ بعض نقوش مصرية قديمة وجدت على حدران معبد حونس بالكرنك يرجع تاريخها الى العائلة التاسعة عشرة ابي حوالي ١٣٠٠ سنة قبل الميلاد قال عنها انها تمثل الختان بغير الطريقة الاعتيادية لار . اللذين تعمل لهم عمليات الختان ولدان يتراوح سنهما بين ست سنوات وثمان ويلاحظ الجراح قاعداً مستنداً على احدى ركبتيه يقطع انقافة لاجد الطاملين الواقف مقيداً وحلقة سيدة قانصة على معصميه . اما الولد الثاني فيجوارره منتظر ويظن ان هذين الولدين هما ولدا الملك رمسيس الثاني مؤسس المصد المذكور ويستنتج من المباحث الحديثة ان قدماء المصريين هم اول من عمل عملية الختان واقدم اثر يدل عليها هو تمثال لقسيس اسمه (ايساتا) من العائلة الخامسة (حوالي

٢٧٠٠ سنة ق. م) يتلوه بحثاً . وكثيراً ما يشاهد جثث مصرية قديمة محتفنة .
 أما انقراض من هذه المصيلة فقد ذكره هيرودوتس حيث قال ان المصريين كانوا
 يعملون عملية الختان متعمداً للأمراض وحفظاً للصحة

وذكر الأثري الألماني Oefele ان قدماء المصريين كانوا يعملون عملية الخصى
 اسبانياً واستند على ذلك ببعض الروايات الدينية التي تحوي معلومات عن عمليات
 الخصى . ووجدت بعض الموميات محصية لكن يمين ان ذلك عمل عقاباً على بعض
 الجرائم . وقد ثبت الآن ان اطباء قدماء المصريين كانوا يعرفون كيفية الاخصاء
 الى هنا انتهى ما اردنا سردة الآن وسنأتي في المستقبل على ذكر النصوص
 المصرية القديمة الموجودة في القرايطيس الطبية التي يستدل منها بالتفصيل على
 كيفية تشخيص الاحوال الجراحية ومعالجتها الدكتور حسن كمال

أعمال مصلحة البوستة

في العام الماضي

اصدرت مصلحة البوستة المصرية تقريرها عن السنة الماضية وهو طافح
 كداته بالمعلومات المتعلقة بأعمال البريد ومعم لادلة على تقدم هذه المصلحة
 واتساع اشغالها وحس نظامها ودقة اعمالها وخير شاهد على نشاط موظفيها
 ومستخدميها ومهمهم . فقد بلغ عدد الكتب التي تولت المصلحة استلامها وتوزيعها
 ١١٨ ٥٦٣ ٠٠٠ مازدت ٣٠٨ في المئة عما كانت عليه في السنة السابقة وكانت منذ
 ٢٥ سنة نحو ٥٨ مليون كتاب فقط مازدت اكثر من ضعفين في اثناء هذه المدة
 ومن هذه الكتب ١٦ ٥٣٦ ٧١٣ ارسلت الى البلدان الخارجية و١٩ ٩٨٦ ٠٣٣
 وردت منها . ومما يستحق الذكر ان نسبة المراسلات التي تصيب كل
 فرد من سكان القطر المصري زادت فصارت ٥٠٣ في المئة وكانت ٣٠٨ في المئة منذ
 خمس سنوات وكذلك الجرائد والمطبوعات هاتها بلغت ٢٠١ في المئة وكانت ١٠٩ في
 سنة ١٩١٨

وبلغ عدد المراسلات والاشياء التي ارسلت الى قلم الهملات ٢٠٩ ٧٢٥ منها ١٩٣٤

خطاباً سلمت الى الذين طالبوا بها والباقي اعيد الى اصحابه بدون طلب سابق منهم وقد اقتضت الحال فتح ١٢ ٢٦٢ خطاباً مسجلاً لمعرفة ما فيها عملاً باللوائح وكان في جلتها ٣٠٠ خطاب وجد في داخلها حوالات مالية وهذه الحوالات تساد الى اصحابها متى امكن ذلك

واعمدت المصلحة ٣٠١ خطاب وتذكرة بوستة لانه كان عليها عوانات مهيئة او صور الفحشاء او شتائم فاحشة

وطل اصدار المراسلات بالبريد الجوي بين القاهرة وبغداد متواصلاً بلا انقطاع طول السنة. وفي شهر مارس صارت تقبل المراسلات الصادرة الى غربي بلاد المعم حتى بوشير ومد شهر يوليو صارت تقبل المراسلات الى شمالي بلاد المعجم وطهران وحمداً واصفهان والمدن الواقعة شرقي طهران حتى مشهد. وهذه المراسلات تصدر بالبريد الجوي الى بغداد ومنها ترسل الى مختلف الجهات بالطرق المعتادة

وقد تم الاتفاق مع ادارة البوستة البريطانية العامة في لندن ان ترسل كل من الاستانة (البوستة الانجليزية) وفرسا والمانيا وسويسرا وسوريا وبريطانيا المظمى بريداً الى انقراط المصري لكي يصدر منها بالبريد الجوي الى بغداد

وقد ازداد اقبال الناس على البريد الجوي فقد كان عدد المراسلات الصادرة والواردة في الثلاثة الاشهر الاولى من السنة ١٠٣٠٠ رسالة وبلغت في الربع الاخير من السنة ٥٠٠٠٠ رسالة وقد ملع مجموع المراسلات الصادرة والواردة ١٣١٧٦١ وقد اربل جانب كبير من الصعوبات التي تعترض البريد الجوي باثشاء ساحات معدة للنزول في الاماكن التي تشتد فيها العواصف والاعاصير التي تعوق الطيران وتجعله خطراً

وطلع مجموع العارود الصادرة والواردة ١٧٦٥٤٧١ طرداً منها ١٠١٦٠٦٦ تبودلت في داخل القطار المصري و١٤٥٩١٨ مع السودان و٦٠٣٤٨٧ مع البلدان الاجنبية

وفي انقراط المصري الآن ١٦٦ جريدة ومجلة تتولى مصلحة البوستة توزيعها في الجهات منها ٧٥ جريدة سياسية وتجارية و٨ هزلية و٤١ مجلة ادبية وعلمية وصناعية و٥ قصائمية و١٨ دينية و٧ نسائية و١٢ مصورة ومن هذه ٩٤ عربية و٦ شرقية غير عربية و٦٣ افريقية و٣ شرقية وافريقية. وعلى ذلك زاد عدد

الجرائد والمجلات في العام الماضي ٢٨ وكان ١٣٨ في السنة السابقة. وتضاعف عدد الجرائد والمجلات المصدرة في العام الماضي. ولم يكن في القطر المصري منذ عشر سنوات سوى مجلة لسائبة واحدة فزاد عددها الآن سبعة اضعاف

وبلغت قيمة العقود والحوالات التي نقلتها مصلحة البوستة في داخل القطر ٧٨٢ ٥١٨ ج. م وكانت ٣٩٦ ٤٩٠ ج. م في العام السابق. والتي ارسلت الى السودان ووردت منه ٤٧٨ ٢٥٨ ج. م وكانت ٨٧ - ٦٥٨ ج. م في السنة السابقة. والتي ارسلت الى البلدان الخارجية ووردت منها ٣٢١ ٧٧٤ ج. م مقابل ٦٤٤ ١٢٧٥ ج. م في السنة السابقة

وبلغت قيمة الحوالات التي طلب من مصلحة البوستة تحصيلها ٥٠٤٢ ٠٨٠ ج. م مقابل ٥٥٠ ٦٣٢٠ ج. م في السنة السابقة وطلعت قيمة بونات البوستة الاسكندنافية التي دفعتها مصلحة البوستة وسحبت منها ٦٠٠ ٧٩ ج. م وكانت ٨٢٠ ٣٤ ج. م في السنة السابقة

وبلغت قيمة الخطابات المؤس عليها التي تبودلت في داخل القطر المصري وفي خارج ٨٣٦ ٢٣١ ١١ ج. م مقابل ٨١١ ٨٩٤ ١٢ ج. م في السنة السابقة وهذا كله دليل على كساد حركة الاخذ والمطاء وصف التجارة

ومما يستحق الذكر ان الودائع في صندوق التوفير زادت في العام الماضي ٣٦٨ ١١٠ ج. م ربحاً من مجود سوق القطن والكساد المستولي على التجارة

وقد استطاعت ادارة البوستة المصرية ان تقوم بنفقاتها سنة ١٩٢٢ بعد ان كادت تمحز من ذلك في السنة التي قبلها وتعود الاسباب في ذلك الى ثلاثة امور (١) زيادة السكية المباحة من طوابع البوستة

(٢) زيادة ما خص به القطر المصري من رسوم المرور على اثر ما تقرر في معاهدة البريد المبرمة في مدريد

(٣) تخفيض الاعانة الممنوحة بسبب غلاء المعيشة وقد بلغت الايرادات ٧٧٥ ٠٥٣ جنيهاً مصرياً والعقائد ٦٠٩ ٢٢١ جنيهاً مصرياً وكانت ايرادات مصلحة البوستة سنة ١٩٠٦ قد بلغت ٢٣٧ ٠٩٧ جنيهاً مصرياً

وبعقائها ١٨٥ ١٧٦ فن مقابلة ايرادات المصلحة ونفقاتها في سنتي ١٩٠٦ و ١٩٢٢ يتصح اتساع اشغال البوستة وهو من اصح الادلة على ارتفاع البلاد

العلوم الرياضية

منافعها وغرائبها

تلاميذ المدارس عدا أفراداً فلائيل منهم يرغبون عن العلوم الرياضية لصعوبتها ولائهم لا يرون شغلة الحياة تلح بين رمورها ومعادلاتها كما هي الحال في العلوم التاريخية والاستيعابية أو العلوم الطبيعية الحديثة التي يتناولون قضاياها ويثبتونها بالتجربة والأمنان. أما العلوم الرياضية فتحترف في رأيهم عن سائر العلوم بصعوبتها ونشاقها وعدم ملائمتها أعمال الناس وتقدمهم ولذلك يرون أن في درس ما فيها من الرموز والإشارات وسائر الأمور الطولية إضافة للوقت ولو جنى الطالب عمرين عقلياً كبير الفائدة

على أهم لو نظروا إلى الأثر الكبير الذي تركته العلوم الرياضية النحلة في تاريخ البشر لمدّوا بطرم إليها أذ يرون حينئذ أن اكتشاف الطائيب لجرائم الأمراض ما كان يتم لولا عمل العالم الرياضي الذي اكتشف في سكون غرفته نواويس النور وقوابين الانكسار والانكسار التي مهدت للطبيب والبكتريولوجي استعمال المكروسكوب. كذلك لولا بحث اللورد كائن الرياضي في الاحوال التي تسهل سير الجاري الكهربائية على الاسلاك الطويلة المرولة لما استطاع المهندسون والصناع أن يمدّوا الاسلاك التلفزيونية في البحر فربطت قارات العالم بعضها ببعض. ولولا الامحاث الرياضية النحلة لما صنعت آلة البنزول التي مهدت السبيل للتومويل والطيارة. ولو شئنا لمددنا الامثلة التي من هذا القبيل ولكن لرجع بالقارىء إلى الزمن الذي نشأت فيه هذه العلوم وتنشع سيرها وتقدمها فرى ما في سير واضعها من غرابة الروايات وما لها من الأثر في ارتقاء المدينة

قال افلاطون « إن سرّ الكون في الاعداد » ركن يمتد أن الله هو المهندس الأكبر وبلغ من تماديه في هذين القولين أن كتب على باب داره « لا يدخل هذه الدار من يجمل الهندسة ». وهي اقوال على ما فيها من الملو الطاهر في جمل العلوم الرياضية في المقام الاول لأنها تصيب كد الحقيقة اذا عدنا بالعلوم التي سهلت اسباب الحياة والارتقاء إلى الاساس الذي تقوم عليه والاصل الذي نشأت منه

لا يعرف الزمن الذي شرع فيه الناس يعملون الاعمال الحسابية البسيطة ولكن لا شك في انهم بدأوا كما يبدأ الطفل بتعلمها اليوم لو ترك وحده. وانقضت قرون طوال كان الشر يصيفون في كل عصر منها الى ما يرتوئيه من الحقائق الحسابية ما يكتشف في ذلك العصر. ويمكننا ان نشبه نمو العلوم الرياضية بنمو شجرة كبيرة لها فروع كثيرة وفروع اخرى اصغر منها ولكن منشأها كلها من اصل واحد هو جذع الشجرة. كذلك فروع العلوم الرياضية اليوم لا يعرف الطالب الى ايها ينصرف لكثرتها. اينقطع لدرس الكهربائية من الوجهة الرياضية ام يدرس التمجيات وطولها وسرعتها واعتراض بعضها للبعث ام يصرف لحساب التعاضل وانكامل والجبر العالي وما اليها من الفروع ام يحول نظره الى علم الفلك من وجهته الرياضية بفروعها الكثيرة ام يدرس نوايس النور ام الخ

ان نمو الجذع الاصلي لهذه الشجرة العلمية الكبيرة قد صاع حده ولكن مهما كان من طول المدة التي استغرقها هذا النمو ظاهرياً في الهرم الكبير مثالاً للدرجة التي بلغت العلوم الرياضية في الزمن الذي بقي فيه عوالم الهرم الاربية تكاد تكون متجهة انحاءاً تاماً الى الجهات الاربع الشرق والغرب والشمال والجنوب ولعل المهندس الذي بناءه عرف الجهات الاربع بمراقبة احد الكواكب وقت شروقه وآن غروبه وذلك على سهولته اليوم عمل حينئذ. ولكن مقدرة ذلك المهندس تبدو في امور اخرى فاداً صرنا علو الهرم بالف مليون كان الحاصل لدينا يعادل بُعد الارض عن الشمس وهو يفوق في دقته البعد الذي كان معروفاً حتى ١٨٦٠ ميلادية. وقد حل المصريون مشكلاً رياضياً حير من جاء بعدهم وهو ما هي نسبة محيط دائرة الى قطرها. نحن نعرفه اليوم وكل تلميذ درس علم الحساب يجيبك فوراً انه 3.1416 لكن المصريين عرفوه بمدحمة آلاف سنة تقريباً فاداً قسماً طول الجانب الواحد من قاعدة الهرم على علوه الهرم كانت الجواب 1.5708 وهو نصف 3.1416 اي نصف نسبة محيط الدائرة الى قطرها فهل كانت هذه الامور مجرد اتفاقات

ان ما عُرِف حديثاً عن الكاهن المصري امس يدل دلالة واضحة على ان الامور المتقدمة الذكر ليست مجرد اتفاقات والردى الذي يفتر ذلك في التحف البريطاني الآن وعنوانه « تلميحات لمعرفة كل الاسرار » وما كتبه فيه هذا الكاهن

عن الكسور المادية يدل على ما بلغوه في العلوم الرياضية من الرقعة وعلو الكعب . وقد صور مثلاً متساوي الساقين طول كلٍّ منها عشرة وطول القاعدة أربعة ثم قال ان مساحة المثلث تبلغ ١٩٦٦ وهو الجواب الصحيح . وهذه عملية لا يستطيع التلميذ ان يحلها الا بعد ان يدرس الحساب والجبر وجانباً كبيراً من هندسة اقليدس وحساب الثلاث

لندع المصريين القدماء ولننظر الى سيرة العالم الرياضي اقليدس اليوناني فالكتاب الذي كتبه في الهندسة لا يزال المول عليه اليوم في جميع المدارس . ولكن ماذا فعل وما هي الهندسة

الهندسة في الاصل تسمى القياس ويقال ان علم الهندسة ابتدأ في مصر وهيرودس يقول ان الاراضي الزراعية في مصر قسمت الى اقسام مربعة متساوية قبل عهده بالف وخمسمائة سنة لكي تسهل جباية الضرائب منها ولكن الحدود التي كانت تفصل بين هذه المساحات كانت ترول ببعضان النيل فبيتن المساحون ليوفقوا بين صاحب الارض المزمورة بالماء وجباة الاموال ولبيدوا الحدود الى ما كانت عليه قبل الفيضان . ولعل هذا التعليل اقرب من غيره الى الحقيقة

اما اقليدس فكان استاذاً للرياضيات في مدرسة الاسكندرية وبدلنا التاريخ على انه اتى سلسلة من المحاضرات في الخطوط والمثلثات بين ٣٠٦ و ٢٨٣ ق م . ومضى زمن فقد فيه داتيتة ففتيت في الموضوع الذي هام به فصار اقليدس والهندسة كلمتين مترادفتين . وما هو الاثر الذي تركه اقليدس في العالم العلمي ؟ لقد اصبح كتابه في اصول الهندسة مجالاً للفران العقلي والمطقي فساعد على النمو الفكري الذي ظهرت منتحاته في جميع فروع العلم وكل مسالك المعيشة . علم الناس معنى القياس وسارهم شوطاً بعيداً في مضمار التفكير العلمي القائم على نتائج صحيحة من مقدمات مسلم بها فكان ذلك ميداناً لنشوء المدينة القائمة على العلوم التي اساسها التجربة والامتحان لا النظر والتمحك في القول

وغر باقليدس فيعرض امامنا ارمحيدس وهو اعظم الرياضيين الاقدمين . واقد الف كتما كثيرة في الرياضيات ولكن اكثرها لا يعرف به الا المنقطمون الى درسها . على اما نذكر ارمحيدس لانه اول رياضي جرب ان يستخدم العلوم الرياضية في الامور العملية . فكثيرون من الرياضيين الذين سبقوه والذين حرموا ان يعرفوا

بالأرقام النظام الكوفي الذي وصمّه المهندس الكبير كانوا لا يهتمون بتطبيق المبادئ النظرية على حاجات الناس بل يحرقون من يحطّ ذلك الموضوع الرفيع الى مستوى حاجات الانسان

هاريديس من هذا الوجه رائد كبير عمل عملاً لم يحسر عليه احد قبله وفي ذلك سرّ من اسرار عظمتِه

انه طبق المبادئ الرياضية على الآلات وبين الاسباب التي تعمل الآلة التي تكسر بها اللوز والجوز مثلاً تعمل عملاً لا تستطيعه الاصابع واباننا اذا استعملنا مركبة ذات عجل استعملنا ان نرفع اثقالاً وننقلها الى اماكن بعيدة لا يمكن رفعها ونقلها باليد. لقد كان يعرف شيئاً عن مركز الثقل واستنبط آلات كثيرة صغيرة منها آلة لرفع الماء لا تزال مستعملة الى يومنا هذا وتعرف بلولب ارجيديس . ومما يؤسف له ان معرفة الانسان العملية كانت تستخدم لبناء آلات الحرب والحرب في ذلك الزمن كما في الحرب الكرى فقد صنع ارجيديس منحنياً تمكن به من انقاذ الرومان مدة تحت اسوار مدينة سيراكوسة لا يستطيعون الى احتياضها سبيلاً . ويقال انه اعد امرأة محرقة تمكس النور والحارّة وتجمعهما على سمن الرومان فتحرقها . قد تكون هذه القصة اقرب الى الظرافة منها الى الواقع ولكن التجارب التي جربت في باريس منذ بضع سنوات تدلّ على ان ذلك ليس مستحيلاً . كذلك موت هذا العالم الكبير اغرب من الروايات الموصوعة حين امتنع الرومان سيراكوسة كان ارجيديس في بيت حاكفاً على حل مسألة رياضية هويصة . فدخل داره هندي روماني على بما ناله قومه من الظفر . فطلب اليه ارجيديس ان لا يدوس على الرسم الهندسي الذي كان يشتغل به فمضى الهندي وقتله مع ان القائد لما دخل المدينة ظاهراً امر ان لا يمس ارجيديس يداي

ونترك الفلاسفة الاقدمين^(١) ومشاكلهم ونقترب من عصر النهضة الذي بزغت ادواره في ايطاليا ومنها امتدت الى سائر امم العرب فقف ادم غليليو علبي الذي كان مصيره مصير كل من اكتشف اكتشافاً يناقض تقاليد قومه التي ورثوها ودرسخ اعتقادهم بها

كان غليليو يدرس الطب في جامعة بيزا واتفق انه في احد الانام دخل قاعة

(١) سيجي الكلام في فصل خاص على نصيب العرب من العلوم الرياضية

سمع الاستاد فيها يلقي درساً في الهندسة فشغف بقضايا اقليدس العالم الكبير واحد من ذلك الوقت يقضي ما اتسع لديه من الوقت في درسها وكانت النتيجة انه ترك درس الطب رغم ارادة دويه وانقطع للابحاث الرياضية

اليه يمود الفضل في وضع علم الحيل Dynamics الذي لولاه لما كنا نعرف ما نعرفه عن حركة الارض والظام النحوي والمد والجزر وقوة البارود وسرعة القذوفات وغيرها . فاكشافاته مهدت السبل لاكتشافات نيوتن في الحادية . واذا ذكرنا الآلات التي كان غاليليو يستعملها وما كانت عليه من الساطة وعدم الدقة قدر ما قوته العقلية حق قدرها . فلولا علم الحيل لما حصلنا على النتيجة البحرية التي يعرف منها الرمان مواقع المد والجزر واورقاتها قبل حصولها بخمس سنوات وهذا امر محلي ضروري لكل رمان سفينة . كذلك ما يعرفه الفلكيون من اوقات الكسوف والخسوف بالدقة التامة ما كان مبسوراً لولا غاليليو وما كشفته من نواميس الحركة

صنع غاليليو تلسكوباً لا يزال معروفاً باسمه . واليه يمود الفضل في صنع المنظار المزودج وهو يدل دلالة واسعة على تطبيق المادى الرياضية على الامور العملية ويمود الفضل في صنع الترمومتر والطلبا اليه . وقد ابان ان الطلبة لا ترفع الماء بضبط الهواء الى اعلى من ٣٠ قدماً

ومضى زمن غاليليو وجاء زمن نيوتن ومن ثم اخذت محاري العلم بالانحسار فكثير الباحثون وصار شبه مباراة دولية ولكن في العلم والمعرفة لافي التسليح والتجديد فكنت ترى ان احد الباحثين يهتم بالبحث في موضوع بلذ له وحين يتم له حلة ينشر منشوراً يتعدي به علماء البلدان الاخرى ويطلبهم الى المناظرة العلمية ويقال انه وصل الى نيوتن في احد الايام طلب من برنوي الرياضي السويسري الشهير وكان السؤال مؤلفاً من قصيتين لم يتمكن الفيلسوف لينتر من حل احداهما في اقل من ستة اشهر . وصل السؤال الى نيوتن في ٢٩ يناير ١٦٩٧ حل القصيتين في اليوم التالي وسار بالقضية الثانية شوطاً لم يحلم به واصمها الاول وارسل حلة الى برنوي غفلاً من الامضاء ولكن برنوي عرف الكاتب كما يعرف الاسد بزئيره

قلنا في صدر هذه المقالة ان المعص بحسب العلوم الرياضية جافة في ظاهرها

خالية من اللذة التي ترى في بعض العلوم الأخرى وخصوصاً الاجتماعية منها ولكن هذا الحكم لا يصح مطلقاً على العلوم الرياضية بعد أن تولاهما نيوتن وامثاله من الذين ذكرناهم . فنيوتن مثلاً نفذ ببصيرته إلى النواحي المجهولة من الرياضيات المكتسمة بالفموض والابهام فانار دياجي ظلماتها واوجد اساليب وطرقاً لولاها لما تمكن العالم الطبيعي المصري من متابعة ابحاثه وتذليل ما يترصه من المصاعب . ان كثيراً من اعمال العلماء الطبيعيين والكميانيين والمهندسين قائم على معرفة قوة الضغط والمقاومة وغيرها من القوى التي لا يمكن التسلط عليها واكتشاف اسرارها ونواميسها الا بعد درس الرياضيات العالية التي وضع نيوتن قواعدها

فعل المهندس الذي يرسم الكبري قبل الابتداء بالعمل ان يعرف قوة الحديد الذي يستعمله ومقدار الضغط في كل نقطة على طول الكبري وذلك لا يتم له الا باستخدام العلوم الرياضية التي يرجع الفصل فيها إلى نيوتن وامثاله من العلماء والفلاسفة . كذلك الذي يبني بيتاً كبيراً او صغيراً او بحفرة او يقيم برجاً كبيراً ابذل مثلاً او يصنع آلة والآلات لها ملايين الصور والاشكال . كل هذه الامور لا تتم ان لم يستخدم المهندس فيها العلوم الرياضية البهتة قبل ان يشرع في العمل وقد بلغت عظمة نيوتن ان المتحمقين في الرياضيات اليوم يقفون حياتهم على درس واحد من كتبه ككتاب الاصول الذي رتب فيه قوانين الحركة بشكل قضايا واقام الادلة على صحتها كما فعل اقليدس

ومضى قرنان على عصر نيوتن واذا بالعالم العلمي يهتر لسم اكتشاف خطاير هو اكتشاف السييار نبتون الذي اكتشفه ادمنس الشاب الانكليزي وهو جالس في غرفته لا شيء لديه من الآلات سوى الورق والقلم . يقال ان الحقيقة في بعض الاحيان اغرب من الخيال وهذه القصة مصداق لذلك واليك التفصيل

يبعد السييار اورانوس عن الشمس نحو ١٨٠٠ مليون ميل . ولاحظ احد الفلكيين ان اورانوس لا يتبع العك الذي رسمه له الملكيون بعد ما عرفوه من قطره وكشافته وبعده عن الشمس وسرعة دورانه . فرصدوه وشاهدوا في سيره تغيرات لم يتمكنوا من تفسيرها

فاهتم بالامر هذا الشاب في جامعة كبروج وكان عمره ٢٢ سنة . وعكف على حل هذا المشكل الذي حير العلماء الاعلام . وبعد بحث رياضي مستفيض وجد ان هذه

التفكيرات حائدة الى سيار آخر ابد من اورانوس وعين موقفة . وحين اوضح ذلك في الجمعية الفلكية الملكية طلب الى احد الملكيين ان يوحه تلسكوبه الى نقطة معينة في الفضاء فيعثر على السيار الجديد وكان كما قال . وكان العالم الفرنسي الشهير لغريه قد حل هذا الشكل ووصل الى النتيجة نفسها



هذا قليل من كثير . والذي يحسب ان العلوم الرياضية علوم حافة لا مسافع عملية لها ، عليه الا ان يحول نظره الى الامثال التي ذكرناها وما هو من قبلها بر انها اساس لكل العلوم العملية وعليها تقوم اكثر الاحتراعات التي منها اعظم النافع للبشر وان في سير الدين وضعوا اصولها واستقوا فروعها فرائب اشد غرابة من القصص الموضوعة . انتهى ملخصاً عن مجلة القرن التاسع عشر الاسكيزية

طوابع البريد بين التحف

الف الناس منذ عهد قديم جمع التحف النادرة قصد الزينة او الامتياز ولكنهم لم يغالوا فيها كما غالوا في هذا العصر فقد يتنازع بعضهم صورة بمائة الف جنيه واصل عنهما بضعة جنيهات ويشترى كتاباً بمشرة آلاف جنيه واصل عنه بضعة غروش . واغرب من ذلك المنافسة بطوابع البريد وقد وقفنا الآن على مقالة وجيزة في هذا الموضوع للمستر ملغل رئيس معرض طوابع البريد الدولي الذي اقيم في لندن هذه السنة ومما جاء فيها ان طابعين من طوابع البريد قدر عنهما عشرة آلاف جنيه لانهما اصبحا نادرين واصل عنهما ثلاثة بسلات او ١٢ ملياً اي ان احدهما صاع ليكون عنه اربعة مليات ولونه احمر برتقالي والثاني صاع ليكون عنه ثمانية مليات ولونه ازرق مقفول وكلاهما من طوابع البريد التي صنعت سنة ١٨٤٧ في جزيرة مورشوس النامية لامكترا . وقد طبع من كل منهما حينئذ ٥٠٠ طابع فقط ولا يوجد منها الآن عند حامي طوابع البريد سوى ٢٦ طابعاً نصفها وجد في بورديو عند ارملة اسمها مدام بوشاد فان زوجها كان في مورشوس فوضع هذه الطوابع على كتفه اليها . وما بقي وُجد اكثره في مورشوس نفسها ووجدت اثنتان منها في الهند وواحدة في لندن . ول هذه الاخيرة قصة غريبة وذلك ان رجلاً من المهتمين

يجمع طوايح البريد ذكر اهتمامه هذا امام صديق له فقال صديقه انه كان يهتم
بجمع هذه الطوايح في سبيله وان عنده مجموعاً منها وقام وفتش عن الالبه المجموعه
فيه واتى به وجمل يقبله امام صديقه واذا هو مثل عاميع الاولاد الى ان دخل
الى مورشوس فاذا هناك طابع من ذوات البنسين غير مستعمل فدهش الرجل لما
راه وتذكر صاحبه حينئذ انه اشتراه بنسات قليلة منذ اربعين سنة . فطرح
هذا الطابع في المزاد العلني سنة ١٩٠٤ وبيع بمبلغ ١٤٥٠ جنيهاً اشتراه ملك الانكليز
ولا يزال في مجموع الطوايح الذي عنده وهو اجل ما وجد من نوعه ويساوي
الآن خمسة آلاف جنيه . وقد بيع منذ عهد قريب طابعان من هذه الطوايح
في اميركا واحد عشر الف جنيه واما موصوطان على ظرف واحد احدهما مماثله
الاصلي بفس والاخر مماثله بفسان واتى بهما الى لندن وعرضا في معرض
طوايح البريد من ١٤ مايو الماضي الى ٢٦ سة . وهذا النوع من الطوايح طبع عليه
كلمة Post Office . وهناك طوايح اخرى صنعت في مورشوس وعليها كلمة
Post Paid بدل Post Office وهي نادرة ايضاً وقد بيع واحد منها غير مستعمل
بمبلغ ٦٠٠ جنيه وبيع آخر بمبلغ ١٥٠٠ جنيه

وطوايح البريد التي استعملت اولاً في جزائر هواي او جزائر سندويج بعضها
ثمنه الاصلي سنتان اي اربعة مليات وبمضها ٥ سنتات وبمضها ١٣ سنتاً والاولى
اندرها وقد بيع واحد منها سنة ١٩٢١ فبلغ ثمنه ٣٩٠٠ جنيه والذي من النوع
الثاني يساوي الآن ٤٠٠ جنيه والذي من النوع الثالث صنفان احدهما يساوي
الآن ٣٠٠ جنيه والثاني يساوي ٦٠٠ جنيه . ومن غريب امر الطابع الاول انه
كان ملصقاً بطرف به وكان في هواي مدرسة جدرانها مبطنة بالورق ومزق شيء منه
فالصق الطرف لتغطية المزق وبعد حين دهنت الجدران بالحير فوق الطرف وبعد
سنتين كثيرة اخذ الحير ينقشر مرأى واحد الطرف ملصقاً بالحائط فزعه واداه
فيه طابعان قيمة كل منهما سنتان احدهما كان قد تلف تماماً فبقي الآخر سليماً وهو
الذي بيع سنة ١٩٢١ بمبلغ ٣٩٠٠ جنيه

ومن الطوايح النادرة جداً طوايح قاعة البريطانية التي قيمة الطابع منها سنتان
والمعروف منها الآن عشرة طوايح بيع اثنتان منها بمبلغ ٥٢٥٠ جنيهها وارسل اليها
طابعان آخران ليهرضا في معرض الطوايح ولها قصة غريبة وهي ان قسماً في دمرار

طلب من رعيته سنة ١٨٩٦ ان يساعده على تجديد الكنيسة فاعطته احدي النساء السود طابعاً من طوابع البريد التي صدرت سنة ١٨٥٢ وثمنه الاصلي اربعة سنتات فباعه بثلاثة وثلاثين ريالاً وستة اعشار الريال وجاء في اليوم التالي الى بيت تلك المرأة لبرورها ويشكرها فمرست عليه ما عندها من الكاتيب القديمة لعله يجد فيها طوابع اخرى فوجد ظرفاً عليه طابعان مما صدر سنة ١٨٥٠ وقال لها انهما ثمينان جداً فالتحت عليه ان يأخذها هدية منها الى الكنيسة وابت ان تأخذ شيئاً من ثمنهما فاحذ الطرف وباعه لرجل هناك بهتم بجمع طوابع البريد بمبلغ ٢٠٥ جنيهات وهذا باعته في لندن بمبلغ ٦٠٠ جنيه . وانتقل هذا الطرف اخيراً الى المستر ارثر هيند الاميركي شمن فاحش . وعند المستر هند هذا طابع من طوابع البريد التي صدرت في فانة البريطانية سنة ١٨٥٦ وثمنه الاصلي سنت واحد وهو الوحيد من نوعه وقد دفع ثمنه في العام الماضي ٧٣٤٣ جنيهاً وذلك في المزاد العمومي الذي جرى بباريس . وقد وجد هذا الطابع وفي دمراد سنة ١٨٧٣ فلم يجد له مكاناً في الالبم الذي يجمع فيه الطوابع لانه لم يكن معروفاً في ذلك الحين فباعه بستة شللات لجامع آخر وهذا باع كل مجموعته بمبلغ ١٢٠ جنيهاً والذي اشتراها باع هذا الطابع وحده لجامع مشهور في باريس بمبلغ ١٥٠ جنيهاً وبقي عنده من سنة ١٨٧٨ الى العام الماضي حين اشتراه المستر هند كما تقدم وكان من جملة الطوابع المعروضة في المعرض الاخير بلندن

ومن طوابع البريد النادرة طوابع مثلثة طبعت لحكومة رأس الرجاء الصالح وهي في الاصل مطبوعة في لندن ونقشها دقيق جداً ثم خيف من نفوذ الوجود منها فقلدت تقليداً في رأس الرجاء الصالح سنة ١٨٦١ ووقع في طبعتها حينئذ خطأ في اول الامر اي ما حقه ان يطبع بمحور ازرق طبع بمحور أحمر وما حقه ان يطبع بمحور أحمر طبع بمحور ازرق ثم انتبه طابعها الى الخطأ ولقطة الطوابع التي وقع الخطأ فيها صارت نادرة جداً وبيع الواحد الذي قيمته الاصلية بنس بمبلغ ٢٠٠ جنيه والذي قيمته اربعة بنسات بمبلغ ٤٠٠ جنيه . ولا يعرف من هذا الا طابع واحد غير مستعمل . انتهى

وفي جمع الطوابع النادرة شيء من العائدة التاريخية ولكنها لا تقاس بهذه الأثمان الفاحشة التي تباع بها

ماكس نوردو

(٢)

وانحلال الامم

لولا الفكر الانساني لتعطل التاريخ لان التاريخ في حقيقة امره نسيج من الرغبات والبواعث والافعال تتعارض في حيوطه منتجات العقل بما فيه من تصور وادراك لتكوّن في مجموعها صورة، هي التاريخ. لا تاريخ الملوك والدول والحروب والثورات وحدها بل تاريخ الكون والفساد تاريخ الصخور والبحار والحيوان والنبات والاسان ونشوء صفاته العقلية والادبية وخصائصه الاخلاقية وعلى اجملة كل ما في الانسان من الطواهر التي نعرفها بالصفات النفسية. لان الفكر لاحد له. ولكل شيء في الوجود مظهر فكري خاص

وكما ان الفكر منشأ التاريخ كذلك نجد ان التاريخ قياس الفكر. فلو انك استعرضت حوادث التاريخ منذ ابد الازمان واستقرأت منه متجه الفكر خلال العصور، استطعت ان تعرف ان كان في الاسان زعة الى التقدم والارتقاء أو كان فيه ميل الى الانحلال الاخلاقي والفساد

اما التاريخ قياس الفكر فيدلنا على ان الانسان متجه نحو الارتقاء ضارب في اصول التقدم. قيس بين حاله في العصر الطراني الحديث من الوجهة الادبية او السمات العقلية وبين حاله في عصور المدينيات البائدة كدنية بابل واشور ومصر فلا تلبث ان تتكون عندك فكرة صحيحة عما تريد ان تثبت من ارتقاء الانسان

لا ريب في ان الارتقاء الانساني من حيث الآداب المدنية او الاخلاق وادراك المعنويات يدل على ان كفاءات العقل الشرقي قد تشكلت خلال كل عصر من العصور بمقتضى ما وصل اليه تكوينه المعنوي من مدارج النشوء، والقياس بين حالة الانسان الممجى والاسان في القرن العشرين لا يبرهان على انه يرتقي وانه ضارب في اصول التقدم بقدم ثابتة وان كانت بطيئة الخطى

كذا اذا رجعت الى عصر التاريخ المعروف نجد ان الآداب والطالب في عصر

المدن اليوناني احط منها في عصر شارلمان مثلاً . ولا تقصد بالآداب والمطالب قواعد الفلسفة الغيبية الخيالية التي لم تقم الا في عقول واضعها بل تقصد بها كل ما لم يحكمه العرف العام على انه خارج عن حدود الآداب

وانك لتري ان الشخصيات الكبيرة والعقول العياسة بالمعاني الفاضلة اكثر ما تكون ظهوراً في آخر عصور الانحلال وبدا الانقلابات الاجتماعية . ولا حاجة لنا باثبات ذلك بشواهد من التاريخ لان اقل الواقعيين على مبادئ التاريخ الاولى واكثرهم علماء بحقائقه يسلمون بذلك . لهذا نقضي بان الانسانية تتقدم وان تقدمها اشبه شي . بالتوجهات الاثيرية ذوات التعاريج . غير انها تنتج بالجموع نحو السمات المالي من الاخلاق . تلك سنة النشوء العام . وما كان للانسان ان ينفلت عن طوقها او يخرج عن قطر الطبيعة ذاتها

اما اذا اردنا ان نطبق هذه الحقيقة على فكرة « نوردو » في الانحلال الاخلاقي فاما ننتهي الى نتيجة واحدة . هي ان فكرة « نوردو » لا تصح الا اذا طبقت على عصور الانحلال التي يعقبها الارتقاء المادي دائماً . فان الصورة التي ابرزها عقل « نوردو » تمير احسن تعبير عن الحالات التي تقوم خلال عصور الفساد والانحلال

ولا جرم اننا في عصر انتقال اندرنا « نوردو » بسوائه واهلنا اصول الانحلال الصاربة في اخلاق ابائهم ولكنه انحلال سوف يعقب مظاهر الانقلاب التي ينتظر وقوعها فيه ارتقاء في النهايات تدلنا كل الشواهد القائمة من حولنا على انها تنحى نحو تقرير مبدأ الشموية ، الحب المتبادل والتعاون بين الشعوب ، وان عصرنا الحاضر انما تتحلل فيه اخلاق القومية والوطنية لتتحقق الانسانية مرة اخرى في تاريخ ارتقاءها مبدأ قام في عقول الفلاسفة منذ خمسة وعشرين قرناً من الزمان



نستطرد من ثم الى الكلام في الصورة التي صور بها « نوردو » عصور الانحلال متحدداً من الحالات التي قامت في عصوره امثالاً ابرز بها من الفساد الاخلاقي صورة ان قصرت على عصر خاص من المصور فلها ولا ريبه ادق صورة

جاد بها عقل مبتكر وخلق ثابت في زمان اخذ يتمحض فيه الماضي المهول المتداعي عن جنين المستقبل المملوء حياة وقوة

علتنا التجارب ان اية فكرة انما تستمد صورتها وتكونها من لغة الامة التي سبقت الى وضعها . فان المؤرخين في العادات واللغات انما يلجأون الى هذه القاعدة لانهم يسحبون عن الاصول الاشتقاقية في اللغات راجعين الى منشأها وأصلها متبئين خطي نشونها

اما اصطلاح « آخر زمن » فرسوي صرف . لان الحالة العقلية التي يعبر عنها هذا الاصطلاح ويسطق بلسانها الصامت قد نبتت في العقل العرسوي

وقد شاع هذا الاصطلاح فم استماله في كل اللغات الحية . حتى في اللغة العربية . واما الحالة العقلية التي تتحد هذا الاصطلاح وسيلة لابرار دانيها فذاتة في كل مكان غير انها لا تخرج في اكثر الحالات من مجرد تقليد لعادة اجنبية

ولا يميزنا الدليل على سخافة هذا الاصطلاح . فانه اصطلاح لا يولد الا في عقل طفل او في حيلة محمي تقوم في عقله فكرة ان « القرن الزماني » الذي يعيش فيه عبارة عن كائن حي يولد كما تولد الحيوانات او الانسان . ويعيش متنقلاً في ادوار الحياة واطوارها متحطياً طور المراهقة الى الفتوة ثم الى الرجولة الكاملة ومن ثم الى الشيخوخة والانحلال لموت بعد ان يصر مائة عام راضحاً في اواخر ايامه تحت مبرحات الآلام

لهذا ترى ان الشعب الفرسي يدافع نفسي عقلي انما ينسب شيخوخته وكدورته وانحلاله الاخلاقي الى قرن ما من الزمان المطلق غير المحدود فيقول المفكرون فيه « آخر زمن » واخرى بهم ان يقولوا « نهاية امة »

ومعها يكن من امر هذا الاصطلاح وما فيه من سخافة ان التكوين العقلي الذي يمر عنه قائم قياماً فعلياً في عقول الكثيرين من ذوي الاثر في تربية الناشئين عقلياً واخلاقياً . لذلك ترى ان رعة هذا المصر خليط من القلق المصحوب بحمي الفساد والظلم الممنوع ومنح من النبوءات الهرنة المملة المقرونة بأحبيث مظاهر الكفران بالجحيل وجحود الايدي المسداة بالخير

ان الشعور السائد لشعور يتفرد الناس باقتراب العناء ويلقي في روعهم ان

الاتقراض والزوال آخذان فيهم بأعظم الاسباب فكأنهم من النغمة في الصور
قاب قوسين أو أدنى . لهذا نجد ان اصطلاح « آخر زمن » عبارة عن شكاة وتعلمل
بل صرخة صامتة بيد امة اعتراف ببيع بعيد عن عتملات الجدل الكلامي والاطناب
الاجوف والمعاذير الخرقاء

ولئن كانت المتقدات القديمة قد وسعت الاعتقاد في مناء الآلهة وانقرصها
فلقد عشت العقول التي ائبها هذا الزمان بومات الزمته الاعتقاد بان انحلال الام
امر واقع محتوم وان الشمس والسيارات إنما تمخ في سبيل الاضمحلال وان
النوع الانساني وما أبدع العقل من طريف الدمام والمنتجات إنما يسير الى العناء
مسيراً في ذلك خطوات كون سارب في سبيل الفساد

ليست هذه باول مرة استولى فيها على الناس ذعر الخوف من فساد الكون
وفناء العالم . فان فكرة كهده قد استملكك من قبل مشاعر البصاري في اوربا
إبان القرن العاشر . غير ان هناك فرقاً كائناً بين حبرتي منشأها الاعتقاد وقلق
مرجعه الفساد

ان الحالة النفسية التي يحلقها الاعتقاد في « آخر زمن » في الجماعات اشد
شيء بحالة شخص أياًسة المرض وأقنطه السقام فقام في دهنه انه يتقدم ببطء
ولسكن الى الموت في وسط طبيعة أبدية الحياة قائمة بكل معاني الجمال الخالد
إن في اصطلاح « آخر زمن » لقسطاً كافياً من الغموض يهيئ تمام الهيئة
لكي ينقل من المعنى ما يموذ تيار الافكار السائدة من لبس وابهام . شأنه في ذلك
شأن كلمات « الحرية » و « العاية » و « الارتقاء » و « المساواة » . فان هذه
الكلمات إن خيل اليها انها تتضمن أفكار وتصورات فانها ليست في الواقع إلا
أصواتاً جوفاء . كذلك نجد ان اصطلاح « آخر زمن » ليس بشيء في ذاته وأن
ما فيه من الشأن والخطر إنما يقاس بمقتضى ما للاخذين به من كفاءة عقلية



لا يدلك على المعنى الحقيقي الذي ينقله اصطلاح « آخر زمن » مثل وقوفك على
حوادث أطلق عليها هذا الاصطلاح ! ولقد استجمع لذلك « نوردو » امثالا اقتطفها
من المجلات الفرنسية التي تنبع قراءتها طمحين كاملين . واليك بعضها

(١) قسيس يحاكم لانه نال بالسب من راعي الكنيسة العام. تمتعها الاجرات فيتميز الرهبان احوائه هذه الفرصة ليوزعوا على عبري الجرائد في المحسنة دفاعاً أعد التهم منه سحاً من قبل . ولما ان يلزم بمعاملة يستدر اكف الناس من طريق الاكتتاب فيجمع عشرة اصناف المراماة . ثم يطبع كتاباً يرد به عمله فيحشوه بكل ما وصل اليه من عبارات التأييد . ومن ثم يطوف انحاء البلاد عارضاً نفسه في كل كنيسة امام جمهور أخذته الرغبة في مشاهدة رجل الساعة ووحيد الدهر فلا تفوته فرصة الطواف عليهم بصحاف الاستجداء . فهو قسيس آخر زمن

(٢) ارسلت جثة السفاح « برازيني » Pranzini بعد تنعيز حكم الاعدام لتشرّح . فيقطع رئيس البوليس السري جزءاً كبيراً من حلق الرجل لانه كان موشوماً ليصنع منه علماً للسكر وحافظة لبطاقات الزيارة له وللمض احمائه . فهو موظف آخر زمن

(٣) رجل امريكي يحتفل بزفائه في معمل فاز ثم يستقل وعروسه « بالونا » اعد من قبل ثم يبدأ شهر العسل بين السحاب . فهذا عرس آخر زمن

(٤) ملحق في السفارة الصينية ينشر تحت اسمه مؤلفات ذات قيمة في اللغة الفرنسية . ويفاوض المصارف المالية في شأن قروض عظيمة للحكومة . ويأخذ من المصارف مقادير كبيرة من النقود لنفسه قبل ان يتم المقدم . ثم يظهر من بعد ذلك ان الكتب من تأليف سكرتيره الفرنسي وانه خدع المصارف المالية . فهو سياسي آخر زمن

(٥) فتاتان من فتيات الاسر الكبيرة صديقتان في التلميم جلستا تتحدثان فتتهد إحداهما تنهدة محبة . فتسألها الاخرى « ما السب » . فتجيب — « انني أحب راؤول وراؤول يحبني . فتقول رفيقتهما « انه شاب جميل حسن البزة والصورة . ولماذا تشرين بحزن » — « نعم لانه لا يملك شيئاً . وليس بشيء . وأبواي يريدان أن يزوجاني من البارون . وهو رجل باذن . أصلح الرأس قبيح الوجه » فتقول لها رفيقتهما — « حسن . تزوجي من البارون بدون لفتة ثم عريه براؤول » . فهن فتيات آخر زمن



أمثال هذه الحالات تدلنا كيف يفهم هذا الاصطلاح في عهد نشأته . وتلك

امثال من الخطبات المجدبة ورائه . وهي تدل في اوسع معانيها على التحرر من
النظمات التقليدية الدرونة تخلصاً عملياً تاماً . اما التحرر من آثار التقاليد فلا
يقوم له من معنى في اذهان الآخذين بآداب « آخر زمن » أبعد من اطلاق
الاهواء من اسرار العقل والاخلاق لتخصي ساحة في الطريق التي يلم بها الى الناحية
الحيوانية في الانسان

من الآخذين بوحى « آخر زمن » آنانىون قست قلوبهم وقتنتهم موحيات عقول
نكت فلها اسفاف الزمات القائمة من حولهم هم لا يقيمون لاهوائهم في الانسانية
وزناً الا بمقدار ما يمود عليهم من مع في مشاركتهم الحياة ويطأون باقدامهم كل
الحوائل الادبية القائمة بين النفس الانسانية وبين التطوح مع قواسر الطامع
الاشعبية وحسب الخراف الدنيا ومنهم مزدرون بالدنيا متهاونون بالحياة لا يأنفون
من لسود الزمات السفلية التي إن محزوا عن ردها بوازع من الفضائل اخفوها
وراء ستار من الحتل والمحادعة والرياء . ومنهم مؤمنون بالدين . غير أنهم يحاولون
التخلص من المذاهب الفصلى فيرتطمون في التسهل الى ادكار ما بعد الحسيات
آخذين بما توحى اليهم فلسفة الطواهر الكونية . ومنهم حسيون يحدرون الفن
عن معاني المثالية والخيال فيخرج من يدهم هيكلًا مواتًا لا يحدث من روعة ولا
يبعث من انفعال . ذلك في حين ان الكل مجمعون على ضرورة التخلص من النظام
الموسوع الثابت الدائم . وهو في الواقع نظام لا يتكرر مفكر انه قد ارضى المنطق
آلاما من السنين ولم يحل بين الفن الناصج وبين إبرار صور اجتماعية اخلاقية
فيها كثير من بواصت الجمال

يقول « نوردو » إن السواد الاعظم من الطبقات الوسطى والطبقات الدنيا
في المجتمع ليسوا « بآخر زمن » بمقتضى مركزهم الاجتماعي . إذن « نوردو »
يعتقد ان انحلال الصورة المدنية الحاضرة قد بدأ من قة الجمعية . ولا ريبه في ان
الانحلال اذا بدأ بالطبقات المتتعة كان اشنع صور الانحلال التي شهدتها التاريخ
الانساني

اسماعيل مظهر

نقل الصوت بالنور

أو التلفون النوري^(١)

استنبط الدكتور غرام بل عتريخ التلفون آلة لنقل الاصوات بالنور سنة ١٨٨٠^(٢) ودعا الآلة بالفوتوفون ولم يهتم غيره بها فلم تخرج عن طور الامتحان رغمًا عما طرأ عليها من التحسينات الطفيفة . وقد اخذ العلماء يهتمون بها الآن لما يرجى لها من الفائدة العملية ولا سيما في المسافات الطويلة . لذلك جدير بنا ان نوجد اسمًا جديدًا يكون أكثر مطابقة لحقيقتها . ففكر الدكتور بل كان يدور على نقل الاصوات بالنور لكن الساعة التي استطاع ان ينقل الصوت فيها لم تزد على ٧٠٠ قدم ولما لم يستطع ان ينقل الصوت بهذا الاسلوب الى اسد من ذلك لم يشأ ان يذكر المسافة في الاسم الذي جعله لآلته الجديدة . اما الآن فلدينا كل الآلات الحديثة المستخدمة في ارسال الاشارات والاصوات ، للاسلكي وفي امكاننا ان ننقل الصوت بالنور بمساعدة الى حد ما يسمح به تحديق الارض . فغير اسم يدهى به نقل الصوت بالنور هو الموتوتلفون او التلفون النوري

اذا شئنا ان نستخدم النور في نقل الاصوات وجب علينا ان نحصل الامواج النورية بمميزات الصوت . والطريقة المستخدمة لهذه الغاية هي ان نكيّف قوة النور حسب التوجّهات الصوتية وذلك يتم باسدى وسيلتين اولاهما استخدام التوجّهات الصوتية لتعمير قوة النور الاصل والثانية استخدام التوجّهات الصوتية للتأثير في آلة تمكس هذا النور الصادر من مصدر ثابت . والآلة التي صنعها الدكتور غرام بل قائمة على البدأ الثاني . وكان الكيرون من المستبطلين يعملون الى تحسين الوسيلة الاولى اما الآن فكادوا يجمعون على ان الوسيلة الثانية اقرب الى النجاح وخصوصاً لانه يسهل تطبيقها على كل نور مهما كان مصدره . فنستطيع ان نستخدم نور الشمس اقوى الانوار المعروفة ونموه

(١) ملخص خطتين للاستاد رانكيو القيا في المعهد الملكي بلندن (٢) وقد وصفناه في جته في السنة الخامسة من المقتطف صفحة ١٦٠ و٢٤٩ والكلام هناك موضح بالرسوم
(٣) اي كون نوره متبادل حينئذ حصة او اكثر او اقل

ولرب سائل يقول « كيف سيد التمججات السورية الحاملة للخصائص الصوتية اصواتاً مسموعة » فتجيب ان هناك مواداً أهمها معدن السلينيوم يفعل تحت تأثير التغيرات النورية فعل الآلات الكهربائية المستقبلية في الاجهزة اللاسلكية اي انه كالانبوب المفرغ يتلقى التمججات النورية ويعيد لها اصواتاً مسموعة . ومع انه لا يني تماماً بجميع شروط الاستقبال الا انه خير ما لدينا الآن

اما الآلة المستقبلية فدائرة كهربائية مؤلفة من بطارية سلينيوم وبطارية كهربائية وسماعة تلفون . فحينما يتعرض السلينيوم للنور المتصل يتولد مجرى كهربائي ثابت او بطيء التغير اما اذا كان النور متقطعاً وكان سبب ذلك التقطع تموجات الصوت استطاع السلينيوم ان يكتيف المجرى الكهربائي المتولد فيه تحت تأثير النور حسب تقطعاته . ويمكن بمدئير تحويل هذا المجرى وتقويته . كذلك يسهل ترتيب القسم النوري من الجهاز المرسل فيوجه النور الى حيث نشاء . ولا شك في ان النور الواصل الى الآلة المستقبلية يصمم كما نمدت هذه من الآلة المرسل . والموامل التي تؤثر في مقدار النور الواصل الى الآلة المستقبلية كثيرة منها لمان انوار الاصلي وحجم ما يستعمل من العدسات والمرايا وغيرها وسرعة تأثير السلينيوم وعدد الدرجات التي يمر فيها المجرى حين تقويته . ومع انه لم تحرب تجارب فاصلة لتحديد اقصى المسافات التي يقطعها الصوت النقول بالنور فمن الراجح انها تتوقف على تحدب الارض لان امواج النور قصيرة وتكاد تسير في خطوط مستقيمة اما الامواج الكهربائية المستخدمة في التلغراف اللاسلكي فاطول منها الف مليون ضعف وتنسج في سيرها عيسل عليها ان تنطف على كروية الارض . اما تموجات النور فلا انها تسير في خطوط مستقيمة يسهل كتم الرسائل المرسل بها لانها لا تمشي في الفضاء كالامواج الكهربائية بل تسير الى المكان الموجه اليه

وهنا نقابل بين التلغراف اللاسلكي والتلفون السوري . في كايها الاعتماد على تموجات الاثير التي هي الاساس في كل المحاطبات اللاسلكية . وفي كايها الوسط واحد وسرعة الانتقال واحدة . وفي كايها الكلام او تموجات الصوت تكتيف القوة المرسله سواء كانت كهربائية او نوراً . وفي كايها نماد التوجهات في الآلة المستقبلية اصواتاً مسموعة . ولا شك في ان هناك اختلافاً في التفاصيل فالتمججات

الكهربائية التي تنقل بها الاصوات في التلفون اللاسلكي يؤخذ تقاليها توليداً اصطناعياً اما تتالي التموجات النورية فطبيعي . كذلك يختلف تركيب الآلات المستقبلية بمصها عن بعض على ان ام العروق هو طول التموجات وكيفية سيرها وقد جاء ذكره آنفاً

اما الفوتوفون وله فوائد عملية كثيرة نذكر اثنتين منها

(١) من استطاع توجيه النور المكثف من الجهاز المرسل على منطقة ضيقة في خريطة سناوغرافية حين ادارتها لتصوير الناظر والمشهد الروائية . وبعد ان يغسل الفلم بالمواد الكيماوية اللازمة وتثبت عليه الصور يظهر فيه منطقة تختلف فيها مواقع الطل والنور وتتوافق مع اختلافات الصوت التي سبقتها . ثم يدار هذا الفلم بالسرعة التي ادير فيها اولاً بين مصدر من النور وبطارية سلينيوم معها جهاز يوري مناسب فتعاد الاصوات الاسلية مسموعة بعد ان تكبر بالالات المدة لذلك . ولا شك ان في هذا العمل سيسهل كثيراً حلّ الشكل الذي يعترض رجال اسنما في هذه الايام وهو ان يسميوا الحصور اصوات الممثلين حينما يرون حركاتهم الموافقة على السائر . وكثيرون من المستنطعين في مختلف البلدان انصرفوا الى اتقان هذا الاسلوب

(٢) اذا اصبحت آلة الفوتوفون بمجازيها المستقبل والمرسل قامت مقام الميكروفون في المحاطبات الكهربائية حيث يراد البسط والتدقيق ، وقد استعمل هذا الاسلوب في احدى المحطات اللاسلكية في منشئ ووي بالمرض . يشفي المعني في المحطة اللاسلكية فتصل التموجات الهوائية التي يحدثها صوته بمحاجز رقيق فيهنز وفقاً لها واهرار مرتهز مرآة صغيرة متصلة به تمكس شعاعاً من النور فتقع على بطارية السلينيوم . وبطارية السلينيوم تتحكم بمجرى كهربائي ضعيف بما لها من الخواص الكهربائية النورية وهذا المجرى يكبر ويقوى ثم يتصل بالمزاز الكهربائي الذين في الآلة اللاسلكية المرسله فيحمل في تموجاتها مميزات الصوت التي اتصلت به وتسير التموجات الكهربائية في الفضاء حتى تتصل بهوائي الآلة المستقبلية ومنه الى ان سائر احزائها فتعاد اصواتاً مسموعة

بَابُ الْمُنَظِّمَةِ

قد رأينا بعد الاختار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وإنها ساء لهمم وتشجيعاً للادمان . ولكن المبدء في ما خرج فيه على اصحابه فضعن راء منه كله . ولا تخرج ما خرج من موسوع المنظم ويدعى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والظير مشتقان من اصل واحد فاطرك نظرك (٢) اما الفرس من المناظرة للتوصل الى الحقائق . فاداك كان كاشف الغلاط غيره عطفاً كان المتعرف بالغلط اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالقالات الواوية مع الاجمال تستظهر على المطولة

دارون وتنازع البقاء

سيدي الاستاذ العامل محرر المقتطف

لا يذكر التاويخ نظرية من نظريات العلم كان لها من الآثار السلبية ما يساوي آثارها الايجابية الا نظرية دارون في تنازع البقاء . كذلك لم يحمل عالم من علماء الارض قاطبة من التسمات ما حمل دارون اسرافاً من السكاكين وتطويعاً من الباحثين مع الهوى ومزينات الخيال والوهم

خيل الى الناس لدى اول المهد بنشر كتاب « اصل الانواع » ان الطبيعة عبارة عن معركة دموية يقتل فيها القوي الضعيف . وبطر الاجتماعيون الى الجماعات من هذه الناحية فزئ لهم ان الاسار ادنى من الحيوان طبيعة وثبت في تسينهم ان الآداب لا يقوم لها صرح ولا يبنى لها اساس الا على قاعدة « الحياة بأي عن » . هنالك مزج العلاسفة ونفر المؤيدون وماءت نظرية تنازع البقاء بأحبيث الآثار السلبية . وهي آثار قامت في العقل ثم خرج منها قسط الى حيز الواقع المادي من طريق الاقتناع بوجهة من النظر الطبيعي هي في الحقيقة كل الخطأ

يقول دارون في اول الفصل الثالث من كتابه الخالد « اصل الانواع » اية يستعمل اصطلاح « تنازع البقاء » مأخوذاً على وجهه المجازية الصرفة وبه من بعد ذلك على ان هذا التنازع ان كان كثير الوقوع في الطبيعة قريب التناول في التجربة كما هو سهل الادراك من ناحية العقل والاستقراء الا انه اصعب ما يكون

في الذهن بقاء واسرع الاشياء من المذاكرة زوالاً

لهذا يرجع السبب اذا امكن في البحث في ان النظرية ناحيتين الاولى سلبية
شرحنا من قبل معراها ومناها والثانية ايجابية وعليها تقوم النظرية في الواقع
حسب ما يدرك منها العلامة دارون

اما الوحمة الابحائية فلا ينكرها احد. لا ينكرها الطبيعيون في علمهم الطبيعي
ولا ينكر الاجتماعيون والمصلحون ان هذه السنة قد دفعت الانسانية بسلسلة
مظلومة من المعاه. هم الدوحة المعلقة على ارق الصفات الانسانية. هم هداة النوع
الشرعي وعنوان التقدم والارتقاء بل هم قة الهرم المشيد على انقاض الحيوانية
التي تمت اليها الانسانية باصلها البائد

اكتب هذه الكلمات بعد ان طالعت مقتطف يوميو بمسابة تامة كما هي عادي
وبعد ان قرأت فيه ختام البحث الذي يكتبه اسماعيل حسنين باشا في التماز
والتعليم. وقفت في هذا البحث على شيء استلقت نظري اذ يقول في محته ما يلي :
« ان المبادئ التي تلقى بالمدرسة حتى الآن لا ترمي الى اكتساب خلق الاحسان
والاخاء لاسها مشمة للآب بطويات دارون ونييتشة التي تكيل الثناء وحسن
الجراء لمن احتض بالقوة وتحض على تنازع البقاء وتعد الناس له لان الغرض من
هذه المبادئ. تكوين الرجال الفائقين فاذا ما اريد ان يسود الاخاء العام فهذا وقت
المعمل للمدول عن تلقين تلك المبادئ. وان تحمل محلها مبادئ شخصية او محلية
تعاوي على السخاء والكرم وتتفق والمصالح العامة »

هذا ما حاه في ذلك البحث الختامي. ولست أدري متى وفي اي عصر من
عصور التاريخ اكسبت مبادئ التربية الناس خلق الاحسان والاخاء حتى يسوع
لكاني من كان ان ينسب الى نظريات دارون في تنازع البقاء انها السبب في اكساب
الانسان الغلى الحيواني ؟ ها هي جمهورية افلاطون واحلاق نيقوماخوس اشهر
من ان يدكر بها متعلما في هذا العصر. وكانت في القرون الوسطى مادة التعاليم
الادبية فلماذا لم تكسب الانسان خلق الاحسان والاخاء من قبل ان يكون لدارون
وجود في الدنيا بمحمة وعشرين قرنا من الزمان ؟ هذا فصلا عن ان كلمات الاحسان
والاخاء كمصطلحات الحرية والمساواة وما اليها من الخياليات لا يمكن ان تكون
اساساً لبحث علمي حتى تطبق عليها نظرية علمية في سياق بحث في التربية والتعليم

كذلك يقول ان الغرض من هذه المبادئ تكوين الرجال الفائقين. ولست اريد ان ابحت معه في ان التربية ترمي دائماً الى اخراج الرجال الفائقين ولا اود ان اثبت له ان اخراج الرجال الفائقين راجع الى عوامل وراثية ليس للتربية فيها من اثر الاثر الطل التحول دائماً بحركة الارض ذاتها. لا تريد ان نبحت في هذا ولكن نريد ان نقول ان هذه ليست مبادئ اي ليست نظريات في الاجتماع او التربية بل انها من طبيعية ثابتة يجب ان نماشيا الجماعات ونحصر لها مبادئ التربية والتعليم وسعادته على علم تام بما بين السنة الطبيعية وبين المبدأ اسطري من المرق البين ننتهي من هذا الى الكلام في معنى تنازع البقاء الذي يصرفه دارون على وجهته المجازية الصرفة ولا نحال ان سعادة الباشا لم يصل اليه خبر تلك الرسالة القيمة التي نشرها العلامة المحيد الرئيس كروموتكين سد اعوام عديدة تحت عنوان « التماضد المتبادل : كمال نشوئي » وغربها حقيقة ما يعني دارون من اصطلاح تنازع البقاء. ولو اردنا ان نشرح القواعد التي بنى عليها كروموتكين تفسيره ذلك لما وسعنا صدر المقتطف على سمته ولكن حسبنا ان نذكر سعادة الباشا بان تماضد الجماعات المتبادل سنة في الطبيعة تؤدي الى نتيجة هي بقاء اكثر الجماعات خضوعاً للمعاني الادبية كالشجاعة والتضاد والحب المتبادل. الحيوانات والطيور والانسان الممجى والتمدن شرع في حكم هذه السنة. ولو قرأ سعادة الباشا رسائل العلامة « بيجهوت » Bagehot التي نشرها تحت عنوان « الطبيعيات والسياسة » رأى فيها من معنى تنازع البقاء ما يؤيد كلامي اما نيقشة فلا نتكلم فيه لانه ان اسرف في تطبيق نظريات دارون فعليه اسرافه وليس هو باول السرفين. ولكننا نقصد بهذه الكلمات النصفة والقيام بالقسط ازاء مسألة سيء من ناحيتها اشد الاساءة لعلم القرن التاسع عشر

برقين
اسماعيل مظهر

فتح الاندلس

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف

سلاماً واحتراماً وبعد فقد طالعت في الاعداد الخمسة الاخيرة من المقتطف رسالة محتمة للكاتب الفتي ابيس افندي النصولي موضوعها « فتح الاندلس » ولما

راقتي منها جلها وخالفته في بعضها بحيث ان تفصحوا لي مجالاً — اذا طاب لكم ذلك بين صفحات المعتطف لنشر كلتي هذه عنها ولكم الشكر من قبل ومن بعد استهل الكاتب رسالته بكلمة عن الحالة العمومية في الاندلس ثم فصلها تفصيلاً فمدد العناصر المختلفة المؤلفة لمجموع سكانها كالتلي (الاسباني الاصلي) والروماني والقوطي واليهودي ثم بسط الفوارق التي بين كل منها وبين منزلة هذا وذاك ومقدار نفوذ كل منها في هبتهم الاجتماعية

ثم تطرق الى ذكر الاخلاق وما وصلت اليه من الانحطاط البين واستطرد الى الحالة السياسية وبين الاحزاب المختلفة النزعة والتي كانت قد بدأت الاحساد تأكل صدور احملها حتى افضى زاعمهم ونشاكسهم الى اقتحام العرب لبلادهم واكتساحهم اراضيهم ثم اضرام الثورة الفكرية بين افرادهم ولقد كان الكاتب في رسالته كما كانت في مقدمتها لا يعتمد على رأي الأبعد قرعه بل رأي ونحيصه حتى وحد بين مختلف آراء عدة مؤرخين من افريج وعرب والفصل في ذلك يعود لتعلمه من اللغات الثلاث العربية والانكليزية والفرنسية وللطريق العلمي الذي سلكه في تدبيره الرسالة وكفى بهذا الاسلوب مشوقاً لطالعتها ومرغباً لاستزادة الكاتب في طرق تلك المواضيع المفيدة التي بات مجموعنا بامس الحاجة اليها وقد كاد ان يسود الخيال على الادمان وان يستولي الجود على القرائح فيعسد على الناس اذواقهم اذ اصبح المتطفلون لا يجدون سواه سبيلاً للكتابة والتعبير . قال الامام ايها الاح الانيس وزودنا بما لديك من امهات المواضيع مصورة بذلك القلم السيل مطبوعة بذاك الطابع الحديد اعني به الاسلوب العلمي الاستقرائي البعيد عن الخيال الخاف الذي لا يسمن ولا يُغني من جوع والمملوء بالحقيقة الجردة غذاء العقول والقلوب

اما ما اختلف حضرة الكاتب فيه فاجاب في صفحة ٣١ من مقتطف ينابر حيث قال « ان طارقاتي اسبانيا محملة لاكتشافها وسلب شواظتها كن سلفه ». ولقد كان هذا الرأي له استنتاجاً عقلياً كما ذكر مستنداً على النقاط الآتية :

- (١) قلة عدد الجيوش التي كانت تحت طارق
- (٢) دعوة المؤرخ «عارب» (وقد كاد ان يكون مجهولاً لولا جملة له وردت في كتاب المؤرخ Dozy فتمسك بها) وهي « ما دعاك الى الاينال والتقمم

في بلاد بغير امري وانما كنت بعثتك طارقاً ثم تنصرف » هذا على زعم صاحبها
قول موسى لطارق حينما التقى به في اسبانيا

(٣) ان الزوارق التي اتم بها العرب الاندلس لم تكن لابناء عيطشة بل
للكونت يوليان ثم شمع براهينه هذه بقوله « ان ابناء عيطشة والعرب انفسهم
لم يتركوا بالفتح الا عند قصص الجيوش القوطي اسم جيش طارق »
هذا رأي السكاف مع ما اسدده اليه من الحجج العقلية والعقلية اما رأيي في
الامر فيعالمه للاسباب الآتية

(١) ان قلة جيوش طارق كدليل على رول العرب الاندلس لمجرد الغزو لا تقنع
لان العرب لم يسبق لهم ان فتحوا من البلاد غير اسبانية بجيش اعظم ولا هاجموا
ممالك غير مملكة القوط بمساكن اكثر

(٢) ان معاهدة اساء عيطشة تدل صريحاً على اهم كانوا معتقدين ان القوم
انما ارادوا الفتح ولولا ذلك لتسنت بؤداً تدل على طلبهم ارجاع الملك اليهم وهم
لم يفعلوا ذلك بل اقتصر على طلب ضياع ايهم . (ص ١٢١ من المقرئ ج ١)
اما مسألة السفن التي اتم العرب بها الاندلس وانها تخص يوليان دون ابناء
عيطشة فليست لتدل على ان اولئك علموا بمجيء طارق فاتحاً او غارياً بل انها ترمي
على نقطة يوليان وشدة تكتمه في امر مؤامراته مع طارق حتى انهم لم يحاربوه
الا عند ما استنفروا لنديق وطلب اليهم ان يكونوا كاهم يداً واحدة على العدو
المشترك ثم عوصاً عن ان يعملوا معه متناسين الاحقاد امصوا تلك المعاهدة
المعلومة بنودها

وهذا اراني اتساءل ان كيف جاز لحضرة الكاتب ان يأخذ برأي عارب دون
رأي ابن القوطية مع ان هذا معلومة مكانته وذلك مجهول مقدار تحققه

(٣) زد على ذلك ان موسى لم يرسل طارقاً للفتح الا بعد ان تثبتت من
خيانة يوليان الذي كان لا يزال حتى ذلك الوقت المانع الوحيد دون اقتحام العرب
للاندلس كما يذكر المقرئ وماكاد يصدق له ويسيره حتى اخذ يبني السفن وهذا
مما يدل على عدم اكتفاء موسى بالجيوش المرسلة تحت طارق للفتح الحقيقي لا
لغزو الوهوم

(٤) ثم ما كان يمنع موسى وهو ال (Propogandist) بحق والقائد الكبير من نشر الدعوة الاسلامية ومد السلطان العربي في بلاد أصبحت سهلة الفتح والانقياد لاسيما وقد علم بما آلت اليه حالتها من الصنف بسبب الاختلافات الجنسية والمنازعات الحزبية وبما وعد به من المساعدة الداخلية ؟

(٥) هناك حجة أخرى ادعم بها اعتقادي وهي ما جاء في مقال الكاتب نفسه في (ص ٣٤ من عدد يناير من المقتطف) « إن احتلال العرب افريقيا الشمالية وسكنناهم بها - حرك بهم حب الفتح الخ . . . لاسيما وهي تشبه سوريا بسببها الصافية والبن بطيبة جوها و احل عاؤها الطيبى و » غيرها من الاسباب « جعلت العرب ان لا يتحلوا بها وهي سهلة الفتح وانقياد » اه (٦) وبحب ان لا نسو من كتابه موسى للخليعة واستندائه بالفتح اذ لو لم يكن موسى قد وطد النفس على الفتح لما كان كتب الى الوليد في دمشق في ذلك ولما سهل عليه الامر حينها حذرته من التمرد بالمسلمين ثم لم يكن تحذر الخليعة الا لجهلها الحالة الحقيقية ولا شدة رغبة موسى باقتحامها الا للوقوف على حقيقة امكانية الفتح

(٧) اما عدم مجيى موسى منذ البدء طواحب أكبر وهو اعداد السفن وتجهيز الجيوش . وان هذا لكامل ليحول بينه وبين الافكار المعسر والتصويب الاوفر من الفتيمة

واني اعتقد أن في ما اوردت ما يثبت ان « طارقاً انما زل الاندلس للفتح لا لجرد الفزو بحسب

ثم هناك امر آخر خالفت فيه حضرة الكاتب وهو « دعواه » ان طارقاً قد احرق السفن التي اقلته وحيوشه الى الشواطىء الاسبانية » واني لاني على رأي المؤرخ Coppé وهو « ان طارقاً لم يحرق السفن النوء عنها » وادعمه بالادلة الآتية

(١) ان المراكب لم تكن لطارق حتى يسوع له التصرف بها كيف شاء
(٢) ثم لما لم يأت ذكر احراق طارق للسفن الا في ذلك الخطاب المنسوب اليه المشكوك في صحته اصبحنا نرى امره ضعيفاً ومن هذا الخطاب عدي الا للاحد الادباء المتأخرين عن طارق تمثل الحالة ورسومها بخطابه كما اوحى اليه الخيال لا

كما حفظت التاريخ الثابت بالتقليد والعقل معاً وليس بالمعقول حدوث الاحراق لان طارقالاً لم يجتمع بمحيط للدريق الا بعد ان قطع مسافة غير يسيرة من الشاطئ. والخطاب يذكر ان طارقالاً احرق السفن عند ما نزل الشاطئ. وهذا كما هو يتبين وهم لا حقيقة لانه لو صح ذلك عن طارقال لكان فعله قبل ان يهاجم جيش لدريق الخيم حول قرطبة البعيدة عن الشاطئ. غروراً كما ذكرت

(٣) ولندكر قول القوي من ان موسى ما قىء بين السفن منذ وجه طارقالاً وقول Coppel ان الاسطول كان دوماً حركة الاتصال بين الشاطئين الاقرب والاوربي. فكيف نوفق بين هاتين الحقيقتين وبين ذلك الوهم الا اذا دفعنا الاخير واخذنا بهما وهو الاقرب الى الصواب

وفي هذا ما يثبت ايضاً ان طارقالاً لم يحرق السفن الستة هذا ما احببت الغات النظر اليه. واني لاهي. الاح بفوز واستريده من مثل هذه الالاعات التي ترفع الستار عن مجد كاد يسي لولا ان كان له امثاله فيمشون الامة بنسب اجداد سلف لا يزال حياً باثاره الخالدة واعجاده السالفة

ذكي النقاش

بيروت

بعض المبررات

طالعت في الجزء الاخير من المقتطف مقالة بهذا العنوان لباحث مدقق «كاده» قال فيها ان في لغتنا العربية كلمات كثيرة نطشها اميلة وهي بالحقيقة دخيلة. واول كلمة تناولها في بحثه هي كلمة اديب. فذهب الى انها معربة عن اليونانية Educepés ووعده ان يستأنف الكلام على الفاظه اخرى من هذا القبيل في الاجراء التالية

ولقد اصاب كل الإصابة في ما توقعه من تصدي اساء قومه له وإنكارهم عليه رأياً خالف فيه كما قال رأي اللموين والمنشقرين ناذة هذا كلمة أنها بوقوعه ولكنه صارح القراء بان إسماعيل اللغة لرأيه لا زحرحه عنه قيد شعرة بل يعطل مُصرّاً على التمسك به. وكأني به اراد ان يوحهم انه شديد الاقتناع بصحة ما يدعيه. فهو يحاول ان يحتجب ولو بمضمهم اليه. ولكن ليت عول في ذلك على البرهان والدليل

وخلاصة استدلاله انه كان للاديب في عصر الجاهلية وسدر الاسلام ممان غير معانيه المستعمل فيها الآن. وان تلك المعاني هي : — « الطيب الحديث الحسن الصوت الذي يؤنس السامعين بسحر مقاله ومذهبهم اليه برقة منطوقه ولديذ صوته ». ثم قصر اللفظ اليوناني الذي رجم ان كلمة اديب معربة عنه وقال ان معناه كلام طيب ومنطق عذب وخطاب ليد. واورد مقتبسات شعرية ونثرية مدعية ان كلتي اديب وادب وزدتا فيها بمعناها القديم لا بمعناها الحديث وختم انتصف المتدبرين

ولقد تدبرت ما كتبه فلم يسعني — مع اعجابي بفزارة علمه وسعة اطلاعه — الا ان اخالعه في ما اعتقده. واول ما الاحظته عليه انه بعدما ادعى ان للاديب معاني قديمة ومعاني حديثة اقتصر على ايراد معانيه القديمة. وكان ينبغي له ان يبيحه بذكر معانيه الحديثة توطئة للمقارنة وتسهيلاً لاظهار الفرق الذي يدعيه بين هذه وتلك ثم يثبت للقراء بادلة لا تنقص ان الاقدمين لم يستعملوا الاديب الا بالمعاني التي ذكرها والا فان مجرد قوله : — « ان للاديب ومعاني قديمة غير المعاني التي صارت اليها مع تتابع القرون » لا يجدي خيلاً ولا يروي عيلاً. وان يستزدي ايضاحاً اقل له اني طالعت معاني « اديب » في غير واحد من كتب اللغة المطولة فلم اجد فيها تقابراً يسوغ قسمتها الى قديمة وحديثة بل رأيتها كلها — مع شدة التوسع فيها — مما يحتمل تعريف الاديب في الاصل بابه « الطريف والحسن التناول » فيدل على سائر معانيه المتفرعة منه والمرتبطة به دلالة عقلية بالتضمن او بالانتماء. وان لم يوافقني حصرة « كاده » على ذلك فليتفضل بذكر معنى الاديب الحديث الذي يفاير معناه القديم ولا يصح ان يراد في ما استشهد به شعراً ونثراً

ولست ممن ينكر ان في اللغة العربية كلمات كثيرة انتقلت اليها من الحبشية والفارسية واليونانية وغيرها. ولعل جانباً من هذه الكلمات لم يفظن اصحاب المعاجم اليه فلم ينهوا عليه. ولكن هل هذا كافٍ للحكم على كل كلمة عربية بانها دخيلة ومعربة لوجود بعض الشابهة اللفظية بينها وبين كلمة في احدى اللغات الاجنبية ؟ وان لم يحق لنا عند وجود هذه الشابهة ان نحكم بان الكلمة في تلك

اللغة منقولة عن شبهتها في لغتنا طبعاً لنا على الأقل — نعم على الأقل — ان نحكم بكون المشابهة قد وقعت بين الكلمتين اتعافاً. والا فقام الانكليز مثلاً يدعون ان كلمات قط وكل وقطن معربات عن Cat, All, Cotton في لغتهم ولم يصعب على غيرهم من الاجانب ان يحذو حذوهم في ذلك لاحتمال وجود المشابهة بين كثير من الكلمات العربية وكلمات في اللغات الاجنبية

بقي ان حضرة «كلده» ادعى البجمة في اول الامر لادب واديب كايها ولكنك لم يلبث ان قصرها على الثاني. وقال ان العرب اشتقوا الادب من الاديب. وفي كلامه على هذا الاشتقاق تسامح لا يجوز السكوت عنه. فقد قال : — « ان فميلاً يؤخذ غالباً من فعل يستعمل مضموم الميم في الماضي والمضارع. وان مصدره يكون غالباً على فعل بالتحريك ». وهذا القول صحيح في نفسه الاول اي من حيث مجيء الصفات من الافعال المضمومة الميم في الماضي والمضارع على فميل فان له الاعلية الكبرى ويوشك ان يكون مطرداً. ويليه وزن فعل بفتح فسكون نحو سهل وعذب وجزل وحجم. اما كون مصدر هذه الافعال يميء غالباً على فعل بفتح الفاء والميم فالاستقراء يناقضة ويثبت كونه من اندر مصادرها واقلها استعمالاً. والاعلية الكبرى انما هي لوزن فعالة كنفاسة وبلاعة وحصافة وجراءة. ويليه وزن فمئل يضم فسكون كقبح وعنف وقر وبعد. ووزن فمؤلة نحو سهولة وسموعة وعذوبة ومروءة. اما المصادر التي على وزن فعل فقليلة جداً. وقد لا يذكر منها الكاتب مما يكثر دورانه في الالسنه سوى أدب وحسب وكرم وشرف القاهرة أسعد خليل دامر

(المقتطف) لما بعث الينا الملامه «كلده» العراقي بالالفاظ العربية من اليونانية كتب الينا يقول «عسى ان تعلقوا عليها ما يبدو لكم فيها»

وكان الكراس الثاني من المقتطف قد طبع قبل الاول ولم يبق محال لذكر ما عن لنا من التعليق فاجلدناه الى هذا الجزء. ثم ورد علينا بمس الردود عليه فنشرنا اولها هنا ورأينا ان نسهب في التعليق لسكي لا يتعب الكتاب انفسهم فيما لا فائدة منه فنقول

اذا رأينا صورتين زيتيتين متماثلتين تماماً احدهما صورها زيد سنة ١٥٠٠

والثانية صورها عمرو سنة ١٩٠٠ رجحنا كل الترجيح ان عمراً نقل صورته عن صورة زيد لانه لا يقع تماثل بين شيئين في كل مقوماتهما مرة من كل الف مرة الا مادراً جداً كما يعرف بعلم رياضي اسمه علم المرجحات . واذا امكننا ان نشأت ان الصورة التي صورها زيد تشبه في اسلوبها الصور التي صورها اهل مدرسته وان عمراً رآها قبلما صور صورته وان صورته لا تشبه في اسلوبها الصور التي صورها اهل مدرسته قطعاً ان عمراً نقل صورته عن صورة زيد

كذلك اذا ألف زيد هذا كتاباً في موضوع ما وألف عمرو كتاباً مثله في موضوعه وعدد فصوله واسلوب كتابته وكان كتاب زيد عملاً في موضوعه لعلوم المدرسة التي تعلم فيها واما الكتاب الذي ألفه عمرو فحالف علوم مدرسته وان عمراً اطلع على كتاب زيد قبل تأليف كتابه ثبت لنا ان عمراً نقل من زيد

ثم ان اللغات المعروفة الآن كثيرة جداً ولم تكن كذلك في السنين العائرة بل المرجح انها كلها مشتقة اصلاً من لغة واحدة او من لغات قليلة جداً واما كانت في اول امرها قليلة الالفاظ بسيطتها من عرج واحد او عرجين ثم زادت كلت كل فرع منها بالوضع والاشتقاق والتعريف والاحترال والسحت وناقضات لغة من اخرى لان الناس يقتبسون الالفاظ كما يقتبسون العادات والارياء ولا يحسبون ان كلام الغير محرّم عليهم . وقد حرت العربية في كل ذلك محرم غيرها من اللغات القديمة والحديثة . ومعلوم ان العرب اتصلوا بالمصريين والاراميين والسريانيين واليونانيين والرومانيين والاحباش والفرس والترك وامم اوربا الحديثة فلا بد من ان يكون قد دخل العربية كثير من لغاتهم وان يكون قد دخل لغاتهم كثير من العربية . فذا وجدنا كلمة في العربية تشبه كلمة في لغة اخرى لعطاً ومعنى فالى اي اللغتين يجب ان تنسب او ايتهمما اقتستهما من الاخرى . هنا نمود الى مثلي الصورة والكتاب اللذين ذكرناهما آنفاً اي الى من هو اسبق في استعمال الكلمة وهل لهذه الكلمة اشتقاق اصلي في لغته واللغات التي من طائفتها . وغني عن البيان ان الذي يحق له ان يبحث هذا البحث ويكون له فيه كلام مسموع هو الذي يعرف العربية واللغة التي يزعم ان الكلمة معرفة منها ويعرف تاريخ هذه وتلك . أما ان يبرهن احد من كتب من العربية او اشعار شعرائها او كتب نحوها ويبانها ان هذه الكلمة معرفة او غير معرفة فكالذي يحاول ان يثبت من تاريخ محمد علي ان

الاسكندر المكدوني لم يدخل القطر المصري . ولذلك اغفلنا بعض الردود التي جاءتنا على كلمة لاننا رأيناها من هذا القبيل

وقد قال «كادة» في مقتطف يوبو ان كلمة اديب بمعنى الطيب الحديث معربة من كلمة Eduépés وهذا لم يكن نمرقة ولكننا انتبهنا منذ بضع سنوات الى ما في كلمة ادب من اختلاف المعاني فرجعنا ان ادب يأدب بمعنى اولم ولعبة من ادقس Edavos اي ما يؤكل وهي من ادو Edw بمعنى أكل ومنها ادوي Edomas اي ادام . والكلمات اليونانية الثلاث مشتقة من اصل واحد بمعنى الاكل والادام . ودخول الهم في اليونانية لازم هنا والفعل ابوني قديم

فهنا كلمتان عربيتان متماثلتان معنى وهما ادب وادم ومتشابهتان لفظاً فيهما اختلاف لا موجب له في العربية وهما تشبهان كلمتين يونانيتين لفظاً ومعنى والاختلاف في الكلمتين اليونانيتين له موجب عربي . واللغة الايونية هي لغة اقدم اليونان سكان غربي اسيا الصغرى والظاهر ان لنهم كتبت قبل المسيح بقرون كثيرة فان احد فلاستهم طاليس كان في القرن السابع قبل المسيح . واما عربية قريش التي فيها كلامنا فلم يقع التدوين فيها الا في القرن السابع بعد المسيح ومعاجمنا اقدمها المين كتاب الحليل جُمع في اواخر القرن الثاني للهجرة بعد ان احتلط العرب بكل الامم في مصر والشام والموافق . والقواعد المتقدمة ترجع ان ادب بمعنى اولم وادم بمعنى طعام او ما يؤتد به عربتان من اليونانية . واذا قام عالم باللغة المصرية وقال وحدث في الكتابات المصرية القديمة التي كتبت قبل المسيح بالمائة سنة او الي سنة كلمة ادب وادم بمعنى اكل ترجح لنا ان العرب واليونان اقتبسوا هاتين اللفظتين من المصرية القديمة او ان اليونان اقتبسوا من المصرية والعرب من اليونان او ان المصرية القديمة والعربية مشتقتان من اصل واحد

عنقود العنب والزيت

حضرة الفاضل صاحب المقتطف الاغر

سلاماً ونحمة : وبعد ارجو نشر هذه الحكاية في مجلتكم مع رأيكم فيها واقبلوا

فائق احتراماتي

كنا في زهرة مع جماعة من العلماء فحدثنا احدهم سكاية عن العنب والزيت

كان رآها بنفسه على اثر رؤيتنا قطاف عنب في الحقل وهي « كنت مدعواً عند احد الاصدقاء الى العشاء وبعد ما أتى الليل بظلامه وكان الشهر اذ ذاك في اواخر اشمس لنا رب البيت « سراجاً » فيه زيت فقط واد المكان الذي اصي به أصبح حاوياً على دوالي عنب قطوفها مدلاة على الارض . فدهش الجميع من هذه الحادثة وظننت ان رب البيت ساحر الى ان سألتها عنها فاجبرني السبب وهو : « ان هذا الزيت الذي حدث منه هذا الفعل كان قبل ستة اشهر موضوعاً في اناء وفي الاناء عنقود عنب غير ناضج (حصرم) وبقي فيه الى ان نضج العنقود . ثم اخذنا العنقود منه واشملنا الزيت وها هو كما ترى »

هذا ما أتى به ذلك العالم واسي دهشت من هذا الخبر حتى انني بقيت مدة صامتاً بلا كلام اعلل هذا الخبر حتى وجدت ان احسن الطرق عرض هذه الحكاية عليكم فتبدون بها رأيكم

م . فوزي كيالي

معلم في مدرسة مجدل عسقلان

(المقتطف) انتم بين فرضين اما ان تفرضوا حدوث حادث يخالف كل ما يعرف من نوااميس الطبيعة وهذا يكاد يكون محالاً . او ان تفرضوا ان الخبر غير صحيح إما لان العالم الذي اخبركم به غير صادق او انه صادق ولكنه سمعه من غيره وصدقه ورواه كأنه رآه نفسه او سمع شيئاً شديداً به مبالغ فيه حتى صار كما رواه وذلك كله كثير الوقوع . ولو رأينا وجهاً لصحة هذا الخبر لامتنعنا ووضعتنا عنقود حصرم في الزيت وانتظرنا حتى ينصح ان كان نصحه بمكناً كذلك واشملنا الزيت . واكثر اصحاب الاعمال يحرون هذا الخبر فاداً قال قائل للفلاح من ابسط العلاحين بل الحصى بالماء وادعه تستغل منه قمحاً او قال لمسانع بل الحمام بما فيه ملح فيصنع بلون اذرق او قال لتاجر اصف الى السكر دقيق القمح فيفلو عنه ثلاثة اصناف لم يصدقوا ما قيل لهم لانه غير معقول او لانه محالف لاختبارهم واختبار اسلافهم واذا خبرهم ظن ما حتمه جربوه

باب الطيور

مرض الدجاج

الطيور في القطر المصري من ابواب التجارة والثروة في داخلية البلاد وتاجها تقدر قيمته بملايين الجنيهات ويصعب بيع في الخارج فالاكتفاء بها من أكبر الواجبات

تصاب الطيور في مصر خصوصاً الدجاج منها بأحد الامراض الآتية :
وهي (١) كوليرا الدجاج (٢) طاعون الدجاج (٣) زهري الدجاج (٤) دفتيريا الدجاج (٥) سل الدجاج (٦) جذري الدجاج . وهذه الامراض من الامراض المميتة التي تمتد بسرعة من مكان الى آخر واعراضها كالاتي

كولرا الدجاج — مرض حاد سريع العدوى يصيب الطيور على اختلاف انواعها والارانب ايضاً وينشأ من مكروب الكولرا في دم الدجاج . وتختلف مدته من يوم الى يومين وينتهي بالوت واما عدواه فتسري من ازدحام الطيور في الاماكن الضيقة الرطبة وعدم الاعتناء

الامراض — تتبدى الامراض بقلة الشهية ثم يصاب الطائر بالسعال حاد مستمر لونه ضارب الى الحمرة فينزوي عن سائر الطيور ويفكش جسمه ويقف ريشه ويتدلى جناحه وتغمض رفته ويهت عرقه واحياناً يحرقن ويأخذ جسمه شكلاً كروياً ويضعف من شدة الاسهال . والاسهال رغوي

الملاح والاحتياطات الصحية — ليس لهذا المرض علاج وكل ما يمكن عمله هو عزل المصاب عن السليم ونظيره اما كن الدجاج ودفن النافق منها في حفرة عميقة بعد حرقه . ويجب ان لا تلتق جثث الطيور المصابة في الطريق فتأكلها الكلاب وتكون سبباً في انتشار العدوى

طاعون الدجاج — مرض حاد مدمر سريع التعشي يصيب الدجاج على اختلاف انواعه والاوز والبط ولكنه لا يصيب الحمام . وينقل بين الطيور عادة بالنداء والماء

الملوث بالمدوى والاسباب المهيئة لعدواه كثيرة نذكر منها ضيق محال الدجاج ورطوبتها وقذارتها واردة حاضها وعدم الاعتناء واحتلاط السليم بالمرضى منها الاعراض — تبتدىء الاعراض بارتفاع درجة الحرارة ويصاب الطائر باسهال لونه سارب الى الصفرة ثم يتبدل جسمه ويقف ريشه وترنحي جناحاه وعرقه ويحتقن غالباً ويمتلئ عن رفاقه ويتبدل رأسه ويمتنع عن الاكل ثم يحصل له شلل ويموت في مدة تختلف من ثلاثة ايام الى اربعة وقد يزمن مرضه احياناً فيعيش مريضاً مدة اسبوعين يكون في حلالها نحيماً كهيكل عظام ويصاب بمطش محرق ويتلون براره باللون الاصفر الملوث بالدم

الملاج — لا علاج لهذا الداء ويستحسن ذبح الطيور المصابة اذا كانت في ابتداء المرض وعزل السليم في مكان طلق الهواء وتطهير المكان بالمجير والفنيك ويجب الامتناع عن شراء دجاج في زمن الوباء ووضع مع دجاج المنزل لئلا يكون ملوثاً بالمدوى فيمنعه بل يجب ان يعزل مدة اسبوعين على الاقل في مكان منفرد حتى اذا انضج انه سليم افرج عنه — ويجب ايضاً عدم شراء بيض الدجاج من البلاد الموبوءة ووضع تحت الدجاج الراقد لانتاجه لانه سبب كبير في نقل المدوى اما ان المدوى تنتقل الى الانسان فهذا غير صحيح والطائر اذا صح لا يؤدي آكاه ويستحسن اكل البيض بعد سلقه او قليه وهو غير مضر لان انتقال المدوى لا يكون الا من طائر الى آخر وليس من الطير الى الانسان

زهري الدجاج — مرض معد ينتشر بواسطة القراد وسيبى ميكروب يشبه ميكروب الزهري في الانسان نظرياً ولهذا دعي بهذا الاسم وعلاماته كل وحول. واطائر المريض لا يستطيع ان ينفذ القراد الذي علق بجسمه ويفقد الشهية ويرخي عرقه ويهت لونه واذا رما جناحيه نجد تحتها مئاث من انقراذ واذا ازمن المرض تصاب الدجاجة بشلل في رجلها وتميل الى شرب المياه وتصنف بسرعة والقراذ الذي ينقل المرض من المريض الى السليم مفرطج الشكل ولونه احمر مائل للسواد ولكل قرادة ثنائي أرجل بيضاء صاربة الى الحمرة وهو ينزوي تحت الاحجار وفي جوانب القن فاذا اراد ان يمتص الدم ليعيش دب على الدجاجة وامتص ما يكفيه . وهو يفتك بصغار الدجاج أكثر من كبارها والدجاج الابيض أكثر من غيره تمرساً له لان القراذ يسرح عادة في الليل فيرى اللون

الايض أوسع من غيره من الالوان فيقبل عليه

والملاج الوحيد هو جمع القراد وحرقة وطريقة ذلك هو ان يوضع قطعة قماش ابيض فوق قفص الدجاج أو في قفصه ليلاً فيجتمع عليها فتؤخذ قطعة القماش قبل طلوع الشمس وتحرق وتكرر هذه الطريقة حتى ينقطع دابره تماماً . ويجب تطهير مكان الدجاج ورشه بالجير وان ينقى القراد من الدجاج ثم تفصل الدجاجة بمحلول الليزول المصفى . ويجب عزل الطيور المصابة عن السليمة وعدم بيع الطيور الموبوءة في الاسواق وتشفى الطيور من هذا المرض اذا اتبعت الاحتياطات المذكورة آنفاً

دفتيريا الدجاج — مرض معدٍ يصيب الطيور على انواعها وخصوصاً الدجاج وليس له علاقة بدفتيريا الانسان كما يؤخذ من اسمه وهو يعرف بتغيير صحة الدجاج وكلما تقدم المرض ظهر التوعك والصيق عليه ثم تمتنع الدجاجة عن تناول الحبوب ويظهر تحت لسانها وحول حنجرتها وبلعومها طبقة هشة تجعل لونها ابيض مائلاً الى الصفرة ثم يصير ترابياً . وحيفثله تزداد امراض الاحتقان ويصعب التنفس والبلع وتهر الدجاجة رأسها طلباً للهواء وقد يصيب الالتهاب العين والانف والاذن فيتلعها اما العلاج فينحصر في غسل الجزء المصاب بمحلول الليزول مع كشط الطبقة الفشائية وكى محل الالتهاب بنترات الفضة بمعدل ٢ في المائة واطعام الدجاج نخالة (رصة) مبلولة او خيراً مبلولة ويجب عزل المصاب عن السليم ويستحسن ذبحه والانتفاع ببلعومه بعد اعدام الاجزاء المصابة ويجب تطهير المكان بالجير والفنيك جذري الدجاج — ينتشر هذا المرض في الطيور باللامسة وتظهر الاعراض على رجلي الدجاجة بشكل حبوب حمراء تتحول الى قيعات صغيرة ثم تنفجر وتنفج وتسقط والعلاج ينحصر في عزل المصاب عن السليم ودهن الاجزاء المصابة بمزج الزنك ولحمه صالح للاكل

سل الدجاج — ينتشر هذا المرض من ازدحام الاماكن الرطبة المظلمة بالدجاج وبواسطة الغذاء او الماء وهو يعرف بصنف مستمر وهزال وققر دم ويخف وزن الدجاجة بسرعة ويهت عرفها وتقل حركتها وتميل للرقاد ولكن عيناها تصيران براقنتين وتأكل الدجاجة طعامها بشهية . وفي هذه الحال يجب اعدام الطيور المصابة بالسل بمجرد الاشتباه فيها وعزل السليمة في مكان صحي طلق الهواء ويظهر المكان

بالفنيك ويرش بالجير مع العلم ان لحم الطيور المصابة بالسسل غير صالح للاكل فيجب اعدادها

ويجب على اصحاب الطيور وقاية الطيور من فتك هذه الامراض المدمية وذلك بتعديتها جيداً وتنظيفها خصوصاً من القراد والحشرات الصغيرة وتنظيف اماكنها وتطهيرها من حين الى آخر بمحلول بسيط من الفنيك وعدم تركها تختلط بطيور مصابة او مشتبه في اصابتها او ارسالها الى جهات موبوءة او استعمال الافقاص واواني الطيور الريضة للطيور السليمة

واما عند ظهور مرض معد فيجب ان يمزل الطير المصاب عن الطيور السليمة ويمنع كل اتصال بينهما واما الطيور التي كانت مع المصابة فتعتبر ملوثة بالمرض ولذلك يجب عدم وضعها مع السليمة الا بعد التأكد من شفاؤها ويجب رش الاماكن بالجير وعدم رمي الجثث في الازقة فتأكلها الكلاب والقطة وتكون سبباً في انتشار العدوى . واول واجب خصوصاً في الادياف التبليغ عن حدوث الإصابة قبل استعمال امرها . وهذه النصائح تعود فائدتها على متبناها وتكون مهمة تمود على جميع القطر لان تربية الطيور في قطرنا باب من ابواب الثروة

الدكتور اسكندر قربه

دبلوم بالطب البيطري

حاصل الحرير في المسكونة

وقمنا على احصاء ما حُلَّ من الحرير سنة ١٩٢٠ و ١٩٢١ في اقطار المسكونة وهو

سنة ١٩٢٠	سنة ١٩٢١
في فرنسا وإيطاليا وإسبانيا	٣٦٥٥٠٠٠ كيلو
سائر أوروبا وسورية وأواسط اسيا	٣٤٦٠٠٠٠ كيلو
شرقي اسيا	١٦٤٢٥٠٠٠

فاكثر الحرير يجنى من الصين فان نحو ثلث الحرير يأتي منها وبلغ ثمن الحرير الخام الذي صدر منها سنة ١٩١٩ نحو ثلاثين مليون جنيه وصدر من اليابان سنة ١٩٢٢ من الانسجة الحريرية ما ثمنه نحو ١١ مليون جنيه

حاصل السكر

بلغ حاصل السكر في المسكوة في العام الماضي والذي قبله ما ترى في هذا الجدول

١٩٢٣ — ١٩٢٢	١٩٢٢ — ١٩٢١	
٤ ٦١٥ ٠٠٠ طن	٤ ٠٣٧ ٠٠٠ طن	في اوروبا
» ٥ ٣٨٦ ٠٠٠	» ٥ ٢٤٥ ٠٠٠	» اسيا
» ٠ ٥٥٨ ٠٠٠	» ٠ ٥١٩ ٠٠٠	» افريقية
» ٧ ٤١٧ ٠٠٠	» ٨ ٠١٨ ٠٠٠	» اميركا
» ٠ ٣٣٢ ٠٠٠	» ٠ ٣٦٤ ٠٠٠	» استراليا
١٨ ٣٠٨ ٠٠٠	١٨ ١٨٣ ٠٠٠	والمجموع
١٩ ٠٣٦ ٠٠٠	١٨ ٦٨٠ ٠٠٠	وكانت المقطوعية

وعليه كان فرق المقطوعية من المحرون من السنين السابقة

حاصل القطن ومقطوعيته في العالم

بلغ حاصل القطن ومقطوعيته في العالم في السنوات العشر الماضية ما ترى في هذا الجدول وهو بالبالات التي وزن كل منها ٤٧٨ رطلاً

مقطوعية القطن	حاصل القطن	
٢٢ ١٩٩ ٠٠٠	٢٢ ٦١٢ ٠٠٠	١٩١٣ — ١٩١٤
٢٠ ٦٧٠ ٠٠٠	٢٤ ٨٦١ ٠٠٠	١٩١٤ — ١٩١٥
٢١ ٩٧٨ ٠٠٠	١٨ ٤٦١ ٠٠٠	١٩١٥ — ١٩١٦
٢١ ١٠٨ ٠٠٠	١٨ ٩٢٤ ٠٠٠	١٩١٦ — ١٩١٧
١٨ ٥١٥ ٠٠٠	١٨ ١٢١ ٠٠٠	١٩١٧ — ١٩١٨
١٦ ٧٠٥ ٠٠٠	١٨ ٧٦٥ ٠٠٠	١٩١٨ — ١٩١٩
١٩ ٣٠٠ ٠٠٠	٢٠ ٢١٩ ٠٠٠	١٩١٩ — ١٩٢٠
١٦ ٩١٤ ٠٠٠	١٩ ٦٧٥ ٠٠٠	١٩٢٠ — ١٩٢١
٢٠ ٠٤٧ ٠٠٠	١٤ ٧٤١ ٠٠٠	١٩٢١ — ١٩٢٢
٢٠ ٥٧٩ ٠٠٠	١٧ ٦٦٤ ٠٠٠	١٩٢٢ — ١٩٢٣

الزراعة اوسع المعاش وزراعة الدمارك

اذا اتقمت الزراعة حق الاتقان فهي اوسع المعاش كلها حتى في البلدان التي تعتمد على الصناعة والتجارة مثل امريكا. وقد ظهر ذلك على اوضحه في بلاد الدمارك فان عدد سكانها ثلاثة ملايين وربع مليون نفس ومساحة اراضيها الزراعية الآن نحو مليوني هكتار ونصف. اعتدت عليها بروسيا سنة ١٨٦٤ وانترعت نحو نصف اراضيها وهو النصف الاجود وترك لها ارضا تكاد تكون قاحلة وخالية من الفحم الحجري وغيره من المعادن وهي مكونة من ٤٤ جزيرة صغيرة تسفيها الرياح مثقلة بالدين وتلك سكانها فقط عملهم الزراعة. هذه هي الحالة التي كانت فيها منذ نصف قرن لكنها نهضت من عثرتها فصارت من اغنى البلدان باجتهاد سكانها ولاسيما العالحين منهم فانهم متعلمون كلهم. قال البعثاء روبرتسن سكوت الذي زار الدمارك حديثا ان نصف وزرائها من العالحين او اولاد العالحين والبلاد كلها بلاد العالحين. ومما ادهشني اني رايت ساء العالحين يقرأن الجرائد اليومية وان الملاح الذي يملك اربعة اعدنة او خمسة مشترك في اربعة او خمسة من الجرائد الاسبوعية. والجلات الزراعية عندهم من افضل الجلات ورأيت مدير معمل للرنة اجرتة الاسبوعية لا تريد على ٢٤ شلنًا وهو مشترك في مجلة انكليزية من الجلات الفنية. ودخلت بيت رجل من المشتغلين ببيع اللبن فوجدت فيه كتبًا انكليزية وفرنسية والمانيّة في مواضع اديّة عدا ما فيه من الكتب بلفتة. ومما انتهت له نوع خاص انواع الصور التي في بيوت العالحين فانها تدلّ على سمو ما يعنون به.

وقد صار التعليم اجباريًا في الدمارك منذ سنة ١٨١٤ وحامتها المشهورة في كوبنهاغن اشئت سنة ١٤٧٩ ويتعلم فيها النساء كالرجال وفيها اكثر من مائة استاذ ونحو ٣٠٠٠ تلميذ وتلميذة. قال المستر سكوت ومما ادهشت له اني كنت ادخل بعض البيوت فيعرفني اصحابها بالخدم الذين عندهم كانهم من اهل البيت فيصالحني الخدام ويتكلم معي بلطف كأنسان متعلم.

وقال السر ادورد رسل ان من اكبر الاسباب لنجاح الدمارك في الزراعة اشتراك مزارعيها في النقابات الزراعية واعتمادهم على الاتقان اي على تربية المواشي

لاجل لبنها لا لاجل لحمها كما يفعل الانكليز ولا لحث الارض كما يفعل غيرهم .
 وظهرت حكمتهم في اختيارهم اللبن في اواخر القرن الماضي حينما كثرت الحاصلات
 الزراعية في اوربا كالقمح واردة من اميركا واستراليا فرخص عنها كثيراً فان
 سعر القمح هبط الى نصف ما كان قبل ذلك بمشرين سنة وحينئذ ساءت حال
 الفلاح الانكليزي واما العلاج الدغاري فحسنت حاله جداً لانه لا يعتمد على ررع
 الحبوب بل على تربية البقر الحلاية فكان ما تصدره الدغارك من الزبدة ١٠٠٠٠
 طن سنة ١٨٧٠ مبلغ ١٠٠٠٠٠ طن قبيل الحرب ولم تهمل زراعة الحبوب في
 هذه المدة بل اهتمت بزيادة حاصل الارض فكان حاصل فدان القمح اقل من ٣١
 بشلاً فصار الآن ٤٦ بشلاً وحاصل فدان الشعير ٢٨ بشلاً فصار ٣٨ ودار
 البطاطس ٤ اطنان فصار نحو ستة . والزبدة الدغارية مشهورة بمحودتها وهي
 تصنع من اللبن المقم بطريقة باستور . والفلاح الدغاري يعني ببقره كما يعني
 بولده وكان متوسط لبن البقرة ٥١٠ حاليوات في السنة وذلك من سنة ١٩٠٢ الى
 سنة ١٩٠٦ فصار المتوسط السنوي ٥٥٤ جالونا من سنة ١٩١٢ الى سنة ١٩١٦
 وبلغ متوسط لبن البقرة من ٢٣٠٠٠٠ مقرة ٧١٦٦ وطلاً في السنة وذلك سنة
 ١٩٢٢ وكان مقدار الزبدة فيه ثلاثة في المائة وتلثين في المائة

وبلغت قيمة ما تصدره الدغارك الى انكلترا وحدها سنة ١٩٢١ من الزبدة
 ١٥١٠٠٠٠٠ جنيه ومن البيض ٤٥٠٠٠٠٠ جنيه ومن لحم الخنزير ١٧٠٠٠٠٠٠
 جنيه والجله ٣٨٥٥٥٠٠٠ جنيه اي اكثر من ٣٧ مليوناً ونصف مليون من الجنيهات
 وقد كانت قيمة الصادرات من الدغارك اكثر من ٨١ مليون جنيه سنة ١٩٢١
 واكثر من ٨٧ مليون جنيه سنة ١٩٢٠ اي ان قيمة صادراتها اكثر كثيراً من
 قيمة صادرات القطر المصري

وغرضنا مما اوردناه في هذا الفصل ان يرسخ في الادهان ان الزراعة من اربح
 الاعمال اذا كان اربابها متعلمين واعتمدوا على اربح ما تنتجه ارضهم . ونحن في القطر
 المصري اربح ما تنتجه ارضنا القطن ومقطوعية القطن في المسكونة كبيرة جداً
 حتى لو بلغ محصول القطر المصري منه ضعف ما يبلغه الآن او ثلاثة اضعافه ولو
 صار كله من الاشمونى لما تعدد بيمة بربح كافي . فهو حري بان تصرف كل العناية
 الى تحسين نوعه وتكثير غلته وليس من الحكمة تصيين مساحته بوجه من الوجوه

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واقتباس الشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

النهضة النسائية في تركيا

كتب الدكتور منغ فصلاً مسهباً في مجلة التارخ الحاروي الاميركية لشهر مايو عن النهضة النسائية في تركيا. مقتطف منه ما يلي وهو حلاصة ما سرحت له به نيكار هام الشاعرة التركية واحدى الزعميات في النهضة النسائية قالت :
لقد اصلح تعليم البنات في تركيا اصلاحاً تاماً . ففي القرن الماضي كنا نجعل تمام الجمل اساليب التعليم والتهديب عند النربيين وكان التعليم الديني يستغرق أكثر اوقات الطالبات . اما اليوم فلدنيا مدارس كثيرة للنساء منظمة على الاسلوب الاوربي كذلك في الاستانة وسائر المدن الكبرى مدارس اولية وعالية كثيرة . وجميعها تتبع برنامجاً راقياً واللغة العرسوية اجبارية فيها كلها والالمانية او الانكليزية في بعضها . ولدنيا ايضاً مدارس لاعداد المعلمات وغيرها للفتيات اللواتي يردن ان يتعلمن حرفة ما . وقد نظمنا حديثاً مدرسة فنية للنساء وأشياء في جامعة الاستانة فروع للنساء ومئات منهن يتلقين الدروس في فروع العلم المختلفة كفن التهديب وعلم الصحة والتاريخ وعلم الاحتماع والاقتصاد السياسي وغيرها . وقد ارسل مئات من الفتيات الى اوربا لتتصرف كل منهن الى درس موضوع مهم حتى نجيده فتمود وتخدم بلادها ومئات جسدنا . وعدد هذه البعثات يزداد العام بعد الاخر

وينتظر ان يقع حادث كبير هذه السنة يكون له اثر مهم في نهضتنا النسائية وذلك ان جمعية المعارف والهديب الوطنية تهتم الآن بتعليم سلطة خطب تلقى في شهر رمضان ويحصرها الرجال والنساء على السواء وستلقى بعض السيدات وانا واحدة منهن بعض هذه الخطب . امك لا تستطيع ان تقدر اهمية هذه الخطوة التي خطوتها الى الامام الا اذا علمت انه لو صلتنا تنوي ان نفعله الآن منذ سنوات قلائل لثار علينا تائر الملايين . اما موقف النساء الاجتماعي فيتحول ويتكيف بزيادة

التمتعيات منا . لدينا الآن ثلاث مجلات نسائية احداها اسبوعية وتدعى « كادني دنياي » اي عالم المرأة وهي واسعة الانتشار جداً والحادثة التالية تدل على اننا رجالاً وساء فككنا قيود التعاليد التي لا تناسب حياتنا الآن . وذلك ان احدي محررات كادني دنياي عازمت منذ بضع سنوات ان تعير بطيارة . فحضر مشهد الطيران جم غفير من الناس وبدلاً من ان يرجعوا حين تزلت كما كان ينتظر بعض المتصبيين هتموا لها وقررت الحكومة ان تمرض صورتها في المتحف العسكري

وقد شرعت المرأة التركية تدخل في الاعمال العمومية فوزارة البريد والتلغراف كانت الاولى بين مصالح الحكومة في استخدام كاتبات بدل كتاب ولم تفعل ذلك لانها عجزت عن وجود كتاب بل لاسها ارادت ان تشجع المبيعات على الاندماج في سلك الاعمال العمومية . وفي الحرب الكبرى مست الحاجة اليهن فاستُخدِمْنَ في جميع مصالح الحكومة وبعضهن شغلن مناصب عالية

وليسن نهضتنا مقتصرة على تعلم اللغات والعلوم والاندماج في الاعمال العامة بل كثيرات منا يتعاطين مختلف الفنون كالموسيقى والاداب والصحافة وغيرها . اما مهمة جداً بالشعر التركي القباي وابدل وسمي لثريته وبشره وخالده اديب هانم وضعت بضع روايات شيقة المعنى والمبنى مداوها الميشة في تركيا . ولدينا كثير من المصورات والمؤلمات والصحافيات التركيات . اما الموسيقى فهي بوجه عام ارفع الفنون مقاماً في نفس العنائة التركية المتعلمة . والموسيقى الشهير شماليه ده هجبي لا يجرد متسعاً من الوقت لتلبية كل الطالبات التي تأتيه وبين تعليماته بضع اميرات من العائلة المالكة

وللنساء عدداً جمعيات كثيرة غايتها الخدمة العامة وتعليم الفقيرات ومساعدة المنكوبين وهذا دليل على ان المرأة التركية تقوم بما عليها من المسؤولية نحو بلادها . وشعورها الحي لا يدم سبيلاً للخدمة والفع ولم يري تلك هي ارفع مظاهر الرقي ووضح دلائله

اسباب النفور

كتب الدكتور فرانك كراين في عدد مارس من مجلة الا-بركان مقالة مسببة في اسباب النفور والشقاق بين الزوجين حرية بار يطالها كل احد بوجه عام

وأرباب البيوت ورباتها وجه خاص لان السلام والاتحاد والمحبة اركان النظام العائلي الذي يقوم عليه النظام الاجتماعي الآن وهالك حلاصة ما قاله

١ — ﴿الانانية﴾ لا تقتصر الانانية على مدح الذات بل قد تتناول احتقار الذات ايضاً وذكر مساوئها ومواطن الضعف فيها . قد يحدث للانسان ما يوجب الحزن والكدر ولكن ليتنا كد كل احد انه اذا اظهر ضعفه وعجزه لن يحبه فقد جانباً كبيراً من احترامه . والاحترام التبادل ركن من اركان المحبة والمطف . وتظهر الانانية في مطهرين آخرين هما سرعة التأثر والغيرة

ما اصعب المعيشة مع انسان عليك ان تحاذر كل دقيقة لئلا تخرج هو اطمة . سرعة التأثر حالة مرضية والانسان السريع التأثر مريض بحسب نفسه المود الذي تدور عليه كل اعمال الناس . يعطى الزوج الاناني ان كل ما تفعله زوجته يقصد به اعضابه . ان دخلت او خرجت . ان بسمت او عبت . ان قرأت الكتب المنزلة او عكفت على الروايات المصرية يطعنها بفعل ذلك لتجدها وتفضيه

اما الغيرة فيحبسها البعض نائمة من شدة المحبة وهي في اكثر الاحيان بعيدة عنها جداً . ادكم من مرة يفقد الرجل ما يشرب به من الحب والمطف نحو زوجته فيصد عنها ثم يفيق من غفلته فيرى انه دفعها بذلك للبحث عن قلب آخر يحنو عليها ويشترك معها في حزنها وسرورها فتتلقى نار الغيرة في صدره وما سبب تلغياها حبه لزوجته بل ما يحسبه مضياعاً لشرفه وخرقاً لحرمته . فهذا النوع من الميرة يقضي الزوج عن زوجته ويولد الفجور بينها

٢ — ﴿الشكاسة﴾ من ام الامور التي يجب ان يتعلمها الاولاد في البيت او في المدرسة اللطف ودماثة الاخلاق والبشاشة

كل منا يريد ان يهتم الغير بسروره وسعادته والسبيل الوحيد الى ذلك ان يهتم هو باسعادهم . اذا سألت اي انسان هل وجدت لاسعاد الآخرين اجابك كلا ان اول ما يجب علي اهتمامي بنفسى . وقد يكون في ذلك على جانب كبير من الحق ولكن الا يعلم ان كل ما يريده من السرور والسعادة لا يناله الا بواسطة الغير وان افضل الطرق لاهتمامه بنفسه اريهم بغيره وان خير السبل لاقتناع الغير حتى يهتموا بسعادته ان يهتم هو بسعادتهم

ان شكاسة انطلق من اكر اسباب المود بين الزوجين وقد توسع شقة الخلف

أحياناً بينهما . ولو جعلت المرأة نصب عينها ان تحاري زوجها وتفعل كل ما يبيلها
الخطوة في عينيه ان تلبس الثياب التي يريدونها وان تبحث في المواضيع التي تلهو
وتتجنب كل ما يزعجه لكان ذلك من اوثق الروابط بينها وبينه
لا يزيد ان نبحث في هل يجب ان تفعل كذا وكذا او لا بل نقول انها اذا
فعلت كذا قرمت زوجها اليها وادامت عكسة نفرتة منها وامتدت عنها

٣ — ﴿الكآبة الدائمة﴾ اذا كنت كثيرًا دائمًا مكآتكَ تقصي عنك بعض
اصدقائك الذين لا يسرون بالكآبة والنم . قد تجد لكآبتك سبباً . وقد تكون
مطلوباً عليها ولكن ذلك لا يمنع ان الكآبة الدائمة تقصي الاصدقاء والهيبن لان
الانسان مفلور على طلب الجدل والسرور

٤ — ﴿التوبيخ القارس﴾ على كل انسان ان يعرف مواطن الضعف فيه
فيعمل على تقويم ما اوج من اخلاقه وتدميث ما شكس من طباعه . كل ذلك واجب
من واحبات الانسان نحو نفسه ولكن الصموبة كل الصموبة حينما يتولى ذلك
الاصلاح آخر لانه يندر بين الناس من يسر اذا انتقده الناس واظهروا له هيوبه
ونقائصه واثاروا عليه بتلافئها واصلاحها . الناس بوجه عام يسرون بالذين
يستحسنونهم ويكرهون الذين يوجهون اليهم سهام الانتقاد والملامة . فالتوبيخ
والانتقاد واظهار النقائص والميوب من الامور التي تفرق بين الهيبن

٥ — ﴿الخداع والتصنع﴾ لا تدوم الصداقة ولا الهبة الا اذا كانت قائمة
على الاخلاص التام والحرية والصراحة

من يقدر ان يعتمد في اشغاله على من عُرِف بالكذب والتناق وعمل من شركة
اتم من شركة الرجل وفريقته . فاداً يكون مصيرها اذا كانت قائمة على التناق والخداع
كذلك التصنع ضرب من الكذب والخداع . فالانسان الذي يحرب ان يؤم الناس
انه غير ما هو حقيقة لا يستطيع ان يفعل ذلك طويلاً ولا بد من ان يجي يوم
تكشف فيه سبلته فيفقد ما احوزه من الكآبة في نفس الغير . ان الكذآب الخداع
التصنع مهما بلغت براعة وصارته في ستر امور لا بد ان يجي يوم يمتص فيه
امره اما الذي يحمل الحق ديدمة والصدق رائدة وشماره فيبي على سحر بقاء لا
ترزعو الموادي ولا الاطامير

٦ - ﴿آداب السلوك﴾ ان المحافظة على آداب السلوك والمباشرة بين الاقارب واهل البيت الواحد الذين رفع التكليف من بينهم كالزيت في الآلات يسهل سيرها ويخفف الحرارة التي يولدها انفرك . يتصور المص ان الحرية والصراحة في البيت لازمة في كل حال من الاحوال ويذهب عن بلهم ان الصراحة في غير موضعها خشونة ووقاحة لها اثر سيء في النفوس . فهي لا توصل الى العاية المقصودة بالصراحة الطيبة بل تدل على ان الانسان قد سلطانه على قيادته وسلم نفسه لمواظفهِ

٧ - ﴿التسلط والتسود﴾ كل يريد ان يكون حراً طليقاً غير مقيد بمرف ولا قانون ولكن في الطبيعة المشرفة زعة تبدو آثارها في السياسة والاقتصاد وغيرها من سبل الميضة وهي حب التسلط على الغير

الطموح جميل ولكن يجب ان يكون طموحاً لخدمة الغير . ان اذا كان طموحاً للتسلط عليه فقط هانه يولد الكدر والاستياء والثورة كما يولد الضغط الانفجار . فاذا اردت ان تجتنب قلب من تحب فطبعك ان تبدو مساوياً له لا متسلطاً عليه . خادماً له لا سيّداً . عليك ان تخدمه لا ان تأمره بأن يخدمك . قد يكون من تحبه غير جدير باكرامك ومحبتك فتلك مأساة ولكنها اقل اسي مما لو كنت انت سبها وفي الختام نقول انك لا تقدر ان تحب كل انسان فارك من لا توانس من نفسك ميلاً اليه واهمل على التقرب ممن تميل اليهم متوسلاً الى ذلك باصلح الوسائل واقربها

اقوال فلسفية عن الفرنسية

مأخذ التربية ثلاثة : الطبيعية . والحي التسلط . والوسط بمساه الجامع
 فالاول في اجسامنا : وهو التفاعل الحيوي الداخلي لوظائف التراكيب . من قوة واحساس وجوهر وعرض . وفي التعبير الاصطلاحي : التربية الطبيعية
 الثاني في مجهودنا : وهو القواعد التي توصل الى الانتفاع بالتفاعل الحيوي الداخلي . وفي تعبير الاصطلاح : التربية الشريفة
 الثالث في اعتباراتنا : وهو المحصول الاكتسابي الذي يستخلصه الاستمداد الذاتي من المؤثرات الناتجة مما يحيط بنا من المادة . وفي الاصطلاح : التربية الاكتسابية الانعزادية

طسما محمد علي

باب التفسير والانتقاد

تاريخ مصر

في عهد الخديوي اسماعيل باشا من سنة ١٨٦٢ الى سنة ١٨٧٩
 لعلّ حكم اسماعيل باشا اثر في هذا القطر سياسياً واقتصادياً أكثر من
 كل حكم يساويه مدة . ولا غنى لابتناء هذا القطر والمصر والمصر التالي من درس ما
 حدث في هذا القطر مدة حكمه لانه من اعلق الامور باحوالهم الماشية فوق ما
 فيه من العائدة التاريخية ولذلك احسن واضع هذا الكتاب الياس افندي الايوي
 في جعله مائلاً لتاريخ مصر في عهد اسماعيل باشا ولم يحصره في تاريخ اسماعيل باشا
 نفسه وان كان تاريخه يكاد يكون تاريخ مصر . وقد اسهب ايضاً في كل ما يتعلق
 بالقطر المصري من عهد محمد علي الى آخر ايام اسماعيل باشا وبعض ما ذكره قد لا
 يمدّه المؤرخون عندنا من الحوادث التي يؤبه لها مع انها من ادل الادلة على حال
 البلاد وسكانها . ولم يكتب بسرد الحوادث ونشر الاخبار بل طرأ بمصها ببعض
 وعلق عليها تطبيقاً باحث منصف . وتكاد تجد ذلك في كل فصل من فصول الكتاب
 كقوله في الصفحة ٣٢٣ من المجلد الاول وهو

« على ان كل هذا التعديل المتنوع الذي ادخله (اسماعيل) على حياة امته
 المصرية وفصلناه تفصيلاً واحداً في الصفحات السابقة ان اوجب تطورها المستمر
 وان غير مجاري العقليات في بعض طبقاتها لم يكن يستطيع ان ينتج ثمره الا مع
 توالي الايام

« لذلك استمرت معظم ظواهر الحياة القومية تتجلى هي هي امام من لا يرون
 الا الطواهر ولسكن الذين كانوا يتمكسون من ان يحترقوا بمظلم حجب الطواهر
 وتبينوا بين طبقات دجي الليالي بصيص نور الفجر كما يتبين سليم العين الخيط
 الابيض من الخيط الاسود في بصيص الشفق البعيد اولئك لم يكونوا ليفتروا
 تلك الطواهر وكانوا يطمون يقيناً ان الحركة التي صدرت بقوة عن يد (اسماعيل)

قدفمت بالحياة المصرية الى مراعى الحياة العربية وادخلت المصالح الغربية الى صميم مرافق الحياة المصرية اوجبت حتماً تطوراً مستمرا . وجعلت البقاء على الجلود او الرجوع القهقرى امرين خارجين عن دائرة الامكان »

واستشهد على صحة نتائجها بقول مشاهير الاوربيين مثال ذلك ما قاله في اواخر الصفحة ٣٢٢ واوائل الصفحة ٣٢٣ وهو

« حق لرسول الكاتب الانجليزي أن يقول عن (اسماعيل) في يومئذ في الشرق ص ٤٥٦ : « إن عمله في ابطال تجارة الرقيق جدير بالاغجاب الشديد لاسيما انه اقدم عليه وتقاليده شعبة ومصالح جانب عظيم من رعاياه صده » وحق للكاتب الانجليزي الآخر يانسا سميت أن يكتب بجله قلده : « إن يكى التحرير الانجليزي عطيا والتحرير الرومى اعظم والتحرير الاميريكانى اعظم من الاثنين فالتحرير المصري اعظم الكل بلا جدال »

« كما انه حق للورد هيدو ان يهتف بجله فيه في مجلس الموم البريطاني في اول يونيه سنة ١٨٧٨ : « لاشك في ان حاكم مصر الحالي عمل على ابطال الرقيق في بلاده وتحسين حال رعاياه اكثر من كل حاكم مسلم بل وبما اكثر من كل حاكم مسيحي في مدة من الزمان مساوية لمدة عمله : »

وواضح من ذلك ان المؤلف طالع مؤلفات كثيرة مما كتب عن مصر وعهد اسمعيل وقد ذكر اسماء نحو مائة كتاب منها واكثرها او كلها تقريباً باللغات الاوربية . وبعضها مما عانى مؤلفوه الشاق في جمعه من الوثائق الرسمية . والمرجح انه لم يترك باباً الاً طرقه لجمع مواد كتابه ولذلك لا تعجب من انه مال جائزة الملك واستحق تهنئة الجمع العلمي المصري

ولم يقتصر المؤلف بما وجده في هذه الكتب بل وصف كثيراً من الحوادث التي حدثت في عهد اسمعيل وصف من رآها بعينه كأمة سمع وصفها من الذين رأوها وذكر ايضاً احباراً كثيرة من هذا النوع كالتحرر عن تفصيله اتباع ما يلزم من فرش ورياش من عمل مدكور ولو كان ثمنه اغلى ٢٥ في المائة من الفرش والرياش الذي من عمل باسكال كما ترى في الصفحة ١٤٤ من المجلد الثاني

وقد يظن ان كتاباً ألف لابن اسمعيل احابة لطلبة لا يكون الاً مباحراً

تد ومندل ولكن ليس الامر كذلك فان المؤلف لم يفض عن الانتقاد حيث رأى الانتقاد واجباً مفيداً

والكتاب مطبوع احسن طبع في مطبعة دار الكتب المصرية على ورق من احوذ انواع الورق وهو يباع في مكتبة هندية بنارح الساج ومكتبة المعارف بشارع الفجالة وعند الخواجه بشارة شدياق بشارع عباس عمر ٣

ابو الطيب المتنبي

حياته وخلقه وشعره واسلوبه

بقلم محمد كمال حلمي بك

لقد مال المتنبي من عناية الكاتنين عنه والشارحين لديوانه ما لم يسله غيره من شعراء العربية . فقد نقل القس انطون بولاد في كتابه راشد سوريا اسماء بعض الذين شرحوا ديوان المتنبي من ارباب القلم مثل الواحدي والحرجاني والمصري والسماني والافليبي والمصري والمروزي والخولوزي والتلساني والتبريري والبطلبوسي . ونقل حلمي بك مؤلف الكتاب الذي لدينا الآن عن الصبح السبي من اسماء الشراح والمحتشين ما ملأ صفحة كاملة . ومع ذلك بقي له مجال واسع ليتحفنا بكتاب لا ينالي اذا قلنا انه كتاب الشهر ان لم يكن كتاب السنة لما فيه من التحقيق والبحث الدقيق واستنباط الحقائق العنية والتاريخية والاخلاقية من الشعر نفسه ومن القليل الذي كتب عن المتنبي . وقد اورد ذلك كله على اسلوب علمي انتقادي منسجم . فتحنا الكتاب ونحن نقصد ان ننظر فيه نظرة اجمالية فلم نهلك ان قرأنا اكثره لاننا كنا نرى في كل فصل منه عقلاً علمياً يبحث ويقابل ويمحص وينتقد ويستنتج شأنه عناية الكتاب المتقدمين

وقد جرى المؤلف في ذلك على القاعدة التي ذكرها في الصفحة ٨٢ حيث قال «فلي من اراد ان يعرف اخلاق ابي الطيب ان يجمع بين امرين الاول النقل وهو رواية كل ما وصل اليها من اخباره مع تحقيقها وتقديرها . والثاني الاستنتاج ويعتمد فيه على كل ما وصل اليها من الآثار التي لها علاقة بابي الطيب — لكن الرجل لم يختلف آثاراً اقبلت عليها الايام الا ديوان شعره وهو ليس بالشئ اليسير الذي يستهان به » الى ان قال في الصفحة التالية « وما يلاحظ على الاخبار المروية عن

أبي الطيب أنها جعلها ان لم تكن كلها مواسع للنظر او كما يقول الاصوليون عن ادلة الفقه « ادلة ظنية لا تعيد اليقين » . فهي اما ان تكون نقلاً عن انصاره ويطعن فيها بالجهالة والجمالة واما نقلاً عن خصومه وبمجرعها التحامل والمداة »

وعلى هذه القاعدة شرح ما يعرف او يستنتج عن حياة المتنبي وخلق وشعره واسلوبه . فالكلام عن حياته او تاريخه شمل ٧٨ صفحة مع قلة المظان التي اطلع المؤلف عليها ولعله اطلع على كل ما يرى في دور الكتب في هذا القطر . و اشار الى مقالة عن القصيدة التي مطلعها « كدهواك كل يدي حجة العقل » في المجلة الاسيوية الافريقية شرحت فيها الحادثة التي اشار اليها المتنبي في هذه القصيدة شرحاً مطولاً . قال انه لم يره الا في هذه المقالة . فادكرنا ذلك كتاباً رأيناه في منشتر بين الكتب العربية التي جمعها لورد كروفر ففتحناه فاذا هو شرح مطول لديوان المتنبي مع وصف تاريخي وكان لا بد من خروجننا من المكتبة حالاً لكي لا يفوتنا القطا الذي كنا مسافرين به الى جهة اخرى ولم تتيسر لنا مشاهدته مرة اخرى ولعل فيه ما ليس في الكتب التي اعتمد عليها المؤلف ومع ذلك فقد جمع في هذا الباب حقائق كثيرة تاريخية تدل على احوال البلدان التي اقام فيها المتنبي في عهده كصورة مصر المباسي وانقسام الدولة وضعفها والعن في قصور الخلفاء . وحبذا لو اسهب في احوال بلاد الروم حينئذ وحروبهم واسلحتهم ومعايش البلدان الشرقية فان في شعر المتنبي ما يدل على ان صناعة النسيج والتطريز وعمل الآلات المتحركة كانت ارق مما يظن

والكلام عن خلقه وشعره واسلوبه مبني على ما في ديوانه وراه فاية في الانصاف مذكر المؤلف بحس المتنبي في هجائه والحماة في طلبه ونسيانه الجليل وبخله وحروره وكبرياءه وذكر ايضاً عفته واستقامته . ويظهر لنا ان المتنبي كان قليل الاهتمام بما يرى طبيعياً كان او صناعياً فلم يشر الى عظمة لسان وجمال غوطة دمشق وحاء مصر فلم يذكر بيلها واهرامها الا عراً مع انه لم يكن عاجزاً عن الوصف كما ترى في وصفه الحمى التي اعترته في هذا القطر اي ان همه كان مصروفاً الى نفسه والى من يمدسه او يدمه فما اعظم الفرق بينه وبين عبداللطيف البندادي واسهب المؤلف في وصف شعر المتنبي وتقديم فلا كلامه عليه ٧٨ صفحة وقد ابدع فيه وفي الكلام على اسلوبه فاية الادعاع ومن المحتمل انه جاء باراء لا يقره

عليها كل باحث ولكن يطلب من المخالف ان يبحث كما يبحث المؤلف ويأتي بادلة تنكافأ مع ادلته

والخلاصة ان كتاب محمد كمال حلمي بك عن التنبي تحفة من التحف المصرية واننا نأسف جداً لانه طُبع طبعاً سقيماً على ورق سخيّف وحقه ان يطبع اجمل طبع على اجود ورق وينقح من الاغلاط المطبعية

من والده الى ولده

حافظ عوض بك صاحب هذه الرسائل رصيف قديم كُنّا دائماً نعجب بذكائه وسعة معارفه وبلاغته اشائه ولكن رسالته الى ولده وسعته من نفوسنا موضعاً اسمى من موضع الذكي الفواد الواسع المعرفة البليغ الانشاء. وضعت في مقام الربّي الحكيم الذي عرك الدهر وعرف بالاختبار كيف يرشد غيره الى السلوك في افضل السبل كتب لورد تشستر فيلد الى ابنه رسائل كثيرة تقرأها فتجدها خزانة حكمة وادب حتى انه لا يُذكر الآن الاّ بها مع انه كان من كبار الورراء ومطاحل الكتّاب . لكن ابنه لم يستفد منها على ما يظهر لان اكثرها نظري اما رسائل حافظ بك فقد جمعت بين النظري والعمل . اقرأ مثلاً رسالته التاسعة في تعلّم اللغة العربية وآدابها نعد انه ادمج فيها حلاصة اختباري وما جرى عليه هو قال محاطباً ابنه « انني مع ثقّي بانك بالتماتك وعنايتك بتعلّم اللغة العربية وآدابها في المدرسة (جامعة بيروت الاميركية) ستحصل على الكفاية منها الى الحد الذي اريدك لك فاني شديد الرغبة في ان تتناز على اقراك بالتوسع في آدابها واستحلاء محاسنها والاخذ منها بتصيب واقر . لهذا لريد ان اضع لك بياناً لدراساتك الخاصة واعني بها ما هو خارج عن دائرة التعلّم المدرسي » ثم ذكر هذا البيان في الصفحة ٤٦ وما يليها وذكر الاسلوب الذي يجري هو عليه في الصفحة ٥١

وفي هذه الرسالة فوائد كثيرة حتى تكاد نرى بنشرها كلها . ومما نعدّه بوع خاص رسالته الرابعة عشرة في العلوم الطبيعية والسابعة عشرة في السلوك والرسائل كلها حرية ان توضع في يد كل متعلّم ومعلم وقد زادها رونقاً انها طُبعت طبعاً متقناً بحرف كبير واضح على ورق جيد . طحضره صديقنا حافظ عوض بك جزيل الشكر على ما اتحف به قراء العربية

جواهر القرآن

كنا في صبا نسمع فسوس الكنيسة الانجيلية يتناول القسيس منهم آية من التوراة او الانجيل قد لا تزيد كلماتها على كلمتين او بضع كلمات ويبي عليها عظة تقتضي تلاوتها نصف ساعة او اكثر لكنه لا يخرج في كلامه عن الامور الدينية. اما الآن فيعلمنا ان فسوس الكنيسة الانجيلية في اميركا عدل كثير من منهم من هذه الحطة وصاروا يحملون الآية الكتابية سبيلاً لذكر ما تدعو اليه الحال من الحقائق العلمية والادبية والاجتماعية مما تظهر به آيات الخالق في خلقه ونسبة المخلوق اليه وما يستوحى ذلك من التبديل به تهذيب النفس والسير في سبل الاستقامة. فكثرت ردود الناس على كتاباتهم حتى لا نجد فيها مجلساً فارغاً بمد ان كنت لا نجد فيها الا الاولاد والمجانر من النساء

ويظهر لنا من الطر في «جواهر القرآن» الذي لدينا الآن ان حضرة الاستاذ الفاضل طنطاوي جوهرى جرى هذا المجرى في تفسير القرآن فاستعان بآياته على اظهار قدرة الخالق في وضع نواميس الطبيعة وساعده في ذلك اطلاعه الواسع على ما عرفت الى الآن من الحقائق الفلسفية والطبيعية والاجتماعية فلا محجب اذا قبل القراءة على تلاوة تفسيره هذا لانه يريهم عظمة الكون وقدرة الخالق على اسلوب يأخذ بمجاميع القلوب ويرشد الى تقوى الله والميمنة الصالحة والاستعداد للآخرة « ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب » (آل عمران) والاستاذ من اولي الالباب الذين قدّر لهم ان يشرحوا هذه الآيات حسب ما وصل اليه بمحت الباحثين في هذا العصر . واي دليل على قدرة الخالق اقوى من المكتشفات الطبيعية الحديثة التي اثبتت ان من النجوم التي رايها نسطرود في السماء ما سمة الارض اليه نسبة البعوضة الى الفيل وان رأس الابرة مؤلف من كوارث يريد عددها على عدد سكان الارض اصصافاً مصاعفة وارب المخلوقات سلسلة متصلة المخلوقات من الجناد ادناها الى الانسان اعلاها وقد ترقى حرياً على نواميس مقودة وضمها الخالق فيها

والحزة الذي امامنا من هذا التفسير يقع في نحو ١٥٠ صفحة كبيرة حافلة كلها بالفوائد

البدائع والطرائف

جبران خليل جبران كاتب وشاعر وله مكانة عالية في عالم الادب الانكليزي كما في عالم الادب العربي. وقد ألف بضعة كتب انكليزية راجت رواجاً عظيماً في الولايات المتحدة وحازت مقاماً رفيعاً بين ارباب الاقلام. كذلك هو رسام رمزي سامي المازي على مثال دودان وبلايك والرسوم التي وضعها تدل على قدم راسخة في الفن وقد هجعت كبريات الجرائد الاميركية بالرسوم التي عرضها في معرض كنودلر واطرتها اعظم اطراء. نقول هذا وامامنا « البدائع والطرائف » وهو كتاب حوى كثيراً من ابلغ ما كتبه وخير ما نظمه. ففي اكثر المقالات « كالقشور والياب » و « مات اهل » و « ايها الليل » و « لكم لبنانكم ولي لسنائي » و « ايها الارض » و « البنفسجة الطموحة » و « بين ليل وصباح » يتجلى الشاعر الحكيم الذي بلغ ذروة البلاغة الشعرية بما نثره من الدرر الفوالي. وما يزيد قيمة هذا الكتاب ما ازدان به من الرسوم التي رسمتها ريشة جبران الساحرة لنفر من كبار ادياء العرب وفلاسفتهم كابن سينا والخنساء وابن خلدون والفراي والمنفي وغيرهم. وقد ارينا الصورة المدعوة « وجه اي وجه امي » لبارع في فن التصوير فقال انها من ابداع ما راى

وقد طبع هذا الكتاب حفرة يوسف توما النستاني صاحب مكتبة العرب بالقبالة ويطلب منها

مجموعة النشاشيبي

الاستاذ اسعاف النشاشيبي اديب فلسطيني كبير واحد مفتشي المعارف في تلك البلاد ألف كتاباً من خير ما قاله العرب تراثاً وشراً ليستعمل في المدارس متوخياً تربية الروح القومية وعمر بن السنة التلاميذ واقلامهم على البيان الفصيح حتى يكون ملكة فيهم وقد قسم هذه المجموعة الى خمسة اقسام جعل في القسم الاول منها ما تحيره من آيات القرآن الكريم وفي الثاني ما انتخبه من صحيح البخاري وفي الثالث اشهر امثال العرب وفي الرابع اشهر ما روي عن حكماء العرب وادباؤهم من الاقوال المأثورة وفي الخامس والاخير ما اختاره من المقاطيع الشعرية البليغة.

والكتاب مطبوع طبياً متقناً وقد فُسِّر ما فيه من الغامض وبطلب من المطبعة السلفية بمصر

الحكيم الياس شكر الله

نال الدكتور الياس شكر الله الشهادة الطبية من الجامعة الاميركية منذ خمس سنين قضاها كلها في ممارسة صناعته الشريفة وخدمة المرضى ومؤاساة التالين واشتهر بمطغفه على الفقراء وقيامه بواجبه الطبي حين انتشار الاوبئة. وقد اقامت جمعية الاطباء والصيدالة في بيروت حملة تكميمية له كشيخ اطباؤها وطبيب ما قيل فيها من الخطب في كراس على حدة والحق به مطالب جمعية الاطباء من حكومة لبنان

البدائع — كتاب يقع في ١٩٢ صفحة كبيرة وهو مقالات في الادب والاجتماع والاصلاح بقلم حضرة زكي افندي مبارك الحائز ليسانس في الاداب ورئيس لجنة اصلاح الازهر والماعدة الدينية وهي مكتوبة بلغة رشيقة يبدو فيها طلب اصلاح السائر على سن النمو والارتقاء كما ترى في النبد التي مواصمها « امراسنا الاجتماعية » « والازهر الشريف » « وبلاعة طالب » « وناؤنا وناؤم » الخ وقد طبع هذا الكتاب في مطبعة الصباح بمصر

مذكرات سفير اميركا في الاستانة — كان للمستر مورغانو سفير اميركا في الاستانة شأن كبير في الحرب الكبرى اذ كان وكيلاً لمصالح الحلفاء فيها وخصوصاً الانكليز والفرنسيين وجري له مع زعماء الاتحاديين انور وطلعت وجمال وسفير النميا في الاستانة البارون فون ونفهايم امور سياسية كبيرة الاهمية. وقد فصل ذلك كله في كتاب نشر في اميركا واشكلت اولاً ثم نُقل الى بعض اللغات الاوربية وقد نقله الى العربية مؤاد افندي صروف والحق به صفحة من مذكرات طلعت باشا تتعلق بدخول تركيا في الحرب ومدائح الارمن ونشره يوسف افندي توما البستاني صاحب مكتبة المرب بالفجالة

دقات القلب وهو الديوان الثاني لناظم حضرة الشاعر الفلسطيني اسكندر افندي الحوري البيهتالي وقصائده تنال المواضع الوطنية والاجتماعية

باسلوب سهل وديباجة صافية وفي بعض المواضع بانتقاد مرّ . وقد طبع في مطبعة
بيت المقدس بالقدس الشريف

راسلاس — الدكتور جونسون يعد في مقدمة بلغاء الانكليز . وراسلاس
من خيرة كتّبه انشاء نقله الى العربية حضرة سيد افندي احمد فهمي وطبع في
شركة دار الطباعة المصرية بشارع الدواوين

كتاب المجموعة الوافية — للاستئلة العمومية ولامتحانات شهادة الدراسة
الاولية والقبول للدارس الثانوية الاميرية وصحة حضرة فريد افندي ظريفه
خريج مدرسة الهندسة الملكية المصرية . والاستئلة تتناول تدبير الصحة والحساب
والجغرافيا والتاريخ والهندسة واللغة العربية انشاء ونحواً واملاء واللغة الانكليزية
ويطلب من مكتبة الهلال بمصر

ألفرت نوست — هي من اشهر روايات ذكر الروائي الانكليزي الطائر الصيحت
الذي خسر اخلاق البشر في جميع احوالهم وصوّر نفوسهم تصويراً جملته في الطبعة
الاولى بين مؤلفي الاسكندر . ورواية ألفرت نوست هذه تقع في نحو ١٠٠ صفحة كبيرة
في الاصل ولكن حضرة العرب محمد افندي مهي حسين اختصرها في ٣٦ صفحة

ابو مسلم الخراساني — مأساة اديبة تاريخية في ثلاثة فصول يتخللها شعر
قديم وحديث تأليف ا . ث نشرتها مجلة الزهرة بحيفا التي ينشئها حضرة جميل
افندي البحري

الجرح الداي — رواية تحليلية انشأها حضرة عبدالمزير افندي امين الحانجي
وفرض ان حوادثها وقعت في مصر اثبات نهضتها الفكرية الاخيرة وقداهداها
الى « نثر التأديبات » الآتية « ي » . وقد طبعت بالمطبعة اليوسفية بمصر

الحارس — امين افندي القريب صحافي قدّر ذو خبرة طويلة في هذه الصناعة
تماطأها في الولايات المتحدة ثم في بيروت حيث انشأ جريدة الحارس التي لاقت
رواجاً عظيماً قبل الحرب وحجبت أثناء الحرب وبمدها وقد اصدرها الآن مجلة تبحث
في السياسة والتاريخ والعلوم والآداب والزراعة والتجارة وتصدر مرتين في الشهر

باب المسائل

فما هذا الباب منذ أول انشاء المختطف ووجدنا ان يجب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج من دائرة بحث المختطف . ويشترط على السائل (١) ان يضي مسأله باسمه والقباء وعمل اقامته امضاء واصحاب (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليك فليكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اجهلته لسبب كاف

(١) فله النيورستينيا

عن البيت والافارب وتقوية انقابلية بالمقويات وحمل الرياضة البدنية مناسبة للطعام . واذا اشتد الداء فالطريقة التي اشار بها الدكتور وبر متثل خير من غيرها وهي الراحة التامة في الفراش والاقتصار على اللب في اول الامر الى ان تقوى القابلية ويسهل على المريض تناول الطعام ثلاث مرات في اليوم . وذلك الجسم بدل الرياضة ثم السفر محراً ولم يثيروا بحمامات البحر في هذه الحالة لاسها تقتضي حركة عنيفة ولكنهم اشاروا بسفر البحر

(٢) الغنطيس ومنافه

بيروت . الخواحه ميشل ابراهيم ملكي . ما هو الغنطيس وما منافاه وهل هو مادة صلبة او مائية او لزجة وهل اكتشافه يرجع الى زمان قديم جداً ج . الغنطيس اما طبيعي واما صناعي فالطبيعي حديد فيه قوة لجذب الحديد والاتجاه الى الشمال والجنوب اذا وضع

قنا . الخواجا لوقا بقطر . نرجوكم ان تفيدونا عن اسباب المرض المصبي نيورستانيا وما اعراضه وما هي النجوع الوسائط للشفاء منه وهل حمامات البحر المالح مفيدة لهذا المرض

ج . النيورستينيا Neurasthenia مجموع اعراض ناتجة عن ضعف الراكر العصبية او انها كما ومن اشهر هذه الاعراض روال المهمة وسرعة التعب وعدم الميل الى العمل والشمور بصفت على قة الرأس والم في الطهر وضعف الذاكرة والقلق في النوم وانحراف في عمل المضم كزوال القابلية والقبض والشمور بالامتلاء بعد الاكل وانقطاع الطمث او مرافقة بالالم في النساء . وانجع الوسائط لشفائه ان يلازم المريض في اول الامر الراحة التامة من الاشغال العقلية وغيرها والابتعاد عن كل ما يحلب الغم والحلم وتو بالبعد

في الحاحي عليكم هو اني رأيت كثيرين
يمتقدون اعتقاداً واستخافوا ان الانسان
الاول كان له جسم هائل لا يبلغ جسمنا
الآن عشر معشاره ولما جادلهم في ذلك
دعاني بعضهم بالجهل وبعضهم بالزبدقة
والاحقاد . ولا يحق علي حضرتكم ان
اعتقاد بعض العلماء والمعلمين مثل هذه
السمخافات يعود بالضرر الجسمي على
ناشئتنا الذين يتعلمون منهم ويتخرجون
على يدهم

ج . انتبهنا لسؤالكم بعد ان طبعتم
مقالات المقتطف فلم نرَ منسماً للنشر مقالة
السينتفك اميركان الآن سم اتنا لم نقل
ان الانسان الاول يشبه انسان هذه
الايام بل قلنا ان الانسان الذي عاصر
حيوان الربة في اوروبا كان منذ عشرين
الف سنة وجمجمة مثل جماجم الناس في
هذه الايام . واذا شتم المقابلة بين جمجمة
الانسان في هذه الايام وجماجم اقدم
الناس التي وجدت حتى الآن فاعاروا
صورها امام الصفحة ٨ من المجلد الستين
من المقتطف فانكم تجدون ان جمجمة
الانسان في هذا العصر اكبر قليلاً من
جمجمة الانسان الاول

(٤) مدرس التاريخ

مجمل عقلان . فوزي افندي كيالي .
هل الاول في تدريس التاريخ في المدارس

بحيث تسهل حركته ويقال ان اليونان
سموه بهذا الاسم لانهم وجدوه قرب
مدينة مغنيسيا وقد ذكر ذلك الشاعر
لقريطوس الذي توفي سنة ٥٥ قبل
المسيح . وقال افلاطون « ان الذي سماه بهذا
الاسم الشاعر يوربيدس الاثيني الذي
توفي سنة ٣٠٦ قبل المسيح » . والمطنون
ان الصينيين عرفوا المغنطيس وحاصتيه
قبل اليونان . والصناعي حديد يفعله
المغنطيس او الكهربائية فيصير مغنطيساً
وهو اما حديد لين فتفارقة القوة
المغنطيسية حال ابتعاد المغنطيس او
الكهربائية عنه واما حديد صلب (فولاذ)
فتثبت القوة المغنطيسية فيه . وفوائد
المغنطيس سواء كان من حديد صلب
او لين تفوق الوصف فهو اساس التلغراف
والتلفون والاتوموبيل والدينامو ونقل
القوة بالكهربائية

(٣) الانسان الاول

شبراخيت . احمد افندي الصراف .
قرأت في مقتطف يونيو الحالي في الصفحة
٦١٤ تحت عنوان « الانسان الاول »
ان السينتفك اميركان نشرت مقالة اثبتت
فيها ان الانسان الاول يشبه انسان هذه
الايام . وبما انكم قلتم « ربما اتينا على هذه
المقالة في جزء تال » فاني ارجوكم بالخاص
ان تنشروها في مقتطف يوليو والسب

من وزن القمح ٣٥ في المائة من وزن خبز ١٢ في المائة من وزن الذرة والشعير ٥٨ في المائة من وزن الزيتون الاخضر ٥ في المائة من وزن اللوز ٤ في المائة من وزن البندق ٤ في المائة من وزن الفستق و $\frac{1}{2}$ في المائة من وزن الجوز . اما الحبوب والبقول الخضره فاكثرت مادتها ماء فانه ٩٥ في المائة من وزن الفول الاخضر و ٨٩ في المائة من وزن البنجر و ٨٨ في المائة من وزن الجزر و ٩٢ في المائة من وزن القنبيط و ٩٥ في المائة من وزن الخيار و علم جراً (٦) تناسل البغال

ومنه . ما السبب في عدم تناسل البغال ج . التوليد مبني على اجتماع اللقاح من الذكر بالبيضة من الانثى وفي اللقاح والبيضة اصول اولية كافية لتوليد جسم ينمو ويصير مثل جسم الاب او مثل جسم الام ويحوي كثيراً من خواص اسلافهما . وهذه الاسول دقيقة ومحدودة في عددها وفي استعدادها لاتحاد اصول الذكر منها باصول الانثى فاقبل اختلاف فيها قد يعطل فعلها فاذا اختلف الذكر والانثى اختلافاً كبيراً كالاختلاف بين الفرس والثور لم يقع الملقوق ولكن اذا كان الاختلاف قليلاً كما بين الحمار والفرس وبين الثعلب والكلب حدث الملقوق

الابتدائية ان يبدأ بالتاريخ الحديث الذي سمع التلاميذ اخباره وينتقل منه الى القديم الصعب الحفظ لما فيه من الارقام الكثيرة او ان يبدأ من القديم ويتدرج منه الى الحديث

ج . التاريخ سلسلة متصلة الحلقات ويجب ان يدور كانه حوادث تتجرت عن مقدمات استلزمها . ومعلم التاريخ يستطيع ان يبدأ بتعليم تاريخ بلاده القديم وكما وصل الى حادثة من حوادثه ذكر لتلاميذه ما يماثلها من حوادث عصره التي يلفهم خبرها فيرتبط بالماضي البعيد بالحاضر القريب . ولا بأس بحفظ الارقام والذاكرة فسهل عليها الحفظ لان هذه الارقام تساعد كثيراً في تصور الامم واخبارها ونسبة بعضها الى بعض ومن درى اخبار من قبله

اضاف احمداً الى حمزة (٥) النمل وشرب الماء

ومنه . لا ترى النمل يشرب مطلقاً فهل هو مستثنى من المياه او اي سائل آخر وما سبب ذلك

ج . كل الحشرات غير المائية تستثنى من شرب الماء بما في طعامها منه وبما تمتصه ابدانها من رطوبة الهواء فان اجف مواد الطعام لا يخلو من الماء فهو $\frac{1}{2}$ في المائة من وزن الرز و ١٢ في المائة

ولكن السبل المتولد من ذلك لا يكون مثل الذكر تماماً ولا مثل الانثى فتختلف الاصول في ذكره وانثاه اختلافاً كبيراً فيتميز عليها الاتحاد لتوليد نسل جديد (٧) نبات النيلة في مصر

الخريف م. ي. ك. الى عهد قريب كان الملاح المصري يزرع نبات النيلة ويصنع منه عجينة صالحة لصبغ الاقشة التي يتخذها السواد الاعظم من المصريين ثياباً لما سبب ترك زرعها مع ما هو معلوم من حاجة القطن الى عجنته وما هو معلوم ايضاً من ان القطن يستورد من هذه العجينة مقادير لا يستهان بها بايمان باهظة وهل ترك المصري زرع هذا النبات والاكتفاء باستيراد عجنته من الخارج نتج من ابحاث اقتصادية زراعية تجارية او انه يوحداً يحرم على المصري زرعها كما هو الحال في تحريم زرع الدخان وغيره . وهل ترون ان زرع نبات النيلة اقل اهمية من زرع نبات الكتان الذي تهتم الحكومة بتعميم زرعها الآن

ج . ان الناس كانوا منذ مائة سنة ينقلون البضائع من الاسكندرية الى القاهرة ومن القاهرة الى الاسكندرية على طهور الجمال عايطوا ذلك وجعلوا ينقلونها بسكة الحديد ولم ينتج ذلك عن ابحاث اقتصادية زراعية تجارية بل لانهم رأوا

ان النقل بسكة الحديد اسرع وارخص . ونبات النيل كان يزرع في هذا القطر كما يزرع في بلاد الهند ثم صنع الالماف النيل الصناعي (الانيلين) وهو ارخص من النيل النباتي واسهل استعمالاً فكانت الفتيحة ان قل زرع نبات النيل في الهند وريداً وريداً بزيادة استعمال النيل الصناعي ولم يهمل تماماً لان الاطيان هناك رخيصة واجور المال بخسة . وقد كانت مساحة الاراضي التي زرعت نبات النيلة في بلاد الهند ١٨٦٩ ١٥٦٩ فداماً سنة ١٨٩٥ اي قبل استعمال النيل الصناعي فنقصت وريداً وريداً حتى صارت ٢١٤٥٠٠ فدان سنة ١٩١٣ وعادت فزادت حتى بلغت ٣١٧٠٠٠ سنة ١٩٢٢ بقلة الوارد من المانيا . ولا قامون بمنع زرع النيلة في القطر المصري ولا تزال تزرع فيه على قلة فقد ذكرنا في مقتطف مارس سنة ١٩١٦ صفحة ٢٨٩ ما نصه « يطهر انه لما انقطع ورود النيل الصناعي من المانيا فكر البعض في العودة الى زرع نبات النيلة لاستخراج النيل منها . وقد بلغنا ان النيلة لا تزال تزرع في الواحات وقد جيء بالتقاوي منها وزرعت في مديرية قنا زرع منها نحو اربعين فداناً وزرع شيء منها ايضاً في مديرية الفيوم » . ولا نفلن ان زراعة النيلة تعود الى انتشارها السابق في هذا

لأنه يكون منها ربح كبير لها وللزراعة
(A) سبب لكابوس

القباب الكبرى . السيد منصور
الباز . سألتني كثيرون في بلاد الارياض
عن كابوس يفتابهم وهم ينام وشبهوه
بصخرة تكاد ترهق ارواحهم فما
سبب ذلك

ج . سببه كثرة الطعام غير المضمون
في المدة فانها تفيق فمل القلب والرئتين
عشمر الباثم حينئذ كايشمع السنيقظ
بصنط شيء تقبل على صدره ولما كانت
قواه العقلية الاخرى غير مستيقظة
لنبي له ان ليس هناك شيء في الخارج
ساخط عليه فلا يمكنه ان يصلح حطاً
الشعور هذا

القطر الا اذا صنف شأن الصناعة ببلاد
الالمان ولم يفلح غيرهم في عمل النيل الصناعي
رخصياً . اما الدخان المصري فنفع زرع
لأنه غير جيد كالدخان التركي والرومي
فلا يمكن اصداره من القطر المصري
كالقطن والكتان . وحاصل امدة قليلة
منه تكفي مدخيه من سكان القطر فاذا
ايح زرع اقتصد هؤلاء في نفقة تكاد
نمدها محرمة ولا سيما على الفقراء وخسرت
الحكومة ملايين كثيرة من الجنيهاً
فاضطرت ان تجلبها من السكان باساليب
اخرى . فاذا امكن ان يزرع في القطر
المصري دخان جيد يمكن تصديره كالدخان
التركي فالحكومة لا تتأخر لحظة عن
اجابة زرعه وتنشيطها بكل وسيلة ممكنة

باب الاخبار العلمية

مقتطف يوليو

وهي قوله « الرجال قمل المال » ولعل
عايته تلك وسعيه الحثيث لبلوغها حملاً
محبوباً في الولايات المتحدة مشهوراً بين
عامة شعبها . فقد قرأنا حديثاً في مجلة
اميركية اسبوعية من اوسع المجالات
الاميركية انتشاراً انها طلعت من قرائها ان
يوافقوها بواسطة وكلائها ممن يرشحون

في هذا الجزء من المقتطف اربع عشرة
مقالة اولها خلاصة حديث جرى بين
قسيس اميركي والستر فورد الذي صار
اعني اغنياء العالم . وفيه نطهر غاية فورد
من الاعمال المالية الكبيرة التي يتولاها

لرأسه الولايات المتحدة بعد انتهاء مدة الرئيس هاردينغ سنة ١٩٢١ فورد عليها ما يزيد على خمسين الف جواب نال فيها الرئيس هاردينغ والمستر فورد اكثر الاصوات وقد كادا يتساويان

ويلى ذلك مقالة موضوعها الكون في الحياة وفيها ان بعض الحيوانات تسكن سكناً تاماً مدة طويلة او قصيرة كأنها ميتة ثم اذا وصع عليها الماء عادت الى الحركة . والمقالة موصحة بالرسوم وبمدها كلام على بعض المبررات للعلامة كاده جاء فيها ان كلمة الفقه والاخية مبرتان عن اليونانية . اما كلمة الفقه فن السكيات التي كنا نعلم انها يونانية الاصل وأما الاخية فلم ننتبه الى اصلها قبل الآن

ثم مقالة مسببة موضوعها طائفة من آراء رنان لنعجب افندي الارمنازي ذكر فيها رأي الكاتب الاميركي ستورود في الذين يرون رأي رنان في الاسلام . ثم ترجمة الخطبة البليغة التي القاها الكاتب الفرنسي اناتول هراس في حفلة الذكرى التي اقيمت لرنان . وقد اثبتنا في هذه المقالة صورة رنان

وبمدها جانب من مقالة مسببة لحضرة انيس افندي النصولي موضوعها عبد الرحمن الداخل وهو أول من دخل

الاندلس من بني أمية وأسس مملكة فيها ويلى ذلك كلام على تكريم الاستاذ جبر ضومط حين قدومه الى مصر في الشتاء الماضي وقد أثبتنا وصف حفلة الشاي التي اقامها له حصرة الياس بك زيادة صاحب جريدة المحروسة ومن خطبتين من الخطب الكثيرة التي القيت فيها وهما خطبة الآنسة « ي » وخطبة فؤاد افندي صروف

وبعده مقالة موجزة فلسفية اخلاقية موضوعها « نظرة في الحياة » لحصرة ح . هابدين من الطلبة المصريين في مونبليه بفرنسا

ثم كلام على الباكتريوقاج او الميكروب الذي يأكل الميكروبات وبقي الناس من اضرارها لحضرة الدكتور عبد الله حروفوش ويلى كلام مسهب على الجراحة عند قدماء المصريين لحضرة الدكتور حسن مك كمال أثبت فيها ان المصريين القدماء كانوا يعملون عملية الختان وعملية تشبه عملية الترفنة الحديثة وغيرها وذكر ما كان عندهم من الآلات الجراحية والكلام موضح بمخمس صور

ثم خلاصة تقرير مصلحة البوستة المصرية وفيها حقائق جمة عن تقدم اعمالها واتساع نطاقها

وبمدها مقالة مسببة موضوعها

واسباب النفور والشقاق في البيت وسائر
الابواب حافلة بالعوائد العلمية والادبية

هياج بركان اتنا

هاج بركان اتنا في جزيرة سفلية في
اواسط يونيو بدأ الهياج بخمسة امحارات
عقبها سمود سحب من البركان اطلقت
على البلاد الهيفة بالجبل الى مدى عشرة
اميال ثم هطل عارض من الحجارة المتهبة
فاضمرت النيران في الكروم والحقول
وجملت سوائل اللحم تحري كنهر عمقه
اكثر من ثلاثين قدماً وسرعته ٢٠ متراً
في الساعة فيدمر كل شيء في طريقه ثم
ازدادت سرعته فبلشت في بعض الاماكن
٦٠ متراً وبلغ قمرضة نحو ٨٠٠ متر
ومحقة ٨٠ قدماً. وقد دُفنت ثلاث قرى
برمتها. وأحاط بيندر لنفوا جلوسا اربعة
مجارٍ من اللحم السائلة واحذ واحد منها
يتطرق الى مدينة مسينا. وبات ثلاثون
الفاً من الناس بلا مأوى وقد أخذ الجنود
ورحال الحكومة يقصدون مكان التكة
ليساعدوا النكويين وسافر ملك ايطاليا
ورئيس ودرائه الى هناك واخذت
بمئات الاسماف قصل باتومويلات النقل
الكبيرة ويقال ان الضرر الذي لحق
بالبلاد في هذا الثوران اقل مما أصابها
سنة ١٩١٠ وسنة ١٩١١

العلوم الرياضية — مناقها وغرائبها
اتينا فيها على ذكر العلماء المشهورين في
تاريخ العلوم الرياضية وما في نشوتها من
الفرائد وما لها من الاثر في ارتقاء المدنية
ثم كلام على طوابع البريد ومقامها
بين التحف وذكر النادر منها والانهار
الماحشة التي يبيع بها. فقد طبع ثمن
طابع من طوابع عانة البريطانية ٧٣٤٣
جنيتها واصل منه مليون فتأمل

وبايه الحلقة الثانية من المقالات التي
يكتبها حضرة اسماعيل بك مطهر في فلسفة
ما كس نوردو وقد جاء في هذه المقالة
على رأي نوردو في انحلال الامم والمراد
باصطلاح « آخر زمن » وازر في حياة
الشعوب الاخلاقية

ثم وصف للتلغون النوري الذي ينقل
الصوت بالنور بواسطة معدن السليسيوم
ومقابلته بالتلغون اللاسلكي وذكر فائدتين
عمليتين للفتوتوفون الآلة التي استنبطها
الدكتور غرام بل في حدود ١٨٨٠
وابواب القنطف كمادتها حافلة بالتيد
المعيدة في باب المراسلة منها ثلاث تيد
كبيرة الفائدة احداها علمية والثانية
تاريخية والثالثة لغوية وفي باب الزراعة
كلام مسهب على امراض الدجاج وعلى
الزراعة في بلاد دانمارك وفي باب تدبير
المنزل تبدتان عن النهضة النسائية في تركيا

الحفلة السنوية

للجامعة الاميركية بالقاهرة
احتفلت الجامعة الاميركية بالقاهرة
في اول يونيو احتفالها السنوي الاول
لتوزيع الشهادات على الصف المنتهي في
كافة الآداب والفنون فنصبت سرادقا
نحماً ضم جاً غفيراً من طلبة القوم وبي
مقدمتهم صاحب السمو الامير محمد علي
وافتح الحفلة الدكتور مكلانين وتلاه
القس ارثر جفرز بصلوة وانهال . ثم
القى الدكتور هول وزير الولايات المتحدة
المفوض خطاباً ذكر فيه موقف الامة
الاميركية نحو التعليم والتهديب وقال
انها لا تنوي ان تضيف اليها شيئاً
واحداً من الارض ولا تطلع في اعمالها
النافعة هذه بتفجع خصوصي لها وان
المناهد العلمية والتهديبية التي ينشئها
الاميركيون في مختلف البلدان لا يراى
بها سوى تنوير الشعوب

وقام بعده محمد افندي يونس من
الصف المنتهي وقرأ تمريض الخطبة .
وتلاه الدكتور مكلانين مدير كلية العلوم
والآداب والتي خطبة موجزة بالعربية
جاء فيها على تاريخ الجامعة الاميركية في
القاهرة والصعوبات التي اعترضتها حين
افتتاحها وكادت تقضي عليها لولا مؤازرة

صاحب الجلالة ملك البلاد وحكومته
وانى عليهما بلسان جامته وامته
ثم تعاقب على المنبر ثلاثة من الصف
المنتهي هم محمد افندي عبدالله المطار
وصلاح الدين افندي حافظ عوض وشفيق
افندي جندي فلقوا خطباً بالعربية
والاسكلمرية جاءت آية في الانشاء
وحسن الالتقاء

ثم وقف الدكتور تشارلس وطسن
رئيس الجامعة والتي خطبة بالانكليزية
موضوعها اهمية التربية الاخلاقية
افتتحها بقول اميركي مأثور وهو « ان
تربية القوى العقلية دون تقويم الخلق
اضرر بالمرء من جهل مطلق وان العلم
والذكاء المفرط مع احوال الفصائل السامية
خطر ان يهددان الكون »

وتلاه الدكتور فارس عمر من اصحاب
المقتطف والمقطع بحطمة مسبهة موضوعها
« المستور المصري والتعليم الاول
الازاي » فحاط بالموضوع من جميع
اطرافه وذكر مساويء الامة واخبرها
وعاطرها على نشوء الامة وتقدمها
ثم وزعت الجوائز على مستحقها
فنال الجائزة الاولى المتارة صلاح الدين
افندي عوض

وورعت الشهادات على تلاميذ الصف
المنتهي وعددهم عشرون

مقى انفصل القمر عن الارض

قال الاستاذ ادنجنوتون العلكي المشهور من حطبة القاها في الجمعية الجغرافية بلندن ان المباحث الجديدة لم تلق اقل شك في رأي السرجودج دارون من حيث انفصال القمر عن الارض. ويظهر بالحساب ان هذا الانفصال حدث لما كانت الارض تدور على محورها دورة كاملة في ثلاث ساعات الى اربع اي ان طول اليوم كان بين ثلاث ساعات واربع ساعات ثم جعلت سرعة دوران الارض تقل دويداً دويداً وهي الآن تم في اربع وعشرين ساعة. ويعلم من حساب الكسوفات القديمة ان حركة الارض في دوراتها على محورها تبطؤ الآن ثانية من الزمان كل مائة الف سنة ودقيقة كل ستة ملايين سنة وعلى موجب ذلك يكون القمر قد انفصل عنها منذ عشرة آلاف مليون سنة ولكن لما كان القمر قريباً من الارض كان عمله في المداشدة جداً من عمله الآن فكان معدل نطء الارض في حركتها على محورها أكثر كثيراً من معدل بطئها الآن ومع ذلك يبعد ان يكون القمر قد انفصل عن الارض عند اقل من الف مليون سنة

المدافع التي ضربت باريس

يذكر القراء ان الالمان صنعوا مدافع طويلة بعيدة المدى ضربوا بها مدينة باريس على بعد ٧٥ ميلاً وقد صورنا هذه المدافع ووصفنا كيفية عملها وعملها في المجلد الستين صفحة ١١٣. والظاهر ان البعض يظنون ان الالمان احتعلوا بها حتى يستعملوها عند الحاجة لكن السينفك اميركان سألت عنها معمل كروب الذي صنعها فاجابها ان هذه المدافع كانت سبعة وانه هو صنعها ولما اخذ الجيش الالمانى يرتد في صيف سنة ١٩١٨ كانت ثلاثة من هذه المدافع لا تزال في ميدان القتال والاربعة الباقية كانت قد اعيدت الى المعمل وقد فصلت احزاه اثني منها واستعمل بعضها لمدافع اخرى وصهر البعض الآخر وقُصّر الالمان الاخران فبطلت مربيتهما ثم صهرها في نوفمبر سنة ١٩١٩. اما الثلاثة التي كانت باقية وقت الهدنة فككت في اواخر سنة ١٩١٩ وصهرت اجزاؤها وصنعت منها آلات اخرى

مجمع تقدم العلوم البريطاني

يمقد مجمع تقدم العلوم البريطاني في اكتوبر من ١٢ الى ١٩ سبتمبر برئاسة السير لوفست وفرفرد

خروج الاسرائيليين من مصر

ارتأى الستر ارثر وينول في مجلة الامبراطورية Empire Review ان الثمانين الفا الذين قال ميتو ان احد الفراعنة ابدم الى الشاطئ الشرقى من النيل كانوا من عبدة اتون الشمس وقد ترتب على محله خبر الخروج من مصر . فتوت منح امون هو فرعون الخروج ويؤيد ذلك كتابة وجدت في الكرنك يقال فيها ان توت منح امون استخدم عبيدا من الاسيويين في اعادة بناء الهياكل التي خربها اخناتون . ومن ثم فمقيدة التوحيد التي اعتقدها بنو اسرائيل متصلة بمقيدة التوحيد المصرية . ومما ينطبق على ذلك ان توت منح امون يذكر في الكتابة المشار اليها آنفا حدوث وباء في عهد

هبات مصرية

وهب حضرة خليل بك ابراهيم الاسكندراني الجمعية الخيرية الاسلامية هبات يبلغ مجموع قيمتها اكثر من عشرة آلاف جنيه على ان ينفق ريعها على فقراء المسلمين وتعليمهم التعليم الديني بدارسها وكان حضرة عبد الرحمن بك سليمان الماقوسي قد وقف ٢٠٠ الفدنة بنفق ريعها على مدرسة ومسحدين وملجأ

للمقراء والمساكين في بلدته ماقوس باليا وواجه خير اخرى وقد أصاب اليوم الى هذه الهبة هبة اخرى فقد وقف ٨٧ فدانا الحقها بتلك الوقفية وقرر للملجأ جلالة الملك فؤاد بالنيا ١٠٠ جنيه سنوياً

وهب حضرة احمد بك محمد هاشم بغدادي جميع ممتلكاته من تمد حياته لدرسة الطب في الخرطوم . وبيع ممتلكاته الآب يريد على الف وخمسمائة جنيه سنوياً هذا الاملاك التي اشترها بالامس في الخرطوم بحوار مطبعة جريدة السودان بالنيا جنيه فقد ضمها الى اعيان الوقف فصارت قيمة الربيع الموقوف على تلك المدرسة التي جنيه سنوياً لتعليم اربعة وعشرين تلميذاً يتعلمون الطب من ابناء السودان

امواج الصوت والتلفون

الصوت امواج في الهواء وقد كتب الستر لي ده فرست الى مجلة ناشر يقول خطر لي منذ زمن طويل انه يمكن تحويل امواج الصوت الى مجاري كهربائية تلفونية وانتهت الى ان امواج الصوت اذا مرت في اللهب اثرت فيه وان اللهب موصل للكهربائية على نوع ما فاذا مرت فيه مجرى كهربائي في الوقت الذي تكون امواج الصوت فاعلة به تأثير الهوى

جواهره لكن ديوان القاييس في
اميركا يمكن من تجميد بالبرد والضغط
وقد قدروا ان درجة التبريد بلغت ٤٣٧
تحت الصفر بيزان فلزيت

برج من السمات المسلح

يقام في بلاد الانكليز برج من
السمات المسلح ارتفاعه ٦٠٠ قدم حيث
يراد اثناء ممرض الامراض حتى
يصعد اليه زوار المرض ويعطوا على
كل البلاد المجاورة وسبوح في رأسه
مصباح كهربائي يرى نوره من ساحل
فرنسا

نقل دم الحيوان الى الانسان

نجح الدكتور كروشه من بوردو
في نقل الدم من الحيل والفم الى ١٦ من
المرضى المحتاجين الى نقل الدم اليهم

الانسولين والديابيطس

قرأنا في عدد يونيو من مجلة الواصف
Prescriber الطبية الانكليزية ان كل
ما ينسب الى الانسولين من الفائدة في
معالجة الديابيطس مبالغ فيه
هيد يسكال

يحتفل في باريس في الثامن والتاسع

من يوليو بمرور ثمانية سنة على ولادة
يسكال الفيلسوف الرياضي الشهير

الكهربائي حسب امواج الصوت
وامتنحن ذلك قرأى الامر كما قدر
وسنرى ما يبقى عليه

الوحوش في مسارحها

من اندع ما يُعرض الآن في السنا
ناورما مناظر الوحوش في مسارحها فقد
ذهب الماجور دغور الى قلب افريقية
وجعل يقتني آثار الاسود والافعال والوعول
وحمر الوحش ويدنو منها ويلقي عليها
بفتة نورا كروباثيا ساطعا جدا يبهرها
وتقف لحظة مبهوتة ثم تولي الادمار
وتكون آلة التصوير الشمسي معدة
لتصويرها فتصورها وهي واقعة مبهوتة
ثم وهي هاربة

تذكار من جبل افرست

اشتهر البابا بيوس الحادي عشر
بالتصميم في الجبال فانت البعثة التي
ذهبت الى جبل افرست بمحجر من اعلى
مكان وصلت اليه وصنعت له قاعدة من
الانوس والفضة واهدته الى قدامته
فبث الى الجنرال بروس رئيس البعثة
وساماً من الذهب وكتاب شكر

المندروجين الجامد

المندروجين غاز وهو اخف الغازات
كها واصعبها تسبيلاً لشدة البمد بين

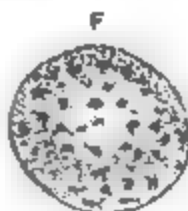


ش (٣)

ش (٢)



ش (٤)



(١) الدود الخيطي (٢) البزاقة المتحركة (٣) البزاقة الساكنة (٤) الدولابية

مقتطف يوليو ١٩٢٣

امام الصفحة



ارنست رنان

مقتطف يوليو ١٩٢٣

اسم الصفحة ٩



شكل (١)



شكل (٣)

مقتطف يوليو ١٩٢٣
امام الصفحة ٣٥

الجزء الاول من المجلد الثالث والستين

صفحة

١	الرجال قبل المال (مصورة)
٤	السكون في الحياة (مصورة)
٧	بعض المراتب - لكلمه
٩	طائفة من آراء وتان . لنجيب احدي الادماري (مصورة)
١٨	عبد الرحمن الداخل . لانيس افندي زكريا النصولي
٢٤	نكريم الاستاذ ضومط
٣٠	نظرة في الحياة . ح . طابدين
٣٢	الباكتريوفاج . لادكتور عبد الله حروفش
٣٤	المراحة عند قدماء المصريين . لادكتور حسن بك كمال (مصورة)
٣٩	اممال مصلحة البوستة
٤٢	العلوم الرياضية
٤٨	طوايع البريد بين الصحف
٥١	ماكس نوردو . لاسماعيل بك مظهر
٥٧	نقل الصوت بالنور
٦٠	باب المراسلة والمناظرة • دارون وتنازع البقاء . فتح الاندلس . بعض الدربانت .
٧٢	باب الزراعة • مرض الدجاج . حاصل الحرر في المكنونه حاصل السكر . حاصل القطن ومقطوعته في العالم . الزراعه اوسع المايش
٧٩	باب تدبير المنزل • القصة الدائبة في تركيا . اسباب الغور . اقوال فلسفية عن القرفسوة
٨٤	باب التفریط والانتقاد • تاريخ مصر . ابو الطيب المشي . من والده الى ولده . جواهر القرآن . الدائع والطرائف . مجموعة النشايي . الحكميم لباس شكر الله . الدائع مذكرات مفير امركا في الامتانة . دقات القلب . راسلا . كتاب المجموعة الوافية . ألفر توت . ابو مسلم الخراساني . البحر الدامي . الخاوس
٩٣	باب المساق • وفيه ٨ مسائل
٩٧	باب الاخبار العلمية • وفيه ١٦ ندة

كريمة القطر المصري

المقتطف

العلم والصوفية

مذكور مشرفة وكنى كلة العلوم

الكلول لورس

والثورة العربية

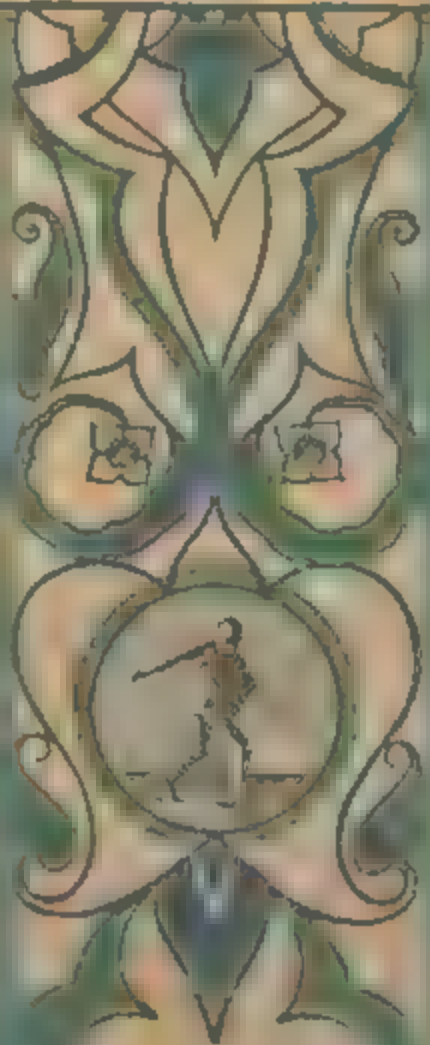
مذكور عبد الرحمن شهنشرو

ذلاء الجوانه

لذكور محمد ولي من اساتذة كلة العلوم

اجنحة المستقبل

لمستط الاثوجيرو ده لاشرفا





الدكتور وديع رباري بك

مقتطف اغسطس ١٩٢٣

امام الصفحة ١٠٥

المقتطف

الجزء الثاني من المجلد الثالث والستين

١ أغسطس (آب) سنة ١٩٧٣ - الموافق ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٩١

الدكتور وديع برياري بك

في بداية الصف الثاني من القرن الماضي اشتهرت مدرسة عبيه الاميركية في جبل لبنان بتعليمها مبادئ العلوم القومية والرياضية والطبيعية . ولما طُلنا فيها سنة ١٨٦٥ كان رئيسها المشار اليه بالبنان المرحوم رزق الله البرباري وهو عالم عامل فاضل تحيط به حالة من المهابة والوقار . قرأنا عليه مبادئ النحو والبيان والمنطق وكذا اذا عصت علينا مسألة رياضية تلجأ اليه فيجعلها لنا على اسهل سبيل . وكان اعيان لسان يظنون اليه بين الاحترام كما كنا نطرنحى التلامذة . واقترن بعبد ذلك باسة وحيه من اكر وجهاء لبنان وررقة اربعة امانه فريام احسن زرية . وتوفي الاستاد برياري سنة ١٨٨٦ فانقلت زوجته اولادها الى القطر المصري بعد ان تعلموا كلهم ونجحوا في الحامسة الاميركية ببيروت وهم نسيم برياري بك والدكتور وديع برياري بك واسكندر امدي برياري والاموكاتو وليم برياري . وكلهم اشتهر من ان يعرفوا في هذه العاصمة

وقد خدم الدكتور وديع الحكومة المصرية ٢٧ سنة في مستشفياتها ولاسيما مستشفى الرقاريق الذي تولى رئاسة التطبيب فيه فنتظم احسن تنظيم حتى صار يصرب به المثل في حسن الانتظام . وكان من اكثر الاطباء اعتناء بمرصاه ومن اوسعهم اطلاعاً على علوم الطب والجراحة فقلما طبع كتاب قيم في هذه العلوم الا انكليزية او الفرنسية الا انتاعه وتصفحه وقلما نشرت معالة ذات شأن في جريدة طبية الا اطلع عليها . او اخترعت آلة جراحية او استعصائية جديدة الا جلبها واستعملها . فخارى العلوم الطبية والجراحية في تقدمها المستمر . وكان يقرن العلم بالعمل ويتوسع فيه عا اوتي

من الذكاء وبما تغطيه من الاختصار . وترى الآن في يدي مجموعة كبيرة جداً من
الحصى التي استخرجها وقد شطر بعضها شطرين ليبحث في بنائها وتركيبها . ولا
تتذكر انما حادثاته في موضوع طبي او بيولوجي الا رأيناهُ مطبوعاً على أحدث ما
قيل فيه عارفاً منزلته من الصحة . ولم يكن يكتبني بما يراه في الكتب والمجلات عما
يجد في العلوم الطبية بل كان يقصد اوروبا كلها بالاجارة فيزور مستشفياتها وكبار
اطبائها حتى يقف بنفسه على كيفية استعمال ما قرأ عنه . ولذلك كان الطبيب المعول
عليه حيث يقيم ولاسيما بين الاوربيين من انكليز وفرنسيين واطليان ويونان هذا
حينما كانت وظيفته تسمح له بالاشتغال خارج المستشفى

ولما كانت الاوبئة تنتاب البلاد كان يحاربها بكل ما اوتي من عزم ومهارة فلم يك
الطاعون يقتل مطبوعاً من الذين عالجهم

ثم لما اشبت الحرب الكبرى وكثر ورود الجرحى والمشوهين الى مديرية
الشرقية كاد عمله ينحصر في تطعيمهم فاسام يد الجراح الماهر وحفف آلامهم بمله
ولطفه وردهم الى الصحة فالمدح والتناء من رؤساء الجيش الانكليز والفرنسيين
والاوسمة التي تعطى لمن يخدمه من كبار الاطباء

وبما امتاز به خاصة تدقيقه في مراقبة سير الامراض وما يلم بها . وتري مقالاته
في المفتطف عنوان التدقيق بما فيها من الجداول والتناج . وآخر ما كتبه في سلسلة
مقالات في السل والوقاية منه

وشعوره بما عليه من المسؤولية لمرضاة حملة على تأليف كتاب كبير في «مسؤولية
الطبيب» لم يطبع بعد . واهتم ايضاً بجميع المصطلحات الطبية العربية فجمع كثيراً منها
لكي يؤلف قاموساً طبياً بالعربية وبلغة اخرى امرنجية

وبما امتاز به ايضاً اللذة والاشارة وطلاقة الوجه فيشعر مريضه ان صديقاً
يعالجه فتقوى ثقته به وبملاحه . ولهذا الثقة فضل كبير في تقوية الجسم على مقاومة
المرض كما لا يخفى . ويشعر ذوو المريض ان الطبيب الذي يعالج مريضهم عارف بحقيقة
المرض وما يصفه له من العلاج فتطمئن نفوسهم ويعملون باوامره

ولما عينته الحكومة في مجلس الفحص الطبي (القومسيون الطبي) ثم في
تفتيش المستشفيات اصطر ان ينقطع عن مطاطة التطبيب فاسف معارفة
الكثيرون وحسبوا انهم خسروا خسارة كبيرة لكن هذا المنع لا يستلزم الاقطاع

عن معالجة أقاربهم من غير أجر كما صنعت له الفرصة فلم يكن يخيّب طالباً منهم ولو حُرِمَ اليوم وآخر ما فعله من هذا القبيل أنه طعم أولادنا باللقاح الواقي من التيفويد فوق غيره ولم يخاطر سائر أن يقي نفسه

والطاهر أن تفتيشه المستشفيات من أقاصي الصيد إلى أقاصي الوجه البحري في هذا الصيف الشديد الحر أنهك جسمه وعرضه لسوم الأمراض فشر بحمى وتكسّر في أواخر الشهر الماضي على أثر ظهور خراج بين أسنانه فظن أحوايه الأطباء أن سبب الحمى شيء من التسمم في الدم وخصوا دمه فإدا فيه مكروب التيفويد . ومن الأمرار الفامضة أن الدين ينقطعون للعلم والبحث يموت كثيرون منهم في عنقوان الشباب أو سن الكهولة ولا يجمع فهم علاج لضفّ أعضائهم الرئيسة كالقلب والكبد والرئتين والكليتين . أهذا الصنف سبب أم هو نتيجة ؟ ذلك ما لم يحلّه البحث حتى الآن . فكانت النتيجة المؤلّة النتيجة التي حرّجت قلوبنا وأدمت عيونا أن كليتيه لم تساعد جسمه على إفراز سموم الداء ورئتيه التهنّسا فلم تساعداه على التنفس فصارت روحه بين يدي أخوته وأخوانه الأطباء وغربت شمسه عند غروب شمس الرابع عشر من يوليو وصار الجسم الترابي عرصة للبلل مثل غيره من الأجسام الالية وأما نفسه التي تربت وتهذبت وتعلّمت وجمعت اختيارات ثلاثين سنة من يستطيع أن يقول أنها ستبلى وتنفى مع جسمه الترابي

دفنا هذا الجسم قبل غروب اليوم التالي . سار في جنازته حم غفير من أصدقائه من أعيان العاصمة وكبار الموظفين والأطباء والتجار إلى الكنيسة الأنجيلية الأميركية حيث صلّى عليه وأثنى القس اسحق أرميهما كراماً مآثره وزاخرته وتعايه في معالجة مرضاه . ورناء نسيبه أسعد أفندي خليل داعر بايات بليغة وصف بها أخلاقه الرصية ونوّه بشهامته وصدق خدمته للعرض ومكافئة الأدواء

ثم استأنف مشهد الجنازة سيره إلى المدفن في مصر القديمة وأبى هناك خليل بك نائب رئيس جمعية المتخرجين من جامعة بيروت في القاهرة باسمهم فذكر علمه ووداعته وأدبه وفصل والدته عليه وعلى أخوته وأصدقائهم وتلاه كاتب هذه السطور معزياً أخوته بأن أخاهم الذي تعلّم وعمل واشتهر بكرم أخلاقه ليس الجسم الذي مات وواراه التراب بل هو النفس الحية التي انتقلت إلى حيث شاء خالقها ويجب أن تنظر إليه كذلك واشهر أنه قريب منا وتستفيد من الاقتداء به

خريجو الكلية والشرق الادنى

سادتي وسيداتي واخواني وتلاميذي

اقترح عليّ منعلمو هذا الاحتمال ان التي على مسامعكم كلمة موضوعها «موقف متخوفي الكلية في تجديد حياة الشرق الادنى» . واني آسف جداً لان حالتي الصحية تمنعني من ان آتي بيروت والتي هذه الكلمة بنفسني . ولو اقتصر الامر على ذلك لمكان لان الكلمة يلقيها عليّ من هو اقدر مني ولكنها حرمتمني مشاهدة اخواني واصدقائي . مشاهدة تلاميذي وتلاميذهم . مشاهدة مسقط رأسي ودار تربيتي لبنان الشامع بمجدده المستمر بحاله وبيروت الزاهرة بمدارسها المتشعة بمفاخر تارجمها كعبة الطلاب ومنتدى رجال العلم والمفضل

نعم ان حالتي الصحية تمنعني من الوقوف امامك ايها الرئيس الجليل فرع آل ضجح الكرام لاهنتك بما نلت من ثقة رجال هذه الجامعة بك ولاشكر بواسطتك كل فصول اميركا الذين اوصلوا هذا العهد الى ما نراه فيه الآن

لي الفخر يا سادتي وسيداتي اني كنت اول تلميذ دخل المدرسة الكلية حينما انشئت سنة ١٨٦٦ . انعلمون ماذا كانت . اجبلوا الطرف في هذا المنتدى الواسع الاطراف وانظروا الى ما حوله من المباني الفخمة وما فيها من وسائل التعليم والتهديب . وارجعوا معي بافكاركم سيباً وخمسين سنة الى بقعة صغيرة في هذه المدينة امام المدرسة الوطنية التي انشأها الوطني الطيب الذكر المرحوم بطرس البستاني . في تلك البقعة بناء صغير من طبقتين في كلٍ منها خمس غرف عارية . هنالك كما نتعلم وهنالك كنا ننام . هنالك زرعت البررة الصغيرة التي نمت منها هذه الدوحة الكبيرة . زرعتها رئيسنا الاول الجليل القدر الخالد الابر الدكتور دايال بلس يساعده هنا اخوانه الثلاثة قانديك وورتيبات وبوست وجماعة من المرسلين الاميركيين وفي اميركا الاسرة الكريمة اسرة ضجح واصدقاؤها . نمت هذه الشجرة الكبيرة من تلك البررة الصغيرة وبعمت بأغمارها الى كل اقطار المسكونة . اية بلاد لا يُرى فيها خريجو المدرسة الكلية السورية الانجيلية . سورية . مصر . العراق . اوربا . اميركا الشمالية . اميركا الجنوبية . جنوب افريقية . زيلندا الجديدة . استراليا . فيليس . الهند . اليابان . في هذه البلدان كلها انتشرت عمارك ايها الجامعة .

رجال قابلوا مطالب الحياة بهمة الرجال وما منهم الا كل برّ بك داعٍ لتأييدك ودوام عزك

تسألوني يا سادتي ان اعود الى موضوعي واشرح لكم «موقف متخرجي الكلية في تجديد حياة الشرق الأدنى» على ما اراه . فاسمحوا لي ان اقص عليكم خبراً صغيراً تمهيداً لكلامي وارحو ان تفتنروا ما فيه من الانانية

جئ لي قبيل انتهاء الحرب المعطى حديث مع مستشار انكليزي من مستشاري الوزارات المصرية شكا في عرض الكلام من ان الموظفين الوطنيين لا يدون المهمة الواجبة في القيام بما يطلب منهم . فقلت له ان كان الامر كما تقول فسيبئ انكم لا تلقون المسؤولية الواجبة على الموظف الوطني ولا تحملونه يشمر انه مسؤول عن الاعمال التي تناط به بل وضعت في مراكز الحكومة المختلفة اناساً منكم ونظم بهم المسؤولية كلها فصار الموظف الوطني يشمر كأنه غير مطالب بشيء . فلم يرقه هذا الكلام على ما ظهر لي . وانتقلنا الى مواضيع اخرى . وقبلنا ودعته اخبرني ان قائد الجيش كتب اليه بمدح الاطباء الوطنيين مدحاً جزيلاً لقيامهم بتطبيب المرضى والجرحى احسن قيام . فقلت له الا ترى هنا ما يؤيد كلامي فان الطبيب يشمر انه هو وحده المسؤول عن المريض الذي يماجه وهذا سر اهتمامه به . ففكره هنيهة ثم قال اصبت

وانا ارى يا سادتي ان موقف خريجي الكلية في تجديد حياة الشرق الأدنى يتوقف على المسؤولية التي تلقى على عواتقهم او التي يشعرون انها ملقاة عليهم . نعم ان الحرّ النذوب يطالب نفسه بكل ما يستطيع ولو لم يطالبه به احد ولكنه اذا كان يحاول العمل فيمنع منه وتسد في وجهه السالك أسقيط في يديه وغارت عزيمته . كذا كانت الحال من نحو سنة ١٨٨٠ الى عهد غير بعيد ولهذا اسطر كثير من خريجي هذه المدرسة الى مفادرة وطنهم والالتجاء الى بلاد اخرى حيث يتسع لهم مجال العمل ولم ينسوا مع ذلك وطنهم الاول ولا بتذل ما امكن من السعي لارتقائه

ولارتقاء البلدان شرائط اخصها ان تكون مما يقبل الارتقاء وان يكون رجالها من ذوي المهمة والاقدام وان تكون الوسائل التي يتوسلون بها مما يؤدي الى الارتقاء وان تتاح لهم الفرصة للعمل بها

والشرق الادنى مصر والشام والمراق ويران ويرا الاناصول وجانب كبير من جزيرة العرب اقدم البلدان عمراتاً ولم يقع ذلك اتفاقاً وانما كان لسبب طبيعي وهو ان هذه البلدان في وسط منطقة معتدلة في حرها وبردها ومطرها وقيظها . اراضيها خصبة . مراعيها بوفرة . فيها من المعادن ما عس اليه حاجة العمران . الحديد والنجاس والفضة والذهب . تجود فيها الحبوب على انواعها والاشجار المثمرة على اختلاف اشكالها . تحيط بها مراقي البحار من الشمال والغرب والجنوب وتتصل من الشرق بعهد السلالات البشرية التي تجددت منها دماء الشعوب في العصور الخوالي

فالبلدان التي الكلام عليها بلدان الشرق الادنى كان فيها اعظم ممالك الارض مصر وبابل واشور وفينيقية واليمن ويران واسيا الصغرى فهي من حيث اقليمها وترتيبها وموقعها الجغرافي اهل لان تكون من ارقى بلدان السكونة

وسكانها الحاليون من نسل تلك الامم القديمة الراقية المهيمنة التاريخ . بنية اجسامهم واشكال دروسهم وتقاطيع وجوههم واوزان ادمغتهم تدل كلها على اهم من ارقى امم الارض . وحسبهم انه من اسلافهم نشأ مشرعو الاديان الثلاثة العظمى . وان آثار عمرانهم اعظم ما خلفه الاقدمون للمحدثين . وابتناؤهم الذين اتيح لهم الآن ان يتعلموا ما يتعلمه الاوربيون والاميركيون او يهاجروا الى بلاد تظهر فيها اقدار الرجال علمية كانت او فنية او ساعية او تجارية لم يقصروا عن منافسهم من سائر امم الارض

فالبلاد وسكانها متوافرة فيها وفيهم الشروط اللازمة للنجاح . فهل تتاح الفرص لخريجي الكلية السورية الانجيلية — هل تتاح الفرص لخريجي هذه الجامعة لسكي يشاركوا الساعين في اعادة الشرق الادنى الى مجده القابر . وادا اتيحت فهل ثبت بالامتحان انهم اهل لتلك والجواب نعم واليك الدليل

من تلامذة هذه المدرسة رجل توفي بالامس . رجل درس هنا في هذا المعهد ولعب في ساحاته وشارك اخوانه التلامذة في كل اعمالهم ثم هاجر الى القطر المصري وجاهد جهاد الحياة فيه وفي اوربا واخيراً اسلم انقاسه في مدينة بيس تحت عملية جراحية . وقد شهد له حاكم اسكليزي واسع الخبرة حصيف الرأي لا يكيل القول جزافاً انه « ما من سفير من السفراء معروف ومقبول في لندن اكثر من حداد باشا . معتمد الملك فيصل فيها »

ومن خريجي هذه المدرسة رجل تعلم فيها وعلم ثم هاجر الى القطر المصري وقد عُرِض رأيه ورأي جماعة من كبار الاسكندرية في مسألة مالية قصائية على حيد بريطانيا في القطر المصري وكان رأيهم مخالفاً لرأي ابن هذه المدرسة . فسوب المييد رأيه وعُمل به وعليه الممول الآن

ومن خريجي هذه المدرسة رجل هاجر الى البرازيل وعنى بالزراعة والصناعة والتجارة فصار له اوسع زراع البن في تلك البلاد واكبر معامل الفول والنسج فيها . وتقدر ثروته الآن بالملايين

ومن خريجي هذه المدرسة اطباء ومدرسون ومؤلفون ومحدرون . رجال يعملون في كل عمل ومطلب وهم في المقام الاول بين الرجال العاملين . ولكن اكثرهم في غير وطنهم فلو اتيح لهم ولسائر اخوانهم ان يكون معلمهم في الشرق الادنى منذ اول انشاء هذه المدرسة افتطنون انهم كانوا قصروا فيها يجب عليهم من الاهتمام باحيائه

قد يحظر لكم يا سادتي اني احصر الاحياء والارتقاء في الماديات . ومن المحتمل ان الامكار كانت متجهة طالباً الى الماديات واننا كنا نحسب التفوق المادي هو التفوق كله . لكن الحرب الاخيرة ازالستار عن الميون وابانت ان القوة الاولى يجب ان تكون للارتقاء الادبي تهذيب النفس لتطهير الاخلاق للسير في سبل الانصاف والاستقامة . للصدق في القول والعمل والبعد عن كل ما يشين . واي مهدي من معاهد التعليم اقدر من هذا المهدي على تهذيب النفوس وغرس الاخلاق الفاضلة

هنا هنا في هذا المهدي يتعلم التهذيب ان يكرم نفسه ويرفعها عن الخسائس . هنا هنا يتعلم ان يكون متصفاً ومنصفاً . هنا هنا يمارس محبة الحق والمجاهرة به ومقاومة ما يشينه والبعد عن المكر والمخاتلة . هنا هنا يتعلم ان للحياة تكاليف ولا بد من القيام بها فاذا تولى عملاً بدل جهده للقيام به اميناً عادلاً

قد لا تكون المعطرة طيبة فلا تصلح معها حاولت اصلاحها ولكن فطر الشرقيين فطر خير في الغالب فاذا دربت في سبل الخير ظهر جوهرها كما يظهر جوهر الحجارة الكريمة بصقلها

منذ ثلاث وخمسين سنة وقفت مثل هذا الموقف لاتي خطبتي الانتهائية حيناً

انتهت دروس صني . كانت المدرسة الكلية قد انتقلت بتلاميذها الى بيت السيد
عنتيحه وهناك دار رحبة في وسط المنزل كما في اكثر بيوت بيروت الكبيرة
وحضر الاحتفال والي سورية وترجمته الشاعر الشهير خليل افندي الخوري .
كان ارتقاء سورية القبله التي نصلي اليها . كانت دروس استاذنا الجليل داود
ستودت ضدج في الاقتصاد السياسي وشرائع المالك ترمي الى ذلك فاوحت الي
ان جمات' موضوع خطبتي « الوسائل اللازمة لارتقاء سورية » . كتبت الخطبة
ومرضتها على استادي الدكتور ورنبات فاستحسنها فاستطهرتها واقتينها بما
استطدته من حاسة . ذكرت فيها ما يجب على السكان ولكن لم اغض عما يجب على
حكومتهم . وكان خليل افندي الخوري يترجم للوالي ما يطهر انه عسر عليه فهمه
فصمق الوالي مراراً ثم عنائي واخذ الخطبة مني وكان لسان حاله يقول اصبت
واحسننت وسنعمل بما اشرت . واستمرت البلاد تتدرج في الرقي بضع سنوات
لان اللسان والقلم كانا حريين مطلقين حتى حسدتنا مصر على ما كنا فيه من رقي
ادبي وسادي . ولكن تولى السلطان عبد الحميد فوقفت البلاد هناك او عادت
القهقري . وناريخ ما حدث في السموات الاربعين التالية معروف لديكم وقلنا اتيج
فيها لابعاد هذه المدرسة ان يتجروا بالوزنات التي تسلّموها مع ان المدرسة لم تقتصر
في تعليمهم وتهذيبهم فهاجر اكثرهم الى بلدان اخرى كما تقدم

والآن — والآن نرجو كما ان تكون الحال قد تغيرت كل التغير وان ينسج
امامكم يا اصدقائي خريجي هذه المدرسة ميدان العمل في بلادكم . فليكن شعاركم
حب الوطن الذي تنتسبون اليه وبذل ما في الوسع لتحديد حياته المادية والادبية
وارجاعه الى المنزلة العليا التي كان فيها بين بلدان السكونية . ولا تنسوا ان وطنكم
اهل لذلك وان عيوباً كثيرة رقبكم ومن يعطونه كثيراً يطالبونه ماكثر . وانت ابها
الرئيس الجليل لقد برهنت في سنوات الحرب الماسية انك الرجل الذي يعرف كيف
يحيا لميرة كيف يعلم بقدرته كما يعلم لسانه . كيف يكتسب القلوب ويملكها
« وما ملك سوى ملك القلوب » . فانت خير خلف لبس الاول ولبس الثاني وما
ينظران اليك الآن من عالم الارواح فسر في طريقك آمناً واثقاً بالله وحولك من
الاساتذة والمدرسين هذا الجرم المعبر الذي برهن معك على ان احياء الشرق
الادنى فايته العظمى

القلاع والحصون السورية

(٤) قلاع جبال بيروت وقلمة (سوق الغرب)

عميد

ان جبال بيروت المشرفة عليها ولاسيا جبال الغرب الذي هو من قصاء الشوف مشهورة بمجودة هوائها وغذوبة مائها وحسن موقعها وجمال منظرها . فذلك شيدت فيها المعابد والمياكل للأمم القديمة التي تولت شؤونها واحتلت امكنتها من فينيقية وحثية واشورية وبابلية وكلدانية ومصرية ويونانية وابطورية ورومانية واسلامية وصليبية الى تربية وتركية . فامتزجت فيها الاديان امتزاج السكان . وتعاقت عليها العقائد لتعاقب الامم . فتركت لنا من آثارها اطلالا تشهد بمطمة الاولين كما استنتقناها

وفي تسمية المدن والبلدان والقرى وتحليلها بحسب الاساطير والديانات براهين دافعة وادلة قاطعة هل ترجيح بمص الآراء احيانا وان كانت ليست كلها مما يجوز تصحيحه فهي تنبيه الى التنقيب عما هو اسد مرمى واصح مبني لن كان اطول ناعا واكثر اضطلاعا

ولقد توالى على هذه البلاد فتوق كثيرة ومكانات متواصلة ولاسيا الحروب الالهية وعداوات القيسيين واليميين التي أصلي ضرامها عسورا طويلا واحقابا مترامية في القدم حتى اتصلت شراراتها بلبنان متفتلة مع سكانه الجورانيين ومعظمهم من قبائل اليمن المنتصرة من حسان وقصاعة وايد ومن بقية القبائل الاسلامية وغيرها فدمرت كثيرا من قراه ومدنه التي عادر سكانها البلاد متفرقين في حوران واطراف لبنان وسورية وما اليها

ومن القرى التي كانت في جمال بيروت وحولها وخربت كفرا وفلجسين والفحيشية وخلة ومرتنون في الغرب . وطردلا وبشقاب في الشحار . وكفرا والبصية والقديس في المرقوب وتيروش وسوفر في الجرد واشبابها ولما كان بحثنا الآن يتناول اماكن الغرب وما يتصل بها نبحت قليلا عن المعاصر منها والغرب

مقرى الغرب الشمالي المعاصرة اليوم ست عشرة قرية هي : سوق الغرب -

بمكين — عين الرامة — السكحالة والرجوم — بمخشفه — بدادون — بلبيل —
دفون — الرجوم — القماطية — العين الجديدة — بموس — حارة سالم —
حومال — ومحال — مزوعة محمود

وقرى الغرب الاعلى العامرة تسع هي : عاليه — عيناب — بيصور — شملان
كيفون — عيناث — مجدليا — بمحوارة — النابون

فاذا القينا عليها نظرة عامة وجدنا في بعض اسمائها آلهة قديمة عبادتها الامم الغابرة
وشيدت لها الهياكل . مثل (عين الرمانة) التي يترجح كونها باسم الاله (رمان) .
(بلبيل) التي ربما كانت باسم (بيت ايل ايل) (١) . (وبدادون) باسم الاله
(اداد) او (هدد) او (أدون) . و (بمكين) باسم (مكة) (٢) وهي الهة اشورية
قريبة واصل معناها (بيت) . و (شملان) باسم الالهة (شينسا) السامية و (عيناث)
كانها تحريف (تمثنات) إلهة الحرب عند المصريين . أو (تمثنات) الالهة
الآرامية . و (مجدليا) باسم المجدل وهو الحصن الكنعانية . وقرب عيناب
(قبر اشمون) ولطه باسم الاله (اشمون) الفينيقي وهو اشبه بأسكولاب اله
الطوبى اليوناني . وفي تلك السواحي (بشامون) من الغرب الاقصى . فلملها
تحريف (بيت اشمون) . و (عاليه) بمعنى المرتفعة . و (النابون) (بيصور)
بيت الصخر ونحو ذلك من الاسماء المختلفة اللغات والمطابق الدالة على تماكب ام
كثيرة على تلك الامكنة التاريخية

واما القرى المدرسة في هذه البقعة حول سوق الغرب ففي شرقيتها
(مئيشسنون) او (ميسنون) (٣) وفيها ينبوع ماء والى شمالها وراء السوق
(البيرة) وهي كلمة فينيقية بمعنى الحصن وهما اثنتان البيرة الفوقا والبيرة التحتا
اي العليا والسفلى وفيها ينبوع ماء ايضا . و (فلهين) (٤) في وادي النابون مقابل

(١) راجع مقالة (قلعة بحرساف) في هذه المجلة صفحة ١٢٤ مجلد ٦٢ تقف على هذه الاسماء

(٢) انكر بعضهم كون اسم مكة المكرمة اشوريا وهو ظاهرا لاقتناعا والمسي

(٣) ويوجد محل باسم (عين ميلون) على طريق الشام القديمة ذكرها ابن كثير في البداية
والنهاية باسم (ميسنون) وقال انها حُرث فيها موقعة عند الفتح الاسلامي كثير فيها القتل فسيت
(عين الشهداء) ثم اعيد لها اسمها القديم (٤) ينسب الى هذه القرية الشيخ زين الدين مضاد
ابو القوارس المؤرخ الدرري المشهور باسم الفلبيني قائل زمن حمزة والحاكم المتوفى سنة ٤١١ هـ
(١٠٢٠ م) وله كتاب تاريخ تادر او قتل الشيوع

(بحوارة) (٥). و (شمليخ) (٦) قرب بحوارة . و (طرّ دلا) في تلك الضواحي .
 و (بركة شطرا) مزرعة بين ييصور ومجدليا و (كفرا) (٧) الى جنوبي عيناب .
 و (صبيحة) (٨) بين شملان وعيناب وتقول العامة انها تحريف (صحة) لجودة
 موقعها الصحي . و (الغابة) (٩) بين شملان وسرحول . الى غيرها مما ذكر في
 مناشير الاقطاع لامراء لبنان منذ القديم واندرس بمد ذلك بالفتى التي هي وطيسها .
 وبما خفيت علينا وجوه تسمياته باللفظ القديمة المدرسة

بلدة سوق الغرب

ان اسم بلدة (سوق الغرب) عربي يدل على اتحادها ممرحاً للبيع والشراء
 في ايام امراء العرب الذين تولوا شؤون لبنان كالمغنيين والارسلانيين والتنوخيين .
 وفيها الى اليوم سوق يحمل اليها اهل القرى المجاورة حاصلاتهم ليبيموها فيها .
 ومثلها في سورية (سوق وادي بردي) وهي الايلية (١٠) على طريق القطار
 الحديدي بين زحلة ودمشق بمد موقف (التكية) حيث تتولد الكهرباء الى دمشق
 ولم نقف على دليل ان (سوق الغرب) هذه قامت على انقاض قرية اقدم
 منها (١١) ولكن حولها قرى كثيرة قديمة عامرة وحربة احصاها (عين الزمانة)
 و (بمكسين) و (كيمون) و (القماطية) . وكما تدل على تسميات قديمة مر تفسير
 اثنتين منها . والثالثة (كيفون) السريانية بمعنى (الصخرة) تصغير الصخرة (١٢) .
 والزمانة القماطية ولعلها تحريف (حامات) اي الحصن دلالة على (حصن السوق)
 ولقد تفقدت هذه الاطلال واستنقطت تلك الآثار ايام كنت مدرّساً في
 (مدرسة سوق العرب) الاميركانية سنة ١٩١٤ م . فعرفت كثيراً منها ولاسيما
 (قلعة الحصن) في سوق الغرب

(٥) هي القرية التي تديرها الكولونال تشرشل بك الانكليزي مؤلف كثير من تواريخ لبنان
 بالانكليزية (٦) لعلها مركبة من كلمتي (شبا) و (مولوح) او هي سريانية قديمة
 (٧) كانت موطن النشاج آل حداد الذين كانوا شيوخ حوران مدة طويلة (٨) ابني فيها
 الدكتور ولهم فان ذلك الاميركاني مصيلاً جيلاً (٩) كانت في هذه القرية اسرة بيت (الشمار)
 الدرورية وهي اليوم في عيناب بمد خراب الغاية (١٠) هي في وادي بردي ولما تاريخ حليل ذكرته
 في كتابي (تاريخ سورية الموحدة) المخطوط (١١) ولعل البلدة حربت مد خراب الحصن فلم يذكرها
 المؤرخون (١٢) هي هذه القرية الآن بو (الزين) من الشيعيين ولهم انشاء في حبل عامل

قلعة الحصن في سوق الغرب

ان صديق الرحوم مراد بك البارودي ولع بالآثار والكتب المخطوطة فاكثرت البحوث عنهما وتقصي في التنقيب حتى جمع مكتبة ومتحفة ثمينين^(١٣) وكان يقب في آثار مسقط رأسه سوق الغرب منذ صباه ويختلف الى تلؤل ورواب كانت هياكل أو حصوناً فيجد فيها آثاراً تدل على قدمها ولاسيما التل المشرف على وادي نهر الفايون وعلى البحر الرومي وهو صلب المرتقى جبل الموقع في جوار قرية (كيفون) كان في الارمان المترامية في القدم مبدأً لاحد الالهة القديمة - ثم حول الى حصن يحمي تلك الجهات من غزوات المانحين وغارات المحاسرين مدافماً عن جميع الغرب الذي حوله . ويسمى (قلعة الحصن) او (روضة الحصن) والروضة عند العامة كل قبة ناتئة كالراس النافذ في الجو كأنها تصغير (رأسه) تأتيث رأس مثل هامة . وموقعة في طرف بلدة سوق الغرب بينها وبين قرية كيفون . فكان هذا التل الرائع المشرف على جميع ما حوله من البر والبحر يأخذ بمجامع البارودي وغيره ممن ينزلون البلدة مصطفىين فيها . وكان القس هاردين الاميركاني قد تدبر السوق نحو عشرين سنة مترئساً مدرستها وكثيراً ما كان يرافقه البارودي الى ذلك التل حيث يتجادلان فيه اهداب الانباء القديمة فذكر له مراراً انه رأى في مخطط (حارثة) اوربي اسم هذا التل (تل القديس جرجس) فاستتجبا ان الحصن حول الى دير باسم هذا القديس على حسب عادة القدماء ولاسيما بعد ان استظهرت المسيحية على الوثنية بعد الميلاد بيضة قرون

فرغب البارودي في اقتناء هذا التل وسمى في انبعاثه فاقنتاه قبل الحرب يوضع سنين ولما كفت مدرساً في مدرسة سوق الغرب اجتمعت به مراراً في القرية ورافقتة حيث كان يحضر فيه قاراني حجارة وطايات ظهرت له فسررت بها . وفي اواخر سنة ١٩١٤م استقدم اليه الدكتور الاثري كونتينو Dr. Contenau

(١٣) درت هذه المكتبة والمخططة مراراً وبين آثار متحفته قطع معدية تمثل عثرت (الزهرة) وبداهة تحت ثديها البارودي والاشعة النورية تصب على رأسها وهي من مجموعتي الآتية ابتاعها من لي أيام الحرب وقد امرتها في زحمة من ضريح في محلة تل زينة فوق كرك نوح من البقاع وهي ذات قبة تاريخية كاشد صديق الاثري للامه الاب سنيان ووزغال اليسوي الذي كشف عنها مقالة في إحدى مجلات الآثار الفرنسية . ولما المكتبة فيها مخطوطات نادرة بينها كثير من المخطوطات الطبية القديمة وهناك مخطوطات تاريخية وعلمية وادبية وقتعتها (٢) راجع مجلة الآثار ١٩٢٤

الفرنسي المشهور بمعارفه الذي كان يبحث في آثار صيدا، وضواحيها مع مكريدي بك من محافظي التحف السلطاني في الاستانة لاستطلاع رأيه في هذا الطلل وعادياته^(٢) فرافقتهما إليه. وعلقت في مكريدي ما قرره بشأنه وأعدت ذلك مع بعض أفكار أخرى اقتبستها من البارودي والآثار التي ظهرت له بمد هذه الزيارة لم يذكر التاريخ (سوق الغرب) إلا على أثر رحل بعض الأسر الحورانية وغيرها إليها وإلى ضواحيها في ضاعيف القريين الخامس عشر والسادس عشر وما بعدها. فكان أقدم الأسر التي جاءت سوق الغرب (بنو عطية) وهم بطن من بني فرح النسابين الذين كانوا من أبناء عمهم (بنو قديل) قد حاووا سورية وأبشوا في جهاتها ولأسبها في لبنان وطمسطين وهم اليوم اثنا وعشار كثيرة أخصها في هذه البقعة وما يحاورها بنو عطية والحداد والأسر الأخرى هي بنو الصليبي والبارودي وخلف والحمار وفروعهم وبنو القاطي وفروعهم بنو النقاش في طرابلس وصيدا وبيروت. وفي السوق بقعة باسم (بيادر أبي فرح) وهي مفرق ست طرق تؤدي إلى جهات مختلفة

أما عيشت فكانت من زمن قديم حاضرة المشايخ (الطحوفيين) المشهورين في لبنان وهم من عرب الجزيرة المراقية من بني عزّام قدموا لبنان مع الأمراء المنيين ونسلسوا فيه إلى يومنا ولم ذكر مستفيض في تاريخه ويصور كانت حاضرة المشايخ آل القاضي التوخيين الذين تفرع منهم آل ناصر الدين في كمر متي وآل أمين الدين في عبيه وغيرهم ولم آثار حسنة في تاريخ لبنان ونقاياهم إلى عهدنا فيه وبقية القرى كانت مقر الأمراء المنيين والتوخيين والأرسلانيين الخ

والذي يظهر أن بني عطية لما أرادوا تشييد كنيسة لهم برحمة من حكومة ذلك العصر نقلوا ذلك الدير المسمى بالقديس جرحس من التلّ الموصوف إلى محل الكنيسة اليوم. وحلوا بقية حجارته إلى هذا المبد. وكان الأمراء المنيون قد نقلوا أعمدته وحجارته إلى حصونهم التي شيدها حوله. فأصبح قاعاً منقسماً ومن الآثار التي ظهرت في هذا الطلل وحوله نستدل على قدمه ومناعته وسيأتي وصفها في جزء تالي وهي مما أحرزه الرحوم البارودي في متحفه لما احتقره وشيّد في محله داراً لمصيفه عيسى أسكندر معلوف

ما بعد الموت

وقفنا على حديث في هذا الموضوع مع قس فاسل رأيناه غاية في الاجادة فاقتطعنا منه ما يأتي شارحين بعض الاعلام المذكورة فيه

قال الكاتب رأيت مركبة عملة حلا ثقيلة انقلبت فوق رجل فحسبت انها قضت عليه . ولما رُفعت عنه وُجد حياً سليماً لانه اتفق ان كان الى جانبه حجر كبير استندت المركبة عليه فبقيت مرتفعة عن الرجل نحو اصبع . فقلت له اخبرني بماذا كنت تفكر حينما رأيت المركبة فوقك وبمحتمل في كل لحظة ان يسكر هذا الحجر او يزج من مكانه فتخطف انفاسك . هل خفت وهل خطر لك انك ستقف بمد قليل امام الله وتُسأل عن اعمالك

فقال كلا لم يحطو بيالي شيء من ذلك ولا انا من تحطو بيالهم هذه المواضع بل كنت اقول في نفسي لا بد من ان تصل المركبة اليّ بمد قليل واموت ميتة كلب ولا حيلة في اليد

ورأيت مرة اخرى كهلاً في احد المستشفيات مصاباً بذات الرئة والطبيب والمرضة واقفان الى جانب سريره وهما ينتظران من لحظة الى اخرى ان يلغظ النفس الاخير لكن الخطار زال وشي . فكلمته في هذا الموضوع وقلت له ان الطبيب قطع الرجاء منك واخذك عرفت ذلك فكيف شمرت واست على حافة الابدية . فقال لم اشمر الا نامي كنت في اشد التعب واتعب ان انام واستريح . فقلت له اكان الموت والحياة سيئين عندك فقال كنت افضل الموت ليقبضني من التعب

فأتيت القس فزودك وقصصت عليه هاتين القصتين وما سمعته من الرجلين وقلت له ان ذلك مخالف لما اسمه احياناً في الوعظ من اهتمام المحترمين بما وراء الموت

فتسهم وقال ان الناس قلما يهتمون بما وراء الموت وهم في هذه الحالة والعالم انهم يقابلونه كمن تعب في السفر وهو في حاجة الى الراحة . فالرجل الذي يسير سيراً شاقاً ثم يصل الى فندق لا يهتم برينة الفندق بل بإمكان يجلس فيه ويستريح . واذا اردت ان ترى رجلاً يهتم بما وراء الموت فلا تفتش عنه بين الضعفاء الذي

انهم الرض بل بين الاقوياء الذين يعملون الاعمال العظيمة فان الانسان يعمل كأنه خالد ويود الخلود حياً يكون في معظم قوته وراحته لا حينما يكون ضعيفاً تمباً. قال نندل^(١) لقد رأيت مدى سنين كثيرة ان هذا الذهب (اي المذهب المادي) لا يتولاني حينما اكون على أتم النشاط وجلاء الفكر لانه يضمحل ويتلاشى امام الافكار السليمة ولا يحل الملمز الذي نحن فيه »

وعراش الموت ليس بالمحك الذي يطهر عنده الاعتقاد بالخلود وانما المحك في البيت والكتب والعمل حيث يتفانى الناس في طلب الاعراض وهم يحسبون انها خالدة . اناس مثل هؤلاء يقفون في ميدان الحياة ويتساءلون هل هذا المعترك حرب حقيقية او لعب ولهو وهل وراءه شيء دائم او هو ظل زائل

اليك مثلي وقمالي . اتاني ذات يوم شاب جلس في هذا الكرسي الذي انت جالس فيه وكان في حيرة شديدة لانه كان واثقاً انه اذا عمل عملاً لا يستلم به ضيقه ومع رجاء كبيراً . فقص على درامي الكرسي بيديه وقال « لو كنت اعلم حق العلم ان لا حياة بعد الموت لمعلت هذا العمل وخرجت بالرجح الخزيل » . ومفاد ذلك ان اخلاقه كانت تنهأ عن العمل الذي اشار اليه ولو داخله اقل ريب في انه خالد لما تأخر لحظة عن عمله . خلق مثل هذا لا يكون في نفس غير ممددة للخلود كما ان حجارة الماس لا ترصع بها ثياب الورق

والثلث الثاني رجل من اداب الاعمال الكبيرة في هذه المدينة دُفنت ابنته في النهار واتاني في المساء وقال لي اليك عن عبارات التعزية المألوفة فانها لا تمزي ولكن ان كنت تعرف شيئاً حقيقياً مما وراء الموت فبأش عليك اخبرني به لاني في اشد الحاجة اليه الآن

فهذان الرجلان من نوع الرجال الذين يهتمون بالخلود ويشتاقون اليه وهم في معترك الحياة لا لان قواهم نهكت فيودون الخلاص منها بل لان نفوسهم الملوثة قوة تطمح الى معرفة ما وراء القبر وتدفعهم الى ذلك

فقلت له ما كان جوابك لهذا الرجل فصمت هنيهة ثم قال انتذكر الجدال الذي جرى بين نوليون وجاعة من المطا فانه اصنى اليهم ثم نظر الى السماء وقال لهم

« ان كل ما قلموه حسن ولكن قولوا لي من صنع كل هذه النجوم ». ونحن يجب ان يتبدى بحثنا عن الخلود بسؤال مثل هذا . لا بد من قوة خلقت هذا العالم فهل يعقل ان هذه القوة الخالقة غير عاقلة وغير مدركة . كيفها وجه العالم آلاته المصرية من انواع المكرسكوب والتلسكوب رأى بها أدلة قاطعة على وجود الانتظام في الكائنات حتى لقد قال هكسلي^(٢) وهو من اللادريين^(٣) اني اسلم بان نظام الكون يدل على عقل نظمة وان هذا التنظيم قد ساد الكون في كل المصور . ولا اكتفي بالتسليم بهذين الامرين بل اداني اني ميلاً الى القول بانها من اهم الحقائق « فالكون شيء حقيقي منتظم خاضع لنواميس يجري بموجبها . وعناصر ابد نجم منا مثل عناصر اقرب نجم ومثل عناصر الشمس والارض . ونواميس حركات الكون معروفة جارية على سنن واحد حتى لقد عرف بعض العلماء مما رآه من التأثير في حركات بعض السيارات ان وراءها سياراً^(٤) غير منظور يفعل بها وعرف مقداره وموقعه من تأثير فيها قبلما رآه احد فرصد في المكان الذي عينه فوجد فيه

وعليه فالعالم منتظم انتظاماً يدل على ان عقلاً سامياً نظمة . وحركاته جارية حسب قوانين ثابتة لا محازفة فيها . قال تشارلس دارون^(٥) انما اذا التفقنا الى العالم كله ابي العقل ان يسلم بأنه وجد صدفة »

اذا القيت حروف الطبع من غير ترتيب حتى يجتمع بعضها مع بعض كيفها انفق فلا يمكن ان يطبع بها عبارات مقروءة ذات معنى . ولا ترتيباً تطبع عنه جل ذات معنى الا اذا رتبها انسان عاقل . فوجود المعنى في ترتيبها يدل على وجود العقل في مرتبتها . وقد بحث رجال العلم في الكون فراوا ان ليس فيه شيء

(٢) هكسلي Huxley عالم طبيعي اشتهر من ان يوصفوهما اكبر نصير لادون تولى سنة ١٨٩٥

(٣) اللادرية ترجمة حرية لسكطة agnosticism التي وصفها الاستاذ هكسلي سنة ١٨٦٩ للدلالة على مذهب الفلاسفة الذين يقولون ان ما لا نعرف وجوده بطريقة علمية لا يحق لنا ان نشبهه ولا ان ننفيه

(٤) هو الباري بتون الذي اثبت وجوده جون ادمس الانكليزي ولغريه الفلكي الفرنسي في وقت واحد تقريباً قبل ان يراه احد

(٥) دارون Charles Darwin اشتهر من ان يذكر وهو صاحب الملعب النوباليه اي ثسلل انواع الاحياء بعضها من ينش بالاسباب الطبيعية كتعارض البقاء وبقاء الاصلي

خالي من المعنى فالذي رتب الكون هذا الترتيب كائن عاقل. وعليه وراء هذا الكون
المادي كائن عاقل كونه ونظمه

وإذا بحثنا في طبائع الكائنات رأينا أنها تتدرج من البسيط الى المركب ومن
الادنى الى الاعلى. من عمار تتألف منه النجوم الى الارض الكثيرة التركيب. ومن
الجماد الى النبات والحيوان ومن ادنى طوائف الحيوان الى الانسان العاقل ارفعها.
فالكون متجه في نظامه الارتقائي الى تكوين العقل او النفس فاذا كان العقل او
النفس هو المرض الاسمي الذي ترتقي اليه المخلوقات فهل يعقل ان الخالق يصل
الى هذه الدرجة السامية في ترقية مخلوقاته ومتى وصل اليها بلا شيئا. ابسط ان
الحمد الذي حادثة المخلوقات مدى الملايين الكثيرة من السنين يذهب هباء
منشوراً كأن خالقها يلهمها ومتى وصلت الى اعظم غاية يمكن الوصول اليها في هذه
الدنيا يطردها من يده كأنها من سقط النخاع. فكبر دارون في ذلك فقال « اي
عاقل يستطيع ان يسلّم بان الانسان وكل الحيوانات التي فيها شيء من الشعور
ممرسة للفلاشة بعد ان ارتقت هذا الارتقاء الطليء المستمر »

يقال ان في بلاد الهند طائفة من الفقراء^(٦) يجلس الواحد منهم امام بركة من
الماء والى جانبه مساحيق ماعية من السار الملوّن فبيري بعضاً منه على وجه الماء
ويتفنن في رمي حتى ترسم منه صور اشخاص ثم تعبث الريح بالماء فتزول الصور
منه. فهل يعقل ان الخالق يجرى هذا المجرى في عمله ياخذ حفنة من التراب ويصنع
مها مشاهير الرجال ثم يلاشيهم. من يستطيع ان يتصور إمكان ذلك؟ من يستطيع ان
يخسب الى الخالق عملاً يحمل هو نفسه عنه؟ وكما قوي العقل وزادت قوة الاستدلال
فيه نفر من القول بتلاشي النفوس فاذا سلطنا بما يقره العلم وهو ان نظام الكون
يدل على وجود العقل في تنظيمه اضطربنا ان نسلّم بوجود الخالق المنتظم. واذا
سلطنا بوجوده تضرع علينا ان نعتقد بقاء اسمى مخلوقاته اي دائية الاسلاف
او عقل الانسان

فقلت ولكتنا نرى العقل يصنف رويداً رويداً ويتلاشى امام اعيننا فالشهر
امرس^(٧) اعتراه الحرف قبل موته حتى نسي اسمه وحمل يضحك ويكع كالطفل

(٦) الفقراء طائفة من الدراويش في بلاد الهند

(٧) امرس ادب اميري مشهور بشعره وشعره وآرائه الفلسفية توفي ١٨٩٢

بل كالأبلة وكل الذين كانوا حولهُ وأوا عبيد تطلمان دويداً دويداً كما تعظم كوى
بيت حمزة سكرته . لو مات الأسار وهو في عنقوان قوته لكان الاعتقاد بخلود
ذاته اسهل تصديقاً ولكننا نرى عقول الشيوخ تموت قبل اجسادهم

فقال ان الجسد والنقل يموتان معاً واعني بالنقل هنا آتة اي الدماغ ولكن
هل الانسان جسده ودماعه . أو ليس الجسد والدماغ آتين لنفس فتكلاهما كما تفعل
كل الآلات . هذه مسألة قديمة جرى البحث فيها في سجن سقراط ^(أ) وهو ينتظر
شرب كأس السم الذي حكم عليه ان يتجرعه فقد شبه بصر تلاميذه الأسان
بعمود (الآلة الموسيقية) وحياته العقلية والادبية بالانغام الصادرة من نقر اوتارهِ
وعليه فالنغم يزول بروال العمود . فقال سقراط ان الأسان ليس بالعمود ولا بالنغم
بل هو المواد الذي يتر اوتار المود فهو محتاج الى المود واوتارهِ لا تصدر
الانغام ولكن لا يتدور عليه اب يترك هذا المود وينقر على عود آخر . والذي
نشاهده في الشيوخوخة هو ذوق المود من الفناء لا ذوق المواد منه

اذا سار الأسان في اتوموبيل مقفل كواه من الزجاج توقفت رؤيته الطريق
وما حوله على نظافة الزجاج فاذا غلاه الفبار او الطين تمذرت عليه الرؤية ولكن
لا يستدل من ذلك على ان الأسان لوح من زجاج ولا على انه يمجز عن الخروج
من هذا الاتوموبيل ورؤية ما حوله

والصعوبة التي تراها في الاعتقاد بان الصدفة اوجدت الكون تراها في
الاعتقاد بان ادمشتا هي التي توجد ما يفيض من نفوسنا . الدماغ مؤلف من خلايا
صغيرة والباف دقيقة فهل يحتمل ان هذه الخلايا وهذه الالياف هي التي اشأت
روايات شكسبير ونطمت اغاني بيتوفس . وكيف تتمكن كل خلية من الاشتراك مع
غيرها من الخلايا وتنظيم اعمالها معاً حتى يصدر من مجموعها ما يصدر من
مبتدعات العقول

فدواتنا ليست اجسامنا ولا عقولنا . وما اجسامنا وعقولنا سوى آلات لها
او هي صفاة تقام ليبنى بها بناء عظيم ومتى تم البناء ازيلت وبقي البناء
وقائل ان يقول انني لا استطيع ان اصور الأسان من غير جسم فاجيب

إننا إذا قمنا من الوجود كل ما لا نستطيع تصويره لم نستطع أن نجاري العلم الطبيعي . فإن رجال العلم يقولون إن في رأس الديوس عالماً كبيراً فيه ملايين من الجواهر وهي تتحرك في مداراتها كالكوكب في أفلاكها . وقد أثبت بعضهم أن الإنسان لا يستطيع أن يعد الجواهر التي في رأس الديوس في أقل من مائتين وخمسين ألف سنة . وهذا شيء يفوق تصوري ولكنني لا ادعي خطأ العلماء فيه لأنني لا أستطيع تصويره . وهذا شأننا في الحياة بعد الموت فإن صعوبة تصويرها لا تنفي وجودها

إن أكبر العساسة لم يكن يستطيع وهو حين في بطن أمه أن يفهم أحوال الحياة التي يحياها . كان يعيش بنير هواه يتنفس وطعام يأكله فلا يستطيع أن يتصور كيف تعيش نحن ولا كيف يعيش هو لو خرج من رحم أمه ولو أدرك أنه سيخرج من هناك لمُدَّ خروجه موتاً

ونحن في معرفتنا الحياة لا نزال مثل أجنة في عقولنا ولم نكتشف من خفايا الكون إلا النذر اليسير فلا محب إذا تفكر علينا أن نتصور في العالم غير المنظور أموراً وأحوالاً لم نرها ولم نشعر بها

قال ذلك وصمت هنيئة ثم قال متملاً كلمة يظاً ارساً مقدسة

كان لامي تأثير كبير جداً في حياتي فقد كنت أحبها أحب كل ملامح وجهها وأنغام صوتها ولحمت عينيها . ثم انتهت ذات يوم إلى أن ما كنت أراه فيها هو ليس ذاتيتها وإن سمعتها الحقيقية هي ما فيها من حب وعطف ورحمة وفكر وهذه الصفات ليست مما يرى بالعين . وهذا شأن كلِّ ما كان سمعنا الحقيقية ومقوماتنا الذاتية ليست مما يرى بالعين

وحلاصة المقال إن العالم لا يحلو أن يكون واحداً من شيئين أما أنه سخافة لا معنى لها ولا غرض منها نهاية الخراب والاضمحلال أو أنه لها حلقة وهو رقب أعماله ويدبر أموره . وقد أوجد فيه ذاتيات خالدة . فاختار ما شئت من هذين الفرضين

عبد الرحمن الداخل

(٢)

بينما كان ابن معاوية يوطد نفوذه في الغرب ويهيم بفصل الاندلس عن سلطنة الخلافة وجعل قرطبة بلداً وسيماً عظيم الشأن كان الخليفة ابو جعفر المنصور العباسي (٧٧٥ - ٧٥٤) يخاف ان تراجم الاندلس سلطانه ولذا امر والي القبروان الملاء بن الميث اليحصي ان ينزل بالاسطول الشاطيء القري من اسبانيا ليمين الثاثرين واكثرهم من اصحاب المطامع من فل جيوش يوسف المهري والدربر وان يملن ان خليفة رسول الله واحد وجبت الطاعة له. وبعد ان نزلها ثار بباجة (٧٦٣ م) ودعا اهلها ومن حولهم فاستعاب له الفهريون وحاصروا عبد الرحمن بقرموه (Armona) لكنه هاجمهم فهرمهم وقتل من دعاة العباسيين ما يتيف على سبعة آلاف وارسل برقوس حاكمهم منهم الى مكة ايام موسم الحج . ولما غي الى المنصور ما حل بالميت وجدير صرح « الحمد لله الذي بيننا وبينه البحر » (١)

ان اهمية هذا الانتصار كبيرة اذ جعلت العباسيين ان ينظروا الى الاندلس بعين الرهبة والنظير الى النظير وفي ذلك ما فيه من اعترافهم باستقلال الاندلس عن المملكة العباسية في المشرق وان لم يعترفوا بذلك رسمياً وقد كان نجاح عبد الرحمن يرجع الى سببين اولهما تفرق كلمة هؤلاء الزعماء وعدم اشتراكهم بدا واحدة من اجل مقصد واحد وثانيهما سياسة عبد الرحمن الرشيدة الصائبة وحركته المتواصلة وعقابه الشديدة فانه حين ثار ابن الصباح زعيم الثميين طالباً ان يكون الامر لعشيرته فتك به في قصره بقرطبة بعد ان ونحه . ولما على مأرب ابن الصباح هذا قوله بعد الانتصار في معركة الصارة وهو « يا معشر عن هل لكم الى فتحين في يوم . قد فرعنا من يوسف وصمبل فلنقتل هذا الفتى المقدمة بن معاوية فيصير الامر لنا تقدم رجلاً منا ونحل عنه المضرة » (٢)

(١) القري الجزء الثاني صفحة ٦٧ Dozy الجزء الاول صفحة ٣٦٧ Scott الجزء الاول

صفحة ٣٩٩ — ٤٠٠

(٢) القري الجزء الثاني صفحة ٦٦ Dozy الجزء الاول صفحة ٣٧٠ ترى خبر ابن الصباح

فتدارك عبد الرحمن الأمر بنفوقه واسرها بنفسه الى ان اغتاله لم يكد الأمير الشاب يدور ثورة العبيد حتى قام البربر بقيادة أحد مملي الصبيان السمي شاقيه ويدعوه ابن خلدون شقنا^(١) يضربون في البلاد الفوضى وقد ادعى انه من نسل الحسين بن فاطمه وتلقب بعبد الله بن محمد وكان مركزه بين التاج والسكوادينا Guadiana . انه في أول امره نجح نجاحاً باهراً وما يذكر انه احتل ماردة وكوريا وسنتريا Meddelin, Coria, Sontébria وكسر الجيوش التي بارلته لتأديبه واحصاه اما حصنة الحصين فكانت الجبال اذ هي ملجأه حين حاول عبد الرحمن مهاجمة وقد ظلت ثورة البربر هذه مشتتة نحواً من عشر سنين ولم يحمداً الا بقتل شاقيه غيلة قتل أحد رطله

إن الثورات التي قصى عبد الرحمن معظم عمره في اخادها هي على انواع ثلاثة النوع الاول ينحصر في القلاقل التي احدثها حرب يوسف واشباعه والثاني في الطامع والمصالح التي كانت تحتص برعاء الاحزاب والقبائل والثالث وهو النوع الثالث في الدعوة للحليفة الماسي وكانت اشدّها خطراً . ومن هذا القبيل الاخير الماهدة التي قصت على سليمان العربي حاكم برشلونه وعبد الرحمن بن حبيب الفهري الملقب بالصقلي وابي الاسود بن يوسف الذي تم له الفرار من السجن ان يتحدوا ويطلبوا مساعدة شارلمان الكبير وذلك انهم في سنة ٧٧٧ م ذهب هؤلاء الى « بادربورن » Paderborn^(٢) وعقدوا الماهدة الداعية الهجومية ضد عبد الرحمن وقد اعلنوا الطاعة للحليفة الماسي حتى ان الصقلي حمل رايات السوداء وان اصمروا ما يزهون اليه حقيقة من حب الاستقلال

وكان شارلمان هذا امبراطوراً للمملكة التي امتد سلطانها على فرنسا والمانيا وايطاليا وهو من العائلة الكارلوفنحية Carolingian وابن بن Pippin وحفيد شارل مارتل . وجل ما يري اليه ان يحمل تحت نفوقه الملكة الرومانية العربية ففزا بين سنة ٧٦٩ وعام ٧٧٨ ا كويتانيا وحمل حملات شديدة على السكسون والليباردين لكنه كان ينظر الى اسبانيا بنظر المتحيز الفرص حتى لا يحمل من

(١) ابن خلدون الجزء الرابع صفحة ١٢٣

(٢) Dozy الجزء الاول سنة ٣٧٧ و Coppé الجزء الثاني سنة ١٢١ و Scott الجزء

المرب عدواً لدوداً يهدد امبراطوريته ويتخطى البيرنيه كما فعلوا ايام جدو شارل مارتل لاسيا والشموب التي تتألف منها مملكته كامثال الكسون والمون والسلاف والمارديين اقوام شديدو الراس لا يخضعون الا لقيد القوة الشديدة وذلك مما لا يتسنى له ان لم يؤمن حدوده الجغوية واعني بها البيرنيه . على انه كان هناك ايضاً عامل آخر دفعه على التماقد مع الثاثرين وهو حسم النصرانية في اوربا من دين حديد بدأت ثلاثه تسري في اسبانيا ^(١) ولذا صمم على ان يجعل قسماً من النافار وكاتلونيا والارعون حداثاً اسبانياً Spanish March او دويلات حرة يحكمها اصداقاه الثاثرين برعايته

ففي ربيع سنة ٧٧٨ احترق شارلمان البيرنيه عن طريق المصايق التي يعالق عليها اسم Roncesvalles وقد ظل راحماً الى ان اتى باملونة فاحتلها دون مقاومة ولكنه لم يكده يصل الى سرقسطة بمحوشه الا وافضل المسلمون بقيادة حسين بن يحيى ابواب المدينة ^(٢) وهي مركز حربي كبير اذ منها تنشب طرق المواصلات الى الانحاء المختلفة فبعد الرحمن كاد ينظر اليها كجزء متمم لمملكته الاسبانية وشارلمان يرى فيها الحطة التي يهدد بها اسبانيا ويضربها . لكنه لم يكده يحاصرها حتى وافته الاخبار شودة الكسون يقودهم وتكد Wittekind ^(٣) وتقدمهم الى Dentz تجاه قولون فأجبر على التقهقر من البرو الى الزين بحال ثمة والبكشنس Basques كانوا قد كنوا له في الجراج والمنطقات الصخرية وهاجوه فاضوا مؤخرة جيشه عن بكرة ايها وكان يقودها رولاند ومن حل ايضاً على جيشه غاسقونيئو فرنسا واسبانيا وجند بلاي Pelayo القائد الذي اسس بشرذمته الصغيرة في ضواحي Covadongi القوة الاسبانية التي استردت من العرب الاندلس وطردتهم منها فيما بعد . وكانوا يرمونهم بالمحور والحجار الصخرة ويقول كويه Coppé ^(٤) ان بعضاً من القوى المربية ساعدت على هلاكهم ان اسم رولاند خالد لما صيغ فيه من جميل الشعر والخيال في بطور الكتب

(١) Coppé الجزء الثاني صفحة ١٧٣ - ١٧٤ Scott الجزء الاول صفحة ٤٠٣ - ٤٠٥

(٢) Dozy الجزء الاول صفحة ٣٧٩ (٣) Huart Histoire des Arabes الجزء

الثاني صفحة ١٤٧ Dozy الجزء الاول صفحة ٣٧٩

(٤) Coppé صفحة ١٣٥ - ١٣٦ الجزء الثاني

الادبية الاوربية ولا شبهة ان احبارها فيها شيء من القتل الوصفي الروائي مما لا يقبله التاريخ

وكان عبد الرحمن يشاهد عن بعد تمثيل المأساة التي اتى بها شارلمان الا انه سار احبباً الى سرقسطه واخضعها وقتل الحسين بن يحيى الذي حدثته نفسه بالوثوب اما الثائرون فقد اختلدوا بعضهم مع بعض فقتك ابن الغرزي بالصقلي كما ان الاول مات مقتولاً في جامع سرقسطه

ونتيجة هذه الحلة ان شارلمان اسس التتخم الاسباني الذي تافت نفسه اليه وكان يضم البلاد الواقعة على جانبي البرنيه وهي تقسم الى مقاطعتين كبيرتين فاسقونيا وصبتانيا Septemania

ولما كانت فوضى الاحزاب قد تفاقم ضررها صمم على اخفائها واصناف سلطتها ونفوذها فأحسن الى العوام ودعا الموالي وجمعهم حوله واتخذ الممالك واعتصد بالبربر فأحسن لزن وفد عليه من افريقية احساناً كبيراً وجعل منهم جيشاً يتراوح بين الاربعين الفا والمائة الف^(١) حين الحاجة الشديدة. وكان اخلاص هذا الجيش شخصي اكثر منه قومي لانه منية عبد الرحمن عباسه كان الجند يدافع لا باسم البلاد وطل مدة ثلاثين عاماً وهو يحاول اصلاح اسبانيا وجمع كلها داخلياً والاعتراف بقوتها في الخارج فتمنع وثبت امام رجلين خضع لسلطانها العالم المعروف يومذاك وهما شارلمان وابو حنفر المصور. واسس مملكة مطلقة قسمها الى ست مقاطعات يحكم كلا منها امير عسكري وكان يعضده في اموره القضاة والولاة ويرسلون تقاريرهم الى الديوان بقربة^(٢)

اما العريد فقد جعل له محطات وفرساناً تختص به وسار شوطاً جليلاً في عمران قرطبة فبنى اسوارها وشيد رياضها على الطريقة الدمشقية واصلاح طرق المواصلات الرومانية وبنى داراً لضرب النقود. واحتط مدينة الرصافة على شاطئها

(١) القري الجزء الثاني صفحة ٦٧ Doxy الجزء الاول صفحة ٣٨٨ Coppe الجزء الثاني

صفحة ١٥٢ (٢) Scott الجزء الاول صفحة ٤١٠

لقد صرح دوري وكوبه والمري وسكوت ان جيش عبد الرحمن كان نحواً من اربعين الفاً يزيد على ذلك القري وكوبه انه كان يجاوز المائة الف احياناً وهذا طبعا اليوم للحروب

وحمل على طراز رصافة الشام التي كانت ملكاً لجده هشام وسماها باسمها تشبهاً بها^(١) وأحاطها بالجنان وزرع فيها طيب الشجر كالشمش والرمان والنخيل^(٢). وكان بلاطه على نسق بلاط لدير في الابهة . وقد شمر موجب ماء مسجد جامع في قرطبة ليعحول انطار مسلحي اسبانيا عن الاراضي المقدسة في الشرق فلا تؤثر فيهم روح الثورة والعصية التي كان يبثها اهل الدعوة المباسية ايام مواسم الحج في الحجاز ولذا ابتاع الكاتدرائية من مسيحي قرطبة بمائة الف دينار وحولها الى مسجد صاهى حسنة المسجد الحرام والمسجد الاقصى^(٣)

وكان عبد الرحمن يلقب بالامير وعليه جرى بنوه بعده فلم يدع احد منهم بامير المؤمنين حتى كان عبد الرحمن الناصر فتسمى بالخلافة وتوارث ذلك بنوه واحداً بعد واحد^(٤) . انه لم يقدم عليها وهو ابن اقلعاء نظراً للحال الشديدة في اسبانيا التي كانت تهدده دوماً بمواصف الهياج وبراكين الثورة . وكيف يو ادا ادعاء فانه ولا شك يحمل للزعماء اصحاب النفوذ عذراً في العصيان . وقد احملها ايضاً نادماً مع الخلافة بمقر الاسلام سيما والخلافة المباسية موطدة الاركان قد اعترف بها الاسلام باجمهم كما وان خليفة رسول الله واحد لا اثنان . يؤكد لنا ذلك قول القرني ان الناصر بعد ذلك لم يتم بها الا حين التأت امر الخلافة

(١) انظر تحت كلمة رساله يافوت الحموي معجم البلدان (٢١) ومن جيل حمرة يصف تحت في الرصافة قوله :

تهدت لنا وسط الرصافة نخلة تنامت بأرض الغرب من بلد النخل
فقلت شيبني في الغرب والنوى وطول اكتابي عن بني ومن اهل
نشأت بأرض ات فيها غريبة فتك في الاقصاء وللتأى مثل
ستك غواذي لمز في التأتى الذي يسبح ويستري للآكين بالوبل

المقري الجزء الثاني صفحة ٧٦

ومن نظمه ما كتب به الى اخيه بالشام يتشوق الى معاظمتها قوله :

ايها الزك الميم ارمي اقر مني بمنى السلام لبضي
ان جسي كما تراه بأرض وفؤادي ومالعه بارس
قدر البين يمتا فافترقنا وطوى البين عن جنوبي محض
قد قضى الدهر فالفراق علينا فسي اجتاعنا -وف يقضي

المسجد في تلخيص الطلعة الجالين سنة ١٩١٤ احبار المغرب صفحة ١٠ المقري ج ٢ صفحة ٧٦ و ٧٨

(٣) Sent ١ الجزء الاول صفحة ٤ (٤) ابن خلدون الجزء الرابع صفحة ٢٢

بالمشرق واستبد موالى الترك على بني العباس وبلغه ان الخليفة المقتدر قتله مؤسس
المظفر مولا^(١)

ان عبد الرحمن زرع حرثومة العلم الطيبة في الاندلس فأسس المدارس التي
كان يعلم بها الفقه والشريعة والطب والطبيبات والرياضيات والادب والشعر
وبنى المستشفيات قرب المساجد ومن ذلك الحين أخذت الفنون الجميلة والعلوم
والاداب تزدهر وترداد الى ان أصبحت اسبانيا من القرن التاسع الى القرن الحادي
عشر قلب المدنية في العالم^(٢)

عبد الرحمن الطريد أتى اسبانية فوجد ان لامة اسبانية فيها ذات عادات
واحدة وتقاليده واحدة واخلاق واحدة بل كان هناك خليط من الاسبان كارلومان
والاسبانيول والقوط والنورمانديين والعرب والبربر لا جامعة قومية تجمعهم ولا
مصلحة مشتركة تدبهم ولا عقلية واحدة تسيروهم فكان جل ما رمى اليه ان يحمل
منهم كتلة واحدة ولما قضى زهرة شبته في قمع الثورات واعداد الزعماء . ولقد
كلفه ذلك دماء عزيزة فكان ظالماً جباراً منتقماً لا يرحم . ان لم يقتل خصمه في ساحة
القتال قتله سرّاً في سبيل هذه الماية . وقد هتك بكثير من اعتمد عليهم في تشييد
دولته ففنى بدماء مولاة وحمر املاكة وبمضا من وفدوا عليه من اهل وهؤلاء
من الذين اسلمهم ابن معاوية في مهاد الامن والنصرة فنازعوه . وأكثر هجوم
حزبه الاموي واستقدمهم اليه من الشام ومصر والمغرب

ولقبه المنصور العباسي « بصقر قریش » لانه عبر البحر وقطع القفود حل
بلداً اجمعياً مفرداً فصّر الامصار وجند الاجناد ودون الدواوين واقام ملكاً بعد
انقطاعه بحس تديرو وعبد الرحمن مفرد بنفسه مؤيد برأيه مستصحب لعزمه^(٣)
ان عبد الرحمن برهن على انه رجل الحكومة الناجية ونظير شارلمان
والمنصور^(٤) . انه لم يكن لينتقم انتقاماً احمى حين استتب له الامور . ولم تكن
عظمته وراثية بل مكتسبة فهو رجل عصامي بنى عرشاً من لا شيء وقد منع

(١) لقري الجزء الاول صفحة ١٦٥ (٢) Coppé الجزء الثاني صفحة ١٦٢

(٣) العقد الفرید جزء ٣ صفحة ٢٠٢ لابن عبد ربه . القطعة الجمالية ١٩١٣ ابن خلدون

الجزء الرابع صفحة ١٢٢ نجد الفكرة ذاتها (٤) Encyclopedia of Islam الجزء الاول
صفحة ٥٣

فوصى الاحزاب بعد وفاته اذ اخذ البيعة لابنه هشام ثالث ابنائه من مجلس شورا وحجابه وولاته وبذلك اسس عائلة ملوكية تدبر دفعه الابدلس بدلاً من ان يتنازع على امارتها الزعماء والاجناد . ومما يذكر ان عبد الرحمن جعل من امته كتلة واحدة بينا لم يصاهه شارلمان في لم شمت مملكته الوسيمة
كان عبد الرحمن يلبس البياض ويعتم بعمامة بيضاء يسمح للامامة ظلامتهم ويخطب بالناس يوم الجمعة . انه كان عظيماً كسياسي وجندي وكمدن وقد دعاه وودريك العليطلي بالمادل (٥)

انيس زكريا الصولي

رحلة الى واحة سوى

كتب المجاور بليك في مجلة الاسكفري واصفاً رحلة رحلها الى واحة سوى مع جماعة عرصهم الضرب في محاري مصر راكبي اتوموبيلات فورد فقال ما خلاصته
كنا تسعة ومعنا ثلاث سيارات وقد زعنا كبايتها وافنا على كل منها سطحاً مستويماً
واخذنا في كل سيارة ثريناً يكعبها للسير الف ميل وماء وطعاماً وسلاحاً وما يلزم للترحال والنوم . وفي المرحلة الثانية اصيف الينا بدوي اسمه سليمان ليكون دليلاً لنا
قنا من الاسكندرية عند المعبر ووجهنا مرسى مطروح وهو على نحو ٢٠٠ ميل غرباً والطريق اليه مطروق وهو المعروف بالسكة الحديدية . وكان للملكة كايو باطرة قصر في مرسى مطروح كانت تختلف اليه قصد الراحة ولا تزال آثاره باقية الى الآن

بلغنا مرسى مطروح الساعة السادسة مساءً فقطعنا ٣١٠ كيلو مترات في ١١ ساعة ولصف ساعة ومما المدة التي قضيناها في تناول القداء . ولم نشاهد في هذا الطريق شيئاً يستحق الذكر . فان البلاد قفر قليل الناس وفيه قليل من خيام البدو
وقنا قبل المعبر في اليوم التالي وسرماً جنوباً مسافة ٢٥٠ ميلاً في قفر بلفع لا يرى فيه غير الحجارة والصخور ورحم نصبها القوايل اعلماً لها وعظام الحمال التي سقطت في الطريق وهي ادلة يهتدى بها في السير . وخرجنا من هذا القفر الى

عمقات متوالية فيها الملح والطين والسير فيها اسهل على السيارات منه في القفر المحجر. ونحو المساء رأينا في الافق سلسلة من التلال قال دليلنا انها تشرف على واحة سوى ولم يكن الا قليل حتى دخلنا سوى مع ان الوصول اليها من الاسكندرية على ظهور الحمال يقتضي ١٢ يوماً

هذه الواحة عوطة طولها ٣٠ ميلاً وعرضها ستة اميال وانخفاضها تحت سطح بحر الروم ٧٢ قدماً فيها ٢٠٠ بئر ترابها وارصها كثيرة الخصب بمجود فيها الزيتون والنخل والشمش والغنم والبطيخ وغير ذلك من انواع العاكة وزينها وعمرها اجود ما يكون في المكونة

عما تلك اليلة على اكمة فيها كثير من القبور الصخرية وقد احتفر اهالي سوى الكثير منها واحرقوا ما فيه من النواويس وجملوها اوعية للحبوب. ومنظر سوى من هذه الاكمة من اجل المطر فانها مرصعة بنفبات النخيل والبحيرات الزرقاء. وبيوتها مبنية بالطوب على الصخر وهي واسمة من اسفلها وتستدق رويداً رويداً وابوابها وكواها تقوب ضيقة في جدرانها. وما عند الرجل من عم ومعزى ودجاج يقيم في البيت معه فتلبث منه روائح خبيثة. وبيوت المشايخ تتأثر بيباض واجهاتها. وفي الواحة قرية اخرى اصغر من سوى وهي الى الشرق منها

ولا يقتني السكان الحمال لان ذبابة تلسمها ونميتها فيعتمدون على الخيل لا الحمل وعندهم كثير من قطران العم والمعزى. وهم الآن نحو ثلاثة آلاف نفس وعددهم يقل رويداً رويداً لانهم يصابون بحمى تسمى حمى سوى وهي كثيرة الفتك بهم. ومن القريب ان بعضهم طوال القامة عراض الاكتاف يبلغ طول الواحد منهم نحو مترين وقد يكون شعرهم اشقر وعيونهم زرقاء.

وهم يتزوجون صغار السن ويكثرون من الطلاق فلا يبلغ عمر البنت اثني عشرة سنة حتى تكون قد تزوجت وطأفت ثلاث مرات او اربع. ومهر المرأة ستة ريال لا غير. وفي سوى بركة عرضها عشرون متراً وعمقها ١٢ متراً والماء ينبع من قاعها ويجري منها لري الارض. وحواشي هذه البركة او النور مبطنة بحجارة جارية لعلمها ببيت هناك منذ ثلاثة آلاف او اربعة آلاف سنة

واعظم آثار سوى المشهورة في التاريخ هيكل امون الذي بناه كنهة طيبة سنة ١٣٨٥ قبل المسيح اي قبلها استمرها وعيسيس الثالث نحو ٢٠٠ سنة. واشهر هذا

الهيكـل شهرة فائقة في الازمنة الغابرة بان المعبود الذي فيلـيـنيـة بالمستقبـلات فكان اليونان يبحثون بسفهم الى مرمى مطروح ومنها يذهب الزوار على ظهور الحمال الى زيارة هذا الهيكـل واستخارة معبوده وسنة ٣٣٩ قبل المسيح ذهب اليه الاسكندر المقدوني . ويقال ان المعبود قال له حينئذ انه من اصل الهى فوهب كهنته هبات سنـية . وكان المعبود ممثلاً في شكل انسان له رأس كبش ويقال انه كان يخاطب السكينة بحركات وأصـيـر وبدنـيـر

ومنذ القرن السادس اخذ شأن هذا الهيكـل يضمحل ولكن بقي منه شيء كثير قائماً الى آخر القرن الماضي وحينئذ اراد احد رجال الحكومة المصرية ان يبنى داراً لها ففسد البناء واستعمل حجارتـه فلم يبق من ذلك الهيكـل العظم الذي كان قبل الروار من المصريين اليونانيين والرومانين الا جـانـب الباب وبعض الحجارة الضخمة وهي مغطاة بالتقوش الهيروغليفية

وفي التلال الصغيرة المجاورة لسوى كثير من القبور القديمة ولا بد من انها تحوي آثاراً كثيرة الشأن وهناك متاحم كان القدماء يحدون الزمرد فيها ولكن لا يعلم الان ابن موقعها

وعدنا في الطريق الذي ذهبنا فيه . والسفر شاق لا يقدم عليه من لا يتحمل مشاق السفر ولما وصلنا الى الاسكندرية كانت الشمس قد لوحت وحوهنا وايدينا وارجلنا فكثرت فيها النقاط . وعندي ان المناظر الغريبة التي شاهدها تستحق ما عانيناها من المشاق . انتهى بتصرف

هذا وكان المصريون الاقدمون يسمون هذه الواحة سحت أم اي ارض النحل وهي على ٣٥٠ ميلاً من القاهرة في جهة الغرب بميل الى الجنوب . وعلى عشرة اميال منها في جهة الشمال الشرقي واحة صغيرة اسمها واحة الزيتون . وفي الغمقة كلها سلسلة من الواحات الصغيرة . ولما احتل الرومان القطر المصري اعملوا شأن المعبود امور وقال بوسنياس الرحالة اليوناني الذي نشأ في القرن الثاني المسيحي ان هذا المعبود حرس فكف عن اجابة المستعبرين . ثم جعلت سوى متنى للمحرمين . واستقلت عن مصر بعد الفتح وبقيت مستقلة الى زمن محمد علي . وسكنها الان من بربر ليبية ولهم لغة خاصة ولكنهم يتكلمون العربية ايضاً . واكثرهم من الطريقة السنوسية

بعض المعربات

أدریس

هذا عَلَّم رجل يكاد يقول بأعجمية جميع اللغويين وكذلك أغلب من طالع من الوقوف على الأصول ومع علمهم بمهمة الحرف لم يستطع أحد أن يذكر الأصل الذي أخذ منه حتى أن الأفرنج أنفسهم لم يهتدوا إلى اللغة التي وصفت هذا اللفظ كما لم يهتدوا إلى معناه.

أما لمؤيد العرب فقد قالوا في اشتقاق اللفظ ما هذا نصه بحرفه نقلاً عن التاج، أدریس الذي صلم ليس مشتقاً من الدراسة في كتاب الله عز وجل كما توهمه كثيرون ونقلوه لأنه أعجمي واسمه خنوخ كسبور وقيل: بفتح النون وقيل: بل الأولى مهمة. وقال أبو زكرياء هي عبرانية وقال غيره سريانية أو اخنوخ بحاء مهمة كما في كتب النسب ونقل الصاعاني في الملبات هكذا والأكثر الأول... وقال ابن حطيط الدهشة: وهو اسم أعجمي لا يصرف للعلمية والمهمة وقيل: إنما سمي به لكثرة درسه ليكون هرباً. والأول أصح. وقال ابن الجواني: سمي أدریس لدرسه الثلاثين صحيفة التي أزلت عليه. هذا قول أهل النسب... اهـ.

وقال ابن القمطي في كتابه تاريخ الحكماء: «اختلف الحكماء في مولده (مولد أدریس) ومنشأه وممن أخذ العلم قبل النبوة فقالت فرقة: ولد بمصر وسموه هرمس الدراسة ومولده بمنف. وقالوا: هو باليونانية أرميس وعرب بهرمس ومعنى أرميس عطارد. وقال آخرون: اسمه باليونانية طرميس وهو عند المبرانيين خنوخ وعرب اخنوخ وسماه الله عز وجل في كتابه العربي البين أدریس» اهـ.

ولا زبد أن نطيل البحث في أن ما ذكره المبرانيون عن اخنوخ وما يذكره العرب عن أدریس هو واحد مما يدل على أن الاسمين المختلفين هما لاسم واحد. وأن العرب نقلوا (أدریس) الذي هو نعت هرمس اليوناني إلى اخنوخ ولما رأوا حفة اللفظ الأول تفوق حفة اللفظ الثاني الضخم الثقيل استغنوا بالاول عن الثاني. وقد وقع لهم مثل ذلك شيء كثير أي أنهم استغنوا باللفظ اليوناني الخفيف

عن المَلَكَم السامي الاصل لثقله فقد قالوا مثلاً التي الياس ولم يقولوا ابداً ايليا .
وسموا النبي يونان يونس والكلمة يونانية ايضاً . وربما استعملوا لسمى واحد
اسمين السامي والآري معاً فقد قالوا ايليا واورشليم . وقالوا ابليس وشيطان .
وقالوا مريم ومارية الى غيرها مما يتوفر لنا تعدادهُ
فادريس اذاً يونانية وهي بهذه اللغة ادريس Idria بدون ادنى تغير ومعنى
الكلمة عالم ومختبر ومتبحر

الابس والحس

قال ابن الاعرابي : الاثس : ذكر السلاحف . قال : وهو القمل (التاج)
والجنسة (بالتحريك) دابة بحرية او السلحفاة زعموا . قاله ابن دريد والجمع
حسّس بحركة وقيل هو اسم الجمع . (التاج)

قلت : كلاهما مرب اليونانية emya, emydos بتعظيم الاول وبتريقته اي
بالهمز او بالحاء . وقول القنوين ذكر السلاحف هو من باب القاء الكلام على
عواهنه فان كلمة « ذكر » مدم لا تفيد الذكورة حقيقة بل صرباً او صفراً او
تبايناً في الحيوان الا تراهم انهم يقولون ان الجرود ذكر الفار والاوز ذكر البط الى
غيرها . فالمراد بالابس ومثله الحس (وزان سبب) وهذه لفظة في الاولى او ان
الاولى لفظة في الثانية لان الاصل هو باليم لا بالياء صرب من الزحافات من رتبة
السلاحف وتشمل جميع الانواع التي تاوي الى المستقعات وذيلها كثير الانعماض
او قليله تبعاً لانواعها والذيل يبضي الشكل وانفساحه نحو الآخر اعظم من
انفساحه نحو الصدر وهو مؤلف من صمغ طلبية وفي ارجلها اصابع بيضاء لينة
صالحة للسباحة وفيها اهلبيعي ورقبتها تنقيع . وطعام الحمة الطيبويينات الحية
كصفار الضفادع والاسماك والحوام والحلام . ولما كانت جشمة في حد نفسها سهل
صيدها لما يمرض عليها بالصنارة . وهذه الحس لا تودي احداً لكنها كثيرة
الخوف وقلما يرغب الناس في دلبها ولحمها وهي كثيرة الوجود في جميع الديار ما خلا
في استرالية والحمة الوحشية Cistude européenne تروى في مرسى ولاسيا
في سولونية وفي بغداد والحمة

فلولا معرفتنا الاصل القدي عُرمت عنه هذه القطعة لما اهتمينا الى هذه التفاصيل
التي تميز هذه السلحفاة عن اخواتها التي يطلق عليها هذا الاسم

المصنع

وأما المصنع (وفيه عدة لغات وهذه من جملة أدلة محتمها) والجمع اعفاج فهي من اصل آخر فال الجوهري : الاعفاج من الناس ومن الحافر والسباع كلها : ما يمسح الطعام اليه بعد المدة وهو مثل المصارين لقوات الخلف والغالف التي تودي اليها الكرش ما ديفته . اهـ

وليس للمصنع وجه يقوّم المعنى المطلوب فهو يوناني من *bupog (astrion)* وممماه اسم البطن او الكرش او الخنثة

المتريف او المتروف

في قولهم جل عتريف وناقة عتريفة اي شديدة (اللسان) جمجمة ظاهرة وهي من اليونانية *eutraphés* اي شديد قويّ سيدن وهو من غير الاسل الذي جاء منه العتريف بمعنى آخر يأتي ذكره

المطريف والمطراف

المطريف : السيد وجمعه المطاريف . وقيل : النطريف : الفتي الجميل . وقيل : هو السخي السريّ الشاب . ومنه يقال : بان غطريف والنطريف والنطراف : البازي الذي اخذ من وكرو والتنطرف : التكر وقد قيل في ذلك التفترف ايضاً . (اللسان)

وهو من اليونانية *eutrap (ezos)* اي الحسن الاطعام او الحسن الطعام او الذي يحسن الى الجميع فلا تهريق وهو لا يكون كذلك الا اذا كان سيداً سخيّاً او سريّاً . واشتق منه العمل كأن الرجل الذي يطعم الناس يفتخر بمطوره او كأنه يصبح اعظم رجل في قومه

المتريف او المتروف

المتريف : الخبيث الفاجر الذي لا يبالي ما صنع وجمعه عتاريف . وفي الحديث انه ذكر الخلفاء بعده فقال : « اوّه لفراخ محمد من خليفة يستخلف عتريف مترف يقتل حلقى وحلف الخلف » المتريف الماشم العالم . وقيل الداهي الخبيث . وقيل : هو قلب المغرير : الشيطان الخبيث ورجل عتريف وعتروف اي حيث فاجر جريء ماضٍ (بحرفه عن اللسان)

فالتعريف هنا غير التعريف الذي هو نعت للجمل بل هنا هو تعريب اليوناني
عروف اي (eutrop (os ومعناه المحتال الذي يلبس لكل حالة لبوسها واللبق
الماهر في ما يأتيه من الاعمال . والتعريف اي عمل التعريف eutropia والتعريف
ايضاً في اللغة اليونانية الدمت الاخلاق التي هي العريكة السلس الطباع الطييع الجانب.
وهو ما يفعله او يتظاهر بفعله من كان داهياً على حدة ما ذكره لفويو العرب
وصحة معاني اللمعة اليونانية تظهر جليلة كل الجلاء اذا ما وقف الباحث على
ترجمة يزيد بن معاوية الذي قيل عنه هذا الحديث. فصاحب الاغانى قد ذكر في عدة
مواطن من سفره ان الرجل المذكور مع دهائه وظلمه وجبته كان دمت الاخلاق
لين الجانب الى غير هذه الاوصاف مما كان يزيد في اذاه للناس

الملج

الملج مهرد متفرع انتزاعاً قياسياً من الملوج الذي توهمه السلف انه جمع وما
هو حقيقة الا مفرد معرب من اليونانية allogenés المنعوتة من كلتين من
allos اي آخر وgénos اي قوم او جنس فيكون معنى الملج الغريب الجنس او
القومية . وهل من اصل اوضح من هذا الاصل ؟ وهل من عرف هذا المعنى بدقه
وهل من ذهب اليه قبلاً ؟ افا تحب بمد هذا ان تبحت عن اصول الكلم وردها
الى نبارها الذي تنزع اليه وكفى ذلك شرفاً لهذا التحقيق

الكروسي

لم يذكر احد من اللغويين من اقدمين وعديث ان الكروسي من الالفاظ
المربة . وهو — ولا شك في ذلك — من الدخيل في لغتنا وهو من اليونانية
cheir (ama xi on) ومعناه المجلة التي تدير باليد . والكروسي عند لغويينا
السري . ولا حرم ان السري كروسي باليد كما يمشى المجلة . وليس في اللغات السامية
من الاصول التي تؤيد معنى هذا الاشتقاق الا اليونانية فلا بدع اذا قلنا بها (١)
فلقد رأيت تقع درس المربيات وفائدة المود الى مراجعة اصولها مما يشوقك
الى الامعان فيها والازداد من الوقوف على اسرارها لتتجلي حقائق اقوال الاقدمين
والاحد لما حللوا من ذخائر اللغة للجري على آثارهم وهو الهادي الى سواء السبيل

كلدة

(١) (المتنظف) كما رجع ان كلمة كروسي معرفة من cathedra ومعناها مقعد

الطبيعات في القرن العشرين^(١)

استهل الخطيب كلامه بمقدمة وحجة امان بها ان الغاية من هذا الاجتماع السمي في التقريب بين العلماء المنقطعين للمباحث الطبيعية في معاملهم ومختبراتهم وبين المهندسين الذين يطفون الحقائق العلمية التي يكشفها العالم على الامور العملية التي منها فائدة كبيرة للناس . فان هوة عميقة كادت تفصل بين هذين الفريقين وفي انفصالها ضرر بالغ على المدنية والعمران لان العلماء الطبيعيين ليسوا الا طليعة الجيش الكبير جيش المهندسين برودور امامه المجهل العملية ويستظلون اخبارها ويسير الجيش على أروم بحري فوائدها وبقطف يافع أثمارها ولا تم الغاية المتلى الا بتعاقد الفريقين

ثم قال : ان النزعة العلمية في جميع المباحث حديثة العهد في التاريخ فلتنفص قليلاً لنحلل هذه النزعة لنعرف ما هي حقيقتها . ساطير بك في طيارة فكرية نخلق في الزمان لا في المكان فتعرض امامنا ما في القرون وننظر من حائق الى القمم الشاه التي امتارت بها المنصور بعضها عن بعض . فاهي الميرة الكبرى التي انصف بها عصرنا ؟ اني لا اشك مطلقاً انه متى ارتفعا حتى لا نحبب الاشاح الصغيرة القريبة منا الامور الكبيرة التي ورائها رأينا ان الميرة الخاصة التي انصف بها عصرنا هي النزعة العلمية في جميع المباحث وهي نزعة بدأت في علم الطبيعات واتصلت منه الى غيره من العلوم

وهذه النزعة الجديدة تنطوي على ثلاثة امور وهي فلسفة جديدة واسلوب جديد وإيمان جديد

الفلسفة — اقول ان هناك فلسفة جديدة لان جميع الشعوب القديمة وبعض الشعوب الحديثة قالت بعلمسة قائمة على تجسم الارواح والقضاء والقدر . فكل ما رأوه من مظاهر الكون الغريبة ولم يستطيعوا الى ادراكه سبباً كانوا يستنونهم الى قوى غير منظورة . فاسكى اليونانيون الارواح في حراهم وانهارهم وآمن

(١) خطبة للاستاذ ملكان استاذ الطبيعات في جامعة شيكاغو بالولايات المتحدة القيت في جمعية المهندسين الكهربائيين الاميركية

اليهود بالمحمرات والارواح الشريرة وسلم احداً من الاوريون بصحة السمودة وذلك منذ ثلاثمائة سنة فقط

فلسفة كهده لا بد ان ينعم عنها معتقدات قائمة على التسليم والاحول لانها تقول بان كل شيء يحدث بإرادة الالهة او ارادة كائنات اخرى غير منظورة ولم ينظر اهتمام الى الانسان كعامل من عوامل التقدم بل كان في مذهبهم درة صغيرة تتقاذفها قوى هائلة خفية

اما الفلسفة الحديثة — فلسفة الطبيعات — فتختلف كل الاختلاف عن سابقتها . فهي تقول ان الكون عاقل مدرك اقربنا من ادراك النام ام لم نقرب . هي تقول بان نظام الطبيعة وتطور الى الكون كآلة منتظمة يرتبط كل جزء منها بكل جزء آخر بطريقة محدودة لا تغير . واهماب هذه الفلسفة بدأ يور في درس كل مظهر من مظاهرها يسيرم الامل فانهم لا شك واحدون علاقة بينه وبين سائر المظاهر . انها لا تقبل بالتحكم في درس الطبيعة وتطور شرراً الى النصوص سواء كان واصعاً ديونيسيوس في المائة الثالثة قبل المسيح او اتناع برعسن في القرن العشرين . تلك هي النزعة التي يفرع اليها العلم وذلك هو الاسلوب الذي يسير عليه وهذا هو الموقف الذي يتخذه

على انه يجب ان لا يفهم من ذلك ان هذه الفلسفة مادية لان الصلاح والادراك والنفس وسائر الحقائق الادبية لا شبة في وجودها فهي تؤلف جزءاً متمماً لهذا النظام الكوني مع الاجسام المادية

الاسلوب — ان الاسلوب العلمي لم يكن معروفاً في الازمنة القديمة دليل ان اكثر المباحث في ذلك الزمان كانت مباحث داخلية واكثر المذاهب التي قال بها العلماء الاقدمون قائمة على درس النفس لا على درس ما يحيط بها من الاحوال والظواهر الطبيعية . اما الاسلوب العلمي الحديث فاسلوب يبعث عما يقع خارج الانسان كما زعم لا كما تتصوره . وهو انما ينبت ما دام واثماً والغرض الذي وضع لاجله . هو اسلوب قائم على تحليل المسألة التي يراد درسها تحليلاً دقيقاً مجرداً عن العاطفة . وكل عالم او مهندس يأمر لمواطنيه وزرعاته بالتأثير في مباحثه بدوس اقدس القوانين التي يقوم عليها عمله . ان ما اصاب العالم من الخراب والدمار وخطر المدنية مات السنين امان لنا بحلاده ووصوح مريحة الاستسلام للمواطن

والإطعام والاحتفاد. ذلك عمل العلماء الذين نسوا أو تناسوا الأسلوب العلمي واستسلموا لغضائهم. ولا يقض هذا الدمار من قيمة الأسلوب العلمي ذاته ولا يدل على أن الأسلوب صار بل يشير إلى أن العلماء أساءوا استعماله أو لم يجروا عليه في جميع مناحهم. والدليل على ذلك أن الأسلوب العلمي في جميع المباحث أغدق على العالم من المنافع والخيرات ما يصعب احصاؤه.

انعرفون أنه في حياة الكثيرين من الأحياء اليوم أو في مدى مائة سنة أو مائة وثلاثين سنة انقلبت أحوال الإنسان المعاشية انقلاباً لا تصاحبه جميع الانقلابات منذ فجر التاريخ إلى أواخر القرن الثامن عشر. فحدي الأعلى مثلاً عاش معيشة لا تختلف كثيراً عن معيشة الآشوريين منذ ستة آلاف سنة. كان إذا أراد الانتقال من بلدة إلى أخرى يعتمد على رجله وإذا تسر له المال اقتنى بطلاً أو حصاناً. كان يقوم بجميع أعماله في الحقل والبيت وغيرها بقوة ذراعيه وذراعي زوجته ومن حين إلى آخر كان يستخدم حصاناً أو ثوراً؟ كان يحمل في حبله رأساً من البطاطس الجاف لينج عنه الروماتزم وكان يصدقه عمادة بمروحة بالخراقات والأوهام. على أنه في بداية القرن التاسع عشر كشفت تلك الحقيفة الكبرى القائمة بأن الإنسان ليس آلة صغيرة على مسرح الحياة تتفادفه القوى الخفية بل أن مصيره حسداً ونسباً في يديه. تلك الحقيفة التي ظهرت بأحلى معانيها في حياة العالم الإيطالي الكبير غليليو ومنه اتصلت شعلتها نبوت وموسكن وفراداي ومكسويل وغيرهم من بناء الصرح العلمي الحديث.

قد تؤزرون أن تسموا ذلك الاكتشاف إيماناً لا اكتشافاً. نعم إنه إيمان العالم وهو إيمان أباب النتائج مقامه وزادت ثقة فيه وتمسكاً به. خذوا مثلاً واحداً مما ذكره رئيسكم في مفتتح هذا الاجتماع

كانت الكهربائية في المصور القديمة عاملاً في يد القوة الخفية غير المدركة قزها عفاً بمن تريد معاقبتهم فكانت النار التي أنزلها إيليا من السماء لتهلك أعداء الرب. كانوا يعتقدون أن الذي يدرس مظاهر أعمال الله وما في قوته مثله مثل الولد الذي يفحص السوط الذي يؤذبه أو يحلل عمل والدو الذي يماقيه. فمد مائة وخمسين سنة أطار فرنكلن طيارته وأبان للعالم العلمي أن الصواعق من نوع الشرارات الكهربائية الصغيرة. وبعد ذلك ثلاثين سنة استطاع فولطا الإيطالي أن يولد هذه

الصواعق على صورة مصفرة باعماس معادن مختلفة في بعض الحوامض. وبعد ثلاثين سنة أخرى أظهر أورستد ان هذه الصواعق اذا صبغت وأجريت على سلك معدني تغير بها اتجاه الابر المغناطيسية فنتج عن هذا الاكتشاف البطرية الكهربائية والاحراس الكهربائية. وبعد ان أعلن أورستد اكتشافه بعشر سنوات أبان فراداي انه اذا امر سلكاً معدنياً امام قطعة مغناطيس تولد في السلك مجرى كهربائي فتجسم عن ذلك توليد الكهرباء المغناطيسية وكانت بداية العصر الكهربائي الذي تنم فيه بالنور الكهربائي والتلفون السلكي واللاسلكي وغير ذلك من الوفاء آلات الكهرباء الكبيرة والصغيرة التي تستخدمها في جميع احوال المعيشة — تلك الاكتشافات نتجت عن ثقة بعض العلماء بان اقوى القوى الطبيعية واهولها يمكن ادراكها وضبطها واستخدامها بما فيه نفع للناس

ذلك هو سر المدنية الحديثة واسس تقدمها ونموها. فاذا اضفنا الى التقدم في استخدام الكهرباء ما رأيناه في اواسط القرن الماضي من ضبط البحار واستخدام قوته واكتشاف المبدأ الدائم لحفظ القوة وعدم تلاشيها وتأييدهم بالبرهان العلمي كان لنا خلاصة وجيزة للمدى الذي قطعه المدنية في القرن التاسع عشر واذا رجعنا الى منشأ هذا النمو وجدناه في بضعة اكتشافات ظهرت باديء بدءه قليلة العدد والاهمية

في اواخر القرن التاسع عشر اعتقد العلماء الطبيعيون والمهندسون ان كل الاكتشافات الخطيرة قد كشفت. سمعت الكثيرين يتحدثون بذلك في الاجتماعات العمومية سنة ١٨٩٤. ولكن لم تفس سنة واحدة حتى كشف الاستاذ رنتجن القناع عن عالم حديد في المباحث الطبيعية. واتفق وحوذي في برلين حيثلر فحضرت جلسة الجمعية الطبيعية التي خطب فيها الاستاذ رنتجن واصفاً اكتشافه الجديد وارانا الالواح الفوتوغرافية الاولى التي استعملها ومنذ ذلك الوقت فتح امامنا مجال واسع للبحث والتنقيب لم نحلم بوجوده قديماً قديماً. انما وحدنا الاكترون (الكهرب) وراه الجوهر الفرد والاكتشافات المتعلقة بالالكترون التي أعلنت في العشرين سنة الماضية اكثر من ان يحصى عددها حتى يمكنني التصريح ان العشرين سنة الماضية لا تضاهيها في تاريخ البشر مدة أخرى في سرعة تقدم العلم والعرفان. واكثر ما كشف في هذه المدة كسفه اساتذة يبحثون عن اسرار الطبيعة ولا يسمعون وراء النعم المادي ونقي

ما كشفوه نظرياً نحواً من عشر سنوات . ومادا حدث في مدى عشر من السنين ؟ ان العالم الصناعي كله جد في السعي لطي الفائدة من تلك الاكتشافات وبسعي ارباب راد شيوخ الثلثون عشرة اصناف وصرا ما يستطيع ان نحصل على خمسة اصناف ما كنا نحصل عليه من النور من قوة معينة . وصار لدينا آلات كهربائية ما كنا نتحمل بها لو لم يتعاون معنا المهندسون واصحاب المعامل

على انه يجب ان لا نهم كثيراً باديء يده بالفائدة التي نحقق من اكتشاف جديد . هل سمعتم بما حدث لمراداي لما كان يجرب احدي تجاربه في الطمية الملكية سنة ١٨٣٩ . حرب التجربة وفصرها بالسلوب سهل فلم يربحها بعض الحاضرين سوى انحراف الابرة المغناطيسية دون ان يسطروا الى ابعد من ذلك . فقالت احدي السيدات الحاضرات « ولكن يا مستر مراداي ما فائدة ذلك » فاجابها قائلاً « انستطيعين ان تقولن لي فائدة الطفل عند ولادته » . ما احكم ذلك الجواب ! ان في الاكتشاف الحديد كما في الطفل الحديد محركات لا نستطيع ان نحددها . اما فراداي فلم يكن يعني كثيراً بالفائدة المادية الناشئة عن اكتشاف جديد لانه كسائر الرجال العظام عرف ان تقدم العمران مرتبط بنمو عقل الانسان وقدرته على استخدام القوى الطبيعية . ان الفائدة المادية لا بد من ظهورها والانسان الذي يسطر في الاكتشاف الى فائدته العملية فقط مثله مثل الذي يقتل الدجاجة ليحصل على البيضة الذهبية . أي اعني بالفائدة العملية قدر ما يعني بها غيري ايما كان واري ان لا مقام لا اكتشاف ما اذا لم يعد بالفائدة على العمران البشري ولكن الصنوعة في اننا لا نقدر ان نفرق بين اكتشاف واكتشاف حينما يكونان في مهدها . اننا لا نقدر ان نحزم ان الواحد فائدة عملية وليس للآخر مثلهما . انما الغاية الكبرى هي انهاء العقل البشري

قيمة العلم في انه يشي معارك الانسان ونير سبيله ويخفف عنه اعباء الحياة لذلك اذا سألوني ان احصي منافع بعض الاكتشافات التي سأذكرها امامكم قد استطيع ان اعمل ذلك ولكني لن اعمله لان ذلك ليس غرضنا اليلة . ولا يرتقي الناس اذا صاق اوقى بطرهم الى الحياة . وقبل ان ابدأ بتعداد المكتشفات الحديثة اريد ان اذكر امراً آخر عن الاسلوب العلمي

ان العلم ينمو عموماً طبيعياً لا طغرة فيه . تقرأون كثيراً في الجرائد اليومية عن اكتشافات ستقلب العلم والعالم . ان ذلك لن يكون . فحينما وجد العلماء ان

الجوهر الفرد ليس اصغر الثروات التي تتركب منها المادة لم يحدث انقلاب خطير في العلم ولم تضطر ان تضرب بعض النواميس الطبيعية عرض الحائط . انا ، ذلك الاكتشاف وسنما مجال العمل امامنا بايجاد ناحية جديدة لم تنفذ اليها ببصرنا قبلاً واعني بها الالكترتون . لم يصطرب السكايويون لهذا الناب الخطير وما زالت نواميس الكيمياء هي هي عند الالكترتون كما كانت قبله بل قد اصبحت بمدته اشد ضبطاً واكثر تدقيقاً . نعم انا في بعض الاحيان نجد ان ما نحسبه ناموساً طبيعياً عاماً لا يصح اتلافه الا على حجة معينة محدودة لكن ذلك لا يغير الحقيقة التي ذكرتها سابقاً وهي ان العلم ينمو نمواً طبيعياً لا طفرة فيه

حفلات الجامعة الاميركية

في بيروت

يصح ان يسمى الاسبوع الواقع بين ٢٢ يونيو و٢٨ منه اسبوع حفلات الجامعة الاميركية التي اقيمت لاجل تصيب الرئيس الجديد المستر بيرد ضدج . ففي ٢٣ يونيو اقيمت احتفالات الفروع في الجامعة في الدوائر العلمية والطبية والهندسية . وفي ٢٥ منه اقيمت حفلة خريجي الجامعة الذين قدموا من جميع البلاد لخطب الاستاذ بولس الخولي والاستاذ فارس بك الخوري وقرأ الاستاذ داود قربان خطبة اقترحت علينا في «موقف خريجي الجامعة في تجديد حياة الشرق الادنى» وقد اشرباها في هذا العدد وخطب الاستاذ جبر ضومط في مقام خريجي الجامعة وتكلم الدكتور كتمان في الصحة

وكان مسك ختام الحفلات واحمها الحقة الاخيرة التي اقيمت اصيل المجلس ٢٨ يونيو لتتصيب الرئيس فقد حضرها ورر اميركا المفوض في مصر والحرال اميلي مندوباً عن المفوضية في بيروت وغطة البطريرك الانطاكي وسائر المشرق ورئيس المجلس النيابي اللبناني وكتييون من كبراء البلاد السورية وعظماها ومن كبار الزلاء الاجانب وجم غفير من الناس يزيد عددهم على ثلاثة آلاف

وقد اختارت لجنة الاحتفال ان تكون الحفلة في ساحة التنس شمالي الدائرة العلمية فتصبحت دكة في طرف الملعب الشمالي ووضعت الكراسي لجلوس المدعويين

وأعدت للمتخرجين مقاعد في القسم العلوي المحيط بالساحة وخصص القسمان الشرقي الجنوبي والغربي الجنوبي لحلوس المتخرجين حديثاً وعند ابتداء الحفلة وقف جناب الاستاذ نكولي رئيس القسم التجاري في الجامعة والقائم بوكالة الرأسة منذ وفاة المرحوم الدكتور هورد بلس وخطب مبيناً الغاية من هذه الحفلة ثم وقف الاستاذ كروفورد وتلا آيتين من العهد القديم والعهد الجديد واتبعهما بصلاة قصيرة تناسب المقام ثم وقف وكيل الرئيس وخطب المستر ضديق بالسياسة عن لجنة ائناء الجامعة في الولايات المتحدة قائلاً أن اللجنة كلفتها أن يسلمه مهام الرأسة وأن يدعوهُ إلى المحافظة على هذا المعهد الذي كان ولا يزال ذا فائدة كبيرة في نشر التعليم وإعلاء كلمة الله في الشرق كله عامة وفي الشرق الأدنى خاصة

ثم قال « أي اسلمك هاتين البراهتين الأولى من ولاية نيويورك بالمصادفة على اثناء المعهد والثانية هي الارادة السنوية الصادرة من جانب السلطان العثماني بافتتاحه » وكان حتى تلك اللحظة يخاطبهُ باسمه ولكنهُ بعد تسليم البراهتين بدأ بتأديهِ « يا جناب الرئيس » وسأله أن يحافظ على تقاليد الجامعة ومنهجها والغاية التي انشئت لاجلها ثم وقف الرئيس الجديد فقال انه سيبذل أقصى جهده في تنفيذ رغبات العمدة ولجنة الائناء جارباً على آثار سلفه المرحوم. ووُزِعَ على الحاضرين نص خطبة الرأسة بالعربية والانكليزية فالتفتاهُ في هذا الجزء

ووقف بعد ذلك خطيب الحفلة المستر فرنك هكريفس رئيس جامعة نيويورك ومدير معارفها فخطب خطبة نفيسة الم فيها بتاريخ الجامعة وأسهب في التناء على المرحوم الدكتور هورد بلس وقال أن العناية شاعت أن تجعل رأسة هذه الجامعة منحصرة في آل بلس فالرئيس الجديد من فروعها وهو صهر الرئيس المتوفي وذكر أن حكومة ولاية نيويورك اعترفت بهذا المعهد كما اعترفت بسواءهُ من كلياتها وجامعاتها وختم متمنياً للجامعة كل نجاح وفلاح

وبعد الانتهاء من الخطب والانشيد وزعت الشهادات على المتخرجين وعددهم ٨٣ منهم ١٠ محرمات . ومنحت رتبة استاذ في العلوم لسبعة من حاملي شهادات البكالوريا بينهم اثنان من السوريين والباقيون من الأميركيين

وإدب خريجو الجامعة مادمة تكريم للرئيس الجديد مساء ٢٩ يونيو في نادي

تباريس رئاسة داود افندي محول من كبار خريجي الجامعة حضرها مندوب المموض السامي ووكيل حاكم لبنان الكبير وسفير اميركا المموض في مصر وقنصل اميركا العام في سورية وقنصل انكلترا في بيروت والحرال اميني ونظار الحكومة اللبنانية وغيرهم من الوجهاء والكبراء وخطب فيها داود افندي محول وقسطنطين افندي ثامت وسج افندي بارودي والاستاذ بولس الحولي



الرئيس الجديد

ولد المستر بيرد صبح في مدينة نيويورك سنة ١٨٨٨ وتلقى دروسه الابتدائية في مدرسة بروتنر بنيويورك والعلوم العالية في جامعة برنستون (١) فمال منها شهادة بكالوريوس في العلوم سنة ١٩٠٩ ورحل الى الشرق الاقصى في السنة التالية فرار الهند واليابان متفقداً معاهد المرسلين هناك ومنشأهم التعليمية والدينية ودارساً احوال البلادين وحيها رجع من رحلته هذه سنة ١٩١٠ دخل مدرسة يونيون اللاهوتية ومال مهارتة بكالوريوس في اللاهوت ثم درس في جامعة كولومبيا بنيويورك فمال مهارتة استاذ في العلوم سنة ١٩١٣

جاء يروت سنة ١٩١٣ ليدبر البناء الجديد المعظم — وست هول — الذي وهبه والده الجامعة يروت الاميركية . وفي هذا البناء يجتمع الطلبة المطالعة والتسليية وتعقد فيه جميع الجمعيات احتفالاتها . ففيه قاعة كبيرة تسع نحو ثمانمائة نفس تقام فيها الحفلات الخطابية والتمثيلية والموسيقية . وفيه غرف لجميع جمعيات التلاميذ واحمها جمعية « احوه وست هول » وهي اكرم الجمعيات مقاماً هناك وتلقى في احتفالاتها الاسبوعية الخطب الادبية والدينية . وفيه ايضاً مسرح واسع للبتماج (الرلق) وعرفة للبياردو وغيرها السائر الالاماب وفيه عرف للمطالعة والدرس وهو واسع للراحة فيه كثير من الحرائد والحفلات العربية والاقرمجية تولى ادارة هذا البناء من ١٩١٣ الى ١٩١٨ عما اشتهر به من الحرم والشاشة ولين الحاناب ومساعدة التلامذة بكل ما في جهده

واقترن بكري كريعات الدكتور هوارد بلس الرئيس السابق سنة ١٩١٤ وله منها ابنان وصي

(١) الجامعة التي درس فيها الرئيس ولبن وتولى رئاستها من ١٩٠٢ — ١٩١٠

ودهب الى اميركا حين وصت الحرب اورارها فاشغل في تنظيم مكتب الجامعة في نيويورك وعاد الى بيروت في شتاء ١٩٢٠ فتولى ادارة « جمعية اغاثة الشرق الادنى » ثم عين مساعداً لمدير النائرة الاستمدادية فقام بمهام منصرف احسن قيام ولا يزال المعلنون والتلاميذ يذكرونه فيذكرون الحزم واللفظ ولين الجانب وحينما عرضت عليه رئاسة الجامعة في صيف ١٩٢٢ قبل ان يتولى هذا المنصب على شرط ان لا يستلم مقاليدته قبل شهر يوليوسنة ١٩٢٣ وفي هذه المدة سافر الى فرنسا ليقيم على نظام التعليم فيها وذهب منها الى نيويورك ففاوض دائرة امناه الجامعة فيها وعاد الى بيروت قبل تصديعه بمسعة ايام

وقد درس اللغة العربية الفصحى درساً متقناً وهو يعرف العامية معرفة كافية ذلك تاريخ حياته موحراً . اما لو جئنا نحدث عن مصوره لضايق بنا نطاق هذا الجرح . فقد اهتم بالنكبة التي حلت بلبنان اثناء الحرب الكبرى فبدل جهده وماله في تخفيف ويلات الجوع فيه . فامضى في ذلك السبيل مبالغ طائلة لم يمت بها اليه آحاد اسرته واصدقاؤه من الحسين ويقال انه انفق من ماله الخاص ما يبلغ خمسة عشر الف جنيه . فطعم المطاعم المجانية في قرى لبنان المختلفة وجعل قرية سوق الغرب المركز لهذا العمل فاسس فيها مطعماً كبيراً ومعملاً لحل الحرير الوطني وتبييد وتسجيه فوجد بذلك عملاً لما ت من الفتيات والنساء والشبان . ومع ذلك كان يصعد من بيروت الى سوق الغرب ومنها يذهب الى القرى المجاورة على قدميه لانه كان يرى من العلم ان يتفق على حضان او اتمويل ومات من الناس بموتون جوعاً . كذلك كان يصعد الى مصبيه في الشور مائياً والمسافة بين بيروت والشور اربع ساعات او خمس صموداً . وكان اول من لمس بذلة من النسيج الوطني مع ما فيه من الحشوة . على انه فعل ذلك حباً بتشجيع العمل الذي بدأه وليكون مثالا لاهل البلاد يقولون على صنائع بلادهم فيشجعونها بالعمل لا بالكلام . وكان في معيشته البتية مع زوجته مثلاً للباطة والاقتصاد

لذلك كانت الذكرى التي يحفظها له اهل لبنان ذكركى المحسن الكريم الذي يحب الاحسان لما فيه من الخير والنفع فتهلوا جميعاً حينما علموا انه اختير لرئاسة اكبر معهد علمي في الشرق الادنى واستبشروا بعهده الجديد يكون فيه خير خلف لارئيسين السابقين وخير قدوة لاولادهم الذين يتعلمون هناك

خطبة الرئيس يرد ضدج

في حفلة تصويب الرسمية

مند ستين سنة رأى دايال بلس رؤيا — مدرسة تعلم العلوم العالية قائمة على سفح جبل لبنان . حركت روح تلك الرؤيا كثيرين غيره من الرجال الافاضل فقدموا حياتهم للعمل على تحقيق تلك الرؤيا . كم من المجائب قد تحلل هذه الستين سنة : — هبت سوريا من حالتها الاقطاعية القديمة الى الاحذ باسباب الحياة الحديثة واصبحت جامعتنا حاضرة بعد ان كانت حلاً . العالم بأسره قد تطور بما جرى فيه من الانقلابات الجديدة — انقلابات مذهبة لم يشهد التاريخ اعظم منها . في وقت كهذا يحسن بنا ان نفق ونبصر لكي نتين من نحن وعلى اي الطرق نحن سائرون ان ابناؤ الجيل الحاضر قد حاصوا عمرات حرب لم ترل جراحها دامية لا تلتئم الا بتوالي السنين المظلة . ولم يبق لنا من امل في السلام والاخوة العامة في العالم الا ما توقعه من الشبيبة التي لا بد من نهذيتها لتحقيق هذا الامل ومن اجل هذا التهذيب انشئت جامعتنا

امناز مؤسسو هذه الجامعة بيمد نظرم وشدة ايمانهم حتى ان الذين خلفوم تمكنوا من متابعة العمل برأسهم الدكتور هورد بلس الذي اعتبر التعليم وسيلة لتنبه ام عنصر في الحياة الوامرة الذي هو تشوق النفوس الى معرفة الله ونحن بما توحى اليها هذه الغاية الشريفة نتوق الى جعل جامعتنا معهداً تنشأ فيه ارادة الخير العام . ومعيناً تتدفق منه مجاري الثقة المتبادلة وحب الانسانية . ان الطلبة يؤمنون جامعتنا من بلدان مختلفة ونحن نسعى لتنشئهم على مبادئ الاخلاص والطاعة لشرائع بلادهم ولدوي السلطة فيها كما نحاول ان نوقف في نفوسهم الشهور الاخوي المتبادل الذي هو الاساس الوحيد لبنيان السلام في المستقبل . ومايتما ادا هي الغاية الحققة من التهذيب — ان نخرج من مدرستنا رجالاً وطنيين نافعين يعملون للبنيان لا لهدم ومحبورون للصصلحة العامة لا لمصلحتهم الخاصة ان لتعليمنا شكلاً عملياً ديموقراطياً . فنحن لا نرغم التليذ على ان يحشد في ذهنه قدراً معيناً من المعارف والمعلومات ولكنتنا نعاونه على تمود الترس والتحصيل

بنفسه . ولنا ندعي أننا نستطيع في مدة أربع سنوات أو خمس أن نخرج الطالب كامل التحصيل في العلوم المختلفة بل كل ما نستطيعه أن نقوي فيه ملكة الدرس والمطالعة التي هي أساس التعلم الذي يدوم ما دامت الحياة . فشهادتنا إذاً إن هي إلا علامة لبداية النهاء العقلي لا لا كماله .

كذلك لا ندعي أن عندنا القول الفصل في الحقائق العلمية والفلسفية والدينية ولكننا نلقن تلاميذنا ما قالت به العلماء من كل الشعوب وفي كل العصور ونساعدهم لكي يكتشفوا الحقيقة بأنفسهم .

إننا نرسي إلى تدريب طلبة جامعتنا الشبان والشابات على أن يقوموا بالخدمات العملية للمجتمع الذي يستمون إليه . وأي شيء يحتاج إليه القرن العشرون قرن الديمقراطية أكثر من حاجته إلى الخدمة التربوية العمالة ؟ على الرجل في هذه الأيام إذا أراد الوصول إلى مركز سام في المجتمع أن يتدرج بأسباب الحد والحذق لأن الاعتماد على الخدمة أو الأرت أصبح قليل الحدود في هذه الأيام . أن تحديد الحياة الاقتصادية في الشرق الأدنى لا يتم إلا بعمل أثناء الشرق أنفسهم وشدة سعيهم . ومن ثم فنحن نشعر بضرورة التعلم العملي ووجوب أعداد تلاميذنا لحياة الخدمة — خدمة المصلحة العامة في أعمالهم التجارية والصناعية والفنية لا حياة الملهو والرفاهية .

على أن هذا لا يعني أننا لا نقدر قدر التعليم النظري حق قدره وهو ذو الشأن العظيم في حياتنا الحديثة . لذلك فنحن نرجو أن يزايد عدد الطلبة الذين يقبلون على أعوام دروس الدائرة العلمية . حتى طلبة الدوائر الفنية يجدر بهم أن يقرنوا بدروسهم الفنية بالدروس النظرية . فم أن هذا هو عصر الاختصاص ولكم في الوقت نفسه هو عصر لا بد فيه من سعة النظر والالمام بعلوم كثيرة . إننا نرغب في أن يعتاز تلاميذنا بهذيب مداركهم لما لهذا التهذيب من الأثر المهم في جميع الشؤون . ومن ثم فنحن ندأب في حمل حوزنا المدرسي مشعاً بروح هذا التهذيب وقدر النهاء العقلي حق قدره وعلى هذا الأساس يقوم سؤدد كل جامعة في العالم .

وفضلاً عن ذلك أن معهدنا معهد ديمقراطي يعامل فيه الطلبة على اختلاف طوائفهم وأجناسهم وطبقاتهم الاجتماعية معاملة واحدة ويدربون على احترام أنفسهم بعضاً . إن مشكلة العصر الحاضر هي كيف رفع مستوى المعيشة مع احترامنا لنوااميس

الطبيعة في الآراء بحيث يصبح حكم الاكثرية بطبقاتها بركة لا لعنة . حاجتنا اذاً الى نهضة اجتماعية كحاجتنا الى نهضة علمية

ان طبقة العوام والشعوب المستضعفة في العالم اليوم هي في جهاد مستمر طالبة الظهور والتقدم . وقد اطلقت قوى اجتماعية هائلة شديد خطرها على كيان المجتمع اذا لم تضبط وبحس استيائها . ولا بد في كل ذلك من الصبر والاعتدال . على كل فرد ان يتعلم كيفية المحافظة على حقوق جاريه كمحافظة على حقوقه . والنظام الاجتماعي المرغوب فيه ينبغي ان ينمو عاة طبيعياً لا ان يأتي فجأة

اتنا ابدأ نسمى في تعليم تلاميذنا وجوب الشعور بالمسؤولية نحو من هم دوسم واحترام من هم فوقهم . وان يلعموا الطماعهم في سبيل الخير العام . ويسموا لبلوغ النجاح بصدر رحب وطرق مشروعة

ولما كان من اجل عايات التعليم الحاضر جبل المرء عصواً معيداً في مجتمع مؤهلاً لخدمة قريب فاننا نتعاضد كل التعاضد ان يؤشرك تلاميذنا الشرقيين بل ان جل مساعدا حلهم وطينين ناهمين لبلادهم وابناء وطنهم وذلك بان نقاسمهم افضل ما يتحفظنا به الغرب من الحقائق العلمية والغايات الادبية . ومع ان جامعتنا هي جامعة اميركية فلا يفرغ عن الادهان انها تمر من غار الاحسان لا دعوة قومية او سياسية . ان الشعب الاميركي اليوم جل اهتمامه منصرف الى ترقية مرافق حياته الداخلية ومن ثم فهو ينفر من محمل مسؤولية خارج بلاده . ومع هذا عين الشعب الاميركي افراد قد اعدت عليهم العناية ركات وفيرة حتى انهم شعروا ان لا بد لهم من ان يشركوا بها غيرهم مهما كانوا بعيدين عنهم ، فعملنا اذاً ان هو الا مظهر لروح الكرم التي حركت اولئك الافراد

ليس من شأننا مناظرة المدارس الاهلية او غيرها في هذه البلاد . ان الحاجة انما هي الى التعاون في العمل لا الى المناظرة . وعليه فنحن نرحب بكل مسمى يرمي الى سد هذه الحاجة . ان المناظرة الحقيقية اليوم انما هي المناظرة القائمة بين الحق والباطل بين الفضيلة والرذيلة . ولا سبيل الى تغليب الحق والفضيلة الا اذا احدث مساعي المدارس في سوريا باسرها

كانت بيروت في العصر الروماني مركزاً للعلوم فكان يؤمها الطلاب من سوريا ومن سائر البلدان المعروفة . وما احزاننا اليوم ان نتعاضد مع غيرنا من

المعاهد التهذيبية في بيروت حتى نعيد إليها عزها العلمي القابر فتعود مركزاً لاهل وينبوعاً للعرفان

ولا يجوز ابداً ان يقرب عن اذهانتنا ان التقدم العقلي وحده اذالم بصحبة التقدم الادبي هو لعنة لا بركة . نعم ان عرصنا تهذيب الشبان ليكونوا ذوي مقدرة على العمل ولكن عرصنا الاسمى ان يتعلموا بالاخلاق العظلى . المدرسة اشبه بمآلم صغير وطبيعته اعداد الطالب الى العالم الخارجي الكبير . نحن لا نحاول ان نضع صفار تلاميذنا تحت المراقبة ولا ان نمجد انفسنا في حجب الشرعهم كما بذلك نستطيع ان لصونهم من ارتكاب الشر . بل ان نربي في نفس الطالب روح الاعتماد على الذات ونعتمد على ما في نفسه من الشرف الذاتي الذي يحمله يتجنب التجربة . نطلب منه ان يترفع عن الشر لا خوفاً من العقاب الذي ينتج عنه فقط بل حباً بصلاح السيرة

ومع هذا فلسنا نحن بتفقدون برفع الصوابط جميعها حتى عن التلاميذ الكبار وأما نقصد ان نهيء الاسباب التي تجذب الطلاب الى الاقامة ضمن جدران الجامعة حيث يكونون في بيئة صالحة . نحن نتطلب من التلاميذ جميعهم الطاعة لقواعد ادبية مقررّة وبعتبر نجاح الطالب متوقفاً بالاكثر على سيرته . ومن ثم كانت من مرامينا الجهد في تحسين مزايا تلامذتنا لا تكثير عددهم

نحن نشعر باهمية اختيار المعلمين لا من حيث تفوقهم العلمي فقط بل من حيث تفوقهم الاخلاقي . نحاول اختيار المعلمين ممن لهم شغف بتعليم التلامذة حباً بالتعليم لا طمعاً بالمنفعة الذاتية . كرم الاخلاق يمدي ولنا كان من ههنا الحصول على معلمين تسري منهم هذه المدوى الصالحة الى تلاميذهم

اننا نرمي الى ترقية الطلاب بدنياً وعقلياً وروحياً . لا نرمي الى اخراج وائغ ذوي قوى غير متوازنة بل الى اخراج رجال متوازني القوى . ان التربية الجسدية والتأربن الرياضية لا مندوحة عنها . فالالعب وحفلات الانس والاجتماعات الروحية هي جزء ضروري من حياة التلميذ

وعندما ان التعليم يتناول الحياة في كل مظاهرها . وسنجهد في اخراج تلاميذ تتوازن فيهم كل القوى والاستعدادات . جامعتنا شعارها (Ut vitam habeant et abundant) « لكيما تكون لهم حياة وافرة » ونحن نفخر بالحياة — حياة

الجسد وحياة العقل والحياة التي تستمد قسماً من روحانية الله
فلتخرج شبيبتنا لكي تكافح مادية هذا العالم الدنيئة وفي صدرها شعلة من
النور الاعلى تدير لها سبيل الحياة الخالدة وتحملها على المعاناة بالنفس ان اقتضت الحال
لتأييد المبادئ الادبية العظمى التي بها وحدها تنفذ الاساسية
وما كنا في تربيتنا الروحية لننتي اهمية على الاسماء والظواهر ولا ان نحمل
التلامذة على الدخول في ديانة محصورة . ان المذهب الانجيلي في نظرها عبارة عن
الحرية الدينية ولكون معهدنا انجيلي الصبغة فالتا نرغب في ان نترك للتلاميذما الحرية
التامة في العبادة والمعتقد

وليست الديانة في انظرنا غرضاً عائياً نسمى للوصول اليه بالتعليم ولا هي قدّر
من الحقائق الملموسة التي يمكن تلقينها ولا هي معتقد يطلب الاعتراف به بل هي
شيء اهم من كل ذلك . هي الشعور بقوة روحية تضبط قوى الحياة وتحملها على طلب
الحير . ولا ينحصر فعل الديانة في التمدد بل يتجاوز الى اعمال الحياة المختلفة .
فالروح التي تستحثنا على الامانة في الدرس والنصف في الالاب والتفاني في الخدمة
البشرية — كل ذلك من عمل روح الديانة الحقيقية . فالمبادئ الدينية اذا ينبغي
اكتسابها في الحياة المدرسية على اختلاف وجوهها

ان المراسم الدينية والشعائر الطائفية يجب ان نمارس في هياكلها الخاصة
— في الكنيس او الكنيسة او المسجد — اما المدرسة فعليها ان تعاون هذه
المؤسسات على تقوية روح الشعور بالله والرغبة في الحياة بموجبه مقاصد الحقبة .
ان الانتظام في هذه الطائفة او تلك يتوقف على حالات اجتماعية شتى اما التعليم
المدرسي فينشئ الدافع النفسي لصد الشرب وطلب الخير

ليس لجامعتنا غاية ترمي بها الى نقص العقائد والتقاليد المرعية في الشرق بل
ان غايتها ان تقاسم تلاميذها الاختبارات الروحية التي خبرها الغرب الناهض . فمعهدنا
اذا هو حلقة اتصال بين الشرق والغرب وسبيل يجري به تبادل الاعصار
بين الفريقين

والذي يلوح لنا ان في العالم الديني سبعين رئيسيين للانشقاق الحاصل فيه احدها
عملي والاخر عقلي

أما الاشتقاق العملي فهو واقع بين ما هو مادي وما هو روحي. بين من لا يهتم
أمر الله ومن يهتم بذلك. أما جامعتنا فلا تظاهر دعوة طائفة خصوصية ولنسبها
تعد عذتها لمظاهرة الدعوة الروحية وبها في كل قلب — تهينة الفرد أن يصل مع
الله. بهذا المعنى نحن نبغي أن يكون كل واحد من تلامذتنا ديناً

أما الاشتقاق العقلي فواقع بين الذين يقولون نظريات العلم الحديث والذين
يرفضونها. حقائق المشوهة والأبحاث العلمية في المختبرات والانتقاد العالمي للتواريخ
الدينية وعلماً بمقابلة الأديان المختلفة — كل ذلك قد صنع نهضتنا العسكرية الحديثة بصيغة
علمية قانونية. أما موقف جامعتنا بأزاء هذه المسائل فهو موقف المشارك في الشعور
الراسخ في مبادئ الجوهرية

أن بين مملي جامعتنا رجالاً ونساء من كل الطوائف والمذاهب. ليس من
غاية جامعتنا أن تروج عقيدة محصورة دينية أو عقلية بل أن تربط الأفراد
والجماعات على اختلاف وجوه نظرهم ربطاً يساعدهم على استمرار إيمانهم الخي بالله
في هذا العصر الحديث الكثير التطور. أن الناشئة الجديدة اليوم في العالم أجمع
طامشة أي غلماً لا تشاف حقائق العلم الحديث ولا بد في محاولة التوفيق بين النظريات
الجديدة والتقاليد القديمة من حدوث شيء من التخريب. لذلك نرى في العالم كثيراً
من أصحاب الشكوك والأدوية والقنوط الديني

ولا تقصد جامعتنا أن نهدم ما بنه السلف من المعنويات لتترك مكانه خراباً.
أن الواجب يقضي علينا أن نحترم عقائد البشر التي قررتها الأجيال ونحاول تفسيرها
لناشئتنا تفسيراً يقربها من أفهامهم لكي يدركوا أن الله لم يزل في سمائه وأتينا لا زال
به نهياً ونتحرك ونوجد

ليس علمنا الهدم بل البناء
نحن نتوق ونسعى بقدر ما تمكنا الحال أن نلفس تلاميذنا وجوب احترام
عقائد آبائهم وما يرونه سامياً شريفاً وأن يوقروا أصحاب السلطة الدينية بينهم.
ويكرموا العواطف التي أوجدت تقاليدهم وطقوسهم. وأن يحلوا الأماكن التي طال
عهد العبادة بها — على أننا في الوقت نفسه نسعى لكي نبث في كل ذلك حياة
منجدة منيرة تحمل الديانة شيئاً عملياً في سيرة شبابنا وقوة حقيقية في أحياء النفوس
ونجديد عمران عالمنا الذي أزهقه هذه الحرب الأخيرة

وما الدين سوى الشعور بالله وان تكون حياة الروح طاهرة في سلوك الانسان وعند ما نحاول توصيح هذه الحقيقة للامم هذا نضع امام عيونهم شخصية كاملة اخضعت اعمالها كلها لارادة الله وكانت تصحيتها منارة اصابت في العالم . ومعاذ الله ان تقصد جامعتنا ان نحمل حجة دينية على البلاد الشرقية ولكننا نود كثيراً ان يكون كل طالب في محبتنا وخامسيتها وعدم انابته كما كان صاحب تلك الشخصية — السيد المسيح . فشكلة التمايز الجنسي والتراخ الطائفي لا يحملها سوى المحبة الاحوية . ولا سبيل لتعميم استقامة المبادئ في الحياة الاجتماعية والتجارية الا بتحسين السيرة . ولا يفصل التراخ القائم بين اصحاب النزوة وسواهم الا باقامة مبادئ الفيرة . وما احوح تلامذتنا الى الحصول على المحبة والمعاداة ونقاء السيرة اذا كانوا باطمحون ان يملفوا مكانة تذكر في القرن العشرين

هودا فصل حديد يبدأ اليوم في تاريخ عملنا . وها نحن نسمع صراخ العالم من حولنا يتطلب النجاح والسلام . وكل توفيق نحن لا عداد تلامذتنا اعداداً مقروناً بالحداثة والمقدرة كما تقتضيه هذه الايام الحاضرة . الزراعة والصناعة والتجارة والمهن المتعددة كلها تصرخ طالبة من يتطوع في خدمتها وهو على اهم الاهية والاستعداد . حيثما ادركنا الطرف — في المزارع او في المدن وراء الجبال او عبر البحار نرى اعباءً يوجب ان نرفعها ايدي قوية . هنالك شعوب لا تزال في الظلام تلمس طريقها . هنالك عوامض علمية لم يسبر غورها تستدعي شبيبة مصر الحاضرة . هنالك كثير من الاوبئة لم تكتشف علاجاتها بعد ومشاكل اجتماعية لم تحل ومصكلات قومية لم تفك . الرذائل والجرائم منتشرة ايما انتشار . فن الذي يستطيع ان يصد انتشارها ؟ ان قوات الشر تكاد تغلب والناس يصرخون طالعين السلام ولا سلام لهم في احوال كهذه حاجتنا العظمى الى رجال ونساء اقوياء يقفون في طليعة الجيش . رجال ونساء لا يترددون عن الذل والمعاداة بافضل ما عديم بل لا يحجمون عن الحياة او الموت في سبيل بصرة الصلاح ونشر المحبة المتبادلة في العالم . ان آمال العالم معقودة على اشخاص كهؤلاء — على النفوس التي يضعني بها في سبيل الله والانسانية واني في هذا الموقف وقد دُعيت ان اكون رئيساً لهذه الجامعة اتعهد بالاصالة عن نفسي وبالبينة عن رسالتي ان سذل جهدي لتثنية طلبة يسمعون هذه الدعوة العليا ويلبسونها بحياتهم

السكون في الحياة

وتعاونت الانسان

اشربا في مقتطف يوليو الماضي الى طلائع بعض الحشرات من حيث سكورها حتى لقد نضى عليها سنوات وهي حاملة كأمها من الجلود او من بزور النبات ثم تبدو فيها الحياة بكل مظاهرها اذا امتلأ الماء . ونحن مستطردون هذا البحث الآن الى الحيوانات العليا حتى الانسان

الاسماك — نشرنا في مقتطف أغسطس سنة ١٩١٠ مقالة للمرحوم علي ابي الفتوح باشا في وصف سمكة كبيرة وجدت حية في قاع ترعة صيفية على مقربة من ناحية شندويل شمالي مدينة سوهاج على عمق ثلاثين ستمتراً تحت سطح الارض . والترعة المذكورة نيلية لا تصل اليها المياه الا في زمن الفيضان فتبقى جافة من ديسمبر الى أغسطس . ولما وجدت هذه السمكة كان الشهر يونيو فوضعت في الماء وعاشت فيه نحو اربعين ساعة ولذلك فهي تسكن ثمانية اشهر منفصلة عن الحركة وتبقى حية . وكل الاسماك التي من نوعها تسكن مثلها اذا فاض الماء او جف فتغور في الطين وتسكن فيه الى ان يأتيها الماء ثانية اما بالمطر او بالفيضان

والشبوط او سمك المشط يخفي في الطين في فصل الشتاء حيث يشد البرد فيعمر سنين كثيرة حتى لقد يبلغ عمر السمكة مئة مائة سنة وتبلغ زنتها خمسين رطلاً مصرياً والآنكليس من الحيوانات التي تغور في الطين وتسكن فيه اذا فاض الماء ولكنه قلما يفعل ذلك في بحيرات مصر لان الماء لا ينقطع منها

ومن هذا القليل مردوجات الحياة (الامفيبيا) اي الحيوانات التي تعيش بعض عمرها في الماء وبعضه في اليابسة كالصمغاد فاتها تستطيع ان تغور في الطين وتسكن فيه زمناً طويلاً ولعل ذلك اصل ما يقال من ان حجراً كسر فوجدت فيه صمغاد فاداً كان الطين صلباً ووجدت الصمغاد فيه حية بالغ الحيات في صلابة الطين فجعله حجراً والزحافات كالسلاحف والتماسيح والافاعي تشترك كلها وتنقطع عن الحركة فتراها في حثائن الحيوانات في الجزيرة ساكنة نائمة اكثر الايام ولاسيما في فصل الشتاء . واحب ما عليها ان تخفي حيث تغور في الطين او تحت الحشيش . ويقال ان النحاح

يدخل الطين ويحتفي فيه سنة كاملة من غير طعام . قال تفتت في كتابه المشهور عن جزيرة سيلان انه شعر ذات ليلة بحركة تحت فراشه ولم يعرف سبب هذه الحركة الا في الصباح اذ خرج فمسح من تحت الارض التي عليها فراشه والحيوانات الملوثة يشوب بعضها في الاقاليم الباردة والمعتدلة كالذب والاربع والسنجاب والفنفذ والخلد والرموت وبمصاص يطن حجره بالريش والصوف منما للبرد في فصل الشتاء

في طبائع الحيوانات كلها ادوار تنفسي وتعود في مواعيدها لملاقاتها بعض الاسباب الطبيعية كالنوم ليلاً والسكون في جوف الارض اذا غاض الماء والاستكنان في جحر اذا اشتد البرد . ومن هذا القبيل نوم الانسان وهو عام يشترك فيه كل احد ويتكرر كل يوم ويكون كثيراً في سس الطولية يبلغ ٢٠ ساعة او اكثر ثم يقل رويداً رويداً الى سس الشيخوخة ولكن يحدث احياناً ان يطول هذا النوم او السكون فيبلغ اياماً كثيرة ويسمى حينئذ غيبوبة والمالب ان يأتي عرضاً كانه مرض ذكر السر ارثر شبلي من اساتذة كبردج ان فتاة دخلت غرفة فاعتزها الشيبوبة فجاءت وبقيت كذلك ٣٨ ساعة . وفتاة اخرى دخلت غرفتها لتغير ثيابها ثم وجدت ملقاة على سريرها طائبة عن الصواب وبقيت كذلك ١٤ يوماً

لكن الشيبوبة قد تكون خاصة للارادة فيصيب المرء قصداً وينقطع عن الطعام والشراب اياماً كثيرة . ويقال ان دراويش الهند المحروقين «بالعقراء» عارسون ذلك حتى يتقنوه فينام الواحد منهم ويدهن في قبر كانه ميت ويترك فيه اياماً كثيرة ثم ينبش فيستيقظ كما يستيقظ السالم . روى السر ارثر شبلي ان فقيراً من فقراء الهند اوقع نفسه في الشيبوبة فوضع في كيس وخبط الكيس ووضع في صندوق مقفل في غرفة داخلية من قصر رنجيت سنغ . ولهذه الغرفة باب واحد وليس لها كوى فاقفل الباب وختم بختم رنجيت سنغ نفسه وكان من الذين لا يصدقون ما يدعي هؤلاء الفقراء فوضع حول الغرفة حراساً من حرس الخاص وكانوا يبدلون بغيرهم كل ساعتين ووضع عليهم الرقباء . فاقام هذا الفقير في قفري سنة اسابيع وكان هناك رجل انكليزي حضر دقته وراقب المدفن كل مدة بقائه فيه وحضر احراجه منه فقال انه لما فككت الختم كانت سليمة ولا شيء في جدران الغرفة يدل على ان احداً دخلها وكانت مظلمة والصندوق في احد جوانبها وهو مقفل ومختوم ولما فُتح وجد الكيس فيه وقد

علاه العفن ففتحت وإذا الفقير فيه منقبض على نفسه . وكان هناك طيبب فحس نبضه ولم يشعر بأقل ضربان فيه ثم جاء خادم الفقير وصب ماء سخناً على رأسه ووضع عليه كيساً سخناً ونزع الشمع الذي كان قد سد به منخراًه وإذناه نزعاً يسكين وفتح فمه بكل جهد وسحب لسانه وفرك أجماعه بزبدة وبعد قليل جعل الفقير يفتح عييه قليلاً قليلاً ويحرك أعضائه وكان حلة قد تمضن وتجدد فجعل يلين وينبسط ويتفتح ثم فتح فاه وقال لرغيت سح بصوت لا يكاد يسمع «أصدقت الآن»

وقال السر أرتز ابصاً أن الأطباء شاهدوا حوادث كثيرة من هذا القبيل في أوروبا. من ذلك ما رواه الدكتور تشين من أطباء دبلن المشهورين وهو أن صابطاً من صباط الجيش برتبة كولومل كان ينام وقتاً يشاء وطلب منا أن نشهد بمأوته وكنا ثلاثة فحسنا نبضه فوجدناه خيطياً ضعيفاً ولكن قلبه كان يخفق خففاً عادياً فاستلقي على ظهره واستكن فامسكت يمينه اجس نبضه ووضع الدكتور ينيارد يده على قلبه وامسك المستر سكرين مرآة نظيفة أمام فيه فشمرت بنبضه يصف رويداً رويداً حتى زال شعوري به . واقطع شعور الدكتور ينيارد مخفقان قلبه . والمرأة التي كانت في يد المستر سكرين أمام فيه قلت آثار التنفس بها إلى الدرجة القصوى . ثم فحص كل منا نبضه وخفقان قلبه وتنفسه دوايك فلم نجد فيه أقل أثر للحياة وجعلنا نداول في الأمر فاجئنا على أنه تطرف في هذه التجربة فبات هملاً وعزماً أن يذهب ويتركه وبعد نصف ساعة خرجنا ونحن ننظر إليه فرأينا فيه شيئاً من الحركة فمدنا وجسنا نبضه فوجدنا أنه حمل يتحرك وكذلك قلبه بدأ يخفق خففاً ضعيفاً وبعد قليل جعل يتنفس ويتكلم هماً ثم استرجع قواه كلها فدهشنا وثبت لنا أنه يتأوت فيصير كالليت فعلاً . انتهى

ونحن نعرف شائناً من دير القمر نام مرة يوماً مرضياً وبقي في غيبوبة أسبوعين أو أكثر لا يتكلم ولا يأكل ولا يشرب ولا يفتح فاه واستيقظ بعد ذلك ثم عاودته النوبة وآخر ما تذكره من أمره أنه لم يمض طويلاً بعد ذلك

والخلاصة أن سكون الأحياء أو انقطاع ظواهر الحياة منها أمر شائع فيها كلها على أنواعها وهو يختلف من اليوم البسيط وضع ساعات كل يوم إلى السكون الذي يدوم بصع سنوات ومما يحدث لافة مرضية إلى ما يقع اختياراً

التلفون اللاسلكي والعمران

كان أحد المشتغلين بالتلفون اللاسلكي في كرويدن ببلاد الانكلترا يحارب بجملة بسيطة بآلة اللاسلكية صباح السابع والعشرين من نوفمبر سنة ١٩٢٢ وأدا به قد استرعى سمعة صوت غناء رخم كأنه قادم من مكان سحيق . فدَوَّرَن آله حتى يسمع ذلك الصوت بوضوح تام وحينما أتم المقهى أغنيته جمل هذا الرجل يترقب بفارغ صبر الخبر الذي يأتيه باسم المحطة ليعلم مصدر الصوت الذي سمعه وما هي المسافة التي تفصل بينه وبين المقهى فسمع الحروف WJZ وهو الاسم الاصطلاحي للمحطة اللاسلكية الكبرى في ولاية نيوجرزي بالولايات المتحدة

حسب ذلك اليوم من اسعد ايامه لانه كان اول من سمع في اوربا اغاني صادرة من محطة في القارة الاميركية سمعها بوضوح تام دون ان يبدؤ عدته لذلك من الآلات القوية الشديدة التأثير . وحالما انتشر هذا الخبر اخذ المشتغلون باللاسلكي من الانكلترا والفرنسويين والالمان وغيرهم يقضون الساعات الطويلة في سكون الليل يترقبون الرسائل اللاسلكية من اميركا مرأوا انهم يستطيعون سماع الاغاني والاحبار والموسيقى التي تذييها المحطة المذكورة وغيرها من المحطات الكبيرة . ولا عجب اذا جاء يوم استطاع فيه سكان المدن الكبرى في اميركا الشمالية والجنوبية وانكفروا وفرنسا والمانيا سماع ما تذيعه المحطات اللاسلكية في تلك المدن وفي غيرها ادليس ما يمنع ذلك من الوحة العلمية والعملية . فمحطة WJZ في ولاية نيوجرزي تستخدم الف ووط من القوة الكهربائية وتصل الاصوات التي تذيعها الى بلاد اليونان شرقاً وحليج الهدسن (شمالى كندا) شمالاً وجزائر هواي غرباً وجمهورية شيلي جنوباً فتتناول نحواً من ربع سطح الارض . ثم ان ما يذاع قد لا يسمع في اطراف هذه المساحة الواسعة ولكن لاشك في ان بلدان عربي اوربا تسمع كل ما يذاع من المحطات الاميركية بجلاء تام

وقد حس العلماء الايوت الالكترونى تحديداً كبيراً وهذا الانوب جزء مهم لا يستغنى عنه في كل آلة مرسلة وقاص من المستطاع بناء محطات لاسلكية تستخدم خمسة آلاف ووط الى مائة الف ووط من الكهربائية فتستطيع حينئذ ان

تدبغ اصواتاً تسمع بوصوح على عشرة آلاف ميل او ما يزيد. حيثئذ يلتفت العلماء الى حل المشكل الاكبر الذي يحول دون تعميم النظام اللاسلكي الدولي الآن وهو تنظيم المحطات الكبرى وتعيين طول الامواج الكهربائية لكل منها حتى لا تشتبك بعضها ببعض. ويظهر من اعمال الذين يهتمون بتنظيم المحطات اللاسلكية في الولايات المتحدة ان هذا العمل شاق جداً. على ان امثال هذه المصاعب الثانوية وان كانت حجة لا يمكن ان تحول دون الوصول الى النظام المطلوب بعد ان دلت المصاعب الكبرى وهي تحسين آلات الارسل والاستقبال حتى تفي بالمرام

ويصعب جداً التنبؤ بما يحدث حينما يوضع هذا النظام موضع الاجراء وما يكون له من الاثر في ربط الامم بعضها ببعض وعميد سبيل السلام ان اسباب المواصلات الدولية الشائعة الآن تفي بالمرام من حيث سرعتها ودقتها وكثافتها وانسكابها تحلو بما يتطلبه كل انسان خاصة. كل بلد له مثلاً ان يقرأ خطاباً للويد جورج العام منذ ساعة في اجتماع سياسي كبير ولكن يلاذ له اكثر ان يسمع لويد جورج يتكلم في انكلترا وهو في مصر. فبالهاتفون اللاسلكي يسمع الانسان صوت الانسان آخر فينعم عن هذه العلاقة الشخصية امران مهمان

الاول — تدرك كل امة حقيقة الامم الاخرى وتصبح تنظر الى المشاكل التي ترهقها بعينها فتستطيع ان تعطف عليها وان تعاوينا وان اقتصرت في ذلك على التأييد المضوي. وقد اخذ الباحثون في اميركا يرون اثر ذلك في الشعب الاميركي. فان المشتغلين باللاسلكي منهم اكثر اطلاعاً على حالة الولايات التي فيها محطات لاسلكية يسمعون احادها كل مساء من جيرانهم الذين ليسوا مثلهم من هذا القبيل. فشيوع الهاتفون اللاسلكي بين البلدان من شأنه ان يجعل مختلف الشعوب تنظر الى امور الشعوب الاخرى اطراً اوسع مما كان قبلاً وفي ذلك ما فيه من التقريب بين امياهم ووجوه نظرهم الى المشاكل السياسية والاقتصادية والعمرانية

اما الامر الثاني الذي ينعم عن شيوع الهاتفون اللاسلكي بين شعوب الارض فهو الحاجة الى لغة واحدة تستعمل في هذا النادي الواسع الممتد من القطب الى القطب ومن قارة الى اخرى. لانه اذا اتفق وجود الانكليزي والفرنسي والالمانى والايطالي والبرازيلي والتركي وغيرهم في نادي واحد يصفون الى خطيب واحد يخطب الى الجميع واحدهم وحدهم استخدام لغة واحدة يسمونها الجميع والاصح العائدة

المنشودة في ذلك الاجتماع . فما هي اللغة التي تصبح لغة اللاسلكي بل اللغة الدولية
ان اصحاب الاسبرنتو يرون الفرصة سانحة لتعميم لغتهم المبنية على قواعد علمية
ولكن كاتب هذه المقالة يعتقد ان اللغة الانكليزية ستصبح اللغة الدولية من
هذا القبيل لاسباب منها ان عدد المتكلمين بها يفوق عدد المتكلمين بآية لغة اخرى
والذين يقبلون على تعلمها كل سنة يربون على الذين يقبلون على آية لغة اخرى .
والسبب الاخر في رأيه انه ما زالت الولايات المتحدة زعيمة النهضة اللاسلكية بين
الدول ومن اراجع انها ستبقى كذلك فاكثر الرسائل اللاسلكية ستكون باللغة
الانكليزية وعلى مستعملي اللاسلكي ان يتعلموا الانكليزية ليفهموا تلك الرسائل
على ان المحادثات اللاسلكية الدولية تفيد العمران الشري من وجه اخر .
فالمراف والتلفون اللاسلكيان يقتضيان بسرعة ولا تحصى لصع سنوات الا وتستطيع
ان تخاطب كل بلد مهما كان سحيقاً ومنعزلاً

وهناك امور كثيرة يكنها التلفون اللاسلكي . ففي كثير من الاحيان يصعب
جداً استخدام الاسلاك البحرية للمحادثات التلفونية من قارة الى قارة ولكن
استخدام الحلقة اللاسلكية نستطيع ان نخاطب من نشاء ونحن على دكة باخرة في
عرض البحر وهناك ما جاء في مقتطف ابريل ١٩٢٣ صفحة ٣٤٥ عن الحلقة اللاسلكية
« ذكرنا قبلاً ما قاله المتجرون بالتلفون اللاسلكي من انه سيقوم مقام السلكي
ولكن كما تقدمت احاث العلماء وجدوا ان لا عى للواحد عن الاخر بل ان
الواحد يتم عمل الآخر . مثال ذلك ان باخرة كانت تمخر الاوقيانوس الانكليزي
على عشرة اميال من شاطئ ولاية نيوجرزي بالولايات المتحدة فتكلم احد الصايط
الدين فيها مع آخر في جزيرة سانتا كاتالينا في الاوقيانوس الباسيفيكي على مقربة
من شاطئ ولاية كاليفورنيا . وذلك انه تكلم مع محطة لاسلكية على الشاطئ
الشرقي من الولايات المتحدة وهذه اتصلت بمركز التلفون السلكي فانتقلت به
الرسالة عبر القارة الاميركية وباللاسلكي من الشاطئ الغربي الى الحرية . ويدعى
هذا الاتصال « بالحلقة اللاسلكية » . ولا يبعد انه في المستقبل يجلس الرجل في
مكتبه ثم يأخذ سماعة التلفون السلكي فيتكلم مع احد اصدقائه المسافرين على
باخرة اصعدت في عرض البحر . فقد ذكركت الجرائد حديثاً جرى بين احد
موظفي التلفون في الولايات المتحدة المقيم في بلد بولاية كنتكت تبعد نحو ٦٠

تعجز العضلات عن استعمال السكر الذي يؤكل واستخدامه فيما فيه مع الجسم فينجم عن ذلك ان الجسم يتفق بما اذخره من الدهن برفع ذلك تركيب الحوامض الدهنية السامة فتسجل بعض الانسجة والاطعمة لتركيب الامونيا التي تقاوم فعل هذه الحوامض. ولا بد من فهم هذه السلسلة الفيزيولوجية لمن يريد ان يفهم طبيعة الانسولين وعمله ليعود الى اسباب الداء فنسأل لماذا تعجز العضلات عن احراق السكر؟ ان كثرة السكر في الدم تعود الى اسباب كثيرة منها كثرة اكل السكر وفعل الكلوروفورم والكبد وكثرة الاشغال العقلية والحول الجسماني وخلل في الكبد والبكرياس يمنحها عن اداء وظائفها كما يجب. والاحير اهمها

ان المقررات في الجسم على نوعين مفرزات خارجية واخرى داخلية. فالمفرز الخارجي هو ما تصبه غدة او عضو آخر اما الى خارج الجسم مباشرة او الى تجويف يحفظ فيه ثم يعرز الى خارج الجسم كما هو او بعد ان يطرا عليها تقييد قليل كالبول واللعاب. والمفرز الداخلي هو ما تعرز غدة او عضو آخر الى مجرى الدم مباشرة. وحينما تقطع بعض الاعضاء عن صب مفرزاتها الداخلية في الدم او حينما يقل مقدار المفرز منها تحدث امراض خطيرة. وسبب ذلك لا يزال سراً عاماً. والدول السكري ينجم عن قلة مفرزات البنكرياس الداخلية او عدمها. فحينما يقل افراز البنكرياس او ينقطع تعجز العضلات عن استعمال السكر الواصل اليها مع الدم فيصاب اللسان بالول السكري. فيسأل القارىء ولكن ما هي العلاقة بين انقطاع غدة البنكرياس عن افراز عصيرها الداخلي وعدم استعمال السكر في العضلات؟ والجواب لا نعلم اوعليها الا ان نكتفي بما يكاد يحسب حقيقة ثابتة عند الباحثين في هذا الموضوع

فلنكن نعالج الديابيطس اما ان نصف للمصاب دواء يشربه وطريقة في المشية بحري عليها فيتنبه البنكرياس ويتم عمله الطبيعي وهذه الطريقة لم تفلح بعد. واما ان نحجي بعدد البنكرياس من ثيران وعجول سليمة قوية البنية ونستخرج منها خلاصة مماثل افراز البنكرياس الداخلي فيحقن بها المصاب بالديابيطس وهذه هي الطريقة التي اتبعها الدكتور بانتنغ مكتشف الانسولين

فالانسولين خلاصة بنكرياس حديد من عجل سليم وتستخرج هذه الخلاصة تنقع البنكرياس الحديد في مزيج من الالكحول والحامض الهيدروكلوريك المخفف.

والسبب في اختبار هذا المريج انه يديب امراز السكرياس الداخلي دون امراز
الخارجي الذي كثرة نزيهن^(١) ولا شأن له في علاج الديابيطس . وبعد ذلك يعقم
المذوب المستخرج ويوضع في امانيب بعد ان يورن وزناً دقيقاً لا يحكم الا بعد اختبار
طويل ونجارب كثيرة لانه اذا زاد مقدار الاسولين عما يجب سبب اضراراً كبيرة
وهذا العلاج لا يزال في دور الامتحان وكل ما عرف عنه بالضبط حتى الان انه
يزيل اعراض الديابيطس ولكنها تعود حين يفود من الدم . وقد سحبت حكومة
كندا الدكتور ماتنك مكتشف الاسولين مساعدة سنوية العا وخماسة جنيه ليستطيع
ان يتابع العمل في اكتشافه هذا . انتهى تصرف عن مجلة الكونكوس انكليرية

السل ومعالجته

اكتشاف الدكتور درابر

وقب الدكتور درابر من اساتذة القسم الباثولوجي في جامعة ايسفورد يوم ١٤
يونيو الماضي في منتدى مستشرق سنت ماري بلندن والتي خطبة ارجحت لها دوائر
الطب في مختلف البلدان ووافنا صحف لندن بملاحظتها عاذا بها تتصم مبادئ
جديدة عن المكروبات الضارة قد يكون لها كبر اثر في شعاع كثير من الامراض
الفتاكة المستعصية وفي مقدمتها مرض السل

وقد اوضح الدكتور درابر ان القاعدة العامة في الطب هي انه اذا خففت
المكروبات تحت جلد الارنب مثلاً استطاع هذا الحيوان ان يولد في بدي ومن تلقاه
نفسه قوة لم تكن فيه من قبل لقتل هذه المكروبات . وهذه المناعة تحصل من الحمن
مكروبات ميتة او بمكروبات حية والطريقة المقررة ان يحقن الانسان بمكروبات ميتة احتشاماً
لخطر المرض الذي قد يحدثه الحمن بالمكروبات الحية . وهذا الحمن يستعمل للانسان
السليم لوقايته من المرض او للانسان المريض لشعاعه منه . على ان الطريقة التي يتسكن
ها ذو المناعة من قتل المكروبات في بدي صغير معلومة بالدقة والضغط لان المكروبات
تتحلل وتضيع في الدم احياناً وتقتلها خلايا الفاعوسيت^(٢) وتلتهمها احياناً اخرى .
والطريقة الاخيرة التي يقال ان الفاعوسيت تجري عليها في مهاجمة حرائم المرض هي

(١) احد مفردات السكرياس الخارجية (٢) اسم خلايا الدم البيضاء

المعروفة باسم ابوسونيك فيفرز الدم ابوسوبين أو مادة تفضل في المكروب فعل المرق في الاكل فتجعله اشهى لحلايا الدم او الفاغوسيت التي تكون متحفزة دائماً لالتهايم . ولكي يضمن النجاح في محاربة المرض يجب ان تكون المكروبات التي يحض بها الانسان قريبة المال من النسجة المريض يسهل عليها هضمها فاداكالت المكروبات قاسية وبقيت تحت الجلد مثل حبات الرمل لم تولد احكاماً مقاومة لطافي بدن المريض وقد اطهر السكتين دوغلاس في سنة ١٩٢١ ان بعض المكروبات يعسر هضمها على حلايا الدم وان ذلك مسبب عن غشاء من الدهن يحيط بالمكروب ويحول دون فعل عصارات البدن فيه . وهذا الغشاء الدهني طلاء واق تكتسبه المكروبات في ادوار اشوثها فيمكنها من ان تعيش في الجسم الذي تهاجمه دون ان يستطيع ذلك الجسم قتلها . ووجد السكتين دوغلاس انه اذا حل هذا الغشاء الدهني عن تلك المكروبات صارت سهلة الهضم وانه اذا حقن بها حيوان احدثت في بدنه حالة تسهل عليه تواريد الاجسام المقاومة لها ولكنه وجد من جهة اخرى ان الغشاء الدهني ملتصق بهذه المكروبات التصاقاً شديداً تعذر عليه حله عنها ولذلك لم يستطع ان يستخدم فكرته الجديدة في معالجة المرض

وقد ابتدأ الدكتور درابر مباحثته من المرحلة الاخيرة التي وصل اليها السكتين دوغلاس وكان في جملة المكروبات التي لم يستطع السكتين دوغلاس ان يحل عنها الغشاء الدهني مكروب التدرن (السل) فاخذ الدكتور درابر زرعاً من هذا المكروب وبقعه في الفورمالين ثم عمد الى الطريقة التي استعملها السكتين دوغلاس قبله فوجد انه يستطيع حل هذا الغشاء بسهولة عن المكروب حتى يصير سهل الهضم وانه اذا حقن بالمكروبات التي حلت اعشيتها الدهنية عنها بعض الحيوانات ولدت هذه الحيوانات اجساماً مقاومة للميكروب اكثر كثيراً مما لو عولجت بمكروب التدرن العادي

فكان هذا مبدءاً للعلاج الجديد لمرض السل وقد حرره الدكتور درابر في بعض الحيوانات فاسفر عن نجاح تام . ووزعت مقادير كبيرة من المصل على المستشفيات في بريطانيا العظمى لامتحانها في المسؤولين فاناد في الاصابات التي استعمل فيها . والعالم يسطر الى نتيجة التجارب الكثيرة التي تجرب الآن ناشد اهتمام ويتنى ان تسفر عن النجاح التام فيخفف عن بني البشر الاسقام والالام ويشي اشد الامراض فتكاً بهم

بَابُ الْمَرْسَلَةِ وَالْمَنْظَرِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في الطرف وإنهاضاً لهم وتشجيعاً
 للادباء . وأمكن المبدء في ما خرج فيه على أصحابه فمن يراه منه كله . ولا ندرج ما خرج من
 موضوع المقتطف ويراه في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والظفر مشتقان من أصل
 واحد فنأظرظك نظرك (٢) أما المرص من المناظره التوصل الى الحقائق . فإذا كان كاشف الغلاط
 فغيره عظيم كان المترف بالغلاط اعظم (٣) حير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الواوية مع
 الانجلا تستلزم على المظرة

عود الى اميركي واميركاني

استاذي العزيز

خطر في بال تعليدي وصديقي العزيز ن . ش وهو والله الحمد من شيوخ الادباء
 واعلام الكتاب والمعرفين ان يساقنا نحن المشتغلين ببعض علوم اللغة
 فسلكت معه مسلك الثقة المطلع على مبادئ الفيلولوجيا ومباحث الفيلولوجيين
 او مسلك المتخصصين بالاحاث الصربية على شاكلة المهندسين لا المتأملين وسيت
 انه متخصص بالادب والبلاغة والتدريب وان هذا التخصص لم يترك له مجالاً نظيري
 لمتابعة هذه الاحاث التي لا نهم الجمهور حتى ولا معظم الادباء

الا اني حين فعلت الى ما عاب عي اشياء كتبت له اني اترك له الكلمة الاخيرة
 وتركته له فعلاً تلك الكلمة . وكنت اطمح ان الامر واضح لا يحتاج فيه الى كثير
 من عمق البحث وبعد النظر ليعلم ان النسبة الى اميركان اميركاني لا يجوز فيها غير ذلك
 مرت المناخنة او المناقشة على طر بمصم فاراد ان يستحلي الحكم القطعي فيها
 وسكنت الى المقطع محل نقنا يستقي . وكان من جواب استاذي الدكتور صروف
 ما كان من تفضيل اميركي على اميركاني . وشفع تفصيله بالتعليل الفيلولوجي كما هي
 عادته ان لا يرمي الكلام على عواهنه . ولكن الامر التبس على استاذي في هذه
 المرة . وسببه ظاهر لان هذا البحث ليس من خصائصه وان كان يبرف من مبادئ
 الفيلولوجيا وقواعدها العامة ما لم يخطر على بال معظم مملي الصرف الذين حفظوا

أرجوزة الشيخ ناصيف أو شرح الشافية المطول عيماً ولا غرابة في ذلك
ومع احترامي الشديد الذي لا أشد منه لاستاذي مقروناً بمثل من المحبة كتبت
إليه ما يحصله أن ما لك يا استاذي وللحكم في هذه المسألة . أنها خارجة عن دائرة
اختصاصك وانت أعلم الناس بما للمتخصص من دقة النظر وما يقرب عليها من صحة
الحكم في المسائل التي خصص لها كل أيام حياته . أحكم في فلسفة الاجماع في مبادئ
الكيمياء الأولية عن آخرها وفلسفتها النظرية وتسمياتها الاصطلاحية ورجح ما
ثبت أو أحكم في الوسطاء الروحانيين وعمل تعليقاتك العقلية الجليلة الراحنة فيهم
وفي هؤلاء قراء الافكار المدججين وكاشي اسرار الغيب من الحازن واشباههم
من المشعوذين والمنتبين . أحكم أحكامك في كل ذلك بل في كل ما هو من باب
ابحاثك الخاصة التي طأطأ فيها رأسنا احلالاً لحكمك حالاً تثبت أنه صدر منك
حكم . ودع لي مثل هذه المسائل التابعة التي استعني اذا طبقت وزعمت لها .
هذا ما ل ما كتبتك الى استاذي لما لي عليه من دالة التلميذ المحب وليلي تشددت في
التلويح اكثر مما كان ينبغي ان تشدد

والي على ما كان مني لتادم . واني الى اوس بن لام نائب
وهنا اتصدى لبيان ان تحليل استاذي الفيلولوجي في غير موضعه واليك ذلك
ان النسبة الى اميركا اذا حسبنا الالف في آخرها كالتف مهران وكيمياء اميركاني
او اميركاوي او اميركي باتبات الهجاء او بقلها واو او محذفا والالف قبلها
تجميعاً . هذه الثلاث صور — والاخيرة منها على خلاف القياس — يجوز لك ان
تعمل عن اختيارك للاخيرة منها ما تحب او بحسن وقصها في السمع او بالعين معاً كما
اشار استاذي . وهالك صورة رامة جائرة في اميركا وهي ان تحسبها نوعاً (وهوون
لك هذا الحس ان اللفظة علم اعجمي) من باب صنعاء ومهران فتقول اميركاني كما
قالوا صنعائي ومهراني . من هذه الصور الاربعة يجوز اختيار الاخير والواقع في
السمع استحساناً على خلاف القاعدة . ولكن النسبة الى « اميركاني » لا يجوز فيها
الا صورة واحدة اعني اميركاني . وليس لك فيها وجه للتحيار اصلاً

ومع اني كتبت الى استاذي ما كتبت لم اشأ قطع الباب خيفة من ملل القراء
وحياء من اناس قد رت وجودهم لا يرون لي ان الطبل وازمر في جنازة حامية
واليت مسألة تافهة باعتبار اثرها المادي العملي

والحق يقال أيضاً أني لم أكن انصoran يكون لما كتبه استاذي الاثر الذي رأيته له بعد ذلك أراً مادياً عملياً. وما زلت انصoran المسألة تتذبذب بين افلام الكتاب مدة ثم ترجع الى حكمها الواجب اي يفتن الادباء ان النسبة الى اميركا غير النسبة الى اميركان. ولكن الامر جاء على خلاف ما قدرته واليك البيان

ان اسم جامعتنا في اللغة الانكليزية هو The American University of Beirut واختير لها في العربية الجامعة الاميركانية في بيروت وحُفرت الصورتان العربية والانكليزية على الزنك ووضع وفقاً لذلك ختم المدرسة الرسمي. لكن بعد ان طهر افتاء استاذي مدعوماً بالتعليل الفيلولوجي الذي اشترت اليه ورأوا نبات المقطم والمقتطف على استعمال اميركي بدلاً من اميركاني في كل مقام وردت فيه هذه النسبة وتابهما (اعني المقطف والمقطم) كثيرون بل مال الرأي العام بكلية الى اختيار هذا الخطأ احتراماً لظاهر حكم استاذي واحتراماً لمكانة المقطف والمقطم^(١) محل التيار في جملة من تحتل اعضاء عمدتنا اعني عمدة « الجامعة الاميركانية الصومية » في وجهته فاجتمعت تلك العمدة في احدى جلساتها الاسبوعية ودار فيها البحث في هذا الموضوع وحكم ما كثرة الاصوات انه يجب تغيير العبارة من الجامعة الاميركانية الى الجامعة الاميركية وبناء على هذا القرار المأخوذ باكثرية الاصوات صدر الامر الى الخطاط ان يكتب على الرحامة الموضوع على بوابة المدرسة — الجامعة الاميركية — فكُتبت وحفرت ولم اشعر بها الا وهي ترفع الى مكانها وعليها الاسم كما ذكرت اي الجامعة الاميركية بدلاً من الجامعة الاميركانية

وبناء على ان لكلام استاذي هذا الاثر الشديد حتى يؤخذ بظاهر حكمه من غير روية ولا ترتيب رأيت الواجب العلمي يقتضي ان افتح هذا الباب مرة ثانية بعد ان كنت سدده يدي. واقفحه احتراماً له اي لاستاذي. ولا يخاف الغراء اطالة الكلام بعد طول هذه المقدمة فاني اكتفي بالسؤالين الآتيين ومن يتأمل فيهما ويفكر عفواً في الجواب عهما لا يحتاج بها اطن الى شرح او برهان يحتاج الى مقدمات عقلية وفيلولوجية. والسؤالان هما :

(1) The America College.

السؤال الاول

(2) The American College.

(١) ليعتبر اهل العلم واصحاب الحقيقات المحترمة ما لا راسم واقوالهم من التأثير في توليد الرأي العام. وليفتكروا فترا قبل ان يكتبوا حرفاً واحداً

اذا نقلنا الصورتين الانكليزيتين الى العربية بصورة مضاف ومضاف اليه قلنا في الاولى كلية اميركا . وفي الثانية كلية الاميركان . ثم اذا حولنا التركيب الاصافي في الصورة الاولى الى تركيب تقييدي اعني صفة وموصوف قلنا فيه الكلية الاميركية فادنا نقول في تحويل التركيب الاصافي الى تركيب تقييدي في الصورة الثانية ؟

السؤال الثاني

كيف ينسب الى الاسماء الآتية :

حمدان . نهان . ريدان . عدمان . قحطان . ريدان . سعدان . يونان . سريان .
افغان . يابان . جرمان . المان . بريطانيا . امكليكان . اميركان . سودان . رومان .
ايران . عجمان . السان . جمان

وهنا اسأل كل من يصح ان يوجه اليه السؤال : هل راجعت ايها السيد في نفسك او في كتاب من كتب الصرف فرأيت مسوعاً يسوع ان تكون النسبة الى اميركان اميركي ؟ لا تخلط اميركا باميركان فان النسبة الى الاسم الاول العلم اي اميركا قد يجوز فيها استحساراً على خلاف القياس اميركي . واما النسبة الى اميركان اسماً للجنس المراد به شعب الولايات المتحدة فلا يجوز فيه الا اميركاني كاتكليكاني وروماني وجرماني والماني وسوداني وارباني وعجماني . من عنده نقل عن امام او عن كاتب درس باب النسبة ذوقاً او تعلقاً انه يجوز بوجه من الوجوه او لمة من الملل ان ينسب الى احد الاسماء المذكورة اعلاه بمحذف الالف والنون فليذكره

وفي الختام اقول

ان كثيرين يتابعون الرجال المشهورين فيعرفون الحق بهم . فهل لمثل هؤلاء المتابعين ان يعرفوا ماذا كان يقول المرحومان الشيخ ماضي البازجي والشيخ يوسف الاسير . بل ماذا كان يقول المرحوم الدكتور فانيك والاساذ الدكتور يعقوب صروف في النسبة الى اميركان

اقول لمثل هؤلاء انظروا الى اللوحة الكبيرة المعلقة على باب بناية المطبعة الاميركانية في بيروت والى المقطع في سبيل الاولى حينما ذكر الكلية الاميركانية فانه لم يحطر له قط حينئذ ان يقول الكلية الاميركية ولم يحطر في بال المرحوم الشيخ ابراهيم البازجي الذي كان في بعض تلك السنين يفتي المقطع تلبية ليمر على سقطة نحوية او صرفية ليقم اعظم التكبر عليها فانه مر على الكلية الاميركانية

أو المدارس الأميركية أو ما هو من هذا القيل في مقالات الدكتور صروف ولم ينس فيها بنت شقر. وليعتبر المتابعون

أما ما استهوى استاذي الدكتور صروف الى استعمال اميركي بدلاً من اميركاني والاولى ان اقول ان ما هو عليه ان لا يرفض استعمال اميركي في موضع اميركاني رفضاً تاماً فله وجه لا يعلمه استاذي واعلمه اما لانه من اختصاصي دونه. واذا ادن استاذي فسمح لي ان اورد صفحات المقتطف يباين اجابات كهده يظنها بعضهم تافهة ولكنها من اعلى المباحث البسيكولوجية سودتها في احد اجزاء المقتطف الآتية والمعدرة من القراء السكرام عما اطلت به والكريم من عذر والسلام

جبر ضومط

رد على انتقاد « مقال فتح الاندلس »

إن الشرارة التي تضيء فتاخر حقائق التاريخ بضاء ناعسة من حراء احتكاك الافكار بعضها ببعض ، وإن الربال الذي يحمله اصحاب الانتقاد العمري من المؤرخين وغيرهم لها اكبر وسيلة يقدر بها الباحثون على استنطاق الحادثات ومعرفة اسبابها ودواعيها ونتائجها ولذا فاني اشكر من صمم القلب للاستاذ المؤرخ حسين ليبيب اهتمامه بانتقاد مقال فتح الاندلس « مقتطف ديسمبر ١٩٢٢ الى ابريل سنة ١٩٢٣ » وابداً بسردي اراي قاقول :

أخذ الاستاذ العاضل علي قولي « لما وطد العرب اركانهم في اسبابيا حصلوا لا يباؤن بالمعاهدات التي عقدوها مع المسيحيين ولا ينظرون اليها نظراً لها حين ابتداء الفتح » دون ان يبحث عن البراهين التي اوردها داعية قولي في الجملة التالية وهي « ففي قرطبة عقدت الحكومة معاهدة مع مسيحييها تنص على حفظ كاتدرائية مار منصور لهم ولكن حين كثرت المهاجرة السورية الى قرطبة جعل العرب لصفها جامعا للمسلمين وهذا طسماً غير ما تنص عليه المعاهدة » ومن نعمة المباح لنفسه ان يستنتج من قولي هذا « ان العرب حاروا وما عدلوا وقللوا ظهر الجحش للنصارى » واخذ يبرهن ان العرب كانوا آية في التسامح الخ

ان المسلمين العرب كانوا رحمة وبركة عموماً مدة اقامتهم في الاندلس ولكنهم مع تصرهم بحرية الاديان وعدم ضغطهم على احد من هذا القيل كان يرجع امر

الكنيسة الى السلطة المربية فتولي كهنتها وتعلمهم متى شاءت وهكذا المؤتمرات الدينية فما كانت لتعقد الا ما دن منها « مقتطف اربل » ويشتم الاستاذ R. Dozy الذي حصص حياته لدراس الاندلس فاصبح ثقتها الاكبر ذلك في كتابه (Histoire des Musulmans d'Espagne) الجزء الثاني الصحيفة ٤٦ - ٤٧ بقوله « ومع ان الحرية الدينية كانت سائدة فان الكنيسة كانت حاصصة لمبودية قاسية . ان حق عقد الجامع وتعيين مطران او خليفه اصبح امره في يد السلاطين العرب والملوك الاسنوري في الشمال بعد ان كان يبرم ذلك من قبل الملوك الفوط (راجع المادة السادسة من قرارات مجمع طليطلة الثاني عشر و (Vita Johannis Gorziensis) وحين كان يرفض بعض رجال الدين الاشتراك في مؤتمر ما كان السلاطين ينصبون في مراتهم المسلمين واليهود (راجع 8 c II, Samson, polog) وكان يباع منصب المطارنة السامي للدافع السحي والمرابد الاحير (راجع 3 c XIII, Epist Samson Apolog LII c. 2,4 و Ivaro

وهاك ايضاً ما يقوله في صحيفة ٤٨ من الجزء نفسه « وحين وطد العرب اركانهم في اسبابا اخذوا لا يسبرون بحسب معاهداتهم سيرهم الاول من حيث الضبط يوم كانت قوام لا تزال مترعرة النيران في قرطبة لم يجمعط للمسيحيين غير كاتدرائية مار منصور بمعاهدة عقدوها مع الفاعين اذ ان نية كنائسهم هدمت . ان العرب حافظوا على اصول معاهدتهم هذه السنين ولكن حين كثرت المهاجرة السورية الى قرطبة وعصت الحوامع هم استقر رأي السوريين على اقتناء نصف الكاتدرائية في قرطبة كما فعلوا في بيع النصارى بدمشق وحسن وعبرها من بلادهم حيث نزحوا من مسيحيتها انصاف كاتدرائياتهم وحولوها الى مساجد (راجع ابن بطوطه تحفة الظار في غرائب الامصار صفحة ٥٢ - ٥٣ من الجزء الاول طبعة مصر ورحلة ابن حبير صفحة ٢٦٢ طبعة لندن سنة ١٩٠٧ والاصطحري صفحة ٣٣)

ان المقري لا ينكر نفس معاهدة قرطبة بل يذكر في الجزء الاول صفحة ٢٦٢ من الطبعة الازهرية المصرية في هذا الصدد ما يأتي « نظر عبدالرحمن في امر الجامع فذهب الى توسعته واتعمد بنيايه فاحضر اعظم النصارى وسامهم بيع ما بقي بايديهم من كنائسهم لصق الجامع ليدخله فيه واوسع لهم بالذل وفاء بالمهد الذي صولحوا عليه فانوا بيع ما بأيديهم وسألوا بعد الخدم ان يباحوا ما كنائسهم التي هدمت

عليهم بخارج المدينة على أن يتخلوا للمسلمين عن هذا الشطر الذي طولوا به ثم الامر على ذلك »

هذا ما بود اثباته في شأن ملاحظتكم الاولى ولعلكم تريدون قولنا « ان العرب لم ينظروا الى معاهداتهم بطرح الاول لما حين ابتداء الفتح » وان كانوا اية في التسامح عموماً

اما القول بان عبد الرحمن لا يجرأ على احراج صدور اولاد غيطشه ومن والاهم واتصل بهم لاسمهم حرب كبير ولان عبد الرحمن حادق عطن ولان المركر كان حرجاً بين الاحزاب المتعددة والاطماع المتنافرة فلا يعني انه لم يقدم على حجز املاك ارطباس وهو الذي فتك بالاحزاب الواحد اثر الاخر ولم يرحم عربها من بربرها او اسايها في سبيل توطيد الدولة الاموية في قرطبة. وهالك ايضاً ما يقوله R. Dozy في هذا الخصوص ج ٢ صفحة ٤٩ « ان عبد الرحمن صادر املاك ارطباس لانها كثيرة على مسيحي بعد ان عاهد عليها طارق ونعت ذلك الخليفة نفسه » وقد جاء في المقرئ ج ١ صفحة ١٢٤ في شأن تثبيت المعاهدة ما يأتي « وقد انفذ طارق اولاد غيطشه الى امير المؤمنين الوليد بدمشق فلما وصلوا الى الوليد اكرمهم وانفذ لهم عهد طارق في ضياع والدم وعقد لكل واحد منهم سجلاً » « راجع ايضاً صفحة ٤٧ من كتاب Whishawe Arabic Spain

إذا بحث رواية الملامتين « المتصفين » Whishawe في ان عبد الرحمن ارجع لارطباس عشرين صيمة (راجع صفحة ٥٣ من كتابهما) من املاك التي كانت الف صيمة (راجع المقرئ ج ١ صفحة ١٢٥) فيكون قد ارجع له ١/٥ من املاك وهذا ايضاً حرق لمهمة المعاهدة . أليس كذلك ؟

ان رأيكم القائل بأنه ليس من المقول ان يكون ولدا غيطشه على جناحي جيش لدريق وهو مقتصب عرش ابيه فقد سبقكم اليه « الملامتان المنصفان » Whishawe في كتابهما صفحة ٤٣ وتابتموها على ما يظهر لنا وهو قول ليس لنا ما يثبتهُ ولكنه وجه يذانه على ان ما اوردناه آتى به قبلنا المقرئ ج ١ صفحة ١٢٠ و Coppé ج ١ صفحة ٢٦٥ وهو يحتمل الوقوع لاسيا وان البلاد كانت تجاه عدو واحد فأنح

انيس ذكرها الصولي

الادب والاديب

كتب الاستاد العاقل «كلده» في المقتطف عن لعطي الاديب والادب ثم ابقى فتوى مالك في اشتقاقها ومن اين خرجا وكيف اقتحما على السنة العرب وأوماً الى انه انفراد بهذه المعرفة واختص بهذا الفتح وان كل الناس «لا يفرون من رأيه ذرة» كأن رأيه هذا مما كتب في الارل بسواد الليل على بياض النهار

قال هذا العاقل : ان للادب والاديب معاني قديمة غير المعاني التي صاروا اليها مع تتابع القرون فعنى الاديب في عصر الجاهلية واوائل صدر الاسلام : الطيب الحديث الحسن الصوت الذي يؤنس السامعين بسحر مقالته ويجذبهم اليه برقة منطقته ولذيذ صوته . قال ومن الاديب اشتقوا الادب الخ . ثم قال قاندا كان كذلك فاللفظ اليوناني العرب عنه اللفظ العربي هو *éduépés* وهي كلمة مركبة من حرفي *édus* اي طيب وعذب ولذيذ ومن *epos* اي كلام ومنطق وحطاب يكون محصل المعنى ما ذكرناه فويق هذا اه وحاصل هذه السبارة ان اللفظ اليوناني يؤدي معاني طيب الحديث وعدوبته ولذته ومثل ذلك في الحطاب والمنطق . ومعنى اللفظ العربي في الجاهلية وماشئة الاسلام يتسق في جملة مترادفات هي تلك المعاني . وادنا كان كذلك فالامر في حساب كحاصل ضرب عددين لا يمكن ان يقسم على احدهما الا اخرج العدد الثاني في قانون مطرد وقاعدة لا تتخلف

ولكن يبقى ان الاساس الذي بنى عليه الاستاد اساس مرتفع في الهواء على اعمدة خيالية طويلة والبناء من تحته يتقلقل ويريد ان يصمد الى اساسه ولو في طيارة والآن فن ابن جاء هذا الفاصل بما فسر به لفظ الاديب عند عرب الجاهلية وفي صدر الاسلام وبني سندرواه وعن اي عالم اخذه وفي اي كتاب وجده وكيف لم يكن معنى الاديب عندهم الا كما اورده من كلمة كلمة وحيلة بحيلة تتجمع هذه الفنون من طيب الحديث وحسن الصوت وايئناس السامعين وحذبهم وسحرم «برقة المنطق ولذيذ الصوت»

لو استقرى الادباء كل كتب اللغة والادب والبلاغة في كل ارض لما اصابوا فيها شيئاً من هذا التعريف الذي جاء به الكاتب ووضعه وصفاً لتحقيق المشابهة بين اللفظ

العربي واليوناني. ولكنني ادلهم من اين اخذه وكيف تأدّى اليه وكيف صنع حتى استوى له والطرد في تلك المعاني فيلنطرواني كتاب البيان للجاحظ^(١) فقد عقد ناباً في ذكر اللسان ومصاحبه ومصل منه فصلاً « في ذكر ما قالوه في مدح اللسان بالشعر الموزون » وساق في هذا الفصل الايات التي استشهد بها الاستاذ كنده على المعنى الذي ذهب اليه واياناً اخرى لسويد ابن ابى كاهل يصف بها امرأة « تطرب وتؤنس وتسحر وتجذب »

وهي قوله :

ودعني برفاها إنها نزل الاعصم من رأس اليمع^(٢)
 أسمع الحداث قولاً حسناً لو أرادوا غيره لم يستطع
 ولساناً صيرفياً صارماً كحسام السيف ما من قطع

فن هما أخذ وألف واهتدى الى « طيب الحديث وحسن الصوت والاياناس والسحر والجذب رقة المتطق ولذيد الصوت » وما هكذا يصنع اهل الامة في تعريف الفاظها ولا هذه الامة تحتل ذلك . ولا بد من الرواية الصحيحة او النص البين الصحيح ولقد مات كل العلماء والرواة بحسرة انقطاع ما بينهم وبين الجاهلية في تفسير لفظ او رواية بيت او اسناد خبر او تحقيق معنى وكاوا اهل هذا العلم ورجاله . وكيف يقع معنى الاديب في الجاهلية ويتعمق بمد الجاهلية باربعة عشر قرناً على ان الفاضل « كنده » يزعم ان الايات التي نقلها عن الجاحظ من الشعر القديم وهو مع ذلك قد اخطأ في تفسير معنى الاديب الوارد فيها . فاما الايات الاولى التي منها

والي على ما كان من عجبتي ولونة اعرابي لاديب
 فان الجاحظ يقول قبلها « وفيها مدحوا به الاعرابي اذا كان ادبياً . اشدني ابن ابى حريجة واسمه اسود » ثم يروي الايات . وهذا ليس بالنص على ان الشعر قديم ولا ان قائله جاهلي بل كل من يعرف صنيع الجاحظ في كتبه وروايته عن الاعراب لا يشك ان الشعر لاسود نفسه وهو رجل اعرابي والاعراب وان كانت فيهم من

(١) الجزء الاول صفحة ٧٠ من الطبعة الاولى المصرية

(٢) يريد ان شعرها يجذب للظي النافر ويترله من اهل ما ينتمى به فكيف بالاسنان الهب التردد وهو أليف بالطبع

يروى وفيهم من يقول وفيهم من يجمع الاتيين ولكن من يروي منهم يسد الى من يروي عنه فاما قال العلماء أشدنا فلان واطلقوا وكان المشد اعراياً فذلك من قوله على ما ارى . ومهما يكن في هذا فان معنى الاديب في البيت ليس المطرب المؤنس الساحر الخ ولكنك رقة الخلق وطرف النفس وحسن التأدب لان الاعراب بوصفهم طبيعة الخفاء والعلطة والمهيج والخفة وهذا هو معنى السجوية واللوثة ويقابل هذه الاوصاف الرصانة والعقل والطرف ورقة الحاشية مما يرجح في حملته الى كرم الخلق وحسن الادب وظرف اللسان . والطرف بمعنى من المعاني التي فسروا بها الادب واما الايات الثانية التي فيها

حبيب الى الزوار غشيان بينه جميل الحياشب وهو اديب

« القصيدة مشهورة بروونها لكعب بن سعد النبوي وبمعهم يرونها اسم العقوي وبمعهم يروي ابياتاً منها لهذا واخرى لثالكورواها صاحب الطهرة » محمد بن كعب وهي اسلامية لا جاهلية ومعنى الاديب في البيت النشأة على مكارم الاخلاق واكثر القصيدة يفسر هذا المعنى وينس عليه نصاً

فقد حصل مما تقدم ان المعنى الذي جاء به العاقل « كلد » مصنوع لا رواية فيه ولا اساس له ولا شاهد عليه ولا مشابهة أخته بين معنى اللفظ اليوناني واللفظ العربي . والمادة نفسها مادة (ادب) اصلية في العربية ولو هم كانوا اخذوها من اليونانية لما حوزوا بها المعنى الذين اخذوها لاحظه ولا صرّفوها في المعاني التي تروى في كتب اللغة . وقد بحثنا في تاريخ كلمة الادب واقردنا لها فصلاً في الجزء الاول من « تاريخ آداب العرب » فليتنصف العاقل « كلد » من نفسه وليتنصف الادب فما اعرف كتابه يقلب صاحبها كفيه على ما كتب فيها كذلك التعريف الذي يخرج الحي من الميت او الميت من الحي مصطفى صادق ارامي

عين خنزير في انسان

حضرة العلامة المحقق مدير حريدة المقتطف الفراء

احراماً واكراماً وبعد فاذكر اني كنت قرأت قبيل الحرب العامة في مجلة المطر ركية الانطاكية بيا اكتشاف طبي حليل فلم اسارع لتصديقه لما فيه من

المراصة . لولا ان عرّض اليوم شبله اكتشاف طبي آخر من نوعه . أما الشبل الاول فهو ان طبيباً يونانياً اسمه سيكفوس زرفوس وفق الى نقل عيون الارانب منها الى مواضع عيون الانسان وان تلك الاعين أدت وظيفتها الحيوية طبق المراد . أما الشبل الثاني فقد قرأته في حريدة البلاغ البيروتية في عددها ٢٤٥٣ الصادر في ٢١ يونيو من هذه السنة وماله ان طبيباً يدعى ادوارد مورغان في مدينة بترسون من ولاية نيويورك من الولايات المتحدة استطاع نقل عيني خنزير في السادسة من عمره الى فكي في الثامنة عشرة من العمر . هذا ما وقعت عليه ولم ابادر للجزم بتصديقه لما فيه من المراصة على ما له من النفع الجسم والافر المحيد اذا تحقق ورأيت ان أفزع الى جريدتكم الواسعة واطلاعتكم على مختلف الاسماء والاكتشافات عليكم تفضلون علينا بما ينفع الصدا في هذا السبيل ولكم الشكر سعياً

حافظ عارف

مدرس مدرسة المعارف بالرملة فلسطين

(المقتطف) ان نقل جزء من حيوان الى آخر صار من الاعمال المألوفة فاداً قطع جزء من الانف او الجبهة سهل نقل جزء من الساعد ليقوم مقامه فتصل اليافه واعصابه واورده وشرايينه كما في الانف او الجبهة من الالياف والاعصاب والاوردة والشرايين وتلتحم بها كما يحدث في تطعيم الثوت ونحوه من الاشجار ولكن بلورية كل عين مصنوعة حتى نجتمع اشعة النور التي فيها على طرف المصّب البصري في الشكية ويبعد عن الظن ان تكون عين الخنزير مناسبة لعين الانسان عاماً من هذا القبيل حتى تقوم مقامها . ولا نتذكر اننا قرأنا ما يؤيد الخبر الذي ذكرناه في مجلة علمية يوثق بها اما ذكره في الجرائد السيارة فلا يؤخذ دليلاً على صحته . وقد قرأنا حديثاً ان احد علماء النمسا نقل رأس حشرة الى بدن حشرة اخرى بدل رأسها فالتحم به ولكنها لم تكن قد صارت تتحرك به حين ورود الخبر

بَابُ الْبَرَكَةِ

مراتب الأرض

تنقسم الأراضي المصرية من حيث يبتها إلى جنوبية ومتوسطة وشمالية ومن حيث نظام ردها وذرعهما إلى حياض ورواتب أما التي لا تروى ولا تزرع فهي الموات الأرض الجنوبية

وتعرف بالأرض العالية تشمل الوجه القبلي - عدا الفيوم - وجنوبي الوجه البحري إلى خط المبراية الثامن وهو يمر بكوم حمادة بحيرة فكفر الزيات فطنطا مرفي غربية حيث عمر دقهلية والزاويق شرقية فيشمل مديرتي الفيومية والمنوفية وجنوبي الغربية والحبوب الغربية من مديرتي الدقهلية والشرقية ومركز كوم حمادة بحيرة

وهي أرض حلوة جيدة الحصب والطائع والممران والربيع والماشية. وتزرع فيها الزروع بأنواعها أقطاناً وحوباً وبقولاً ومرعى وأشجاراً ومواكه وخضروات وتوجد فيها كثرة الآبار أنواعها معين وارتوازي وفي الوجه القبلي منها خاصة تكثر كروم التخليل وتنتج أكبر كمية من البصل البعلبي والمسقاوي ومن نصب السكر

أرض الحياض

وتعرف بأرض الملق ولا توجد الآن إلا في جنوبي الوجه القبلي حتى مديرية أسيوط وقليل جداً شمالها - وتزرع زراعة شتوية بملية بمقها بوار الأرض إلى الفيضان التالي الأقل لا تزرع زراعة صيفية مسقاوي خرة قبض ومقاني وخضروات تروى من الآبار وبقاي الماء في الترع النيلية

والقرى (البلاد) فيها موضوعة على آكام عالية مرتفعة على حصور الحياض لحفظها من الفيضان حينما تغمر مباحة الأرض وحينئذ تكون المواصلات بين بعضها والبعض الآخر بالمواويب لطول المسافات على حصور الحياض لكثرة تمرجاتها وتعد أرض الحياض من أغزر المصادر لإنتاج الحبوب واللاتيان ولان العمل

الزراعي فيها قليل وفي اوقات محدودة فان الكثير من عامة فلاحها ينتقلون الى انحاء القطر للعمل فيها خصوصاً في حفر مجاري الري والصرف وتطهيرها وصناعة الطوب وغيرها

وقد كانت ارض القطر كلها حياًصاً ثم حولت تدريجياً بتوفر الماء اثر انشاء القناطر والخمرانات لحجر المياه النيلية وادحارها للصيف — الى ارض رواتب وآخر ما حول منها اميد ليس يبيد ارض مصر الوسطى من شمالي اسيوط الى مديرية الجيزة ولا يرال في النية تحويل ما فيها متى امتثقت الخمرانات المنوي عملها

الارض الرواتب

وتعرف بارض الري الصيفي او الري المستديم وتزرع بدورة زراعية كاملة شتوياً وصيفياً وبيلياً زراعة مسقاوي وتشمل اقسام الارض الثلاثة الجنوبية بعد استبعاد الحياض والمتوسطة والشمالية الزراعية . وآخر كل قسم منها شبه باول الذي يليه كذلك مناطق هذه الاقسام آخر كل منطقة منها شبه باول التي تليها

الارض الرواتب الجنوبية

وهي قسبان الاول في مصر الوسطى من الجيزة الى اسيوط وقليل جنوبها حيث توجد رواع الماء على النهر او حيث توحد الابار الارنوازية والمعين وفي هذا القسم منطقة القصب ومنطقة القطر الاشعوني وهذه الآن أهم من منطقة القصب وأكثرها شمالي اسيوط

وأطراف الجيزة المصابقة للوجه البحري تعد من مناطق الاقطان الحيدة وقد كانت وزارة الزراعة تحدد في كل سنة الحد الفاصل بين المنطقتين وتحظر نقل بذور القطر الاشعوني شماليه حتى لا يلوث الاصناف الاخرى الاحود منه وقد انطل هذا الخطر أخيراً لتدهور اعمال الاصناف الحيدة حتى صار الفرق بينها وبين ثمن الاشعوني قليلاً فضلاً عن ان هذا يقل العدان منه أكثر مما يقل العدان من تلك واداً فليس من المفيد اقتصادياً استمرار ذلك الخطر

والقسم الثاني من الارض الرواتب حوبي الدلتا من القاهرة الى حط الميزابية الثامن والخمسة المنوفية وما اشبهها من جنوبي الدلتا لانها تم عمراناً وأمثل وملاحة وازكي خصياً وأكثر ريعاً ونحوه في هذا القسم كله جميع الزروع ولعلو ارضه لا يروى بالراحة الا في فصل الميضان

الارض المتوسطة

وهي التي تلي الارض الحوبية من خط الميراية الثامن الى خطها الخامس الذي يمر بالدلتاحات هاتياي البارود بحيرة ثم الى دسوق فكفر الشح فطلعا غربية فالمنصورة فالسبلاتون دقهلية فكفر صقر فاقو كبير صاقوس شرقية. وتشمل اواسط البحيرة والبرية والدقهلية والشرقية وهذه المنطقة دون المنطقة السابقة عمراً وخصباً ورياً واصل ما يوجد فيها القطن ثم الحبوب وسائر الزروع وما لا بار فيها دونه في تلك لوجود بعض ملححة في بعض اراضيها ولا رال في حاجة الى تحسين وسائل الري والصرف في كثير من انحاءها

الارض الشمالية

وتعرف بالارض البحرية الواطية وهي التي تلي الارض المتوسطة وتشمل شمالي البحيرة والبرية والدقهلية والشمال الشرقي من الشرقية وتسم الى منطقتين الاولى من خط الميراية الخامس الى خطها الثالث الذي يمر بمتوسط المسافة بين هاتياي البارود ودمهور بحيرة متجهاً الى فوة ومنها الى بلفاس عشريين غربية ثم يتجه الى دكراس دقهلية فالصاحبة شرقية. والثانية من هذا الخط الثالث الى البحر الابيض المتوسط وتعرف بارض البراري والحره الشمالي منها هو منطقة الارض الموات ويليه البحيرات التي تعد منها وتصل بالبحر

وحيث تحس وسائل الري والصرف والفلاحة في هذه الارض الشمالية ينتج الحار الاقطان ونجود زراعة الارز لاسيا في البراري حيث مساطفه الخيبراهلما بزراعتهم حرة لا يدايم فيها عيرهم ونجود زراعة البرسيم والشعير وتصلح خصوصاً في المنطقة الاولى المسافة للارض المتوسطة زراعة القمح والذرة لاسيا في اعلاها واطفاها من الملححة حاصة وتكثر مواشي الابل لتوفر المراعي الخضراء ولا تنفع فيها الا بار المعين للملححة المتغلطة في زراعتها وقد تنفع الا بار الارنوارية الى حد ما احمد الانبي

خشب لا يحترق

حربت مواد كثيرة مما يعال انه اذا تشربها الخشب الناعم والصمط وقته من الاحتراق فظهر ان اصلها صفات الاموبيا لان الخشب الذي يشع بها اذا اصاتته النار بولد منه غار لا يشتعل فيقي الياف الخشب من الاشتعال

الربح من صناعة القطن

نشرنا في المقطم الصادر في ١٩ يوليو مقالة مسهبة انا فيها المرق بين من القطن الذي نتاعه معامل الغزل والنسج الانكليزية وبين من ما تصدره من المغزولات والمنسوجات للدلالة على ان ربحها من صناعة القطن صار وافرأ جداً ومن الواجب على الدين في بدم تدبير الشؤون في القطر المصري ان يهتموا بذلك حتى لا يكون الضرر عليه والتم لغيره وها نحن موردون بمس ما في تلك المقالة

في جزء يوليو من مجلة القرن التاسع عشر وهي اشهر المجلات الانكليزية واكثرها تدقيقاً مقالة صافية بقلم الجنرال السير ترفرس كلارك ذكر فيها من ما اشترته انتكلترا من القطن سنة سنة من سنة ١٩١٣ الى سنة ١٩٢١ ومن ما أصدرته من مغزولات هذا القطن ومنسوجاته عدا ما استهلكته هي منها. وقد جمع الكاتب بين القطن المصري والاميركي والهندي وغيره فيما اشترته وما أصدرته من مصنوعات ودقق في الارقام الى حد الجنيه فاوردنا ارقامه هنا واصفنا اليها سنة ١٩١٢ نقلاً عن النفاث الذين نقل هو عنهم لكي لا يقال ان سنة ١٩١٣ كانت شاذة فلا يقاس عليها

وذلك كله طاهر من الحدودل التالي حيث ذكرنا السنة في العمود الاول ومن القطن المشتري بملايين الجنيهات في العمود الثاني ومن المغزولات والمنسوجات الصادرة في العمود الثالث

السنة	من المشتري	من الصادر	السنة	من المشتري	من الصادر
١٩١٢	٨٠	١٢٢	١٩١٧	١١١	٢٧٥
١٩١٣	٧١	١٢٦	١٩١٨	١٥٦	٣٣٩
١٩١٤	٥٥	١٩٣	١٩١٩	١٩١	٢٣٩
١٩١٥	٦٥	١٦٠	١٩٢٠	٢٥٦	٤١٠
١٩١٦	٨٥	٢٢٩	١٩٢١	٠٧٣	١٧٩

فواضح من هذا الحدودل ان معامل الغزل والنسج في البلاد الانكليزية دفعت من ما اشترته من القطن سنة ١٩١٢ مبلغ ٨٠ مليون جنيه فاستهلكت من مصنوعات ما استهلكتها هي نفسها واصدرت الباقي قبل منته ١٢٢ مليون جنيه أي انه راد على

عن القطن نفسه ٤٢ مليون جنيه كفت اجور المالك والمديرين وفوائد رأس المال ورجح أصحابها

ومن تلك السنة الى الآن لم يزد معامل العزل والنسج عدداً ولا رادت المغازل ولا فوائد الاموال وانما زادت اجور المالك وهي جزء صغير من ثمن المصنوعات ولو فرضنا انها انصاعفت . أما المرق بين ثمن القطن الخام و ثمن القطن المفزول والمنسوج فراد من ٤٢ مليون حيه سنة ١٩١٢ و ٥٥ مليون جنيه سنة ١٩١٣ الى ١٢٨ مليوناً سنة ١٩١٦ و ١٦٤ مليوناً سنة ١٩١٧ و ١٨٣ مليوناً سنة ١٩١٨ واقل ما بلغه ١٠٦ ملايين سنة ١٩٢١ كما يظهر من الجدول المذكور آتياً

فكيف كانت معامل العزل والنسج تكنتي بمرق ٤٢ او ٥٥ مليون حيه بين ما تشتره من القطن الخام من كل البلدان وما تصدره من مغزولاته ومسوجاته وهي لا تقنع الا ان بمائة مليون جنيه بل تقول ان الطلب قليل

ورد على ذلك ان معامل انكلترا كانت تكنتي باثنين واربعين أو خمسة وخمسين مليون حيه حتماً كان سعر القطن المصري يكاد يكون مضاعف سعر القطن الاميركاني وهي الآن تتناقص اسعر القطن الاميركاني او مارخص منه ولا تقنع ما كثر من ١٠٦ ملايين حيه . أملاً يدل ذلك دلالة قاطعة على ان ربحها من القطن المصري زاد اصداً مضاعفة وانه لو امكن لمصر احتكار القطن المصري او حفظه وبه مضاعف سعر القطن الاميركاني او بما يزيد ثمانين في المائة على سعر الاميركاني لبقى للمعامل من غرله واسجحه ربح يزيد ريادة كبيرة على ما كانت تربحه منه قبل الحرب انتهى وتزيد على ذلك الآن ان ما يقال عن معامل العزل والنسج في البلاد الانكليزية يقال عنها في اميركا وفرنسا وابطاليا وفي كل البلدان التي تستعمل القطن المصري فاما كلها فربح منه فوق ما يحق لها

وبما يدخل في هذا الباب ان معامل القطن في انكلترا كانت تورع ربحاً سنوياً على حاملي اسهمها يبلغ من خمسة في المائة الى اقل من ثمانية في المائة ولكنها وزعت $\frac{1}{2}$ سنة ١٩١٨ و $\frac{1}{4}$ سنة ١٩١٩ و $\frac{1}{8}$ سنة ١٩٢٠ ولا يبالغ اذا قلنا ان جاساً كبيراً من هذا الربح هو من القطن المصري لا من القطن الاميركي فان القطن الاميركي حافظ سعره ولم تستطع ان تدهوره لان وراءه رجال وحكومة واما

القطن المصري الذي كان سعره يزيد على سعر القطن الأميركي من ٦٠ إلى ٨٠ في المائة فقد نجح حتى صار اخص من الأميركي مع ان مفزولاته ومسوجاته لا تزال على قيمتها فاكثرا ربح منه. ولا يرتفع سعر القطن المصري الى المستوى الذي يستحقه الا اذا عرفت الوزارة المصرية كيف تحميه.

طعام الطيور

يزيد بالطيور هنا « الفراخ » او انواع الدجاج فان فيها كلها غذاء كثيراً في بيضها ولحمها تكونه من مواد لا يأكلها الانسان ولها تأكلها حيوانات اخرى وهي في الغالب فصلات الطعام الذي يأكله الانسان او تأكله الحيوانات وحشرات تجدها في الحقول وتأكلها حتى اذا كانت مطلقة في الحقول الزراعية فقلما تحتاج الى طعام بميثه لها اصحابها لانها تجد طعامها في البزور والحشرات المختلفة كما يجده الحمام والهام وغيرها من طيور السماء.

ولكن الذين يربون الطيور لا يعتمدون على ما يجده بنفسها بل يجب ان يعدوا لها اصلي طعام يسهل تحويله الى بيض ولحم ويبقى في الصحة التامة. ويجب ان يكون هذا الطعام بحيث يتكلم من ان تبقى في محبة تامة وتبيض اكبر مقدار من البيض ويجمع فيها اكبر مقدار من اللحم.

وتقسم اطعمة الطيور الى اربعة اقسام حسب عناصرها الاصلية الاول الاطعمة الاحمية وما يماثلها مما فيه بروتين ويدخل معها جذر النبات وهذه تكون في الحشرات على انواعها وفي الحبوب والبزور. وكلها ليس من الحكمة ان يزيد مقدارها عما يلزم لانها غالبية الثمن وتسمب السكيتين والكبد في افراز ما يزيد منها عن حاجة الطائر. والثاني المواد النشوية والسكرية على انواعها وهي موجودة في الحبوب ايضاً. والثالث المواد الزيتية والدهنية. وهذه موجودة في الحبوب والحشرات. والرابع المواد المعدنية وهذه موجودة في الحبوب وانواع العظام الصغيرة وفيها تلتقطه الطيور من التراب وكسر الحجارة وهذا النوع لازم لتسهيل الهضم والنمو وتوليد قشر البيض واما التغذية فتكون من الانواع الثلاثة الاولى. ولا بد للطيور من الماء التي ايضاً ولو كانت تجد كثيراً من الماء في النبات الاخضر الذي تأكلها.

محصول القطن الأميركي

المساحة ودرجات النمو

الساحة	الحصول	أكتوبر	سبتمبر	أغسطس	يوليو	يونيو	سنة
		٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	٦٩٩	٧١٠	١٩٢٣
٣٤ ٨٥٢ ٠٠٠	٩ ٩٦٤ ٠٠٠	٥٠٠	٥٧٠	٧٠٦٨	٧١٢	٦٩٦	١٩٢٢
٣١ ٤٢٧ ٠٠٠	١١ ١٥٠ ٠٠٠	٤٢٢٢	٤٩٦٣	٦٤٢٧	٦٩٢	٦٦٠	١٩٢١
٣٧ ٠٤٣ ٠٠٠	١١ ٣٧٧ ٣١٦	٥٩٦١	٦٧٢٥	٧٤٦٩	٧٠٠	٦٢٦٤	١٩٢٠
٣٣ ٩٦٠ ٠٠٠	١٢ ٤٤٣ ٠٠٠	٥٤٦٤	٦١٦٤	٦٧٦٩	٧٠٨	٧٥٦٦	١٩١٩
٣٧ ٠٧٣ ٠٠٠	١٢ ٧٤٠ ٠٠٠	٥٤٦٤	٥٥٢٧	٧٣٦٦	٨٥٦٣	٨٢٢٣	١٩١٨
٣٤ ٦٠٠ ٠٠٠	١١ ٩١١ ٨٩٦	٦٠٦٤	٦٧٢٨	٧٠٦٣	٧٠٦١	٦٩٦٥	١٩١٧
٣٥ ٩٩٤ ٠٠٠	١٢ ٩٦٧ ٠٠٠	٥٦٦٣	٦١٦٢	٧٢٦٣	٨١٦٣	٧٧٦٥	١٩١٦
٣٢ ١٠٧ ٠٠٠	١٢ ٠١٢ ٥٨٧	٦٠٦٨	٦٩٦٢	٧٥٦٣	٨٠٦٦	٨٠٦٠	١٩١٥
٣٦ ٨٣٢ ٠٠٠	١٦ ٧٣٨ ٢٤١	٧٣٦٥	٧٨٦٠	٧٦٦٤	٧٩٦٨	٧٤٦٣	١٩١٤
٣٧ ٠٨٩ ٠٠٠	١٤ ٦١٣ ٩٦٤	٦٤٦٩	٦٨٦٢	٧٩٦٦	٨١٦٤	٧٩٦١	١٩١٣
٣٤ ٢٨٣ ٠٠٠	١٤ ٠٩٠ ٨٦٣	٦٩٦٩	٧٤٦٨	٧٦٦٥	٨٠٦٢	٧٨٦٩	١٩١٢
٣٦ ٠٤٥ ٠٠٠	١٦ ١٠٩ ٣٤٩	٧١٦١	٧٣٦٢	٨٩٦١	٨٨٦٧	٨٧٦٧	١٩١١
٣٢ ٤٠٣ ٠٠٠	١٢ ١٢٠ ٠٩٥	٦٥٦٩	٧٢٦١	٧٥٦٥	٨٠٦٦	٨٢٦٠	١٩١٠
٣٠ ٩٣٨ ٠٠٠	١٠ ٦٠٩ ٦٦٨	٥٨٦٥	٦٣٦٧	٧١٦٩	٧٤٦٢	٨١٦١	١٩٠٩
٣٢ ٤٤٤ ٠٠٠	١٣ ٨٢٥ ٤٥٧	٦٩٦٧	٧٦٦١	٨٣٦٠	٨١٦٠	٧٩٦٧	١٩٠٨
٣١ ٣١١ ٠٠٠	١١ ٥٧١ ٩٦٦	٦٧٦٧	٧٢٦٧	٧٥٦٠	٧٢٦٣	٧٠٦٥	١٩٠٧
٣١ ٣٧٤ ٠٠٠	١٣ ٥١٠ ٩٨٢	٧١٦٦	٧٧٦٣	٨٢٦٩	٨٣٦٠	٨٤٦٦	١٩٠٦
٢٩ ١١٧ ١٥٣	١١ ٣٤٥ ٩٨٨	٧١٦٢	٧٢٦١	٧٤٦٩	٧٧٦٠	٧٧٦٢	١٩٠٥
٣٠ ٠٥٣ ٧٠٠	١٣ ٥٦٥ ٨٨٥	٧٥٦٨	٨٤٦١	٩١٦٦	٨٨٦١	٨٣٦٠	١٩٠٤
٢٨ ٠١٦ ٨٩٣	١٠ ٠١١ ٠٠٠	٦٥٦١	٨١٦٢	٧٩٦٧	٧٧٦٧	٧٤٦١	١٩٠٣
٢٧ ١١٤ ١٠٣	١٠ ٧٢٨ ٠٠٠	٥٨٦٣	٦٤٦٠	٨١٦٩	٨٤٦١	٩٥٦١	١٩٠٢

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي نخرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يمود بالنفع على كل عائلة

الزوجة التي تعمق زوجها عن النجاح

كتب احدهم في مجلة امريكية قصة صريحة عن حياتها الزوجية وكيف حالت زوجها بينه وبين النجاح التام فاستسلامها لاهوائها وصيق نظرها، ودليل قصته بذكر خمسة زوجات يقصد رجالهن عن ادراك عاياتهم العبيدة الاولى المرأة التي لا تبقى زوجة بعد ان تصير أمًا فيحصر اهتمامها باولادها وتلهو بذلك عن زوجها وعن مشاركتها في الشؤون والرأي والاهتمام بعمله

الثانية المرأة التي تبقى انة لوالدها بعد ان تصير زوجة أي ان افكارها تبقى منحصرة في افكارها لا تفكر الآتهم ولا نهتم الآ بامورهم ولا تفعل الا برأيهم . فكل رجل مهما كان وديعاً ومسالماً يتمثل حيناً يرى ان رأي غيره سائد في بيته لارايه وان زوجته تهتم بسواء وان كانوا افاربها اكثر من اهتمامها به وراحت

الثالثة الزوجة التي تريد ان تبقى حيث هي . على الرجل ان يسكن حيث يحال العمل والكسب متسع امامه وزوجته يجب ان تلتحق به . والمرأة التي ترفض ان تلتحق بزوجها او ترغمه على البقاء حيث نشأه معها كانت الاسباب توضع في سبيله العقبات التي تحول بينه وبين النجاح

الرابعة الزوجة التي تقابل زوجها بغيره من الرجال فتراه مقصراً عنهم وهي لا تعلم ان كل رجل يختلف عن سائر الرجال وان ما هو موطن ضعف في الواحد قد يكون موضع قوة في الآخر اما الزوجة الحكيمة فتدرس خلق زوجها وتعلم ان سر نجاحه رهن معاوتها وحسن اياه على الاجتهاد والمثابرة وسعيها لخلق محترماً من نفسه عما تظهره من احترامها له واعطائها به

الخامسة الزوجة التي تريد ان تبقى عائشة مع زوجها في دائرة صيفة من

المعارف والأصدقاء وذلك مخالف لما هو معروف عن أسباب النجاح التي منها أن مقدار نجاح الإنسان يكون حسب ما يحيط به من المعارف والأصدقاء . وإن اتساع دائرة الأصدقاء يزيد اختصار الإنسان ويوسع أفق نظره إلى أمور الحياة

الورد الأزرق

مصت بضع سنوات على المشتغلين بزراعة الأزهار وتنويع الوانها وهم يجربون أن يولّدوا بما لديهم من الوسائل ورداً أزرق اللون ولم يوفقوا إلى ذلك حتى الآن ومن القريب أن الورد الأزرق استمصى زماناً حتى على الذين يستعملون الوسائل الصناعية فالورد الأبيض حينما تغمس عروقه في حبر أحمر يمتص الحبر بسرعة ويحمر ولكنه لا يمتص الأصباغ الزرقاء مطلقاً

على أنهم كشفوا حديثاً أنه بإضافة أحد الأملاح العادية إلى محلول من الأنيلين الأزرق يسهل على الورد الأبيض امتصاصه والأصباغ بلون الأزرق وتركيب المحلول هكذا

١٠٠ غرام ماء

٠٠٢ صبغ أزرق (أنيلين مثيلين)

٠٠٢ ملح مترات البوتاسا

فإذا غمس عرق وردة بيضاء قطعت حديثاً في هذا المحلول تلونت بلون أزرق رائد ويبقى اللون ما بقي عرق الوردة مغموساً في هذا المحلول

البن الصناعي

لقد تم لأصحاب المعامل في ألمانيا وبلاد الإنكلترا عمل البن (الحليب) الصناعي ولكن لا يزال يحول دون شيوع هذا اللبن ثلاثة أمور أولها نفور الناس من استعماله شأنهم في كل جديد من الأطعمة فانهم يحذرونها حتى يثبت مقبهاً. وما نحن بعيدين عن الزمن الذي صنعت فيه الزبدة الصناعية فاعطى الناس أولاً حتى ثبت عدم ضررها فاقبلوا عليها وبصح منها الآن في بلاد الإنكلترا ما يزيد عن ٧٠٠٠ طن في الأسبوع والامر الثاني الذي يحول دون شيوع البن الصناعي هو أنه لا يحتوي على الأنواع الثلاثة من الفيتامين التي تجعل لبن مقبلاً الرقيق بين المواد الغذائية . ولكن ادخال الفيتامين فيه ليس بالامر العسير على الكيماويين في هذا العصر

والامر الثالث هو ان طعمه غير لذيق حتى يعرى الناس به فيعملوا عليه بل ذلك من الامور التي تفهم منه

وعلى الصد من ذلك للبن الصناعي مميزات تفوق اللبن الطبيعي فان مقدار ما فيها من المواد التي تولد الحرارة لا يزيد ولا ينقص كذلك هو تقي من المكروبات لانه يعقم حين صنعه

فإذا امكن التغلب على تعور الناس منه الذي لا مسوغ له وحصل طيب انظم حاوياً لكل المواد الغذائية التي في اللبن الطبيعي فلا يرى ما يمنع شيوع استعماله ويصنع هذا اللبن من بول الصويا الذي يزرع في الصين وينقع في الماء مدة اربع وعشرين ساعة وتكون الحرارة في البدء على درجة ٦٠ ميران ستغراد ثم تحمص حتى تصير على درجه ٢٥ وبعد اربع وعشرين ساعة يزال الماء وتغرت الحبوب . ثم تنقع ثانية بماء اذيب فيه قليل من فصات البوناسيوم ويدوب ما في الحبوب من مواد قابلة للدومان ثم يصفى هذا المريج ويستعمل السائل المرشح لعمل اللبن لانه يحوي بعض المواد التي يحويها اللبن الطبيعي اهمها الكاسيين . على ان قليلاً من زيت الحبوب يبقى في هذا السائل ويزال بالآلات خاصة ويمكن الحصول على مواد اخرى ثابرة من الكسب

وبعد يؤخذ هذا السائل ويضاف اليه سكر يعادل اللاكتوس او السكر الذي في لبن القدر الطبيعي ويضاف اليه في هذه الدرجة من العمل بعض الزيوت النباتية المسكرة كزيت السمسم (السبرج) ومن الطبيعي ان تصاف هاتان امدادتان بمقادير محدودة حتى يصير اللبن الصناعي مثل اللبن الطبيعي من هذا القبيل ثم يؤخذ هذا المريج ويعمل في آلة مفرغة من الهواء وبموجب تحريكه اثناء اعلائه حتى يصير منتظم التركيب اي لكي تنتشر ذرات الزبدة انتشاراً دقيقاً بين دقائق اسائل ولا تنفصل عن اللبن حين سكوه

وتم العمل باضافة قليل من الحامض اللبنيك على درجة ٣٧ او ٣٨ ميرات ستغراد ثم يعقم المريج على درجة ٧٠ ميران ستغراد فيتوقف نحو البكتيريا التي اصبحت اليه لكي يكتسب طعم اللبن الطبيعي

واللبن المحضر على الاسلوب المعمل آفاقاً يحوي كل مواد اللبن الطبيعي التي لها قيمة غذائية ويخلو من كل الجراثيم الضارة

خبز جديد - خذاء تام

كان الكيماويون يقيسون ما في الخبز من الغذاء بتحليله وتحليلاً كيميائياً ولكن التحليل الكيميائي لا يعتمد عليه الآن كل الاعتماد في ذلك لأن بعض المواد الفيتامينية تتحول أثناءه فعدم وجودها في الخبز أثناء التحليل لا يؤخذ دليلاً على عدم وجودها فيه قبل تحليله لذلك عمد إلى قياس القيمة الغذائية في الخبز بالوقوف على نتائجها في تغذية بعض الحيوانات

اثبتت هذه التجارب أن الخبز الأبيض إذا أُكل وحده لا يكفي لحفظ القوى وتجهيدها إذ ليس فيه المقدار الكافي من الفيتامين والأملاح وأنه حين إصابة هذه المواد إليه يصير كافيّاً لحفظ القوى وتجهيدها وقد فعلوا ذلك في معهد ملس الصناعي في جامعة بنسج بالولايات المتحدة بزيادة مواد اللبن البروتينية وبعض الأملاح فحصلوا على خبز يقال فيه أنه غذاء تام ولا يحتاج من يستعمله إلا إلى الماء

الخداء الجديد وصوته

كثيراً ما يكون للخداء الجديد صوت مزعج وخصوصاً حين دخول صاحبه غرفة مريض أو اجتماعاً رسمياً بعد افتتاحه . ويزال هذا الصوت باغلاء زيت بزر الكتان ونقع نمل الخدء في غلابته حتى يتشبع به

الاطار المذهب

ينظف الإطار المذهب بفركة بالبصل وإذا أردت أن تمنع الثباب من أن يحط عليه فاعل ثلاث بصلات أو أربع في رطل ماء وامسح الإطار بفرشاة تصوير لطيفة ثم لك ذلك وبوفر عليك تقطية الإطار بنفسج ربيع لحفظه

سداة قنينة

إذا استعصى عليك استخراج سداة قنينة دون أن تقطعها أو تكسر القنينة قبل خرقه بماء سخن ولفها حول عنق القنينة ويمتد الزجاج قليلاً وبسهل استخراج السداة

آنية الالبستر

تنظف الأنية المصنوعة من الالبستر بفرشاة ناعمة عطفت بماء فاتر اديب فيه قليل من السورق ثم تشف بالشمس

حفظ الثلج

توضع قطعة الثلج المراد حفظها في اناء عميق ويغطى بصحن ثم توضع عذدة ممشوة بالريش تحته واخرى فوقه فتساعده الهواة والحرارة لان الريش موصل وديلا للحرارة

حفظ الزبدة

من المعروف ان الزبدة تصد سرياً في فصل الصيف فلكي نحفظ من الفساد يجب عجنها حتى يخرج ما فيها من اللبن الذي يفسدها بسرعة فسادية ثم توضع في اناء خزفي مغطى ويوضع هذا الالبستر في آخر يصب فيه ماء بارد ويغير الماء يومياً

فوائد صحية

الحوصة — على المصابين بالحوصة أن لا يأكلوا المأكولات النشائية وخير علاج لهم استعمال بي كربونات الصودا مع مقوي يؤخذ اربع مرات او خمس يومياً . على أن الاهتمام بما يؤكل خير السبل الى الشفاء

المنفس — يزول المنفس بان ينقط بضع نقط من روح الكافور على قطعة سكر وتؤكل الامساك — اذا اصيب احد بالامساك فعليه أن يجرب ازالته دون استعمال دواء كالامتناع عن المأكولات التي تسبب الفض واستعمال الحبز المصنوع من طحين خشن وأكل الخضار والفاكهة بكثرة اذا لم يكن منها ضرر آخر وشرب الكاكاو بدل شرب القهوة او الشاي . وهناك ما يحلل تساعد على تخفيف القبس كالاولعيل الاسكتلندي والصل

ومن الامور التي تساعد على تقليل الامساك الرياضة البدنية الكافية وانتظام عمل الامعاء

باب التفسير والانتقاد

سيرة يسوع المسيح

كتاب تحليل الفه حصره الدكتور جورج تورد اللاهوتي الاميركاني وطبع هذه السنة في المطبعة الاميركانية في بيروت وقد قدم له نسيم افندي الحلوري رئيس مدرسة الفنون في صيدا مقدمة وجيزة قال فيها واجاد ان « حاجتنا العظمى اذاً ليست الى من يعلمنا طريق السكال بل بالاولى الى من يسير امامنا في تلك الطريق لنعتمد مثاله ونقتفي آثاره » والكتاب كبير يقع في ٧٣٠ صفحة وفيه شرح مسهب لسيرة السيد المسيح وتلاميذه وعصره يرى القارى فيه نفساً متشعبة بالقضايا الدينية وعقلاً يحيل الى الاستنباط وعلماً واسماً بالحوادث التاريخية مدحكر ظهور الملائكة لرعاة والنعم المجوس كعائقي مقررة واستببط من تقديم المحوس لاهدايا انها سهلت لابي المسيح السفر الى مصر فقال « ولولا هدايا المحوس الثمينة لم يكن لدى يوسف ما يقوم بنفقات هذا السفر البعيد ». والتعرف في مصر وذكر ما فعله هيرودس بالاولاد وما اوصى بفعله لرؤساء اليهود لكي تتم المناحة البلاد كما يوم موته . والكتاب كله على هذا النسق من الوصف الدقيق والاستنتاج العقلي والشرح التاريخي

ولخص تعاليم المسيح التي امتاز بها في سطور قليلة خلاصتها ان الله يحب ابشر كما يحب الاب انشاءه وان الاصل في الدين ليس بما يعملُه الانسان اطاعة وارضاء لله بل ما يعملُه الله للانسان وما يهبه له حياً . وان المثارين والخطاة اقرب الى ملكوت السموات من رؤساء الدين المرائين وان خدمة الاسان لبني جنسه هي علة عظمتهم الحقيقية

الحقوق الدولية العامة

اهدى النا الاستاد موزي الغزي هذا الكتاب وهو مجوي الدروس التي القاها في معهد الحقوق بدمشق وقد بدأه تشييد تاريخي بطوي على غناين صفحة حادثة

بالقوائد التاريخية المرتبطة بحقوق الأمم من مبدأ الشعوب بها إلى أن انتهت بظواهر الاستقلال الذي نشأه الآن وبني ذلك الكلام على علم الحقوق بالذات وهو يقع في أكثر من ٣٠٠ صفحة. وهذا هو الجزء الأول من الكتاب والبحث فيه علمي محض وقد أحسن المؤلف بكتاتبه الإعلام والمصطلحات العلمية بحروف رومانية أيضاً لمنع الالتباس وقد ألحق الكتاب بفهرس الفصول والمواد حسب ورودها في الكتاب وحيداً لو ألحق الجزء الثاني بفهرس مرتب على حروف المعجم فتوضع كلمة تونس في حرف التاء وكلمة امام في حرف الالف وكلمة ماس في حرف الفاء تسهيلاً للمراجعة

مصايف لبنان ومياها

ما من احد زار لبنان في فصل الصيف بعد ما زار مصايف اوربا الا ود أن يصير مصيفاً لسكان هذا القطر كما هو مصيف لسكان مدن السواحل السورية وأن تألف شركة تعنى بالنشاء المصايف فيه ونقل المصطافين اليه وارجاعهم منه . وما يسر ذكره أن قد تألفت شركة سنة ١٩١٣ اسمها شركة مصايف لبنان بإدارة اللبناني الفيور حيدر افندي مملوف وهي تعنى الآن بنقل المصطافين وايصالهم إلى الفنادق التي يودون الإقامة فيها والسياحة بهم في لبنان وما يجاوره من سورية و فلسطين . وقد علمنا من الذين سافروا معها من مصريين وسوريين وأوربيين وأميركيين انها تعنى بهم اشد العناية من حين خروجهم من بيوتهم في مصر إلى أن يعودوا اليها وتنقل لهم ما معهم من الامتعة ولا تكلفهم أقل تعب أو اهتمام وذلك كله لقاء اجرة مستدلة جداً وقد أقامت لها وكلاء في القاهرة والاسكندرية وبورت سعيد والقنطرة وفي كل شادر القطر المصري وفي حيفا وباقا والقدس ودمشق وبيروت وكل المدن الكبيرة في لبنان الكبير كميليك وزحلة ودير القمر وجزيرن وصوفر ورمانا وكلميا واهدن وحصرورن

وطبعت دليلاً مسهلاً يقع في نحو ٢٠٠ صفحة وصفت فيه مصايف لبنان ومياها وآثاره ومشاهده فتعنى على ما ابدته من الهمة وتنعنى لها العجايب التام

صحيفة مدرسة طنطا الثانوية

لدينا كتب شتى للانتقاد والتقريب ومن أهمها كلها عندما هذه الصحيفة . رأينا منها الآن العدد السابع من السنة التاسعة . وقد نظرنا فيه ملياً فأكبرنا العمل

الذي علمه منشئ هذه الصحيفة والهمة التي يبديها اساتذة هذه المدرسة وتلاميذها .
والحاضرات التي القاها الاساتذة على الطلبة في السنة المدرسية الاخيرة علمية ويظهر
بما نشر منها في هذه الصحيفة انها تتناول غاية ما وصل اليه البحث العلمي في موضوعها .
والمعاملات التي اشأها التلاميذ غاية في الاجادة لفنة ومعنى . وعلى ان يكون في هذه
المدرسة جمعية زراعية كما فيها جمعية علمية فنية . وان لم يكن فيها جمعية زراعية فاحر
بها ان تنشئ جمعية مثل هذه لان تلاميذها لم يربوا في بيوت فنية ولا صناعية ولكن
اكثرهم ربي في بيوت زراعية وخلق بهم بل يجب عليهم ان يرغبوا في الزراعة
ويعملوا اصولها فيجدوا في ذلك لذة علمية ويستفيدوا فائدة علمية مالية

هذا وانتهى اساتذة مدرسة طنطا الثانوية بما رأيناه في هذه الصحيفة من
دلائل اعتنائهم بتعليم تلاميذهم وتهذيبهم

محمود سامي البارودي — اسماعيل صبري

علمان من اعلام النهضة الادبية الحديثة في مصر وشاعران كبيران غنيا
فاطرا بالفوس ونبا الفرائح . وقد عني الاستاذ محمد صبري خريج مدرسة الصوريون
بباريس بدرس هذين الشاعرين الكبيرين درساً انتقادياً ودون اراءه في كتابين يقع
الاول منهما في ٩٢ صفحة والثاني في ١٠٠ صفحة وطبعاً بمطبعة الشباب لصاحبها
محمد عبد العزيز الصدر

كلمات في الاخلاق

كتاب غرر المادة حسن الطبع يقع في ١٥٢ صفحة تأليف الاستاذ محمد مختار
بولس . الغاية منه ان يكون منهلاً يرد منه الطلبة اسمى المبادئ واطيب الاخلاق .
فمن مواضيعه الاقتصاد ، المثابرة على العمل ، الاستقامة ، ادب الزينة ، القناعة ، عزة
النفس . وقد قررت وزارة المعارف تدريس في مدارس المعلمين الاولى

مكانة مصر في التاريخ البشري

الاستاذ جيمس برستد من كبار المؤرخين المشهود لهم بربوخ القدم في التاريخ
القديم وخصوصاً تاريخ مصر وله مؤلفات يرجح اليها فيه . قدم مصر في الشتاء
الماضي وحضر منتج مدفون توت عنخ امون بالاقصر . والتي في العاصمة بضع خطب

قيصة منها خطبة القاها في « الجمعية المصرية التاريخية » بعد حملة شاي اقامتها له الجمعية في دار المعلمين العليا بالمنيرة وموضوعها مكاثة « مصر في التاريخ البشري » وقد وصفت الحفلة في المظم وحتما على خلاصة الخطبة حينئذ وقد ترجمت هذه الخطبة الآن وطبعت على حدة

السيايا — رواية غنائية تمثيلية وصمها نظماً ومثلاً وتلحيناً الاستاذ اسكندر شلغون محرر مجلة روضة البلال الموسيقية ومدير المعهد الموسيقي المصري بالقاهرة وطبعت بمطبعة رحيميس بالقاهرة بمصر

القاموس العام — مجلة ينشئها في بيروت حضرة حنا افندي او راشد صاحب جريدة النادي قال في مقدمتها ان غايتها نشر تراجم كبار الشرقيين والشرقيات من رؤساء اديان وكتّاب ورجال حكومة وصحافيين وعلماء بل كل شرقي له اثر نافع للاساية . هذا القسم الاول منه والقسم الثاني يحوي تاريخاً للمؤسسات والمشاريع التاريخية والعلمية والصناعية وسذاً تاريخية واعية عن كل صحيفة عربية منشورة او محتجبة وكل مدينة او قرية في الشرق مع بيان عدد سكانها واسماء الاسر الفاطمة فيها وعن معاهد التعليم والاحزاب والجمعيات

بواعث الشجون في رثاء فرح الطون — وهي مجموعة المراتي النثرية والشعرية التي تليت في الحفلة التذكارية التي اقامها النادي الخصي في التاسع والعشرين من اكتوبر ١٩٢٢ بسان باولو بالبرازيل لعقيد الادب المرحوم فرح الطون اعتزاداً . له من الخدمات في سبيل الادب العربي

مجلة ترقية الفتاة المصرية — لصاحبتها المريية المصرية المعروفة السيدة نبوية موسى وهي علمية تهذيبية فكاهية تصدر مرتين في الشهر تبحث في شؤون المرأة وتشر كل ما من شأنه ترقية النشء الجديد واثارة عقولهم وتقويم اخلاقهم

سبل النجاح — اهدت اليا مطبعة هندية كتاب سبل النجاح في العلم والعمل والمال والاقتداء بمظالم الرجال لواصمه علي افندي فكري امين دار الكتب المصرية

بَابُ الْمَسَائِلِ

فتحنا هذا الباب منذ أول إنشاء المقتطف ووجدنا أن يجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف ، ويشترط على السائل (١) أن يضيء مسأله باسمه وإلقابه وعمل ألقاب أممائه وأصحا (٢) إذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند إدراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفه بترج مكان اسمه (٣) إذا لم يدرج السؤال بعد شهر من إرساله علينا فليكرره سألته وإن لم يدرجه بعد شهر آخر تكون قد أحلتها لسبب كلف

(١) الحسد والاصابة بالعين

مصر . شبرا . ل . ع . ما هو الحسد وما هي الاصابة بالعين وما الفرق بينهما
ج . يراد بالحسد لمة وعرفاً استكنار النعمة على الغير وتعني زوالها أو تحوّلها الى الحاسد ويراد بالاصابة بالعين أن يقع ضرر بالإنسان من نظر الإنسان آخر إليه
[(٢) كيف تحصل الاصابة

ومنه . كيف تحصل الاصابة بالعين
واي شخص يمكنه أن يصيب بالعين
ج . يقال أنها تحصل من مجرد نظر المائل (أي الذي يصيب بالعين) ولا تعلم اي شخص يمكنه أن يصيب بالعين . وقد اطرنا في بعض الأدلة التي قيل أنها تدلّ دلالة قاطعة على الاصابة بالعين فلم نر فيها ما يقضينا

(٣) قسم هذا الاعتقاد

ومنه . الى من يرجع الاعتقاد بالاصابة بالعين
ج . هذا الاعتقاد قديم جداً فقد

اشير اليه في التوراة وقال بلينيوس أن الرومان سوا قانوناً لعقاب من يضر غلات الارض بالاصابة بالعين . وكانوا يتخذون المودّ والحجب للوقاية منها . وقال تيوقريطوس الشاعر اليوناني الذي كان في القرن الثالث قبل المسيح انه يجب أن ينقل كل منا في صدر من يخاف منه اصابة العين . ولا يزال الاعتقاد باصابة العين شائعاً في كل البلدان

(٤) عمروث هنج آمون

مراشه . شيخ العرب عبد الرحمن علي قريط . اثبتت جريدة التيمس أن الملك توت عنج آمون توفي في سن ١٨ سنة قبل ذلك صحيح فان ما وجد في مدمه من الأثاث والكنوز يدل على انه عاش سنين كثيرة حتى تمكن من جمع كل هذه الكنوز

ج . اصبتم فقد اثبت بعض الباحثين حديثاً أن هذا الملك عاش أكثر من ثلاثين سنة وسنشرح ذلك في فرصة أخرى

(٥) ابن حنبل توت عنح امون

ومنه . احميخ ان حنة توت عنح
آمون ايست موحودة في مدمه وبكم
لا توحده في تابوته العاخر وهل سرفت منه
ج . لم يفتح تابوته حتى الان ليعلم
انها ايست فيه . ولكن اذا لم توجد فيه
فيكون لان بعض مرديه حافوا ان يفتح
لخصومه تابوته وهينوا حته فنقلوها
منه واحفوها في مكان يتذر الوصول
اليه واقفوا التابوت في مكانه لانصية كما
وقع لجنت غير من الملوك

(٦) الانسولين ولقاح دوا

ومنه . هل الانسولين يشفي من
داء السكر ولقاح دوا من داء السل او
هما مثل لقاح سبالجر السويصري ومصل
الطبيب المصري لمعالجة السل الرئوي
ج . يظهر ان فعل الانسولين الشفائي
صار مرجحاً في بعض الاحوال كما ترون
في مقالة خاصة في هذا الجزء . ولقاح
دوا لا يزال في دور الامتحان ولكن
مبداءه صحيح وينتظر نجاحه كما ترون في
هذا الجزء ايضاً

(٧) سرعة الشمس والارض والقمر

غزه بفلستين الخواجه ابراهيم
صنوبر ما مربعة كل من الشمس والارض
حول المحور وما سرعة الارض والقمر
على الفلك المرسوم لهما مع بيان الطريقة

في استخراج ذلك

ج . ترون تفصيلاً لذلك فيما كتبناه
في بسائط علم العدد في المجلد الحادي
والخمس الى الرابع والخمسين من المقتطف
(٨) العلوم الرياضية ومساحة المثلث

ومنه . عند ما قرأت مقالة العلوم
الرياضية في مقتطف بوايو ورأيت المسألة
الهندسية لاهمس صفحة ٤٤ استغربت
من جعلكم حل هذه المسألة لمن يعرف
الحساب والجبر وجانباً كبيراً من هندسة
اقليدس وحساب المثلثات . فقد جعل هذا
السكاهم كمن يعرف هذه العلوم مع ان
لهذه المسألة حلين الاول يستخرج الجواب
عملياً وذلك بسيط لمن يعرف مبادئ
الهندسة والثاني بموجب نظرية فيثاغورس
لتساوي ساقيه ويكفي لذلك الحساب
والهندسة . وارجو ان تلاحظوا ايضاً
ان الجواب الذي ذكره هو تقريبي زيادة
والرجاء بيان رأيكم

ج . لا نعلم الطريقة التي جرى عليها
اهمس لمعرفة مساحة المثلث الى هذا الحد
من التدقيق . والطرق العملية المنية على
المسطرة والبركار لا تراها توصل الى هذه
الدقة فان عندنا مساطر من ادق المساطر
تقسماً وقد جربنا الان رسم مثلث طول
كل ضلع من ساقيه عشرة سنتمترات
وطول قاعدته اربعة سنتمترات بما

يكون ترجمة لكلمة ميكانيك ولما عرضت كلمة ديناميك في المقتطف الماضي سبق العهد الى كلمة علم الحيل. ولو كنا في عهد ابن سينا وابن رشد وامثالهم من الذين لا يحافون ان يموت العربية اذا دخلت فيها كلمة اجنبية لما عبتنا ترجمة كلمة من هذه الكلمات بل لانقيا على كلمة ميكانيك كما اتفق اسلافنا على كلمة موسيقى ولا يقينا كلمة دنامك فانها من دنامي باليونانية ومعناها القوة والسلطة ولعل منها كلمة دنام العربية لانها بعيدة كل البعد عن معنى ديم يدم ولا معنى لقول اصحاب كتب اللغة ان الدنام سمي دناماً لان نقيضه موجب الهم فقولنا دخل في دنامه منناه دخل في سلطته وعليه يحسن ترميز كلمة دنامك كما هي

(١٠) موسى بن ميسون وفيلون

ومنه. ارجو ان تذكروا لنا شيئاً عن ميسون او ميمونيدس وفيلون اليهودي وهل هو فيلو اليهودي صاحب المؤلفات العربية المشهور بفيلو الاسكندري المولود نحو سنة ٢٥٠ قبل المسيح ام لا

ج. يراد بالاول موسى بن ميمون الفيلسوف اليهودي الاساني المتوفى سنة ١٢٠٤ للميلاد. ولد بقرطبة من اعمال اسبانيا سنة ١١٣٥ ونهجر في علوم عصره. ولما اخذ الموحدون قرطبة من

يمكن من ضبط البركار واستعملنا مساحة بصرب نصف القاعدة بالعمودي العام عليها فبلغت المساحة نحو ١٩ واربعة اعشار. واما بحساب المثلثات فالعمل سهل فان علوه العمودي يعدل $\frac{1}{2} \times 96$ ومساحته تعدل $\frac{1}{2} \times 96 \times 2 = 96 \times 1 = 96$ واعددها ١٩٦٥٩٠٠٩ وهذا قريب جداً من ١٩٦٦ ولا بد منه اذا اردنا ان نكتفي برقم واحد من الارقام العشرية وهو ليس تقريباً بزيادة. وعكس الاستثناء عن حساب المثلثات القاعدة المبينة عليه وهي « من نصف مجموع الاضلاع الثلاث اطرح كل ضلع على حدته واضرب البواقي الثلاثة بعضها في بعض وفي نصف محتسج الاضلاع وخذ جذر الحاصل المالي فهو مساحة المثلث اي $10 + 4 - 24$ ونصفه ١٢ اطرح منه كل ضلع على التوالي فتكون البواقي ٨ و ٢ و ٢ وحواصلها ٣٢ اصربها في ١٢ فيكون الحاصل ٣٨٤ وجذره المالي ١٩٦٥٩٠٠٩٠٠٠

(٩) ترجمة دنامك

ومنه. ما السبب في ترجمتك كلمة dynamics بعلم الحيل في هذه المقالة ج. قلنا في جواب السؤال العاشر من مقتطف مايو ان علم الحيل يصح ان

العاشرين سنة ١١٤٨ شددوا الوطأة على
من فيها من اليهود مهاجر الى فاس واقام
فيها الى سنة ١١٦٥ ثم زار فلسطين وآتى
القاهرة واستوطنها واشتهر فيها بالعلفة
والطب وعلوم الدين حتى قيل « بين
موسى وموسى لا احمى مثل موسى »
وقد ترجمه ابن ابي اصيمه في طبقات
الاطباء فقال: هو الرئيس ابو عمران
موسى بن ميمون القرطبي يهودي عالم
بلسان اليهود وبعد من احبارهم وفصلاتهم
وكان رئيساً عليهم في الديار المصرية وهو
اواحد زمانه في صناعة الطب وفي اعمالها
متقن في العلوم وله معرفة جيدة بالعلفة
وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين
يرى له ويستطيعه وكذلك ولده الملك
الافضل علي وقيل ان الرئيس موسى كان
قد آسأ في المغرب وحفظ القرآن
واشتغل بالفقه ثم انه لما توجه الى
الديار المصرية واقام بفسطاط مصر ارتد
وقال القاضي السعيد بن سناء الملك
يمدح الرئيس موسى
أرى طب جالينوس للجسم وحده
وطب ابن عمران للمقل والجسم
فلو انه طب الزمان بعلمه
لابراه من داء الجهالة بالعالم
ولو كان يدور الت من يستطيعه
لتم له ما يدعيه من الت

وداواه يوم الت من كلف به
وأبراه يوم السرار من السقم
وللرئيس موسى من الكتب اختصار
الكتب الستة عشر لجالينوس. مقالة في
البواسير وعلاجها. مقالة في تدبير الصحة
صعبا للملك الافضل علي بن الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن أيوب. مقالة في
السموم والتعزز من الادوية القتالة.
كتاب شرح المعاز. كتاب كبير على مذهب
اليهود

اما فيلون فهو فيلون الاسكندراني
وتلحقه النون باليونانية كما تلحق افلاطون
وكتبنا قول انه ولد بين سنة ٢٠ و ١٠
قبل المسيح وهو من اكبر فلاسفة اليهود
وعلمائهم وقد اوردنا سيرته في المقتطف
لما ذهب الى رومية على رأس وفد يطلب
من الامبراطور عابوس (كاليكولا) لكي يعفي
اليهود من السجود له

(١١) حرية الاراد

شبرا البلد. احمد افندي صالح. قرأت
حديثاً تقرير شركة امنية موجودة في
مصر فوجدت انها توزع الارباح في باريس
وبروكسل وي طرح منها الصربية المقررة
على ارباح الشركات التي في الخارج ولماذا
لا تمكرك حكومتنا في وضع ضريبة على
ارباح جميع الشركات الموجودة في القطر
المصري وهل اذا ارادت ذلك يعترضها

أي اعتراض

ج. إن لتحصيل الأموال التي تنفقها الحكومات أسلوبين الأسلوب الأشهر مرض الضرائب على كل شيء تقريباً على العقارات والمنقولات والتركات والصناعات والدخل كله من كل الأنواع ومن هذا القبيل ضريبة ربح الشركات. وقد كانت عندما ضربت مثل هذه في الفطر المصري كضرائب الفهم والمهرى والدخولية ومقالي المحض وما أشبه بالنفي الكثير منها ولم يبق إلا أموال الأطباء وعوائد الأملاك والمحارك. ومادام رجال الحكومة عندنا يطلبون كل يوم أن تزداد رواتبهم فلا يبعد أن تزداد أنواع الضرائب رويداً رويداً حتى يصير لا يتنفس إلا ويدفع ضريبة على نفسه. هذا وضريبة الإيراد التي تطرح من ربح الشركات الانكليزية المصرية تزدادها الحكومة الانكليزية للعقيمين في هذا الفطر اذا طلبوها

(١٢) الانولين والبول السكري

بورت سميد. فيليب أفندي بولس الصولي هل حقن الانولين قاطعة للسكر ولا سببه بمعنى أن الذي يأخذ هذه الحقن يمكنه أن يأكل كل أنواع المأكولات دون أن يعود السكر إليه

ج. اذا كان السكر حادثاً عن حثل في السكرياس فالانولين يعيد فيه ومتى شفي

المصاب تماماً جاز له أن يأكل الاطعمة التي يمنع عنها وهو مصاب. ولا بد من الاعتماد على مشورة الطبيب الذي يعالج المصاب (١٣) حروف الآلة الكتابية

ومنه. لماذا لم توضع حروف الآلة الكتابية بالترتيب المعتاد هكذا a. b. c وهكذا حتى يسهل الكتابة بها ولماذا نجد كل آلة مختلفة عن الأخرى

ج. ترتب الحروف حسب كثرة ورودها والتي ترد أكثر من غيرها توضع قريبة من يد الكاتب اقتصاداً في الوقت والقيلة الورود توضع بعيدة. واللفات الاوربية مختلفة في كثرة ورود الحروف فيها. والظاهر أن صانعي الآلات عبر متفنيين أيضاً في الأماكن التي يكون وصول الاصابع إليها اسهل. ومتى تعلمت المرة الكتابة على الآلة الكتابية ألف أي تركيب كان حتى لقد يصير يكتب بها مفضض العينين

(١٤) ذرع الدخان في مصر

ومنه. هل ترجع الفائدة من زراعة الدخان في الفطر المصري على الحكومة او ترجع على الاهالي. وهل من مصلحة مصر المالية والصحية أن يزرع الدخان فيها

ج. اذا أمكن أن يجرع الدخان في الفطر المصري حتى يكون مثل الدخان التركي والرومي ويصدر أكثره الى أوروبا

واميركا فن زرع فائدة كبيرة للحكومة وللأهالي ولكن اذا بقي كما كان الدخان البلدي لم يكن في الامكان اصداره الى الخارج ولا ابدال الدخان التركي والرومي به فلا فائدة حينئذ من زرع للاهالي ولا للحكومة

(١) الابرة المغنطية

بنو . السيد مصطفى بن يوسف ابراهيم . ما هو من الابرة المغنطية الذي يجعلها تتجه دائماً الى الشمال ولا تتحول عنه ومن هو مخترعها

ج . اذا ادبتم قطعة من الحديد ممغنطة من الابرة المغنطية اُرت فيها وادارتها كما تشاؤون لان الجسم الذي فيه قوة مغنطية يؤثر في جسم آخر فيه قوة مغنطية فيجذبه او يدمعه واداك كان الجسم الذي فيه قوة مغنطية مستقيلاً وضع حيث تسهل حركته اتجه طرف من طرفيه الى الشمال والطرف الآخر الى الجنوب . والطرف الذي يتجه الى الشمال يجذب الطرف الذي يتجه الى الجنوب من ابرة اخرى ويدفع الطرف الذي يتجه الى الشمال اي يدفع ما يماثله ويجذب ما يخالفه واذا ادبنا من الابرة المغنطية سلكاً تجري عليه الكهرمانية اُرت كهرمائيته في الابرة كما تؤثر فيها مغنطية المعنطيس والظاهر

انه يجري على الارض مجرى كهربائي يصيرها مثل مغنطيس كبير طرفه الشمالي قرب القطب الجنوبي وطرفه الجنوبي قرب القطب الشمالي الى الشمال حيث قطب مغنطية الارض الجنوبي ويتجه قطب الابرة الجنوبي الى حيث قطب مغنطيسها الشمالي . والاتجاه لا يكون دائماً الى الشمال والجنوب بل الى قطبي مغنطية الارض فقد يصير الاتجاه الى الشرق والغرب او ينقلب القطب الشمالي فيتجه الى الجنوب . والظاهر ان الصينيين اول من اتقوا الى هذه الصفة في المغنطيس واستعملها

(١٦) كتاب قراءة فرنسوي

الزبداني . ابراهيم افندي وصفي . هل من كتاب في الافرنسية نظير الكتاب الانكليزي Royal Reader

ج . كلا ولكن عندهم كتباً صالحة لتعليم لغتهم

(١٧) مجلات فرنسوية

ومنه . ما هي احسن مجلة افرنسية مصورة في نظركم تبحث في الادب والاحتجاج ونراجم مشاهير الرجال ج . احسنها الآن فيا نرى

Lectures pour tous
Je sais tout

باب الأخبار العلمية

مقتطف أغسطس

افتتحنا هذا الجزء من المقتطف بترجمة المرحوم الدكتور وديع برماري بك الذي خدم الحكومة في هذا القطر ٢٧ سنة في المستشفيات والقومسيون الطبي وأخيراً في تعينش مستشفيات القطر فُسرَ فيها جميعها بالمقدرة الفنية والزاهة والأخلاص ودماثة الأخلاق وبلي ذلك نص الخطبة التي ألقى علينا أنشاؤها والقيت في احتفال جامعة بيروت الأميركية وموضوعها « غربحو الكلية والشرق الأدنى »

ثم كلام على الفلاح والحصون في سورية ولبنان للأستاذ عيسى أسكندر العلوف وقد حصر الكلام في هذا الفصل بقلعة سوق المرب وما يحاورها من القرى وبمده خلاصة حديث مع الدكتور فُزْدَك أحد مشاهير الوعاظ في الولايات المتحدة الأميركية حملنا موضوعها « ما بعد الموت » وهي تحوي آراء في الموت والخلود جدية بالتدبر والأمان وكريمة بتعزية الذين فقدوا حياً

ثم تمة الكلام على عبد الرحمن الداخل لايس افندي ذكرى التصولي ويلها وصف رحلة الى واحة سوى وذكر بعض عادات سكانها . وفيه صورة بعض السكان ومبانيهم ثم فصل للامانة كدة في « بعض المربيات » مثل ادريس والقطريف والابى والكروسي وغيرها وبمده جانب من خطبة مسبهة للأستاذ ملكات استاذ الطبيعيات في جامعة شيكاغو موضوعها الطبيعيات في القرن العشرين . جاء فيها على ما تنطوي عليه النزعة العلمية التي امتاز بها عصرنا ويليه وصف مسهب للعفلات التي اقامها جامعة بيروت الاميركية لتنصيب رئيسها الجديد المستر بيرد ضدج ثم ترجمة موحرة له فيها صورته وبمدها نص خطبة الراسة التي القاها في حملة التنصيب الرسمية وهي جامعة لفايات التحليم والتهديب كما براها الرئيس الجديد ومعاونوه في لجنة امانة الجامعة وعمدتها وكما توحيه اليهم التقاليد التي سارت عليها الجامعة في عهدي الرئيسين السابقين

ثوران يروف

كتب الاستاد ملادرا في ٨ يونيو الماضي انه مضى على بركان يروف نحو ثلاثة اشهر وهو قابع تحت الدخان يقذف قليلاً من الحمارة بعض الاحيان لكنه استيقظ بمتة مساء الرابع من يونيو وجعل يقذف المواد المصهورة فتجري على جوانبه كجداول صغيرة وفي الليل انشق رأسه من ثلاث جهات وجعل يرق ويرعد وزاد ثورانه شدة ليلة السابع من الشهر فافصل من رأس فتحة ما ارتفاعه ٣٠ متراً ونمقرق ارباً وامترج بما قذف من باطن البركان من الحلم والصهارة وبلغ قطر فوهته حينئذ اربعين متراً وعلت منها اعمدة من التيران ارتفاعها مائة متر او اكثر. ثم انشق الجانب الجنوبي من قاعدة القمة فتكونت فيه ثمة فطرها ثمانية امتار اندفق منها سيل من الصهارة غطى الجانب الغربي والجنوب الغربي من الحضيض وصيرها بحيرة من تارفي ساعتين من الزمان

الامتحان الاول في مناجاة الارواح

يعلم قراء المقتطف ان مجلة السيذنتيك اميركان عينت جائزين كلا منهما ٢٥٠٠ ريال لمن يشت مناجاة ارواح الموتى ثوتاً

ثم استطراد لما جثنا عليه في عدد يوليو عن السكون في الحياة فذكرنا سكون الاسماك ومردوجات الحياة وبعض الحيوانات اللبونة واسهنا في نماوت الاسان

وبمده مقالته موضوعها التلفون اللاسلكي والعمران ذكرنا فيها شيوع التلفون اللاسلكي بين الدول واثرة في تقريب الامم بعضها من بعض واجباد لفة عامة يستعملها جميع المشتغلين به

وبليه كلام على الدول السكري والاسوليين وفيه وصف مسهب لسلسلة الاعمال الفسيولوجية والكيمائية التي تحدث في جسد المصاب بالبول السكري ولماذا يظن ان الانسولين خير الادوية التي كشفت لمعالجة هذا الداء. وقد اثبتنا فيه صورة الدكتور يانتغ مكتشف الانسولين

ثم كلام موجز على المبداء الجديد في معالجة السل الذي اكتشفه الدكتور دراير وقد اثبتنا صورة هذا الطبيب الذي اذا ثبتت فائدة اكتشافه اصبح من اكابر المحسنين الى الإنسانية

وسائر ابواب المقتطف حافلة بفوائد علمية وعملية بلغت النظر بنوع خاص الى بابي المراسلة والاخبار العلمية منها لما فيها من التبذ المفيدة

يقنع لجنة عينها لذلك فلم يتقدم اليها حتى
يونيو الماضي الا وسيط واحد يدعي انه
يخاطب ارواح نسمة من الموتى وجاء
معه رجل يماونه في عمله فامتحنته
اللجنة في ثلاث ليال (لان ارواح الموتى
تكره نور النهار على ما يظهر) امتحاناً
ابتدائياً في مكتبة البنتفك اميركان لتري
هل يصح امتحانه حيث أعدت وسائل
كشف الخداع على اكملها . ونشرت في
جريدة بوليو وصفاً سهياً لكيفية امتحانه
لوزجمناء لئلا اكثر من عشر صفحات
من المقتطف . وخلاصته ان الوسيط
ادعى انه يجلس على كرسي لا يقوم عنه
ويجلس المتحنون ومعاونه حوله ويثبته
وبينهم مائدة عليها بوق طويل ويستدعي
الروح فتحضر وتتناول البوق وتطوف
على الحضور فتحاطبهم وتلمسهم بطرف
البوق واشترط عليهم ان تطأ الانوار كلها
ولا تصاع ابدأ الا بامرهم ففعلوا هذا الشرط
ولسكهم احفوا بين الكتب مصباحين
كهربائيين صغيرين جداً يرى احدهما
واحد منهم من المكان الذي هو جالس
فيه ولا يراه غيره ويرى الاخر واحد
اخر حتى اذا قام الوسيط عن الكرسي
وطاف عليهم فلا بد من ان يراهم هذا
النور او ذلك فيحجبه عن نظر الذي
يراه . ووضعوا تحت كرسي الوسيط

سلكاً كهربائياً واجروه تحت بساط
الغرفة الى مصباح كهربائي في غرفة اخرى
فما دام جالساً فللمصباح بيتي ميراً فاذا
نهض عن الكرسي انطلقاً وهناك شخص
يراقب هذا المصباح ويدون الاوقات التي
انطلق فيها بالضبط التام . واستحضر
الوسيط الارواح الواحد بعد الآخر
وكالت تخاطبه بالبوق وتطوف على اعضاء
اللجنة ومن معهم من الحضور وتخطبهم
وتلمسهم بالبوق وتلمسهم احياناً باليد
ولكن ثبت للجنة ثبوتاً يفي كل ريب ان
الوسيط نفسه كان ينهض عن الكرسي
ويجول ويفعل ما يدعي ان الارواح فعلته
وبغير صوته تغير الارواح وحسب كونه
هو المخاطب او المخاطب . تحكمت اللجنة
انه خادع ولا يصلح للامتحان الكبير .
ونرجح انها اخبرته بما فعلت لاكتشاف
خداعه فعاد بالحري والعار . وحبذا لو
اعلنت اسمه واسم رفيقه ليكونا عبرة
لغيرهما . وسرى ما يقوله السر اولى بلج
والسر انتركونن دويل في هذا الامتحان

المغالاة بالصور

اقم في دار الدلال كرسي مزاد للصور
كان من أكبر المراتد التي جرت في اسكتلندا
عرضت مجموعة السرجون روبنسون
من صور المصورين القدماء المشهورين

التي يريد نقش الصورة فيها ويحفر الازميل
حطاً مستمياً أو مستديراً سطحياً أو عميقاً
حسباً ترشده يد النحات مرشدة
بالصورة الفوتوغرافية التي امامه فتنقش
في الصفحة صورة بارزة تمثل الصورة
الفوتوغرافية تماماً . وقد رأينا صور
اشخاص منقوشة كذلك فاداً هي آية
في الاتقان

السرطان في الولايات المتحدة

كان عدد الوفيات بالسرطان في
الولايات المتحدة الاميركية ٧٤٤ من كل
مليون نفس سنة ١٩١١ وبلغ ٨٣٤ من
كل مليون سنة ١٩٢٠ . وهو في بعض
الولايات اكثر كثيراً مما كان قبلاً .
والظاهر ان العلاجات التي اشهر بها لشفاء
السرطان كانت وبالأخص جعلت في موت
المصابين به . قال الدكتور هوفن الذي
نقلنا عنه ما تقدم انه شخص عن انتشار
السرطان بين الهنود في الجنوب الغربي
من اميركا فوجد انه نادر جداً هنالاً

مكروب الحى القرمزية

جاءتنا الاباء البرقية ان طالين
ايطالين اكتشفوا مكروب الحى القرمزية .
وهذا العمل بداته فتح علمي عظيم عدا
ماله من الفائدة العملية . لان هذا

فازدحت قاعة المراتبات بارباب القرن
وصكبار الناس وكان اعظم ما استوقف
الانظار بيع « صورة كريم » لفورز هال
بمبلغ ١٩٩٥٠ جنباً مقابل الف جنبه
بيعت بها سنة ١٨٨٥ و « صورة
شيخ » لرمبانت بمبلغ ١١٥٠٠ جنبه
وصور « مسز دوموند » لفايزبورو
بمبلغ ١٠٥٠٠ جنبه و « صورة سيدة »
للورنس بمبلغ ٨٩٢٥ جنباً و « صورة
مسز مانيو » لرينلدز بمبلغ ٨٤٠٠ جنبه .
وبلغ مجموع ما بيع منها في هذا التهار
٢٠٥ آلاف جنبه وهو اعظم ما عرف
في دار كرستي . وبيعت هذه الصور
لاصحاب مجموعات خصوصية معظمهم من
بريطانيا العظمى

النحت الفوتوغرافي

نريد بالمحت الفوتوغرافي التوصل
بالصور الفوتوغرافية لعمل النماثيل البارزة .
« قد استنط رجل اسمه هورد ادمندس
اسلوباً بديماً لنحت الصور في الخشب
والعاج والارحام مستمياً بصور فوتوغرافية
ترسم عليها حيناً تصور خطوط متوازية
مستقيمة او لولبية فيصعبها النقاش في آلة
امامه ويسلك مفتاح هذه الآلة ويحركه
حسب الخطوط التي يراها امامه بمكروكوب
ويكون في الآلة ازميل متصل بالصفحة

ذلك فقد نشرها في الصفحة ٤٣٤ من
مقتطف أبريل سنة ١٨٨٤ أي منذ
أربعين سنة رسالة وجيزة من الدكتور
عبدالله جبور من راشيا الوادي قال فيها
ما نصه

« لقد شاهدت امتداد الحمى الملاريا

في راشيا مرتين في حريف سنة ١٨٧٨
و ١٨٨٣ وعلمت أن البعوض من الأسباب
السكرية التي تحمل سم هذه الحمى من
بيات المستنقعات فالشخص الذي تمكن
البعوض من لسعه أصابه الحمى الملاريا
ومن وقى نفسه من لسعه سم من هذا
الداء . وهذا امر لا يكره عاقل في قضاء
راشيا فنراود أن يقي نفسه من هذا
الداء فليصنع لسيرير كثة (ناموسية)
يمنع دخول البعوض اليه في بلاد
المستنقعات »

غير أن سبق طبيب شرقي الى معرفة
هذه الحقيقة لا يعود علينا نحن الشرقيين
بالفخر بل بالاحجل لانه لم يقم منا من
يعرف قيمة هذا الاكتشاف ويتابع البحث
فيه كما تامة السر رونلد روس . ولو قام
منا من فعل ذلك لما وجد من يأخذ
بيد اولئك من المقاومة ما يشبط همته
ففي نحو الوقت الذي كتبت فيه الرسالة
المتقدمة كان في جهة الحولة طبيب من
تلامذتنا اسمه سليم داود لم يتخرج من الجامعة

المكروب من فصيلة المكروبات المترشحة
التي استعصى عرلها ودرسها على الناحين
لصغرها المتناهي وقد وصفناها في مقتطف
يونيو ١٩٢٣ صفحة ٥٥٤

السر رونلد روس والملاريا

كتب جماعة من العلماء والمطباء الى
جريدة التيمس يعترحو انشاء معهد في
لندن لامراض البلاد الحارة تذكرا لمرور
٢٥ سنة منذ اكتشاف السر رونلد روس
علاقة البعوض بالحمى الملاريا . وبين الذين
اقترحوا ذلك مركز لندسون ولورد
هاردينج الذي كان حاكم الهند ومدير معهد
باستور في باريس وبروكسل ومديرو
معهد عورطاس في ناما وكثيرون غيرهم
من اساتذة المدارس . ولا شبهة في ان
السر رونلد روس حقيق بهذا الاكرام
لانه اثبت علاقة بعض انواع البعوض
بالملايا اثباتا يسي كل ريب واثار بالاساليب
التي تمنع تولد هذا البعوض فيوقى الناس
من شره . ولكن هل خطر على بال
احد من الذين اشاروا بانشاء هذا المعهد
او على بال السر رونلد روس نفسه ان
طبيبا سوريا سبقه الى معرفة هذه
الحقيقة وهي ان الذين يقون انفسهم من
لسع البعوض لا يصابون بالحمى الملاريا
وان المقتطف اول مجلة علمية ذكرت

الاميركية احجب منه لو مسح له في الاحل
لكان آية في الاكتشافات الطبيعية
والكيمياوية ولكن تقع عليه بعض الحكام
فاغرقوه في بحيرة الحولة

ضريبة الايراد

براد بضريبة الايراد ما تتقاضاه
الحكومات من رعاياها ضريبة عما
يكتسبونه من اعمالهم المختلفة. وتسببها الى
دخل الانسان تختلف باختلاف ذلك
الدخل فتزيد كثيراً بزيادته وقد كان مقدارها
قبل الحرب في البلاد الانكليزية نحو ٤٦
مليون جنيه أي مقدار عدد السكان كان
كل نفس من السكان كان يدفع حصة واحدة
فبلغت في العام الماضي نحو ٣٠٠ مليون مع
ان السكان لم يزيدوا الا قليلاً

وكانت ضريبة الايراد في الولايات
المتحدة الاميركية ٨٧ مليون ريال سنة ١٩١٤
فبلغت في العام الماضي ٨٣ ٤٥١ ٣١٩٧
أو نحو ٣٢٠٠ مليون ريال فرادت نحو
٣٦ صفاً أي انه كان يصيب النفس من
ضريبة الايراد قبل الحرب اقل من ريال
فصار يصيبه نحو ٣٢ ريالاً أو اكثر من
متوسط كل دخل النفس في القطر المصري
ويقال ان ضريبة الايراد هذه تنفع
دافعيها من جهة وتضرهم من اخرى .
فيأتيهم النفع من حيث اضطرارهم الى مسك

دفاتر مدققة لدخلهم ونفقاتهم فيعرفون
دائماً مركزهم المالي ويتحشون الاسراف
ويأتيهم الضرر من التحاشي الى التوسل
بالحيل لاحفاء حقيقة دخلهم حتى لقد
بسك الواحد منهم بوعين أو ثلاثة
أنواع من الدفاتر فيظهر للحكومة حسناً
غير صحيح يقلل فيه ربحه . فقد خص
حامو هذه الضريبة في اميركا دفاتر
٢٤٨٦٨ تاجراً وصاحب اسهم وكانت
النتيجة ان الحكومة اخذت من اصحابها
٧٣٦ ٨٨٥ ٢٨ ريالاً اكثر مما اعترفوا
هم به او نحو ستة ملايين من الجنيهات .
ولخصوا دفاتر ١٤٠٨٨ شركة فاخذت
الحكومة من اصحابها ٦٦ ٧٨٧ ٧٨ ريالاً
اكتر مما اعترفوا به . ومع ما في خص
الدفاتر من المشقة لا تزيد نفقات الذين
يحمون هذه الضريبة على $\frac{1}{3}$ في المائة منها
لان الذين ياطبهم خص الدفاتر يتعلمون
ذلك ويشربون فيه حتى يتقنوه غاية
الاتقان

عيد بسكال

بسكال من اكبر الكتاب الذين
نبغوا من فرنسا واعظم الفلاسفة الذين
نشأوا فيها وقد كان مولده في ١٩ يونيو
سنة ١٦٢٣ فاحتفلت فرنسا بمرور ثلاثة
قرون على ميلاده في ٩ يوليو الماضي

الشعر والعلم

لما وصفا قصيدة أحمد بك شوقي التي نشرت في مقتطف فبراير الماضي بأنه «صنفا من الحقائق التاريخية والقواعد العمرانية ما يعلي مقام الشعر» انتقد علينا بعضهم قائلاً أن الشعر يجب أن يكون بعيداً عن الحقائق التاريخية والقواعد العمرانية. وقد رأينا الآن في مجلة ناشر الشهيرة مقرة قالت فيها ما ترجمته

«رأينا في مجلة الشعر مقالة تتعش النفوس لاوليفر ده الس مقضى فيها على سعادة بعض القائلين بوجود التناقض بين الشعر والعلم. وكان حقه أن يزيد على ذلك ويقول أن اسمي مواهب الشعر ملتصقة باسمي ما ملقه العلم بل هي نفس ما يتوحاه العلم فالبعض من اعظم الشعراء مثل دانتي كانوا من علماء عصرهم. وقد ناق الشاعر وردزورث في ما كتبه في مقدمة ديوانه (القصائد المائة) الى الزمن الذي يصير فيه العلم المصري من مقومات الفئة الناهضة فينت في الشعر روحاً جديدة كما بثت الفلسفة في اشعار ليريطيوس وفرجيلوس وكما بثت علوم انصوري الوسطى في اشعار دانتي. والعالم والشاعر ينظران الى نوااميس الكون على حدة سوى والعرق بينهما ان العالم

ينظر اليها من حيث تحقيقها واستخدامها والشاعر ينظر اليها من حيث علاقتها بنفس الانسان. فنظر العالم خارجي مرتبط بالحوادث ونظر الشاعر داخلي ادبي يتوقف ادراكه على حالة النفس. واقد احسن وردزورث اذ قال «ان الشعر هو التعبير النفسي عما في ضمير العلم» وبمكن ان يزداد على ذلك ان غرض العلم الوصول الى الحقيقة مجردة وغرض الشعر الوصول اليها مشعوعة بالمسرة» انتهى

نفقات التعليم العالي في انكلترا

بلغت نفقات الجامعات والمدارس الكلية في بلاد الانكلتز في العام الماضي (ما عدا اكسبرد وكمبردج) ٣٥٧٨٧٦٨ وهي واردة من الابواب التالية ٣٥٦٣ في المائة منها اعتمادات من الحكومة و٣٥٦٧ في المائة مما دفعه التلامذة و١١٦٧ في المائة من المجالس البلدية و١٠٦٣ في المائة من الاوقاف و٢٦٧ من الهبات والاكتنات و٤٦٣ من مصادر اخرى. واهم من هذا ان يعرف كيف انفق هذا المال فقد بلغت نفقات الادارة ١٠٦٢ في المائة فقط وما بقي لاجور الاساتذة والمعلمين وحفظ المباني وسائر النفقات وكانت اجور الاساتذة والمعلمين ٤٩٦٣ في المائة

تعمير الاصقاع الشمالية الباردة

ألف بعضهم كتاباً ذهب فيه الى ان مراكر الممران كانت تنقل دائماً من الاقاليم الحارة الى الباردة وان هذا الانتقال يستمر فتعمر به الاصقاع القطبية الباردة قال وقد بالغ اصحاب الرحلات في شدة بردها مع انه اقل من برد بعض الولايات المتعددة مثل منامبا وداكوتا ومنيتوبا . والامم التي نهجر الى البلدان الباردة تزيد قوتها حشداً وعقلاً . والاصقاع القطبية غنية بالمعادن من الذهب والنحاس والحديد والفحم الحجري والريث المعدني وفيها مروج واسعة جداً لرعاية المواشي التي تعيش هناك وهي كثيرة اللحم عربية الصوف ولحمها يكفي سكان المسكونة كلهم ولو تضاعف عددهم

هذا وقد قرأنا لبعضهم مصلاً مسهباً عما في الاسكا من المروج والمواشي موصفاً بالصور الفوتوغرافية مما لا يتي ريباً في غنى تلك البلاد الفاحش من حيث حشبه مراعيها وكثرة مواشها

توليد فيتامين ١

الفيتامين انواع اشهرها المعروف بحرف ١ ومصدره النباتات ولا سيما الاجزاء المحصره منها وقد امنت الدكتور

كاترين كورد بالسحت الدقيق ان النور ضروري لتوليد هذا النوع من الفيتامين وكان البعض قد ظنوا ان هذا الفيتامين والكاروتين (المادة التي تلون الجزر باللون الاصفر) هما من قبيل واحد او انهما متماثلان فني الدكتور درومند ذلك ولكن الدكتور كورد ابات ان الازهار التي فيها كاروتين يكون فيها فيتامين ايضاً والازهار الحالية من الكاروتين تكون حالية من الفيتامين وان الاثنين قد يوجدان في الجذور وهي غير معرضة للتور . ولكن الفيتامين الذي يكون في الجذور يصل اليها من الاوراق . والظاهر ان فائدة الكاروتين حيثئذ مثل فائدة الكلوروفيل اي امتصاص النور اللازم لتوليد الفيتامين

تجديد الشباب

لما عقد مؤتمر الجراحة الدولي الاخير في لندن وقف الدكتور مارج هورونوف المعروف في هذا القطر وعرض على الاطباء الحاضرين صوراً توضح التجارب التي جربها في القرد لتجديد قوى الانسان والحيوان بواسطة عدد ينقلها من صفار الحيوان الى كبارهم ومن صفار الحيوان الى الشيوخ فتجدد شبابهم . وقد اوضح في احدى الصور العملية الجراحية في القرد وفي صورة اخرى نتيجة التعظيم بها . وعرض صور

معري وكاش شاخنت وادركها المعجز ثم جددت قواها واستعادت نشاطها. ولكن كان أهم الصور التي عرصها صور ثلاثة شيوع حل بهم الوهن وانحطت قواهم الحسدية قطعهم فعدد استخرجها من الشمس في معادتهم اليهم بعض قوى الشباب ونشاطه الأول رجل عمره ٦٥ سنة طعمه في أول مارس الماضي وصوره كما كان حينئذ ثم صوره بمدرسة أشهر فظهر كأنه عاد إلى سن الخامسة والأربعين والثاني مثل الأول والثالث رجل عمره ٧٥ سنة طعمه في سنة ١٩٢١ وصوره بعد ذلك وهو يخطي الجياد ويلعب لعبة الكرة والصولجان ويجذف في قارب وقد طهر في الصورة الأخيرة كأنه في سن الخامسة والأربعين أو الخمسين

اعظم الاميركيين

قابل مندوب مجلة الاميركان الدكتور هاري رينسون استاذ التاريخ في جامعة كولومبيا بنيويورك واحد كبار مؤرخين والمفكرين في اميركا وسأله ان يكتب مقالة لحاجته موضوعها السعة الاعظم من رجال اميركا قسم عنه إلى خمسة اقسام واختار رجلين من رؤساء الولايات المتحدة الذين خدموا البلاد سياسياً وادارياً وكانت اخلاقهم واعمالهم مثلاً يقتدى به وما

ابراهيم لكن محرر العبد وثودور روزفلت المعروف في هذا الفطر. واختار من التجار وارباب الاعمال المالية ركفلر وقصته على فورد لان ركفلر وهب هبات مالية كبيرة للعلم. واختار من الكتّاب والشعراء مارك توين الكاتب الهزلي الشهير ومن الخترعين اديسن الكهربائي ومن الفلاسفة الاستاذ وليم جيمس صاحب الكتب والابحاث المعروفة في علم النفس والاستاذ دوي استاد الفلسفة في جامعة كولومبيا واحد رعماء الحركة الفلسفية في اميركا الآن

البلون بين انجلترا والهند

صممت الحكومة الاسكندنافية على الاستعانة بشركة في بلادها لعمل بلونات كبيرة جداً يحمل الواحد منها ١٥٠ راکاً وعشرة اطنان من البريد ويسير بسرعة ثمانين ميلاً في الساعة ويقطع الساعة بين انكلترا والهند في ٧٤ ساعة. وستكون احرة السفر فيه من سمين إلى ثمانين خنبراً ويستطيع ان يطير ٢٥٠٠ ميل من غير ان يتوقف في الطريق. والطاهر انه سيلاً نفاذ الهاليوم الذي لا يحترق بعد ان كثر استخراج هذا نفاذ في اميركا وعكسوا من تسبيله فاذا كان الامر كذلك امت هذه البلونات

التدخين في اميركا

اميركا وطن التبغ (الدخان) والتدخين شائع فيها اعظم شيوع ولا سيما في الولايات المتحدة فقد دخن سكانها في سنة آخرها شهر يونيو سنة ١٩٢٢ اكثر من خمسين الف مليون سيجاره وعند التدقيق ٣٥٧ ٥٠٠ ٥٨٢٥٠ ٠٠٠ ودخنوا ايضا ١٧٣ ٣٤٠ ٦٦٢١ سيجاراً اي اكثر من سنة آلاف وستة مليون سيجار ومضفوا ودخنوا في البيت ١٧٣ ٣٦٨ ٣٦٨ رطلاً

نمو اميركا الصناعي

زادت صناتها ٥٦ ضعفاً منذ سنة ١٨٤٩ وقد كانت قيمة مصنوعاتها تلك السنة ١٠٩١ مليون ريال فصارت ١٨٤١٨ مليون ريال سنة سنة ١٩١٩ وكانت قوة الآلات في معاملها ٢٣٥٠ ٠٠٠ حصان سنة ١٨٦٩ فصارت ٣٠٠٠ ٠٠٠ حصان سنة ١٩١٩

وظيفة الطحال

الان الدكتور ريشه منذ عشر سنوات انه اذا زرع طحال الكلب اصطراً ان يأكل اكثر من المعتاد لكي يبقى ورته على حاله. وقد كتب في شهر ابريل الماضي ان الحيوان الذي يبرع طحاله ينحل حسمه سريعاً

الاحتراق ولا يبقى الا ان تكون اصلعها متينة جداً حتى تأسر الاصداغ اذا عشت بها المواصف

واردات القطن وصادرتها

بلغ الوارد من القطن الى الاسكندرية من اول سبتمبر الماضي حتى ٢٧ يوليو هذه السنة ٣٥٢ ٦٦٣ ٠٠٠ قنطاراً وكان في مثل هذا الوقت من العام الماضي ٥٣٠ ٥٠٤ ٣ قنطاراً ومن العام الذي قبله ٤٧٨ ١١٨ قنطاراً. وبلغ الصادر حتى ٢٧ يوليو هذا العام ٦٨٦ ٨٢٠ وفي العام الماضي ٤٧١ ٣٩٥ وفي الذي قبله ٣١٧ ٤٣٦

وكان المحرون من القطن في الاسكندرية ظهر ٢٧ يوليو ١٠٩٥ ٥٣٢ وفي العام الماضي ١٦٦ ٨٦٤ والذي قبله ١٩٩ ١٩٥٤

مكروب الارض ومضادات الفساد

ثبت بالامتحان ان المكروبات التي تكون في الارض وتفيد الزراعة لا تقتلها مضادات العساد مثل الفول والكربسول والتليومين مع انها تقتل البروتوزوى التي تأكل الميكروبات ولذلك فمن مضادات العساد فائدة للارض لانها تبيد الاحياء التي تقتل المكروبات النافعة فتكفي المروغات شرها

رجلاً اعراها حتى ابطلت المطر فخرقوه
عفاً له واسترلاً المطر . ومن الغريب
ان جادت السماء بالمطر بعد اربع
وعشرين ساعة

الطيران فوق القطب الشمالي

كان في نية امندص الرحالة الشهير ان
يطير من الاسكا في شمال اميركا الشمالية
الى جزيرة سبتسر جن ماراً فوق القطب
الشمالي لكنه جرب الطيران في تلك
الاصقاع في الحادي عشر من شهر مايو
الماضي فثبت له انه يتعدر عليه الطيران
فوق القطب فعدل عما صمم عليه

اصفر المخطوطات

جاء في السبتمك اميركان انه صنعت
آلة يحفر بها اكثر من اربعة آلاف كلمة
على صحيفة من المعدن لا تزيد مساحتها على
قطعة النور . وعائدة هذه الآلة ان تكتب
الرسائل بها زمن الحرب على مسمار الحذاء
او زر القمص فلا ينتبه لها احد ولا تقرأ
الا بالمكرو سكوب

مذنب فارست

عاد هذا المذنب ودنا من الارض
وينتظر ان يصير على اشد اشراقه في
اواسط اغسطس وموقعة حينثير الى
الجنوب من كوكبة الجبار

علاج الجذام

جاء في خطبة لقمر ليونارد رجرس
ان الجذام من الامراض المعديّة ولكنه
قلما يعدي ويكفي للوقاية من عدواه فصل
الجذومين عن غيرهم . وان عدد الجذومين
في الدنيا ثلاثة ملايين على الاقل وانجح
علاج علم حتى الآن مادة تستخرج من
شولمرا chaulmoogra وهي العلاج
الهندي لتقديم للجذام وللسل . وكثيرون من
الجذومين الذين عولجوا به زالت من ابدانهم
كل علامات الجذام وظهر انهم شعوا

الدهان الاصالح للسفن

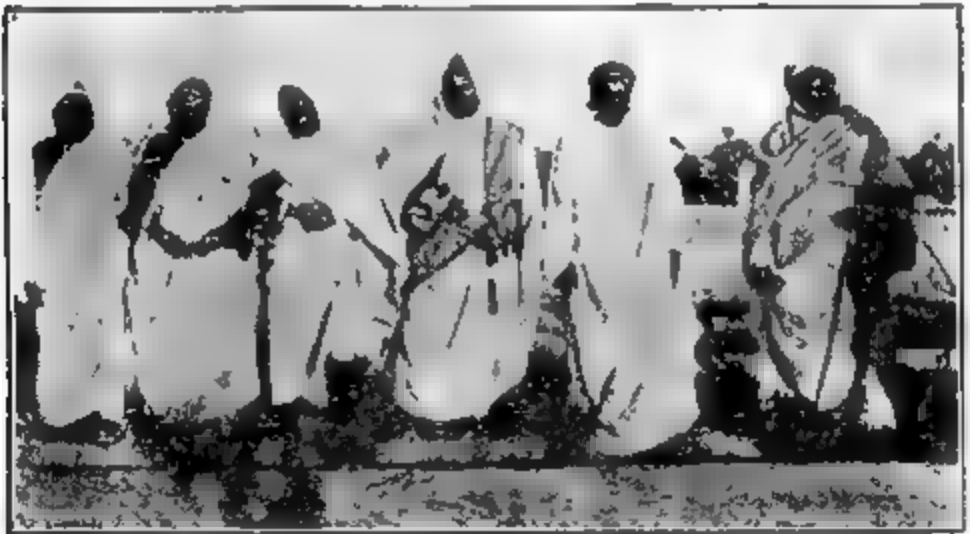
دُهن طاهر السفن العائس في البحر
بادهان مختلفة الالوان ابيض واسود
واصفر واحمر واخضر وازرق فظهر ان
الالوان العائمة تعرض السفينة لالتصاق
الحشرات البحرية بها ونموها على طاهرها
وليس كذلك اللون الابيض والالوان
الزاهية كان هذه الحشرات تفصل الطلام
على النور

الاستمطار بالاضحايا

على الحدود العاصلة بين روديزيا
وبلاد البورتوغال في افريقية قوم من
الزوج يعتقدون ان زوجة رئيسهم الهة
المطر واشتد القبط عندهم فادعوا ان



سور بلدة سوي



بعض مشايخ سوي واعيانها

مفت قلب أغسطس ١٩٢٣

امام الصمحة ١٣٠



الرئيس برود صبح

مقتطف أغسطس ١٩٢٣

أمام الصفحة ١٤٤

ميلاً عن الشاطئ. ورومان الساحرة « اميركا » وهي على ٣٧٠ ميلاً من الشاطئ. «
وينتظر ان يعقد مؤتمر لاسلكي دولي ينظم كما يأتي: يجتمع وفد كل دولة في
محل معد لهذا الغرض في عاصمة البلاد او في مدينة اخرى يختارها. ويكون في العرفة
جهازان ومستقبل ومرسل وثالث لتكثير الصوت . ويكون لكل وفد رئيس
والمؤتمر كله رئيس عام يقيم في لندن او في باريس . فحينما يتكلم احد المندوبين تذاق
اقواله باللاسلكي وتسمع بمد جزء صغير من الثانية في جميع العواصم التي اجتمعت
فيها الوفود . ويدبر الرئيس النظام ان يدعو خطيباً من كل من الوفود بالترتيب
ويسيطر على المناقشة التي تتلو الخطب بمساعدة الرئيس الموصي . ثم يطلب من
كل وفد ان يصوت ويتلقى الرئيس الجواب باللاسلكي حالما يتم ذلك اي يكون
النادي لهذا المؤتمر عواصم اوربا واميركا ومدنها الكبرى

ولا يظن احد ان هذا المؤتمر من قبل خيال الروائيين فان جمعية المهندسين
الكهربائيين الاميركية عقدت مؤتمراً مثله في شيكاغو ونيويورك واستخدمت نظاماً
مثل النظام المذكور آنفاً وكان نجاحها باهراً . فسمع خطب هذا المؤتمر والمناقشات
التي دارت فيه حم غفير من مستعملي اللاسلكي وكلهم يشهدون بانه كان على اتم ما
يرام من النظام والترتيب

فما تقدم رى ان شيوخ الخطاطات اللاسلكية بين البلدان سيكون ذا اثر كبير
في تقدم العمران البشري اذ يقرّب الشعوب بعضها من بعض فيزيد التفاهم والتعاون
بينها وهذا الامر انما هو اركان السلم والحضارة الا اذا عارضتها مطامع الطامعين
وتعزّب كل نظام استدعه الملاء. انتهى بتصرف عن محلة « عالمنا » الاميركية



وبعد كناية ما تقدم جاءت محلة « الفردي ديدجست » الاميركية وفيها ان
المشتملين باللاسلكي في الولايات المتحدة تمكنوا من اداعة رواية غنائية (اورا)
كاملة من روايات فاغر الموسيقى الالماني الشهير وذلك بعد ان تغلبوا على مصاعب
فنية جمة لا تعيق اداعة الاعالي السليطة والخطب . فاستطاع الكثيرون من مستعملي
اللاسلكي الذين لديهم آلات مستقلة ان يصفوا الى رواية غنائية تامة وهم في بيوتهم
ولا بعد ان نجحوا في الاخبار ان كثيرين في اوربا سمعوا ايضاً

الديابيطس والانسولين

الديابيطس على انواع كثيرة اهمها واشدها خطراً ديابيطس مليتس (البول السكري) وهو النوع المنتشر اكثر من سائر الانواع ومن اعراضه كثرة المفررات البولية وزيادة مقدار السكر الذي فيها عن المعتاد ورافقه عطش ونهم وضغف عام . وقد يكون الداء وقتياً لحلل طرأ على الكبد يزول بروالهِ وقد يكون حرمناً ممتناً . ويطول في الطاعنين في الس الى سبع كثيرة (١) . واسباب الديابيطس فقد التوازن في قوى التمثيل (المتابولزم) او وجود تفاعل كيمائي غير عادي في الجسم واليك البيان من المعروف ان السكر من الاطعمة التي تولد الحرارة للجسم لدى اتحادهِ بالاكسيجن او احتراقهِ . ففي السليم تستعمل العضلات السكر الذي تأكلهُ او الذي يتركب في الجسم . ومن وظائف الدم ان ينقل السكر الى حيث تستعملهُ العضلات . فبعد ان تستعمل العضلات ما تستعملهُ من السكر وتحول بعضهُ الى مواد اخرى يحتاج الجسم الى مقدار آخر منه لذلك لا يتجمع السكر في الدم ولا يحوي دم السليم سكرأ او يحوي قليلاً منه

اما المصاب بالديابيطس فعضلاتهُ لا تستطيع ان تستعمل السكر الذي يصل اليها مع الدم ولا ان تحوله الى مواد اخرى تنفع الجسم فيتجمع في الدم حتى يتشبع منه . ولا يقف الامر عند هذا الحد . فمعجز العضلات عن استعمال السكر لتوليد الحرارة يستدعي استعمال غيره من الاطعمة التي تولد الحرارة كالدهن . وقبل ان يستعمل ما هو مدّخر في الجسم من الدهن يتمير الدهن في الدم فيتركب فيها يتركب منه حوامض دهنية تتجمع في الدم ايضاً وهذه الحوامض سامة ومنها خطر كبير على المصاب . لكن الطبيعة لا تترك المصاب تحت رحمة هذه السموم فتجرب ان تقاوم فعلها لتوليد الامونيا من الاطعمة البروتينية ومن الانسجة . فاستعمال ما هو مدّخر في الجسم من الدهن وحل المواد التروحينية والانسجة لاستخدام نروحينها في تركيب الامونيا — كل هذا سبب الصعف العام الذي يرافق المصاب بالبول السكري

فلسلة الاعمال الكيمائية التي تحدث في جسم المصاب بالديابيطس هي كما يأتي :



الدكتور بانتينغ
DR. BANTING

مقطوع أغسطس ١٩٢٣
أمام الصفحة ١٥٨



الدكتور دراير
DR. DREYER

مقطع اغسطس ١٩٢٣
امام الصلحة ١٦٠



توران ركان يروف

مقتطف اغسطس ١٩٢٣

امام الصفحة ١٩٩

الجزء الثاني من المجلد الثالث والستين

صفحة

- ١٠٥ الدكتور وديع برماري بك (مصورة)
- ١٠٨ حربىجو الكلية والشرق الادنى
- ١١٣ القلاع والحصون السورية . ليمس احدى اسكندر الملوفا
- ١١٨ ما بعد الموت
- ١٢٤ عبد الرحمن الداخل . لايس افندي زكريا الصولى
- ١٣٠ رحلة الى واحة سوى (مصورة)
- ١٣٣ بعض المعربات . لسكدة
- ١٣٧ الطبييات في القرن العشرين . خطبة للاستاد ملكان
- ١٤٢ حفلات الحاممة الاميركية (مصورة)
- ١٤٦ خطبة الرئيس ورد ضد
- ١٥٣ السكون في الحياة
- ١٥٦ التلقون اللاسلكى والصمران
- ١٥٨ الديايطس والاسولين (مصورة)
- ١٦٠ السل ومعالجته (مصورة)
- ١٦٢ باب للراية والناظرة • مودال اميركي واميركلى . رد على انتقاد مقال فتح الابدلس •
الافى والاديب • عين خنزير في اسك
- ١٧٣ باب الزراعة • مراتب الارض • خشب لا يحترق • الرى من صناعة القطن • طمام
الطيور • محصول القطن الاميركي
- ١٨٠ باب تدبير المنزل • الزوجة التي تقيم زوجها عن التناح • الورد الاروق • القى
الصاعى • حمر حديد • غداء تام • الحذاء الجديد وصوته • الاطار المذهب •
سدادة قنبلة • آية الاستر • حفظ الناح • حفظ الزبد • موائد صحية
- ١٨٥ باب التقرىظ والانتقاد • سيرة يسوع المسيح الحقوق الدولية العامة • مصافى
لبنان ومبايعه • صحيفة مدرسة طلطا الثانوية • محمود سامى البارودى — اسمايل سبرى
كلمات في الاخلاق • مكانة مصر في التاريخ البشرى • السبايا • القاموس لتمام • جواث
الشجود مى رثاء فرح اسطول • مجلة ترقية الفتاة المصرية سبل النجاح
- ١٨٩ باب المسائل • وفيه ١٧ مسألة
- ١٩٥ باب الاخبار المليية • وفيه ٢٧ نمرة (مصورة)

كريمة القطر المصري

المقتطف

العلم والصوفية

مذكور مشرفة وكنى كلة العلوم

الكلول لورس

والثورة العربية

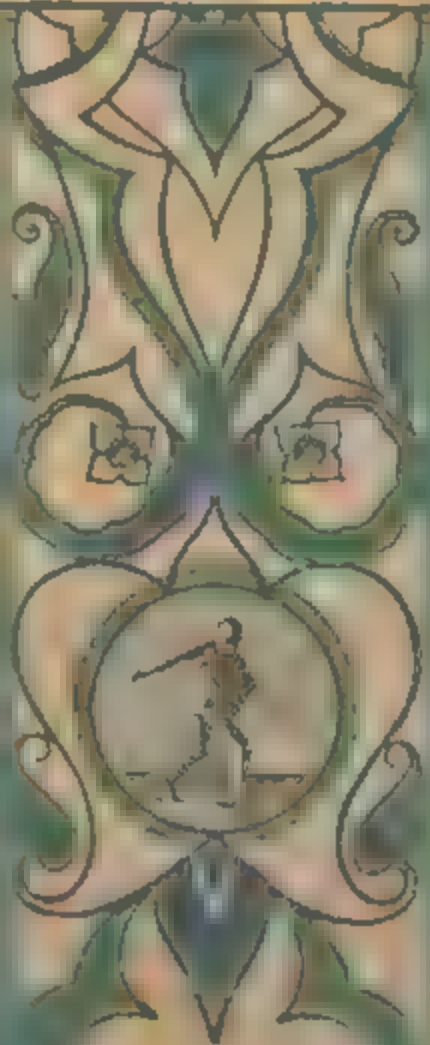
مذكور عبد الرحمن شهنشرو

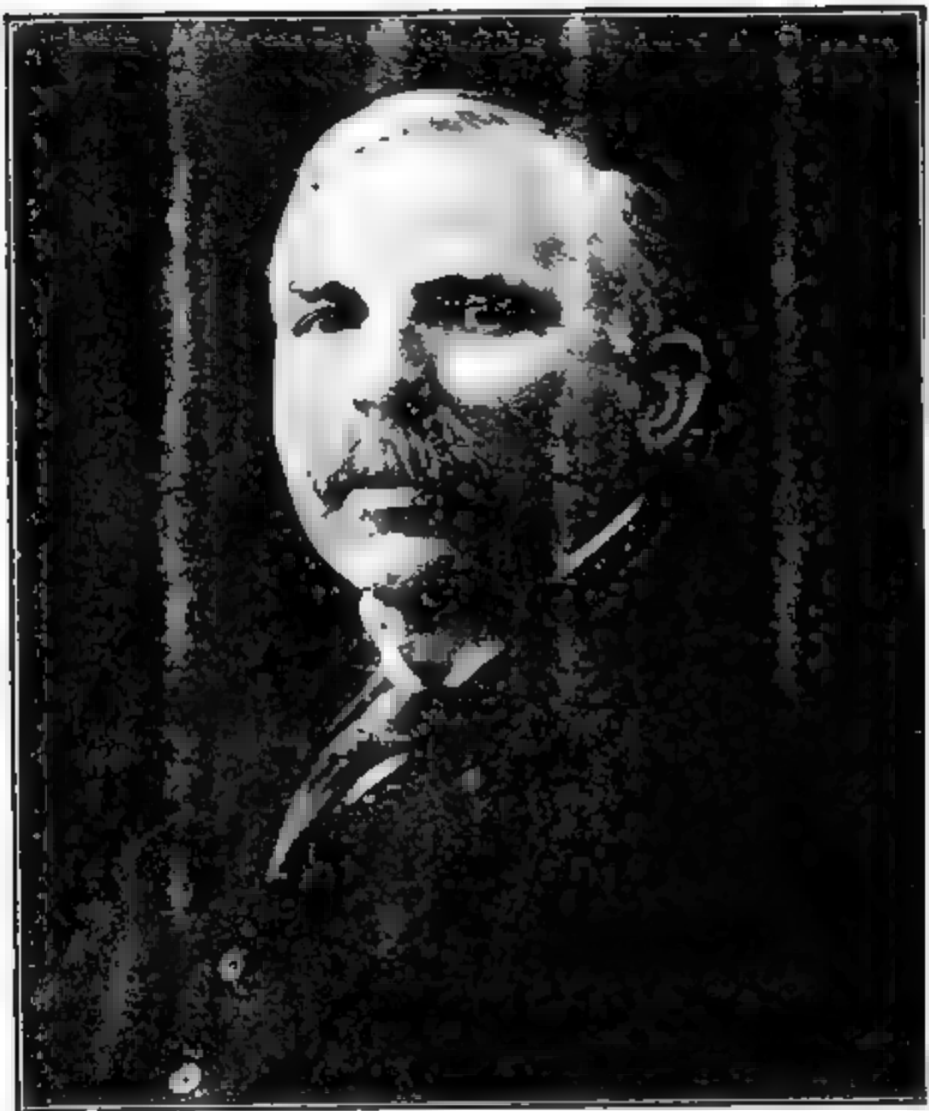
ذلاء الجوانه

لذكور محمد ولي من اساتذة كلة العلوم

اجنحة المستقبل

لمستط الاثويجرو ده لاشرفا





السراونست وُذرفرد رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني

مقتطف نوفمبر ١٩٢٣

امام الصفحة ٢٠٩

المقتطف

الجزء الثالث من المجلد الثالث والستين

١ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٣٣ - الموافق ٢٧ ربيع الاول سنة ١٣٤٢

بناء المادة الكهربائية

خطة الرئاسة في مجمع تقدم العلوم البريطاني

(النّام مجمع تقدم العلوم البريطاني الحادي والتسمون في مدينة لفربول وخطب فيه الاستاد السر ارلست ردرفردي الثاني عشر من سبتمبر الماضي خطبة الرئاسة وموضوعها بناء المادة الكهربائي خالف المتبع في تلاوة خطب الرئاسة واربعها اربعاً مع انها مطبوعة وانجها بصور مكبرة فالفانوس السحري. وكان في النادي الذي تلاها فيه آلة تعمل كلاماً باللاسلكي الى فاي آخر في لفربول حيث اجتمع كثيرون من الذين لم يسمهم النادي الاول وتعمل كلاماً من هناك باللاسلكي الى اكثر المدن الكبيرة في انكلترا واوروبا وقد ورد عليه رسائل كثيرة من انكلترا واسكتلندا تعيد ان اسمها سمعوا خطبته بوصوح وجاءه رسالة من صديق عالم مقيم في سويسرا يقول فيها انه سمع خطبته واهمته بصي الوضع

والسر ارلست ردرفردي اصغر من تولّى الرئاسة من اعضاء هذا المجمع من حين اثنا عشر سنة ١٨٣٩ الى الآن فانه ولد في ريلندا الجديدة في ٣٠ أغسطس سنة ١٨٧١ فعمره الآن ٥٧ سنة. ولما اتم دروسه في جامعة ريلندا الجديدة قصد جامعة كبريدج وجعل يشغل بالبحث الطبيعي ثم احتير استاداً للطبيعات في جامعة مكل McGill في منتريل بكندا وبقي هناك الى سنة ١٩٠٧ متابعاً البحث في خواص العناصر المشعة الذي اشتغل به في جامعة كبريدج واشترك معه الاستاد سُدّي وهو هناك فانتفا كلاهما ان اشعاع المواد المشعة من ظواهر الجوهر الفردي وانه براقي هذا الاشعاع فترات كماوية تتولد بها اشكال جديدة من المادة وان هذه التغيرات تحدث في باطن

الجوهر المراد ولذلك فالمواد المشعة يستحيل بعضها حينئذ من نوع الى آخر . وقد
 نشرنا ذلك منذ احدى وعشرين سنة فترتب عليه نتائج كثيرة في الكيمياء والطبيعات
 وامتاز السرار استرذرفرد دائماً بتدقيقه في البحث وتحقيقه كل شيء بالامتحان
 وسكات النتيجة ان الرأي الذي اتاه وقبول اولاً بالانتماء الشديد والمقاومة تأيد
 اخيراً وصار من اساديء العلمية . وحصلت الجامعات تتناظر في نقلها فانقل من
 جامعة مكل الى جامعة منشتر استاذاً للطبيعات فاقام فيها من سنة ١٩٠٧ الى سنة
 ١٩١٩ ثم انتقل منها الى جامعة كبروج حيث تابع البحث في تركيب الجوهر المراد
 واثبت ان فيه بواة من الهيدروجين كما يظهر في خطبته التالية . وهذه الخطبة مسهية
 في امور يتعذر فهمها الا على الباحثين في دقائق العلوم الطبيعية فاحتراماً منها عمالا
 يتعذر فهمه على جمهور القراء وعلماء عليها بعض الحواشي لزيادة الايضاح . قال : —
 التأم هذا المجمع في لقربول آخر مرة سنة ١٨٩٦ برئاسة المرحوم اللورد لستر
 الرائد العظيم في علم التعقيم الجراحي الذي نحترم اسمه كل أم الارض . وكان مدار
 اكثر خطبته (١) حديثاً على تاريخ مصادات الفساد من حيث استعمالها في الجراحة وعلاقة
 ذلك بعمل باستور امير علماء الامتحان الذي احتفل بعيد ميلاده هذه السنة احتمالاً
 يليق به . فارانا في تلك الخطبة وصلاً كاملاً من تاريخ علمي باهر واثار بنوع خاص
 أهمية اكتشاف رنتجن لنوع جديد من الاشعة اي اشعة اكس التي نرى الآن انها
 صارت مبدأ لعصر كثير الثمرات في فرع آخر من العلم
 وزرت لقربول تلك السنة وحضرت مجمع تقدم العلوم اول مرة وقرأت فيه
 خطبتي العلمية الاولى واثم من ذلك اني استفدت حينئذ من تعريفي بكثيرين من
 مشاهير رجال العلم البريطانيين وغيرهم الذين كانوا محتضرين هنا
 ولعد كانت سنة ١٨٩٦ في عبي دائماً تستحق التذكار لاسباب اخرى فاننا اذا
 امعنا النظر رأينا ان فيها ابتداء العصر الذي لُقب بحق عصر العلم الطبيعي لان
 الطبيعات لم يقع في تاريخها عصر مثل هذا العصر اشتغل به العلماء مجدوا واكتشفوا
 من الحقائق الاساسية المهمة التي تلا بمصها مصاً بسرعة مذهشة ما اكتشفوا فيه
 اكتشف رنتجن اشعة اكس سنة ١٨٩٥ واكتشف بكرول الاشعاع في
 الاورانيوم في اوائل سنة ١٨٩٦ . واكر علمائنا تحيلاً لم يكن ليخطر على باله

(١) تجد هذه الخطبة في مقتطفات أكتوبر ونوفمبر وديسمبر سنة ١٨٩٦

حيث ان بناء المادة يمكن ان يعرف من ذبذبات الاكتشافين ولكننا نرى في سجل عمقنا هذا حياء التأم في لقربول بشار صل اشعة اكس في علم الحرارة وايضاً في كشف الفناع عن بعض الطواهر الاساسية في علم الطبيعات فان حطبة السر جوزف طمس الذي رأس فرع الرياضيات حيث كانت متجهة بسوع خاص الى البحث في حقيقة اشعة اكس وما يحدث من الطواهر العربية حينما تمر في العارات المختلفة . وكان ذلك مداءة بحث حديد كبير النتائج

وكان لتلك السنة شأن كبير ايضاً في علم الطبيعات من حيث استعماله في الاعمال فقد تلوث فيه رسالة موضوعها كاشف مضطبي حديد تكشف به الامواج الكهرمائية . فقام السر ولم بريس واحمر المجمع ان شاباً ايطالياً اسمه مركوني جا اسكلتراً وجعل ينقل الاشارات التلفزيونية بصع مات من اليردات بالامواج الكهرمائية . وكان السر اوليقر ليدج قد نقل هذه الاشارات بالامواج الكهرمائية مسافات قصيرة في اجتماع هذا المجمع في اكسفر دسه ١٠١٩٤ . ومن المدهشات كيف تقدمت تلك المبادئ الصميرة حتى صرنا ننقل الاشارات حول الكرة الارضية كلها من غير اسلاك ولم نكتف بذلك بل صار اللاسلكي وسيلة فعالة في نقل الاصوات واداعها في كل مكان كلاماً كانت او اصواتاً موسيقية مما يثبت العلاقة التامة بين العلم المهررد والعلم المتزوج (أي العلم التطري والعلم العملي) . فعلى المهندس الكهربائي ان يسي عمله العملية على اساس نظرية مكسول الكهرمائية المضطبية ونحقيقها التام عما حدث هرر ونجارب السر اوليقر ليدج في جامعة لقربول التحقيق الذي تم قبلما بني عليه عمل الاشارات باللاسلكي زمن طويل . فان هذا النقل بني نوع خاص على نتائج البحث الاساسي في خواص الكهارب (الالكترونات) ^(١) كما ظهر في انبوب الكهروب

(١) نرجنا كلمة الكترون بكلمة كهروب وهي صالحة جداً لفظاً ومعنى ثم اكتشف العلماء ان الكهارب تدور حول نواة اطلقوا عليها اسم البروتون وهي صيغة حديثة مشتقة من كلمة معناها اول كما ان الالكترونية جديدة من كلمة معناها كهربائية . وقبل ان تتمكن من استساظ لفظة تناسب كلمة بروتون معنى يكون العلماء قد وضعوا كلمات كثيرة لطبي جديدة ونحن قد نسي غداً ما وضعاء اليوم لقله استعماله . فالليل الاصلح ان نل على الكلمات الطبية الجديدة التي لا ينتظر ان يكثر استعمالها بين العامة بل تبقى خاصة بأهل العلم ولما نرجنا حطة السر ادورد ثورب لي مقتطع نوفمبر سنة ١٩٢١ رجنا كلمة بروتون بكلمة نواة ولكن النواة تطلق على مسيات كثيرة واللمة يصدون في استدارة الالاط اليونانية واللاتينية ان تكون اللفظة غير مستعملة لمى آخر حتى لا يقع التباس فتكون عبارة علم المصن الجديد تلاهي لنا هي ان نجدو حذومهم ولوعربا كلامهم

ترميوك الذي هو من أهم دعائم إرسال الامواج الكهربائية واستقبالها وهذا الاشتراك بين البحث النظري والعمل في ايجاد الباحثين معاً فان الاول وضع الاساس الذي بني عليه الثاني ومجاء الثاني زاد رغبة الباحثين في الاول وهياً لهم الوسائل اللازمة لبحثهم في عووض المسائل. ويظهر ما لهذا الاشتراك من الفائدة بامتة كثيرة ولا سيما في استخدام اشعة اكس في الطب والصناعة وفي كونها صارت اكبر وسيلة في يد العالم الطبيعي لمواصلة البحث في حقيقة هذه الاشعة نفسها وفي بناء الجواهر العرود. ونحن الآن في عصر يتقدم فيه وضع حد فاصل بيننا وبين ما يسمى بالعلم المحض او بالعلم النظري عما يسمى بالعلم المخرج او العملي فان كلا من هذين العلمين لازم للآخر وللتنجاش على حدٍ سوى وادنا تقلص طل المدارس التي تبحث في العلوم النظرية الاساسية تقلص ايضاً طل البحث الصناعي المعبد. ولا داعي للاسهاب في هذا الموضوع الآن لان الجمهور قد اقتنع بفائدة البحث النظري وتكرمت دوائر البحث النظري والعمل بالاموال اللازمة للشباب الذين تبدو عليهم محاييل العناية للسير في سبل البحث والتحقيق في معاهدنا العلمية. وعلى الذين في يدهم التصرف في هذه الاموال ان يستعملوها كل ما اكتسبوه بالاحتبار من الحكمة في كيفية توريحها حتى ينتج عنها اعظم ما يمكن من النفع باقل ما يمكن من النفقة لاسيما وان بعض ما تنجحه الانظار اليه ويستدعي نفقات طائلة قد لا تكون منه فائدة كبيرة مثل امور اخرى خفية لا تقتضي نفقات كبيرة وهي غاية في النفع لان منها فائدة اساسية في تقدم المعارف

ومرادى الآن ان التمت بالانجاء التام الى اهم ما حدث من التقدم العظيم في معرفة حقيقة الكهربائية والمادة وهو من اخص ما تم في المدة التي انقضت بعد اجتماعنا السابق في هذه المدينة

ومحسب ان اذكر خلاصة ما كان يعرف عن حقيقة المادة في بدء هذه المدة تمهيداً لاطهار ما تم فيها. من حين قال دلتون بالرأي الجوهري تقدم هذا الرأي وصار اساساً فلسفياً تفسر به انواع الانحاد الكيماوي. ولم تدع الحال في اول الامر الى معرفة حرم الجواهر العرود ونوع تركيبه بل اكتفى العلماء الباحثون في هذا الموضوع بحساباتهم الجواهر الفرد شيئاً قائماً برأسه ينتقل بكتلته من مركب الى

آخر وأنها يختلف باختلاف العناصر حرماً ولا جرام هذه العناصر نسبة معلومة بعضها إلى بعضها حسب اختلاف العناصر. ثم لما طهر مذهب الحركة^(١) في Kinetico في الفارقات سهل القول بأن جواهر الفلز تفعل ككبريات صغيرة تامة المرونة. وحاول كثيرون حينئذ معرفة حرم الجواهر الفردة وحجمها بأساليب مختلفة أكثرها من استنباط لورد كلش وظهر أن الجواهر الفردة صغيرة جداً جداً فلا بد من مقدار كبير منها حتى تؤثر في آلة من الآلات التي يبحث بها عنها. ومن ثم شاع القول بأن الجوهر الفرد أصغر من أن يثبت وجوده بالامتجان وإرتأى البعض إهماله وحساب المركبات الكهربائية نابعة من اتحاد مقادير محدودة من العناصر بعضها ببعض

الآن أن بعض الفلاسفة لم يكتفوا بالقول أن العناصر مؤلفة من جواهر فردة بل ذهبوا إلى أن الجواهر الفردة مفسدة قد يكون مركباً مثل غيره من المواد. ولما كان صدييق أن خواص العناصر تدل على أن جواهرها مُفرقة مُفرقة كل مريق منها تشترك آحاده في بعض الخواص ويمتاز عن غيره انتضاح أن ذلك لا يُعطل إلا بأن جواهر كل العناصر غير بسيطة بل مركبة وكل مريق منها متماثل في عناصره. وسرى أن تركيب الجواهر مرتبط بما نراه من حقيقة الكهربائية فإن التناجح الباهر الذي يمحنته نظرية الكهربائية المضططية وجه الانظار إلى الوسط أو الاثير المحيط بموصل الكهربائية. وقبلما انتسبه إلى الحامل الذي يحمل المجرى الكهربائي نفسه. وانجذبت الأفكار إلى أن تحليل النتائج التي نتجت عن تجارب فراداي في الحل الكهربائي إنما يصح إذا فرضنا أن الكهربائية ذات جواهر فردة كالمادة مطلق العالم سنوئي اسم الالكترولون (الكهرب) على هذه الجواهر الفردة وحسب جرمة بالمرتب ولكن تحقيق ذلك وأهميته إنما عرفا في العصر الأخير

ولقد كان لاثبات وجود الالكترولون (الكهرب) سنة ١٨٩٧ كشيء مكهرب متحرك مستقل بذاته مثل الجواهر الفردة أهمية كبيرة وللمحال قام في الأذهان أن الالكترولون قوام كل جواهر المادة وأن سبب طيف النور اهتزاز الالكترولونات. ولقد كان لاكتشاف الالكترولون في كل جواهر المادة وإثبات اهتزازها بأساليب مختلفة شأن

(١) أي الذي مفاده أن جواهر الأجسام في حركة دائمة فإذا كانت حركتها بطيئة فهي جوامد وإذا رادت صارت سوائل وإذا زادت أكثر صارت غازات وعليه فالحرارة التي تسيل المواد وتصلبها غازات هي نوع من الحركة

على غلبة الأهمية لانه قوي الرأي القائل ان الالكترون هو الاساس في بناء الجوهر
 الفرد على ما تقتضيه خواص العناصر الكيميائية من حيث اجتماعها مرقاً مرقاً كما تقدم
 وبه اتسع الامل لمحل اهم المسائل واعوصها وهي ماهية بناء الجوهر الفرد والوصول
 الى معرفة بنائه . ولقد حاصر من اول الامر بان الجوهر الفرد بناء كهربائي دقائمه
 مرتبطة بعضها ببعض بقوى كهربائية . واما ان نوع عام الخطط التي يحتمل ان يمسر
 بها تغير خواص العناصر الطبيعية والكيميائية حسب ما تظهر في التاموس الدوري
 ثم ان تصورنا للجوهر الفرد ومقدار القوى التي تمسك اجزائه بعضها ببعض
 تغير كله بدرس فعل الإشعاع . فان اكتشاف الراديوم كانت خطوة كبيرة في هذا
 السبيل لان العالم المنع وحده في مصادر اشعاع قوية تصلح لمحصن طبيعة الاشعة
 الخاصة التي تشع من الاجسام المشعة . وظهر حالاً ان جواهر الاجسام المشعة تتحول من
 نوع الى آخر وان الاشعة المدلول عليها بالحروف ليومانية الفا وبيتا وغاما (اوب وج)
 ناتجة من اضمحلال الجواهر . ونبين انه يتوالى على الاورانيوم والثوريوم اكثر
 من ثلاثين نوعاً من التغير فسُرت باستحالة العناصر من نوع الى آخر . وقد ارتتا
 هذه العناصر المشعة طرفاً من معدل الطبيعة الكيماوي واماحت لنا ان برافة
 وندرس ما يحدث فيه ولكها لم نحولنا ان تسلط على التعيرات التي عملها في قلب
 جواهر هذه العناصر . وتفحص الجواهر بانج عن قوى فائقة لا تعادل بها القوى
 الطبيعية والكيميائية العادية . ففي اكثر الاحيان تندفع الذرات التي من نوع الحرف ا
 بسرعة فائقة في غيرها يندفع كهرب واحد ومعة شعاعاً من نوع ج وهي مثل اشعة
 رنتجن التي تخترق الاحسام . ولما نت ان الذرة التي من نوع ا هي جوهر هليوم
 مكهرب ظهرت أهمية الهليوم كاحد الذرات التي تدخل في بناء الجوهر الفرد في
 العناصر المشعة والمرجح انه يدخل ابداً في بناء كل العناصر العادية . ومن ثم
 اتضح ان للعناصر المشعة اقوى تأثير في الفلسفة الطبيعية ورد على ذلك فائدتها في
 اساليب الامتحان وهذه الفائدة لا تقل شأناً عن تأثيرها في «فلسفة انطيمية» بواسطة
 اندفاع الذرات التي من نوع ا دخلنا باطن الجوهر الفرد وعرفنا انه مركب من
 نواة وكهارب تدور حولها وحللتنا بعض الجواهر الخفيفة ورأينا بارقة امل مرساة
 بناء النواة نفسها

ثم ان البحث في اشعاع العناصر المشعة افضى الى بحث يختلج الالباب . فعد رأينا ان تدمير حرم الجوهر الفرد وحجمه لم يقوْ الا مل بالوصول الى ماطس الجوهر الفرد ولما عُرِف ان الاحسام المشعة تدفع جواهر مكهربة من الهليوم بقوة هائلة اختلف وجه المسألة فان القوة التي في الذرة من نوع ا عظيم جداً حتى يمكن الاستدلال عليها باساليب مختلفة . فقد امان السر ولم كروكس ان كل ذرة من ذرات ا تحدث لمعة من النور تُرى بسهولة في عرفة مظلمة حينما تصيب ستاراً مدهوباً ببلورات كبريتات الزنك فيتولد من وقع الذرات عليه اشعة كالشرر المتطاير فتعد الذرات بها وتدرس افعالها . ويمكن الاستدلال على الذرات كهربائياً او فوتوغرافياً واحسن الوسائل لذلك وانما مراقبة سير الذرة في الغاز سواء كانت من نوع ا او غيره من الجواهر المشعة التي تحدث ذرات مكهربة (ايونات) في طريقها فانه اذا كان الغاز مشعاً بحار الماء وبُرد فجأة فكل ذرة من الذرات المكهربة الناتجة من الاشعاع تصير بواة لنقطة من الماء . ونقط الماء المتكونة في طريق ذرة ا نرى بالعين ويمكن تصويرها فوتوغرافياً . وصور هذه الجواهر الفردة او الكهارب المفردة مما يسهل الناظر من رجال العلم وهي دليل قاطع على ان الذرات التي احدثتها اشياء منفصلة قائمة برأسها وعلى ان الاساليب والتجارب والاقية العلمية هي مما يصح الاعتماد عليه في هذا النوع من البحث . لان ما ظهر للعيان في هذه الصور الفوتوغرافية اُبْد كثير من الامور التي سبق العلماء فعالوا بها مستنتجين اياها استنتاجاً قبلما اثبتتها التصوير الشمسي . وزد على ذلك ان التدقيق في درس هذه الصور يوضح اموراً كثيرة خفية تحدث من مرور هذه الذرات والاشعة في المادة

وقد اشير باساليب كثيرة جديدة لمعرفة حرم الجوهر الفرد وعدد الجواهر في مقدار معلوم من المادة فكانت النتائج العمومية من استخدام الاساليب الطبيعية المختلفة متفقة تماماً راد الثمة بصحة المذهب المائل ان المادة مؤلفة من جواهر فردة . والاسلوب الذي طهر امه على تمام الدقة مداره على البرهان الذي يثبت ان الكهربائية مؤلفة ايضاً من جواهر فردة ويبين مقدار كل جوهر منها

والاساليب المختلفة لمعرفة مقدار الجوهر الفرد اذ فيها اسلوب مليكان المشي على المعاملة بين جذب الكهرباء لبقطة صغيرة من الزيت او الزئبق وبين ثقل تلك النقطة فان تجاربه اثبتت ان المادة مؤلفة من ذرات كهربائية وابانت مقدار كل ذرة منها

وإذا وجد خطأ في ذلك فلا يكون أكثر من واحد في الألف . وإذا عرفنا ذلك سهل علينا معرفة حرم كل جوهر من الجواهر الفردة وعدد الكهرباء في المنتيمتر المكعب من الفار الى درجة من الدقة لا يحتمل ان يكون الخطأ فيها واحداً في المائة . ولما كان الجوهر الكهربائي اصغر حداً من ان يتصوره العقل فمعرفة حرمه الى هذا الحد من الدقة من اعجب ما وصلت اليه التجارب العلمية حتى في عصرنا هذا

ولما ثبت ان الكهرباء مؤلفة من جواهر فردة تمهد السبيل لمعرفة بناء الجواهر لفردانية ان كان كل جوهر من جواهر المادة بناءً كهربائياً فليس فيه الا درات كهربائية ومن حيث انه مادة في حال التبادل (اي ان كهربائياته لا ايجابية ولا سلبية) فالدرات الايجابية فيه يجب ان تساوي الدرات السلبية . ونحن نعلم ان في الكهرباء (الالكترون) كهربائية سلبية وان في جوهر الهيدروجين كهربائية ايجابية ولكن جرم الكهرباء يعادل جزءاً من ١٨٤٠ من جوهر الهيدروجين . ولم يوجد كهرب ايجابي صغير مثل كهرب سلبي ولا وجد كهرب ايجابي متصل بجوهر اصغر من جوهر الهيدروجين . وهذا الاختلاف بين جواهر الكهرباء الايجابية والسلبية ظهر على غاية الفراية في اول الامر ولكن التعمق في البحث اثبت ان بين الكهربائيتين بوناً شاسعاً وان جواهر المادة تختلف كثيراً من حيث عدد ما فيها من الدرات الايجابية والسلبية ولولا ذلك ما وجدت المادة كما نعرفها

يقول قائل ما تمثيل هذا الفرق في الحرم بين هذين النوعين . وعندي ان رجال العلم مقتنعون بان صغر حرم الكهرباء السلبية بآؤه الكهرباء حتى بحسب جوهرها من الكهرباء السلبية خالياً من الجسم . وتعلم انه متى كان هذا الكهرباء متحركاً يكون له منطقة كهربائية وتولد حوله منطقة مضطيسية وقوة في شكل كهربائية مضطيسية تتحرك معه في الوسط الذي يتحرك فيه . وهذا يجعل للكهرب حراً طاهراً أو كهربائياً ويكون على درجة واحدة تقريباً ما دامت حركة الكهرباء طيئة ثم يريد كثيراً متى بلغت حركته سرعة النور . وريادة الحرم هذه تنطبق على الحساب سواء احريناه حسب قواعد الكهرباء او حسب مذهب التسمية

ستأتي البقية

الكبد والصحة

الكبد ويسمى بالعصبة السوداء معروف وهو في اللغة مؤنث ويجوز فيه التذكير . وقد اخترنا تذكيره في هذه المقالة لأنه كذلك في لسان الجمهور ونحسب أن يقع الناس في فهم المعنى المراد إذا اشرنا إليه بالصغير المؤنث

عرف القدماء كثيراً من خواص الكبد . قال ابن سينا في كتابه الكبير المعروف بالقانون ما خلاصته « إن الكبد هو المصو الذي يتم تكوين الدم . . . والدم بالجمعية غذاء استحال إلى مشاكلة الكبد . . . فانه يختص الغذاء من المدة والامعاء ويطحنه دماً ويوجهه إلى البدن ويوجه المائية إلى السكيتين والرغوة الصفراوية إلى المرارة والزوب السوداء إلى الطحال » . وكلامه على الكبد وادوائه مهيب جداً علماً نحو ثلاثين صفحة من المتعطف وكثير منه غاية في الصحة

والمرور الآن إن كل مواد الغذاء التي تختصها المعدة والامعاء لتصبح دماً تأتي إلى الكبد مع ما فيها من المكروبات والمواد السامة والعضول المختلفة ويرشحها ويطهرها ويتم طبخها وحصلها إلى أن تصبح دماً صالحاً يرسلها إلى القلب ليدفعها في الشرايين ويوزعها على أعضاء الجسم المختلفة لتغذيتها وتوليد القوة والحرارة فيها وقد اطلعنا الآن على مقالة متممة في الكبد وادوائه للدكتور روس هتشنسن فاقطفنا منها ما يأتي قال :

ما دام الكبد يقوم بعمله قياماً حسناً فالتأثير على امره حتى نكاد ننسى وجوده ولكننا إذا اكلنا طعاماً قاسداً وحوثنا المعدة والامعاء إلى بالوعة كثيرة الاقذار ماتهم وقلة الرياضة إلى الدم منها إلى الكبد حاملاً مواد الغذاء طيها وفاسدها وعاد إليه من القلب حاملاً ما ترحة من الجسم من العضول فيدفعه كل ما في الجسم من الدم مرة كل نحو ١٥ دقيقة وهو يستطيع ان يبي سدس الدم كله ولا بد له من الاهتمام بترشيح كل نقطة منه سواء كان وارداً من المعدة والامعاء او من سائر أعضاء الجسم وزرع ما فيه من العضول والمكروبات وارسالها إلى مصارفها الطبيعية بعد تحويلها إلى مواد لا ضرر منها فهو من هذا القبيل يحب أعضاء الجسم واكثرها عملاً واعلاها ممة

لكن الشر كثير التلون فبعض المواد السامة يكون سمها رعا فاً فيتمدّر وجود
ترياق له وبعض المكروبات يكون شديد البطش فلا يتعدّر عليه العتك عادة الكبد
نفسه وهذا سبب ادوائه المختلفة . وكان المنتظر ان تكون هذه الادواء اكثر عدداً
واحد متكافئاً هي لكثرة تمرّض الكبد لها ولكها لا تقال منه الا نادراً لأن
الفرورن الكبيرة التي مرّت على بوع الانسان مرّت كده على النصال والتغلب
على الادواء

والشائع ان الكبد ضعيف يسهل التغلب عليه فتغلب اليه آلام كثيرة لا شأن
له فيها وانما مصدرها المدة او الامعاء وسيبها سوء الهضم بدليل انه اذا اخرج
الطعام العاسد حيثئذ منها يسهل او بقيه زال الالم الذي ينسب الى داء في الكبد
ونحرّك في الصفراء . ويحدث مثل ذلك اذا تناول المألوم شيئاً من مستحضرات
قطران الفحم الحجري كالبناسين والسيلسيلات لانها تصلح فساد الامعاء . وكل
الادوية التي تعمد في الادواء المسبوبة الى الكبد انما فائدتها في تطهير المدة والامعاء
فتخفف العبء عن الكبد وتخفيف العبء اجمع دواء لراحة المتعب

وللكبد ادواء مدهشة وان حجمه الطبيعي كنصف بطيخة صغيرة وثقله نحو
اقه او اكثر قليلاً وليكنه قد يتضخم حتى يصير كالوسادة الصغيرة ويبلغ ثقله حيثئذ
ثلاث اقات الى خمس فلا عجب اذا تُطر اليه بالدعشة حيثئذ وحيف منه الخوف
الشديد ولا سيما اذا ائثر مرضه في الجسم كله وصغر الجلد حتى يياض العينين اي
اصاب صاحبه بداء اليرقان

واليرقان من اوضح ادواء الكبد وسيبه في الغالب شرب الماء الآسن واكل
الطعام العاسد او الملوّث بالجرائيم المرسية او مرض في الامعاء ناتج من شرب داء الماء
واكل هذا الطعام . والمسكرات من اضرانواد الكبد لانه تؤثر في المادة الدهنية التي
فيه وتضعف مقاومتها للجراثيم المرسية

ومادة اليرقان تنتشر في الجسم كله ولكها لا تطهر وانحة الا في الجلد واصلها
من كريات الدم الحمراء فان هذه الكريات تتدّر من وقت الى آخر وتدفن
فضلاتها في الكبد فيحلها وينزع المادة الملونة منها ويصّبها في المرارة فتجري مع
الصفراء الى الامعاء وتخرج مع البراز ويجري بمصها الى الكليتين وتخرج مع البول
فتلون البراز والبول بالوان محتلفة من الاحمر الى الاخضر والبرتقالي فالاصفر ولذلك

نجد ان من يُضرب ضرباً مريحاً يحمرُّ جلدهُ ثم يزرقُ ثم يصفرُّ من تمرق كريات الدم الحمراء حيث يقع الضرب وهذا اللون ناتج من فعل الحديد الذي في الكريات الحمراء فاذا اندثرت كريات الدم الحمراء لسبب من الاسباب بامرع ثماً يستطيع الكبد ان يرسل فضلاتها الى الامعاء والكليتين لتخرج منها او اذا اصاب الكبد ما يضرُّه عن القيام بوظيفته او اذا حدث الامر ان معاً في وقت واحد بسبب حمى او مرض آخر مكروني ولو كان ذكاً بسيطاً انتشرت المواد الملوثة من الكريات الحمراء المنتثرة في الدن وصغرت الحلة

وقد يصفرُّ جلد من يصاب بالاييميا لان كريات دمه الحمراء يتلف الكثير منها حينئذٍ فتنتشر مادتها في جلده وتصفره ومن اسباب البرقان ايضاً الزكام البرقاني فانه يكون فيه مادة سامّة تلف كريات الدم الحمراء وتحدث التهاباً في الكبد وتسبب القضا الصعراوية ولذلك يسمى بالزكام البرقاني . ومن اعراضه الخاصة القىض وسوء الهضم وفقد الشهية للطعام لانه يعتمد حينئذٍ وصول الصفراء الى الامعاء لتساعد الهضم وتقوي الامعاء . ومن اعراضه ايضاً الصداع لان الصفراء تكون في الدم حيث لا داعي لها . ومنها الحكة في الجلد لان الحموعطوي وهو المادة التي تلون الكريات الحمراء شديد التهيج حيث يصل اليه النور وهو سامٌ ولكن الكبد بسطل ضرره

ومن اشكال الاييميا او فقر الدم شكل يكثر فيه تلف كريات الدم الحمراء اسبب مرضي حتى لا يبقى منها فيه الا ثلثها او اقل من الثلث فيصفرُّ الجلد او يحمرُّ من فعل الحديد الذي في الكريات النافقة وهذه الكريات تذهب الى الكبد وتخزن فيه واكثر حديدتها فيها وهو نصف الحديد الذي في الجسم كله وحررها في الكبد لا يُقصد به ربحها من الجسم بل حفظها هناك الى اليوم الذي تزول فيه السبب المرضي الذي يفسد كريات الدم وحينئذٍ يعود الجسم الى هذا الحديد المحروون ويتأوله من الكبد ولذلك يبقى الجسم على صغرتيه في داء البرقان لا تنفع فيه الادوية الحديدية الى ان يرول السبب المكروني الذي احدث البرقان من الالف والاثنة والاوروزين او من حيث يوجد

فلبرقان سببان مباشران إما اندثار الكريات الحمراء بامرع ثماً يستطيع الكبد على ربحها من الجسم والتخلص منها او حلل في الكبد حتى يبعد عن نزع الكريات المنتثرة . وقد يحدث هذان السببان المباشران بفعل واحد اي مكروب سام يفسد

الكريات الحمراء ويوقع الالتهاب في الكبد فتتسد العاة الصفراوية . ومن اعراض هذه الافة سوء الهضم وفقد الشهية للطعام والقض المسبب من عجز الصفراء عن الوصول الى الامعاء وهي لازمة هناك لتديه الامعاء وتساعد على الهضم ويحدث الصداغ حينئذ من تكثر الصفراء في الدم حيث لا داعي لوجودها . ثم تحدث حكة في الجلد لان بعض ما يدخل اليه هوعنوبن الدم مادة تهيج نهيجاً شديداً من وقوع النور عليها وهذه المادة يكفينا الكبد شرها

واهمية اليرقان تتوقف على اهمية العلة التي تسببه فاداكمت زكماً بسيطاً او اسهالاً خفيفاً فلا شأن له لانه يزول بزوالها وانهج دواء له حينئذ تنظيف بالامعاء بمسهل بسيط وتنظيف الكليتين بشرب الكثير من الماء النقي ولكن اذا كان سببه مكروب الحصى الصفراء فهناك الطامة الكبرى لان هذا المكروب يتلف كريات الدم الحمراء ويسبب النقي الاسود الحاصل من انحلال الدم ويسم الكبد . وبين هذين الطرفين اليرقان الحاصل من اسداد العاة الصفراوية بما يسمى بالحصاة الصفراوية . وهي في الحقيقة تطرف في النفع فانها ليست حصاة محصر المعنى بل مادة شمعية او الكحول متجمد كاقراص الالكحول التي تستعمل الآن وقوداً بدل الالكحول السائل . وفي كل اجزاء النسيجة الجسم شيء قليل من هذه المادة الشمعية ولا سيما في الدم حيث عملها وقاية كريات الحمراء من المكروبات وسحومها . فادا انحلت كريات الدم ووصلت الى الكبد التقطها مع هذه المادة الشمعية المنصه بها وجرت منه الى الصفراء واستقرت في المرارة والظاهر انها تكون قد شئت السير فتلتقي عصا الفرحال ويطيب لها المقام . وينفق في ساعة ثم ان ينسها الى هناك بعض مكروبات التيفويد او الاسهال وتحيط به لمنع ضرره وكلا وصل الى هناك بجانب حديد من الشمع احاط بالذي قبله والتصق به اي تبندى الحصاة الصفراوية بالتكون وقد تمت ذلك من شطر الحصوات الصفراوية فوجد في كل حصاة منها نواة من المكروبات ونحوها . وعليه والحصاة الصفراوية تكون في المرارة كما يتكون اللؤلؤ في البحر

فاذا كان المكروب حياً وفيه من النشاط ما يسبب التهاباً حقيقاً فيها حوله كثر رسوب المادة الشمعية عليه وادا كان هناك مكروبات كثيرة تكون منها حصوات كثيرة . فقد عدوا منها في مرارة واحدة اكثر من الف حصاة صغيرة وهي المسماة رملاً . ولكن العال ان يكون عددها من خمسة الى عشرين وادامات المكروب بعيد رسوب

المادة الشمعية عليه فقد تتكون حصاة واحدة ثم يكبر حجمها رويداً رويداً حتى يبلغ حجم الكثرى وإذا زاد التهاب المرارة ورسب شيء من الحير مع المادة الشمعية سهلت رؤيتها بأشعة اكس

ومن غرائب الكبد ان الحصاة الكبيرة لا تصب كالصغيرة لان التصب يتأتى من حركتها اذا حاولت الخروج من المرارة فاما كانت الحصاة صغيرة وحاولت المرور في القناة الصفراوية فان هذه القناة صيقة جداً فالحصاة تحاول توسيعها فيبتدأ عن ذلك نوبات الالم لا تطاق . وقد تسد القناة الصفراوية حينئذ فيعود الصفراء الى الكبد وتنتشر منه في البدن وتسبب برقاً شديداً ولكن الغالب ان تتمكن الحصاة من الخروج من القناة الصفراوية الى الامعاء بعد ساعات او ايام من الالم المبرح والتي . ولكن قد يكون في المرارة حصوات اخرى فيتكرر الالم وادا كانت الحصاة كبيرة جداً حتى يستحيل مرورها في القناة الصفراوية طابت لها الإقامة في المرارة من غير تصب

والذين تتألمهم الآلام من الحصوات المرارية فلال جداً مع ان نحو تسع الدين فتحت ريمهم بعد موتهم وجدت فيهم حصوات مرارية واكثر هؤلاء لم يشكوا في حياتهم منها . وظهر من الكشف الطبي بعد الموت ان ربع النساء اللواتي توفين متجاوزات السنة الستين كن مصابات بحصوات مرارية ولم يشكين منها قط . وهي في النساء ثلاثة اصناف ما هي في الرجال

والظاهر ان كل ما يعيق خروج المبررات من الامعاء يساعد على تولد هذه الحصوات لانه يسهل على المكروبات الوصول الى الكبد ولذلك فالتقيض من اسبابها . وقد تكون قلة الرياضة من اسبابها ايضاً ولذلك هي اكثر في النساء منها في الرجال . والمظنون ان المشدكان من اقوى اسبابها فاذا كان الامر كذلك وجب ان يقل تولدها بعد امهاله

ومن اشهر العلاجات التي تعالج بها هذه الحصوات المرارية شرب زيت الزيتون فانه يزيد امرار الصفراء بعض الزيادة ويلين العضلات فيسهل على الحصوات الخروج من القناة الصفراوية

ولكن اذا اشتد الالم وتعدر خروج الحصاة فعمل الطبيعة والعلاجات المعروفة لم يبق لاجراحها الا سكين الجراح . فاذا كان الجراح ماهراً في صناعته فانه يفتح

اسطن ويصل الى المرارة وينزع الحصوات منها وقد نزع المرارة نفسها ولا ضرر .
ويقال ان الخطر من هذه العملية لا يزيد على ٥ في المائة . ويروى ان احد الجراحين
عمل هذه العملية في اربعة آلاف شخص فسلم ٣٩٠٠ منهم ولم تعد الحصاة تتكون الا
في ثلاثة منهم

قيل ان امرأة يونانية اصبحت بحصاة المرارة فذهبت الى فينشا منذ عشرين سنة
لا الخ عند جراح مشهور بعد ان كانت الاماً مرحة عشر سنوات . فلم يشر عليها الجراح
با عملية لضعف جسمها وامرها ان تذهب الى كارلسباد لتشرب من مياهها وتستحم
فيها فذهبت وبعد وصولها يومين خرج منها ثلاث حصوات كبيرة جداً وفارقتها
الدورات واستردت صحتها سريعاً . فعالم طبيب كارلسباد منها ان تعطيه احدى
الحصوات تدكراً فملت ومررت على فينشا في طريقها وهي عائدة الى بيتها وزار
الجراح الذي اشار عليها بالذهاب الى كارلسباد لشكره على صيحه واعطته احدى
الحصوتين الذاقتين . فاراها في اليوم التالي لتلاميذه واحرم نفصة هذه المرأة ثم
قال لهم ان الفصل في اخراج هذه الحصوات ليس لي ولا ليداه كارلسباد بل للعائلة
السيدة التي فيها سكة الحديد بن فينشا وكارلسباد فان المر العنيف الذي اهتز جسم
هذه المرأة اخرج الحصوات من مرارتها (١)

ورب قائل يقول كيف يعيش الانسان من غير مرارة اذا نزع الجراح مرارته .
والجواب اننا لا نعلم فائدة المرارة في جسم الانسان فانها صغيرة جداً لا تسع الا
نحو عشرين درهماً مع انه يفرض من الصفراء كل يوم نحو ٣٠٠ درهم وكل ما يملأ من
امرأاتها رقي تجتمع فيه الصفراء بين هضم وهضم فان الصفراء تصب في الامعاء
وقت الهضم ومن ثم لا يبقى داع لها فتسد المرارة الطريق ونحجم الصفراء فيها .
ومنها ضرر اكيد لانها مباداة لتوليد الحصى الصفراوية ولا ضرر من نزعها

وبعض الحيوان كالغرس لا مرارة فيه وكذلك الوعل (المفلج الحيلي) واما
المرال فله مرارة . والطبي وهو متوسط بين الوعل والغزال لبعضه مرارة وبعضه

(١) بلضا ان شاماً من تلامذة الجامعة الاميركية في بيروت كان مصاباً بالحصاة المرارية وكانت
تؤلمه جداً ولم يشأ ان يخرج بمسيلة جراحية ثم اكثر من ركب الخيل في فرصة الصيف والجري
السريع فخرجت الحصاة من مرارته

لا مرارة له. ومن هذا القبيل الزرافة فقد يكون لها مرارة وقد تكون بلا مرارة. وللباشق مرارة والحمام لا مرارة له. وكان القدماء ينسبون شراسة الباشق ووداعة الحمام الى وجود المرارة في الباشق وخلو الحمام منها

والصعراة من مصنوعات الكبد وهي سائل اصفر ينسي بخضر شديدة المرارة او يصير عصارة معدنية حامضة اذا عرّض للهواء. وقد ثبت الآن ان جانباً كبيراً من الصفراء يذهب جراحاً وهو الذي يصب في المصلي العليط عند اتصاله بالمعدة ويخرج مع المبرزات. واذا مزحنا بها الاطعمة في اناء لم نجد لها اقل فعل في هضمها ولا في ازالة الفساد منها ومع ذلك فاذا امتنع وصولها الى الامعاء بواسطة الحصى الصفراوية ساء الهضم وفسد الطعام. والسر في ذلك انها وان كانت لا تهضم طعاماً ولا تزيل فساداً لكنها اذا امتزجت بعصارة البنكرياس زاد فعل هذه العصارة ثلاثة اضعاف

وللصعراة فوائد اخرى وهي انها تساعد على امتصاص المواد الدهنية وتبهر عضلات جدران الامعاء للحركة فتسرع حركة الطعام المضموم والمضول. واهم افعالها انها تحرق الامونيا السامة وتحملها بولاً او غذاء للكيتين ونحو السموم المكروبية والنباتية الى مواد يسهل التخلص منها. وتتناول عضلات اللحم ونحوه من المواد البروتينية والسموم التي في الامعاء وتضع منها سكرأ اي انها تجعل السم دسماً

وكل ما قيل عن ضرر السكر في داء البول السكري لا يبطل حقيقة مفردة هي ان السكر في الكبد من اضع مضادات الفساد واغوى الواقيات من السموم واذا حاف الاطباء ان يكون السكر قليلاً في الكبد وقت استعمال الكلوروفورم او الايتراو السلفورسان او غير ذلك من الادوية التي تعيقها نتائج سامة احياناً حفتوا وريدوا من اورددة المريض عذوب سكر العنب وقاية له. مصرف الاطباء الآن ان السكر ترياق عظيم النفع لسكن الكبد عرف ذلك منذ قرون لا نحصى

والخلاصة ان التوقي انجح علاج في ادواء الكبد فاذا كان ماء الشرب نقياً والطعام حلياً من الشوائب وروّض الانسان جسمه بالحركة يومياً سار الكبد في عمله سيراً منتظماً وحول السموم الى وقود وترياق. انتهى شيء من الاختصار والتصرف. وعسى ان ينعم القراء نظرم في هذه المعاملة لما حوت من الفوائد الكثيرة العلمية والعملية

الباخرة لويثان

LEVIATHAN

كانت الباخرة الالمانية قارلند في مرفأ نيويورك حين نشوب الحرب الكبرى سنة ١٩١٤ فبقيت فيه لا نجس ان تخرج منه لثلاث اسرها الاساطيل الانكليزية حتى اعلنت الولايات المتحدة الحرب على ألمانيا سنة ١٩١٧ فصادرت هذه الباخرة مع ما صدرته من اموال الالمان واستخدمتها في نقل الجنود الاميركية الى اوربا فنقلت بها نحو ١٥٠.٠٠٠ منهم دهاً وايماناً. وكانت من نصيب الولايات المتحدة بعد الحرب على ان آلاتها كانت مما يحرق فيه المعجم حولتها الحكومة الاميركية الى ما يحرق فيه البترول وبذلت في ترتيبها وانائها حتى تناسب الذوق الاميركي واصافت اليها اجهزة كثيرة كهربائية وبحارية وما اشبه فصارت من اكثر البواخر انفاً وقد اتفق على اصلاحها نحو مليوني جنيه

طولها ٩٥٠ قدماً وعرضها مائة قدم وعمقها مائة قدم وتزويدها ٦٦٨٠٠ طن وقوة آلاتها مائة الف حصان تقايلها الباخرة متجسك اكبر البواخر الانكليزية واصلها الماني ايضاً وطولها ٩٥٦ قدماً وعرضها ١٠٠ قدم وتزويدها ٥٦٠٠٠ طن وقوة آلاتها ٦٣٠٠٠ حصان. ونسج اللويثان ١١٥٠ من الضباط والبحارة ونحو ٣٤٠٠ من الركاب. ومصابيح الكشف بها تساوي ٤٥٠ مليون شمعة ويكفي ما تولده آلاتها من الكهرباء والبحار وما تتناوله من الماء مدينة متوسطة. وهي عما ذلك بخانة فندق كبير يضاهي اكبر الفنادق الاميركية والحمها فقاعة الطعام فيها طولها ١٢٠ قدماً وعرضها ١٠٠ قدم. وارتفاع قاعة الجلوس فيها ٢٦ قدماً وفيها بركة للسباحة وملعب فسيح للالعاب الرياضية

وقد جربت هذه الباخرة لمعرفة سرعتها فقطعت ٦٨٧ ميلاً بحرياً في ٢٥ ساعة او بمعدل ٢٧ ميلاً بحرياً و٤٨ في المائة من الميل في الساعة وهو معظم سرعتها يقابل ذلك ٦٧٦ ميلاً بحرياً قطعها الموريتانيا اسرع البواخر المعروفة الآن في وقت يتراوح بين ٢٥ ساعة و٢٦ ساعة. وقد جعلها المهندسون الاميركيون غرواً غرواً توصل الابواب بينها ابصاراً محكماً فلا يتصل الماء من الواحدة الى الاخرى اذا تفر جانب منها

الرئيسان الاميركيان

الرئيس هاردينغ

نجحت الامة الاميركية في اوائل اعطس الماضي بوقاقرئيسها المستورون غملائيل هاردينغ توفي بمدينة سان فرانسيسكو على أثر داء عياد اصابه في رحلته الكبرى التي اجتاز فيها الولايات المتحدة من شرقها الى غربها خاطباً في الجماهير وزار ايضاً مقاطعة الاسكا التي في الشمال الشرقي من كندا ليقف على احوالها وما تحتاج اليه من العناية والاصلاح. اصابته بوبة قلبية قصت عليه بعد ان اداع الطبيب الذي يعالجه ان حالته آخذة بالتحسن

ولد في ولاية اوهايو في ٢ نوفمبر سنة ١٨٦٥ ووالده طبيب وفلاح في احدى قرأها. وتلقى دروسه الاولى في مدارس الحكومة وفضى ثلاث سنوات في كلية اوهايو الوسطى ومال الى درس القانون فدرسه مدة وجيزة وتركه ليدخل معترك الصحافة فاشتغل أولاً بنقل المسودات في المطبعة ثم صار طباعاً فحرراً. وسنة ١٨٨٣ اشترى والده جريدة صغيرة كانت على شفا الافلاس وسلمها اليه لما كان في التاسعة عشرة من العمر فاصبحت بهمة واحداً من الجرائد المدودة في ولاية اوهايو وهيأته لمنصب كبير في خدمة بلادي. واستلقت مقالاته فيها انظار احد المشتغلين بالسياسة ف اشار عليه ان يحمل السياسة شمله فعمل وانتخب عضواً في مجلس شيوخ الولاية وكان يحسب فيه من الخطباء المحيدين. وانتخب سنة ١٩٠٤ ممثلاً او وكيلاً لحاكم اوهايو وبقي في منصبه هذا سنتين ثم رشع نفسه لمنصب الحاكم فيها سنة ١٩١٥ فخل في الانتحاب واسكنه انتخب عضواً عن اوهايو في مجلس الشيوخ بوشنتون سنة ١٩١٥ وبقي في هذا المنصب الى ان رشع لرأسة الولايات المتحدة سنة ١٩٢٠ وكان يحسب في ذلك المجلس من الجمهوريين المحافظين. وكان في سنة ١٩١٥ من دعاة التآهب البحري استعداداً لاطوارىء المفاجئة التي قد نجح بها الحرب المشتعلة حينئذ في اوربا ومن انصار الداعين الى منع المسكرات. وقال باعناء سفن الولايات المتحدة من رسوم المرور في قنال ناما واشترك مع المقاومين لدستور جمعية الامم كما وصته اللجنة التي رأسها المستر ولن في باريس وانتصر للحفظات التي اقترحها المستر لودج

زعيم المعارضين لولسن واخيراً صوتت ضد إبرام معاهدة مراسيل عا فيها دستور
 حماية الامم قائلاً ان الاميركيين يجب ان يحاولوا انهاءهم الى بلادهم
 ورشحه الحرب الجمهوري للرئاسة سنة ١٩٢٦ ففاز على يد مرشح الديمقراطيين
 المستر جيمس كوكس باكثرية كبيرة . ولم يكن انتصاره عائداً لتفوقه الشخصي او
 لضعف ندي بل لان البلاد شئت الحكومة الديمقراطية وارادت ان تعزز حكومة
 يؤيدها الحرب الجمهوري . وفي الانتخابات الاميركية عوامل كثيرة لا محل لبسطها هنا
 واعلم حين انتحايه للرئاسة انه سيستعين بكبار الرجال في ادارة البلاد فكان
 المستر هيوز المعروف بمقدرته السياسية وسعة اختباره وسمو اخلافه اول من اختاره
 ليشغل منصب وزير الخارجية وهو بعد منصب الرئيس اكبر المناصب واحمها . وانتخب
 المستر هوغر المعروف بمقدرته على التنظيم والمشهور بمجمعات الاحسان الكثيرة التي
 اظمها لائحة روسيا واوربا الوسطى والشرق الادنى لمنصب وزير التجارة واختار المستر
 ملن من كبار الماليين والمترن لمنصب وزير المالية فعاز بعطف المتمولين وتأيدهم
 واهم المبادئ التي نادى بها في خطبه قبل انتحايه مبدآن الاول يتعلق بسياسة
 البلاد الداخلية وفيه انه اذا انتخب للرئاسة يجعل همه الاول ازالة ما اعتور الاشغال
 والاعمال من الخلل والاقتصاد في نفقات الحكومة وادخال نظام الميرانية في
 حساباتها اي تقدير الدخل والتنفقات قبل دخول السنة المالية . والثاني يتعلق بالسياسة
 الخارجية بوجه عام وبجمعية الامم بوجه خاص فانه صرح ان الولايات المتحدة لن
 تدخل جمعية الامم مع انها تود الانضمام الى جمعية تتفق مبادئها مع تقاليد اميركا
 السياسية . وهاك فقرة من اول رسالة للكونغرس قرأها فيه بنفسه ثم عن مبدأ وهذا
 قال « اتنا نصبو لكل مقوسنا الى جمعية تكون اداة للعدل ولكننا لا نستطيع ان نسلم
 قيادنا لجمعية تستخدم القوة في احوال لا نعلم عنها شيئاً الا ان . اتنا لا نعترف بسلطة
 عالمية فوق سلطة الامة الاميركية » ثم قال « ان جمعية دولية غايتها توطيد اركان السلام
 يجب ان تكون اداة للعدل مجردة عن الضغائن والاحقاد التي ولتها الحرب الكبرى
 ولذلك نرى انه كان من الواجب فصل دستور جمعية الامم عن معاهدة مراسيل »
 واكبر ما حدث في السياسة الخارجية اثناء رئاسته ثلاثة امور رفعت مقامه في
 عيون حزبه وعززت مركزه السياسي حتى كان يظن قبل وفاته انه سيرشح ثانية
 عن الجمهوريين للرئاسة سنة ١٩٢٤

الاول - تأييدهُ للاقتراح الفائل بحوب عقد الصلح مع المانيا على اساس معاهدة مراسيل بنص صريح يقال فيه ان الولايات المتحدة لا تتقيد مطلقاً بما جاء في تلك المعاهدة بشأن حماية الامم. عقد الصلح مع المانيا والنمسا والمجر على هذه القاعدة الثاني - دعوة انكلترا وفرنسا وايطاليا واليابان والدول ذوات المصالح في الشرق الاقصى الى مؤتمر عقد في واشنطن في اواخر ١٩٢١ وعابتهُ البحث في تحديد السلاح البحري وحل مشاكل الشرق الاقصى السياسية . واطهر حنكتهُ السياسية بانه لم يرح نفسه بين المتفاوضين كما فعل الرئيس ولس في باريس بل عين لجنة يرأسها المستر هيوز ومن اعصائها المستر روت احد كبار الثقافت في القابوت الدولي وواضع دستور محكمة العدل الدولية والمستر لودج والمستر اندرود زعماء الجمهوريين والديمقراطيين في مجلس الشيوخ . وكانت نتيجة ذلك المؤتمر ان تم الاتفاق على تحديد التسليح البحري من حيث البوارج والطرادات الكبيرة ولسكن المتفاوضين لم يتفهموا على شيء في شأن العواصم والسفن الحربية الصغيرة لان فرنسا عارضت في ذلك حينئذ . وحللت بعض المشاكل السياسية في الشرق الاقصى حلاً مرصياً لجميع المتفاوضين وكفيلاً بحفظ السلام فيه الى امده بعيد

الثالث - تصفية الدين الانكليزي الاميركي . وفي اوائل سنة ١٩٢٣ سافر المستر بلدون رئيس وزراء انكلترا الآن وورر مالبها حينئذ على رأس لجنة للمفاوضة مع لجنة الديون الاميركية على تسديد الدين الذي استدانتهُ انكلترا من الولايات المتحدة اثناء الحرب الكبرى لها ولحلفائها بضمائمها فكانت وساطة الرئيس هاردينغ من اكبر العوامل في اتحاق الفريقين ونمت بذلك « اكبر صفقة مالية في التاريخ » واهتم الرئيس هاردينغ قبيل وفاته بحمكة العدل الدولية التي انشأها جمعية الامم في لاهاي . وكان من رأيه ان على الولايات المتحدة الانضمام الى هذه المحكمة اترداد الثقة بها والسكى على شرط ان لا تكون تحت سلطة حماية الامم . وكان ذلك ما دعوهُ للتحوال في الولايات المتحدة خاطباً في المحامير في هذا الموضوع وعبره من الامور المهمة . موافاهُ في رحلته هذه الاحل المحتوم بعد ان اهلك العمل جسمه لانه كان يشتغل من ١٤ ساعة الى ١٦ ساعة كل يوم

وقد احتفلت الامة الاميركية بدمه احتفالاً مهيباً تنقلت حثتهُ من سان فرانسيسكو الى واشنطن على قطار خاص محمل بالسواد وكانت المحامير تلاقي العطار

فتف على جانبيه حاضرة الرؤوس . واحتفل بجزائره احتفالاً رسمياً في العاصمة
وسار الرئيس الجديد والرئيسان الاسبقان تافت وولس وجميع رجال الحكومة وكبار
مسؤولي الدول وثلثان من الحند والبحارة ثم نقل الى مسقط رأسه حيث ووري التراب .
وحينما ازل الى الحفرة المدة له وقفت كل حركة في الولايات المتحدة دقيقتين من
الزمان . وقد خلفه في منصبه المستر كلن كولج الذي كان نائباً له اتساءل الدستور الاميركي
الرئيس كولج

ولد المستر كلن كولج في ولاية بليموث من اعمال الولايات المتحدة في الرابع
من يوليو (وهو يوم عيد الجمهورية الاميركية) سنة ١٨٧٢ وتلقى دروسه العالية في
كلية امرست وانه دروسه فيها سنة ١٨٩٥ نائلاً شهادة الامتياز العليا . واطهر ميله
الى المباحث الاجتماعية السياسية حينما كان في صف المنهين اذ كتب رسالة في « حلاصة
الحرب الاميركية الاهلية » نال عليها الوسام الذهبي من جمعية « ابناء الثورة
الاميركية » وكان تلاميذ كثيرون قد دخلوا هذه المنارة من جميع كليات اميركا
وقصى عشرين شهراً بعد خروجه من المدرسة يدرس الحقوق في مكتب محام
مشهور وجاز الامتحان بعد ذلك فقبل في عداد المحامين القنوميين لكنه لم بشهر
كمحام مع ما عرف به من الفيرة على المصلحة العامة . وتقلب في مناصب الحكومة
تقليباً سريعاً وفي سنة ١٩٠٧ انتخب عضواً في مجلس النواب في ولاية ماستشوستس
ثم عين محاماً لمدينة بورتسمث فيها ثم انتخب عضواً في مجلس شيوخها وبعد
ثلاث سنوات انتخب رئيساً لهذا المجلس ثم وكيلاً لحاكم ماستشوستس واعيد
انتخابه مرتين . وفي سنة ١٩١٩ انتخب حاكماً أصيلاً واعيد انتخابه في السنة
التالية في احوال استغلت انظار الامة الاميركية اليه وكانت بدء شهرته السياسية .
ودلك انه حين قرب وقت الانتخاب اضرب بوليس مدينة بوسطن عن العمل لانهم
منعوا عن الاشتراك مع نقابة العمال في الولايات المتحدة . فتناول الموقف بيد من
حديد ورفض ان يعاوض رجال البوليس وحشد تلاميذ المدارس وبعض المتطوعين
ليقوموا مقام المضربين فاولج بمصلحه هذا وحين قاله زعيم العمال في الولايات المتحدة
للمفاوضة كان قول كولج الموجه له « لا بحق لاحد في اي مكان او زمان ان يضرب
اضراباً فيه خطر على الامن العام » لانه حسب رجال البوليس من رجال الجيش .
فتناقلت الاسلاك البرقية هذه العبارة وسار اسم كولج في طول البلاد وعرضها

واخذ الكثيرون يشيرون اليه « كرئيسهم المفضل » وفاز في الانتخاب لحاكمية ماستشوستس حيث شير مع انه مزاحمة الديمقراطية تذرع بمحادة المال والبوليس فكان انتصاره انتصاراً للنظام على العوضى فني الرئيس ولسن الفوارق الحزبية وارسل بهنثه على فوزيه هذا وهما من حزبين معارصين

وفي اجتماع الجمهوريين سنة ١٩٢٠ رشح لنيابة الراسة مع المستر هاردنغ . وكان هاردنغ يعلم ما لميله من المقدرة فاشركه في مقاولات مجلس الورداء مع ان ذلك لم يحدث قبلاً في تاريخ الحكومة الاميركية ولا يصح عليه الدستور الاميركي وذلك مما يساعده الآن في منصبه الجديد لانه على اتصال تام بجميع اعمال سلفه وتفاصيلها واغد اجتمعت محف اميركا الجمهورية منها والديمقراطية على مدح الرئيس الجديد والتثنية بصفاته وحلقه ومقدرته ولم ينفرده بالتهجم عليه الا جرائد قليلة يحررها بعض المتطرفين . وقد وضعه احد عارفيه وصفاً يقال انه ينطبق على حقيقة اخلاقه الطافاً تاماً قال : « انه ذو عقل راجح وفطر نافذ وعكر موزون ودأكرة حادة . كذلك هو محنك في السياسة متصلب في الرأي ثابت في العمل » وقال آخر « لقد عُرِف كولدج بالنكتم والسكوت ولكنه يفكر ثلاثاً قبلما يقول شيئاً ومتى قال جاء قوله بحكماً وعمل به »

جاءه خبر وفاة رئيسه وهو في بيت ابيه يتعهد شجرة قديمة وترك عمله للحال ودخل على ابيه وهو مسجل العقود في تلك الناحية خلف امامه بين الراسة وقتل مضي اربع ساعات كان في طريقه الى العاصمة . وحالما وصل الباصرتح بانه سيحافظ على سياسة سلفه وطلب الى اصحاب المناصب ان يبقوا في مناصبهم

ويقول العارمون بميله السياسية انه سيتجنب الاشتباك في نزاع المصلح الاوربية ولكنه يسمي جهده لتعاون مع دول اوربا على إعادة النظام العالمي والامن العام . وانه يريد ان يكون للولايات المتحدة اسطول تجاري يضاهي اكبر الاساطيل التجارية في العالم وانه سيبذل جهده كما فعل سلفه للاقتصاد في نفقات الحكومة وتخفيض الضرائب على اصحاب الدخل المتوسط وسيحافظ على سياسة الانتظار ازاء روسيا . اما موقفه اراء المسائل الداخلية البهتة فلا تعرض له هنا

والرئيس زوجة فاضلة كانت اكبر معين له على المباح وهما يعيشان عيشة بسيطة وبراعيان الاقتصاد التام في جميع نفقاتهما

مستقبل تركيا الاقتصادي

خرجت تركيا من الحرب الكبرى مغلوبة على امرها منهوكة القوى بعد ان فقدت من املاكها الواسعة حسب معاهدة سقر المراق وسورية وفلسطين وتراقية الشرقية حتى مدينة الاستانة والبن ومصر . وحرثت اسيا الصغرى الى مناطق نفوذ كثيرة . واكم قام مصطفى كمال باشا في سنة ١٩١٩ يؤيده بعض الصباط والجنود الاتراك ورفضوا معاهدة سقر واسسوا حكومة وطنية في انقرة سنة ١٩٢٠ وحشدوا جيشاً حاربوا به اليونان فانتصر اليونان عليهم في اول الامر واوعلوا في البلاد ولكن الاتراك ابدوا من الجلد والصبر ما احرر لهم النصر اخيراً فطردوا الحيوش اليونانية من كل اسيا الصغرى واستردت تركيا ما فقدته من الهيبة والمقام وما كادت تفقده في اوربا كتراقية الشرقية والاستانة . وكان دورها في مؤتمر لوران باهرراً فآلعي كثير من الامتيازات الاقتصادية والفصائية التي للاوربيين في تركيا واصبحت معاليد البلاد في يد ابنائها وينتظر ان تبرز مقاماً ربيعاً بين دول الارض ادا عي رجالها باستثمار خيراتها واشهر العلوم والمعارف فيها

﴿ الزراعة ﴾ تركيا بلاد زراعية في المقام الاول اعم حاصلاتها القمح والذرة والشعير والقمح والكتان والقنب والتبغ والافيون والقطاني على انواعها والسمسم والياسون والقنب والتبن وريت الريحون . واشهر الحاصلات في القسم الاوربي منها عطر الورد الشهير المستقطر من الورد الذي يزرع في وادي نهر المريج . على ان الزراعة في تركيا لا تزال جارية على الاساليب القديمة ولا وسائل حديثة فيها للرعي والحراث وتجهيل التربة لمعرفة عناصرها وما يحتاج اليه حتى تحود وتخصب . وكانت الحكومة التركية قد بذلت جهدها اثناء الحرب لتعم المزارع المنظمة على النمط الحديث التي تستخدم فيها أحدث الوسائل الزراعية ولكن الحرب وقفت دون نجاحها . على ان المزارع العملية التي اظلمت حينئذ ستكون مثلاً يسع على متواليه الآن وقد استتب الامن في تركيا بعد ابرام معاهدة لوزان

وقد أسس بنك زراعي في انقرة لتسليف القعود للعلاحين حتى يشتروا ما يحتاجون اليه من آلات الحراث وما هو ضروري لاصلاح الاراضي الزراعية

ومن أهم المشاريع التي ينظر فيها الآن مشروع غايته ري وادي البندر. والبندر نهر في جنوب اسيا الصغرى يصب في البحر الابيض كانت صفاه مرصعة بالمدن الزاهرة في الازمنة القديمة ولا يبدو ان تمود الى ما كانت عليه اذا اُصلح ري الاراضي التي على جانيه وتمهدا اصحابها بكل ما هو ضروري لها فاتها كثيرة الحصب. وزراعة الحراج لا تخلو من الرخ ولكنها محصورة في الولايات الشمالية حول ولاية قسطنطين وكانت شركة بحرية قبل الحرب الكبرى واثناها قد فازت بامتياز العمل هناك

﴿المعادن في تركيا﴾ اسيا الصغرى بلاد غنة بالمعادن ففيها الذهب والفضة والارصاص والنيحاس والحديد والفحم والرثيق واليورق والزنك والكروم والزرنيخ والاليتيمون والبيترول وما اشتهرت به قبل الحرب انها كانت تصدر من المعادن ما قيمته نحو مليوني حيه ذلك على ضالة الوسائل الصناعية الحديثة. فقد كانت تصدر نحو ٨ في المائة من كل الكروم المستهلك في العالم وكانت ولاية اناتوليا وحدها تصدر نحو ٣ في المائة مما يستهلك في العالم من الزئبق

لكن التعدين في تركيا كالزراعة وسائله قديمة حتى تكاد تكون معدومة. وما يزيد الصعوبة في تسدين المناجم الغنية صعوبة المواصلات مع المراكز التي تصدر المعادن منها. ففي الحال بين ارضروم وطرابزون مناجم كثيرة من الفضة وعلى مقربة من ديار بكر منجم يظن انه عني بالنيحاس ومن الراجح ان هنالك بناييع بقول غريزة في جهة ارضروم ووان في الشمال الشرقي من اسيا الصغرى ولسكن تلك الثروة الطائلة لا تزال مطمورة في ارضها حتى كتابة هذه السطور. وقد كشفت مقادير كبيرة من الكبريت في الجنوب الشرقي من اسيا الصغرى قرب محطتي راس المين وتل خلف على سكة حديد بغداد. والمعروف الآن ان ولاية ازمير اعني الولايات كلها بالمعادن قد احسنت اسباب المواصلات فيها ببناء شعب كثيرة للمحط الحديدية الرئيسي وكثرت اليد العاملة واستعملت الوسائل الحديثة فلا يستغرب مطلقاً ان تشتهر ولاية ازمير بما فيها من المعادن كالنيحاس والاليتيمون والفحم الذي لم يتم تعميجه بعد كما اشتهرت مقاطعة كلونديك في الاسكندرية كشفت فيها من الذهب

وترى في الوحة المقابل خريطة لاسيا الصغرى رسمنا فيها الاماكن التي يظن انها غنية بالمعادن ورمزنا الى نوع المعدن برمز خاص وصرنا الرمز في اسفل الصورة

﴿الوقود﴾ لا بد من توافر الوقود في كل بلاد تكثر فيها المعادن كاسيا الصغرى ويحتمل ان تنشأ فيها معامل وسكك حديدية لتسهيل المواصلات. وهذه مسألة من اهم المسائل التي يجب الالتفات اليها حين البحث عن مستقبل تركيا الاقتصادية . فليس في تركيا مناجم غنية بالفحم الحيد وما فيها من الفحم الذي لم يتم تفجيمه قليل لا يصح الاعتماد عليه . ولذلك يجب الاعتماد على القوة المائية التي في انهارها وشلالاتها وعلى ما فيها من بنابيع التزلز وذلك كله ضروري لتحسين طرق المواصلات وتسهيل المعامل الصناعية وما يفيض من التزلز عن حاجة البلاد يصدر الى الخارج فان الطلب عليه كثير في كل انحاء المعمورة فيكون مصدر رزوة كبيرة لتركيا

﴿المواصلات﴾ ان الخطوط الحديدية في تركيا قليلة جداً لا تفي بحاجات البلاد وهي عدادك مفردة فيصعب عليها النقل والاتقال بسرعة. وقد تم الاتفاق بين حكومة تركيا الوطنية وشركة اميركية على مشروع تشييد وفيه ان الشركة تعهد بمعد نحو ٥٠٠٠ ميل من الخطوط الحديدية تربط اكبر مدن اسيا الصغرى ببعضها ببعض ويكون لها الحق ان تمدن كل المناجم التي تمتد على جانبي هذه الخطوط الى مدى ٢٠ كيلو متراً على شرط ان لا تستخدم في اعمالها هذه سوى الاتراك ويستثنى من ذلك الخيرون الذين يشغلون المناصب الفنية . وعلى ان تكون هذه الشروط قد حفظت للحكومة التركية الحاسب الاكبر من الربح

وامم المرافىء التركية طرابزون وسمون في الشمال واصاليا ومرسين واسكندرونة في الجنوب وارمير في الغرب وستشقى شركة تشييد مرفأ يدعى يامور طواق على البحر الابيض قريبا من الاسكندرونة

﴿الصنائع﴾ اهم الصنائع في تركيا الآن صناعة السجاد والصحون الصيدية التي اشتهرت بها كوتاهية وعزل الحرير في بروسه وما جاورها واستقطار عطر الورد الشهير في وادي سر المريح في تركيا الاوربية

وهذه صنائع يعتمد عليها في المستقبل اذا اُضيف اليها ما يتولى احدائه من اصلاح في الزراعة والمناجم والمواصلات . ويرى الخيرون ان الاصلاح الزراعي يجب ان يتقدم الاصلاح الصناعي لان الصناعة تستلزم التعدين وهذا يقتضي نفقات طائلة اولا والصناعة لا تعود بادىء بدءه ربح كاف

الاجنة الشاذة

مولودان شاذان او « مسخان »

يلقى الطبيب عناء شديداً في التوليد وخبر احده له ان ينقذ الام من آلامها وان يرى طفلاً جميلاً قوياً تام النمو تقرأ به اعين والديه وهو ما يقع له لحسن الحظ في غالب الاحيان . وقد يُقدّر للطبيب المولود ان يرى في عام واحد ما لم تتح له مشاهدته في اعوام طويلة . وهذا ما رأيتُه بنفسى سنة ١٩٢٢ بين المواليد الذين اسعفتم فقد شاهدت مسخين في عائلتين لاصلة قرابة بينهما مطلقاً

المسخ الاول جنين شاذ لا بطن له

دُعيت لولادة في شارع الخليج المصري بالقاهرة وكان الجنين متمماً لثلاثة اشهر كالمتاد وولد حياً الا انه معدوم البطن وامعاؤه متصلة باليشيمة متحدة بجزء منها واغشية البطن مفتوحة كما لو فتحتها الجراح بعملية كبرى وقد سطت على الحايين وبرزت الامعاء من فتحتها . وكان المولود قوياً بحسن الرضاع ويقوى على البكاء . فنصححت على الفور لذويه بان يسمحوا لى بادخاله احدى المستشفيات حيث نجب بمحاولة ادخال الامعاء الخارجة واقفال البريتون والاعشية المكونة للبطن بعملية جراحية . ولكن بعض التقاليد المفقودة حالت دون امنيتى واعلمت بعد وقت قصير ان الطفل المسكين ترك وشأته وأعمل امره حتى مات . وما اعمل امره الا لتشاؤم منه وهو ما جنى ذنباً ولا انى امرأ اذا

المسخ الثاني جنين لا قبوة رأس له

دُعيت في يونيو المصرم لولادة في القلعة بمصر وقد تسمرت جداً كما هي القاعدة في ولادة المسوخ للتفاوت بين نسبة اعضائهم وقد شخصت الولادة بالمقعد لان بعض الرصفاء لمسح الجنين مطمئنة الايتين لندرة هذا النوع من المسوخ وعلامة غيرهِ هي وضع اليد للبحث عن باقى توتونات الوجه كالانف والاذنين او العنق . وخرج الجنين ولم تُصب الوالدة بجرح ولا عقت ولادتها مصاعفات ولا حصى لفرط جهدي وعناية دويها . وقد تمكنت من لمس الاذن ومعرفة الرأس المكشوف فألقيته من غير قبوة عظمية وولدت الجنين وكان عريض الكتفين عريض العنق ولحمه كان ميتاً وقد رسمته بالقوتوغراف باذن والديه وخبرت بشأنه حضرة مدير القصر العيسى بالنيابة

ليحفظ في متحف مدرسة الطب لما في حفظه من الفائدة العلمية ولكن ارادة ذوي
الجنين حالت دون ذلك

بيان عام عن المسوخ والاجنة الشاذة

كان الاقدمون حتى القرن السابع عشر يعتبرون هذه الخلوقات المعجبية نذراً
نفس الخالق . وقد شهد علماء ذلك القرن فظائع جمّة اقترفها العاصّة ازاء هذه
المسوخ فقد حرقوها بمد ولادنها احياءاً ودفنوها احياء تشاوماً منها . وفي اوائل
القرن الثامن عشر عرف العلماء ان تكون المسوخ هو نتيجة حمل في نموّ
البويضات لآفة تعترضها فيتحول نموّ الجن الطبيعي او يتوقف هذا النموّ في اجزاء
محدودة من الجن اصابها الملة ويستمرّ النموّ في البض الاخر . وقد توصّل بعض
العلماء الى تكوين مسوخ صناعيّة بواسطة التأثير المصطنع على بويضات الحيوانات في
يده نموّها كان يحولوا بمنّة او بسرة جزءاً من البويضة الآخذة في النموّ فيجمع عن
هذا التحويل الحزني مسخ برأسين او بجسمين متعدّدين في قسم منهما . وقد ذكر
العلماء مشاهدات عديدة عن مسوخ نتجت من نموّ بويضة اثنى بدون لقاح ذكر
من نوعها وذكرها ايضاً مشاهدات عديدة في بويضات اعترتها علل متنوعة بعد لقاحها
فاختل معها التناسب النوعي في حجم فمرعات هذه البويضات . وقد ثبت اليوم ان
المسوخ تنتج عن هذه العلل في البويضات بعد تلقيحها

وتقسم المواليد الشاذة الى قسمين البسيطة المفردة والمردوجة

الاول — المسوخ او المواليد الشاذة البسيطة المفردة هي التي تولد مع نقص او
زيادة بسيطة لا تشوّه المولود ولا تفوق عمله . منها ما هو طبيعي بجميع اعضاء جسمه
وهي زيادة او نقص بسيط لا يترتب عليه خلل في تأدية وظائف الاعضاء الرئيسية
كزيادة او نقص في عدد الاصابع في اليدين والرجلين او احدهما او كالاختلاع او
الاسنان الاضافية . وقد شوهدت عشرات الاصابع والاسنان زيادة عن المعتاد وقد
تحصل هذه الزيادة في حلقات العمود الفقري

وهذه المواليد تعيش وتقوم ولا تعوقها الاعضاء الاضافية عن تأدية الاعمال
وقد تسمى الاعضاء التي يُستغنى عنها لوفرة عددها دون ان تنس في قوة العمل
واما النقص في الاعضاء فيكون على الغالب في اعضاء التناسل والمعاطم الصغيرة
الثاني — المسوخ الحقيقية المفردة وهي المسوخ التي تولد وفيها نقص جوهري

في الاعضاء وقد تمكن من الحياة اذا كان التشويه لم يفقدها احدى الوظائف الرئيسية وهذه هي اهم انواعها

١ — قصر القامة دون المتوسط كأن تكون قامة الراشد البالغ اشد من كقامة الولد وهذا هو « القزم »

٢ — كبر القامة فوق المعتاد مع عدم تناسب الاعضاء كان يبلغ الرأس حجماً كبيراً جداً والوجه يبقى صغيراً جداً او ان تكون اليدين كبيرتين والذراعان صغيرتين وهلم جرا . او كان تنصحب ثندوتا الذكر فتصيرا كالتدين الكبيرين مع تحول في الجسم

٣ — تغير في هيئة الاعضاء بفجها وبعدها عن المعتاد

٤ — تلوين الاعضاء بلون مختلف كان تسود قطع من الجلد وتأخذ الاخرى

اللون النحاسي

٥ — تغير في موضع الاعضاء الرئيسية كأن يكون القلب على اليمين او كأن يغيب

احد الاعضاء الرئيسية فيأتي المسح بلا مائة او بلا حصيتين او بلا مبيصين . وقد ينقص شريان او وريد او يشترك عضو مع آخر خلافاً للمعتاد او تقفل فتحة خاصة طبيعية كالخفون او كالفم . او كان تبقى الشفة مشرومة او يبقى العمود الفقري مفتوحاً فيظهر النضاع الشوكي منه

٦ — انواع الحثان

الثالث — الملوخ الحقيقية التي أصيبت اجسامها بتشويه كبير ظاهر وهذه اهم

انواعها وهي كلها معرودة ومنها ما هو عجيب وقبيح ومستغرب جداً

١ — المسوح الفطرية التي تمش على بفقة سواها وتنقصها الاعضاء الرئيسية

لهم كالعمدة والامعاء وحالما تولد تمتنع عنها وسائل التغذية فيبقى عليها حينما تبتدى حياة الحين السليم الذي يرافقها وقد تكون هذه الاجنة ناقصة اليدين او الفخذين او الرأس ومنها ما يتدغم قسم منه بالآخر فيأتي بذراع مردوحة ملتصمة بالاحرى ولها راحتان او ساق واحدة وقدمان . وقد تغيب منه اجزاء هامة كالبلطن فتندلق الامعاء الى الخارج (وهذا هو نوع المسح الذي ولدته نشارع الخليج المصري واشتد اليه في صدر هذه المقالة) . وقد يتدلى القلب الى الخارج ليأب عظم الصدر والاصلاص ومنها ما تنقصه عظام الرأس او المججمة كلها (وهذا هو نوع المسح الذي ولدته في القلعة بمصر واشتد اليه آنفاً)

ومن هذه المسوخ انواع تتحد فيها العيان او قدغمان في مقلة واحدة . ومنها من له عين واحدة في وسط وجهه ولا انف له او لا فم له ومنها من له في وسط وجهه انبوبة تكسر طوم القيل وقد تختلف وتتنوع هذه الاشكال الى ما نهاية له وفيها المدهش والخيف وما يشبه بعض انواع الحيوانات وهذا ما حمل الاقدمين على العقيدة التي ظهر فسادها اخيراً وهي ان الحامل تلد شبه ما دعت منه او شبه ما عجبها شكله من الحيوانات

ارابع — المسوخ المزدوجة المركبة او المتدغمة ازواجاً ومنها مسوخ يزودج فيها اثنان فيندغم وسطهما ويبقى لهما اربع ايدي واربع ارجل او يندغم البدنان فيكونان بدنأً واحداً له رأسان او رأس واحد باربع اعين وفم واحد وانف واحد . ومنها ما يزودج ويندغم بمقعدة فيكون احدهما اعلى والاخر اسفل والوسط مندغم ومن هذه العثة ما يتصل بالكفتين او بالصدر ويمكس فصله حيث يكون الاتصال بالحلدة او بالعضل فقط ومنها ما يتصل بالمعظم او بالامعاء او بالرئتين او يكونان بقلب واحد او يشتركان في الرئتين والقلب معاً فلا يمكن فصلهما مطلقاً ومنها ما يتصل احدهما بالآخر بالرأس فيكون واحداً او مزدوجاً اندغم جزءه منه بالآخر

اسباب تكون المسوخ او الخلق الشاذ

الاسباب عديدة منها الارث من الجدود الابدين او الارث من الاقربين . وقد شاهدت افراد عائلة كريمة شرقية وفي كل من ايديهم واقدامهم ست اصابع حتى انهم لا يذكرون لهم ولداً من اجبال عديدة خالياً من اصبع زائدة في يديه ورجليه او احدهما واداً تزوج احدهم بامرأة غريبة عن العائلة ولدت له اولاداً فيهم هذا الشذوذ البسيط واذا تزوجت امرأة منهم رجلاً غريباً عن عائلتها فقد يزول من اولادها هذه الاصبع الزائدة او تظهر احياناً في بعض اولادها ولا تظهر في الآخرين . وهذا برهان على اتصال الشواذ الخلقية بالوراثة

ومن اهم الاسباب صفرس الوالد او الوالدة او كليهما او كرسنهما . ومن الاسباب الشديدة التأثير ادمان المسكرات والمخدرات وعلى الاخص التناسل في حالة سكر عميق وانفعال شديد واذا اندغم حينئذ في آخر في اول ايام تكويته نما احدهما كثيراً وبقي الآخر في حيب من الحلدة او في وعاء سطحي او باطني من الجسم التام النمو ولا يعلم من امره شيء حتى تكشفه عملية حراجية ويصادف الحراج اسناناً او شعراً او قطعة من جسم الحنين المدفونة في جسم ابيه مصر الدكتور عبدالله خرفوش

البتروال البترول

الام في تنازع شديد من اول عهدنا . تنازعُ البقاء فطرة في نوع الانسان وانواع الحيوان والنبات والحروب من بعض انارها . وما تنازع عليه اختلف باختلاف الازمنة والاحوال ولسكنه لا يخرج كله عما يلزم للبقاء او عما يحسب من ملاسبات البقاء . والعرض الذي اتجه اليه هذا التنازع الان نوع خاص هو البترول الذي قام مقام الفحم الحجري في ادارة الآلات السحابية وكل ما يدور باحتراق البترول او البنزين مباشرة . وما النزين الا نوع من البترول . فقد كان العصر الماضي عصر الفحم الحجري وكان التفوق الصناعي والتجاري للبلدان التي يكثر في ارضها الفحم وعرفت كيف تستخرجه وتستعمله اما الان وقد قلَّ الفحم في البلدان الصناعية وصممت آلات جديدة تدور بحرق البترول بدل الفحم وسيستقل التفوق الصناعي والتجاري الى البلدان التي تستولي على منابع البترول وتتن استخدامهُ . ثم كان الاعتماد في القرن التاسع عشر على الفحم وانتقل الاعتماد في العصر العشرين الى البترول وقد تغير الحال قل انتصاف هذا القرن فتستخدم قوة اخرى غير البترول ولكن ذلك في علم الغيب اما الآن فلا تنهم الدول الكبيرة بشيء اكثر من اهتمامها بامتلاك منابع البترول وسيزيد اهتمامها اذا ثبت ان شركة السندو الاميركية اكتشفت اسلوباً لاستعمال الزيت الوسخ (المازوت) في الانومويل وما كان من نوعه بدل البنزين من غير ان تنفق النفقات الطائلة على تكريره

في اول رحلة رحلتها الى اوربا بعد الحرب سنة ١٩١٩ ذهبت في سفينة انكليزية كبيرة من سفن بي وفتت في بورت سميد بعيدة عن المكان الذي يشحن الفحم منه ثم سارت لا دحان من مداخلها ولا سناج ينساقط على ظهرها ولا يكاد يسمع صوت من آلتها . بحارها قليل عددهم كانهم عشر ما يكونون عادة في السفن التي توقد الفحم الحجري فادركنا الحال انها تستعمل البترول بدل الفحم وفهمنا من ربانها ان كل السفن التجارية البريطانية ستتحو هذا النحو وكذلك السفن الحربية . ويقال الان ان تسعة اعشار السفن الحربية تستعمل البترول واما قبل الحرب فكان البترول يستعمل في اربعة اعشارها فقط والمرجح ان العشر الباقي من السفن الحربية الذي

يستعمل الفحم الآن سهلاً قريباً أو يبطل استعماله وتغير الآلة حتى تستعمل البترول بدلاً منه

قال المستر شودسموند الكاتب الانكليزي لعيت المسترحون ركفلر اغنى الرجال المسيطرين على البترول الذي دخله السنوي لا اقل من ثلاثين مليون جنيه فقال لي « ان ربحي الحرب على البترول دائرة سرّاً من غير انقطاع وانا اعرف كثيرين الآن يكسب الواحد منهم بالبترول مليون ريال في الشهر وقد بعثت اناساً يبحثون لي عن البترول في بلاد المكسيك وغيرها من جنوب اميركا. لقد شعث وانا في الخامسة والثلاثين من عمري لشدة اهتمامي بامر البترول . هذا هو الخمن الذي يتابع به هذا الزيت »

فقلت له ولماذا هذا التكالب وهذه المزاولة فقال « ان البترول يعري اكثر من الذهب . الذهب فرار يصعب اكتشافه واذا اكتشفته في منجم لم يلبث طويلاً حتى ينفد منه . ونحن نعلم انه لم يكشف حتى الآن عشر ما في الارض من البترول . واداً اكتشفت منبعا من منابع قضيت لسانك » وكان يتكلم وعيانه تبارقان ووجهه يتهلل ولو كان نحيفاً هريلاً كما يتهلل وجه مكتشف الذهب وقص المستر دسموند القصص التالية قال ما خلاصته

في ولاية تكساس باميركا وفاة من هنود اميركا صارت من اصحاب الملايين في ساعة واحدة . كانت في اشد درجات الفقر يتها كوخ صغير وليس عندها من الطعام ما يقونها لكنها كانت تملك قطعة صغيرة من الصحراء ووجد فيها البترول وخرج من نزع عذراً جداً وصارت من كبار الاعياء فتهامت الطلاب عليها يطلبون الاقتران بها وآخر مرة كنت في لوس انجلس مدينة البترول واصحاب الملايين كنت ارى رجلاً وزوجته يأثبان كل يوم لتناول العشاء حيث كنت اتأوله . الرجل كبير الجسم عريض العضل ثيابه على آخر زي ربطة رفته زرقاء سموية فيها ديبوس من الماس لا يقل ثمنه عن الي حنيه يده لا يقوى النسل على تطيقها معها بولع فيه ولكنه متعتم بكل انواع الخوام والحجارة الكريمة من الزمرد الى الالماس . ورواحته كاسها من الخدم لكنها كانت تأتي شباب حديدة كل يوم وعلى كتفها فروة قيل لي ان ثمنها الفان وخمسمائة جنيه واصابع يديها كاصابع يدي زوجها المات احسن انواع الخدمة لكنها مضطاة بالخوام وفيها من الماس والثؤلث ما يفوق بهاؤه بها حواهر زوجها . فقص علي صاحب المطعم قصتهما وهي مجموعة في كلمة واحدة « البترول »

فانهما كانا يملكان حصّة فيها صار اعز مابيع البترول في كليفورنيا فانتفلا في لحظة من تزييل الارض الى رياض الثروة. ولكنهما قد بهبطا كما صعدا فقد رأيت رجلاً في ساحة لوس انجلس جالساً على مقعد من الحديد حيث يجلس الذين خاتم السعد ونقلهم من العى الى الفقر. كان في حالة يرتى لها نياه اخلاق واصابع رجلية بارزة من حذائه وعيابه غائرتان في وجهه. هذا الرجل استيعط ذات يوم فوجد نفسه غنياً لان البترول وحده في ارضه فاحتل عقله وماعها واشترى بشمها ارضاً اخرى اكبر منها حاسباً ان يتروها اغرر نخاه السعد ولم يجد فيها شيئاً

واعرب ما روي في كل المصور ان ينفق الرجل الف جليه فيكسب الف مليون من ذلك ان شاء ايران مع رجلاً اسمه سبكسلو سنة ١٨٩٥ و١٩٠٢ امتيازات لاستخراج البترول من بلادهم فاشترى رجل منه الامتيازات الشمالية سنة ١٩١٦ ثم ماعها للشركة الانكليزية الفارسية مالف حنيه. وقد خرج من منابع البترول في ايران على قرب العهد بها ١٢ مليون برميل سنة ١٩٢٠ و١٤ مليون وخمسمائة الف برميل سنة ١٩٢١

زرت المستر ادريس المخترع الكهربائي الشهير في نيوجرزي فابان لي ان ادارة العالم من باب اقتصادي تتوقف على البترول فانه يعتقد ان البلونات ستساق بالبترول ونعلا عازاً ساماً فيكون لها فصل الخطاب في حروب المستقبل. وقد قال المسيوريان الزعيم السياسي الفرنسي الكبير والمستر لويد جورج ان «سياسة الدول هي سياسة البترول» ومن الامور المقررة ان الانكليز سبقوا غيرهم في هذه السياسة وهم يفعلون بينما غيرهم يتكلم. ولقد كان البترول من اكبر الملل التي سببت الحرب العظمى وكان ايضاً من اكبر الملل التي دعت الى انهائها فقد رفع المرشال لودندرف تقريراً سريراً الى حكومته في ١٣ أكتوبر سنة ١٩١٨ قال فيه انه لا يستطيع مواصلة الحرب اكثر من شهر ونصف شهر بعد ما فقدنا رومانيا التي هي مصدر البترول لالمانيا. ولقد كان غرض الالمان الاول من انشاء سكة بغداد السيطرة على منابع البترول في الموصل وبغداد وما اليها فلما نشبت الحرب كانت اول عمل عملته بريطانيا انها استولت على ما كان في يد الالمان من اسهم الشركة وهو ٢٥ في المائة واعطته لفرنسا لتسمح لها بوضع الانابيب لنقل البترول في البلاد السورية التي وصت تحت الوصاية الفرنسية

الماس غانة

عكس الكيمابيون والصناع من عمل الياقوت والزمرد فانيا مثل الياقوت والزمرد الطبيعيين في تركيبهما واشراعهما . وادانتي بينهما وبين الطبيعي فرق وهو طفيف قل من يتبيله الألبوهرى الخبير. والياقوت المذكور هنا يشمل الأحمر والأزرق المسى بالصفيير . وعكس اليابابيون من توليد اللؤلؤ بالصناعة كانوا يضعون تحت جلد حيوان اللؤلؤ كرة صغيرة من عرق اللؤلؤ فتتجمع المادة اللؤلؤية عليها فخلوا الآن يضعون مكرواً أو هنة صغيرة جداً حتى تتجمع المادة اللؤلؤية عليها فيأتي اللؤلؤ في هذه الحال كاللؤلؤ الطبيعي تماماً لا يعرق عنه شيء . فلم يبق غير مصنوع بين الحجارة الكريمة لغالية الثمن إلا الماس . لم أن المسيو مواسا الكيمابوي المشهور عكس من عمله بالصناعة لكن الحجارة التي صنعها صغيرة جداً لا تصلح للصاغة . ويقال أن غيره تمكن الآن من صنع حجارة كبيرة ولكن ذلك لم يثبت مع أنه محتمل . فالاماس باقى على مقامه الزويع بين الحجارة الكريمة ولذلك لا يزال اصحاب مناجيه في جنوب افريقية يصلون في استخراجها منها ويتوسعون في اكتشاف غيرها . وقد ذهب عالم اميركي اسمه ولیم لاڤار La Vigne الى بلاد مائة البريطانية في غرب افريقية يبحث عن مناجم الماس فيها لانه علم ان سكانها الزنوج يجدون حجارته وهم لا يبحثون عنها بحثاً علمياً مطعماً صاد الى يوبورك من عهد قريب ومعه حجارة كثيرة وزنها مائة ٥٠٠ قيراط . واكبر حجر وجد هناك حتى الآن وزنه ٣٠ قيراطاً

وطريقة السكان في غانة في البحث عن الماس اهم يصون الى العادات جماعات ويحتفرون الرمال والحصى من مسائل الانهر ويغربلوها ويبحثون فيها الى ان يجدوا صلتهم . قال لاڤار رأيت مرة جماعة من هؤلاء الزنوج ومعهم عريف طويل العامة ليس على بدنه سوى متر على حقويه وهو واقف في مسيل الضرب والماء يغمره الى ركبتيه ويديم ريش وهو يقحف الحصى ويضمها في سطل يحمله ولد فلما امتلأ السطل اعطاه لرحل عجوز وهذا وضع ما فيه في غربال وجعل يفريله . واكتشاف الماس بين الحصى يتوقف بالاكتر على كيفية هز الغربال فاذا كان المريل ماهرأً التفت كل حجارة الماس ولم يفقد منها شيء . وهو يعني لكي يدبر

المربال في يد دورة رحوية حتى تجتمع الحجاراة الثقيلة في وسطه والخفيفة تدحيط به بقوة التباعد عن المركز. وحجارة الماس انقل من سائر انواع الحصى فتجتمع في مركز الثربال وقد يكون منها قطع من القصدير ونحوه مبروجة بالكوارتز. وكان هذا الرجل واقفاً وبين رجله بركة قطرها نحو ثلاث اقدام وعمقها نحو قدمين فمسس الثربال فيها قبلما ادارهُ وحصل بمحضه وبرضهُ وهو يدبرهُ وكان يقحف الحصى التي على وجهه ويطرَحها ويصيف اليه حصى غيرها وكرر ذلك مراراً نحو ساعة من الزمان واحياً لم يبق في وسط الثربال على ما يظهر الا قطع من الفحم والقصدير ثم قلب الثربال على قطعة من الخشب مبسوطة على الارض فوجد بين الحصى حجراً واحداً من الماس تام الشكل وزنه نصف قيراط فابتعته منه تذكراً لأول مرة رأيت فيها حجاراة الماس تلتقط من اماكها

وهناك نهر اسمه مزاروني غير مجراء بعد ان رسب في قاعه طبقات من الرمل والحصى سمكها سنون قدماً فتصول وتعمل في ثلاثة غرايل مختلفة في اتساع خروبها والاخير منها وهو اصغرها خروباً معلق بسلاسل وعاطس في بركة من الماء يجري فيها وحجاراة الماس يسهل تمييزها عن غيرها بلعائها الخاص بها وبشكلها وهي تختلف لوناً من لايض الى الوردي الى الازرق والاصفر فالاخضر فالاسود وبختلف شكلها من السكروي الى المسطح. وبعض الحجاراة التي وجدت في مزاروني تامة في شكلها واشراقها حتى يحسب انها « مشمعة » ومصقولة والمطنون ان هذه الحجاراة كانت في صحور تقتنت متعاقب حر النهار وبرد الليل وجرفتها السيول فرسبت في الوادي الذي هي فيه فاداً اريد البحث عن الماس كثير فلا بد من الايمان في داخل البلاد حيث توجد الصحور التي وحد الماس في فئاتها

هذا واعني مناجم الماس بمنجم برمير في جنوب افريقية حيث وجدت الماسة كولنان التي بلغ ورها ٣٠٠٠ قيراط وهي اكبر حجاراة الماس مع ان المطنون انها قطعة من الماسة. ومنجم برمير هذا حديث وحد الماس فيه اولاً سنة ١٩٠٢ وبيع بالمراد بمبلغ ٢٥٠٠٠ جنيه ويقال ان من الماس الذي اخرج منه حتى الآن بلغ ٢٣ مليون جنيه ورأس مال الشركة التي تملكه وتستخرج الماس منه ٨٠ ألف جنيه فقط وقد فتحت فيه هوة واسعة عمقها ٤٠٠ قدم فينزل العمال اليها ويحمررون ما فيها من الصلصال الازرق الصلب وفيه حجاراة الماس

عائشة عصمت تيمور

(٥)

بعد الزواج

تزوجت عائشة فانتقلت بالزواج الى عالم جديد له ما يرافقه من حرية ومسؤولية، وما يخاطله من مسرات وغوم . ولكن يشوقنا أن نقف على وقع هذا الطرف الخطير في نفسها ، وأن نستشف اللون الذي بدت لها الحياة به بعد أن اختلقت في بعض جوهرها عن حياتها في بيت أبيها . نرى أكان لها من هذا الانتقال مستطاب الأثر أم مستكف الخبر ؟ أكانت به محلوطة أم محبوبة ؟

حسن أن نعلم ، بفضل « الدر المنثور » ، أنها « هناك اقتصرت عن المطالعة وإلشاد الأشعار والتفتت الى تدبير المنزل وما يلزم له خصوصاً حينما رُزقت بالاولاد والبنات » . ولكننا مصيباً على تخمين ذلك وإن لم نخبر به لأنه أمر طبيعى . أمر طبيعى كذلك ان يسوقها كسواها عباب الحياة اليومية متشابهاً للجميع عادته ، وأن تعابر حتى لكل أمرىه تغابر مراحه وتتفاعل هذا المزاج والاحوال التي تعالجه ويعالجها . أما ما ولدته هذا الانتقال في الشاعرة من حوالب ، أما نسيج شعورها في تلك الاعوام السحيقة فذاك ما يظل مغلقاً علينا لولا لحات لسترقها في ما كتبت ، ولولا القليل الذي ترضى ان تُلقي به الينا ، فنقول :

« وبعد انقضاء عشر سنوات كانت النمرة الاولى من ثمرات فؤادي — وهي توجيهه لفئة نفسي وروح أسي — قد بلغت التاسعة من عمرها . فكنت أمتع برؤيتها تقضي يوماً من الصباح الى الظهر بين الهائير والاقلام ، وتشتغل بقية يومها الى الساء بامرئها فتسجها يدافع الصنائع فأدعوها بالتوفيق شاعرة يحزني على ما فرط مني يوم كنت في سنها من النمرة في مثل هذا العمل . ولما بلغت ابنتي التاسعة مصرية من عمرها عمدت الى خدمة امها وابيها فضلاً عن مباشرتها ادارة المنزل ومن فيه من الخدم والاتباع . قسى لي ان أعصرف الى روابيا الراحة » (١)

إذا نظرنا الى توجيهه بعيني امها وحب ان نسل بأننا فتاة غير عادية . وسيكون لها من محبة والفتها نصيب فوق نصيب كل من اخوتها واحواتها فتكون بذلك أقدر

على إيمالة من تحبها الهناء أو الالامى . لانه اذا أطفرتنا الدين نبواوا من قلوبنا المرتبة الاولى بصفوة العبطة والاستمتاع ، أليس كذلك يأتي عن بدم أدم ما تتساقط له الملح حسرة ؟ وبسبب توحيدة هذه سبكي عائشة كثيراً ، كثيراً



كانت قبل الزواج قد اقتنست عن مؤسس امدي القرآن الشريف والعقده والحط ، ودرست على اسناد آخر — خليل افندي رجائي — علم الصرف واللغة الفارسية التي سبق فعلنا ان والدها تولى متابعة تلقينا إياها قبيل زفافها ، مكرساً لانتها كل يوم ساعتين من وقته . ثم تلت أعوام جاءت في مطلعها توحيدة التي شبت وطانة الذهب ، بفضلة العواد ، حملت على مكبها الفتيين تبعه الادارة المرئية والتنهيم . فاقرب يشاعل عائشة ذلك الشوق القديم ، وعاد اليها بقوة الحب الذي سابر عمرها في الحزن والمرح — حبّ الدرس والمطالعة . و

« حينئذ خطر لي ان استألف ما قاتني في صغري من تعلم في المروض ليلت بعملية » . . .
« ولكن لم يمض على المروض في الدرس ستة اشهر حتى انتقلت المنة الى رحمة ربها . وكانت بني تلام درساً تلك المنة فاستطاعت — بسبب حداثة سنّها وتوفد دهرها — ان تلم بشي المروض اكثر من المامي به » (٢)

توحيدة مرّة أخرى ! ترى لماذا تشغف الشاعرة بذكرها ، والاشادة باسمها ، وإظهار محاسنها ؟ أنا تتعلوي عليه من توفد ودكاه ؟ ألاّها جاءت العالم وعائشة حديثة السن فكانت الأم لابنها — فيما كانت — أختاً كبيرة ، وكانت البنت لوالدتها أختاً صغيرة ؟ ألاّها رفعت عنها عبء التدبير المرئي وكانت ، في الوقت نفسه ، أقرب اولادها الى تفهم دوقها وميوها ؟ أم لاجتماع هذه الميراث في توحيدة الواحدة بعد كونها المولود الذكر — تلك المرة الاولى — وبحبّها دافت الشاعرة لذّة الامومة للمرّة الاولى ؟

يتعلق بعض الاهل — لا سيما الامهات — بكلّ التعلّق بأنكارهم . وان اردف قوم من اندعوين بعلماء النفس الدين لا تظمن منهم الخواطر الا اذا أوجدوا لكلّ سيل جلا يصدمه — ان هذا التعلّق يحفّ بعد أعوام محدودة ، يوم يفتح الولد على الشؤون عيناً رقب وتبرز من شخصيته الخصائص المستقلة وان حعاة

من الامهات يُدْخِلُ حينَ عندئذٍ بصرُ الكره والتكد لاسيَّ برين في بناتهن
المنافسات والمسابقات . هذا اذا كانت الامُّ من دعيَّات التأنق وعاشقات اللآلء
الاجتماعيَّ في الاندية والحفلات

لئن قال بعض السادة العلماء ذلك فان قولهم ينطبق على فئة وتتلصص منه
أخرى . تتلصص منه وتُحَلِّقُ فوقه في جوَّ المحبة والرحمة والدرابة تلك الفئةُ
الصالحة من الرجال والنساء المولودين ليكم وبآباء وامهات . لانا هنا أيضاً نجد
اغتراب الصميمين ، وعلى مقربة منهم يدب الدخلاء ويتعرَّش المتطلعون .
والحالة الوالدية — كاية حالة حالة طبيعية أو اجتماعية سواها — ان هي كيست
الامراد فهي لا تكيفُ منهم سوى فطرتهم بحبها ورغباتها وميولها . لذلك هي لا
تبدو بأسى مظاهرها وأبعادها الا في الشخصيات المهيأة لها

وعائشة مهيأة لذلك على ما نرى من ولعها بتوحيد — توحيد الآلة الفادرة
التي تتحوَّل بواسطتها رواقد العاطفة الوالدية عند الشاعرة تياراً دافقاً . فهي تحب
منها المواهب والحسنات وتحلق للميول الهزيلة تفسيراً لا يهندي اليه ، ويترجمه بهذا
اللطيف ، الأ من استنار بنور الجنان
هاك مثالا لذلك :

الفئة التي كانت تقوم بإدارة المنزل ورعاية وصيغ أعماله الداخلية كانت — على
ما يلوح — لا تقصر دور إقتفاء أعمال أخرى تقضي بعض الباقية ، كاستقبال
الزائرات والاحتفاء بهنَّ

جاءت يوماً بعض السيدات (ويظهر ان المرض من رباتهن ان يخطبها ،
وهي تجهل ذلك) فحُفَّت توحيد ترحب بهنَّ ريثما تأتي والذهبا ، وقالت
ملاطفة بموجب الطفس المألوف « أوحشتونا » . الا انها كان بلسانها ثقة خفيفة
قضت بأن نجى ، أوحشتونا « أوحشتونا ! وهنا دخلت السيدة عائشة وسمعت
الكلمة التي حرَّرها العيب الغظي ، فقضت تشرح ذلك العيب على هذه الصورة :
قال الموازل مذ قالت مؤانسة « أوحشتنا » انها نجفو وذاك غلط
لم يدل الشيخ سيناً لعظها غلطاً بل لم يسع ثعرها الزاهي ثلاث نقط (٣)

(٣) روى لي هذه الحادثة الصغرى توفيق بك اسكاروس الباحث الاديب قلاً من فضيلة السيد
السلوي وكيل دار الكتب المصرية ساعاً وقيب الاشراف الآن

ومرّت على الشاعرة فترة — تقول رينب فواز — فقدت خلالها والدها (سنة ١٨٨٢) ثم زوجها بعد ثلاثة أعوام « وصارت حاكمة نفسها فأحضرت لها اثنتين لها الملم بالنحو والعروض إحداهما تدعى فاطمة الازهرية والثانية ستيته الطبلاوية وصارت تأخذ عليهما النحو والعروض حتى برعت وأتقنت بحوره وأحسنّت الشعر وصارت تنشد القصائد المطوّلة والأزجال المتنوعة ... » (٤)

يجوز الاعتراض هنا بأن عائشة نظمت كثيراً قبل تعلّم النحو والعروض على هاني السيدتين . فقد طالما في ديوانها مثلاً قصائد الترحيب بملاد أحبا ، وتأبين والدها ، وغير ذلك ، وجميعه وقع قبل أن « تبرع في الشعر وتغن بحوره » . ومن هنا نستنتج أن استفادتها من قليل الدروس السابقة كانت غير هريّة ولكن ، أليس أن ضوابط النظم تملق بالموسيقى السميعة أكثر منها بالقواعد المدوّنة ؟ والواقع أن هذه القواعد لم تكن إلا تقريراً محسوساً لتلك المطالب الدقيقة التي تجرّها حاسة السمع ، فتلبسها أفراد الطائفة الواحدة كل من جانبه على غير تعاهد مع الآخرين . حتى إذا أجمع كثيرون على أمر واحد عرفوا أنه حاجة أولية فمرفوعة بياناً ، ودونوه قاعدة ، ترجع إلى حكمها الأجيال من هذه الطائفة . لا لأنها « حكم » بل لأن هذا الحكم يترجم عن الحاجة النفسية التي لشدها حواس الشعراء في الماضي وستشدها على الدوام . لذلك نرى أن شعراء جميع البلدان في جميع العصور أوجدوا في مختلف اللغات — غير متحالفين فيما بينهم وجاهلين بمصمبعضاً — محوراً للشعر وأوزاناً وضوابط موسيقية ذات وقع لفظي في النفس (حتى لم لا يفهم اللغة) بينا المعنى الشعري يجبو النفس بوقعه الخاص . وعوارس المغالاة والأغراق والتبسك بصيغة النظم دون المبالاة بالحواس ، طواري تدهام الامعات تبعاً لحالات الأقوام ووفقاً لتواميس الاجتماع ، إلا أنها لا تنقض من الشعر دعامته الموسيقية المؤثرة

كذلك قد يعترض بعض أهل الدوق اعتراضاً خافئاً على أن معلّمة العروض تدعى ... الطبلاوية ، قائلين أنه على التي تعلّم علم الأوزان الشعرية أن تنتحل لها اسماً يتفق مع عملها ويوحى للسامع . ولكن ، أليس للطبل من موسيقى ؟ وإن لم يكن للطبل شدة اللحن والنغم ، أليس أن له موسيقى الفصل والوقع والتعريف ؟

والسيدة الطيلاوية لم تكن تلقن الشعر، وهو ليس بما يُتلقَس، بل تعلَّم كيفية التميز بين أترابه وأنكساره. فاسمها بهذا متضمن لعلمها وعملها وسواء رضي أهل الدوق لهذا الشرح أم لم يرصوا وليد كروا أنه أمرٌ فائق أن يوجد بين السيدات الشرقيات من يستطعن في ذلك العهد المظلم للنساء أن يدرّسن هذه الدروس، في حين أن من يستطعنهُ اليوم نادرٌ نادرٌ وقليلات عند الشعوب الأخرى. أذكر أن كاتباً روسياً كبيراً (أطلق المردكاس Alfred Capus) مدّد قليل الحرب في مجلة « فينا » بالسيدات الفرنسيات لأهن، بعد إحصاء دئبة من المتعلّمات يهنّ، ظهر أن العارقات بقواعد العلم وأصول المهور الشعرية، يكسرن لا يبلغن الحس في المائة. فاعظم فضل تينك السيدتين الأزهريّة والأخرى، ولو كانت الطيلاوية، بما كانتا تعرفان، وبأنهما أصادتني إلى مصباح عائشة زبناً يعين على تغذية نوري.



يبد أن نتنح الشاعرة بالابنة المحبوبة لن بطول. قدّر على توحيدِهِ أن تموت ما كراً في ربيع الصبا. علة محبولة نرقها وتنفت في جسدها وهي تكتم امرها روقاً بالتي نحبها. وها هي تسرد لنا طرفاً من حديثها الحزين.

« قبل أن تنطرح على فراش المرض فاجأتني في أحد الاوقات وهي في رداء نومها وبين انامليها ظم فكشبت به القطعة العريّة الآتية :

اسبح مقال يا أريب	وقصتي شرح مرير
قد كنت في دوح الصبي	اهتر كالنفس الرطيب
اصبحت حال حيرة	بيكي على مثلي الغريب
كلا - ولا لي مهل	أروى به إلا الحبيب
فلمسح مني ساجم	والرسم أصغر لي قرب
يا ربي جعل رحمتي	واغفر ذنوبي بالحبيب

« فلما رأيته مقبلة عليا دست ورقة الشعر تحت وسادتها بسرعة ولكنني بادرت في الحال لاستخرجها فاحتفظتها مني ». ثم « خاطبني قائلة « لا تصأي يا أمي المشقة مثل هذه الزرّة ». ثم قالت لجارتها « غدي هذه الورقة فأعرقها » فظقت بالمجارية وأحدث الورقة منها وألحقت عليها بالسؤال فاجابني « ان سيدتي تتناول الطعام منك ادعائاً لرأة امومتك ولكن الطعام لا يبقى بعد ذلك لحظة في جوفها وهي تلعب كل لية الى سر نومها قطبناً لتتليك غير انها لا يشمها حقن » (٥) . (٥)

إن نحن وحدنا هنا دليلاً جديداً على لطافة توحيدية وحرصها على راحة والدتها، فلا يسعنا إلا بالتعجب كيف أن الأمّ الشديدة الحب لم تلج على وجه ابنتها أمارات المرض. تتعجب — لولا الاستدراك بأن التي ترى أن ثمر توحيد الزاهي لا يسع ثلاث نقط فيقلب الشين سبباً، قد تمر بسرعة على عذر شعري يكفي به قلبها لكل تغير وكل شعوب

أما وقد ثبت أن الفتاة مريضة حتى لثني مصها، فهايتوا الاطباء، وهايتوا العلاجات، وهايتوا في الاعتناء والمداواة! إلا أن المقدور نادى لا محالة. والمريضة تعلم ذلك وتلقي على والدتها كلمات التحزية والتشجيع. إنها أقبلت على عالم السر والرهبة فاستمدت منه الحكمة التي نهبط على كل من حاداه. واستلمت القيب ارشاداً المتحلفين فقامت، وهي الصغيرة وهم الكبار، تعطهم بسطوة الراحل وحقه على النصيح والتوديع الهادي:

« عبتاً بدمك الشفة يا أمي إلى صالحة امراضى فانه قد آن الاوان . ولا ماس من طيبة مدء المنادي » كل من عليها قال . « واني اصبر الى الله ان يهلك صبرا يوب وان يمنحني لمة رضائك فيكون ذلك سبب الرحمة لي والتجاوز من مبتلي . وان يموت شقيتي واحوتي »
« ثم ضمتني الى صدرها فاعتقنا . وبنا ليكتا الى الصباح لي بكاء واستعاب وراح » (٦)
قضت توحيدة ، « فقامت لها الأم مساحة دامت سبعة أعوام متوالية ، فأضعف البكاء نظرها وأصابها الرمد . » وهناك كثرت لواجبها وعوادها من أولادها وصوبحياتها . « وأخيراً سمعت قول الناهجين وقللت شيئاً فشيئاً من البكاء والنوح حتى شفاها الله من مرض العيون » (٧) . وهذا خبر ذلك الشفاء من قلبها :

« اصبح جسمي الصيف كأنه قائد للمياه لكثرة انقابي واوسابي . ثم انعم الله علي بالشفاء واشرفت ظلمات كآتي بنور وجود ابي محمود فكان فرحة بيت الحزن » (٨)

يحيى أن هذا الفق محمود شب على شيء من ميول توحيدية ، وكأنه قد صمم على أن يقوم ببعض ماكانت تقوم به أخته الكبرى ليعوز بتعزية والدته ويرجح حبها الخاصة . ويظهر أنه نوح . لأنه هو « فرحة بيت الحزن » الذي شرع ينصح ويؤاسي ويدكر الام الحزينة بالآية الكريمة : « وشر الصابرين الذين اذا أصابهم مصيبة قالوا : انا لله وانا اليه راحمون » . وهو الذي طلب اشمارها المربية ليحتمها ،

وأشعارها التركية لطيفها فتكون « آراً من آثار راعتك ومصاحتك » (٩) فقالت :
 « في استطاعتي ان انظم الآن شيئاً من الشعر شكراً لله تعالى على ما ومعنى من العلم اما
 اشعاري المأصبة فكنت قد احترتها كلها ، ولا اظن اني مكنتي الا الشيء اليسير منها بالبرية والتركى .
 واما اشعاري الفارسية فلها لما كانت في محظرة يقيدني فقد احترتها بمصطفها كما احترق كبدى
 « ان امك يا بني لم تبق عدما الآن ولغة في قراءة شيء من كتب الادب » « وسأعترف
 الى الانكباب على تفسير القرآن ومطالعة الحديث النبوي واني وهنتك ما عهدي من الكسب
 والادواق فاصنع بها ما شئت » واذا رأيت فيها حذارة بالطلع فاطمها « (١٠)
 وكان ميل محمود شديداً — وكل ابن لأم ذكية يدرك ذلك — الى اظهار
 فضل والدته بصورة عامة . فنشر الكسب وكان له بذلك عليا حق الامتنان



في عنوان هذا الفصل « بعد الروح » شبه وعده بشرح أحوال غير معروفة
 وتبيين دقائق غامضة . وها انا لم آت إلا ببعض الخطوط الكبرى التي استطعت
 تناولها . بيد ان الشرح لا ينتهي بانتهاء هذه الصفحة . وعندما سطر في شعر
 عائشة وزورها وآرائها اطلت محاشين تسلسل الايام والأعوام في حياتها لأن كل ما
 لدينا منها دونته إلا القليل بعد الزواج
 يجتهد ان آجال الامراد عموماً تخضع لمقدارين اكبرين اثنين : أحدهما
 مداومة السير واستمرار التتابع ضمن حدود طبيعية وفي دائرة قوانين محتومة .
 والمقدر الآخر هو ان يعمل المرء طول حياته — مع بعض التغير في أنواع العمل
 بمقتضى الأطوار المختلفة — باختيار مسير — ان صح الجمع بين هذين القيصين .
 وكان العمل ينجر هو الآخر ضمن حدود ضمت له وفي دائرة قوانين
 لا يخرجها الا مستمراً مفسداً على نفسه إمكان المعيشة
 جداول جداول تجري اعمار الافراد نحو ما وراء الموت مما لا يُحصد ولا
 يُدرك . جداول يسيطر عليها دامن المقدران الشاملان في المرض والناية ، في
 العرج والترح ، في الامل والقنوط ، في الرعة والاشتياق ، في الحبة والكرامة .
 والاصوات المختلفة المتصاعدة بتأثير هذه العوامل تكون شدو الجداول البشرية —
 ذلك الشدو المطرب المشحى . وهذا الجدول من عمر عائشة هو الذي سنسمعه شادياً
 في ما يلي بايهاام كل خبرير ، ولادة كل قديم ، وتبشير كل رائد ... (سمي)

مداواة قصر البصر

لما كنا نطلب العلم في الجامعة الأميركية أغرينا باستعمال النظارات ^(١) المقررة التي يستعين بها قصار البصر على رؤية الاشباح البعيدة بجلاء وكان ذلك اقتداءً بأحد اساتذتنا فاستعملها أكثر تلامذة الصف الذي كنا فيه ودمنا على ذلك ثلاثين سنة أو أكثر وأما كان استعمالها في رؤية الاشباح البعيدة لا غير ونحن في غفلة عن البحث في مفعولها أو ضررها لأسبابها وإن أطباء العيون كلهم كانوا يشيرون باستعمالها عليها وعلى غيرنا . واتفق منذ نحو عشر سنوات أن أصناف النظارات ونحن في مكان يتعدى فيه الحصول على غيرها فجعلنا نفكر في الأمر على هذا الأسلوب : —

نحن أجمعنا نستعمل هذه النظارات في استجلاء الاشباح البعيدة فإذا كان الشبح بعيداً عنا عشرين متراً مثلاً رأيناهُ بها وأحياناً مثل شبح على عشرة أمتار منا وبدونها نرى الشبح الذي على عشرة أمتار كأنه على عشرين متراً . فليكن الأمر كذلك وأي ضرر بنا إذا لو كان يُعَدُّ كل شيء عنا مضاعف بمدى الحقيق ما دمتنا نستطيع القراءة والكتابة بسهولة تامة . ثم ألا يُحتمَل أننا إذا ابطأنا مساعدة عضلات العين لكي تستجلي صور المراتبات البعيدة صارت هذه العضلات تعتمد على نفسها وتقوى بالمرادة والمزاولة . فاقنعنا أنفسنا بالعدول عن استعمال النظارات بتاتاً . ولم يكن إلا شهور قليلة حتى لسيناهما واستفينا عنها وجعلنا نتصح كل من يستشيرنا من قصار البصر بأن لا يستعمل النظارات أو أن يعدل عنها إذا كان يستعملها . ولم تكن نجهد ما يقال من أن العضلات التي تصفط على بلورية العين تقرب تحدبها وقصر البصر بسبب ذلك تضعف في الشيخوخة فيصف ضفطها عليها ولذلك يطول بصر الشيوخ ويصيرون مضطربين إلى استعمال نظارات محدبة ليقوم تحدبها مقام ما قلَّ في تحدب البلورية والأ تعذرت عليهم القراءة أي تعذرت عليهم رؤية الاشباح القريبة إذا كانت صغيرة كالخروف . أما نحن فلا نزال نرى المحطوطات والمطووعات كما كنا نراها في صغرنا

(١) النظارات في مصر والعربيات في الشام أسبان يطلقان على اللورتين اللتين تركبان في طائرين صغيرين وتلسان أمام العينين وقد اخترنا استعمال الكلمة بصيغة الجمع كما هي بلسان العامة والخاصة واختارنا اللفظ المصري لأن أكثر قراء المقتطف في مصر

تقريباً ولذلك استردت عضلات عينا قوتها في تحكيم البلورية للاشباح القريبة والبعيدة والمرجح ان هذا انما حدث من الاعتماد عليها بعد ضياع النظارات بلها منذ عهد غير بعيد ان بعض اطباء العيون رأى ما يؤيد رأينا وقال ان استعمال النظارات ضار ولا نفع منه ولكننا لم نر ذلك مسطوراً الا الآن ذلك اننا رأينا مقالة في هذا الموضوع للدكتور بايتس Bates الاميركي من اطباء العيون قال فيها ما خلاصته :-

جعلت منذ ثلاثين سنة اشير على صراف البصر باستعمال النظارات جارية مجرى غيري من الاطباء اي ان يهملوا عيونهم ويعتمدوا على نظاراتهم لكنني اكتشفت بعد ذلك ما قد ربي على معالجة صراف البصر وشفائهم فغير النظارات فصرت اقول اهلوا نظاراتكم واستعملوا عيونكم

اذا التفتنا الى الذين حولنا رأينا اننا صرنا امة من ذوات الاعين الاربع . فقد بلغ من تطرف اطباء العيون انهم صاروا يشيرون على كثيرين باستعمال النظارات ولا حاجة بهم اليها . يذهب الواحد الى الطبيب شاكياً من عيبه او رأسه او معدته وما اشبه فيشير عليه بلبس النظارات . كان عدد لابس النظارات منذ خمسين سنة اقل جداً مما هو الان فان استعمالها انتشر بينهم بالقدوة والتقليد كما تفتشر امور كثيرة ولا سيما اذا استعملها ذوو الوجاهة أولاً

وقد تطرف بعض اطباء العيون فقالوا انه يجب على كل تلميذ ان يستعمل النظارات دائماً إما ليساعد عينه على البصر اذا كانتا ضعيفتين او ليقبها من الضعف اذا كانتا سليمتين . ونظر في هذه المسألة ديوان المعارف بمدينة نيويورك سنة ١٩١٢ فاجمع الاطباء كلهم على وجوب استعمال النظارات وانقرت انا وحدي بمخالفتهم واشرت باستعمال الطريقة التي شفيت بها صراف البصر من تلامذة المدارس

وبلغ التطرف من البعض ان اشاروا باستعمال النظارات للاطفال . وهو خطأ فطبع يدل على ان رجال الطب قد اهلوا ما يجب عليهم من هذا القبيل . لا ينكر انهم افادوا نوع الانسان فوائد جليلة باحاثهم عن اسباب الامراض وطرق علاجها والوقاية منها ولكننا اذا اتينا الى العيون وجدنا انهم اقتصرنا على وصف النظارات . اما انما فقد اراني البحث اموراً كثيرة كثيرة العائدة

اولاً ان كل الاولاد الذين سنهم تحت الثانية عشرة وفي بصرهم شيء من الخلل

يمكن أن يشفوا من غير نظارات ولا استئني أحداً من ذلك. ولا داعي لأن يأتوا إلى
أو إلى طبيب آخر لمعالجتهم بل أن العلاج ميسور لوالديهم ومعلميهم
زرت مدرسة ذات يوم وقلت للمعلمة: انتظيهم أن تأتي بي بكل الأولاد الذين
بصرهم غير سليم فالتفت الأولاد الذين يزرون عيونهم أي يقصرونها أو يضيّقونها
حينما ينظرون إلى شيء بعيد وكان بعضهم يستعمل النظارات فوضت عليهم ورقة
عليها حروف كبيرة وهي ممّا يُمتحن بها البصر فقرأوها كلهم ولكن الذين
يستعملون النظارات عمروا عن قراءتها لما رفعوا النظارات عن عيونهم. فطلبت منهم
أن يرفعوا النظارات ويمضوا عيونهم خمس دقائق ففعلوا ولما فتحوها حسنت
رؤيتهم للمحروف حتى كادت تشبه رؤية سليمي العيون. وكل التلامذة في غرفة
أخرى كانوا من قصر البصر فلما علمتهم أن يغمضوا عيونهم ويربّحوها ولا يزرّوها
وعمرنا على ذلك زال ما كانوا يشكون منه من قصر البصر

وظهر لي بالاستقراء أن المعلمين والمعلمات الذين يستعملون النظارات تكون
نسبة ضفاف البصر بين تلامذتهم أكثر من نسبتها بين تلامذة المعلمين والمعلمات الذين
لا يستعملون النظارات وما ذلك إلا لأن التلامذة يفتقدون بمعلميهم. فيجب أن
لا يكون معلمو المدارس من الذين يستعملون النظارات لئلا يقتدي بهم تلاميذهم ولو عن
غير قصد منهم فيضعف بصرهم. وما يصدق على المعلمين والمعلمات يصدق على الوالدين^(١)
فن يستعمل النظارات منهم يصطّر أن يزر عينيه من وقت إلى آخر حينما يحاول أن
يرى شيئاً بعيداً يقتدي به أولاده في الغالب فيقصر بصرهم

أطرح نظاراتك فيشفي بصرك. ولقد ثبت لي أن كل الذين أمتحنهم من مستعمل
النظارات شفاؤهم محقق إذا طرحوها. فقصار البصر إذا نظروا إلى حائط أبيض
بعيد من غير نظارات ومن غير أن يحاولوا رؤية ما فيه رأوه جلياً وهذا شأن طوال
البصر والذين روعن للشبح الواحد أكثر من صورة واحدة Astigmatism

ومن المقرر أن الذين بصرهم سليم إذا حاولوا رؤية الأشباح البعيدة بالتعديق
أو بالتخاير أي بضمير عيونهم يصيرون من قصر البصر من غير استثناء وهذا شأن
الذين يزرّون عيونهم ليروا الأشياء الدقيقة القريبة فإن رؤيتهم لها تقل وصوحاً

(١) (المتكلم) يقول لنا أطباء العمود أن قصر البصر يأتي بالوراثة وهذا غير صحيح بل
سببه الأكبر القدوة

رويداً رويداً ويصيرون من طوال البصر . وهذا أيضاً شأن رؤية صور كثيرة للشبح الواحد فان كل احد يستطيع ان ينفط على عينيه حتى يرى بها اكثر من صورة العين السليمة مخلوقة للرؤية الجليلة وهي ترى حلياً من نفسها اذا لم يحاول صاحبها ان يرى بها فاذا حاول ذلك محاولة اخرجها عن وضعها الطبيعي فوقع الخلل في رؤيتها . ومن هنا فعمل ماهية العلاج الشعائي والمتمي وهو اراحة العين ومنع كل محاولة لطمعها زى الاشاح واضحة . كل طيب وكل ولد وكل رجل وكل امرأة من الذين يستعملون النظارات يضطر ان يعصر عينيه حتى توافقا نظارته فيصاب بقصر البصر او بطوله حسب نوع النظارات . ومسؤولية الطيب كبيرة لان الناس يقتدون به وللقدوة شأن كبير في ما يصيب المبين من الخلل

ومن الناس من يخاف النور ويمتعل نظارات مظلمة ويبقى رأسه بشمسية لكي يحجب اشعة الشمس عن عينيه . والتلاميذة في المدارس اذا درسوا ليلاً وضوا فوق عيونهم شيئاً يفيمها من نور الصباح كأن النور يؤذي العين وهذا خطأ . نعم اذا كان الانسان في غرفة مظلمة ثم خرج بفتة الى نور الشمس الساطع اشتد فعل النور في عينيه حينئذ لان حدتيه تكونان قد اتسعتا جداً وهو في الغرفة المظلمة فتكثر اشعة نور الشمس الداخلة منها ويزيد فعلها بالمصب البصري ولكن ذلك وقتي والنور الكثير لا يضر المصب ولو بهر البصر

اعرف فلاحاً بقى خمس عشرة سنة لا يعمل عملاً في الشمس مدعيًا ان نور الشمس بهر عينيه حتى لا يرى فكان يقيم نهاره كله في غرفة مظلمة . وكان له عائلة كبيرة فبذلت جهدها في اراحته وحجب النور عن عينيه حتى اذا اتفق وفتح باب غرفته لنور النهار هرع اولاده واعلقوه حبالاً

جاءني هذا الرجل ذات يوم وعلى عينيه عصاية تفيمها من النور فاقبلت كوى عرفتي حتى اطلعت وادخلته البها وزعت العصاية عن عينيه وفتححت جفن احدها والقيت عليها نوراً كهربائياً ساطعاً ثم جمعت عليها نور الشمس يلوذة فكانت النتيجة مذهشة . نهض ضاحكاً وحمل بعثي في الغرفة ويتطلع من الكوة ثم خرج الى الشارع وعاد منه الي وهو لا يشكو ضيراً وصار من تلك الساعة يصر برؤية نور الشمس مهما كان ساطعاً . وقد نتج كل ذلك من جمعي النور على عينيه واعرف رجلاً ذهب الى بلاد يوريبو وسكنها وهي على خط الاستواء وكان

يجول فيها حاسراً (مكتشف الرأس) لان السكان لا يلبسون شيئاً على رؤوسهم
فاقتدى بهم كما اخبرني ولم ينله من ذلك اقل ضرر. وقد اقام في بورينو ثلاثين سنة
او اكثر وقال انه لا يعرف احداً اصاب بالرعش (ضربة الشمس) في تلك البلاد
وفي الشمال الغربي من كندا يشتد اشراق الشمس صيفاً فتبلغ الجيوب وتخصد في
شهور قليلة ولم نسمع ان احداً اصاب بضربة الشمس فيها وهو يعمل في حقول
الحطبة. اما في مدينة نيويورك فيصاب كثيرون بضربة الشمس زمن الحر. وقد دعيت
مراراً لمعالجة اناس اصابوا فيها بضربة الشمس وهم لم يروا الشمس. وقد كنت في
المهد القديم اسمع اطباء العيون يقولون انه لا بد من منع الاولاد من اللعب في
الشمس وليس على رؤوسهم شيء يقيهم منها. اما الان فقد تغيرت وجهتها وصارنا
للعلاج الاولاد المصابين بالنسل بتعريضهم للشمس ابدانهم ورؤوسهم وعيونهم والعلاج
ناجح. والصغار الذين يقل تعرضهم للشمس لا تخلو عيونهم من مرض وكذلك كل
الذين يستملون اظارات مظلمة لا تخلو عيونهم من آفة

رايت مرة امرأة اقامت في مستشفى في نيويورك ستين في غرفة مظلمة وعلى
عيدها عصاية سوداء لكي لا تصل اليها شعاع من النور فلما انتهت معالجتها خرجت
من المستشفى وحالها اردأ مما كانت عند دخولها. فالحلجها بان جعلتها تمرن عينيها على
النظر الى الشمس فلما ضلت ذلك في المرة الاولى زال بصرها تماماً ولكن لم يمض
عليها اسبوع حتى صارت تنظر الى عين الشمس مواجهة من غير ضرر وكانت تستعمل
الظنارات وبصرها عشر البصر العادي فعاد بصرها عادياً من غير نظارات وقد امتحن
بعض العلماء مثل النور الساطع بعبون الاراسب فكان يجمع النور بعدسة على عين
الارنب فلا يجد اقل ضرر في شبيكتها لا من نور الشمس ولا من النور الكهربائي
زرت مرة صديقاً لي عنده مصباح الين Albine وهو ساطع النور جداً فقال
انه ما من احد يستطيع ان ينظر اليه ما لم يلبس نظارات سوداء. عطلت ان ينيره
على اسطح ما يكون ثم نظرت اليه بعيني ولم ينلني اقل ضرر او تعب. وقد كان ذلك
منذ سنوات كثيرة. ومنذ عهد قريب اخبرني احد معارفي انه شاهد ارباعاً وسبعين
حادثة من آفات العيون ناجمة من رؤية النور الكهربائي الساطع فقلت له ان ما رآه
غير عادي وقلت في نفسي انه كاذب. وسأني في الجزء التالي على تمة هذه المقالة
النقيصة راجح ان يكون منها قائمة كبيرة في حفظ العيون وازالة خرافة النظارات

الانسولين

سره وفائدته وتاريخ اكتشافه

بات العالم يردد لفظة الانسولين ورن صدى هذا الاسم في أنحاء المعمور فأعش
 اوتدة مئات الألوف من الناس قضى عليهم موت بطيء محتم واحيا فيهم ميت الآمال
 وحول الاحرار في بيوت كثيرة الى افراح وأساغ عصاة كان بنو البشر يعانون
 مضضها وبقي عنهم آلاماً مبرحة . وقد جرى ذلك كله على غير موعد وجاء بدون
 انتظار كأنه سحر هاروت فادهش العالم . وأعظم من ذلك ان اكتشاف الانسولين
 علم الناس ان العمل المقرون بالصبر وطول الاماة يفتح ما اعلق من اسرار الطبيعة
 ويفوز بالجمال في النهاية او بعبارة اخرى ان العلم الذي تزاوله العقول الراسخة هو
 اعظم نعمة اتم الله بها على بني البشر . فان الانسولين بقي سرّاً من الاسرار الغامضة
 وقضى الاطباء اكثر من جيلين وهم يحاولون الوصول الى اثر يسترشدون به
 الى كشف غوامضهم لكنهم اخفقوا في ذلك ولم تبد لهم مارقاً ملئ تير سيلهم . ومرت
 بهم السنين الواحدة تلو الاخرى وهم يرون المصابين بالسكر من مرضاهم يذوبون
 امام عيونهم كما تذوب الشمعة امام النار الى ان تطفى شعلة الحياة فيهم . واشد من ذلك
 اسى انهم كانوا يحسون عرائهم تفتطّر اسي ولوعة على الاولاد الصغار والاطفال
 الابرار وهم يحترقون بين ايديهم من النار المتقدة في داخل ابدانهم . اما الآن فقد
 انطوت هذه الصفحة السوداء من تاريخ هذا المرض وتنفس الناس الصعداء . وحدثت
 في الايام الاخيرة حوادث تفوق الاقاصيص في عرائها . فمن ذلك انه جيء بولد عمره
 خمس سنوات من جنوب افريقية الى لندن ليعالج في مستشفىها الكبير من مرض
 السكر وقد كتب عنه في التقرير الرسمي عند دخوله الى المستشفى انه « كاد يكون
 هيكلاً من العظام وعلى شفا الموت وكان في حالة الميومة (الكوما) السكرية »
 ومفاد ذلك انه كان فاقداً لرشده ومشرفاً على الموت فموج بالانسولين وهو الآن
 « سمين معافٍ ومعتلى نشاطاً وبهجة » كما جاء في التقرير الرسمي عنه ولا يدرك
 معنى هذا الانقلاب الغريب غير الاطباء وان ادركه سواهم بعض الادراك

والسؤال الذي يحطر لسكل انسان الان هو كيف بقي سر الانسولين خافياً طول هذا الزمان. والجواب عن هذا السؤال يعود بنا الى سر القدد التي في جسم الانسان . فالانسولين احد الخلاصات العددية التي تفرز الى دمنا في كل يوم وفي كل ساعة وتوقف عليها صحتنا وحياتنا ايضاً . اما الغدة التي تفرز هذه الخلاصة فهي من انواع الطعام المألوفة والمعروفة عند الاطباء باسم البنكرياس (الخلاوات) . وقد عرفنا من التجارب التي أجريت منذ مدة طويلة انه اذا طرأ على هذه الغدة خلل ما ظهر على اثره مرض البول السكري^(١) والحيوان الذي يفرز البنكرياس منه يصاب بالبول السكري على الدوام وبلا استثناء. فتوهم الاطباء انه صار يسهل عليهم معالجة داء البول السكري وشفاؤه بعد عثورهم على هذه الحقيقة وان كل ما يجب عليهم عمله هو ان يطمسوا المريض البنكرياس . غير ان قصور الآمال التي بنوها على هذا الوهم ما لبثت ان دكت الى الحصى اذ تبين لهم بالاحتار ان اطعام المريض من البنكرياس لا يفيد على الإطلاق وظل سر هذا المرض طامساً كما كان قبلاً ولكن كثيرين كان يشعرون بان سره في غدة البنكرياس . واكب مئات من الرجال العاملين على درسه وكشف خفاياه بمنتهى الدقة والعناية

والبنكرياس غدة غريبة في امرها قاتها تفرز افرازين مختلفين احدهما يمر في قناة ضيقة الى الامعاء ويساعد في هضم الطعام وليس له علاقة ما بمرض البول السكري والآخر وهو الخلاصة الحقيقية تذهب تواراً الى الدم . فالبنكرياس من هذا القبيل يشبه مصنفاً يخرج نوعين من المصنوعات تحت سقف واحد ولكن كلاهما يصنع في قسم مختلف عن القسم الذي يصنع فيه الآخر ومن غير ان يكون اتصال ما بين القسمين . ولا ريب في ان السبب في عدم اكتشاف الانسولين قبل الان كان عدم فهم الاطباء لهذه الحقيقة . فالتا نعلم ان افراز الهضمي الذي يفرزه البنكرياس قوي جداً يتلف خلاصة الانسولين اذا اتصل بها وعلى ذلك كانت جميع الخلاصات المعدية التي استخلصها الاطباء من البنكرياس عديمة الجدوى لان الافراز الهضمي كان ممتزجاً فيها بخلاصة الانسولين فكان يتلف هذه الخلاصة المفيدة وهنا برز الدكتور باينغ مكتشف الانسولين الى حلبة البحث والتنقيب . وهو

رجل كندي من تورنتو كان يدرس الطب قبل الحرب فلما نشبت الحرب تطوع لها وأرسل الى فرنسا فاصيب بجرح اقصه عن العمل واعيد الى بلاده فلما برى جرحه استأنف درس الطب حتى اتم علومه في جامعة تورنتو ورخص له عزالة الطب فابتاع عبادة من أحد الاطباء واشهر بدفته وعنايته الشديدة بمرضاه واتسعت اعماله وكان ينتظر له نجاح باهر . وشاهد كثيرين من المصابين بمرض البول السكري في أثناء عمله فثرت فيه هذه المشاهدات وأخذ يفكر في العلة التي تحول دون فائدة البنكرياس في هذا المرض فخطرت له فكرة كانت السبب في اكتشاف الانسولين وهي ان عدم فائدة خلاصات البنكرياس ناجم عن اختلاط الامراز الهضمي بالخلاصة المفيدة في شفاء المرض وقتله لها فحرم على اختيار فكرته وباع عيادته وعاد الى المدرسة ليتعلم الاساليب التي تستلزمها تجاربة الحديدية وبعد جهاد طويل بصيق به أوسع الصدور رحابة وفق الى اكتشاف وسيلة لفصل الامراز الهضمي في البنكرياس عن الامراز الاخر الذي يفرزه والذي عليه المعول في شفاء مرض البول السكري واستطاع اخراج هذه الخلاصة في حالة نقية لا تشوبها شائبة

ولما وثق من اكتشافه جربة في كلب مصاب بالسكر فاسفر عن نتيجة باهرة كانت المحبوبة في بابها . فان الكلب تماق حالاً . ومع انه ليس في الكلب بنكرياس يفرز الخلاصة الجوهرية المطلوبة فقد بقي مافي طول المدة التي كان يحقنها بالعلاج الجديد الذي سمي « انسولين »

ومن ثم عزم الدكتور بانتع ان يجرب علاجه في المصابين بمرض البول السكري من الناس حققت التجربة آماله واديع سر هذا العلاج ليكون مشاعاً بين الناس وطبرت الانباء البرقية خبره في جميع انحاء العالم

على انه لا يزال هناك حائل كبير دون نجاح هذا العلاج نجاحاً تاماً وهو انه يجب على المصاب بداء البول السكري ان يواصل أخذ الانسولين طول ايام حياته لان البنكرياس الذي في جسمه لا يقوم بوظيفته فلا يفرز الخلاصة اللازمة التي تسمى الاعضاء لهضم السكر المتجمع في الدم ولكن الانسولين اخذ برخص ثمنه وقد برخص كثيراً عما هو عليه الان فينيسر لجميع الناس استعماله بلا نفقة كبيرة وعلى اهون سبيل

رجال المال والاعمال

نشرنا منذ عشرين سنة فصلاً متوالية موضوعها رجال المال والاعمال كان لما وقع حسن لدى القراء ولا سيما الشبان منهم . ولم يكن القصد منها الحث على طلب العنى لذاته وبأية وسيلة كانت بل الحث على طلبه بوسائل العمل المشروع لاستخدامه فيما ينفع الناس اقتداءً بالذين ذكرناهم من اولئك الاغنياء وقد نشأ في اوربا واميركا من حين نشرنا تلك الفصول الى الآن كثيرون من الاغنياء الذين افادوا نوع الانسان فرأينا ان ننشر ترجمة من نفق على ترجمته منهم واول من يذكره [من هؤلاء

المسترايسمان EASTMAN

ولد في دورفيل بولاية نيويورك سنة ١٨٥٤ وجاء مدينة روتستر وعمره ست سنوات وبعد عامي سنوات دخل ادارة لتأمين مستخدماً صغيراً واجرتة ثلاثة ريات في الاسبوع اي نحو ٢٥٠ عرساً في الشهر او اقل من اجرة البواب عندما الآن وهذا دليل على مقرر المدفع . ومما قاله في هذا الصدد انني دخلت ميدان العمل وعمرى اربع عشرة سنة ولا ازال في هذا الميدان . ولا صار له من العمر ٢٤ سنة أعطى مصوراً فوتوغرافياً خمسة ريات حتى علمه كيفية التصوير الشمسي بالآلات المعروفة حينئذ . وحصل بمارس هذه الصناعة ويقتصد بما برحه منها حتى جمع ثلاثة آلاف ريال . وسنة ١٨٨٠ جعل يصنع اللوح الخافق لاحد الصور الفوتوغرافية . الاستبطاء لغيره لسكنه عمل به واتقنه . وبعد اربع سنوات استنط لقافة الشريط (الفلم) الفوتوغرافي . واتسع لطاق عمله رويداً رويداً باحتياده ومواظبته حتى يقدر ما في عمله الآن بمائة مليون ريال وله مال احتياطي مقداره ٢٥ مليون ريال وقد حوله الى شركة فيها مليوناً سهم وامم اعمالها صنع الكودك Kodak ومعمله يشغل ٢٣٠ فدناً من الارض وفيه ثلاثة عشر عاماً من المال

ومما جرى عليه في معاملة المال الذين في معمله انه خصص للذين عملوا عنده خمس سنوات فاكتر عشرة آلاف سهم من اسهم معمله ليجتاعوها شتمها الاسامي فاجتاعوها بما يساوي ٢ في المائة من احوارهم متضاعف ثمنها الآن وصاروا شركاء له . ولما زادت ثروته قال لاحد اصداقائه « ان الذي بين امرين اما ان يخزن امواله

حتى يتراكم بعضها فوق بعض ثم يتركها لورثائه حتى ينفقوها كما يشاؤون أو ان ينفقها هو بالطريق الذي يختاره ويسر به فاخترت انا الاسلوب الثاني وقد كان في الامكان ان ابقها واوصي وصية توزع بموجبها (لانه اعزب) ولكن احوال الزمان والمكان تتغير من وقت الى آخر فاصطر ان اغير الوصية بمجاعة لها وارك للمعذبة عملاً شاقاً . وقد رأيت ان اتفاد اموالي بنفسى في السبيل الذي اختاره يسرنى اكثر من جعلها تنفق بعدي حسب وصية اوصى بها « وقد فعل حسب ذلك وهالك جدول الاموال انفقها الى ٥ يناير سنة ١٩٢٣

لدرسة الطب في جامعة رتشستر وطب الاسنان	٠٦٣٠٠ ٠٠٠	ريال
» الموسيقى في »	٠٩٥٠٠ ٠٠٠	»
لاغراض اخرى في »	٠٠ ٦٧٥ ٠٠٠	»
لمعهد مستشوشن الصناعي	١١ ٠٠٠ ٠٠٠	»
لجمعية المال في معمل	٠٦ ٠٠٠ ٠٠٠	»
عن آلات موسيقية للدارس الصومية	٠٠ ٠١٥ ٠٠٠	»
لجمعية اتحاد الشبان المسيحيين	٠٠ ٣٥٠ ٠٠٠	»
» » الشابات المسيحيات	٠٠ ٠٣٠ ٠٠٠	»
لماوي الاولاد	٠٠ ٠٤٥ ٠٠٠	»
للمعجزة الصداقة في رتشستر	٠٠ ٠٥٠ ٠٠٠	»
للمستشفيات والرياض في رتشستر	٠٠ ٧٧٥ ٠٠٠	»
للمعهد الميكانيكي	٠٠ ٤٠٠ ٠٠٠	»
لمعهد ستن الصناعي	٠٠ ٠٥٠ ٠٠٠	»
» مسكبي	٠٠ ٤٠٠ ٠٠٠	»
لدور البحث العلمي المحلي	٠٠ ٢٥٠ ٠٠٠	»
للإمانات وقت الحرب	٠١ ٠٧٥ ٠٠٠	»
لصناديق رتشستر البحرية	٠٠ ٦٥٠ ٠٠٠	»
لقرعة التجارة	٠٠ ٥٧٥ ٠٠٠	»
والمجموع	٣٨١٤٠ ٠٠٠	»

اي ان هذا الرجل الذي بشأ صانعاً أجرته ستون غرشاً في الاسبوع تمكن باجتهاده ومواظبته من استنساخ وسائل جديدة في التصوير الشمسي فجمع ثروة وافرقة انفق منها الى بداية سنة هذ في بصره ويفيد ابناء وطنه اكثر من ٣٨ مليون ريال (او نحو ثمانية ملايين من الجنيهات)

هذا رجل من الرجال العصاميين العظام الذي جمعوا الثروة فيها يعيد الناس ثم انفقوها فيها يفيد الناس وبهم ارتقت الولايات المتحدة الاميركية وسبقت ممالك الارض

محمد علي الكبير والخلافة

سأتناول اليوم نقطة سياسية في تاريخ محمد علي حذرة بالبحث والأيضاح في هذه الأيام التي كثر فيها الكلام بشأن الخلافة . ولا اريد التعرض في مقالي لموضوع الخلافة نفسه . انما حل وغبني اصلاح خطا منتشر في شأن بيت محمد علي نحو مركز الخلافة العثمانية فاقول :

اتخذ سلاطين بني عثمان لقب الخلافة في القرن السادس عشر بعد الميلاد وافرغهم اكثرية العالم الاسلامي على ذلك بسبب ما احرزوه الاتراك من الانتصارات الباهرة في ميادين القتال شرقاً وغرباً وما فتحوه من الاقاليم العبية الواسعة بما في ذلك الاراضي المقدسة وما احيوه من روح اسلامية حربية كانت قد صفت منذ انتهاء الحروب الصليبية . ولكن ما جاء النصف الأخير من القرن الثامن عشر حتى بدأت الدولة تتدهور لاضطراب داخلها من جهة ولظهور جارات لها طامعات في ملكها من جهة اخرى . فالت الدولة الحربية ان انهزمت في ميادين القتال امام اعدائها وضعف نفوذها الأدبي ولم تقو على كبح جماح الثائرين من رعاياها . وما جاء عام ١٨٣٢ حتى فقدت معظم بلاد البلقان وكريد والحزائر ومصر وسوريا وبلاد العرب . فلاعراة اذن ان يحفظ التاريخ في سجلات سنة ١٨٣٣ مشروعات غريبة تنبى بقرب زوال الخلافة العثمانية وانتقال امرها الى يد من هو اقوى سلطاناً واشد عطشاً . وهو محمد علي

والحقيقة انه لو اراد محمد علي قلب حكومة الخلافة اذ ذاك لما تعذر عليه ذلك . ألم يكن له من سمة السلطان والقوة ما رشحه لمنصب الخلافة فضلاً عن

مواهبه ومحبة الشعب له؟ ألم يكن هو الذي خدّص المدن المقدسة من أيدي الوهابيين وفتح طريق الحج إلى بيت الله حتى لميجت بذكره السنة المؤمنين في أنحاء العالم الاسلامي؟ ألم يكن هو الحاكم المتصرف في دولة عربية واسعة النطاق تمتد من كريد إلى الخليج الفارسي ومن جبال الطوروس إلى أعالي النيل الأبيض؟ ألم يكن صاحب الجيوش والاساطيل المنظمة الطامرة؟ ألم تقمع جيوشه ثورة الانغريبيق ثم استوات على سوريا وهزمت جيوش السلطان في أكثر من موقعة؟ زحفت كتابته داخل الاناصول حتى وقفت عند «كوتاهية» ومنها هددت القسطنطينية مقر الخلافة نفسها

ولكننا على الرغم من كل هذا نخطئ كثيراً ونركب متن الشطط في تصوير سياسة محمد علي إذا عزونا إليه ارادة انزع الخلافة من العثمانيين . فمثل هذا الامل لم يدخل في حدود منهجه السياسي العملي . لقد كان لمحمد علي من النظر السياسي الصائب ما جعله يحافظ على علاقاته الرسمية بالدولة العثمانية ضامناً لصيانة املاكه الواسعة التي فتحها والتي لم تكن في الحقيقة إلا جزءاً من الدولة العثمانية التي ما فتئت الدول ثمان لزوم حفظ كيائها واستقلالها . لقد انتفع محمد علي إنما انتفاع من مركزه داخل الدولة إذا أخذ بواصل سياسة الفتح والاستعمار لمصلحته الخاصة تحت ستار من الاخلاص والولاء للسلطان

ان محمد علي لم ينس قط مشأه وما هو مدبّر به للسلطان الذي منه استمد حقوقه وقوته . ولم يجهل قط مبلغ تمسك الاتراك بأسرة آل عثمان على عرش الخلافة اذ معهما يكن من شأن الاتراك في منازعاتهم وخلع سلاطينهم وتصبيهم فمن الحق انهم لم يحاولوا يوماً تغيير الاسرة الحاكمة

كل هذه الاعتبارات جعلت محمد علي يضع حداً لمقاصده وتصميماته فلم يقذف بنفسه في مشروع عالمي كالخلافة تحركه التقاليد التاريخية قبل كل شيء . ولم يكن نصيبه من الارث التاريخي حينذاك شيئاً مذكوراً . وانا اذا تتبعنا خطواته واسترشدنا بخطته التي سار على منهاجها تبين لنا ان الغرض الذي كان يعمل له هو تثبيت اقدامه واسرته من بعده في حكم مصر وما ينبعها من الاراضي على اساس معاهدة دولية صريحة . وانه كان كسر الأمل متى بلغ هذه الامنية ان يحد الدولة

العثمانية من قوته ونفوذه واستنارته خير نصير لها وللأمم الشرقية الاسلامية بصفة عامة

ان البحث الدقيق فيما كتب عن محمد علي من مصادر اصلية لم يدلنا على انه طمع يوماً الى انشاء خلافة جديدة . ولقد ارادت الحكومة الانجليزية ان تستوثق من نيته نحو الخلافة فطلبت الى مستمدها في مصر الكولويل كامبل (١٨٢٣ - ١٨٣٩) ان يتقّب في سجلات القنصلية رجاء العثور على ما يثبت ادانة محمد علي فبحث ولكن على غير جدوى وكتب ينفي الخبر نقياً مائة (سجلات وزارة الخارجية الانجليزية من كامبل الى يامرسون اكتوبر سنة ١٨٣٨ « سرّي »)

وكل ما في الأمر انه في اثناء ازمة ١٨٣٢ - ١٨٣٣ لما نشبت الحرب الشامية الأولى بين محمد علي والسلطان محمود الثاني تبادل الطرفان قرارات تدل على شدة التعامل والتسرع ولا يمكن ان يؤبه لها لانها صدرت في احوال استثنائية موقفة . من ذلك ان السلطان اصدر قراراً بمرل محمد علي وابيه ابراهيم وطردهما خارج القانون فاجاب محمد علي على ذلك بان امره الشريف مكا باصدار فتوى دينية صد الخليفة الاعظم على نسق ما كان يجري في اوروبا في العصور الوسطى بين الملوك والبابوات . ولقد بدا لمحمد علي حينذاك ان يطهر في مصر بمظهر المستقل والمغ بع السخط على الباب العالي ان صرح لبعض ممثلي الدول انه يؤدّ خلع السلطان واحلاس ابنه الصغير (ابن السلطان) على عرش الخلافة فيكون هو صاحب الوصاية والقوة المحركة للخليفة القاصر . وهذا منتهى ما وصل اليه تطرف محمد علي الفكري اثناء الازمة العصبية التي هزت عرش الخلافة مرّاً

ولو كان محمد علي يطمح حقاً في الخلافة لانهز فرصة انتصاراته الحاسمة ولامر جيوشه بالزحف على القسطنطينية من غير تردد وما كان اصلحها فرصة له فان انجلترا وفرنسا كانتا تساعدانه بلا شك ضد اية حركة عدائية من جانب روسيا او النمسا اوهما معاً

ولكن محمد علي لم يتحرك ضد القسطنطينية بل ارسل اوامره الى ابنه ابراهيم بالوقوف عند « كوناية » حتى تجاب مطالبة التي قصرها على حكم سوريا واطنه عدا الاقاليم التي كانت في يده قبل الحرب . وان كل ما بدا من محمد علي اثناء هذه

الازمة من الحذر وصبط النفس والاعتدال لبرهاناً قوياً على سلامة مياته نحو الخلافة النهائية



وهناك عامل آخر لا بد من حسابه عند البحث في هذا الموضوع وهو رأي دول اوربا فيما لو تمكن محمد علي من انتزاع الخلافة من يد العثمانيين . وليس هذا من العروض التاريخية التي لا يجوز البحث فيها وليس ثمة شك ان هذه المسألة طرحت فعلاً على بساط البحث والمناقشة بين الدول عقب ازمة ١٨٣٣ . وكان الرأي الذي اتفقت عليه الدول اذ ذاك انه يجب المحافظة على كيان الدولة العثمانية وخاصة في اوربا ضماناً للسلام والصفاء بين الدول

غير انه كان لكل دولة تبع اهوائها ومراميها تفسير خاص لهذا المبدأ . فالروسيا مثلاً كانت تريد ان تبقى الدولة كما كانت ضعيفة تحت رحمة القيصر ورهن ارادته . وما كانت روسيا النعوض عنصرأ ماضياً كمحمد علي الا اذا كانت مجهوداته مسلطة ضد الدولة خارج بحر مرمره . فقد كتب الكونت « نسلرود » رئيس حكومة روسيا في ذلك الوقت الى المندوب الروسي في القسطنطينية يقول « يجب ان لا يصل محمد علي الى القسطنطينية ويقلب نظام الحكم بها . فقل هذا العمل لا يتفق مع مصالح حكومة القيصر واغراضها . فان محمد علي اذا وطد ملكه في الاستانة كان منه حصن منيع وقوة لا يستهان بها امام روسيا بدلاً من جار ضعيف مهمرم » (البسفور والدرديل : لفرينانو ص ٢٩)

اما فرنسا فكانت سياستها ذات وجهين فبينما نراها منجذبة نحو محمد علي عاملة على رفع شأنه ادهي من جهة اخرى تؤكد للاب المالي صدق ولائها القديم وتصميمها على الوقوف في وجه روسيا ومنعها من تنفيذ اغراضها في الدولة

اما انجلترا فانها لم تكن تود ان ترى محمد علي عتبة في طريقها الى الهند اعني طريق السويس وطريق العراق . ولكنها اذا خبرت بينه وبين روسيا فضلت محمد علي بعض الشر اكون من بعض . ولهذا السبب تصاممت مع فرنسا في حمل السلطان على اجابة مطالب محمد علي سنة ١٨٣٣ . ولهذا السبب ايضاً ادلى يامرستون وزير خارجية انجلترا لسفيره في القسطنطينية بتصريح مهم قال فيه « اذا اضطررنا

يوماً أن نختار احد امرين اما استيلاء محمد علي على القسطنطينية او جعلها تحت نفوذ روسيا فلا يكون في وسعنا الا أن نختار الامر الاول (سجلات وزارة الخارجية من يامرستون الى سنسني ٦ ديسمبر سنة ١٨٣٣) هذا تصريح نزل نزل الصاعقة على روسيا والنمسا — تصريح لم يفقه الوزير الانجليزي بمثله في جانب محمد علي . وبلغ من خوف مترنح الوزير النمساوي انه كتب على اثر ذلك يرجو يامرستون ان يمحط تصريحه طمئ السكان مخافة ان يصل الى علم الباشا فيشجعه على تجديد العداء للسلطان . و اراد الوزير الانجليزي ان يوضح الامر جلياً للروسية ان نرى محمد علي على رأس الدولة العلية لانها تخشى منه واشاطه فالت انجلترا ترى انه خير لاوروبا ومصالحها ان يحكم الدولة حاكم قوي مستقل من ان يكون السلطان آلة في يد روسيا فحركها كيف شئت » (من يامرستون ٢٨ فبراير سنة ١٨٣٤)

ولما لشتت الحرب الشامية الثانية بين محمد علي والسلطان سنة ١٨٣٩ صرح يامرستون اسفير فرنسا في انجلترا « بانه كان يود من صميم عواذيه ان يرى محمد علي حتى في منصب الخلافة لو ان له من الحاصل وحوله من التكاليف ما يضمن بقاء الدولة ونمائها في المستقبل » (مذكرات جيفرو الجزء الرابع)

اما النمسا فانها ارتبطت في سياستها مع روسيا واتفقتا على العمل معاً ضد امتداد نفوذ محمد علي في اوروبا

هذه خلاصة آراء الدولة العظمى بشأن محمد علي والخلافة — وكلها تؤيد ما ذهبنا اليه وهو في حين انه كان من المستطاع ان يقبل محمد علي حكومة الخلافة العثمانية ويلتقي في سبيل ذلك تمضيد بعض الدول فانه كأمير مسلم عثماني صميم طامحاً رأسه امام سربر الخلافة العظمى فلم يمسها بسوء وظل الى النهاية يقدر مقام الخلافة ويمثل فقط على تثبيت حكمه وامرته في مصر وما يتبعها من الاقاليم حتى تحقق جل امانيه بمعاودة لندره سنة ١٨٤٠ وهي اساس استقلالنا اليوم امام الدول

محمد رفعت

مدرس التاريخ بمدرسة المعلمين العليا

ملیكة الاجرام

قد سبتي شفرها البسام - اد تجلت على رؤوس الامكام -
 وثبت للوجود من حجب القیوب كاسد الثرى من الاجام -
 ونهادت للسیر في كبد الافق نهادي الظباء والآرام -
 حشدت فیلق السنا قبابات - بحیوش الضیاء جند الظلام -
 واطللت تحت الفراء على الكو - ن بنوب البها وبأس المطام -
 بزعت والشروق بالشرق اخرى - بينما القرب للفرالة ظامي -
 تنجلي تارة بشكل بهي - وتردی حیثا بنوب الفمام -
 ونحطت بالافق وهي نحر الد - یل تبها لمرتفاها السامي -
 فاستقلت برجها كملیک - قد رقی فی منصّة الاحكام -
 ولقد هرولت عداة اشتت عن - قبة الافق بنية الانهزام -
 وزدت لدى المفیب قیص ال - معزّن لشكو قلب الايام -
 وجباها وشاحه عسق اللیل خفت بسرعة واهنام -
 واماطت لثامها لشوب - جة اقلعت عن الاوهام -



يا نفسي تلك الكواكب والاقمار نحري مدقة وانتظام -
 لم برعها في سيرها التمّ حول الشمس مرّ السنين والاعوام -
 ساعحات كمركب في عباب السیم لا ينتني عن الاقدام -
 ماخرات في الافق وهي حوار - قد حببها الصباء شمس الانام -
 قدك ذات الحلال نهياً وامراً - قدك عراً ملیكة الاجرام -

صيدا

محمد كامل شعيب العاملي

الحرب بعد مائة عام

كتب الاستاذ لو M. Low :١ مقالة بهذا العنوان في مجلة القرن التاسع عشر اقتطفنا منها ما يلي :

اكثر رجال السياسة من الاشارة الى الحرب الكبرى كآخر الحروب او « الحرب التي تقضي على الحروب » فوجدت هذه الاشارة اذناً صاعية وقلوباً واعية لامة مضي على الحرب مآت من السنين وهي تزداد فتكاً وخطراً وغطاة . وما علينا الا ان نقابل مدافع اكبر مارجة انكليزية الآن بما كان يستخدمه الاقدمون من الكبوش والجايق والجم حق نفهم الفرق بين حروب القرن العشرين والحروب التي كانت تقع في الارمنة القديمة . ولا شك ان وسائل التدمير ستقدم تقدماً سريعاً في المائة العام المقبلة فلا نغني سنة تقريباً الا وتستدبط وسائل جديدة للتدمير والفتك اهل كثير من الوسائل المستخدمة قبلاً . وكثيرون من العلماء منصرفون الى استبطاط هذه الوسائل ولديهم اموال طائلة رهن اشارتهم تساعد على متابعة البحث والتنقيب . وبما يؤسف له ان هؤلاء العلماء يفقدون اكثر هذا المضد المالي حينما ينصرفون عن البحث في وسائل الحرب الى البحث فيما ينفع الناس

الحرب من الامور الواقعية . والطبيعة بأسرها في نزاع دائم لا يستثنى من ذلك الاشعار والرياحين مع ان حركاتها غير بادية للعيان . قد تزول الحروب الكبيرة العامة كالحرب التي مرت ساواسكن لا يبرول تنازع البقاء بين الكائنات الحية لان السلم الدائم كالحياة الدائمة عريان عن طبيعة هذه الكائنات . ولقد مضت قرون طويلة والناس لا يصنعون عال او وقت في سبيل استبطاط وسائل الفتك والتدمير . فمن يستطيع ان يقول عا تصل اليه هذه الوسائل من الغطاء والحوال والنامي لا يقاس بالمستقبل الذي يمتد الى ما شاء الله

لا نحسبوا اني عقلت عن جمعية الامم . فاما اعلم ان كثيرين من قادة الاممكار في جميع الممالك يجهدون مبدأها ويضدونها بكل ما اوتوه من قوة واني اعطف كل المعطف على مبادئها وعانيها ولكنني ارى انها لا تستطيع ان تمنع الحروب لا مشاحة ان مدعي هذا ليس بالمذهب الرائج ولكن لا يصح مطلقاً ان

نقل كائناتنا التي يقال أنها تدفن رأسها في الرمل فتعصب أن الخطر الذي يهددها قد زال. إن الحروب لا تزال مشيوبة ببرائتها وحل ما نسمى إليه الآن أعداد المعدات الفتاكة والاحتناء بها من أهوال الحروب

ها مشكلة الشرق الأدنى التي اشتدت في أواخر السنة الماضية واستدعت كثيراً من الحكمة والحسكة لحض الدماء ومنع بران الحرب العامة من الاستمرار ثانية ، تدل دلالة واضحة أن حب السلام لا يزال ضعيفاً في الطبع خلافاً للاعتقاد الشائع القائل بأن جميع الناس يؤثرون السلام على الحرب. وما وجود البوليس في الشوارع إلا دليل على أن القول الفصل للقوة لا لغيرها

سترتقي الحصار في المائة السنة التالية ارتفاعاً سريعاً ولكن ذلك الارتفاع لا يوصلنا إلى حالة تصبح فيها الحروب من خصائص العلماء وسأناحاشي كل ما يتعذر تخفيفه في البحث عن أساليب الحرب بعد مائة عام . على أنه ليس من السهل أن يمدد الباحث وسائل الحروب وأساليب القتل والتدمير التي تستخدم بعد مائة عام ولكن أرى أنه استطاع التنبؤ بما تكون عليه هذه الوسائل حينئذٍ لأنه على اتصال تام بكل ما يتم من الاختراعات الحربية الجديدة ولأن لي مخترعات لاسلكية كثيرة لا تكون الحرب بعد مائة عام حرباً موصية كالحروب السابقة . فالجزر البريطانية لا تسع كل البريطانيين فهم يهاجرون منها إلى المستعمرات ككندا وأستراليا وجنوب أفريقيا والهند وغيرها فيجب على بريطانيا إذا أن تدافع حينئذٍ عن الأمة الانكليزية بأسرها حينما كانت . ومن الأمور الأولية التي يجب الانتباه لها في تحقيق هذا الدفاع إنشاء طرق مواصلات سريعة لنقل معدات الحرب بين أقسام الامبراطورية البريطانية وأهم الأساليب لتحقيق ذلك هي الطائرات الكبيرة التي تستطيع نقل الرجال والذخائر بسرعة فائقة . كذلك تكون قد بنينا سفناً أو أكثر من انكلترا وأورما فيسهل علينا الوصول إليها حين الاضطراب وتكون الفواصات قد صارت كبيرة فتستطيع أن تزيد محمولها عما هو عليه الآن زيادة كبيرة

ويصعب جداً وضع خطط سرية حينئذٍ والاعتماد على بعثاتها مكتومة بين وأحسبها . فقد كان الفواد يحفظون رسوم الخطط الحربية في صناديق حديدية مغلقة فتبقى فيها بأمان من اطلاع العدو عليها ولكن الصناديق الحديدية لا تجدي نفعاً إذا صوّبت إليها العين اللاسلكية ومثلت محتوياتها بالثلقون اللاسلكي . ثم إن اللاسلكي

الموجه الى جهة واحدة يكتم الرسائل بعض الكتان ويسصل قبل مرور مائة عام الى درجة فائقة من الاتقان والدقة ولكن من الراجح انه يستحيل كتمان الرسائل اللاسلكية مهما يبذل من الجهد . فيستدعي ذلك استعمال المصطلحات السرية دائماً وسيكون التهويل والتخويف شأن كبير في الحرب حينئذ . ويكون في جميع البيوت آلات لاسلكية مستغيلة فيصعب جداً ان يمنع نشر الدعوة (الرجوعادة) باللاسلكي وكلنا نعلم ما كان لنشر الدعوة من الأثر في الحرب الماضية . فإذا اداعت إحدى الدول الحاربة اشاعة مؤداها ان بحاري الماء التي يشرب منها العدو قد لوثت بمجراثيم الحمى التيفوئيدية فقلق العدو وفقد قوته المنوية التي عليها تقوم القوة الحربية . كذلك يستطيع بطرق أخرى التهويل على الناس وتخويعهم . وزد على ذلك انه يصعب كثيراً منع هذه الاشاعات لان الرسائل اللاسلكية لا تستطيع مراقبتها كالرسائل العادية والصحف والنشرات المطبوعة . والطريقة الوحيدة لمنعها هي املاء الحق بامواج لاسلكية تعارض الامواج المرسله فتحتلط الرسائل ولا يفهمها احد وفي ذلك خطر على جميع المراسلات اللاسلكية وما من دولة تقدم عليه لامة يتلف رسائلها ايضاً .

ونستخدم حينئذ غارات سامة اشد فتكاً من الغازات المعروفة الآن ونصبح مسألة الوقاية منها مسألة علمية بحثية . وهنا لا بد من ذكر سلاح جديد استنطقه انا وفيه استطيع ان ادفع ماء مشحوناً بالكهربائية فيكهرب من يصاب به ويكون اشد فعلاً في خيول المرساى لان تكهربها اسرع من تكهرب الفرسان انفسهم . ولا تداعلي رغبة ما ان معظم الاسلحة التي نستخدم في الحرب بعد مائة عام ستنتج عن بحارب دقيقة بحريها العالم الكباري . ولا بد حينئذ من استخدام التلغيج لاتقاء عوادي المسكرومات التي قد تستعمل سلاحاً ماصياً لامتلك بالناس اما البوارج في شكلها الحالي ولا تستعمل بعد مائة عام ويقوم مقامها حصون نسيج على وجه الماء . وارى انه من الراجح ان تصنع قوارب كبيرة تستطيع الفوص في الماء والسير في البر والطيران في الهواء فتجمع بين العواصة والدبابة والطيارة .

ويستخدم الدخان حينئذ للتعمية في البر والبحر ويصبح استعماله فناً خاصاً ونصير الفواصة من اشد الاسلحة فتكاً واكثرها اتقاناً . ان وجودها في الماء يكتشف الآن بالة صنعت لهذا الغرض ولتضع ذلك ستستط آلة تحدث اهتزازات كهربائية قوية في الماء تقوى على صوت الفواصة ولا يستطيع اكتشاف موقعها .

فتدعو الحال الى البحث عن وسيلة جديدة لتعيين مواقع الفواصات وغيرها من السفن التي تسير تحت الماء وقد يتم ذلك بواسطة اللاسلكي كما استنبطت وسائل لاسلكية لمعرفة وجود الماء تحت الارض

ويصير الكاموفلاج او التعمية قسماً دقيقاً حتى لتصبح رؤية الطائرات ذات الآلات الصامتة وهي طائرة في الغمام متى دهنت بالوان يختلط بعضها ببعض في عين الناظر اليها من بعيد فتظهر زرقاء كلون السماء. وتنفذ الآلات التي تحفر الاتفاق او الحنادق لان الحرب المقبلة تستدعي ان يكون عمل الجيوش مخفياً تحت الارض لاتقاء الاعداء ولكتمان الاعمال الحربية. فقد كانت الجيوش تنتظر سدول الظلام حتى تفعل ما تريد تحت استار الليل ولكن اللاسلكي لا يدع الى ذلك سبيلاً فيجب ان تتقدم الجيوش تحت الارض ونحتاج في ذلك الى آلات تحفر الاتفاق بسرعة. وتعمل حينئذ غيوم من الغاز الخانق لاتلاف كل طيارة تريد اكتشاف حركات الجنود ولكنها لا تفتر بالذنب اطلقوها. وستكون الحرب بعد مائة عام حرباً لاسلكية اذ لا حد لما يكتنه اللاسلكي من القوى المدهشة حتى لقد ينسئ لنا ان تنظر باللاسلكي ونكتب به ونرسل القوة والحرارة كما نرسل الكلام. وسيكون الطريق المدار باللاسلكي من بعيد من اهم ما يعتمد عليه في المعارك البحرية. كذلك ستدار الطائرات والدبابات باللاسلكي من بعيد فيقتصد كثيراً في الرجال الذين كانوا يتولون تسييرها في الحروب السابقة وقد استنبطت وسيلة تستطيع بها ان اقطع شريطاً معدباً باللاسلكي على بعد ثلاثة اقدام اذا امكن من القوة ما يساوي ثلاثة احصنة. ومن الراجح ان يتقدم اللاسلكي في المستقبل البعيد حتى نستطيع تحويل قوة به تساوي بضعة آلاف من الاحصنة فتتحطم اسطولا من الطائرات. وقد نستطيع ان نقطع الاسلاك التي تصل اجزاء الطائرة بعضها ببعض بمحرارة قوية بعضها من بعيد

ولا بد من ان تجعل الحكومات معظم دواوينها في مكان تحت الارض لاتقاء الاعداء وتكون هذه المباني خفية لطيفة تار بالسكهربائية وتدمأ بها. وقد يتقدم انتقال الافكار (التلغى) في مائة عام فيصبح طريقاً صالحاً للمخاطبات السرية وارى ان ما صنع في الحروب الماضية يصح في الحرب المقبلة وهو ان الهجوم خير وسائل الدفاع. والدولة التي تسبق غيرها بمعداتنا الكاملة الى ميدان القتال تكون اقرب من غيرها الى النصر وعليه يكون للميدان الطويل في ادارة الحروب المقبلة

ما يجب ان يُعلم

في البلاد الامكبرية كاتب مشهور اسمه هربرت ولز له مؤلفات كثيرة اكثرها روايات وله ايضاً كثير من الكتب الادبية والعلمية ومن احدها كتاب مختصر في تاريخ العالم وقد كتب الآن مقالة منوعة موضوعها ما يجب على كل احد ان يتعلم في المدرسة اذا طبقناها على ما يجب على التلميذ عندنا بنوع عام فلما انه يجب ان يتعلم ما يأتي اولاً اللغة العربية صرفها ونحوها وبيائها حتى يحسن الكتابة بها ثانياً لغة او اكثر من لغات الامم الاوربية الكبيرة الانكليزية والفرنسية والالمانية والاطالية

ثالثاً تاريخ العالم بنوع عام

رابعاً تاريخ بلاد بنوع خاص وعلاقته بتاريخ سائر البلدان

خامساً الجغرافية العمومية

سادساً اصول علم الطبيعيات وعلم الكيمياء لانها اساس كل اعمال الحياة

سابعاً مبادئ علم البيولوجيا والسيولوجيا والهيجين والبيكولوجيا ولاسيما

فما يتعلق بالسلوك وصفت النفس وتهذيب الاخلاق

ثامناً يجب ان يكون في المدرسة ساحة للالعاب الرياضية ومعمل صناعي للتمرن

في بعض الاعمال اليدوية وجمعية للحطب والمناطرات الادبية والعلمية حتى يمرن التلميذ

حسمة وعقله على العمل المتين والفكر المنطقي المنتج وعارس ايضاً الاشتراك مع

غيره في المصالح والاعمال . قال المستر ولز ان هذا كله يجب ان تقدمه المدارس

لكل تلميذ سليم الجسم والعقل ونمونه عليه انتهى

وهذا الامر ميسور لاكثر اهالي اوربا واميركا اما نحن في البلدان الشرقية

ولاسيما في القطر المصري فيعوزنا اهم شيء فيه وهو وجود العدد الكافي من

الاكفاء المعلمين والمعلمات ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله فاذنا بذل الذين

عندنا من المعلمين والمعلمات جهدهم في تعليم تلاميذهم حسب القواعد المتقدمة صار في

البلاد دعائم قوية من المتعلمين يستند ناءها وجامعة من الاكفاء تقودها في سبيل الإصلاح

الى ان يكثر عدد المعلمين والمعلمات وتبسط موائد العلم لدى الفريق الاكبر من طلابه

السرطان والطعام

كان أرنلج أول من قال من علماء الطب ان للسرطان علاقة بالطعام ولكن لم يفسح في أحدهم لثبت هذا الرأي . ولما عقد الجميع العلمي البريطاني أخيراً في لفربول خطب الدكتور مونكتن كوين من التفات في علم الطب ولاسيما السرطان خطبة اسهب فيها في هذا الموضوع فقال انه لم يبقَ أقل ريب في ان متوسط الوفيات بالسرطان يزداد زيادة كبيرة ومن رأي كثيرين من الاطباء ان هذه الزيادة ظاهرة أكثر مما هي حقيقية بسبب ازدياد الامل بطول الحياة وعوامل أخرى مثل التشخيص الطبي واثبات الوفيات بهذا الداء . وعني عن البيان ان هذه العوامل كان لها اثر في مدة قرنين ولكن وفيات السرطان التي يبلغ عنها وتدون في السجلات الرسمية زادت ثلاثة اضعاف فثبتت بذلك الحقيقة المؤلمة وهي ان واحداً من كل سبعة من الذين يتجاوزون سن الكهولة ينتظر ان يقضي عليه هذا الداء الويل . اما السبب الذي يحدث السرطان فلا يزال مجهولاً وكذلك العلاج السافي له فانه مطيح انظار المشتغلين بالطب وقد علمت العلاقة بين دائي البري بري والاسكروبو وبين الغذاء وصار من المقرر الآن تقريباً ان الاصابة بهذين الدائين نابعة عن قلة تناول المصابين للفيتامين بنوعيه (A) و(B) اللذين يذوبان في الماء ولكن معرفتنا لا تزال قليلة عن التأثير الذي يحدث في جسم الانسان عند تناول الغذاء الذي يكون ناقصاً فيه الدهن من نوع (A) فقط . فان من الحقائق المعترف بها ان هذا الفيتامين جوهري لنمو صفار الحيوانات عموماً الطبيعي المقرر ولكن الطاهر انه لم يعجر بمحت ما من قبل لتعيين المقدار الضروري منه لحفظ الصحة والقوة في مراحل الحياة الأخرى

ثم وصف الخطيب عدة ابحاث اجراها في نعر من المصابين بداء السرطان خصوصاً تبين له منها ان الممدار اللازم للبائنين من فيتامين الدهن (A) الذي يسهل ذوبانه في الماء قليل جداً وان كل زيادة كبيرة من هذا الفيتامين في الطعام قد تصير مضرة في آخر الامر . وقد توخى في هذه الابحاث زرع فيتامين الدهن الذي أصله من نتاج الحيوانات مثل دهن اللحم والزبدة والبيض والقشدة من غذاء المرضى ولكنه صحح لهم تناول لحم الخنزير (الكاكون والمهام) لان فيتامين الدهن الموجود

فيهما قليل جداً لا يعبأ به . ثم اصاب الى غذاء هؤلاء المرضى مقداراً صغيراً جداً من الدهن المستخلص من مواد بابتية مثل الخس والقررة . واستعمل هذا الغذاء في تغذية المصابين بداء السرطان في المصحات والمستشفيات . وتبين من اطعام هذا الغذاء للمرضى المذكورين أنه مفيد من الوجهة الصيولوجية وان المصابين الذين يتغذون به يزداد وزنهم وتطول الآلام المبرحة منهم أحياناً أو تخف كثيراً . وقد وجد ان المعالجة بحسب هذه القواعد تريد الامل بالحياة في بعض الحالات وتنفض الى زوال الآلم وقد يزول زوالاً تاماً فيستغنى عن المسكنات

وتفضل الكريديال بورن فسمح للخطيب بدرس احصاءات الرهنات المتنبئة المنقطعة عن العالم والرهنات المحتلطة بالناس فتبين له من البحث والاستقصاء انه وان يكن افراد الرهنات الأولى غير متمتعين بالوقاية التامة من داء السرطان فان متوسط الاصابات بهذا الداء بينهم اقل جداً مما هي في الرهنات الثانية والسبب المرجح في هذا التفاوت في الاصابات بين الرهنتين هو ان الرهبة الأولى تعتمد في غذائها على الاطعمة النباتية حلالاً للثابة فلها تعتمد على الاطعمة الحيوانية

وكتب المر فرديريك تريفر من أشهر فئات الاطباء رسالة في التيمس بهذا الصدد قال فيها ان الناس اعتقدوا منذ قديم الزمان ان للطعام علاقة بالسرطان ولكن اعتقادهم هذا كان قائماً على مجرد الحدس والتخمين ولم يكن مسنداً الى دليل علمي أو تجربة فعلية . أما وقد قام الآن ثمة كبير مثل الدكتور كويمس واقترح ان تقليل الادخال الحيوانية في الطعام يمدل سير داء السرطان الويل فقد تغيرت الحال لا سيما ان هذا الاقتراح مقرون بابحاث وتجارب علمية وان اقتراحاً مثل هذا صادر من ثقة من اكبر الثقافات يجب ان يتبع ويوالى البحث فيه لتحقيقه

قال « واني اجترىء في الوقت عينه ان الفت الانظار في مسألة علاقة السرطان بالطعام الى ان ازدياد السرطان في السنين الاخيرة واقع ادخال الاطعمة المحفوظة مثل اللحم المبرد والمأكولات المجمدة في الملب وخلاصة الاطعمة المسكفة والمأكول المعالجة بالمواد التي تساعد على حفظها الخ في طعام الناس وقد يكون هذا من قبيل الاتفاق ولكن ثبت انه من اسطح الامور في علاقته بموضوع البحث الحالي وغني عن البيان ان البحارة اكثر الناس اعتياداً على الاطعمة المحفوظة فاحصاءات الاصابات بالسرطان بينهم قد تكون ذات فائدة كبرى »

مدفن القيصر اسكندر الاول

لكونت تولستوي الكاتب الروسي الشهير رواية موضوعها قصة فدور كسمتش وهو ناسك يقال انه القيصر اسكندر الاول خلع تاج الملك وانقطع للعبادة في غياض سيبيريا تفرّباً من الله واستحلاماً لرصاه عن روسيا . وقد وقفنا الآن على مقالة في هذا الموضوع للفرنس الميخن فاقطفنا منها ما يأتي قالت : — جاء في سجلات روسيا الرسمية ان الامبراطور اسكندر الاول الملقب بالمطوب توفي في ١٩ نوفمبر سنة ١٨٢٥ بمدينة صغيرة في جنوب روسيا اسمها تاغازروغ Taganrog . وشاع حينئذ انه توفي بمرض معدي ولذلك اقبل تابوته وختم حتى لا تنتشر العدوى منه ، وغل الى بطرس برج ودفن باحتفال عظيم في كنيسة ماربطرس وبولس داخل الحصن المسقى بهذا الاسم حيث مدافن قياصرة الروس ولكن شاع حينئذ ان القيصر لم يمض بل اختفى ليقتضي بقية حياته في الزهد والعبادة . وقال البعض انه سيمود يوماً ما ويتبوأ مربر الملك ثانية حاسبين ان اخاه بقولا الاول انما خلفه لوقت قصير . وتعددت الاشاعات من هذا القبيل وحامت كلها حول شخص مجهول مقيم في غياض سيبيريا وهو الناسك المشهور باسم فدور كسمتش حاسبة انه هو القيصر نفسه

واذا تكلمنا من وجه تاريخي فهذا الناسك لا يعرف من هو ولا كيف جاء الى سيبيريا ولا ما كان من امره قبل دهايه البها ولكن الادلة قوية على انه كان رجلاً ذا مقام رفيع تدل على ان الامبراطور بقولا الاول كان كثيراً ما يذهب اليه ويستشير في مهام الملك وقد شهد كثيرون ان الامبراطور كان يحترم هذا الناسك وينظر اليه بنظر التجله والاكرام . ولكن مؤرخي الروس لم يستطيعوا ان يكتشفوا حقيقة هذا الناسك مع كل ما عاوه من البحث في امره ولا استطاعوا ان يشتوا ان الامبراطور اسكندر الاول مات حقيقة سنة ١٨٢٥ كما قيل ولا ان الناسك المشار اليه آنفاً هو الامبراطور اسكندر لكن الشعب الروسي اعتقد انه هو الامبراطور نفسه وبى بعض كتاب الروايات روايتهم على ذلك

والدين يعرفون اخلاق الروس بنوع عام واخلاق الامبراطور اسكندر بنوع

خاص لا يستبعدون أنه تحلى عن الملك قصد التقرب من الله بالنسك والعبادة لأنه كان وهو على سرير الملك غريب الأطوار

في صيف السنة الماضية عيّنت حكومة الموقيت في متروغراد لجنة من الخبراء أنيش فنور الأميرة الامبراطورية واستخراج ما فيها من الحلى والجواهر فعملت بما أمرت وبشت كل القبور ومنها قبر الامبراطور اسكندر الاول موحدت تابوته محتوماً وموصوعاً في ناووس من الرسام الايض كما وضع سنة ١٨٢٥ هـ فكت الختم وفتحت ولم نجد فيه جثة ولا عظماً وأما وجدت فيه قطعتين كبيرتين من الرصاص . ثبت حينئذ أن الامبراطور اسكندر لم يدفن هناك وإن الرصاص اعما وضع في التابوت ليثقل ولم يكن الاحتمال العظيم بدفنه إلا حيلة لطمس الحقيقة . وهذا الاكتشاف لا يثبت أن الناسك المشار اليه آخراً هو الامبراطور اسكندر ولكنه يثبت أن الامبراطور اسكندر لم يدفن حيث قيل أنه دفن

أحمد كمال باشا الأثري

ولد صاحب الترجمة في القاهرة في التاسع والعشرين من شبان عام ١٢٦٧ هجرية ١٨٥٠ م وأدخله والده مدرسة المتديان بالمباسبية ثم انتقل منها إلى المدرسة التجريبية عام ١٢٨٤ هجرية ١٨٦٤ م ودخل مدرسة اللسان المصري القديم عام ١٢٨٦ هجرية ١٨٦٩ م وتلقى دروساً في فن الآثار المصرية على الاستاذ روكش باشا الألماني الأثري الشهير فعاق أقرانه في هذا الفن وبلغ فيه مبلغاً شهد له به علماء الآثار . ودرس اللغات العربية والفرنسية والألمانية والقبطية والحشية فاجادها وذلك لضرورة هذه اللغات في معرفة اللسان المصري القديم . وشاء الالتحاق بالمتحف المصري ليشغل فيه بالمباحث العلمية مع الأثريين من الأورنج إلا أن أحوال البلاد السياسية في ذلك الوقت حالت بينه وبين اشتغاله بالعلم الذي قطع نفسه لدرسه خوفاً من أن ينشأ من المصريين رجال يعرفون قيمة آثار أجدادهم وأهميتها لئلا يذهب فيصعب نقل آثار الأمة المصرية إلى أوروبا . ثم عين مساعداً ومترجماً في نظارة المعارف العمومية ثم استأداً للغة الألمانية في المدارس الأميرية بالقاهرة والاسكندرية مترجماً في مصلحة وأبورات البوستة وديوان البحرية فكتاباً في مصلحة الجمارك بوزارة

المالية . لكنه كان يشتغل دائماً بفن الآثار ويسعى للاتحاق بالمتحف المصري وقاومة مديرو المتحف كثيراً لكنه استطاع بفضل تعود رياض باشا (رئيس مجلس النظار حينئذ) ان يشغل منصب سكرتير ومترجم في المتحف واستاذ اللغات القديمة . ثم عين امياً مساعداً في المتحف ونشر في العالم العربي نتيجة أبحاثه العلمية الدقيقة . وحفر حفائر كثيرة في الوحة العلي والبحري أنت بنتائج تاريخية كبيرة اما مدرسة اللغات القديمة التي تعلم فيها فاول من فكر في انشاؤها الخديوي المرحوم اسماعيل باشا فصدر امره الكريم عام ١٢٨٦ هجرية ١٨٦٩ م الى المرحوم محمد شريف باشا باشا مدرسة خصوصية لتعليم الاسان المصري القديم والاسان الحبشي والاماني . وكانت هذه المدرسة في سراي المرحوم الشيخ الشرفاوي بالقرب من مسجد الفللي في بولاق مصر وكان مديرها المرحوم هنري بروكش باشا فنصل حزال الدنيا في القطر المصري وكان يدرس فيها الاسان المصري القديم . اما اساتذتها فكانوا المرحوم اميل بروكش باشا (لتدريس اللغة الالمانية) والرحوم مخايل اوندي نزيل بطرركانة الاقباط مدرساً للغة الحبشية . وتخرج فيها احمد بك محيب الذي صار مفتشاً لدار الآثار المصرية واحمد كمال باشا صاحب الترجمة وكثيرون غيرهما من الذين خدموا الحكومة في مناصب مختلفة

مؤلفات العقيد باللغة الفرنسية : —

(١) صفائح القصور في مصر اليوناني والروماني . في مجلدين الأول يشمل النفوس منقولة عن الاصل والثاني يحوي ٩٠ لوحة فوتوغرافية لتلك الصعائف
(٢) الموائد القديمة من الطبقة الوسطى الى العهد الروماني وهو كتاب أثري في حرتين احدهما يشمل النصوص القديمة والثاني يحوي ٥٥ لوحة فوتوغرافية لتلك الموائد

(٣) الدر المكسوز في الحبايا والكنوز في مجلدين الاول عربي والثاني فرنسي

(٤) رسالة في الملابس المصرية

(٥) رسالة في الاشارات الهيروغليفية

(٦) نذ علمية خاصة بالحفائر نشرت تباعاً في مجلة المتحف المصري ومجموعة الاعمال المصرية القديمة والاشورية ومجلة المعهد العلمي المصري ونشرة الجمعية الجغرافية وغير ذلك

(٧) قاموس اللغة المصرية القديمة لم يطبع للآن قضى في تأليفه حوالي ٢٥ سنة وفيه يبرهن على وجود علاقة كبيرة بين اللسان المصري القديم واللغة العربية ويقع في ٢٢ مجلداً ضخماً

مؤلفاته باللغة العربية : —

- (١) العقد الثمين في تاريخ قدماء المصريين
- (٢) بقية الطالبين في علوم وعوائد واحلاق وديانة قدماء المصريين
- (٣) ترويح النفس في مدينة الشمس
- (٤) اللآلئ النورية لتعليم اللغة الهيروغليفية
- (٥) قاموس لنباتات المصرية القديمة
- (٦) الدر النفيس في مدينة منفيس
- (٧) الحصار القديمة وهي مجموعة محاضرات القاها في الجامعة المصرية
- (٨) ترجمة دليل متحف القاهرة
- (٩) الاسكندرية
- (١٠) مقالات متفرقة في المجالات العربية كالمنطق والحلال والنار الخ

سعيه في نشر علم الآثار في مصر

وسمى المرحوم كمال باشا في سنة ١٩١٠ لدى صاحب المعالي حشمت باشا الذي كان وزيراً المعارف حينئذ ليحصل الحكومة على تعليم اللسان المصري القديم لبعض الطلبة فكلل سعيه بالسجاح بعد جهد كثير . فانتخب سبعة طلبة من نجباء مدرسة المعلمين العليا ليطلعهم هذا العلم وهم محمود افندي حمزة وسليم افندي حسن واحمد افندي عبد الوهاب ومحمود افندي وهب ورياض افندي جدي ملطي واحمد افندي البديري ورمسيس افندي شامي . وكان يحضر هذا الدرس انه الدكتور حسن كمال . وبعد ان تعلم هؤلاء وجاهروا امتحان الدبلوم حاول صاحب الترجمة أن يلحقهم بالمتحف لينقطعوا للدرس اللغة المصرية وبصروا في عداد علماء الآثار الا انه لم يفلح في مساعده . وفي عام ١٩١٣ انتحبت وزارة المعارف ستة طلبة آخري ليدرسوا عليه علم الآثار المصرية على ان يمينوا جميعاً اساتذة في المدارس الاميرية . وعام ١٩١٤ ألقي هذا الدرس من مدرسة المعلمين لعدم وجود المال الكافي لذلك

وتشئت تلاميذه في البلاد الأحمود أفندي حمزة وسليم أفندي حسن فكان من حظهما أن بقيا اساتذة في مدارس القاهرة وبذلك تمكنا من الاسترشاد بصاحب الترجمة في درس علم الآثار في مرله وفي المتحف المصري . اما الدكتور حسن كمال أبنة فذهب الى اكسفورد ليدرس علم الآثار عند هذا الباب في وجهه فدرس الطب ودخل في خدمة الحكومة طبيباً بدون أدنى صعوبة

وعام ١٩٢١ تشرف صاحب الترجمة بالتول لدى جلالة الملك فؤاد الاول فبحث جلالته معه في وجود اترين مصريين في المتحف وشرح لجلالته الحقيقة المرة وهي عدم وجود مصري غيره في المتحف وللحال امر جلالته بتعيين ثلاثة مصريين في المتحف لدرس علم الآثار فبين فيه محمود أفندي حمزة وسليم أفندي حسن واحداً وافقت الحكومة المصرية على ارسالها الى اوربا ليزيدنا من هذه العلوم

وعام ١٩٢٣ سعى المرحوم لدى وزارة المعارف لانشاء مدرسة عالية لتعليم اللسان المصري القديم تكون مدة الدرس فيها اربع سنوات يتعلم فيها الطلبة الامات الهيرغليفية والهيراطيقية والديموطيقية والقبطية والعبرية واليونانية واللاتينية لحاز هذا المشروع القبول واحضر صاحب المالي توفيق باشا رُفست وزير المعارف امره باشاء هذه المدرسة . وكان المرحوم احمد باشا كمال قد عزم على أن يرشد الطلبة في درس اللغة المصرية القديمة وعلم الآثار فوافاه القضاة وخلق مكانه فراغاً مشعرت الامة بخسارة هذا العذ وليس من يقوم مقامه . ولو ان الحكومة اهتمت باعداد بعض الشباب لهذا العمل لكان لديها الآن نفر من الاثريين المصريين تنتفع بهم البلاد ولكن الحكومة استمرت على ارسال البثة تلو الاخرى الى اوربا للتخرج في مختلف العلوم والعنون دون ان تفكر مرة في ارسال بثة لدرس علم الآثار المصرية . وكان عرض المرحوم من اشاء هذه المدرسة احراج مفتشين عارفين باللسان المصري القديم وتعيين بعضهم في متاحف القطر المصري

وهو الذي حمل الحكومة على اشاء المتاحف في المديرية في اسوان واسيوط والمنيا وطبسا وساعده في ذلك المسيو ماسيرو مدير المتحف المصري سابقاً . وأراد ان تعم المتاحف جميع عواصم المديرية وان يكون الحفر والتنقيب بواسطة مصريين وان يكون مع مفتشي مصلحة الآثار الاجانب مفتشون مصريون متبحرون في مدرسته الجديدة . فاطلع في اثناءه وزير المعارف بضرورة انشاؤها بعد ان بقيت مصر

مائة عام متأخرة في هذا المضمار حتى صارت التأليف في الآثار المصرية مقصورة على الامرج الامر الذي جعل الامة جاهلة قيمة آثار بلادها. فقام المرحوم ونسبه افكار الامة الى ذلك. ولقد حاول ان يحمل الحكومة على ان تطبع قاموسه الضخم على نفقتها شأن الامم الراقية فوعده صاحب المعالي وزير المعارف ان ينظر في الامر ونحن ننتظر منه ان يبرأ بوعده حتى يظهر ان الآثار اصبحت لها قيمة وان الحكومة احدثت تشمر بفضل علمائها ونفصل هذا الاتري المصري الكبير

القائمة : امين شرف في المتحف المصري . عضو في مجلس المعارف المصري . عضو في الجمعية الجغرافية . مدير واستاذ لمدرسة علم الآثار التي يراد انشاؤها هذه السنة . عضو في جمعية الرابطة الشرقية . عضو شرف في المعهد العلمي العربي بالشام وكانت وفاته يوم الاحد في الساعة الثامنة من مساء الخميس من شهر اغسطس (آب) الماضي وله من العمر ٧٤ سنة

(المقتطف) الحقائق المتقدمة انحف المقتطف بها اعرف العارفين بالفقيد الكريم. ونحن عرفناه وعاشرناه اربعين سنة وكنا نعجب بسعة علمه بالآثار المصرية وباللغة المصرية القديمة ولا سيما بما بين هذه اللغة واللغة العربية من المشابهة حتى لقد حسب انهما شقيقتان . وكان ودعياً ابيض المحصر بعيداً عن الدعوى يتقد عيرة على وطنه وآثاره جلدأ على الاشتغال بها ونحقيق ما يكشف منها والضن بها حتى لا تعقد الامة المصرية آثار اسلافها . ولو عمل رأيي من حين ارتأى تعليم بعض الشبان المصريين اللغة المصرية القديمة وسائر اللغات التي لها اتصال بالآثار المصرية كالفبائية والحشية والعبرانية واليونانية والرومانية مع علم الآثار نفسها لاستغنت مصر برجالها عن استخدام الاجانب والاقتصار عليهم فيما هو من دلائل محددا

وقد رعى الفقيد اولاده على طلب العلم والتوسع فيه مع الميل الى علم الآثار المصرية فلهذا جليل الدكتور حسن كمال مقالات في المقتطف تبحث عما عرفت المصريون الاقدمون من العلوم الطبية وله كتاب متبع موضوعه الطب المصري القديم طبع حديثاً في مطبعة المقتطف وله در من قال

ان المآثر في الوري ذرية يفنى مؤثرها وسقى ذكرها
فترى الكريم كشمعة من غير صاءت فان طفت تصوع نشرها

زلازة اليابان

بنت النكة الكبرى التي حلت ببلاد اليابان في اوائل سبتمبر الماضي اسي وعطفاً في جميع الدوائر والادبى العلمية لما لليابانيين من المعام في الابحاث العلمية الحديثة حدثت الهزات الكبرى قرب ظهر السبت في اول سبتمبر الماضي وسبق الزلزال زوبعة شديدة . وما زاد النكة في اليابان ان البار وطفيان البحر اكلا الحراب الذي احدثته الزلزلة . ويقال ان مرصد اوساكا عين مركز الزلزلة في شبه جزيرة ايزو ولكن الدكتور نكومورا بحث عن منشأ الزلزلة فقال انها نشأت في مركرن منفصلين اولهما بين اوشيا وانامي والثاني قرب يوكوسوكا الميناء الحربي . ويطن ان اكثر الزلازل التي تحدث في اليابان تبدأ في منخفض عميق من الاوقيانوس الباسيفيكي بين جزائر يابان وحرائر كيورل . فعمق القاع في ذلك المنخفض يبلغ نحو خمسة اميال ونصف ميل ويبدأ زلزلة سنة ١٨٩٦ هطفت على اليابان ثلاث موجات هائلة بلغ ارتفاع اكبرها نحو ٥٠ قدماً وحلكت بها نحو ٢٠٠٠٠ الف لسة . والراجح ان زلزال مسينا بدأ ابصاً في منخفض من بحر الروم وطفت منه موجة على جانبي مضيق اسينا بلغ ارتفاعها نحو ٢٥ قدماً

والظاهر ان الاناء الاولى التي وردت من اليابان عن هذا الزلزال مبالغ فيها فعدد الذين قتلوا فيها لم يعرف بعد ولكن اراجح انهم بلغوا في طوكيو ١١٠ آلاف لسة وفي يوكوهاما ٣٠ الفاً وفي اماكي احرى محاورة نحو ٢٥ الفاً فيكون مجموعهم ١٦٥ الفاً على وجه التقريب . ودمر نحو ٧١ الف بناء في يوكوهاما ولم يبق فيها قائماً سوى مائة بناء . كذلك دمر نحو ٩٠ في المائة من مباني طوكيو اما خربها الزلزال او اكلتها التيران . ودمر نحو ١٢ الف بناء في مدينة يوكوساكا ولم يبق قائماً فيها سوى مائة وخسين بناء واكلت التيران في طوكيو معظم الجامعة الامراطورية فاحترق من مكتبها نحو ٧٥ الف محلا . ولم يحدث نيران بركاني في اوشيا كما قيل قبلاً ولا عارت بعض الجرار القرية منها في البحر وتقدر الخسائر بما يربى على مائتي مليون جنيه . وقد ابدى اليابانيون من الشجاعة والصبر ورواظة الجأش في هذه الكارثة ما استحق اعجاب جميع الامم

بَابُ الْمُنَظَرِ وَالْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاختار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترحيباً في المعارف وإنها ما لهم وتشجيعاً للادعاء . ولكن المعبدة في ما يدرج فيه على أصحابه فمن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف ويرامى في الإدراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من أصل واحد فنأظرك نظيرك (٢) ادعاء التفرغ من المناظرة التوصل إلى الحقائق . فإذا كان كالحف الخياط غير عظيمها كان المترغ بإفلاطه أعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمفالات الوايلة مع الإيجاز تستطاع على الطولة

اللغة المربية والتعريب

حضرات الاساتذة الافاضل اصحاب المقتطف الاغفر

لا ريب أن المقتطف منارة الشرق والواقف عليه يقف على أسرار العلم الحديث ومن اعتاد مطالعته وحُجِبَ منه مدة ولا سبب قهرية فوق العادة كالطرب بشعر بابه عائش « كالأضايح » ومن ذاق عرف

امامي مقتطف مارس وهو ككل جزء عبارة عن خزانة علم ناضج وصناعة مفيدة « الدشوء والورائة » موضوع علمي يلتذ بمطالعة العقل وجزء ماوس الحالي يحوي مقالة بهذا الموضوع اللذيذ موضوع « الدشوء والورائة »

تصغفها منى وثلاث فوجدت فيها كلمة مستعمارة مقبسة ولا ريب من اليونانية القديمة التي تكررت من وجه ٢٤٥ الى ٢٥٠ نحو ٢٣ مرة وهذه الكلمة هي كرموسوم وكروموسومات

بينما اطالع تلك المقالة العلمية التيمسة قلت لتفسي في تفسي :

« أما خططر ببال حضرة مترجم هذه المقالة التيمسة سألها ان يضع او ينعت كلمة عربية الوضع لهذه اللفظة الغربية »

اللغة المربية واسعة البحر والاختدون على عاتقهم تمزجها هم انفسهم البحر واسعة . اذا كيف صاقت الدنيا وتفضل استعارة كلمة تقيلة اجنبية على السمي وراء ايجاد كلمة عربية اصلية او نحت كلمة جديدة طارحين ظهرياً ما هو من فصيلة مستشزوات لا بل واثقل

وهل ضاقت اللغة مع كل اناساعها ؟ اذ ان كانت كل لغة من لغات الدنيا بحراً
ولفتنا الشريفة والحمد لله اكبر من الاوقايوس
كانت والدة تقول لولدها : « يا بني العزلة الشاطرة بتعرف تفزل على دنس المزال »
فعمل غزل اصحاب المقتطف معمل اقل ما يقال فيه ان كل خلية من دماغ اصحابه
دماغ كامل كبير

الآن السؤال المهم هو هذا :

هل يوجد في العربية كلمة تقوم مقام كروموسوم وكروموسومات
وكروموسومات ام لا يوجد فاجيب :
ما معنى كلمة كروموسوم :

قال المقتطف وقوله القول الفصل في وجه ٢٤٥ من المجلد ٦٢ تحت موضوع
« النشؤ والوراثة » مبتدئاً بالسطر السابع :

« الكروموسوم جسم صدير مستطيل يكون في نواة الخلايا التي تتألف منها
اجسام الحيوانات والنباتات وهو في غالب الاحيان لا يرى »

اي زبدة القول في تحديده ان الكروموسوم منشأ كل حي ودعامة كل حيوان
ومات . اذاً هل يصح او هل نقدر ان نطلق على اسم الكروموسوم كلمة « الخلية
الاساسية » او النواة الرئيسية » ام ننظر من رجال اللغة الفطاحل ان ينحتوا لنا
اسماً جديداً شاملاً جامعاً معاني تحديد الكروموسوم من مقلع هذه اللغة العظيمة
الشريفة الواسعة

نادي ونصرّح ونصرّح ونخطب على المنابر بان لغتنا واسعة ثم نجعلها تضيق
باعيننا عندما ندخل عليها اسماً اعجبياً

فاين ادمغة « المملوطي » « وشوقي » « ورشيد » « واراغمي » « وضومط »
« وي » « والمطرا » « والبستاني » « وصروف » « ونمر » ياترى

لا اريد الاستقلال اللغوي بمعناه التجرد والبعد عن الاحتكاك مع الغير ونقل
كلماتهم اذ هذا هو النفور بعينه بل اريد الاستقلال الادبي اي وضع كلمات في لغتنا
تقوم مقام كلمات عربية ثغيلة على السمع ولفتنا والحمد لله كما كل يعلم لغة كالبحر
واوسع وحتى الافرنج انفسهم يدعون ان اللغة العربية « اتم لغة في العالم »
وان كانت وهي اتم لغة في العالم لم نزل نستعير وتدخل عليها الفاظاً اعجمية وفي

عصر العشرين عصر التور عصر تقدمها ورقها ففيها ترى اقطابها المسؤولون عن كيانها يستحثون من مقلعيها الصمغ عبارات والفاظاً وكلمات تقوم بحاجاتها وتستغني عن لفظة كروموسوم وكروموسومات وما شابهها

في محلاتنا العلمية «كائنات» «والهلال» «ومجلة السيدات والرجال» «والزهور» «ومجلة سركيس» «والعذيب المصري» «والسكينة» «والمباحث» «ومقتطفات» «إلى الجميع وشيخ الشيوخ عند ما تطبع مقالة مترجمة عن اصل افرنجي هل يلقى بنا استخدام الفاظ عربية اصلية منحوتة ويشار اليها بين قوسين (يقالها كذا في الاصل الافرنجي) اذ متى بدأنا (والصموية وكل الصموية في البداية) هانت الطرق وتذلت المصاعب ووصلنا الى ضالتنا ومبتغانا

مع احتقارهم للغات الافرنج وغناها فهي مؤسسة على الضيق . ادا هم معذورون ان استماروا الفاظاً غريبة لان مقطع لفهم الاصل ضيق
خذ مثلاً كلمة كروموسوم وصرفها في لغة افرنجية نجد بانها تحتاج على الاقل الى ٣ او ٤ كلمات ما عدا ال التعريف في تلك اللغة ادا يضطرون والحالة هذه للاستعانة وحتى للسرقه وفي الغالب من اليونانية القديمة واللاتينية المبتة . ولا لوم عليهم ولا تغريب . اما حالتنا بالعكس

لست بأول صوت بصرخ انا اصم الى اصوات تتصاعد على منابر الشرق لترفية روح اللغة الشريرة ونمضيدها لا اكثر

ولا اعم ان كان يوجد من يقول : ان كلمة كروموسوم اوفى واجذب للنظر من (الحلية الاساسية) او (النواة الرئيسية)

وعلى كل فانرجو من ادمغة معمل رجال المفتطف الاغرو رجال العلم من قرائه الافاضل اقتناء اذ على نورهم نستقير والسلام

الناحور — موفية الدكتور حبيب مالك

(المفتطف) اصبت في ان اصحاب اللغات الاوربية ادا ارادوا وضع كلمة جديدة لجأوا الى اللغة اليونانية او اللاتينية . وهم يعملون ذلك لا لان لغاتهم اصيق من ان تستعمل لمعنى جديد او ان يركب منها اسم جديد بل لان لكلمات لغاتهم معاني تعرف بها وليس من اصالة الرأي اطلاقها على معاني جديدة فيلبس الامر على العارى او يمجذ شيئاً من الصموية في فهم المراد والعالم سائر الان في طريق المقاومة الاقل وازالة المصاعب

على قدر الامكان. ثم ان الكلمات العلمية هي للمعاني خاصة وقلما ترد في غير المقالات العلمية وهي اعلام للمعاني التي توضع لها . ثم ان العالم الاوربي قلما يفهم اليونانية واللاتينية فيسهل عليه حفظ الاسم الجديد لانه يفهم معاني الاصول التي تتركب منها او تخت منها وهذا غير ميسور للذين يطالعون الكتب والمقالات العلمية منا ولا لعلماتنا في الغالب ولو كانوا اطباء ولكن الكلمات التي من هذا القليل قليلة ومن الاحتفاظ باصلها فائدة كبيرة لطلاب العلم لانهم لا يكتبون بما يطالعونه في موضوعها بالعربية بل لا بد لهم من الرجوع الى الكتب الافرنجية التي تبحث في موضوعها بحثاً مستفيضاً ثم ان الاوربيين لا يكتبون بوضع الاسم للمسمى الجديد بل يصرفون هذا الاسم في الجمع والنسبة ويشنقون منه فعلاً ويصرفونه فيتمذر علينا ان نحري محرام في كلمة عربية مركبة من كلمتين

وما فعلناه في تريب كلمة كروموسوم ليس بدعة في العربية فقد جرى عليه كل المترجمين في العهد الاول فربوا ايساغوجي وكناعوريات واستقصات والوقا من الكلمات الطبية والنباتية كما يظهر لكم من مراجعة قانون ابن سينا وهناك امر آخر يجب ان لا ننساه وهو ان الكلمات العلمية الجديدة تزيد على ما في الف كلمة في النبات وحده فمن يستطيع ان يترجمها كلها وليس في اوسع المعاجم العربية اكثر من خمسين الف كلمة. وما يذهلتنا ان الاطباء الذين موادم الطبية تسعة اعشارها غير عربي يحاولون ان يتخذوا كلمات عربية تقوم مقام الدفئيريا والملاويا والدسنطاريا ولا يبعد ان يفتشوا لنا غداً عن كلمات عربية تقوم مقام الكينا والاسبرين والانسولين والفيناستين . ولكن ليعلموا هم ومن يحذو حذوهم ان هذا العمل عقيم ومتعذر وان اللغة تقوم بعبئانها اي بحزونها وتصاريفها وتراكيبها وان الاسماء المستعارة لا تضر اللغة بل تفنيها اذا لم يكن لها مرادف فيها . وحسبنا دليلاً على ذلك ما في العربية نفسها من الوف الكلمات السريانية والعبرانية والمصرية واليونانية والفارسية لاسيما وان بعضها مرادفاً في العربية ومع ذلك لم يكبر على اسلامنا تعريبها وادخالها في المصنف كتبهم . وهل نحفظ ترجمتها لو ترجمناها ونحن نسمى اليوم ما ترجمناه امس لعله استعماله . وفي اي المعاجم نحفظها اذا ترجمناها هذا وقد كتبنا شيئاً في هذا المعنى في حاشية علقناها على حطبة رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني في الصفحة ٢١١ فراجعوها

اصحح ان الاديب عربية المادة ؟

وقفت على ما كتبه حضرة مصطفى افندي صادق اراضي بخصوص كلمة (ادب) وماضها وان (الاديب) كلمة عربية لاسباب منها :

١ — ان المعنى الذي ذكرته اما مصنوع صنعته اذ لا رواية فيه ولا اساس له ولا شاهد عليه ولا مشابهة افنته بين معنى اللفظ اليوناني واللفظ العربي

٢ — مادة (ادب) اصلها في العربية ولو هم كانوا اخذوها من اليونانية لما جاوزوا بها المعنى الذي اخذوها لاجله ولا صرفوها في المعاني التي تروى في كتب اللغة

٣ — قد بحث المناظر في تاريخ كلمة الادب وامردها فصلاً في الجزء الاول من « تاريخ آداب العرب »

فاقول : ١ — ان الذي اتضع لعلماء اصول اللغات ولاسيما لعلماء اصول اللغات السامية ان اللفظة تكون خاصة بالعربية اذا وردت بمسماها او بيمض من معناها في احدى اللغات الساميات الاخوات او اذا كان لها وجه يخرج عليه المعنى الموجود في لغتين ساميتين

٢ — ان الكلمة تخرج من وضعها السامي اذا سبق الى وضع معناها لفظها قوم آخرون من غير الساميين فالسابق الى وضع المسمى سابق ايضاً الى وضع الاسم معاً والاستعارة في الامور الاموية كالاستعارة في الامور المادية العقيد عائل على الفني

٣ — تعرف الكلمة الدخيلة في العربية من عدة اوجه ذكرها العلماء في كتبهم ونسوا البعض الآخر ومن جهتها : تعدد لغات الكلمة وعجز اللغة العربية عن تقرير معناها او معانيها استناداً الى المادة نفسها وظهور التكلف في ذلك التأويل

٤ — الرواية والاساس والشاهد والمشابهة هذه كلها واشباهها لا دخل لها في هذا الفرع من العلم اعا السند كل السند الاستقرار والتفجع وتأيد الوضع من تاريخ القوم وحضارته وحالة عقله

٥ — ليس لمادة (ادب) نسب في اللغات الساميات ومن ثم ليست عربية الاصل

٦ — اليونان سبقوا سائر الامم الى وضع ما يختص بالادب وقوانينه والاديب

وصفاته لامعائهم في الحضارة والعلوم العقلية واللسانية بخلاف السلف فانهم بقوا قروناً طويلة بادية ولم يتوصلوا الى ما عرّفه اليونان إلا بالاحتكاك بالقراب والتحضّر الصادق

٧ — من الخطأ ان يقال ان الادب بمعنى الطرف وما شابهه مأخوذ من الادب بمعنى القرى على ما ذكره مناظري في كتابه (تاريخ آداب العرب ١ : ٢١ وما يليها) . فلا ديب بمعنى الطريف يوناني صرف ليس عليه من الفهار العربية شيء البتة . والادب بمعنى الدعوة الى الطعام يوناني ايضاً لكن من مادة اخرى وهي edo والدليل على ما نقول اختلاف لغة (الادب) بصورتى منها :

١ — (ادم) لان الباء في الآخر كثيراً ما تدل من الميم لقرب مخارجهما مثل الطالب والنظام الرجة والرجة السام والساسب . وغيرها . راجع المزمع ١ و ٢٢٣ و ٢٢٤ من طبعة بولاق

٢ — (غذم) يقال عذم الشيء : اكله بنهمة او بجماه وشدة . والمعنى الاصلي اليوناني طاهر مع زيادة هي على رأي من عتلتقات اللغويين وما اكثرها عذم ا

٣ — (غدي) لما كانت الالف اليونانية المائلة الى الواو اي o او المائلة الى الياء اي e كثيراً ما تقلب العا او ياء عند التعريب والحركة في الاول كثيراً ما تفخم وتقلب عيناً على لغتي أو عيماً مصجمة على لغة اخرى قالوا في edo غدي . ومنه غدي الرجل يغدي غداً : اكل اول النهار . وهذه الزيادة من اوضاع البض لتقريب معنى المادة من المدوة وجعل المادة عربية وهو بعيد مما قاله وكرره اللغويون الى يوم البعث

٤ — (غدي) وقالوا ايضاً غذاء بالماء يغديه غداً : اعطاه الغذاء وهو ما يقتضى به من الطعام والشراب . والاصل باق على حاله اليوناني

٥ — (عدف) وطموا حروف (ادب) بمعنى اكل فصارت (عدف) ومنها كال يوناني فصار عندنا من لغات اللفظة اليونانية : ادب وعدف وادم وغذم وغدي وعذى وكلها لم ترد في اللغات الساميات الاخوات هي يونانية وان لم يقل بها احد من اللغويين او يسطق بها احد من الشيوخ او رويت عنهم

هذا واذا رجعا الى الاخذ بالرواية والتفل عن الشيوخ بغير تمحيص اقوالهم

مكون قد وجها الى العرن الثالث للهجرة وتولانا الحمود بل الحمد ولم يبق للعقل والبحث والتحقيق والاستقراء فصل او مزية او حصة وتلكم بلية وبلية عظيمة ليس وراءها بلية لو كنتم تعلمون ان من البعث ان تعطى هذه المواهب ولا تستعملها في ما أعدت له

وهل فتن الرواية شيئاً وقد روي لنا ان الخندريس مشتق من المدرسة وابليس من بلس واطربون من طرب واسطرلاب من أسطر خطها رجل اسمه لاب والاسقف من السقف الى غيرها من الالفاظ الجثة التي اولوها تاويل تضحك التلكى ونجيت الخالد وذلك على حد ما يدعي اليوم بعض الجهة والمتحذلقين ان مطر اللوز (المعروف عند الافرنج بـ mitrailleuse وهو الذي يسمونه المرربون بالمدفع الرشاش) عربية الاصل والافرنج مخفوها وسموها العرب كذلك لان هذا الرشاش يطر الرصاص بقطع اللوز فسمي مطر اللوز. وقالوا ان المكروب عربي هو مفعول بمعنى فاعل فالمكروب كارب للانسان . والافرنج ادعوا انها يونانية الاصل ومعناها الحمي الصغير . الى غير هذه الحرافات التي لا يجوز اليوم الا على من عاد الى الاخذ بالرواية شيئاً عن شيخ ويعتمد على الاساس والشاهد والمشاهدة الى ما اديس عليها من هذه الدرر الفواني في مثل هذا العهد عهد التحقيق والتحصيل عهد التور والفتح بحسانه

ولو اردنا ان نخذ كلام المناظر حجة لما اعتبرنا مساعي المستشرقين والباحثين عن الآثار واللغات القديمة شيئاً يذكر مع ان عشاق العاديات توصلوا الى قراءة الرقم الاشورية والكلدانية والبابلية والشمسية والاصكدية والانزانية المصرية والزبدية واليهودية والفريية والى فهمها والكتابة فيها من غير ان يتلقوها عن شيخ رواية او مشاهدة

كلدة

فقه اصلها عبري

سيدي الاستاذ العاقل محرو المقتطف الاغر

اطلعت في عدد يوليو من مجلتكم الزاهرة على مقالة دقيسة موضوعها « بعض العربات » للمحدث كلدة . على اني استغربت قوله ان كلمة فقه اصلها يوناني وليس

لها اصل ولا مقابل في اللغة العبرية والحقيقة ان كلمة لغة العبرية مشتقة من ف ق ح العبرية ومعناها نظر بالتدقيق ونقص . ثم ان الاحرف الصادرة عن مصدر واحد في الهم اي الصادرة من الحلق او الصادرة من الشفتين يجوز لها في اللغة العبرية ان يبدل الواحد منها بالآخر . فهنا حرف ح يبدل بحرف ه فتصير فقح العبرية لغة العبرية ومعناها لا يختلف فيه اثنان وهو نظراً ودقيق وحسن وعين وكل ذلك ينطبق على علم اللغة كما يحدده حصره الباحث كعدة بقوله « معرفة دقائق آفات النفوس والاطلاع على عظم الآخرة وحفارة الدنيا »

مؤيد حزان

هذا وتقبلوا دائق احترامي

البسكرياس والانسولين

حضرات المحترمين اصحاب المقنطف

تحية وسلاماً وبعد كنت ائسلى مطالعة المقنطف وهو جيد ليس لمن كان مثلي الآن طريق العراش فوقت عيني على المعاليتين الطيبتين (الديابيطس والانسولين والسل وعلاجه) وبعد ما قرأت اولاهما ونظرية الدكتور مانتيغ في حقن المصابين بمريخ منقوع البسكرياس الجديد في مزيج من الالكحول والحامض الهيدروكلوريك خطر لي ان اسألكم عن رأيكم فيما لو اكل المريض بسكرياس مجمل مذبوح بية (على فرض انه يحتمل اكلها على هذه الصورة) هل تعمل معه فائدة ؟ اظن ان الجواب بانني طبعاً لانه لا بد وان تكون حرمت ولم تصلح فلماذا لم تصلح مع ان نظرية الدكتور مانتيغ هي حقن منقوع البسكرياس الجديد من مجمل (وهو في نفس النوع الذي مرضنا ان المريض سيأكله) تحت الجلد للعصاب

ولا يخفى ان المعلوم للآن ان طريق وصول العقاقير للجسم مهما اختلفت طرق تعاطيها فنتيجة وصولها للدم هو الماية . فان اخذ الانسولين تحت الجلد او في الوريد او شرباً فان الحقن تحت الجلد سيوصله للدورة وكلها شربة او اكل البسكرياس التي تستعمل للدم بطريق الهضم ولا يخفى ان المعلوم ان البسكرياس طريقاً (على ما اذكر) للقناة الهضمية فكان افرازها سيصل لنفس القناة التي يصل لها البسكرياس المأكول وان كان تأثير امراز البسكرياس الذي يؤثر على العضل ويجعله يستفيد من

حرق السكر فهذا متيسر أيضاً بطريقة الاكل للبكرياس وعضيه خصوصاً ان حامض الهدروكلوريك وقليلاً من الكحول موجدان في القناة الهضمية بالطبيعة خصوصاً ان كان يتعاطى الخمر . ارجو فتواي والسلام

ضابط طبيب بيطري

(المفتطف) انا اعدتم النظر على ما كتبتاه في اول الصفحة ١٦٠ وجدتم ان المربج الذي يقع فيه البكرياس يذيب امراؤه الداخلي دون امراؤه الخارجي ولذلك لا يكون اكل البكرياس وادياً بالمرض لان الاكل يأكل الافرازين معا والثاني يزيل نفع الاول . والقناة المستطرفة الى الامعاء يمر فيها الافراز الخارجي لا الداخلي كما سترون ذلك ممصلاً في الصفحة ٢٥٥ من هذا الجزء

ابضاح حقيقة

حصرات الذكارة الفحام احباب المفتطف

نحية وسلاماً وبعد فان ما ذكرته لكم من ان الحمارين بقرب « السامية » وحدها هياكل انسانية عظيمة لم ادره نفسي ولم يكن يلدني واعا هو شيء فقلته عن عدد من « صدى سورية » كما ذكرت لكم ذلك في نفس سؤالي ففعلتم عنه وارجوكم التنبيه ان امكن حتى لا يبقى في مجلتكم ما هو خلاف الواقع . واقلوا فائق احترامى وسلامى
عبد الحميد باديس الجرائر

اقترح على القراء

سيدي الاستاذ محرر المفتطف الاعز

ما رأي قراء المفتطف في الاساليب الكتابية العربية المتبعة الان في مصر والشام وبين الحالية العربية في اميركا . ابها برجح ان يفوز على غيره فاني ارى فرقاً كبيراً بين اسلوب المفتطف وسائر المحلات والجرائد التي تجري بحراه وبين الاسلوب الذي نعتموه بالشعر المشور واسلوب الاسترسال الذي جرى عليه بعض المتقدمين من الكتاب كما فيما اثبتته الفلقشندي من منشاتهم ويجري عليه بعض الكتاب في مصر الآن
مستفيد

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندور فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والقراب والممكن والزينة ونحو ذلك مما يسود بالفتح على كل حال

البعوض والوقاية من لسع

التي الاستاذ مكسول لفروي استاذ علم الحشرات في كلية العلوم والصنائع الامبراطورية في لندن خطبة عن البعوض قال فيها ان الخطر من لسع البعوض يقل اذا تركت البعوضة تمتص ما يرونها من دم الملسوع فانها تخرج حتمًا حينئذ من غير ان تترك في الجسم شيئاً من المكروبات التي كانت فيها اذ تكون قد امتصتها مع ما امتصته من دم الملسوع . اما اذا طردت حاملة تفرز سمها فالفالب انها تترك ما جاءت به من المكروبات في دم الملسوع قبل ان تتمكن من استعادته بامتصاص الدم من خواص البعوض ايضاً وغيره من الحشرات الطيارة كالذباب انها تترك بعض الروائح فاذا دهنت جسمك بهذه الروائح الكريهة ينفر منها البعوض فتنجو من لدغته الا ان بعض هذه الروائح كالبنترول والكاسيا يكرها الادميون كما يكرها البعوض فلا يمكن استعمالها ولكن من الزيوت العطرية ما رائحته غير كريهة لنا وان تكن كريهة للبعوض كزيت اليانسون وزيت القرفة وزيت قشر الليمون والكزبرة واليوكالتوس وهذه اذا دهن بها الوجه واليدان وغيرها من اعضاء الجسم المكشوفة فقد تقي من لسع البعوض

ثم ان لبعض الالوان تأثيراً في البعوض فبما ما يجذبها وبما ما ينفره ومن النوع الاول اللون الازرق القائم فاذا لبست ثياباً او جرابات ملونة بهذا اللون فانك تجذب البعوض . اليك فيسمعك اما اللون الاصفر وخصوصاً القاتم منه فانه يطرد البعوض . وهذا بيان الالوان التي تجذب البعوض بحسب ترتيبها وهي الازرق القاتم . العالني . فالاحمر . فالاسود . فالرمادي . فالاحضر القاتم . فالبنفسجي . فالازرق القاتم . فالرمادي . فالاحضر القاتم . فالايض . فالبرتقالي . فالاصفر . فالاصفر القاتم افضل الالوان التي يجب لبسها اجتناباً لسع البعوض

ما نأكل وكيف بهضم

مقدمة

كل ما نعرفه عن هضم الطعام في معدتنا وأماثنا عرف بتحليل المصارات التي في المعدة والأمعاء ودرس ما لناصرها المختلفة من العمل في مواد الطعام الرئيسية وكل هذه التجارب كانت نجرب في مختبرات الكيمائي والمسيولوجي . وآخر ما عرفناه من هذا القبيل وذكرناه في المقتطف أن أحدهم صنع معدة من زجاج ليمتحن فيها فعل الأانزيم المختلفة في الاطعمة . وقد استعملت أيضاً أشعة اكس لرؤية تحول الطعام في المعدة والأمعاء وقام حديثاً في الولايات المتحدة طبيب يدعى الدكتور هوكر وهو استاذ الكيمياء الفسيولوجية في كلية الطب بمدينة فلادلفيا وحرب تجارب كثيرة على أسلوب جديد لدرس الاطعمة وكيفية هضمها في المعدة وذلك أنه كان يحفره بالدين رسوا أن نجرب بهم هذه التجارب وبطعمهم الطعام الذي يريد امتحانه ثم يخرج من معدم مقادير صغيرة في اوقات مختلفة فيحللها ويدرس فعل المصاراة المدية في عناصرها . ومن هؤلاء من يستطيع أن يخرج الطعام من معدته حين يشاء سهلوا بذلك تلك التجارب . وسنقل إلى المقتطف في هذا العدد وبضعة اعداد تالية خلاصة هذه التجارب . والطعام الاول الذي نذكره هو

اللبن (الحليب)

اللبن الحليب يحوي كل مقومات الطعام المهمة من مواد لثائية وسكرية ودهنية عدا ما فيه من المواد المدية والماء مما يجعله أتم طعام معروف . وأكثر ما يعتمد على اللبن في تغذية الاطفال والمرضى ويصعب جداً على الاطفال بنوع خاص الذين اعتادوا نوعاً واحداً من اللبن أن يفتقروا بنوع آخر دون أن يلحقهم ضرر ما . وهذا الامر من اهم ما يفترض الاطباء اد كثيراً ما يضطرون أن يبعثوا عن طعام يقوم مقام لبن الام . فلبن البقر مهما عُدلت محتوياته لا يصير غذاء تاماً للاطفال . وقد دلت الاحصاءات ان الاطفال الذين يفتقرون لبن امهاتهم تكون صحتهم اقوى من الاطفال الذين يفتقرون لبن آخر بوضع في قنينته ويحصد الطفل مصاً . وهناك امور كثيرة تتعلق باللبن نود كل ربة بيت أن تعرفها اهمها ما يلي على طريقة السؤال

والجواب على لسان الطبيب الذي أجرى التجارب

١ — هل يتخثر اللبن حين دخوله المعدة ؟

نعم يتخثر اللبن حين دخوله للمعدة لأن العصارة المعدية تحوي مادة حمرة وهي البنفسجة وهذه البنفسجة هي ما يتخثر اللبن أو تفرسه فتحملة قطعاً جنية . وقد اظهرت التجارب ان التخثر يبدأ حالاً بعد وصول اللبن الى المعدة ويختلف حجم القطع الجنية باختلاف اللبن وتركيبه ومدة بقائه في المعدة وكيفية اغلائه

٢ — هل رشف اللبن رشعاً يجعله اسهل للهضم ؟

الرأي الطبي الشائع يقول برشف اللبن رشعاً أي بمصه او شربه ببطء . ويمثلون ذلك بأن الرشف يجعل اللبن يتخثر قطعاً صغيرة وأن القطع الصغيرة اسهل هضماً من القطع الجنية الكبيرة التي تتكون حينما يجرع اللبن جرعاً أي حينما يشرب بمقادير كبيرة بسرعة . على ان تجاربنا ابات ان القطع الجنية التي تتكون في المعدة لا تختلف مطلقاً في حجمها حين رشف اللبن عن القطع التي تتكون حين جرعه . وهذا يدلنا ان لا فرق بين رشف اللبن او جرعه من حيث علاقته بالهضم

٣ — ايهما اسهل هضماً اللبن الممل أم اللبن الذي لم يمل

كثرت المناقشة بين اللبن الممل من القيمة الغذائية وهل يفوق اللبن الذي لم يمل من هذا القليل واكثر التجارب في جانب اللبن الممل وقد اثبتنا نحن بتجاربنا ان اللبن الممل يتكون منه قطع جنية في المعدة اصغر حجماً من القطع التي تتكون من اللبن الذي لم يمل ولذلك فاللبن الممل اسهل هضماً من غير الممل ومحتوياته اسهل امتصاصاً . ووجدنا ايضاً ان القطع الحسية المتكونة من اللبن المبستر^(١) متوسطة بين الطرفين في حجمها بل هي اقرب الى القطع المتكونة من اللبن غير الممل

ولقد ثبت ان اللبن يحوي مواد لازمة لتنمو هي المواد المعروفة بالفيتامين وان هذا الفيتامين لا يزول عند اعلاء اللبن . نعم اذا اعلى الحليب وهو مضغوط صمغاً شديداً حدث تغير في المادة الجينية التي فيه فيصبح اللبن غير صالح للاكل ولكن الجاري ان اللبن لا يغلي على درجة عالية من الحرارة ولا تحت ضغط شديد ولذلك فاعلاؤه لا يغير ما فيه من المادة الجينية والفيتامين على كل حال يبقى كما هو

(١) النبي الى درجة ٧٥ — ٨٤ بميزان ستفرد حسب طريقة باستور

فيتمتع إذاً بما تقدم ان الاغلاء لا يفقد اللبن مواده الغذائية وفي الوقت ذاته يجعله اسهل هضماً لأن القطع الجينية التي تتكون منه في المعدة اصغر من القطع التي تتكون من اللبن غير المعلى وعليه ثبت لنا ان لبن البقر غير المعلى لا يوافق الاطفال على الاطلاق وان البسترة تحسنه قليلاً والاغلاء يحسنه اكثر جداً ولكن مهما حوّل لا يستطيع ان يماثل لبن الام في نفعه

٤ — ماذا يحدث للبن الحليض في المعدة ؟

ثبت لنا ان تخثر اللبن الحليض اسرع من تخثر اللبن التام وان القطع الجينية التي تتكون من الاول اكتنف من القطع التي تتكون من الثاني . ولقد رأيت قطعاً جينية اخرجهما احد المتحنيين من معدتي بعد ان شرب اللبن الحليض بنصف دقيقة وكانت بحجم الطورة . ولكن اذا اعلى اللبن الحليض صفرت القطع التي تتكون منه فبلغ اكبرها قطع حبة الفاصوليا ومن الغريب ان القطع الجينية التي تتكون من اللبن الحليض المعلى اكبر من القطع التي تتكون من اللبن التام المعلى . وهذا دليل على ان الدهن في اللبن غير الحليض يساعد على تكوين القطع الصغيرة وهي اسهل هضماً . ومن الامور التي يجب الانتباه لها ان اللبن المعلى سواء كان محليضاً او تاماً يفوق غير المعلى دائماً في سرعة امتصاصه من المعدة الى الامعاء

٥ — ايها اسهل هضماً اللبن السخن او اللبن البارد ؟

لا يكاد يكون فرق بينهما . على ان اللبن البارد يتأخر هضمه بايديء يده ولكي لا يجمي عليه يضع دقائق في المعدة حتى ترتفع درجة حرارته فتصير سرعة هضمه كاللبن السخن

٦ — ما هو مقدار اللبن الذي تستطيع المعدة هضمه في وقت واحد ؟

تختلف المعد في احجامها واشكالها باختلاف اصحابها . ولكن معدة البالغ العادية تستطيع ان تمي وطين مصريين من اللبن ولكن هنالك معد كثيرة تمي اقل من ذلك وهي معدة صحبحة فعدار اللبن ليس دليلاً على صحة المعدة او مرضها وعلى كل ما ان يتعلم بالاختبار مقدار اللبن الذي تستطيع معدته ان تهضمه . ولا بد من القول هنا ان المعدة ليست امكان الوحيد الذي يهضم فيه الطعام فهناك الامعاء وفي الامعاء عصارة فيها مادة تخثر اللبن ايضاً فالحالما يشرب الانسان مقداراً من اللبن

عمر قسم منه كما هو الى الامعاء ويتخثر فيها . ولكن ٨٧ في المائة من اللبن ماء وفي الرطلين من اللبن نحو ٣ اواقي من المواد العذائية الجامدة . اما الماء فيمتصه الجسم ويفرز منه بأشكال شتى والمواد العذائية الجامدة يتناولها فعل الهضم . ففائدة اللبن اذاً مزدوجة لانه شراب لكثرة ما فيه من الماء وغذاء يكاد يكون تاماً

اولاد الشرق في الغرب

كتبت الياس صوفر آنسة معروفة بحس الصوت والمهارة في الصرب على الليانويجا مفاده انها زارت ارض لبنان مع واليها رلوا الى بيروت وساروا منها الى طرابلس بانومويل . مروا في طريق الغزاة الاقدمين من المصريين والاشوريين والفرس واليونان والرومان . لبنان عن عينيهم برؤوسه الشائخة والبحر عن يسارهم بامواجه المتلاطمة والشمال تهب في وجوههم سبياً غليلاً والطيور نحاول محاربتهم فتقصر عنهم شوطاً طويلاً . الى ان بلغوا طرابلس فاستراحوا فيها قليلاً ثم قصدوا اهدن وباتوا فيها ونهضوا في الصباح وركبوا الدواب قاصدين الارض

اطل عليهم الارض العظم ابن الدهور متقي الملوك من المصريين والاشوريين والعبرانيين ليسفحوا بنحشيه هياكل معبوداتهم ويصنعوا مسة نوايت موتاهم لما فيه من الرائحة العطرية ولانه اقوى على مقاومة الدهر من كل حشب آخر كما يستدل من آثار توت عنخ امون ومن آثار بابل واشور . فشموا رائحته الزكية وشموا حفيف اغصانه دويماً كدوي النحل لكنه مطرب كتم مغن بعيد . قالت : اما هذا الصوت الآخر فانه اوبرا طسكا غناء مطرب غناء رجل اتقن فن الموسيقى الارورية . ابعث كارووزو من لحدي ام رار لبنان غيره من مشاهير المغنين ؟ ما اجل هذا الصوت وما ابدع هذا الغناء ! اسرعا السير الى ان اطلقنا الارر بطلق الوارف واذا امامنا رجل سوري وهو صاحب العياء رجل من مسلمي طرابلس الشام وحب بنا فسألناه عن اسمه والمكان الذي تعلم فيه الغناء . فقال ان اسمه مدحت شرعبي وانه قصد الولايات المتحدة في طلب الرزق فسحبه احد فضلها مرة يثني فرأى ان صوته من نوع النثر ومن الطبقة الاولى فيه فابق على تعليمه فن الموسيقى واصول الغناء في مدرسة الموسيقى (الكونسرفتوار) . بدأ دروسه الموسيقية وعمره خمس وعشرون

سنة وهو لا يعرف لغة إلا العربية وشيئاً من الانكليزية والفرنسوية والاطليانية حتى يستطيع الفناء بها لان حسن اللفظ من اهم مقومات الفناء . وقد اتفق مع كثيرين من اصحاب البور الفنائية في اميركا ان يعني لهم ويظن انه بعد مرور سنة يستطيع ان يعني رواية مجبلة غائبة (اوربا) وهو آتيا الان الى وطنه على سبيل الزيارة وعائد الى اميركا حيث لهذا الفس شأن كبير في التمثيل واصاحبه دخل وامر . ثم غشى لنا اعاني عرية فاطربنا عاية الطرب

وكتبت اليها ابنتنا من باريس وهي معدودة من الطبقة الاولى بين ارباب المناء كما شهد لها رجل فرنسوي من اكبر المنقذين في فن الموسيقى . قالت ما مفاده انها اصيبت بانحراف في حلقها حتى كادت تفقد صوتها فحدثت عن امور طيب في معالجة امراض الحلق فاهتدت الى طبيب فقصدته واذا هو سوري مقيم في باريس ففحص حلقها وقال لها ان اللغة ليست فيه بل في انفسها وجعل يداوي انها ووعد بان يشفيه في ١٥ يوماً

ولم نكد تم قراءة كتابها حتى صدرت اللطائف المصورة وفيها صورة فتاة سورية تسمى نفسها ليليا كورال وهي انة الخواجه سليم ماضي السوري تزيل رازيل وقد اشتهرت بتفوقها في آداب اللغة البرازيلية فالتفت كتاباً في مواضع اخلاقية وادبية واجتماعية اهتمت به الدوائر البرازيلية وامتدحتنا الجرائد واطنبت في نبوغها واعجبت بها لانها شرقية سورية فازت على اربابها من البرازيليات

وليس غرضنا من الاشارة الى القرن ذكرهم في هذه المجلة الثمني بمدحهم بل انما نقصد اثبات حقيقة ماصة حقيقة بمحاول الغربيون ابتكارها فيدون ان الشرقيين قهس ولا يد من وصي عليهم او ان لا استعداد في عقولهم لقول الرقي الاوربي والسيري ناسين ان احوالاً غير عادية سياسية واجتماعية قضت عليهم بالتأخر كما قضت على اهالي اوربا في القرون الوسطى ففقد الاوربيون ما كان عند اسلافهم اليونان والرومان من علم وحكمة وادارة . وان الشرقيين لا يقصرون عن الغربيين اذا اتبع لهم ما اتبع للغربيين في القرنين الاخيرين فيقوم منهم القادة والتوابغ في كل فن ومطلب

فوائد منزلية

إذا كانت الشوربا او المرققة مالحة اكثر مما يلزم فادب فيها قليلاً من السكر يزل طعم الملوحة منها

إذا اردت ان يكون ما تصنعه من الحلي (الهلام) مختلف الالوان ولون كل حبه منه على حدة باللون الذي تختاره وقطعة قطعة غير منتظمة واحشك هذه القطع كلها معاً في قالب واحد واصنع قليلاً من هلام الليمون باللبن بدل الماء وصه في القالب فوق اجراء الهلام المختلفة الالوان فتلتحم به بعضها ببعض ويصير منه هلام مختلف الالوان

حشو قلوب الغنم — اطاف القلب واتزع الصيحات من حشوه واصنع له حشوة من فئات الخبز والدهن والقندواس وما اشبه من البقول والفلفل والملح وقليل من الدقيق المبلول بالماء واحشها بها وضعه في قدر على النار نحو ساعة ونصف ساعة

شطفي سهلة العمل — قشّر رطلاً من التفاح واتزع رره وما يحيط بالبر من الغلاف الصلب ورطلاً من الطماطم (البندورة) ونصف رطل من البصل وارم البصل فرماً ناعماً واقطع الطماطم قطعاً صغيرة وضع الجميع في قدر واصب اليه نصف ملعقة كبيرة من الشطة (مسحوق الفليفلة الحارة) وملعقة من الملح وقليلاً من الماء واغلّ الجميع نحو ساعة واضف اليه ملعقتين من السكر الاسمر واخلط جيداً ثم اصف سبعين درهماً من الخل واعلّ حتى يصير المريج مالفوام المطلوب . فمن ذلك نوع جيد من شطفي الطماطم يمكن استعماله حالاً ويمكن وضعه في زجاجات تسد سداً محكماً فيبقى صالحاً سنين كثيرة

مخلل الكرنب — اتزع اصلاخ ورق الكرنب (الملقوف) وقطعه شرائح ودر عليه ملحاً واتركه كذلك الليل كله وفي اليوم التالي صفه بمصفاة حتى يخرج منه مدوب الملح ثم اصف نصف اوقية من الفلفل وحوزة الطيب الى كل رطل من الخل وسخن الخل وضع ورق الكرنب المملح في اماء خرفي اورجاجي وصب هذا الخل عليه وهو مسخن

باب الزراعة

مراتب الارض

٢

في البراري توجد الشركات المقاربة لاصلاح الارض ويعمل للفلاحين بالتقسيم واكثرها في القرية ثم البعيرة ثم الدقهلية ولذلك كثرت فيها ولاسيما في الاولى الاشاعات الممومة كالمصارف والزرع والسكك والخطوط الحديدية ونقط البوليس والاسواق فراد العمران وحفت احوال الفلاحين اقتصادياً واجتماعياً عن قبل وعن امثالهم في الجهات المحرومة منها ومن التحسينات المستتعبة لوجودها وقد حرمت منها مديرية الشرقية البتة مع انه يوجد فيها كثير من الارض البور وان اهالي القسم العالي منها وما صاقبة من مديرية القليوبية في حاجة الى المصرة والتوسع في هذه البراري القريبة منهم وقد شاع اخيراً ان الحكومة عازمت على تنفيذ مشروعات مهمة للري والصرف في مركزي فاقوس وكفر صقر شرقية حيث يوجد لها كثير من الارض البور فهل يتقدم اغنيائنا لتأليف شركات عقارية ام تطل خصيصاً بالاجانب ؟

ونحتاج الارض الشمالية لاستمرار الري الوافي والصرف الحكم والفلاحة المتقنة لاسيما اذا اعملت فصلاً واحداً بدون عناية او زراعة عاودتها الملوحة وطهرت الاعشاب المؤدية فيها بسرعة لاسيما في البراري منها فاذا شحت المياه في الصيف مثلاً وجب العناية بتبديلها في الفيضان التالي له

ونحتاج الارض البراري لزراعة الارز في فترات محدودة كل بضع سنين مرة اذا كانت جيدة الصرف وفي فترات متقاربة في القسم الادنى منها ولكن اباحة زراعتها تابعة لحالة النيل كثرة وقلة فتوسع او تصيق او نحرم مناطقها التي تحددها الحكومة تبعاً لذلك

وما لاحظته ان ما يراعى في تعيين هذه المناطق ليس حالة الاطيان في دلتها

مقط بل وتوافقها وتناسقها مع الترع ولذلك قد تحرم من زراعة الارز ارض هي في اشد الحاجة اليها بينما تباح زراعتها في ارض اخرى اقل منها حاجة لزراعتها وادا يجب تعديل الترع العمومية وتكييفها حسباً تقتضيه حالة الارض

لما اشدت شكوى ملاحي مناطق الارز في اوائل هذا العام من حرمانهم من زراعتها سنتين متواليتين كتبت رسالة في المقطع اقتبس منها ما يأتي

« مناطق الارز الاولى قسماً احدها اكثر انحصاراً وملوحة وادنى للسياحات والارز فيه اهم محصولات الدورة الزراعية شأناً وربحاً فاذا ابطلت زراعتها في الكثير منه سنة واحدة تملحت ارضها واحدت ولذلك لا يحظر الحكومة زرعاً هناك ولو انحطت مياه النيل الى النهاية الصغرى كما حدث في سنة ١٩١٤ مثلاً لاسباب وانه لا بد من المحافظة على هذا المحصول الفدائي وتقاويه وان الكثير من ارض هذا القسم بروى من الرشح من فرعي النيل وثاني القسمين وهو المصاقب للاول جنوباً واقل منه انحصاراً وملوحة اذا ابطلت زراعة الارز فيه سنة واحدة لا غير يمكن زراعتها ان يستغلوا منه بعض الفلا من الشجر والقطس والبرسيم وما اشبه وان يحاطوا على الارض حتى لا يصيبها ضرر بين خصوصاً اذا تيسر لهم تبديلها في فصل النيل التالي تبديلاً كامياً ولكن ابطاله منها سنتين متعاقبتين يضر ضرراً بلياً باهل هذا القسم وارضيه وهذا القسم اكبر مساحة من القسم الاول ويبلغ مجموعها نحو ١٠٠ الف فدان وكسور

واري ان تقسم مناطق الارز الاولى هذه بقسميها الى منطقتين الاولى يجب ان لا تزيد عن ٤٠ الف فدان وهذه يصرح لها بزراعتها في كل سنة . والثانية وهي صغى الاولى تقريباً تقسم قسمين فاما لم يكن النيل كافياً يصرح لقسم منهما في سنة وللقسم الاخر في السنة التالية وهكذا بالتوالي مادام النيل ليس كافياً لاروائها كليهما وبذلك لا تريد زراعة الارز في شح النيل عن ٧٠ الف فدان تقريباً وتطل مناطق الارز الاولى حافظة لكيانها اما مناطق الارز الثانوية فهذه لا يصرح لها عادة ولا يتوسع فيها الاً تنساً لابراد النيل ووقائه

هذا هو العلاج الوقتي وهناك علاج آخر هو ان تفتي الحكومة بتحسين الصرف والمصارف في تلك المناطق قنفل حاجتها الى زراعة الارز زراعة متوالية او متقاربة والتالي يقل ضرر الازمات المائية التي يلحقها « اه

ومن مناطق البراري الثانوية منطقة الأرض المستجدة داخل مناطق الارز وهي الأرض المستصلحة حديثاً حتى اذا استقر عمراتها وفلاحتها وخصبها على حالة مرضية لحقت بالأرض الرواتب

وتلي الأرض المستجدة الأرض الموات وهي التي لا زرع ولا رراع فيها وأرضها غمقة حمة ذات ملوحة كثيفة وتزك كثير

وفي بعض جهات الأرض البراري تتداخل وتتجاور الأرض المستجدة والأرض الموات فليست مناطقيهما محدودة تماماً

فالأرض التي تحت خط الميرابية ١٠٥ م واحكثها موات مشبعة بالترطوبة والملوحة لجاورتها للسياحات والبحيرات اشباعاً كثيراً اما التي تليها جنوباً الى خط الميرابية الثالث واكثر الأرض المستجدة فيها فهي اقل منها ملوحة ولكنها تحتاج الى الصرف المستديم المحكم والري المستمر المتظم اما الأرض الاعلى منها الى خط الميرابية الخامس فاقبل حاجة منها الى استمرار الصرف والفيل

والأرض الموات المحاورة لأرض رراعية وقرى طامرة يكون العمل لاجيائها اقل كلمة واقرب فائدة لقرىها من وسائل الممران الاساسية كالترع والمصارف والايدي العاملة الخ

احمد الانبي

الاطيان والزراعة المصرية

تبلغ جملة الاراضي التي تدفع عنها التكاليف في القطر المصري ٨٠٧٤٠٧٢ فداناً منها ٥٦٩٩٥٤٠٨ أفدنة للاهالي و ١٢٥٦٣٠ فداناً للاوقاف و ٤٢٢ ٢١ فداناً للسكاتب الاهلية و ١٧١١ فداناً لدار الكتب المصرية و ١٢٥٩٧٨٣ فداناً لأراضي اميرية و ٦٥٤٩١٢ فداناً للنافع الصومية و ٣١٥٢٠٦ أفدنة للدومين . ومن هذه الاراضي ٥٣٨٧٣٨٥ فداناً مزروعة و ٢٦٨٦٨٧ فداناً بوراً

وبلغت مساحة الاطيان التي زرعت زراعة شتوية في السنة الزراعية التي آخرها ٣١ اغسطس الماضي ٣٩٨٤٥٠٤ أفدنة زرع منها ١٤٨٠٦١٨ فداناً قحاً و ٤٧١٠٩٦ مولا و ٤٠٤٩٥٥ بصلأ و ٧٩٧٢٠ عدساً و ٧٦١٠١ حلبة و ١٩٠٩٦ زمساً و ٨٣٣٥ حصاً و ١٣٧٩٠٣٧ برسياً و ٣٨٥٥٢٠ شميراً و ٢٠٨٠٧ جلباناً و ٣٥٩٥ قرطاً و ٢٠٥٦ خشخاشاً و ١٦٣٦ كثنأ و ١٦٣٩٠ فداناً اصنافاً اخرى

وبلغت مساحة الاطيان التي زرعت دراعة صيفية ٢٠٤٢٩٥١ فداناً وزرع منها ١٥٨٨١٠٠ فدان قطعاً و ١٤٨٨٢٦ فداناً أرزاً و ١٤٥٢٥٣ ذرة رقيقة (عويجة) و ٥٥٩٦٣ قصب سكر و ١٠٩٩٣ ذرة شامية و ١٨٨٥٣ فولاً سودانياً و ١١٢٤٩ سمياً و ٣٦٣٨١ مقاني (بطيخاً وشماماً) و ١٩٤٨٥ بفولاً (خسارات) و ١٦٢٧ خنا و ٦٢٢١ فداناً أصافاً أخرى

اما مساحة الاطيان التي زرعت قطعاً وكانت مروعة من الاصاف الانية وهي ١٧٧٢ فداناً من المباسي و ١٧١ ٢٨٧ فداناً من الاشعوي و ٤٠٨٢ من اليانوفتش و ٧٢٤٦ من الميت غيفي (اصيل) ٩٨٦٢ من الثوباري و ١١٦٢٠٣٦ من السكلاريدس و ٩٤٨٠٣ من الراحوراء و ١٥٥٢٩ فداناً من اصاف الفطس الاخرى كالصيدي ٤٠٩١ فداناً والكارولي ٢٨٤ فداناً والفتح ٢٣٢ فداناً والتودري ١٩٠ فداناً والخصوص ١٧٣ فداناً و باقي الاصاف ١٠٥٨٩ فداناً

وبلغت مساحة اراضي الجبان ٣٣٠٩٦ فداناً منها و ٢٥١١ فداناً من التين و ٦٤١٥ من البرتقال واليوسف افندي (مندرني) و ٥١٢٩ فداناً من العنب و ١٩٠٤١ من سائر الفواكه والاعمار

وعلى ذلك تكون جملة الرمام الذي زرع زراعة شتوية وصيفية في السنة الزراعية التي آخرها ٣١ أغسطس الماضي ٦٠٢٧٤٥٥ فداناً مقابل ٦٠٩٤٩٩٥ فداناً في السنة التي قبلها نقصت ٦٧٥٤٠ فداناً في السنة الزراعية الماضية وما يستحق الذكر ان مساحة الجبان زادت في السنة الماضية ٢١٥٦ فداناً عن السنة السابقة

زراع الكتان في مصر

سبقت مصر غيرها من سائر البلدان الى زرع الكتان وهدره وتطمينه وعمله ونسجه كما يظهر من التفوش المصرية القديمة ومن الثياب والاكفان والفاقف التي وجدت مع اجسام الموتى المخططة . وقد ثبت لنا بالاختبار انه اذا زرع الكتان في مصر من تقاوي اوربية جيدة جاد في السنة الاولى ثم اذا زرع بزره في السنة الثانية جاد بها اكثر مما جاد سابقه . وهو على كل حال اجد جداً من الكتان المرووع من تقاوي مصرية

محصول القطن والبفرة

نشرت شركة المحاصيل العمومية بياناتها السنوية المعتاد عن محصول القطن المصري وبذرتيه في العام الماضي من ١ سبتمبر ١٩٢٢ الى ٣١ أغسطس ١٩٢٣ وهو : —

القطن

٦٦٨ ٦٥٩ قنطاراً

» ٥٣٦٣٤

» ٦٦١٣٣١٢

الواصل الى الاسكندرية اكياساً او مالات

يضاف اليه تصحيح رقم آخر السنة

المجموع

الصادر من الاسكندرية الى : —

المالبا ١٩٠٩٢

» ٤٠٣٠٤٥

» ٧١٠٨

» ٢٩٥٥٧

» ٦٦٠

» ٢١١٤١٧

» ١١٤١٨٥

» ٣٦٢٧

» ١٦٢٧

» ١١٧١٤٦

» ٣٣٧١١

» ٩٢٥

» ٤٢٦

» ١٤٥٠

» ٥٦٠

» ٧٩٢

٧١٧١ ٣١٢ قنطاراً

٧٢٤ قنطاراً

» ٩٤٥ ٣٢٨

(عينات مختلفة تساوي)

الولايات المتحدة

فرنسا

هولندا

الهند والصين

إيطاليا

اليابان

البرتغال

بولندا

روسيا

أسوح

اليونان وسورية

المجموع

فذلكة

الخزون في الاسكندرية ١ سبتمبر ١٩٢٢ ١٣٣٢ ٠٠٠ قنطار
الواصل كما تقدم

» ٦٧١٣٣١٢

» ٨٠٤٥٣١٢

المجموع

٧١٧١ ٣١٢ قنطار

الصادر كما تقدم

» ٧٢٤٢٣١٢

» ٧١ ٠٠٠

المستهلك في مصر

» ٨٠٣ ٠٠٠

الخزون في الاسكندرية في ٣١ أغسطس ١٩٢٣

بذرة القطن

٣ ٦٢٢ ٢١٢ أردب

الواصل الى الاسكندرية

» ٨٠ ٠٩٦

نصحيح آخر السنة

» ٣٧٠٢٣٠٨

المجموع

الصادر من الاسكندرية الى

٢ ٦١١ ٧٦٣ أردب

انكلترا

» ٢٠٨ ٦٣٢

المانيا

» ٨٢ ٢٤٤

قارة اوربا

» ٢٩٠٢ ٦٣٩

المجموع

مذكرة

الخزون في الاسكندرية في ١ سبتمبر ١٩٢٢ ٢٨٢ ٠٠٠ أردب
الواصل كما تقدم

» ٣٧٠٢٣٠٨

» ٣٩٨٤ ٣٠٨

المجموع

٢ ٩٠٢ ٦٣٩ أردب

الصادر كما تقدم

» ٣٨٦٩ ٣٠٨

» ٩٦٦ ٦٦٩

المستهلك في مصر

» ١١٥ ٠٠٠

الخزون في الاسكندرية في ٣١ أغسطس ١٩٢٣

وقد عصر في كفر الزيات والزقازيق ٢٧٠ ألف أردب علاوة

القطن وسعره

يظهر لنا مما رأيناهُ في بعض الاطيان في الوجه القبلي والوجه البحري ان موسم هذه السنة ليس اقل من موسم السنة الماضية ان لم يكن اكبر منه . ولكن ليس المرة بكبر الموسم وصغره بل بالسعر الذي يجب ان يباع به قامة اذا بيع دائماً بالسعر الذي يستحقه نسبة الى سعر القطن الاميركي فزيادة مليون قطار فيه لا تخفص سعره . اما السعر وهو الامر الام في يد كبار تجار القطن في الاسكندرية والقربول يتصرفون فيه كيفما يشاؤون . والظاهر ان الاعتماد على الحكومة لرفع السعر كالاتحاد على هؤلاء التجار ولذلك فكل ما قيل وكُتب في هذا الموضوع لم يأت باقل نتيجة . ولا نرى انه يحتمل ان نصل الى النتيجة المرومة الا اذا اجتمع البرلمان وكان اكثر النواب فيه من اصحاب الاطيان الواسعة الذين يكتفون من ربح القطن ونفعهم مصلحة خاصة على رفع سعره فان الانسان يسمى لمصلحته الخاصة اولاً ثم لمصلحة وطنه العمومية . هذا هو القياس وما خرج عنه فساد لا يبنى عليه . فاداً عقد مجلس النواب غداً وقال انه يُسقط كل وزارة لا تستخدم كل احتياطي الحكومة وكل ما نستطيع ان نستدبره فوقه لمشتري القطن من صغار المزارعين ومن كل الذين يضطرون الى بيع قطعهم كله او بعضه فان سعر القطن يرتفع حينئذٍ ويصل الى المستوى الذي يستحقه نسبة الى القطن الاميركي ولا نرى سبيلاً غير ذلك لرفع سعره .

ثم اننا بطليبا رفع سعر القطن حتى يزيد على سعر القطن الاميركي خمسين او ستين في المائة لا نكون قد طلبنا محالاً لان النسبة كانت كذلك في اكثر السنين الماضية . واذا كانت المفزولات والمنسوجات في اوروبا تستلزم قطعاً رخيصاً كالقطن الاميركي وتعمد على معامل اوروبا جلب القطن من اميركا لان اميركا تصير تستعمل كل قطعها فان بلداناً اخرى كالمهد تنتج قطعاً رخيصاً الثمن يحاك مع القطن المصري العالي الثمن فيأتي ثمن المحوك معتدلاً . ولا يتعذر ان يشجع استعمال المنسوجات التي من قطن مدين كالقطن المصري ولو كانت اغلى من غيرها . ولا يتعذر ايضاً ان تبدل اكثر زراعة القطن السكلاريدس في القطر المصري بزراعة القطن الاشعوي قامة اكثر محصولاً فزيد كبير محصوله على ما ينقص في سعره .

باب التقريض والانتقاد

لدينا من الكتب والرسائل ما لو أوفيناهُ حصةً من المطالعة والوصف والانتقاد أو التقريض لوحب أن يشغل بذلك بصمة أشهر وعلاً مئات من صفحات المقتطف ولذلك اضطررنا إلى الاكتفاء بكلمات قليلة على كلٍّ منها

كتاب الدين والدولة

تأليف علي بن ربن الطبري

ذكر ابن الفعطي في كتابه اخبار العلماء علي بن ربن الطبري وقال انه طيب فاضل افرد بالطبيعات وذكر له من الكتب فردوس الحكمة وجمعة الملوك وكناش الحضرة ومنافع الاطعمة والاشربة والمفاقر . وكان ابوه من ربابين اليهود اما هو فتصرّفهم اسم على يد المعتصم فقرّبهُ اليه وادخلهُ المتوكل في جملة بدماثيه . والظاهر ان له كتاباً آخر لم يذكرهُ الفعطي وهو كتاب الدين والدولة . وقد عثر الدكتور مسانة العلامة الشرفي المحقق على نسخة وحيدة من هذا الكتاب في خزانة ويلندز بمنشستر خطت سنة ٦١٦ هجرية وهي بطبعها في مطبعة المقتطف وزحماً إلى اللغة الانكليزية

والمؤلف من رجال القرن الثالث الهجري وكتابه حثني برى المطلع عليه أسلوب الكتاب في ذلك العصر في الانشاء ومناهجهم في التفكير ولا سيما في الامور الدينية . وقد اقتبس آيات كثيرة من المهدن القديم والحديد تدل على انها كانت في عهده مترجمة إلى العربية والفرق بين ترجمتهما والترجمات الحديثة لعظمي في الغالب

هو الطب المصري القديم ﴿ هذا سفر حليل عني بوصفه ونشره الدكتور حسن كمال نجح فقيده علم الآثار المصرية احمد كمال باشا . جمع فيه علمه كطبيب وكباحث في الآثار المصرية ولا بد من ان يكون قد استعان ايضاً بالمرحوم والده في تحقيق ما جاء فيه . والكتاب مرتان كبيرتان الاولى طبعية وهي ما عرّفه المصريون

الاقدمون بالاحتبار من الحقائق الطبية والوسائل العلاجية على ان يكون في ذلك فائدة لعلماء الطب في هذا العصر . والثانية تاريخية تدل على ان اطباء مصر سبقوا اطباء اليونان في البحث الطبي من حيث التشريح والجراحة وحفظ الصحة وعلاج الامراض . وهو مبني على ما جاء في الفراطيس المصرية القديمة وما شوهد في رمم المصريين المحطة وما وجد منقوشاً في هياكلهم ومداقبهم . والكتاب كبير يقع في نحو ٢٩٧ صفحة بقطع المقتطف وحرفه وقد طبع في مطبعته فمؤلفه الشكر الجليل على هذه النعمة النفيسة

﴿ نزعة الفكر الاوربي في القرن التاسع عشر ﴾ هو تلخيص من مقالات جون تيودور مرتزي تاريخ الفكر الاوربي في القرن التاسع عشر . وقد قيم هذه المقالات ان تصفها رجل مصري مولع بدراس المباحث الفلسفية والاجتماعية وهو اسماعيل بك مظهر كما يظهر مما نشر بقلمه في المقتطف . وقد نشر الآن الرسالة الاولى وهي فلسفية في كل ابهاماتها لكن فلسفتها غير مفصولة على التفكير بل تتناول كثيراً من الامور الحسية كآثار اللغة التي يربها الانسان في افكاره وطرق تفكيره حتى لقد قال ان تلك الجمل المموسة بآثار الطرق الكلامية الخاصة بهم (« نائما ») قد ورثناها منذ الطفولة فكانت المادة التي تكونت منها عقولنا وكانها قلب محبوك الاطراف لا بد من ان نسبك افكارنا على نموذج او هي الاداة التي لعدم بدونها طريقاً للتعبير عما يحالج انفسنا من الفكر والخيال » . صفحة ١٩

والرسالة كلها على هذا النمط . والاهتمام بنشر مباحث فلسفية مثل هذه يدل على ان أبناء مصر صاروا يشعرون بالحاجة الى الغذاء العقلي احتياجهم الى الغذاء المادي

﴿ حياتنا الخيلية ﴾ الجزء الثاني من مؤلفات فريد الادب المرحوم محمد تيمور نجل العلامة احمد تيمور . اشأ . وهو يحوي ما كتبه عن الخيال تاريخاً ونقداً وآخر رواية اشأها وهي رواية الهاوية وهنا الجزء كبير يقع في نحو ٤٧٠ صفحة مزودة بكثير من الصور . ومقالات المفيد فيه من المبلغ ما خطته يد منشئ . وله مقدمة مسهبة شيفة للاستاد زكي طلمبات اجاد فيها في وصف العقيد غاية الاجادة

﴿ المسرح المصري ﴾ الجزء الثالث . وهذا ايضاً من مؤلفات فريد الادب المرحوم محمد تيمور وفيه ثلاث روايات خيلية الاولى كوميدي دراما اخلاقية اسمها

المصفور في القفص وهي أولى الروايات التي أنشأها والثانية كومبيدي اخلاقية اسمها عبد الستار افندي والثالثة اوبرا بوف اسمها العشرة الطيبة . واكثر هذه الروايات مكتوب باللغة المصرية العامية

ولعل روايات شكسبير لما اشتمت كانت نسبة لفتحها الى اللغة التي كان يكتب بها كبار العلماء مثل لغة هذه الروايات في جنب العربية المعربة فهل يحتمل ان تشيع في الكتابة العربية كما شاعت لغة شكسبير في الكتابة الانكليزية . لا نعلم ولكن لا شبهة في ان الجمهور يرتاح الى سماع الكلام العامي الذي كتبت به هذه الروايات اكثر مما يرتاح الى الكلام المعرب

﴿ ممالك الطبيعة ﴾ وضع الاستاذان الفرد داي استاذ العلوم الطبيعية في الجامعة الاميركية ببيروت وايبس الخوري المقدسي استاذ الآداب العربية فيها كتاباً مختصراً في ممالك الطبيعة الحيوان والنبات والجماد اصدرها منها الآن الكتاب الاول وهو في ممالك الحيوان وقد نوحيا فيه الاختصار حتى يفي بحاجة طالب هذا العلم مع غيره من العلوم واوضحاه بكثير من الصور . فالكتاب مدرسي من هذا القبيل يحسن ان يدرس في المدارس الابتدائية والعالية فيكفي الطالب الذي لا يقصد التوسع في هذا الدرس وفي الكتاب ٧٠٠ صفحة وقد طبع في المطبعة الاميركانية في بيروت

﴿ حقائق الاخبار عن دول البحار ﴾ كتاب تاريخي ممنوع تأليف الفريق اسماعيل سرهك باشا وقد جاء حضرة مؤلفه في هذا الجزء على وصف فرنسا جغرافيتها واهلها وتاريخها حتى اواخر القرن الخامس عشر . وهو كالاجزاء السابقة من هذا الكتاب النفيس في التوسع والتحقيق . وما يسر ان الاعلام فيه مكتوبة ايضاً بحروف افرنجية فلا يحتمل ان يقع خطأ في لفظها

﴿ مذكرات جمال باشا ﴾ جمال باشا حاكم سورية في الحرب الكبرى وقائد الفيلق الرابع الهايوتي ووزير البحرية وضع هذه المذكرات ليبرر الخطة التي سار عليها في ادارة الشؤون السياسية والحربية التي وكلت اليه . وقد نقلها الى العربية حضرة علي احمد افندي شكري وطبعت بمطبعة الهلال بمصر . وجدا لو عني المترجم بتحقيق كل الاسماء العربية الواردة فيها

﴿ شرح لأئمة الاجراءات الشرعية والقوانين واللوائح المرتبطة بها ﴾ مؤلف نفيس في موضوع مهم يقع في نحو ٦٠٠ صفحة من القطع الكبير ومطبوع طبعاً متقناً على ورق حقل العنة حضرة الاستاذ احمد فحه بك والدكتور عبد الفتاح السيد بك العاصيان في المالك الاهلية وكلا الاستاذين قد عالما هذا الموضوع الكبير في مدرسة الحقوق الملكية ومدرسة القضاء الشرعي وقلم الخاصة الملكية لجاء مؤلفهما هذا حاوياً لزبدة ما عرفاه بالدرس والاختار

﴿ روح الترية ﴾ تأليف الدكتور غونثاف لوبون وترجمة الدكتور طه حسين الاستاذ بالجامعة المصرية . نشرته ادارة الهلال واهدته الى مشتركها ولم يتوح فيه حضرة المترجم الترجمة الحرفية

﴿ الادب المصري في العراق العربي ﴾ مجموعة شعرية تقع في ٢٢٩ صفحة بالقطع الكبير وتحمي طائفة مختارة عما نظمته كبار الشعراء في العراق العربي كازهاوي والرسافي والكاظمي والشبيبي والذحيلي وغيرهم . وقد جمعه الاديب رفائيل اقتدي بطي وطبع في المطبعة السلفية بمصر على نفقة المكتبة العربية بعداد ﴿ غابر الاندلس وحاصرها ﴾ للمؤرخ المحقق السيد محمد اقتدي كرد علي صاحب جريدة المقتبس بدمشق الشام ورئيس المجمع العلمي العربي فيها جاء فيه على تاريخ فتح الاندلس واهلها وعرانها واشهر مدنها وآثارها

﴿ غرائب الغرب ﴾ كتاب في جريئين كل منهما يقع في نحو ٣٥٠ صفحة بالقطع الكبير تأليف السيد محمد كرد علي فيهما كلام على حضارة اوربا من الوجهة الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية والادبية وعلاقات الشرق بالغرب ولاسيما صلات الغرب بالعالم الاسلامي وقد طبع هذان الجران والكتاب الذي قبلهما في المطبعة الرحمانية عصر على نفقة المكتبة الاهلية وتطلب هذه الكتب منها

﴿ في بلاد الناس ﴾ كتاب وصمة الرحالة عبد المجيد امدي كامل احد صباط الجيش المصري سابقاً ووصف فيه ايطاليا وسويسرا وفرنسا واخلاق اهلها وعاداتهم . وقد طبع مطبعة الاعتماد بمصر

﴿ كتاب دروس تحصيلية في اللغة البرية ﴾ وصمة النفس تادرس يوحنا لييب المري ويقع في ٦٠ صفحة من القطع الصغير

﴿ New Model Essays ﴾ هذه دروس انشائية وضعها حضرة مصطفى افندي البلقيني لطلبة المدارس الثانوية . والرسائل مكتوبة بلغة انكليزية بليغة نهية حضرة المؤلف بها . وقد طبعت بمطبعة النهضة المصرية ونمطها ١٥٠ عرساً مصرياً

﴿ أبطال الوطنية ﴾ نشره الاديب النشيط محي الدين افندي وصا جمع فيه خيرة ما كتبه الكتاب من نظم ونثر في مصطفى باشا كامل ومحمد بك فريد وسعد زغلول باشا ومصطفى كمال باشا ومهاجما غامدي . ثمنه ٥ قروش صاغ ويطلب من ناشره

﴿ تأسس دار الكتب الكبرى في بيروت ﴾ رسالة بقلم الفيكونت فيليب دي طرازي مؤسس هذه الدار وامسها الاول ذكر فيها تاريخ انشائها والوسائل التي توسل بها الى جمع الكتب وكيف استلقت لظرا ارباب العلم والادب في سوريا وفرنسا للاهتمام بهذا المشروع المفيد الذي لا غنى لبيروت عنه وفي المكتبة الان نحو عشرين الف مجلد . وينتظر افتتاحها قريباً

﴿ فرعونية العرب عند الترك ﴾ رواية تاريخية اجتماعية عصرية يدور موضوعها على السلطنة العثمانية والوحدة العربية وانفصال العرب عن الترك وتأهيلهم لانشاء دولة عربية وصعها الروائي الشهير نقولا افندي الحداد محرر مجلة السيدات والرجال وهي الحلقة الاولى من روايات اسرار النهضة العربية . وقد طبعت بمطبعة يوسف كوتى بمصر

﴿ وسائل النجاح ﴾ كتاب يبحث في طائفة من المضائل التي اذا راض المرء نفسه عليها واحتمل بها احتوته من الارشادات مهدت له سبيل الفوز في معترك الحياة . تأليف محمد بك مسعود مدير قلم المطبوعات في وزارة الداخلية وقد طبع بمطبعة ابني الهدى بشارع محمد علي بالعاهرة

﴿ الدروس السعدية ﴾ في تهذيب الفقه المصري والفتاوى المصرية وصمها للمدركين والمدركات الذين تجاوزوا الثلاثة عشر من العمر حضرة الكاتب المعروف خليل افندي سعد وطبع بالمطبعة الاميركية في بيروت

﴿ سوريا ولبنان ﴾ كتاب يحوي دروساً جغرافية وتاريخية في سوريا وفلسطين ولبنان وضعها حضرة اديب افندي فرحات وطبع بالمطبعة الوطنية في بيروت

﴿امم ما تتكون به الام﴾ محاضرة اديبة تاريخية القاها الاستاذ الياس الابوي في دار مدرسة الاوقاف الملكية . تبحث في التزية الجسدية والتزية العقلية . وقد طبعت بمطبعة مدرسة محمد علي الصناعية بالاسكندرية

﴿مشاهير شعراء مصر﴾ عزم حضرة احمد امدي عبيد من اداء دمشق ان يصدر مجموعة من الشعر تصم مختارات الشعراء المعاصرين في الاقطار العربية الثلاثة مصر وسورية والعراق ويجعل لكل قطر منها جزءاً خاصاً لشعرائه والجزء الذي بين يدي الان يحوي مختارات شعرية لكبار شعراء مصر مع رسوم اكثرهم . وقد طبع الكتاب طبعاً متقناً جداً على نفقة المكتبة العربية في دمشق لاصحابها عبيد اخوان

﴿قاموس العوام﴾ وصفت حضرة الشاعر الاديب حليم افندي دموس . وجاء فيه على ذكر كثير من الالفاظ الاعجمية والمفردات العامية المحرفة التي دخلت على اللهجات العامية في الاقطار العربية وما يرادها من الالفاظ الصحيحة والبارات السليمة وهو يقع في ٣١٢ صفحة وقد طبع بمطبعة الزقي في دمشق

﴿السلام الدولي العام وجهد العالم في تحقيقه﴾ رسالة وصفا حضرة الشاب النابه عطاء افندي امين الموظف ببلاد الملك فيصل في العراق . وقد نشرتها ادارة جريدة العراق ببغداد

﴿دروس جغرافية﴾ كتاب حديث متن الطبع كثير الرسوم والخرائط حسن الترتيب سهل العبارة سليماً يحوي دروساً في الجغرافية الطبيعية وجغرافية اوربا وافريقية . وضعه حضرة محمد افندي مدراس المدرس بالمدرسة الثانوية الملكية ومحمد افندي كامل سليم سكرتير معالي رغلول باشا لتلاميذ المدارس الثانوية . والنسخة التي لدينا طبعة خامسة طبع بمطبعة الاعتماد في مصر

﴿الالتزامات او المداينات﴾ وهو الجزء الثاني من هذا الكتاب النفيس وموضوعه الادلة او نظرية الالابات تأليف الدكتور عبد السلام دهني المدرس بمدرسة الحقوق الملكية وهذا الجزء مسهب في بابه يقع في نحو ٥٠٠ صفحة بالقطع الكبير وهو من انفس الكتب التي صدرت في هذا العصر وقد طبع بمطبعة هندية بالموسكي

﴿ تهذيب النفس ﴾ كتاب يبحث في نشوء المميزات العقلية والنفسية من بدء سن الطفولة الى نهاية دور البلوغ وكيف يجب تمهيدها وأغاؤها وفيه فصول تبحث فيها للفرزة والمادة والارادة والحجة من الار في التربية . وضعه مؤاد افندي صروف وعي بشرة يوسف افندي توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالمعجالة بمصر

﴿ المربال ﴾ كتاب ادبي انتعادي لمؤلفه غنائيل افندي لعينه من ادباء اللبنانيين في الولايات المتحدة . بحث في القسم الاول منه في فلسفة الادب والشعر وانتقد في القسم الثاني بعض الآثار الادبية التي اصدرها نفر من ادبائنا المعاصرين . ترى فيه زعة قوية للتجديد والاصلاح في الادب والفن . وقد جمع هذا الكتاب حضرة الاديب محي الدين افندي رضا وطبع بالمطبعة المصرية بمصر

﴿ سلم القراءة الحديثة ﴾ يحوي قطعاً مختارة نيراً ولظماً جمعها الاستاد النشيط جرجس افندي عبد الملك لتكون كتاب قراءة في المدارس يستفيد منها التلاميذ المبادئ القوية واللغة الفصيحة . وقد طبع بمطبعة عبد الملك في بيروت

﴿ جغرافية سورية العمومية المفصلة ﴾ تأليف سعيد افندي الصباغ تحتوي على مباحث طبيعية واقتصادية وسياسية وتاريخية في حكومات لبنان الكبير والأنحاء السوري والمسلمين والشرق العربي عدا ما فيه من المباحث الجغرافية الطبيعية التي صدر بها الكتاب . والكتاب موضح بصور وخرائط كثيرة . وقد طبع بمطبعة المرقان في صيدا

﴿ اشجب العجب من احوال العرب ﴾ نصيدة في اكثر من مائتي بيت من حيد الشعر نظمها السيد عبد الحق حتي الاعظمي البغدادي الاستاذ في الكلية الاسلامية الكبرى بمليكنه بالهند ومصدرة بمقدمة بليغة بقلم السيد مصطفى صادق الرافعي

﴿ المجلة الطبية العلمية ﴾ الشأها في بيروت حضرة الطبيب الفاضل الدكتور مؤاد عص طبيب محبة بيروت تصدر مرة في الشهر

﴿ نظام تدريس الاميين ﴾ رسالة موجزة وضما المعهد العلمي في بغداد لبیان التماح الذي سيسير عليه في مكافحة داء الامية في بلاد العراق . وقد طبعت بمطبعة الفرات في بغداد

بَابُ الْمَسْأَلَةِ

فتصاح هذا الباب منذ أول إنشاء المكتطف ووجدنا أن نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج من دائرة بحث المكتطف . ويشترط على السائل (١) أن يضي مسائله بلسه وللقاب وعمل اقامته اسماء واصحاب (٢) اذا لم يرد السائل للتصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ونحن جروفا ندرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليانا فليكرره سائله وان لم يدرجه بعد شهر آخر نكون قد اجهناه لسبب كالف

(١) لورد او اللورد

مصر . أحد القراء . لماذا تصدرون
كلمة لورد بال التعريف احيانا ولا
تصدرونها بها احيانا اخرى

ج . اذا كانت كلمة لورد مضافة الى
ما بعدها مثل لورد كرومر لان صدرها بال
التعريف لانها مضافة فان اسمه كان اقل
بارنج فلما اعطي لقب لورد كان احد اقاربه
قد اعطي هذا اللقب قبله وسمي اللورد
بارنج فاختر هو ان يكون اسمه ممدوبا الى
فرصة بحرية له املك فيها اسمها كرومر
ولقب لورد كرومر كما نقول شريف مكة
وامير المدينة . واما اذا اعطي هذا اللقب
لرجل واحتفظ باسمه الاصلي مثل
كتشنر صدرناه بال وقتنا اللورد كتشنر
كما نقول الامير علي والشيخ مصطفى .
وقد انقضى عن هذه القاعدة بعض
الاحيان سهوا

(٢) مستر والمستر

ومنه . وكذلك لماذا تكتبون المستر

فلان ولا تقولون المستر فلانة ولا
المس فلانة

ج . المستر المتقدم على اسم الرجل
هو لقب له مثل الخواجة فلان والشيخ
فلان واما مسر فتقوم مقام زوجة فقولنا
مسر برون مثل قولنا زوجة برون فكما
مضافة الى اسم زوجها لان الزوجة
عندهم تترك اسم عائلتها وتسمى باسم
عائلة زوجها . وكذلك مس برون بمثابة
ابنة برون فتستغني عن تصديرها بال
التعريف . ومع ذلك لا جناح على من
يصدرها بال ما دام ذلك غير محلل بالمعنى
(٣) كتب الوراثة الطبيعية

مصر . زكي افندي طلبات لي شنف
بالاطلاع على ما كتب العلماء في الوراثة
الطبيعية وقوانينها وشؤونها المختلفة . وقد
قرأت في مقتطف اغسطس سنة ١٩٠٩ ان
السر فرانسيس غاثون العالم الانكليزي
كتب واقاض في هذا الموضوع مهل
لكم ان تكرموا علي ببيان لاشهر ما كتبه

مع ذكر المكان الذي يمكن ان اطلب منه
هذه المؤلفات

ج . ان المؤلفات التي اشرفنا
Here-
ditary Genius, Its Laws and
Consequences المطبوع سنة ١٨٦٩ وفي
كتابة السنة في المقتطف خطأ مطبعي اذ
كتبت ١٨٩٩ . واوسع كتاب في علم
الوراثة الطبيعية كتاب الدكتور طمس
J. A. Thomson واداة الكتب في
القاهرة يسهل عليهم جلب كل كتاب
تذكرون لهم اسمه واسم مؤلفه

(٤) المقاومة السلبية والمقاومة الانحائية

مصر . يوسف اقليد خوري . ما المراد
بلفظي مقاومة سلبية ومقاومة انحائية
ج . براد بالاولي امتناع جماعة عن
عمل طلب منها كما طلب من الامان ان
يستخرجوا الفحم في الزور فامتنعوا عن
استخراجيه . والثانية ان يمنع الانسان
عما يريد عمله كالمحاول الفرنسيون
استخراج الفحم من بلاد الزور رجالهم
فقاوموهم الامان ومعلوم عن ذلك

(٥) اسرار ورق الكتب

ومنه . ما سبب اسرار ورق الكتب
وهل من وسيلة لمنع

ج . اذا كان في الورق مادة خشبية
غير الياق السلولوس فانه يسمر مع

الزمن ما اتحاد مادته الخشبية باكسجين
الهواء . ويمنع ذلك بعمل الورق من
الياف السلولوس اي من الفطر او
الكتان او الزبال (الاسبرتو) كورق
المقتطف فانه لا يزال على نيافته من
اول عهد الى آخر عهد الا الاحراء التي
اصطرننا ان نطبعها على ورق غير ورقه
(٦) ترجمة بعض الكلمات

حيث بالسودان . محمد عبد السلام
ابوشال عاذا تترجمون هذه الكلمات Ward
اي غير المرضى و Neurotic Poisons
(سموم الاعصاب) Trephining Opera-
tion و Conservatory

ج . الكلمة الاولى منهاها الاصلي
حراسة او غير فاستعيرت للقسم من
المستشفى الذي تخرسه او ترافقه احدى
المرضات فكان يحسن ان تترجم بكلمة
حراسة . وقد ترجمت في مستشفى قصر
المني بكلمة اوصة . والكلمة الثانية
تترجم السموم العصبية لان اظهر
اعراض فعلها عصبي وهي مثل الحامض
الهدروسيانيك والافيون والتركيبين
وسموم الاكوييت والبلادونا . والثالثة
يحسن ان تترجم بالحمطة لانها لحفظ
المواد . والرابعة عرستها الدكتور بوست
في كتابه الجراحة بكلمة رفقة والعمل
منها ترجم اي ثمر جزءا من الحمطة .

وأصل الكلمة الانكليزية يوناني وهي تروبا ومعناها ثفرة ولعل كلمة ثفرة معربة منها (٧) بقعة لا مطر فيها

ومنه. هل في الارض بقعة لا يقع فيها المطر ابداً وهل لذلك من سبب ج. يقال ان بين الجبال الصخرية في غرب اميركا وادياً عميقاً جداً لا يقع فيه المطر لان السحب المواطر تفرع ما فيها من البهار المائي على الجبال التي حولها قبلما تصل اليه وهذا هو سبب قلة المطر في مصر ولاسيا في الصعيد وما وراءه جنوباً

(٨) علم الطبيعة

ومنه. اريد ان ادرس علم الطبيعة درساً وافياً فارشدوني الى السبيل والى افضل الكتب في العربية او الانكليزية ج. افضل السبل الدرس في مدرسة على استاذ ماهر ومشاركته في عمل التجارب العلمية. ومن اوسع الكتب في العربية في هذا الموضوع الكتب التي ألهاها حديثاً صاحب السعادة حسنين باشا وكيل وزارة المعارف وفي الانكليزية الطبعة الاحيرة من كتاب غابو وكتاب A Text Book of Physics by Duncan and Starling

(٩) الفرق بين الدجاجة والنملة

منيله. ح. ١. عابدين من المشاهد

ان النعامة تشبه الدجاجة كثيراً حتى انه يوجد نوع من الدجاج رقبته طويلة معرّاة من الريش فهل تظنون ان النعامة من سلالة الدجاجة واذا كان الامر كذلك فلماذا لا يربي النعام ويذبح ويؤكل لاسيما وان في الواحدة منها من اللحم ما يوازي لحم مائة دجاجة

ج. كلا ليستا من جنس واحد فان الدجاج من جنس Gallus والنعام من جنس آخر اسمه Struthio والنعامة تربي لاجل ريشها وهي بذلك ائمن جداً من ان تذبح وتؤكل

(١٠) بقعة الذئب

ومنه. يقول الشاعر عن الذئب ينام باحدى مقلتيه وتقي باخرى المتايا فهو يقظان قائم فهل هذه حالة الذئب حقيقة وكيف يكون يقظان نائماً في آن واحد

ج. ما قيل عن الذئب مهته محتملة على الجواز اي ان الذئب يقظ لا يستغرق في النوم والذئاب كثيرة في بلاد العرب وكان العرب يراقبون طبائع الحيوانات ولم يقرأ وصفاً للذئب ابداً من وصف لامية العرب له. وامامنا الآن اوسع كتاب انكليزي في وصف الحيوانات وهو The Royal Natural History وفيه ان الذئب شديد الخذر جداً

(١٢) اعتداء الحيوان واستهواء المصفور ومنه . كيف نجد الحمام والسنونو اعشاشها بعد ما تركها وكيف يعود الكلب الى بيته بعد ان يبعد عنه اميالا كثيرة وكيف تستهوي الحية المصفور

ج . لم يجمع الباحثون في هذا الموضوع حتى الآن على كيفية ذلك ، اما نحن فنظنه هكذا ان دلالة الاعصاب دقيقة جداً كما يظهر من ادراكنا معاني عشرات الالوف من الكلمات المختلفة من وقوع صوت المتلفظ بها على الاذن او صورة كتابتها على العين فلا عجب اذا قويت حاسة الشم في الحيوان الاعجم حتى يحفظ في دماغه للمشمومات المختلفة آثاراً مختلفة بحسبها كما نحفظ نحن معاني الالوف من الكلمات المختلفة بلغتنا وغيرها من اللغات التي نتعلمها . فيحفظ لشمه او يتيه رائحة خاصة به يدركها معها بعد عنه ويستدي بها اليه . ونحن لا نذكر هذه الرائحة الطفيفة لان حاسة الشم لم تقو دينا كما قويت في الحيوان الاعجم . اما استهواء الحية للمصفور فلم يقع الاجماع على محته حتى الان لان بعض الطبيعيين ينكروه

(١٣) مجلات فرنسية في غير فرنسا

الزبداني . ابراهيم افندي وحفي . هل تزدون مجلات افرنسية مصورة تصدر في غير فرنسا

فيتجنب ما ينصبه من الفخاخ واذا وقع في احدها غاوت املاً بالنجاة . ولم ر فيها كتب عنه انه يعض احدى مقلتيه وهو نائم ويبقى الاخرى مفتوحة

(١٤) ضرر المذهب المادي

وسه . اني ارى ان تغلب المذهب المادي على نفوس البشر يؤدي حتماً الى انحطاط اخلاقهم لانه يجعلهم انانيين ويسلب ما في طبيعتهم من الميل الى الخير ويساعدهم على فعل الشر فآيكم في ذلك

ج . كان الاستاذ هكسلي مادبياً وكان من اكرم الناس واعظم واشرفهم . وانا استقصيتم اخلاق الناس رأيتم في كل امة وطائفة انساناً يمحون الى العدل ويكرهون الظلم يصنعون الخير ويسعدون عن الشر غير مدفوعين الى ذلك باعتماد روحي او مادي بل بعطرة فيهم او عبادي . ربوا عليها . واشد الناس فضالاً عن المذاهب الروحية قد يكونون من اخست الناس سيرة وسريرة . ومع ذلك فانا لاعتقد ان تربية الناس على ان لهم نفوساً روحية خالدة وان للكون خالفاً لا يرضى الا بصلاح السيرة والسريرة اي تربيتهم على المذهب الروحي من صفرهم تؤثر في نفوسهم وتحملهم على اصلاح سيرتهم ولاسيما اذا عاشروا انساناً صالحين

ج . لا بد من وجود محلات كثيرة في بلجيكا وسويسرا حيث تستعمل اللغة الفرنسية . وقد نشرت في مصر جرائد مصرورة ثم وقعت . وبعض الجرائد الفرنسية المنشورة الآن في مصر تنشر صوراً من آن الى آخر

باب الاخبار العلمية

مقتطف نوفمبر

في هذا الجزء من المقتطف خمس مقالات طبية منها ما هو بحث علمي صرف « كالاجنة الشاذة » لـ دكتور حروفش « والانسولي » العلاج الجديد للبول السكري ومنها ما هو علمي عملي « كالسرطان والطعام » « والسكبد والصحة » « ومداداة قصر البصر » . وفيه مقالة علمية بحثية موضوعها بقاء المادة السكراني وهي جانب من خطبة السر اراست ردفرد رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني . وكثير من المعاملات الباقية اجتماعي علمي منها ما هو اجتماعي اقتصادي « كاستقلال تركيا الاقتصادي » « والتراخ على البترول » ومنها ما هو اجتماعي تهديبي كالمقالة التي موضوعها « ما يجب ان يُعلم » ومنها اجتماعي علمي كالمقالة التي تصب احوال الحروب في المستقبل من

الوجهة العلمية وموضوعها « الحرب بعد مائة عام »

وفيه ست مقالات تاريخية ادبية الاولى درس في شطر من حياة الشاعرة المصرية الكبيرة عائشة عصمت تيمور وكيف تلفت المحو والبيان والعروض بقلم التابفة الالة مي وفيه رأيا في الشعر وكيف تولدت اوراة . والثانية بحث في حياة الرئيسين الاميركيين المستر هاردينغ المتوفى والمستر كوليدج خلفه . والثالثة درس في حياة رجل اميركي اغتنى بمجده واجتهاده وكيف انفق ملايينه فيما ينفع ابناء وطنه . والرابعة مقالة بقلم محمد بك رفعت من اساتذة دار المعلمين العليا موضوعها « محمد علي الكبير والخلافة » والخامسة ترجمة فريد علم الآثار المصرية العالم الاتري احمد كمال باشا . والسادسة غريبة تاريخية كشفت حديثاً عن الامبراطور

اسكندر الاول الذي قيل انه توفي سنة ١٨٢٥ ولكن فتح مدفته حديثاً فلم توجد جثته فيه

وهناك مقالات اخرى تقد مطالعتها للقراء موضوع احدها «الباخرة لويثان» اكبر البواخر واحدها واخرى في كيف يجمع الناس في بلاد غاة

واخرى فيها خلاصة ما عرف عن زلزلة اليابان

واخرى قصيدة موضوعها «مليكة الاجرام»

وابواب المقتطف حافلة كعادتها بالنبذ والفوائد العلمية والعملية وفي باب المراسلة منها امحات لغوية شائقة وفي باب تدبير المنزل نبذ علمية واجتماعية وفوائد يمنية كثيرة وفي باب الزراعة نبذ علمية وعملية وفي باب المسائل والاخبار خلاصة الآراء العلمية الحديثة وامم ما استمد في مختلف العلوم والفنون

وقد اوضحنا هذا الجزء بصورة كثيرة ففيه صور رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني وارئيسين الاميركيين والمثري الكريم المسترايستن والعالم الآري احمد كمال ماشا والكاتبة الادبية ليلى كورال وخريطة لجمهورية تركيا وما فيها من المناجم

اوجه القمر في شهر نوفمبر

يوم ساعة دقيقة

الربع الاخير	١	١٠	٤٩ مساء
الهلل	٨	•	٢٧ مساء
الربع الاول	•	١١	٤٩ صباحاً
البدر	٢٣	٢	٥٨ مساء
القمر في الحضيض	٨	•	٥٠ مساء
• • الاوج	٢٧	٤	٥٤ صباحاً

السيارات فيه

عطارد لا يشاهد . الزهرة كوكب مساء . المريخ كوكب صباح . المشتري كوكب مساء اول الشهر ثم لا يشاهد في آخره . زحل كوكب صباح

اصل عطارد

عطارد اقرب السيارات الى الشمس واصغرهما . وقد ذهب الدكتور كروملمين Bommelín الى انه كان قرأ يدور حول الزهرة فان الزهرة تماثل الارض حجماً ولا بد من ان يكون جذب الشمس لها قد فعل بها كما فعل بالارض فامتد جانب منها حسب رأي المرحوم جورج دارون ثم انفصل عنها كما انفصل القمر عن الارض . ولما انفصل عنها وجعل يدور حولها تمكنت الشمس من سلبه اقرب منها

مذهب اينشتين والالكترونون

قال الاستاذ سمرفلد الالماني ان التور الذي يشعه الجوهر الفرد كالنور الواصل اليينا من الكواكب يثبت مذهب النسبية الذي يقول به اينشتين . فان الجوهر الفرد مؤلف من نواتج مركبة ذات كهربائية ايجابية يدور حولها ذوات صغيرة محكبة كهربائية سلبية في اعلالك كاعلاك السيارات حول الشمس وهي الكهارب او الالكترونات . واعلاك هذه الكهارب على نوعين منها ما هو مستدير ومنها ما هو اهليلجي الشكل . فسرعة الكهررب الذي يسير في فلك اهليلجي تختلف باختلاف قربه من النواة المركزية وبعده عنها وهو دائري ولكن لان النواة تكون في احد محترقي ذلك الفلك . فيسرع اذا كان قريباً من النواة ويبطئ حين يبعد عنها . وهذا الاختلاف في السرعة لا يؤثر مطلقاً في حرم الكهررب نفسه حسب مذهب نيوتن ولكن مذهب اينشتين يقول ان الكهررب يصير اكبر جرماً وهو سريع منه وهو بطيء . ولذلك فالالكترونون الواحد يختلف وزنه ومقدار اشعاعه في مواقع مختلفة من فلكه ويختلفان حسب اهليلجية ذلك الفلك . على ان

الالكترونون الواحد له افلاك محدود عددها يستطيع ان يسير فيها حول النواة وياتفاله من الفلك الواحد الى الآخر اذا هيج تهييجاً كهربائياً يحدث نوراً يستطيع قياسه ومنه يعرف وزن الكهررب . والتجارب التي جربها الاستاذ سمرفلد تدل على ان تغير جرم الكهارب يتفق مع مذهب اينشتين لا مذهب نيوتن

نصوير الارواح

بعثت السينفك اميركان بالمستمر ملكم برد احد محرريها الى اورماليري فيها استحضار الارواح وتصويرها وكل ماله علاقة بها تمهيداً لامتحان ذلك في اميركا على طريقة علمية فجاء بلاد الانكابر واتى السر ارثر كون دويل ودهيا الى مصور الارواح وليم هوب فصور المستر برد صورة فوتوغرافية ظهرت فيها صورة رأس رجل آخر ظهوراً واضحاً وصور رؤوس اخرى ظهوراً غير واضح وادعى السر ارثر والمستر هوب انها صور ارواح . ورأى هذه الصور بعض المصورين فعلقوا ظهورها بانها كانت مرسومة على انايل المصور فبقي أثرها في لوح الزجاج . وعمل بعضهم ظهورها بعلم اخرى وقد وصف المستر برد هذا المصور وبيته وصفاً يستدل منه انه فقير جداً

تأين احد كمال باشا

بلغنا ان الجمع العلمي العربي في دمشق عزم ان يقيم حفلة تأين للعالم الاتري المصري احد كمال باشا تنويرها بفضلهم. وقد قرأنا في مجلة النهضة النسائية (المصرية) مقالة ابيقة بقلم الكاتبة النابغة (مي) ترمي الى هذا الفرض النبيل فاحسنت غاية الاحسان ولا لطن ان احداً يقرأها الا ويشعر ان اناء مصر قد قصروا فيها بحجب عليهم نحو هذا الراحل ويجب ان يتداركوا ما فات باقامة حفلة تأين نخبة له وحث الحكومة على طبع قاموسه. فبسي الذين يهتمون بتنظيم حفلات التأين ان يهتموا بالدعوة الى حفلة مثل هذه قياماً بواجب وطني

تفنيد مزاعم السبرترم

الف احد علماء اليسوعيين في اميركا كتاباً دعاه «مناجاة الارواح والعقل السليم» فنقد فيه مزاعم اهلحاب السبرترم. وذلك انه تعلم من السموعة منذ نعومة اظفاره على المشمود المشهور هرمن فيرع فيه وتقع تقدمه وهو يستطيع الان ان يصل كل الاعمال التي يقوم بها الوسطاء وينسبونها الى الارواح. وتقول مجلة المجلات الانكليزية في التعليق على هذا

وغير واثق بنفسه. فيخال لنا ان رجلاً يعلم حق العلم انه يصور الارواح لا يحجم عن المجاهرة بمقدرته والمغالاة بها والانتفاع بمقدرته مالياً كما يفعل من يكتشف ان صوته من الاصوات النادرة مثل كاروزو وملباو انه من المستازين في الانشاء مثل كبلنغ واما طول فرائس بفاه هذا المصور فقيراً منوياً يتم على انه غير صادق في دعواه

اقطاب اليهود في هذا العصر

افترحت جريدة التريون اليهودية في نيويورك على قرائها ان يوافقوها باسماء اشهر اقطاب اليهود في هذا العصر فنالت الاستجابة التالية اكثر الاصوات حسب الترتيب الآتي. اينشتين العالم الطبيعي الالماني. حايم ويزمن الكيماوي الانكليزي وزعيم الصهيونيين. اسرائيل زانفول من كبار مؤلفي الروايات الاليسكبرية. لويس مارشال محام اميركي. لويس رنديس من اعضاء المجلس الاعلى في الولايات المتحدة. لورد ردفن حاكم الهند الآن. ناثان ستروس محس اميركي. جورج برندس نافد دنماركي. حايم بيالك شاعر رومي. ستيفن ويزر اميركي. هنري برغسن الفيلسوف الفرنسي. ارثر شتزلر روائي نميلي عساوي

اللورد مورلي

اللورد مورلي من رجال أوروبا المشهورين في العلم والفلسفة والسياسة توفي في ٢٣ سبتمبر الماضي وهو في الرابعة والتايين من العمر . ولم نقل أنه من رجال العلم لأنه لم يشغل بالبحث العلمي كبير من العلماء ولكنه كان من المعرزين لمقام العلم والعلماء ولذلك اختير عضواً في الجمعية الملكية سنة ١٨٩٢ وجعل من أثناء المتحف البريطاني فني في هذا المنصب من سنة ١٨٩٤ الى سنة ١٩٢١ ورئيس شرف (تشيسلر) لجامعة منسستر من سنة ١٩٠٨ الى شهر مارس الماضي . وهو من اشهر وزراء انكلترا وسأني على ترجمته في فرصة اخرى

صبر الانكليسي

الانكليسي او ثيaban البحر كما يسمى في القطر المصري من اعرب الحيوانات المائية في طبائعه كما يظهر من أنه يذهب من عندما الى الاوقيانوس الاثنتيني قرب اميركا فيبيض ويصرخ هناك ثم تسير صفاره في البحر الى ان تصل الى مصاب النيل وادواء البحيرات المصرية وتدخلها وتتمو فيها كما ابنا غير مرة . وقد عرفت الان غربة اخرى من عرائشه قال

الكتاب ما يأتي . « انه كتاب نفيس يحوي كثيراً من الاحتيار الفين والبحث الدقيق ويطلعنا بمجلاء على حقيقة السبرزم . انه يكشف لنا اساس السبرزم الواهي القائم على الخداع ويفسر كل الاعمال القديمة والحديثة التي بعملها الوسطاء » وتقول ايضاً « بدأت حركة السبرزم في امريكا سنة ١٨٤٧ ولكنها انتشرت فيها كوماه جارف . ولتظمت الحركة هناك تنظيماً دقيقاً ولاصهاها جواسيس وارصاد يوافونهم باحار كثيرة يستطيع بواسطتها محترفو الوساطة ان يدهشوا الناس بما يدعونه من مناجاة الارواح ومعرفة الغيب » « وما يؤسف له ان مناجاة الارواح تنتشر الآن في بلاد الانكليز كدين جديد وعدنا مدارس يتعلم فيها الصغار ما يؤهلهم ليكونوا وسطاء والحقيقة انهم يتعلمون خدعة لهم منها ربح مالي »

منافع الالومنيوم

في ايام المايا انهم شرعوا يستعملون معدن الالومنيوم بدل الخشب في اعداد مشاهد التثيل (الكوليس) لرحص قننه وزد على ذلك انه اخف من الخشب وزناً واقل تعرضاً للحريق ويسهل تصوير المشاهد عليه ومحوها بعد الانتهاء منها ورسم غيرها

الهواء مملوء بأحد الغازات اللطيفة وترسم هذه الاهتزازات على الشريط . وحين يدار الفلم تتحول الاهتزازات النورية تياراً كهربائياً تلفونياً مصغراً ثم موعاً على مبدأ الاسلكى المروف

قل اميركا التمديني

احتلت الولايات المتحدة الاميركية جرائر فيليبين منذ ٢٣ سنة وهي نحو ٧٠٠٠ جزيرة بين كبيرة وصغيرة فانشأت فيها ما طوله ٦٠٠٠ ميل من السكك واصبت من اسلاك التلغراف البري ما طوله ٩٠٠٠ ميل والبحري بين جزائرها ما طوله ٩٠٠ ميل وكانت قيمة صادراتها حينما احتلتها اميركا اي قبل الحرب نحو سبعمائة الف جنيه وبلغت في العام الماضي نحو ١١ مليون جنيه

صناعة الاتوموبيل في اميركا

تصنع معامل فورد ٦٥٠٠ اتوموبيل كل يوم يباع الاتوموبيل الواحد منها في دنوريت بثلاثمائة ريال او ٦٠ جنياً وفي نيويورك ثلاثمائة وخمسة وسبعين ريالاً او ٧٥ جنياً وتلوه معامل اتوموبيل الشفروليه فانها تصنع ١٥٠٠ اتوموبيل كل يوم ثم معامل البيوك واوفرلند تصنع كل منها ٩٠٠ اتوموبيل كل يوم ثم معامل دوج ٨٥٠ اتوموبيلاً ثم معامل

الاستاذ شمت الذي حقق ما تقدم من طبائمه ان رجلاً في اميركا بعث اليه بعضاً من صفار الانكليس من نيويورك وآخر ما بعث به انكليساً صغيراً وضعه في زجاجة صغيرة وسدّها سداً محكماً ولم يكن فيها سوى ٢٠٠ غرام فقط من الماء ارسل من نيويورك في ١٩ ابريل فوصل الى كونهاغن في ١٩ مايو فلما فتح الدكتور شمت سدادة الزجاجة وجد الانكليس حيّاً اي اقام شهراً كاملاً في زجاجة مسدودة سداً محكماً لا يتجدد هواؤها ولا ماؤها وبقي حيّاً وهذا من انجرب الفرائيب والظاهر انه مخلوق حتى يكفي بما لا يذكر من الاكسجين

السما الناطقة

استنبط الاستاذ لي ده فرست من كبار المشتغلين بالاسلكي في الولايات المتحدة اسلوباً جديداً يستطيع به ان يرسم على شريط واحد من شرائط السما صور الممثلين واصواتهم حتى اذا ادير الشريط في قاعات السما ظهرت الصور على الستار وسمعت الاصوات المواقفة لحركات الممثلين وسكنتهم . والمبدأ الذي يقوم عليه هذا الاسلوب هو تحويل الصوت الى تيار كهربائي تلفوني ثم الى اهتزازات نورية بامرارة التيار في انبوب مفرع من

والظاهر ان الصين جارت اليابان في هذا المضمار فالتى، في منشوريا ٩ معامل وفي شمال الصين ١١ مملاً وفي اواسط الصين ٣١ مملاً وفي جنوب الصين ١٣ مملاً وذلك كله الى سنة ١٩٢١ ويحلب الصينيون الخشب لليدان من منشوريا

الصفير المطلق

حرب الاساذ اوز الهولندي في جامعة لين نحميد الهاليوم السائل فلم يستطع ذلك ولكنه اقرب كثيراً من درجة الصفير المطلق التي تقف عندها كل دقائق المادة عن الحركة حسب ما يقول العلماء . ودرجة البرد التي بلغها هي ٢٧٢١١٨ تحت الصفير بيزان سفتيراد وقال انه يطمح ان الهاليوم السائل قديم سائلاً ولو ردد الى درجة الصفير المطلق اي ٢٧٣ تحت الصفير بيزان سفتيراد. واذا صح فلا تكون هذه الدرجة درجة الصفير المطلق

قدم الامراض في مصر

قال الاساذ اليوت سمث انه لما اتى القطر المصري سنة ١٩٠٠ استدعاء الدكتور وفرس لبحث في مجاهم المصريين الاقدمين الذين كانوا منذ نحو ستة آلاف سنة فوجد حصاة في مثانة ولد منهم وان السرار مندرمرا اكتشف بيض البلهارسيا في اجسام ممتلئة منذ نحو ثلاثة آلاف سنة

ستودي بىكر ٧٠٠ اوتومويل . وتصنع شركات الاوتومويل الاخرى ويبلغ عددها ثمانين شركة ١٧٠٠ اوتومويل . فيبلغ ما تخرجه معامل الاوتومويلات الاميركية نحو ١٣٠٠٠ اوتومويل في كل يوم او نحو اربعة ملايين اوتومويل في السنة يباع اكثرها في الولايات المتحدة . وذلك لان في الولايات المتحدة نحو ١٣ مليون اوتومويل يجب تجديد ربها سنوياً

الانسولين من الخمير

ذكرنا في مقتطف ابريل سنة ١٩٦٣ ان اثنين من الباحثين استخرجا من الخمير مادة مثل الانسولين في تقليل سكر الدم . وقد كتبنا بعد ذلك الى مجلة ناتشر انهما وجدا فعل هذه المادة يختلف كثيراً باختلاف انواع الخمير التي تستخرج منها وانهما استخرجا بعد ذلك مادة من بعض المكروبات تقلل السكر كثيراً في دم الحيوانات السليمة . وثبت لها ايضاً ان المادة المستخرجة من الخمير ومن المكروبات فعلها في تقليل السكر يدوم اكثر من فعل الانسولين

عيدان الثقاب في الصين

لما نشبت الحرب واقطع ورود عيدان الثقاب من أوروبا وغلائمها كثرت معاملها في اليابان وصار كل الوارد اليها منها



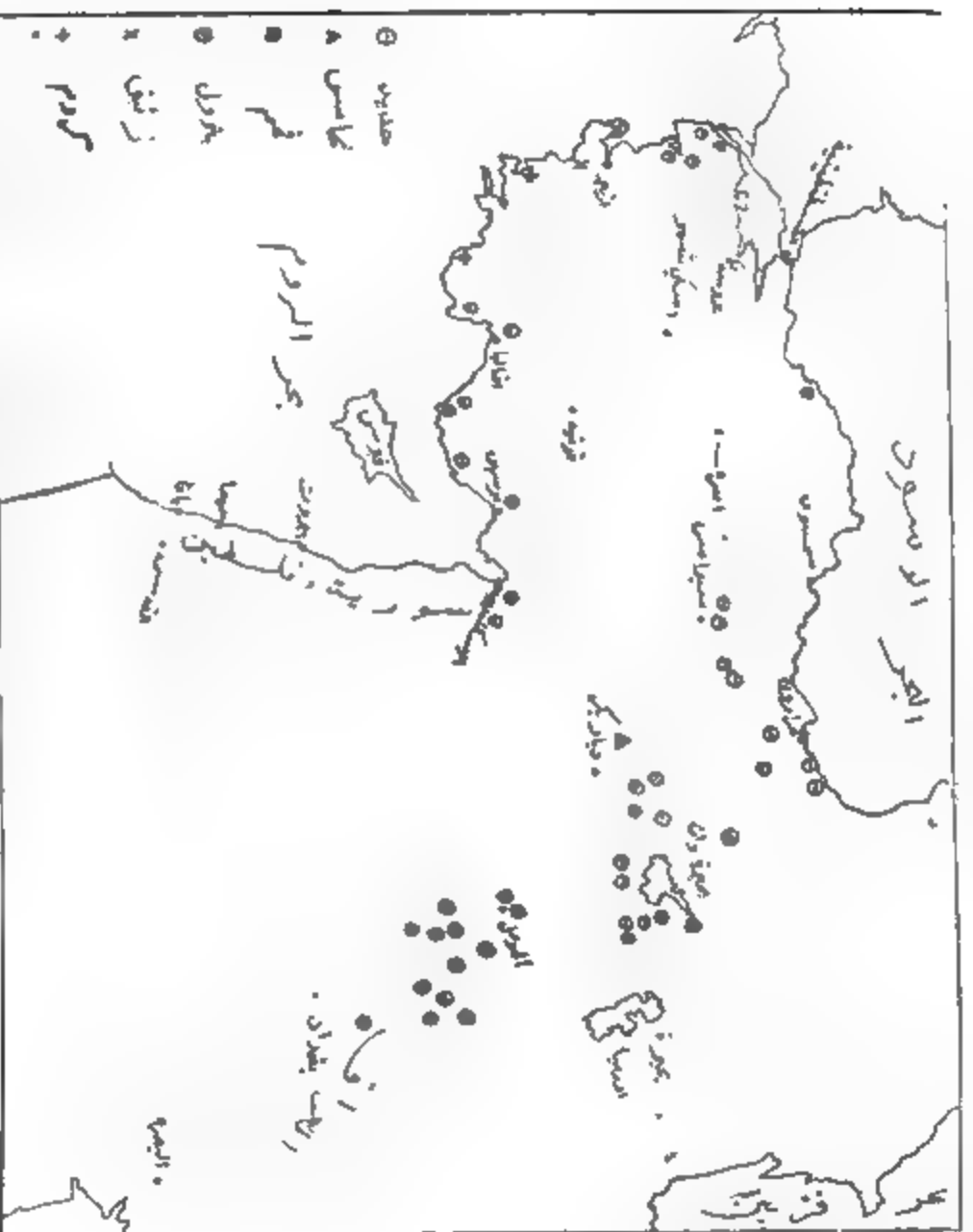
الرئيس هارديغ رئيس اميركا السابق

منقطع نوفمبر ١٩٧٣

امام الجمعية ٧٧٥



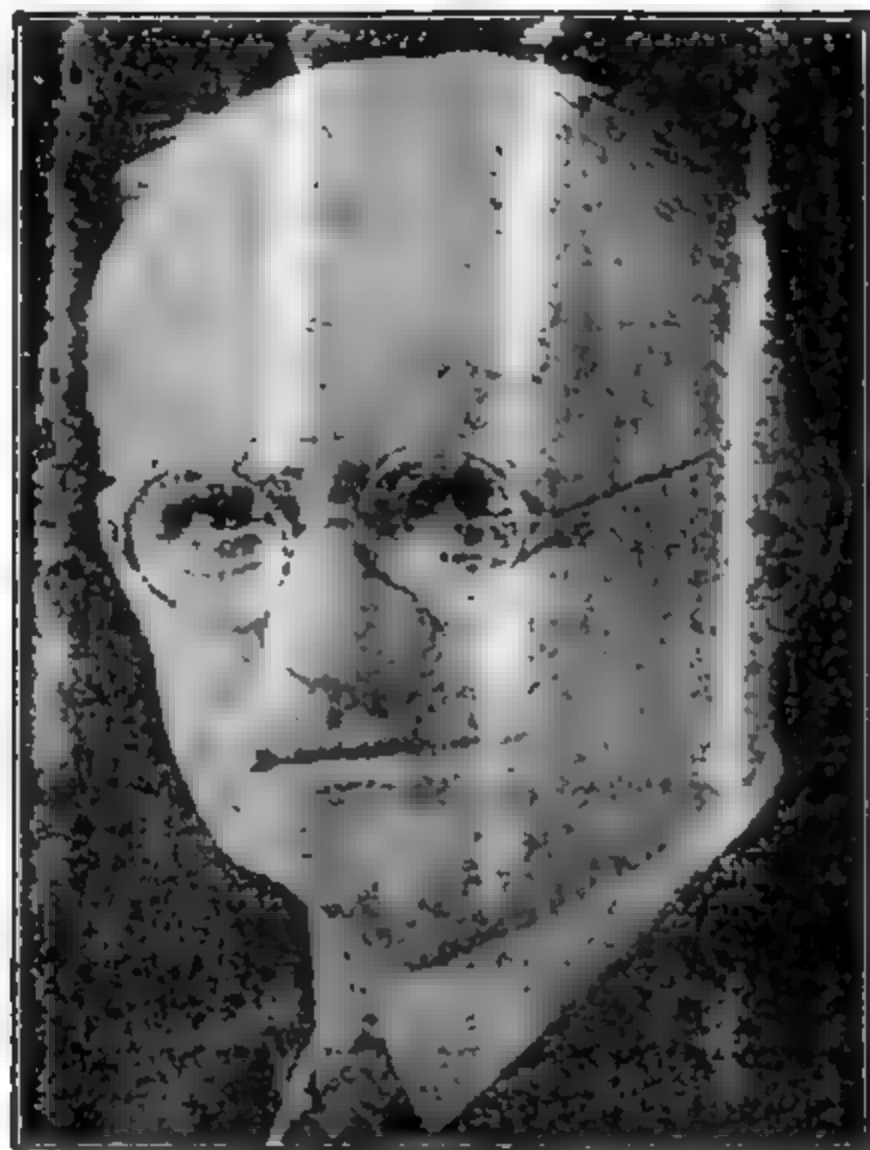
الرئيس كوليج رئيس اميركا الحالي



متنهای توضیحی ۱۹۳۳

تركها وما فيها من النتائج مدولا عليها بأخبارات واضحة

የየትኩረት ስራ



المتر ايتمن مخترع الكودك

MR. EASTMAN

مقتطف نوفمبر ١٩٢٣

امام الصفحة ٢٥٧



احمد كمال ماسا الاثري المصري
مقتطف موقر ١٩٢٣
امام الصلوة ٢٧٣



الآنسة ليلى كورال كريمة الخواجة سليم ماضي

مفتطع نوفمبر ١٩٢٣

امام الصفحة ٢٩٣

الجزء الثالث من المجلد الثالث والستين

صفحة	
٢٠٩	بناء المادة الكهربائية (مصورة)
٢١٧	الكبد والصفحة
٢٢٤	الباحرة لويثان
٢٢٥	الرئيسان الامريكاني (مصورة)
٢٣٠	مستقل تركيا الاقتصادي (مصورة)
٢٣٣	الاجة الشادة . الدكتور عياد حروفش
٢٣٧	البترول البترول
٢٤٠	الماس فانة
٢٤٢	ثلاثة عصمت تيبور لالان ي
٢٤٩	مداواة لصر البصر
٢٥٤	الانسولين
٢٥٧	رجال المال والاعمال (مصورة)
٢٥٩	محمد علي الكبير والحلافة . محمد بك رخت
٢٦٤	مليكة الاحرام . محمد اتندي كامل شبيب العاملي
٢٦٥	الحرب بعد مائة عام
٢٦٩	ما يجب ان يعلم
٢٧٠	السرطان والطعام
٢٧٢	مدفن القيصر اسكندر الاول
٢٧٣	احمد كمال باشا الاتري (مصورة)
٢٧٨	زفلة اليابان
٢٧٩	باب الرسالة والمناظرة • اللغة العربية والتعريب . اصحيح ان الاديب حرية المادة .
٢٨٨	باب تدمير المنزل • اليهود والوثاية من لسه . ما تأكل وكيف يهضم . اولاد الشرق في الغرب (مصورة) غوامد منزلة
٢٩٥	باب الزراعة • مراتب الارض . الاطيان والزراعة المصرية . زرع الكتان في مصر
٣٠٢	محصول القطن والبنجر . القطن وسره
٣٠٩	باب التقريط والانتقاد •
٣١٣	باب المساكن • وفيه ١٢ مسألة
	باب الاخبار الطبية • وفيه ١٩ نقدة

كريمة القطر المصري

المقتطف

العلم والصوفية

مذكور مشرفة وكنى كلة العلوم

الكلول لورس

والثورة العربية

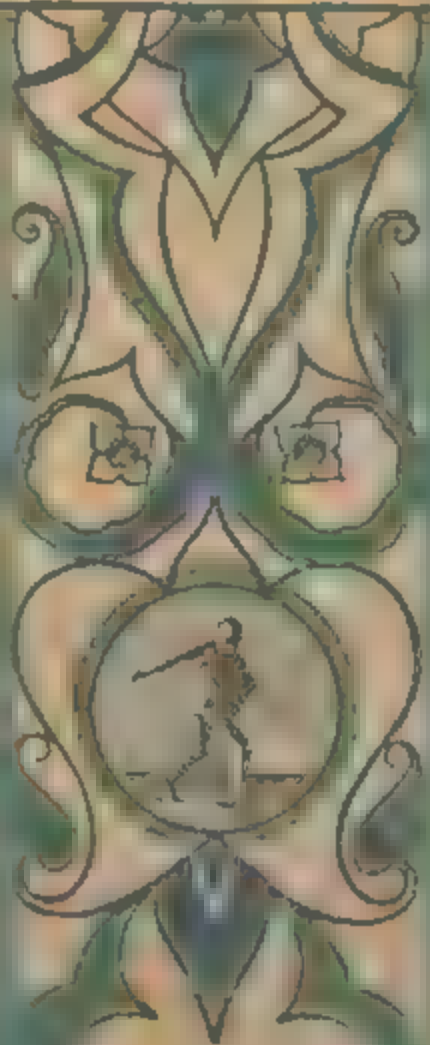
مذكور عبد الرحمن شهنشرو

ذلاء الجوانه

لذكور محمد ولي من اساتذة كلة العلوم

اجنحة المستقبل

لمستط الاثوجيرو ده لاشرفا





بِهِ وَفَتْحَ أَلَمَّةٍ عِدَّةٍ أَلْفَةٍ بَعْدَ رَمَاهُ الْكُفَّارُ الْوَيْلُ لِلَّذِينَ اسْتَفْزَعُوا لِيُظَاهِرَهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

النَّكِلَ الْأَوَّلَ . فَنَقَلَ عَامَ الْحَرَمِ الْقَدِيمِ وَصُورَةَ السَّكَنَةِ الَّتِي جَبَّرَ حَالُهَا مَوْنُ وَالسَّكَنَاتِ الْمَقِيرَةِ عَمَّا يَدَاكِي

مَدَائِقِ دَسْتِ

أَنَامَ الصُّعْدَةَ ٢٧

المقتطف

الجزء الرابع من المجلد الثالث والستين

١ ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٢٣ - الموافق ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢ هـ

الحرم القدسي

كيما صرت في الارض من حدود الصين واليابان شرقاً الى اطراف اميركا الشمالية والجنوبية غرباً ومن اقصى الشمال الى اقصى الجنوب . ومن زمس المصريين الاقدمين الى عصرنا الحاضر نجد المباني التي شادها الناس لمعبوداتهم الخيم ما بينهم كلها واحملها منظرأ وهي عنوان محدم ودليل تصدم واصدق مثال لتعوقهم في من البناء والقبض وحسن ما راء الان في هياكل الوثنيين وكنائس المسيحيين ومساجد المسلمين من العمامة والمطمة والآلة ان ولا سيما حيث يكون اصحاب السلطة في البلاد من اهل الدين الذين شيدت له تلك المعابد كما في هياكل الهند والصين وكنائس اوربا واميركا ومساجد مصر والشام . واطهر لنا ممثالا ارباب من البناء الذين اتبعوا المخطولات في هذا الموضوع ورجال السياحة الذين وصعوا ما شاهدوه في مشارق الارض ومع ربها ان الحرم القدسي اي قمة الصخرة والمسجد الاقصى الحاور لها من الخيم المعبد ساء واحملها بعضاً . فها دربان في تاج الشرق الادنى وكران ثمينان بحجب الاحتفاظ هما كائن ما يكون عنا ما لها من الاحترام الديني عند دوسهما . الا ان مباني التشرعها بلغت من العمامة والانتشار لا نعلم من اعمال الطبيعة فالزلازل تهدمها واما بحر قها واياب الدهر الطاهرة تعمل الحر والبرد والمطر وعناصر الهواء تجور عليها ولا تحفظ ما لم تعهد دواماً بالترميم والاصلاح

افدكان على الدكة التي سبي عديها هذان المسجدان هيكلي سليمان الحكم الذي اشترك في بنائه وزخرفته امهر ناة المينيين واحدف صناعهم على ما جاء في التوراة .

الكل ذلك الهيكل هدمه الغزاة من الكلدان واحلوا محاربة ولما عادوا من الجلاء في عهد داريوس المادي سوه ثابته قهدهم ثم بناء الملك خيرويس قبيل التاريخ المسيحي وابتدع في بانيه اي ابداع كما يظهر من وصف يوسيفوس له. لكن الرومان احرقوه ودمروه سنة ٧٠ للميلاد. وبني الامبراطور ادرينوس هيكلًا كبيراً نفّس في مكانه. ويقال انه لما فتح العرب اورشليم في عهد الامام غنم كان المسيحيون قد بنوا كنيسة كبيرة في المكان الذي كان فيه هيكل سليمان بناها الامبراطور يستبائوس الذي رقي الى سدة الملك سنة ٥١٨ للميلاد. وسنة ٦١٤ احتاح كسرى الثاني (انوشروان) بلاد الشام وغرب ما فيها من المعابد فاستردها منه هرقل ملك الروم وبعد قليل اتها جيوش العرب وفتحت بعضها عنوة وبعضها سلماً وثم اتاحتها سلماً بيت المقدس وذلك سنة ١٥ هجرية (٦٣٧ مسيحية)

وقد وضع المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى في فلسطين رسالة في تاريخ الحرم القدسي ووصفه قصده الاستمارة بالامم الشرقية لتبذل ما تسعو به نفوسها لطمع هذا الاثر الديني العتيق فاعتمدوا عليها بالاكثري في تلخيص ما يبني لاسرائيلها من اوقى ما اطلقنا عليه في هذا الموضوع

لما افضت الخلافة الى عبد الملك بن مروان وحبل يده وبين الحرم بين الشريفين اقام خصمه اذ دناك عبد الله بن الزبير خليفة في الحصار وكسى وجهه شطر القبة الاولى فامر بالشاء المسجد الاقصى وقبة الصخرة في بيت المقدس ورصد لذلك خراج مصر سبع سنين ووكل على المهمة ابا المقدم رجاء بن حيوة بن حود الكندي وكان من العلماء الاعلام وزيد بن سلام مولى عبد الملك من اهل بيت المقدس . . . وبقيت مد العراص من عمارة الحرم مئة الف دينار فامر بها عبد الملك حاضرة لرحاه ويريد فكتمنا اليه نحن اولى ان يزيد من حلي فساتنا فضلاً عن اموالنا فاصرفها في احب الاشياء اليك . فكتب اليها بان تسك وتفرغ على القبة فسكت وامرعت عليها لما كان احد يقرر ان يتأمنها ثماً عليها من الذهب . . . وكان العراص من عمارة قبة الصخرة والمسجد الاقصى في سنة ٧٢ من الهجرة وقد قرن اسم عبد الملك بهذا الاثر الخالد مقوشاً بالفنفساء عند مدخل الصخرة من الباب الجنوبي بمبارة هذا نصها الآن « بي هذه القبة عبد الله عبد الله الامام المأمون امير المؤمنين في سنة اثنتين وسبعين بفضل الله منه ورضى الله عنه امين ». ويظهر من اختلاف الخط واللون

في اسم الامام المأمون انه من الاصافات التي حدثت بعد ذلك التاريخ (كما يظهر من رسم فوتوغرافي المحف به اسلامة احمد ركي ماشا) وقد نشرناه تحت الشكل الاول في صور هذا الجريدة

ولكن كل بيت لا يهدم ما تنتهي الـ ورقاة والسيد الرفيع العباد والصبرة كل امرة في ان الامم الحية لا تتقلب عليها نوائب الدهر كما ان الجسم الحي يمتد ما يندثر منه كل يوم وادا كان في ريعان الصا وعموان الشباب زاد نمواً. وفي سنة ١٣٠ هـ سقط شرق المسجد الاقصى وعربية في الزلزلة التي حدثت في خلافة ابي جعفر المنصور فحوطت في عمارته فامر بقلع صفائح الذهب والفضة التي كانت على الابواب وعلقت وصارت دناير وانفقت عليه حتى فرغ. ولعله اظهر هذا البهل لان المسجد من ماني الامويين لا من ماني العباسيين. ثم حدثت زلزلة اخرى سنة ١٥٨ هـ تهدمت بها النفاة الذي امر به المنصور فاعيد بناؤه في خلافة المهدي سنة ١٦٩ هـ واخيراً جددت عمارة قبة الصخرة في عهد المأمون سنة ٢١٦. وزلزلت الارض سنة ٤٠٧ هـ تهدمت هذه القبة ومن الحدران المحيط بها عساها الملك الطاهر سنة ٤١٣. ولما احتل الصليبيون بيت المقدس حولوا قبة الصخرة الى كنيسة وهم يحسبون انها هيكل سليمان (وسوا على مثالها بعض الكنائس في اورا اي جعلوها منسمة الحدران) واستردها منهم الملك صلاح الدين واعاد الحرم الشريف الى ما كان عليه وذلك سنة ٥٨٢ هـ. وكان الملك العادل نور الدين الشهيد قد اعد منبراً عجيب الصفة صنعها حميد بن ظاهر الحلبي وسليمان بن معالي من حشب مرصع بالعاج والانسون وعليه تاريخ سنة ٥٦٤ فاحضره صلاح الدين من حلب وجعله في المسجد الاقصى وهو الموجود في عصرنا هذا. وامر بترميم محراب المسجد الاقصى وكتب عليه بالفيسفاء الذهبية ما نصه «سم الله الرحمن الرحيم امر بتحديد هذا المحراب المقدس وعمارة المسجد الاقصى الذي هو على التقوى مؤسس عبد الله ووليه يوسف ابن ايوب ابو المعظم الملك الناصر صلاح الدين عند ما فتحه الله على يديه في شهر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وهو يسأل الله اداعة شكر هذه النعمة واجزال حظي من المعفرة والرحمة»

وبوالى الملوك من آل ايوب وهم يريدون في تعميق المسجد ويزعمون ما تهدم منها الى ان كانت ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان من الممرمين بنشيد

المباني فرحّم صدر المسجد الأقصى وفتح فيه السماكن اللذين على عيني الخراب
وشملته وجدّد تدهيب قبة المسجد الأقصى وقبة الصخرة وبقي الذهب عليها
على رونقها إلى أيام نور الدين بعد ذلك عاتة وثمانين سنة . وفي أيام الملك شعان حميد
الملك الناصر بيت المأدبة التي على باب الاساط عماثرة السقي قطلوبغا باطر الحرمين
الشريفيين وذلك سنة ٧٩٩

والمحقق ان السلطان سليمان القانوني عي بالحرم القدسي جدّد الفسحة على ما مرّه
الاستناد مرعوليوت وغير وضع كواها فجعل خضايها مرأسة ووضع فيها الزجاج
الملون على اشكال بدعية حتى يتلطف النور الداخل منها ووضع انقاشاني الجبل الالوان
فوق واجهة المصعاء الباقية من عهد الوليد والظاهر واستدعى لذلك الصناع من
بلاد فارس

وقد عيت اللحنة المهمة الآن بمجمع الاموال لتزيم هذين المقامين العظيمين
بتصورهما من الداخل واخراج بالوان تشبه الوانها فانت هذه الصور آية في الابداع
كما شهد الذين رأوها في هذا العطر مع ان الناظر اليها لا يرى الا صوراً صغيرة
لا تمثل العطية والمهابة ولو مثلت الاحكام الهندسي والجمال لعني فكيف به لو رأى
الاصل مائلاً أمام عينيه بعظمته كلها . ولعد احسنت اللحنة حيث قالت في بيانهما امسة
« الحسناني التي يتألف منها الحرم الشريف حمان وحلال يشعر بهما كل من يتناح
له المتع بمشاهدتهما أبداً كان سواها في ذلك العالم والجاهل الكبير والصغير المسلم
وعبر المسلم فاداً سرح لطرف متأمل في عجائب صيغتهما ارداد تأثره واتسع شعوره
وحلق وجدانه مرتباً من الحسن الى الاحسن ومن السامي الى الاسمى »

ثم وصفت قبة الصخرة وقالت انها قائمة على بناء لحم منس الشكل درج كل
جانب منه ٢٠ متراً و ٤٠ سنتيمتراً وقد كسي القسم السفلي من طاهرها بالرخام
الابيض المشحّر والنقاشاني البديع الذي يتفرق فيه ماء الالوان المتزاوجة من
لارودري صاف واحصر قائم وابيض ناصع يملو ذلك شه افرر رسمت عليه آي
القرآن الكريم بخط جميل وقد صنع هذا العاشاب العجيب في أيام السلطان
سليمان القانوني

ولبناء أربعة ابواب باب الحفة في الشمال وباب القساء في الغرب وباب داود
او باب السلسلة في شرق وباب الفسحة في الجنوب وامام هذا الباب رواق معروش

بارحام عليه سبع مكسوة، العاشاني وهو محمول على تمانية أعمدة من الرخام مختلفة نوعاً ولوناً. ويبلغ قطر البناء من الداخل ٥٠ متراً وهو موزع إلى ثلاث مناطق يعصل بعضها عن بعض صفاً مستديراً من الأعمدة المختلفة الألوان. ويبرز داخل القبة ٦٤ شكلاً مصبوعة من الفسيفساء الملونة مركبة على سطح موشقي بالذهب وفي كرسى الذهبية ست عشرة طاقة من الزجاج المذهب وعليها نقوش تدل على أنها صنعت في زمن السلطان سليمان سنة ٩٤٥ للهجرة إلا أن المرمر الذي يكسوها ركب في زمن السلطان صلاح الدين وجرده في أيام السلطان سليمان

رى في الشكل الأول المقابل لصدر هذه المقالة صورة عامة للحرم القدسي أي مسجد الصخرة والمسجد الأقصى والدكة التي أقيم عليها وما فيها من المباني الأخرى. وفي الشكل الثاني صورة جدار من جدران مسجد الصخرة من الداخل وفي الشكل الثالث صورة جانب من الأعمدة القائمة عليها القبة وفي الأرض جنبها جانب من الصخرة والمسجد الأقصى إلى الجنوب من مسجد الصخرة وطوله ٨٠ متراً وعرضه ٥٥ متراً عدا ما أصيف إليه من الأبنية ومنها رواق كبير أنشأه الملك المعظم عيسى ابن أبي بكر بن أيوب صاحب دمشق سنة ٦٣٤. والمسجد قائم على خمسة وأربعين عموداً وهي قديمة بنيت في الغالب من أبنية أقدم عهداً من الحرم وهوقها قناطر كما ترى في الشكل الرابع وباقي المسجد من الجنوب قبة مرتفعة مربعة بالفسيفساء المدهية الملونة وهي تسمى صلاح الدين سنة ٥٨٤

وقد انتهت الآن كار المهندسين أن قبة الصخرة والمسجد الأقصى ونما يحتويان من السكنوز الفنية النادرة المثال أصبحا في خطر من السقوط لأن البناء قد تصدع من بعض جهاته وقدّر المهندسون لترميمه مائة وخمسين ألف جنيه على أقل تقدير. فبذل المجلس الشرعي الإسلامي حتمته للشروع في الترميم حالاً خوفاً من اتساع الخرق واستدعى الأستاذ المماري كمال الدين بك من دار الخلافة وطلق يده بما تصل إليه يده من وصلة أموال الأوقاف المحلية غير أن مال الأوقاف في فلسطين قليل لا يكاد يكفي عشر ما يقتضيه مثل هذا العمل العظيم. فلا يرى لأم الشرق مدوحة عن التنازل على حفظ هذين المعلمين الحليين لقرص ديني مندوب إليه ولعرض وطني يفتخر به

الاساليب الكتابية العربية

(ما رأي قراء المقتطف في الاساليب الكتابية العربية المتبعة الآن في مصر والشام وبين الحالية العربية في امريكا . انها يرجح ان يهوز على غيري فاني ارى هرقاً كبيراً بين اسلوب المقتطف و سائر المجلات والجرائد التي تجري مجراهاً وبين الاسلوب الذي نتموه بالشعر المتشور واسلوب الاسترسال الذي جرى عليه بعض المتقدمين من الكتاب كما اثبتته القلمشندي من مشائهم ويجري عليه بعض الكتاب في مصر الآن) مقتطف نوفمبر ١٩٢٣ صفحة ٢٨٧

المكر والحياة لا يحدان، كلاهما كبير المتاحي والمظاهر، لا تضرب في ناحية من انحائهما الا وتتشعب امامك طرق ومساك ما كنت تعلم بوجودها، ولا تستشف مطهرأ من مظاهرها الا ويكشف لك الرقع عن مظاهر اخرى رائحة حلالة تستدعي البحث والاستقصاء لادراك بعض كنهها واستحلاء جانب من معانيها . وما من احد منهما اتسع علمه وعمرت حكته بقادر ان يستجلي اقصى اقصائهما . واللغة هي الوسيلة التي يمرر الانسان بها عما استوقفه في ناحية طرفها من واهي الفكر او مطهر راعة من مظاهر الحياة . ولما كانت الطبايع الفردية تختلف باختلاف الوراثة والبيئة والتربية والزعة الشخصية كانت الطرق التي تستخدم اللغة بها للتعبير عن الفكر الواسع المتشعب والحياة الزاحرة الرائعة مختلفة باختلاف اصحابها . لذلك ارى انه لا يصح ابدأ حصر الاساليب الكتابية في اية لغة من اللغات في عدد محدود من الاساليب لان على اللغة في تعدد اساليبها اذ في ذلك دليل على ان الكتاب الذين يكتبون فيها قد طرفوا واهي مختلفة من الفكر ودرسوا مظاهر متباينة من الحياة وتبينوا اسراراً كثيرة من الوجود . والكتاب الذي لا يستطيع ان يطبع الاداة اللغوية التي يستخدمها لفصاء مأربه الفكري اطابع خاص من فكره ودوقه ليس بالكتاب الذي يعام له وزن في معرض الادب الراقى . والانحطاط كل الانحطاط ان ينظر الجميع الى جهة واحدة من الفكر والحياة، والطمسة كل الطامسة في ان يروا الاشياء نفسها ويعتروا عنها على اسلوب واحد بغير مبرة بين تعبير الواحد وسير الاخر . لذلك ليس من المستطاع ولا من المستحسن ان يتعلب

اسلوب واحد على الاساليب الاخرى فتعنى فيه وبصح الكتاب آلات كتابية ترك من الكلمات عبارات حالية من شكلة الحياة تتلطي بين حروفها وكلماتها الا اذا عمت الامة ولم يسحب بين اسائها سوى المقلدين والتقليد صفة قاصية على روح الادب الصحيح لانه يفيد الممليد وفسح المقلد. الا ترى ان الكاتب يكون في بدء حياته الادبية مضطرب الاسلوب غير مارر الشخصية يقلد هذا ويقلد ذاك ثم لا يلبث ان تبرز شخصيته فتتصح حدودها وسماتها وبصفو الاسلوب الذي يكتب فيه ويصير اسلوبه الخاص الذي لا يفصل عن فكره وشخصيته.

ان الرقي الفكري لا يستطيع ان يتعد اسلوباً واحداً من الكتابة يسير فيه دون غيره لان الرقي الفكري يتألف من عناصر كثيرة لا بد من وجودها جميعاً حتى يتكون الشكل التام. وكل عنصر من هذه العناصر يجب ان يكتب بطريقة تختلف روحه عام عن الطريقة التي يكتب بها العنصر الآخر. فالهبة الفكرية الحديثة في اشرق العربي تناولت العلوم على اختلافها وبصفاً من الفنون الادبية. ولا شك ان سيقوم بيننا كتاب يتناولون جميع الفنون الادبية. ولذلك فالاسلوب العام الذي يكتب فيه علم من العلوم لا يمكن استخدامه لصوع المواقف والتمييز عن رعات الناس وحوالح الصبر كما انه لا يستطيع انظم العلوم المختلفة شعراً لانه اذا نظمنا الحقائق العلمية شعراً او كتبناها على طريقة الشعر المنشور او طريقة الترسل والتسجيع كسبت عناء حبيلاً لدائمه ولكننا يشوه الحقائق بها. ولما كانت الغاية من الكتابة العلمية تفريب تلك الحقائق من افهام القراء فنظمها شعراً او صوغها على طريقة الشعر المنشور او طريقة الترسل والتسجيع وحده التناقض بين الغاية والوسيلة. وعندما كثيراً عن تحقيق ما رمي اليه. من يستطيع ان يكتب حطبة السرارست رددورد او معالة الكبد والصحة المشورتين في مقتطف بوقبر الماضي على الطريقتين المذكورتين آتياً دون ان يشوه حقائقهما ويفسد الغاية من كتابتهما؟ وهل اذا استطاع كان عمله مستحسناً او حبيلاً؟ ان الامة المستعملة في المحلات والحرائد التي من قبيل لغة المقتطف ضرورة كل الضرورة للكتابة العلمية لانها سهلة الالفاظ قريبة التداول واسحة المعنى مخترلة التركيب وبها او ما يماثلها نستطيع نشر العلوم والمعارف. ومع ذلك انها تتنوع باختلاف كتابها.

اما الاسلوب المعروف بالشعر المنشور فقد تفوق فيه حبروان لانه يتفق مع

شخصيته وفكره وعاطفته . حبران شاعر روحاني وفنان رمزي والاسلوب الذي يجري عليه في ترجمة روحانيته يبي بطلونه لانه كثير الرموز بسيط المنهج واضحة ومحصص لحال الصياغة الفنية . ان البعض يظنوا الى اسلوبه هذا فشاقيهم ولم يروا ان اسلوبه وفكره لا ينفصلان فقاموا يعدون وفي التقليد اجحاف بحقوق العربيين - المعتد والمعتد . فانتشار هذا الاسلوب بمحاله الرائع كما يستعمله حبران متعدد بل مستحيل لان ليس كل الكتاب قنابين رمزيين ولا شعراء روحانيين . واما كثافة المعتدين ولا تستطيع التعوق والعوز شأن كل رائف في الحياة . وهناك بعض من كبار الادباء يكتبون بأسلوب يحسب لاول وهلة اسلوب حبران ولكنهم ليس كذلك . بل لكل منهم اسلوبه الخاص وليس من الصعب على من له الملم بالاساليب الكتابية الحديثة ان يمول هذا اسلوب فلان وذاك اسلوب فلان

على ان اسلوب الشعر المنثور اصبح مرادفاً في اذهان الكثيرين للرعة الجديدة في الادب العربي والرعة الجديدة عند البعض نفي بها تنمية الخروج من قواعد اللغة ومخزائها الخاصة . ويجب ان لا ندع هذا الخلط يشوش علينا حالة الادب العربي الصحيحة . بل يجب التفريق بين الرعة الى التحدد وبين الخروج على اللغة وفداؤها ومخزائها - اما الاولى فقدورة لها الحياة لان التحدد كالاستقرار مطهر لا ينفصلان من مظاهر الحياة . واما الثانية فمعاصرة هب الآن وتكن بعد حين

وما يعان في الشعر المنثور يعان بوجه عام في اسلوب الاسترسال

ولا يغرب عن الدهن ان لكل اسلوب قراء يفهمونه دون سواه واحوالاً روحية او انهي عليه كظهوره في وقت مناسب واقبال انحاء الرعاة عليه برأيه ويكتبون فيه واستمداد الجمهور لمؤلفه وعلاقته بتقاليدهم الراسخة وعاداتهم العمومية اشارة في سوي الكتابة العلمية لا تسمح ان يكون اما اسلوب واحد او عدد محدود من الاساليب لان ذلك دليل على الصيق والهميد وسبيل الى الانحطاط . بل يجب ان تكون لكل كاتب يصح ان يدعى كاتباً - اسلوبه الخاص . وعلى ان يشأ بهد كل يوم كاتب يشدع اسلوباً جديداً يتفق مع زرعائه وشخصيته ولو كان يختلف عن سائر الاساليب يرسم لنا من الحياة صوراً شائعة ما كنا نستطيع رؤيتها لولاه ذلك هو الكاتب النابع الذي رمداه فكرة وبوسع اقومه الاذيق الذي ينظرون منه الى مشاهد الحياة

مهر جان وفاء النيل

وخطا المحكمة الشرعية العليا

١

النيل اصل كل خير في مصر، ولولاه لما كانت شيئاً مذكوراً. لذلك قدسه قدماء المصريين وآلهوهم ثم عدوه وقرى بواله الغرابين فلما جاءت دولة الاسلام، احتفظت له بمكانته من الاحلال والاحترام، ولكن لا على سبيل التأليه والعبادة، كما كان مقررأ على عهد الفراعنة

وسكانت جميع الدول الاسلامية، منذ محمد عمرو بن العاص الى الآن، تحتفل بالنيل احتفاءً باهراً في كل عام لدى الفيضان، وكان ذلك منذ اعاد عمرو بن العاص احترام الخليج، على ما سذكروه بقليل من التفصيل

فكانت الحكومة تحتفل بيوم الوفاء احتفاءً رسمياً وشرعياً، كان رونقه متاعماً لحالة الدولة من البسر والرخاء او البؤس والشقاء، ومناسباً لمكانتها السياسية بين الامم ولقد وصلت هذه الحفاوة الى منتهائها، على عهد الخلفاء العاطميين وملوك الاربوبين وسلاطين المماليك

يحدث ان تاريخ ان الخليفة او الملك او السلطان كان ينزل من مقره في القصر الكبير في الحي الممرور الى يحيط النحاسين، او من دار الملك بقلعة الجبل، ثم يأتي موكب نحوطة الحلالة وتطليق به العطمة والامه حتى يصل القسطنطين فيعدى الى دار المقياس بحجرة الحصن المرفوعة الآن بحجرة الروضة. وقد كان بعض الخلفاء يركب متن المشاري (اي الذهبيات) ويجيء في موكب محري يديع الى تلك الدار هالك ينزل رب العرش بنفسه الى عمود المقياس الذي بناء المتوكل العباسي (والذي لا زال باقياً الى الآن) فيحدثه، أي يسلط عليه بدمه المخلوق والطوب والمطور. ثم يخرج الى موضع الاحتمال الممهود الى يومنا هذا ويأمر بفتح السد فتتطلق المياه والزوارق في ذلك الخليج

كان ذلك اليوم من ايام القاهرة المشهورة بل من احل مواسمها المدودة بني الحان على هذا الموال حتى جاءت الحملة الفرنسية في اوائل القرن الماضي.

فاحتفل به الخيال بومارته على ارسام المهبود والطرار المألوف وأضاف الى الاحتفال شيئاً جديداً هو اطلاق الصواريخ النارية على المثال الذي بقي الى الآن حتى اذا جلس على عرش مصر معبد حياتها ومحمد شبابها المرحوم محمد علي باشا الأكبر ، جرى على سنة الملوك والسلاطين في الاحتفاء بهذا الموسم الحليل غير ان خلفاءه قد اهتموا الاشراف بامسهم على هذه الحفلة ونصاءت عما كانت عليه . ولا سيما منذ ايام الحديو محمد توفيق تقيده الله بالرحمة والرحوان . وقد بقي الحال على هذا المدوال الى الآن وسكان الحائس على عرش مصر ينبت عنه في التصدر بهذه الحفلة رئيس قطاره (وورائيه) بل احد اولئك الطار بل محافظ القاهرة . كانت الدولة تقيم بالخلع العالي على بعض الرجال الرسميين . ولكن هذه العادة نصاءت في عصرنا هذا حتى رلت الى مبالغ عديدة طمعة وهذا بيانها في عامها هذا :

مبلغ جنيه مصري

١٤	أصاحب القصبة الشيخ حسن البارئيس المحكمة الشرعية العليا	٩٦٠
٠٦	» » » مصطفى سلطان وكيل » » »	٩٨٠
٠٢	المضرة السيد عباس الزرقاني باشكاتب المحكمة الشرعية العليا	٨٥٠
٠٢	» » » حسني افندي الحفناوي سكرتير » » »	٨٥٠
٠٢	لميد الحميد افندي رشوان الكاتب في » » » (يصفته شاهداً)	١٤٠
٠٢	للشيخ عبد السلام مد الخالق » » » » »	١٤٠
		٣١ ٩٢٠

وهذا المبلغ لا يكاد يذكر في جانب خفلة واحدة مما كان بخفلة الخفلة والملوك والسلاطين في الايام العارة على رجال اكثر عدداً من رجال العهد الحالي الذي ذكرناهم أما ما يحصل في العهد الحالي من الاحتفال الرسمي والعامي فهو كما يأتي :

في مرسى السفن الحكومية بولاق سفينة خاصة بهذه الحفلة ومقصورة عليها ، دون سواها . وهي صمغ ومصوغة من الخشب على الشكل العدم ، وتسمى « العفة » . فاذا جاء يوم الاحتفال ، حرجت هذه السفينة من مراساء مزدانة بالورود والرياحين واغصان الاشجار ، تخفق عليها الرايات والاعلام ، وبها بعض المدافع ، ثم يجرها رفاص بحاري فتسير الهوينى في النيل ، وتهادى كالمرور بين الشاطئين ، وتذهب صاعدة حتى تصل الى نهاية الجزيرة ، جزيرة الحصن المعروف الآن باسم « الروضة » فتطوف

حولها . وقد كانت ، الى بضعة وعشرين مضت ، تدخل في ذراع النيل الفاصل بين هذه
الحررة وبين ارض مصر القديمة اي الفسطاط ، ذلك الذراع الذي يعرف الآن باسم
« النيل » وتستمر في سيرها حتى تصل الى مكان الاحتفال الباقي الى يومنا . ومضى
البحر الى البحر وحررت المياه في الخليج عادت ، سيرها مارلة مع النيل حتى تتم دورتها
حول الحررة وتعود الى مرساها في بولاق الى العام القابل

بهذه المناسبة كانت تلك « العبة » التي هي عروس النيل تشترك في الاحتمال
بوفاء النيل

اما اليوم ، فقد تبدلت الاوصاف وتغيرت المعالم . فان تلك العروس تسير بموكبها
الحزين وحولها الحاربات المناحرات في النيل . واسكنها لا تذهب الى مكان الحلوة ، بل
تقف في ايلة رفاها بعيدة عن مكان الطعنة بها ، وتبيت بها « كالمعلقة » : لا هي متروجة
ولا هي مطلعة »

ذلك ان المسيطرين في عهد الاحتلال على شؤون مصر ، ولا سيما الفايصين على
ناصية وزارة الاشغال قد بسوا امر الاحتفال بالنيل ، عند ما عملوا حستهم المردوحة
لتسهيل المواصلات بين ساحل القاهرة ومصر القديمة وبين الحررة . فانشأوا
قنطرتين من الحديد (كوربي) احدهما في شمالي الحررة عند القصر العتيق وهو
المعروف بكوري محمد علي ، والثاني عند متوسط الحررة بالقرب من دار النحاس
الشهيرة في ايام الفسطاط (ولا تقول در النحاس فانه من تحريف العامة في ايامنا
هذه) وذلك الكوري الثاني هو المعروف « كوري الملك الصالح » تذكراً للجسر
الذي اقامه الملك الصالح نجم الدين الانوي ليجوز عليه ، الى قصره المعروف بالهودج
في تلك الحررة ، الذي بناه ليجوز به الدوية . وكان ذلك الجسر من حرا كعب ،
مربوط بمصها الى جانب البحر الآخر . وقد دعت به الايام كما دعت بالهودج
وبغيره من المصور التي شاهدها الامراء والملوك في عهد الابويين والمماليك بهذه
الروضة الجميلة

كان ذراع النيل المعروف باسم « النيل » حالياً من الجواهر والموانع والمناظر
والسكاري التي تمنح السفائن والزوارق من المرور فيه بالصائع وبمن يقصد التروية
فيه من اهل الترف والعميم ، على ما ادر كناءه
فما اراد المسيطرون على وزارة الاشغال تسهيل المواصلات البرية فاقامة هذين

« الكوريين » نسوا ما كان واجباً من تسهيل المواصلات النيلية ، ولا سيما امر الحملة العامة اشاملة التي تميمها الحكومة والامة في كل عام بوفاء الفيضان . فجعلوا « الكوريين » المدكورين مصميين اي ان كلا من طليتهما من قطعة واحدة لا تتحرك ولا تفتتح

نرجع الى وصف الاحتفال

أسير « العقبة » اليوم وحولها الرواريق يدفعها السبم او يحركها البخار او « النزين » . وبينما هي تمر عاب النيل ، يعاملها الرجال على الشطرين بالتصفيق ، والنساء بالزغاريد ، « واطل عمال والزمر شغال » والناس في مرح وسرور ووهي تجوبهم باطلاق مدايع العرح والانتهاج ، من دات البهين ومن دات الشمال . وتشتد معها الناخرة التي تجرها فتمت من صدرها صغير وحزين ، تقطع وترجعه بين حين وحين . نادا سكنت المدايع نادا صمت الصغير ، قامت خوفاً الموسيقى العسكرية التي في جوف « العقبة » . ترديد الاطنان ونشيد الآذان بالنعائم الحسان حتى اذا تجاوزت « العقبة » جررة العقبة وفقت « كحمار الشيخ في العقبة » يحوطها الطلام وبحيم عليها السكوت ويتناساها الناس . فلا يبقى حولها احد سوى الحراس . وتبث كذلك مهمة مفردة معطلة ، حتى تطلع انوار الصباح ، فتمود ادراجها بوعوكها ومهجنها ومدامها وموسيقاها الى حيث كانت والى حيث تستقر ، حتى يمود لها يوم الريسة من العام القابل

من هذه الساعة ، اي عند دخول المساء ، يتعمل الاحتفال الرسمي الى مكانه المعبود تحت طلال الاطلال الناقية من فاطر الحرارة التي جددتها السلطان القوري (سقى الله عهده) لتوصل مياه النيل الى قلعة الجبل

هناك السراوقات تخفق فوقها الاعلام ، وقد مرشت ارضها بالابسطة والطنافس والسمجاحيد ، وصفت فيها الزراني والبارق والارائك (اعني الذكك والكدهيات والكراسي المذهبة في عصرنا الآن) وقد سطعت فيها الانوار بمختلف الالوان . ومنذ العام الماضي حلت الكهراء محل الصاديل والشموع والمصابيح . فمست تلك السراوقات تندلى فيها ثريات الكهراء على شكل المراحيش التي تختال بها السخيل . وتقام المدايع حول المكان لتدوي بالبحية والتسلم ٢٦ مرة عند ما نحى صلاة العصر وعند وصول « العمدة » الى مرساها وعند أدان المشاء وعند محي . وانصراف النائب

عن صاحب العرش في رياضة الاحتمال

هناك يجتمع رجال الحكومة القاعون بمطام الاحتمال، لاستقبال المدعوين من اكابر المصريين : الورراء والعلماء (وفي مقدمتهم شيخ الازهر ومعني الديار وقيب الاشراف) والآباء الروحانيين وسفراء الدول الاحبية وفناصلها واكابر الموظفين والصياط واعيان التجار وارباب الخييات وثلة من المواطنين. يشفقون الآذان بسماع الاعاني وآلات الالحان حتى الساعة التاسعة من المساء.

حينئذ يأتي موكب النائب عن صاحب العرش (سواء كان رئيس الوزراء كما حصل في هذا العام، ام احد الورراء ام محافظ القاهرة كما حدث في الاعوام الماضية). يركب النائب عربة من عربات السراي، يستقلها من محطة القاهرة (فيما لو قدم من مصيعة بالاسكندرية خصيصاً لهذا العرس) او من داره الخاصة (ان كان الوزير لا يرال في القاهرة) او من محل عمله الرسمي (في دار المحافظة) . ويحلف به فرسان من الحرس او من الوليس ونطلق له المدافع عدد ركوبه وعند روله في صيوان الاحتمال . فتفاله الموسيقى بالسلام الرسمي، ويتمدم المدعوون لاستقباله . فاذا استقر به المقام، جلس على بيمية السادة العلماء وعلى يساره الورراء (كما حصل في هذا العام) او الاكابر والاعيان

ثم تكتب الحجة الشرعية بوفاء النيل، وبوقع عليها النائب عن صاحب العرش، وتوزع المبالغ التي تعطى سويماً بدل الخطة التي كانت تجمع في هذا المجلس على اربابها. وعند هذه اللحظة يتقدم العراشون ماوع الحلوى والمرطبات. فيتناول منها النائب والمدعوون. وتكون الالعب النارية والصواريخ قد ابتدأت تصعد الى اعنان الفضاء، وتشتق اكاد اطماء، وتنساقط على ايم، كاهها مصايح بارلة من الجو، او كانه راسائل من الملائكة الى اهل النيل تهنتهم بوفاء. هرحم السعيد. ويكون لبعض هذه الصواريخ حميم وصفيق وشهيق وزفير، فكاهها اوراق الاشجار حركها الدسم وغردت فوقها اللابل والشجار. وكانت ندانة هذه الالعب في هذا العام وفي الذي تقدمه، وظهور كتابة من نور على اديم الطماء فيما بين الارض والسماء وفيها تحية للحاضرين والناظرين وهي « مرحباً بكم ». وكان مسك الختام ظهور سطور من نور فيها « كل عام وانتم بخير ». وكان ذلك عند انصاف الليل. وتناول بعض الصياط والمدعوون الطعام على سكر دان (بويه) . ثم خرجوا ه والجمهور، وكل

واحد بهي، صاحبه. وجميعهم مستثمرون، وفاء النيل، مصدر الحيرات ومورد البركات
اما الامة فلا تزال تشترك في هذه الافراح من الصباح الى الصباح. ولكن
الذي رأيناه وشاهدناه في هذه الاعوام الحقة الماضية هو ادى من تلك الحالي
التي يقصر الوصف عنها، على ما ادركم.

ولعل ذلك ناشئ عما تقايه الامة من الازمات المتوالية، من الوجهتين،
الاقتصادية والسياسية. فانها قلقة البال على ما يخبئ لها العد، وهي ترى مستقبلها
العمرائي والسياسي محفوفاً بالظلام الحالك، بل محوطاً بالخوف والمهالك. والله
وحده المسؤول في اصلاح الحال ونحقيق الآمال. في الاستقلال الذي يمد لمصر
بمجنها وبسيد لحمة الوفاء روتها بها.

كتبت هذه الكلمة في وصف حفلة الوفاء لتكون محفوظاً للتاريخ الذي يخدمه
«المقتطف» منذ نيف واربعين سنة

ذلك ان حضرة صديقي الحليل الاستاد الدكتور صروف احمد صاحبي
«المقتطف» اطلع على مقالة لي نشرتها في «المقطم» قبل حفلة هذه السنة لاجل
تصحيح تاريخي. فاراد ان يكون لها مكان لدى «شبح الحلات العربية»
واعنى به المقتطف

تلك المقالة كان لها شأنها في ساعة معينة. ولقد كان نادر صديقي الدكتور عمر
فنشرها بمجرد استلامها لي. وتلقاها الناس ساعة صدور المقطم الساعة السادسة من
مساء يوم الاحتفال، اي قبل التوقيع على الحجة الشرعية ثلاث ساعات. وكانت
الحجة الشرعية قد احضرت الحجة على المثال العتيق انحالها للحقيقة والتاريخ
امام هذا البرهان الدافع، وامام الحقيقة والواقع، اضطر القوم، بعد المذاكرة
بين الوزراء ورجال الشرع، في ذلك المجلس الحافل الى تعيير ذلك الاسلوب وحذوا
الجملة التي اشترت عليهم مخدوما وصدرت الحجة في هذا العام مواصلة للحقيقة، ولا عار
عليها كما سترأ في ذيل هذا المقال

وانني اجابة لطلب صديقي القديم الدكتور صروف انقل لقراء «المقتطف» صورة
تلك المقالة التي نشرها المقطم بعد ان اصغت اليها جملاً وصمتها بين قوسين مرتين
احمد زكي باشا

نشوء اللغة المصرية القديمة

ان البحث في اصل اللغة المصرية ومعرفة منشأها وانتسابها الى اللغات القديمة الاخرى يقتضي ضرورة معرفة اصل الشعب الذي تكلم بها وكنها ومن اي امة من امم العالم القديم ومن اين واي ارض سكنها قبل وطنه المكتسب لانه يستحيل على امة ما ان تتكلم في اصل نشأتها لغة غريبة عن موطنها اللهم الا اذا استعبدت او غيرت موطنها الاصيلي على توالي الزمن. مثال ذلك ان الامة المصرية الحالية مركبة من عدة عناصر : منها المصري الاصيلي بقية المراجعة ومنها السامي اليهودي ومنها الاغريقي وكل من هذه العناصر حين نزوله بهذه الديار كان يتكلم بغير العربية التي هي لغة البلاد العامة الحالية . اذ كان المصري الاصيلي يتكلم بالقبطية التي كانت هي المصرية القديمة في آخر دور لها واليهودي السامي يتكلم بالارامية او العبرانية حسب البلاد التي هبط منها والاغريقي الملتي يتكلم بالاعريقية وهكذا

لقد اشتغل الدكتور اليوت سميت الذي كان اسناداً فاضحاً في مدرسة الطب المصرية مدة ثمانى سنوات وقد ساعدته في كل اشغاله التي كانت تدور حول دراسة جماجم المصريين القدماء وهياكلهم العظمية . فوجدنا من نتيجة الابحاث ان مصر كانت ممتلئة من مدة آلاف من السنين والجنث حطمت بها بواسطة طبقة الارض آلافاً من السنين قبل التاريخ وقبل معرفة طريقة التحنيط وكانت جماجم المصريين قبل عصر الاهرام كلها متوسطة الحجم واجسامهم كذلك متوسطة الارتفاع وشكل الجمجمة من اعلاها بيضاوي ومجاويفها غير غائرة وحفراتها الجياحاتان غير طارئين والفك الاسفل صير متماثل وعرعة الصاعد ضيق وتواته بارزة واقطار الجمجمة قصيرة ولكن قطرها المقدم الخلفي اطول من القطر المفوس الحداري وعلى ذلك تكون من نوع الجماجم المستطيلة دوليكوكفالوس *Dolichocephalus*

وقد اطلق على هذا النوع من الجماجم الجنس الاصيلي *Autochthonus* وتشابه هذه الجماجم تشابهاً تاماً جماجم اليبين سكان صحراء ليبيا

وقد عثرنا على عدد كبير من جنث مختلفة مدفونة حول اهرام الجيزة وبدراسة جماجمها وجدناها تختلف تماماً عن الجماجم المصرية القومية قبل ميناء بعده ولم نثر

على امتثالها قبل الاهرام . وواجه الاختلاف في هذه الجحاحم هي كما يأتي : أولاً انها اكبر على وجه العموم من الجحاحم المصرية القديمة وشكلها مستدير اكثر من الاولى اي ان النسبة بين قطرها المقدم الخلفي وبين قطرها المقوس الحداري اقل منها من الجحاحم الاولى وعلى ذلك تكون من النوع العريض *Brachycenalis* . ثانياً ان شكل السعلي يختلف تمام الاختلاف عن شكل الجحاحم المصرية فانه طويل العرع المساعد عريضة بارز النوات سميك في راسه عريض في قوسه كما ان الشرم في اعلى فرعه المساعد قائم .

ومن عرائب الصدف ما عثرنا في الوقت عيينه ولكن في جهة مختلفة من مصر وهي نجع الدبر في مديرية قنا على حنة من العصر المسيحي لا اس عرناه عن القطر المصري ولكنهم ماتوا فيه ودفنوا في تلك المدينة ويرجع تاريخهم الى اوائل القرن الخامس المسيح . وبدراسة هذه الجثث وجدناها شبه تمام الشبه الجثث القديمة التي وجدناها مدفونة حوالي الاهرام من جهة مقاييس الاقطار والشكل وعلى الخصوص الفك الاسفل الذي شابه تماماً الفك الاسفل في الجحاحم القديمة

وبالبحث عن علاقة هذه الجحاحم المسيحية ارنايت لاستادي الدكتور اليوت سمث انه حوالي القرن الخامس كانت بدعة نسطور قد ابتدأت والمناسبة فيها احدثت ومن المعلوم انه في العصر المذكور كانت جماعة من الارمن والسيريان موجودة بكثرة وكثيرون منهم من تبع نسطور بطريركهم فلما قطع نسطور من شركة الكنيسة التي هو وانباؤه والباقون هربوا الى اقاصي الصعيد وماتوا ودفنوا هناك ولا يبعد ان تكون هذه الجثث حثهم . وقد رجحت هذه الفكرة في نظر الاستاذ فاهتم بها وتوصل الى مقارنة هذه الجحاحم بجحاحم الارمن والعراقيين لشماليين فوجد الشبه شديداً جداً وعلى ذلك اطلق على الجحاحم العربية اسم الجحاحم الشبيهة بالارمنية *Armenoid*

وقد اتبعناها في حقائقنا في مختلف الجحاحم المصرية القديمة وتنسبنا احتلاط هذه الجحاحم العربية بالجحاحم الاصلية المصرية حتى سم الاحتلاط بين العصرين وتكون الجنس العرعوي حوالي عصر الدولة العاشرة وما بعدها من ملوك المراجعة واستمر هذا الشكل للجحاحم المصرية الى عصرنا هذا في اقباط الصعيد وعماً عن بعض الاختلاطات التي حصلت بين المصريين واليونان والرومان في العرون الاولى للمسيح . ولا نسي ان في قبلي الصعيد حصل امتزاج كثير بين زواج السودان

والمصريين ولكن من الغريب أن هذا الاختلاط كانت تصبغ آثاره بعد جيلين أو ثلاثة أجيال ورجع المحجمة الى الاصل المصري الفرعوني

وبحسب ما أن يذكر أن سكان النوبة والاقاليم المناخمة لمصر كانوا من النوع المصري القدم أي يرجع أصلهم الى الجنس الليبي والى مدينتهم كانت واحدة كالمندية المصرية وأما أهالي مصر سفوا أحوالهم المودائين واختلطوا بالحيرون بروج افريقية فتغيرت أنواعهم على عمر الزمان

ويحمل با هذا أيضاً أن يذكر أن أهالي الصومال يقربون كثيراً من قدماء المصريين وكثيراً من قبائل السناريين والبيجا والسلاهمة يشهور كثيراً في حماهم المصريين رعباً عن اختلاطهم الشديد بعرب النوبة الشرقية

نتج مما سبق أن الجنس المصري الفرعوني تكوّن من عنصرين مهمين : أولهما وأقدمهما بل وأهمهما هو العنصر الليبي الأصلي الذي رح الى وادي النيل في العصور القديمة المربعة في القدم التي ترجع الى الآلاف من السنين قبل التاريخ وقبل مينا أول ملك فرعوني معروف . والعنصر الثاني هو العنصر القريب الذي هبط مصر حوالي عصر الاهرام واختلط بالمصريين وتنازل منهم وهو الذي نالته تشابه حامي مشابة تامة لمناخ سكان شمال ما بين النهرين حتى جبال طوروس أطلق عليهم الأستاذ انيوت سميت الجنس الشبيه بالارمني . ومن اختلاط هذين العنصرين المهمين بولد الجنس المصري القديم الفرعوني الذي حافظ على شكله وكيانه رعباً عن تغير المصوّر واختلاطه بالأمم المختلفة حتى الآن فالب حجمة أي مصري — فطبي أو مسلم من اقاصي الصعيد الذي لم يحصل اختلاطه قريباً من اجداده مع الترك أو العرب أو غيرهم تشابه مشابة تامة في عموماها للمحجمة الفرعونية القديمة . هذا ما اثبتته علم الانثروبولوجية مهمة الأستاذ سميت وقد وافق عليه اساطين العلم ورى منه أن ليس للعنصر الليبي دخل في تكوّن الجنس المصري القديم

ولرجع الآن الى معارفة مدية قدماء المصريين ومعرفة اصلها وهل هي نشأت في مصر ام ادخلت بها . أن اقدم الخلفات التي عثر عليها لامة الآن هي قطع من اناص كعناص الخاخر أو الواح معوش عليها رسوم واشكال الخ وبدرس هذه انقطع دراسة مطولة بواسطة العلماء الاحصائيين (راجع وصف مقبر السكين الذي

وحد في جبل العرق في الصحراء الشرقية تجاه قنا للاستاذ بنديت في جرنال الآثار المصرية لمجلة الحفائر المصرية الانكليزية سنة ١٩٢٠ Journal of the Egyptian Archaeology وكتابات السر فلتدرس تري وماسرو وبرست وراجع مقالة للاستاذ روستوف عن كثر سوسه في الجرنال السابق الذكر الخ) وجد ان التشابه عظيم جداً بين اقدم مدينة المصريين القدماء وبين مدينة سكان سومر واكادي شمال بلاد ما بين النهرين المتبوت نهائياً ان اصلهم ليس من الجنس السامي كما انه ما راد في المدينة المصرية القديمة عن هذه المدينة العربية يرجع الى المدينة اللبديية التي الشاها سكان مصر الاصليون المازحون اليها من صحراء ليبيا وعليه يثبت بدون شك من علم الاثروبولوجيا اي دراسة الخثت والحياكل المعطية وعلم الاثنولوجيا اي دراسة المدييات ، ان لا دخل للعصر السامي في سكان مصر الاقدمين

بيد انه يتبع التاريخ نجد ان الاختلاط بين المصريين القدماء وبين اهل الشام وفلسطين كان موجوداً من اقدم العصور وان شواطئ فلسطين كانت تحت حكم المصريين من اقدم عصر من عصور التاريخ وانه حوالي المائتة الثامنة عشر المصرية ابتدأت فتوحات العناية فتسع اتساعاً هائلاً حتى عمت كل الشام وفلسطين ووصلت الى ما بين النهرين وريادة على ذلك فقد حصل اختلاط عائلي بين ملوك المائتة الثامنة عشر — واهمهم المنعجب الثالث — وبين ملوك الشام فقد تزوج هذا الاخير مابنة ملك ميتاني ثم كثر هذا الاختلاط في عصر الرميسيين كما هو معروف من التاريخ ولكن اختلاط بعض الافراد من الامة المصرية لا يؤثر على وحدة الجنس المصري مهما بلغ تأثير هؤلاء الاشخاص

ولنطبق الآن كل هذه المعلومات على اللغة المصرية علماً بتحقيق من طبيعتها بالمقارنة المهودية في علم اللغولوجيا. عاشت هذه اللغة آلاف طويلة من السنين ولم يفقد استعمالها لغاية يومنا هذا واصبحت معروفة لنا من اقدم تاريخ لها لئلا نرغمنا عن المشابهة الظاهرة التي بينها وبين اللغات السامية فالفرق عظيم جداً كما ان روح اللغة وكيانها وزاكيها رعماً عن كل ما كتب لتقريبها من اللغات السامية لا يزال بعيداً جداً عن روح اللغات السامية وكيانها حتى ان اشد انصار القائلين بأنها لغة سامية لا يقدر ان ينكر شدة الفرق بينهما

لما اكتشف شموليون قراءة اللغة المصرية كان من أهم الاشياء المساعدة لمعل
اكتشافها ليس معرفته للغات السامية بل لمعرفة اللغة القبطية وليس لمعرفة اللغة
اليونانية والرومانية كما قال بعضهم في احدا اعداد المقطع فان لا دخل لليونانية او
الرومانية بالمرء في اللغة المصرية

وقد اجتهد شموليون ان يقرّب اللغة المصرية للغات السامية ولكن امله خاب
كلا ارداد معرفة لغة وتعمه في ذلك ده روحيه خلفه واسيرو وحولنشف وناقل
ولوباج رتوف وبرش ودوسيلني وليباس وكارل بيل وجميع علماء العالم عدا علماء
رلين وكان اول الفاتنين اسامية اللغة المصرية ادولف ارمان الذي الف احرومية
على قياس اجروميات اللغة السامية وقسم فيها العمل الى ثنائي وثلاثي ورباعي وخاسي
واتسع في تسميم العمل الثلاثي اللغة العربية وتكلم عن الناقص والممثل والاعيف
المفروق واللفيف المقرون إلح

وتكلم عن الصائر واثبت مشابهاها لفظاً ومعنى للصائر السامية واحتمد ان يوهق
ما بين الصرف المصري والصرف السامي واكد كثيراً من وجود الصفة المشبهة في
اللغة المصرية ووجودها في اللغات السامية Pseudo-participo وتكلم عن
الاعداد ومشابهة اسماء بعضها لفظاً وتركيباً للغات السامية ولكن هل يثبت كل ذلك
ان اللغة المصرية لغة سامية حقيقة ؟

كان اشد الصار ارمان الاستاذان زبقي Sothe وشتيندورف Stenndorf
وكتب زبقي كتاباً ضخماً عن العمل في اللغة المصرية من ابتداء نشأتها لحاية اللغة
القبطية الحالية واتبع في وصفه طريقة ارمان ولكنه عاد الآن الى القول بانه لو
كانت اللغة المصرية لغة سامية فلا بد وان تكون اشتقت من لغة اصلية قبل وجود
اللغات السامية واشتقاقها اي انها وجدت قبل ان تنقسم لغات العالم الى لغات سامية
وحامية وآرية لانها اقرب الى اللغات الحامية منها الى اللغات السامية وقال شتيندورف
بمثل هذا القول وهكذا رجع الى النظرية الاولى وهي ان كانت هناك مشابهاة بين
اللغة المصرية واللغة السامية وليست مشابهاة سطحية فقط فيكون تفسيرها انها
موجودة في اللغة قبل انقسام لغات العالم من بعضها او انها دخيلة متأخرة . واثبت
ذلك اننا اذا قارننا الصائر المصرية بالصائر السامية وجدنا المشابهة في بعض انواع الصائر

وكان هناك نوع من الضمائر مستعملاً قديماً جداً ولا شبه يسه و بين الضمائر السامية
إلا شبه سطحي محض

وقد قال هذا القول نفسه كل من اكابر العلماء الذين لم يرضحوا لطريقة ارمان
ومدرسته مثل ماسرو وبافل وحولشيف وكارل بيل وغيرهم

ولقد حدثت الدكتور جاردنر الانكليزي طويلاً وهو من اشد انصار ارمان
لأنه تلميذه ولكنه درس على ماسرو أيضاً — وكان ملحقاً برأيه ان اللغة
المصرية لغة قاعة مداتها وهي اقرب الى لغات افريقيا منها الى لغات اسيا الشمالية
وانها اقرب الى اللغات العربية (سكان شمال افريقيا احداث النوبيين والخرائيين
والطوارج) والى لغة بلاد الصومال والشادية منها الى اللغات السامية وان لروح
هذه الامة وتركيبها وصرورها ومحوها بل وحرورها ومسطقتها ومقاطعها صفات خاصة
بها وحدها مطلقاً وهكذا يقول الجميع الان وهو ما يقرب الى الحقيقة وما يسهل
فهم اللغة المصرية على متعلميها

اما القول بان كل لفظ في اللغة المصرية لا بد من وجوده في اللغة العربية معي
واعطاً وأنه ان عاب عنا معنى اللفظ المصري لا بد من البحث عنه في اللغة العربية
هو ما يصعب اثباته ان لم يكن مستحيلاً بكل الطرق العلمية المعقولة والمنهجية للأسباب
التي سنذكرها فيما يتبع وأدق قلنا مثلاً أنه اذا عاب عنا معنى لفظ (قول) العربية
وهو اسم البقل المعروف نبحث عنه في اللغة الانكليزية فنجد ان قول fool ومعناه
مجنون وعليه يكون معنى لفظ قول العربي كعني fool الانكليزي !

اما الاسباب التي بُني عليها هذا القول هي ما يأتي

اولاً ان الامة العربية كما هي الآن لا ترجع تاريخها الى اكثر من خمسة الى
سنة قرون قبل المسيح ولم تتركها ادى كناية ما على احجار او خلاصه قبل القرون
الاولى المسيحية وكانت تكتب بحروف غير الحروف الحالية

ثانياً ان اقدم الكتابات التي وجدت في جزيرة العرب هي باللغة الصاشة والحيرية
اللاتين هما من امهات اللغة العربية

ثالثاً أنه مهما يقال عن العرب وعلاقاتهم بقدماء المصريين لم يثبت باي صفة
من الصفات جميعة هذه العلاقات

رابعاً أن اللغة العربية مركبة من عدة لغات ولهجات كانت تتكلم بها قبائل العرب الرحالة وأن لغة قريش كانت أفضح لغات العرب وأن كل هذه اللغات تقرب من اللغات السامية الأخرى كاللغة البابلية والآشورية والعبرانية والآرامية الخ فلا بد لوجود أي كلمة مصرية بفرض أن أصلها سامي — أن توجد في إحدى هذه اللغات السامية أو فيها كلها

حاشاً أن المصريين القدماء كثيراً ما كتبوا كلمات سامية في لغتهم أيام اختلاطهم بالأمم السامية. حرومهم ضدهم وكانت تعمل هذه الكلمات سماعاً إلى المصرية بكل تكلف وندر جداً أن نقل المصريون كلمة على وجهها الصحيح فإن كانت طبيعة اللغة المصرية سامية كما يقولون لكان هذا النقل من أسهل الأمور

وقبل الختام أقول كلمة وهي أنه لما دخل العرب مصر كانت لغة البلاد هي القبطية وهي آخر ما وصلت إليه المصرية وقد استمر الاقباط يتكلمون لغتهم ويستعملونها حتى القرن السادس عشر وبعده. ومن ذلك نشأت اللهجة العامية المصرية خصوصاً الصعيدية التي نحتوي على كثير من التسميات والكلمات القبطية لا بل في تراكيبتها وتسمياتها كثيراً ما تطابق القبطية واللهجة العربية الدارجة تختلف عن كل اللهجات العربية الدارجة في سائر البلدان كالشام والجزائر فانه في الشام مثلاً تأثرت اللهجة الدارجة بالآرامية والسريانية وأنه أن كانت هناك أدنى علاقة بين العربية والمصرية تكون هذه العلاقة في اللغة الدارجة العربية خصوصاً لغة أهل الصعيد الذين بقوا زمناً طويلاً يتكلمون القبطية والعربية (راجع مقالاني في مجلة مصر القديمة سنة ١٩٢١ وسنة ١٩٢٢ Ancient Egypt)

وموعداً في المقال الآتي عن ماهية اللغة المصرية وطبيعتها وكيف ابتدأت الكتابة الهيروغليفية والبطام الذي اتبعته في نموها وفي ظهور الكائنات الأخرى إن شاء الله

جورجي صبحي



أحرب ام سلم

لما ثبت أن الطائرات تطير وتنفقل في الجو حاملة ناساً ومواد حربية اوجسنا منها شراً وقلنا انه سيكون لها نصيب كبير في الحروب المقبلة . ولما كان لها هذا النصيب في الحرب الماضية . وقد اطلعنا الآن على معاتين في مجلة اميركية وصف كاتب اولها الحرب التالية لو وقعت وما تعله الطائرات فيها ووصف الثاني ما يعمل به مجلس التحكيم الدولي

قالت المجلة المشار اليها في العهد الذي مهدته للعالمين لتفرض ان رحلاً فدوياً من كارهي اميركا قتل السفير الاميركي عملة في عاصمة دولة اوربية . فطلعت الولايات المتحدة التمويض السكاني من تلك الدولة والاعتدار الواقي وان يُسَلِّمَ القاتل اليها او ترسل هي القضاء لها كتي في بلده . فممن الخطباء المتحمسون في تلك الدولة وحرّضوا حكومتهم على رفض ما طلسته الولايات المتحدة . فبعثت اليها الولايات المتحدة بلاعاً نهائياً وانذرتها بالحرب اذا هي امت . فنهضت دول اوربا كلها وانحاز بعضهم الى تلك الدولة والبعض الآخر الى الولايات المتحدة فهل تشب حرب عالمية اخرى او يتمكن مجلس التحكيم الدولي من منعها وماذا يحدث في كل من الحالين . وفيما يلي خلاصة هاتين المقاتلتين

خلاصة المقالة الاولى

قال الكاتب اذا نشبت الحرب فلا تدوم الا اسبوعاً او بعض اسبوع لانها تكاد تقضي على نوع الانسان في بضعة ايام . تخرج الطائرات من مطارات كل الدول لا ليحارب بعضها بعضاً ولا لتقي الجنود والوارح من اعدائهم بل ليخرب كل فريق منها مدائن الفريق الآخر ويميت من فيها من السكان . فان الطائرات تحمل حيث يشاء غازاً ساماً وحرابيه مرضية وقنابل بارية وقذائف شديدة التفجير تنسف المدن مسافاً فلا تبق ولا مدر . واما يسلم منها بعض الذين يحتفرون اتفاقاً تحت الارض يلحأون اليها . نسما حرباً وهي في الحقيقة تقتيل وتخريب وتدمير ولا شيء من المرافقة في ذلك . فان المعامل الحربية في فرنسا واسكترا وغيرها من الممالك لم تنك في السنوات الاربع الماضية عن عمل آلات الهلاك واتقانها حتى تزيد

فتكاً . لقيت بالامس رجلاً خبيراً من رجال الطيران في وزارة الحربية البريطانية وقال لي « ان الحرب التالية لا تكون حرباً بل انتحاراً فائقاً نحن وغيرنا نفتتح جبهتنا انتحاراً . وفي الحرب الماضية كنا نحسب الشقة من ميدان القتال التي عرضها مثلاً من بين المتحاربين ارضاً لا انسان فيها اي لا يحتمل ان يبقى فيها حيّاً اما الآن فيصير عرض هذه الشقة ثلثية ميل . ميدان عرصه ثلثية ميل لا يحتمل ان يبقى فيه جند واحد حياً ومتى استحصل كل حي فيه امتلأ الميدان الى غير ذلك يبقى سبيل لميشة احد الا في افاق تخفر تحت الارض . ولا تطول الاقامة فيها بل يهلك الذين يلجأون اليها جوعاً فان المازات السامة تحت كل المزروعات كانت تحت الناس . والا لات الحديد تلتف سكك الحديد وكل اساليب النقل »

لم تشرع الممالك حتى الآن في اقامة المساكن تحت الارض ولكنها رسمت الرسوم لحفر المستودعات للذخائر الحربية على انواعها . وحمل امرسون بسون معامل العيارات في حنوب فرنسا بعيدة عن انكلترا والمابيا حتى تأمن عليها مهما ان امكن لا يزال دأب رجال السياسة التعريب بين الممالك واصطفاء الاصدقاء ولو حسب الطاهر اما رجال الحرب في كل دولة فيحسسون كل دولة اخرى معادية لدولتهم ويحدرونها ويحتاطون لها كما لو جاهرت بعدائهم ويقولون انها عدوة بالقوة ولو لم تكن عدوة بالفعل (وكاهم يرددون قول الشاعر

احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة

بلرعا اقلب الصديق فكان اعدى بالمصرّة)

في الساعة التي وقّعت فيها معاهدة الصلح في وارسايل صارت كل من انكلترا وفرنسا عدوة للآخرى بالقوة واخذت كل منهما تستعد للحرب التالية . ويمتاز امريكا على دول اوربا من هذا القبيل بان عندها عار الهليوم الذي تملكه البلونات فلا يشتمل كالهدروجن وعند وارسا الحربية طريقة سرية لعمل عار سام اقل من كل عار اكتشفته معامل اوربا حتى الآن وسيكون اعتمادها على بلونات كبيرة تحمل المتفجرات وكثيراً من الطيارات فينشر كل بلون منها الخراب في دائرة لا يقل قطرها عن ستمائة ميل وتستطيع ان تبعث في مطارها ثلاثة آلاف ميل فلا يتعذر عليها ان تهاجم بلدان اوربا من غير ان ترسل اليها احداً من جنودها محراً . وتستطيع دول اوربا ذلك اذا حاربت اميركا . والا ن احذر الانكلترتهمون بحمل طياراتهم التجارية تقطع من بلادهم

الى بلاد الهند وهذه الطائرات كلها بصير حرية اذا نشبت الحرب . ولدى الحكومة الانكليزية مشروع لعمل بلونات يحمل كل بلون منها ست طائرات ويدعها تطير وحدها حيثما يراد . ولدى فرنسا وامكترا وايطاليا واميركا مشروعات كثيرة من هذا القبيل وهي تنظر الآن فيها . وكان الدول الحرية ما اوقفت التنافس في بناء انواع الحرية الا لتبذلها بالواجب الهوائية . والظاهر ان دول اوربا لا تفك عن ذلك ولا تتق عزيمة العدل الدولية لمعط السلم في العالم ما لم تنظم الولايات المتحدة في سلمها اذا نشبت الحرب الهوائية على ما تقدم فاعربون في البلونات والطائرات يكونون في امن اذا قوبلوا بالسكان الا منيع كل مدة الاسبوع الذي تنشب الحرب فيه لان الخطر من تصادم الطائرات او وقوعها اقل كثيراً من الخطر المعرض له الذين على الارض وقد جربت فعل الطائرات في السنة الاحيرة من سني الحرب الماضية فان الاعداء ارسلوا طائراتهم لصرب لندن وباريس والحلفاء ارسلوا طائراتهم لصرب مدين الرين . وكانت النتيجة في الحالين مريعة ولكنها ايسر شيئاً في حسب ما سيحدث في المستقبل فانه لم يستخدم حينئذ الا ٢٥ سرباً من الطائرات في كل سرب منها ٢٠ طائرة ولم تكن طائرة منها في الاتصال التي وصلت اليها الطائرات الا ان . ولا أعدت دولة من الدول اتي اطارتها العدة لارسالها ماتظام وتمويصها مما يتلف منها . ولا كان الناس يعلمون ما يعلوه الآن من احوال الجو وتأثير ذلك في الطيران . وكان الحلفاء قد قرروا ان يُعدوا خمسة مائة سرب من الطائرات اي عشرة آلاف طائرة تصنع في اميركا والنصف الآخر في اوربا ويكون لجيش الطيران قيادة واحدة خاصة وكان المراد ان تكون هذه الطائرات معدة للهجوم العام في فبراير سنة ١٩٢١ . ويُعلم ما كان يُنتظر ان تفعله من تقرير رسمي عما تقرر فعله في مدينة منهم . وفي هذه المدينة مائة الف نفس وكان المقرر ان يهجم عليها عشرون سرباً من الطائرات اي ٤٠٠ طائرة ثلاث مرات في النهار ومرتين في الليل الى ان يتم تدميرها وذلك بان تلقي فيها كل طائرة مواد متفجرة وتطلق عليها قنابل رشاشة ولم يذكر انها تطرح عليها قنابل فيها غازات سامة ولكن الغازات السامة تقرر استعمالها في الحرب المقبلة . والاساليب التي تقرر ان تكون الآن مبنية على التجارب الحرية التي حوت سنة ١٩١٨ . وقد صارت عند فرنسا الآن ١٢٠ سرباً من الطائرات بها ٢٤٠٠ طائرة وتستطيع ان تستعملها كلها في بضع ساعات . وعند امكترا ٣٥ سرباً من الطائرات وهي معدة في

بناء غيرها لكي تلحق فرنسا ولكن لا يتظر ان تساويها في أقل من عشر سنوات اذا استمر بناء الطائرات في كل منها على ما هو عليه الآن

وعند إيطاليا نحو ٣٥ سرباً من الطيارات . اما ألمانيا فقد حرّم عليها في معاهدة فرساي بناء الطيارات الحربية ولكنها تبي الآن طيارات تجارية يمكن جعلها حربية بسرعة . وحاليا تصمم دوله من هذه الدول على حمل الطيارات من اسلحتها الحربية الرسمية وسائر الدول تفقد خطوتها واذا استمر ذلك عشر سنوات صار عند كل دولة من الدول الكبرى ٥٠٠ سرب او عشرة آلاف طياره . وما من عهد بين الدول او شبه عهد يحميها من الحربي في هذا المصير الى عاقبه . ولا يحتمل ان تتمق على الدول عنه ما لم تتوسط الولايات المتحدة بينهم وتتمق معهم على فرض ما يقع بينهم من الخصومات بالتحكيم الحي والالتقاء الى العقل والعدل

براد الآن ان كل دولة تقسم طياراتها العشرة الآلاف الى ثلاثة اقسام من حيث حجمها وسرعتها وما تستطيع حمله من مواد التحريب والتدمير والمنطقة التي براد ان تصل اليها . وتقسم ميدان العمل الى ثلاث مناطق فترسل الى المنطقة الاولى ٤٠٠٠ طيارة تحمل كل منها ما رتته ٥٠٠ رطل من المتفجرات القوية وقنابل الغازات السامة وتعمل في دائرة قطرها ٣٠٠ ميل . وترسل الى المنطقة الثانية ٢٠٠٠ طيارة كل منها تحمل ٨٠٠ رطل من المواد المتفجرة وقنابل الغازات السامة وتعمل في دائرة قطرها ٥٠٠ الى ٦٠٠ ميل والى المنطقة الثالثة ٢٠٠٠ طيارة تحمل كل منها ما رتته ٤٠٠ رطل وتعمل في دائرة قطرها ١٠٠٠ ميل . والطيارات التي للمنطقة الاولى تبي الآن في فرنسا وإيطاليا وانكلترا تجارية ولكن يمكن تحويلها حربية حالاً تطرح القنابل ولذلك المعدات للحرب من الهواء موحود حارب كبير منها الآن

فإذا التفتنا الى ما يكون من الطيارات الانكليزية وحدنا ان طيارات المنطقة الاولى وعددها ٤٠٠٠ طيارة تستطيع ان يرمي كل يوم الف رطل من المتفجرات واذا قامت من كرويدن قرب لندن استطاعت ان تخرب في ثلاثة ايام امستردام وكولون وباريس ورمس وروان وامينس وليل وكل موالي فرنسا على الخليج الانكليزي وطيارات المنطقة الثانية تستطيع ان تخرب في يوم واحد برمن وهامبرج وكيكل واس وكاسل وهرنكهورت وهر وحيفا ولحوج وليون وبوردو وبسي وسائر المدن في دائرة قطرها ٦٠٠ ميل

وطيارات المنطقة الثالثة تستطيع ان تخرب في يوم واحد كرسيتانيا وستكلم وكوشاغ وديترك وبرلين وليسك وورسو وبودابست وبراع وميسا والسرك ورومية وحنوى ومرسيليا وورشونة ومديرد

واذا التفتنا الى ما يكون من الطيارات الفرنسية وقلنا انها تقوم من سنت او سر ونسي طيارات المنطقة الاولى تستطيع ان تخرب لندن وسوثامتن وهوكستون ودوفر وكل مدن الزين من المانيا وكل مدن بلجكا وبولندا. وطيارات المنطقة الثانية تستطيع ان تخرب كارديف ومنشستر ولقربول ورمينجهام وتصل الى كل مدينة في المانيا وطيارات المنطقة الثالثة تستطيع ان تخرب كل مدن البلقان وايطاليا وبولونيا واسكتلندا وارلندا وبقية مدن اسكترا

واذا تمكنت دول اوربا من اتمام البلون الميسر كما تود استطاعت ان تصع في كل لون عشرة اطنان من المتفجرات تضاف الى طيارات المنطقة الثالثة وتصير اسكترا قادرة ان تقوم بها من الهند ومصر وتستعملها في كل الشرق الادنى . ومرنسا تقوم بها من سوريا وتستعملها في الشرق الادنى ايضاً

وهذه الامور متنة كلها بالحساب المدقق ولو انكرها الوزراء في حطهم السياسية ويجب ان توجه الافكار اليها لئلا يؤخذ الناس على عرة ولعل توجه النظر اليها يزيد الاهتمام بما يؤيد السلم في الدنيا فان طيارات المنطقة الاولى الارصة الآلاف نجت في اليوم كل حي حيواناً كان او نباتاً في منطقة عرضها ثلثماية ميل بالعب الطن التي تحملها من المتفجرات فيكون عرض كل دولة منها اولاً ان تعد عدوها عنها فتخرب من تخومها المجاورة لها ما عرصة ٣٠٠ ميل وتستأصل منها كل حي ويكون غرضها الاول من طيارات المنطقة الثانية ان تخرب كل سكك وترعه وكل وسائل نقل الدخيرة والمؤونة وعرضها من طيارات المنطقة الثالثة تخريب المدن والقرى وقتل سكانها . والغاز السام الذي يمكن استعماله الآن في المنطقة الثالثة يقتل الحيوان والنبات ويبقى عمله حيث يطلق اسوعين

هذه الامور معروفة لدى حكومات الدول وواضح منها ان الحرب التي تعتمد عليها لا تدفعها الحصون والحدائق ولا يستطيع احد ان يقف امامها
هذه خلاصة المقالة الاولى اما الثانية وموضوعها فمل مجلس التحكيم الدولي لمنع الحرب فسنأتي على خلاصتها في الجزء الثاني

قرطاس ادون سمٹ الطي

اشترى هذا القرطاس المستر ادون سمٹ أثناء اقامته في طيبة وكان في حالة التلف وقد فُقدت أوائل فصوله لكنه احتدى اليها واشترها بعد ذلك على دومتين. ثم توفى وانتقل القرطاس الى ابنته (ليونورا سمٹ) فاهدته الى الجمعية التاريخية نيويورك. ويرجع الدكتور برست ان قرطاس ايرس وقرطاس ادون سمٹ ربما كانا موضوعين في قبر واحد. اما القرطاس الاخير فيبلغ طوله ۴۶.۸ متر لكنه لما لحق اوله من التلف يطرأ انه كان يبلغ خمسة امتار طولا وعرضه كان يتراوح بين ۳۲ سنتمتر و ۳۳ سنتمتر. وهو يقرب من عرض القراطيس القديمة التي يرجع تاريخها الى ما بين المملكة الوسطى وعهد الامبراطورية. وفي هذا القرطاس اثنتا عشرة صفحة متصلة متقنة ودها ۲۲ عاموداً من الكتابات المصرية القديمة منها ۱۷ رأسية وخمسة افقية. ويظهر ان هذه الكتابات كتبها اشخاص مختلفون لاختلاف طاهر في الخط.

ومقارنة الخطوط المصرية التي في هذا القرطاس بالخطوط المستعملة أيام ملوك الرعاة لوحظ بينهما مشابة كبيرة وعليه فلا يبعد أن تاريخ هذا القرطاس يرجع الى القرن السابع عشر قبل الميلاد. ويلاحظ أيضاً أن كاتبة كان يجيد الخط لكنه لم يكن طيباً وأنه اعمل بعض الحروف ثم راجع كتابته ومصححها بالمداد الاحمر فوق الاسود وبالمداد الاسود فوق الاحمر.

وتشتمل الاعمدة السبع عشرة الرأسية على شرح ۴۸ حالة مرضية لم يذكر لها شيء من الادوية وهذه الحالات تنبئ بالأسس وننتهي بالقدمين وهي موصوفة وصفاً دقيقاً كما يشاهد مثلاً في الحالة المؤشر عليها بعدد ۱۸ الآتي تعريبها :

تعريف عن جرح عظم الصدع

المريض : اذا فُحصت مريضاً في صدعه جرح وهو مشقوق وكان حرجه واصلاً الى العظم . ادخل المسر في حرجه . فان وجدت عظم صدعه سليماً وليس فيه شيء ؟ ولا كسر : فمل له انه مصاب بجرح في عظم الصدع (حما) وهو آفة تعالج العلاج : ضع عليه لحماً صابجاً في اليوم الاول وبعد ذلك ضع عليه زيتاً وعسلاً كل يوم الى ان يتحسن

ملاحظة : اذا لم يكن الحرح مفتوحاً وكان واصلاً الى العظم فهو حرح صغير
واصل الى العظم وليس فيه شق بل هو صيق وليس له شفتان
أما الصدع (جما) فهو ما بين نجوف العين ؟ وفتحة ؟ الادن حلف الفك
وعلى هذا المثال وردت في القرطاس احوال كثيرة من الامراض لكن ذكر
لكاتب ان بعض الحالات لا يمكن علاجها وهذا شيء جديد ولم يذكر سابقاً في
المراطيس الطبية المروعة الآن . ويبلغ عدد الامراض التي لم يعرف علاجها في
ذلك الوقت أربعة عشر مرضاً وبذلك امتاز هذا القرطاس على غيره لانه شرح
الحالات التي يمكن علاجها والتي لم يستطع الاطباء علاجها وصرف النظر عن ذكر
الوصفات الطبية المديدة التي تشاهد في باقي القرطاس الطبية
ويشاهد ايضاً في هذا القرطاس ملحوظات كثيرة وارادة بعد شرح كل حالة
بمخلاف ما هو متبع في المراتيس الطبية المألوفة . وهذه الملحوظات تطهر ما وصل
اليه الاطباء المصريون من علم التشريح فبزيد معلوماتنا اطالية في هذا الموضوع .
ويلاحظ ايضاً انه ذكر في هذا القرطاس ثلاث كثيرة طبية لم تستعمل في غيره من
ذلك كلمة (جما) فقد طس الدكتور برستد انها وصفت بدلاً من كلمة سما التي وردت في
نصوص الاحرام على الشفة او الناحية . وطهر من الملحوظة السابقة ان (جما) اسم
لموضع بين العين والادن . وورد في الشرح المؤشر عليه بعدد ٢١ من هذا القرطاس
انه يقصد بكلمة (جما) الادن وفي حالة ٢٢ من القرطاس نفسه انه يشأ عن كسر
(جما) فتفتح بالاذن فيجب على الطبيب ان يضغط بأصبعه على هذا العصب لاجراج
الصدغ الذي فيه . وقد وصف الكاتب كلمة (أممت) بالمبارة الآتية وقال : —
ان مؤخر (أممت) موجود في مؤخر الفك واما أممت فتؤخرها في (الجما) اي
الصدغ كانه مغلب الطائر أمع الذي يشب في الاشياء
ويطهر من حوى ما ذكرناه ان (أممت) هو الجزء المعروف طبياً باسم
Ramus وان اعلاه يشبه مغلب الطائر (أمع) . فن ذلك يتضح ان (جما) هي
عظمة الصدع التي في اعلى سطم الفك السفلي
وذكر الكاتب ايضاً ملحوظة عن الحالة الواردة تحت نمرة ٧ فقال : ان اربطة
مؤخر واعلى الفك السفلي مثنتة في عظمة الصدع حلف فكّه
ويتضح من ذلك ان كلمة (جما) تطلق على عظمة الصدع وتستعمل ايضاً للدلالة

على الاسجة والعصلات التي تعشاها كما يشاهد ذلك في شرح الحالة المؤثر عليها
بعدد ١٨ ولا يزال اسم الصدع الآن يطلق على كل من العضلات والاسجة التي
توق عظمة الصدع او على العظمة نفسها

وورد في الحالة المؤثر عليها بعدد ٨ ان الطيب كان يميز في أحوال كسور
الجمجمة بين كسور العظام وتلف الاسجة التي فوقها . ويشاهد في النصوص الاولى
من القرطاس وصف مطول لآوعية الجسد كالذي ورد في قرطاس أبيرس . واليك
مهرست ما اشتمل عليه هذا القرطاس : ففي السطور الرأسية البالغ عددها سبعة
عشر سطرأ نرى لبيانات الآتية : زجناها حرفياً وحيث ورد كلامنا التفسيري وضعنا
الكلام المترجم بين علامات الاقتباس وكلاما التفسيري بين قوسين

- (١) « الحالة الاولى تعريفات عن جرح الرأس العالي عن العظم » . « العلاج
يكرر له الى ان يتحسن » (٢) « الجرح المنشق بالرأس العالي عن العظم » .
(وصف الكاتب حالة الرأس مفال) « اذا كان لا يوجد بش (أي ضرر ؟) ولا
نحم (أي تهيج ؟) عالهما الى ان يتحسن » (٣) « الجرح المنشق في الرأس العالي
عن العظم ونهيج الرأس ؟ يعالج الى ان يتحسن » (٤) « الجرح المنشق في الرأس
العالي عن العظم وعن كسر الرأس » (لم تذكر نتيجة العلاج) (٥) « الجرح المنشق
في الرأس العالي عن العظم والكسر في الرأس . العلاج دعه على غذائه ولا تضيف
اليه دواء » (٦) « الجرح المنشق في الرأس العالي عن العظم والكسر في الرأس :
دهان » (ولم يمرض اثنين نتيجة) (٧) « الجرح المنشق في الرأس العالي عن
العظم وعن التهيج والصب » (٨) (وهذا أطول شرح في القرطاس) (٨) « الكسر
في الرأس تحت الجلد » (٩) « جرح مقدم الوجه وكسر جمجمة الرأس » .
(هذه الحالة هي الوحيدة في القرطاس التي ذكر لها عزيمة) (١٠) « جرح الرأس
والخاجب » (١١) « ورم قصة الانف » (١٢) « ورم باطن الانف »
(١٣) « كسر الانف » (١٤) « جرح الانف » (١٥) « تهيج عظمة
العك العلوي » (١٦) « كسر ؟ عظمة الفك العلوي » (١٧) « كسر عظمة
العك العلوي » (١٨) « جرح الصدع (جما) » (١٩) « تهيج ؟ الصدع (جما) »
(٢٠) « خروج الصدع المرتفعة عن عظمة (الصدغ) » (٢١) « كسور ؟ الصدع

(٢٧) كسر الصدغ (٢٣) جرح الاذن (٢٤) ورم الفك (٢٥) رماح الصدغ
 (٢٦) جرح الشفة (٢٧) جرح (أنف) المشقوق (٢٨) جرح الرقبة
 (٢٩) الجرح المشقوق في عظمة الرقبة (٣٠) تلف عظم العنق (٣١) رماح
 عظم العنق (٣٢) كسر عظم العنق (٣٣) نعتت عظم العنق (٣٤) رماح
 المنعرج (٣٥) ورم المنعرج (٣٦) ورم الذراع (٣٧) ورم الذراع وجرح
 الوجه (٣٨) كسر الذراع (٣٩) عرق الرأس المموتى للذراع (٤٠) جرح
 الذراع (٤١) حطر جرح الذراع (٤٢) تهييج سمانة الذراع (٤٣) رماح
 سمانة الذراع (٤٤) أورام سمانة الذراع (٤٥) رماح (متممحتي) الذراع
 (٤٦) تهييج الرأس الواصل الى الذراع (٤٧) الجرح المشقوق بالحلق
 (٤٨) تهييج عظم العמוד الفقري

ومما يستلفت النظر ان لفظة (مدت) الذي استعمل كثيراً على الثدي ورد في
 عدد ١٥ و ١٦ و ١٧ بمعنى عظمة الفك العلوي أو ورد ما تقريبه . أن كسر (مدت)
 يجعل المريض يتألم عند فتح فيه وبسبب نزول الدم من فيه وأفعه وأديه وعممة
 عن الكلام . وعليه فهذه الكلمة لا يفسدها الثدي في هذا المقام بل حرقه من الرأس
 ويمكن اختصار حالات الأمراض الواردة في هذا القرطاس بالطريقة الآتية :

- | | | | | | |
|-----|------------------------------------|---------|----|-------------|----|
| (١) | أمراض الرأس | من حالة | ١ | الى | ١٠ |
| (٢) | » الأنف | » » » | ١١ | » | ١٤ |
| (٣) | » الفك العلوي | » » » | ١٥ | الى | ١٧ |
| (٤) | » الصدغ | » » » | ١٨ | » | ٢٢ |
| (٥) | » الاذن والفك السفلي والشفة والدفن | من حالة | ٢٣ | الى | ٢٧ |
| (٦) | » الحلق والرقبة | » | ٢٨ | » | ٣٣ |
| (٧) | » عظمة الرقبة والكتفين | » | ٣٤ | » | ٣٨ |
| (٨) | » الصدر والتدين | » | ٣٩ | » | ٤٧ |
| (٩) | » العמוד الفقري | » | ٤٨ | (غير كاملة) | |

فيتضح من ذلك ان الكاتب المصري راعى في هذا القرطاس حسن الترتيب أكثر منه
 في قرطاس أيرس لذلك فهو ممتاز عن غيره من حيث انه محرر بطريقة علمية منطّمة
 ومما يدل على مهارة الطبيب تحرير سبب المرض حيث قال ما تقريبه : « آخر

حالة من امراض العمود الفقري للعنق هي اصابتُه بمرض (سحج) اذ يلاحظ فيه أن المرض يفقد سمعةً وكلامه ويظهر عليه شلل دواعيه ورجليه ويقول الطبيب حينئذ ان الحالة خطيرة وان الاصابة عبارة عن دخول احدى حلقات العمود الفقري في حلقة أخرى نتيجة سقوط المصاب على رأسه من أعلى الى اسفل وأن ذلك يمنة من وضع رأسه وحمل ثقله على عنقه ٢٢ ويتضح من ذلك انه يفقد (بسحج) تداحل حلقات العمود الفقري بمصها في بعض — راجع الحالة المؤشر عليها بنمرة ٣٣ من القرطاس ويظهر من القرطاس ان كاتبه لم يستحسن استعمال السحر وهذا يدلنا على انه كان عديم اطباء يزاولون الفن لنفسه ولا يحيلون الى خربلات السحر

وكذلك يظهر من نقوش القرطاس ان الحزن الذي فقد من أوله هو شيء يسير لأن نصوصه تبدي بأمراض الرأس وهو أول عضو في الانسان . اما آخر القرطاس فلا بد أن يكون اعترافه تلف كبير لان الامراض المذكورة فيه لا تمتد الى السلسلة العنقية وعليه فجميع امراض الجسد التي تصيب باقي اعضاء الجسم فقدت النة ويظهر من عدم ذكر الملح واصاتيه بين امراض الرأس ان الطبيب لم يتعرض الا للأمراض السطحية

اما النصوص الالفية المذكورة في القرطاس فتشتمل على بعض المراتم مثل عربة لطرد الأرياح سنة الواء (الطاعون ٦) ومها ثلاث عرائم لامراض النساء . وينتهي هذا الجزء من القرطاس بوصفة تروح الشيخ شاماً في السن العشرين هذا تعريبها : « بدأ كتاب ارجاع الشيخ شاباً في سن العشرين سنة »

وحلاصة القول ان هذا القرطاس مكون من ثلاثة اقسام

- (١) القسم الاول وفيه سبعة عشر سطراً ادمياً وفيها ٤٨ حالة مدرجة في ٣٧٧ سطراً (٢) القسم الثاني ويقع في ثلاثة أهر ونصف نهر مكتوبة في طهر القرطاس متصمة عرائم كانوا ينلونها وقت الواء أو الطاعون ٦ وفيها ٦٥ سطراً (٣) القسم الثالث لارجاع الشيخ شاماً وهذا مكتوب في ٢٧ سطراً وفقد معظمه الى هنا انتهى ما اردنا اراده من هذا القرطاس النفيس وهو الآن تحت الطبع في الولايات المتحدة حيث يتولى ترجمته الاستاذ (برستد) الاتري الاميركي الشهير

الدكتور حسن كمال

طبيب بمستشفى الحيات بالعباسية

تقدم الطيران التجاري

تقدم الطيران تقدماً سريعاً في السنوات الأخيرة ولم يقتصر هذا التقدم على فرع من فروع بل شملها كلها كالسرعة والتعليق وبلوغ المسافات الطويلة وقوة الآلة وثباتها. وطهرت أيضاً الطائرات الساعية في الهواء بدون محرك. فبلغت سرعة أسرع الطائرات نحو ٢٤٠ ميلاً في الساعة واستطاع بعض الطيارين الأميركيين أن يقطعوا القارة الأميركية من الشرق إلى الغرب في شوط واحد وكان الطيران في قسم من شوطهم هذا ليلاً كما سيحيى والمسافة نحو ثلاثة آلاف ميل. واستنبت صانعو الطائرات محركاً يدور ٢٥٠ ساعة متواصلة دون أن ينف أو يطرأ عليه عطل ما. واستطاع بعض أصحاب الساعات في الهواء البقاء في ساعات متوالية دون ما قوة يستقدمونها سوى محاري الهواء. وعكس أحد الطيارين من قطر طيارته إلى بلون والآنان بمحلقان وحاريان بأعظم سرعتهم. على أنه إذا دفعنا النظر في أهم الإصلاحات التي طرأت على الطيران في السنوات الأخيرة وجدنا أنها تنحصر في ثلاثة أمور الأول زيادة الثقة بالطيارة ومحركها كما أثبت ذلك الطيران المتوالي عبر قارة أمريكا الشمالية. والثاني اقتراب الوقت الذي يصبح فيه الطيران اليومي سهلاً كالطيران بهاراً والثالث استعمال الساعات في الهواء من غير محرك والساعات التي تستخدم محركاً صغيراً ونقتصر الآن على البحث في الأمرين الأولين لأن لهما علاقة قريبة بالطيران التجاري

﴿ زيادة الثقة بالطيارة ومحركها ﴾ طار الملازمان الأميركيان مكريدي وكلي بطيارتهما في الخامس والسادس من أكتوبر سنة ١٩٢٢ ولاية كليموريا بمقاي محلقين في الهواء ٣٥ ساعة و١٨ دقيقة وهي أطول مدة بقي فيها أحد الطيارين طائراً إلى ذلك الحين وبعد ذلك بسبعو شهر ركا طيارتهما وقطعا فوق الحلال الصحيرية الشاحنة ريم المواصف التي لاقيها في طريقهما واصطرا إلى الترو في ولاية انديانا بعد أن قطعا ألفين وستين ميلاً في ٢٧ ساعة و٥٦ دقيقة لأن الماء أحد رشح من المرد. وطارا في أول أبريل التالي فبقيا طائرين ٣٦ ساعة وخمسين دقيقة ثم اصطرا أن ينزلا لانكسار إحدى مواسير الماء. وكانا في كل هذه المدة يستعدان لقطع القارة الأميركية من الشرق إلى الغرب من غير أن ينزلا إلى الأرض عاذلاً إصلاحات كثيرة على

طيارتهما مما عرفاه بالاحتبار او بما احدهُ عن قسم الطيران في الجيش الاميركي . تركا شاطئ اميركا لشرقي طهر الثاني من شهر مايو ١٩٢٣ ووصلا الى الشاطئ الغربي بكليفورنيا بعد طهر اليوم التالي فقطعا ٢٦٠٠ ميل في ٢٦ ساعة و ٥٠ دقيقة وكان معدل السرعة التي سارا بها نحو ٩٥ ميلا في الساعة والحرك الذي كان يسير طيارتهما عمل عملا متواصل على معدل ٩٠ في المائة من قوته الاصلية وهي ٤٠٠ حصان

كانت الطائرة في بدء المرحلة متعة لمثل الذي حمله من البرين ولم نحقق الى اعلى من ١٥٠٠ قدم وبعد ان مضى نحو نصف ساعة على الطيران وقع للطيارة ما كاد يحبط الرحلة في نديها لولا ان تداركه الملازم كلي فاصاحه . ولما وصلا الى انديانا وليس كان الطلام قد ارجى سدوله فطارا منها الى ولاية بيومكسكو مسافة نحو الف ميل او ما يزيد مهتدين بالابرة المفتضية واستقبلها في سانت ديفو بكليفورنيا نحو مائة الف نسمة وابرق اليها المرحوم الرئيس هاردينغ بهشما

يستمتع من تجارب هذين الطيارين ومن نجاحهما في قطع قارة اميركا الشمالية من لشرق الى الغرب ان الطيارات اصحت في حالة صالحة للنقل التجاري . فالحرك الذي كان يسير طيارتهما لم يطهر ميه صعب او خذل ما اثناء الطيران والراحح ان السفر من شرق الولايات المتحدة الى غربها صار يتم على ما يرام اذا كان السائق طاروا بالطريق واحتاط الاحتياط اللازم . وقد صار صنعو الطيارات بضو شديد العناية باتقان الآلات المختلعة الداخلة في تركيب الطائرة حتى يصح الاعتماد عليها اكيذا ويمتدون المحركات حتى بنت لهم انها تسير ساعات معينة على معظم قوتها ولا يهرأ عملها حبل ماء لاسيا وان وراة البحرية الاميركية لا تقتري محركا لطيارة ما من طيارات قسم الطيران بها الا اذا ثبت انه يعمل عملا متواصل على معظم قوته مدة ٢٥٠ ساعة وقد صنعت احدى الدور الصاعية بالولايات المتحدة محركا طهر لدى الامبحان انه يدور ٥٧٠ ساعة وهو في معظم قوته وهي ٢٠٠ حصان ملو انه وضع في طائرة من الطيارات وسيبرها بالسرعة العادية لبارت نحو ٥٠٠ ميل اذا استطاعت ان تحمل البرين الكافي لذلك واذا استطاع السائق ان يبق كل هذه المدة بلا نوم . ويرى المارمون ان درجة الخطر في طيارات كهذه قليلة جدا لا تزيد على الخطر الذي تعرض له النواحر الكبرى التي تسير في الاوقيانوس الابنتيكي . هذا من جهة الحرك ومن جهة اخرى يُعنى صانعو آلات الطيران باتقان اجهزة

البريد والاشتغال وما إليها لأن الاحتمار يدل على أنها موطن الصنف الأكبر
 ﴿الطيران الليلي﴾ أكبر العصابات في سبيل الطيران التجاري كان تعدد
 الطيران ليلاً . ولا تستطيع الطائرات أن تجاري الواخر والعطرات وتراحها قبل أن
 تتمكن من الطيران في الليل والنهار على السواء ولذلك عاكفين يعنون بامور الطيران
 في أوربا وأميركا حولوا نظرم نحو هذه الوجهة العملية . فالاستعداد قائم على قدم
 وساق في لندن لفتح خط الطيران الليلي بين لندن وباريس وقد نيت مسار كثيرة على
 الخط الذي تسير فوقه الطائرات من كرويدن قرب لندن إلى شاطئ المانش وبراها
 لطيار وهو محلق في الجو حطاً واحداً من النور هيندي به . وقد أعدت وزارة البريد
 والتغراف في الولايات المتحدة أن الطائرات ستسير يوماً بين نيويورك وسان
 فرانسيسكو فتقطع المسافة بينهما في ٢٨ ساعة وأنها ستسير على الخط الذي تسير الطائرات
 فوقه خمس منائر كبيرة يمتد بوركل منها خمسين ميلاً وبين هذه المنائر الكبيرة مسار
 أخرى أصغر منها تهدي الطيارين . وستوضع أنوار أخرى ملونة بصطلح عليها في
 ساحات الطيران والمائي المجاورة لها حتى يعرف الطيار كل المعالم إذا اضطر إلى
 النزول إلى الأرض لسبب ما . فإذا استطاعت وزارة البريد والتغراف أن تسير في
 نقل البريد بين نيويورك وسان فرانسيسكو بالطائرات حسب الخطة التي وضعها كان
 ذلك من أكبر الخطوات في تعدم الطيران التجاري

وتختلف المنائر الكبيرة التي ستستخدم لإرشاد سائقي الطائرات عن المنائر
 البحرية . فالمنائر البرية ترسل أوارها إلى الأعلى بدلاً من إرسالها في سطح مواز
 لسطح البحر كما في المنائر البحرية . ونور المنارة الواحدة من المنائر البرية الكبيرة
 يساوي ٦٠٠ مليون شمعة وهي تدور ثلاث مرات في الدقيقة ولا تتأراً حينما ترد
 الأساف تقدم الطائرات فتعمل بعضها . أما المنائر الصغيرة فقد صنعتها شركة أميركية
 على مبدأ استنبطه المخترع الاسوحي الدكتور دالي المعروف ماديس اسوج وذلك
 أن هذه المنائر تير وتطوى في فترات معينة من الزمن دون أن تحتاج إلى من يديرها
 ويطلعها . ويستعمل فيها عار الاسيتلين وقد استنبطت لها آلة توقعها عند طلوع الشمس .
 ذلك أن عموداً أسود يمتص نور الشمس وحرارتها فيمتدد ويمتدد فيقل فتحة
 الاسيتلين فيطأ النور وحين غروب الشمس يتقلص فتفتح فتحة الاسيتلين فيبار
 حتى إذا كسفت الشمس كسوفاً تاماً كان ذلك كافياً لإزالة هذه المنائر

عائشة عصمت تيمور

(٦)

بينها الاحتياجية

ترى هل الحاضر إلا خلاصة ما أنته الحياة واسهل مكانته من المطالب والجهود؟ وما هي البيئة أن لم تكن تلك « الخلاصة » مسطحة بيد الانسان وعشورته أو متطوعة بحكم الأحوال والاسترسال؟ وهل اليوم إلا الماضي لغيره، وهل يكون القدر إلا ماضياً بعد غد؟

أن كل صاح وكل مساء بآذان مجهودها وخبرتها ليضيفاها الى ذخيرة الماضي المسيح، وكل خيط من حبوط الزمان ينسج نسيجه في رحاب ما يمر ويتجمع ويبقى. وعندما ننقل من يدية الى يدية، ومن مكان الى مكان، ومن آن الى آن لن نجد أمامنا إلا صوراً مختلفة من صور الماضي الحي في كل حاصر وكل مستقبل فاداً ما ولد الطفل تلقينه دائرة من دوائر الماضي التي تدعى « البيئة »، فوجد فيها بدهة ما يفهم محاجاته لأنه هو كذلك صورة أخرى من تجميع الماضي. فلا غرو أن يقوم كل نوع نوعه. ولا غرو أن نحتشد أسرار الحياض ونوحر في البيئة التي هي صورة مصفرة من العالم. ولا غرو أن نكون بمثابة للعالم وللحياة في أقدارهم ومواهبها والاستب على بعض اسرارها، ونكون لا خزن أقمى مثال للحوار والتصف والحرمان

وليست البيئة من خصائص الانسان بل للحيوان، والنسب بينها الموافقة لموتها، الملائمة لطبيعتها. إلا أن الانسان قد يكون في بيئته الحسية يقوم بكل مرائض مرتبة الاحتياجية ومطالبها وتعددها من السعداء أو من التوساد، ويطل في داخله شاعراً شعور غير هذا الذي يحسه السامع، ويرتسونه عوحيه. قد يكون حائماً وهو يقم الولائم، سائراً في القفار وهو يتحضر في الحدائق، مستمتعاً متسول العكر والماطفة وهو كبير الفصل والمنح. وعلى بفيض ذلك قد يشعر بأجحة الحرية تصطفق في نفسه وهو مكسل بالمود والاصداد وقد يلجس ممكن مقدرته وهو في أدنى دركات العجز. وقد يتصح في وحدانه أعلى نهج

المعرفة والحكمة وهو أمي جاهل لا يدري ، بموجب تعريف البشر ، الفرق بين اللغة والفن ولا ماداً يميز بين الموسيقى والكيمياء

البيئة الاجتماعية هي دائرة الانسان الاجتماعي . إلا أنها لا يابها لها الانسان الحي في الانسان ، الذي كثيراً ما يحتاج الى بيئة غير هذه ، ويختار أقارباً وعشراً وأحباباً مختلفين تمام الاختلاف عن الذين يحملهم البيئة والحياة أقارباً وعشراً وأحباباً . وفي هذه البيئة المنوطة صورة أخرى من الماضي الباقي . ولكم أمت الحياة نفسها يحصر هذه المناقصات في شخص واحد ولكم خلق الماضي لنفسه مستقبلًا خيلاً من لطف الحرمان ، ودرجات الامل ، ونجم الدماء التي لا تسيل

ومائسة انة ذلك السري الوحيه والموظف الكبير الذي ، بعد تقلب في المناصب أيام عباس الاول وسعيد واسماعيل ، انتهى بان يكون رئيساً للديوان الخديوي — عائشة لم تعارف مرتبتها الاجتماعية برواحها من محمد بك توفيق نجل محمد بك الاسلامبولي الذي كان حاكماً في السودان . طلعت في تلك المراتة تنتسح عاهيات لها يشتمها من رعد حسي ، وتماثر مثيلاتها نساء العظام والكبراء . ولقد ذكرت عراً في اواخر كتابها « نتائج الاحوال » شيئاً عن احتلاطها بالبلاط ، وذلك لشرح كلمة « واي واي اي عوث وانا واي شيدرتوانا » التي تفوها الاعاحم حين ما تُرمى بهول حاة . قالت :

« ... كانت تدهوني ربة العالي وكبر اللالي والده حمام السمو اسماعيل باشا الخديو السابق تفسده الله برحمته وصحها صبيح حاه — بالنصر العالي لقرعة عند حضور اقارب ملوك المعجم . مكنت اسمع هاته اللفظة من احوالهم . وهي كلمة يقال عند مناقشتهم يعني ما وكنت اقيم معهم في قدر اقمتهن وأنسار صمن واستمر من هوائهم والافان »

في هذه الاوساط نجد ما ألفت من كياسة وتهيب ، وما احسنه من آداب الحادثة والمجاملة والاطم على ان ادراك السيدات لا يمتن بغير الشؤون المعنادة في العائلة والاختماع وما ألفت من مسرات واحزان . أما عائشة وشأنها شأن العاشق الذي تبدوله جميع محافل الانس والطرب موحشة مقفرة لتغيب الحبيب عنها في تلك المراتة الرقيقة حمامة الصروح ، وصحامة الالعب ، وأبهة المطاهر ، ولكنها فيها يموزها القوت ، ويمورها السرور ، وتعودها الحرية . انها تنوق الى

الاختلاط بالدين يعرفون ما تعرف، ويفكرون كما تفكر، ويحبون ما نحب. في الخارج حركة التطور تجري محراها الطبيعي، وان وثبت حيناً، وترثت حيناً. وفي الافكار عليان، وفي الحماسة فتوة، وفي القلوب اشواق. ولا تخلو المدينة من دوائر علمية يتحاضر فيها أهل الفضل على طريقة مصر، ويتناقش فيها الادباء كأنهم في وفاقهم وفي اختلافهم أعضاء الأسرة الواحدة. ولكن عائشة المنصوبة ان هي تجاوزت مساء عصرها بالمعرفة والمهم، وسبقتهن باقتحام عواطفها وتقديم مطالبها، فان عائشة الاحياءية تطل محذرة محبوبة

صدمتها الحياة للمرة الاولى في الصال مع والدها بين الكتاب والابرة. فأيدتها الوالد الحصب وسيرها الى ما يزيد. وحررت خطوات في قرحة الاعوام فاذا صدمة اشد واصليب، صدمة العادة والتقليد. هذه لن يحجبها منها الوالد القادر ولن يخرج عليها نفسها القلقة. احبرني كيف تنور على سماعتها امرأة هي ابنة رجل معروف وام اولاد محبوبين، وليس بين جماعتها صوت ينكر تلك العادة ويدعو الى تغيير ذلك التقليد؟ يومئذ كان قاسم حديثاً، ولعله كان من دعاة الحجاب. ولعلها هي كذلك لم تفكر في وجوب السفور. بل عمدت الى تلك العلامة الاخرى من علامات النور ووصيت بها: الاحتمال حيث لا منفذ غيره

امتثلت واحتملت. ولكن حتى للاحتمال والامتنال ساعات لا مندوحة للمرأة منها عن ان يبقى كرتة، ويدب حسرتة، ويرسل ما هو اشبه بيثة السجين المطلوم. فقالت انها دعها:

« ارامة بكل مضمون في ما قبلت ودمي بما به دميت. الى ان ابدع له احدى تسليه من اشجائه بعد تراحم الافكار، وتليه من اعزاه في حرية الوحدة التي هي اشد من حرية الحيار ١٩٠٠ » (١)
هذه الكلمة تكفي لنشعر مع عائشة بوحدها المضاعفة. وهذه الكلمة وهي لوحة تصويرية تامة، تدهش عدا امرأة سبقتنا ثلاثة ارباع القرن. وغريب ان تهدي يومئذ الى حفيقة تلك « الوحدة » وان تعبر عنها — وهي ابنة عصر التطويل والتبسط — بهذا اليجاز البليغ

وكأنها مرة أخرى نحدد بمض الراحة في شرح المها بشكل الاعتذار المحلل بالسجع والتورية:

«... لم يمكن لي دخول محافل الأطباء المتفهمين»... «فكم التيب صدي تار شوق الى عظامهم اليوام» وادر جني على حرمانى من احتفاء ثمرات فوائدهم در المدام . وقد عاقتى من القور بهذا الامل حجاب غمة الارار . وحصى نفل حذر التأيت من سناء تلك الافار . واحلاني بحن الجبل حليف اقبال واوزار . فكانت تلك المحب لى لام في هوات هذا المنطور اكر اهدار . فلا تلوموا معشر الافاضل حية . ولا تفتنوا بحبة شجة»... (٢)

... وخصوصاً... لانلوموا معشر القراء في هذا العصر كاتمة مسجومة . لا يمكن لو رحمتم الى ما كنهه بعض « كبار » الناقين في عهد الحديون لمثرتم على ما ليس فيه شيء من احكام عائشة ولا درة من صدق عواطفها . ولها من هذا البيان معارضة لما جاء في جريدة « الاوسكار » الصادرة يوم ١٣ مارس ١٩٢٣ ، استهلالاً لمقال عن الصالونات الأدبية في فرنسا وانجلترا والمابيا وعلاقة الآداب في تلك البلاد بالدوائر الدسائية الفكرة . قالت « الاوسكار » :

« كما زيد ان نكتب شيئاً من السيرة عائشة تيمور باعتبار ان تاريخ حياتها يفيض النور على الحركة الادبية الفكرة في مصر في عهد اسماعيل وثوقي . ولقد احببنا انفسنا على غير طائل وراء الحصول على وصف ولو بجل او غير دقيق لدائرة الادبية التي طلت سنين عديدة تجتمع بلا انقطاع في منزلها (مدرج سعاد) . ولكننا سننظم من سيرة انكليزية (ليدو وايت) تشبه السيرة عائشة تيمور من حيث جل منزلها مثل كبار الكتاب والشراء في عصرها»... »

من أين جاء كاتب هذه الفقرة بمعلوماته ؟ أهو استند على قول عائشة : ... « صرت انماقت على حصول محافل الكتبات بدون ارنالك فأحد صرير العلم في الفرطاس اشهى نفسه ، وانحقيق ان الامعاق بهذه الطائفة أوفى نعمة ... » وهي تسمى بذلك أيام اختلافها ووالدتها في حدائنها القصوى قبل ان تنحسب — أم هورأى ما قد يشير الى ذلك في القصائد العربية والتركية التي رثت بها بعض العلماء ؟ أم لديه دليل آخر ؟

حاولت الاستفسار عن ذلك من المسيطرين على « الاوسكار » في ذلك الحين فلم أظفر بالحواب الشافي . وتيمور ناشا الذي قال قلثي ان شقيقته كانت « محبوبة » أحب على السؤال الحديد « بولى انه بطن » ان ذلك لم يحصل .

أسافرة كانت عائشة — أحياناً — أم محبوبة دواماً ، نقطة في غاية الاحمية ولكن يتعذر حلاؤها ، خصوصاً بسبب ثبات السن ثاباً كبيراً بين تيمور ناشا وشقيقته . فإذا جاء يوماً من ينبت بالحجة الناصعة سمور عائشة في تلك المحافل

الكريمة ، سجل للشاعرة فصلاً حديداً وشجاعة فائقة ، وأظهر أنها بشير التحرر والنسوي ليس من الوجه النظري والعلمي لحسب ، بل بالعمل كذلك. لأنها تكون قد حققت قاسماً قبل أن يتكلم قاسم — أقول هذا مع احترامي التام لأي دواة الحجاب



أما وأندية الرجال ليست ، في الطاهر ، لشاعرتنا فلتتحول إلى اللاني قد نعام معهن من النساء . وفي مقدمتهن « ربة الأدب الباهر والمدبر الشريف السيدة وردة ست العاصل الشيخ ماصيف » البازجي . فإن عائشة لتمثلها وتذكرها بنجاح في ديباجة « حلية الطرار » . وأهدت إليها نسخة من ديوانها بعد صدوره . وشكرتها « وردة الغرب » نزاً واهماً . وعقب هذه الصلة الأولى تبادل بعض الرسائل أثبتتها ريند فوار في كتابها « الدر المنثور » . لي نجد في تلك المراسلة كل الحياة التي بودعها بعض الأدباء في رسائلهم حتى لينعدي بها أصحابهم أياماً واسابيع ، ويتشفقون ما كانوا قطع من أرواحهم . بيد أنك ستجد سبك الكلام اللطيف ، والتواء المأثور ، واللعلم الخلو الرنان الذي برصي وبعملك شاكر آهاتين السيدتين ما أترتا لك من أسلوب الجمالة النسائية الكتائية في ذلك العصر (٣)

وهناك سيدتان قيل لي أنهما كانتا تعولان الشعر وهما ابنتا حبيب أندي الكتهداء ، ومن عشرات الشاعرة . لم أوفق إلى شيء من آثارها وقد قل من سمع بأدبهما بين المصريين . حتى أني قيل لي مرة عند ذكرهما أني ابتدع شعرهما من عبقلي على نحو ما فعل رفس مبدئي بالاس — أيتها التي أحررها من رأسه تامة الجمال واسكال . لا شيء من ذلك . بل قال لي أحد العلاء انه قرأ لاحداها أياتاً جيدة ومن معاصراتها الست المعرية والنون يهما وبين عائشة شامع حداً طبعة وحالة ومعرفة . إلا أنها كانت امرأة ذكية ، سريعة الخاطر ، نمازج الناس بشيء من الحرارة المتطرفة ، وتنتارح الأضاحل مع الشيخ علي الليثي وغيره . ومن المأثور عنها من دلائل سرعه الخاطر انه اتصل بها يوماً أن أحد الباشوات كان يرميها بما هو غير حسن وغير محمود . فأجابته المعرية بانتسامة ذات معنى خطير : « والله كلام سعادة الباشا في محله . . . »

(٣) السيدة وردة البازجي صاحبة ديوان « حديقته الورد » هي مع عائشة الشاعرة الأولى في كلام الحالة النسائية في الشرق

كذلك تعرف رينب فواز السورية المولدة المصرية الموطن ، مشقة « الرسائل الزينية » وصلاً عن مصولها الأخرى وقصائدها . وهي التي عقدت في كتابها « الدر المنثور في طبقات رثاء الخدور » وصلاً مطوياً عن شاعرة آل تيمور . وصدرت الكتاب المذكور بخطاب من السيدة عائشة مندل بالشاء والتبجيل على نحو ما كانوا يتنون يومئذ وبُجتلون

ومحدثنا « المقطف » في عدد بويه ١٨٩٧ عن السيدة ليلى هام « كريمة المرحوم خليل باشا شريف من وزراء الدولة العلية ، وأخي المرحوم علي باشا شريف رئيس مجلس شورى القوانين السابق » . فيقول أن هذه السيدة « تكتب بالإنجليزية مقالات تُنشر في أشهر المجلات » وأنها كتبت رواية عرامية اسمها (A Turkish Love Story) ترجمها محرر « المقطف » ونشرها متتامة في المجلد السادس والعشرين سنة ١٩٠١ باسم « رواية أمينة » . قرأت هذه الرواية بثوبها العربي بكل سرور في العام الماضي . ولا شك عندي أن الوصف فيها « لحريم » الاستانة يومئذ أصدق من كل ما كتبه الأورج في هذا الباب

ولدت لتفصر بقطعة المرأة على الكائنات والأديان بل لاهتمامات بالشؤون العمومية عن غير طريق العلم أثر قيم . لذلك ينسج الخيال هنا لذكر المعصور لها البرانس عين الحياة الزوجة الأولى للسلطان حسين (يوم كان أميراً) ، ووالدة حصرة صاحب السموة السلطاني البرانس كمال الدين حسين . فانها كانت معروفة بالمقدرة والفظانة وحب السمي الحيد . ومن ما ترها الخطيرة الشأن « مرة محمد علي » أول جمعية خيرية للسيدات المسلمات ، والوحيدة من نوعها في الاسكاف والمعالجة . بيد أنها لم تشهد بتيعة ما دعت اليه . ولم يتم انشاء المستوصف الأول الذي أطلق عليه اسمها وما زال معروفاً به « مستوصف عين الحياة » ألا بعد وفاتها في أوائل ١٩١١ . أما القرمس الذي عينته لنفسها هذه الجمعية فهو « العمل جهد الطاقة » - أولاً لتمثيل عدد الوفيات الحام من الصغار في القطار المصري . ثانياً لتقليل عدد وفيات الامهات الناحية عن حيات النفاس . وما فتئت السيدات الكرمات القائمت بهذا المشروع يتعمدهن برعايتهن واحسان .

ألا انه ما زال معتقراً الى التفتيط والتوسيع

ومادا أقول عن الرئيس قارلي المتهبة دكاه ، السارعة في الموسيقى وفي اللغات

لتي عرفتها، الخارحة إلى عادات ومعاملة من شاع من أقاصد الرجال والتدخل في مختلف الشؤون العامة والحوادث الوطنية. واعد نشر المرحوم ولي الدين بك في كتابه « العلوم والمجهول » صورة خطابات أرسلته إلى عبد الحميد في أيام بطشه وجبروته وحسب العاري الاطلاع على هذا الخطاب ليعرف بنت « اني الاحرار وقائد كتاب الحرية » البرس مصطفى قاضل باشا، وما كانت عليه من الحرية والذكاء والبرعة الاستيعالية. قالت مخاطب صاحب الحلالة البلديرة الرهيمية :

القاهرة في ٢٧ أكتوبر سنة ١٨٩٦

مليكي،

قرأت مع الأسف الشديد في جرائد اوربا التي وردت في هذا الاسوع ان مولاي الاعظم عاصب علي غصاً شديداً ولحمت ان اليب في عصو حضوري مؤخر « تركيا الفتاة » الذي عقد باريس. ولهذا ارجو الادب في بيان ما يدور بخدي في هذا الباب :

ان اسعداني للمصب الملوكي ليس بالامر الحادث. ولكنه مستمر منذ اربع سنوات. واداً وحسب ان يمز من حلهم ذلك العصب سهل أمين الفتنة التي يدعي ان احشد في عدادها. غير ان حضوري مداكرات هذا المؤمر ليس تدرعاً للشهرة. هو اذن منزله عن كل غرض ذاتي

يدكر مولاي الاعظم انه قال ذات يوم للمرحوم خليل باشا شريف : « اني ممرم بكلمة الحق ». واعد ينسرفي المرحوم هذه الشارة الملكية وتعاهدنا كلاماً منذ ذلك ان لا يحد من كلمة الحق

قرأت ما بدشره هذا المؤمر منذ زمن مدبد واطامت على الاوامح التي رفعها الى الاعتبار لشاهانية. والاكات هذه الخوارات بنانه كلمة حق في وصف الدمار الذي باتت فيه اممالك المحروسة الشاهانية، رأيت ان احصر مداكراتي عند رولي باريس وشهدت من الجميع منهي الود والولاء للقيام الملوكي وللوطن والامة. ورأيت الجميع ما كبن لحال الوطن الذي بات على شفا العناء. فبحي ذلك وتذكرت ان مولاي كان معرماً بكلمة الحق فضمت والاسفاه انه ربما نلتني عن ذلك القرام. ولكن هر مؤادي ما عاهد الله عليه وأيقنت ان العتيق زول والعهد بقى ما روت الاستانة منذ اربع سنوات اوصاني بعض المقرئين بان ارفع الى مولاي

عريضة استعيلها من هوالي . ولا لم يكن لي علم بهوة سبقت لي لم أقدم على هذا الأمر . فقد تغيرت سياسة مولاي مع الانكليز . وذهب الرضاء الذي كان توسط لي في ميله المرحوم السرحري لابرود . وأنا لا تلقى بكل ارتياح توسط الانجليز لي في احرار رضاء مديني . بل اشكر اليوم ما أصابي من النصب الملكي . وان في عدي عن مشاهدة ما وقع بالاستانة من الزلازل وما نزل بالرعية من الضرر ، وما جرى من دماء المظلومين الذين دبحوا كما تذبح الاحمجة ، وعن سماع استعانات المظلومين وتاوتهاهم ما يسليني وما احمد الله على عدي عنه . وسأستمر لداء على العمل بسنن الأمر الملكي اندي بلمنتية الحكومة المصرية غير رسمي — ما دامت لي الحياة

على اني لا ابرح داعة بطول عمر مولاي وشاء دولتي . ولا ابرح داعة بان يعود له سالف عرامه بكلمة الحق . مادام قدّر الاله لرولى يؤس اليوم كما نزل الرؤيا المفرعة . فيصبح سيداً مهياً . وبلي رعيته في رعد بالانحداد والحرية . فان رعيته لا تريد منه الا ان يكون اماً مشعاً . لعلني مجاوزت الحد واسأت البيان . فليست أدري مبلغ وقع ما أنشرف بمرصه . فليبق مولاي ان كلام اصدق عبيد في رماسا هذا لا يختلف عما جرى به قلبي . وليوق مولاي ان ورفقي لم نسطر الا بحال من لنية وصادق الولاء .

تحت المرحوم مصطفى فاضل باش المصري

حامدك
نارلي (٤)

يحب ان تعلم قيمة هذه الرسالة ان اعلم من هو عند الخيد وكيف كان ينظم من مناهضيه في اية بقعة كانوا من الارض . فكيف هم في مصر ومن اعزاء الاسرة المالكة ؟

قد اموتني اسباب اخرى معروفة وقد يكون تحت سيديات كثيرات ذكيات قدبرات من اللاتي يندمجن في « الطرار العديم » وقد يدهش العالم والحنك ماسلوب ادارة سوسن وأعمالهن وأملاكهن لوفرة ما يبدن من الخبرة والدراية — حتى ولو كن أميات . ولكن أيكون لمثل عائشة من مثيلهن بيثة مغنوية ؟ (محي)

٤ - عن « المعلوم والمجهول » جزء اول . وقد قدم ولي الدين لك هذه الرسالة قائلاً انها منقولة عن جريدة « حدام » التي كان يصدرها شقيقه يوسف لك عهدي يكن

بناء الممالك

درس في حياة الدكتور بينس واعماله

(تتألف جمهورية تشكوسلوفاكيا (وطن الدكتور بينس Bene) من خمس مقاطعات هي بوهيميا ومورافيا وسيليزيا وسلوفاكيا وروثينيا ومساحتها معاً ١٤٢ ٥٧٥ كيلومتراً مربعاً وسكانها نحو ١٤ مليوناً وهم مزيج من عناصر مختلفة اكبرها عنصر التشك وعدده سبعة ملايين ثم عنصر السلوفاك وعدده نحو ثلاثة ملايين . ولتشك تاريخ عريق في العلم والفلسفة والآداب والبلاد يحدها النمسا والمجر ورومانيا وبلغاريا وادانيا شمالاً وهي غنية بمحاصيلها الزراعية والمعدنية والصناعية . فقد بلغت الاراضي الزراعية فيها نحو ١٧ مليون فدان سنة ١٩٢١ وبها من الغابات ما مساحته نحو مليون فدان وبها معامل كثيرة لصنع الورق والحرف الصيني والرجاج واصناف الالبان وخصوصاً كراسي الخبيران واسبح القطن والصوف والسكان وصنع الادوات المعدنية كالاسلحة والاسامير والقووس والحارث والفاطرات وانواع الانومومبيلات لاركوب والعمل والحراثة ولا يعلم عاماً متى جاء التشك الى بوهيميا واستوطنها لكن علماء التشك يرجحون ان بعض القبائل التشكية كان تقطن بوهيميا قبل المسيح بخمسمائة سنة كاملة مستقلة . وفي القرن الخامس عشر انتخبت الامة التشكية اميراً من بيت هسبرج ملكاً عليها لكن آل هسبرج لم يعاملوها بالحق فثارت عليهم في اوائل القرن السابع عشر ولكن نورثما اخذت

اما تاريخ تشكوسلوفاكيا فقد انبلاخها عن النمسا بطار في الكلام على الدكتور بينس واستاذ الرئيس ماسرك ورملائها ملخصاً عن مقالة الدكتور لوكهوت في المورتييتي رقبو ولا عرو فتاريخ كل امة اعما هو تاريخ نواضعها من الامور المشاهدة في التاريخ ان الحروب الكثرة تعيقها عاكساً سوات من مرارة الفشل وخيبة الامل تشترك بها الامم العالة والامم المملونة . فلا تكاد تحبو ثورة المواطنين الوطنية التي ولتها الحرب حتى يأخذ الناس يدركون ان الثورة الطائفة التي سددت في الحرب لا يستطيع جمعها الا في سوات كثيرة من العمل

التواصل والجهد الكبير فتقوم فيهم رعة قوية لانتعاش النظام العمراني الذي يكتنفهم
وخصوصاً ما استحدث فيه وما يعوم عليه من اتفاقات ومعااهدات. ويعلي رأي العام
بعض الرجال الذين كانوا بالأمس نسياً منسياً ويصح الى الحضيض القادة والزعماء
الذين كانوا يحسبون من قبل بين الخالدين. ولا تشذ حالة العالم الحاضرة عن هذه
القاعدة التاريخية. فالرئيس والس هبط من أوج المجد بين ليلة ومحامها وكثيرون
من القواد الذين كان يعدون انتهاء الحرب بين الوافع العظام أصبحت معدتهم
موضوعاً للطن. وما على الباحث إلا المرور في برلين ومو بيج ليقف على الرأي الذي
راءه الألمان في لودندورف ورملائي فكثيرون من الألمان يضعون قوادهم موضع
اللام في انكسارهم الأخير. على أن أكر مثال لتفلس محمد الرجال في هذا العصر هو
هبوط لوبد جورج الذي هوى الآن كنبرك من مراكر الالهة الى مقاعد البرلمان
العادية ذلك الهبوط الذي أدهش حتى أعداءه

لذلك اذا بحثنا في أوروبا الآن لا نجد فيها أكثر من عشرة رجال أو اثني عشر
رجلاً من الذين اصافوا شهرة جديدة الى شهرتهم او دفعوا أنفسهم مقاماً سامياً بعد
أن كانوا قبيل الحرب لا يعرف بهم احد. ومن هؤلاء رجل لم يكن معروفاً قبل
الحرب السكبرى وهو الآن رئيس وزراء جمهورية صيرة لا تكاد تذكر مرة في
التفراغات كعاد كرات إحدى الدول الكبيرة مراراً وهو الدكتور ادورد بيس Bonos
الذي بنى له في السنوات الخمس بعد الحرب السكبرى مقاماً رفيعاً وبال شهرة صيدة هو
جدير بهما. فها هي مميزات هذا الاستاد التشكي العصور العامة الحديث السن ولكنة
بعيد النظر عربر الحكمة وما هي اصغيات التي جعلت من اسمه في الشهور الأخيرة
علماً مشهوراً في الالدية السياسية ما هي المدة العائقة التي استطاع بها أن
يستولي على رجال أكبر منه سناً رجال يمثلون دولاً كبيرة قوية لا تحسب دولته
في جانبها شيئاً ؟

١

ولد الدكتور ادورد بيس في ٢٨ مايو (ايار) سنة ١٨٨٤ في بلدة بيوهيميا
كان أبوه فلاحاً بها. ولم يكن والده في سعة من العيش تمكنه من تعليمه
التعليم السكائي لكنه كان كسائر الشعب التشكي غيوراً على تعلم أسائه وتلك الفترة
حفظت اللغة التشكية من الابدانار مدة ثلاثمائة سنة منذ ما في وسعه وأرسل أمه

الى المدرسة العالية ثم الى الجامعة التشكية في براغ وكانت استاذة فيها ماريك (رئيس الجمهورية التشكية الآن) فنشأت بينهما علاقة ودية لا تزال اواصرها شديدة الى الآن ويصود اليها كثير من نجاح ينس الاول في ميدان السياسة كما سيحيي. ولما اكمل دروس السنة الاولى في الجامعة اشار عليه استاذة ان يذهب الى فرنسا ليتم دروسه في جامعاتها فذهب الى باريس سنة ١٩٠٥ وهو لا يملك سوى نفقات السفر منحة اياها جمعية لتعليم الشبان في براغ. على انه اقع محرر احدى الجرائد التشكية في براغ ان في استطاعته مراسلة حريته من باريس فاستطاع بذلك ان يقوم بمبشرين. وقضى في باريس سنتين محصر دروساً في مدرسة السوربون وفي اكااديمية العلوم السياسية. وكانت حياته هناك كثيرة المضاعف والمشاغلة لكنه استعاد منها اذ راض نفسه على تحملها وتذليلها وذلك ما يجعله الآن من اقدر الرجال على العمل المتواصل دون ان ينهي او يكمل

كان اجتماعه الاول بالاستاد ماسرك قد حرك في نفسه العاطفة الوطنية ودفع فيه حب العمل لتحرير شعبه من يدي التسموين لجعل يستعد لذلك العمل الكبير. وبعد ان درس ثلاث سنوات في فرنسا منحه لقب دكتور في الشرائع سنة ١٩٠٨ من جامعة ديجون وكان موضوع رسالته المسألة العموية والمسألة التشكية — وهي بحث في الامم الصغلية في النمسا ومنازعتها السياسية. وسافر تلك السنة الى لندن وجعل يدرس فيها اللغة الانكليزية ويتوسع في علم الاجتماع (السيولوجيا) وعاد الى براغ في اواخر ١٩٠٨ ففتح لقب دكتور في الفلسفة من جامعة براغ وانتهت بذلك حياته كطالب وصار في عداد الاساتذة اذ عين استاداً لعلم الاقتصاد في المعهد التجاري التشكي سنة ١٩٠٩ ثم محاضراً في علم الاجتماع في جامعة براغ سنة ١٩١٢. واكثر من الكتابة في اشهر المجلات والجرائد التشكية في مواضيع كثيرة تختلف بين موضوع « المرأة الفرنسية » وموضوع رجال الاكليروس الذين حاربهم هو وسائر الاساتذة بكل ما اوتيهم من عزم وقوة. ولكنه مع تعدد اشغاله وتنوعها لم يفعل عن العاية الكبرى التي وقف حياته لها بل كانت دائماً يستعد ليوم رأى ان لا يبدؤ من محبة

حاء ذلك اليوم في شهر يوليو سنة ١٩١٤. كان الليل انظم في حياة بيس وسعته قد اُخذ يمشع عن غير ماهر رأى انه قد جاء يومه المنتظر. لكن الامة

النشكية كانت في موقف حرج حاداً . في الايام الاولى من الحرب . الكبرى استولى
الالمان على لياج وانغرس وانتصروا في المور وكانت حيوتهم غلة محمرة النصر
تسير من معركة الى اخرى والنصر حليفها واصبح اشارة حلف اوري متوسط
التفود فيه لالمانيا قريب التحقيق . عينت الحكومة النموية الميون والارصاد
تراقب زعماء التشك مراقبة شديدة . امامهم وكالوا في حيرة وارتباك فادا انتصرت
المانيا وحلفاؤها كانت العاقبة عليهم والالمانهم كانوا همسون بالانقراض على النمسا
واذا كان النصر حليف الحلفاء فمن الواجب الاسراع في وضع خطة سياسية رشيدة
يستلغنون اليها نظر الساسة من الحلفاء حين يعقد الصلح . خففت قلوب الكثرين
مهم بالامل والرجاء ولكنهم آثروا التريص والانتظار ليردوا عما يكشف لهم وجه
الحرب المبوس لكن " بينس لم يتردد ولم يرتك . كان شعاره " سر على المصاعب
الى المجد " فحاض المراك السياسي بكل ما في نفسه الفية من العزم والاقدام غير
مكترث لما يحف به من المخاطر الجسيمة . وكان في تشكولوا كيا جمعية سياسية
سرية فانشطت فيها وصار من كبار اعضائها العاملين وجارف بحياته مرتين في سنتي
١٩١٤ و ١٩١٥ اذ سافر الى سويسرا للمفاوضة مع الاستاد ماسرك فكان صلة بين
ذلك الاستاد البعيد عن وطنه وسائر الزعماء المتحلفين في اللادهم . واصطر احيراً ان
يفادر بوهيميا في ليلة ظلماء من ليالي سبتمبر سنة ١٩١٥ والوليس النموي في اثره
للقبض عليه لكنه نجح وجاء باريس

جاءها اولاً طالباً للعلم وجاءها الآن بعد عشر سنوات مصت مندوباً عن امة
تجاهد في سبيل استقلالها ليتولى الدفاع عن قضيتها . وانه يصعب كثيراً ان يدرك
الآن ما كان عليه عمله من الصعوبة في بادى الامر لان اكثر السياسيين والصحافيين
لم يكونوا يعلمون ما هي الامة التشكية ولا ادركوا ما يكون لها من اثر في الحرب
اذا هي انصبت الى الحلفاء . والسبب في ذلك ان جميع الاطراف كانت متاهة آتية الى
ميدان الحرب الغربي حيث يقرر مصير الدول المتحاربة . فمن هو هذا السياسي
الشاب الذي يجزأ في ساعة من اشد ساعات الحرب هولاً وطلعة ان يفرغ الابواب
طالباً للدخول الى مجالس الحلفاء حيث القواد اليائسون والساسة المصعضون
ومصت عليه شهور طويلة من الانتظار الممل لكن عزيمة وثباته دلتا كل صعوبة
قامت في وجهه فوجد انصاراً له في الاستاد دنس النموي والدكتور س

وطس والمستروكهام ستيد محرر التيمس آتتدوا حزنوا يديهم ومهدوا لرعماء التشك
السبيل لدحول محالس الخلفاء العليا حيث بسطوا قصيهم. وبعد ذلك تسمى للاستاد
ماسرك زعيم التشك الاكر ان يقابل الميسو بريان رئيس الوزارة العرسوية يومئذ
فكانت مقابلة ودية اسفرت عن وعد الميسو بريان له باسم الحكومة العرسوية ان
يعد يد المساعدة الفعلية للامة التشكية. وتأت بعد ذلك المجلس التشكي الوطني وعُيِّن
الدكتور بينس سكرتيراً له.

اما وقد تم لينس ذلك دارهف قلته للعمل. كانت معارك الصوم قد انتهت بمشل
الخلفاء او عدم انتصارهم الانتصار الذي كانوا يؤملونه. وما ولدت تلك المعارك من
الامل بنهاء الحرب في مدة وجيزة اخذ رول وبدا لجميع الواقفين على حقائق الامور
ان نهاية الحرب بعيدة — في تلك احوالة طهر كتاب في باريس فاستلمت نظر الساسة
المتحالفين وموضوعه « احربوا النمسا » فكان تأليف ذلك الكتاب خطوة كبيرة
حفظها هذا الاستاد التشكي اشباب نحو تحقيق احلامه فانشاء دولة تشكية مستقلة .
قال في ذلك الكتاب للخلفاء ما خلاصته « يجب ان محربوا النمسا ونهضوا اجنحتنا
وتلك سبيلكم الاولى للنصر الاكيد . اطعنوا المانيا في اصعب مقاتلتها وانهمضوا
الشعوب الصغلية المستعبدة في اوربا الوسطى . اقيموا حاجزاً بين المانيا وحلفائهما
من دول صغيرة مستقلة واصلوا بين المانيا وبين بلغاريا وركيا وبييد الحلم فانشاء
الامراطورية اثوتومية كايبيد الدخان في العاصفة . كانت تلك الخطوة رشيدة في وضعها
مناسبة لارمن الذي ظهرت فيه اقل عليها ساسة الخلفاء كاداة جديدة للانتصار على
المانيا وللعدول رلت المصاعب التي كان يلاقها الزعماء التشكيون في سبيل قصيهم .
وانهمض دور الكلام وعقد دور العمل فتألفت فرق كثيرة من متطوعة (١) التشك
في فرنسا وانطاليا وروسيا وانشأت محارب حشاً الى جنب مع جيوش الخلفاء وفي
سنة ١٩١٨ انتزعت الخلفاء المجلس الوطني التشكي اعترافاً رسمياً

ودعا الدكتور بينس في اوائل سنة ١٩١٨ مؤتمراً للشعوب المستعبدة في اوربا
الوسطى التأم هذا المؤتمر في رومية وافتتحه السور اورلندو رئيس الوزارة

(١) جاء في دائرة المعارف البريطانية ان جيود التشك الذين حاربوا مع الخلفاء راد مددهم
على مائة الف في اواخر الحرب

الايطالية حيث في ولاءه الدكتور بيس. على انه ما كاد يعف وعشي ان ذكة الخطاةة حتى وقف جميع الحاضرين احلالاً للجهاد وحملوا يهمهمون له وتشكوسلوقا كيا . من يستطيع ان يتصور تلك الموجه المائلة من المواطنين الوطنية التي اكتسحت ذلك المؤمر الشعوب حُصرت في عداد الاموات ماث من الاعوام احدث نرى امها الوطنية قريبة التحقيق

على ان الدكتور بيس لم تند عليه علامات التبيع والافعال بل قرأ خطابه قراءة بصوت جلي فاما في ما اشتهر به من رجاحة الفكر وحجة القياس وبلاغة التعبير الصفات التي اكتسبت له شهرة واسمة فلهذه الايطاليون بكافور (٧) تشكوسلوقا كيا وقال عنه المعارفون انه ارجح السياسيين حكماً في اوربا الوسطى او في اوربا كلها وحيثما امن من خطايه هتف له الحاضرون كثيراً اعترافاً بانه قوة جديدة قامت بينهم اسدد حدوتهم الى المنهج الفوم

وكانت نتيجة هذا المؤمر ان الحكومة الايطالية اعترفت باستقلال تشكوسلوقا كيا وفي ٩ اغسطس ١٩١٨ اعترف الحلفاء بالجلس الوطني التشيكي ممثلاً قانونياً للحكومة التشكوسلوقا كية العتيدة وهكذا استطاع ذلك اعني الذي كان طالباً كدائر الطلبة قبل عشر سنوات ان يكون دولة من فكرة وطنية سديمية بغير سلاح سوى نشاطه وعريته ووطنيته وعلمه . على انه يحب الآ تسمى الاستاد ماسرك في هذا الجهاد الوطني . انه ادرك ما لتلك الحرب من الشان في استقلال امته قبل الدكتور بيس وما طمع عليه من بعد النظر ودمائة الاخلاق واكار الدات حصل من تلاميذه واتاعه قوة لا يستهان بها . ففكره كان الفكر الذي نظم الحركة وسيرها وبكر السيف الذي فتح امامها سبيل التحقيق كان سعي بيس . واعتقاداً بمجدها منها هذه انتخب الاستاد ماسرك رئيساً للجمهورية التشكوسلوقا كية والدكتور بيس ورراً لخارجيتها فاستلم هذا مقاليد منصبه وهو اصغر الوزراء سناً في العصور الحديثة

وسياتي الكلام في الجزء القادم على خلاصة اعماله بعد توليه هذا المنصب الخطير

(٧) الكونت دي كافور كبير الساسة الطليان في القرن التاسع عشر الذي تمت على يديه وحدة ايطاليا السياسية بعد ان كانت مقاطعات وولايات مستقلة يتنافس بعضها مع بعض للزعامة . ولد سنة ١٨١٠ وتوفي سنة ١٨٦١

مداواة قص البصر

العلاج

وسدنا في مقتطف موقر ان تم الكلام على هذا الموضوع في هذا الجزء وانجازاً لذلك نقول

اننا اذا راينا رجلاً ومرساً والذي يؤثر في عملنا حتى نشعر ان امامنا رجلاً ومرساً اما اشعة النور التي تمكس عن الرجل والعرس وتدخل حدقة العين ثم تجتمع مرورها في البلورة وتصل الى الشكية والمصب البصري وترسم عليه صورة الرجل والعرس ينقل لمصب البصري التأثير الذي بتأثره من وقوع هذه الصورة عليه الى مركز الشعور بالصور في الدماغ . وهذه الصورة صلبة جداً قد لا تريد على حرف صلب من حروف هذا السطر ولكن العمل يتصورها كبيرة كصورة الاسنان الحقيقي والعرس الحقيقي . ويختلف مقدار الصور في العين باختلاف البعد بينها وبين الرجل والعرس ومع ذلك يبنى شعورها وتصورها واحداً اي نشعر اننا نرى رجلاً حقيقياً بتمامه المهيودة ومرساً حقيقياً بجميع المروف واذا اسدنا عما كثيراً حتى لم نتبين انهما رجل ومرس فقد نحسهما حيواناً صغيراً يذب على الارض ولكن حالاً نعلم انهما رجل ومرس تذكر صورتي الرجل والعرس كما هما تماماً ولا سيما اذا كنا نمرهما فبراهنا كذلك . والذي رآه حقيقياً اي نشعر به انما هو الصورة المرسومة في الذاكرة او التي تصل الى الدهن وترسم فيه فادراكات صور المراتب والصححة في الذاكرة او اذا قويا قوة التصور حتى رسم المراتب صوراً واضحة رأيناها واضحة . وعند اطباء الميور لوح فيه حروف سوداء متدرجة في حجمها فنحن بها البصر ويسمى لوح سنل Snellen وسنشير اليه فيما يلي

ومن رأي الدكتور بايتس صاحب المقالة التي لحصا اكثرها في الجزء الماضي اننا اذا مررنا الانسان قوة التصور هذه في ذهنه صلح قصره من غير ان يلتحقه الى استتمام النظارات . ونعبر هذه القوة ميسور لكل احد بالمواظبة المعتدلة لا بالجهد الفكر . وهناك خلاصة ما قاله في هذا الصدد

كان معلني في المدرسة الابتدائية واستاذني في الجامعة يحذوني دوماً على

استحلاء صور المراثيات بالتحديق فيها واستصاح معاني ما أقرأ نصب الفكر عليه
لسكني وجدت ما لا اختار ان التحديق يضعف البصر ولا يستحلي المراثيات ونصب
الفكر بمجده ولا يوضح المعنى بل الامر على الصد من ذلك اي ان التحديق يضعف
البصر ونصب الفكر يشوش المعاني

اذا كان بصرك قصيراً واردت ان تطول حتى ترى الاشياح بعيدة حيلة كما
يراها الذي بصره غير قصير فرائي عليك ان تتدبر الامور الآتية وهي اولاً
امتنع بصرك رؤية الحروف في لوح سئل بعد ان نعمة بن عشرين قدماً منك .
ثم اعرض عيبيك وارحهما وضع يديك عليهما حتى يحجب عنهما كل النور واقم
على ذلك ساعة على الاقل ثم ارفعهما وانظر الى الحروف التي بعدت اليها اولاً
فتجد ان رؤيتك لها قد صارت اجلى مما كانت اولاً ولو وقتباً . هذا اذا كنت قد
ارحت عينيك راحة تامة . وان لم يصر الرؤية اجلى مما كانت اولاً فذلك دليل
على انك كنت تجهد ذهنك وامت مقصص عيبيك لكي تتصور صور تلك الحروف
او غيرها . فانه يجب ان لا يرى الا طلاماً دامساً وغياباً مغمضاً وذهنك مستريح
ولكن اذا رأيت الواوياً مختلفة احمر او احمر او اوراق او اشعة من نور عيبيك غير
مستريحين بل لا تزال تجهدهما فيجب ان تدر على اراحة عيبيك وذهنك في وقت
واحد . فاذا فعلت ذلك صارت الصورة التي تراها عيبيك للعروف البعيدة هي نفس
الصورة التي تراها لها لو كانت قريبة اي صار الذهب بستانه للصورة التي فيه .
ولذلك فان تصور الصحيح اسرع الطرق واوقاها لاصلاح البصر وان صاحب العين
السليمة يتصور الحرف راء على عشرين قدماً نفس الصورة التي يراها له على قدم
واحدة . واذا تعذر عليك اصلاح بصرك بنفسك فاستعن باخر سليم البصر بحرك
كيف يرى الحروف القريبة والبعيدة اني تراها انت واطب على اراحة عيبيك
وعقلك امامه حتى تصير ترى تلك الحروف كما يراها هو اي تتصور لها نفس الصورة
التي يراها هو من حيث كبرها وصغرها وحلاؤها وعموصها فان كثيرين قد شغوا
من قصر البصر بانبات ذلك لهم وتشجيعهم على ان يتصوروا الحروف المختلفة
المكتوبة على لوح سئل كما يتصورها صحاح البصر

اذا قرأت كتاباً دقيق الحروف وكان بصرك سليماً رأيت الفصحى بين
حروفه اشد باصاً مما هي والحروف اشد سواداً مما هي اي انك تتصورها كذلك

وهذا مما يزيد الحروف وضوحاً ولكن اذا كان بصرك غير سليم لم ترَ البياض بين الحروف شديداً كيباس حاشية الكتاب ولا تحل لك الحروف لانها تظهر كلها متصلة بعضها ببعض ولذلك لا يسهل عليك ان تقرأ كتاباً دقيق الحروف ما لم تصر تصور البياض بينها اشد بياضاً مما هو حقيقة . والمرة يرى حسب تصويره اي انه يرى ما يتصور انه رآه قادراً صح تصويره سمعت رؤيته واذا صعب تصويره سمعت رؤيته . واذا تذكر حرف من الحروف صورة واضحة تصدر عليه ان يتذكر حرف آخر صورة غير واضحة لان قوة التصوير واحدة في الحالين وكذلك الذاكرة . وهذا شأنه في كل ما يراه او ما يتصور انه رآه . وتسهل تقوية الذاكرة بان يرى المرة حروفاً ثم يفحص عينيّه ويحاول ان يراه في ذهنه كما رآه بعينه فاذا كرر ذلك مراراً صار رآه في ذهنه كما يراه بعينه تماماً ويمكن ان يظهر بالامتحان ان من يرى صورة حلية لحرف من الحروف يرى صور كل الحروف حلية في كل وقت وفي كل مكان وهذا شأنه في كل ما يراه اي اذا صار يرى لبعضه صوراً حلية كل حين صار يرى لكل شيء صوراً حلية . الا ان ذلك يقتضي ممارسة ساعات كثيرة امام لوح سلس حتى نصير صور الحروف ترسخ في الذهن واضحة تمام الوضوح وهي قريبة . ومتى صار في طاقته ان يتصور الصور الذهنية وعيناه مفتوحتان كما يتصورها وعيناه مغمضتان صار شفاؤه مبشوراً في مدة قصيرة . مثال ذلك ان شخصاً لم يكن يستطيع ان يرى اكر الحروف في لوح سلس اذا كان بعده عنه اكثر من ثلاث اقدام فواظب على تذكر الصورة الذهنية لحرف من الحروف وعيناه مفتوحتان ومغمضتان على التوالي فشفي من قصر البصر شفاً تاماً في بضعة اسابيع . كانت رؤيته للحروف في اول الامر لا تريد على عشر الرؤية العادية ولو استعمل اقوى النظارات ولما مارس تقوية الصور الذهنية صار في استطاعته ان يقرأ غير نظارات وعلى بعد عشرين قدماً حروفاً في لوح سلس لا تقرأ عادة على اكثر من عشر اقدام . والتلامذة الذين لم يستعملوا النظارات قبلها صار لهم من العمر ۱۲ سنة تمكن ان يشعروهم من قصر البصر في اسوعين او اقل

ويحب على الذين يريدون ان يشعروا من قصر البصر ان يطرحوا نظاراتهم ويبدلوا عن استعمالها شيئاً ولا يحس بهم ان يستعملوا النظارات التي يستعمل في

التيارات فإن الامتناع عن استعمال النظارات يفيد في جعل من كان يستعملها يتسرن على الأسلوب الصحيح لتقوية بصره أي رؤية المراتب واضحة. منذ نحو عشر سنوات استعملت طريقي لمنع قصر البصر في كثير من المدارس بمدينة نيويورك وقلت ان التلاميذ الذين يستعملون طريقي يصطلح بصرهم معها كان قصيراً ومهما كانت المدة التي مضت عليهم وهم قصار البصر وبعد سنة امتحنت بصر الذين امتحنت بصرهم قبل المعالجة وهم عشرون ألف تفيد فوجدت أنهم كلهم قد اصطلح بصرهم عما كان قبل المعالجة وثبت من ذلك ان علاجي يفيد كل قصار البصر

نظامنا الاجتماعي

مذ فزع الشرق الأدنى ولا سيما مصر في العلامة عبدالرحمن بن محمد بن خلدون سنة ثمان وثمانمائة بعد الهجرة مضى بحر علم الاجتماع حتى اليوم بل فزع الشرق كله في بيلسوفه التمرّد وطبيب اطاميه الاجتماعي ولم يكن له كفوّاً أحد من العلماء الى وقتنا هذا

أما سبب فضول بحر علم الاجتماع في الشرق فوث الشرقيين موتاً أدبياً. وذلك أنهم ظنّوا زهاء ستة قرون عرق في بحار الاستبداد تعسّاهم طلمعات الاستعباد وتعسّاهم أيدي الأطماع وتعسّاهم أكف الخبايع وتعسّاهم العراء العائعون في تلك القرون

ولقد أتى على الأمة المصرية حين من الدهر لم تكن شيئاً مذكوراً. فأتى بقول من قول ولا تعمل من عمل الآب أرادته حكّامها الذين سلبوها حرّيتها وأفقدها شعورها وأمانها وجدائها وأدافوها للناس الخجوع والخوف وأنسوها طعم العدل على مرّ الزمان. والامثلة كثيرة في العهد الذي يسير فيه أهل المغرب سيراً حثيثاً في سبيل الحياة كان أهل الشرق (مهد الحصار) يسيرون أيضاً سيراً حثيثاً في سبيل المات

جدّ الغربيون بما منحوا من الحرّية في اكتناء أمراض حكوماتهم فتنبهوا أقصى دأبها وشعوها منه بالدواء الساجع قبل أن يستعمل الدواء يسير الدواء. وأعمل

الشرقيون عاصموا به من الاستعباد في أمراض حكوماتهم وشعوبهم حتى آفاتهم شرّ مئة وذلك جراء المهملين وما اصدق شاعرهم اذ يقول

ليس من مات فاستراح ميت أما الميتُ ميتَ الاحياء
أما الميت من يعيش كثيراً كاسفاً باله قليل الرجا

ومد ثلاثة وثلاثين حجة أحدث وسائل الترقّي فتسرّب من الغرب الى الشرق الأدنى بسبب المعاملة والمعاملة والمخاورة والمحاكاة بالأساتذة الغربيين من الانجليز والفرنسيين والالمانيين والابطاليين والمبتهات العلمية الى الممالك الاوربية ومات من الصعب ان يقف الاستبداد حائلاً بين العلوم والعقول والمواهب السامية والمشااعر الحية مهتت الجماعات من كل حدب تسير الى الامام في سبيل الاصلاح والعلاج واحد طلّ الاستبداد يتفلس عن الشرق شيئاً وشيئاً (وهل سمعت اطلق غير متعل) ومن ثمّ علق الشرقيون الادنون وخاصة اهل مصر وسورية وتركيا يكتبون في العلوم الاجتماعية ولسكنهم لم يكونوا مبتكرين بل كانوا نقل (مترجمين ومنحيين) فلم يبدعوا شيئاً في شؤوننا الاجتماعية المعسودة اولا وبالذات الالهم الا فائدة تاريخية في حياة ام اولئك المؤلفين الغربيين وهذه فائدة جاءت نابعة وبالمرض لان هؤلاء الغربيين والمترجمين قد غنوا بنقل ادواء ام غير امهم وادوية شعوب غير شعوبهم وعرضوا علينا عالج من اطوار الرقي والاعطاط لاقوام غير اقوامهم. وشتان ما بين امراضنا الاجتماعية وامراضهم وعلل شفاثنا وعلة شفائهم ولا حرم ان ما يصلح دواء لمرضى ليس بلازم ان يصلح دواء لآخر والشواهد كثيرة

واذا كانت اعمما الشرقية تختلف عن امهم العربية بيئة وجنساً ولغة وديانة وخلفاً وشكلاً وعمررة وعادة فحري ان تختلف اعراض امراضنا عن اعراض امراضهم ونظام حكوماتهم عن نظام حكومتنا وان كنا وكانوا من آدم وكان آدم من تراب فان كان بحر الحظلية واحداً فما تنوي حيتانه والصقاع وما يستوي صدر الفاء وزحّتها وما تستوي في الكف منك الاصابع وان ما كورة تلك المكتبة الاجتماعية المربعة بوادي النيل كتاب اصول النواميس والشرائع لو سكيو وقد عرّبه الاستاذ السوري يوسف بك آصاف وبلغ كتاب

ملبائع الاستبداد ومصارع الاستماد لأقبري وقد عرّته الرحالة المرحوم السيد عبد الرحمن الكواكبي وتصرف في تعريبه فاحس . واول طبعة طهرت منه بمصر في سنة ١٣١٧ هـ

وفي سنة ١٣٢٧ هـ طهر عصر أيضاً كتابان خليلا القدر في الاجتماع للعلامة المرئسي الدائع الصيت جوستاف لوبون وهما روح الاجتماع وروح الاقوام اما اولهما وعرّته المرحوم احمد فتحي ماسا رغول واما ثانيهما فمفله الى التركية الطيب التركي عدالله بك حودت ولما عرّبت الى اليوم

وفي سنة ١٣٣١ هجرية عرّبت الباشا المذكور (سرّ تطوّر الامم) لجوستاف لوبون أيضاً كما بدأ في تعريب كتابه جوامع الكلم وأتم تعريبه القاضي الفاضل صالح بك حودت ونسب التعريب أحمد الباشا المذكور وطبعة بمصر سنة ١٣٣٢ هـ وهي السنة التي توفي فيها احمد فتحي رغول ماسا عليه رحمة الله

وفي سنة ١٣٣٨ هـ طهر عصر كتاب اجتماعي يبحث في الاسلام ماصيه وحاضره ومستقبله يسمى اتحاد المسلمين للكتاب الاجتماعي العثماني الشهير حلال نوري بك وعرّته الشيخ عبد الوهاب عزام المصري وحمزة طاهر امدي المراني كما ترجم الى كبر من لغات أوربية وآسية
أما ما عدا هذه الكتب مما ينصب له عنوان الاجتماع أو النظام الاجتماعي ونحوها فليس من علم الاجتماع في شيء

يا ويح مصر . ما افترها الى كتب اجتماعية تؤلف لاسانها في تشريح احوالهم النفسية وعلاج امراضها النظامية . ما احوجها حتى الى الكتب المعرّنة التي الفت لاصلاح امة غير امننا وقد علمت انها لا تتجاوز اصابع اليد عدداً فيما يريد على ربع قرن كما اسلفنا

والذي آمنى على الله الكرم ان يوقف كتابا العلماء الافداد ان يقرعوا ابواب الكتبات في شؤون امنا الاجتماعية على صفحات الصحف اليومية والمجلات العلمية ظم ادرى بدانها من نزلاتها واعرف بدوانها من عرمانها

عبد الرحيم محمود

مدرس مدرسة عبد العزير للمعلمين بالقاهرة

الأسلحة النارية

في الجيوش الإسلامية

ذكرت في مقال « المدينة العربية في صعليه » شيئاً عن النار التي تشتعل فوق الماء والنياب التي لا تحترق بالنار فرعتم في أن أواني قراء المقتطف الاعر شيء من ذلك فاجابة لرعيتم ارسل هذه الكلمة ملخصة من رسالة لي في تاريخ الجندية الإسلامية من الصدر الاول الى القرن العاشر الهجري

استعمل المسلمون النيران في حروبهم البحرية والبرية منذ عصر بهضمهم الحرية واشهرت تسمية هذه النار بالنار اليونانية في لسان المؤرخين المحدثين على انها ليست الا احتراة شرفياً لرجل بطلي اهندي اليها واسر خبرها الى البيروطين وهم في اشد الحاجة لدفع هجمات العرب عن القسطنطينية وغيرها من اعزاء دولتهم التي انتهك المسلمون حرمتها وقد كتبوا سر استعمالها لينفردوا بها ولكن يمكن العرب من معرفة ذلك فاستعملوا هذه النار وتفننوا في استعمالها اذما تمل كما سترى وقد اختلف كتابنا في الكلام على هذه النار . على أن محمد بن منكلي قال في كتابه ^(١) « وكانوا يرسلون النقط من ايامب تحمل في السفن وتعرف في اليونانية باسم (سيفويه) وتسمى عند العرب بالزرافات تبث منها نار النقط نار عاد ودخان شديد « تحترق السفن » . فيس لنا حقيقة هذه النار . والنقط هو خلاصة العار البابي وله قوة يستلب بها النار فيستوقد منها وان لم يماسا ولونه ابيض ويكون منه الاسود عرف العوم هذه النار وتفننوا بعد في استعمالها براً وبحراً فاجعلوها قدوراً لا تتوسع كثيراً اذا سمحها الفاصل بحاراة للاستعمال المصري فكان فيها قابل (قدور) الحساس كانت تسكب على مثال حجر المنجنيق محوطة وعملاً (يد واحد) ومواد اخرى ذكرها على اعدادها ونسبها الزردكاش صاحب الايق ^(٢) ومن قابل

(١) وهو احد مقدمي الجدد عمر في دولة المالك وكتابه هو الاحكام الملوكية والصوابط التاموسية في من القتال بالبحر . ومنه نسخة خطية في خزنة العلامة احدثيوسر باشا تفضل بشكيا من الاصلاح عليها بتوسط استاذنا الشيخ حسن منصور فنقدم جزيل الشكر لها
(٢) كتاب الايق في الهايق آله شمس الملا مكلي من الشمس الزردكاش اي صانع الزرد طام ٨٦٧ هجرية وهو في مجلة كتب الاستاذ ركي لمشا ماخوداً بالة التصوير في ١٠٩ لوحات بصها مكرر وفيه وصف المستيق واحرازه وطريق صناعته وغير ذلك على صور غاية في الاداء

النحاس ما يكون على شكل صناديق تعرف بصناديق المحاسفة ويكون في جنبها مرزاق نحاس وله أنابيب تنفذ إليه فيملأ الصندوق بقطر ويجعل على رأس المرزاق ورثة لباد وتشمل ويرسل الصندوق بالنجيب فيشتمل منها وينفجر. ومنها قنابل الحجر : وتتحد من حجر مدور ويجعل فيه أرسف حزان وعلا هذه الحزان المزاق مكوّن من بقطر ومصطليكي وغيرها الخ ما ذكره صاحب الايق. ومنها قنابل الزجاج : وهي قوارير غلا من دهن يتركب من بقطر مصعد - وهو الابيض - وكبريت وكندس ... الخ ثم نرمي هذه القوارير بالنجيب فتطرح المكان الذي تقع فيه وبؤنى بعد ذلك بحجر عليه مشافة مرواة من البقط المطبوع تشمل فيه النار ويرى حيث وقعت القوارير فيذهب المكان ولا يعطى حتى يصير رمياً

والجندوا من تلك القوارير ما يماثل قنابل اليد - : وتكون من زجاج مدورة ذات غررى عشى بالنقط والنصر ويدر القرطم انقشور الخ ويجعل لها سلسلة يمشعلها الصارب ثم يرمي بها فيكسرها . وقد استعملت تلك القنابل اليدوية في القتال البري أو اسط ايام الدولة العباسية استعملها ياقوت الماوى. لعماد الدولة بن بويه في حربه له عدم امام الصحابة رحالة كثيرة يعانلون قوارير البقط كما ترى ذلك في السكامل لأن الاثير في الحرب. الثامن صفحة ٨٧ « من الطبعة الاهلية سنة ١٣٠٣ هـ »
وأن منها القنابل المضيفة : - وهي تدق بركب من كبريت رومي اسود وصمغ ودهن بلسان وبورة ومواد أخرى تدق وتخمف فأذا أريد الرمي بها عسج بقطر مصعد - ابيض مطبوع ويدر عليها كبريت مسحوق فأدارميها عن قوس صلبة شديدة اشتملت نارا يوفوقها في الهواء سواء كان ذلك في بيل أو سهار ولا اصيل في وصف القنابل (المدور) وحسبنا أن ذكر منها ما استعملت فيه النار وإن كان لهم غير ذلك انواع كثيرة بعضها لم يستعمل مثله ولا ما يعمل عمله في الحروب حتى الآن كقنابل الارلاق : وهي قدور من الصابون اللين الذي يزلق الاقدام ، أو قدور ملاي بالدر والخطمة الزقيعين المخلوطين بدق الصابون تخم رأسها وتهدف على السفن البحرية فتكسر فيها ، ويرمى بمدحها قنابل فطيفة تكسر الاوربيون احيراً مما عائلها شاعه ولم يستعملوه في الحرب وهي قنابل الميكروبات . ونجعل منه قدر من الفخار أكبر ما يكون ونوضع فيها حبات عناق وعقارب ونخم رأسها ويرسل على المعانين بعد قنابل الارلاق السابعة وكانت تعرف عندهم بقدر

المركب فتسكن هذه الدور وينتشر ما فيها بكل من أسلحة قتلته، وبزبد هول
صالحا كوها في السمن لصيق المكان وحلوله ا.ا. وكانت لهم قنابل تعمل عمل قنابل
شراسل: تنفث الحقد عن اللحم ومحرقه، تصنع من قدور مملوءة بمواد من مط
وعيره، دكرها بقدرها صاحب الأبق ورسم القدر بها، واستعمل القوم من هذه
النار بما يعمل عمل الانعام: وذلك بوضع معط على الأرض ثم الاستطراد الاعداء
حتى يظهر اسمهم اهرموا فيسموهم اذا وسطوا النقط القوا في النار وهو مريع
الالتهاب كما قدما فتحيط النار بالحيد وسمكهم (راجع ان الأثر الحرق السابغ
صفحة ٦٠ من الطعة المذكورة). وعلى ذكر الامام يقول انهم كانوا يستعملون من
الحديد ما هو اصل مسكره الاسلاك الساكنة فكانوا يتحدون حديثاً مدسمة
المثلث واربعة مكبها وقع على الأرض كالمنه من منفعة ومنه المدس ويكون
منه ثلاث شوكلات قائمة، فاذا داسه حواد او انسان علب. وكان يثر حول الحادق
لتحصيها وتارة يحمل وراء الجيش منماً للورعة اذ يحول بين الحيد وبين الفرار
ولي ذكر النار يقول انهم استعملوا من الدخان ما يعمل في العدو عمل الغازات
الضامة - تدحى الكبريت والحيف على مهب الريح حتى يفسد الهواء على العدو.
واخذوا فوق ذلك قنابل حادة استعملوها في الر والمحر وكان بعضها يركب من
أقربون وزريرج وسج أرقق - الخ وبعضها عملاً من النورة المدفوقة غير المطفأة
(وهي مزيج من الكس والزيرج) فتسمى بمارها اذ تدار وتلمب عليهم اذا تعدت.
وقد تعدى العدو المملوءة بالكس اعطى فيتصاعد غماره الى مناجير الحيد وعيوبهم
فما يستطيعون الدال. وتلك العلم تاربة عن الاسباب في شرح انواع القنابل عديم
الكفاء بالكلام على النيران وحشية أن يعطى لعارى من الممالة بما اصبحنا وقد
بعدنا اللغة بانفسنا وجهنا قدر صلعنا رمي المحدثين منهم بالشديط والاسراف. ولعد
سمع لقوم في الحرب الأخيرة استعمل هذه القنابل ونجحوا ودهسوا فليجمعوا سبق
آثارهم الى ذلك وقعودهم حيلهم جاهلين حتى بأحارها.

ولعود الى سياق الحديث فنقول: تعين القوم في استعمال النيران فأدخلوا
استعمالها في الزماح والسهام والدبابس فمن ذلك ربح يحمل في سائر كلامان من
الحديد وحلقة منه أيضاً، ويلقى السان المباد عليه مريح من المواد المشتعلة،
وكذلك استعملوا السهام المثبته والدبابس، وهذه الدبابس آلات من حديد

دات أصلا يحملها الفرسان في السروح تحت أرحلهم ، ويتقاتلون بها بعد التصارب بالسيوف والرماح وكانت تعرف أولاً بالعُصْد ، ثم سميت الدبابيس وواحدتها دَسُوس ، وادخل استعمال النار في تلك الدبابيس أيضاً

ولما استعملوا النار للهجوم اتخذوا لأنفسهم العدة لاتعاقها ، فاصطنعوا الثياب التي لا تحترق بالنار : — وهي ثياب تغطي من الداخل والخارج بمواد متحدة من الدشادر والشب المصري والشب الياباني ومواد أخرى . فادا التهب النار في الثوب لا تزال مشتعلة فيه وأنت تصح على الثوب من اللفظ ساعة بعد ساعة يومك اجمع ولا يصل الى داخل الثوب شيء ويلبسها الرجال أثناء النار في القتال ، وقد استعملوا مثل هذه المواد في وقاية السمن مكابوا يطلونها بمادة تجمّع احراقها وذكر ذلك ابن الاثير في وصف نوع من السمن يعرف بالشداوات والواحدة شداة فسكانت تسقف بالاششاب ويعمل عليها الحبس وتغطي بالادوية التي تمنع النار من احراقها ، ويرتب النعاطون داخلها يرمون باللفظ وتارة يرمون بالرصاص المذاب ولم يذكر ابن الاثير هذه المادة ولا تركيبها ولعلها من نوع ما ذكره ابن منكلي في هذه الثياب . وكذلك كانت لهم نار تشتعل فوق الماء : — وتتخذ من شحم كلاب البحر والزيت والكبريت والراتنج وغيرها على مفادير محدودة ذكرها ابن منكلي في كتابه فتشتعل اذا اشعلت وتظل يوماً وليتها لا تنطفئ .

ولا يتسربن الطل الى الفأريء وما وصفت فان اولئك القس حدثت عنهم واحلتك على كتبهم اما صناع أسلحة يباشرون بانفسهم ما يصفون بأقلامهم كالزردكاش صاحب كتاب الامبق او مقدمو أحناد يماون استخدام هذه الآلات والاشراف على استعمالها كابن منكلي صاحب الاحكام الملوكية . ولم يكن لهم كبير معرفة بالكتابة وتنسيق العبارة كما نرى ذلك في اسلوب صكتهم العامي وسذاجته ، وفي اطلاق الكلمات الاصطلاحية غير العربية واللحن الفاشي في عباراتهم وليسوا اشعراء ولا وصفاً أخيليين وهذا قليل جداً من كثير لا نعرف قدره الا ان رد الله علينا ما صاع وفقد من آثار آثاناً ومؤلفاتهم وانه ليدعشنا خبر هذا القليل ووصفه ، فهل يحرك ذلك اريحة خلعا ، هؤلاء الاتحاد يبهضوا لشاه محمد عملي واستقلال قوي وحرية هييجة . اللهم

أمين الخولي

فاستجب

المدرس بمدرسة القضاء الشرعي

رجال المال والأعمال

أوغست هكشر August Heckscher

قرأنا في مجلة الاميركية انه فتحت منذ عهد قريب مدرسة خصوصية في نيويورك لاجل منها في الدنيا بين المدارس الخصوصية ولا اكل في معداتها . وقد بلغت نفقات انشائها ثلاثة ملايين من الولايات الاميركية اي اكثر من ٦٦٠ الف جنيه مصري . وهي مبنية في الاقنوي الخامس اعلى احياء نيويورك وفيها بركة يسبح فيها التلامذة اكثر من كل بركة في اميركا ويتأرو لتسليمهم تولي نقشة امير رجال الفن ويدبره رجل من امير مدبري التمثيل . وقد يُطس لأول وهلة ان هذه المدرسة انشئت لاولاد الاعياء من اصحاب الملايين . والحقيقة ان الذي انشأها رجل من المحسين رحلاً الأول ارباب المال والأعمال في اميركا ولكنه لم ينشئها لاولاد الاعياء بل لاولاد الازفة المسوذين الذين ترى امتلهم في شوارع القاهرة فيدخلهم الى هذه المدرسة يتعلمون فيها وينهضون حتى تكبر نفوسهم ويخرجوا منها لتطامني الاعمال كاسهم من اعلى طبقات الامة الاميركية

اسم هذا الرجل اعسطس هكشر ولد في همبرج بالمايا سنة ١٨٤٨ وكان اوه من المحامين المشهورين وتولى مرة رئاسة الوزارة في بلاده . وقد قال عنه صاحب الترجمة بعد ترويح اني بعد ان كبر في السن فلا اذكركه الا شيخاً بديناً فكانت احاف منه . ولما صار لي من العمر ثلاث عشرة سنة او اربع عشرة سنة سألني عن العمل الذي اريد ان اعطاه فقلت له اني اريد ان اصير باحراً فقال وما هو التاجر . فتعلمت لساني ولم احر جواباً فقال اريد ان ابله ان اصير باحراً وانت لا تعرف ماهية التاجر ولكنك ما دمت قد احققت التجارة حرة فليكن كذلك

ومن ثم عتبر اسلوب تعليمي لانه كان يعدني لا كون محامياً فاحرجني من المدرسة التي كنت فيها وبعثني الى مدرسة في سويسرا . ولما عدت منها وصمي عند تاجر من تجار الصادق في همبرج فكان يُطس لي ان اقوم بكل الاعمال في ذلك المحل فتعلمت بالاختصار كل ما يستدعيه اصدار الصائغ من حيث سعر السهم ودفع الرسوم وقيمة النعود الاحمبية وانما الصائغ على انواعها في مختلف البلدان

ومن يبيعها ومن يشتريها وما السبيل إلى تحقيق الربح وتجنب الخسارة . ولما صار عمري ١٩ سنة أردت التحي إلى أميركا لأنه كان لنا كثير من الأقارب فيها لكنني لم أكن عارضا في ذلك ولم يكن لديهم نفوذ بمدني بها وحسبني لا أطلع ما لم يكن معي رأس مال اشتغل به . فقلت لها امكنا اذا اعطيناني اجرة سفري إلى أميركا وقليلاً فوقها يكفي لمعيشتي مدة ما اتعلم الاكليري . فلا اطلب منكنا درهماً فوق ذلك ما دمت حياً

فرصاً واعطيتني امي ما يساوي خمسمائة ريال بمعاملة هذه الايام فركبت البحر وكان ذلك سنة ١٨٦٧ وفيها في الطريق نحو اربعة اسابيع . وكنت اعلم ان الحرب الاميركية بين الشمال والجنوب قد انتهت قوى البلاد فلا يسهل تعاطي الاعمال الجديدة فيها ولا عرفت ان انماطى عملاً فلما اتعلم اللغة الاكليرية واصير قادراً على استعمالها كما استعمل لفتى الالمانية . فاستأجرت غرفة في ارض الشوارع وشرعت اتعلم الاكليرية واما عارم ان اتعلمها جيداً فلما تمعد نفودي ولم يكن في طاقتي ان استعين بمعلم فاشتركت في مكتبة التجار وكنت اقيم بها ١٥ ساعة كل يوم اقرأ كتباً اكليرية مستعياً على مهمها بالعاموس ولم تضر ثلاثة اسابيع حتى صرت قادراً على فهم ما اقرأ . اما اللهط فكنت اعلم انه يستحيل علي انقائه على هذه الصورة فجعلت احاطب المتعلمين من الاميركيين وانفسه اللهط نوع خاص فتمكنت في ثلاثة اشهر من التكلم بالانكليزية

وكان احداً من اميريكيين يملك منجم فحم في ساساهايا فطلب مني ان اعمل فيه فبادرت اليه وافترق ان يسير هذا مرض بمداسوعين فاضطرت ان اتولى مرافقة ذلك المنجم وحدي واما انتظر كل يوم ان يشق يسير ويعود الى ادارته لكن مرصه طال واصطرت ان يسقط عن العمل سنتين وكان معي رجل يدبر العمل من حيث استخراج الفحم ولم يكن علي الا المراقبة العمومية من حيث تقليل النفقات ومنع الاسراف وبيع الفحم باعلى سعر يمكن الحصول عليه فاستعنت على ذلك مدة خمس عرفت عليه في هجر من العمل التجاري

وكان الفحمون في ذلك الوقت ممتصين في لندن لا يستطيع صاحب المنجم او مديره ان يعط احداً منهم وريهم انهم كانوا يملوونه فعلاً لا في مجمل بل في مكان بعيد عنه حتى لا تعلم من القاتل واذا انهم احد منهم بعتله شهد رفاق المنجم

انه كان في ذلك اليوم وتلك الساعة في مكان آخر بعيد عن المكان الذي جرى فيه القتال . حتى القصة كانوا يحشون ان يحكموا على احد من اولئك المحامين

ثم من كيف تمكن من مض اعتصامهم بتحديثهم من جهة وبتصافهم من اخرى . وكيف انتقل من استعراج المعهم الى استعراج الزبائن الى ان صار من اكبر الاعياد بالهمة والاستقامة . قال ان منحهم المعهم الذي كان يديره لم يكن العمل فيه كثير الربح ومع ذلك احتاجت اليه شركة الحديد فاشترته بعد خمس عشرة سنة بثلاثمائة الف ريال فاحذف نصيبه من الثمن واتاع ارضاً وجد فيها منجماً للرمك (التوتيا) غنياً جداً لكن شركة اخرى ادخلته فالدخا الى القصاص للفصل في هذه الدعوى وطالت المداعة فاتفق بها كل ما معه وكل ما استدانه ورهن عليه حصته في ذلك المنجم وخشي ان تناع ببعاً جرياً فيمضي وهو لا يملك شيئاً . قال وكنت قد بلغت الثانية والاربعين من العمر ولم احلم وعداً في حياتي كلها فذهبت الى بنك في سلفانيا وقابلت مديره وكنت اعرفه قليلاً ولكنني لم اكن قد عاملته واخبرته بقصتي من اولها الى آخرها وقال لي استطيع ان اقرضك خمسين الف ريال وقد نستطيع ان نرهن عندي ما عندك من المستندات عما يملك من منجم الزنك ولكن لا داعي لذلك والمال تحت امرك

فذهلت لاني لم اكن انتظر ان امال كل هذا المبلغ ولا ان اعطى شيئاً من غير ضمان حقاً . ان من يعني بصيتي من يحدد في عملي من يسير بالاستقامة بمجد وقت الشدة انه بي نصبي اسماً فوق ما ينتظر

ومن الاقوال الماثورة عنه قوله على اثر ذلك وهو ان الانسان يني صيته في الاستقامة وهو بين الثلاثين والاربعين من عمره ولكنه قلما يستطيع ان يستفيد فائدة مالية من صيته قبلما يظاهر الاربعين

اما كيف اشتمل في مداعة الشركة الى ان فاز عليها بعد سنين كثيرة وكيف رادت ثروته من بناء المساكن فما يحسن ان يكون قدوة لارباب الاعمال وربما اتينا على تفصيله في فرصة اخرى

ولنا في نشر ما نشرناه من سيرة هذا الرجل غيتان كبيرتان الاولى الاستدلال بان الاستقامة والتصاف العالم من اول اسباب النجاح في الاعمال والثانية ان افضل ما ينفق عليه مال الاعياد ينفق الناس ولا سيما اذا افق على انشاء الامة وعلى اسلوب رفهم وبلي شأنهم

بناء المادة الكهربائية

من حطة رئيسي مجمع تقدم العلوم البريطاني
تابع ما قبله

المعروف ان جوهر الهيدروجين احب الجوهر كلها وهذا يدل على انه اسطها
بناء . ثم ان الجوهر الكهربائي الذي ذكره هو جوهر من الكهربائية الإيجابية او
كهرب (الكاتود) ايجابي يعادل الكهرب السبي ولكن يختلف عنه حرمًا لان
الكهربائية تزيد بالتكاثف وهذا هو سبب كرم حرمه ولو كان قطره اصغر من قطر
الكهرب السبي الذي يقل انه حرمه من شجرة ملايين مليون حرمه من السمات
(١٠-١٣ سم) ولا اقل مادا يكثر هذا الاختلاف الكبير في درجتين من
الكهربائية

وسرى انه صار لدينا اقوى الادلة على ان سواها اعادة كلها مؤلفة من هذين
النوعين من الكهربائية اي من الكهرب السبي ومن بواة الهيدروجين (اي من
الالكاتود والبروتون). ومن المرجح ان هذين هما المبدأ الاصليان اللذان تكوّن
منهما عالمنا. ولكني احتمل انهما لهما بسطين بل مركبان وقد تمسك فسمه كل منهما
الى احراء صغيرة هي المادى الاولى. وماذا على ذلك يكون حرم الجوهر العرد
معادلاً لمجموع احرام الكهرب الإيجابية والسلبية التي يتألف منها ولا داعي لان
افرض وجود مادة اخرى داخلية في تركيبه. وهذا لا يمنع ان يكون حرم الجوهر
العرد اصغر من مجموع احرام الكهرب التي يتألف منها فان ذلك ينتظر بانما يقع من
الاضطراب الكهربائي والمغناطيسي حسبما يجمع الكهرب المختلفة لتؤلف الجوهر العرد
وبحسن ما الآن ان بلغت قليلاً الى تاريخ ما عرفناه عن بناء الجوهر العرد .
وقد عرفت الكهرب منذ سنة ١٩٠٠ ثم طهر ان الدورة لها من الدورات التي تنبع
من الراديو تنعرف عن سبرها حينما تمر في جواهر المادة بعد تحرف عن الخط
المستقيم الذي تكون سائرة فيه ويميل عنه على رابطة اكبر من قائمة اذا اصطدمت
بجوهر واحد من الجواهر العردة . واصطدام مثل هذا اذا علمناه فواين الحركة
وعرفنا سرعة الجواهر المصطدمة قبل الاصطدام وبعده وحدا انه ينطبق على ما

يحدث من اصطدام احداً كروية تامة المرونة وقصيرة الاقطار جداً . وهذا يقع
 الاصطدام في المنطقة الكهربائية التي يحيط بالجوهر وقد صُوِّرَ هذا الاصطدام صوراً
 فوتوغرافية فبانت على غاية الدقة وطهر فيها اصطدام الكوارب والخطوط التي عرَّ
 فيها قبل الاصطدام وبعدة . ومن حيث ان الدرات التي من نوع اما سريعة الحركة
 الى الدرجة القصوى ، ومحركها عند الاصطدام على راوية اكبر من قاذفة بدل على
 انها صادت قوة شديدة دامة في قلب الجوهر العرْد كَانْ قوَّة ا وحر كلها بمنفعة
 في نواته ومن ثم قلنا بوجود النواة في قلب الجوهر العرْد وان هذه نواة صغيرة جداً
 ولكنها كثيفة اي كتلة المادة او الحرم وفيها كهربائية ايجابية ويحيط بها تلي العدد
 مختلفة عدد من الكوارب السلبية كافية لتعديل كهربائيتها

وقد طهر بالامتحان ان الكهربائية التي في الجوهر قرب نواته تختلف قوتها
 كربع اليمد حسب ناموس الكهربائية المعروف وان حجم النواة لا يزيد على مقدار
 معلوم . فالجوهر الثقيل مثل جوهر الذهب اذا حصد كروياً سقط فتواته اقل من
 نصف جره من قطر الجوهر كله مما فيه من الكوارب وهو اقل من اربعة اجزاء
 من مليون مليون جره من السنتيمتر (4×10^{-12} سنتم) . والنواة موجودة
 في كل جوهر من جواهر العناصر المختلفة وقد قدرت كهربائية كل نواة منها وعرف
 من ذلك عدد ما يحيط بالنواة من الكوارب . ومن حيث ان الحقائق الطبيعية
 والكهالوية تدل على ان جواهر العنصر الواحد مماثلة في سائرها الطاهر وترتيب
 الكوارب ونحركاتها يجب ان يكونا مطابقين لكهربائية النواة ومن حيث ان الخواص
 الكهالوية والطبيعية مبنية بالاكتر على شكل الكوارب ادا حركي ونحركاتها خواص
 الجوهر العرْد تمثل كهربائية نواته ولذلك يجب ان نعرف مقدار كهربائية النواة
 التي في جواهر العناصر المختلفة

يستنتج من تفريق العناصر الخفيفة للدرجات التي من نوع الفا ولاشعة اكس
 ان كهربائية النواة لكل عنصر مساوية لنحو نصف عدد الجوهري بالنسبة الى
 الهيدروجين . وانه معروف ان كهربائية نواة الهيدروجين تعادل واحداً وكهربائية نواة
 الهليوم تعادل اثنين (وهي الدرة الفا) وهنا دار البحث في طيف اشعة اكس
 الصادرة من بعض العناصر موحد انها كلها من قبل واحد . وان ظهور خط معلوم

في الطيف يختلف تقريباً كاختلاف مربع عدد شفع وهذا يريد او بعض واحداً واحداً بالانتقال من عنصر الى الذي يليه فيس مورلي ان العدد الشعع هو العدد الجوهري للعناصر حينها تقترب حسب ترايد نعلها الجوهري مع اعتبار ما بقي في جدول الماموس الدوري من الاختلاف والنقص المحسوب انه يدل على وجود عناصر لم تكشف حتى الآن . فاستنتج ان العدد الجوهري لكل عنصر هو قياس كهربائية نواته ثم اثبت شدوك هذا الاستنتاج بالامتحان . ولاكتشاف مورلي هذا أهمية كبرى لان به يعرف عدد الكهارب في كل الجواهر المردة ويعرف ايضاً ان خواص الجوهر الفرد مبنية على كهربائية نواته لا على نغمة الجوهري . ومن ثم فحين العناصر قرابة اسط ممّا كان ينظر فانه ما من احد توقع ان يرى بين عدد الهيدروجين الجوهري وهو ١ وعدد الاورانيوم الجوهري وهو ٩٢ (اي بين اخف العناصر وانقلها) اعداداً جوهرية تنطبق على كل العناصر التي نعرف اعدادها الجوهرية وما يستثنى من ذلك قليل جداً . ونظير فائدة اكتشاف مورلي هذا من ان العدد ٧٢ لم يكن يُعرف له عنصر فاكتشف الآن عنصر جديد عدده الجوهري ٧٢ سمي باسم الهفنيوم

لما عرفت الصفات الجوهرية في بناء الجوهر المرد وعُرف ما فيه من الكهارب قسمت بقية صفات البناء الى قسمين الواحد كيفية تركيب الكهارب الخارجية الذي تتوقف عليه خواص العناصر الطبيعية والكهلاوية والثاني بناء النواة الذي يتوقف عليه حرم الجوهر المرد وفعلة الكهربائي

والمعروف الآن ان جوهر الهيدروجين بسيط التركيب الى العاية القصوى فانه مؤلف من نواة كهربائية ايجابية ومعها كهرت سلمي . ومحل هذا الكهرت بالنسبة الى النواة ونحركه يجب ان يملأ كل ما في طيف الهيدروجين من الخطوط وكل خواص الهيدروجين الطبيعية والكهلاوية . الا ان ما في طيف الهيدروجين من الخطوط لا يعلل الا مبدأ الكمي Quantum Theory الذي مفاده ان الاشعة شعع من الجوهر بكميات متوالية محدودة تختلف قوتها باختلاف توالي هذه الكميات . وقد ظهر من النظر الى هذا المبدأ ان الكهارب تدور حول النواة في افلاك مصفا مستدير وبعضها اهليلجي وبذلك يملأ كل ما يرى في طيف الهيدروجين من

الخطوط . وفي الاحوال العادية يدور كهرب الهيدروجين حول النواة في دائرة قريبة من النواة ولكن اذا تبيح الجوهر بالكهربائية او غيرها عيثر الكهرب موضعه . ولذلك تختلف جواهر الهيدروجين وهو في حال الاشعاع فتختلف اما كن الكهرب في كل جوهر منها بالنسبة الى نواته اي ان الجوهر يبقى واحداً ولكن تختلف وضع كهربه مع نواته . وبذلك يفسر كل ما يرى في طيف العناصر المختلفة والكهارب تدور حول النواة وتختلف العناصر باختلاف عدد الكهارب في جواهرها وباختلاف اوضاعها بالنسبة الى نواتها . وفي جوهر الهيدروجين نواة كهربائيتها واحد وكهرب يدور حولها ويتلوه جوهر الهليوم وفيه نواة كهربائيتها اثنان وحولها كهربان يدوران في منطقتين لا نعلم صفتيهما حتى الآن بالتدقيق . ويسمى مجموع هذين الكهربين بالحرف K . وكهارب كل العناصر ما عدا الهيدروجين منسوبة الى محاميع مزايده سميت باسماء الحروف M, Z, K حسب تزايدها . ويريد عدد الكهارب في الجواهر الى ان تبلغ حدها الاعلى في عنصر الاورانيوم وعددها في جوهره ٩٢ وكل منها يدور في منطقة محدودة فيتألف من ذلك جوهر كبير جداً بالنسبة الى النواة . ونسب هذه الكهارب منطقتهم تقرب من الدائرة ونسبها منطقتهم اهليلجية يدور محورهم حول النواة وقد تتقاطع هذه المناطق . وسرعة كل كهرب تختلف حسب قرب منطقتهم من النواة ونمدها عنها . واقل سرعة لا نعلمها عن لنواة اكثر من ١٠٠٠ كيلو متر في الثانية من الزمان ومتوسط سرعة الكهارب القرى اكثر من ١٥٠٠٠٠ كيلو متر في الثانية او نصف سرعة النور وقد شبه دوران الكهارب حول النواة بدوران السيارات حول الشمس ولو لم يكن الشبه تاماً . وانعرض ان حرماً سماوياً كبيراً سريع الحركة دخل النظام الشمسي وخرج منه فلا بد من ان يحدث تغييراً ما في السيارات فيطول الشهر والسهة ولا يعود النظام الشمسي الى سابق عهده . ومثل ذلك يحدث اذا دخل كهرب بين كهارب جوهر آخر فان حركتها تصطرب حينئذ في سيرها وقد يفصل كهرب منها ويخرج من مداره وقد يحل كهرب آخر محله وهم حرراً الى ان يعود ذلك الجوهر الى الانتظام . وهذا يفسر كيفية تولد اشعة اكس فان هذا التولد ينتج من عودة جوهر الى انتظامه السابق بعد ان خرج منه كهرب من كهاربه

ان ما تقدم هو رأي بوهر Bohr في ناء الجوهر الفرد ومن المحتمل انه لم يحس الوقت للاجماع على محتمه ولكن لاشبهه في انه كاف لتفسير امور كثيرة ولا سيما لتفسير ناموس مندليف الدوري فقد علمنا به كيف انقسمت العناصر الى مراتب وعناصر كل مرتبه منها متشابهة في خواصها الكيميائية . وبه امكنا ان نجمع اموراً متفرقة عرفت عن الجوهر الفرد ونزدها الى اصل واحد . ولم تنف فائدته عند هذا الحد بل امكنا به ان ننبيء نامور ثم نحققها بالامتحان من ذلك الابهاء بخواص عنصر مجهول يجب ان يكون عدده الجوهرى ٧٢ ثم كشف وهو عنصر الهفنيوم كما تقدم ووجدت خواصه الكيميائية مماثلة لما يقتضيه رأى بوهر

ان ما امره الآن عن ناء الجواهر الخارجى جاء اسرع جداً مما كنا ينتظر ولكنه ليس الا بداءة ما ينتظر ان امره ولا بد من بحث كثير ودرس طويل حتى نستحلي امر الجوهر الفرد تمام الاستعلاء بالتفصيل

ستأتي البيقية

آثار حيل

اشتهرت سنة ١٩٢٣ عما كشف منها من آثار قديمة تقول لمران هذا المصر « اطرق كرى ان النعامة في القرى » فقد ارتقا من آثار المصريين الاقدمين ما يصف امامة ارباب القنون من ابناء هذا المصر حيارى مدحوشين ومثل ذلك آثار كريت ومالطة واور ويسان وحيل . وانا نكتب هذه السطور والاحبار البرقية ترد عن مكتشفات جديدة في ييسان فلسطين وحيل ولسان وتدل كلها على اتصال قام بين مصر والشام من قديم الزمان

وحيل بلدة على شاطئ البحر في سمع لسان بين بيروت وطرابلس الشام كان المعروف حتى الآن من الكتابات التي وجدت في تل الامرية بالقرب المصري ان صاحبها كان عاملاً لملوك مصر في عهد الدولة الثامنة عشرة أي قبل التاريخ المسيحي بنحو ١٥٠٠ سنة ولكن الآثار التي وجدت الآن في حيل تدل على ان اتصالها بمصر كان اقدم من ذلك كثيراً

وقد اطلعنا على وصف قليل من هذه الآثار بعلم المسيو شارل فرولو Charles Virolleaud فانقطعنا منه ما يأتي قال :

ان ناووس الملك اشمو ناصر الذي وجد في صيدا وهو الآن في متحف اللوفر بقي الى عهد قريب اقدم اثر فينيقي كشف حتى الآن مع انه من القرن الخامس قبل المسيح ولكن ادارة العاديات التابعة للانتداب الفرنسي في سورية كشفت في جبيل مدينة ادونس (نور) ناووساً اقدم منه جداً بل اقدم من الزمن الذي صارت فيه سورية ولاية مصرية في عهد الدولة التاسعة عشرة هـ (قبل المسيح بنحو ١٥٠٠ سنة) وقد وجد في هذا الناووس ابريق من العصاة يشبه في شكله اباريق الشاي في هذه الايام وادوات اخرى مصرية من ذلك سكين من البرز في شكل المنحل رأسه من الذهب والعصاة في شكل ثعبان وحُفَل من الحُشْت Amethyst في حاتم من الذهب وحق للطيب من السبج Obsidian اطوافه من الذهب وعليه اسم الملك امنمحات الثالث وهو من الدولة الثانية عشرة وقد توفي قبل التاريخ المسيحي بنحو ١٨٠٠ سنة. ولم يكشف حتى الآن اسم الشخص الذي كان مدهوا في هذا الناووس ولكن يظهر انه كان محالماً ملك مصر فاهدى اليه حق البهائم هذا وحائماً فسهل وحواهر اخرى. ويحتمل ان المدعون اميرة لا امير لانه وجد فيه عقد من الحششت وامرأة صغيرة من العصاة وعمل خف من العصاة وهي صغيرة لا يزيد طولها على ٢٥ سنتيمتراً. لكن ما بقي من العظام اقل من ان يعلم منه رجل دس هناك ام امرأة وقد ثبت من هذه الآثار ان اتصال سورية بمصر كان اقدم مما تدل عليه كتابة تل الامرية. ولا يزال هذا الناووس في المكان الذي وضع فيه منذ نحو ٤٠٠٠ سنة واما الاشياء التي وجدت فيه فقلت الى متحف بيروت الذي فتحة الخمرال فيمان المتدوب السامي في شهر يونيو الماضي

ومح على ثقة ان في سورية آثاراً كثيرة غير ما كشف واحد منها حتى الآن فادا كشفت ونظر فيها علماء العاديات اتضح منها كثير من عوامس التاريخ وادأ اهتمت الحكومة الحالية بتوسيع متحف بيروت وارجاع بعض الآثار التي اخذت من سورية الى الاستانة وسائر البلدان الاوربية او جلب امنمها على الاقل اوجدت في سورية متحفاً من اغنى المتاحف واشدها علاقة بتاريخ الشرق ورادت رغبة السوريين في درس تاريخهم القديم تاريخ اسلافهم والاحتفاظ بما يعثرون عليه من آثارهم

البحر والطبيعة والعمران

(قصيدة الشاعر الكبير حافظ بك إبراهيم ايطاليا في الصيف الماضي ترويحاً للنفس واهتماماً بدراسات اساليب العمران في الممالك الاوربية ولتظم في ذلك قصيدة عصماء احترنا منها الايات التالية وفيها وصف ملين لتوهُ اصاب السفينة التي اقلته ولما شاهده في ايطاليا من آثار الحصار واحلاق السكان وما بدا له في تحليل ما شاهد قاجاد وافاد)

عاصفٌ يرغمي ومحرمٌ يُغمر اما باقة منها مستحير
وكان الامواج وهي توالى مُحَنَمَات اشجارٍ ومسٍ تشور
ازبدت ثم تجر حوت ثم ثارت ثم فازت كما تقور القدور
ثم اوتت مثل الجبال على الفلك وللفلك عرمة لا تخور
تزامى بحوَجٍّ لا يبالي ابياء تحوطه أم صخور
أرعج البحرُ جانيها من الشد فَجَنَّتْ يعلو وجنب بتصور
وهو آناً ينحط من علوه كالسيل وآناً يحوطها منه سور
وهي تمزور كالجواد اذا ما ساقه للطمان تدت جور
وعليها نفوسنا حازرات جازعات كادت تنمعا تطير
في ثبابا الامواج والزبد المندوف لاحت احكامنا والقبور
مرت يوم وبهض يوم علينا والنايا الى النفوس تشير
ثم طامت عناية الله بالملك فرالت عرس قتل الشرور
ملكك دفة الحياة يدُ الله فسبحان من اليه المصير
أمر البحر فاستكان وامسي منه ذاك العباب وهو حصير
ايها البحر لا يغرك حول واتساع فانت خلق صغير
اما انت درة قد حوتها درة في مصاء ربي تدور
اما انت فطره في إياه ليس يدري مداه الا القدير



إيه (أسريا) قد تكت الحواري منشآت حكام الفصور
يا عروس البحار إيك أهل ان تحليك بالبحر المحور

فالبقي اليوم من تثنائي عيقداً تشنيه من الحسان الثحور

أيه ايطاليا عدنك الموادي وتسحني عن ما كيك الثحور
يك يا مبط الحمال قون ليس فيها عن الكال قصور
ودمي جمع الحاسن بها صنع الكف عتري شهر
قد أقيمت من الحاد ولكن من معاني الحياة فيها سطور
وهي تبدو مثل الملائك بكوها حال على جفائيه نور
امرت بالسكوت من جاب الحق دنيا فيها الاحاديث زور

أرضهم حنة وحور وولدان كل تشتهي وملك كبير
نحها والباذ باله نار وعذاب ومنكر وكبر
ان يوماً كيوم (ردحو ومسينا وكالاً ثريا) ليوم غير
ساعة منه تلك الحرت والتسل ونحو ماسطرت الدهور
ذاك (بروف) قائماً بطلتي قد نال شيفه والرفير
يُسدر القوم بالرحيل ولكن ليس يفي مع القصاص المدير
وكذاك الاوطان مهما نجحت ليس للحزن عن حماها مسير

شمهم عادة عليها حجاب فهي شريفة حوثها الحدور
شمينا عادة أت أن توارى وهي غريبة جلاها السفور
حوم في قلب واختلاف غير أن الثبات فهم وغير
جوا أنبت الجواء ولكن ليس فينا على الثبات صبور
ولديهم من العنون لبات ولدينا من العنون قشور
أكر الوفاء شرعهم ولهذا كل رنع نارصهم معمور
ليس بها مستمع أو جدار قد نداعي أو مسكن مهجور
كل شير فيها عليه بناء مشمخر أو روضة أو غدير
فسموا الوقت من طور وجدي في مدى اليوم قسمة لا تجور
كلهم كادح كور الى الرزق ولاي اذا دعاء السرور

لا ترى في الصباح لاعب زبد
لا ولا باهلاً سليم التواحي
لم يحمل بينهم وبين الملاحي
لا يبالون بالطبيعة خنت
عصفت فوقهم رياح عواتر
قد أعدوا لحادثات الهبالي
انصروا الصحري رؤوس الرواسي
قد وقفنا عند القدم وساروا
والجواني في النيل من عهد نوح
ولع القوم بالخطافة حتى
فادا سرت في الطريق نهراً
أفرط العوم في النظام وعندي
وليد الحياة ما كان فوضى
فاذا ما سألتني قلت عنهم
ذاك رأي وهل أشارك به
في جبال (التيرول) إن أقبل الصيف أمم وإن مضى رمهربر
أذكرني^(١) ما قاله عربي طارقي^(٢) أمسى احتواء (شليبر)
حل ترك الصلاة في هذه الأرض وحلت لنا عليها الطمور
إن صدر السعير أحن علينا من (شليبر) وابن منا السعير



قد بلوت الحياة في الشرق والعرب لنا في الحياة أمر يسير
من ثواء فيه الملل زام أو رحيل فيه العناء كثير
حافظ إبراهيم

(١) لما تمت الحرب الانتلن وبلغت جبل شليبر وجدوا فيه من البرد قتال احدهم

يحمل لنا ترك الصلاة بارضهم وشرب الخيا ومو شي - محرم

فراراً الى تلر الجعيم قلبها احب علينا من شليبر وارحم

قال هذه النكتة التاريخية يشير حافظ بك ابراهيم اليوم

(٢) نية الى طارق بن زياد قاصح الانتلن

باب تدبير المنزل

قد خصنا هذا الباب لكي يدرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واقتناء الثياب والاشربة والسكن والزينة وكحو ذلك مما يعود بالنفع على كل طائفة

المرأة

والصفات التي اود ان تتصف بها

كتب الدكتور فرامك كراين السكاتب الاحلاقي الاجماعي معالة بهذا العنوان في عدد نوفمبر من مجلة الامريكان حرية بان قراها كل امرأة فاقطعها منها ما يلي اني لا اعرف اسرار الاحمال ولا انواع المساحيق (البودرات) ولا فلسفة الالوان ولا ازياء الثياب وذلك ما حملني على كتابة ما يلي لاني انظر الى المرأة كمرأة. وسادكر الصفات التي اود ان تتصف بها وودها جمهور الرجال . وقد استعنت بكتابة هذه المقالة ببعض سيدات بسطت ارائي امامهن لاري رأيهن فيها ويهمن رئيسة مدرسة تعلم النساء بالمراسلة كيف يجب ان يلمسن مذاقهن واخرى تعلم كيف يعتنين ببشرتهن وشعرهن وجمال منظرهن بوجه عام

١ - اود ان اري في المرأة عدم التصنع

يجب ان يكون جمالها طبيعياً لا مستعاراً . والامر الذي يجب ان تدركه كل فتاة وامرأة هو ان في نفسها ما يستحسن وما يحقرم وان لكل شخصية جاداً خاصاً بها وان ما من امرأة ولدت الا وقد خصت بصفات تزينها وتمتاز بها على غيرها فعليها اذ ان تعرف ما هي تلك الصفات التي تحبها وتحبوها بجاذب خاص وجبها تعرف ذلك تجري على مقتضى طبيعتها في كل اعمالها فيشتي التكاف والتصنع من حركاتها وسكناتها

ثم ادعب في ان اري سلمى مثلاً ترتدي ثوباً يناسبها ويتفق مع قامتها ومقامها ولا اريدها ان ترتدي ثوباً ما لان سيدة جميلة ارتدته فكان عليها حيلاً . فالمرأة من هذا القبيل اصدق صديق للمرأة اذ بواسطتها تقدر ان تفهم على ما يناسبها

وما لا يناسبها وأي الألوان يزيدنها رونقاً وبهاءً وأنها يقص من جمالها
تعتقد بعض السيدات أن السمس قبيح فكأن يلبس المشدات لاختفائها لكن
السمس ليس قبيحاً إذا لست المرأة السمينة ما يناسب قامتها ولونها . اعرف سيدة
سمينة ترتدي ثوباً لطيفاً يناسبها عاماً فستلفت الاظار حينما تدخل غرفة الاستقبال
أكثر من كثيرات من النحيفات . كانت سارة رمار الممثلة الفرنسية الشهيرة ترتدي
ثياباً تناسب قامتها وحركاتها حتى لقد صنعت ارداناً (اكماماً) لانوائها لم يصنع مثلها
من قبل وهي الاردان الطويلة الضيقة وذلك لانها رأت أن هذه الاردان يزيدنها
ورشاقة حين تمرك يدها

وحينما تظهر الموضون والتجمدات في وجه المرأة يحب أن لا تلبس بريطة
واسعة تتدلى منها الشرائط والازهار فتلقي على وجهها حبالا تزيد التجمدات ظهوراً
٢ — اود أن تظهر المرأة عطر يتفق مع سنه

أني احب الصدق في الحال ولا جمال حيث العش والخداع . كل امرأة تستطيع أن
تكون حيلة في الستين ولكن يجب أن تظهر بمظهر ابنة الستين لا بمظهر فتاة لا تزال
في العشرين من العمر . فالتقدم في السن له رونق كرونق الفتوة والصبا . ولكن حينما
أرى امرأة تجاوزت الخمسين تحاول أن تلبس وتزين وتنكلم كفتاة لا تزال في زهرة
الصبا أرى أن عملها غير طبيعي وبدلاً من أن يزيدنها حساً ورشاقة يزيدنها نصنعاً وتكلفاً
لا شك في أن للصباء رونقاً يفوق رونق الكهولة إذا تساوت بقية الصفات ولكن
ما من امرأة تفقد رونقها حين تشيب لأن المرأة صفات أخرى تهم الرجال وتسرع
مهم الاحترام غير رونق الصبا ورشاقته . وكلما تقدم الرجل في السن قل الإعجاب بالفتوة
المجردة وازداد الإعجاب بصفات المرأة التي تجعلها امرأة أي عقلها واحلاقتها وهذه
الصفات نستطيع كل امرأة أن نحافظ عليها بل وتزيدنها في الستين وبعد الستين

٣ — اود أن أرى في المرأة النظافة التامة

لا أريد أن احكم حكماً جائراً على المساحيق والمحنات واللواني يستعملنها
لأنني أعلم أنه إذا استعملتها المرأة بحكمة واعتدال زادتها جمالاً ولكن إذا خرجت
في استعمالها عن حد الاعتدال كان ذلك خداعاً طاهراً . ولكن بعض النساء يستعصن
بالمساحيق والاصابع عن النظافة لأن الناس يحتاج إلى عمل شاق ليبقى نظيفاً

فقد نستعمل امرأة ان ترش على وجهها البودرة وعلى ثيابها قليلاً من الكولونيا بدلاً من الذهاب الى الحمام واعلاء الماء وتنظيف الجسم
 واود في المرأة ان تهم بلبسها البسيط وزينتها البتية كأنهم هما اذا كانت مدعوة الى سهرة خاصة . اود ان يكون شعرها نظيفاً ومرتباً ولا اعترض ابداً على مسحة خفيفة من البودرة والحبرة اذا كان وجهها يزيد روقاً من غير ان يدل على انها تحاول الاستعانة بهما عن جمالها الطبيعي . وارى ان ارياء الانثى الالوان احمل جداً من الارباء التي كانت قديماً . كذلك تمشيط الشعر تمشيطاً بسيطاً وعمصة بياقة احمل جداً في نظري من تصميم المداثر ومشي الشعر كما كانت النساء تفعل منذ سنوات لان الاحمال في الساطة

٤ - اود في المرأة ان تناسب مع بيتها

ولا اريد بذلك ان تلبس المرأة لساً يليق بمقامها او طمعتها الاجتماعية لاني اميركي لا اعترف بوجود الطبقات ولاني ارى ان للصدف بداً كبيرة في تكون هذه الطبقات الاجتماعية ولكن اقول البسي لكل حالة لبوسها

والاناس مثلاً امير الحواهر وعزيرة المرأة تدفعها للترين والتجلي به وامير من الحواهر ولكي اكره ان ارى سيدة تتناول طعام الفداء وعقد والاماس في عنقها وخواتمها في اصابعها فان جمال الحواهر رداد حين يكون النور اصطناعياً فبعكس عما ويريدنا سناء ولذلك فالاماس يحب ان يلبس في السهرات . وهناك كثيرات من العنيات الخادومات اللواتي يستطعن ان يصاحبن سيداتهن "حالياً" ورشافة لكنهن لن يعملن ذلك اذا ارتدين ثياب السيدات وزين زينتهن حين قيامهن باعمال البيت من كسّ وعمل وتنظيف ورتيب . كذلك بعض النساء يلبسن لباس الرجال حين ذهبن الى الصيد ويكون مظهر تلك الانثى عليهن "حالياً" حينئذ لاها تناسب المقام ولكن من يستحسن اذا ارتدين تلك الثياب في سهرة او دهن بها الى كنيسة

الحلاصة ان مما يزيد المرأة روقاً وجمالاً لبسها الثوب الذي يناسب ما يستدعيه المقام

٥ - اود في المرأة ان تظهر كأنها تريد ان تسر الرجال

المرأة ضررتها تميل الى استمالة الرجال واستلعات انظارهم واما اود ان ارى كل

امرأة اقلها بهم باستاتي اليها . نعم يجب ان تحذر وان تحذر كل فتاة وامرأة من التطرف في هذا الامر وعليهن ان يفقدين هذه العريضة بما يقتضيه شرف النفس وآداب السلوك . ولكن هذا لا يعني ان هذه العريضة في المرأة هي التي تجبوها محاذها الخاص . من الطبيعي اذاً ان تظهر اهتماماً بكل رجل يزور بينها وذلك مستحسن فيها

٦ — اود البشاشة في المرأة

الحناء اسر ما في العالم ولكن ترى كثيرات من النساء على استعداد تام لنذل كل شيء في سبيل ارواجهن سوى سمرة لطيفة وبشاشة في الوجه تخفف عن الرجل اعباء الحياة

تحبين يا سيدتي من مناظرة تناطرك في حب روحك من هي ؟ لست مناظرتك المرأة الحليمة ولا المتعلمة ولا السريعة الخاطر ولا الحسنة المأدب بل مراحتك الحقيقية هي المرأة البشوشة . لان من اهم ما يتطلبه الرجل في زوجته بشاشة الوجه قد تمنحين لماداهن زوجك بهذه الفتاة او تلك اكثر من اهتمامك بك والتعاني اليك . هل تذكرين انك لا تحدينه الا بما يقلقك ويكرهك وينقل صدرك فتفرجي همومك امامه ولكن حيناً بأنيك راثر ما همشين له وتبين وتبسمين وتبسين كل همومك . فالرجل يبذل جهده لكي يسر زوجته ويريد ان يرى منها ما يدل على انه هو سبب سرورها وبشرها فاذا علم انك مسرورة فعلاً زاده ذلك سروراً وقوة وادمنت حياته بشراً وسعادة ولكن حيناً تنصرن في حديثك معه على ش همومك واشغالك فقط فاذا ينظر منه ان يعمل ؟ انه يشغ في البحث عن فتاة او امرأة اخرى نش له وتبسم . هذه هي المناظرة التي يجب ان تحجبها ولكي تنصري عليها يجب ان تبسمي امت له وتشي في وجهه وان تحملي اكثر احاديثك معه وبما يسره ويصرحه

هذه بعض آرائي في اهم الصفات التي اود ان تتصف بها المرأة ببعض السيدات يوافقني عليها وبعضهن لا يوافقني ولكن اريدن ان يلمن ان هنالك رجالاً كثيرين امثالي يرون فيهن هذا الرأي وينظرون اليهن هذا النظر

ما تأكل وكيف بهضم

اللبن (الحليب) — ٢

٧ — هل يختلف مقدار اللب (الحليب) الذي نشره باختلاف العمر ووزن الجسم

حرت العادة ان يحسب لوزن الانسان حساب حين تعيين طعام له وهي قاعدة حميدة ولكن لا يستطيع تطبيقها عملياً في غالب الاحيان . ماذا يعمل الطبيب اذا وجد رجلاً بر من خمسين الى ستين اقة وياً كل مصاعف روحته التي ترر تسمين اقة او مائة ؟ على ان اللب طعام الصغار بالاكتر والصغير السن يستطيع ان بهضم منه اكثر مما بهضم الرجل المتقدم في السن اذا نسب مقدار اللب المهضوم الى وزن الجسم والعنى مثلاً بهضم كيلوين من اللب في اليوم ووزنه يبلغ ٣٠ اقة اي بصيب الافة من وزن جسمه نحو ٦٦ غراماً من اللب . ولكن الرجل المتقدم في السن لا يستطيع ان بهضم اكثر من ثلاثة كيلوات ووزنه ٧٠ اقة فاكتر اي ان نصيب الافة من وزن جسمه نحو ٤٣ غراماً من اللب

واللبن اوصال الاطعمة لجميع الناس سواء كانوا اطعمالاً او شباناً او شيوخاً وبحسن بالطبع ان يكثرؤا من شربه ويملؤوا من الاطعمة الاخرى

٨ — ماذا يحدث للبن الام في المعدة ؟

يشترى بعد دخوله المعدة عدة وجيرة ولكن يبن نحتر لن البقر ونحتر لن الام فرقاً كبيراً وهو ان المادة المائية التي تحيط بالقطع الجنية المتكونة من لبن الام تكون غير صافية اللون والقطع الجنية تكون صغيرة جداً صفراء اللون سهلة الهضم اما المادة المائية التي تحيط بالقطع الجنية المتكونة من لبن البقر ولونها اصفر صاف والقطع الجنية نفسها اكبر حجماً واعمر هضماً

٩ — اصحيح ما يقال عن البغارين ان اعمارهم تطول لاهم يكثرؤن من اكل اللب الزائب (الزبادي)

كان الاستاد متشيكوف اكبر القائلين بذلك . فكان يعتمد ان بعض المواد السامة الناجمة عن مكروبات التمعن في المعدة هي سبب قصر العمر ولكن اللب الزائب

يحتوي مكروبات أخرى نافعة تقاوم عمل المكروبات الأولى ولذلك فشراب اللبن الرائب يخفف تولد المواد السامة التي تقصر العمر فيطول

على أنه ثبت أن المكروبات النافعة تفصل السكبي في القسم الأعلى من الأمعاء والمواد السامة لا تتكون إلا في القسم الأسفل منها وطهر لدى البحث أيضاً أن الحوامس في المعدة تقتل أكثر المكروبات النافعة حين دخولها إليها . ولذلك فذهب الأستاذ تشيكوف لا يصح عاماً . وما ينسب إلى اللبن الرائب من نفع سببه ما فيه من المواد المفيدة التي في اللبن لا المكروبات النافعة التي تقاوم التعفن كما يقال

١٠ — حل القشدة أعسر هضماً من اللبن ؟

أن كثرة الدهن في اللبن تغير قائلته للهضم في أمرين كبيرين الأول أن المرجح الدهني يخرج من المعدة أسرع من المتاد أي أن امتصاصه أسهل والثاني أن القطع الحبيبية التي في اللبن الكثير الدهن تختلف عن القطع المعتادة . فإذا شربنا لبناً يحتوي ٤ في المائة من المواد الدهنية تكونت القطع الحبيبية الكبيرة الكثيفة التي حثنا على ذكرها في السؤال الأول بمقتطف بوفر . ولكن إذا أضفنا إليها من المادة الدهنية ما جعلها نحو ٢٠ في المائة من مقدار اللبن تكونت قطع حبيبية صغيرة تنتشر في المذروب المعدي (الكيوس) وإذا زبدت المواد الدهنية حتى تبلغ ٤٠ في المائة لا يتجزأ اللبن قطعاً كبيرة بل تتكون منه قطع صغيرة جداً لا يريد حجم أحدها على رأس الدوس

فاللبن الذي يكثر فيه الدهن إلى الدرجة المذكورة ليس له القيمة الغذائية التي لغيره من الأصناف التي لا تختلف عنه إلا في مقدار الدهن الذي فيها

حماض أخرى

- ١ — لقد ثبت لنا أن هضم اللبن أسهل إذا أكل مع خبز أو كحك أو بسكويت ناشف
- ٢ — اللبن في الحلويات أسهل هضماً من اللبن غير المملح وأعسر هضماً من اللبن المملح وهو في مقام اللبن المبستر (المعقم)
- ٣ — إذا أصيب قليل من الملح إلى اللبن سهل هضمه ولكن إذا كثر الملح عسر هضمه

فوائد منزلية

صح السكين في ماء سخن قبل ان تقطع به كسكة على وجهها طبقة مسكرة فلا تنشفق هذه الطبقة

اذا وصعت قطعاً من الكافور في الدرج الذي تضع فيه الآلية الفضية حفظتها من اكساد لمعناها

ينظف النحاس بصب امونيا قوية عليه وحركه جيداً بفرشاة ثم غسله بماء نقي وتشييعه

اذا مسحت الآلية المدهونة بالوريش بفسيج مبلول بزيت برز الكتان اصبح الوريش لماعاً

حيثما تصفر قبصات السكاكين المصنوعة من عظم او عاج امسحها بقطعة فلانلا مبلولة باكسيد الهيدروجين الثاني (الماء المؤكسد) وماء

تزال البقع عن الكتان ببله في لبن حامض وتشييعه في الشمس وبعد ذلك يغسل بالماء البارد مرتين او ثلاث مرات ويترك حتى يجف

صح ملعقة صغيرة من البورق في الماء الذي يشطف فيه الفيل نجعل لونه ابيض زاهياً ونزيل ما فيه من الاصفرار

تزال اطخ الاتمار وبقع الحبر عن اليدين بصلهما بماء فيه قليل من الحامض الا كسابيك او قليل من كلوريد الحبر ثم بصلهما بماء نقي بعير صابون لان الصابون قلوئي ويميد الطبخ بعد زوالها

كل ربات البيوت يحذرن فعل العث وخصوصاً في السجاد الثمين فلعنله نزل منشفة سميكة بالماء النقي وتغمر ثم تدش على السجادة وتغمر عليها مكواة حامية من غير ان يضغط عليها كثيراً . فالحرارة والبحار يمتان العث . وهذه الطريقة لا تضر السجادة ولا تغير لونها

بَابُ الْمَرَاةِ فِي الْمُنَظَرَةِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب مفتوحاً ترقباً في المعارف واتهاماً بهم وتشييداً للأدباء . ولكن المهم في ما يدرج فيه على اصحابه نفس براءه منه كله . ولا يدرج ما خرج من موضوع المقتطف ويراعى في الادراج وعدمه ما يأتي . (١) الناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فهاطرك نظيرك (٢) اعلم المرء من المناظرة للتوصل الى الحقائق . فادراك كاشف الغلط غيره عظيم كان المتعرف بالغلط اعظم (٣) غير الكلام ما قل ودل . فالقالات انوابة مع الاجاز تشاور على المطولة

يقظة الدب

أحسنتم في حكاكم قول حزميد بن ثور في الدب
 ينام واحد مقاليه وينسي بأحرى المايا وهو يقطن بام
 على المبالغة في وصفه بالحذر والبطء لا على الحقيقة لاستحالة التلبس بالحالين
 معاً وهو رأي الحافظ أيضاً في كتاب الحيوان (٦ . ١٤٩) . ولكن الذي يطهر
 لي أن الشاعر أراد الحقيقة نايماً وصفه على مرع من مراعم العرب الخرابية
 المروية عنهم في جاهليتهم فقد كانوا يعتقدون أن الدب يلع من حذره اذا نام
 أن براوح بن عيينه يجمال احداها ناعمة مطقة والأحرى مفتوحة حارسه . ولا
 ريب في أن أصل هذه الخرافة رجع الى المبالغة في وصفه بالحذر ولكنّها صارت
 بعد ذلك من الخرافات عديم واعتمدوا محنتها وقدموها من لم يعرف بين صادق
 مزاعمهم وكاذبها فقال الدميري في حياء الحيوان « ومن عجب أمره أنه ينام واحد
 مقاليه والأخرى يقطن حتى تكتفي العين الناعمة من النوم ويفتحها وينام بالأحرى
 ليحتس باليقطن ويستريح بالناعمة » ثم استشهد ببيت حميد . ولكن العلماء المحققين
 ردوا ذلك ويثبتوا فساده فقال العكبري في شرح ديوان المتنبي « وهذا يقع لي
 أنه محال لأنّ لهوم يأخذ حمة النائم » . ويؤيد ما ذهبنا اليه قول شراح الشواهد
 النحويّة أن البيت مبني على ما كانت ترعهم العرب

وكان للعرب في الجاهلية حراشات وأكاديب من هذا القبيل كمرامهم في لطق
 الحماة والحيوان زمن القبط حذل وأساطيرهم عن الحن والغبلا والسالي ومذاهم

في التشاؤم والتفاؤل وغير ذلك من عاداتهم المبيّنة على اعتقادات كانت لم نكلم عليها عفا قو العلماء ويدّونوا فسادها . فخذلوا عني بعض الباحثين مجمعها وجمع ما قيل فيها كما جمعت (الأساطير اليونانية) حتى لا يؤخذ علماء العرب المحققون بحرارة من صدقها وحملها على الحقيقة

بقي ان رواية (نائم) في البيت هي المشهورة على الألسنة ونفس رواها العكبري في شرح ديوان المتنبي وابن عميل في شرح الألفية ولكن الذي في الحيوان لا يحافظ بنام باحدى مقلتيه ويتقي الـ حنايا باخرى وهو يفظان هاجم والذي في حياة الحيوان للدميري

ونعت كرم الدثب في دي حفيطة أكلت طعاماً دونه وهو جائع بنام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى الاعادي وهو يفظان هاجم وقال انهما من أبيات لحيد مشهورة وهو ما صوته كل من كتب على شرح ابن عميل وشواهد لان البيت من قصيدة شيعية أوردتها الميني خمسة عشر بيتاً وقال بعض الشعراء « وكان من رأى نائم لم يطلع على العصيدة »

احمد تيمور

كتاب تهذيب النفس

احتجب المقتطف الاعر عن قرائه شهرين عدوها دهرين . وفي فترة احتجاجيه تكاثرت عليه بما تكاثرت الكُتُب المطبوعة حديثاً حتى استغرق تقريبها سبع صفحات من حروف الصادر في الشهر الماضي . وكان من حيلة هذه الكُتُب كتاب « تهذيب النفس » لصاحبه الاديب المهدب مؤاد اسدي صروف . ولم يتسع المجال للكلام عليه بسوى اربعة اسطر كانت أقصر حداً من ان تكفي لتبليغ امام عيون القراء بشكليه الحقيقي وصورته الصحيحة . ولعل قريداً كبيراً منهم مرّ بذلك الوصف الموحّر مروّره باكثر ما تمرّطه الصحف والمجلات من الكتب التي تطبيع وتنتشر لاتتفاد اعجابها بانها لا لاستفادة قرائها بمحتوياتها

ولما كنت ممن اسعد الحماة بان يطالع هذا الكتاب الكريم ويشملئ هوائه مطالبه النفيسة ومباحثه السامية رأيت من الواجب علي ان أشير اليه بهذه السجالة لأعرف به القراء الذين يحولونه . ولصيق المقام التزم الاحتصار فاقول

مما تكثر حاجتنا في هذه الأيام فتسالا ريب فيه ان احدها العناية التامة بما يُقوِّمُ مبادئ فتياننا وفتياتنا وبُطونهم اخلاقهم ويُستدِّدُ خطواتهم في طريق الهدى ويُشربُ قلوبهم حبَّ العصيلة . وهذا ما يبحث فيه كتاب تهذيب النفس (الذي هو موضوع كلامي) بما لا يريد عليه من التروّي والتدقيق وعلى وجه صريح صحيح يفهمه أبسط القراء ويرضى به اكبر العلماء والفلاسفة . لأنَّ مساحته كلها مبنية على ما ادعاهُ المعارف بملاحظته وأنته العالم بتحقيقه وإبدؤه الحكيم باختياره

والكتاب ينطوي على أرسنة ابواب . ففي الباب الأول كلام على حركة الطعل الجسدية وبيان اسبابها ونتائجها . ويتقدمه عميد في الغرض من وضع الكتاب وفيه كلام على التربية اليتية تشوق مطالعته النفوس وتأخذ بمجامع القلوب . وموضوع الباب الثاني محركات الطفولة في ادوارها الثلاثة . والبحث في هذه المميزات من خير ما برنامج المرة الى استيعابه . والباب الثالث موضوعه بلوغ سن الإدراك وهو عبارة عن الملق وصف بل أوضح تصوير لاحلاق الانسان وأماله في هذا السن . والباب الرابع فيه بحث جليل الشأن عن علاقة التربية بالمررة والمادة والارادة وكلام مستفيض على الارادة والخيلة بمجدر بكل حصيف عاقل ان يتصفحه ويتدبر معناه

ولا يخفى ان تهذيب النفس امتى أساس ثبتي عليه اخلاق الأمم الحية او الشعوب الزافية وان كتاباً يوضع لهذا الغرض الشريع ويقول صاحبه في صدره : « يا نفسي الحق سر قوتك فاهتدي بهديه . والعصيلة مبعث جلالك فاعتصم بها . والخدمة العامة مصدر غبطتك فاقني في سبيلها » ويقول في اهدائه الى والديه : « بكل ما في نفسي من حس واحترام وما في عقلي من فهم وإدراك وما في حياتي من ألم وأمل ارفع هذا الكتاب الى سيدي الوالدن » — ان كتاباً بهذه صاحبه يمثل هذه المعازي الحارة الصادرة من اعماق نفسه النارة الحري بأن يقبل عليه القراء كل الإقبال . لانه في رأي كل مطلع عليه من حبر السكتب التي على صغر حجمها ورخص ثمنها تبقى كبيرة الفائدة وطالية القيمة فلحضرة فؤاد اقدي صروف فضل كبير بشاركه فيه حضرة الاديب النشيط

يوسف افندي توما السنائي صاحب مكتبة العرب الشهيرة لاهة عيسى بطبع هذا الكتاب ونشره فاستحقا كلاهما من جميع القراء حرييل الشكر وحمل الثناء
اسعد خليل داغر

هرة ترضع كلاباً

نعلم انه اذا ربي هرة وكلب معاً بصطحبان رعى عما بينهما من العداوة الطبيعية
هياً كلاً وبلسان وينامان معاً والغالب ان يكون الاثنين من جانب الكلب لامن جانب
الهرة اما الحادثة التالية التي ارويها المقتطف وقرائه قد قرأت ولا سمحت بمثلها
عند حريس امدي منصور مدير سجن القدس هرة وكلبة العداوة الطبيعية
بينهما على اشدها . ولدت الكلبة ثلاثة اجراء في سلة ولما رأتها الهرة طردت الكلبة
واحتلت السلة واستلمت الجراء وكلما اقتربت الكلبة طردتها واذا تركت السلة لفصاه
حاجة وعادت فرأت الكلبة في السلة نامت فوقها ووقى الجراء اما اذا كانت هي في
السلة فلا تجرأ الكلبة على الدنو منها . ومن الغريب ان الهرة تدرك وصارت الجراء
ترضع من اطيائها ولم يعلم قلاً ان للهرة اجراء . وكأنها ارادت ان تستأثر بالجراء
وصارت تنقلها من محل الى آخر كما تفعل القطط بجرائها . وارادت مرة ان تنقلها
الى خارج البيت وكانت التواجد مختلفة سوى منعد فوق الباب فحملت جرواً وخرجت
وتسلقت شجرة وزلت الى سطح البيت ومنه الى محل آخر ولكن عرف امرها
واعيد الجرو . ولما صارت الجراء قادرة على الخروج من السلة كانت تسير امامها
وتدعوها بصوت الهرة المحرّية الممهود والجراء تقيمها واذا اصطادت فإرأ وصنعه
امامها وصارت تنهرها كأنها تطلب منها ان تأكله وقد اشتدت العداوة بين الهرة
والكلبة حتى اضطروا الى ابعاد الكلبة

كانت ولادة الجراء في اواخر آذار (مارس) ١٩٢٣ وفي اول نيسان (ابريل)
اشيع من قبل كدسي ن العضة ولدت كلاً واطلقت هذه الكلبة انطلاق السهم ولم
يعد في الامكان استرحاها او ارجاع الفين رويت لهم الى الصواب وبلغ الخبر السر
بيطر حياء الى البيت وصاحبه غائب وقال ان القطعة التي ولدت كلاً مطر اهل البيت
انه آت من قبل صاحب البيت فسكتوا عن الحقيقة فاروه القطعة وهي حاصة الجراء
ورصمها فاستدعى مصوراً صورها التاصرة القس اسعد منصور

الادب والاديب

جاء ماردٌ مسهب من النابغة السيد مصطفى صادق الرافعي على علامة المراق
«كلدة» احتزيننا عنه بالسطور التالية قال : —

« قال كلدة » ان للادب والاديب معاني قدبة وان معنى الاديب في
عصر الجاهلية واوائل صدر الاسلام هو الطيب الحديث الحس الصوت الذي
يؤنس السامعين بسحر مقالته ويجذبهم اليه رقة منطقته ولديذ صوته . . . « وانا اطلب
منه اليانة على دعواه ولو شاهدت من كلام العرب يدل عليها او رواية تشبهها او
اساساً من التاريخ يسوغ ما ذهب اليه ويخرجه عن باب الوضوح . انا نقرر لهذا
الفصل ان عرب الجاهلية وصدر الاسلام لم يعرفوا معنى الاديب بمثل ما اصطلاح
عليه العلماء لا على الوجه الذي ذهب اليه من الطيب الحديث الخ ولا على قفاء هذا
الوجه ولا جرت الكلمة في استعمالهم لاي معنى يدل على العلم او الشعر او البلاغة
او فنون القزل او المحاضرة اهما كان . ولا يجوز ان يكونوا قد أخذوا هذا المعنى
الا وقد تكلموا به ولا يمكن ان يعرفه هو الا وقد وقف على شيء من كلامهم

« بالامس قام لورد جيسبروفي مؤخر اسرائيلي بلندن يزعم ان الانكليز من اسل
بني اسرائيل وانهم حققوا النبوة التي ورد فيها ان هذا النسل عملاً الارض واس
الدليل على ذلك ان كلمة ريتش British التي معناها بريطاني هي من كلمتين عبرائيتين
ريت اي المهد واش اي الشعب قال فالشعب الانجليري هو شعب المهد اي شعب
اسرائيل . فلم يتكلم العرب وحدهم بكلمتين يونانيتين بل تكلم الانجليز بكلمتين
عبرائيتين . وانه لمصدر سهل يتب اليه كل من اصاب مشابة في مقابلة اللغات ولكي
الاخبار منه تدق فيه الحق » انتهى
مصطفى صادق الرافعي

البلا وشكل الرأس

سيدي المحترم محرر المقتطف الاعز

اطلعت في مقتطف نوفمبر على بيان وافٍ في الاجنة الشاذة للسلامة الدكتور
عمد الله حرموش . فاردت ان اسأله عن الذين وصفهم له في قلبي المرفقة بهذا
فارجو التكرم بنشرها على صفحات المقتطف في عدد القادم مع الشكر لحنابكم

الى جناب الدكتور البارع عبدالله حروفوش
سيدي . قد اطلعت على مقال شقيق لحضرتكم في مقتطف بوقير الماضي . فمجيئ
جداً ليانكم في «الاجة الشاذة» غير اني اطلب من حضرتكم ياماً شافياً عما ياتي :
يوجد بين الاطفال من كانت رؤوسهم صغيرة جداً وعلى شكل هرمي . وتكاد
تكون كقبضة اليد : والغالب في هؤلاء الاطفال « البله » حتى في كبرهم الى مستوى
الرجولية . والشائع بين الناس ان السبب في ذلك ولادتهم في ايام الحسومات . مهل
في طبكم ما يكشف السبب ولحضرتكم جريل الشكر
محمود عبد القادر
مدرس مدرسة ادفو الاميرية
ادفو

مكتبة الاسكندرية

حضرات اصحاب مجلة المقتطف المراء

بعد الاحترام الذي يشاركني فيه ابناء الشرق عموماً والشعبية المصرية خصوصاً
جراهم خدمتكم للعلم الحديث ونشر الحقائق التاريخية بما قد تدون ويدون في
مقتطفكم الدائع الصيت ارجو الافادة عن الموضوع الاتي خدمة للعالم وللتاريخ وهو .
قرأت في جريدة الالاع العدد ١٦٥ تاريخ الاربعاء ١٤ نوفمبر سنة ١٩٢٣ هذه
المجلة « وقد احرق البطريرك كيرلس مكتبة الاسكندرية في القرن الخامس فمجهز
آلاف من العلماء تلك المدينة الى فارس واستوطنوها فلما ظهر العرب عادوا لجمعوا
تلك المعارف المشتتة بل اصافوا اليها »

ولما قرأتها اخذني الصعب . لافتراء حصرة الكنايب على البطريرك كيرلس
افتراء لم يذكره احد قطه . فان الذي اعرفه وتعلمته ان مكتبة الاسكندرية حرق
بعد دخول العرب في مصر

مهل للافاصل اصحاب المقتطف ان يذكروا الحقيقة في المقتطف الاغر في العدد
المقبل خدمة للتاريخ

المخلص

حكيم قناعو صايط بوليس مركز اسنا
(المقتطف) نشكركم على حسن طبكم بالمقتطف واما سؤالكم فيحتاج الى مقالة
طويلة وميعادها بها الجزء التالي او الذي بعده

باب التفسير والنقد

الرياضيات التجارية والمالية الرامية

وضع هذا السعير الدريس الاستاذ سليم امين الحداد وجمع فيه على اسلوب علمي عملي شتات المسائل الحسابية التجارية منها والمالية بعد ان زاول تدريسها وتطبيقها في ارقى المدارس التجارية في العاصمة وفي كثير من البيوتات المالية فيها وقد ضمن هذا الكتاب الفهم كل ما منهم التاجر والمالي معرفة غير مقتصر على ما يعلم في المدارس التجارية بل توسع في جميع المواضيع التي طرقها حتى تفي بحاجة المالكين والتجار في اعمالهم ولعله اولى ما كتب في العربية بهذا الموضوع وقد وردت رسائل شكر كثيرة على حضرة المؤلف من كبار مالي هذا القطر تنوبها الخدمة الحسنى التي قام بها والكتاب يقع في ١٠٥٠ صفحة من القطع الكبير. وقال حضرة المؤلف انه عاهد عزمه على الحاق هذا المجلد بمجلد آخر فيه تسمية وافية للرياضيات التجارية والمالية العالية وقد اهدى البناء مع الكتاب السابق جدولين كبيرين العائدة اولهما في الفائدة المركبة والدعوات السنوية والتأمين على الحياة وثانيهما في نقود العالم وفي وحدات نقود العالم بالعملة المصرية ووحدات النقود منسوبة بعضها الى بعض فهوى حضرة على تأليفه المعيدة وتنمى لها ما تستحقه من الانتشار

دولة النيل

Dowlet of the Nile

By H. Rahmet Bey M. D

رواية اديبة المعري تحت على العفيلة ونبي عاقبة الرذيلة وصعها بالانكليزية حضرة الدكتور رحمت بك حكيماشي بمحاظة العاصمة واحداها الى روح استاذو واستادنا العاصل الدكتور دايال طس مشي، الجامعة الاميركية ورئيسها الاول.

وقدم لها مقدمة وجيزة اودعها اسد الآراء في المرأة ولصحبها من العمران والرواية منظوم أكثرها شعراً وقد جرى في نسخته على منوال شرقي واضح الدلالة جداً قد يكون له وقع حسن عند أبناء اللغة الانكليزية

الخلافة او الامامة العظمى

وهو مباحث شرعية سياسية اجتماعية اصلاحية بقلم السيد محمد رشيد رضا منشئ مجلة المنار

ليس لنا ان سدي رأياً في كتاب اكثر ادائيه ديني وما كان منها تاريخياً وسياسياً واجتماعياً مبني اكثره على اصول دينية وعلى حوادث في تاريخ الملة الاسلامية واكسبنا نعلم ان حصرة مؤلفه من اكبر العلماء واوسمهم علماً واكثرهم تدقيقاً وقد منح من قوة الحججة واستنباط الادلة ما يجعله في الطبقة الاولى بين علماء الشريعة الاسلامية كما يظهر من اقبال قراء المنار على استفتائه من اقصى جاوى والهند الى اقصى المغرب الاقصى ولذلك قرأ ما يدثته وما يفي به ونحن مطمئنون الى انه القول الفصل او خير ما يقال في موضوعه. وبقيننا ان من يطلع على هذا الكتاب يجد فيه لباب ما يكتب في الخلافة او الامامة العظمى. اما السياسة والاجتماع فنود ان يتجنب الاستاد البحث فيهما على قدر الامكان لان الزلل غير مأمون لمن لم يتصلح من المباحث السياسية والاجتماعية تضرع حصرت من المباحث الدينية الاسلامية. وعاية ما زجوه ان يقع هذا الكتاب النفس موقع القبول لدى قرائه وان يعيد في شد عرى الامم الشرقية وحتم على اصلاح شؤونهم

الفواص والآلى

وهو ترجمة الامام حجة الاسلام ابى حامد الغزالي

«دكتور روبرت اللاهوتي الاميركي معرفة تامة باللغة العربية وولع شديد بدراسة ما ألف فيها في الدين والتاريخ واللغة وله مؤلفات كثيرة في الانكليزية تتناول المواضيع الشرقية ومنها كتاب نقله الى العربية وسماه «الفواص والآلى» ومعناه ان الامام الغزالي لم يأت بالثقل والتسليم في الامور الدينية بل بحث عن حقائقها بحث الفواص عن الآلى»

والعراقي من أكبر فلاسفة الأديان ولقد احب السبكي حيث قال فيه انه « جاء الناس الى رد قرية العلاسفة احوح من الظلماء لمصاييح السماء واقفر من الجذباء الى فطرات الماء فلم يزل يماض عن الحقيقة بجلاء معاليه ويحمي حورته ولا يطلع بدم المستدين حذّ بصاله حتى اصبح مبدأه وثيق المرى واكتشفت عياهب الشكوك فلم تكن الا حديثاً مفترى. هذا مع ورع طوى عليه صميره وحلوة لم يتخذ منها غير الطاعة سميره » هذا بعض ما نقله الدكتور زوعمر في الفصل الاول الذي موضوعه العصر الذهبي في الآداب العربية وايده بما قاله الاستاذ دنكن مكدمولد الاميركي وهو ان العراقي « صادف في حياته مرارة الاصطهاد ككلحد واسكنه اليوم يشار اليه بالبنان كأكبر استاذ للجامعة الاسلامية »

وقد « سئل الدكتور زوعمر حال البلاد الاسلامية وما يجاورها في عصر العراقي تفصيلاً يدل على سعة اطلاعه واستشهد بظانته كيرة من المؤلفين الشرفيين والمستشرقين . وكتابة حري بالمطالعة وهو تمانية فصول وحاعة وقد حصر الفصل الاحير والخاتمة بالنظر في امر العراقي من الوجهة المسيحية اما سائر الفصول فتاريخية وعمومية

علم الوعظ وعلم الرعاية

هذا ايضاً كتاب ديني في موضوعين جليلين مؤلفه الفس عبريال ميخائيل الضبع راعي كنيسة الفجالة الانجيلية. وقد ابان في القسم الاول منه واحبات الواعظ من حيث استعداده العلمي والنفسي اي يحب عليه ان يكون على معرفة تامة بالعلوم الدينية وبمبادئ العلوم الطبيعية وان تكون مواظبة خلاصة حياته الشخصية . وبعد ان وصف كيفية الاستعداد للوعظ وكيفية القائه انتقل الى القسم الثاني وهو الاهم في نظرنا اي رعاية الشعب او الاهتمام بامورهم الدينية وتطبيق سيرته على تعامله حتى يكون قدوة لرحته لان الناس يتعلمون بالقدوة اكثر مما يتعلمون بالسمع والمطالعة

﴿ القرآن والعلوم العصرية ﴾ وهو خطاب الى جميع المسلمين في ان الصناعات والعلوم بامر بها القرآن الشريف تأليف حضرة الاستاذ المحقق الشيخ طنطاوي جوهرى وهو في ٧٦ صفحة من القطع الصغير وقد طبع في مطبعة دار احياء الكتب العربية بمصر

﴿ الدروس العفوية ﴾ وهو القسم الثاني من هداية المتعلمين الى ما يجب في الدين وقد قدم له حصرة مؤلفه الاستاذ احمد رضا العامل مقدمه بليغة في وجوب اقتناء العفوية واجتناب الرذيلة لان الامم باخلاق افرادها وقال ان السبيل الى ذلك اما عن طريق الاقناع بواسطة العقل واما عن طريق الشرع الذي هو روح الدين وقد طبع بمطبعة المرقان بصيدا

﴿ تقرير الجمعية الرمديّة المصرية لسنة ١٩٢٣ ﴾ وهو تقرير مسهب في ١٧٣ صفحة من القطع الكبير ويضم مقالات طيبة مسهبه في مختلف امراض العين اكثرها باللغة الانكليزية وبعضها باللغة العربية او باللغة الفرنسية والمعالجات موصحة بالرسوم ومؤيدة بالمشاهدات والاحصاءات الكثيرة . وقد طبع في مطبعة وكر وشركاه بشارع قصر النيل عمرو ٣٠

﴿ الحلى الراحمة المصرية — او الحلى الناكسة او التوشة ﴾ رسالة مسهبه للدكتور حسن بك كمال المعروف لدى قراء المقتطف بابحاثه في الطب المصري القديم وقد طبعت بمطبعة الاعتماد بمصر

﴿ الحقوق الادارية ﴾ وصحة الاداري العاضل الاستاذ شاكرا الحنبل متصرف لواء الشام سابقاً واستاذ الحقوق الادارية في مدرسة الحقوق العربية وهو بحث مستفيض في القوانين واللائحة الادارية التي تبين حقوق الادارة الملكية والافراد كالحرية الشخصية وحق الملكية ومصونية المسكن وحرية الاعمال والمنافع المادية المنوكة للدولة وحرية الوحدان والاديان وحرية الدرس والتدريس وحرية الاشتراك والاحتماء وحرية المطبوعات . وقد قدم لهذه الفصول الممتعة مقدمة في الحقوق العامة تحت عنوان المساواة والحرية

﴿ الدروس الاولى في علم الصحة ﴾ وهي ثلاثة عشر درساً في المواضيع الصحية الرئيسية كالهواء واعضاء التنفس والنظافة واللباس والرياضة والنوم واعضاء الجسم ووظائفها على اسلوب قريب التناول . والكتاب وضع خصيصاً للصغوف المستنده في المدارس الثانوية وقد ومحت اكثر فصوله رسوم كثيرة وطبع في المطبعة الاميركية ببيروت

﴿ المذكرات الجغرافية للمدارس الثانوية ﴾ جزء اول. تأليف الاستاذ حسن افندي علي البدر اوي وقد خص القسم الاول منها وهو نحو ١٠٠ صفحة بالجغرافية الطبيعية ثم تكلم على قارة اسيا وقارة استراليا وقارتي اميركا الشمالية والجنوبية واقسامها الكبرى . وبلي هذا الجزء الجزء الثاني . وقد طبع الكتاب بالمطبعة الرحمانية بمصر

﴿ مصر الحديثة قبل الاحتلال البريطاني وبعده ﴾ وهي سلسلة محاضرات القاها حضرة عبد العزيز افندي بدر رئيس الجمعية المصرية بمنشستر سابقاً امام فرع حزب العمال في تلك المدينة وقد طبعت طبعاً متقناً بمطبعة بمصر

﴿ الحملة التكريمية ﴾ اقام منتدى التهذيب في بغداد حفلة تكريمية للشاعر العراقي الكبير الاستاذ جميل صدقي الزهاوي في ١٠ يونيو الماضي خطب فيها نخبة من علماء العراق وادابائها والتي فيها الاستاذ الزهاوي قصيدتين بليغتين من جيد الشعر وقد جمعت كل الخطب والقصائد التي تليت في ذلك المحفل في كتاب على حدة وطبع بمطبعة العراق ببغداد

﴿ جغرافية سورية ودمسطين الطبيعية ﴾ تأليف الاستاذ صبري افندي شريف عبد الهادي مدرس العلوم الطبيعية في المدرسة الثانوية بنالمس . وفيها بحث مسهب في حدود سوريا وحماها وسهولها وانهارها وبحيراتها وسواحلها وموانئها واحواها والزراعة وحيواناتها ومصادرها وصناعاتها ومخارمها واحوال السكان فيها الاجتماعية منها والعلمية . وقد طبع بالمطبعة الرحمانية بمصر

﴿ صفلية ﴾ كتاب قم وصمة باللغة التركية حضرة يوسف بك صامح ووصف فيه بعض مدن ايطاليا وصفاً موحراً واسهب في وصف حريرة صفلية وتاريخها والمدنية العربية فيها على اسلوب شائق كما قال لنا احد المعارفين باللغة التركية . والكتاب على شكل مذكرات يومية كتبها حضرة المؤلف في رحلته الاخيرة الى ايطاليا و صفلية . وقد طبع طبعاً متقناً بمطبعة هندية بمصر وهو مزداً رسوم كثيرة

بَابُ الْمَسَائِلِ

فتنص هذا الباب منذ أول إنشاء المقتطف ووعدها ان نجيب فيه مسائل المشتركة التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يضي مسائله بلسه والقاب ومحل اقامت اسماء واصحاب (٢) اذا لم يرد السائل التصريح بلسه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لا ويصير حروفاً يمدح مكان اسمه (٣) اذا لم يمدح السؤال يمدح ثور من اوساله البنا فليكرره سائله وان لم يدرجه يمدح شهر آخر تكون مداهمه لليب كلف

(١) كتابة روسيا وسورية

مصر . امين اميني محمد توفيق .

اراكم تكتبون روسيا بالالف وغيركم يكتبونها روسية بالهاء المربوطة وتكتبون سورية بالهاء المربوطة وغيركم يكتبونها سوريا بالالف وكيف ذلك وما هو الاصح ح . انا حينما نكتب هذه الكلمة

او تلك لا يحظر بيالتنا كيف يحب ان يكتب الا اذا بدا ما يستدعي انتباهنا الى كيفية كتابتها كما ان من يسير في طريق الف السير فيه لا يلتفت الى شكله وعرضه بل قد لا يلتفت الى شيء فيه الا اذا حدث ما يلغته الى ذلك . لانه لا يسير في الطريق لينتفت الى شكله وعرضه بل ليصل به الى المكان الذي يقصده . واسعة طريق لتتصر عن المعنى المراد فاذا كان قصد المتكلم او الكاتب تأدية المعنى القائم في نفسه حتى يصل الى ذهن السامع او القارئ . جرى على ما امة من التعابير من غير تمثيل ولا يحول عن ذلك الا

لغاية اخرى . ولما قرأنا سؤالكم لكي نجيب عنه التفتنا الى ما عندما من الكتب الجغرافية القديمة لرى كيف كان مؤلفوها يكتبون كلمة روسيا وكلمة سورية ففتنص نسخة من تقويم البلدان لابي الفدا المطبوع بباريس سنة ١٨٤٠ فرأينا في الصفحة ٢٧٢ ما نصه : روسيا بالراء المهمة والواو والسين المهمة ثم ياء مشاة تخفية والفاء في الآخرة وذكر بلداناً كثيرة بعضها بالالف وبعضها بالهاء المربوطة مثل ارسانا وارلمدة وارميا واربوله واسا واشمونة واماسيا واطاكية وابطاليا وانقرة واولحلى واولحة وهما في صفحة واحدة . اما سورية فلم يذكرها ولكن ذكرها ياقوت في معجم البلدان وصطلح في النسخة التي عندها هكذا سورية بتخفيف الياء . ولا يبرح من مالكم ان اللغة وسيلة لا غاية وان من اكثر اهتمامه بالمرس يقل اهتمامه بالحرف

(٢) مدرسة الفنون والصنائع

مصر . احمد افندي سمير . الرجاء
اقتداً عن تاريخ مدرسة الفنون والصنائع
سولاقي ومن انشأها وهل هي اقدم
مدرسة في القطر المصري من عهد محمد
علي باشا وهل شهادة الدبلوم بها تكفي
من ينالها المعيشة او الاول ان يضيف
اليها شيئاً آخر

ج . انشئت هذه المدرسة سنة
١٨٦٨ في عهد اسماعيل باشا وهي ليست
اقدم مدرسة ولا من اقدم المدارس . والذين
يتخرجون منها يستعملون مهندسين
للبعثات وللتنظيم والمباني ولاعمال اخرى
تابعة لوزارة الاشغال . وقد استخدم
هذا العام نحو ستين من خريجيها في
وظائف مختلفة وراتب كل منهم من ٨
جبهات الى عشرة . والدولوما مها كانت
لا تفي عن الاجتهاد والاجتهاد
يعني عنها

(٣) سر القطن المصري

طهار . احمد افندي مؤمن السيد .
هل الاحسن ان تباع قطننا هذه
السنة ام تؤخر بيعه انتظاراً نحس
الاسعار

ج . تدل الدلائل المعروفة الان
على ان الاسعار آخذة في الارتفاع فادام
نظراً طواريه غير منتظرة فالرجح ان

السعر يرتفع عما هو عليه الآن . ولو كان
في الامكان ان يتفق اصحاب القطن كلهم
او اكثرهم على التوقف عن بيعه الا قليلاً
قليلاً حسب احتياج السوق لما تعذر عليهم
ان يرفعوا السعر الى غاية ما يمكن
رفضه . ولو بدت الحكومة المصرية آراء
الفائلين انه لا يجوز لها ان تتاجر
وتتصرف باموال الامة واعتقدت كما يجب
ان تمتد ان القطن هو مصدر حياة مصر
وان قيامها وكيته عن الشعب المصري
يوجب عليها ان تحمي القطن كما تحمي
البيل وكما تحمي التحوم المصرية وكما
تحمي السكان من الاوبئة للبخ سعر
القطن المصري مضاعف سعر القطن
الاميركي دواماً

(٤) نقص القطن الاميركي

ومنه . هل نقص الحصول الاميركي
بما يحسن الاسعار وهل توجد جماعة
فطنية في معامل النسيج

ج . لاشبهة في ان نقص الحصول
الاميركي يحسن الاسعار اذا لم تحدث
حوادث غير عادية مثل حرب عمومية
او ولاء واسع النطاق . واذا لم يحدث
ذلك ولا ما يعاربه مما يقلل المقطوعية
كثيراً فلا بد من ان تزيد اعلى ما
تسجد العامل وهذا هو عين الحاجة

(٥) مائل القطن في مصر

ومنه . يمكن لشركة مصرية ان تنشئ مفعلاً للفرز والتسج حتى يبيع اقطاننا بثمان مرتفع

ج . لا لان الشركة التي تكفي للفرز كل القطن المصري او نصفه او ما يكفي لرفع سعره يجب ان يكون رأس مالها ملايين كثيرة من الجنيهات ويجب ان تكون قادرة على بيع مبرولاتها ومنسوجاتها في اوروبا واميركا و بعض مدن الشرق لان ما يصنع من القطن المصري لا يباع الا هناك وهذا كله نراه متعذراً في الاحوال الحاضرة

(٦) الاسطول المصري

ومنه . هل يمكن ان يكون لمصر اسطول خاص بعد ما تنال الاستقلال التام ج . نعم ولكن اسطولها يكون مثل اسطول دولة صغيرة مثلها فلا يضارع اسطول فرنسا ولا اسطول ايطاليا . والظاهر ان الاساطيل البحرية كانت تفقد مرتبتها امام الاساطيل الهوائية وامام توجيه الترييد بالكهربائية اللاسلكية عن بعد . ولا بدري بما ياتينا به المد

(٧) البركان في مصر

مصر . فوزي افندي منصور . هل ينتظر ان يحصل بركان في مصر او فيها يحاورها من البلدان

ج . لا ينتظر ان يشور بركان في مصر لانها ليست معرضة لثوران البراكين ولكن محتمل ان البراكين التي كانت نائمة في بلاد العرب وخذت منذ زمن طويل تسود الى التوراث وواحد منها يقابل وادي حلفا

(٨) قوس قزح

الموصل . عبدالمرير افندي يوسفاني .

لماذا يظهر قوس قزح بعد المطر

ج . ان قوس قزح يظهر وقت وقوع المطر من انحلال نور الشمس بنقط المطر فان اشعة الشمس اذا نعدت في جسم شفاف كالزجاج او كماء انحرقت عن استقامتها فان كان للجسم الشفاف سطحان غير متوازيين فان النور لا يكتفي بالانحراف بل ينحل ايضا كما ترون في النور الذي يمر في قطعة من الزجاج غير متوازية السطوح . ونقط المطر مستديرة كالا يحقق تمرر فيها اشعة النور وتمكس من باطنها ويخرج منها محمولة الى الوان السبعة والرائي يرى فيها ما يصل الى عديم على زاوية محدودة يرى اشعة ملونة حول محور واحد يتكون من مجموع ما يراه قوس دائرية . واداكتم ترفوف مبادئ حساب المثلثات سهل عليكم فهم ذلك من مقالة كتبناها في العدد السابع من المعتطف والحرر الصادر في

مارس سنة ١٨٨٢ وبسطنها على قدر
الامكان

(٩) ضرر القار

ومنه . ما هي الاضرار الصحية من
وجود القار داخل المدن وما هي اسباب
هذه الاضرار

ج. انا دعي الميت في قبر عميق وطمر
بالتراب فالعارات الناتجة من انحلال جثته
قلما تستطيع ان تخترق التراب وتصل الى
الهواء . واذا دفن في قبوة او نحوها او
اذا كان قبره غير عميق ووصلت الغازات
الناتجة من انحلال جثته الى الهواء فرائحتها
كريمة جداً تعافى الناس وقد تؤثر في
عصب الشم الذي يحاول التخلص مما يصاب
صاحبه بصداغ او ما اشبه . ولا يمتثل ان
يصاب احد عرض ما كالبرداء او الجدي
او الحصبة او الهیضة او السل او الطاعون
وما اشبه من رائحة الاحسام الحيوانية
البالية . ولا يذكر ان سكان البيوت المجاورة
للقار اصابوا بمرض من الامراض من
شمهم رائحة الحبيب . وكل ما في الامر ان
الذي لم يعتد الرائحة القوية بصاب بشيء
اصداغ اذا شمها ووكات رائحة امسك
والغبر فاذا كانت الرائحة ناتجة من خرافات
دقيقة كما يظن البعض فتؤثر بقرع العصب
واذا كانت اهرار آبي الاثير كالتور فتؤثر
بمز العصب ومهما كانت حقيقها فان

الانسان اذا اعتادها قل او بطل تأثيرها
فيه

(١٠) نوع من الالكهة

قنا . الحواجه لوقا بقطر . ما ترجمة
الكلمة الامكليزية Grape fruit وهل
هذه الالكهة تزرع في مصر وهل تباع
في الاسواق

ج. هي نوع من الليمون آتي به اولاً
من الصين وانما له كبرة وفي لها شيء من
المرارة يأكلها الاميريكون وآشيه ليمون
النفاس قرأنا وصفها ولم رآها ولكننا
رأينا انما تشبهها في اسواق القاهرة
لعلها منها وهذه تزرع في مصر
(١١) صبح اسود الشعر

يافا . س . س . ما هي المواد التي
تترك منها احسن صيغة سوداء للشعر
ج . ان كل اصابع الشعر المستعملة
لا يصل صلاحها الى حدوري ولا يخفى
ان الشعر ينمو دواماً فاداً صبح الشعر
الشائب وعافيلاً ظهر ايض من اسفل
فتذهب فائدة الصبح . والاصابع المعدنية
بضر الشعر ولا سيما اذا كانت مصنوعة
من الرصاص او من زرات الفضة (حجر
جهنم) او من املاح النحاس . واما
الاصابع النباتية فلا تضره ومنها بقاعة
الشاي الاسود او نغاعة قشر الزمان او
نغاعة قشر الجوز الاخضر ويضاف الى

النقاعة شي من الزراح والميسرين ويعرك
بشعر جيداً

(١٢) الألعاب الرياضية والملاكمة

رمل الاسكندرية . حسن افندي
حجاب اذا كانت الألعاب الرياضية على
اوعاها تفيد الجسم بتقويته فإذا يستعيد
الجسم من الملاكمة التي أخذت تتغنى
بين جميع الشعوب

ج . ليس منها فائدة خاصة ولكن
الذي يجرى يديه على الملاكمة يقوي يديه
وسائر جسمه وقد يبلغ مبلغاً من القوة
حتى يصير يكتسب معيشته من اظهار
قوته . وإذا كان لا بداً للانسان من شيء
ينسلى به فلا بأس بتقوية يديه على
الملاكمة من قبيل التسلية ولا مشاهدة
المتلاكمين فان التسلية بذلك خير من قضاء
الوقت فيما لا يجدي أوفياً بضره

(١٣) ابن بطوطة والصين

وسه . قال ابن بطوطة في رحلته
ان اهل الصين يتعاملون بكاعد عليه رسم
المكس بدل لتعود وهذا حسب المعروف
عندما الآن هو البكنوت فهل كانت اوربا
تعرف ذلك قبل الصين . وقال ايضاً انهم
من اربع الناس في من الرسم حتى ان
الفروب اذا مر في اي جهة ثم عاد اليها
بعد ساعة وجد نفسه مرسوماً على
حيطان المارل بوصوح تام فهل اخذ

اهل الصين هذا العن عن اوربا ام اخذته
اوربا عنهم وان كان الامر كذلك ففي اي
زمن حدث

ج . ان نقود الورق كانت معروفة
في الصين قبل عهد ابن بطوطة باكثر من
خمائة سنة بعد نشرنا مقالة مسمية في
تاريخ النقود في المجلد الرابع من المقتطف
جاء بها ان الصينيين صنعوا أوراقاً بنك
حقيقية (بنكنوت) منذ سنة ٨٠٠ الميلاد
ولم تلت ان اصابتها ما يصيب أوراق بعض
الدول في هذه الايام اي انحطت قيمتها
كثيراً حتى بيع قرص الارز ما قيمته ثلاثة
آلاف ليرة (جنه) من هذه الاوراق .
وفي السنة الالف بعد المسيح اتفق سنة
عشر بيناً من اعضاء الصين وانشأوا بنكاً
قانونياً ولعله اول بنك حقيقي الشيء في
بلاد الصين ولم تكن اوربا تعرف ذلك
حينئذ ولكن استعمال السفائح اي
التحاويل المالية كان معروفاً في اوربا
في ذلك الحين وكان معروفاً في مصر
وما قبل من قبل المسيح بمئات من السنين .
وكذلك التصوير كان معروفاً في مصر
وفي اوربا قبل ابن بطوطة باكثر من
الف سنة كما ترون في الصور التي كانت
رسم على نوايت الموتى في عهد البطالسة
اي منذ اكثر من لبي سنة ورون كثيراً
منها في متحف الاسكندرية ومتحف

بها الشعب الانكليزي عن غيره من الشعوب وان كان للحاكم والاحكام اثر في احلاق الشعب والاحتفاظ بحقوق افراده فلا يكون الحاكم الانكليزي دون غيرها من حكام الامم الاخرى ان لم تكن اصلح من غيرها فيما تنشأ الحاكم له (١٠) كتب من المذهب المادي

ومنه . هل لكم ان تدلونا على كتاب او كتب باللغة العربية او الانكليزية تبحث في المذهب المادي وماهيته وتثبت احقية والمكانب التي تباع فيها هذه الكتب

ج . نجدون في مجلدات المقتطف الاولى مقالات كثيرة في شرح المذهب المادي ونمطه . ومحدوث . في كتب الدكتور شميل شيئاً كثيراً عن المذهب المادي . ولا نعرف كتاباً اخرى عربية في هذا الموضوع . اما الانكليزية ففيها كتب كثيرة مثل كتاب Force and Matter لجنر وهو مترجم عن الالمانية ويقال انه نوراة الامثال الماديين وكتاب F. A. Lange History of Materialism وكتاب هلباخ P. D. Holbach System of Nature وقد اعمل المذهب المادي الآن وابدل بمذهب الحيوي Hylozoism ومفاده ان الحياة صفة من صفات المادة . ولان هكسلي كتاب

القاهرة وعلى جدران مدينة بجاي التي طمرها بركان يزوف في القرن الاول المسيحي . والطاهر ان زي ابن بطوطه كان مخالفاً لازياء الصينيين كل مخالفة حتى انتهوا له وصوروه . ومن المريب ان ابن بطوطه توفي سنة ١٣٧٨ وماركو بولو السائح البندق الذي زار الصين ايضاً توفي سنة ١٣٢٤ وفي سياحتها ووصفها للصين امور كثيرة متشابهة

(١١) نظام الحقلين

اليوم . قوري انندي صور الذي دهشنا كثيراً عندما علمنا ان بعض الحقلين في الحاكم الانكليزية من النساء وقد زادت دهشنا عندما علمنا ان هؤلاء الحقلين يفر من العامة وليس من حملة دبلومات الحقوق فاهو النظام المتبع في محاكمهم وما هي وظيفة القاضي واثبات الاحكام والمدعي العمومي وكيف يسوع لهذا الاخير ان يتعاضى اتماب محاماة من اهل المحي عليه فهل لكم ان تشرحوا لنا ذلك في مقتطفكم شرحاً وافياً

ج . سنفعل في اول فرصة ولكن لا داعي للدهشة فانه يراد بـ نظام المحامين عرض اقوال الخصوم على جماعة من الناس الحاليين من الفرص والنزول على حكمهم . وكما يجوز ان يكونوا رجالاً يجوز ان يكونوا نساء . ومحاكم الانكلز لم ينحط

جديد في هذا الموضوع وسشير اليه في فرصة اخرى. ونزول في خطبة رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني ان المادة نفسها كهربائية. وباعة الكتب الانكليزية في القاهرة يجلبون ما يطلب منها ولكنك اشير عليكم ان لا تهتموا بهذا الموضوع

(١٦) بسيطة

نابلس . قار اهندي قمحية . ان قرية بسيطة في الغرب الشمالي من نابلس كانت تسمى السامرة قبا السد حتى دعيت بسيطة

ج . ان اغسطس قيصر اهدى السامرة الى هيرودس فسمياها هيرودس بسيطة وهي الترجمة اليونانية لكلمة اغسطس اللاتينية التي سماها المجيد او السامي

(١٧) آلة الاسلوكي

ومنه . اشرحوا لنا آلة التلفون الاسلوكي والتلغراف الاسلوكي

ج . ان المبدأ الذي اتى عليه التلغراف الاسلوكي والتلفون الاسلوكي بسيط جداً وقد ذكرناه مراراً في المقتطف وشرحه السر اوليفر ليدج في الخطبة المتعة التي ترجمناها ونشرناها في مقتطفي مايو ويونيو هذه السنة وخلاصته ان الكهربائية امواج في الاثير كالنور

والحرارة وهي تنتقل في اثير الجو من مكان الى آخر كما تنتقل على اسلاك التلغراف الحديدية . والعرة هي في كيفية توليدها وحكيمة استعمالها . والآلات المصنوعة لذلك هي التي نحتاج الى شرح وتفصيل وهذا الترح لا يحتمل . فاب المسائل لانه طويل ويحتاج الى صور كثيرة

(١٨) مادة اللوانتي

ومنه . ترى الصاعقة يستعملون مواد لا تتأثر من الحرارة فمن اي شيء تعمل هذه المواد

ج . تصنع من طين لا يصهر بالحرارة او من اللبياحين الذي تصنع منه اقلام الرصاص

(١٩) ورق الاسبتوس

ومنه . ترى على آلة اليريموس التي تستعمل للطبخ ورقة تسخين الجبز لا تحترق فمن اي شيء تصنع

ج . من الاسبتوس المسمى ايضاً بحجر الفيلة وهو مادة طبيعية مركبة من السلكا والمغنيسيا والكلس توجد في الارض لمورات دقيقة مرنة كالشعر الابيض وهي التي اشار اليها كتاب العرب حينما قالوا اهم راوا منسوجات تلقى في النار ولا تحترق وزعموا انها منسوجة من شعر السمندل

(٢٠) الاحداث الجوية في البرازيل

نوفو اورينتيقي البرازيل. الخواجة
 سعيد عيد. من المعلوم انه كلما ارتفع
 الاسان عن الارض الى اعالي الحال
 زاد شعوره بالبرد ولاسيما في الشتاء وادا
 انخفض الى الاودية زاد شعوره بالحر.
 اما بعض الاماكن في هذه البلاد فالامر
 فيها على الضد من ذلك فانه اذا اشتد
 لبرد زاد شدة في المنخفضات لاني
 المرتفعات قيمت اكثر النباتات التي تعيش
 في الاقاليم الحارة كالبن والموز والليمون
 ثم ان اشتد البرد يحدث في شهر مايو ويونيو
 ويوليو على خلاف ما في بلادنا السورية.
 وما بقي من السنة يحدث فيه حر شديد
 وامطار غزيرة وبشتد البرد وبعد المطر
 لا ي اثنائه فاذا وقع المطر هذا النهار
 فلا يشتد البرد فيه بل في الايام الثلاثة
 بعده ويخف تدريجاً لما سبب ذلك كله
 ج. لا يخفى عليكم ان الحرارة التي تصل
 الى الارض آتية من الشمس وادا طال
 النهار وقصر الليل زادت حرارة الارض
 والهواء. وهكذا اذا وقعت اشعة
 الشمس على الارض عمودية لا مائلة فان
 الاجسام تمتص من الاشعة الواقعة عليها

عمودية اكثر مما تمتص من الاشعة المائلة
 ولهذا تكون الحرارة في الظهيرة اشد منها
 في الصباح والمساء وفي الايام التي تنكد
 بها الشمس السماء ويصغر فيها ظل الاشباح
 تكون الحرارة اشد مما تكون في الايام التي
 تكون فيها الشمس مائلة نحو الافق
 ويطول فيها ظل الاشباح. ثم ان الهواء
 الكثير البهار اشد امتصاصاً للحرارة
 من الهواء القليل البهار لان البهار
 تمتص الحرارة ويحفظها وادا استحال
 مطراً حرحت الحرارة منه وسخت.
 الهواء. واصيرة البخار مطراً اسباب
 تختلف باختلاف الاماكن حسب عرضها
 وارتفاعها على البحر ومدتها ووجود
 الجبال والسهول والاودية وكونها جرداء
 او ممطرة بالاشجار واختلاف الرياح فيها.
 فاذا اعتبرتم ذلك كله وامثاله وعرفتم صفات
 البلاد والخرافية لم يتعذر عليكم تحليل
 ما اشرتم اليه. اما نحن فيصر علينا
 عملية الآن لاسا لم نزل البلاد ولا وقفنا
 على كتاب في احوالها المتورولوجية ولا
 في صفاتها الطبيعية ولا ند من ان يكون
 فيها مرصد متورولوجي واسألوا مدبرة
 مخبركم عما تطلبون معرفته

بَابُ الْأَخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

مقتطف دسمبر

افتتحنا هذا الجزء بمقالة عن الحرم القدسي المؤلف من قبة الصخرة والمسجد الأقصى وحتما دنا على وصفه وتاريخه وفي المقالة أربعة اشكال بديمة

وبني ذلك صكلام على الاساليب السكتانية العربية جواباً عن الاقتراح الذي نشرناه في مقتطف وفير عن اي الاساليب العربية المستعملة الآن سيموق سائر الاساليب وابها بحج ان يموق غيره ثم القسم الاول من مقالة مسهد موضوعها مهر حاب وفاء النيل وخطاً المحكمة الشرعية بعلم المحاماة الكبير احمد ركي ناشا

وسمده كلام علمي ازي على نشوء اللغة العربية للدكتور جورج صبحي وقد تناول البحث فيه من الوجهة الانثروبولوجية

وبني ذلك مقالة جملنا موضوعها « احرب ام سلم » فيها كلام على ماذا يحدث اذا وقعت حرب عالمية كرى وكما تستغرق من الوقت وما يكون لاطيارات

فيها من الشأن الكبير

ثم كلام على قرطاس ادور سمث الطبي بعلم الدكتور حسن بك كمال فيه وصف لهذا القرطاس الطبي الثمين وحلاصة محتوياته ومنه يظهر ان المصريين المدماء سبقوا ابقراط اليوناني باللقب « نبي الطب » في تشخيص الامراض ومعالجتها

وسمده مقالة موضوعها « تقدم الطيران التجاري » ذكرنا فيها تجارب الطيارين الاميركيين لقطع القارة الاميركية ومجاحتهم في ذلك واعتماد وزارة البريد الاميركية على ارسال البريد بالاطيارات من شرق الولايات المتحدة الى غربها ويلها الفصل السادس من المصو

الدبية التي تنشأ الائمة النامية (ص) عن الشاعرة المصرية الكبيرة عائشة عصمت تيمور وفي هذا الفصل كلام على ماهية البيئة الاجتماعية واثرها في حياة الانسان ووصف البيئة التي كانت تعيش فيها الشاعرة وبعض كار السيدات اللواتي كانت تشارهن

ثم جانب من مقال مسهب في بناء جمهورية تشكوسلوفاكيا ودرس في حياة

الدكتور ادورد بيدس احد مشيدي ذلك
النساء حملنا موضوعه « بناء الممالك »
فيه من العبر الكثيرة للام الشرقية التي
انطابت الحرية والاستقلال. وفيه صورتان
احدهما الاستاد ماسرك ورئيس الجمهورية
والثانية للدكتور بيدس رئيس وراثتها
ويبي ذلك حتام المقالة التي حملنا
موضوعها مداواة قصر الصروفي هذا الحرف.
وصف العلاج الذي استعمله الدكتور
بايتس الاميركي مشق به نحو عشرين عاماً
من التلازمة كان نصهم قصيراً
وبعده مقالة للاستاذ عبد الرحيم
افندي محمود استاذ اللغة العربية في مدرسة
مؤاد الاول موضوعها اطمان الاجنابي
ذكر فيها ان الكتب الاجتماعية القيمة
التي انتشرت منذ ثلاثين سنة الى الآن
اكثرها مترجم لا يفي بحاجتنا الاجتماعية
ثم مقالة بدبعة للاستاذ امين الخولي
موضوعها الاسلحة النارية في الحبوش
الاسلامية ذكر فيها انواع المسائل والنيران
والدخان الذي يعمل فعل الفارات الخافقة
وعبر ذلك من الاسلحة التي تحسب الآن
من مستكرات الحرب الكبرى. واظهر ان
الجود الاسلامي لم يكنوا بالاسلحة بل
استعملوا ما بقي من بعضها كالتياب التي لا
تحترق. وذلك كله مثبت بالشواهد التاريخية
مما كتبه رجال زوالوا هذه الصناعات

ثم فصل من الفصول التي تنشرها
تحت عنوان رجال المال والاعمال. وقد
احترام هذا الحرف. وحلاً يدعى او عسط
هكشر اعنى ما عاده على الاستقامة
وانصاف العمال وانفق حاباً كبيراً من
ماله في بناء اجل المدارس واحمها
لتعليم ابناء الازقة تطلباً يهذب الاخلاق
ويكبر النفوس فيحرجون لتعاطي
الاعمال المختلفة

ثم جانب آخر من خطبة السرار است
وذرد التي موضوعها « بناء المادة
الكهربائي »

ويبي ذلك فصل موحز في آثار جيل
التي كشفت حديثاً وصور بمصها
وبعده قصيدة عصية لحصرة الشاعر
الكبير حافظ بك ابراهيم نظمها على اثر
رحلته الى ايطاليا في الصيف الماضي
وابواب المقتطف حافلة بالموايد وفي
باب المراسلة منها تحقيق تاريخي لبيت
حميد المشهور في يطة الدثب علم العلامة
احمد تيمور باشا

وفي باب تدبير المنزل فوائد علمية وصحية
كبيرة ومقالة موضوعها « الصغات التي
يود الرجل ان يراها في المرأة ». ومايا
المسائل والاحمار العلمية حافلان باحدث
الآراء العلمية والفلسفية واحبار آخر
المكتشفات الاثرية في مصر ولبنان

أوجه القمر في شهر ديسمبر

اليوم	ساعة دقيقة	الربع الأخير
١	٩ مساء	الربع الأخير
٨	٣ صباحاً	الهلال
١٥	٣٨ و	الربع الأول
٢٣	٣٣ و	البدر
٣٠	٩ مساء	الربع الأخير
٧	٥ صباحاً	الأوج
١٩	١٢ مساء	الحضيض

السيارات

الزهرة وعطارد كوكبا مساء
المرجخ والمشتري ورحل كواكب
صباح

مدفن توت عنخ امون

فتحت ابواب الصندوق (التابوت)
الذهبية والخرقية بداخل المدفن في ٢٣
نوفمبر. وكان قد اعطي عند اكتشاف
النابوس في الشتاء الماضي وصف موجز
لما يوجد وراء هذه الابواب. اما الآن
وصار في الامكان اعطاء وصف أوفى عن
مظهر لا مبالغة اذا وصفناه بالمعجب
الذهني يوجد وراء الابواب صندوق
آخر اوانه مفعلة ومربوطة بحبل
ومختومة بختم من الدلفان (طين) عليه

شعار الحياة الملكية والختم لا يزال سليماً
كما كان عند وضعه من ٣٢٦٠ سنة مما
يدل على ان ما وضع وراء هذين البابين
لم يحس بعد وضعه هناك. ويوجد بين
ابواب الصندوقين مقدار كبير من الاشياء
الجميلة واجملها آنية من (الالبستر) معلقة
بالفضة والذهب وعلى جدرانها رسم اله
النيل متوجاً تناحي مصر العليا ومصر
السفلى وحاملاً بيديه البهي واليسرى
عليهما. وفي أعلاهما الكوبرا (الثعلب)
الملكية حامله ناج مصر العليا الايمن
وناج مصر السفلى الاحمر. وعطاء الآنية
عليه رسم الآلهة — دط — شكل سم.
وحده الآنية على غاية ما يمكن من دقة
الصناعة وأحمل ما واحد حتى الآن.
وبما يؤسف له ان ما يحتويه من مادة
دهنية سببت افساداً في عبقها. وبحجاب
هذه الآنية آنية أخرى من
الكلميت (كرويات الكلس المبلور)
وعلى عطاياها أسد يتدلى من فيه لسان
احمر طويل وجوانها مرببة وعلى كل
من طرفها قاعدة (هاتور) الواحدة
عبارة عن مفصلة والآخرى قمل

وفي الزاوية الشمالية الشرقية بداخل
الصندوق الخارجي عدد من العصى الجميلة
الذهبية والصوايح. وكذلك في الزاوية
الجنوبية الشرقية يوجد حزمة أخرى

من المعصية الملكية وصولحان وقوس ذهبية وقد اقيم فوق الصندوق الداخلي بناء خشبي كبير يحمل غطاء كبيراً للضريح من الكتان مزين بالمالا بحصى من الازهار والورود الذهبية . وهذا البناء مقفل ومربوط بحبل الامر الذي يزيد الاعتقاد بأن ما في الداخل لم يمس . وقد سقط القسم الاكبر الامامي من الغطاء وذلك بدون شك من ثقل الوردات المعدنية المحاطة به . وكان من سقوط هذا القسم انه احمى تحته كثيراً من الاشياء السابقة الذكر والتي لا يمكن اعطاء تفصيلات وافية عنها وعن بقية الاشياء الكثيرة بين الصندوقين الا بعد رصه اما الصندوق الخارجي فكله مذهب من الداخل ومغطى بعدد كبير من الآيات الدينية . والصندوق الثاني بنسبه الخارجي في الشكل وعلى اعرضه الامامي رسم قرص الشمس الكبير ذي الحناحين وعلى قوائم ابوابه رسوم الملك توت عنخ امون حيث يرى على الباب الايمن وهو يعبد الاله الشمس ووراءه الالهة الصدق (معات) ويرى على الباب الايسر لاباً تاجي مصري اعلاهما القرص الشمسي وهو يعبد الاله اوزيرس وتعاونته الالهة ايزيس وهذه المناظر محفورة حفرأ ومزينة بالذهب بادق صناعة وموق هذه

الرسوم خطوط عامودية مؤلفة من آيات هيروغليفية يظهر انها ذات صبغة دينية محضة وسيؤجل حل رموزها الى بعد وصول الدكتور الن جاردنر العالم الأثري الشهير (عن البلاع الرسمي)

آثار جبيل

في باب المقالات من هذا الجزء مقالة فيها وصف موحى لبعض الآثار العاخرة التي عثر عليها المنقبون في بلدة جبيل بلنسان . وقتاً هنالك اننا نكتب هذه السطور والاباء ترد بكشف آثار اخرى ظاهرة جداً . واهم تلك الآثار التي وجدت حديثاً وحاءت الانباء باخبارها تنالان لادوييس وعشروت ودرع من الذهب والفضة من المرمر التي بشكل مربع فيه خاتم من ذهب وقصة . ومنها نسر ذهبي طوله نصف متر وارتفاعه ١٥ سم متراً وهو مرصع بالحجارة السكرية وقلائد ذهبية اكثرها مرصع بالاحجار السكرية وصندوق خشب فارغ مرصع بالاحجار والنقوش . وهذا بيان الاشياء التي وجدت مقتطفاً من البيان الرسمي الذي نشرته الحكومة اللبنانية جرار ودلاء ومهون واطباق من الخزف وآنية ومهون من البرونز . آية من الرعام جميلة الصنع مع غطائها وعليه كتابة هيروغليفية رحمتها « خدام الاله

الفضة . وعاء صغير من المظلم فيه مسامير من الذهب . وعاء فضي بشكل اربيق الشاي . وعاء مكسور من الخزف . رصائع ذهبية وقبضات اسلحة وبقايا اشياء لم تعرف ماهيتها بعد

رأي جديد في الجوهر المراد

اختير السر اوليفر لدج رئيساً بطبية رنتجس بيلاد الامكنز خطب في السادس من نوفمبر خطبة ابدى فيها رأياً جديداً في بناء الجوهر المراد وهو ان نواته تدور على نفسها بسرعة النور ولذلك يصير جرمها اكبر من جرم كل كوكب (الكواكب) من الكواكب المحيطة بها ١٨٥٠ مرة وهي تدور كذلك في حو من الاثير ويدور الاثير معها دوراً زوياً حسب قوانين الحركات الزوئية وقد يكون الاثير طبقات حول النواة تقيم الكواكب فيه وتدور معه وما هي الا تنوعات منه وتكون حاصلة لقوة الجذب الى نحو النواة بالفعل الزوئى والى البعد عنها بقوة تساعد عن المركز فتبقى في مكانها او تعرب من النواة او تبعد عنها حسب اريداد القوة الاولى او الثانية

علاج محتمل للسرطان

لا يخفى ان في الجسم الحي حيوياً كان او نباتاً قوة تعيد اعصابه في النمو

بمسد ان دشمن ائتمحت فليعش الى الابد . علبة للجلي طولها ١٤ سنتمتراً وعرضها ٨ سنتمترات مودعة في كتلة من الخزف الماخز المحلى بالذهب . على طراز الناووس وعلى المظاه كتابة هيروغليمية عمودة حمراً بدباً هذه ترجمتها (فليعش الاله بوسيد الارضين ملك مصر البحرية واقبلية مع خرون راع المحبوب من نوم سيد هيربولس المسوحة له الحياة الابدية) . وقد سقط حجر على العلبة ففتحتها والرائح انها كانت تحتوي على الجلي التي وجدت مجاسها وهي رصيدة (مثاليا) ذهبية وحجارة كريمة . صورة وسلسلة ذهبية تمثل مرتين الملك جالسا امام النسر شعار ملوك الفراعنة . خاتم من الذهب وجُعل من الخشت لآلىء ولور كان يتألف منها عقود . سوار ذهبي وجُعل سوار ذهبي . ووجد بالقرب من العلبة حلي واسلحة وشعارات . صولجان على شكل ساق نبات البردي من خشب وذهب عليه قرص من العصا يمثل الشمس . سلاح من البرونز بقضبة ذهبية عليه نفوس مفضضة . حجر ذهبي كبير . حلية دقيقة ذهبية مصبوعة على شكل هلال يدهي طرفاه رأس نسر . عصا من ذهب وخشب . صولجان من البرونز . كأس من الذهب . طاسة من

كبيرة فهد بذلك السبيل لتقليل نفقات الحطاطات اللاسلكية. وصرّح انه حرب استباطة هذا فمجمع في ارسال الرسائل اللاسلكية من انكلترا الى حراز الراس الاخضر عربي افرقية والمسافة بينهما نحو ٣٠٠٠ ميل ولم يستخدم في تجربته سوى جزء من مائة جزء من القوة التي تستخدم عادة

بيض منذ ملايين السنين

بحث الاستاذ هري اوسبرن من مديري متحف التاريخ الطبيعي الاميركي بعثة علمية برئاسة الدكتور اندروس الى صحراء منغوليا غربي الصين وجوها بالانوموبيلات وكل ما تحتاج البيضة في سفرها للبحث عن الآثار الحيوانية. وقد جاء منها الآن انها كشفت عظام الحيوان المسمى دينوساورس Dinosours اي المعطاة المعظمى او الرهينة وهي من الحيوانات التي انقرضت منذ ازمان متوعدة في القدم اوصلها بعضهم الى عشرة ملايين من السنين. وقد عثرت هذه البعثة على عظام هذا الحيوان وعثرت ايضاً على بيضة قرب عظامه وقطر البيضة الاطول نحو ٢٠ سم متراً وقطرها الاقصر نحو سعة سنتيمترات ونصف بينما قطر بيضة الدجاجة العادية الاطول نحو ٥ سم متراً

الى حد محدود لا تتجاوزهُ حتى الشعر والصوف والعروق كلها تصل في نموها الى حد لا تتجاوزهُ الا مادراً حياً. وقد يكون السبب في تولد السرطان ان هذه القوة تصف في بعض الاجسام فتتمو بعض حوصلاتها عوا راثداً عن المعتقد وهذا هو النمو السرطاني. وقد كتب الدكتور اورتون الآن في مجلة ناشر انه يحتمل ان يوجد علاج للسرطان يحفظ من يصاب به عادة من دم الناس الذين لا يصابون بالسرطان حتى يقوى جسمه على تقييد حوصلاته. وقد انتبه لذلك مما وجده الاستاذ جستر وهو ان النواحي الدخنية تمنع تولد النواحي السرطانية في الاسماك لحسب انها تزيد قوة التقييد المشار اليها

اللاسلكي الجديد

اثبت السنيور ماركوني ما جاء عنه في الصحف من انه اتفق استقفاً لاسلكياً جديداً يستطيع بواسطته ان يستخدم حاساً صغيراً من القوة التي تستخدم عادة في ارسال الرسائل اللاسلكية وقال انه تمكن من توجيه التمحوات اللاسلكية الى البعثة التي يختارها قاصح كتمان الرسائل مستطاعاً ولو الى حد محدود وقد زاد سرعة الارسال زيادة

اوسع من ترعة السويس . وقد قدرت
النفقات اللازمة لهذا الخزان اثني عشر
مليوناً من الجنيهات وقد وضع حاكم
بمباي الحجر الاول منه في ٢٤ اكتوبر
الماضي

جائزة نوبل في الطب

اعطيت جائزة نوبل في الطب عن
سنة ١٩٢٢ للاستاذ ريل والاستاذ اوتو
ميرهوف . وجازته عن سنة ١٩٢٣
الدكتور مفتاح والاستاذ مكود . فثلاثة من
ناثي الجائزتين انكليز والرابع الماني
وهو استاذ الصيولوجيا في كينل

قبر مصري وآثار ارامية

وجد قبر مصري في الشيخ فضل
بالصحراء الشرقية وحدث فيه كتابات
ارامية يظهر منها ان اليهود سكنوا القطر
المصري في عهد الملك منسى الذي كان
في القرن السابع قبل المسيح

اصلاح خطأ

وقع خطأ في مقالة الاستاذ عبدالرحمن
افندي محمود في بدء السطر الخامس من
الصفحة ٣٧٣ من هذا الحزب والصواب
« ثلاث وثلاثون حجة » وفي السطر ١٦
من الصفحة ٣٧٤ في كلمة « ينصب »
وصوابها « يُفْتَصَّب »

والاقصر نحو ثلاثة ونصف فثبت من ذلك
ان الدينوساورس كان يوحساً كالتمساح
والسحفاة وسأني على تفصيل هذا
الاكتشاف في جزئه القدر

دجاجة استعالت ديكاً

ذكر في مجمع تقدم العلوم البريطاني
ان دجاجة من الدجاج العادي بعدما باصت
كثيراً من البيض اصابها داء السل في
مبيضها فتلف وللحال جعلت تستحيل
الى ديك ونمت استعالتها في شهر يونيو
الماضي بعد ان تنجح مدة سنة ونصف
قصيرة الرجلي ولكها صارت قادرة على
تلقيح الفراخ . والبيض الذي باصته الفراخ
المملوكة بها انقبض عن فراخ سليمة . ويقال
ان سبع دجاجات اخرى استعالت الى ديوك
من غير ان تصاب بالسل في المبيض
ولكن ليس في الامكان استعالة الديك
الى دجاجة

اكبر خزان

كان خزان اصوان اكبر خزان انشئ
حتى الآن لكن الهند شرعت في اقامة
خزان في سكور على نهر السند لري
سبعة ملايين ونصف مليون من الافدنة
وطول سدده ٤٧٢٥ قدماً بين ريع الموازية
التي على جانبه وهي سبع ثلاث منها

الجزء الرابع من المجلد الثالث والستين

صفحة	
٣٢١	الحرم القدسي (مصورة)
٣٢٦	الاساليب الكتابية العربية . لغزاد افندي صرُوف
٣٢٩	مهرحان وفاة النيل . لاحد زكي ناشا
٣٣٥	نشوء الامة المصرية القديمة . للدكتور جورجى افندي صبحي
٣٤٢	أحرب ام سلم
٣٤٧	قرطاس ادور سمث الطي . للدكتور حسن بك كمال
٣٥٢	تقدم الطيران التجاري
٣٥٥	عائشة عصمت تيمور . للآسة (مي) زيادة
٣٦٣	بنك المائات (مصورة)
٣٦٩	مداواة قصر البصر
٣٧٢	نظاما الاحتياي . لسد الرحيم افندي محمود
٣٧٥	الاسلحة النارية . لامين افندي الحولي
٣٧٩	رجال المال والاعمال
٣٨٢	بنك المادة الكهربائي
٣٨٦	آثار جيل (مصورة)
٣٨٨	البحر والطبيعة والعمران . لحافظ مك ابراهيم
٣٩١	باب تدبير المنزل • المرأة • ما تأكل وكيف يهضم • فوائد منزلية
٣٩٨	باب نظارة والمناظرة • بقطة الذهب • كتاب تهذيب النفس • مرة توضع كلاماً .
	الادب والاديب • قلب وشكل الرأس • مكتبة الاسكندرية
٤٠٤	باب التقريظ والاعتقاد •
٤٠٩	باب المسائل • وفيه ٣٠ مسألة
٤١٧	باب الاخبار العلمية • وفيه ١٢ نبذة

فهرس المجد الثالث والستين

وجه

(١)

الآلة الكائنة حروفها ١٩٣
 الابرة المنطسية ١٩٤
 ابي بطوطه والصين ٤١٣
 ابو مسلم الخراساني ٩٢
 اتنا عياحة ٩٩
 الاتومويل في اميركا ٣١٨
 الاجنة الشاذة ٢٢٣
 الاجراءات الشرعية ٣٠٥
 الاحداث الجوية في
 البرازيل ٤١٦
 الاخلاق ثلاث فيها ١٨٧
 الادب والاديب ١٦٩
 و٤٠٢ و٢٨٣
 الارض مرغما ١٩٠
 الارض مراتبها ١٧٢ و٢٩٥
 الارواح تصورها ٣١٥
 الاساليب الكتابية ٣٢٦
 الاسيستوس ٤١٥
 الاستمطار بالضحاح ٢٠٥
 الاسرائيليون خروجهم
 من مصر ١٠٢
 الاسطول المصري ٤١١

وجه

اسكندر الاول مدقته ٢٧٢
 الاسكندرية مكتبها ٤٠٣
 الاسلحة النارية ٣٧٥
 الاصقاع الشمالية
 تميرها ٢٠٢
 الاطار المذهب ١٨٣
 الاطيان والزراعة ٢٩٧
 امرست تذكارتها للابا ١٠٣
 اقتراح على القراء ٢٨٧
 اقطاب اليهود ٣١٦
 اولاد الشرق في الغرب
 ٢٩٢
 الفر توست ٩٢
 الابستر تنطيف
 آتية ١٨٤
 الالتزامات والمداينات ٣٠٧
 الالومنيوم متافعة ٣١٧
 اميركا عومها الصناعي ٢٠٤
 اميركا فعلها القديني ٣١٨
 اميركي واميركاني عود ١٦٢
 الاميركيون اعاطمهم ٢٠٣
 الاميون نظام تدريسهم ٣٠٨
 الاندلس فتحها ٦٢

وجه

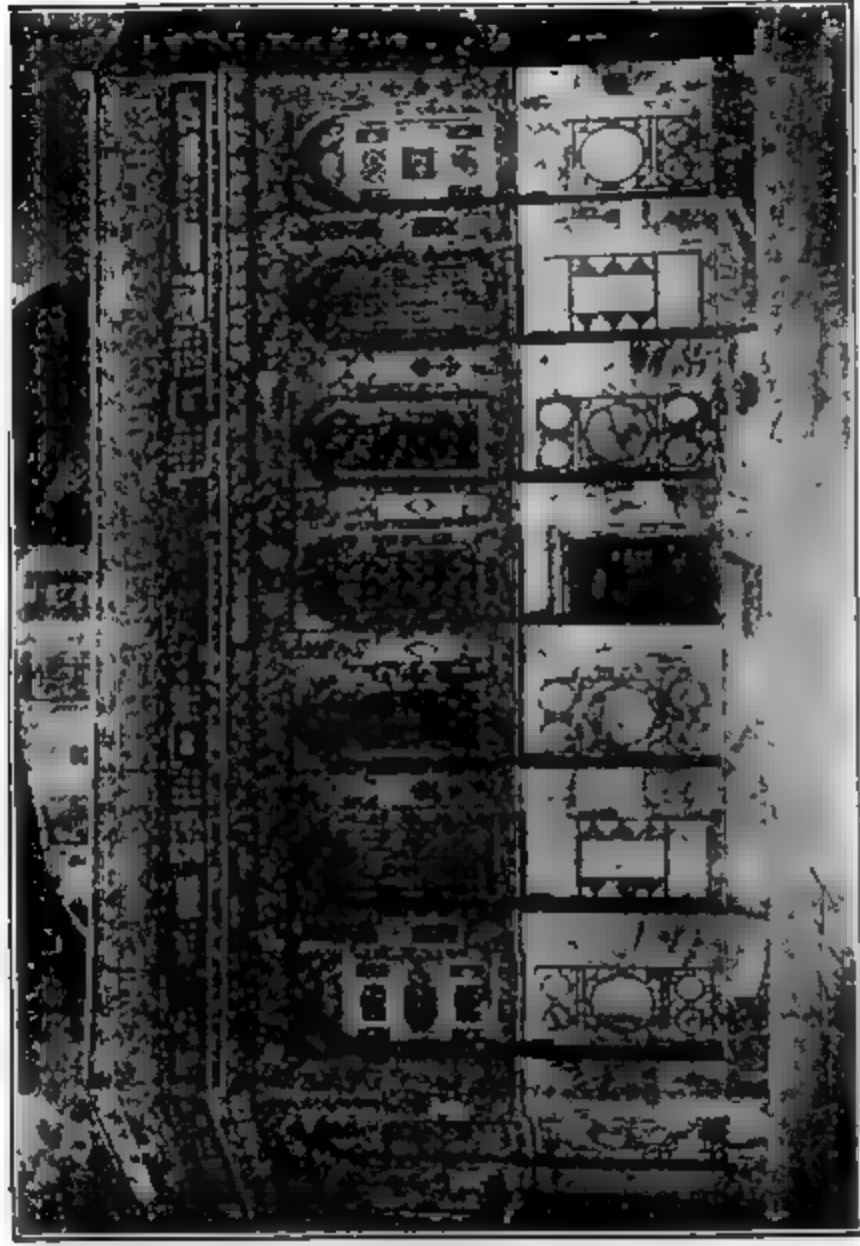
الاندلس غابرها
 وحاضرها ٣٠٥
 الانسان الاول ٩٤
 الانسولين والبنكرياس ٢٨٦
 الانسولين والديا ييطس
 ١٠٣ و١٥٨ و١٩٣
 الانسولين من الخمر ٣١٩
 الانسولين سره
 وقائده ٢٥٤
 الانكليس صره ٣١٧
 الانيميا اسبابها ٢١٩
 الايراد ضربته ١٩٣ و٢٠٠
 ايستمن المسترحون ٢٥٧
 اينشتين مذهبه
 والالكترون ٣١٥
 (ب)
 البارودي محمود سامي ١٨٧
 البحر والطبيعة
 والعمران ٣٨٨
 الباكثيريوقاج ٣٢
 البترول البترول ٢٣٧
 البدائع ٩١
 البدائع والطرائف ٩٠

وجه	وجه	وجه
١٨٣ الحذاء الجديد. صوته	٥٧ التامون الثوري	٢٩٩ البذرة محصولا
٢٦٥ الحرب بعد مائة عام	١٥٣ غاوت الانسان	* رماري بك وديع ١٠٥
٣٤٢ الحرب والسلم	توت عنخ امون ابن	يسكال عيده ١٠٣ و ٢٠٠
٣٢١ الحرم القدسي	جنته ١٩٠	البعوض والوقاة منه ٢٨٨
٧٥ التحرير حاصلة	توت عنخ امون عمره ١٨٩	القال قاسلها ٩٥
١٨٩ الحسد والعين	توت عنخ امون	بقعة لا مطر فيها ٣١١
الحشرات طبائع ومصاها	مدفنه ٤١٩	البلون بين انكلترا
الحلقة التكريمية	(ث)	والهند ٢٠٣
٤٠٨ للرهاوي	التقارب عيدانه في الصين ٣١٩	السكرات في الصين ٤١٣
٤٠٧ الحقوق الادارية	الزئج حفظة ١٨٤	البوانق مادتها ٤١٥
الحقوق الدولية	(ج)	البوستة المصرية ٣٩
١٨٥ العامة	الجامعة الاميركية	بيص قديم جدا ٤٢٢
٢٨٧ حقيقة. ايضاحها	بالقاهرة حملها ١٠٠	* بيفس الدكتور سيرته ٣٦٣
الحلى الراحمة المصرية ٤٠٧	* جامعة بيروت الاميركية	(ث)
الحلى القرمرية مكروما ١٩٨	حفلاتها ١٤٢	التاريخ تدريسه ٩٤
٣٠ الحياة اطارة فيها	جمال بيروت فلاحها ١١٣	التدخين في امريكا ٢٠٤
٣٠٣ حياتنا التمثيلية	* حبيب. آثارها ٣٨٦ و ٤٢٠	التربية روحها ٣٠٥
٣١٢ الحيوان. اعتداؤه	الحمام. علاجه ٢٠٥	* تركيا مستقبلها
(ح)	الحرح النامي ٩٢	الاقتصادي ٢٣٠
١٨٣ حجر حديد	جمال باشا. مذكراته ٣٠٤	Trephuring ترجمها ٣١٠
٤٢٣ حران كبير	الحمية الرمدية	التعليم العالي في انكلترا
١٧٥ حشب لا يخنق	المصرية تمررها ٤٠٧	معاناته ٢٠١
الحلافة او الاسامة	الجوهر الفرد رأي	التمريب والامعة العربية ٢٧٩
٤٠٥ العظمى	حديد فيه ٤٢١	التلفون وامواج الصوت ١٠٢
الحلافة ومحمد علي	(ح)	التلفون اللاسلكي
٢٥٩ الكبير	٩٢	والعمران ١٥٦

وجه	وجه	وجه
(د)	(د)	(د)
دار الكتب الكبرى	الذهب بقطنة ٣١١ و ٣٩٨	السرطان في الولايات المتحدة ١٩٨
في بيروت تأسيسها ٣٠٦	(ر)	السرطان علاج محتمل
دارون وتنازع البقاء ٦٠	رأسلاش ٩٢	له ٤٢١
الدجاجة والتامة الفرق	الرجال قبل المال ١	السم الدهان
بينهما ٣١١	رجال المال والأعمال ٢٥٦	الاصبع لها ٢٥
دجاجة استعالت	٣٧٩ و	السكر حاصله ٧٦
ديكاً ٤٢٣	ردود حطبة ٢٩	المكون في الحياة ١٥٣ و ١٦٠
الدجاج مرصه ٧٢	الرعاية عليها ٤٠٦	البل ومعالجته ١٦٠
الدخان زرع في مصر ١٩٣	رمان طائفة من آرائه ٩	سلم القراءة الحديثة ٣٠٨
دراير ومعالجة الـ ١٦٠	روس السرودند	سمت ادون قرطاسه
الدروس الاولى في	والملاريا ١٩٩	الطبي ٣٤٧
الصحة ٤٠٧	روسيا - رية كائناتها ٤٠٩	اسمت المصلح رج منه ١٠٣
دروس حفرامة ٣٠٧	الرياضيات المتعاقبة	النها الباطنة ٣١٨
الدروس السمدية ٣٠٦	والمالية ٤٠٤	سورية حمرافينها ٣٠٨
الدروس الفقهية ٤٠٧	(ز)	سورية ولسان
دقان القلب ٩١	الزبدة حفظها ١٨٤	حمرافينها ٣٠٦
دم الحيوان منه الى	الزراعة اوسع المعاش ٧٢	سورية وماطين
الانسان ١٠٣	الزوجة التي تصق روحها	حمرافينها القطيعة ٤٠٨
دامك ترجمتها ١٩١	عن النعاج ١٨٠	سوق امرب قدامها ١١٥
دول البحار حصفة	(س)	سوي رحلة الى واحها ١٣٠
الاجبار عها ٣٠٤	السبايا ١٨١	السيارات في ديسمبر ٤٠٩
الديابيطس والاسولين ١٠٣	السرزم تصيد مراعتها ٣١٦	السيارات في نوفمبر ٣١٤
و ١٥٨	سسطية ٤١٥	(ش)
الدين والدولة ٣٠٢	ستودود ورتان ٩	الشباب تجديدهم ٢٠٢
الدينوساورس بيضة ٤٢٢	السرطان والطعام ٢٧٠	شكر الله الدكتور الياس ٩١

وجه	وجه	وجه
شعراء العصر	طوائف البريد بين	الفواص واللاكي ٤٠٥
مشاهيرهم ٣٠٧	التحف ٤٨	(ف)
الشعر صبغ اسود له ٤١٢	الطيران التجاري	الفاكهة نوع منها ٤١٢
الشعر والعلم ٢٠١	تقدمه ٣٥٢	العناء المصرية محلة ١٨٨
الشمس سرعتها ١٩٠	الطيور طعامها ١٧٨	فتح الاندلس ٦٢
(ص)	الطيارات والحرب ٣٤٤	رد على انتقاد ١٦٦
صبري اسماعيل ١٨٧	(ع)	مراس انطول ورنان ١١
الصحة والسكيد ٢١٧	عائشة عصمت تيمور ٢٤٢	فرح الطون مجموعة
الصفير المطلق ٣١٩	٣٥٥	مرآي ١٨٨
صفلية ٤٠٨	عبد الرحمن الداخل ١٨	ورعونة العرب عهد
الصوت نقله بالثور ٥٧	١٢٤	الترك ٣٠٩
الصور الخفالة بها ١٩٧	العرب المحب المحبتي	فقه اصلها عبري ٢٨٥
(ض)	احوالهم ٣٠٨	المكر الاوربي نزعتة
* ضودج الرئيس يرد ١٤٤	العراق الادب المصري	في القرن التاسع عشر ٣٠٣
* خطبته ١٤٦	فيه ٣٠٥	دوايد محمية ١٨٤
ضومط الاستاذ تكملة ٢٤٤	المصفور اسمواؤه ٣١٢	دوايد مصرية ٢٩٤ و ٣٩٧
(ط)	عطار د اصله ٣١٤	* دورد وعرضه ١
الطب المصري القديم ٣٠٢	العلم والشعر ٢٠١	في بلاد الناس ٣٠٥
الطبيعة علمها ٣١١	العلوم الرياضية ٤٢	فيتامين اتولده ٢٠٢
الطبيعة مما سكها ٣٠٤	الغيب والزيت ٧٠	فيلون وموسى بن
الطبيخيات في القرن	العين والحسد ١٨٩	ميمون ١٩١
العشر بن ١٣٧	عين حمر في انسان ١٧٩	(ق)
الطعام وظيفته ٢٠٤	(غ)	القاموس العام ١٨٨
الطعام والسرطان ٢٧٠	عانة الالماس بها ٢٤٠	قاموس العوام ٣٠٧
الطعام كيف نهضة ٢٨٩	تغرب عرائه ٣٠٥	قبر مصري وآثار ارامية ٤٢٣
٣٩٥	العربال ٣٠٨	المرآة حواهره ٨٩

وجه	وجه	وجه
القرآن والعلوم المصرية ٤٠٦	كتاب قراءة ففرانسوي ١٩٤	ما نأكل وكيف بهضم ٢٨٩
قصر البصر مداوته ٢٤٩	الكتب اسمراو ورقها ٣١٠	و ٣٩٥
٣٩٩	الكتان زرعته في مصر ٢٩٨	ما يجب ان بطم ٢٩٩
قصيدة لحاظ ٣٨٨	الكلية خرجوها في	المتني ابو العليب ٨٦
القطب الشمالي الطيران	الشرق الادنى ١٠٨	اقلت مساحته والعلوم
فوقه ٢٠٥	• كمال باشا احمد الانزي	الرياضية ١٩٠
القطن الاميري	سيرته ٢٧٣	محلات فرانسوية في غير
المحصوله ١٧٩	كمال باشا احمد تأييده ٣١٦	فرنسا ٣١٢
القطن الاميري قصه ٤١٠	Conservatory ترجمتها ٣١٠	الحلة الطبية العلمية ٣٠٨
القطن حاصله	• كوليج الرئيس ٢٢٨	مجمع تقدم العلوم
ومطوعيته ٧٦	(ل)	البريطاني ١٠١
القطن الرمح من صناعته ١٧٩	اللاسلكي آتته ٤١٥	المجموعة الواقية ٩٢
القطن سره ٣٠١	اللاسلكي الجديد ٤٢٢	محمد علي الكبير
القطن محصوله ٢٩٩	ايسان مصايمة ومياحة ١٨٦	والخلافة ٢٥٩
القطن المصري سره ٤١٠	البن الصناعي ١٨١	المخطوطات اصغرها ٢٠٥
القطن معاملة في مصر ٤١١	اللغة الدبرية دروس	المخلفون نظامهم ٤١٤
القطن وارداته	محصرية فيها ٣٠٥	المدامع التي ضربت
وصادراته ٢٠٤	اللغة المصرية القديمة	باريس ١٠١
القمر اوجهه ٣١٤ و ٤١٩	نشوها ٣٣٥	مدرسة طنطا الثانوية
القمر تاريخ افعاله	لورد او اللورد ٣٠٩	صحفها ١٨٦
عن الارض ١٠١	لويانن الداخرة ٢٢٤	مدرسة الفنون والصنائع ٤١٠
القمر سرسته ١٩	(م)	• نيب دوست ٢٠٥
قوس قزح سبه ٤١١	• المادة ساوفا	المذهب المادي ضرره ٣١٢
(ك)	الكهرماني ٢٠٩	المذهب المادي كتبه ٤١٤
الكابوس سبه ٩٧	و ٣٨٢	مسق والمسر ٣٠٩
الكبد والصحة ٢١٧	ماكس نورودو ٥١	مصر البركان فيها ٤١١



الشكل الثاني منظر جدار من جدران قبّة الصغرة

مقتطف دسمبر ١٩٧٣

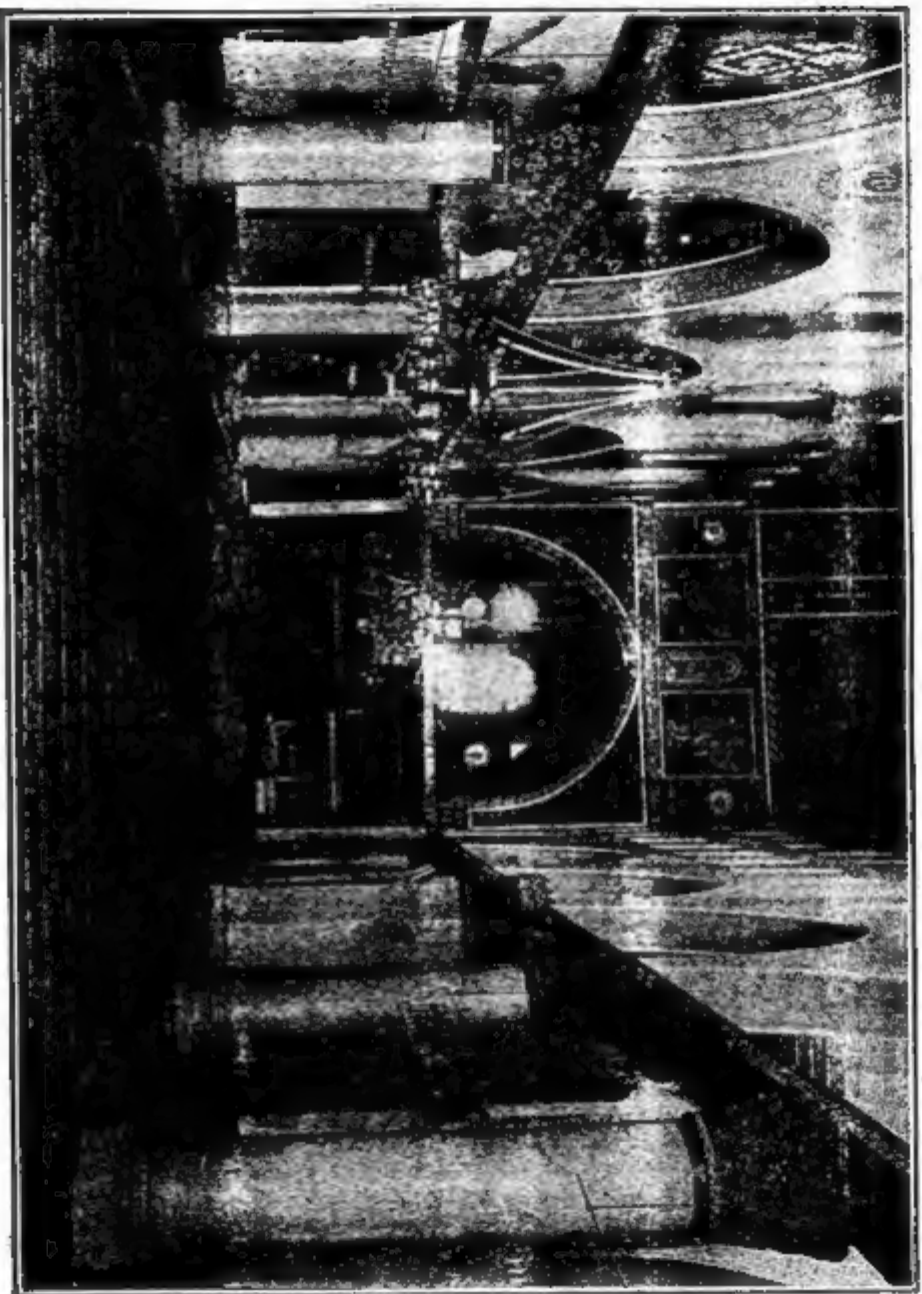
أمام الصفحة ٣٧٢



البيكن الثالث - منظر داخل القبة ويرى في أسفله جانب من الصخرة

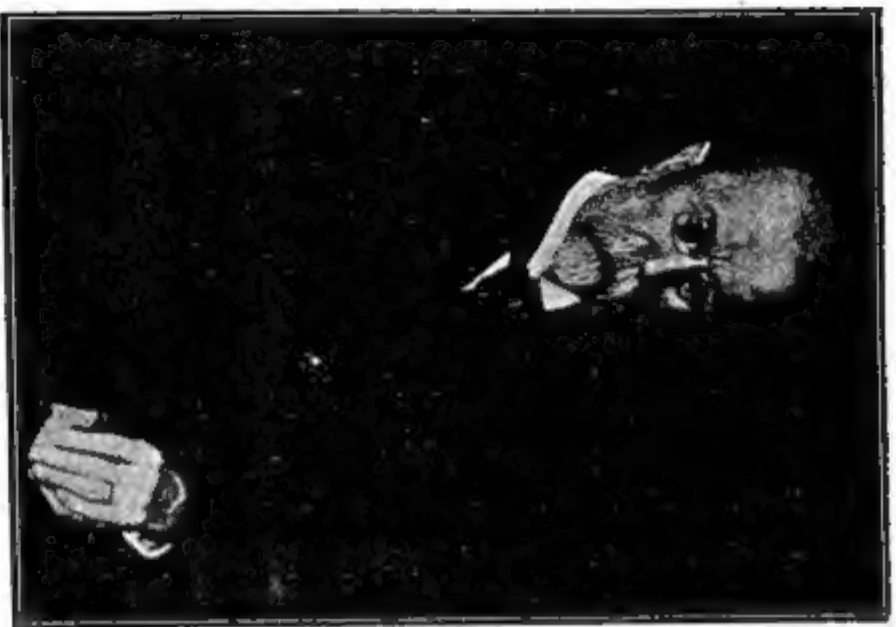
مقتطف دكتور ١٩٢٣

- أمام الصخرة ٢٣ -



الشكل الرابع منظر في داخل المسجد الاقصى

مقتطف دسمبر ١٩٢٣
امام المصطفى ٣٣٥



الرئيس مجلسي

مختطف وكبير

امام الصفحة ٣٩٣



الدكتور ادورد يفس



آثار جيل

مقطف دسمبر ١٩٢٣

امام الصفحة ٣٨٧

وجه
مصر . تاريخها في عهد
اسماعيل ٨٤
مصر الحديثة ٤٠٨
مصر مكاتها في التاريخ ١٨٧
المصريون القدماء
الجراحة عديم ٣٤
مصر قدم الامراض
فيها ٣١٩
المعربات بمضها ١٣٣ و ٦٦
المنطيس منافع ٩٣
المسرح المصري ٣٠٣
المقابر ضررها ٤١٢
الملاريا والسر روند
روس ١٩٩
الملكمة والرياضة ٤١٣
ملك الاكرام (قصيدة) ٢٦٤
الملك بناؤها ٣٦٣
مناجاة الارواح
الامتحان الاول ١٩٦
من والد الى ولده ٨٨
الموت ما بعده ١١٨

وجه
مورغشو مذكراته ٩١
مورلي الفورد ٣١٧
موسى بن ميمون
وفيلون ٣٩١
المرأة والعقبات التي
اودعها فيها ٣٩١
المذاكرات الجغرافية ٤٠٨
(ن)
التجاح سبه ١٨٨
التجاح وسائله ٣٠٩
التحت الفوتوغرافي ١٩٨
النشاشيبي مجموعته ٩٠
نظامنا الاجتماعي ٣٧٢
النفس تهذيبها ٣٠٨ و ٣٩٩
التفود اسبابه ٨٠
النمل وشرب الماء ٩٥
التهضة الفسائية في تركيا ٧٩
نوبل جائزته في الطب ٤٢٣
النيل دولت ٤٠٤
النيل مهرجان وقائمه ٣٢٩
النيلة نباتها في مصر ١٦

وجه
النيورستينا داء ٩٣
New Model Essays ٣٠٦
Neurotic Poisons ترجمتها ١٠
(هـ)
هاردنغ الرئيس ٢٢٥
هبات مصرية ١٠٧
الهدروجين الجامد ١٠٣
هرة ترضع كلاباً ٤٠١
هكتر اوغسط ٣٧٩
(و)
الوحوش مسارحها ١٠٣
الوراثة الطبيعية كتبها ٣٠٩
الورد الازرق ١٨١
Ward ترجمتها ٣١٠
الوعظ علمه ٤٠٦
الوطنية ابطالها ٣٠٦
(ي)
اليابان زلزلتها ٢٧٨
اليرقان اسبابه ٢١٨
• يزوف ثورانه ١٥٦
يسوع المسيح سيرته ١٨٥